

مَجْمُوعُ الْقَوَائِدِ الْعَرَبِيَّةِ

فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ

وُذِّلَ بِالْإِمْلَاءِ

عبد الفسيح الدفر

دار الفقه
دمشق

معجم القواعد العربية
في النحو والتصريف

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم

للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص. ب. : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص. ب. : ١١٣/٦٥٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فَإِنَّ من تيسير القواعد العربيّة، وتذليل صعابها تسهيلَ مَسَالِكِهَا، وحسنَ ترتيبها، لا العبثُ بأصولها، وذلك بترتيبها على الطريقة المُعْجَمِيَّة، فلم يَعدِ الوقتُ يَتَسَعُ ليخوضَ المرءُ في كتب النحو والتصريف وشروحها وحواشيها ليلاً ونهاره ليظفرَ بِبُغْيَتِهِ، وجواب مسأله.

وقد سبق علماء اللغة بوضع المعاجم لمُفْرَدَاتِ اللغة وفيها جميع ما يتعلق بها من معانٍ، وقد كانت قبل ذلك مفرقة في كتب كثيرة، فمن اليسير جداً أن يجد امرؤ حاجته في معاجم اللغة من غير عناء.

وكذلك بعضُ علماء النحو وضع لحروف المعاني، وبعض المبنيات من الأسماء ترتيباً على حروف المعجم، مثل كتاب الأزهية، ومغني اللبيب، والجنى الداني، وخيرهم المغني، وكلهم أفاد ويسر.

وأول كتاب في النحو أكبر من متوسط صُنّف على الترتيب المعجمي كتاب «معجم النحو» الذي صنفته منذ عشر سنوات.

وقد قلتُ في مقدمته: إنه «معجم لمعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه، بله كلماتٍ وتعابير صحيحة شُهرت ووردت في كلام العرب والمؤلفين، وخفي إعرابها، ويصعب التماسها في كتب النحو».

وطبع هذا المعجم ثلاث مرات: مرتين في دمشق، ومرة في إيران، وقرأه المهتمون بالعربية، ورأوا فيه ما يفيدهم، وما يريحهم من عنت المراجعة والخوض في الكتب.

ولوحظ على هذا المعجم أن تكون مصادره كما جاء في مقدمته: إنه «لم يخرج عن كتب معروفة مألوفة موثوقة» والذي ينبغي أن تكون مصادره كتب الأقدمين من النُحويين فهي أصح وأوثق؛ فاسترحت لهذه الملاحظة واستيقنت فائدتها، ولهذا صُنِّفَ هذا الكتاب: «معجم القواعد العربية» وجعلت أول مراجعه وأهمها الكتاب لسيويه، والمُقْتَضِبُ للمبرد وغيرهما من كتب الأوائل، ثم كتباً أخرى كثيرة منها شرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية لرضي الدين، ومنها كتب ابن هشام، وشروح ألفية ابن مالك، وهناك كتب كثيرة أخذت منها جملاً من القواعد والإعراب. وبهذا جاء النحو بهذا المعجم مستوفياً كافياً لا يُحتاج معه إلى غيره.

ولا يذهبن الظن بامريء إلى أن يتصور أن هذا الكتاب صَعْبُ الفهم، بعيد الغور إذ كان أهم مصادره الكتاب لسيويه والمقتضب للمبرد، فما بهذا الكتاب شيء صعب على من له بعض المَلَكَةِ في فهم كلام النحاة، على أنني لم آل جهداً في تسهيل بعض ما يُظنُّ به الصعوبة، وهذا أقل ما في هذا الكتاب.

ولتمام الفائدة فقد ضُمَّتْ إلى النحو فنَّ التصريف، ودمجته في الترتيب المعجمي، وذلك لأنه لا بدَّ منهما في فهم العربية، ولا بدَّ للنحو من التصريف، ولا بدَّ للتصريف من النحو، فإذا كان النحو ينظر إلى أواخر الكَلِم فإنَّ التصريف ينظر إلى أصول الكلمة وزوائدها والتغيُّرات فيها، على أنني لم أتبسَّط في التصريف تبسُّطي في النحو بل اكتفيت منه بما يحتاجه غير المختص.

كما زدت إلى النحو والتصريف: الإملاء، وهو تصوير اللفظ وله علاقة كبيرة فيهما، وقد صُنِّفَتْ على طريقة علماء العربية، وما كتبه من الإملاء جزء صغير لا يُحتاج إلى أكثر منه، وقد ذُيِّلَتْ به هذا الكتاب.

وظاهر ما يُراد بالترتيب المعجمي، ونزيده إيضاحاً فنقول: ما من قاعدة، أو

كلمة إعرابية، أو حرف معنى أو قاعدة صرفية إلا وهو تابع لحروف المعجم؛ فالمبتدأ بجميع ما يتعلق به تجده في الميم مع الباء، وكذلك الخبر تجده في الخاء مع الباء، ومثله الفاعل في الفاء مع الألف، وإنَّ في الألف مع النون، ومثلها أخواتها تجد كل واحدة في حرفها الأول مع الثاني، ومثلها: ولا سيما، وكلما، وكذلك جميع أبواب التصريف خاضعة لهذا الترتيب.

فالإبدال مثلاً تجده في الألف مع الباء، والإعلال تجده في الألف مع العين، والنسب: تجده في النون مع السين، ومثله: القلب، والفعل الثلاثي المجرد، وهكذا..

وها هو ذا «معجم القواعد العربية» بين يدي المهتمين بالعربية: نحوها، وصرفها، وإملائها، وعسى أن يجدوا فيه غَنَاءً، وعسى أن يجدوا فيه علماً وفائدة، ومرجعاً ميسراً نافعاً.

وأنا أرجو من علماء هذا الشأن أن ينّبّهوني إلى ما يعرض لهم من رأي في كتابي هذا لعلّي أستدركه في طبعة أخرى.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكون في جهدي بتأليفه بعضُ الإسهام في رفع شأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

عبد الغني الرفعة

٢٥ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ

٢١ آب ١٩٨٤ م

ملاحظة: هذه الإشارة (=) معناها: انظر.

بَابُ الْهَمْزَةِ

هذه التعابير لتأكيد دَوَامِ الأمر. وهو منصوبٌ دائماً، ويُستعمل مُنَوَّنًا ومُضَافًا، ويُستعمل مع النفي ومع الإثبات، أمَّا النفي فنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ (١).

وأمَّا الإثبات فنحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (٢) ولا يدخل على الماضي إلا إذا كان الماضي مُمْتَدًّا إلى المُسْتَقْبَل نحو قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ (٣).

أَبْتَعَ: كلمةٌ يؤكدُ بها، يُقال: «جاء القومُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ». ولا تأتي قبل «أَجْمَعِينَ». (= في أحرفها).

الإبدال:

١ - تعريفه:

(١) الآية «٢٤» من المائدة «٥».

(٢) الآية «٢٣» من سورة الجن «٧٢».

(٣) الآية «٤» من سورة الممتحنة «٦٠».

آ: من حُرُوفِ النداءِ يُنادى به البعيدُ، وتسري عليه أحكامُ النداءِ وهو مَسْمُوعٌ، ولم يذكره سيبويه (= النداء).

أَضَ: تَعْمَلُ أَحْيَانًا عَمَلٌ «كَانَ وَأَخَوَاتُهَا» لأنها قد تأتي بمعنى صَارَ، ولا مصدر لها تقول: «أَضَ البعيدُ قَرِيبًا».

ماه: كلمةٌ تَوَجَّعَ، أي: وجَّعِي عَظِيمٌ. وهي اسمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بمعنى أَتَوَجَّعَ.

الأَبَدُ: الدَّهْرُ مُطْلَقًا، وقيل: الدهرُ الطويلُ الذي ليس بمَحْدُودٍ، وجمعه أَبَادٌ، وأَبُود، وقيل: أَبَادٌ مُؤَلَّدٌ.

وقال الراغب: الأَبَدُ: عبارةٌ عن مَدِّ الزمانِ المُمتدِّ الذي لا يَتَجَزَّأُ كما يَتَجَزَّأُ الزَّمانُ، وذلك أنه يُقالُ: زمانٌ كَذَا، ولا يُقالُ: أَبَدٌ كَذَا.

ويقال: «أَبَدَ الأَبْدِينَ»، وقد يُضَافُ المفردُ إلى جَمْعِهِ.

ويقال: «أَبَدَ الدَّهْرَ» و«أَبِيدَ الأَبِيدَ» وكلُّ

مالك بقوله «هَدَاتُ مُوْطِيًا»^(١).

وأما غيرُ هذه الحروفِ فإبدالُها من غيرها شاذٌّ، وذلك كقولهم في «اضْطَبَّعَ» «الطَّجَعَ» بإبدالِ اللَّامِ مِنَ الضَّادِ. وقولهم في «أَصِيلَالٍ» «أَصِيلَانٍ» كقول النابغة: وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أُسَائِلُهَا

أَعَيْتُ جَوَابًا وَمَا فِي الرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
هذا وقد رتب الإبدال هنا على حسب الحروف.

إبدال التاءِ مِنَ الواوِ والياءِ: إذا كَانَتِ الواوُ والياءُ فاءَ لوزن «الافتعال» أُبدِلتا تاءً، وأدْغِمَتْ في تاءِ «الافتعال» وما تَصَرَّفَ منه، مثاله في «الواوِ» «اتَّصَلَ» و«اتَّصَلَ» و«يَتَّصِلُ» و«اتَّصِلْ» و«مُتَّصِلٌ» و«مُتَّصِلٌ» به.

والأصل فيهن: إوتِصال، أوتَصَلَ . يُوتَصِلُ، أوتَصِلُ، مُوتَصِلٌ، مُوتَصِلٌ به. قُلِبَتِ الواوُ وهي فاءُ الافتعال - تاءً وأدْغِمَتْ بالتاءِ.

ومثاله في الياءِ «اتَّسَرَ» و«اتَّسَرَ» و«يَتَّسِرُ» و«اتَّسِرُ» و«مُتَّسِرٌ» «مُتَّسِرٌ».

والأصل فيهن: «إيتسار» «إيتسِر» «يَتَّسِرُ» «إيتسِرُ» «مُتَّسِرٌ» «مُتَّسِرٌ» لأنه من اليُسْرِ، قُلِبَتِ الياءُ - وهي فاءُ الافتعال - تاءً

(١) المراد من هذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف ومعنى هَدَات: سكنت وموطياً: اسم فاعل من أوطأت الرُّحْل إذا جعلته وطيئاً لكنه خفف همزته.

هو جَعَلَ مُطَلَّقَ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ مِنْ
غيرِ إدْغَامٍ وَلَا قَلْبٍ^(١).

٢ - أقسام الإبدال.

الإبدال قِسْمَانِ:

«الأول»: أن يُبدَلَ إبدالاً نادراً وهو سَبْعَةٌ
أَحْرَفٍ مَجْمُوعَةٍ فِي أَوَائِلِ قَوْلِكَ: «قَدْ خَابَ
ذُو ظُلْمٍ ضَاعَ حِلْمُهُ غَيًّا». أي القاف،
والخاء، والذال، والظاء والضاد، والحاء
والغين، وذلك كقولهم «لَحْمٌ خَرَاذِلُ»
بالذال المعجمة: «فِي خَرَادِلٍ»^(٢) بالمهملة
- أي مُقَطَّعٍ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ «فَشَرَّدُ بِهِمْ»
بالمعجمة بدلِ الْمُهملة، وفي قولهم «وُقْتَةٌ»
بدلِ «وُكْتَةٌ»^(٣) وفي «عَطَرٌ» بدلِ «خَطَرٌ».
«الإبدال الثاني»: وهو ما يُبدَلُ إبدالاً
شائعاً وهو قِسْمَانِ:

(١) غيرُ ضروريٍّ في التَّصْرِيفِ وهو
اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ:
«لِجَدِّ صُرِفَ شَكْسٌ آمِنٌ طَيٌّ ثَوْبٌ»
عِزَّتُهُ^(٤).

(٢) الإبدالُ الشَّائِعُ الضَّرُوريُّ في
التَّصْرِيفِ وهو تِسْعَةٌ أَحْرَفٍ جَمَعُهَا ابْنُ

(١) انظر الإدغام والقلب كل في حرفة.

(٢) كذا في الخصري وفي القاموس: خراديل ومعناه مُقَطَّعٌ.

(٣) بيت القطا.

(٤) المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها كما قال المحشي: لجد صرف شكس موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته لاجل الجد وهو كناية عن تغير حاله.

وَأُدْغِمْتُ بِالتَّاءِ، قَالَ الْأَعَشَى يُهْدَدُ عُلْقَمَةُ
ابن عَلَانَةَ:

فَإِنْ تَتَّعَدْنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِضَ^(١)

ومثل اتَّعَدَ وَتَتَّعِدُ اتَّلَجَ وَتَتَّلِجُ قَالَ
طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

فَإِنَّ الْقَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا
تَضَاقِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْر^(٢)

أصل يَتَّلِجْنَ: يَوَلَّجْنَ مِنَ الْوُلُوجِ،
أَبْدَلْتُ الْوَاوَ تَاءً، وَأُدْغِمْتُ فِي التَّاءِ.

وتقول في «افْتَعَلَ» مِنَ الْإِزَارِ
«إِيْتَرَزَ»^(٣) فَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً
وإِدْغَامُهَا فِي التَّاءِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ بَدَلٌ مِنْ
هَمْزَةٍ، وَلَيْسَتْ أَصْلِيَّةً وَشَدَّ قَوْلَهُمْ فِي
افْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ: «اتَّكَلَ».

إِبْدَالُ الدَّالِ مِنْ تَاءٍ الْافْتِعَالِ:

إِذَا كَانَتْ فَاءُ «الْافْتِعَالِ» دَالًا مُهْمَلَةً
أَوْ دَالًا، أَوْ «رَايَا» أَبْدَلْتُ تَاوَهُ دَالًا
مُهْمَلَةً، فَتَقُولُ مِنْ «دَانَ» عَلَى افْتَعَلَ
«أَدَانَ» بِالْإِبْدَالِ وَالْإِدْغَامِ لِوُجُودِ
الْمِثْلَيْنِ. وَمِنْ «رَجَرَ» عَلَى افْتَعَلَ أَيْضًا
«أَرْدَجَرَ».

(١) اتَّعَدْتُهُ: أَوَعَدْتُهُ بِالشَّرِّ. الْقَوَارِضُ: جَمْعُ قَارِضٍ
وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمُؤَذِيَّةُ.

(٢) اتَّلَجَ: مِنَ الْوُلُوجِ، الْمَوَالِجِ: جَمْعُ مَوْلَجٍ،
مَوْضِعُ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ.

(٣) أَصْلُهَا: إِيْتَرَزَ فَسَهَّلَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى يَاءٍ.

وَأَصْلُهَا «أَرْتَجَرَ» وَمِنْ «ذَكَرَ» «أَذْكَرَ»
وَلَكُمْ فِيهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ فِي «أَظْطَلَمَ»^(١)
فَتَقُولُ «أَذْكَرَ» وَ«أَذْكَرَ» وَ«أَذْكَرَ» وَقُرِئَ
شَاذًا «فَهَلْ مِنْ مُذْكَرٍ»^(٢). بِالذَّالِ
الْمُعْجَمَةُ الْمَشْدُودَةُ.

إِبْدَالُ الطَّاءِ مِنْ تَاءٍ الْافْتِعَالِ:

تُبْدَلُ وَجُوبًا الطَّاءُ مِنْ تَاءٍ «الْافْتِعَالِ»
إِذَا كَانَتْ فَاءُهُ «صَادًا أَوْ ضَادًا، أَوْ طَاءً
أَوْ ظَاءً» وَتُسَمَّى أَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ^(٣) فِي
جَمِيعِ التَّصَارِيفِ، فَتَقُولُ فِي «افْتَعَلَ»
مِنْ «صَبَرَ: اصْطَبَرَ» وَأَصْلُهَا: اصْتَبَرَ
عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ. وَمِنْ «ضَرَبَ:
اضْطَرَبَ» وَأَصْلُهَا: اضْتَرَبَ.

وَمِنْ «ظَلَمَ: أَظْطَلَمَ» وَأَصْلُهَا:
«أَظْطَلَمَ» وَمِنْ «طَهَّرَ: أَطْهَرَ» وَأَصْلُهَا:
«أَطْهَرَ» وَيَجِبُ فِي «أَطْهَرَ» الْإِدْغَامُ
لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ وَسُكُونِ أَوَّلِهِمَا.

وَلَكُمْ فِي «أَظْطَلَمَ» ثَلَاثَةُ أَوْجُهُ:
«أَظْطَلَمَ» وَهُوَ الْأَصْلُ، وَإِبْدَالُ الطَّاءِ
الْمُعْجَمَةِ طَاءً مُهْمَلَةً مَعَ الْإِدْغَامِ، فَتَقُولُ:
«أَطْلَمَ» وَإِبْدَالُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ظَاءً مَعَ
الْإِدْغَامِ فَتَقُولُ: «أَطْلَمَ» وَقَدْ رُوِيَ بِالْأَوْجِ
الثَّلَاثَةِ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ هَرَمَ بْنَ سِنَانَ:

(١) انْظُرْ إِبْدَالَ الطَّاءِ مِنْ تَاءٍ الْافْتِعَالِ.

(٢) الْآيَةُ «٥١» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(٣) سَمِيتُ حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ لِانْطِبَاقِ اللِّسَانِ مَعَهَا
عَلَى الْفِكَ الْأَعْلَى.

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

عَفْوَاً وَيُظَلِّمُ أحياناً فَيُظَلِّمُ

أَوْ فَيُظَلِّمُ أَوْ فَيُظَلِّمُ.

إِبْدَالُ الْمَدِّ مِنَ الْهَمْزَةِ:

إذا اجتمع في كلمة واحدة همزتان وجب

التخفيف إن لم يكونا في موضع العين، ثم إن

تحركت أولاهما، وسكنت ثانيتهما، وجب

إبدال الثانية مدة تجانس حركة الأولى.

فإن كانت حركتها فتحة أبدلت الثانية ألفاً

نحو «آمنت» وإن كانت حركة الأولى ضمة

أبدلت واواً نحو: «أوترت» وإن كانت كسرة

أبدلت ياءً نحو «إيمان».

وإن تحركت ثانيتهما فإن كانت حركتها

فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة قلبت واواً،

فالفتحه نحو «أوادم» (١) جمع «آدم» والضمة

نحو «أويمر» تصغير «أمر».

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت

ياءً نحو «إيم» من «أم» أي صار إماماً،

أو بمعنى قصد، وأصله «إئمم» فنقلت

حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي

قبلها وأدغم الميم في الميم فصار «إئمم».

ثم انقلبت الهمزة الثانية ياءً فصار إيم.

إبدال الميم من الواو والميم:

تبدل الميم من الواو وجوباً في «فم»

وأصله «فوه» بدليل تكسيره على أفواه

فَحَذَفُوا الْهَاءَ تَخْفِيفاً ثُمَّ أَبْدَلُوا الْمِيمَ

مِنَ الْوَاوِ.

فإذا أضيف إلى ظاهر أو مضمّر يرجع به إلى

الأصل فيقال: «فوعمار». و«فوك» وربما بقي

الإبدال مع الإضافة نحو قوله ﷺ:

«لَخَلْقُ (١) فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ

مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» ونحو قول رؤبة:

كَالْحَوْتِ لَا يُلْهِيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهُ

يُصْبِحُ ظَمَاناً وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

وتبدل الميم من النون بشرطين:

سكونها، ووقوعها قبل الباء، سواء أكانتا

في كلمة نحو:

﴿أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (٢)

أَوْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ:

﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ (٣).

ويُسَمَّى مثل هذا علماء التجويد: إقلاباً

إبدال الهاء من التاء:

تبدل الهاء من التاء اطراداً في الوقوف

على نحو «نعمة» و«رحمة» وهي تاء

التأنيث التي تلتحق الأسماء وبعض الحروف.

وإبدالها من غير التاء مسموع في

الألف تقول: «هرقت الماء» والأصل:

أَرَقْتُ الْمَاءَ. وفي «هيك» وأصلها: إِيَّاكَ

و«لهنك» وأصلها: لِأَنَّكَ. و«هردت»

(١) الخلق: طيب الرائحة.

(٢) الآية «١٢» من سورة الشمس «٩١».

(٣) الآية «٥٢» من سورة يس «٣٦».

(١) أصل الجمع «آدم» بهمزيين فالف التكسير.

أبدلت الهمزة الثانية واواً لفتحها إثر فتح.

الخير» أصلها: أَرَدْتُ. و«هَرَحْتُ الدَّابَّةَ» أصلها: أَرَحْتُ.

إبدال الهمزة من ثاني حرفين لِيَتَيْنِ بينهما مَدَّةٌ:

تُبدَلُ الهمزة من ثاني حرفين لِيَتَيْنِ بينهما مَدَّةٌ «مَفَاعِلُ» كـ «نَيْفٍ» جَمَعَتْهُ جَمَعَ تَكْسِيرَ عَلَى «نَيَافٍ» وَأَصْلُهَا «نَيَافٍ» أَلِفٌ بَيْنَ يَاءَيْنِ، فَقُلِبَتْ وَجُوباً الياءُ الثانيةُ بعد الألفِ هَمْزَةً، وَمِثْلُ «أَوَائِلٍ» مُفْرَدُهُ أَوَّلٌ. أَصْلُهُ «أَوَاوِلٍ» فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ هَمْزَةً.

فلو تَوَسَّطَ بينهما مَدَّةٌ «مَفَاعِلُ» اِمْتَنَعَ قَلْبُ الثَّانِي مِنْهَا هَمْزَةً، كـ «طَوَاوِيسٍ» وَلِذَلِكَ قُبِدَ بِمَدٍّ «مَفَاعِلُ».

تَتِمَّةٌ لِهَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ: إِذَا اعْتَلَّتْ لَامٌ أَحَدِ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ بِيَاءٍ أَوْ وَاوٍ فَإِنَّهُ يُخَفَّفُ بِإِبْدَالِ كَسْرِ الهمزة فَتَحَةً، ثُمَّ يُبْدَلُهَا يَاءً فَمِثَالُ الْأَوَّلِ «قَضِيَّةٌ وَقَضَايَا»، وَأَصْلُهُ «قَضَائِي» بِإِبْدَالِ مَدَّةِ الْوَاحِدِ هَمْزَةً كَمَا فِي «صَحِيفَةٍ، وَصَحَائِفٍ».

فَأُبْدَلُوا كَسْرَةَ الهمزة فَتَحَةً، فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ «قَضَاءً» فَأُبْدِلَتِ الهمزةُ يَاءً فَصَارَتْ: «قَضَايَا».

وَمِثَالُ الثَّانِي: «رَاوِيَةٌ وَرَوَايَا» وَأَصْلُهُ «رَوَايِي» بِإِبْدَالِ الْوَاوِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ أَلِفٍ الْجَمْعِ هَمْزَةً كـ «نَيْفٍ وَنَيَافٍ» فَقَلَبُوا

كَسْرَةَ الهمزة فَتَحَةً فَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِيُحَرِّكَهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ «رَوَاءُ» ثُمَّ قَلَبُوا الهمزةُ يَاءً، فَصَارَ «رَوَايَا».

وَأَمَّا لَفْظَةُ «هَرَاوَةٌ وَهَرَاوِيٌّ» فَأَصْلُ الْجَمْعِ «هَرَاوُو» كَصَحَائِفٍ فَقُلِبَتْ كَسْرَةَ الهمزة فَتَحَةً، وَقُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِيُحَرِّكَهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ «هَرَاءُ» ثُمَّ قَلَبُوا الهمزةُ وََاوًا فَصَارَتْ «هَرَاوِيٌّ».

إِبْدَالُ الهمزة من كُلِّ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ:

تَبْدُلُ الهمزة من كُلِّ «وَاوٍ» أَوْ «يَاءٍ» إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوِ «دُعَاءٍ» وَ«بِنَاءٍ» وَالْأَصْلُ «دَعَاوٍ» وَ«بَنَائِي» مِنْ «دَعَوْتُ» وَ«بَنَيْتُ».

فَلَوْ كَانَتْ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ غَيْرَ زَائِدَةٍ لَمْ تُبْدَلْ نَحْوِ «آيَةٍ» وَ«رَايَةٍ». وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَتَطَرَّفِ الْيَاءُ أَوْ الْوَاوُ كـ «تَبَائِيٍّ» وَ«تَعَاوُنٍ» وَكَذَلِكَ لَوْ تَطَرَّفَتْ لَا بَعْدَ أَلِفٍ كـ «ذُلُوٍّ» وَ«ظُيِّي». وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَرْنِ «فَاعِلٍ» وَكَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ تُبْدَلُ الهمزة من الْوَاوِ وَالْيَاءِ نَحْوِ «قَائِلٍ» وَ«بَائِعٍ» وَأَصْلُهُمَا: «قَاوِلٌ» وَ«بَايِعٌ» مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ. فَإِنْ لَمْ تُعَلَّ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوِ «عَوَرَ فَهُوَ عَاوِرٌ» وَ«عَيْنٌ^(١) فَهُوَ عَايِنٌ»

إِبْدَالُ الهمزة مِمَّا وَلِيَ أَلِفَ الْجَمْعِ:

(١) عَيْنٌ: أَيِ اتَّسَعَ سَوَادُ عَيْنِهِ.

تَوَكَّدُ الكلمةَ بأَرْبَعَةٍ تَوَاكِيدٍ فتقول:
«مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ
أَبْتَعِينَ».
(= في أبوابها).

ابْنُ : أصله «بَنُو» بفتحتين، لأنه يُجمع على
«بَنِينَ» وهو جمعُ سَلَامَةٍ، وجمعُ السَّلَامَةِ
لا تَغْيِيرٍ فِيهِ، وَجَمْعُ الْقَلَةِ «أَبْنَاءُ» وقيل:
أصله «بَنُو» بكسر الباء بدليل قولهم:
«بَنْتُ». وهذا القولُ يقل في التغيير،
وَقِلَّةُ التَّغْيِيرِ تَشْهَدُ بِالْأَصَالَةِ، وهو ابْنُ بَيْنٍ
الْبُنُوَّةُ.

وَأَمَّا مَا لَا يَعْقِلُ نَحْوُ «ابْنُ مَخَاضٍ»
و«ابْنُ لَبُونٍ» فَيُجْمَعُ بِالْفِ وَتَاءٍ، تَقُولُ
فِي «ابْنِ عُرْسٍ»: «بَنَاتُ عُرْسٍ» وَفِي
«ابْنِ نَعَشٍ» «بَنَاتُ نَعَشٍ» وَكَذَا «ابْنُ
مَخَاضٍ» وَ«ابْنُ لَبُونٍ». وَقَدْ يَضَافُ
«ابْنُ» إِلَى مَا يُخَصِّصُهُ لِمَلَابَسَةٍ بَيْنَهُمَا
نَحْوُ «ابْنِ السَّبِيلِ» أَيْ الْمَارِّ فِي الطَّرِيقِ
مُسَافِراً، وَهُوَ «ابْنُ الْحَرْبِ» أَيْ كَافِيهَا
وَقَائِمٌ بِجَمَائَتِهَا، وَ«ابْنُ الدُّنْيَا» أَيْ
صَاحِبُ ثَرْوَةٍ.

وَالِيكَ فِي «ابْنِ» قَاعِدَتَانِ:

- ١ - يَجُوزُ بِالْعَلَمِ الْمُنَادَى الْمُوصُوفِ
- ب- «ابْنِ» الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْمَخْتَارُ الْفَتْحُ نَحْوُ
«يَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ».

٢ - هَمْزَةُ «ابْنِ» هَمْزَةٌ وَصْلٍ تُحَذَفُ
فِي الْوَصْلِ وَتَبْقَى فِي الْخَطِّ، وَقَدْ تُحَذَفُ

تُبَدَلُ الْهَمْزَةُ أَيْضاً مِمَّا يَلِي أَلِفَ
الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى مِثَالِ «مَفَاعِلٍ» إِنْ
كَانَتْ مَدَّةٌ مَزِيدَةً فِي الْوَاحِدِ نَحْوُ: «قِلَادَةٌ»
و«قِلَائِدٍ» وَ«صَحِيفَةٌ وَصَحَائِفُ» وَ«عُجُوزٌ
وَعَجَائِزُ».

فَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ مَدَّةٍ لَمْ تَبْدَلْ نَحْوُ
«قَسُورَةٍ»^(١)، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مَدَّةٌ غَيْرَ
رَائِدَةٍ نَحْوُ «مَفَازَةٍ وَمَفَاوِزٍ وَمَعِيشَةٍ
وَمَعَايِشٍ» إِلَّا فِيمَا سُمِعَ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
نَحْوُ «مُصِيبَةٍ وَمَصَائِبٍ».

إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَاوِ:

وَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَ وَآوَانٌ بِأَوَّلِ كَلِمَةٍ
وَوَجَبَ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ
قَوْلِكَ: «وَاصِلَةٌ» وَجَمْعُهَا «أَوَاصِلٌ» وَأَصْلُ
الْجَمْعِ «وَوَاصِلٌ» بِوَاوَيْنِ الْأَوَّلَى فَاءُ
الْكَلِمَةِ وَالثَانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ «فَاعِلَةٌ».

فَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَةُ بَدَلًا مِنْ أَلِفٍ
«فَاعِلٍ» لَمْ يَجِبِ الْإِبْدَالُ نَحْوُ «وُوفِي»
و«وُورِي» أصله: وَافِي وَوَارَى، فَلَمَّا بُنِيَ
لِلْمَفْعُولِ احْتِيجَ إِلَى ضَمٍّ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ،
فَأُبْدِلَتِ الْأَلِفُ وَآوًا.

أَبْصَعَ : كَلِمَةٌ يُوكَّدُ بِهَا، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِأَجْمَعَ
لَا تُقَدِّمُ عَلَيْهَا، تَقُولُ: «أَخَذْتُ حَقِّي
أَجْمَعَ أَبْصَعَ» وَ«جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ
أَبْصَعُونَ» وَ«رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمُعَ بْصَعَ».

وَيَقُولُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيُّ: «الْعَرَبُ

(١) قَسُورَةٌ: اسْمٌ لِلْأَسَدِ.

وهمزة «ابنة» كهزمة «ابن» همزة وصل.

«أَبْنِيَّةُ الاسْم = الاسْم»^(٤).

«أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِر = الْمَصْدَر وَأَبْنِيَّةُ وَإِعْمَالُهُ ٢ و ٣».

«أَبْنِيَّةُ اسْم الْفَاعِل = اسْم الْفَاعِل ٢ و ٣ و ٤».

اتَّخَذَ: مِنَ الْاِتِّخَاذِ، اِفْتَعَالَ مِنَ الْاِخْتِذِ وَالْأَصْلُ: اِتَّخَذُوا، ثُمَّ لَيَّنُوا الْهَمْزَةَ، وَأَدْغَمُوا فَقَالُوا: اتَّخَذُوا، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ تَوَهَّمُوا أَصْلًا التَّاء فَبَنَوْا مِنْهُ وَقَالُوا: «تَخَذْتُ زَيْدًا صَدِيقًا» مِنْ بَابِ تَعَبٍ، وَالْمَصْدَرُ تَخَذًا.

وَاتَّخَذَ: بِمَعْنَى جَعَلَ الَّتِي لِلتَّحْوِيلِ يَنْصِبُ مَفْعُولِينَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «اتَّخَذْتُ اللَّهَ وَكِيلًا».

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١).

(= المتعدي إلى مفعولين).

الْاِثْنَانُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ - اسْمٌ لِلتَّثْنِيَةِ حُذِفَتْ لَامُهُ - وَهِيَ يَاءٌ - وَتَقْدِيرُ الْوَاحِدِ: ثَنَى، وَزَانَ سَبَبٌ ثُمَّ عُوِضَ هَمْزَةٌ وَصُلِّ فَقِيلَ: اِثْنَانٌ، وَلِلْمُؤَنَّثَةِ: اِثْنَانٌ. وَفِي لُغَةِ تَمِيمٍ «ثِنْتَانٌ» بِغَيْرِ هَمْزَةٍ وَصَلٍ. وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَمِنْ غَيْرِ لَفْظَةٍ «وَاحِدٌ» وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُلْحَقِ بِالْمُثْنِيِّ.

لَفْظًا وَخَطًّا، وَذَلِكَ: إِذَا جَاءَ عَلَمٌ بَعْدَهُ «ابنٌ» صِفَةً لَهُ وَمُضَافٌ لَعَلَمٍ هُوَ أَبٌ لَهُ، نَحْوُ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» إِلَّا إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ فَتَثَبَتِ الْهَمْزَةُ خَطًّا لَا لَفْظًا.

الْاِبْنُ: هِيَ الْاِبْنُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ، يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

«فَأَكْرِمُ بَنًا خَالًا وَأَكْرِمُ بَنًا ابْنَمًا».

وَتَتَّبِعُ التَّوْنُ حَرَكَةَ الْمِيمِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ الْكُوفِيُّونَ: هُوَ مُعْرَبٌ مِنْ مَكَائِنَ، وَهَمْزَتُهُ لِلْوَصْلِ، وَقَدْ يُشْنَى نَحْوُ قَوْلِ الْكُمَيْتِ:

وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ

مُؤَرَّثٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْيِي^(١)

ابنة وبنت - مؤنثة الابن على لفظه وفي لغة «بنت» والجمع «بنات» وهو جمع مؤنث سالم، قال ابن الأعرابي: وسألت الكِسَائِيَّ: كَيْفَ تَقِفُ عَلَى بِنْتٍ؟ فَقَالَ: بِالتَّاءِ اتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ، وَالْأَصْلُ بِالْهَاءِ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى التَّأْنِيثِ. وَإِذَا اخْتَلَطَ ذِكُورُ الْأُنَاسِيِّ بِإِنَائِهِمْ غُلِبَ التَّذْكِيرُ وَقِيلَ: «بَنُو فُلَانٍ» حَتَّى قَالُوا: «امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» وَلَمْ يَقُولُوا مِنْ بَنَاتِ تَمِيمٍ.

(١) الْمُخْيِي: مَنْ خَبَتِ النَّارَ وَالْحَرْبُ، تَخْبُو خَبْوًا: سَكَنَتْ وَطِفَّتْ وَخَمَدَ لَهَا.

(١) الْآيَةُ (١٢٥) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

ويقال: هو ثاني اثنين، أي أحدهما، ويكون مضافاً لا غير.

الاثنان = الاثنين.

الاثنين: سُمي يوم الاثنين بالاثنتين المتقدمتين التي هي ضِعْفُ الواحدِ، والاثنتين بالمعنيين لا يُثنى ولا يُجمع، فإن أردت جمعه قَدَرْتَ أَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَجَمَعْتَهُ عَلَى «أَثْنَيْنِ» قال أبو علي الفارسي: وقالوا: في جمع الاثنين «أثناء» وكأنه جمع المفرد تقديرًا، مثل سَبَبٍ وأسباب والحق أنه لم يثبت الجمعان لأنه على صفة المُثْنَى. فإذا أردنا جمعه أو ثنّيته قلنا: «أيام الاثنين» و«يَوْمَا الإِثْنَيْنِ». وإذا عادَ عليه ضميرٌ جازَ فِيهِ وَجْهَانِ أَوْضَحُهُمَا وَأَصَحُّهُمَا الإِفراد على معنى اليوم، يقال: «مَضَى يَوْمُ الإِثْنَيْنِ بما فيه» والثاني اعتبار اللفظ فيقال: «مَضَى يَوْمُ الإِثْنَيْنِ بما فيهما».

أَجِدْكَ: بِكَسْرِ الجيم وفتحها، والكسرُ أَفْصحُ ولذلك أَقْتَصَرَ عليه، تقول: «أَجِدْكَ لا تَفْعَلْ» معناه: أَجِدْأَ مِنْكَ وهو مَصْدَرٌ مِنْ فَعَلَ مُضَمَّر. وقال سيويو: ومثل ذلك - أي المَصَادِرُ المؤكدة - في الاستفهام: «أَجِدْكَ لا تَفْعَلْ كذا وكذا؟» كأنه قال: أَحَقًّا لا تَفْعَلْ كذا وكذا، وأصله من الجِد، كأنه قال: أَجِدْأَ، ولكنه

لا يتصرف، ولا يُفارقُه الإِضافة، ولا يستعمل إلَّا مع النفي أو النهي، ومثله: «أَجِدْكُمْ» وفي حديث قُوس: أَجِدْكُمْ لا تَقْضِيانِ كَرَأْكُمْ.

وقال الأصمعي: أَجِدْكَ، معناه: أَجِدْ هذا منك، وَنَضَبُها بِطَرَحِ الباءِ وقال أبو حيان: وههنا نكته، وهي الاسمُ المضاف إليه «جِد» حَقُّهُ أَنَّ يُنَاسِبَ فاعِلَ الفِعْلِ الذي بَعْدَهُ في التَكْلُمِ والخِطَابِ والغِيَّةِ.

تقول: «أَجِدِّي لأَكْرَمَنَّكَ» و«أَجِدْكَ لا تَفْعَلْ» و«أَجِدْهُ لا يَزُورُنَا» و«أَجِدْكُمْ لا تَقْضِيانِ» - كما مر في شطر البيت - وعِلَّةُ ذلك أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الجُمْلَةَ التي بَعْدَهُ، فَلَوْ أَضَفْتَهُ لِغَيْرِ فاعِلِهِ اخْتَلَّ التوكيد.

أَجَلٌ: حَرْفُ جَوَابٍ، مثل «نَعَمْ». فَيَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ، وإِعلامًا لِلْمُسْتَخْبِرِ، وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ، فَتَقَعُ بَعْدَ نَحْوِ «حَضَرَ الغائبُ» ونحو «أَزْحَفَ الجَيْشُ» ونحو «أَكْرَمَ أَخَاكَ» وهي بَعْدَ الخَبَرِ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ، و«نَعَمْ» بَعْدَ الاستفهام أَحْسَنُ مِنْهَا، وَقِيلَ: أَجَلٌ تَخْتَصُّ بِالْخَبَرِ.

أَجْمَعَ: هو وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمْعٍ، وليس لَهُ مُفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ، يُؤَكِّدُ بِهِ المَذْكَرُ، وهو توكيدٌ مَحْضٌ، فلا يُبْتَدَأُ بِهِ، ولا يُخْبَرُ بِهِ ولا عَنْهُ، ولا يَكُونُ فاعِلًا، ولا مُفْعُولًا،

فَتَحَرَّكَ بِالْكَسْرِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ
نحو «خَفْتُ» و «نِمْتُ» هذا في الْمُجَرَّدِ،
وَالْمَزِيدِ مِثْلُهُ فِي حَذْفِ عَيْنِهِ إِنْ سَكَتَ
لَا مُمْهَ وَأَعْلَتْ عَيْنُهُ بِالْقَلْبِ: كـ «أَطَلْتُ»
و «اسْتَقَمْتُ» و «اخْتَرْتُ» و «انْقَدْتُ»^(١)،
وإن لم تَعَلَّ الْعَيْنُ لَمْ تُحَذَفْ كـ «قَاوَمْتُ»
و «قَوَّمْتُ»^(٢).

الأحد: بمعنى الواحد وهو أول العدد
تقول: أحدٌ واثنان، وأحد عشر.
وقولهم: «ما في الدار أحدٌ» هو اسمٌ
لمن يَعْقِلُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
والمؤنث قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنْ
النِّسَاءِ﴾^(٣).

والأحد اسمٌ عَلِمَ عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ
الْأُسْبُوعِ وَجَمْعُهُ لِلْقِلَّةِ «آحَادٌ» و «أَحْدَانٌ»
تقول ثلاثة آحادٍ وأصله: وَحَدٌ، فَاسْتَقَلُّوا
الواو، فَأَبْدَلُوا مِنْهَا الْهَمْزَةَ، وَجَمْعُهُ لِلْكَثْرَةِ
«أُحُودٌ». وقيل: ليس له جمع.

وأحد: يقول سيبويه: وَلَا يَجُوزُ لـ «أحد»
أَنْ تَضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاجِبٍ، لَوْ قُلْتَ:
«كَانَ أَحَدٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ لَمْ يَجُزْ» أَقُولُ:

خَوْفٌ تَحَرَّكَ الْوَائِ وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ الْفَاءُ
وَهَذَا مَعْنَى الْإِعْلَالِ بِالْقَلْبِ الْآتِي ذِكْرُهُ.
(١) ظَاهِرٌ أَنَّ أَصْلَهُنَّ: أَطَالَ، اسْتَقَامَ، اخْتَارَ،
وَأَنْقَادَ.

(٢) وفيهما لم تُقْلَبِ الْفَاءُ لِعَدَمِ وُجُودِ سَبَبٍ لَذَلِكَ
كَمَا تَقْدِمُ.

(٣) الآية (٣٢) من سورة الأحزاب (٣٣).

وَلَا يُضَافُ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجَارُ، وَلَيْسَ
مِنْهُ قَوْلُهُمْ: «جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ». بضم
الميم بعد الجيم الساكنة، فإنه جَمْعٌ
«جَمْعٌ» كـ «أَعْبَدُ» جمع عَبْدٍ، بِخِلَافِ
غَيْرِهِ مِنَ الْفَاطِ التَّوَكِيدِ كـ «كُلُّ وَالنَّفْسِ
وَالْعَيْنِ» فَإِنَّهَا تَأْتِي تَوْكِيداً وَغَيْرَهُ مِنْ مُبْتَدَأٍ
وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ، وَيُجْمَعُ «أَجْمَعُ» عَلَى
«أَجْمَعِينَ» وَبِحَالَةِ الرَّفْعِ «أَجْمَعُونَ». وَقَدْ
يُثْنَى فَيَقُولُ: «رَأَيْتُ الْفَرِيقَيْنِ أَجْمَعَيْنِ»،
وَمُؤَنَّثُ أَجْمَعٍ «جَمْعَاءُ» وَجَمْعُ «جَمْعَاءُ»
«جَمْعٌ» وَهُوَ مَعْرِفَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ بِالصِّفَةِ
وَوَزْنٌ «فَعْلٌ» كَعَمَرَ وَأَخَرَّ.
الأجوف من الأفعال:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ

كـ «قام» و «باع».

٢ - حُكْمُهُ:

تُحَذَفُ عَيْنُ الْأَجُوفِ إِذَا سَكَنَ آخِرُهُ
لِلجَزْمِ أَوْ لِبِنَاءِ الْأَمْرِ نَحْوَ «لَمْ يَقُمْ» و «لَمْ
يَبِعْ» و «لَمْ يَخَفْ» وَأَصْلُهَا: يَقُومُ، وَيَبِيعُ،
وَيَخَافُ، و «قُمْ» و «بِعْ» و «خَفْ».

وكذلك تُحَذَفُ إِذَا سَكَنَ لَا تَتَّصِلُهُ
بِضْمِيرٍ رَفَعٍ مُتَحَرِّكٍ كـ «قُمْتُ» و «خِفْنَا»
و «بِعْتُمْ» و «يَقُمْنَ» و «يَبِيعْنَ» و «خِفْنَ»
وَتَحَرَّكَ فَاوُهُ بِحَرَكَةِ تُجَانِسِ الْعَيْنِ نَحْوَ
«قُلْتُ» و «بِعْتُ». إِلَّا فِي نَحْوِ «خَافَ»^(١)

(١) من كل واوٍ مكسور العين، وأصل خَافٍ =

الجمعة إنك ذاهب تريد إنك ذاهب يوم الجمعة، ولقلت أيضاً: لا محالة إنك ذاهب، تريد إنك لا محالة ذاهب، فلما لم يجر ذلك حملوه على: أفى حق أنك ذاهب، وعلى: أفى أكبر ظنك أنك ذاهب، وصارت أن مبنية عليه والدليل على ذلك إنشاد العرب هذا البيت كما أخبرتك.

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون
في بيت الأسود بن يعفر:
أحقاً بني أبنائ سلمى بن جندل
تهذؤكم إياي وسط المجالس

أخبر: تنصب ثلاثة مفاعيل، زاده الفراء نحو:
«أخبرت المعلم عمراً غائباً».

ونحو قول الشاعر:

وما عليك إذا أخبرتني دنفاً

وغاب بعلك يوماً أن تعوديني

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

(= أعلم وأرى وأخواتهما ١ و ٢).

الاختصاص :

١ - تعريفه :

هو اسم ظاهر معمول للفظ «أخص» أو «أعني» واجب الحذف، ويجري على ما جرى عليه النداء ولم يجروها على أحرف النداء. والباعث عليه: إما فخر كـ«عليّ» -

لأنه لا يفيد شيئاً، إلا إذا وضعت موضع واحد في العدد استعمل في موضع الواجب والمنفي، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ونحو: «أحد وعشرون». وفي غير العدد لا يجوز أن يوضع موضع الواجب، ويمكن أن يوضع موضع النفي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. وكذلك إذا قلت: «ما أنك أحد» صار نفيًا عاماً.

أحرف الجواب هي: لا، نعم، بلى، إي، أجل، جَلَلٌ، جَيَّرٌ، إن. (وانظرها في أحرفها).

أحقاً : وذلك قولك: أحقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب؟ وكذلك إن أخبرت فقلت: حقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب، وكذلك أكبر ظنك أنك ذاهب، وأجهد رأيك أنك ذاهب.

وكلها تنصب على الظرفية، والتقدير: أفى حق أنك ذاهب.

وقال سيبويه: وسألت الخليل فقلت: ما منعهم أن يقولوا: أحقاً إنك ذاهب على القلب - أي بكسر همزة إن - كأنك قلت: إنك ذاهب حقاً، وإنك ذاهب الحق، وإنك ذاهب حقاً؟ فقال: ليس هذا من مواضع إن لأن «إن» لا يبتدأ بها في كل موضع، ولو جاز هذا لجاز: يوم

والاختصاص هنا للفخر.

ويقول الخليل - كما في سيبويه -:

إِنَّ قَوْلَهُمْ:

«يَا إِلَهَ اللَّهِ نَرْجُو الْفَضْلَ»

و«سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ» نَصَبَهُ عَلَى

الِاخْتِصَاصِ، وفيه معنى التعظيم.

ويقول سيبويه: واعلم أنه لا يجوز

لك أن تُبْهَمَ في هذا الباب - أي أن

تَسْتَعْمَلَ اسْمَ الْإِشَارَةِ - فتقول: إني هذا

أفعل كذا، ولكن تقول: «إني زيدا

أفعل» ولو جازَ بِالْمُبْهَمِ لَجَازَ بِالنِّكَرَةِ.

ثم يقول: وأكثرُ الأسماءِ دُخُولاً فِي

هذا الباب: بَنُو فُلَانٍ، وَمَعَشَرُ، مُضَافَةٌ.

وأهل البيت، وآل فلان.

٣- يُفَارِقُ الْإِخْتِصَاصُ الْمُنَادَى لَفْظاً

فِي الْأَحْكَامِ:

١- أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ حَرْفُ نِدَاءٍ، لَا لَفْظاً

وَلَا تَقْدِيرًا.

٢- أَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، بَلْ

فِي أَثْنَائِهِ، كَالْوَاقِعِ بَعْدَ «نَحْنُ» كَمَا فِي

الْحَدِيثِ الْمَتَّقِمِ «نَحْنُ - مَعَاشِرُ

الْأَنْبِيَاءِ -»، أَوْ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ كَمَا فِي

مِثَالِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيُّهَا الْعَصَابَةُ -».

٣- أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَمُ

عَلَيْهِ اسْمًا بِمَعْنَاهُ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ ضَمِيرٌ

تَكْلُمٌ، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرٌ خَطَابٌ كَقَوْلِ

أَيُّهَا الْكَرِيمُ - يُعْتَمَدُ أَوْ تَوَاضَعُ نَحْوُ:

«إِنِّي - أَيُّهَا الضَّعِيفُ - فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي»

أَوْ بَيَانُ الْمَقْصُودِ بِالضَّمِيرِ كـ «نَحْنُ

- الْعَرَبُ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ».

٢- أَنْوَاعُ الْمَخْصُوصِ:

الْمَخْصُوصُ: وَهُوَ الْاسْمُ الظَّاهِرُ

الْوَاقِعُ بَعْدَ ضَمِيرٍ يَخْصُهُ أَوْ يُشَارِكُهُ فِيهِ،

عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

١- «أَيُّهَا» أَوْ «أَيُّهَا» وَيُضْمَنُ لَفْظاً

كَمَا فِي الْمُنَادَى، وَيُنْصَبَانِ مَحَلًّا،

وَيُوصَفَانِ بِاسْمٍ فِيهِ «أَل» مَرْفُوعٌ نَحْوُ:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيُّهَا الْعِصَابَةُ - وَ«أَنَا

أَفْعَلُ كَذَا - أَيُّهَا الرَّجُلُ».

٢- الْمَعْرُوفُ بِـ «أَل» نَحْوِ نَحْنُ -

الْعَرَبُ - أَشْجَعُ النَّاسِ. أَيْ أَخْصُ

وَأَعْنِي.

٣- الْمَعْرُوفُ بِالْإِضَافَةِ كَالْحَدِيثِ:

«نَحْنُ، مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَاهُ

صَدَقَةٌ».

أَي: أَعْنِي مَعَاشِرَ وَأَخْصُ.

وَنَحْوُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ:

إِنَّا بَنِي مُتَقَرِّ قَوْمٍ ذُوو حَسَبٍ

فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا

٤- الْعَلَمُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ

رُؤْبَةٍ:

«بَنَاءٌ - تَمِيمًا - يُكْسَفُ الضَّبَابُ».

بعضهم:

«بك الله نرجو الفضل» كما تقدم.

٤ - أنه يقلُّ كَوْنُهُ علماً.

٥ - أنه يَنْتَصِبُ مع كونه مُفْرَداً.

٦ - أن يكون بـ «أل» قياساً كقولهم: «نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ».

ويُفَارِقُ الاختصاصُ المنادى «مَعْنَى» في أنَّ الكلامَ مع الاختصاصِ «خَبَرٌ»، ومع النداءِ «إنشاء»، وأنَّ الغرضَ منه تخصيصُ مدلوله مِن بَيْنِ أمثاله بِما نُسِبَ إليه^(١).

أَخَذَ: كلمةٌ تَدُلُّ على معنى الشروع في خبرها، وهي من النواسخ، تَعْمَلُ عَمَلَ «كان»، إِلَّا أنَّ خبرها يجب أن يكون جُمْلَةً فِعْلِيَّةً من مُضَارِعٍ فاعله يَعُودُ على الاسمِ وَمُجَرَّدٍ من «أن» المَصْدَرِيَّة، ولا تعملُ إِلَّا في حالةِ المُضِيِّ نحو «أَخَذَ المعلمُ يَعُدُّ دَرْسَهُ». أي أنشأ وشرع، وفي «يَعُدُّ» ضميرُ الفاعل وهو يعود على المعلم وهو اسم «أخذ».

اخْلَوْلَقَ: كلمةٌ وُضِعَتْ للدلالةِ على رَجَاءِ

(١) زادَ عليه بعضُ النحاة: أنه لا يكونُ نكرةً، ولا اسمَ إشارةٍ ولا مَوْصُولاً ولا ضميراً، وأنه لا يُسْتَغاثُ به ولا يُنْدَب ولا يُرْحَمُ، وأنَّ العاملَ المحذوفُ هنا فِعْلُ الاختصاصِ وفي النداءِ فِعْلُ الدُّعَاءِ، وأنه لا يَعْوِضُ عنه شيءٌ هنا وَيَعْوِضُ عنه في النداءِ حَرْفُهُ.

الخَبَرِ، وهي من النواسخ، تَعْمَلُ عَمَلَ «كان» إِلَّا أنَّ خبرها يجب أن يكون جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، مُشْتَمِلَةً على مُضَارِعٍ، مُقْتَرِنٍ بـ «أن» المَصْدَرِيَّة وَجُوباً وفاعله يَعُودُ على اسمِها. نحو: «اخْلَوْلَقَ الشَّجَرُ أَنْ يُثْمِرَ» ففي «يُثْمِرُ» ضميرٌ يَعُودُ إلى «الشَّجَرِ» وهو اسم اخْلَوْلَقَ وهي مُلَازِمَةٌ للماضي.

وتختصُّ «اخْلَوْلَقَ وَعَسَى وَأَوْشَكَ» بجوازِ إسنادهن إلى «أن يفعل» ولا تَحْتَاجُ إلى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ، وتكون تامةً نحو «اخْلَوْلَقَ أَنْ تَعَلَّمَ». وَيَبْنِي على هذا حُكْمَانِ.

(انظر التفصيل في: أفعال المقاربة).

أَخْوَلَ أَخْوَلَ: يقال: «تَسَاقَطُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ». أي شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، أو مُتَفَرِّقِينَ، وهما اسمانِ مُرَكَّبَانِ مبنيان على الفتح في محلِّ نَصْبٍ على الحال. قال ضابئ البرجُمي يصف الكلاب والثور:

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِيَاتُهَا

سِقَاطُ حَدِيدِ^(١) الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَ^(٢)

وهذه المركبات لا تأتي إِلَّا في

(١) وفي رواية: سِقَاطُ شَرَارِ.

(٢) الروق: القرن. والضاريات: الكلاب المعودة. يقول: إن الكلاب المعودة تساقط قرون الثور أَخْوَلَ أَخْوَلَ: أي شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ.

كـ «هَيْلَل»^(١) فإن الياء مزيدة لإلحاق
بـ «دَحْرَج» أو بزيادة أَحَدِ المِثْلَيْنِ وغيره
نحو «أَقْعَنْسَس»^(٢) فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ
بـ «أَحْرَنْجَم»^(٣) والإلحاق حَصَلَ فِيهِ
بالسين الثانية وبالهَمْزَةِ والنونِ.

(الخامس والسادس والسابع والثامن)
أَلَّا يَكُونَا - أَيِ المِثْلَانِ - فِي اسْمٍ عَلَى
«فَعْلٍ» كـ «طَلَلٍ» و«مَدَدٍ» أو «فُعْلٍ»
كـ «ذُلُلٍ» و«جُدُدٍ» جَمَعَ ذُلُولٌ وَجَدِيدٌ أو
«فِعْلٍ» كـ «لِمَمٍ»^(٤) أو «فُعْلٍ» كـ «دُرُرٍ»
و«جُدُدٍ» جَمَعَ جُدَّةٌ^(٥)، وَفِي هَذِهِ السَّبْعَةِ
الْأَخِيرَةِ يَمْتَنَعُ الإِدْغَامُ.

(التاسع): أَلَّا تَكُونَ حَرَكَةُ ثَانِيهِمَا
عَارِضَةً نَحْوَ «أَخْصَصَ أَبِي» الْأَصْلُ:
أَخْصَصَ بِالسُّكُونِ فَنَقَلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ
إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، فَلَمْ يُعْتَدَ بِعُرْوِضِهَا
وَبَقِيَ وُجُوبُ الْفَكِّ.

(العاشر): أَلَّا يَكُونَ المِثْلَانِ يَاءَيْنِ
لِأَنَّهُ تَحْرِيكُ ثَانِيهِمَا نَحْوَ «حَيٍّ»
و«عَيٍّ».

وَلَا تَاءَيْنِ فِي «افْتَعَلَ» كـ «اسْتَتَرَ»
و«اقْتَتَلَ». وَفِي هَذِهِ الصُّوَرِ الثَّلَاثِ يَجُوزُ

الْحَالِ أَوِ الظَّرْفِ، وَسَيَأْتِي فِي غُضُونِ
الْكِتَابِ بَعْضُهَا.

الإدغام:

١ - تعريفه:

هُوَ إِدْخَالُ أَوَّلِ الْمُتَجَانِسِينَ فِي
الْآخِرِ، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُدْغِمًا وَالثَّانِي
مُدْغَمًا فِيهِ.

٢ - أقسامه:

ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: وَاجِبٌ، وَجَائِزٌ،
وَمُتَمَتِّعٌ.

أ - الإِدْغَامُ الْوَاجِبُ

يَجِبُ الإِدْغَامُ إِذَا تَحَرَّكَ المِثْلَانِ مَعًا
وَذَلِكَ بِأَحَدِ عَشْرَ شَرْطًا.

(الأول): أَنْ يَكُونَا فِي كَلِمَةٍ كـ «مَدَّ»
أَصْلُهَا «مَدَد» بِالْفَتْحِ وَ«مَلَّ» أَصْلُهَا: مَلَلٌ
بِالْكَسْرِ. وَ«حَبَّ» أَصْلُهَا: حَبَبٌ بِالضَمِّ.
(الثاني): أَلَّا يَتَصَدَّرَ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا
تَصَدَّرَ لَمْ يُدْغَمَا، نَحْوُ: «دَدَن»^(١).

(الثالث): أَلَّا يَتَّصَلَ أَوَّلُهُمَا بِمُدْغَمٍ
كـ «جُسَسٍ» جَمَعَ جَاسٌ^(٢).

(الرابع): أَلَّا يَكُونَا فِي وَزْنٍ
مُلْحَقٍ، سِوَاءِ أَكَانَ الْمُلْحَقُ أَحَدَ المِثْلَيْنِ
كـ «قَرَدَدَ»^(٣) أَوْ زَائِدًا قَبْلَ المِثْلَيْنِ

(١) الهليل والهيلة: قول لا إله إلا الله.

(٢) اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف.

(٣) أحرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه.

(٤) جمع لمة وهو ما يُلم بالمتكبر من الشعر.

(٥) وهي الطريقة في الجبل.

(١) الددَن: اللهو.

(٢) اسمُ الفاعل من جَسَّ الشيء إِذَا لَمَسَهُ.

(٣) ما ارتفع من الأرض.

وإذا اتَّصل بالمُدْغَم فيه «وَأَوْ»
جَمْعٍ أَوْ «يَاءٌ» مُخَاطَبَةٌ أَوْ «نُونٌ» التوكيد
نحو «رُدُّوْا» و«رُدِّيْ» و«رُدِّنْ» أَدْغَمَ
الحجازيون وغيرهم من العرب.

جـ - الإدغام المُمْتَنِعُ:

يَمْتَنِعُ الإدغام إذا تَحَرَّكَ أَوَّلُ المِثْلَيْنِ
وَسَكَنَ الثَّانِي نحو «ظَلِلْتُ» أَوْ كَانَا
بالعكس.

أو كان الأول هَاءً سَكَبَتْ لِأَنَّ الْوَقْفَ
عليها مَنُوعِي الثبوت نحو: «مَالِيَهْ، هَلْكَ
عَنِّي سُلْطَانِيَهْ»^(١). أو مَدَّةً فِي الْآخِرِ نحو
«يُعْطِي يَاسِرٌ» و«يَدْعُو وَائِلٌ» لِثَلَا يَذْهَبُ
المدُّ المقصود بسبب الإدغام، أو همزة
منفصلة عن الفاء نحو «لَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ» فلو
كانت متصلة وجب الإدغام نحو «سَالَ».
إذ: تأتي طَرْفِيَّةٌ، وفجائيةٌ، وتعليليةٌ.

١ - الطَّرْفِيَّةُ: ولها أربعة أحوال:

١ - أن تكون طَرْفًا لِلزَّمَنِ الْمَاضِي
وهو أَغْلَبُ أَحْوَالِهَا وَيَجِبُ إِضَافَتُهَا إِلَى
الْجُمْلِ^(٢)، فعليه أو أسمية.

قال سيبويه: «وَيَحْسُنُ ابْتِدَاءُ الْاسْمِ

الإدغام والفك، قال تعالى: ﴿وَيَحْيَى
مَنْ حَيٍّ عَنْ يَبْنَةِ﴾^(١) قرئ «حَيٍّ»
بالإدغام والفك، وتقول في «اسْتَرَّ»
ك «اقْتَلَّ» بالفك، وإذا أردت الإدغام
قلت: «سَرَّ»^(٢) و«قَتَلَ» و«يُسْتَرُّ»
و«يُقْتَلُ».

ب - الإدغام الجائز:

يجوز الإدغام في ثلاث مسائل:

(الأولى): إذا كان الفعل الماضي قد
اِفْتَتَحَ بِتَاءَيْنِ نحو «تَتَبَعَ» و«تَتَابَعَ» جاز
بهما أيضاً الإدغام وجَلَبَ همزة الوصل،
فيقال: «اتَّبَعَ» و«اتَّبَاعٌ».

(الثانية والثالثة) أن تكون الكلمة فعلاً
مُضَارِعاً مَجْزُوماً بالسكون أو فِعْلَ أَمْرٍ مُبْنِياً
على السُّكُونِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْفَكُّ
والإدغام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ﴾^(٣) فيقرأ بالفك وهو لغة
الحجاز والإدغام وهو لغة تميم، وقال
تعالى: ﴿وَاعْغِضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٤).

وقال جرير:

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلَا كَعْباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً

(١) الآية (٢٨، ٢٩) من سورة الحاقة «٦٩».
(٢) وقد يُحذف المضاف إليه وهو الجملة أو الجُمْلِ
وَيُعْوَضُ عَنْهُ التَّنْوِينُ. وهذا التَّنْوِينُ هُوَ مَا يَسْمَى
تَّنْوِينُ الْعَوْضِ مِثْلَ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ
وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ﴾ فالتَّنْوِينُ فِي حِينِيذٍ تَنْوِينُ
عَوْضٍ.

(١) الآية (٤٢) من سورة الأنفال «٨».

(٢) نقلت حركة التاء الأولى إلى السين أو القاف
وَأَسْقَطْتُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِحَرَكَةِ مَا
بَعْدَهَا ثُمَّ أَدْغَمْتُ التَّاءَ فِي التَّاءِ.

(٣) الآية (٢١٧) من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية (١٩) من سورة لقمان «٣١».

بَعْدَهَا فتقول: «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ» و«جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُومُ» إِلَّا أَنَّهَا فِي «فَعَلٍ» قَبِيحَةٌ نَحْوَ قَوْلِكَ «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ» أَيْ إِنَّ الْمَاضِيَ يَقْبَحُ إِنْ وَقَعَ خَبَرًا فِي جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ مُضَافَةً لـ «إِذْ» وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ فِي مَعْنَى «إِذْ» فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ «إِذْ» مِنَ الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

٢- أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوَ ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾^(١) وَالْغَالِبُ عَلَى «إِذْ» الْمَذْكُورَةُ فِي أَوَائِلِ الْقَصَصِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ بِتَقْدِيرٍ: وَاذْكُرُوا.

٣- أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَفْعُولِ نَحْوَ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾^(٢).

فـ «إِذْ» بَدَلٌ اشْتِمَالٍ مِنْ مَرْيَمَ.

٤- أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهَا اسْمُ زَمَانٍ صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ نَحْوَ «يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ» أَوْ غَيْرِ صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٣)، وَعِنْدَ جُمْهُورِ النَحْوَةِ لَا تَقَعُ «إِذْ» هَذِهِ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهَا.

٢- الْفُجَائِيَّةُ: وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ «بَيْنَا» أَوْ «بَيْنَمَا» كَقَوْلِ بَعْضِ بَنِي عُذْرَةَ: اسْتَغْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أَوْ بَعْدَ غَيْرِ «بَيْنَا وَبَيْنَمَا» وَيَحْسُنُ كَمَا يَقُولُ سَبِيوهُ: ابْتِدَاءُ الْاِسْمِ بَعْدَهَا تَقُولُ: «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ» وَ«جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُومُ» إِلَّا أَنَّهَا فِي فَعَلٍ قَبِيحَةٌ نَحْوَ قَوْلِكَ «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ» وَ«إِذْ» الْفُجَائِيَّةُ هَذِهِ إِنَّمَا تَقَعُ فِي الْكَلَامِ الْوَاجِبِ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا هَذَا، وَأَنَّكَ تَبْتَدِئُ الْاِسْمَ بَعْدَهَا فَحَسُنَ الرَّفْعُ.

٣- التَّعْلِيلِيَّةُ: وَكَأَنَّهَا بِمَعْنَى «لَأَنَّ» نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(١). وَ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(٢) وَهَلْ «إِذْ» هُنَا بِمَنْزِلَةِ لَامِ الْعِلَّةِ أَوْ ظَرْفٍ وَالتَّعْلِيلُ مُسْتَفَادٌ مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ؟ الْجُمْهُورُ لَا يُشَبِّتُونَ التَّعْلِيلِيَّةَ وَلَا يَقُولُونَ إِلَّا بِظَرْفِيَّتِهَا.

إِذَا - تَكُونُ: تَفْسِيرِيَّةً، وَظَرْفِيَّةً، وَفُجَائِيَّةً. إِذَا التَّفْسِيرِيَّةُ: تَأْتِي فِي مَوْضِعِ «أَيُّ» التَّفْسِيرِيَّةِ فِي الْجُمْلِ، وَتَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ «إِذَا» لِلْمَخَاطَبِ تَقُولُ:

(١) الْآيَةُ «٨٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٢) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٣) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(١) الْآيَةُ «٧٢» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٢) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ الزَّحْرَفِ «٤٣».

«اسْتَكْتَمْتَهُ الْحَدِيثَ: إِذَا سَأَلْتَهُ كِتْمَانَهُ».

إذا الظرفية - هي ظرف للمستقبل مُضْمَنٌ
مَعْنَى الشَّرْطِ، فَهِيَ لِذَلِكَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى
فِعْلٍ شَرْطٍ يُضَافُ إِلَيْهَا وَجَوَابٍ لِلشَّرْطِ،
وَتَخْتَصُّ بِالْدُخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ،
وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَاضِيًا كَثِيرًا،
وَمُضَارِعًا دُونَ ذَلِكَ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِ
أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا

وإذا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وإنْ دَخَلَتْ «إِذَا» الظَّرْفِيَّةُ فِي
الظَّاهِرِ عَلَى الْأَسْمِ فِي نَحْوِ ﴿إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ﴾^(١). فَإِنَّمَا دَخَلَتْ حَقِيقَةً عَلَى
الْفِعْلِ لِأَنَّ السَّمَاءَ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ
يُفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ. وَلَا تَعْمَلُ «إِذَا» الْجَزْمَ إِلَّا
فِي الشَّعْرِ لِلزُّرُورَةِ كَقَوْلِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ
خُفَافٍ:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى

وإذا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجْمَلُ^(٢)

وإنَّمَا مُنِعَتْ مِنَ الْجَزْمِ لِأَنَّهَا مُؤَقَّتَةٌ،
وَحُرُوفُ الْجَزْمِ مُبْهَمَةٌ، وَتُفِيدُ «إِذَا»
تُحَقِّقُ الْوُقُوعَ فَإِذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا
السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ فَاِنْشِقَاقُهَا وَقَعَ لَا مَحَالَةَ
بِخِلَافِ «إِنْ» فَإِنَّهَا تُفِيدُ الظَّنَّ وَالتَّوَقُّعَ.

إذا الفجائية تَخْتَصُّ بِالْجُمْلِ الْأَسْمِيَّةِ

وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَلَا تَقَعُ فِي ابْتِدَاءِ
الْكَلَامِ، وَمَعْنَاهَا الْحَالُ، وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا
حَرْفٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْقَاها فَإِذَا
هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾^(١).

وَتَكُونُ جَوَابًا لِلجَزَاءِ كَالْفَاءِ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢). وَتُسَدُّ مَسَدً
الْخَبَرِ، وَالْأَسْمَ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ، تَقُولُ:
«جِئْتُكَ إِذَا أَخُوكَ».

التقدير: «جِئْتُكَ فَفَاجَأَنِي أَخُوكَ».
وتقول أيضاً: «دَخَلْتُ الدَّارَ إِذَا بِصَدِيقِي
حَاضِرٍ» بِصَدِيقِي: مُبْتَدَأٌ وَالباءُ: حَرْفُ جَرٍّ
زَائِدٌ، وَحَاضِرٌ: خَبَرٌ.

إِذَا: حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا
بَسِيطَةٌ غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ إِذْ وَأَنْ وَهِيَ بِنَفْسِهَا
النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ بِشُرُوطٍ:

١ - تَصْدِيرُهَا.

٢ - وَاسْتِقْبَالُ الْمُضَارِعِ.

٣ - وَاتِّصَالُهَا بِهِ، أَوْ انفِصَالُهَا بِالْقَسَمِ
أَوْ بِلَا النَافِيَةِ، يُقَالُ: آتَيْكَ، فَتَقُولُ:
«إِذَا أَكْرَمَكَ» فَلَوْ قُلْتَ: «أَنَا إِذَا» لَقُلْتَ
«أَكْرِمَكَ» بِالرَّفْعِ لِقَوَاتِ التَّصْدِيرِ.

يقول المبرد: وَاعْلَمْ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ

(١) الآية «٢٠» من سورة طه «٢٠».

(٢) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».

(١) الآية «١» من سورة الانشقاق «٨٤».

(٢) الخصاصة: الحاجة.

إدما أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ
حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وهي حَرْفٌ عند أكثر النحاة وعند
بعضهم: ظَرْفٌ، وَعَمَلُهَا فِي الْجَزْمِ
قَلِيلٌ.

أَرَى: أَصْلُهَا رَأَى الْمُتَعَدِّيَّةُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ
فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ عَدَّتْهَا إِلَى
ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ
يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (١).
وقوله تَعَالَى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي
مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا
لَفُتِلْتُمْ﴾ (٢).

وإذا كَانَتْ أَرَى مَنْقُولَةً مِنْ «رَأَى
الْبَصْرِيَّةِ» الْمُتَعَدِّيَّةِ لِوَاحِدٍ فَإِنَّهَا تَتَعَدَّى
لِاثْنَيْنِ فَقَطْ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ نَحْوُ «أَرَيْتُ
رَفِيقِي الْهَلَالَ». أَيِ أَبْصَرْتُهُ إِيَّاهُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا
تُحِبُّونَ﴾ (٣).

وَحُكْمُ «أَرَى» الْبَصْرِيَّةِ حُكْمُ مَفْعُولَيْنِ
كَسَا وَمَنْحَ فِي حَذْفِ مَفْعُولَيْهَا أَوْ أَحَدِهِمَا
لِدَلِيلٍ.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

بَعْدَ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ صَلَحَ الْإِعْمَالُ فِيهَا
وَالْإِلْغَاءُ. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ
وَإِذَا أَكْرَمُكَ». إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وَإِنْ
شِئْتَ رَفَعْتَ، وَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ، أَمَّا
الْجَزْمُ فَعَلَى الْعَطْفِ عَلَى آتِكَ وَالْغَاءِ
«إِذَا». وَالنَّصْبُ عَلَى إِعْمَالِ «إِذَا» وَالرَّفْعُ
عَلَى قَوْلِكَ: أَنَا أَكْرَمُكَ - «أَيِ بِالْغَاءِ إِذَا».
أَمَّا كِتَابَتُهَا وَالْوَقُوفُ عَلَيْهَا فَالْجُمْهُورُ
يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلِفِ وَيَقِفُونَ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ،
وَهُنَاكَ مِنْ (١) يَرَى كِتَابَتَهَا بِالنُّونِ وَالْوَقْفَ
عَلَيْهَا بِالنُّونِ.

وَيَرَى الْبَعْضُ (٢) أَنَّهَا إِنْ عَمِلَتْ كُتِبَتْ
بِالْأَلِفِ وَإِلَّا كُتِبَتْ بِالنُّونِ، أَقُولُ: وَهَذَا
تَفْرِيقٌ جَيِّدٌ.

وَقَدْ تَقَعَّ «إِذَنْ» لَغَوًّا وَذَلِكَ إِذَا افْتَقَرَ مَا
قَبْلَهَا إِلَى مَا وَقَعَ بَعْدَهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ
لَأُضْرِبَهَا إِنِّي إِذَنْ لَجَهْلُ

إِذْمَا: أَدَاةُ شَرْطٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَأَصْلُهَا:
«إِذْ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» فَمَنْعَتْهَا مِنْ
الْإِضَافَةِ فَعَمِلَتْ فِي الْجَزَاءِ وَلَا تَعْمَلُ بغيرِ
مَا نَحْوُ «إِذْ مَا تَلْقَنِي تُكْرِمُنِي». قَالَ
الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ:

(١) الْآيَةُ «١٦٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٣) الْآيَةُ «١٥٢» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(١) الْمَازِنِيُّ وَالْمَبْرَدُ.

(٢) الْفَرَّاءُ وَتَبِعَهُ ابْنُ خُرُوفٍ.

النِّدَاءِ، مَذْكُورَةً وَجُوباً.

٢ - غَلَبَةُ جَرِّهِ بِ «لَامٍ» مَفْتُوحَةٍ فِي
أَوَّلِهِ، وَإِنْ اقْتَرَنَ بِ «أَلٍ»، وَهِيَ لَامُ
الْجَرِّ، فُتِحَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ
«الْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ» فِي نَحْوِ «يَا لَلَّهِ
لِعَالِيٍّ».

٣ - ذَكَرَ مُسْتَغَاثٍ مِنْ أَجْلِهِ بَعْدَهُ جَوَازاً
إِمَّا مَجْرُورٍ بِاللَامِ الْمَكْسُورَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ
مُتَّصِراً عَلَيْهِ، نَحْوِ «يَا لَعَالِيٍّ لِظَالِمٍ لَا
يَخَافُ اللَّهَ» أَمْ مُتَّصِراً لَهُ نَحْوِ «يَا لَعُمَرَ
لِلْمُسْكِينِ».

وإما مجرورٍ بِ «مِنْ» نَحْوِ:
يَا لِلرَّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ
لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُزْدِي لَهُمْ دِينًا
٤ - أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَلَى الْمُسْتَغَاثِ،
فَإِنْ أُعِيدَتْ «يَا» مَعَهُ فَتَحَتْ لِأَمِّهِ نَحْوِ:
«يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي
لِأَنَاسٍ عَتُوهُمْ فِي أَرْذَادٍ
وَإِنْ لَمْ تُعِدْ «يَا» مَعَهُ كَسَرَتْ لِأَمِّهِ
نَحْوِ:

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَبْكِيكَ نَاءً بَعِيدُ الدَّارِ مُعْتَرِبٌ
يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ لِلْعَجَبِ
٥ - وَيَجُوزُ أَنْ لَا يُبْتَدَأَ الْمُسْتَغَاثُ
بِاللَّامِ فَالْأَكْثَرُ حِينَئِذٍ أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ
عَوْضاً عَنِ اللَّامِ، وَلَا يَجْتَمَعَانِ كَقَوْلِهِ:

أَرَى : فَعْلٌ مُلَازِمٌ لِلْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، وَمَعْنَاهُ
أُظُنُّ، وَبِذَلِكَ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ، أَصْلُهُمَا
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوِ «أَرَاكَ دَاهِيَةً».

الرُّبْعَاءُ : اسْمٌ لِلْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْأُسْبُوعِ
يُؤَنَّثُ عَلَى اللَّفْظِ فَيُقَالُ : «أَرْبَعَةٌ
أَرْبَعَاوَاتٍ» وَيُذَكَّرُ عَلَى الْيَوْمِ، فَيُقَالُ «أَرْبَعُ
أَرْبَعَاوَاتٍ» وَتَجْمَعُ أَيْضاً عَلَى :
«أَرْبَعَاوَى».

أَرْتَدَّ - «تَعَمَّلَ عَمَلَ كَانَ» نَحْوِ «أَرْتَدَّ الثَّوبُ
جَدِيداً».

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيْقٌ) .

أَرْضُون - «مُلْحَقٌ يَجْمَعُ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ» .
(= جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ (٨)) .
الاسْتِثْنَاءُ = الْمُسْتَثْنَى .

اسْتَحَالَ - «تَعَمَّلَ عَمَلَ كَانَ» لِأَنَّهَا بِمَعْنَى
صَارَ نَحْوِ : «اسْتَحَالَتِ الْأَرْضُ الْمَشْجَرَةَ
بِنَاءً» .

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيْقٌ) .

الاسْتِغَاثَةُ :

١ - تَعْرِيفُ الْمُسْتَغَاثِ :

هُوَ مَا طُلِبَ إِقْبَالُهُ لِيُخْلَصَ مِنْ شِدَّةٍ
أَوْ يُعِينَ عَلَى مَشَقَّةٍ .

٢ - مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَحْكَامٍ : يَتَعَلَّقُ
بِالْمُسْتَغَاثِ أَحْكَامٌ هِيَ :

أ - اخْتِصَاصُهُ بِ «يَا» مِنْ بَيْنِ أَدَوَاتِ

٦ - قد يكون المستغاث مستغاثاً من
أجله كأن تقول: «يا لَلْقَاسِمِ لِلْقَاسِمِ»،
أي أدعوك لتُنصِفَ مِن نَفْسِكَ.

٧ - حَذَفُ المستغاث:

قد يُحذفُ المستغاثُ فيلي «يا»
المستغاثُ مِنْ أَجله كقوله:
يَا لِنَاسٍ أَبَوْا إِلَّا مُثَابِرَةً
عَلَى التَّوَعُّلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ
أي يَا لِقَوْمِي لِأَنَاسٍ.

الاستِفْهَامُ :

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ طَلَبُ الْفَهْمِ بِالْأَدَوَاتِ
الْمَخْصُوصَةِ.

٢ - حُرُوفُ الاستِفْهَامِ:

لِلْاستِفْهَامِ حُرُوفَانِ: «هَلْ» و«الْهَمْزَةُ».

(= فِي حُرُوفِهِمَا).

٣ - أَسْمَاءُ الْاستِفْهَامِ:

تَسْعَةٌ وَهِيَ: «مَا، وَمَنْ، وَأَيُّ، وَكَمْ
وَكَيْفَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَمَتَى، وَأَيَّانَ».

(= فِي أَحْرَفِهَا).

٤ - أَدَوَاتُ الْاستِفْهَامِ مِنْ حَيْثُ

التَّصَوُّرِ وَالتَّصَدِيقِ.

جَمِيعُ أَسْمَاءِ الْاستِفْهَامِ لِيَطْلُبَ

التَّصَوُّرُ^(١) لَا غَيْرَ. إِلَّا «هَلْ» فَإِنَّهَا لِيَطْلُبَ

(١) التصور: طلب إدراك المفرد، فقولك «كيف
أنت» استفهام عن مفردٍ وهو «أنت».

يَا يَزِيدَا لِأَمِلٍ نَيْلٍ عَزٍّ

وِغْنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(١)

وقد يخلو المُستغاثُ من اللام
والألف فيُعْطَى ما يَسْتَحِقُّه لو كان مُنادى
غَيْرَ مُستغاثٍ كقولِ الشاعر:

أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

وَلِلْعَقْلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ^(٢)

أَمَّا مَعَ اللام، فهو مُعَرَّبٌ مَجْرُورٌ
بِاللام، ومع الألف فهو مَبْنِيٌّ عَلَى الضم
المقدر لمناسبة الألف في محل نصب.

٣ - الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ:

هو المستغاثُ بَعَيْنِهِ أَشْرَبَ مَعْنَى
التَّعَجُّبِ مِنْ ذَاتِهِ أَوْ صِفَتِهِ نَحْوُ: «يَا
لِلْحَرِّ» تَعَجُّباً مِنْ شِدَّتِهِ و«يَا لِلدَّوَاهِي»
عند استِعْظَامِهَا.

٤ - هَاءُ السُّكْتِ:

وَفِي حَالٍ وَضَلِهِ بِالْأَلِفِ إِذَا وَقَفَ
عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا يُجُوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ «هَاءُ
السُّكْتِ» نَحْوُ «يَا زَيْدَاهُ» و«يَا دَوَاهِيَاهُ».

٥ - حُكْمُ صِفَةِ الْمُسْتَغَاثِ:

إِذَا وَصِفَتِ الْمُسْتَغَاثُ جَرَّرَتْ صِفَتَهُ،
نَحْوُ «يَا لِأَبْرَاهِيمَ الشُّجَاعِ لِلْمَظْلُومِ».

(١) ف «يزيدا» مُسْتَغَاثٌ وَالْألفُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ اللام
و«لأَمِلٍ» مُسْتَغَاثٌ لَهُ وَهُوَ اسْمُ فاعِلٍ وَ«نَيْلٍ»
مَفْعُولٌ بِهِ.

(٢) «يا قوم» مُسْتَغَاثٌ مُضَافٌ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحذُوفَةِ
اجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ. وَالْأَرِيبُ: الْعَالَمُ بِالْأُمُورِ.

يَتَسَاءَلُونَ؟ ﴿١﴾ ونحو: «صَبِيحَةُ أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ؟». و«غُلَامٌ مِّنْ جَاءَكَ؟» وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى زَمَانٍ نَحْوُ ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ؟﴾ ﴿٢﴾ أَوْ مَكَانٍ نَحْوُ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟﴾ ﴿٣﴾. فِيهَا مَنْصُوبَةٌ مَفْعُولًا فِيهِ. أَوْ حَدَّثَ نَحْوُ ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ؟﴾ ﴿٤﴾. فِيهَا مَنْصُوبَةٌ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ نَكِرَةٌ نَحْوُ «مَنْ أَبُ لَكَ» فِيهَا مُبْتَدَأٌ، أَوْ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ «مَنْ زَيْدٌ» فِيهَا خَبَرٌ، وَعِنْدَ سَيُوبِهِ مَبْتَدَأٌ وَبَعْدَهَا خَبَرٌ، وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ قَاصِرٌ فِيهَا مَبْتَدَأٌ نَحْوُ «مَنْ قَامَ» وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مَتَعَدٌّ فَإِنْ كَانَ وَاقِعًا عَلَيْهَا فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ، نَحْوُ: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ؟﴾ ﴿٥﴾ وَنَحْوُ ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا؟﴾ ﴿٦﴾ وَنَحْوُ «مَنْ يُؤْتَبُ الْمَعْلَمُ؟». وَإِنْ كَانَ وَاقِعًا عَلَى ضَمِيرِهَا نَحْوُ «مَنْ رَأَيْتَهُ» أَوْ مَتَعَلِّقًا نَحْوُ «مَنْ رَأَيْتُ أَخَاهُ؟» فِيهَا مُبْتَدَأٌ أَوْ مَنْصُوبَةٌ بِمَحذُوفٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهَا يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ.

الاسم واشتقاقه:

فِي اسْتِثْقَاكَ الْاسْمِ قَوْلَانِ:

- (١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ «٧٨».
- (٢) الْآيَةُ «٢١» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».
- (٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ التَّكْوِينِ «٨١».
- (٤) الْآيَةُ «٢٢٧» مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ «٢٦».
- (٥) الْآيَةُ «٨١» مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ «٤٠».
- (٦) الْآيَةُ «١١٠» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

التَّصْدِيقُ (١) لَا غَيْرَ، وَالْهَمْزَةُ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَهُمَا.

٥ - يَقْبَحُ فِي حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَهَا الْاسْمُ وَبَعْدَهُ فِعْلٌ:

وَصُورَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِهِ: «هَلْ» اسْمٌ وَبَعْدَ الْاسْمِ فِعْلٌ.

فَلَوْ قُلْتَ: «هَلْ زَيْدٌ قَامَ» وَ«أَيْنَ زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ» لَمْ يَجْزْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَإِذَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ نَصْبُهُ فَتَقُولُ مِثْلًا: «أَيْنَ زَيْدًا ضَرَبَتْهُ؟».

فَإِنْ جِئْتَ فِي سَائِرِ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِهِ «هَلْ» - بِاسْمٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْاسْمِ اسْمٌ مِنْ فِعْلٍ - أَيْ اسْمٌ مُشْتَقٌّ - نَحْوُ «ضَارِبٌ» جَازٍ فِي الْكَلَامِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَلَوْ قُلْتَ: «هَلْ زَيْدٌ أَنَا ضَارِبُهُ». لَكَانَ جَيِّدًا فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّ ضَارِبًا اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الشَّعْرِ.

أَمَّا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَتَخْتَلِفُ عَنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ.

(= هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ).

٦ - إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ:

إِنْ دَخَلَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ جَارٌّ، أَوْ مُضَافٌ فَمَحَلُّهَا الْجَرُّ نَحْوُ ﴿عَمَّ

(١) التَّصْدِيقُ: طَلَبُ إِدْرَاكِ النِّسْبَةِ فَقَوْلُكَ: «هَلْ زَيْدٌ قَادِمٌ» تَسْتَفْهَمُ عَنْ قُدُومِ زَيْدٍ هَذِهِ هِيَ النِّسْبَةُ، لَا عَنْ زَيْدٍ وَحْدَهُ.

فأول ذَلِكَ ما كَانَ على «فَعْلٍ» وهو
يُكُونُ اسْمًا أو نَعْتًا؛ فالاسمُ نحو: «بَكْرٌ»،
وَكَعْبٌ، وَصَقْرٌ والنَّعْتُ قولك: «صَحْمٌ»،
وَجَزْلٌ، وَصَعْبٌ.

ويكون - الاسم - على «فَعْلٍ» فيهما.
فالاسمُ: «جَذَعٌ، وَعَجَلٌ». والنَّعْتُ:
«نَقَضُ»^(١)، وَنَضُو، وَحِلْفٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما، فالاسمُ:
«جَمَلٌ، وَجَبَلٌ». والنَّعْتُ: «بَطْلٌ»،
وَحَسَنٌ، وَعَزَبٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما، فالاسمُ:
«خُرْجٌ، وَقُقْلٌ، وَقُرْطٌ» والنَّعْتُ: «مُرٌ»،
وَحُلُوٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما؛ فالاسمُ:
«فَخِذٌ، وَكَتِفٌ، وَكَبِدٌ». والنَّعْتُ: «فَرِحٌ»،
وَحَذِرٌ، وَوَجَعٌ. ويكون على «فَعْلٍ»
فيهما، فالاسمُ: «رَجُلٌ وَعَضُدٌ، وَسُبُعٌ»
والنَّعْتُ: نَدَسُ^(٢)، حَذَرٌ، وَحَدَثٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما؛ فالاسمُ
نحو: «طَنْبٌ، وَعُنْقٌ، وَأُذُنٌ» والنَّعْتُ:
«جُنْبٌ، وَشُلٌّ، وَبُكْرٌ».

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما، فالاسمُ:
«ضِلَعٌ، وَعِنَبٌ، وَعَوْضٌ» والنَّعْتُ:
«عِدَى، وَقِيمٌ». ويقول سيبويه: ولا

الأول: أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُو - وهو
رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ - والثاني مِنَ السَّمَةِ - وهي
الْعَلَامَةُ - وهو رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ، والصَّحِيحُ
الأول، وهو السُّمُو بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى
«أَسْمَاءٍ» وَتَصْغِيرِهِ عَلَى «سَمِيٍّ».

ويقال: سَمًا يَسْمُو سُمُوًّا إِذَا عَلَا،
وكَانَهُ قِيلَ: اسْمٌ: أَيِ مَا عَلَا وَظَهَرَ فَصَارَ
عَلَمًا، وَكُلُّ مَا يَصِحُّ أَنْ يُذَكَرَ فَلَهُ اسْمٌ
فِي الْجُمْلَةِ.

والاسمُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُسَمَّى
دَلَالَةً الْإِشَارَةِ دُونَ الْإِفَادَةِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ: زَيْدٌ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: ذَاكَ، وَالْإِفَادَةُ
أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ، وَالْفِعْلُ
الْمُتَصَرِّفُ مِنَ الْاسْمِ قَوْلُكَ: «أَسْمَيْتُ»
و«سَمَيْتُ» مُتَعَدِّ لِمَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: «سَمَيْتُهُ
زَيْدًا» وَبِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوُ: «سَمَيْتُهُ بَزِيدًا».

والاسمُ قِسْمَانِ: اسْمُ ذَاتٍ، وَاسْمُ
مَعْنَى، فَاسْمُ الذَّاتِ: مَا وُضِعَ لِمَعْنَى
قَائِمٍ بِنَفْسِهِ كَزَيْدٍ، وَفَرَسٍ، وَشَجَرٍ،
وَنَبْتٍ. والثاني: مَا وُضِعَ لِمَعْنَى قَائِمٍ
بِغَيْرِهِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ
وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

أبنية الأسماء: الأسماء التي لا زيادة
فيها تكونُ على ثلاثة أَجْنَاسٍ: تَكُونُ
على ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وعلى أَرْبَعَةٍ، وعلى
خَمْسَةٍ، لا زِيَادَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا
يَكُونُ اسْمٌ غَيْرُ مُحْدُوفٍ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ.

(١) النِّقْضُ: الْمَهْزُولُ مِنَ السَّيْرِ، نَاقَةٌ أَوْ جَمَلًا
وَمِثْلُهُ: النَّضْو.

(٢) النَّدَسُ: الْفَهْمُ.

هو لفظٌ مُشْتَقٌّ ذَالٌ عَلَى أَدَاةٍ تُعَيِّنُ
الْفَاعِلَ فِي تَحْصِيلِ الْفِعْلِ، وَلَا تُصَاغُ إِلَّا
مِنْ الثَّلَاثِي الْمَبْنِي لِلْمَعْلُومِ الْمُتَعَدِّي.
٢ - أَوْزَانُهُ:
أَوْزَانُهُ ثَلَاثَةٌ:

١ - «مِفْعَال» كـ «مِفْتَاح، وَمِنْشَار».

٢ - «مِفْعَل» كـ «مِبرِد، وَمِقْوَد، وَمِقْصَص» أصله
مِقْصَصٌ وَ «مِشْرَط».

٣ - «مِفْعَلَة» كـ «مِكْنَسَة، مِسْطَرَة، وَمِصْفَاة».

٣ - مَا شَذَّ عَنْ الثَّلَاثَةِ:

شَذَّ الْأَفْظَاءُ مِنْهَا: «مُسْعُط» وَ «مُنْخَل»
وَ «مُذْهَن» وَ «مُنْضَل» وَ «مُكْحَلَة» بضم
الأول والثالث في الجميع.

والتَّحْقِيقُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ،
بَلْ هِيَ أَسْمَاءٌ أَوْعِيَة مَخْصُوصَة، وَقَدْ أَتَى
جَامِداً عَلَى أَوْزَانٍ شَتَّى لَا ضَابِطَ لَهَا:

كـ «الْفَأْس» وَ «الْقُدُوم» وَ «السَّكِين»
وَ «السَّاطُور» وَغَيْرَ ذَلِكَ.

اسم الإشارة:

١ - تعريفه:

هو مَا وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْهِ. وَهُوَ مِنْ
الْمَعَارِفِ السَّتِّ.

٢ - أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ:

هي: «ذَا» لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، وَ «ذِي»،

يَسِي، ذِهْ، يَهْ^(١)، ذِهْ، يَهْ^(٢)، ذِهْ

(١) بِإِشْبَاعِ الْكِسْرَةِ فِيهِمَا.

(٢) بِغَيْرِ إِشْبَاعٍ فِيهِمَا.

نَعْلَمُهُ جَاءَ صِفَةً إِلَّا فِي حَرْفٍ مَعْتَلٍّ وَهُوَ
قَوْلُهُمْ: «قَوْمٌ عِدَى».

وَيَكُونُ عَلَى «فِعْلٍ» فِي الْاسْمِ، وَلَمْ
يُثَبِّتْ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ: وَهُمَا: إِبِل،
وَإِطْل^(١).

وَيَقُولُ سَبِيوِيَه: وَيَكُونُ «فِعْلٌ» فِي
الْاسْمِ نَحْوَ «إِبِلٌ» وَهُوَ قَلِيلٌ لَا نَعْلَمُ فِي
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرَهُ، وَيَكُونُ عَلَى
«فُعْلٍ» اسْمًا، وَنَعْتًا فَالْاسْمُ: «صُرْد»،
وَنُعْرُ^(٢). وَالنَّعْتُ: «حُطَم، وَلَبَد، وَكُنْع»،
وَحُضْعٌ - وَهُوَ الَّذِي يَقْهَرُ أَقْرَانَهُ - قَالَ
الْحُطَمُ:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ

لَيْسَ بِرَاعِيِ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا
لُبَدًا﴾^(٣).

وَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ عَلَى
«فِعْلٍ» فِي اسْمٍ، وَلَا فِعْلٌ.

وَلَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ شَيْءٌ عَلَى
«فُعْلٍ».

اسم الآلة:

١ - تعريفه:

(١) وَفِي الْاِقْتِصَابِ: وَإِذَا «إِطْل» فَرِيَادَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ
لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ «إِطْل» بِالسَّكُونِ وَلَمْ يَسْمَعْ
مَحْرُكَاً إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

(٢) صُرْدٌ وَنُعْرُ: طَائِرَانِ.

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ «٩٠».

نحو ﴿وَأَرْزُقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١).
«= في أحرفها».

اسم التفضيل وعمله:
تعريفه:

هو اسم مَصْغُوعٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا، فَإِذَا قُلْتَ: «خَالِدٌ أَشْجَعُ مِنْ عَمْرِوٍ» فَإِنَّمَا جَعَلْتَ غَايَةَ تَفْضِيلِهِ عَمْرًا.
٢ - قِيَاةُ:

قِيَاةُ: «أَفْعَلُ» لِلْمَذْكُورِ، نَحْوُ: «أَفْضَلُ» وَ«أَكْبَرُ» وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلوصفِيَّةِ وَوزن الفعل، وَ«فُعَلَى» لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ: «فُضِّلِي» وَ«كُبِّرِي» يَقَالُ: «عَلِيٌّ أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهِ». وَ«هَذَا فَضِّلِي أَخَوَاتِي». وَقَدْ حُذِفَتْ هَمْزَةُ «أَفْعَلُ» مِنْ ثَلَاثَةِ أَفْظَاظٍ هِيَ: «خَيْرٌ وَشَرٌّ وَحَبٌّ» لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ نَحْوُ «هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ» وَ«الظَّالِمُ شَرُّ النَّاسِ».

مَنْعَتَ شَيْئًا فَأَكْثَرَتِ الْوُلُوعُ بِهِ

وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا

وَقَدْ جَاءَتْ «خَيْرٌ وَشَرٌّ» عَلَى

الْأَصْلِ، فَقِيلَ: «أَخَيْرٌ وَأَشَرٌ» قَالَ رُوَيْبَةُ:

«بِلَالُ خَيْرِ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ». وَقَرَأَ أَبُو

قُلاَبَةَ: «سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ

الْأَشَرِ»^(٢). وَفِي الْحَدِيثِ «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ

إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قُلْ».

(١) الآية «٦٤» مِنْ سُورَةِ الشَّعَرَاءِ «٢٦».

(٢) الآية «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

تِه^(١)، ذَاتُ، تَا» وَهَذِهِ الْعَشْرَةُ لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ. وَ«ذَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمَذْكُورِ رَفْعًا.

وَ«تَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ رَفْعًا، وَ«ذَيْنِ وَتَيْنِ» لِشَيْئَةِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ نَصْبًا وَجَرًّا وَ«أَوَّلَاءِ»^(٢) لَجَمْعِ الْعَاقِلِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، وَيَقُلُّ مَجِيئُهُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَذَلِكَ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

دُمُ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى

وَالْعَيْشِ بَعْدَ أَوْلَثِكَ الْأَيَّامِ

وَتَلَحَّقَ اسْمَ الْإِشَارَةِ «كَافُ

الْخِطَابِ» وَ«لَامُ الْبَعْدِ» (= كَافُ الْخِطَابِ وَلَامُ الْبَعْدِ كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

٣ - مَا يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ

وَالْبَعِيدِ:

يُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِ«هُنَا» مِنْ غَيْرِ «هَاهَا» أَوْ «هَهُنَا» مَقْرُونَةٌ بِ«هَاهَا» نَحْوُ ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٣).

وَيُشَارُ لِلْبَعِيدِ بِ«هُنَاكَ» مِنْ غَيْرِ «هَاهَا» أَوْ «هَهُنَاكَ» مَقْرُونَةٌ بِ«هَاهَا». أَوْ هُنَالِكَ أَوْ «هَنَّا» أَوْ «هِنَّا»^(٤). أَوْ «هَنْتَ»^(٥). أَوْ «ثُمَّ»

(١) يَسْكُونُ الْهَاءُ فِيهِمَا.

(٢) وَهُوَ مَمْدُودٌ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَمَقْصُورٌ عِنْدَ تَمِيمٍ، وَقِيسٍ وَرَبِيعَةَ وَأَسَدٍ.

(٣) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٤) وَكَسَرَ الْهَاءَ أَرَادَ مِنْ فَتْحِهَا.

(٥) أَصْلُهَا «هَنَّا» زِيدَتْ عَلَيْهَا النَّاءُ السَّاكِنَةُ فَحُذِفَتْ الْأَلْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

٣ - صياغته :

لا يُصاغ اسمُ التَّفضيلِ إلَّا من فعلٍ استوفى شروطَ فعلِ التَّعَجُّبِ^(١). فلا يُبنى من فعلٍ غيرِ الثلاثي، وشذَّ قولهم: «هو أعطى منك»، ولا من المجهول، وشذَّ قولهم في المثل «العودُ أحمد» و«هذا الكتابُ أخضرُ من ذاك» مشتق من «يُحَمَّدُ» و«يُختَصِرُ» مع كونِ الثاني غيرِ ثلاثي، ولا من الجامد نحو «عسى» و«ليس» ولا مما لا يقبلُ التَّفاوتَ مثل «مات» و«فني» و«طلعت الشمس» أو «غربت الشمس» فلا يُقال: «هذا أموتُ من ذاك» ولا «أفنى منه». ولا «الشمسُ اليومَ أطلعتُ أو أغربتُ من أمسٍ» ولا من الناقص مثل «كان وأخواتها» ولا من المنفي، ولو كان النفي لازماً نحو «ما ضرب» و«ما عجت بالدواء عيجاً» أي لم أنفع به، ولا ممَّا الوصفُ منه على «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء» وذلك فيما دلَّ على «لَوْنٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ» لأنَّ الصِّفةَ المشبهةَ بُنِي من هذه الأفعال على وزن «أفعل»، فلو بُنِيَ التَّفضيلُ منها لا لُبَسَ بها، وشذَّ قولهم: «هو أسودُّ من مُقْلَةٍ الطَّيِّبِ» ويتوصَّل إلى تفضيل ما فقدَ الشروطَ بـ «أشدُّ» أو «أكثر» أو مثل ذلك،

(١) انظرها في التعجب.

كما هو الحال في فعلِ التَّعَجُّبِ، غير أنَّ المصدرَ بعدَ التَّفضيلِ بأشدَّ يُنصبُ على التَّمييزِ نحو «خالدٌ أشدُّ استنباطاً للفوائد» و«هو أكثرُ حمرةً من غيره».

٤ - لاسمِ التَّفضيلِ باعتبار معناه ثلاثة استعمالات:

(أحدها) ما تقدَّم في تعريفه وهو الأصل والأكثر نحو «خالدٌ أحبُّ إليَّ من عمرو»

(ثانيها) أن يُرادَ به أنَّ شيئاً زادَ في صِفَةٍ نَفْسِهِ على شيءٍ آخرَ في صِفَتِهِ قال في الكشف: فمن وجيز كلامهم: «الصَّيْفُ أحرُّ مِنَ الشَّتَاءِ» و«العسلُ أحلى من الخل». أي إنَّ الصَّيْفَ أبلغُ في حرِّه من الشَّتاءِ في برِّده والعسلُ في حلاوته زائدٌ على الخلِّ في حُمُوصَتِهِ. وحينئذٍ لا يكون بينهما وَصْفٌ مُشْتَرَكٌ.

(ثالثها) أن يُرادَ به ثُبُوتُ الوصفِ لِمَحَلِّهِ مِنْ غيرِ نَظَرٍ إلى تفضيلِ كقولهم: «الناقصُ والأشجُّ أعَدَلًا بني مروان»^(١) أي عادلاهم، وقوله:

قُبِّحْتُمْ يا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا
الأم قوم أصغراً وأكبراً
أي صَغِيرًا وكَبِيرًا، ومنه قولهم:

(١) الناقص: يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند والأشج: عمر بن عبد العزيز.

جَارَّةٌ لِلْمَفْضُولِ كَالآيَةِ الْمَارَّةِ ، وقد تُحذف
«مِنْ» ، نحو ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١).
وقد جاء إثبات «مِنْ» وحذفها في قوله
تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ
نَفَرًا﴾ (٢) أي منك.

وأكثر ما تُحذف «مِنْ» مع مجرورها
إذا كان أَفْعُلُ خَبَرًا كَايَةِ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ ،
ويَقُلُ إذا كَانَ حَالًا كَقَوْلِهِ:

دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَطَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكَ مُضِلًّا

أي دَنَوْتُ أَجْمَلُ مِنَ الْبَدْرِ ، أو
صفةً كَقَوْلِ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ:

تَرَوُّحِي أَجْدَرُ أَنْ تَقِيلِي

غَدَاً بِجَنَبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ (٣)

أي تَرَوُّحِي وَخُلْدِي مَكَانًا أَجْدَرُ مِنْ
غَيْرِهِ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ.

ويجبُ تَقْدِيمُ «مِنْ» ومَجْرُورِهَا عَلَيْهِ
إِنْ كَانَ الْمَجْرُورُ بِمَنْ اسْتَفْهَامًا ، نحو:
«أَنْتَ مِمَّنْ أَفْضَلُ؟». أو مُضَافًا إِلَى
الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ «أَنْتَ مِنْ غَلَامٍ مَّنْ
أَفْضَلُ؟».

وقد تَقَدَّمَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِلزُّرُورَةِ
كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

(١) الآية (١٧) من سورة الأعلى «٨٧».

(٢) الآية (٣٥) من سورة الكهف «١٨».

(٣) الخطاب: لصغار النخل وهو الفسيل، وتروح
النبت: طال.

«نُصِيبُ أَشْعَرَ الْحَبَشَةِ». أي شَاعِرُهُمْ. إِذْ
لَا شَاعِرَ غَيْرُهُ فِيهِمْ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ
تَجِبُ الْمِطَابَقَةُ، وَمِنْ هَذَا النُّوعِ قَوْلُ أَبِي
نُؤَاسٍ:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِ﴾ (٢). وَ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (٣).

٥ - لاسم التفضيل من جهة لفظه
ثلاث حالات:

١ - أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَلْ» وَ«الِإِضَافَةِ».

٢ - أَنْ يَكُونَ فِيهِ «أَلْ».

٣ - أَنْ يَكُونَ مُضَافًا.

فَأَمَّا الْمُجَرَّدُ مِنْ «أَلْ» وَالِإِضَافَةِ.
يَجِبُ فِيهِ أَمْرَانِ:

(أحدهما) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَذْكَرًا دَائِمًا
نَحْوُ: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا
مِنَّا﴾ (٤).

(ثانيهما) أَنْ يُؤْتَى بَعْدَهُ بِ«مِنْ» (٥).

(١) وَلَقَدْ لَحِنَ بَعْضُهُمْ أَبَا نُؤَاسٍ بِقَوْلِهِ «صُغْرَى
وَكَبْرَى» وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: أَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
بِالتَّذْكِيرِ إِنْ أَرَادَ التَّفْضِيلَ. وَدَافِعٌ عَنْهُ بَعْضُهُمْ
بِأَنَّهُ مَا أَرَادَ التَّفْضِيلَ وَإِنَّمَا أَرَادَ الصَّغِيرَةَ وَالْكَبِيرَةَ
كَمَا أَوْرَدْنَاهُ.

(٢) الآية (٢٧) من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية (٥٤) من سورة الإسراء «١٧».

(٤) الآية (٨) من سورة يوسف «١٢».

(٥) مِنْ: لابتداء الغاية.

إِذَا سَايَرْتَ أَسمَاءَ يَوْمًا طَعيْنَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الطَّعيْنَةِ أَملَحُ
وَأَمَّا مَا فِيهِ «أَل» مِنْ اسْمِ التَّفْضِيلِ
فِيَجِبُ فِيهِ أَمْرَانُ:

(أحدهما) أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِمَوْصُوفِهِ
نَحْوُ: «مُحَمَّدُ الْأَفْضَلُ» وَ«هِنْدُ الْفُضْلَى».
و«الْمُحَمَّدَانِ الْأَفْضَلَانِ» وَ«الْمُحَمَّدُونَ
الْأَفْضَلُونَ» وَ«الْهِنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ أَوْ
الْفُضْلُ».

(ثانيهما) أَلَّا يُؤْتَى مَعَهُ بِـ «مِنْ».

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَى يَخَاطَبُ عُلْقَمَةَ:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

وَأِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِثِ^(١)

فَخَرَجَ عَلَى زِيَادَةَ «أَل».

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَى نَكِيرَةٍ مِنْ اسْمِ
التَّفْضِيلِ فَيَلْزِمُهُ أَمْرَانُ: التَّذْكِيرُ، وَالْإِفْرَادُ،
كَمَا يَلْزَمَانِ الْمَجْرَدُ مِنْ أَلْ وَالْإِضَافَةُ
لِاسْتِوَائِهِمَا فِي التَّنْكِيرِ، وَلَكُونُهُمَا عَلَى
مَعْنَى: مِنْ، وَيَلْزَمُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَنْ
يَطَابِقَ الْمَوْصُوفُ نَحْوُ «مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ
رَجُلٍ» وَ«الْمُحَمَّدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ»
وَ«الْمُحَمَّدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ» وَ«هِنْدُ
أَفْضَلُ امْرَأَةٍ» وَ«الْهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ»

و«الْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسَاءٍ» إِذَا قَصِدَتْ ثُبُوتُ
الْمِزْيَةِ لِلأَوَّلِ عَلَى جِنْسِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ،
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ
بِهِ﴾^(١). فَالتَّقْدِيرُ عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ،
أَيَّ أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ بِهِ.

وَإِنْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَإِنْ
أَوَّلَ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيهِ، أَوْ قُصِدَ بِهِ زِيَادَةُ
مُطْلَقَةً وَجَبَتْ الْمُطَابَقَةُ لِلْمَوْصُوفِ،
كَقَوْلِهِمْ: «النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي
مِرْوَانَ» أَيْ عَادِلَاهُمْ. وَإِنْ كَانَ أَفْعَلُ
عَلَى أَصْلِهِ مِنْ إِفَادَةِ الْمُفَاضَلَةِ عَلَى مَا
أُضِيفَ إِلَيْهِ جَازَتْ الْمُطَابَقَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾^(٢)، ﴿هُمْ أَرَادِلُنَا﴾^(٣)
وَتَرَكَ الْمُطَابَقَةُ هُوَ الشَّائِعُ فِي الِاسْتِعْمَالِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ
النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾^(٤).

وَقَدْ اجْتَمَعَ الِاسْتِعْمَالَانِ فِي
الْحَدِيثِ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ
وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ
أَخْلَاقًا الْمُوْطُؤُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ
وَيُؤْلَفُونَ».

٦ - عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ:

(١) الآية «٤١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» وَعَلَى الْقَاعِدَةِ

بِغَيْرِ الْقُرْآنِ يُقَالُ: وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ بِهِ.

(٢) الآية «١٢٣» مِنْ سُورَةِ الْإِنْعَامِ «٦».

(٣) الآية «٢٧» مِنْ سُورَةِ هُودٍ «١١».

(٤) الآية «٩٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) حَصَى: عَدَدًا، وَالْكَائِثُ: الْغَالِبُ فِي الْكَثَرَةِ،
خَرَجَهُ ابْنُ جَنِّي مِنَ الْخَصَائِصِ عَلَى أَنَّ «مِنْ»
فِيهِ مِثْلُهَا فِي قَوْلِكَ: «أَنْتَ مِنَ النَّاسِ حُرٌّ»
فَكَانَهُ قَالَ: لَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْكَثِيرِ الْحَصَى.

يَرْفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ
بِكَثْرَةٍ نَحْوُ «أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ» وَيَرْفَعُ الْاسْمَ
الظَّاهِرَ، أَوْ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ فِي لُغَةٍ
قَلِيلَةٍ نَحْوُ «نَزَلْتُ بِرَجُلٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبُوهُ» أَوْ
«أَكْرَمَ مِنْهُ» (١) «أَنْتَ» وَيَطْرُدُ أَنْ يَرْفَعَ «أَفْعَلُ»
التَّفْضِيلِ «الاسْمَ الظَّاهِرَ إِذَا جَازَ أَنْ يَقَعَ
مَوْقَعُهُ الْفِعْلُ الَّذِي بُنِيَ مِنْهُ مُفِيداً فَائِدَتَهُ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ «أَفْعَلُ» صِفَةً لاسْمٍ جِنْسٍ،
وَسَبَقَهُ «نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ». وَكَانَ مَرْفُوعُهُ
أَجْنَبِيّاً مُفَضَّلاً عَلَى نَفْسِهِ بِأَعْيَارَيْنِ نَحْوُ:
«مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ
مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ» (٢) وَ«لَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا
أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ».
و«لَا يَكُنْ غَيْرُكَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ
إِلَيْكَ». وَ«هَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ
الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُحْسِنٍ لَا يَمُنُّ».

وَأَمَّا النَّصْبُ بِهِ: فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ مَطْلَقاً
الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمَفْعُولُ
الْمُطْلَقُ، وَيَمْتَنِعُ التَّمْيِيزُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ

(١) قُلَّةُ هَذِهِ اللُّغَةِ عَلَى أَسَاسِ إِعْرَابِ «أَكْرَمَ» صِفَةً
لِرَجُلٍ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ وَبَرْفَعِ «أَبِ»
و«أَنْتَ» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِأَكْرَمَ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُوجِبُ
رَفْعَ «أَكْرَمَ» فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ
مَقْدَمٍ وَ«أَبُوهُ» أَوْ «أَنْتَ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَفَاعِلُ
أَكْرَمَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْجُمْلَةُ مِنَ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ صِفَةٌ لِرَجُلٍ.

(٢) مَعْنَى الْمَثَالِ: أَنَّ الْكُحْلَ - بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ
زَيْدٍ - أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ
غَيْرِهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَهَذَانِ هُمَا الْاعْتِبَارَانِ.

فَاعِلاً فِي الْمَعْنَى فَلَفِظَ «حَيْثُ» فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رِسَالَتَهُ﴾ (١). فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ مَفْعُولاً بِهِ
بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ؛ أَيَّ يَعْلَمُ
الْمَوْضِعَ وَالشَّخْصَ الَّذِي يَصْلُحُ لِلرِّسَالَةِ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

«وَأَضْرَبُ مِنْهُ بِالسَّيْفِ الْقَوَانِسَا» (٢).
وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَكُونَ «أَفْعَلُ» هُوَ
الْعَامِلُ لِتَجَرُّدِهِ عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ.

أَمَّا عَمَلُهُ الْجَرُّ بِالْإِضَافَةِ، فَيَجُوزُ إِنْ
كَانَ الْمَخْفُوضُ كُلاً، وَ«أَفْعَلُ» بَعْضُهُ،
وَذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، نَحْوُ
«الشَّافِعِي أَعْلَمُ الْفُقَهَاءِ». وَعَكْسُهُ إِذَا
أُضِيفَ لِنَكْرَةٍ نَحْوُ «أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ». وَأَمَّا عَمَلُهُ بِالْحَرْفِ فَإِنْ كَانَ
«أَفْعَلُ» مَصُوغاً مِنْ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَدَلَّ عَلَى
حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ عُدِّيٍّ بـ «إِلَى» إِلَى مَا هُوَ
فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، وَعُدِّيٍّ بـ «اللام» إِلَى
مَا هُوَ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى، نَحْوُ «الْمُؤْمِنُ
أَحَبُّ لِلَّهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ
مِنْ غَيْرِهِ» أَيُّ يُحِبُّ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ
لِنَفْسِهِ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لَغَيْرِهِ،
وَنَحْوُ «الصَّالِحُ أَبْغَضُ لِلشَّرِّ مِنَ الْفَاسِقِ،
وَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ». أَيُّ يُبْغِضُ

(١) الْآيَةُ «١٢٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الْقَوَانِسُ: جَمْعُ قَوْنَسٍ، وَهُوَ أَعْلَى الْبَيْضَةِ
«الْخُوذة».

جمع «رُكُوبَة» وقالوا: «رُكَابِي»^(١) في النسب.

واسمُ الجَمْعِ مُفْرَدُ اللَّفْظِ مَجْمُوعُ الْمَعْنَى، بدليل جَوَازِ تَصْغِيرِهِ عَلَى صِيغَتِهِ، واسمُ الجَمْعِ لِغَيْرِ الْآدَمِيِّينَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُؤَنَّثًا كـ «إِبِل» و«غَنَم» تقول: «هذه إِبِلِي» و«رَاحَتُ غَنَمِي».

وَيَخْتَلِفُ اسْمُ الْجَمْعِ عَنِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ مِنْ وَجْهِ:

الإشارة إلى اسمِ الجَمْعِ بـ «هذا» إعادة ضَمِيرِ الْمَفْرَدِ إِلَيْهِ.

أن يكون خَبَرًا عَنْ هُو.

أن يُصَغَّرَ بِنَفْسِهِ، وَلَا يَرَدُّ إِلَى مَفْرَدٍ.

عَدَمُ اسْتِمْرَارِ الْبَيِّنَةِ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ.

اسْمُ الْجِنْسِ: اسْمٌ وُضِعَ لِلْمَاهِيَةِ بِلا قَيْدٍ أَصْلًا مِنْ حُضُورٍ وَغَيْرِهِ، وَإِنْ لَزِمَهُ الْحُضُورُ الدَّهْنِي فَلِتَعَذُّرِ الْوَضْعِ لِلْمَجْهُولِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقْصَدَ فِيهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ وَعِلْمِ الْجِنْسِ^(٢) وَعِلْمِ الشَّخْصِ^(٣) أَنَّ عِلْمَ الْجِنْسِ لِلْمَاهِيَةِ بِقَيْدِ الْحُضُورِ، لَا بِقَيْدِ الصَّدَقِ عَلَى كَثِيرِينَ. تقول: أَسَامَةٌ أَقْوَى

(١) يقولون: زيت رُكَابِي: منسوب إلى الركاب أي الإبل لأنه يُحْمَلُ مِنَ الشَّامِ عَلَيْهَا.

(٢) انظر عِلْمَ الْجِنْسِ.

(٣) انظر الْعِلْمَ.

الشر أَكْثَرُ مِنْ بُغْضِهِ لِلْفَاسِقِ، وَيُبْغِضُهُ الْفَاسِقُ أَكْثَرَ مِنْ بُغْضِهِ لغيره.

وإن كَانَ مِنْ مُتَعَدِّ لِنَفْسِهِ ذَالٌ عَلَى عِلْمِ عُدِّي بِالْبَاءِ نَحْوَ «مُحَمَّدٌ أَعْرَفُ بِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ». وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ عُدِّي بِاللَّامِ نَحْوَ «هُوَ أَطْلَبُ لِلثَّارِ وَأَنْفَعُ لِلجَارِ» وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدِّ بِحَرْفِ جَرٍّ عُدِّي بِهِ لَا بغيره نَحْوَ «هُوَ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَأَسْرَعُ إِلَى الْخَيْرِ» وَ«أَبْعَدُ مِنَ الذَّنْبِ» وَ«أَحْرَضُ عَلَى الْمَدْحِ» وَ«أَجْدَرُ بِالْجَلْمِ» وَ«أَحِيدُ عَنِ الْخَنَى»^(١) وَلِفِعْلٍ التَّعَجُّبِ مِنْ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ، مَا لِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوَ «مَا أَحَبُّ الْمُؤْمِنِ لِلَّهِ وَمَا أَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ» إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ.

اسْمُ الْجَمْعِ: هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَلَيْسَ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْجُمُوعِ أَوْ غَالِبٍ فِيهَا كـ «قَوْمٌ» وَ«رَهْطٌ» وَ«نَفَرٌ» وَ«بَشَرٌ» وَ«إِبِلٌ» أَوْ لَهُ وَاحِدٌ لَكِنَّهُ مُخَالَفٌ لِأَوْزَانِ الْجُمُوعِ كـ «رُكَبٌ» بِالنِّسْبَةِ لـ «رَاكِبٌ» وَ«صَحْبٌ» بِالنِّسْبَةِ لـ «صَاحِبٌ» أَوْ لَهُ وَاحِدٌ مُوَافِقٌ لِأَوْزَانِ الْجُمُوعِ لَكِنَّهُ مُسَاوٍ لِلوَاحِدِ فِي التَّذْكِيرِ كـ «غَزَيٌّ»^(٢) اسْمُ جَمْعِ «غَازٍ» أَوْ مُسَاوٍ لِلوَاحِدِ فِي النَّسَبِ نَحْوَ «رُكَابٌ» اسْمُ

(١) الْخَنَى: الْفَحْشَى.

(٢) أَمَا غَزَى: فَهُوَ جَمْعُ غَازٍ.

ويطلق على القليل والكثير كالأفرادي ويُستثنى «الكلم» (= الكلم).

ويجوز في صفة هذا الجمع التذكير والتأنيث نحو «أعجَازُ نخلٍ خَاوِيَةٍ»^(١) و«أعجَازُ نخلٍ مُنْقَعِرٍ»^(٢) والأغلب على أهل الحجاز التأنيث، وعلى أهل نجد التذكير. وقيل التذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار المعنى.

اسمُ الفاعل : وأَبْيَنُهُ - وَعَمَلُهُ :

١ - تعريف اسم الفاعل :

هو ما دَلَّ على الحَدَث والحُدُوث وفاعله كـ «ذاهبٍ» و«مُكْرِمٍ» و«مُسَافِرٍ» واسمُ الفاعل حَقِيقَةٌ في الحال، مَجَازٌ في الاستِقْبَالِ والمَاضِي.

٢ - أَبْيَنُهُ اسمُ الفاعل :

أَبْيَنُهُ اسمُ الفاعلِ إمَّا أَنْ تَأْتِيَ من الفعلِ الثلاثيِّ المُجَرَّد، أو تَأْتِيَ من غير الثلاثي.

أَمَّا بِنَاءُ اسمِ الفاعِلِ مِنَ الثلاثيِّ المُجَرَّد: فَإِنْ كَانَ الفعلُ ثَلَاثِيًّا مُجَرَّدًا فَاسمُ الفاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ» بِكَسْرَةٍ فِي «فَعَلٍ» مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، مُتَعَدِّيًّا كَانَ كـ «ضَرَبَهُ» فَهُوَ «ضَارِبٌ» وَ«نَصَرَهُ» فَهُوَ «نَاصِرٌ» أَوْ لَازِمًا كـ «ذَهَبَ» فَهُوَ

مِنْ تُعَالَةٍ، فَاسْمَاةٌ: عَلِمَ عَلَى الْأَسَدِ وَالْمَعْنَى: مَا هِيَ الْأَسَدُ أَقْوَى مِنْ مَا هِيَ الثَّعْلَبُ وَاسْمُ الْجِنْسِ بِالْعَكْسِ. هَذَا نَوْعُ الْأَسْوَدِ، وَتُعَالَةُ عِلْمٍ عَلَى نَوْعِهِ مِنَ الثَّعْلَابِ وَاسْمُ الْجِنْسِ بِعَكْسِ ذَلِكَ.

وَعِلْمُ الشَّخْصِ: لِلْمَاهِيَةِ الْمَشْخُصَةِ ذَهْنًا وَخَارِجًا، فَالْتَّشْخُصُ الذَّهْنِي يَجْمَعُ عِلْمَ الْجِنْسِ وَعِلْمَ الشَّخْصِ، وَيُخْرِجُ اسْمَ الْجِنْسِ، وَالتَّشْخُصُ الْخَارِجِي، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَلَمِينَ.

وَكَعَلَمُ الْجِنْسِ: الْمَعْرِفُ بِلَامِ الْحَقِيقَةِ^(١).

وَكَعَلَمُ الشَّخْصِ الْمَعْرِفُ بِلَامِ الْعَهْدِ، إِلَّا أَنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى التَّعْيُنِ بِجَوْهَرِهِ وَذَا اللَّامِ بِقَرِينَتِهَا.

اسمُ الْجِنْسِ الْإِفْرَادِي: هُوَ مَا يَصْدُقُ عَلَى الْقَلِيلِ أَوْ الْكَثِيرِ نَحْوُ «لَبَنٌ وَمَاءٌ وَعَسَلٌ».

اسمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِي: هُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ غَالِبًا، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ بِالتَّاءِ، وَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْجَمْعِ بغير تاء، مِثْلُ «كَلِمٍ، كَلِمَةٍ، وَشَجَرٍ، شَجَرَةٍ» وَقَدْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالْيَاءِ نَحْوُ «رُومٍ - رُومِيٍّ» وَ«زَنْجٍ - زَنْجِيٍّ»

(١) لَامُ الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِكَ «الْفَرَسُ خَيْرٌ مِنَ الْبُرْدُونِ» وَالْمَعْنَى حَقِيقَةُ الْفَرَسِ أَوْ مَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ حَقِيقَةِ الْبُرْدُونِ أَوْ مَا هِيَ.

(١) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

(٢) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

الامْتِلَاءِ، وَحَرَارَةِ الْبَاطِنِ كـ «شَبَعَانَ وَرِيَّانَ» و «عَطْشَانَ».

وَقِيَاسُ الْوَصْفِ مَنْ «فَعَلَ» فِي الْمَاضِي وَالِاسْتِقْبَالِ - بِالضَّمِّ - «فَعِيلٌ» كـ «ظَرِيفٌ وَشَرِيفٌ». وَدُونَهُ «فَعْلٌ» كـ «شَهْمٌ وَضَخْمٌ» وَدُونَهُمَا «أَفْعَلٌ» كـ «أَخْطَبٌ» إِذَا كَانَ أَحْمَرَ إِلَى الْكُدْرَةِ وَ «فَعَلٌ» كـ «بَطَلٌ وَحَسَنٌ» وَ «فَعَالٌ» كـ «جَبَانَ» وَ «فُعَالٌ» كـ «شَجَاعٌ» وَ «فُعْلٌ» كـ «جُنُبٌ» وَ «فِعْلٌ» كـ «عِفْرٌ» أَيَّ شَجَاعٍ مَآكِرٍ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا إِنْ قُصِدَ بِهَا الْحُدُوثُ فَهِيَ أَسْمَاءُ فَاعِلٍ، وَإِلَّا فَهِيَ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُشَبَّهَةٌ إِنْ قُصِدَ بِهَا الثَّبُوتُ وَالِدَوَامُ، إِلَّا وَزْنَ «فَاعِلٌ»^(١). فَإِنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ إِلَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَرْفُوعِهِ وَدَلَّ عَلَى الثَّبُوتِ كـ «طَاهِرِ الْقَلْبِ» وَ «شَاحِطِ الدَّارِ».

وَأَمَّا بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ: فَتَكُونُ بِلَفْظِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضمومةً، وَكسراً مَا قَبْلَ آخِرِهِ، سَوَاءً أَكَانَ مَكْسُورًا فِي الْمِضَارِعِ كـ «مُنْطَلِقٌ» وَ «مُسْتَخْرِجٌ» أَوْ مَفْتُوحًا كـ «مُعَلِّمٌ» وَ «مُنْدَخِرٌ».

٣ - عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ :

(١) والفرق بين «فاعل» وغيره من تلك الصفات أن الأصل في فاعل قصد الحدث، وقصد الثبوت طارئاً. أما غير «فاعل» فمشترك في الأصل بين الحدث والثبوت.

«ذَاهِبٌ» وَ «غَذَا» بِمَعْنَى سَالَ فَهُوَ «غَاذٌ». وَفِي «فَعِلٌ» بِالْكَسْرِ، مُتَعَدِّياً كـ «أَمِنَهُ» فَهُوَ آمِنٌ وَ «شَرِبَهُ فَهُوَ شَارِبٌ» وَيَقْلُ فِي الْإِلْزَامِ كـ «سَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ» وَفِي «فَعْلٌ» كـ «فَرَهُ فَهُوَ فَارِهِ».

وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ نَحْوِ «قَالَ» وَ «بَاعَ» مِمَّا كَانَ مُعْتَلَّ الْوَسَطِ: «قَائِلٌ» وَ «بَائِعٌ» بِقَلْبِ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزَةً.

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «جَاءَ» وَ «شَاءَ» مِمَّا هُوَ مُعْتَلَّ الْوَسَطِ فَهُوَ مَهْمُوزُ الْآخِرِ؛ فَوَزْنُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى «جَاءَ» وَ «شَاءَ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ «جَائِيٌّ» وَ «شَائِيٌّ» وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ عَلَى تَعْبِيرِ سَبِيحِيَّةِ.

وَمَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِيِّ مُعْتَلَّ الْآخِرِ نَحْوِ «غَزَوْتُ» وَ «رَمَيْتُ» وَ «خَشِيتُ». فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ «غَازٍ» وَ «رَامٍ» وَ «خَاشٍ».

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «عَاوِرٌ» وَ «حَاوِلٌ» وَ «صِيدٌ» مِنْ عَوَرَ وَحَوَلَ وَصِيدَ. فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ.

«وَبَعِيرٌ صِيدٌ» لَوَّى عُنُقَهُ مِنْ عِلَّةٍ بِهِ. وَيُقَالُ لِلْمُتَكَبِّرِ: أَصِيدَ.

أَمَّا فِي «فَعِلٌ» الْإِلْزَامِ فَيُقَاسُ اسْمُ الْفَاعِلِ فِيهِ «فَعْلٌ» فِي الْأَعْرَاضِ كـ «فَرِحَ» وَ «أَشِيرَ».

وَ «أَفْعَلٌ» فِي الْأَلْوَانِ وَالْخَلْقِ كـ «أَخْضَرَ وَأَسْوَدَ وَأَكْهَلَ». وَ «أَعْمَى وَأَعْوَرَ» وَ «فَعْلَانٌ». فِيمَا دَلَّ عَلَى

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ فِي التَّعْدِي وَاللُّزومِ.

وهو قسمان:

١ - ما فيه «أل»^(١) الموصولة.

٢ - والمجرد من «أل».

وهاك التفصيل:

ما فيه أل من اسم الفاعل:

أما ما كان فيه «أل» الموصولة من
أسماء الفاعل فَيَعْمَلُ مُطْلَقاً، ماضياً كان
أو غيره، معتمداً^(٢) أو غير مُعْتَمِدٍ، لأنه
حالٌ محلُّ الفعل، والفعلُ يَعْمَلُ في
جميع الأحوال نحو «حَضَرَ الْمُكْرِمُ أَخَاكَ
أَمْسٍ أَوْ الْآنَ أَوْ غَدًا» فصار معناه: حَضَرَ
الذي أَكْرَمَ أَخَاكَ، ومثله قوله تعالى:
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ﴾^(٣). وقال تميم بن أبي مُقْبِل:

يَا عَيْنَ بَكِّي حَنِيفاً رَأْسَ حَيْهَمِ

الكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبْرِ

وقد يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ وُجُودِ

أل الموصولة، وقد قال قومٌ تُرَضَى
عَرِيَّتُهُمْ: «هذا الضاربُ الرجلُ». شَبَّهُوهُ
بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي

الْمَعْنَى. قَالَ الْمَرَّارُ الْأَسَدِيُّ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ

عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْفِيهِ وَقُوعاً

فَالْبَكْرِيُّ: مَفْعُولٌ لِلتَّارِكِ، فَاضْيَفَ

إِلَيْهِ تَخْفِيفاً. وَمِنْ ذَلِكَ إِنْشَادُ بَعْضِ

الْعَرَبِ قَوْلَ الْأَعْشَى:

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا

عُوداً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَجْرَدُ مِنْ أَل.

وَأَمَّا الْمَجْرَدُ مِنْ «أل» فَيَعْمَلُ بِثَلَاثَةِ

شُرُوطٍ:

(أحدها) كونه للحال أو الاستقبال لا

للماضي^(١).

(الثاني) اعْتِمَادُهُ عَلَى اسْتِفْهَامٍ، أَوْ

نَفْيٍ أَوْ مُخْبِرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ، وَمِنْهُ

الحال.

فمثال الاستفهام «أَعَارَفْتَ أَنْتَ قَدَرَ

الْإِنْصَافِ» وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أُمْنَجَزُ أَنْتُمْ وَعَدًا وَثِقْتُ بِهِ»

ومثال النفي: «مَا طَالِبُ أَخَوَاكَ ضُرَّ

غَيْرَهُمَا».

ومثال المُخْبِرِ عَنْهُ مَا قَالَهُ أَمْرُو

الْقَيْسِ:

(١) «أل» في اسم الفاعل والمفعول العاملين: اسم موصول.

(٢) أي معتمداً على نفي أو استفهام إلخ... كما سيأتي قريباً.

(٣) الآية «١٦٢» سورة النساء «٤».

(١) خلاف للكسائي، ولا حجة له في قوله تعالى: ﴿وَكُلِّبَهُم بِاسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ لأنه على إرادة حكاية الحال الماضية، والمعنى: يسط ذراعيه بدليل، ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم.

«تَرَفَّقُ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٌ عَصِيرُهَا»
 فقد رُفِعَ «عَصِيرُهَا» بِكُمَيْتٍ فاعلاً له،
 وقيل يجوز في الموصوف إعماله قبل
 الصفة، نحو «هذا ضاربٌ زيداً متسلطاً».
 فمتسلطٌ صفةٌ لضارب تأخر عن
 معمول اسم الفاعل وهو زيد.
 (عمل مبالغة اسم الفاعل = مبالغة
 اسم الفاعل)

٤ - عَمَلُ ثَنِيَّةِ اسم الفاعل وجمعه:
 لثَنِيَّةِ اسم الفاعل وجمعه ما لمُفْرَدِهِ
 من العمل والشروط، قال الله تعالى:
 ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١) ... ﴿هَلْ
 هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ (٢). ﴿خُشَعًا
 أَبْصَارُهُمْ﴾ (٣).

ومثال الثنية قول عنترة العبسي:
 السَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا
 وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
 وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى فاعِلٍ فِي
 العمل: «فَواعِل» أجروهُ مُجْرَى «فاعِلَة»
 حيث جَمَعُوهُ وكَسَرُوهُ عَلَى فَواعِلٍ، من
 ذلك قولهم: «هُم حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ».
 ومنه قولُ أَبِي كَبِيرِ الهَذَلِيِّ:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي
 وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 وقال الأخوصُ الرياحي:
 مَشَائِمُ لَيْسُوا مُضِلِّحِينَ عَشِيرَةً
 وَلَا نَاعِيًا إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
 ومثال النعت: «ارْكَنْ إِلَى عِلْمٍ
 زَائِنٍ أَثَرُهُ مِنْ تَعَلُّمِهِ». ومثال الحال:
 «أَقْبَلْ أَخُوكَ مُسْتَبْشِرًا وَجْهَهُ».

والاعتمادُ على المقدَّر منها كالاعتماد
 على الملفوظ به نحو «مُعْطٍ خَالِدٌ ضَيْفُهُ
 أَمْ مَانِعُهُ» أي أَمُعْطُ (١). ونحو قول
 الأعشى:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
 فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 أي كَوَعِلٍ نَاطِحٍ.

وَيَجِبُ أَنْ يُذَكَّرَ هُنَا أَنَّ شَرْطَ
 الاعتماد، وَعَدَمَ الماضي، إِنَّمَا هُوَ لَعْمَلِ
 النَّصْبِ، وَلِرَفْعِ الْفَاعِلِ فِي الظَّاهِرِ، أَمَّا
 رَفْعُ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فَجَائِزٌ بِلَا شَرْطٍ.

(الثالث) من شروط إعمال اسم
 الفاعل المجرد من «أل» ألا يكون مُصَغَّرًا
 وَلَا مَوْصُوفًا لَأَنَّهُمَا يَخْتَصَانِ بِالْأَسْمِ
 فَيُعَدَانِ الْوَصْفَ عَنِ الشَّبهِ بِالْفِعْلِيَّةِ.

وقيل: المصغر إن لم يُحْفَظْ لَهُ مَكْبَرٌ
 جاز كما في قوله:

(١) بدليل وجود «أم» المتصلة فإنها لا تأتي
 إلا بسياق النفي.

(١) الآية «٣٥» من الأحزاب «٣٣».

(٢) الآية «٣٨» من الزمر «٣٩» وهذه قراءة الحسن
 وعاصم. ورواية حفص: «كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ» عَلَى
 الإضافة.

(٣) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

رُسُلًا ﴿١﴾.

٦ - تقديم مَعْمُولِ اسمِ الفاعلِ عليه:

يجوزُ تقديمُ مَعْمُولِ اسمِ الفاعلِ عَلَيْهِ نحو «الكتابُ أَنَا قَارِئٌ» إِلَّا إِذَا كَانَ اسمُ الفاعلِ مَقْتَرَنًا بِ«أَل» أو مَجْرُورًا بِإِضَافَةٍ أو بحرف جرٍّ غير زائد فلا يجوزُ فيه تقديم المَعْمُولِ نحو «قَدِمَ المؤلِّفُ الكِتَابَ» و«هَذَا كِتَابُ مُعَلِّمِ الأَدَبِ» و«ذَهَبَ أَخِي بِمُؤَدِّبِ ابْنِي».

فإنَّ كَانَ حرفُ الجرِّ زَائِدًا جَازَ التَّقْدِيمُ نحو «لَيْسَ مُحَمَّدٌ خَلِيلًا بِمُكْرِمٍ» والأصل «لَيْسَ مُحَمَّدٌ بِمُكْرِمٍ خَلِيلًا».

٧ - إِضَافَةُ مَعْمُولِ اسمِ الفاعلِ: يَقُولُ سيبويه: وأَعْلَمُ أَنَّ العَرَبَ يَسْتَخْفُونَ فيحذِفُونَ التَّنوينَ - أي من اسمِ الفاعلِ المفرد، للإِضافة - والنون - أي من المُشْتَرَكِ والجَمْعِ للإِضافة - ولا يَتَغَيَّرُ مِنَ المَعْنَى شَيْءٌ، وَيَنْجَرُّ المَفْعُولُ (٢) لَكَفِّ التَّنوينِ من الاسم، فصار عمله فيه الجر - أي يَصِيرُ المَفْعُولُ مُضَافًا إِلَيْهِ ومعناه المَفْعُولُ - ودخل الاسمُ مُعَاقِبًا للتَّنوينِ. ويقول: وليس يُغَيَّرُ كَفُّ التَّنوينِ، إِذَا حَذَفْتَهُ مُسْتَحْفًا، شَيْئًا من المعنى، ولا يَجْعَلُهُ مَعْرِفَةً فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) الآية «١» من سورة فاطر «٣٥».

(٢) وخص المفعول ليخرج الفاعل والحال والتمييز فإنها لا تضاف.

مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ

حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرُ مُهْبَلٍ (١)

وقد جَعَلَ بَعْضُهُمْ «فَعَالًا» بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلٍ فَقَالُوا: «قُطَّانُ مَكَّةَ» و«سُكَّانُ البَلَدِ الحَرَامِ».

٥ - حُكْمُ تَابِعِ مَعْمُولِ اسمِ الفاعلِ:

يجوزُ في تَابِعِ مَعْمُولِ اسمِ الفاعلِ المَجْرُورِ بِالإِضافة: الجرُّ مُرَاعَاةً لِلْفِظِ، والنصبُ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ، أو بِإِضْمَارٍ وَصِفٍ مُنَوَّنٍ، أو فِعْلٍ نحو «العَاقِلُ مُتَبَغِي دِينٍ وَدُنْيَا» أي وَمُتَبَغٍ دُنْيَا، أو يَتَبَغِي دُنْيَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ (٢)

نصب عبد عطفًا على محل دينار، ولو جر «عبد رب» لجاز، بَلْ هُوَ الأَرْجَحُ، فَإِنْ كَانَ الوصفُ غَيْرَ عَامِلٍ تَعَيَّنَ إِضْمَارُ فِعْلٍ لِلْمَنْصُوبِ نحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَاعِلٍ (٣) الْمَلَائِكَةَ

(١) المُجَبِّ: واجده: حَبِيبُ: الطرائق. النطاق: ما تشده المرأة في حقوها. المُهْبَلُ: المَعْتَوَى الذي لا يَتَمَاسَكُ.

(٢) دينار وعون بن مخراق كلها أعلام والمعنى: هل أنت باعَتْ لحاجتنا ديناراً أو عبدٌ رَبِّ الذي هو أخو عون بن مخراق.

(٣) إنما لم يعمل «جاعل» في الآية وهو اسمُ فاعلٍ لانه بمعنى الماضي و«رُسُلًا» مفعول لجعل مقدرة.

٨ - صَيْغَةُ فَاعِلٍ بمعنى مَفْعُولٍ :

وقد تأتي صَيْغَةُ «فاعلٍ مُراداً بها اسمُ
المفعول بقلَّةٍ وجاء من ذلك قوله تعالى :
﴿فهو في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١) أي مَرْضِيَّةٌ .
ومنه قول الحُطَيْثَةِ يَهْجُو الزُّبَيْرَانَ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أي المَطْعُومُ المَكْسِي

وقد يجيء «فاعلٍ» مقصوداً به النسب

كـ «لابنٍ» أي صاحب لبن . و «تأمرٍ»
صاحب تمر (= النسب) .

اسمُ الفِعلِ :

١ - تعريفه :

هو مَا نَابَ عَنِ الفِعلِ فِي العَمَلِ ولم
يتأثر بالعوامل كـ «شَتَانٌ» و «صَةٌ» و «أَوْهٌ»
وهو نوعان :

مُرْتَجِلٌ وَمَنْقُولٌ، وَمِنْهَا الْمُتَعَدِّي
واللازم .

٢ - اسمُ الفِعلِ المُرْتَجِلُ :

هو مَا وُضِعَ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ كَذَلِكَ
كـ «هِيَهَاتَ» بمعنى بَعْدَ، و «أَوْهٌ» بمعنى
أَتَوَجَّعُ و «أَفٌّ» بمعنى أُنْضَجِرُ . و «وَيٌّ»
بمعنى أَعْجَبَ قال تعالى : ﴿وَيَكُنْهُ لَا

= بياض يضرب إلى حمرة . مُتَعَيِّسٌ : الأبيض
تخالطه شُقْرَةٌ .

(١) الآية «٢١» من سورة الحاقة «٦٩» .

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) و ﴿إِنَّا
مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾^(٢) . ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾^(٣) و ﴿غَيْرَ
مُحِلِّي الصِّيدِ﴾^(٤) وأقول : ولو أَتَيْنَا
بالتَّنوين وأَعْمَلْنَاهَا ظَاهِراً لَقَلْنَا فِي غير
القرآن : ذَائِقَةُ الموتِ ، وَمُرْسِلُونَ النَّاقَةِ ،
وَنَاكِسُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَمُحِلِّينَ الصِّيدِ
وَالْمَعْنَى واحد ، ولكن حذفت التَّنوين
والتَّنوين أَخْفَ ، وَأَتَى عَلَى الْأَصْلِ قَوْلُهُ
تعالى : ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾^(٥) .

ومما جاء في الشعر غيرُ مُنَوَّنٍ قول

النابعة :

احْكُمْ كَحْكُمِ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(٦)
وَصَفَ بِهِ النِّكَرَةَ - وهي حَمَامٌ - لِأَنَّ
هَذِهِ الْإِضَافَةَ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفاً كَمَا تَقَدَّمَ .

وقال المَرَارِ الْأَسَدِي :

سَلِّ الْهُمُومَ بِكَلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ

نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسٍ^(٧)

(١) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣» .

(٢) الآية «٢٧» من سورة القمر «٥٤» .

(٣) الآية «١٢» من سورة السجدة «٣٢» .

(٤) الآية «١» من سورة المائدة «٥» .

(٥) الآية «٢» من سورة المائدة «٥» .

(٦) شِرَاعٌ : وَارِدَةٌ لِلْمَاءِ ، الثَّمَدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

ويقول الشاعر للنعمان بن المنذر مصبياً للحق

والعدل كما أصابت فتاة الحي وهي زرقاء

اليمامة حين حَزَرَتْ الحمام فأصابت .

(٧) مُعْطَى رَأْسِهِ : ذُلُولٌ ، نَاجٍ : سَرِيعٌ ، الصُّهْبَةُ =

(أ) إِمَّا مَنقُولٌ عَنْ: «ظَرَفَ» نحو
«وَرَاءَكَ» بمعنى تَأَخَّرَ، و«أَمَامَكَ» بِمَعْنَى
تَقَدَّمَ، و«دُونَكَ» بِمَعْنَى خُذْ، «مَكَانَكَ»
بِمَعْنَى اثْبُتْ.

(ب) وَإِذَا مَنقُولٌ عَنْ «جَارٍ وَمَجْرُورٍ»
نحو «عَلَيْكَ» بمعنى الزَّمْ، ومنه:
«عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ»^(١) و«إِلَيْكَ» بمعنى
تَنَحَّ، ولا يُقَاسُ على هذه الظروف
غيرها. ولا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلَةً بِضَمِيرٍ
المُخَاطَبِ، لا الغائبِ، ولا غير الضميرِ،
وموضع الضمير جَرٌّ بالإضافة مع
الظروف، وجرٌّ بالحرف مع المنقول من
الحروف، وإذا قلت: «عَلَيْكُمْ كُلُّكُمْ»
أَنْفُسُكُمْ» جاز رفع «كُلِّ» توكيداً للضمير
المُسْتَكْنِ، وجره توكيداً للمجرور.

جـ - وإِذَا مَنقُولٌ عَنْ مَصْدَرٍ وَهُوَ عَلَى
قَسَمِينَ:

(الأول) مَصْدَرٌ اسْتَعْمَلَ فِعْلُهُ، نحو
«رُوِيَ بِكَرًّا» أَي أَمْهَلَهُ، فَإِنْهُمْ قَالُوا:
«أَرُوَدَهُ إِرْوَادًا» بِمَعْنَى أَمْهَلَهُ إِمْهَالًا، ثُمَّ
صَغَرُوا الْمَصْدَرَ بَعْدَ حَذْفِ زَوَائِدِهِ،
وَأَقَامُوهُ مُقَامَ فِعْلِهِ، وَاسْتَعْمَلُوهُ تَارَةً مُضَافًا
إِلَى مَفْعُولِهِ، فَقَالُوا: «رُوِيَ مُحَمَّدٌ» وَتَارَةً
مُنُونًا نَاصِبًا لِلْمَفْعُولِ، فَقَالُوا: «رُوِيَ

يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ»^(١). أَي أُعْجِبَ لَعَدَمِ
فَلَاحِ الْكَافِرِينَ، وَمِثْلَهَا «وَاهَا» وَ«وَا» قَالَ
أَبُو النَجْمِ:

وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْنَاهَا
وَقَالَ الرَّاجِزُ مِنْ بَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ:
وَا بِأَبِي أَنْتَ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ^(٢)

و«وَا» هَذِهِ اسْمُ فِعْلٍ لـ «أَعْجَبَ»،
و«صَه» بِمَعْنَى اسْكُتْ، وَ«مَه» بِمَعْنَى
انْكَفَيْ، وَ«هَلُمَّ» بِمَعْنَى أَقْبِلْ، وَ«هَيْتَ»
و«هَيَّا» بِمَعْنَى أَسْرِعْ، وَ«إِيه» بِمَعْنَى
امْضِ فِي حَدِيثِكَ «وَانْظُرْهَا جَمِيعًا فِي
حُرُوفِهَا». وَوُرُودُ اسْمِ الْفِعْلِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ
كَثِيرٌ، وَبِمَعْنَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ قَلِيلٌ.

وَلَا تَتَّصِلُ بِاسْمِ الْفِعْلِ الْمَرْتَجِلِ
عَلَامَةٌ لِلْمُضَمَّرِ الْمَرْتَفِعِ بِهَا فَهِيَ لِلْمُفْرَدِ
الْمَذْكَرِ وَغَيْرِهِ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَفَائِدَةٌ وَضَعِ اسْمَاءَ الْأَفْعَالِ قَصْدُ
الْمُبَالِغَةِ فَكَأَنَّ قَائِلَ «هِيَهَاتَ» أَوْ «أُفَّ» أَوْ
«صَه» يَقُولُ: بَعْدَ كَثِيرٍ، وَأَتَضَجَّرُ كَثِيرًا،
وَاسْكُتْ اسْكُتْ.

٣ - اسْمُ الْفِعْلِ الْمَنقُولِ:

هُوَ مَا يُقَالُ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ:

(١) الْآيَةُ «٨٢» مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ «٢٨».

(٢) الزَّرْنَبُ: كـ «جَعْفَرٍ» نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

الْشَّنْبُ: مَاءٌ وَرَقَّةٌ يَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ.

(١) الْآيَةُ «١٠٥» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

٤ - الْمُتَوَّنُ وَغَيْرُ الْمُتَوَّنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ:

مَا نُتَوَّنَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ كَانَ «نَكْرَةً» وَمَا لَمْ يُتَوَّنْ كَانَ «مَعْرِفَةً»، وَقَدْ اتُّزِمَ التَّنْكِيرُ فِي «وَاهَا» وَالتَّزِمَ التَّعْرِيفُ فِي «نَزَالٍ» وَ«تَرَاكٍ» وَبَابِهِمَا.

٥ - الْقِيَاسُ فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ لَا يَنْقَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ إِلَّا مُوَازِنَ «فَعَالٍ» أَمْراً مِنَ الثَّلَاثِيِّ التَّامِ الْمُتَصَرِّفِ، كـ «نَزَالٍ» وَ«أَكَالٍ» بِمَعْنَى انْزَلَ وَكُلَّ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَالْمَعْوَلُ فِيهِ السَّمَاعُ.

٦ - عَمَلُ اسْمِ الْفِعْلِ:

يَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ عَمَلُ مُسَمَّاهُ فِي التَّعْدِيّ وَاللِّزُومِ غَالِباً، فَإِنْ كَانَ مُسَمَّاهُ لَازِماً كَانَ اسْمُ فِعْلِهِ كَذَلِكَ، تَقُولُ: «هَيْهَاتَ نَجْدُ» كَمَا تَقُولُ: بَعُدْتَ نَجْدُ

قَالَ جَرِيرٌ:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

وَكَذَا إِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً تَقُولُ «تَرَاكٍ الْفَاسِقُ» كَمَا تَقُولُ «اتَّرَكُ الْفَاسِقُ» وَ«حَيْهَلَا الثَّرِيدُ» بِمَعْنَى إِيَّتِهِ، أَوْ عَلَى الثَّرِيدِ بِمَعْنَى أَقْبَلَ عَلَيْهِ، أَوْ «بِالثَّرِيدِ» بِمَعْنَى عَجَّلَ بِهِ، وَمِنْهُ «إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْهَلَا بِعُمَرُ» أَيِ اسْرِعُوا بِذِكْرِهِ، وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ «آمِينَ» بِمَعْنَى: اسْتَجِبْ، فَإِنَّهُ لَازِمٌ، وَفِعْلُهُ مُتَعَدٍّ.

عَلِيّاً^(١). ثُمَّ نَقَلُوهُ مِنَ الْمَصْدَرِيَّةِ وَسَمَّوْا بِهِ فَعَلَهُ فَقَالُوا: «رُوِيَذَ عَلِيّاً»^(٢).

(الثَّانِي) مَصْدَرُ أَهْمِلْ فِعْلُهُ نَحْوُ «بَلَّةٍ» فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ فَعَلٍ مُهْمَلٍ مُرَادِفٍ لـ «دَعَّ» وَ«اتَّرَكَ» يَقَالُ «بَلَّةَ عَلِيّاً» بِالْإِضَافَةِ لِلْمَفْعُولِ، كَمَا يَقَالُ: «تَرَكَّ عَلِيّاً» ثُمَّ نَقَلُوهُ، وَسَمَّوْا بِهِ فَعَلَهُ فَقَالُوا: «بَلَّةَ عَلِيّاً» بِنَصَبِ الْمَفْعُولِ، وَبِنَاءِ «بَلَّةٍ» عَلَى الْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ فَعْلٍ. وَتُسْتَعْمَلُ «بَلَّةُ» بِمَعْنَى «كَيْفَ» فَتَكُونُ خَبِراً مُقَدِّماً، وَمَا بَعْدَهَا مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ. وَقَدْ رُوِيَ بِالْأَوْجِهَةِ الثَّلَاثَةِ^(٣) قَوْلُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي وَقْعَةِ الْأَحْزَابِ:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَاً هَامَاتُهَا
بَلَّةُ الْأُكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

(١) «رُوِيَذَ» فِي الْمَثَالِينِ: مَصْدَرٌ نَائِبٌ عَنْ أَرُودَ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وَجُوباً وَ«مُحَمَّدٌ» فِي الْأَوَّلِ مَفْعُولٌ بِهِ مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ وَ«عَلِيّاً» فِي الثَّانِي مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ.

(٢) وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ رُوِيَذَ «اسْمُ فَعْلٍ» كَوْنُهُ مَبْنِياً بِدَلِيلِ كَوْنِهِ غَيْرِ مَنْوُنٍ.

(٣) الْإِضَافَةُ وَالنَّصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

(٤) فَاعِلُ «تَذَرُ» يَعُودُ عَلَى السِّیْفِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ:

نَصَلَ السِّیْفُ إِذَا قَصَرْنَا بِخَطُونَا

قَدْ مَأْ وَلَنَلْحَقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
وَالْجَمَاجِمُ جَمْعُ جُمُجْمَةٍ: وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ، وَضَاحِيَاً مِنْ ضَحَا يَضْحِي: إِذَا ظَهَرَ وَبَرَزَ، وَالْهَامَةُ: وَسَطُ الرَّأْسِ وَمُعْظَمُهُ.

٧- لا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ اسْمِ الْفِعْلِ عليه: فلا يُقالُ عَلِيًّا رويِد.

وأما قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١) وقول جارية من بني مازن: يا أيها المائِحُ ذُلُوي دُونَكَا
إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونَكَا

فـ «كتاب» منصوب بـ «كُتِبَ» محذوفة، و«ذلوي» منصوب بدُونَك محذوفاً، وليس معمولاً لما بعده، هذا مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ^(٢).

اسمُ الْفِعْلِ الْمُرتَجَلُ = اسمُ الْفِعْلِ ٢.

اسمُ الْفِعْلِ الْمُنْقُولُ = اسمُ الْفِعْلِ ٣.

اسم المرأة:

هو اسْمُ مَصْعُوعٍ مِنْ فِعْلٍ تَامٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ قَلْبِيٍّ، ليس ذالاً على صِفَةٍ مُلَازِمَةٍ كَأَفْعَالِ السَّجَايَا وذلك للدلالة على حُصُولِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

ولا يُصاغُ من نحو «كَادَ» و«عَسَى» و«عَلِمَ» و«ظَرَفَ» لأنَّ الأولَ ناقِصٌ التَّصَرُّفِ، والثاني جامدٌ، والثالثُ قَلْبِيٍّ، والرابع من أفعالِ السَّجَايَا وهو مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَةٍ» بفتح الفاء كـ «جَلَسَ جَلَسَةً» و«أَكَلَ أَكْلَةً» إلَّا إِذَا كَانَ بِنَاءً

(١) الآية «٢٤» من سورة النساء «٤».

(٢) أقول: وفي هذا تكلف، وذهب الكوفيون إلى أن «عليك وعندك ودونك» يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت.

المَصْدَرِ عَلَى «فَعْلَةٍ» كـ «رَحْمَةٍ» و«دَعْوَةٍ» و«نَشْدَةٍ» فالمرَّة من هذه بِوَصْفِهَا بـ «الوَاحِدَةِ» وَشِبْهَهَا كـ «دَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ». أَمَّا مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ فَاسْمُ الْمَرَّةِ مِنْهُ بزيادة «تاء» على مصدره الْقِيَاسِيَّ كـ «انْطِلَاقَةٍ» و«اسْتِخْرَاجَةٍ» مَا لَمْ يَكُنِ الْمَصْدَرُ الْقِيَاسِيَّ بِالتَّاءِ أَيْضاً كـ «إِقَامَةٍ» فَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْوَصْفِ أَيْضاً، فيقال «إِقَامَةٌ وَاحِدَةٌ» أو مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ.

اسمُ الْمَصْدَرِ:

١- تعريفه:

«هو ما سَاوَى الْمَصْدَرِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ، وَخَالَفَهُ بِخُلُوعِهِ - لَفْظاً وَتَقْدِيرًا دُونَ عَوَضٍ - مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ» فخرج نحو «قَاتَلَ» فَإِنَّهُ خَلَا مِنْ أَلْفٍ قَاتَلَ لَفْظاً لَا تَقْدِيرًا، وَلِذَلِكَ نُطِقُ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، نَحْوِ «قَاتَلَ قَيْتَالاً» لَكُنْهَا انْقَلَبَتْ يَاءً «لَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا، وَخَرَجَ نَحْوِ «عِدَّةٍ» فَإِنَّهُ خَلَا مِنْ وَاوٍ «وَعَدَ» لَفْظاً وَتَقْدِيرًا وَلَكِنْ عَوَّضَ مِنْهَا التَّاءُ، فَهَذَانِ مَصْدَرَانِ لَا اسْمَا مَصْدَرٍ.

أَمَّا مِثْلُ «الْوُضُوءِ» وَالْكَلامِ مِنْ قَوْلِكَ: تَوَضَّأَ وَضُوءاً، وَتَكَلَّمَ كَلَاماً، فَإِنَّهُمَا اسْمَا مَصْدَرٍ، لَا مَصْدَرَانِ، لِخُلُوعِهِمَا لَفْظاً وَتَقْدِيرًا مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلَيْهِمَا، وَحَقُّ الْمَصْدَرِ أَنْ يَتَضَمَّنَ حُرُوفَ فِعْلِهِ بِمساواة نحو «تَوَضَّأَ تَوَضُّاً» أو

زيادة نحو «أَعْلَمَ إعلاماً».

٢- مَا يَعْمَلُ مِنْ أَنْوَاعِ اسْمِ الْمَصْدَرِ:

اسم المَصْدَرِ على ثلاثة أنواع:

١- عَلِمَ نحو «يَسَارٍ» عَلِمَ لِلْيَسْرِ مُقَابِلِ الْعُسْرِ، وَ«فَجَارٍ» عَلِمَ لِلْفُجُورِ، وَ«بَرَةٍ» عَلِمَ لِلْبِرِّ، وَهَذَا لَا يَعْمَلُ اتِّفَاقاً.

(٢) وَذِي مِيمٍ مَزِيدَةٍ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ^(١) وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ كَالْمَضْرَبِ وَالْمَحْمَدَةِ وَهُوَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَحَاةِ مَصْدَرٌ.

(٣)- وَغَيْرُ هَذَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ اخْتُلِفَ فِيهِ فَمَنْعَهُ الْبَصْرِيُّونَ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ، وَالشَّوَاهِدُ كَثِيرَةٌ بِإِعْمَالِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ:

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا^(٢)

وقول الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ

فَلَا تَرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ الْوَفَاءَ^(٣)

(١) لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ: احْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ مُضَارَبَةٍ فَإِنَّهَا مَصْدَرٌ.

(٢) «عَطَائِكَ» اسْمُ مَصْدَرٍ وَفَاعِلُهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالْمَائَةُ مَفْعُولُهُ وَ«الرَّتَاعُ» جَمْعُ رَاتِعَةٍ وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي تَرْتَعُ.

(٣) الشَّاهِدُ فِي «بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ» حَيْثُ عَمِلَ «الْعِشْرَةُ» فَنَصَبَ الْمَفْعُولُ: وَهُوَ الْكَرَامُ وَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى الْمُعَاشَرَةِ.

وقوله:

قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْنِغِيَّةٌ

يَشْفِيكَ قُلْتُ صَحِيحٌ ذَلِكَ لَوْ كَانَ^(١)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَائِشَةَ (رَضِيَ) «مِنْ قِبَلَةِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ الْوَضُوءُ».

فَالْقِبْلَةُ اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى التَّقْبِيلِ وَعَمِلَ فِي نَصْبِ مَفْعُولِهِ وَهُوَ «زَوْجَتَهُ».

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فِلَاعِمَالِ اسْمِ الْمَصْدَرِ قَلِيلٌ، وَإِنْ كَانَ قِيَاسِيًّا وَقَدْ مَرَّ بِكَ التَّفْصِيلُ.

اسْمُ الْمَفْعُولِ: وَأَبْنِيَّتُهُ - وَعَمَلُهُ:

١- تَعْرِيفُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَمَفْعُولِهِ كـ «مَنْصُورٍ» وَ«مُكْرَمٍ».

٢- بِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

اسْمُ الْمَفْعُولِ: إِمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ، وَإِمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِهِ، أَمَّا مِنَ الثَّلَاثِي: فَيَأْتِي عَلَى زِنَةِ مَفْعُولٍ كـ «مَضْرُوبٍ» وَ«مَقْصُودٍ» وَ«مَمْرُورٍ بِهِ» فَإِنْ بَنِيَ «مَفْعُولًا» مِنَ الْبَاءِ أَوْ الْوَاوِ، قُلْتُ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ: «كَلَامٌ مَقُولٌ» وَ«خَاتَمٌ مَصُوعٌ» وَفِي ذَوَاتِ الْبَاءِ: «ثَوْبٌ مَبِيعٌ»^(٢) وَ«طَعَامٌ مَكِيلٌ» وَكَأَنَّ الْأَصْلَ

(١) الشَّاهِدَةُ فِي «كَلَامُكَ هِنْدًا» حَيْثُ عَمِلَ «كَلَامُكَ» فَنَصَبَ الْمَفْعُولُ وَهُوَ هِنْدًا وَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى التَّكْلِيمِ.

(٢) أَصْلُ «مَبِيعٍ» مَبِيعٌ عَلَى وَزْنِ: مَفْعُولُ نَقَلْتُ

مَكِّيُول، ومَقْوُول وإذا اضْطُرَّ شاعرٌ جازَ له
أنْ يَرُدَّ مَبِيعاً وجميعَ بابِه، إلى الأصل،
فيقول: مَبِيعٌ كما قال عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ:

حتى تَذْكُرَ بَيْضَاتٍ وَهَيْجَه
يَوْمَ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغِيَوْمٌ

وأنشد أبو عمرو بن العلاء:

«وَكَانَهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ»

وعند المبرد: تصحيحٌ مثل هذا
للضرورة، أمّا عند سيبويه: فَلُغَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ الْعَرَبِ؛ يقول سيبويه: وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يُخْرِجُهُ عَلَى الْأَصْلِ فيقول:
مَخِيُوطٌ، وَمَبِيعٌ^(١)، وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي:
يَأْتِي مِنْ مُضَارِعِهِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ بِإِبْدَالِ
حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً نَحْوِ
«مُسْتَخْرَجٍ» وَ«مُنْطَلَقٍ بِهِ» وَقَدْ يَنْوُبُ
«فَعِيلٌ» عَنْ «مَفْعُولٍ» كـ «دَهَيْنٌ»
وَ«كَجِيلٌ» وَ«جَرِيحٌ» وَ«طَرِيحٌ». وَمَرَجُّ
ذَلِكَ إِلَى السَّمَاعِ، وَقِيلَ: يَنْقَاسُ فِيمَا
لَيْسَ لَهُ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «فَاعِلٌ» كـ «قَدَرَ
وَرَجِمَ» لِقَوْلِهِمْ «قَلْدِيرٌ وَرَحِيمٌ».

٣- عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ،

= حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الضمة
كسرةً لِيَسْلَمَ الياءُ ثم حُذِفَتِ الواوُ لالتقاء
الساكنين وأصل مقول: مَقْوُولٌ بواوين نقلت
حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها، ثم
حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين.
(١) وكذا قال المازني في تصريفه.

وشروطه كَشُرُوطِ اسْمِ الْفَاعِلِ،
وُخْلَاصَتُهَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ بـ «أَل» عَمِلَ
مُطْلَقاً^(١). وَإِنْ كَانَ مَجْزِئاً مِنْهَا عَمِلَ
بشروط كونه للحال أو الاستقبال وبشروط
الاعتماد كما مر في اسم الفاعل^(٢).
تقول: «عَامِرٌ مُعْطَى أَبُوهُ حَقَّهُ الْآنَ أَوْ
غَدًا». كما تقول «عَامِرٌ يُعْطَى أَبُوهُ حَقَّهُ».
وتقول: «المُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي».
فـ «المُعْطَى» مبتدأ، ونائب فاعله عائد
إلى «أَل»، و«كَفَافاً» مفعول ثان،
و«يَكْتَفِي» الجملة خبر.

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ :

١- تَعْرِيفُ اسْمِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ:

هُمَا اسْمَانِ مَصْوَغَانِ لِزَمَانٍ وَقُوعِ
الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ.

٢- صِيغُهُمَا مِنَ الثَّلَاثِي:

هما من الثلاثي على وَزْنِ «مَفْعَلٍ» إِذَا
كَانَ الْمَضَارِعُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَوْ مَفْتُوحَهَا،
أَوْ مُعْتَلَّ اللَّامِ مُطْلَقاً، نَحْوِ «مَكْتَبٍ»
وَ«مَلْعَبٍ» وَ«مَرْمَى» وَ«مَسْعَى» وَ«مَقَامٍ»
مَنْ قَامَ. وَإِنْ كَانَ الْمَضَارِعُ مُكْسُورَ الْعَيْنِ

(١) أي سواء أكان للماضي أم للحاضر أم
للمستقبل، معتمداً على نفي وغيره أم غير
معتمد. كما ذكر في شروط اسم الفاعل.
(٢) أي على النفي أو الاستفهام أو مخبر عنه أو
صفة ومنها الحال.

والسبَّاع والقَتَّاء وهو مع كثرة وروده ليس له قياس مُطَرَّد فلا يُقال: «مَضْبَعَة» للمَوْضِع الكثير الضَّبَاع، ولا يُقال: «مَقَرَّة» لكثرة القَرَّة في مَوْضِع. وقد تَلَحَّقَ اسْمِي الزَّمان والمكان التاء نحو: «مَقْبَرَة» و«مَطْبَعَة» و«مَدْرَسَة» وذلك أيضاً سماعي لا قياسي.

اسمُ الهَيْئَةِ :

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ بشروط اسمِ المَرَّةِ نَفْسِهَا (= اسم المَرَّة). للدَّلالة على الحَالَةِ التي يَكُونُ عَلَيْهَا الفَاعِلُ عند الفِعْل. وزِنَتُهُ على «فِعْلَة» بِكسْرِ الفَاءِ كـ «الْجِلْسَة» و«الْقِتْلَة»، إِلَّا إذا كان المَصْدَرُ بالتاء فَيُدَلُّ على «الْهَيْئَةِ» بِالْوَصْفِ أو الإِضَافَةِ نحو «نَشَدَ الضَّالَّة» نَشْدَةً عَظِيمَةً أو «نَشَدَ الْمَلْهُوف».

أَمَّا بِنَاوُهُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي فَشَاذٌ كـ «جِمْرَة» مِنْ اخْتَمَرَتِ المَرَأَةُ^(١). و«نِقْبَة» مِنْ «انْتَقَبَتِ»^(٢) و«قِمَصَة» مَنْ تَقَمَّصَ أَي غَطَّى جِسْمَهُ بِالْقِمِيصِ.

أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ = الاسْتِفْهَامُ.

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ :

١ - أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ نَوَعَان :

النوع الأول: ما حُوْطِبَ بِهِ مَا لَا

أَوْ مِثَالاً^(١) مُطْلَقاً، غَيْرَ مَعْتَلٍ اللَّامِ: فَعَلَى وَزَنِ «مَفْعِل» نَحْوِ «مَجْلِس» وَ«مَبِيع» وَ«مَوْعِد» وَ«مَيْسِر». وَيُسْتَشْنَى مِنْ مَضْمُومِ الْعَيْنِ أَحَدُ عَشَرَ لَفْظاً جَاءَتْ بِالْكَسْرِ، وَهِيَ:

«الْمَنْسِكُ»، وَالْمَطْلِعُ، وَالْمَشْرِقُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَرْفِقُ، وَالْمَفْرَقُ، وَالْمَجْزَرُ، وَالْمَنْبِتُ، وَالْمَسْقِطُ، وَالْمَسْكِنُ وَالْمَسْجِدُ. لِاسْمِي الزَّمان والمكان.

٣ - صِيغَتُهُمَا مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي :

تَكُونُ صِيغَةُ اسْمِ الزَّمان والمكانِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ كـ «مُدْخَلٍ» وَ«مُخْرَجٍ» وَ«مُنْطَلَقٍ» وَ«مُسْتَوْدَعٍ».

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ صِيغَةَ الزَّمان والمكانِ، وَالْمَصْدَرِ المِيميِّ وَاحِدَةٌ فِي غَيْرِ الثَّلَاثِي. وَفِي بَعْضِ أَوْزَانِ الثَّلَاثِي، وَالتَّمْيِيزِ جَيِّدٌ يَبَيِّنُهَا يَكُونُ بِالْقَرَائِنِ، فَإِنْ لَمْ تَتَضَحْ فَالْصِّيغَةُ صَالِحَةٌ لِكُلِّ مِنْهَا.

٤ - صِيغَتُهُمَا مِنَ الْاسْمِ الْجَامِدِ :

يُصَاغُ بِكَثْرَةٍ مِنَ الْاسْمِ الْجَامِدِ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزَنِ «مَفْعَلَة» بِفَتْحِ فَسْكَونِ، فَفَتْحِ، لِلدَّلالةِ عَلَى كَثْرَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، كـ «مَأْسَدَة» وَ«مَسْبَعَة» وَ«مَقْتَاة» أَيِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَكْثُرُ فِيهِ الْأَسْوَدُ

(١) المِثَالُ: مَا كَانَتْ فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ.

كـ «وَعْد» = الْمِثَالُ.

(١) اخْتَمَرَتِ الْمَرَأَةُ: غَطَّتْ رَأْسَهَا بِخِمَارٍ.

(٢) انْتَقَبَتِ: غَطَّتْ وَجْهَهَا بِالنَّقَابِ.

نحو «غاق» لِحَكَايَةِ الغُرَاب، و«شيب»
لشُرْب الإِبِل، و«طيخ» للضَّحْك،
و«طق» لوقع الحجر على الحجر و«قب»
لوقع السيف.

٢ - أسماء الأصوات لا ضمير فيها
وهي مبنية:

أسماء الأصوات مَبْنِيَّةٌ لمَشَابَهَتِهَا
الحروف المهملة، فهي أسماء لا ضمير
فيها.

أسماء الجهات :

أسماء الجهات هي: «خلف، وأمام،
وقدام، ووراء، وفوق، وتحت». (= في
حروفها).

ولها كُلُّهَا أحوال «قبل وبعد»^(١)
تقول: «وَقَدَ النَّاسُ وَصَدِيقُكَ خَلْفُ أَوْ
أَمَامُ». تريد: خَلْفَهُمْ أَوْ أَمَامَهُمْ. قال
رجلٌ من تميم:

لَعَنَ الْإِلَٰهَ تَعَلَّاهُ بَنَ مُسَافِرٍ
لَعْنًا يُشْنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامُ

وقال معن بن أوس المُرَنِّي:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ

على أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

وحكى أبو علي الفارسي: «إبدأ

بِذَا مِنْ أَوَّلٍ» بالضم على نية معنى
المضاف إليه، وبالحذف على نية لفظه

(١) (= قبل وبعد).

يَعْقِلُ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنْ صَغَارِ
الْأَدَمِيِّينَ.

مما يُشَبِّهُ اسْمَ الْفِعْلِ، وذلك: إمَّا
زَجَرَ نحو «هَلَّا» لَزَجْرِ الْخَيْلِ عَنِ الْبُطءِ،
ومنه قولُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِي.

تُعَيِّرُنَا ذَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ «هَلَّا»

و«عَدَس» لَزَجْرِ الْبُغْلِ عَنِ الْإِبْطَاءِ

ومنه قوله:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

و«كخ» لزجرِ الطُّفْلِ، وفي الحديث

«كَخْ كَخْ فَإِنَّهَا مِنَ الصَّدَقَةِ» و«هَيْدَ»

و«هَادٍ» و«دَهَ» و«جَهَ» و«عَاهٍ» و«عِيَهٍ»

لِلْإِبِلِ و«عَاجٍ» و«هَيْجٍ» و«إِسْ»

و«هَسَ» لِلْغَنَمِ و«هَجَا» و«هَجَّ» لِلْكَلْبِ

و«سَعَ» لِلضَّأْنِ و«وَحَ» لِلْبَقَرِ و«عِزَ»

و«عِزَ» لِلْعِزِّ و«حَرَ» لِلْحِمَارِ.

وإمَّا دُعَاءٌ - أي طلب - كـ «أَوْ» لِلْفَرَسِ

و«دَوَهَ» لِلْفَصِيلِ و«عَوَهَ» لِلْجَحْشِ،

و«بُسَ» لِلْغَنَمِ و«جُوتَ» و«حِي» لِلْإِبِلِ

الْمَوْرُودَةِ و«تُوَ» و«تَأَ» لِلتَّيْسِ الْمَنْزِيِّ

و«نَخَ» لِلْبَعِيرِ الْمُنَاخِ و«هَدَعَ» لَصَغَارِ

الْإِبِلِ الْمُرَادُ تَسْكِينُهَا مِنْ نِفَارِهَا، و«سَأَ»

و«تَشُوءَ» لِلْحِمَارِ الْمَوْرُودِ، و«دَحَ»

لِلدُّجَاجِ و«قُوسَ» لِلْكَلْبِ.

النوع الثاني: ما حُكِيَ بِهِ صَوْتُ،

إلى ياء المتكلم أعربت بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على ما قَبَلَ الياءِ نحو ﴿وَأَخِي هَرُونَ﴾ أمَّا «ذو» فلا حَاجةَ لاشتراط الإضافة فيها لأنها مُلازمةٌ للإضافة، ولكنها لا تُضافُ إلى الضمير، ومثلها «فو» فهي ملازمةٌ للإضافة. أمَّا «القم» فتعرب بالحركات.

٣ - الأَفْصَحُ في لفظ «الهن»: الأَفْصَحُ في «الهن»^(١) إذا استُعْمِلَ مُضافاً النقصُ أي حَذَفُ الواوِ منه، وبذلك يُعَرَّبُ بالحركاتِ الثلاثِ على النونِ ومن هذا الحديث: «من تَعَزَّى بَعَزَاءَ الجاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنَ أبيه ولا تَكُنُوا».

٤ - النقصُ في الأب والأخ والحم: يجوزُ النقصُ بضعفٍ في هذه الثلاثة وهو حَذَفُ حَرْفِ العِلَّةِ منها وإِعْرابُها بالحركاتِ ومنَ هذا قولُ رُوبةٍ يمدحُ عديَّ بنَ حاتم:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ
وَمِنْ يُشَابِهِ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ
وقد تكونُ الضَّرورةُ في الوزنِ اضْطَرَّتْ الشاعرُ أن يَحْذِفَ الياءَ في الأولِ والألفِ في الثاني.

٥ - خلاصة إعرابِ الأسماء الستة:
الأسماء الستة على ثلاثة أقسام:
(أولاً) ما فيه لغةٌ واحدة، وهي

(١) الهن بتخفيف النون وتشديدها: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. ا. هـ. نهاية.

وبالفتح على نية تركها، ومنعه من الصرف لوزن أفعَل والوصف.
الأسماء الخمسة = الأسماء الستة.

الأسماء الستة :

١ - هي «ذو» بمعنى صَاحِبٍ و«فوك» وهو القم، و«أبوك» و«أخوك» و«حموك» و«هنوك».

٢ - إعرابها:

ترفع بالواو، وتُنصَبُ بالألف، وتجرُّ بالياء بشروط، هي أن تكون:

١ - مُفْرَدَةً لا مُثَنَّةً ولا مَجْمُوعَةً.

٢ - مُكَبَّرَةً لا مُصَغَّرَةً.

٣ - مُضَافَةً لا مَقْطُوعَةً عن الإضافة.

٤ - إِضَافَتُهَا لِغَيْرِ ياءِ الْمُتَكَلِّمِ، من اسمٍ ظاهر، أو ضمير، فإن كانت مُثَنَّةً أُعْرِبَتْ كالمثنى نحو «أبوان» رفعاً أو «أبوين» نصباً وجرّاً، وإن كانت مَجْمُوعَةً جَمَعَ تَكْسِيرِ أُعْرِبَتْ بالحركات نحو «آباءِ الْحَسَنِ» و«أذواءِ الْيَمَنِ» أو جَمَعَ مَذَكَّرٍ سَالِماً أُعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ أي بالواوِ والتَّوْنِ رفعاً وبالياءِ والتَّوْنِ نَصْباً وَجَرّاً نحو «أَبُوون، أَبَوِين» و«ذُوو فَضْلٍ وَذَوِي فَضْلٍ». وإن صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ نحو «أَبِيكَ، وَأَخِيكَ». وإن قُطِعَتْ عن الإضافة أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ نحو ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾ و﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ و﴿بَنَاتِ الْأَخِ﴾ وإذا أُضِيفَتْ

أو بغيرها، ويكون العامل بحيث لو سُلِّطَ على الاسم المتقدم لنصبه لفظاً أو محلاً نحو «محمدًا كلمته» و«هذا علمته» أي كلمتُ محمدًا كلمته وعلمتُ هذا علمته، وحينئذٍ فيضمَرُ للاِسْمِ السابق إذا نُصب عاملٌ مناسبٌ للعاملِ الظاهر، ومناسبته له: إمَّا بكونه مثله كما مرَّ، أو مُرادفه نحو «هاشِمًا مررتُ به» تقديره جاوزتُ هاشمًا، أو لازمه نحو «عليًا ضربتُ عدُوّه» فيقدر «أكرمتُ عليًا أو سررتُ عليًا». لأنَّه اللازمُ لضربِ العدوِّ.

٢- شرطُ الاسمِ المتقدم، وشرطُ العامل:

شرطُ الاسمِ المُتقدِّم أن يكون قابلاً للإِضمار، فلا يقعُ الاشتغالُ عن حالٍ ولا تَمييزٍ. وشرطُ العاملِ المُشغول أن يصلحَ للعملِ فيما قبله، فلا يكونُ صِفَةً مُشَبَّهَةً، ولا مُصَدَّرًا، ولا اسمَ فِعْلٍ، ولا فِعْلاً جَامِداً كَفِعْلي التَّعْجُبِ، وألاً يُفَصَّلَ بينه وبين الاسمِ السابقِ بأجنبي.

٣- حكمُ الاسمِ السابق:

الأصلُ أن ذلك الاسمَ يجوزُ فيه وجهان:

(أحدهما) رَاجِحٌ وهو الرفعُ بالابتداءِ لِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّقْدِيرِ.

= ضميرِ الاسمِ السابقِ نحو «علي أكرمتُ ابنه» و«ابنه» هو السبب.

الإِعْرَابُ بالحروف، وهما «ذو» بمعنى صاحب و«فو» بمعنى الفم.

(ثانيًا) ما فيه لُغَتَانِ، وهو «الهنُّ» فإنَّ فيه النقصَ وهو حذفُ حرفِ العِلَّةِ، وإِعْرَابُهُ بالحركات وهو الأَفْصَحُ، والإِتِمَامُ وهو إِعْرَابُهُ بالحروف. وهو الأَقْل.

(ثالثًا) ما فيه ثلاثُ لُغَاتٍ وهو:

«الأبُّ، والأخُ، والحمُّ» فإن فيهن «الإِتِمَامُ» وهو الإِعْرَابُ بالحروف، وهذا هو الأشهر والأفصحُ، «والقصر» وهو أن تُلْزِمَهَا الألفَ في جميعِ أحوالها كالاسمِ المُقْصُور، وهذا دونُ الأولِ «والنقص» وهو حَذْفُ حَرْفِ عِلَّتِهَا وإِعْرَابُهَا بالحَرَكَاتِ، وهذا نادر.

أَسْمَاءُ الشَّرْطِ = جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ (٧)
أَسْمَاءُ الْمُؤْصُولِ = الْمُؤْصُولِ
الاسمي.
الإِشَارَةُ = اسمُ الإِشَارَةِ.

الاشتغال:

١- حَقِيقَةُ الْاِشْتِغَالِ:

أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ^(١) مُشْتَغِلٌ عَنِ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ بِعَمَلِهِ فِي ضَمِيرِهِ، أَوْ فِي سَبَبِ^(٢) ضَمِيرِهِ، بِوَاسِطَةٍ

(١) المراد بالعامل هنا: فعلٌ متصرف أو اسمٌ فاعِلٌ أو اسمٌ مفعول فقط.

(٢) سبب ضميره: هو الاسمُ الظاهرُ المضافُ إلى =

الغبار» و «لَيْتَ» المقرونة بـ «مَا» نحو «لَيْتَمَا خَالِدٌ زُرْتُهُ» لَأَنَّ «إِذَا» المفاجأة و «لَيْتَ» المكفوفة لا يليهما فعلٌ، ولو نَصَبْتَ مَا بَعْدَهُمَا كان على تقدير الفعل، ولا يَتَأْتِي ذلك. (ب) أن يَقَعَ بعد الاسم المُشْتَغَل عنه أداة لا يَعْمَلُ ما بعدها فيما قبلها نحو «خَالِدٌ إِنْ عَلِمْتَهُ يَكْفِثُكَ» و «مدارسُ العلم هَلَّا زُرْتَهَا».

(الثاني) رُجْحَانُ النَّصْبِ:

يَرْجَحُ نَصْبُ الاسمِ المتقدم في خمسة مواضع:

(أ) أَنْ يَقَعَ قَبْلَ فعلٍ طَلَبِيٍّ وهو «الأمرُ والدعاء» ولو بصيغة الخبر، والفعل المقرون بأداة الطلب، نحو «خليلاً أرشدَه» و «محمداً رحمه الله» و «خالدًا ليكرمه صديقُه» و «محموداً لا تُهملَه».

وإنما وجب الرفعُ في نحو «محمداً أكرم به». لأن الضمير في «به» محلُّه الرفع لأنه في حقيقته فاعل.

(ب) أَنْ يَقَعَ الاسمُ بعد أداة يَغْلِبُ دخولُها على الأفعال كـ «همزة الاستفهام» نحو «أَبْشَرًا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ»^(١).

فإن فَصَلَتِ الهمزة فالمختار الرفع نحو «أَنْتَ مُحَمَّدٌ تُكَلِّمُهُ» إلا في الفصل بالظرف نحو «أكلَ يومٍ وَلَدَكَ تَزْجُرُهُ» لأنَّ

(١) الآية (٢٤) من سورة القمر «٥٤».

(والثاني) مَرْجُوحٌ وهو النَّصْبُ لاحتياجه إلى تقدير فعلٍ موافقٍ للمذكور، أو مُرَادِفٍ له، أو لازمٍ مَحْدُوفٍ وَجُوباً، فما بعده لا محل له لأنه مُفَسَّر.

وقد يَعْرِضُ له ما يُوجِبُ نَصْبَهُ، أو رَفْعَهُ، أو يُرْجِحُ أَحَدَهُمَا، أو يُسَوِّي بينهما فله حينئذٍ خمسُ أحوال:

(أحدها) وَجُوبُ النَّصْبِ:

يجبُ نَصْبُ الاسمِ المتقدم إذا وَقَعَ بعد «أداةٍ تَخْتَصُّ بالفعل كأدوات التَّخْضِيعِ» نحو «هَلَّا أَحَاكَ أكرمتَه».

و «أدوات الاستفهام» غير الهمزة نحو «هل المدينةَ رَأَيْتَهَا» و «متى عَمَرًا لَقَيْتَهُ» و «أدوات الشرط» نحو «حَيْثُمَا عَلِيًّا تَلَقَّه فأكرمه» إِلَّا أَنْ الاشتغال لا يَقَعُ بعد أدوات الشرط والاستفهام إِلَّا في الشعر إِلَّا إذا كانت أداة الشرط «إِذَا» مطلقاً أو «إِنْ» والفعلُ ماضياً فيقع في النثر والنظم نحو «إذا السائلُ لَقَيْتَهُ أو تَلَقَّاه فتصدَّق عليه» و «إِنْ المِسْكِينِ وجدته فارفق بحاله».

(الثاني) وجوبُ الرفع:

يجب رفعُ الاسمِ المتقدم في مَوْضِعَيْنِ (أ) أَنْ يَقَعَ الاسمُ بعد أداة تختص بالدخول على المبتدأ كـ «إِذَا» الفُجائية» نحو «خَرَجْتُ إِذَا الْجَوُّ مَلَأَهُ

عن كل^(١). ومن ثمَّ وَجَبَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي
الزُّبُرِ﴾^(٢). وَأَنَّ الْفِعْلَ صِفَةٌ.

(الرابع) اسْتِواءُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ:

يَسْتَوِي الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِي الْأَسْمِ
الْمُتَقَدِّمِ إِذَا وَقَعَ الْأَسْمُ بَعْدَ عَاطِفٍ تَقَدَّمَتْهُ
جُمْلَةٌ ذَاتُ وَجْهَيْنِ^(٣) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ فِي
الْجُمْلَةِ الْمُفَسَّرَةِ ضَمِيرُ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ تَكُونَ
مَعْطُوفَةٌ بِالْفَاءِ نَحْوَ «عَلَيَّ سَافِرٌ وَحَسَنًا
أَكْرَمْتُهُ فِي دَارِهِ»^(٤) أَوْ «فَحَسَنًا أَكْرَمْتُهُ» أَوْ
«حَسَنٌ» بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ فِيهِمَا لِحُصُولِ
الْمُشَاكَلَةِ فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ.

(الخامس) رُجْحَانُ الرَّفْعِ عَلَى
النَّصْبِ:

يَتَرَجَّحُ الرَّفْعُ عَلَى النَّصْبِ فِي غَيْرِ
الْمَوَاضِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

٤ - الْمَشْتَبِلُ يَكُونُ فِعْلًا أَوْ اسْمًا:
كُلُّ مَا مَرَّ مِنَ الْأَشْتِغَالِ يَتَعَلَّقُ بِالْأَفْعَالِ

الْفَصْلَ بِهِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَمِثْلُ الْهَمْزَةِ النَّفْيِ
بِ«مَا» أَوْ «لَا» أَوْ «إِنْ» نَحْوَ «مَا عَدُّوكَ
كَلِمَتُهُ» أَوْ «لَا أَخَاكَ رَأَيْتُهُ» أَوْ «إِنْ زَيْدًا
رَأَيْتُهُ». وَمِنْهَا: «حَيْثُ» نَحْوَ «حَيْثُ زَيْدًا
تَلَقَّاهُ فَأَكْرَمَهُ» لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فَلَا
يَلِيهَا فِي الْغَالِبِ إِلَّا فِعْلٌ. فَإِنْ اقْتَرَنْتِ
بِ«مَا» صَارَتْ أَدَاةَ شَرْطٍ وَاخْتَصَّتْ
بِالْفِعْلِ.

(ج) أَنْ يَقَعَ الْأَسْمُ بَعْدَ عَاطِفٍ
مَسْبُوقٍ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ، وَهُوَ غَيْرُ مَفْصُولٍ
بِ«أَمَّا» نَحْوَ «لَقِيتُ زَيْدًا وَمَحَمَّدًا كَلِمَتُهُ».
لِيَكُونَ مِنَ عَاطِفِ الْفِعْلِ عَلَى مِثْلِهِ، وَهُوَ
أَنْسَبُ، بِخِلَافِ «أَصْلَحْتُ الْأَرْضَ وَأَمَّا
الشَّجَرُ فَسَقَيْتُهُ» لِأَنَّ «أَمَّا» تَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا
عَمَّا قَبْلُهَا فَيُخْتَارُ الرَّفْعُ، وَ«حَتَّى» وَلَكِنْ
وَبَلْ كَالْعَاطِفِ نَحْوَ «حَدَّثْتُ أَهْلَ الْمَحْفِلِ
حَتَّى الرَّئِيسَ حَدَّثْتُهُ» وَ«مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدًا
وَلَكِنْ خَالِدًا رَأَيْتُ أَخَاهُ».

(د) أَنْ يُجَابَ بِهِ اسْتِفْهَامٌ عَنْ
مَنْصُوبٍ نَحْوَ «خَالِدًا اسْتَشَرْتُهُ» جَوَابًا
لِمَنْ سَأَلَكَ «مَنْ اسْتَشَرْتُ؟».

(هـ) أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ لَا الرَّفْعُ نَصًّا
فِي الْمَقْصُودِ نَحْوَ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ﴾^(١) إِذْ لَوْ رَفَعَ «كُلٌّ» لَأَوْهَمَ أَنَّ
جُمْلَةَ خَلْقِنَاهُ صِفَةٌ لَشَيْءٍ، وَ«بِقَدَرٍ» خَبَرٌ

(١) فَيُوهَمُ أَنَّ الَّذِي يَقْدَرُ هُوَ الشَّيْءُ الْمَوْصُوفُ
بِخَلْقِ اللَّهِ، وَأَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا لَيْسَ مَخْلُوقًا لَهُ، وَهُوَ
خِلَافُ الْوَاقِعِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَوَهَّمْ ذَلِكَ فِي النَّصْبِ
لِأَنَّ «خَلَقْنَاهُ» يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مَفْسَّرًا لِلْعَامِلِ
الْمَحْذُوفِ لَا صِفَةً لَشَيْءٍ لِأَنَّ الْوَصْفَ لَا يَعْمَلُ
فِيمَا قَبْلَهُ، فَلَا يُفَسَّرُ عَامِلًا.

(٢) الْآيَةُ «٥٢» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(٣) الْجُمْلَةُ ذَاتُ الْوَجْهَيْنِ: هِيَ جُمْلَةٌ صَدَرَتْ عَنْهَا اسْمٌ
وَعَجَزَتْهَا فِعْلٌ كَالْأَمْثَلَةِ الْوَارِدَةِ.

(٤) الْهَاءُ فِي دَارِهِ تَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ عَلِيٌّ.

(١) الْآيَةُ «٤٩» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

أو باسم مُضافٍ للضمير نحو «محمدًا
كلمتُ أخاه». أو باسمٍ أجنبيٍّ أُتبعَ بِتابعٍ
مُشتمِلٍ على ضمير الاسم، بشرط أن
يَكُونَ التابعُ نعتًا له نحو «خالدًا استشرتُ
رجلًا يُحِبُّه». أو عطفًا بالواو نحو «محمدًا
علمته عمرًا وأخاه». أو عطفَ بيانٍ نحو
«خالدًا كلّمتُ عليًّا صديقه» لا بدلًا، لأنَّه
في نية تكرار العامل، فتخلو الجملةُ
الأولى من الرابط.

الاشتقاق :

١ - تعريفه :

هو أخذُ كَلِمَةٍ من أُخْرَى بِنوعِ تَغْيِيرٍ
مع التَّنَاسُبِ في المعنى، والتَّغْيِيرُ: إمَّا
في الهَيْئَةِ فقط كـ «نَصَرَ» من «النَّصْر» أو
في الهَيْئَةِ والحروف بالزيادة أو النقص
كالأمر من النَّصْر «انْصُر» والأمر من الوعد
«عَدَّ» والاشتقاقُ من أَصْلٍ خواصُّ كلامِ
العرب، فإنَّهم أَطْبَقُوا على أَنَّ التَّفَرُّقَ بين
اللفظ العربيِّ والعجميِّ بصحَّةِ الاشتقاق.

٢ - أركانُ الاشتقاق :

أركانهُ أربعة :

(١) المشتقّ.

(٢) المُشتَقُّ منه.

(٣) المُشَارَكَةُ بينهما في المعنى

والحروف.

(٤) التَّغْيِير.

المشتغلة فيما بعدها عما قبلها، أما
الاسمُ فقد يَشْتَغِلُ بشروط ثلاثة :

(١) أَنْ يَكُونَ وَصْفًا.

(٢) عَامِلًا.

(٣) صَالِحًا للعمل فيما قبله نحو
«الكتابُ أنا قارئُه الآنَ أوْ غَدًا». فيخرجُ
بالشرط الأول اسمُ الفعلِ والمصدرُ نحو
«محمدٌ عَلَيْكَ وأخوكُ إحترامًا إِيَّاهُ».
وبالشَّرْطِ الثاني: الوَصْفُ لِلْمُضِيِّ لأنَّه لا
يَعْمَلُ نحو «البابُ أَنَا مُصْلِحُهُ أمس».

وبالثالث: الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ نحو «وجهُ
الأبِ محمدٌ حسَنُهُ»^(١).

٥ - رابطةُ الاشتغال :

لا بُدَّ في صحَّةِ الاشتغال من رَابِطَةٍ
بين العاملِ والاسمِ السَّابِقِ، وتحصلُ
«الرَّابِطَةُ» بضميره المتصلِ بالعاملِ، نحو
«بكرًا أكرمته».

أو بضميره المنفصلِ من العاملِ
بحرف جرٍ نحو «عليًّا مررتُ به».

(١) و«وجه» واجب رفعه بالابتداء، وجملة «محمد حسنه» خبره، ولا يجوز نصبهما لأن الصفة وهو «حسن» لا تعمل فيما قبلها، وهذا التركيب وإن مثل به علماء النحو فهو بعيد عن فصاحة العربية وأصل التركيب محمد حسن وجه الأب، فجرّب النحاة أن يقدموا معمول الحسن ويُعيدوا عليه ضميره ليروا هل لا يزال يعمل فيه لفظ الحسن فقرروا أن الصفة المشبهة لا تعمل فيما قبلها فيتعين أن الاسم المتقدم هو مبتدأ ومن هنا جاء هذا التركيب.

فَإِنْ فَقَدْنا التَّغْيِيرَ لَفْظاً حَكَمْنَا بِالتَّغْيِيرِ
تقديرًا.

٣ - المشتقات:

المشتقات عَشْرَةٌ: «الماضي،
والمضارع، والأمر، واسمُ الفاعل، واسمُ
المفعول، والصفةُ المُشَبَّهة، واسمُ
التَّضْييل، واسمُ الزَّمان، واسمُ المكان،
واسم الآلة» (= بحروفها).

٤ - أقسام الاشتقاق:

أقسامه ثلاثة:

(١) الاشتقاق الصَّغير وهو ما اتَّحدَتْ
الكَلِمَتانِ فيه حروفًا وترتيبًا ك: «عَلِمَ» من
«الْعِلْم» وهو كل ما سَبَقَ، وهو المقصودُ
عند الصَّرْفين.

(٢) الاشتقاق الكبير وهو ما اتَّحدَتْ
فيه الكَلِمَتانِ حُرُوفًا لا تَرْتِيبًا ك: «اضْمَحَلَّ»
الشيءُ و«امْضَحَلَّ» و«طَمَسَ الطريقُ»
و«طَسَمَ» انطمس ودرس.

(٣) الاشتقاق الأكبر وهو ما اتَّحدَتْ
الكَلِمَتانِ فيه، في أكثر الحروف مع
تناسب في الباقي ك: «الْفَلَقُ والفَلَجُ» وهما
الشَّقُّ و«أَلِهَ ودَلِهَ» بمعنى تحير.

٥ - أصلُ المُشْتَقَّاتِ:

أصلُ جميع المشتقات «المَصْدَرُ، لأنَّ
معناه بَسِيط، ومعنى غَيْرُهُ مُرَكَّبٌ وقال
الكوفيون: أصلُ المُشْتَقَّاتِ: الفِعل، لأنَّ
المصدر تابعٌ له في الإِعْلال ك: «أَقَامَ

إِقَامَةً». والبَصْرِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يُعْبَرُونَ فِي
كَلَامِهِمْ عَنْ رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ إِذْ يَقُولُونَ: إِذَا
كَانَ الْفِعْلُ كَذَا فَمَصْدَرُهُ كَذَا يَجْعَلُونَ
بِالتَّطْبِيقِ الْأَصَالَةَ لِلْفِعْلِ.

٦ - لا يَدْخُلُ الْاِسْتِثْقاقُ فِي أَشْيَاءَ:

لا يَدْخُلُ الْاِسْتِثْقاقُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ:

(١) الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ

ك: «إِسْمَاعِيلُ».

(٢) أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ ك: «غَاقٍ».

(٣) الْأَسْمَاءُ الْوَاغِلَةُ فِي الْإِبْهَامِ

ك: «مَنْ» و«مَا».

(٤) اللُّغَاتُ الْمُتَضَادَّةُ ك: «الْجَوْنُ»

لِلْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ.

(٥) الْأَسْمَاءُ الْخُمَاسِيَّةُ ك: «سَفَرَجَلُ».

وَيَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ الْاِسْتِثْقاقُ فِي بَعْضِ

الْحُرُوفِ وَقَدْ قَالُوا «أَنْتَعَمَ لَهُ بِكَذَا» أَيْ

قَالَ لَهُ: نَعَمْ. و«سَوَّفْتُ الرَّجُلَ». أَيْ

قُلْتُ لَهُ: سَوَّفَ أَفْعَلُ، و«سَأَلْتُكَ الْحَاجَةَ

فَلَوْ لَيْتَ» أَيْ قُلْتُ لِي: لَوْ لَا. و«لَا لَيْتَ»

وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ: أَيْ قُلْتُ لِي: لَا، لَا

وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

أَصْبَحَ:

(١) - تَأْتِي نَاقِصَةً مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ»

وَهِيَ تَامَةٌ التَّصَرُّفِ وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا،

وَمُضَارِعًا، وَأَمْرًا، وَمَصْدَرًا، نَحْوُ «أَصْبَحَ

مُحَمَّدٌ كَرِيمَ الْخُلُقِ»، وَلَهَا مَعَ «كَانَ»

أَحْكَامُ أُخْرَى (= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

٣ - عامل المضاف إليه :

يُجْرُ المضاف إليه بالمضاف لا
بالحرف المنوي .

٤ - الإضافة بمعنى «اللام» أو «من»
أو «في» :

الغالب في الإضافة أن تكون بمعنى
«اللام» ودونها أن تكون بمعنى «من»
ويقل أن تكون بمعنى «في»^(١) . وضابط
التي بمعنى «في» أن يكون المضاف إليه
ظرفاً للمضاف نحو ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾^(٢) .
﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾^(٣) .

وضابط التي بمعنى «من» أن يكون
المضاف بعض المضاف إليه، مع صحة
إطلاق اسمه عليه نحو «خَاتَمٌ ذَهَبٌ»
و«قَمِيصٌ صُوفٍ» فتقديره: خَاتَمٌ مِنْ
ذَهَبٍ، وَقَمِيصٌ مِنْ صُوفٍ وظاهره: أن
الخاتَمَ بعضُ الذهب. والقَمِيصُ بعضُ
الصوف، ويقال: «هذا الخاتم ذهبٌ»
و«هذا القميص صوفٌ». فإذا انتفى
الشرطان معاً نحو «كِتَابُ أَحْمَدَ»
و«مِصْبَاحُ الْمَسْجِدِ» أو الأول فقط
ك«يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أو الثاني فقط ك«يَدِ
الصَّانِعِ» فالإضافة بمعنى «لام الملك أو
الاختصاص» .

(٢) وتأتي تامةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا،
ويكون فاعلاً لها، وذلك حين يكون
معنى «أصبح» دخل في الصباح نحو قوله
تعالى: ﴿فُتَبِّحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(١) .

الإضافة :

١ - ضم كلمة إلى أخرى بتنزيل
الثانية منزلة التنوين من الأولى، والقصد
منها: تعريف السابق باللاحق، أو
تخصيصه به، أو تخفيفه نحو «كتابُ
الأستاذ» و«ضوءُ شَمْعَةٍ» و«هو مُدَرِّسُ
الدَّرْسِ». أي الدرس المعهود، وأصلها:
هو مُدَرِّسُ الدَّرْسِ .

٢ - ما يُحَذَفُ بالإضافة :

يُحَذَفُ - بالإضافة - من الاسم
الأول: التنوين، ونونُ مُثَنًى أو جمعٍ
مذكرٍ سالمٍ، وما ألحقَ بهما، نحو «دَارُ
الْخِلَافَةِ» ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٢)
و«سَافِرٌ قَاصِدُو الْحَجِّ» و«أَوَّلُو
الْأَرْحَامِ﴾^(٣) . ولا تُحَذَفُ النونُ التي
تظهرُ عليها علامةُ الإعراب - وهي النونُ
الأصلية - نحو «بَسَاتِينُ عَلِيٍّ» و«شَيَاطِينُ
الْإِنْسِ» .

(١) الإضافة بمعنى «في» لم تثبت عند جمهور النحاة .

(٢) الآية «٣٣» من سورة سبأ «٣٤» .

(٣) الآية «٤١» من سورة يوسف «١٢» .

(١) الآية «١٧» من سورة الروم «٣٠» .

(٢) الآية الأولى من سورة المسد «١١١» .

(٣) الآية «٧٥» من سورة الأنفال «٨» .

٥ - التَّعْرِيفُ أَوْ التَّخْصِصُ فِي الْإِضَافَةِ:

الْإِضَافَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

(١) نَوْعٌ يُفِيدُ تَعَرُّفَ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، نَحْوُ «رُسُلُ اللَّهِ».

(٢) نَوْعٌ يُفِيدُ تَخْصِصَ الْمُضَافِ، دُونَ تَعْرِيفِهِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ، وَلَكِنْ يَجِبُ تَأْوِيلُهُ بِنَكْرَةٍ، وَذَلِكَ إِذَا حُلَّ مَحَلٌّ مَا لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً نَحْوُ «رُبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ» وَ«كَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلُهَا» وَ«جَاءَ وَحْدَهُ». لِأَنَّ «رُبَّ وَكَمْ» لَا يَجْرَانِ الْمَعَارِفَ، فَهَمَا فِي تَأْوِيلِ «رُبُّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ». وَ«كَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلُ لَهَا». وَكَذَا «وَحْدَهُ» فَهِيَ فِي تَأْوِيلِ «مُنْفَرِدًا» لِأَنَّهَا حَالٌ، وَالْحَالُ وَاجِبَةٌ التَّنْكِيرِ، وَقِسْمٌ لَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ أَصْلًا، وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مَتَوَعَّلًا فِي الْإِبْهَامِ كـ «غَيْرٍ» وَ«مِثْلٍ»^(١). إِذَا أُريدَ بِهِمَا مُطْلَقُ الْمُغَايَرَةِ وَالْمُمَاثَلَةِ نَحْوُ «أَبْصَرْتُ إِنْسَانًا غَيْرَكَ» أَوْ «مِثْلَكَ» لِأَنَّ الْمُغَايَرَةَ أَوْ الْمُمَاثَلَةَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَا تَخْصُ وَجْهًا بَعِيْنَهُ.

٦ - الْإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةٌ وَلَفْظِيَّةٌ:

الْإِضَافَةُ الَّتِي تُفِيدُ تَعْرِيفًا أَوْ تَخْصِصًا إِضَافَةٌ «مَعْنَوِيَّةٌ» وَيُسَمَّوْنَهَا مَحْضَةً، أَيْ

(١) وَكـ «مِثْلٍ» وَ«غَيْرٍ» شَبِيْهٌ، وَخِذْنِكَ، وَتَرَبَّكْ، وَكَذَا: حَسْبُكَ، وَشَرَعَكَ بِمَعْنَى حَسْبِكَ.

خَالِصَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي النَّوْعَيْنِ السَّابِقَيْنِ. وَهُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ الْإِضَافَةِ لَا يُفِيدُ شَيْئًا إِلَّا الْخَفَّةَ وَالتَّزْيِينَ، وَيُسَمَّوْنَهَا: «الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ» (وَانْظُرْهَا مَفْصَلَةً فِي: الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ).

٧ - الْجَمْعُ بَيْنَ «أَلْ» وَ«الْإِضَافَةُ» الْأَصْلُ فِي الْإِضَافَةِ التَّعْرِيفِ، فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَلْ» لِمَا يُلْزَمُ عَلَيْهِ مِنْ وَجُودِ مُعَرِّفَيْنِ، هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ فَيُمْكِنُ ذَلِكَ فِي خَمْسِ مَسَائِلَ (= الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ).

٨ - مَا يَكْتَسِبُهُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ:

يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ: (أَحَدُهَا): التَّعْرِيفُ: نَحْوُ «كِتَابٌ عَلِيٌّ».

(الثَّانِي) التَّخْصِصُ نَحْوُ «بَيْتُ رَجُلٍ». وَالتَّخْصِصُ أَقْلُ مِنَ التَّعْرِيفِ.

(الثَّالِثُ) تَأْنِيْهُ لِتَأْنِيْثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَبِالْعَكْسِ، وَشَرْطُ ذَلِكَ فِي الصُّوْرَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ: صِلَاحِيَّةُ الْمُضَافِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ «قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ» وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ «تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ»^(١) وَقَوْلُ الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ:

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(السابع) وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو: «غلام من عندك» وتقديم الخبر في نحو «صبيحة أي يوم سَفَرُكَ».

(الثامن) البناء، وذلك في ثلاثة أبواب:

(أ) أن يكون المضاف مُبْهَمًا كـ «غَيْرِ ومِثْلِ وَوُثْنِ» فمثل «غَيْرِ» قول أبي قيس بن الأسلت:

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ
حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ
و«غَيْرِ» فاعل بـ «لَمْ يَمْنَعْ» وقد بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ. ومِثَالِ «مِثْلِ» قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(١) الْأَكْثَرُ عَلَى فَتْحِ «مِثْلٍ» وَهِيَ صِفَةٌ لـ «لَحَقُّ» مَبْنِيَةٌ عَلَى الْفَتْحِ، وَمِثَالِ «بَيْنَ» قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٢) فَيَمْنُ فَتَحِ «بَيْنًا» وَيُؤْيِدُهُ قِرَاءَةُ الرَّفْعِ.

(ب) أن يكون المضاف زَمَانًا مُبْهَمًا، والمضاف إِلَيْهِ «إِذْ» نَحْوُ ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾^(٣) يقرآن بِجَرِّ يَوْمٍ وَفَتْحِهِ.
(ج) أن يكون زَمَانًا مُبْهَمًا والمضاف إِلَيْهِ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ بِنَاءً أَصْلِيًّا أَوْ بِنَاءً عَارِضًا،

طَوْلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي

نَقْضُنْ كُلِّي وَنَقْضُنْ بَعْضِي

ولا يجوز «قَامَتْ غَلَامٌ هِنْدٌ» الْإِنْتِفَاءُ

الشرط المذكور، وهو إِمْكَانُ الاسْتِغْنَاءِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنِ الْمُضَافِ.

ومن الثاني وهو تَذْكِيرُهُ لِتَذْكِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى

وَعَقْلٌ عَاصِي الْهَوَى يَزَادُ تَنْوِيرًا

قال: مَكْسُوفٌ، وَلَمْ يَقُلْ مَكْسُوفَةٌ

ولا يجوز «قَامَ امْرَأَةٌ خَالِدٌ» لَعَدَمِ

صَلَاحِيَّةِ الْمُضَافِ لِلْاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ.

(الرابع) التَّخْفِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ﴾^(١). وقوله: ﴿ثَانِي

عِطْفِهِ﴾^(٢). (= التفصيل في اسم

الفاعل وأبنيته وعمله ٧).

(الخامس) الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا

كُلَّ حِينٍ﴾^(٣) وقول الراجز:

«أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضُ الْأَحْيَانِ»

(السادس) الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ:

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤) ف «أَيَّ» مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَاصِبُهُ

يَنْقَلِبُونَ.

(١) الآية «٩٥» من سورة المائدة «٢».

(٢) الآية «٩ - ١٠» من سورة الحج «٢٢».

(٣) الآية «٢٤» من سورة إبراهيم «١٤».

(٤) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».

(١) الآية «٢٣» من سورة الذاريات «٥١».

(٢) الآية «٩٤» من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية «٦٦» من سورة هود «١١».

إلى صِفَتِهِ - قولهم: «حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ»
و«صَلَاةُ الْأَوَّلَى» و«مَسْجِدُ الْجَامِعِ».
وتأويله: أن يُقَدَّرَ مَوْصُوفٌ، أي حَبَّةُ
الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأَوَّلَى،
وَمَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ، ومن الثالث
- وهو إضافة الصِّفَةِ إلى مَوْصُوفِهَا -
قولهم: «جَرْدُ قَطِيفَةٍ»^(١) و«سُحْقُ
عِمَامَةٍ»^(٢). وتأويله: أن يُقَدَّرَ مَوْصُوفٌ
أَيْضاً، وَيُقَدَّرُ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى جِنْسِهَا،
أي: شَيْءٌ جَرْدٌ مِنْ جِنْسِ الْقَطِيفَةِ.
وشَيْءٌ سُحْقٌ مِنْ جِنْسِ الْعِمَامَةِ.

١٠ - الْأَسْمَاءُ بِالنِّسْبَةِ لِلإِضَافَةِ:
الْأَسْمَاءُ بِالنِّسْبَةِ لَصَلَاحِيَّتِهَا لِلإِضَافَةِ أَوْ
امْتِنَاعِهَا أَوْ وَجُوبِهَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

(أ) أن تكونَ صَالِحَةً لِلإِضَافَةِ وَالْإِفْرَادِ
وذلك هو الغالبُ كـ «ورق وقلم، وعمل
وأرض وغير ذلك كثير».

(ب) أن تمتنعَ إِضَافَتُهَا
«كالمُضْمَرَاتِ». و«أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ»
و«الْمَوْصُولَاتِ» - سِوَى «أَيٍّ» -
و«الْأَعْلَامِ» و«أَسْمَاءِ الشَّرْطِ» و«أَسْمَاءُ
الاسْتِفْهَامِ» - عدا «أَيٍّ» مِنْهُمَا - فَالْأَرْبَعَةُ
الْأَوَّلَى مَعَارِفُ وَالْبَوَاقِي شَبِيهَةٌ بِالْحَرْفِ.

(ج) أن تجبَ إِضَافَتُهَا، وذلك على
نَوْعَيْنِ:

(١) الجرد: الخلق، والقطيفة: كساء له خمل.

(٢) السحق: البالي.

أَمَّا الْأَصْلِيُّ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:
عَلَى حِينٍ عَاتَيْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
وَأَمَّا الْعَارِضُ فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُمْ قَلْبِي تَحْلُمَا

على حِينٍ يَسْتَصْبِيحَنَّ كُلُّ حَلِيمٍ
فإن كَانَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ فِعْلاً مُعْرَباً،
أَوْ جُمْلَةً إِسْمِيَّةً وَجَبَ الْإِعْرَابُ عِنْدَ
الْبَصْرِيِّينَ، وَلَكِنْ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾^(١)
بِفَتْحِ «يَوْمٍ» وَقِرَاءَةُ ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ
لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾^(٢) بِفَتْحِ «يَوْمٍ» تَجْعَلَانِ
جَوَازَ الْبِنَاءِ صَحِيحاً.

٩ - الإِضَافَةُ إِلَى الْمُرَادِفِ، وَإِلَى
الصِّفَةِ وَإِلَى الْمَوْصُوفِ:

لَا يُضَافُ اسْمٌ إِلَى مُرَادِفِهِ كـ «قَمَحٍ
بُرٍّ» وَلَا مَوْصُوفٌ إِلَى صِفَتِهِ كـ «رَجُلٍ
عَالِمٍ» وَلَا صِفَةٌ إِلَى مَوْصُوفِهَا كـ «عَالِمٍ
رَجُلٍ». فَإِنْ سُمِعَ مَا يُؤْهِمُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ
يُؤَوَّلُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ الْمُرَادِفِ قَوْلُهُمْ:
«سَعِيدٌ كُرْزٍ»^(٣) وتأويله: أن يُرَادَ بِالْأَوَّلِ
الْمُسَمَّى، وَبِالثَّانِي: الْاسْمُ. أَي: سَعِيدُ
الْمُسَمَّى كُرْزاً.

وَمِنْ الثَّانِي - وَهُوَ إِضَافَةُ الْمَوْصُوفِ

(١) الآية «١١٩» من سورة المائدة «٥».

(٢) الآية «١٩» من سورة الانفطار «٨٢».

(٣) الكرز: خرج الراعي، ويطلق على اللثيم والحاقد.

(٣) ما يَخْتَصُّ بِالْمُضَمَّرِ، إمَّا مُطْلَقاً وهو «وَحْدَهُ» نحو ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(١).

وإمَّا لَخُصُوصِ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وهو مَصَادِرُ مُثَنَّا لَفْظاً، وَمَعْنَاهَا: التَّكْثِيرُ، وهي: «لَبَّيْكَ» و«سَعْدَيْكَ» و«خَنَائِكَ» و«دَوَائِيكَ» و«هَذَا ذَيْكَ». (= جميعها في أحرفها).

وأمَّا النَّوعُ الذي يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الجمل فهو قِسْمَانِ:

(أ) ما يُضَافُ إِلَى الجمل مُطْلَقاً وهو «إِذْ» و«حَيْثُ» نحو ﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٢) و﴿ادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمُ﴾^(٣)، «اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ صَاحِبُكَ» أو «حَيْثُ صَدِيقُكَ جَالِسٌ» (= «إِذْ وَحَيْثُ» في حرفيهما).

(ب) ما يَخْتَصُّ بِالْجَمْلِ الْفِعْلِيَّةِ، وهو «لَمَّا» الْحِينِيَّةُ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا اسماً نحو «لَمَّا جَاءَنِي عَلِيٌّ أَكْرَمْتُهُ» و«إِذَا» وتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمَاضِيَّةِ غَالِباً، وَقَلَّ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُضَارِعَةِ، (= في حرفيهما).

وأمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

- (١) الآية «١٢» من سورة غافر «٤٠».
(٢) الآية «٢٦» من سورة الأنفال «٨».
(٣) الآية «٨٦» من سورة الأعراف «٧».

(١) ما يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْرُودِ^(١).

(٢) ما يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجَمْلِ.

فالأولُ: قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَجُوزُ لَفْظاً قَطْعُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ وهو «أَيُّ» و«بَعْضُ» و«كُلُّ»^(٢) بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ «كُلٌّ» نَعْتاً لَا تَوْكِيداً نحو: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٣). ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٤).

والقسمُ الآخرُ يَلْزَمُ الْإِضَافَةَ لَفْظاً وهو ثلاثة أنواع:

(١) ما يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ مَرَّةً، وَإِلَى الْمُضَمَّرِ أُخْرَى، وهو «كِلَا وَكِلْتَا» و«عِنْدَ وَلَدَيْنِ» (= في حروفها). و«فَضَارَى الْأَمْرِ وَحُمَاذَاهُ»^(٥). و«سَوَى» (= في أحرفها).

(٢) مَا يَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وهو «أَوَّلُو» وَأَوَّلَاتُ، وَذَوُ، وَذَاتُ وَفِرْعَوْنُهَا. قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَوَّلُو قُوَّةٍ﴾^(٦). ﴿وَأَوَّلَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^(٧)، وَذَا النُّونِ^(٨) و﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾^(٩).

(١) المراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة.

(٢) انظر كلاً في حرفه.

(٣) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) الآية «٢٥٣» من سورة البقرة «٢».

(٥) أي الجهد والغاية.

(٦) الآية «٣٣» من سورة النمل «٢٧».

(٧) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٨) الآية «٨٧» من سورة الأنبياء «٢١».

(٩) الآية «٦٠» من سورة النمل «٢٧».

الأصل ، والبناء حَمَلًا عليهما فإن كان ما
وَلَيْهِ فِعْلًا مَبْنِيًّا، فالبناء أَرْجَحُ لِلتَّنَاسُبِ،
وقد تقدّم في الإضافة.

وإن كَانَ فِعْلًا مَعْرَبًا، أو جُمْلَةً
اسْمِيَّة، فالإعرابُ أَرْجَحُ، فَمِنْ الإعرابِ
﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١)
وقولِ بَشْرِ بْنِ هُدَيْلٍ:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي

كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ (٢)

١٢ - حَذَفَ الْمُضَافُ أَوِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ:
يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنَ الْمُضَافِ أَوِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ الْمَحذُوفُ «الْمُضَافُ» فَالْغَالِبُ
أَنْ يَخْلُفَهُ فِي إِعْرَابِهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ ﴿ وَجَاءَ
رَبُّكَ ﴾ (٣) أَيْ أَمْرُ رَبِّكَ وَنَحْوُ ﴿ وَاسْأَلِ
الْقَرْيَةَ ﴾ (٤) أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ.

وقد يَبْقَى عَلَى جَرِّهِ، وَشَرَطُ ذَلِكَ فِي
الْغَالِبِ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مَعْطُوفًا عَلَى
مُضَافٍ بِمَعْنَاهُ كَقَوْلِهِمْ: «مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا
أَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ». أَيْ وَلَا مِثْلُ أَخِيهِ.
وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَارِثَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ:

إِذَا بَاهِلِي عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ

لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَلِكَ الْمُدَّرَعُ (١)

فعلى تأويلِ إضمارِ «كان» أي إذا

كان «باهلي».

١١ - إِضَافَةُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ:
كُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ «إِذَا»
أَوْ «إِذَا» فِي كَوْنِهِ اسْمٌ زَمَانٍ مُبْهَمٍ لِمَا
مَضَى أَوْ لِمَا يَأْتِي، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِيمَا
يُضَافَانِ إِلَيْهِ.

فَلِذَلِكَ تَقُولُ: «جِئْتُكَ زَمَنَ الثَّمَرِ
نَاضِجٍ» أَوْ «زَمَنَ كَانَ الثَّمَرُ نَاضِجًا». لِأَنَّهُ
بِمَنْزِلَةِ «إِذَا» وَتَقُولُ: «أَزُورُكَ زَمَنَ يَهْطِلُ
الْمَطَرُ» وَيَمْتَنِعُ «زَمَنَ هُطُولِ الْمَطَرِ» لِأَنَّهُ
بِمَنْزِلَةِ «إِذَا» وَمِثْلُ «زَمَنَ» فِي الْإِبْهَامِ
«حِينَ، وَوَقْتَ، وَيَوْمَ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُقْتَنُونَ ﴾ (٢). وَقَوْلُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ:

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ

بِمُغْنٍ فَتِيلًا (٣) عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

فَمِمَّا نُزِلَ الْمُسْتَقْبَلُ فِيهِ مَنْزِلَةُ
الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقْعِهِ.

وَيَجُوزُ فِي هَذَا النُّوعِ: الْإِعْرَابُ عَلَى

(١) الْآيَةُ «١١٩» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٢) يَا عَمْرُكَ يَا حَرْفُ نَدَاءٍ، وَالْمَنَادَى مَحذُوفٌ
تَقْدِيرُهُ: يَا فَلَانَةَ عَمْرُكَ اللَّهُ «عَمْرُكَ» مَنْصُوبٌ
عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ؛ وَفَعْلُهُ «عَمَرَ» عَاشَ طَوِيلًا،
عَمْرُكَ اللَّهُ.

(٣) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ «٨٩».

(٤) الْآيَةُ «٨٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(١) الْمُدَّرَعُ: الَّذِي أُمُّهُ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ، وَحَنْظَلَةُ:
أَكْرَمُ قَبِيلَةٍ فِي تَمِيمٍ.

(٢) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

(٣) الْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ نَوَاةِ التَّمْرِ وَهُوَ كُنَايَةٌ
عَنِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

حصل» من الأول لِدَلَالَةِ الثاني عليه.
ومثله قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ
أَي بَيْنَ ذِرَاعَيْ الْأَسَدِ، وَجْهَةِ
الْأَسَدِ. ومثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي
الشعر.

وإِذَا غَيَّرَ مُضَافٍ وَهُوَ عَامِلٌ فِي مِثْلِ
الْمَحذُوفِ كَقَوْلِهِ:

عَلَّقْتُ أَمْالِي فَعَمَّتِ النِّعَمُ

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعُ مِنْ وَبَلِ الدَّيْمِ^(١)
فَمِثْلُ مُضَافٍ إِلَى مَحذُوفٍ دَلٌّ عَلَيْهِ
الْمَذْكُورُ، وَالْأَصْلُ: بِمِثْلِ وَبَلِ الدَّيْمِ أَوْ
أَنْفَعُ مِنْ وَبَلِ الدَّيْمِ.

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ «أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلِ»
بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ.

١٣ - الفصل بين المضاف والمضاف

إليه:

عند أَكْثَرِ النَحْوِيِّينَ لَا يُفْصَلُ بَيْنَ
الْمُتَضَافَيْنِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَعندَ الْكُوفِيِّينَ
مَسَائِلُ الْفَصْلِ سَبْعٌ: ثَلَاثُ جَائِزَةٍ فِي
السَّعَةِ وَهِيَ:

(١) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مُصَدِّراً،
وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلاً، وَالْفَاصِلُ: إِمَّا
مَفْعُولُهُ، وَإِمَّا ظَرْفُهُ فَالْأَوَّلُ كَقِرَاءَةِ ابْنِ

أَكْلَ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا
وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا
أَي: وَكَلَّ نَارَ.

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ قِرَاءَةُ ابْنِ جَمَّازٍ:
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ﴾^(١). أَيْ عَمَلِ الْآخِرَةِ.

وَإِنْ كَانَ الْمَحذُوفُ «الْمُضَافُ إِلَيْهِ».
فَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(١) أَنْ يُزَالَ مِنَ الْمُضَافِ مَا يَسْتَحِقُّهُ
مِنْ إِعْرَابٍ وَتَنْوِينٍ، وَيُنْبَنَى عَلَى الضَّمِّ
نَحْوُ: «أَخَذْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ» وَمِثْلُهَا
«مِنْ قَبْلُ» وَ«مِنْ بَعْدُ» (= لَيْسَ غَيْرُ،
قَبْلُ، وَبَعْدُ).

(٢) أَنْ يَبْقَى إِعْرَابُهُ، وَيُرَدُّ إِلَيْهِ تَنْوِينُهُ
وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ﴾^(٢) وَ﴿أَيًّا مَا تَدْعُو﴾^(٣).

(٣) أَنْ يَبْقَى إِعْرَابُهُ، وَلَا يُنَوَّنُ، وَلَا
تُرَدُّ إِلَيْهِ النُّونُ إِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً
كَمَا كَانَ فِي الْإِضَافَةِ، وَشَرَطُ ذَلِكَ فِي
الْغَالِبِ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي
مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحذُوفِ، وَهَذَا
الْعَامِلُ، إِمَّا مُضَافٌ كَقَوْلِهِمْ: «خُذْ رُبْعَ
وَنُصْفَ مَا حَصَلَ» وَالْأَصْلُ خُذْ رُبْعَ مَا
حَصَلَ وَنُصْفَ مَا حَصَلَ، فَحَذَفُوا «مَا

(١) الْآيَةُ «٦٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٣) الْآيَةُ «١١٠» مِنْ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ «١٧».

(١) الْوَبْلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، الدَّيْمُ: جَمْعُ دَيْمَةٍ:
وَهِيَ الْمَطَرُ لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ.

عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(١).
التقدير على هذه القراءة: قَتَلَ شُرَكَائِهِمْ أَوْلَادَهُمْ، فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ: بِأَوْلَادِهِمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاَهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَافَةً
فَسَقَنَاهُمْ سَوَقَ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ^(٢)

التقدير: سَوَقَ الْأَجَادِلِ الْبَغَاثِ.
والثاني: كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «تَرَكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا، سَعَى لَهَا فِي رَدَاهَا».
(٢) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَصْفًا وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ إِمَّا مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْفَاعِلُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾^(٣).

وقول الشاعر:
مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يُؤْمَلُكَ بِالْغِنَى
وَسِوَاكَ مَانِعٌ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ
أَوْ ظَرَفَهُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي» وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) الْآيَةُ «١٣٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦». وَقِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ وَشُرَكَائِهِمْ فَاعِلٌ زَيْنٌ.
(٢) الْبَغَاثُ: مِنَ الطُّيُورِ الضَّعِيفَةِ وَمِنْ الْمَثَلِ: «إِنْ الْبَغَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ» وَالْأَجَادِلُ: جَمْعُ أَجْدَلٍ: وَهُوَ الصَّقَرُ.
(٣) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤». وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾.

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُنَّ وَمِذْحَتِي
كَنَاجِتٍ يَوْمًا صَخْرَةٍ بَعْسِيلٍ^(١)
(٣) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ قَسَمًا^(٢)
نحو: «هَذَا غُلَامٌ وَاللَّهِ زَيْدٌ» وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ: «إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ صَوْتَ - وَاللَّهِ - رَبُّهَا»^(٣).

زَادَ فِي الْكَافِيَةِ الْفَصْلُ بـ «إِمَّا» كَقَوْلِ تَابُطٍ شَرًّا:
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ
وَأَمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ^(٤)
وَالْمَسَائِلُ الْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ تَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ:

(إِحْدَاهَا) الْفَصْلُ بِالْأَجْنَبِيِّ، وَنَعْنِي بِهِ مَعْمُولٌ غَيْرِ الْمُضَافِ، فَاعِلًا كَانَ كَقَوْلِ الْأَعْمَى:
أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ
إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَانِجَلًا^(٥)

(١) قَوْلُهُ: فَرَشَنِي: أَمَرَ مِنْ رَشْتُ السَّهْمَ إِذَا أُلْزِقَتْ عَلَيْهِ الرِّيشَ، وَالْمَعْنَى: أَصْلِحْ حَالِي بِخَيْرٍ، وَالْبَعْسِيلُ: مِكَنَسَةُ الْعَطَارِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْعَطَرُ، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّ سَعْيَهُ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ مَعَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ.
(٢) كَمَا حَكَاهُ الْكِسَائِيُّ.
(٣) أَيُّ صَاحِبِهَا.
(٤) هَذَا عَلَى رِوَايَةِ كَسْرِ إِسَارٍ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَحُذِفَ النُّونُ عَلَى هَذَا لِلْإِضَافَةِ وَالرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بِالضَّمِّ وَعَلَيْهِ فَحُذِفَ النُّونُ اسْتِطَالَةً لِلَّاسِمِ وَإِسَارٌ بِذَلٍّ مِنْ خَطَايَا.
(٥) فَاعِلٌ أَنْجَبَ: وَالِدَاهُ وَأَيَّامَ: مُتَعَلِّقٌ بِأَنْجَبَ وَهُوَ =

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.
(الرابعة) الفصل بالنداء كقوله:
كَأَنَّ بَرْدُونَ - أبا عصام -

زيد حمارٌ دُقَّ باللجام
أي كأنَّ بَرْدُونَ زَيْدٌ حمارٌ يا أبا
عصام ففَصَلَ بَيْنَ المضافِ والمضافِ إليه
بالنداء.

كل هذا رأيٌ لِلْكُوفِيِّينَ، واستشهادهم
ضعيف وعند البصريين لا يُفَصَّلُ بين
المضافِ والمضافِ إليه إِلَّا في الشعر.

الإضافة اللفظية:

١ - ماهيتها:

هناك نوعٌ مِنَ الإضافة لا يُفِيدُ تعريفاً
ولا تَخْصِيصاً وهو «الإضافة اللفظية» أو
«غَيْرُ المَحْضَةِ» وضابطها: أن يكون
المُضافُ صِفَةً تُشَبِّه المضافَ في كَوْنِها
مُرَاداً بها الحالُ أو الاستقبالُ وهذه الصِّفةُ
واحدةٌ من ثلاث: اسمٌ فاعلٌ، نحو
«مُكْرَمُنَا» واسمٌ مفعولٌ نحو «مَرْكُومِ
الأنف» والصفة المشبهة، نحو «شديد
البطش». والدليل على أن هذه الإضافة
لا تُفِيدُ المُضافَ تعريفاً: وصفُ النكرةِ به
في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَالِغُ
الْكَبَةِ﴾ (١). ووقوعه حالاً في نحو:

= والمراد به مكة. والمرادي: هو عبد الرحمن بن
مُلْجَم قاتل علي رضي الله عنه.

(١) الآية «٩٨» من سورة المائدة «٥».

أي أَنَجِبَ والداه به أَيَّامَ إذ نجلاه،
أو مفعولاً كقول جرير:

تَسْقِي أَمْتِيحاً نَدَى المِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا
كما تَضْمَنُ ماءَ المَزْنَةِ الرِّصْفُ (١)

أي تَسْقِي نَدَى رِيْقَتِهَا المِسْوَاكُ، أو
ظرفاً كقول أبي حية النيمري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يوماً

يهوديٌّ يُقَارِبُ أُوَيْزِيلَ (٢)

(الثانية) الفصل بفاعِلِ المُضافِ

كقوله:

ما إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبٍّ

ولا عِدْمُنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبَّ (٣)

(الثالثة) الفصل بنعت المضاف

كقول الشاعر:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي - شَيْخِ الأَبَاطِحِ - طَالِبِ (٤)

= مضاف وإذ مضاف إليه، فقد فصل ب «والداه»
بين المضاف والمضاف إليه.

(١) الامتياح هنا: الاستيلاك وأصله: أخذ الماء من
البئر وهو حال والندى: البلل، والمزنة:
السحاب، والرصف: جمع رصفة وهي ججارة
مرصوف بعضها إلى بغض، وماء الرصف
أصفى وأرق.

(٢) الشاهد فيه: بكف يوماً يهودي، وظاهر أن
الأصل: بكف يهودي يوماً.

(٣) أضاف «قَهْرَ» إلى مفعوله وهو «صَبَّ» وفصل
بينهما بفاعِلِ المصدر وهو وَجَدَ، والأصل ما
وجدنا لِلْهَوَى طِبًّا، ولا عِدْمُنَا قَهْرَ صَبَّ وَجَدَ.
والصب: العاشق.

(٤) الأباطح: جمع أبطح: وهو مسيل الماء، =

الموصوف، وفي نصبه^(١): قُبِحَ إِجْرَاءُ
وَصِفِ اللَّازِمِ مُجْرَى وَصِفِ الْمُتَعَدِي،
وفي الجرِّ تَخْلُصُ مِنْهُمَا.

وتُسَمَّى هذه الإضافة في هذا النوع
«لَفْظِيَّةً» لأنها أفادت أمراً لَفْظِيًّا وهو
حَذْفُ التَّنوين والنون، و«غَيْرَ مَحْضَةٍ»
لأنها في تقدير الانفصال.

٢ - دُخُولُ «أَلْ» عَلَى الْمُضَافِ:

الأَصْلُ أَلَّا تَدْخُلَ «أَلْ» عَلَى الْمُضَافِ
لَمَا يَلْزَمُ عَلَيْهِ مِنْ وَجُودِ مُعَرِّقَيْنِ وَلَكِنْ
بِالإضافة اللفظية جائز ذلك في خمس
مسائل:

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَيْضاً
مَقْرُوناً بِـ «أَلْ» كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا

شِفَاءً، وَهِنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ^(٢)

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافاً

لَمَا فِيهِ «أَلْ» كَقَوْلِهِ:

لَقَدْ ظَفَرَ الزَّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعِدَا

بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ مِلَاسِرٍ وَالْقَتْلَ^(٣)

(ج) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافاً

لِضَمِيرٍ مَا فِيهِ «أَلْ» كَقَوْلِهِ:

(١) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِلصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ.

(٢) أَبَانَا: قَتَلْنَا، وَالضَّمِيرُ فِي «بِهَا» وَ«هِنَّ» لِلسِّيفِ
«الْحَوَائِمِ» الْعِطَاشُ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ جَمْعُ
حَاظِمَةٍ.

(٣) مِلَاسِرٌ: أَصْلُهُ مِنَ الْأَسْرِ، حَذَفَتِ النُّونُ عَلَى
لُغَةِ خَنْعَمٍ وَرَبِيدٍ.

﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾^(١). فَإِنَّهَا حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ
يُجَادِلُ فِي الْآيَةِ قَبْلَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ
الْهُذَلِيِّ يَمْدَحُ تَائِبُ شَرًّا:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا

سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ^(٢)

ف «حُوشَ الْفُؤَادِ» حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ

فِي «بِهِ» وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، أَوْ
مُؤَوَّلَةً بِالنَّكْرَةِ، وَدُخُولُ «رُبِّ» عَلَيْهِ وَرُبِّ
لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى النِّكَرَاتِ، مِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ جَرِيرٍ:

يَا رَبُّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْبُكُكُمْ

لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِرْمَانًا

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَا تَفِيدُ

تَخْصِيصًا: أَنَّ أَصْلَ قَوْلِكَ: «هُوَ مُسَاعِدُ
أَخِيهِ». «هُوَ مُسَاعِدُ أَخَاهُ» فَالِاخْتِصَاصُ
بِالْمَعْمُولِ مَوْجُودٌ قَبْلَ الْإِضَافَةِ.

وَلَا تُفِيدُ هَذِهِ الْإِضَافَةُ إِلَّا التَّخْفِيفَ

بِحَذْفِ التَّنوينِ فِي نَحْوِ «مُسَاعِدَ أَحْمَدَ» أَوْ

حَذْفِ نُونِ التَّثْنَةِ أَوْ الْجَمْعِ فِي نَحْوِ

«مُكْرِمًا خَالِدٍ» أَوْ «مُكْرِمُو خَالِدٍ» أَوْ تُفِيدُ

رَفَعَ الْقُبْحِ نَحْوُ: «أَعَزَّزْتُ الرَّجُلَ الشَّرِيفَ

النَّسَبِ» فَإِنَّ فِي رَفْعِ «النَّسَبِ»^(٣)، قُبْحَ

خُلُوِّ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى

(١) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(٢) «حُوشَ» الْفُؤَادِ حَدِيدُهُ «مُبْطِنًا» ضَامِرُ الْبَطْنِ
«سُهْدًا» قَلِيلُ النَّوْمِ «الْهَوَجْلُ» الْأَحْمَقُ.

(٣) عَلَى أَنَّهَا فَاعِلٌ لِلصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَهُوَ الشَّرِيفُ.

«أضحى» دَخَلَ فِي الضَّحَى نَحْوُ «أَضْحَيْتُ وَأَنَا فِي بَلَدِي».

الإِعْرَابُ :

١ - تعريفه :

هو اِخْتِلَافُ آخِرِ الْكَلِمَةِ بِاِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ ، لَفْظًا وَتَقْدِيرًا . وهو أصل في الأسماء ، فَرُعٌ فِي الْأَفْعَالِ ، فَاخْتِلَافُ آخِرِ الْكَلِمَةِ هُوَ الْحَرَكَةُ ، وَالْحَذْفُ ، وَالسُّكُونُ ، وَالْحَرْفُ ؛

فَالْحَرَكَةُ كَحَرَكَةِ لَفْظِ «أَرْضٍ» فِي قَوْلِكَ «هَذِهِ أَرْضٌ خِصْبَةٌ» وَ«زَرَعْتُ» أَرْضًا جَيِّدَةً» وَالْحَذْفُ كَقَوْلِكَ «لَمْ يَرَ» وَالسُّكُونُ نَحْوُ «لَمْ يَرْجِعْ» وَالْحَرْفُ : كَالْإِعْرَابِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ . هَذَا فِي اللَّفْظِ ، أَمَّا التَّقْدِيرُ :

فَهُوَ مَا لَا يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ ، كَلَفْظِ «الْفَتَى» وَ«النَّوَى» فِي قَوْلِكَ : «جَدَّ الْفَتَى» . وَ«مَا أَصْعَبَ النَّوَى» .

٢ - المعربات :

(١) حَقُّ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُعْرَبَ جَمِيعًا وَتُصَرَّفَ .

فَمَا امْتَنَعَ مِنْهَا مِنَ الصَّرْفِ فَلِمُضَارَعَتِهِ الْأَفْعَالُ لِأَنَّ الصَّرْفَ إِنَّمَا هُوَ التَّنْوِينُ وَالْأَفْعَالُ لَا تَنْوِينُ فِيهَا ، وَلَا حَفْضَ ، وَمَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ فَمَبْنِيٌّ . وَالْمَبْنِيَّاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مُسْتَقْصَاةٌ فِي = الْبِنَاءِ .

الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحَقَّةُ صَفْوُهُ مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالًا^(١)

(د) أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ الْمُضَافُ مَثْنً كَقَوْلِهِ :

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِي^(٢) (هـ) أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمًا ، كَقَوْلِهِ :

لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُضْغِي مَسَامِعِهِمْ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ^(٣)

أَضْحَى :

(١) تَأْتِي نَاقِصَةً مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَهِيَ تَامَةٌ التَّصَرُّفُ ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا ، وَأَمْرًا ، وَمَصْدَرًا نَحْوَ قَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ :

«أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيَا» .

وَلَهَا مَعَ «كَانَ» أَحْكَامٌ أُخْرَى .

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) وَتَأْتِي تَامَةً ، فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا .

وَيَكُونُ فَاعِلًا لَهَا ، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ مَعْنَى

(١) الْمُسْتَحَقَّةُ : اسْمُ فَاعِلٍ فِيهِ «أَل» أَضِيفَ إِلَى «صَفْوُهُ» وَفِي «صَفْوُهُ» ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى مَا فِيهِ «أَل» وَهُوَ «الْوَد» .

(٢) يَغْنِيَا : مُضَارِعٌ غَنِيٌّ بِمَعْنَى يَسْتَغْنِيَا ، وَالْأَلْفُ لَيْسَتْ فَاعِلًا ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَامَةُ التَّنْيَةِ وَالْفَاعِلُ : الْمُسْتَوْطِنَا .

(٣) بِالْمُضْغِي : اسْمُ فَاعِلٍ وَهُوَ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمٌ وَهُوَ مُضَافٌ وَفِيهِ «أَل» وَهُوَ الشَّاهِدُ .

مَنْقُوصاً، أَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَظْهَرُ فِي الْمَنْقُوصِ لِخِفَتِهَا.

٥ - علامات الإعراب الفرعية:

قَدْ يَنْبُؤُ عَنِ الضَّمَةِ غَيْرُ الرَّفْعِ، وَعَنِ الْفَتْحَةِ غَيْرُ النَّصْبِ، وَعَنِ الْكَسْرِ غَيْرُ الْجَرِّ، وَعَنِ الْجَزْمِ غَيْرُ السَّكُونِ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ: الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ، الْمُثَنَّى، جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، الْجَمْعُ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ، الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ، الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، الْمَضَارِعُ الْمَعْتَلُ الْآخِر.

(= في أبوابها).

إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ = الْاسْتِفْهَامُ

(٥).

إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ = جَوَازِمُ

المضارع (٨).

إِعْرَابُ الْمُضَارِعِ :

تَقْدِمُ إِعْرَابُ الْمَضَارِعِ، وَنَتَحَدَّثُ هُنَا

عَنْ أَنْوَاعِ إِعْرَابِهِ، وَهِيَ:

«رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَزْمٌ». (= رَفْعُ

الْمَضَارِعِ، نَصْبُ الْمَضَارِعِ، جَزْمُ

الْمَضَارِعِ).

أَعْطَى وَأَخَوَاتُهَا :

١ - هِيَ «أَعْطَى، سَأَلَ، مَنَعَ، مَنَعَ،

كَسَا، أَلْبَسَ».

٢ - حَكَمَهَا :

(٢) الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ الْخَالِي عَنْ

مُبَاشَرَةِ نَوْنِ الْإِنَاثِ وَنَوْنِ التَّوَكِيدِ ثَقِيلَةٌ أَوْ

خَفِيفَةٌ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمَضَارِعُ لِمِشَابَهَتِهِ

الْأَسْمِ فِي إِبْهَامِهِ وَتَخْصِيصِهِ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ

لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَيَتَخَلَّصُ لِأَحَدِهِمَا

بِحُرُوفٍ، كَذَلِكَ الْأَسْمُ يَكُونُ مُبْهَمًا

بِالتَّنْكِيرِ وَيَتَخَصَّصُ بِالتَّعْرِيفِ.

٣ - علامات الإعراب الأصلية:

علامات الإعراب الأصلية: الضمة

لِلرَّفْعِ وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصْبِ، وَالْكَسَرَةُ لِلْجَرِّ،

وَحُذِفَ الْحَرَكَةُ لِلْجَزْمِ.

وَيَشْتَرِكُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ الْأَسْمُ

وَالْفِعْلُ، مِثْلُ قَوْلِكَ «الْعَاقِلُ يَصُونُ شَرْفَهُ»

و«إِنَّ الْعَجُولَ لَنْ يَتَقَنَّ عَمَلًا». وَيَخْتَصُّ

الْجَرُّ بِالْأَسْمِ مِثْلُ: «فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ

الْخُلُودُ» وَيَخْتَصُّ الْجَزْمُ بِالْفِعْلِ، مِثْلُ «لَمْ

يَنْلِ الْخَيْرَ مَلُولٌ».

٤ - تَقْدِيرُ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فِي

الْمَقْصُورِ وَالْحُرُوكَتَيْنِ فِي الْمَنْقُوصِ:

تُقَدَّرُ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْأَسْمِ

الْمَعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ أَلْفٌ لَازِمَةٌ لَتَعْذُرَ

ظَهْوَرُهَا كـ «الْهُدَى» وَ«الْمُصْطَفَى».

وَيُسَمَّى مَعْتَلًا مَقْصُورًا. وَتُقَدَّرُ الضَّمَةُ

وَالْكَسَرَةُ فَقَطْ فِي الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ الَّذِي

آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا،

كـ «الدَّاعِي وَالْمُنَادِي». وَيُسَمَّى مُعْتَلًا

(الثاني) أن يكون الأول ظاهراً،
والثاني ضميراً متصلاً نحو «الدَّرْهَمُ
أَعْطَيْتُهُ سَعِيداً».

(الثالث) أن يكون مُشْتَمِلاً على ضمير
يعودُ على الثاني نحو «أَعْطَيْتُ الْقَوْسَ
بَارِيَهَا».

الإغلال:

هو تغييرُ حرفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ
بِالْقَلْبِ، أو التَّسْكِينِ، أو الحَذْفِ.

فالأوّل: كَقَلْبِ حرفِ الْعِلَّةِ همزة في
الْجَمْعِ كـ «قِلَادَة» وجمعها «قِلَائِدُ»
و «صَحِيفَة» وجمعها «صَحَائِفُ».

والثاني: كَتَسْكِينِ العين في «يَقُومُ»
أصلها: يَقُومُ، نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى
القاف فصارت يقوم، ومثلها: يَبِيعُ.
«وَيَبِيعُ» واللام في نحو «يَدْعُو وَيَرْمِي».

والثالث: كحذف فاء «المثال» في
نحو «يَزِنُ» و «يَعِدُ».

أَعْلَمَ :

أصلها عَلِمَ التي تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ،
فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ عَدَّتْهَا إِلَى ثَلَاثَةِ
مَفَاعِيلٍ تقول: «أَعْلَمْتُ عَمراً خَالِداً
شُجَاعاً». و «أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ فَاضِلاً».

وإذا كانتْ أَعْلَمَ مَنقُولَةً من عَلِمَ
بمعنى عَرَفَ الْمُتَعَدِّيَةَ لِوَاحِدٍ فَإِنَّهَا تَتَعَدَّى
لِاثْنَيْنِ فَقَطْ بِهَمْزَةِ التَّعَدِّيَةِ نحو «أَعْلَمْتُ

تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ، وَأَحَدُهُمَا فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، فَإِذَا
قُلْتُ «كَسَوْتُ الْفَقِيرَ قَمِيصاً» فـ «الْفَقِيرُ»
مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَهُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ
الْكِسَاءَ قَامَ بِهِ وَ«قَمِيصاً» مَفْعُولٌ ثَانٍ.
وظَاهِرٌ أَنَّ الْمَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: الْفَقِيرُ قَمِيصٌ».

٣- أحوال مفعوليها في التقديم
والتأخير.

الأصل في هذه المفاعيل تقديم
ما كان فاعلاً في المعنى، تقول: «أَلْبَسْتُ
عَلِيّاً مِعْطَافاً». كما تقول: «الكتابُ
أَعْطَيْتُكَهُ». وقد يكونُ تَقْدِيمُهُ وَاجِباً أَوْ
مُتَمَتِّعاً. فَالْوَاجِبُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:
(أحدهما) عِنْدَ حُصُولِ اللَّبْسِ، نَحْوُ
«أَعْطَيْتُ مُحَمَّدًا خَالِدًا».

(الثاني) أن يكون المفعول الثاني
مَحْصُوراً فِيهِ نَحْوُ «مَا أَعْطَيْتُ خَالِداً إِلَّا
دِرْهَمًا».

(الثالث) أن يكون الثاني اسماً ظاهراً
والأول ضميراً متصلاً نحو ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوثَرَ﴾ (١).

والمُتَمَتِّعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(الأول) أن يكون الفاعل في المعنى
مَحْصُوراً فِيهِ نَحْوُ «مَا أَعْطَيْتُ الدَّرْهَمَ إِلَّا
سَعِيداً».

(١) الآية الأولى من سورة الكوثر (١٠٨).

خَالِدًا خَبْرًا يَسْرُهُ». وحكم «أعلم» بمعنى عَرَفَ حُكْمَ أُعْطِيَ وَمَنَحَ فِي حَذْفِ الْمَفْعُولِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا. لِذَلِكَ (= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

أَعْنِي التَّفْسِيرِيَّة :

الفرق بين «أعني» التفسيرية و«أي» أن «أي» يُفَسَّرُ بِهَا لِلإيضاح والبيان و«أعني» لدفع السؤال، وإزالة الإبهام. وإعراب «أعني» إعراب المضارع المجرد والياء مفعول به.

الإعراء :

١ - تعريفة :

هو تَنْبِيْهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ.

٢ - حُكْمُهُ :

حُكْمُ الْأَسْمِ فِيهِ حُكْمُ التَّحْذِيرِ^(١) الذي لم يُذَكَّرْ فِيهِ «إِيَّا» فَلَا يَلْزَمُ حَذْفُ عَامِلِهِ إِلَّا فِي عَطْفٍ أَوْ تَكَرُّرٍ كَقَوْلِكَ: «الْعَلَمَ وَالْخُلُقَ». بِتَقْدِيرِ الزَّمْ، وَقَوْلِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ

وَيَقَالُ «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» فَتَنْصَبُ الصَّلَاةُ بِتَقْدِيرِ «احْضَرُوا» أَوْ أَقِيمُوا وَ«جَامِعَةٌ» عَلَى الْحَالِ، وَلَوْ صُرِّحَ بِالْعَامِلِ لَجَازَ.

(١) انظر «التحذير».

أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ = ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا (٩).
الأفعال الصحيحة = الصحيح من الأفعال.

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ = ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا (٢).
الأفعال المعتلة = المعتل من الأفعال.

أَف :

الْأَفُّ لُغَةٌ: الْوَسْخُ الَّذِي حَوْلَ الظَّفْرِ. وَقِيلَ: وَسَخُ الْأُذُنِ، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِغْذَارِ الشَّيْءِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ، وَيَتَأَذَّى بِهِ، وَالْأَفُّ: الضَّجَرُ؛ وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَنْتَضَجَرَ، وَهِيَ مِنَ النَّوعِ الْمُرْتَجِّلِ.

وفيهَا عَشْرُ لُغَاتٍ: أَفٌّ لَهُ، وَأَفٌّ، وَأَفٌّ، وَأَفَّا، وَأَفٌّ وَأَفٌّ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ﴾^(١) وَأَفِي، وَأَفِي، وَأَفَّةً، وَأَفٌّ خَفِيفَةٌ، وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:

فَأَفَّ ثَلَاثٌ وَتَوْنٌ، إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ
أَفِي وَأَفِي وَأَفٌّ وَأَفَّةً تُصَبِّ

وَهِيَ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ بِصِغَةِ وَاحِدَةٍ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ وَضْعُهَا قَصْدُ الْمُبَالَغَةِ، فَقَائِلُ «أَفِي» كَأَنَّهُ يَقُولُ:

(١) الآية «٢٣» من سورة الإسراء «١٧».

اتضجر كثيراً، والتنوين فيها للتنكير أي
اتضجر من كل شيء (= اسم الفعل).

الأفعال الخمسة :

١ - تعريفها:

هي كل فعل مضارع اتصل به ألف
اثنتين مثل «يَفْعَلَانِ تَفْعَلَانِ» أو واو جمع
مثل «يَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ» أو ياء المخاطبة
مثل: «تَفْعَلِينَ».

٢ - إعرابها:

تُرْفَعُ الأفعال الخمسة بِثَبُوتِ النون
نحو «الْعُلَمَاءُ يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الدَّنَايَا».

وَتَنْصَبُ وَتَجْزُمُ بِحَذْفِهَا نحو قوله
تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (١)
فالاول جازم ومجزوم، والثاني ناصب
ومَنْصُوبٌ.

٣ - كلمة «يَعْفُونَ» :

كلمة «يَعْفُونَ» من قوله تعالى: ﴿إِلَّا
أَنْ يَعْفُونَ﴾ (٢) الواو فيها ليست ضمير
الجماعة، وإنما هي لام الكلمة، والنون
ضمير النسوة، والفعل المضارع مبني
على السكون مثل «يَتَرَبَّصْنَ» بخلاف
قَوْلِكَ «الرِّجَالُ يَعْفُونَ» فالواو ضمير
المذكرين، والنون علامة الرفع. فَتُحَذَفُ

(١) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٢٣٧» من سورة البقرة «٢».

لِلنَّاصِبِ وَالْجَازِمِ نحو ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى﴾ (١).

أفعال المقاربة :

معنى قولهم أفعال المقاربة إفادة
مقاربة الفعل الكائن في أخبارها.

١ - أقسامها:

أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع:

(أحدها) ما وُضِعَ للدلالة على قرب
الخبر وهي ثلاثة «كَادَ، كَرَبَ، أَوْشَكَ».

(الثاني) ما وُضِعَ للدلالة على رجاء
الخبر في الاستقبال وهي ثلاثة أيضاً
«عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَقَ».

(الثالث) ما وضع للدلالة على
الشروع فيه، وهو كثير، منه «أَنشَأَ،
طَفِقَ، جَعَلَ، هَبَّ، عَلِقَ، هَلْهَلَّ، أَخَذَ،
بَدَأَ» (= الثلاثة مفصلة في حروفها).

وجميع أفعال هذا الباب تعمل عمل
كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرَهُنَّ يَجِبُ كَوْنُهُ جُمْلَةً،
وَشَذَّ مَجِيئُهُ مُفْرَداً وخصوصاً بعد كَادَ
وَعَسَى. (= كاد وعسى واخلولق).

٢ - حكم خاص بعسى واخلولق وأوشك

تَخْتَصُّ «عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ»
بجواز إسنادهنَّ إلى «أَنْ يَفْعَلَ» ولا تحتاج
إلى خبرٍ مَنْصُوبٍ، فتكون تامّةً، نحو

(١) الآية «٢٢٧» من سورة البقرة «٢».

نقول «هَئِذَا عَسَى أَنْ تَفْلَحَ» و«الخالدان عسى أن يأتيا» وهكذا في الباقي وبه جاء التنزيل قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ (١).

(الفرع الثاني) أنه إذا ولي أحد هذه الأفعال الثلاثة «أن والفعل» وتأخر عنها اسم هو الفاعل في المعنى، نحو «عسى أن يجاهد علي» جاز الوجهان السابقان: أن يكون الاسم وهو «علي» في ذلك الفعل المَقْرُونِ بأن خالياً من الضمير العائد إلى الاسم المتأخر، فيكون الفعل مُسْتَعْنَى إلى ذلك الاسم المتأخر، وهو يجاهد وتكون عسى مُسندَةً إلى أن والفعل مُسْتَعْنَى بهما عن الخبر فتكون تامة.

والثاني: أنه يجوز أن يُقدَّر ذلك الفعل مُتَحَمِّلاً لضمير ذلك الاسم المتأخر (٢)، فيكون الاسم المتأخر مرفوعاً بعسى وتكون أن والفعل في موضع نصبٍ على الخبرية لعسى مقدماً على الاسم، فتكون ناقصة.

ويظهر أثر الاحتمالين أيضاً في

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (١) ويُنْبَنِي على هذا فَرَعَان:

(أحدهما) أنه إذا تَقَدَّمَ على إحداهُنَّ اسمٌ وَهُوَ الْفَاعِلُ في الْمَعْنَى، وتأخر عنها «أَنْ وَالْفِعْلُ» نحو «عَمَرُو عَسَى أَنْ يَنْتَصِرَ» جاز تقدير عسى خالية من ضمير ذلك الاسم المتقدم عليها، فتكون رافعةً للمصدر المُقَدَّر من أَنْ والفعل مُسْتَعْنَى به عن الخبر وهي جَيِّدٌ تامةٌ، وهي لغة الحجاز. وجاز تقديرها رافعةً للضمير العائد إلى الاسم المُتَقَدِّم، فيكون الضمير اسمها، وتكون «أَنْ والفعل» في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، وهي لغة بني تميم.

ويظهر أثر التقديرين في حال التانيث والتثنية والجمع، المذكر والمؤنث، فتقول على تقدير الإضمار في عسى - وهوانها ناقصة عاملة - «هَئِذَا عَسَتْ أَنْ تَفْلَحَ». «العمران عسياً أن ينجح».

و«الزيدون عسوا أن يفلحوا» و«الفاطمات عسبن أن يفلحن» وتقول على تقدير الخلو من الضمر - وهو استغناؤها بالفاعل عن الخبر في الأمثلة - جميعها من غير أن تتصل بعسى أداة تانيث أو تثنية أو جمع وهو الأفصح،

(١) الآية «١١» من سورة الحجرات «٤٩».

(٢) وعندئذ يعود الضمير على متأخر لفظاً لا رتبةً وهذا جائز.

(١) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢».

الماء كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴿١﴾، ونحو: «الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ».

(ب) الَّتِي لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ حَقِيقَةً، فَهِيَ لَشُمُولِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ نَحْوُ: ﴿وُخْلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿٢﴾ وَعَلَامَتُهَا أَنْ تَخْلُفَهَا «كُلٌّ» فَلَوْ قِيلَ: وَخُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفًا لَكَانَ صَحِيحًا.

(ج) الَّتِي لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ مَجَازًا لَشُمُولِ صِفَاتِ الْجِنْسِ مُبَالِغَةً نَحْوُ «أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وَأَدَبًا» أَيْ أَنْتَ جَامِعٌ لِيَخْصَائِصِ جَمِيعِ الرِّجَالِ وَكَمَا لَا تَبْهَمُ.

أَلِ الرَّايدة : نوعان : لَازِمَةٌ، وَغَيْرُ لَازِمَةٍ، فَاللَّازِمَةُ : ثلاثة أنواع :

(أ) الَّتِي فِي عِلْمٍ قَارَنْتَ وَضَعَهُ فِي النِّقْلِ كـ «اللَّاتِ وَالْعُزَّى» أَوْ فِي الْإِرْتِبَالِ كـ «السَّمَوَاتِ».

(ب) كَالَّتِي فِي اسْمٍ لِلزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَهُوَ «الآن».

(ج) كَالَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ الْمُوصُولَةِ مِثْلَ «الَّذِي وَالتِّي وَفِرْعَوْنُهُمَا» مِنَ التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ وَكَانَتْ زَائِدَةً فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ تَعْرِيفَانِ.

وغيرُ اللازِمَةِ - وهي العارضة - نوعان :

(١) الآية «٣٠» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٢٧» من سورة النساء «٤».

التَّائِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، فنقول على الثاني - وهو أن يكون الاسمُ المتأخراً اسماً لـ «عسى» - «عسى أن يقوموا أخواك» و«عسى أن تقوموا إخوتك» و«عسى أن تقمن نسوتك» و«عسى أن تطلع الشمس» لا غير.

وعلى الوجه الأول - وهو: أن يكون الاسمُ المتأخراً فاعلاً للفعل المُقْتَرِنَ بِأَنْ - لَا نَحْتَاجُ إِلَى إلْحَاقِ ضَمِيرِ مَا فِي الْفِعْلِ الْمُقْتَرِنِ بِـ «أَنْ» بَلْ نُوحِّدُهُ فِي الْجَمِيعِ فنقول: «يقوم» وَنُؤَنِّثُ «تطلع» أَوْ نُذَكِّرُهُ وَمِثْلَ عَسَى فِي هَذَا اخْلُقُوا، وَأَوْشِكُ.

أَكْتَعَ : كَلِمَةٌ يُؤَكِّدُ بِهَا، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِّلْجَمْعِ وَلَا تُقَدِّمُ عَلَيْهَا، تَقُولُ: «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتْبَعُونَ» (= فِي أَبْوَابِهَا).

أَلِ التَّعْرِيفِيَّةِ : تَأْتِي: جَنْسِيَّةً، وَزَائِدَةً، وَعَهْدِيَّةً، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ عَلَامَةً لِلْاسْمِ - وَمَوْصُولَةً وَهَآكَ بَيَانُهَا:

أَلِ الْجَنْسِيَّةِ :

ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعُ:

(أ) الَّتِي لِبَيَانِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَاهِيَةِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَخْلُفُهَا «كُلٌّ» نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ

السَّماع فلا يجوزُ في نحو «محمدٍ ومَعروفٍ».

ولم يُسمَع دُخولُ «أَل» في نحو «يزيد ويشكر». علمين لأن أصلهما الفعل وهو لا يقبل «أَل».

أَل الْعَهْدِيَّة :

ثلاثة أنواع:

(١) لِلْعَهْدِ الذِّكْرِي: وهي التي يتقدم لمَصْحوبُها ذكر نحو ﴿ كما أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ ﴾ (١).

(٢) لِلْعَهْدِ الْعِلْمِي، ويقال له: الْعَهْدُ الذَّهْنِي، وهو أَنْ يَتَقَدَّمَ، لِمَصْحوبِها عِلْمٌ نحو: ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴾ (٢) و ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ (٣) لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ عندهم.

(٣) لِلْعَهْدِ الْحُضُورِي: وهو أَنْ يَكُونَ مَصْحُوبُها حَاضِرًا نحو ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (٤) أَي الْيَوْمَ الْحَاضِرَ وَهُوَ يَوْمٌ عَرَفَةٌ ونحو «افتَحِ البابَ لِلدَّاخِلِ».

ومنه صِفَةُ اسْمِ الْإِشَارَةِ نحو «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ نَبِيلٌ» وصفة «أَيَّ» في النَّدَاءِ نحو «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ».

(١) واقِعَةٌ في الشِّعر لِلضَّرورة، وفي النَّثر شَذُوذًا، فالأوَّلَى كقول الرَّمَّاحِ بن مَيَّادة:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا
شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ (١)

وقول اليشكري:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا
صَدَرْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرُو (٢)
أما شذوذها في النثر فهي الواقعة في قولك: «ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ» وقولهم: «جاؤوا الجماء الغفير» (٣).

(٢) مَجْزُورَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ لِأَنَّ الْعِلْمَ الْمَنْقُولَ مِمَّا يَقْبَلُ «أَل» قَدْ يَلَاخِظُ أَصْلُهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ «أَل» وَأَكْثَرُ وَقُوعِ ذَلِكَ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ صِفَةٍ كـ «حَارِثٍ، وَقَاسِمٍ» (٤). و «حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ» (٥). وَقَدْ تَقَعُ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ مَصْدَرٍ كـ «فَضْلٍ» أَوْ عَنْ اسْمِ عَيْنٍ كـ «نُعْمَانٍ» فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلدَّمِ، وَالْعُمْدَةُ فِي الْبَابِ عَلَى

(١) «أَل» فِي الْوَلِيدِ زَائِدَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ، وَالشَّاهِدُ فِي «الْيَزِيدِ» فَـ «أَل» فِيهِ لِلضَّرورة، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ دُخُولَ أَل عَلَى يَزِيدٍ وَيَشْكُرَ، وَسَهْلٌ هَذِهِ الضَّرورةُ تَقَدُّمُ ذِكْرِ الْوَلِيدِ فِي الْبَيْتِ.

(٢) النَّفْسُ: تَمَيِّيزٌ وَلَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ لِذَلِكَ كَانَتْ زَائِدَةً.

(٣) أَي جَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ وَانْظَرُهَا بِ (الجماء الغفير).

(٤) مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ.

(٥) مِنَ الصِّفَاتِ الْمَشْبُوهَةِ.

(١) الْآيَةُ «١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ «٧٣».

(٢) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠».

(٣) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٤) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

أَلِ الْمَوْصُولَةِ:

هي اسْمٌ فِي صُورَةِ حَرْفٍ، وَهِيَ الَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي وَفُرُوعِهِ، وَتَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ، لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ لِلثَّبُوتِ فَلَا تُؤَوَّلُ بِالْفِعْلِ. وَصِلَةُ «أَلِ» الْمَوْصُولَةِ هِيَ الْوَصْفُ بَعْدَهَا، وَشَذَّ دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

«مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ»

وَقَدْ تَقَدَّمَ بِعَلَامَاتِ الْأِسْمِ.

أَلِ وَنِيَابَتُهَا عَنِ الْإِضَافَةِ -

قَدْ تَكُونُ «أَلِ» بَدَلًا مِنَ الْإِضَافَةِ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا دَلِيلَانِ مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ (١) مَعْنَاهُ عَنْ هَوَاهَا، فَأَقَامَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مُقَامَ الْإِضَافَةِ وَقَالَ: ﴿يُضَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ (٢). أَرَادَ: وَجُلُودَهُمْ. قَالَ النَّابِغَةُ:

لَهُمْ شَيْمٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ

مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبٍ
وَمَعْنَاهُ: وَأَحْلَامُهُمْ.

أَلِ التَّعْرِيفِ وَكِتَابَتُهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا أَوَّلُهُ لَامٌ:

كُلُّ اسْمٍ كَانَ أَوَّلُهُ لَامًا، وَأُدْخِلَتْ

(١) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ «٧٩».

(٢) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

عَلَيْهِ لَامٌ التَّعْرِيفِ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِلَامَيْنِ نَحْوَ «اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ» وَ«اللَّحِينَ وَاللَّجَامِ» إِلَّا «الَّذِي وَالتِّي» لِكَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ. وَإِذَا ثَبَّتَ «الَّذِي» تَكْتَبُ بِلَامَيْنِ نَحْوَ «اللَّذِينَ» وَإِذَا جَمَعَتْهُ فَبِلَامٍ وَاحِدَةٍ نَحْوَ «الَّذِينَ». وَأَمَّا «التَّانِ وَالْآيِ وَالْآئِي» فَكُلُّهُ يُكْتَبُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ. أَلِ الْإِسْتِفَاحِيَّةُ = أَلِ التَّنْبِيهِ.

أَلِ: لِلتَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لَا غَيْرَ، تَقُولُ: «أَلَا تَنْدَمُ عَلَى فِعَالِكَ». وَ«أَلَا تَسْتَجِي مِنْ جِيرَانِكَ» وَقَدْ يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مُبْتَدَأٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ

وَأَذْنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ

أَلَا: - لِلإِسْتِفْهَامِ عَنِ النَّفْيِ كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

أَلَا اصْطَبَارٌ لَسَلِمَى أُمُّ لَهَا جَلْدٌ؟

إِذَا الْآقِي الَّذِي لَأَقَاهُ أُمَثَالِي

أَلِ التَّنْبِيهِ:

تَرِدُ «أَلَا» لِلتَّنْبِيهِ وَهِيَ الْإِسْتِفَاحِيَّةُ فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا، فَالْأَسْمِيَّةُ نَحْوَ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (١) وَالْفِعْلِيَّةُ

(١) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(= المستثنى). ولها ثلاث أحوال:

(١) وجوب نصب المُسْتَثْنَى بعدها.

(٢) إتياعه على البدلية.

(٣) إعراب ما بعدها حسب

العوامل وهو المُفْرَغُ وهاك التفصيل:

(أ) وجوب نصب ما بعدها: له أحوال

ثلاث:

الأولى: أن يكون المُسْتَثْنَى

مُتَّصِلًا^(١). مؤخرًا، والكلام تامًا^(٢)

موجبًا^(٣). نحو ﴿فَشَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْهُمْ﴾^(٤).

فقليلًا مستثنى من واو الجماعة في

«وشربوا»، وخلا من النفي.

الثانية: أن يكون المُسْتَثْنَى منقطعاً

والمقطع ما لا يكون المُسْتَثْنَى مِنْ

جنس المُسْتَثْنَى منه - سواء أكان موجباً

نحو «اشْتَغَلَ عَمَلُكَ إِلَّا عَمَالَ خَالِدٍ». أو

منفياً نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ

عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾^(٥) فاتِّبَاعُ الظَّنِّ

ليس مِنْ جنس العِلْمِ، سواء أمكن تسلط

العامل عليه كهذه الآية فإن الأصل:

مَالَكُمْ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ، أَمْ لَمْ يُمْكِنْ تَسَلُّطُ

(١) المتصل: ما كان المُسْتَثْنَى من جنس المُسْتَثْنَى

منه، والمقطع بخلافه.

(٢) التام: ما ذكر فيه المُسْتَثْنَى منه.

(٣) الموجب: غير النفي.

(٤) الآية «٢٤٩» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «١٥٦» من سورة النساء «٤».

نحو ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١).

وتفيد التحقيق لتركبها من الهمزة،

وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي

أفادت التحقيق. ويتعين كسر «إن» بعد

«ألا».

ألا للعرض والتحضيض:

تأتي «ألا» للعرض والتحضيض^(٢)

فَتَحْصُصُ بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ، مثال العرض

﴿أَلَا تَجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣)

ومثال التحضيض ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا

نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾^(٤).

ألا: بالفتح والتشديد.

حرف تحضيض مختص بالجملة

الفعلية الخبرية.

ويجوز فيه الفعل مضمراً ومظهراً،

مُقَدِّمًا ومؤخرًا، ولا يستقيم أن تبتدىء

بعده الأسماء، تقول «ألا زَيْدًا ضَرَبْتَ»

ولو قلت «ألا زَيْدًا» على إضمار الفعل،

ولا تذكره جاز.

إلا الاستثنائية:

حرف دون غيرها من أدوات الاستثناء

(١) الآية «٨» من سورة هود «١١».

(٢) «العرض» الطلب برفق، و«التحضيض» الطلب بشدة.

(٣) الآية «٢٢» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٣» من سورة التوبة «٩».

العامل عليه، نحو «ما نفع الأحمق إلا ما ضرَّ» إذ لا يُقال: نفع الضرُّ.

الثالثة: أن يتقدَّم المُسْتثنى على المستثنى منه سواء أكانَ الكلامَ منفيًّا كقول الكميت:

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً

وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

أم موجباً نحو «ينقص - إلا العلم -

كل شيءٍ بالانفاق».

(ب) التَّبَعِيَّةُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ وذلك إذا كانَ الكلامُ تامًّا منفيًّا مُتَّصِلًا، مُقَدِّمًا فيه المُسْتثنى منه^(١). على أنه بدلٌ بعضٍ نحو ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(٢). و﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾^(٣) و«ما جَنَيْتُ الثَّمَرَ إِلَّا تَفَاحَةً».

ويجوزُ النَّصْبُ في هذا على الاستثناءِ وسُمِعَ من العربِ الموثوقِ بعربيَّته يقول: «مَا مَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا» وقرئ به الآيتين^(٤). وإذا تَعَدَّرَ البَدَلُ على اللفظِ لِمَانِعٍ أُبْدِلَ على المَوْضِعِ، نحو «لا إلهَ إِلَّا اللَّهُ» برفع لفظِ الْجَلَالَةِ فلفظُ الْجَلَالَةِ بَدَلٌ من محلِّ «لا» مع اسمها^(٥) لا على

اللفظ، لأنَّ «لا» الجِنْسِيَّةَ لا تعملُ في مَعْرِفَةٍ لأنَّ البَدَلَ في نِيَّةِ تَسْلُطِ عَامِلِ المُبَدَّلِ منه عليه. ولا في موجه ونحو «ما فيها من أحدٍ إلا خالدٌ» بالرفع، ف«خالد» بدلٌ على المحل من أحد، لأنَّ «من» زائدة في سياق النفي وهي لا تزداد في الإيجاب.

(ج) الاستثناء المَفْرَغُ: وهو الذي لا يُذَكَّرُ فيه المُسْتثنى منه، وَجِيذٌ يَكُونُ المُسْتثنى على حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ الذي قبله في التَّرْكِيبِ، كما لو كانت «إلا» غير موجودة، نحو «لا يَقَعُ في السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ» «لا أَتْبَعُ إِلَّا الْحَقَّ» و﴿لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(١). وشرطُه كَوْنُ الكلامِ منفيًّا كما مُثِّلَ، أَوْ وَاقِعًا بَعْدَ نَهْيٍ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٢) أَوْ الْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ نَحْوُ: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

(د) تَكَرَّرُ الاستثناء المَفْرَغُ: إذا تَكَرَّرَ المُسْتثنى المَفْرَغُ، وَجَبَ النَّصْبُ في الثَّانِي، وذلك قولُك: «مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا» فلا يجوز الرفع في عمرو، وإن

= المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم «لا» = المقدَّر بـ «موجود».

(١) الآية «٤٣» من سورة فاطر «٣٥».

(٢) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(١) أي على الأصل.

(٢) الآية «٦٦» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٨١» من سورة هود «١١».

(٤) وقراءة الفتح في الآية الثانية أجود وأشهر.

(٥) وعند أبي حيان: لفظ الجلالة بدل من الضمير =

شئت قلت: «ما أتاني إلا زيداً إلا عمرو» فتجعل الإتيان لعمرو، ويكون زيداً مُتَّصِباً، فأت في ذا بالخيار إن شئت نصبت الأول ورفعت الآخر وإن شئت نصبت الآخر ورفعت الأول.

(هـ) حكم «إلا» إذا تكررت:

إذا تَكَرَّرَتْ «إلا» فهي على قسمين، إما مؤكدة وإما مؤسَّسة^(١). فالأولى حكمها الإلغاء عن العمل. وذلك إذا كان ما بعد «إلا» الثانية تابعاً لما بعد «إلا» قبلها وتُعَرَّب: بدلاً، أو عطف بيان، أو نسق «جاء الحجاج إلا محمداً إلا أبا عبد الله» ف «أبا عبد الله» بدل كل من محمد و«إلا» الثانية زائدة، لمجرد التأكيد لأن أبا عبد الله هو محمد ونحو «حضر القوم إلا سعداً وإلا سعيداً». ف «سعيداً عطف على سعيد، و«إلا» الثانية لغو، ومن هذا قول أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غايها^(٢)

ونحو «ما قرأ إلا محمداً إلا أستاذك»

و«ما أصلحت إلا البيت إلا سقفه» «ما أعجبنى إلا خالد إلا علمه» وقد اجتمع العطف والبدل في قول الراجز:

مالك من شيخك إلا عمله

إلا رسيمه وإلا رمل^(١)

والثانية وهي المؤسَّسة أي لقصد استثناء بعد استثناء، وتكون في غير العطف والبدل، فإن كان العامل الذي قبل «إلا» مفرغاً شغلت العامل بواحد من المستثنيات ونصبت ما عداه نحو «ما سافر إلا علي إلا خالد إلا بكرًا».

تقدم المستثنى على المستثنى منه:

كل ما تقدم من القواعد في المستثنى في حال تأخره عن المستثنى منه؛ أما إذا تقدم المستثنى فإنه لا يكون إلا منصوباً، ولو كان مفعلاً، وذلك قولك: «ما فيها إلا أباك أحد». و«مالي إلا أباك صديق» وقال كعب بن مالك:

الناس ألب علينا فيك ليس لنا

إلا السيوف وأطراف القنا وزر

فإذا قلت: «مالي إلا زيداً صديق وعمراً وعمرو» فأنت بالخيار بين النصب والرفع في المستثنى الثاني، ومثله «ومن لي إلا أباك صديق وزيداً وزيد». أما النصب فعلى الكلام الأول، وأما الرفع فكأنه قال: وعمرو لي.

إلا بمنزلة مثل وغير ولا تكون إلا

(١) الرسيم: نوع من السير سريع مؤثر في الأرض، والرمل: سير فوق المشي، ودون العدو، فالرسيم والرمل: تفسيران لـ «عمله».

(١) المؤسَّسة: التي لها معنى أصلي.

(٢) غايها: من غارت الشمس إذا غربت.

وَلَا يَجُوزُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، لِأَنَّ آلِهَةً
جَمَعَ مُنْكَرٌ فِي الْإِثْبَاتِ فَلَا عَمُومَ لَهُ، وَلَا
يَبْصَحُ الْاسْتِثْنَاءُ مِنْهُ فَلَوْ قُلْتَ «قَامَ رَجُلٌ
إِلَّا زَيْدًا» لَمْ يَصَحَّ اتِّفَاقًا.

ومثال المعرفة الشبيهة بالمنكر قول
ذي الرِّمَّةِ وقد تقدم قبل قليل:

أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بِلْدَةٍ فَوْقَ بِلْدَةٍ

قليل بها الأصوات إلا بغامها
فإن تعريف الأصوات تعريف
الجنس ومثال شبه الجمع قول لبيد:
لَوْ كَانَ غَيْرِي - سُلَيْمِي - الدَّهْرَ غَيْرَهُ
وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمَ الذَّكَرُ^(١)
ف «إلا الصَّارِمَ» صفة لغيري.

ومثله قول الشاعر وهو حضرمي بن
عامر أو عمرو بن معد يكرب:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

كأنه قال غير الفرقدين.

إِلَّا أَنْ :

مَتَى دَخَلْتَ عَلَى مَا يَقْبَلُ التَّوْقِيتُ
تُجْعَلُ غَايَةً نَحْوَ ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي
بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ
قُلُوبُهُمْ﴾^(٢) أَي حَتَّى، دَلَّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ

(١) وقيله:

فَقُلْتُ لَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كَبِيرٍ
لَوْ تَعَلَّمِينَ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبِيرِ

(٢) الآية «١١٠» من سورة التوبة «٩».

وَصَفًا -: وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «لَوْ كَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ لَغُلْبْنَا» وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ
وَصَفٌ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «لَوْ كَانَ مَعَنَا إِلَّا
زَيْدٌ لَهْلَكْنَا» وَأَنْتَ تُرِيدُ الْاسْتِثْنَاءَ لَكُنْتَ
قَدْ أَحَلْتَ - أَي أَتَيْتَ مُحَالًا - وَنَظِيرُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١).

ونظير ذلك في الشعر قول ذي الرِّمَّةِ:

أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بِلْدَةٍ فَوْقَ بِلْدَةٍ

قليل بها الأصوات إلا بغامها^(٢)

كأنه قال: قليل بها الأصوات غير

بغامها، - عَلَى أَنْ إِلَّا صِفَةٌ بِمَعْنَى غَيْرِ -

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ﴾^(٣) فَلَوْ كَانَ مَوْضِعُ غَيْرٍ: إِلَّا، لَمَا

اخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

فَلَا يَجُوزُ فِي «إِلَّا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ أَنْ

تَكُونَ لِلْاسْتِثْنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى إِذِ التَّقْدِيرُ

حِينَئِذٍ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَيْسَ فِيهِمُ اللَّهُ

لَفَسَدَتَا، وَذَلِكَ يَقْتَضِي: أَنْ لَوْ كَانَ فِيهِمَا

آلِهَةٌ فِيهِمُ اللَّهُ لَمْ تَفْسُدَا وَيَسْتَحِيلُ أَنْ

يُرَادَ ذَلِكَ الْبَتَّةَ، هَذَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

(١) الآية «٢٢» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) البَلْدَةُ الْأُولَى: مَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدْرِهَا
إِذَا بَرَكْتَ، وَالثَّانِيَّةُ: الْأَرْضُ. الْبَغَامُ: أَصْلُهُ
لِلطَّبِيِّ فَاسْتِعَارَهُ لِلنَّاقَةِ.

(٣) الآية «٩٥» من سورة النساء «٢١».

«إِلَى أَنْ تَقْطَعَ». وَمَتَى دَخَلْتَ عَلَى مَا لَا يَقْبَلُ التَّوْقِيتَ - وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً لَا يَمْتَدُّ - نَحْوُ «لَا أُبْرَحُ إِلَّا أَنْ يَقْدَمَ خَالِدٌ» تَجْعَلُ شَرْطاً بِمَنْزِلَةِ «إِنْ» لِمَا بَيْنَ الْغَايَةِ وَالشَّرْطِ مِنَ الْمُنَاسَبَةِ وَهِيَ أَنَّ حُكْمَ مَا بَعْدَ كُلِّ مُنْهَمَا يُخَالِفُ حُكْمَ مَا قَبْلَهُ.

أَلْبَسَ :

تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «أَلْبَسْتُ عَلِيًّا قَمِيصًا».

(= أَعْطَى وَأَخَوَاتُهَا).

التقاء الساكنين :

إِذَا تَقَى سَاكِنَانِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً أَوْلاً. فَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً وَجَبَ حَذْفُهَا لَفْظاً وَخَطأً سِوَاءَ أَكَانَ السَّاكِنُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مِنْ كَلِمَةٍ أَمْ كَانَ الثَّانِي كَجَزءٍ مِنَ الْكَلِمَةِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ «خَفَ» مِنْ خَافَ يَخَافُ وَ«قُلْ» مِنْ قَالَ يَقُولُ وَ«يَعْ» مِنْ بَاعَ يَبِيعُ، وَالثَّانِي نَحْوُ «تَغْزُونَ» أَصْلُهَا تَغْزَوْنَ^(١) بَوَاوِ الْكَلِمَةِ وَوَاوِ الْجَمْعِ وَ«تَرْمِينَ» أَصْلُهَا: تَرْمِيْنَ بِيَاءِ الْكَلِمَةِ وَبَاءِ الْمُخَاطَبَةِ.

و «تَغْزُنَ» يَا رِجَالُ وَ «تَرْمُنَ» أَصْلُهُمَا:

(١) اجتمع بـ «تغزؤون» واو الكلمة وواو الجمع، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فَلَبِثَ أَلْفًا فَصَارَتْ تَغْزَاوْنَ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَحُرِكتِ الزَّايُ بِالضَّمِّ لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ، وَهَكَذَا غَيْرُهَا.

تَغْزَوْنَ وَتَرْمُونَ وَنَحْوُ «أَنْتَ تَرْمِيْنَ وَتَغْزِيْنَ». أَصْلُهُمَا تَرْمِيْنَ وَتَغْزَوِينَ وَ«لَتَغْزُنَ» يَا هُنْدُ، «وَلَتَرْمِيْنَ» وَأَصْلُهُمَا: لَتَغْزَوْنَ^(١) وَلَتَرْمِيْنَ.

وَتُحَذَفُ لَفْظاً فَقَطْ إِذَا كَانَ السَّاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوِ «يَخْشَى اللَّهُ» وَ«يَغْزُو الْجَيْشُ» وَ«يَرْمِي الْحَاجَّ» وَمِنْهُ «وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ»^(٢)، «وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ»^(٣) «أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَنَحْوِ (رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا).

وَالثَّانِي مَا لَيْسَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً:

إِنْ لَمْ يَكُنْ أَوَّلُ السَّاكِنِينَ مَدَّةً وَجَبَ تَحْرِيكُهُ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ - وَسَنَاتِي عَلَى ذِكْرِ الْمَوْضِعَيْنِ بِنَهَايَةِ هَذَا الْبَحْثِ - وَتَحْرِيكُهُ إِمَّا بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّخْلُصِ مِنَ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِمَّا بِالضَّمِّ وَإِمَّا بِالْفَتْحِ.

أَمَّا التَّحْرِيكُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْأَصْلُ كَمَا

(١) اجتمع في «تغزؤونن» وَاوَان: واو الكلمة، وواو الجمع، وثلاثة نونات، وإغلاؤها: تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فَلَبِثَ أَلْفًا، ثُمَّ حُذِفَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَبَقِيَ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَثَلَاثُ نَوْنَاتٍ، حُذِفَتْ نَوْنُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النَوْنَاتِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: واو الجماعة ونون التوكيد فَحُذِفَتْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَرُمِزَ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ قَبْلَ نَوْنِ التَّوْكِيدِ فَصَارَتْ تَغْزُنَ وَهَكَذَا غَيْرُهَا.

(٢) الآية «١٥» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

(٣) الآية «٩١» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

قدمنا، ويكون في كل ما عدا موضعي الضم ومواقع الفتح.

أما التحريك بالضم فيجب في موضعين:

(١) أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارع المضعف المجزوم نحو «رُدَّه» و«لم يَرُدَّه» والكوفيون يجيزون الفتح والكسر.

(٢) الضمير المضموم نحو (لَهُمُ الْبُشْرَى) «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» وَتَرَجَّحَ الضمُّ على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو «اخْشَوْا اللَّهَ» لَأَنَّ الضمة على الواو أخفُّ من الكسرة، وَيَسْتَوِي الكسر والضم في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور نحو «بِهِمُ اليوم».

وأما التحريك بالفتح فيجب في ثلاثة مواضع:

(١) لفظ «مِنْ» داخلة على ما فيه «أَل» نحو «مِنْ اللَّهِ» و«مِنْ الْكِتَابِ» فراراً من توالي كسرتين، بخلافها من ساكنٍ غير «أَل» فالكسر أكثر من الفتح، نحو «أَخَذْتَهُ مِنْ آيَتِكَ».

(٢ و ٣) أمر المضاعف مضموم العين، ومضارع المجزوم مع ضمير الغائبة نحو «رُدَّهَا» و«لم يَرُدَّهَا».

ويُستثنى ممَّا تقدَّم ممَّا يجب تحريكه موضِعان:

(أحدهما) نون التوكيد الخفيفة، فإنها تُحذَف إذا وليها ساكنٌ نحو قول الأضبط بن قريع:

لَا تُهِنَنَّ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ
أصلها: لَا تُهِنَنَّ.

(ثانيهما) تنوين العلم الموصوف بـ «ابن» مضافاً إلى علم نحو «علي بن عبد الله» بترك تنوين عليّ.

٣- يُغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

(الأول) إذا كان أول الساكنين حرف لين، وثانيهما مدغماً في مثله - أي مُشَدِّداً في كلمة واحدة - نحو «وَلَا الضَّالِّينَ» و«خَوِصَّة»^(١) و«تُمُوْدُ الْحَبْلِ»^(٢).

(الثاني) الكلمات التي قصد سردها، كسر الأعداد نحو «قَافٍ مِيمٍ وَاوٍ» ونحو: «واحد، اثنان، ثلاث» وهكذا.

وإنما ساع ذلك فيهما لأن كل كلمة مُنْقَطِعَةٌ عمَّا بعدها في المعنى وإن اتَّصَلَتْ في اللفظ.

(الثالث) الكلمات الموقوفة عليها وقبَلَهَا ساكنٌ نحو «بَكَرَ» و«قَالَ» و«نُوبَ»

(١) تصغير خاصة.

(٢) مجهول فعل تَمَادَّ.

و«عَثِرَ»^(١). وقد تأتي الزيادة بمعنى
والمجرد بغير معنى ك«زَيْب» و«كَوَكَب»
ولا معنى لهما بغير الياء في زيب والواو
في كَوَكَب.

وهذا بخلاف الزيادة في المزيد فإنها
تفيد زيادة في المعنى الأصلي هذا
والإلحاق سماعي، ولا يجري على
الملحق إدغام ولا إغلاط وتزاد حروفه من
أحرف «سألتمونيها».

(= حروف الزيادة)

إلى: حَرْفُ جر، تجرُ الظاهر والمضمر،
نحو ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢) و﴿إِلَيْهِ
مَرْجِعُكُمْ﴾^(٣) ولها معانٍ كثيرة منها:
أنها تأتي لانتها الغاية مكانية نحو:
﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى﴾^(٤) أو زمانية نحو ﴿ثُمَّ أَتَمُّوْا
الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٥) وإن دلت قرينة
على دخول ما بعدها فيما قبلها نحو
«قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ» ونحو
قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى
الْمَرَاقِقِ﴾^(٦)، وإلا فلا يدخل ما بعدها

(١) فمعنى «عثر عليه» وجده، ومعنى «عثر»
التراب.

(٢) الآية «٤» من سورة هود «١١».

(٣) الآية «٤» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «١» من سورة الاسراء «١٧».

(٥) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٦) الآية «٦» من سورة المائدة «٥».

و«عَمَرُو» إلا أن التقاء الساكنين فيما قبل
آخِرِهِ حَرْفٌ صَحِيحٌ كَبَكْرٍ، وَعَمَرُو ظَاهِرِيٌّ
فقط، والحقيقة أن الصحيح الذي قبل
الآخر محرّك بكسرة مُخْتَلَسَةٌ خَفِيفَةٌ جِدًّا
- وأما ما قبله حَرْفٌ لين ك«نور» و«نار»
فالتقاء الساكنين فيه حقيقي.

وأخفُ اللين في الوقف: «الألف»
ك«قال» ثم الواو والياء مَدَّيْنِ ك«سور»
و«بير» ثم اللَّيْنَانِ بلا مَدٍّ ك«ثوب»
و«ضير».

الإلحاق :

هو أن يَزدَادَ في كَلِمَةٍ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ
لِتَصِيرَ عَلَى مِثَالِ كَلِمَةٍ أُخْرَى فِي عَدَدِ
حُرُوفِهَا وَسَكَنَاتِهَا، وَحِينَئِذٍ يُعَامَلُ فِي
الْوَزْنِ وَالتَّصْرِيفِ مُعَامَلَةً بِنَاءٍ آخَرَ،
مشهور في الاستعمال ك«الواو» في
«كَوْثَر» فقد زيدت للإلحاق «بِجَعْفَر»
(= الملحقات في المزيد على الفعل).

وهناك فَرْقٌ آخَرُ بَيْنَ الْمُلْحَقِ وَالْمَزِيدِ،
فالزيادة في الملحق لا تفيد شيئاً في
المعنى الأصلي^(١) ك«مَهْدَد» في مهدٍ
فإنه مُلْحَقٌ بـ«جَعْفَرٍ» وهما بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
بل وقد تُثْقَلِ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِي
إلى معنى آخر كما في «عَثَر»

(١) وإنما تفيد المبالغة لأن زيادة المبنى تدل على
زيادة المعنى.

ألف مُفْرَدَةٌ لازِمَةٌ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ نَحْوُ: «لَيْلَى»
و «سُعْدَى» وَلَهَا أَوْزَانُ نَادِرَةٌ لَا نَتَعَرَّضُ لَهَا،
وَأَوْزَانُ مَشْهُورَةٌ وَهِيَ هَذِهِ:

(١) «فُعَلَى» بِضَمٍّ فَفَتْحٍ ك «أُرَبَى»
لِلدَّاهِيَةِ، وَ «رُحْبَى» وَجُنَفَى وَشُعْبَى
لِمَوَاضِعَ، وَ «جُعْبَى» لِكِبَارِ النَّمْلِ.

(٢) «فُعَلَى» بِضَمٍّ فَسُكُونٍ، اسْمًا
ك «بُهْمَى» لِنَبْتٍ، أَوْ صِفَةً، ك «جُبَلَى»
وَ «فُضْلَى»، أَوْ مَصْدَرًا ك «رُجْعَى»
وَ «بُشْرَى».

(٣) «فُعَلَى» بِفَتْحَاتٍ، اسْمًا كَانَ
ك «بَرْدَى» لِنَهْرٍ دَمَشْقٍ، أَوْ مَصْدَرًا ك «مَرَطَى»
وَبَشَكَى وَجَمَزَى^(١). أَوْ صِفَةً
ك «حَيْدَى»^(٢).

(٤) «فُعَلَى» بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ
إِمَّا جَمْعًا ك «قَتْلَى وَجَرَحَى» أَوْ مَصْدَرًا
ك «دَعَوَى وَنَجَوَى» أَوْ صِفَةً ك «سَكْرَى»
وَكَسْلَى وَسَيْفَى مُؤَنَّثَاتٍ، وَ «سَكْرَانُ وَكَسْلَانُ»
وَسَيْفَانُ^(٣).

فَإِنْ كَانَ اسْمًا ك «أُرَطَى»^(٤) وَ «عَلَقَى»^(٥)

(١) هَذِهِ الْأَفْظَاظُ الثَّلَاثَةُ: أَنْوَاعٌ مِنَ السَّيْرِ يُقَالُ:
مَرَطَتِ النَّاقَةُ مَرَطَى، وَبَشَكَتِ بَشَكَى وَجَمَزَتْ
جَمَزَى: إِذَا أَسْرَعَتْ.

(٢) جِمَارُ حَيْدَى: أَيُّ يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ: وَلَمْ يَجِءْ فِي نَعُوتِ الْمَذْكَرِ فَعَلَى
غَيْرِهِ.

(٣) سَيْفَانُ: أَيُّ طَوِيلٌ.

(٤) أُرَطَى: شَجَرٌ يَدْبَغُ بِهِ.

(٥) عَلَقَى: نَبَتٌ.

فِيمَا قَبْلَهَا فِي الصَّحِيحِ نَحْوُ ﴿ثُمَّ أَتَمُوا
الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(١).

وَتَأْتِي لِلْمَعْيَةِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي
الْمَثَلِ: «الدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِيْلَ»^(٢).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣) وَمِنْهَا: أَنْ تَأْتِيَ
بِمَعْنَى اللَّامِ نَحْوُ: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾^(٤).

وَتَأْتِي لِلتَّبْيِينِ وَهِيَ الْمُبَيِّنَةُ لِفَاعِلِيَّةِ
مَجْرُورِهَا بَعْدَ مَا يُفِيدُ حُبًّا أَوْ بَغْضًا مِنْ
فِعْلِ تَعَجُّبٍ أَوْ اسْمٍ تَفْضِيلٍ نَحْوُ ﴿رَبِّ
السَّجَنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٥).

وَتَأْتِي لِمُوَافَقَةِ «فِي» نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) أَيُّ فِي
يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي

إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارِ أَجْرَبُ^(٧)

أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ:

أَلِفُ التَّأْنِيثِ هَذِهِ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ وَهِيَ:

(١) الْآيَةُ «١٨٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) مَعْنَاهُ: إِنْ الْقَلِيلُ مَعَ الْقَلِيلِ كَثِيرٌ وَالذُّودُ مِنْ
ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ مِنَ الْإِبِلِ.

(٣) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

(٤) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

(٥) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٦) الْآيَةُ «٨٧» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

(٧) الْوَعِيدُ: التَّهْدِيدُ، وَالْقَارُ هُنَا: الْقَطْرَانُ وَهُوَ

نَائِبٌ فَاعِلٌ لِمَطْلِي، وَيُرَى ابْنَ عَصْفُورٍ أَنْ

«إِلَى» هُنَا عَلَى أَصْلِهَا لِأَنَّ قَوْلَهُ «مَطْلِي إِيْلَ»

مَعْنَاهُ: مَكْرُوهٌ مَبْغُضٌ وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى.

ثالثه نحو «كُفِّرِي» لَوَعَاءِ الطَّلَعِ و «حُدْرِي» من
الحَدَرِ و «بُذْرِي» من التبذير.

(١١) «فُعَلِي» بضمَّ أوله، وفتح ثانيه
مُشَدِّدًا ك «خُلَيْطِي» للاختلاط، و «لُعِيزِي»
للغِز، و «قُبَيْطِي» لنوعٍ من الحُلوى يُسمَّى
بالنَّاطِف.

(١٢) «فُعَالِي» بضمَّ أوله وتشديد ثانيه نحو
«شُقَارِي» وهي اسمٌ لشَقَائِقِ النُّعْمَانِ،
و «خُبَارِي» لنبْتِ مَعْرُوف، و «خَارِي» لنبْتِ
أيضاً.

ألف التانيث الممدودة :

مشهور أوزان ألف التانيث الممدودة سبعة
عشر وزناً:

(١) «فَعْلَاء» بفتح فسكون اسماً
ك «صَحْرَاء» أو مَصْدَرًا ك «رَغْبَاء» أو صِفَةً
ك «حَسَنَاء» و «دِيمَةٌ هَطْلَاء».

(٢ و ٣ و ٤) «أَفْعَلَاء» بفتح الهمزة وتثنية
العين ك «يوم الأربُعاء» سُمِعَ فيه الأوزانُ
الثلاثة.

(٥) «فَعْلَلَاء» بفتحَين بينهما سكون
ك «عَقْرَاء» لأنثى العَقَارِبِ ولموضع.

(٦) «فَعْلَاء» بكسرِ الفاء ك «قِصَاصَاء»
للِقِصَاصِ.

(٧) «فَعْلَلَاء» بضمَّتين بينهما سكون
ك «قُرُصَاء».

(٨) «فَاعُولَاء» كَنَاسُوعَاءِ وَعَاشُورَاءِ.

فهو صالح لأن تكون ألفه للتانيث أو للإلحاق،
فَمَنْ نَوَّنَ اعتبرها للإلحاق، ومن لم يُنَوِّنْ جعلها
للتانيث.

(٥) «فُعَالِي» بضمَّ أوله، سواء أكان اسماً
ك «خُبَارِي» و «سُمَانِي» لطَائِرَيْنِ أم جَمْعاً
ك «سُكَارِي» أو صِفَةً ك «عِلَادِي» للشَّديد من
الإبل.

(٦) «فُعَلِي» بضم الفاء وتشديد العين
مفتوحة ك «سُمَهِي» اسم للباطل.

(٧) «فِعَلِي» بكسر أوله وفتح ثانيه،
وتشديد ثالثه مفتوحاً ك «سَبْطَرِي» و «دَقَقِي»
وهي الناقة السريعة الكريمة.

(٨) «فِعَلِي» بكسر فسكون إما مَصْدَرًا
ك «ذِكْرِي» أو جَمْعاً ك «حِجْلِي» جمع حَجَلٍ
وهو اسمٌ لطائر، و «ظَرْبِي» جَمْعاً لظَرْبَانِ اسمٌ
لدَوِيَّةٍ كالهرة رايحتها كريهة، ولا ثالث لهما في
الجُمُوع، وإذا لم يكن جَمْعاً ولا مَصْدَرًا فالله
إما أن تكون للتانيث، وذلك إذا لم يُنَوِّنْ نحو
«قِسْمَةٌ صِيزِي»^(١) أي جائزة أو للإلحاق إذا
نَوَّنْ نحو «عِزْهِي» اسمٌ لمن لا يَلْهُو.

(٩) «فُعَلِي» بكسر أوله وثانيه مشدداً ولم
يَجِءْ إِلَّا مَصْدَرًا نحو «حِثِّي» و «خِلْفِي»
و «خِصْيَصِي» و «فِخْيرِي» وهي أسماءٌ لِلْحَثِّ
والخِلافةِ والاختِصاصِ والفَخْرِ.

(١٠) «فُعَلِي» بضمَّ أوله وثانيه وتشديد

(١) الآية ٢٢ من سورة النجم «٥٣».

واحتَرَزَ من أَلْفَى التي بمعنى أصاب، فإنها تتعدى لواحد نحو «أَلْفَيْتُ الشيء: وَجَدْتُهُ». وَتَشْتَرِكُ مع الْمُتَعَدِي لمفعولين بأحكامٍ. (= المتعدي لمفعولين).

الْأَلْفَات :

ويُقال في كثيرٍ مِنْها الهمزات، مِنْها: «أَلِف الوَصْلِ وَالْفُ الْقَطْعِ». (= همزة الوصل وَهمزة القطع).

و«أَلِف الاستفهام» (= همزة الاستفهام).

وَأَلِفُ الْأَمْرِ كهمزة اكتب، و«أَلِف الاستفهام» (= همزة الاستفهام).

و«أَلِفُ التَّعْدِيَةِ» و«أَلِفُ الْحَيَوْنَةِ».

كما يُقال: «أَحْصَدَ الزَّرْعُ» أي حان أن يُحْصَدَ، و«أَرْكَبَ الْمُهْرُ» أي حان أن يُرَكَّبَ و«أَلِفُ» الوجدان كقوله «أَجَبْتُهُ» أي وَجَدْتُهُ جَبَانًا، و«أَكْذَبْتُهُ» أي وَجَدْتُهُ كَذَابًا وفي القرآن الكريم: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أي لَا يَجِدُونَكَ كَذَابًا وَأَصْلُ الْأَلِفِ بعرف المتأخرين: هي اللينة التي لَا تَقْبَلُ حَرَكَةً مَّا كَأَلِفِ «قال» وما عدا ذلك فهو همزة والأقدمون يعبرون عنها بالألف كما تقدم. وكذا عَبَّرَ عنها سيبويه.

إِلَيْكَ :

اسم فعلٍ أمرٍ بمعنى «تَبَاعَدْ» وهذا

(٩) «فَاعِلَاءَ» كـ «قَاصِعَاءَ» و«نَافِقَاءَ» لِبَابِي جُحْرِ الزُّبُوعِ.

(١٠) «فِعْلِيَاءَ» كـ «كِبْرِيَاءَ».

(١١) «مَفْعُولَاءَ» كـ «مَشْيُوخَاءَ» جمع شَيْخٍ.

(١٢ و ١٣ و ١٤) «فَعَالَاءَ» بفتح أوله وتثنية ثانيه كـ «بَرَأْسَاءَ» بمعنى النَّاسِ يُقال: مَا أَدْرِي أَيُّ «الْبَرَأْسَاءِ» هُوَ، و«دَبُوقَاءَ» وَهُوَ غَرَاءُ يُصَادُ بِهِ الطَّيْرُ، و«قَرِيثَاءَ» اسْمٌ لِأَطْيَبِ الثَّمَرِ.

(١٥ و ١٦ و ١٧) «فِعْلَاءَ» مثلث الفاء ومفتوح العين كـ «جَنَفَاءَ» لِمَوْضِعٍ و«سِيرَاءَ» لثَوْبٍ خَزٌّ مُخَطَّطٌ، و«خَيْلَاءَ» لِلتَّكْبُرِ.

الْأَلْفُ :

اسْمٌ عَلَمٌ لِكَمَالِ الْعَدَدِ بِكَمَالِ ثَالِثِ رُبُوعَةٍ، مَذْكُورٌ، وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ بِدَلِيلِ ﴿يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾^(١). وقولهم: هذه أَلْفٌ دِرْهَمٍ لِمَعْنَى الدَّرَاهِمِ.

أَلْفَى :

مُرَادِفَةٌ لَوَجَدَ (= وَجَدَ) تتعدى إلى اثنين، وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِينًا، نَحْوُ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾^(٢).

ومثله قول الشاعر:

قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمُغِيثَ إِذَا
مَا الرُّوعُ عَمَّ فَلَا يُلَوَّى عَلَى أَحَدٍ

(١) الآية «١٢٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٦٩» من سورة الصافات «٣٧».

وَأَمِينَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ،
قال عمر بن أبي ربيعة في لغة المد:
يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا
وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا
وَأُنْشِدَ ابْنُ بَرِّ فِي الْقَصْرِ:
أَمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ

بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِيرِ
وإعرابها: اسمُ فعلٍ أمرٍ أو دُعاء
بمعنى استجب، وكان حقها من الإعراب
الْوَقْفَ وهو السكون لأنها بمنزلة الأصوات
وإنما بُنِيَتْ على الفتح هنا لالتقاء
الساكنين.

أم المتصلة :

لا يَكُونُ الْكَلَامُ بِهَا إِلَّا اسْتِفْهَامًا وَيَقَعُ
الْكَلَامُ بِهَا فِي الاسْتِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى:
«أَيُّهَا وَأَيُّهُمْ». وعلى أن يَكُونُ الاسْتِفْهَامُ
الْآخِرُ مُنْقَطِعًا مِنَ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
«أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو» و«أَزِيدُ لَقَيْتَ أَمْ
عَمْرُو» فَأَنْتَ بِهَذَا مَدْعٍ أَنَّ عِنْدَهُ أَحَدَهُمَا
لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ، وَأَيُّهُمَا
لَقَيْتَ فَإِنَّ الْمَسْئُولَ قَدْ لَقِيَ أَحَدَهُمَا، أَوْ
أَنَّ عِنْدَهُ أَحَدَهُمَا، إِلَّا أَنَّ عِلْمَكَ قَدْ
اسْتَوَى فِيهِمَا، لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا هُوَ. وَإِذَا
أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَقْدِيمُ الْأَسْمِ أَحْسَنُ
كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ
أَحَدِ الْأَسْمَيْنِ، وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا فَعَلَا، وَلَوْ
قُلْتَ: «الْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرُو». كَانَ جَائِزًا

أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ:
لِلرَّجُلِ - إِذَا أَرَدْتَ تَبَاعُدَهُ -: «إِلَيْكَ»
فَيَقُولُ: «إِلَيَّ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: تَبَاعَدْ فَقَالَ:
أَتَبَاعَدُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «إِلَيْكَ عَنِّي» أَيْ
أَمْسِكْ وَكُفَّ. وَتَقُولُ «إِلَيْكَ كَذَا» أَيْ
خُذْ (١).

ويقول الخليل في معنى قولك:
«أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ» قَالَ مَعْنَاهُ: أَحْمَدُ مَعَكَ
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ
إِلَيْكَ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي الْكَلَامِ
إِضْمَارُ: أَيْ هُوَ سَرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ.

وَإِلَيْكَ مَنْقُولٌ عَنْ جَارٍ وَمَجْرُورٌ، وَلَا
يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ لَا
الْغَائِبِ وَلَا غَيْرِ الضَّمِيرِ، وَمَوْضِعُ الْكَافِ
فِي مَحَلِّ جَرِّ بـ «إِلَى» وَلَا يُوجَدُ فِي كِتَابِ
سِيبَوِيهِ إِلَّا مَعْنَى تَبَاعُدٍ. وَلَكِنْ يَوْجَدُ
فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ: مَعْنَى خُذْ.
(= اسم الفاعل).

أَمِينَ وَأَمِينَ :

كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ وَمَعْنَاهَا:
اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي، وَفِيهَا لُغَتَانِ: آمِينَ

(١) وقد أخطأ صاحبُ كتابِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِذْ قَالَ
«وَمَا يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ مِنْ أَنَّ «إِلَيْكَ» بِمَعْنَى خُذْ
لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ».

خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿١﴾. كَانَ
فِرْعَوْنَ يَقُولُ: أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ
بُصْرَاءُ.

ومن ذلك أيضاً: «عِنْدَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَمْ
لا». ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ
غَلَسِ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً (٢)
وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَنْ يُرِيدَ بِكَذَبْتُكَ
الاسْتِفْهَامَ وَيَحْذِفُ الْأَلِفَ وَالذَّلِيلَ عَلَى
ذَلِكَ وَجُودَ أَمْ.

أَمَّا الاستفتاحية:

بفتح ما، وهي التي تكثرُ قَبْلَ الْقَسَمِ،
وهي كلمةٌ واحدةٌ، كقول أبي صخر
الهُذلي:

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

أَمَّا بِمَعْنَى حَقًّا:

هُمَا كَلِمَتَانِ: الْهَمْزَةُ لِلْاسْتِفْهَامِ،
و«مَا» بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَذَلِكَ الشَّيْءُ
«حَقٌّ»، فَمَعْنَى «أَمَّا»: «أَحَقًّا» وَ«أَمَّا» هَذِهِ
تُفْتَحُ «أَنَّ» بَعْدَهَا، كَمَا تُفْتَحُ بَعْدَ حَقًّا
وَإِعْرَابُهَا: الْهَمْزَةُ لِلْاسْتِفْهَامِ، وَمَوْضِعُ «مَا»

أَوْ قُلْتُ: «عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو» كَانَ
جَائِزًا كَذَلِكَ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ: «مَا
أَذْرِي أَخَالَدًا لَقِيتَ أَمْ بَكْرًا» «وَسَوَاءٌ عَلَيَّ
أَبْشَرًا كَلَّمْتَ أَمْ عَمْرًا» كَمَا تَقُولُ: مَهْلًا
أُبَالِي أَيُّهُمَا لَقِيتَ. وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَا أَذْرِي
أَزِيدُ ثُمَّ أَمْ عَمْرُو» وَ«لَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ ثُمَّ
أَمْ عَامِرُ». وَتَقُولُ: «أَضْرَبْتُ زَيْدًا أَمْ
قَتَلْتَهُ» فَالْبَدءُ هَهُنَا بِالْفِعْلِ أَحْسَنُ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنِ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَمِثْلُهُ:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

أَمِ الْمُنْقَطِعَةِ:

هِيَ بِمَعْنَى «بَلْ» وَلَمْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ أَنَّ
مَا بَعْدَ «أَمْ» مُحَقَّقٌ، كَمَا يَكُونُ مَا بَعْدَ
«بَلْ» مُحَقَّقًا، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ أَمْ الْمُنْقَطِعَةِ
اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ كَلَامٍ يَتَقَدَّمُهَا،
تَقُولُ: «أَحْسَنُ عِنْدَكَ أَمْ عِنْدَكَ حُسَيْنٌ».
وَتَقَعُ أَمْ الْمُنْقَطِعَةُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُسْتَقِلَّتَيْنِ
يَقُولُ الرَّجُلُ: «إِنَّهَا لِأَيْلٍ أَمْ شَاءَ يَا قَوْمُ»
أَيَّ أَمْ هِيَ شَاءَ، وَبِمَنْزِلَةِ أَمْ هَهُنَا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (٢)
أَيَّ بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ:
﴿أَلَيْسَ لِي مِلْكٌ مُضَرٌّ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا

(١) الآية «٥١ - ٥٢» من سورة الزخرف «٤٣».

(٢) كَذَبْتَ عَيْنُكَ: خِيَلُ إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: أَمْ
رَأَيْتَ بَوَاسِطِ خَيْالًا وَوَاسِطُ: مَكَانٌ بَيْنَ الْبَصَرِ
وَالْكُوفَةِ.

(١) الآية «٦» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١ - ٢» من سورة السجدة «٣٢».

النصب على الظرفية كما انتصب «حقاً».
(= حَقًّا).

امرؤ :

فيه لُغَتَان: «امرؤ» و«مرؤ» وهمزة
الأول للوصل ولا تدخل الألف واللام
إلا على الثاني وهو «المرء».

وأما «امرؤ» فتتبع الراء فيها الهمزة
بحركاتها رفعاً ونصباً وجرّاً، تقول: هذا
امرء، ورأيت امرأ، ومررت بامرئ.

امرأة :

فيها أيضاً لُغَتَان: امرأة ومرأة. وفي
الأولى همزة الوصل، فإذا أدخلوا الألف
واللام أدخلوها على الثانية خاصة دون
الأولى فقالوا: «المرأة».

أما :

١ - ماهيتها:

هي حَرْفٌ فيه معنى الشرط والتوكيد
دائماً، والتفصيل غالباً، يدلُّ على
الأول: لزوم الفاء بعدها نحو ﴿فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.
وأما الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴿^(١) وهي نَائِيَةٌ عَنْ
أداة الشرط وجُمْلَتِهِ، ولهذا تَوَوَّلَ بِـ
مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ﴾.

ويدل على الثاني: أنك إذا قصدت

(١) الآية «٢٦» من سورة البقرة «٢».

توكيد «زيدٌ ذاهبٌ». قلت: «أما زيدٌ
فَذاهبٌ» أي لا محالة ذاهبٌ. ويدلُّ على
التفصيل استقراء مواقعها نحو: ﴿أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي
الْبَحْرِ... وَأَمَّا الْغُلَامُ... وَأَمَّا
الْجِدَارُ﴾ ^(١) الآيات ونحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ
فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ^(٢).

وَقَدْ يُتْرَكُ تَكَرُّرُهَا اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ أَحَدِ
الْقِسْمَيْنِ عَنِ الْآخَرِ، أَوْ بِكَلَامٍ يُذَكِّرُ
بَعْدَهَا. فالأول: كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ ^(٣). والثاني:
نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْ ابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ﴾ ^(٤) أي
وأما غيرهم فيؤمنون به ويكفون معناه إلى
ربهم. وقد يتخلف التفصيل كقولك: «أما
عليّ فمُنْطَلِقٌ». كما تقدّم.

٢ - وجوب وجود الفاء بعدها وقد
يجب حذفها.

لا بدُّ من «فاءٍ» تَالِيَةٍ لِتَالِيِ «أما» لِمَا
فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَلَا تُحْدَفُ إِلَّا إِذَا
دَخَلَتْ عَلَى «قَوْلٍ» قد طُرِحَ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ
بِالْمَقُولِ، فَيَجِبُ حَذْفُهَا مَعَهُ نَحْوُ: ﴿فَأَمَّا

(١) الآية «٧٨» و«٧٩» و«٨١» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٩» - «١٠» من سورة الضحى «٩٣».

(٣) الآية «١٧٥» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

تَقَهَّرُ ﴿١﴾. أو باسمِ مَعْمُولٍ لِمَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ، نحو: «أَمَّا مَنْ قَصَدَكَ فَاغْتَهُ» أو بِظَرْفٍ مَعْمُولٍ لِـ «أَمَّا» نحو «أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ». ويقول سيبويه: واعلم أن كُلَّ موضعٍ تقع فيه «أَنَّ» تقع فيه «أَنَّمَا» فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (٢).

وقال ابنُ الأَطنابَةِ:

أَبْلَغُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمَوِ
عِدَّ وَالنَّاذِرِ النَّذُورَ عَلِيًّا
إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا
تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا
إِذَا الشَّرْطِيَّةُ :

هي غيرُ «إِذَا» التي وُضِعَتْ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ و«مَا» الرَّائِدَةُ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ (٣) ففِعْلُ الشَّرْطِ «تَرَيْنَ» وجوابه «فَقُولِي» والفاءُ رابطةٌ للجواب.

إِذَا :

إِذَا فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ «أَوْ» وَهِيَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، وَيَرَى الْخَلِيلُ وَسِيبُوه: أَنَّ «إِذَا» هَذِهِ إِنَّمَا هِيَ

(١) الآية «٩» من سورة الضحى «٩٣».

(٢) الآية «١١٠» من سورة الكهف.

(٣) الآية «٢٦» من سورة مريم «١٩».

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴿١﴾ أَيِ فَيَقَالُ لَهُمْ: أَكْفَرْتُمْ. وَلَا تُحَذَفُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَهْجُو بَنِي أَسَدَ:

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

وَلَكِنْ سَبْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ (٢)

٣- دخولُ «أَمَّا» على أَداةِ الشَّرْطِ:

إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطَانِ «أَمَّا وَإِنْ الشَّرْطِيَّةُ» كان الجوابُ لِلسَّابِقِ مِنْهُمَا فَأَعْنَى عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ الثَّانِي، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًّا اللَّفْظُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٣). الْفَاءُ فِي جَوَابِ «أَمَّا» وَالْفَاءُ وَمَا بَعْدَهَا يُسَدِّانِ مَسَدَّ جَوَابِ «إِنْ».

٤- مَا يُفْصَلُ بَيْنَ «الْفَاءِ» وَ«أَمَّا»:

يُفْصَلُ بَيْنَ «الْفَاءِ» وَ«أَمَّا» بِالْمَبْتَدَأِ نَحْوُ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَمُسَافِرٌ» أَوْ بِالْخَبَرِ نَحْوُ: «أَمَّا فِي الدَّارِ فِإِبْرَاهِيمُ» أَوْ بِجُمْلَةٍ الشَّرْطِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ (٤). أَوْ بِاسْمٍ مَنْصُوبٍ بِالْجَوَابِ نَحْوُ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا

(١) الآية «١٠٦» من آل عمران «٣».

(٢) لا قتال: خبر، والرباط إعادة المبتدأ بلفظه.

وخبر لكن محذوف التقدير: لديكم.

(٣) الآية «٩٠-٩١» من سورة الواقعة «٥٦».

(٤) الآية «٨٨-٨٩» من سورة الواقعة «٥٦».

«إِنْ» ضُمَّتْ إِلَيْهَا «مَا» وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ
«مَا» إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَيَقُولُ:
لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا
فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ أَجْمَالَ صَبِرَ
المعنى: فإِذَا جَزَعًا.. إلخ.
(= إِنْ بِمَعْنَى إِمَّا).

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَوْ وَإِمَّا - كَمَا يَقُولُ
المبرد - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ
عَمْرُو وَقَعَ الْخَبَرُ فِي زَيْدٍ يَقِينًا حَتَّى
ذَكَرْتَ، أَوْ فَصَارَ فِيهِ وَفِي عَمْرٍو شَكٌّ. وَإِمَّا
تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكًّا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَاءَنِي
إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو، أَيْ أَحَدُهُمَا.
وَيَتَفَرَّعُ عَنْ «إِمَّا» خَمْسَةٌ مَعَانٍ:
(أَحَدُهَا) الشُّكُّ نَحْوُ «سَيَقْدُمُ إِمَّا زَيْدٌ
وَإِمَّا أَحْمَدُ» وَتَبْدَأُ بِالشُّكِّ.

(الثَّانِي) الْإِبْهَامُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُوجَ لَأْمِرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ
وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (١).

(الثَّالِثُ) التَّخْيِيرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ
حُسْنًا﴾ (٢).

(الرَّابِعُ) الْإِبَاحَةُ نَحْوُ «إِقْرَأْ إِمَّا شِعْرًا
وَإِمَّا قِصَّةً».

(الخَامِسُ) التَّفْصِيلُ نَحْوُ «إِمَّا شَاكِرًا

(١) الآية «١٠٦» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الآية «٨٦» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

وَإِمَّا كُفُورًا» (١).

و«إِمَّا» فِي هَذِهِ الْمَعَانِي كـ «أَوْ» إِلَّا
أَنْ «إِمَّا» يَجِبُ تَكَرُّرُهَا وَ«أَوْ» لَا تَتَكَرَّرُ.
وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ «إِمَّا» الثَّانِيَةِ بِذِكْرِ مَا
يُغْنِي عَنْهَا نَحْوُ «إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا
فَأَسْكُتُ».

أَمَامَ:

مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ وَهِيَ ظَرْفُ
مَكَانٍ، وَلَهَا أَحْكَامٌ. (= قَبْلَ).
أَمَامَكَ:

اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ وَمَعْنَاهُ: تَقَدَّمَ.
(= اسْمُ الْفِعْلِ ٥).

أُمُتْلَةُ مَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

(= مَبَالِغَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ ٢).

الأمر:

١ - تعريفه:

مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ نَحْوُ «اقْرَأْ»
«تَعَلَّمْ» «دَخِرْجْ» «انْطَلِقْ» «اسْتَغْفِرْ».

٢ - علامته:

أَنْ يَقْبَلَ نُونُ التَّوَكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى
الأمر (٢).

(١) الآية «٣» مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ «٧٦».

(٢) فَإِنْ قِيلَتْ كَلِمَةُ نُونِ التَّوَكِيدِ وَلَمْ تَدُلَّ عَلَى الْأَمْرِ
فَهِيَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَحْوُ «لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ» مِنْ
الآية «٣٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ. وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى
الْأَمْرِ وَلَمْ تَقْبَلِ النُّونُ فَهِيَ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ
كَ «نَزَّلَ» بِمَعْنَى أَنْزَلَ وَ«دَرَأَ» بِمَعْنَى أَدْرَكَ،
و«أَمِينَ» بِمَعْنَى اسْتَجَبَ.

٣ - حُكْمُهُ:

الأمْرُ مَبْنِيٌّ دَائِمًا وَالْأَصْلُ فِي بَنَائِهِ
السُّكُونُ وَغَيْرُ السُّكُونِ عَارِضٌ لِسَبَبٍ.

وقيل

(أ) يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا كَانَ
صَحِيحَ الْآخِرِ نَحْوُ «اَكْتُبْ تَعْلَمُ» أَوْ اتَّصَلَ
بِهِ نُونُ النِّسْوَةِ نَحْوُ «اَكْتُبَنَّ».

(ب) وَقَدْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفِ
الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ نَحْوُ «اسْعَ اسْمُ
ارْتَقِ».

(ج) وَعَلَى حَذْفِ النُّونِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ
الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ «اسْمَعَا اسْمَعُوا اسْمَعِي»

(د) وَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
نُونُ التَّوَكُّيدِ نَحْوُ «اَكْتُبَنَّ». وَمَا قِيلَ بِأَنَّ
الْأَمْرَ مُعَرَّبَ مَجْزُومٌ فَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ
وَرَدَّهُ الْبَصَرِيُّونَ. وَالْأَصَحُّ أَنْ يُقَالَ: يُبْنَى
عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

٤ - أَخْذُهُ مِنَ الْمُضَارِعِ:

يُؤْخَذُ الْأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ بِحَذْفِ
حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فَقَطْ كـ «تَشَارَكُ» فَإِنْ
كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ سَاكِنًا جِثَّتْ
بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً كـ «اضْرِبْ»

و«اجْلِسْ» و«افْهَمْ» إِلَّا فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ
الْمُضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ فَتَكُونُ
مُضْمُومَةً كـ «انْصُرْ» و«اَكْتُبْ» أَمَّا الْأَمْرُ
مِنْ «أَكْرَمَ» فَإِنَّهُ يَكُونُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ

مَا قَبْلَ آخِرِهِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ قَطْعٌ لَا
وَصْلٌ فَتَقُولُ: «أَكْرِمَ». وَتُحَذَفُ فَاءُ
الْمِثَالِ (١) مِنَ الْأَمْرِ حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا
فِي الْمُضَارِعِ كـ «عَدَّ» وَ«زَنَّ».

٥ - الْأَمْرُ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ:

قَدْ يُحَذَفُ حَرْفُ الْعِلَّةِ مِنَ الْأَمْرِ
الْمُعْتَلِّ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ
نَحْوُ: «إِ» أَمْرٌ أَيْ عَدَّ مِنْ «الْوَايِ»
كـ «الْوَعْدِ» لَفْظًا وَمَعْنَى. وَنَحْوُ «قِ» أَمْرٌ
مِنْ «وَقَى يَقِي» وَ«لِ» أَمْرٌ مِنْ وَلَّى الْأَمَرَ
يَلِيهِ، وَنَحْوُ «شِ» أَمْرٌ مِنْ «وَشَى الثَّوْبَ
يَشِيهِ» نَقَشَهُ، وَمِثْلُهُ «دِ» أَمْرٌ مِنْ «وَدَّاهُ
يَدِيهِ» دَفَعَ دَيْتَهُ، وَ«رِ» أَمْرٌ مِنْ «رَأَى يَرَى»
مِنَ الرَّأْيِ، وَ«عِ» أَمْرٌ مِنْ «وَعَى يَعْصِي»
حَفِظَ وَتَدَبَّرَ، وَ«نِ» أَمْرٌ مِنْ «وَنَى يَنْبِي»:
فَتَرَ، «فِ» أَمْرٌ مِنْ «وَفَى بِالْعَهْدِ يَفِي»
فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا بِالْكَسْرِ إِلَّا «رِ» بِفَتْحِ
عَيْنِ مُضَارِعِهِ، وَكُلُّهَا مُتَعَدِّيةٌ إِلَّا «نِ»
فَلَازِمٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَأَنَّنَ.

وَالْأَوَّلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ الْحَرْفِيُّ أَنْ
تَتَّبِعَهُ بِهَاءِ السَّكْتِ، فَتَقُولُ مِثْلًا: قَهْ،
وَرَهْ، وَهَكَذَا غَيْرُهَا.

أَمْسَى:

تَأْتِي:

(١) نَاقِصَةٌ مِنْ أَحْوَاتِ «كَانَ» وَهِيَ

(١) الْمِثَالُ: مَا كَانَ فَاءُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ.

تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(١). أي: لئلا تَمِيدَ بكم، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٢) معناه ألا تَزُولَا.

وقال عمرو بن كلثوم:

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَصْيَافِ مِنَّا
فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
والمعنى: لئلا تَشْتِمُونَا،

والأولى في مثل هذا أَنْ يُقَدَّرَ مُضَافٌ فالمعنى في قولك: «رَبَطْتُ الْفَرَسَ أَنْ تَنْطَلِقَ» خَوْفٌ أَنْ تَنْطَلِقَ، كذلك المعنى في الآية الأولى: يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ خَشْيَةَ أَنْ تَضِلُّوا، وكذلك: وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ خَشْيَةَ أَنْ تَمِيدَ بكم، وكذلك في البيت: فَعَجَّلْنَا الْقِرَى خَشْيَةَ أَنْ تَشْتِمُونَا. والمُضَافُ المحذوف: مفعولٌ لأجله.

إن بمعنى إما :

قد تكون «إِنَّ» في بعض حالاتها بمعنى «إِذَا» وعلى ذلك قول دُرَيْدِ بْنِ الصَّعَّة:

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا
فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ
قال سيويه: فهذا مَحْمُولٌ عَلَى «إِذَا» وليس على الجزاء، يريد أن «إِنَّ»

تَامَّةُ التَّصْرِيفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا، وَمُضَارِعًا، وَأَمْرًا وَمَصْدَرًا نَحْوُ: «أَمْسَى خَالِدٌ رَاضِيًا مَرَضِيًّا». و«يَمْسِي الضَّيْفُ مُكْرَمًا» وَلَهَا مَعَ كَانَ أَحْكَامٌ أُخْرَى.

(= كان وأخواتها).

٢- تَامَّةٌ فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا وَيَكُونُ فَاعِلًا لَهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ مَعْنَى «أَمْسَى» دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(١).

أَمْسَ :

اسْمٌ عَلِمَ عَلَى الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ مَجَازًا وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ^(٢)، إِلَّا أَنْ يُنْكَرَ بِأَنْ يُرَادَ بِهِ يَوْمٌ مَا فَيُنَوَّنُ، أَوْ يُكْسَرُ^(٣)، أَوْ دَخَلَتْهُ «أَلْ»، أَوْ أَضِيفَ، أُعْرِبَ بِإِجْمَاعٍ.

أَنْ :

بِمَعْنَى «لِئَلَّا» كَقَوْلِكَ «رَبَطْتُ الْفَرَسَ أَنْ تَنْطَلِقَ» أَيِ لِيَلَّا تَنْطَلِقَ. قال الله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٤). مَعْنَاهُ لِيَلَّا تَضِلُّوا، وَقَالَ

(١) الآية ١٧ من سورة الروم «٣٠».

(٢) وبنو تميم تُعْرِبُهُ إِغْرَابٌ مَا لَا يُنْصَرَفُ فَتَقُولُ:

«ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ» بَرَفَ «أَمْسٍ».

(٣) يَكْسَرُ: أَيِ يَجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

(٤) الآية «١٧٦» من سورة النساء «٤».

(١) الآية «١٥» من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية «٤١» من سورة فاطر «٣٥».

في هذا البيت يُرادُ بها أحدُ الشَّيْثَيْنِ،
فاضْطُرَّ الشاعرُ فحذفَ «ما» فَبَقِيََتْ «إِنْ»
والمَعْنَى: إِمَامًا. ومثله قَوْلُ النَّمْرِ بْنِ تَوَلْبٍ
سَقَتْهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ
وإنَّ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا
قال سيبويه: يريد: وإِما مِنْ
خَرِيفٍ.

وقال الأصمعي: «إِنْ» ههنا بمعنى
الْجَزَاءِ، أَرَادَ: وإن سَقَتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ
يَعدَمَ الرَّيِّ، وبهذا القولِ أَخَذَ المُبَرِّدُ
وقال:

لأنَّ «إِما» تكونُ مُكْرَّرَةً، وهي ههنا
غير مكرَّرة، ويجبُ على قولِ
الأصمعي: أَنَّهُ يَعدَمُ الرَّيِّ، لأنَّه قال:
وإن سَقَتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَ الرَّيِّ.
فكأنَّه يَعدَمُ الرَّيِّ إن لم يَسِقْهُ الخَرِيفُ.
كما قال الهَرَوِيُّ، وليس هذا مرادًا.

أن الزائدة:

هِيَ التَّالِيَةُ لـ «لَمَّا» الحِينَةُ نحو:
﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(١). ومثله قولُ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا

تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي
والواقعةُ بَيْنَ الكَافِ ومَجْرُورِهَا
كقول كَعْبِ بْنِ أَرْقَمَ اليَشْكِرِيِّ:

(١) الآية «٩٦» من سورة يوسف «١٢».

وَيَوْمًا تُوافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ
كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
أَوْ بَيْنَ فَعْلِ الْقَسَمِ وَلَوْ، كقولِ
المسيَّبِ ابنِ عَلسٍ:
فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(١)

أنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ :

هِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ عِلْمٍ نَحْوُ ﴿عَلِمَ أَنَّ
سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٢).

وأجرى سيبويه والأخفش: «أَنَّ» هذه
بعد الخَوْفِ مُجْرَاهَا بَعْدَ الْعِلْمِ، لَتَيَقُنِ
الْمُخَوِّفُ نَحْوُ «خِفْتُ أَلَّا تَفْعَلَ» و«خَشِيتُ
أَنْ تَقُومَ» ومثُل ذلك أَنْ تَقَعَ بعد نحو
«أَكْثَرُ قَوْلِي أَنْ بَكُرَ ظَرِيفٌ» ومثله «أَوَّلُ مَا
أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».
ومثله: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

أما الواقعةُ بَعْدَ الظَّنِّ فَالْأَرْجَحُ أَنَّ
تَكُونُ نَاصِبَةً، لذلك أَجْمَعَ القراءُ عليه في
قوله تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ
يُتْرَكُوا﴾^(٤). ويجوزُ اعتِبَارُهَا مُخَفَّفَةً
كَقِرَاءَةِ: ﴿وَاحْسِبُوا أَلَّا تَكُونُوا فِتْنَةً﴾^(٥).

(١) الرواية الصحيحة «وأقسم لو أنا التقينا» ولا
شاهد فيه.

(٢) الآية «٢٠» من سورة المزل «٧٣».

(٣) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «٢» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٥) الآية «٧١» من سورة المائدة «٥».

وَإِذَا خُفِّقَتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ يَبْقَى الْعَمَلُ
وَجُوبًا، وَلَكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا كَوْنُهُ
مُضْمَرًا مَحْذُوفًا.

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرَةَ بِنْتِ ابْنِ الْعَجَلَانِ:
بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا

فَضَرُورَةٌ وَيَجِبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ
جُمْلَةً، فَإِنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا
جَامِدٌ، أَوْ دُعَاءٌ، لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى فَاصلٍ
نَحْوُ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ (١). ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا
مَا سَعَى﴾ (٢). ﴿وَالْخَامِيسَةَ أَنْ
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ (٣). وَالْقِرَاءَةُ
الْمَشْهُورَةُ: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
بِتَشْدِيدِ نُونِ أَنْ. وَيَجِبُ الْفَصْلُ فِي
غَيْرِهَا بِ«قَدْ» نَحْوُ ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ
صَدَقْتَنَا﴾ (٤). أَوْ «تَنْفِيسٍ» نَحْوُ ﴿عَلِمَ أَنْ
سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (٥). أَوْ «نَفْيٍ بِلاَ
أَوْ لَنْ أَوْ لَمْ» نَحْوُ ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ
فِتْنَةً﴾ (٦)، عَلَى قِرَاءَةِ الرِّفْعِ فِي تَكُونُ
﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (٧)

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (١). عَلَى
جَوَازِ أَنْ تَأْتِيَ أَنْ الْمَخْفُفَةُ بَعْدَ الظَّنِّ، أَوْ
«لَوْ» نَحْوُ ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ (٢).
﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾ (٣). وَيَنْدُرُ تَرْكُ
الْفَصْلِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَقَوْلِهِ:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا
قَبْلَ أَنْ يُسَالُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

أَنْ التَّفْسِيرِيَّةُ :

أَنْ هَذِهِ بِمَنْزِلَةِ أَيٍّ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا
وَاصْبِرُوا﴾ (٤) لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «انْطَلَقَ بَنُو
فُلَانٍ أَنْ آمَشُوا، فَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ
أَنَّهُمْ انْطَلَقُوا بِالْمَشْيِ وَمِثْلُ ذَلِكَ: ﴿مَا
قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥) وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ
كَثِيرٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَفْعَلَ»
و«أَمَرْتُهُ أَنْ قُمْ» فَيَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ:
عَلَى أَنْ تَكُونَ «أَنْ» الَّتِي تَنْصِبُ الْأَفْعَالَ
وَصَلَتْهَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ. وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ
تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ «أَيٍّ» كَمَا كَانَتْ فِي الْأَوَّلِ.
وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(٢) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ «٥٣».

(٣) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٤) الْآيَةُ «١١٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٥) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الزُّمَلِ «٧٣».

(٦) الْآيَةُ «٧١» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٧١».

(٧) الْآيَةُ «٥» مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ «٩٠».

(١) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ «٩٠».

(٢) الْآيَةُ «١٠٠» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٣) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ «٧٢».

(٤) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ صَ «٣٨».

(٥) الْآيَةُ «١١٧» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ فَأَنْ هُنَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ. والمتأخرون يقولون في تعريف «أَنْ» المفسرة هي التي يسبقها معنى القول دون حروفه، ويكون بعدها جملة.

أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ :

هي أحد نواصب المضارع، وهي والفعل بمنزلة المصدر، وعلى هذا يجوز تقديمها وتأخيرها، وتقع في كل موضع تقع فيه الأسماء، إلا أن المضارع بعدها لما لم يقع - أي للمستقبل - نحو قولك: «أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرٌ لَكَ» وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٢) و«يُسْرَنِي أَنْ تَجْلِسَ» وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾.

وإن وقعت على فعلٍ ماضٍ كانت مصدرًا لما مضى، تقول: «سَرَنِي أَنْ قُتِمَ» وقال الله عز وجل: ﴿وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (٣) قراءة بفتح أَنْ، ونحو «سَاءَنِي أَنْ كَلَمَكَ زَيْدٌ وَأَنْتَ غَضِبَانُ» أي لهذه العلة. وتقول «عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقْرَأَ» أَنْ مع الفعل بتأويل المصدر، ولكن لا يجوز أَنْ تُظْهَرَ المصدر مع عَسَى، فتقول «عَسَى زَيْدٌ

فإن كان الفعل الثاني خارجاً عن معنى الأول كان مقطوعاً مستأنفاً أي لا يتبع النصب بأن نحو: «أريد أن تأتيني، فتعقد عني؟» و«أريد أن تكرم بكرأ، فتهنيه؟» كما قال رؤبة أو الحطيئة:

وَالشَّعْرُ لَا يَضْبِطُهُ مِنْ يَظْلِمُهُ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

(١) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٥٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

والأربعة الباقية «الواو، الفاء، أو، ثم». إذا كان العطف بها على اسمٍ صريحٍ.

فمثال «الواو» قول ميسون زوج معاوية:

وَلَبَسُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(١)

ومثال «الفاء» قول الشاعر:

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ

مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبٍ^(٢)

ومثال «أو» قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ

لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(٣) ومثال «ثم»

قول أنس بن مذكاة الخثعمي:

إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكَأَ ثُمَّ أَعْقَلَهُ

كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ

والنصب بـ «أن» مضمرة في غير ما

مَرَّ شَاذٌ كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ «تَسْمَعُ

بِالْمُعَيَّدي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٤). وقول

(١) وتقر: وتسر، الشُّفُوفِ: واجدها شف وهي الثياب الرقيقة.

(٢) التوقع: الانتظار، المعتز: السائل، الإتراب: مصدر أترب إذا استغنى، والترب: مصدر ترب إذا افتقر.

(٣) الآية «٥١» من سورة الشورى «٤٢».

(٤) للمثل روايات منها هذه، ومنها: سَمَاعُكَ بِالْمُعَيَّدي ومنها: أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيَّدي، ويضرب هذا المثل في الرجل تسمع عنه أكثر مما ترى فيه.

والشاهد «يُعْجِمُهُ» إذ رَفَعَهُ وَقَطَعَهُ ولم يَعْطِفْهُ، وَالْعَطْفُ خَطَأٌ بِالْمَعْنَى، والمعنى: فإذا هُوَ يُعْجِمُهُ، و«أَنْ» أَمَكُنُ الْحُرُوفِ فِي نَصْبِ الْأَفْعَالِ. لذلك تَنْصِبُ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً، فَالظَاهِرَةُ كَمَا تَقَدَّمَ. وَأَمَّا الْمُضْمَرَةُ: فَتُضْمَرُ وَجُوبًا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

بعد «لام الجحود» بعد «أو» بمعنى «إلى» أو «إلا»، بعد «حَتَّى»، بعد «فاء السببية»، بعد «واو المعية». (= كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

وتُضْمَرُ جَوَازًا بعد خمسة أيضاً:

(١) لام التعليل، إذا لَمْ يَسْبِقْهَا، كَوْنٍ مَنفِيٍّ ولم يَقْتَرِنْ الفعل بـ «لا» الزائدة أو النافية، نحو ﴿وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) و﴿وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) فإن سَبِقَتْ بِالْكَوْنِ وَجَبَ إِضْمَارُ «أَنْ» وتكون اللام لام الجحود^(٣)، وإن قُرِنَ الْفِعْلُ بـ «لا» النافية، أو الزائدة، وَجَبَ إِظْهَارُهَا، فَالْأَوَّلُ: نحو ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(٤) والثاني: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٥) أي لِيَعْلَمَ.

(١) الآية «٧١» من سورة الأنعام «٦٠».

(٢) الآية «١٢» من سورة الزمر «٣٩».

(٣) انظرها في حرفها.

(٤) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٧».

الآخر: «حَذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ».

ولا يجوز - عند البصريين - النصب على إضمار «أن» في غير ما تقدم وبعضهم يجيزه واستشهد بقول طرفة:

أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِي أَحْضِرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

ويُشِده سيويه بضم الراء من أَحْضُرْ مع اعترافه أَنْ أَصْلَهَا: أَنْ أَحْضُرَ.

وبعضهم: يرووها: أَحْضُرْ بالنصب على تقدير أن، وحسن ذلك عنده قول الشاعر بعدها: وإن أشهد.

إن الزائدة :

أَكْثَرُ مَا تُزَادُ «إِنْ» بعد «مَا» النافية إذا دَخَلَتْ على جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، نحو قَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ

إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

فإن هنا زائدة لتوكيد النفي.

أو جملة اسمية كقول فروة بن مُسَيْك:

فَمَا إِنْ طُبْنَا^(١) جُبْنٌ وَلَكِنْ

مَنَايَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا

وفي حالة دخولها على الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ تَكْفُفٌ عَمَلٌ «مَا» الحِجَازِيَّةُ وَقَدْ تَزَادُ بعد «مَا» المَوْصُولَةُ الاسْمِيَّةُ كقول

جابر بن رَأْلَانَ:

يُرْجِي الْمَرْءَ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ

وَتَعْرِضُ دُونَ أَذْنَاهُ الْخُطُوبُ

وبعد «مَا» بمعنى حين، كقول

جابر بن رَأْلَانَ:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ

على السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

وبعد «ألا» الاسْتِفْتَاخِيَّةُ كقول

المَعْلُوطِ الْقُرَيْعِي:

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَثِيبًا

أَحَازِرُ أَنْ تَنَائِيَ النَّوَى بَغْضُوبَا

إن الشرطية :

هِيَ حَرْفٌ وَتَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا وَصَلَتْهَا بِهِ زَمَانًا كَانَ أَوْ مَكَانًا أَوْ آدَمِيًّا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

تقول: «إِنْ يَأْتِنِي زَيْدٌ آتِهِ» و«إِنْ يَقُمْ فِي مَكَانٍ كَذَا أَقُمْ فِيهِ».

وهي أَصْلُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ يُجَازَى بِهَا فِي كُلِّ نَوْعٍ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾^(١). و﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾^(٢)

وهي و«إِذْ مَا» (= إِذَا مَا). حَرْفَانِ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ: وَمَا عَداهُمَا أَسْمَاءٌ، وَتُفِيدُ «إِنْ» الْاسْتِقْبَالَ. وَقَدْ تَقَرَّنَ بـ«لَا» النَّافِيَةِ نَحْوُ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ

(١) الآية «١٩» من سورة الأنفال «٨».

(٢) الآية «٣٨» من سورة الأنفال «٨».

(١) طُبْنَا: شَأْنَا وَعَادَتْنَا، وَالْعَلَّةُ وَالسَّبَبُ.

اللَّهُ ﴿١﴾، ﴿إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ﴾ ﴿٢﴾.

وإن لم تجزم فالفصل بينها وبين ما عملت فيه في الظاهر جائز كقوله تعالى: ﴿وإن أخذ من المشركين استجارك فأجره﴾ ﴿٣﴾.

وجاز هذا لأنها أصل الجزاء، أمّا غيرها من الأدوات فلا يصح فيها الفصل وكلمة «أخذ» في الآية فاعل لفعل محدوف يفسره الفعل المذكور التقدير: وإن استجارك أحد.

(= جواز المضارع).

إن المخففة من الثقيلة:

وتدخل على الجملتين: الفعلية والاسمية فإن دخلت على الاسمية جاز أعمالها نحو ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾ ﴿٤﴾. ولا تحتاج العاملة إلى لام، وإن وجدت فهي لام التوكيد.

ويكثر إهمالها، وتلزم في حالة إهمالها: «لام الابتداء» وتسمى الفارقة، لأنها فارقة بينها وبين «إن» النافية، نحو ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا﴾ ﴿٥﴾.

(١) الآية «٤١» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٤٠» من سورة التوبة «٩».

(٣) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية «١١١» من سورة هود «١١» بسكون نون «إن» بقرأة الحرمين.

(٥) الآية «٣٥» من سورة الزخرف «٤٣».

﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ ﴿١﴾، ومثل ذلك قول النابغة: وإن مالك للمرتجى إن تقععت رحي الحرب أودارت علي خطوب وقد يغني عن اللام قرينة لفظة كـ«لا» نحو «إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة» فالقرينة هنا: لا النافية، لأن لام الابتداء لا تدخل على النفي.

وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً. والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو: ﴿وإن كانت لكبرة إلا على الذين هدى الله﴾ ﴿٢﴾، ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ ﴿٣﴾ ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك﴾ ﴿٤﴾.

ويقاس على النوعين اتفاقاً، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو قول عائكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام:

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً
حلّت عليه عقوبة المتعمد
ودون هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ. نحو قول بعضهم: «إن يزينك

(١) الآية «٣٢» من سورة يس «٣٦».

(٢) الآية «١٤٣» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٧٣» من سورة الاسراء «١٧».

(٤) الآية «٥١» من سورة القلم «٦٨».

لَنَفْسُكَ». ولا يُقاسُ عليه إجماعاً.

إن النافية :

لَكَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

(أحدها) أَنْ تقول: «إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»
و «إِنْ أَقَوْمٌ مَعَكَ» تريد: ما زَيْدٌ قَائِمٌ، وما
أَقَوْمٌ مَعَكَ. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ
أُدرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾^(١) أي: ما
أُدرِي. وقال تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ
سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٢)، أي: ما عندكم، وقال
تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ
فِيهِ﴾^(٣). أي: في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُمْ
فيه. وقال تعالى: ﴿وَلَيْنِ زَالَتْ إِنْ
أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) يُرِيدُ: مَا
يُمَسِّكُهُمَا أَحَدٌ.

(الوجه الثاني) أَنْ تَدْخُلَ إِلَّا فِي
الخبر فتقول: «إِنْ خَالِدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ» وفي
الفاعل «إِنْ قَدِمَ إِلَّا عَمْرُو» و «إِنْ يَبْقَى إِلَّا
مُحَمَّدٌ» تريد: ما خَالِدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ، وما
قَدِمَ إِلَّا عَمْرُو، وما يَبْقَى إِلَّا مُحَمَّدٌ.
قال الله تعالى: ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ﴾^(٥) أي مَا الْكَافِرُونَ. ومثله

﴿إِنْ أَمَهَا تُهْمُ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَنَهُمْ﴾^(١)،
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

(الوجه الثالث) أَنْ تَدْخُلَ «لَمَّا»
بِتَشْدِيدِ الميم، موضعاً إِلَّا وتكونُ بمعناها
كقولك: «إِنْ عَمْرُو لَمَّا مُقْبِلٌ» تريد: ما
عَمْرُو إِلَّا مُقْبِلٌ. قال الله تعالى: ﴿إِنْ
كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣). ﴿وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٤) وكان
سيبويه لا يَرَى فيها إِلَّا رَفَعَ الخبر لأنها
حرف نفى دخل على ابتداءٍ وخبرٍ كما
تَدْخُلُ أَلِفُ الاستفهام فلا تَغْيِرُهُ، وأجاز
الكسائي والمبرد والكوفيون أَنْ تَعْمَلَ «إِنْ»
النافية عَمَلَ لَيْسَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ
الاسميَّة، واستشهدوا على ذلك بقول
أهلِ العالية: «إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
بالعافية» وقول الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيلاً عَلَى أَحَدٍ

إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ

وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: ﴿إِنْ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ﴾^(٥)
بِنُونٍ مُخَفَّفَةٍ مَكْسُورَةٍ، ولا يُشْتَرَطُ فِي
مَعْمُولِهَا أَنْ يَكُونَ نَكْرَتَيْنِ كما في «مَا»
الحجازية.

(١) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «١٨٤» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «٤» من سورة الطارق «٨٦».

(٤) الآية «٣٢» من سورة يس «٣٦».

(٥) الآية «١٩٣» من سورة الأعراف «٧».

(١) الآية «٢٥» من سورة الجن «٧٢».

(٢) الآية «٦٨» من سورة يونس «١٠».

(٣) الآية «٢٦» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٤) الآية «٤١» من سورة فاطر «٣٥». واجتمع في
هذه الآية إن الشرطية والنافية.

(٥) الآية «٢٠» من سورة الملك «٦٧».

إِنْ وَأَخْوَاتُهَا:

هذه هي الأَحْرُفُ المُشَبَّهَةُ بالأفعال
وُسِّمَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهَا كَعَمَلِ
الفعل فيما بعده وَهُنَّ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ: «إِنْ»،
أَنْ، كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لَكِنَّ وَلَا النَّافِيَّةُ
لِلجِنْسِ (= كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

١ - حُكْمُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ:

كُلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ تَنْصِبُ الْمَبْتَدَأَ - غَيْرَ
الْمَلْازِمِ لِلتَّصْدِيرِ - (١) وَيُسَمَّى اسْمُهَا
وَتَرْفَعُ خَبْرَهُ - غَيْرِ الطَّلْبِيِّ الْإِنْشَائِيِّ - (٢)
وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

٢ - تَقْدِمُ خَبَرِهنَّ عَلَيْهِنَّ:

يَمْتَنِعُ مُطْلَقًا تَقْدِمُ خَبَرِهنَّ عَلَيْهِنَّ وَلَوْ
كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا.

٣ - تَوْسُطُ خَبَرِهنَّ:

فِيمَا عَدَا «لَا» النَّافِيَّةُ لِلجِنْسِ، يَجُوزُ
تَوْسُطُ الْخَبَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَائِهَا إِنْ كَانَ
الاسْمُ مَعْرِفَةً، وَالْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا
وَمَجْرُورًا نَحْوُ ﴿إِنْ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾ (٣).
وَيَجِبُ إِنْ كَانَ نَكِرَةً نَحْوُ ﴿إِنَّ لَدَيْنَا
أَنْكَالًا﴾ (٤) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (٥).

٤ - مَعْمُولُ خَبَرِهنَّ:

(١) كَأَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ.

(٢) الطَّلْبِيُّ: كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالْإِنْشَائِيِّ:

كَالْعَقُودِ مِثْلَ بَعْتُ وَاشْتَرَيْتُ.

(٣) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ «٨٨».

(٤) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الزَّمَلِ «٧٣».

(٥) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

لَا يَلِي هَذِهِ الْأَحْرَفَ مَعْمُولٌ خَبَرُهَا
إِلَّا إِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا، وَيَجُوزُ
تَوْسُطُهُ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْخَبَرِ مُطْلَقًا. نَحْوُ
«إِنَّ خَالِدًا أَخَاهُ مُكْرِمٌ» وَتَقُولُ: «إِنَّ بِكَ
زَيْدًا مَأْخُودٌ» أَيْ مَأْخُودُكَ، وَ«إِنَّ لَكَ
زَيْدًا وَاقِفٌ» وَمِثْلُ ذَلِكَ «إِنَّ فِيكَ زَيْدًا
لِرَاغِبٍ» قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَا تَلْحِنِي فِيهَا فَإِنْ بِحُبِّهَا
أَخَاكَ مُصَابَ الْقَلْبِ جَمَّ بَلَابِلُهُ
وَالْتَّقْدِيرُ: فَإِنْ أَخَاكَ مُصَابَ الْقَلْبِ
بِحُبِّهَا.

٥ - أَحْوَالُ هَمْزَةِ «إِنْ»: لِـ «إِنْ» مِنْ
حَيْثُ حَرَكَةُ هَمْزَتِهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: وَجُوبٌ
الْفَتْحِ حَيْثُ يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَمَسَدٌ
مَعْمُولِيهَا، وَوَجُوبُ الْكَسْرِ حَيْثُ لَا يَجُوزُ
أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَجَوَازُ الْوَجْهِينِ
إِنْ صَحَّ الِاعْتِبَارَانِ.

٦ - مَوَاضِعُ الْفَتْحِ فِي هَمْزَةِ «أَنَّ»
يَجِبُ فَتْحُ هَمْزَةِ «أَنَّ» فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ:
(= أَنْ).

٧ - مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ «إِنْ» يَجِبُ
كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنْ» فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا:

(١) أَنْ تَقَعَ فِي الْإِبْتِدَاءِ حَقِيقَةً نَحْوُ:
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١) أَوْ حُكْمًا نَحْوُ: ﴿أَلَا
إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ «٩٧».

لا تعمل شيئاً في «إن» كما لا تعمل «إذا» كما يقول سيبويه: ولو أردت أن تقول: حتى أن، في ذا الموضع، أي حتى أن زيدا مُنطلق كنت مُحِياً، لأن أن وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت: انطلق القوم حتى الانطلاق كان محالاً.

(٦) أن تقع جواباً لقسم نحو: ﴿حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(١).

(٧) أن تكون محكية بالقول^(٢) نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٣).

(٨) أن تقع حالاً نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^(٤).

(٩) أن تقع صفة نحو «نظرت إلى خالد إنه كبير».

(١٠) أن تقع بعد عامل علق بلام الابتداء التي يُسمونها المَحْلَقَة نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾^(٥).

(١١) أن تقع خبراً عن اسم ذات

يَحْزَنُونَ ﴿١﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعَى﴾^(٢).

(٢) أن تقع تالية لـ «حيث» نحو: «جلست حيث إن علياً جالس».

(٣) أن تتلو «إذ» كـ «زررتك إذ إن خالداً أمير».

(٤) أن تقع تالية لموصول اسمي أو حرفي نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾^(٣).

فـ «ما»: موصول اسمي، ووجب كسر همزة «إن» بعدها لوقوعها في صدر الصلة بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو: «جاء الذي عندي أنه فاضل» ومثله قولهم «لا أفعله ما أن جرأ مكانه»^(٤) فتفتح «أن» فيهما لوقوعها في حشو الصلة، إذ التقدير: لا أفعله ما ثبت أن جرأ مكانه، فليست «أن» في التقدير تالية للموصول الحرفي، لأنها فاعل بفعل محذوف، والجملة صلة و «ما» الموصول الحرفي.

(٥) أن تقع بعد «حتى» تقول: «قد قاله القوم حتى إن زيدا يقول» و «انطلق القوم حتى إن زيدا لمُنطلق» فحتى ههنا

(١) الآية «٦٢» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٦» من سورة العلق «٩٦».

(٣) الآية «٧٦» من سورة القصص «٢٨».

(٤) حراء: جبل بمكة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ.

(١) الآية «٢-٣» من سورة الدخان «٤٤».

(٢) فإن وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو «أخضك بالقول أنك فاضل».

(٣) الآية «٣٠» من سورة مريم «١٩».

(٤) الآية «٥» من سورة الأنفال «٨».

(٥) الآية «١» من سورة المنافقين «٦٣» أي إن اللام في «لرسوله» سبب في كسر همزة إن لأن اللام المرحقة لا تكون في خبر «أن» مفتوحة الهمزة.

نحو: «مَحَمَّدٌ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

(١٢) في بابِ الحَصْرِ بالنَّفْيِ وإِلَّا،
بمعنى الأمثلة الآتية تقول: «ما قَدِمَ علينا
أَمِيرٌ إِلَّا إِنَّهُ مُكْرِمٌ لَنَا». لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا
شَيْءٌ يَعْمَلُ فِي إِنْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
أَنْ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: ما قَدِمَ علينا
أَمِيرٌ إِلَّا هُوَ مُكْرِمٌ لَنَا. وقال سبحانه:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(١) ومثل ذلك قول
كثير:

ما أَعْطَيْاني ولا سَأَلْتَهُما

إِلَّا وإني لَحَاجِزِي كَرَمِي

وبغير معنى ما تَقَدَّمَ مِنَ الحَصْرِ
تقول: «ما غَضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْكَ فَاسِقٌ»
وهذا بفتح همزة أن.

٨- مواضع جَوَازِ كَسْرِ «إِنْ» وفتحها:
يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا فِي تِسْعَةِ
مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ نحو:
﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ
مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)
قُرِءَ بِكَسْرِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا، فَالْكَسْرُ عَلَى
مَعْنَى: فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَالْفَتْحُ عَلَى
تَقْدِيرِ أَنَّهَا وَمَعْمُولُهَا مُفْرَدٌ خَبِرُهُ مَحْذُوفٌ،

أَيُّ فَالْغُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ حَاصِلَانِ.

(٢) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ كَقَوْلِ
الشاعر وَأَنْشَدَهُ سَبِيوِيَه:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا

إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(١)

(٣) أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ،

نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ^(٢) هُوَ

الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٣) ومثله قوله تعالى:

﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ

لَهُمْ﴾^(٤) ومثله «لَيْتَكَ إِنْ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ

لَكَ» بفتح «إن» وكسرها.

(٤) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلٍ قَسَمَ، وَلَا لَامَ

بَعْدَهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ

إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

يُرَوَّى بِكَسْرِ «إِنْ» وَفَتْحِهَا، فَالْكَسْرُ

عَلَى الْجَوَابِ لِلْقَسَمِ^(٥). وَالْفَتْحُ بِتَقْدِيرِ

(١) «أَرَى» بضم الهمزة: بمعنى أَظُنُّ يَتَعَدَّى إِلَى
اثْنَيْنِ وَاللَّهَازِمِ «جَمْعُ لَهْرَمَةٍ بِكَسْرِ اللَّامِ:
طَرَفُ الْحَلْقُومِ فَكسر «إن» عَلَى مَعْنَى «فَإِذَا هُوَ
عَبْدُ الْقَفَا» وَالْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى «فَإِذَا الْعَبودية» أَيْ
حَاصِلَةٌ.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ بِفَتْحِ «أَنْ» عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ
الْعِلَّةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ، عَلَى أَنَّهُ تَعْلِيلٌ
مُسْتَأْنَفٌ.

(٣) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ الطُّورِ «٥٢».

(٤) الْآيَةُ «١٠٣» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٥) وَالْبَصْرِيُّونَ يُوجِبُونَهُ.

(١) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٢) الْآيَةُ «٥٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

«عَلَى أَنِي» و«أَنَّ» مُؤَوَّلَةٌ بِمَصْدَرٍ عِنْدَ الْكَسَائِي وَالْبَغْدَادِيِّينَ.

(٥) أَنْ تَقَعَ خَبَرًا عَنْ قَوْلٍ، وَمُخْبَرًا عَنْهَا بِقَوْلٍ^(١)، وَالْقَائِلُ وَاحِدٌ، نَحْوُ «قَوْلِي إِنْني أَحْمَدُ اللَّهَ» بَفَتْحِ إِنْ وَكَسْرِهَا فَإِذَا فَتَحْتَ فَعَلَى مَصْدَرِيَّةُ «قَوْلِي» أَي قَوْلِي حَمْدًا لِلَّهِ، وَإِذَا كَسَرْتَ فَعَلَى مَعْنَى الْمَقُولِ، أَي «مَقُولِي إِنْني أَحْمَدُ اللَّهَ» فَالْخَبَرُ عَلَى الْأَوَّلِ: مَفْرَدٌ، وَعَلَى الثَّانِي: جُمْلَةٌ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ الْعَائِدِ لِأَنَّهَا نَفْسُ الْمَبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى.

وَلَوْ انْتَقَى الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَجَبَ فَتْحُهَا نَحْوُ «عَمَلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ» وَلَوْ انْتَقَى الْقَوْلُ الثَّانِي وَجَبَ كَسْرُهَا نَحْوُ «قَوْلِي إِنْني مُؤْمِنٌ». فَالْقَوْلُ الثَّانِي «إِنْني مُؤْمِنٌ» وَالْإِيمَانُ لَا يُقَالُ لِأَنَّهُ عَقِيدَةٌ فِي الْقَلْبِ. وَلَوْ اخْتَلَفَ الْقَائِلُ وَجَبَ كَسْرُهَا نَحْوُ: «قَوْلِي إِنْ هِشَامًا يُسَبِّحُ رَبَّهُ».

(٦) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «وَإِ» مَسْبُوقَةٍ بِمُفْرَدٍ صَالِحٍ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ نَحْوُ: «إِنْ لَكَ إِلَّا تَجَوَّعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنْتَ^(٢) لَا تَظْمَأُ

(١) الْمُرَادُ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ: لَفْظُ الْقَوْلِ وَالْمُرَادُ بِالثَّانِي: أَنَّ اللَّفْظَ مِمَّا يُقَالُ قَوْلًا مَثَلًا: «إِنْني أَحْمَدُ اللَّهَ» فَإِنَّهَا تُقَالُ قَوْلًا عَمَلًا، بِخِلَافِ «إِنْني مُؤْمِنٌ» فَإِلَإِيمَانُ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ لَا قَوْلٌ بِاللَّفْظِ.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِكَسْرِ «إِنْ» إِمَّا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، وَإِمَّا بِالْعَطْفِ عَلَى جُمْلَةٍ «إِنْ» الْأُولَى، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ عَطْفًا عَلَى «إِلَّا»

فِيهَا وَلَا تَضْحَى»^(١).

(٧) الْأَكْثَرُ أَنْ تُكْسَرَ «إِنْ» بَعْدَ حَتَّى، وَقَدْ تَفْتَحُ قَلِيلًا إِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً، تَقُولُ: «عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ حَسَنُ الطَّوِيَّةِ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى حَسَنَ طَوِيَّتِكَ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

(٨) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «أَمَّا»^(٢) نَحْوُ «أَمَّا إِنَّكَ مُؤَدَّبٌ» فَالْكَسْرُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ بِمَنْزِلَةِ «أَلَا» وَالْفَتْحُ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى «أَحَقًّا» وَهُوَ قَلِيلٌ.

(٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «لَا جَرَمَ»^(٣) وَالْغَالِبُ الْفَتْحُ نَحْوُ «لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ»^(٤) فَالْفَتْحُ عَلَى أَنَّ جَرَمَ فَعَلَ مَاضٍ مَعْنَاهُ وَجَبَ وَ«أَنَّ» وَصِلَتْهَا فَاعِلٌ، أَي وَجَبَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ، وَ«لَا» زَائِدَةٌ، وَإِمَّا عَلَى أَنَّ «لَا جَرَمَ» وَمَعْنَاهَا «لَا بُدَّ» وَ«مِنْ» بَعْدَهُمَا مُقَدَّرَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا بُدَّ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ.

وَالْكَسْرُ عَلَى أَنَّهَا مُنْزَلَةٌ مُنْزَلَةَ الْيَمِينِ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ فَيَقُولُ: «لَا جَرَمَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ». (= لَا جَرَمَ).

= تَجَوَّعٌ وَالتَّقْدِيرُ: إِنَّ لَكَ عَدَمَ الْجَوْعِ وَعَدَمَ الظَّمَا.

(١) الْآيَةُ «١١٩ - ١٢٠» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠».

(٢) انْظُرْ «أَمَّا» فِي حَرْفِهَا.

(٣) انْظُرْ «لَا جَرَمَ» فِي حَرْفِهَا.

(٤) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ النحل «١٦».

٩ - المختار أن اسم إن معرفة وخبرها نكرة. إذا اجتمع في اسم إن وأخواتها وخبرها فالذي يختار أن يكون اسمها معرفة لأنها دخلت على الابتداء والخبر، ولا يكون الاسم نكرة إلا في الشعر نحو قول الفرزدق:

وإن حراماً أن أسبّ مقاعساً

بآبائي الشّم الكرام الخضارم^(١)
وقول الأعشى:

إن محلاً وإن مُرتحلاً

وإن في السفر إذ مضى مهلاً^(٢)

١٠ - حذف خبر «إن»

قد يحذف خبر «إن» مع المعرفة والنكرة للعلم به، يقول الرجل للرجل: «هل لكم أحد؟ إن الناس إلب عليكم» فيقول: «إن خالداً وإن بكراً» أي: لنا، وإنما يحذف الخبر إذا علم المخاطب ما يعني بأن تقدم ما يفهم الخبر، أو يجري القول على لسانه.

١١ - «ما» الزائدة:

تصل «ما» الزائدة وهي الكافة بـ «إن» وأخواتها^(٣). فتكفيها عن العمل وتبيها للدخول على الجمل الفعلية نحو: ﴿قل

(١) الخضارم: جمع خضرم: وهو الجواد المعطاء.

(٢) المعنى: إن لنا في الدنيا خلواً وإن لنا عنها ارتحالا.

(٣) إلا «لا» النافية للجنس، و«عسى» بمعنى لعل فإنها لا تدخل عليها «ما» الكافة.

إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد^(١) ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾^(٢).

١٢ - العطف على اسم إن وأخواتها: لك في هذا العطف وجهان: النصب عطفًا على اسم إن نحو قولك: «إن زيداً منطلق وعمراً مقيم» وعلى هذا قرأ من قرأ والبحر بالفتح من قوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾^(٣) وقد رفع آخرون: والبحر: والواو للحال. وعلى هذا قول الرازي وهو روبة بن العجاج:

إن الربيع الجود والخريف

يذا أبي العباس والضيوف

والوجه الآخر: عطفه على الابتداء الذي هو اسم إن قبل أن تدخل عليه إن تقول: «إن زيداً منطلق وسعيد» والأصل: زيد منطلق وسعيد. وفي القرآن الكريم مثله: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾^(٤). وقال جرير:

إن الخلافة والنبوّة فيهم

والمكرّمات وسادة أظهار

وإذا قلت: «إن زيداً منطلق لا

(١) الآية «١٠٨» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٦» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».

(٤) الآية «٣» من سورة التوبة «٩».

عَمَرُوا فَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِهِ مَعَ الْوَاوِ فِي وَجْهِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَعْلَ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ يَجُوزُ فِيهِنَّ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي «إِنَّ» إِلَّا أَنَّهُ لَا يُرْفَعُ بَعْدَهُنَّ شَيْءٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

وَلَكِنَّ بِمَنْزِلَةِ «إِنَّ»

وَتَقُولُ: «إِنَّ زَيْدًا فِيهَا لَا بَلَّ عَمَرُوا». وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ: أَي: لَا بَلَّ عَمَرَا.

أَنَّ:

مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا بِأَحْكَامٍ: (= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا).

وَتَخْتَصُّ بِأَنهَا تُؤَوَّلُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَمَسَدَ مَعْمُولِيهَا. وَمَوَاضِعُ فَتَحِ هَمْزَتِهَا ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ:

(١) فَاعِلَةٌ نَحْوُ: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ (١) أَيِ إِنْزَالِنَا.

(٢) نَائِبَةٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنَّ﴾ (٢).

(٣) مَفْعُولَةٌ غَيْرَ مَحْكِيَّةٍ بِالْقَوْلِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَخَافُونَّ أَنْكُمُ اشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (٣).

(٤) مُبْتَدَأٌ نَحْوُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّا

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (١). وَمِنْهُ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ﴾ (٢). وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ وَجُوبًا (٣). أَيِ وَلَوْلَا كَوْنُهُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ مَوْجُودٌ أَوْ وَاقِعٌ.

(٥) خَبَرًا عَنِ اسْمٍ مَعْنَى، غَيْرِ قَوْلٍ، وَلَا صَادِقٍ عَلَيْهِ خَبَرٌ «أَنَّ» نَحْوُ: «اعْتِقَادِي أَنَّ مُحَمَّدًا عَالِمٌ» (٤).

(٦) مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (٥).

(٧) مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٦). أَيِ: مِثْلَ نُطْقِكُمْ وَ«مَا» زَائِدَةٌ.

(٨) تَابِعَةٌ لَشَيْءٍ مِمَّا تَقَدَّمَ، إِمَّا عَلَى الْعَطْفِ نَحْوُ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

وَالْمَعْنَى: اذْكُرُوا نِعْمَتِي وَتَفَضَّلِي، أَوْ (١) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

(٢) الْآيَةُ «١٤٣ - ١٤٤» مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ «٣٧». (٣) لِأَنَّهُ بَعْدَ «لَوْلَا» يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ «وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذَفَ الْخَبَرَ».

(٤) اعْتِقَادِي: اسْمٌ مَعْنَى غَيْرِ قَوْلٍ، وَلَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ خَبَرٌ «أَنَّ» لِأَنَّ «عَالِمٌ» لَا يَصْدُقُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ، وَإِنَّمَا فَتَحَتْ لِسَدِّ الْمَصْدَرِ مَسَدَهَا وَمَسَدَ مَعْمُولِيهَا، وَالتَّقْدِيرُ: اعْتِقَادِي عِلْمُهُ، بِخِلَافِ «قَوْلِي» إِنَّهُ «فَاضِلٌ» فَيَجِبُ كَسْرُهَا، وَبِخِلَافِ «اعْتِقَادِ زَيْدٍ إِنَّهُ حَقٌّ» فَيَجِبُ كَسْرُهَا أَيْضًا، لِأَنَّ خَبَرَهَا وَهُوَ «حَقٌّ» صَادِقٌ عَلَى الْإِعْتِقَادِ.

(٥) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(٦) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

(٧) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْآيَةُ «٥١» مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ «٢٩».

(٢) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ «٧٢».

(٣) الْآيَةُ «٨١» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

وَتَقْبَلُ هَمْزَةً «إِنَّ» الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ فِي
مَوَاضِعٍ (= إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا).

وقد تخفف «أَنَّ» فتكون مُخَفَّفَةٌ مِنْ
الثَّقِيلَةِ (= إِنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ).

أَنَّ حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَهَا قِيَاسًا
(= اللازم ٤).

أَنَّ بِاعْتِبَارِهَا مَصْدَرِيَّةٌ (١ وَ ٢)
(= الموصول الحرفي).

أَنَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ
خَاصٌّ بِالرَّفْعِ (= الضمير).

إِنَّهُ - مِنْ أَحْرَفِ الْجَوَابِ، فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ: أَجَلٌ، وَإِذَا وَصَلَتْ قُلْتُ: «إِنَّ يَا
هَذَا» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُو
حَ يَلْمُنِي وَالْوُمُهْنَةُ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا
كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ (١)
(= أحرف الجواب)

أَنَّى الاسْتِفْهَامِيَّةُ :

تَأْتِي بِمَعْنَى «مِنْ أَيْنَ» نَحْوُ: ﴿أَنَّى
لَكَ هَذَا﴾ (١) أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَتَأْتِي
بِمَعْنَى «كَيْفَ» نَحْوُ: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (٢).
وَالْمَعْنَى: كَيْفَ شِئْتُمْ وَمَتَى شِئْتُمْ وَحَيْثُ
شِئْتُمْ فَتَكُونُ «أَنَّى» عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ.

(١) أَوْ مَعْنَاهُ: إِنَّهُ الشَّيْبُ. عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ الْمَفْهُومِ
مِنَ السِّيَاقِ.

(٢) الْآيَةُ «٣٧» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٢٣» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

عَلَى الْبَدَلِيَّةِ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (١). فَ«أَنَّهَا
لَكُمْ» بَدَلَ اسْتِمَالٍ مِنْ إِحْدَى. وَالتَّقْدِيرُ:
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنُهَا لَكُمْ.

(٩) بَعْدَ حَقًّا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَحَقًّا
أَنَّكَ ذَاهِبٌ» وَ«الْحَقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ» وَكَذَلِكَ
فِي الْخَبَرِ إِذَا قُلْتَ: «حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ»
وَ«الْحَقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ» وَكَذَلِكَ: «أَكْبَرُ
ظَنُّكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ». وَنَظِيرُ أَحَقًّا أَنَّكَ
ذَاهِبٌ قَوْلُ الْعَبْدِيِّ:

أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا
فَنَيْتُنَا وَنَيْتُهُمْ فَرِيقُ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلْحَقَّ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ
أَوْ انْبَتَّ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ
(١٠) بَعْدَ لَا جَرَمَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾ (٢) وَمَعْنَاهَا: لَقَدْ
حَقَّ أَنْ لَهُمُ النَّارُ، وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّعَابِيرِ
بِمَعْنَى حَقًّا تَفْتَحُ أَنْ بَعْدَهَا، فَتَقُولُ مِثْلًا:
«أَمَّا جَهْدُ رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ» وَنَحْوُ «شَدَّ
مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ» هَذَا بِمَنْزِلَةِ: حَقًّا أَنَّكَ
ذَاهِبٌ، وَتَقُولُ: «أَمَّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ» بِمَنْزِلَةِ
حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٣).

(١) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ «١٦».

(٣) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

أنى الشرطية :

هي مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ، وهي اسمُ
شَرْطٍ جَازِمٍ يُجْزَمُ بِهَا فِعْلَانِ، وهي من
ظُرُوفِ الْمَكَانِ بِمَعْنَى «أَيْنَ». واستشهد
عليها سيبويه بقولٍ لبُيَدٍ:

فَأَصْبَحْتُ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبَسُ بِهَا

كَلَامُكَ تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ^(١)

(= جواز المضارع ٣) .

أَنْبَأُ : من الأفعال التي تَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ
مَفَاعِيلٍ تَقُولُ : «أَنْبَأْتُ زَيْدًا أَخَاهُ قَادِمًا» .

وقال الأعشى ميمون بن قيس :

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ

- كما زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

أَنْتَ : وفُرُوعُهَا : أَنْتُمَا أَنْتُمْ أَنْتُنَّ
ضَمَائِرُ رَفْعٍ مُفَصَّلَةٌ . (= الضمير ٥) .

أَنْشَأَ : فعلٌ مَاضٍ يَدُلُّ عَلَى الشُّرُوعِ،
وهي من التَّوَاسِخِ، يَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» إِلَّا
أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً
مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ فاعله ضميرٌ
يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ، مجرَّدٌ من «أَنْ»^(٢)
وهي مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي نَحْوُ «أَنْشَأَ خَالِدٌ

(١) معنى تَلْتَبَسُ : تَنْشَبُ، شَاجِرٌ، مُضْطَرِبٌ. قال
ابن السيد: العرب تشبه التَّنَشُّبَ فِي الْعِظَائِمِ
بِالرُّكُوبِ عَلَى الْمَرَائِبِ الصَّعْبَةِ.

(٢) ذلك لأن أفعال الشروع للمحال و«أَنْ»
للاستقبال.

يَبْنِي بَيْتَهُ» فَكَلِمَةُ «يَبْنِي» مُضَارِعٌ وَفَاعِلُهَا
ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ وَهُوَ خَالِدٌ .

أَنْمَا : كُلُّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ : «أَنْ» تَقَعُ فِيهِ
أَنْمَا وَمَا ابْتَدَىءَ بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا - وَلَا
تَكُونُ هِيَ عَامِلَةً فِيهَا بَعْدَهَا، كما لَا
يَكُونُ الَّذِي عَامِلًا فِيهَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ
وَاحِدٌ ﴾^(١) وقال الشاعر ابن الإطنابة :

أَبْلَغَ الْحَارِثِ بَنَ ظَالِمِ الْمَوِّ

عِدَّ وَالنَّادِرَ النَّذُورَ عَلَيَّا

أَنْمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا تَقْ

حُلْ يَقْطَانُ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَا

فَإِنَّمَا وَقَعَتْ «أَنْمَا» هَهُنَا لِأَنَّكَ لَوْ
قُلْتَ : «يُوحَى إِلَيَّ أَنْ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ»
و«أَنَّكَ تَقْتُلُ النَّيَامَ كَانَ حَسَنًا» وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ : إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

إِنَّمَا : أَصْلُهَا «إِنَّ» وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»
الزَّائِدَةُ فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ، وَاخْتَلَفَ
مَعْنَاهَا، وَهِيَ لِتَحْقِيقِ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ
مَعَ نَفْيٍ غَيْرِهِ عَنْهُ، وَهَذَا مَعْنَى الْحَضَرِ .

يقول سيبويه : وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَوْضِعَ
الَّذِي لَا يَجُوزُ فِيهِ «أَنْ» لَا تَكُونُ فِيهِ
«إِنَّمَا» وَيَقُولُ : وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُبْتَدَأً، قَالَ
كُثِيرٌ :

(١) الآية «١١٠» من سورة الكهف .

وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطْعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (١).

وتأتي «أو» للشك أو الإبهام على المخاطب، نحو: ﴿وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢)، أو للتفضيل نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (٣) أو «للتقسيم» نحو «الكَلِمَةُ: اسمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ»، وتكون بمعنى «الواو» عند أمني اللبس كقول حميد بن ثور الهلالي الصحابي:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ

مَا بَيْنَ مُلْجَمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ (٤)

٢- وَقَدْ تَكُونُ «أَوْ» لِلإِضْرَابِ

كـ «بَلْ وَذَلِكَ بَشَرٌ طَيْن: تَقْدُمُ نَفِي أَوْ نَهْيِ وَإِعَادَةُ الْعَامِلِ نَحْوُ «مَا غَابَ عَلَيَّ أَوْ غَابَ مُحَمَّدٌ» وَنَحْوُ «لَا يَقُمُ زَيْدٌ أَوْ لَا يَقُمُ عَمْرُو» وَقَالَ قَوْمٌ (٥): تَأْتِي لِلإِضْرَابِ مُطْلَقًا اِحْتِجَاجًا بِقَوْلِ جَرِير:

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ

لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادٍ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً

(١) الآية (٢٤) من سورة الدهر «٧٦».

(٢) الآية (٢٤) من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية (١٣٥) من سورة البقرة «٢».

(٤) الصريخ: المستغيث، السافع: الأخذ بناصية فرسه، «أو» هنا بمعنى الواو، لأن «بين» لا يعطف فيها إلا بالواو.

(٥) هم الكوفيون وأبو علي الفارسي.

أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِّلَّهِ إِنَّمَا
أَوَاحِي مِّنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلٍ
أها : حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ، عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ:

أَهَا أَهَا عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضَحِكَتَهُمْ
وَأَنْتُمْ كُشِفَ عِنْدَ الْوَعْيِ حُورُ
أَهْلًا وَسَهْلًا: كَلِمَتَا تَرْحِيبٍ وَالْأَصْلُ
فِيهِمَا: أَصَبْتُ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ وَوُطِئْتُ
سَهْلًا، وَهَمَّا فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ مَفْعُولٍ
لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ.

أَوْ:

١- حَرْفُ عَطْفٍ، وَهِيَ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ

عِنْدَ شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُمَا،
فَالْأَوَّلُ وَهُوَ الشَّكُّ نَحْوُ «جَاءَنِي رَجُلٌ
أَوْ امْرَأَةٌ».

والثاني وهو قصدُ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَيَكُونُ
بَعْدَ الطَّلَبِ نَحْوُ «تَزَوَّجْ هُنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»
أَي لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ اخْتَرِ أَيُّهُمَا
شِئْتَ، وَكَذَلِكَ اعْطِنِي دِينَارًا أَوْ اكْسُنِي
ثَوْبًا.

ويكون لها أيضاً موضع آخر وهو
الإِبَاحَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «جَالِسِ الْحَسَنَ
أَوْ ابْنَ سِيرِينَ» أَي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي
مَجَالِسَةِ هَذَا النُّوعِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ نَهَيْتَ
عَنْ هَذَا قُلْتَ: لَا تُجَالِسْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا،
أَي لَا تُجَالِسْ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ،

تَقَاتِلُونَهُمْ - وَإِنْ شِئْتَ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَوْ هُمْ يُسَلِّمُونَ.

وكلمة «أَوْ» إِذَا كَانَتْ لِلشَّكِّ، أَوْ لِلتَّقْسِيمِ، أَوْ التَّفْصِيلِ، أَوْ الإِبْهَامِ، أَوْ التَّسْوِيَةِ، أَوْ التَّخْيِيرِ، أَوْ بِمَعْنَى «بَل» أَوْ «إِلَى» أَوْ «إِلَّا» أَوْ «كَيْفَ» أَوْ «الْوَاو» كَانَتْ عَاطِفَةً سَاكِنَةً.

وَإِذَا كَانَتْ لِلتَّقْرِيرِ أَوْ التَّوْضِيحِ، أَوْ الرَّدِّ، أَوْ الإِنْكَارِ، أَوْ الِاسْتِفْهَامِ، كَانَتْ مَفْتُوحَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

أَوْشَكَ :

١ - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ، وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ «كَانَ» إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ يَغْلِبُ فِيهِ الْاِفْتِرَاقُ بِـ «أَنْ» وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا

إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا

وَيُسْتَعْمَلُ لِأَوْشَكَ: الْبَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ مَاضِيهَا، وَاسْتَعْمَلُ لَهَا اسْمُ فَاعِلٍ وَهُوَ نَادِرٌ وَذَلِكَ كَقَوْلِ كُثَيْرِ عَزَّة:

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

أَوْ: يَنْتَصِبُ الْمُضَارِعُ بِأَنْ مُضْمَرَةً وَجُوبًا بَعْدَ «أَوْ» تَقُولُ: «لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي حَقِّي» كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَيَكُونَنَّ اللَّزُومُ أَوْ أَنْ تُعْطِيَنِي. وَمَعْنَى مَا انْتَصَبَ بَعْدَ «أَوْ» عَلَى «إِلَّا أَنْ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ:

وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتَيْنِ: إِلَّا أَنْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَ، وَكَسَرْتُ كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَا^(١).

وَقَالَ سَيَبَوِيه: وَلَوْ رَفَعْتَ لَكَانَ عَرَبِيًّا جَائِزًا عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، وَعَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مَقْطُوعًا مِنَ الْأَوَّلِ، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ تَأْوِيلُ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: أَوْ نَحْنُ مِمَّنْ يَمُوتُ فَيُعْذَرُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾^(٢). إِنْ شِئْتَ عَلَى الْإِشْرَاقِ - أَيْ بِأَنْ تَعْطِفَ بِـ «أَوْ» يُسَلِّمُونَ عَلَى

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ قَافِيَتِهَا مَكْسُورَةٌ الْآخِرُ إِلَّا الْبَيْتُ الشَّاهِدُ فِيهِ إِقْوَاءٌ عَلَى الرِّفْعِ وَسَيَبَوِيهٌ رَوَى الْبَيْتَ بِالنَّصْبِ وَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَيْهِ.

(٢) الْآيَةُ «١٦» مِنَ الْفَتْحِ «٤٨».

(١) الْآيَةُ «١٠٤» مِنَ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

ومن وقوعها لغير العاقل قول
الشاعر:

تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامُنَا الْأُولَى
مَرَرْنَا عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرَيْقُ
أولات: بِمَعْنَى صَاحِبَاتٍ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ
الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ.
(= الجمع بألف وتاء مزيدتين ٦ و ٧).

أولو: جَمْعٌ بِمَعْنَى ذُووْ أَيْ أَصْحَابِ لَا
وَاحِدَ لَهُ، وَقِيلَ: اسْمُ جَمْعٍ وَاحِدُهُ «ذو»
بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَهُوَ مِنْ حَيْثُ إِعْرَابُهُ
بِالْحُرُوفِ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.
(= جمع المذكر السالم).

أولاء: اسْمُ إِشَارَةٍ لَجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ
وَقَدْ يَكُونُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَقَدْ تَسْبِقُهُ «ها»
لِلتَّنْبِيهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَافُ الْخُطَابِ تَقُولُ:
هؤلاء، وأولئك. (= اسم الإشارة).

أوليَاء: تَصْغِيرُ «أولاء» (= التَّصْغِيرُ ١٤).
أوليَّا: تَصْغِيرُ «أولى» (= التَّصْغِيرُ ١٤).

أوه: اسْمُ فِعْلِ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَشْكُو
وَأَتَوَجَّعُ نَحْوَ «أوه من تَسَاهُلِكَ» (= اسم
الفعل ٣).

إي: حَرْفُ جَوَابٍ بِمَعْنَى «نَعَمْ» وَيُقَالُ
بِمَعْنَى «بَلَى» فَيَكُونُ جَوَاباً لِتَصْدِيقِ
الْمُخْبِرِ وَإِلْعْلَامِ الْمُسْتَخْبِرِ وَلَوْعِدِ الطَّالِبِ
وَلَا تَقْعُ إِلَّا قَبْلَ الْقَسَمِ نَحْوَ «إي واللّه»

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا

وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي (١)

٢- وَقَدْ تَأْتِي «أَوْشَكَ وَعَسَى
وَإِخْلُوقِ» تَأَمَّاتٍ، وَذَلِكَ بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ
إِلَى «أَنْ يَفْعَلَ» وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ
مَنْصُوبٍ نَحْوَ «أَوْشَكَ أَنْ يَخْضَرَ الْمَعْلَمُ
الِدَرْسَ» وَيَنْبِي عَلَى هَذَا حَكْمَانِ
(= أفعال المقاربة).

أَوَّلُ: أَوَّلُ الشَّيْءِ: جُزْؤُهُ الْأَسْبَقُ وَهُوَ
«أَفْعَلٌ» وَمُؤَنَّثُهُ «أُولَى» وَلَهُ اسْتِعْمَالَانِ:
(أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ اسْمًا فَيَنْصَرِفُ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «مَالَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ» وَهَذَا
- كَمَا قَالَ أَبُو حِيَانٍ - يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ فَتَقُولُ:
«أَوَّلَةٌ وَآخِرَةٌ» بِالتَّنْوِينِ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ صِفَةً عَلَى وَزْنِ
«أَفْعَلٌ» تَفْضِيلٌ، مِنْ دُخُولِ «مِنْ» عَلَيْهِ،
وَمَنْعُ الصَّرْفِ وَعَدَمُهُ.

أَمَّا إِعْرَابُهُ فَلَهُ جَمِيعُ أَحْوَالِ أَسْمَاءِ
الْجِهَاتِ، (= قَبْلَ).

الأولى: مَقْصُورًا بِدُونِ مَدِّ الْوَاوِ- اسْمُ
مَوْصُولٍ لَجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ كَثِيرًا،
وَلِغَيْرِهِ قَلِيلًا قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأُولَى يَخْذُلُونَنِي
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

(١) غَاضِرَةٌ: جَارِيَةٌ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
مَرْوَانَ، الْعَوَادِي: عَوَاقِقُ الدَّهْرِ.

قال كُثِيرٌ:

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْثِي الضُّحَا
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٍ هَدِيرُ

أَيَّ : أداة تأتي على سِتَّةِ أَوْجِهٍ:

١ - الاستِفْهام،

٢ - التَّعْجُبُ.

٣ - الشَّرْطُ.

٤ - الكَمَالُ.

٥ - المَوْضُولُ.

٦ - النِّداء، وهَاكِهَا مُرْتَبَةً على هذا

النِّسْقِ.

أَيَّ الاستِفْهَامِيَّةِ : يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ
وغيرِهِ وَتَقَعُ عَلَى شَيْءٍ هِيَ بَعْضُهُ، لَا
تَكُونُ إِلَّا على ذَلِكَ في الاستِفْهَامِ، نحو
«أَيُّ إِخْوَتِكَ زَيْدٌ» فزَيْدٌ أَحَدُهُمْ.

وَيَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينَ الشَّيْءِ، وَتُضَافُ

إلى النكرة والمعرفة نحو: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا﴾ (١). ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ
وَأَيَّاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢). وَلَا بُدَّ فِي كُلِّ مَا
وَقَعَتْ عَلَيْهِ «أَيَّ» الاستِفْهَامِيَّةِ مِنْ أَنْ
يَكُونَ تَفْسِيرُهُ بِهِمَزَةٍ الاستِفْهَامِ و«أَمْ»
تَفْسِيرُ «أَيُّ أَخْوَتِكَ زَيْدٌ» أَهَذَا أَمْ هَذَا أَمْ
غَيْرُهُمَا. وَقَدْ تَقَطَّعَ عَنِ الإِضَافَةِ مَعَ نِيَّةِ
المُضَافِ إِلَيْهِ، وَجِيئَ بِذِئْتِ تَنُونٍ نَحْوَ «أَيًّا مِنْ

وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ «إِي السَّلَّةُ لَأَفْعَلَنَّ»
أَيِ وَاللَّهِ، وَنُصِبَتْ بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ
وَإِوَاءِ الْقَسَمِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِعْلُ الْقَسَمِ بَعْدَ
«إِي» فَلَا يُقَالُ: «إِي أَقْسَمْتُ بِرَبِّي» وَلَا
يَكُونُ الْمُقْسَمُ بِهِ بَعْدَهَا إِلَّا «الرَّبُّ، وَاللَّهُ
وَلَعَمْرِي» وَفِي يَاءِ «إِي» مِنْ «إِي اللَّهُ»
ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ: حَذْفُهَا لِلْسَّاكِنَيْنِ وَفَتْحُهَا تَبْيِينًا
لِحَرْفِ الإِجَابِ، وَإِبْقَاؤُهَا سَاكِنَةً مَعَ
الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ.

أَيَّ : حَرْفُ تَفْسِيرِ الْمُفْرَدَاتِ، تَقُولُ:

«عِنْدِي عَسَجَدٌ أَيُّ ذَهَبٍ» وَمَا بَعْدَهَا
عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا، أَوْ بَدَلٌ، لَا
عَطْفُ نِسْقٍ، وَتَقَعُ تَفْسِيرًا لِلْجَمْلِ أَيْضًا
كَقَوْلِهِ:

وَتَرْمِيْنِي بِالطَّرْفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ

وَتَقْلِيْنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (١)

وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَلِمَةِ «تَقُولُ» وَقَبْلَ
فِعْلِ مُسْنَدٍ لِلضَّمِيرِ حُكِي الضَّمِيرُ نَحْوُ
«تَقُولُ اسْتَكْتَمْتُهُ الْحَدِيثَ أَيُّ سَأَلْتُهُ
كِتْمَانَهُ» بَضْمُ التَّاءِ مِنْ سَأَلْتُهُ وَلَوْ جِئْتُ
بِـ «إِذَا» التَّفْسِيرِيَّةِ فَتَحَتْ التَّاءُ فَقُلْتُ: «إِذَا
سَأَلْتُهُ».

أَيَّ : حَرْفُ نِدَاءٍ لِلْقَرِيبِ وَقِيلَ لِلْبَعِيدِ (٢).

(١) لَكِنْ: أَصْلُهَا هُنَا: لَكِنْ أَنَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ:

﴿لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ أَيِ لَكِنْ أَنَا.

(٢) هَذَا مَا يَقُولُهُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ، وَفِي اللِّسَانِ: وَأَيَّ:

حَرْفٌ يَنَادِي بِهِ الْقَرِيبَ دُونَ الْبَعِيدِ.

(١) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

(٢) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ «٤٥».

عُدُونَا عَلَيَّ ﴿١﴾. و«أَيُّ إِنْسَانٍ جَاءَكَ فَاخِذْهُ».

وقد تُقَطَّعُ عن الإِضَافَةِ لفظاً مع نِيَّةِ المِضَافِ إِلَيْهِ، وَإِذْ ذَاكَ تُتَوَّنُ نحو: ﴿أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٢﴾.

ويجوزُ أَنْ تَقْتَرِنَ بـ «مَا» كما في الآية وتعرَّبَ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ الْمُؤَثِّرَةِ فِيهَا.

وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ فَلَا يُغَيِّرُهَا عَنِ الْمُجَازَاةِ نَحْوِ «عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمِلَ أَرْكَبٌ» وقد تكون «أَيُّ» الشَّرْطِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ «الَّذِي» إِذَا قَصِدَتْ بِهَا ذَلِكَ فَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهَا، تقول: «أَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ».

أَيُّ الْكَمَالِيَّةِ : وهي الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ، فَتَقَعُ صِفَةً لِلنِّكَرَةِ نَحْوِ «عُمَرُ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ» أَيُّ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ. وَحَالاً لِلْمَعْرِفَةِ كـ «مَرَرْتُ بَعْدَ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ»، وَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النِّكَرَةِ لُزُوماً.

أَيُّ الْمَوْصُولَةِ : تأتي بمعنى «الَّذِي» وهي «الَّذِي» غَامَتَانِ تَقَعَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا بُدَّ لَهَا كَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْصُولِ مِنْ صِلَةٍ وَعَائِدٍ وَقَدْ يُقَدَّرُ الْعَائِدُ وَهِيَ مُعْرَبَةٌ تَعْتَرِيهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ، إِلَّا فِي صُورَةٍ

النَّاسِ تُصَادِقُ؟» و«أَيُّ» الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها، وإنما يُمكن أَنْ يَعمَلَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ ﴿١﴾. فَأَيُّ: رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَحْصَى هي الخبر، وقال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ﴿٢﴾ فـ«أَيُّ» هنا مفعولٌ مُطْلَقٌ لـ«يَنْقَلِبُونَ» التَّقديرُ يَنْقَلِبُونَ انْقِلَابًا أَيُّ انْقِلَابٍ، فعمل فيها ما بعدها.

أَيُّ التَّعْجِيبَةِ : هي التي يُرادُ بها التَّعْجُبُ كقولك: «أَيُّ رَجُلٍ خَالَدٌ». و«أَيُّ» ﴿٣﴾ جَارِيَةٌ زَيْنُ» وَلَا يُجَازَى بِـ«أَيُّ» التَّعْجِيبَةِ.

أَيُّ الشَّرْطِيَّةِ : اسمٌ مُبْهَمٌ فِيهِ مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَيُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ نَحْوِ: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضِيَتْ فَلَا

(١) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».

(٣) من غير تاء التانيث، وفي اللسان: إذا أفردوا «أياً» - أي لم يضيفوها ثنوها وجمعوها وأنشوها فقالوا: «أية» وأيتان وأيات، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا «أي الرجلين» و«أي المرأتين» و«أي الرجال» و«أي النساء» وإذا أضافوا إلى المكني - أي الضمير - المؤنث ذكروا وأنشوا فقالوا: «أيهما وأيتهما».

(١) الآية «٢٨» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآية «١١٠» من سورة الإسراء «١٧».

بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الصِّفَةُ فِيهَا «أَل» .
أيَا : مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ
وَالْبَعِيدُ وَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا لِلْبَعِيدِ أَوْ لِلنَّائِمِ
الْمُسْتَشْقِلِ لِأَنَّهَا لَمَدٌ الصَّوْتِ .
(= النداء) .

إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ : لَا يُقَالُ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بَلَا
وَإِذَا قَالَ ابْنُ بَرِي : الْمُتَمَنِّعُ عِنْدَ
النَّحْوِيِّينَ «إِيَّاكَ الْأَسَدُ» لَا بُدَّ فِي مِثْلِهِ مِنْ
الْوَاوِ ، فَأَمَّا «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ» فَجَائِزٌ عَلَى أَنْ
تَجْعَلَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ، أَيْ مَخَافَةَ أَنْ
تَفْعَلَ ، وَعِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ لَا بُدَّ فِي مِثْلِ هَذَا
مِنْ الْوَاوِ ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنْ لِكُلِّ مِنْ
إِيَّاكَ وَالْإِسْمِ فِعْلًا يَنْصَبُهُ مُقَدَّرًا غَيْرَ فِعْلِ
صَاحِبِهِ وَهُوَ مَغْطُوفٌ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ فَإِذَا قُلْنَا :
«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» فَالتَّقْدِيرُ : احْفَظْ نَفْسَكَ وَاتَّقِ
الشَّرَّ (١) .

إِيَّاكَ : ضَمِيرٌ نَصَبٍ مُنْفَصِلٍ تَتَّصِلُ بِهِ
ضَمَائِرُ لَتَمْيِيزِ صَاحِبِ الضَّمِيرِ نَحْوُ : «إِيَّاكَ
إِيَّاكَ إِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ إِيَّاكَنَّ إِيَّاكُمْ» . وَهَذِهِ
الضَّمَائِرُ الْمُلْحَقَةُ حُرُوفٌ وَهَذَلِكَ مَنْ يَرَى
أَنَّهَا كُلُّهَا ضَمِيرٌ ، وَ«إِيَّاكَ» فِي «رَأَيْتُكَ
إِيَّاكَ» بَدَلٌ وَفِي «رَأَيْتُكَ أَنْتَ» تَأْكِيدٌ كَمَا
يَقُولُ سَيَبَوِيه . (= الضمير ٥) .

إِيَّاكَ : تَأْتِي بِمَعْنَى احْذَرِ ، وَإِيَّاكَ : نَحْ ،

وَاحِدَةٍ تَكُونُ فِيهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ (١) ،
وَذَلِكَ إِذَا أَضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا
نَحْوُ : «ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا» (٢) وَالتَّقْدِيرُ :
أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ .

وَلَا تُضَافُ الْمَوْصُولَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَقَدْ
تُقَطَّعُ عَنِ الْإِضَافَةِ مَعَ نِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ،
وَإِذَا ذَلِكَ تَنَوَّنَ نَحْوُ «يُعْجِبُنِي أَيُّ
هُوَ يَعْلَمُنِي» . وَلَا تُسْتَعْمَلُ الْمَوْصُولَةُ مُبْتَدَأً ،
وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا عَامِلٌ مُسْتَقْبَلٌ مُتَقَدِّمٌ
عَلَيْهَا كَمَا فِي الْآيَةِ .

أَيُّ النَّدَائِيَّةِ : تَكُونُ «أَيُّ» وَصْلَةً إِلَى نِدَاءٍ
مَا فِيهِ «أَل» يُقَالُ «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ» وَ«يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» . وَيجوزُ أَنْ تُؤَنَّثَ مَعَ
الْمَوْثُوتِ فَتَقُولَ : «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ» .

وَأَمَّا كَانَتْ «أَيُّ» وَصْلَةً لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ
«يَا الرَّجُلُ» أَوْ «يَا الَّذِي» أَوْ «يَا الْمَرْأَةَ»
و«أَيُّ هَذِهِ» اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ
لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ ، وَ«هَا» لَازِمَةٌ لِأَيُّ
لِلتَّنْبِيهِ ، وَهِيَ عَوَظٌ مِنَ الْإِضَافَةِ فِي
«أَيُّ» وَ«الرَّجُلُ» صِفَةٌ لَازِمَةٌ لـ «أَيُّ» ، وَلَا

(١) هَذَا قَوْلُ سَيَبَوِيهِ ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ ، وَعِنْدَ
الْخَلِيلِ وَيُونُسَ ، وَالْأَخْفَشِ وَالزَّجَّاجِ وَالْكُوفِيِّينَ
أَنْ «أَيُّ» الْمَوْصُولَةُ مُعْرَبَةٌ مُطْلَقًا أَضِيفَتْ أَمْ لَمْ
تُضَفْ ، ذَكَرَ صَدْرُ صِلَتِهَا أَمْ حُذِفَ كَالشَّرْطِيَّةِ
وَالاسْتِفْهَامِيَّةِ .

(٢) الْآيَةُ «٦٩» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩» .

(١) هَذَا كَلَامُ الْجَوَالِيْقِيِّ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ .

وَأَيَّاكَ: بَاعِدْ، وَأَيَّاكَ: أَتَى، وَمَا أَشْبَهَ ذَا،
وَأَيَّاكَ هَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِظْهَارُ فِعْلِهِ.

أَيَّانَ: مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ الْجَازِمَةِ
لِفِعْلَيْنِ، وَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى
الْشَرْطِ نَحْوُ: «أَيَّانَ تَقْرَأُ أَقْرَأُ» وَلَمْ يَذْكُرْ
سَبِيوِيهِ وَلَا الْمَبْرَدَ «أَيَّانَ» فِي أَدَوَاتِ
الْمُجَازَاةِ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:

أَيَّانَ بِمَعْنَى «مَتَى» فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ
شَرْطًا، قَالَ: وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَصْحَابُنَا فِي
الظُّرُوفِ الْمَشْرُوطِ بِهَا مِثْلَ مَتَى وَأَيَّنَ
(= جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٧).

أَيَّانَ الاستِفْهَامِيَّةُ: مَعْنَاهَا أَيُّ حِينٍ وَهُوَ
سُؤَالٌ عَنْ زَمَانٍ مِثْلَ «مَتَى» قَالَ أَبُو
الْبَقَاءِ: «أَيَّانَ» يُسْأَلُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ
الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا يُرَادُ
تَضَخُّيمُ أَمْرِهِ وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ، نَحْوُ:
﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١).

إَيَّايَ وَإِيَّانَا: ضَمِيرَا نَصْبٍ مُنْفَصِلٍ
(= الضَّمِيرِ ٥).

أَيْضًا: مَصْدَرٌ «أَضَى» بِمَعْنَى عَادَ وَرَجَعَ،
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ شَيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ،
وَيُمْكِنُ اسْتِغْنَاءُ كُلِّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ
نَحْوُ: «أَكْرَمَنِي خَالِدٌ وَمَنْحَنِي مُحَمَّدٌ
أَيْضًا». فَلَا يُقَالُ: «جَاءَ زَيْدٌ أَيْضًا» وَلَا

(١) الآية «٦» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

«جَاءَ بَكْرٌ وَمَاتَ أَيْضًا» وَلَا «اخْتَصَمَ زَيْدٌ
وَعَمْرُو أَيْضًا».

وإِعْرَابُهُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ حُذِفَ عَامِلُهُ
وَجُوبًا سَمَاعًا.

أَيَمَنُ اللَّهُ: أَصْلُهَا: أَيَمَنُ اللَّهُ^(١). ثُمَّ كَثُرَ
فِي كَلَامِهِمْ وَخَفَّ عَلَى السَّمْعِ حَتَّى
حَذَفُوا النُّونَ كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ «لَمْ يَكُنْ»
فَقَالُوا: «لَمْ يَكْ» وَرَبَّمَا حَذَفُوا مِنْهُ الْيَاءَ،
فَقَالُوا: «أُمُ اللَّهُ» وَرَبَّمَا أَبْقَوْا الْمِيمَ وَحَذَفُوا
مِضْمُومَةَ فَقَالُوا: «مُ اللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ كَذَا» وَهُوَ
اسْمٌ وُضِعَ لِلْقَسَمِ، وَهَمْزُهُ فِي الْأَصْلِ
لِللَّقَطْعِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ
هَمْزَةً وَصَلٍ.

أَيَمَنُ اللَّهُ: اسْمٌ وُضِعَ لِلْقَسَمِ، وَهُوَ بضم
الْمِيمِ وَالنُّونِ، وَالْفُحْهُ أَلِفٌ وَصَلٌ، وَاشْتِقَاقُهُ
مِنَ الْيَمَنِ وَالْبَرَكَةِ كَمَا يَقُولُ سَبِيوِيهِ، وَلَمْ
يَجِءْ فِي الْأَسْمَاءِ أَلِفٌ وَصَلٍ مُفْتُوحَةً
غَيْرُهَا.

وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِتَأْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ
تَقُولُ: «لَيَمَنُ اللَّهُ» فَتَذْهَبُ الْأَلِفُ فِي
الْوَصْلِ^(٢) قَالَ نَصِيبٌ:

(١) انْظُرْ «أَيَمَنُ اللَّهُ» بَعْدَهَا.

(٢) وَقَالَ الْفَرَاءُ: هِيَ أَلِفٌ قَطْعٌ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ

يَقَالُ: «يَمِينُ اللَّهِ وَأَيَمَنُ اللَّهُ» وَقَالَ زَهْرِي:

فَتُؤْخَذُ أَيَمَنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ

بِمُقَسَّمةٍ نَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ

وَالِى هَذَا الْقَوْلُ ذَهَبُ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَاجِ.

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْغَدَاةَ تَجِدُنَا
نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحُوهَا لِلتَّلَاقِي
(= جَوَازِمُ الْفِعْلِ ٣) .

أَيْنَمَا الشَّرْطِيَّةُ : هي أَيْنَ بزيادة «ما» الزائدة
وتَعْمَلُ عَمَلَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (١) .

إِيَّاهُ : اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ، وَمَعْنَاهُ : الِاسْتِزَادَةُ مِنْ
حَدِيثٍ مَعْهُودٍ، وَإِذَا نَوَّتَهُ كَانَ لِلِاسْتِزَادَةِ
مِنْ حَدِيثٍ مَا، وَفِي الصَّحَاحِ :

إِذَا قُلْتَ : إِيَّاهُ يَا رَجُلُ فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ
يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْهُودِ بَيْنَكُمَا،
كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قُلْتَ إِيَّاهُ
بِالتَّنْوِينِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ حَدِيثًا مَا .
(= اسْمُ الْفِعْلِ) .

إِيَّاهُ : اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى كُفٍّ وَاسْكُتْ
يُقَالُ : إِيَّاهُ عَنَّا أَيُّ كُفٍّ وَاسْكُتْ .
(= اسْمُ الْفِعْلِ) .

أَيُّهَا : (= أَيُّ النَّدَائِيَةِ) .

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ : لَيَّمَنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي
وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ
مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ : لَيَّمَنُ اللَّهُ قَسَمِي .

أَيْنَ الاستفهامية : اسْمُ اسْتِفْهَامٍ عَنْ مَكَانٍ،
وَهِيَ مُعْنِيَّةٌ عَنِ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : «أَيْنَ بَيْتُكَ» . أَغْنَاكَ عَنْ
ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ كُلِّهَا، وَهُوَ سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانِ
الَّذِي حَلَّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَإِذَا دَخَلْتَهُ «مِنْ»
كَانَ سُؤَالًا عَنْ مَكَانٍ يَرُوزُ الشَّيْءُ يَقُولُ :
«مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ» وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي
الْحَالَاتِ كُلِّهَا .

أَيْنَ الشَّرْطِيَّةُ : مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ وَلَا
تَكُونُ إِلَّا لِلْمَكَانِ، وَتَجْزُمُ فِعْلَيْنِ مُلْحَقَةً
بـ «ما» أَوْ مَجْرَدَةً مِنْهَا، نَحْوُ : «أَيْنَ تَقِفُ
أَقِفْ» وَ«أَيْنَمَا تَذْهَبُ أَذْهَبْ» وَلَا يُقَالُ :
«أَيْنَ يَكُنْ أَكُنْ» بَلْ يَقُولُ : «أَيْنَ يَكُنْ زَيْدٌ
أَكُنْ» بِإِظْهَارِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي لَا
تَكُونُ فَاعِلَةً إِذَا ذَكَرْتَهَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ
ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهَا نَحْوُ قَوْلِ هَمَّامِ
السَّلُولِيِّ :

(١) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤» .

بَابُ الْبَاءِ

٦ - الْمُجَاوِزَةُ، نحو ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(١) أي عَنْهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ
٧ - الْمُصَاحِبَةُ، نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾^(٢) أي مَعَهُ.

٨ - الظَّرْفِيَّةُ، نحو: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾^(٣) أي فِيهِ، ونحو: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٤) أي فِي سَحَرٍ.

٩ - الْبَدَلُ، كَقَوْلِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: «مَا يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ» أي بَدَلُهَا.

١٠ - الْإِسْتِعْلَاءُ، نحو: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ﴾^(٥). أي عَلَى قِنطَارٍ.

الْبَاءُ: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرُ وَالْمُضْمَرُ نَحْوُ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ﴾^(١) ﴿آمَنَّا بِهِ﴾^(٢) وَلَهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ مَعْنًى وَهِيَ:

١ - الْإِسْتِعَانَةُ، وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى آلَةِ الْفِعْلِ نَحْوُ «كُتِبْتُ بِالْقَلَمِ».

٢ - التَّعْدِيَةُ، نَحْوُ «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣) أي أَدْهَبَهُ.

٣ - التَّعْوِيزُ أَوْ الْمَقَابِلَةُ نَحْوُ «يَعْتَلِكْ هَذَا الثَّوبَ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ».

٤ - الْإِلْصَاقُ، حَقِيقَةٌ أَوْ مَجَازًا نَحْوُ «أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ» وَنَحْوُ «مَرَرْتُ بِهِ» وَالْمَعْنَى: أَلْصَقْتُ مَرُورِي بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْهُ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَجَازِي.

٥ - التَّبْعِيضُ، نَحْوُ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٤) وَنَحْوُ ﴿فَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾^(٥).

(١) الآية «٥٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٢) الآية «٦١» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «٤٤» من سورة القصص «٢٨».

(٤) الآية «٣٤» من سورة القمر «٥٤».

(٥) الآية «٧٥» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «٦٢» من سورة النور «٢٤».

(٢) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «١٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٦» من سورة الدهر «٧٦».

(٥) الآية «٧» من سورة المائدة «٥».

بربهم. ومثله: «أمرتُك الخير» والأصل:
بالخير.

بَاتَ : ومعناها^(١) «سهر الليل كله في طاعة أو
معصية» وقال الزجاج: كُلُّ مَنْ أذْرَكَ اللَّيْلُ فَقَدْ
بَاتَ نَامَ أَوْ لَمْ يَنَمْ، وهي مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» تَامَّةٌ
التصريف:

١ - وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا
ومضدراً نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٢). وَتَشْتَرِكُ مَعَ كَانَ فِي
أحكام. (= كان وأخواتها).

٢ - وقد تأتي «بَاتَ» تَامَّةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا
وهو فاعِلُهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى عَرَسَ أَيْ
اسْتَرَاحَ لَيْلًا نَحْوَ قَوْلِ عُمَرَ: «أَمَّا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ بَاتَ بِمَنِي» أَيْ عَرَسَ بِهَا،
وقول امرئ القيس:

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ

كَلِيلَةٍ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^(٣)

وقالوا: «بَاتَ بِالْقَوْمِ» أَيْ نَزَلَ بِهِمْ
لَيْلًا.

بَادِيءُ بَدْيٍ: ومثله: باديء ذي بدء^(٤)، أي

(١) كما يقول الفراء.

(٢) الآية «٦٤» من سورة الفرقان «٢٥».

(٣) «بات» الأولى تامة بمعنى عرس ونزل ليلًا
والثانية ناقصة بمعنى صار «العائر» اسم فاعل
من العور: وهو القذى أو الرمد في العين تدمع
له.

(٤) وهناك ألفاظ كثيرة غيرهما انظرها في القاموس.

١١ - السَّبِيَّةُ، نحو: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(١).

١٢ - الزَّائِدَةُ، وهي لِلتَّوَكُّيدِ، نحو:
﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢)، ﴿وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٣).

١٣ - الغَايَةُ، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ
بِي﴾^(٤) أي إِلَيَّ، ودخول «ما» الزائدة عليها لا
تَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ، نحو: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ
لِئَن ت لَهُمْ﴾^(٥) (= الجار والمجرور).

١٤ - الْقَسَمُ، والْبَاءُ هي أَصْلُ أَحْرَفِ
الْقَسَمِ الثَّلَاثَةِ «الباء، والواو، والتاء». ولذلك
خُصَّتْ بِجَوَازِ ذِكْرِ الْفِعْلِ مَعَهَا نحو:
«أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ» وجوازُ دُخُولِهَا عَلَى
الضَّمِيرِ نَحْوَ «بِكَ لَأَفْعَلَنَّ» وجوازُ اسْتِعْمَالِهَا فِي
الْقَسَمِ الِاسْتِعْظَافِيِّ نَحْوَ: «بِاللَّهِ هَلْ تَشْفَعُ
لِي» أَيْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مُسْتَعِظَفًا، وهي مِنْ
حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجْرُ الْمُقْسَمُ بِهِ.

الْبَاءُ الْمَحْذُوفَةُ: قَدْ تُحَذَفُ الْبَاءُ، فَيَنْتَصِبُ
الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، لِأَنَّهُ نَزَعَ
الْخَافِضَ، وَوُصِلَ الْفِعْلُ بِمَفْعُولِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^(٦) أَيْ

(١) الآية «١٥٥» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٧٩» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «١٩٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «١٠٠» من سورة يوسف «١٢».

(٥) الآية «١٥٩» من سورة آل عمران «٣».

(٦) الآية «٦٨» من سورة هود «١١».

بَخ : اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ يُقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ، وَيَكْرُرُ لِلْمُبَالَغَةِ فَإِنْ وُصِلَتْ كُسِرَتْ وَنُوتَتْ فَنَقُولُ: «بَخَّ بَخٌّ».

بَدَأَ : فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ يَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ نَحْوُ «بَدَأَ الْجَيْشُ يَزْحَفُ». وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جُمْلَةً مِنْ مُضَارِعٍ، وَفَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ، وَقَدْ تَأْتِي تَامَةً إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مُجَرَّدَ الْبَدْءِ.

الْبَدَلُ (١) :

١ - تعريفه :

هو تابع، بلا واسطة عاطف، مقصود وحده بالحكم، والمتبوع دُكِرَ توطئة له، ليكون كالتفسير بعد الإبهام

ولا يَتَبَيَّنُ الْبَدَلُ بغيره، لا تقول: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَبَاهُ» وَالْأَبُ غَيْرُ زَيْدٍ، وَيَصِحُّ أَنْ يُوَافِقَ الْبَدَلُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ وَيُخَالِفُهُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، فَيَصِحُّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِبْدَالُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النِّكَرَةِ، وَالنِّكَرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّنْكِيرِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَأَنكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (٢)، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَحْوُ مَرَرْتُ

(١) ويسميه الكوفيون: تكريراً كما نقل عنهم ابن كيسان، ونقل الأخفش: أنهم يسمونه الترجمة والتبيين.

(٢) الآية «٥٢ - ٥٣» من سورة الشورى «٤٢».

أول شيء، وفي اللسان: أَي أَوَّلَ أَوَّلٍ، فـ «بَادَى» منصوب على الظرفية، و«بدى» أو «ذى» مجرور بالإضافة. وقيل: يَصْحُحُ جَعْلُهُ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ.

بُشَسَ : (= نعم وبشس).

الْبَتَّةُ : تقول لا أفعله الْبَتَّةُ كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلُهُ، وَالْبَتُّ: الْقَطْعُ وَمَذْهَبُ سَيُوبِيهِ وَأَصْحَابِهِ: لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لَا غَيْرَ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ الْكُوفِيُّ وَحَدَّ تَنْكِيرَهُ فَأَجَازَ «لَا أَفْعَلُهُ بَتَّةً» وَإِعْرَابُ «الْبَتَّةُ»: مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ.

بَجَلٌ :

١ - بمعنى حَسَبَ، وَهِيَ سَاكِئَةٌ أَبَدًا، يَقُولُونَ: «بَجَلَكُ» كَمَا يَقُولُونَ: «قَطُّكَ» إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ: «بَجَلَنِي» كَمَا يَقُولُونَ: «قَطَّنِي» وَلَكِنْ يَقُولُونَ: «بَجَلِي» مُحَرَّكَةً الْجِيمِ، وَ«بَجَلِي» سَاكِئَةً الْجِيمِ أَي حَسَبِي، قَالَ لَبِيدٌ:

فَمَتَى أَهْلُكَ فَلَا أَحْفِلُهُ

بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ

ومنه قول الشاعر في يومِ الْجَمَلِ:

نَحْنُ بَنِي ضِيَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلِ

أَي ثُمَّ حَسَبِ، وَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ

مُضَارِعٍ بِمَعْنَى يَكْفِي.

٢ - وقد تَأْتِي «بَجَلٌ» حَرْفَ جَوَابٍ

بِمَعْنَى «نَعَمْ» هَكَذَا قِيلَ.

الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ أَيِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ.

(ج) بَدَلَ الاشتِمَال:

هُوَ بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَامِلُهُ عَلَى مَعْنَاهُ إِجْمَالًا لِأَنَّهُ يَقْصِدُ قَصْدَ الثَّانِي وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ كَسَابِقِهِ، إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ: «سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ»، لِأَنَّ مَعْنَى سُلِبَ: أُخِذَ ثَوْبُهُ وَمِثْلُهُ: «سَرَنِي الْحَاكِمُ إِنْصَافُهُ» أَوْ مُقَدَّرٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ (٢) أَيِ النَّارِ فِيهِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٣).

(د) الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ:

هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ، وَتَنْشَأُ هَذِهِ الْأَقْسَامُ مِنْ كَوْنِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ قَصْدٌ أَوَّلًا، لِأَنَّ الْبَدَلَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا فَالْمُبَدَّلُ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا الْبَتَّةَ - وَإِنَّمَا سَبَقَ اللِّسَانُ إِلَيْهِ - فَهُوَ «بَدَلُ غَلَطٍ» أَيِ بَدَلُ سَبِيهِ الْغَلَطِ، لَا أَنَّهُ نَفْسُهُ غَلَطَ.

وَإِنْ كَانَ مَقْصُودًا، فَإِنْ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذِكْرِهِ فَسَادُ قَصْدِهِ، فَ«بَدَلُ نِسْيَانٍ» أَيِ بَدَلُ شَيْءٍ ذُكِرَ نِسْيَانًا، وَإِنْ كَانَ قَصْدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ وَالْبَدَلُ صَحِيحًا

بَزَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَمِثْلُهُ: ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ (١) وَالثَّالِثُ نَحْوُ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٢).

٢ - أَقْسَامُهُ:

الْبَدَلُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

أ - بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ وَيُسَمَّى الْمُطَابِقَ.

ب - بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

ج - بَدَلُ الْاِشْتِمَالِ.

د - الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ، وَهَآكَ بَيَانُهَا:

(أ) بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ أَوْ الْمُطَابِقُ، هُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ، نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٣)، وَنَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَا عَمْرٍو»، وَأَخَا عَمْرٍو تَصِحُّ بَدَلًا وَصِفَةً.

(ب) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ:

هُوَ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنْ كُلِّهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ أَوْ سَاوٍ، يَقُولُ سَبِيوهُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ: وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَقُولُ: «رَأَيْتُ قَوْمَكَ» ثُمَّ يَبْدُو لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا الَّذِي رَأَى مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: ثَلَاثُهُمْ نَاسًا مِنْهُمْ. وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ عَلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ، إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نَصْفَهُ» أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجٌّ

(١) الْآيَةُ «١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ.

(٢) الْآيَةُ «٥» مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ «١».

(٣) الْآيَةُ «٢١٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْآيَةُ «١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ.

(٢) الْآيَةُ «٥» مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ «١».

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ «١».

مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرِ هَذَا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ^(١)،
وَيَجُوزُ الْعَكْسُ أَيِ الظَّاهِرِ مِنْ مُضْمَرٍ
مُطْلَقاً إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِعَائِبٍ نَحْوُ:
﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢)
بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ بَعْضِ نَحْوِ: ﴿لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٣). وقول
غويل بن فرج:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجَنِ وَالْأَدَاهِمِ
رَجُلِي، وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ^(٤)
أَوْ بَدَلِ اشْتِمَالِ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي:
بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاوْنَا
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٥)

(١) أَمَا سيبويه فيقول: «فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ مُضْمَرًا
بَدَلًا مِنْ مُضْمَرٍ، قُلْتَ: «رَأَيْتُكَ إِيَّاهُ» و«رَأَيْتُهُ
إِيَّاهُ» ويقول: «وَعَلِمَ أَنَّ هَذَا الْمُضْمَرُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَظْهَرِ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: «رَأَيْتَ
زَيْدًا» ثُمَّ قُلْتَ «إِيَّاهُ رَأَيْتَ» وَمِثْلُ الْمُبَرَّدِ بِقَوْلِهِ:
«زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ أَخِيكَ».

(٢) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٣) الْآيَةُ «٢١» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

(٤) الْأَدَاهِمُ: جَمْعُ أَدْهَمَ وَهُوَ الْقَيْدُ، الْمَنَاسِمُ:
جَمْعُ مَنْسَمٍ: وَهُوَ خَفَ الْبَعِيرِ، اسْتَعِيرَ
لِلْإِنْسَانِ، وَشَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ: أَيِ غَلِيظَتِهَا،
وَالشَّاهِدُ فِيهِ «رَجُلِي» فَإِنْ بَدَلُ بَعْضِ مِنَ الْبَاءِ
فِي أَوْعَدَنِي.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهَا بَيْنَ يَدَيِ
النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرِ يَا أَبَا
لَيْلَى، فَقَالَ: الْجَنَّةُ، فَقَالَ: أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ «مَجْدُنَا» فَإِنَّهُ بَدَلُ اشْتِمَالِ مِنَ
الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ.

فـ «بَدَلُ الْإِضْرَابِ» إِذَا قُلْتَ: «اشْتَرَيْتُ
لَحْمًا خَبْرًا» هَذَا صَالِحٌ لِلثَّلَاثَةِ بِالْقَصْدِ،
وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُؤْتَى لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ بـ «بَلْ».

٣- تَوَافَقُ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ وَعَدَمُ
تَوَافُقِهِ.

لَا يَجِبُ تَوَافُقُ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ
تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا، فَتَارَةً يَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ،
نَحْوُ: «جَاءَ أَخُوكَ عَلِيٌّ» وَأُخْرَى نَكِرَتَيْنِ
نَحْوُ: «إِنْ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقُ»^(١)، أَوْ
مُخْتَلِفَتَيْنِ نَحْوُ: «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ»^(٢)، «لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَآذِيَةٍ»^(٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ وَأَضْدَادُهُمَا
فَيَجِبُ التَّوَافُقُ فِيهَا إِنْ كَانَ بَدَلُ كُلٍّ، إِلَّا
إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَصْدَرًا، أَوْ قَصْدُ
التَّفْصِيلِ، فَلَا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ
﴿مَفَازًا حَدَائِقُ﴾ وَقَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّةَ:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
وَأِنْ كَانَ غَيْرُ «بَدَلِ كُلٍّ» لَمْ يَجِبِ
التَّوَافُقُ نَحْوُ «سَرَّني الْعُلَمَاءُ كِتَابَهُمْ».

«أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ ثَلَاثِيهَا».

٤- الْإِبْدَالُ مِنَ الضَّمِيرِ:
لَا يُبْدَلُ مُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، وَلَا يُبْدَلُ

(١) الْآيَةُ «٣١ - ٣٢» مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ «٧٨».

(٢) الْآيَةُ «٥٢ - ٥٣» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(٣) الْآيَةُ «١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ «٩٦».

عَلَطَ، وَأَجَارَهُمَا جَمَاعَةً، ومثلوا للأول بقولهم: «إِنْ تَصَلَّ تَسْجُدَ اللَّهُ يَرْحَمَكَ» وللثاني نحو «إِنْ تُطْعِمَ الْفَقِيرَ نَكَّسَهُ تُثَبِّ عَلَى ذَلِكَ». والدليل على أن البدل في الأمثلة هو الفعل وحده ظهور إعراب الأول على الثاني.

٧ - بدل الجملة من الجملة، والجملة

من المفرد:

تُبدَلُ الجملة من الجملة إن كانت الثانية أَيْنَ من الأولى، نحو: «أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ»^(١). وتُبدَلُ الجملة من المفرد كقول الفرزدق:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

وبالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

أُبدِلَ «كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ» من «حَاجَةً وَأُخْرَى» أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما.

٨ - قد تكون «أَنْ» بدلاً مما قبلها:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «بَلَّغْتَنِي قِصَّتُكَ أَنْكَ فَاعِلٌ» و«قَدْ بَلَّغْنِي الْحَدِيثَ أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُونَ» فالمعنى: بَلَّغْنِي أَنْكَ فَاعِلٌ، وَبَلَّغْنِي أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُونَ. ومن ذلك: «وَأَذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ»^(٢) فَإِنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

أَوْ بَدَلُ كُلِّ مُفِيدٍ لِلإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ نحو: «تَكُونُ لَنَا عِيداً لَأَوْلِنَا وَآخِرِنَا»^(١). ويمتنع إن لم يُفِيدِ الإِحَاطَةَ. ٥ - البَدَلُ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الاستِفْهَامِ أَوْ الشَّرْطِ:

إِذَا أُبْدِلَ مِنْ اسْمٍ مُضْمَنٍ مَعْنَى «هَمْزَةٍ» الاستِفْهَامِ أَوْ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ أُنِيَ «بِالْهَمْزَةِ» لِلِاسْتِفْهَامِ وَبِ«إِنْ» لِلشَّرْطِيَّةِ، فَالاستِفْهَامُ نحو: «مَنْ عِنْدَكَ أَسْعِدْ أَمْ عَلِيٌّ»، و«كَمْ مَالُكَ أَعْشُرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ»، و«مَا صَنَعْتَ أَخيراً أَمْ شَرّاً». والشرط نحو: «مَنْ يُسَافِرْ إِنْ خَالَدَ وَإِنْ بَكَرَ أُسَافِرْ مَعَهُ» و«مَا تَصْنَعُ إِنْ خَيْراً وَإِنْ شَرّاً تُجْزِبُهُ».

٦ - البَدَلُ مِنَ الْفِعْلِ:

كَمَا يُبْدَلُ الْاسْمُ مِنَ الْاسْمِ يُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ نَحْوِ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ:

مَتَى تَأْتَانَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدُ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجَا

وَبَدَلُ اشْتِمَالِ نَحْوِ: «وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ»^(٢) وقوله:

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا

تُؤْخَذُ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعاً

وَلَا يُبْدَلُ الْفِعْلُ بَدَلُ بَعْضٍ، وَلَا

(١) الآية (١١٤) من سورة المائدة «٥» ف «لأولنا وآخِرنا» بدل من «لنا» يفيد الشمول والإحاطة.

(٢) الآية (٦٨ - ٦٩) من سورة الفرقان «٢٥».

(١) الآية (١٣٢ - ١٣٣) من سورة الشعراء «٢٦».

(٢) الآية (٧) من سورة الأنفال «٨».

و«مُطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ» و«قُلِبَ زَيْدٌ ظَهْرَهُ وَبَطْنُهُ» - كُلُّهَا بِالنَّصْبِ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُطَرُوا فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَقُلِبَ عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ، وَلَكِنْهُمْ أَجَارُوا هَذَا كَمَا أَجَارُوا قَوْلَهُمْ: «دَخَلْتُ الْبَيْتَ».

وإنما مَعْنَاهُ: دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ. وَلَمْ يُجِزَوْهُ - أَيِ حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ - فِي غَيْرِ السَّهْلِ وَالْبَطْنِ وَالْجَبَلِ، كَمَا لَمْ يَجْزُ: دَخَلْتُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَازَ هَذَا فِي ذَا وَحْدِهِ، كَمَا لَمْ يَجْزُ حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ فِي مِثْلِ: «دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَاخْتَصَّصْتُ بِهِذَا».

وَرَعَمَ^(١) الْخَلِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «مُطَرْنَا الزَّرْعَ وَالضَّرْعَ».

ومما لَا يَصِحُّ فِيهِ إِلَّا الْبَدَلِيَّةُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢) مَنْ اسْتَطَاعَ أَيِ مِنْهُمْ وَمَنْ: بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُكَ: «بِعْتُ مَتَاعَكَ أَسْفَلَهُ قَبْلَ أَعْلَاهُ» و«اشْتَرَيْتُ مَتَاعَكَ أَسْفَلَهُ أُسْرَعَ مِنْ اشْتِرَائِي أَعْلَاهُ». وَ«سَقَيْتُ إِبْلَكَ صِغَارَهَا أَحْسَنَ مِنْ سَقْيِي كِبَارَهَا»، «ضَرَبْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ قَائِمًا وَبَعْضَهُمْ قَاعِدًا» فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ - أَيِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ - يَقُولُ سَيَبَوِيه:

(١) رَعَمَ هُنَا: بِمَعْنَى قَالَ.

(٢) الْآيَةُ «٩٧» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

مَوْضُوعَةٌ فِي مَكَانِهَا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، فَقَدْ أَبْذَلْتَ الْآخَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١).

وَمِمَّا جَاءَ مُبَدَّلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ مُنْكَرِي الْبَعْثِ: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٢) فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ إِذَا مُتُّمْ.

٩ - كَلِمَاتٌ يَصِحُّ فِيهَا الْبَدَلُ وَالتَّوَكُّيدُ وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولُ:

تَقُولُ: «ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ» وَ«ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرُ وَالْبَطْنُ» وَ«قُلِبَ عَمْرُو ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ» وَ«مُطَرْنَا سَهْلُنَا وَجَبَلُنَا» وَ«مُطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ». فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ظَهْرَهُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ، وَالظَّهْرَ فِي الثَّانِي، وَعَمْرُو فِي الْمَثَلِ الثَّلَاثِ، وَسَهْلُنَا فِي الرَّابِعِ، وَالسَّهْلَ فِي الْخَامِسِ - بَدَلًا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ تَوَكِيدًا بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ - أَيِ يَصِيرُ الْبَطْنُ وَالظَّهْرُ تَوَكِيدًا لِعَبْدِ اللَّهِ، إِذِ الْمَعْنَى ضَرَبَ كُلَّهُ، كَمَا يَصِيرُ أَجْمَعُونَ تَوَكِيدًا لِلْقَوْمِ - وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ - أَيِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ - تَقُولُ: «ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ»

(١) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ يَسَ «٣٦».

(٢) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

القطع - قول من يوثق بِعَرَبِيَّتِهِ - على ما قال سيويه - «خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أطول مِنْ رجليها» فَيَدِيهَا بدلُ بعض من الزَّرَافَةِ، ويجوزُ فيها القطعُ كما قَدَّمنا، ومن ذلك قول عُبْدَةَ بن الطيب:

وَمَا كَانَ قَيْسُ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ

ولكنه بُنِيَانُ قِسْمٍ تَهْدِمًا

هُلْكُهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ قَيْسٍ،

وَيَجُوزُ عَلَى الْقَطْعِ فَيَكُونُ هُلْكُهُ مُبْتَدَأً وَهُلْكَ خَبَرٍ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ، وَلَكِنْ هَكَذَا يُنْشَدُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ بَحِيلَةٍ أَوْ خَثْعَمٍ وَقِيلَ عَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ:

ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي جَلْمِي مُضَاعَا

حلمي: بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ يَاءِ

الْمُتَكَلِّمِ مِنْ أَلْفَيْتَنِي.

١١ - افتراق عطف البيان عن البدل:

يَفْتَرِقُ عَطْفُ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا:

(١) أَنْ عَطْفَ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمَرًا وَلَا تَابِعًا لِمُضْمَرٍ.

(٢) أَنَّهُ يُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا.

(٣) أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلًا تَابِعًا لِفِعْلٍ.

(٤) أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى.

(٥) لَا يُنَوَى إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ

بِخِلَافِ الْبَدَلِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

بَدَلُ الْاشْتِمَالِ (= الْبَدَلُ ٢ ج).

لَأَنَّ مَا ذَكَرْتُ بَعْدَهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُبْتَدَأً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِمَتَاعِكَ بَعْضُهُ مَرْفُوعًا وَبَعْضُهُ مَطْرُوحًا» فَهَذَا لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا - أَيِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ - وَجَعَلْتُ مَرْفُوعًا وَمَطْرُوحًا خَالَيْنِ مِنْ بَعْضِهِ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ مَبْنِيًّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ يَقُولُ سَيَوِيهِ: وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ حَالًا لِلْمُرُورِ جَازَ الِرْفَعِ.

١٠ - يَجُوزُ فِي الْبَدَلِ الْقَطْعُ أحياناً وَلَا يَصِحُّ أحياناً.

الْقَطْعُ: أَنْ تَقْطَعَ الْبَدَلَ عَنْ اتِّبَاعِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَيَكُونُ مُبْتَدَأً أَوْ غَيْرَهُ، مِثَالُ الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾^(١) وَالْأَصْلُ: وَجُوهَهُمْ عَلَى النَّصْبِ بَدَلًا مِنَ الَّذِينَ، وَلَكِنْ أَوْثَرَ فِي الْآيَةِ الْقَطْعُ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِالْقَطْعِ هُنَا أَوْضَحُ وَأَجُودُ.

وتقول: «رَأَيْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ» بَعْضُهُ مُبْتَدَأٌ، وَفَوْقَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضُهُ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهَا بَدَلُ بَعْضٍ. وَفَوْقَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَتَقُولُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ» أَبُوهُ مُبْتَدَأٌ وَأَفْضَلُ خَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ نَعْتُ لَزَيْدٍ، يَقُولُ سَيَوِيهِ: وَالرَّفْعُ فِي هَذَا أَعْرِفُ مَعَ جَوَازِ الْبَدَلِيَّةِ،

وَمِمَّا جَاءَ تَابِعًا عَلَى الْبَدَلِيَّةِ - لَا عَلَى

(١) الْآيَةُ «٦٠» مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ «٣٩».

﴿عُلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(١).

بَعْدُكَ : اسمُ فعلٍ مَنقُولٍ، وَمَعْنَاهُ : تَأَخَّرَ،
أَوْ حَذَّرْتَهُ شَيْئًا خَلْفَهُ، وَالْكَافُ لِلخُطَابِ.

بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي : اللَّتْيَا تَصْغِيرُ الَّتِي عَلَى
خِلَافِ الْقِيَاسِ وَالْمَعْنَى : بَعْدَ اللَّحْظَةِ
الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ الَّتِي مِنْ فِطْرَةِ شَأْنِهَا :
كَيْتَ وَكَيْتَ.

حَذَفَتِ الصَّلَةَ إِيهَامًا لِقُصُورِ الْعِبَارَةِ
عَنِ الْإِحَاطَةِ بِوَصْفِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنِيَ بِهِمَا
عَنْهُ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ تَقْخِيمِ الْأَمْرِ مَا لَا
يَخْفَى، وَإِعْرَابُهَا : بَعْدَ ظَرْفِ زَمَانٍ أَوْ
مَكَانٍ «اللَّتْيَا». اسْمُ مَوْصُولٍ تَصْغِيرِ الَّتِي
مُضَافٌ إِلَيْهِ وَ«الَّتِي» مَعْطُوفٌ وَصَلْتُهُمَا
مَحذُوفَةٌ وَجُوبًا لِمَا مَرَّ.

بَعْضٌ : هِيَ لَفْظَةٌ صِيغَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الطَّائِفَةِ، لَا عَلَى الْكُلِّ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ : «أَجْمَعَ أَهْلُ
النُّحُو عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْيَاءٍ أَوْ
شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ». وَتَقَعُ عَلَى نِصْفِ
الْكُلِّ، وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِهِ، وَعَلَى مُعْظَمِهِ
وَتَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ كُلِّهِ مَا عَدَا أَقْلَ جُزْءٍ
مِنْهُ.

وَقَدْ بَعْضُتُ الشَّيْءَ فَرَّقْتُ أَجْزَاءَهُ،
وَتَبَعْضُ هُوَ، وَقَدْ تَكُونُ «بَعْضٌ» بِمَعْنَى
«كُلٌّ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (= الْبَدَلُ ٢ ب).

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ (= الْبَدَلُ ٢ أ).

الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ (= الْبَدَلُ ٢ د).

بُسْ بُسْ : اسْمُ صَوْتٍ دُعَاءٍ لِلغَنَمِ وَالْإِبِلِ.
الْبِضْعُ : وَمِثْلُهُ «الْبِضْعَةُ» وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ
إِلَى التَّسْعِ وَحُكْمُهُ تَأْنِيثًا وَتَذْكِيرًا فِي
الْأَفْرَادِ وَالتَّرَكِيبِ : حُكْمُ «تَسْعٍ وَتِسْعَةٍ»
تَقُولُ : «بِضْعُ سِنِينَ» وَ«بِضْعَةُ عَشْرِ رَجُلًا»
وَ«بِضْعُ عَشْرَةِ أَمْرَاءَ» وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِيمَا زَادَ
عَلَى الْعَشْرِينَ وَأَجَاذَهُ بَعْضُهُمْ وَرَوَى فِي
الْحَدِيثِ : (بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا). وَجَعَلَهُ
النُّحَاةُ كَالْمَصْدَرِ فَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُثَنَّى.

بَعْدُ : ضِدُّ «قَبْلُ» وَهِيَ ظَرْفٌ مُبْهَمٌ لَا يُفْهَمُ
مَعْنَاهُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ لِغَيْرِهِ، وَهُوَ زَمَانٌ
مُتَرَاخٍ عَنِ الزَّمَانِ السَّابِقِ فَإِنْ قُرِبَ مِنْهُ
قِيلَ : بُعِيدَ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ، وَلَهُ
حَالَتَانِ : الْإِضَافَةُ إِلَى اسْمٍ عَيْنٍ فَحِينَئِذٍ
يَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ، أَوْ إِلَى اسْمٍ مَعْنًى
فَظَرْفُ مَكَانٍ.

وَأَحْكَامُهَا الْإِعْرَابِيَّةُ كَأَحْكَامِ قَبْلُ
(= قَبْلُ).

وَقَدْ تَجَيَّءَ «بَعْدُ» بِمَعْنَى «قَبْلُ» نَحْوُ :
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^(١).

وَبِمَعْنَى «مَعَ» يُقَالُ «فُلَانٌ كَرِيمٌ وَهُوَ بَعْدَ
هَذَا عَاقِلٌ». وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(١) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ «٦٨».

(١) الْآيَةُ «١٠٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

وإعرابها: مصدر في موضع الحال أي باغثة وقيل: هو مصدر لفعل محذوف أي تَبَغَّتْهُمْ بَغْتَةً.

بُكْرَة: تقول: «أَتَيْتُهُ بُكْرَةً» أي باكراً بالتَّوْنِ وهو مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، فَإِنْ أَرَدْتَ بُكْرَةً يَوْمٍ بِعَيْنِهِ قُلْتَ: «أَتَيْتُهُ بُكْرَةً» وهو مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ مِنْ أَجْلِ التَّائِيثِ وَأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُتَصَرِّفَةِ تَقُولُ: «سِيرَ عَلَيْهِ بُكْرَةً» فَبُكْرَةٌ هُنَا نَائِبٌ فَاعِلٍ لـ «سِيرَ».

بَلْ الِابْتِدَائِيَّةُ: تَأْتِي حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَهِيَ الَّتِي تَلِيهَا جُمْلَةٌ، وَمَعْنَاهَا: الْإِضْرَابُ، وَالْإِضْرَابُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْإِبْطَالُ نَحْوُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (١) أَيْ بَلْ هُمْ عِبَادٌ.

وإمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْإِنْتِقَالَ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرٍ نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٢).

بَلْ الْعَاطِفَةُ: وَمَعْنَاهَا: الْإِضْرَابُ عَنِ الْأَوَّلِ، وَالْإِثْبَاتُ لِلثَّانِي، وَتَأْتِي حَرْفَ عَطْفٍ وَذَلِكَ بِشَرْطَيْنِ: إِفْرَادِ مَعْطُوفِهَا وَأَنْ

«أَوْ يَتَلَقَّ بَعْضُ النُّفُوسِ جَمَامُهَا»

وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي: وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ الْكُلُّ وَلَا الْبَعْضُ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ حَتَّى سَبَّوْهُ وَالْأَخْفَشُ فِي كُتُبِهِمَا لِقَلَّةِ عِلْمِهِمَا بِهَذَا النُّحُو، فَاجْتَنَبَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ (١). وَ«بَعْضٌ» مَذَكَّرٌ فِي الْوُجُوهِ كُلِّهَا، وَيَعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَقَدْ يُضَافُ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ نَوْعِ الْفِعْلِ فَتَقُولُ: «اقْرَأْ بَعْضَ الْقِرَاءَةِ» لَا بَعْضَ الشَّيْءِ وَيَعْرَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ.

بُعِيدَاتٌ بَيْنَ: فِي اللِّسَانِ: لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنَ: إِذَا لَقَيْتَهُ بَعْدَ حِينٍ، وَقِيلَ: بُعِيدَاتٌ بَيْنَ: أَيْ بُعِيدَ فِرَاقٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُمَسِّكُ عَنْ إِيْتَانِ صَاحِبِهِ الزَّمَانَ ثُمَّ يَأْتِيهِ ثُمَّ يُمَسِّكُ عَنْهُ ثُمَّ يَأْتِيهِ، وَهُوَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تَتِمَّكُنُ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا، وَيُقَالُ: إِنَّكَ لَتَضْحَكُ بُعِيدَاتٍ بَيْنَ، أَيْ بَيْنَ الْمَرَّةِ، ثُمَّ الْمَرَّةِ فِي الْحِينِ.

بَغْتَةً: مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (٢) ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ (٣).

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: النَّحْوِيُّونَ أَجَازُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ

فِي «بَعْضٍ وَكُلٍّ» وَإِنْ أَبَاهُ الْأَصْمَعِيُّ.

(٢) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٣) الْآيَةُ «٤٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(١) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٢) الْآيَةُ «١٤ - ١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى

«٨٧».

إِعْرَابٌ، وما بَعْدَهُ مَخْفُوضٌ عَلَى الإِضَافَةِ
نَحْوِ «لَيْسَ فِي الْكَاذِبِ خَيْرٌ بَلَهُ الْخَاسِرِ»
وَمَعْنَاهُ أَتَرَكَ الْخَاسِرَ.

(الثالث) اسْمٌ مُرَادِفٌ لـ «كَيْفَ» وَفَتْحُهُ
لِلْبِنَاءِ وما بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ (= اسم الفعل ٥).

بَلَى : حَرَفُ جَوَابٍ، وَتَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ وَنَفِيدٌ
إِبْطَالُهُ، سِوَاهُ أَكَّانَ مُجَرَّدًا نَحْوُ: ﴿رَعِمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ﴾^(١). أَمْ مَقْرُونًا
بِالِاسْتِفْهَامِ - حَقِيقِيًّا كَانَ نَحْوِ «أَلَيْسَ عَلَيَّ
بِأَنْ» - أَوْ تَوْبِيخًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ
يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَى﴾^(٢) - أَوْ تَقْرِيرِيًّا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى﴾^(٣). وَالْفَرْقُ
بَيْنَ «بَلَى» وَ«نَعَمْ»: أَنَّ «بَلَى» لَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ نَفْيٍ وَأَنْ «نَعَمْ» تَأْتِي بَعْدَ النَّفْيِ
وَالِإِثْبَاتِ.

فَإِذَا قِيلَ «مَا قَامَ زَيْدٌ» فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ،
وَتَكْذِيبُهُ: بَلَى.

البناء :

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً.

٢ - الْمَبْنِيَّاتُ :

(أ) الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ.

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».

(٢) الآية «٨٠» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «١٧٢» من سورة الأعراف «٧».

تَسْبَقُ «بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ»
وَمَعْنَاهَا بَعْدُ «الْإِيجَابِ وَالْأَمْرِ»: سَلَبُ
الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا وَجَعَلَهُ لِمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ
«قَرَأَ بَكَرٌ بِلَ عَمَرُو» وَ«لِيَكْتُبَ صَالِحٌ بَلْ
مَحْمَدٌ». وَمَعْنَاهَا بَعْدُ النَّفْيِ أَوْ النُّهْيِ
تَقْرِيرُ حُكْمٍ مَا قَبْلَهَا مِنْ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ
عَلَى حَالِهِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ لِمَا بَعْدَهَا كَمَا أَنَّ
«لَكِنْ» كَذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: «مَا كُنْتُ فِي
مَنْزِلِ بَلْ يَبْدَأُ» لَا تُقَاطِعُ الْجَامِعَةَ بِلَ
عَمْرًا، وَلَا يُعْطَفُ بِ«بَلْ» بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ
فَلَا يُقَالُ: «أَضْرَبْتُ أَخَاكَ بَلْ زَيْدًا».
وَلَا نَحْوَهُ، وَقَدْ تَزَادَ قَبْلَهَا «لَا» لَتَوْكِيدِ
الْإِضْرَابِ وَهِيَ نَافِيَةٌ لِلْإِيجَابِ قَبْلَهَا كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ
يُقْبَضْ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولُ
وَلِتَوْكِيدِ تَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النَّفْيِ
قَوْلُهُ:

وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا
هَجَرْتُ وَبَعْدُ تَرَخِي لَا إِلَى أَجَلٍ
وَمَنْعِ ابْنِ دَرَسْتَوِيهِ زِيَادَتَهَا بَعْدَ
النَّفْيِ وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ.
بَلَهُ: يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

(أَحَدُهَا) اسْمٌ فَعْلٍ بِمَعْنَى «دَع»
وَفَتْحُهُ لِلْبِنَاءِ، وَمَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ.
(الثَّانِي) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى «التَّرْكُ» وَفَتْحُهُ

سَبَّأَ لَهَا كـ «يَا خَبَاثَ وَيَا كَذَابَ». أو اسم فعل كـ «نَزَالَ وَقَتَالُ»^(١).

(= جميعاً في حروفها).

٣- أنواع البناء:

أنواع البناء أربعة:

(أحدها) السُّكُونُ، وهو الأصلُ لأنه عَدَمُ الحَرَكَةِ، وَلِخِفَتِهِ دَخَلَ فِي الكَلِمِ الثَّلَاثِ: الحَرْفُ والفعلِ والاسمِ المبني؛ فَفِي الحَرْفِ نحو «هَلْ» وفي الفعل نحو «قَمَ» وفي الاسمِ المَبْنِيِّ نحو «كَمَ».

(الثاني) الفَتْحُ وَهُوَ أَقْرَبُ الحَرَكَاتِ إِلَى السُّكُونِ، وَلِهَذَا دَخَلَ أَيْضاً فِي الكَلِمِ الثَّلَاثِ: فِي الحَرْفِ نحو «سَوْفَ» وفي الفعل نحو «قَامَ» وفي الاسمِ المَبْنِيِّ نحو «أَيْنَ».

(الثالث) الكَسْرُ، وَيَدْخُلُ فِي الاسمِ المَبْنِيِّ والحَرْفِ، نحو «أَمْسِ» و«لَامِ الجِرِّ» فِي نحو «المَالُ لَزِيدَ».

(الرابع) الضَّمُّ، وَيَدْخُلُ فِي الاسمِ والحَرْفِ أَيْضاً نحو «مُنْذُ» فَهِيَ فِي لُغَةِ مَنْ جَرَّبَهَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَفِي

(ب) الأفعال كلها مبنية إلا المضارع الذي لم تُبَشِّرْهُ إحدى نُوني التوكيد أو اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ.

(ج) والمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ هُوَ كُلُّ اسمٍ أَشْبَهَ الحُرُوفَ بِشَبِّهِ مِنَ الْأَشْبَاهِ الثَّلَاثَةِ: الوَضْعِي، والمَعْنَوِي، والاستعمالي.

(= الشَّبهُ الوَضْعِي، والشَّبهُ المعنوي، والشَّبهُ الاستعمالي).

والأسماءُ المَبْنِيَّةُ هِيَ: الضَّمَاثِرُ، أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ، أَسْمَاءُ الْمَوْصُولِ، أَسْمَاءُ الْأَصَوَاتِ، أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، أَسْمَاءُ الشَّرْطِ، أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ مِثْلَ «إِذْ، إِذَا، الْآنَ، حَيْثُ، أَمْسِ»، وَكُلُّ ذَلِكَ يُنْبِئُ عَلَى مَا سُمِعَ عَلَيْهِ.

وَيَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ فِيمَا رُكِبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ نَحْوَ «أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءٍ عَلَى جَوَارِي بَيْتِ بَيْتَ».

وَيَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فِيمَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ كَقَبْلُ وَبَعْدُ وَحَسْبُ، وَأَوَّلُ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١).

وَالْكَسْرُ فِيمَا خُتِمَ «بَوَيْهِ» كَسَبَّوْهُ وَوَزِنَ فَعَالٍ عِلْمًا لِأَنَّهُ كـ «حَدَامٍ وَرَقَاشٍ» أَوْ

(١) يستثنى من الأعداد المركبة «اثنا عشر، واثنا عشر» فإنها تعرب بإعراب المثني، ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات «أي» فإنها تعرب بالحركات، ويجوز في «أي» الموصولة البناء على الضم إذا أضيفت، وحذف صدر صلتها نحو «فسلم على أيهم أفضل» (= أي).

(١) الآية «٤» من سورة الروم «٣٠».

لغة من رَفَعَ بها اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ.
(= مذ ومنذُ).

الْبِتُّ = ابنة.

بُنُونٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ
وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ. (= جمع المذكر السالم ٨).

بَيْتَ بَيْتَ : يُقَالُ : «جَارِي بَيْتَ بَيْتَ» أَي
مُلاَصِقًا، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ عَلَى
الْفَتْحِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ.

يَبْدُ : اسْمٌ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَةِ إِلَى «أَنَّ»
وَصِلَتْهَا وَلَهُ مَعْنَيَانِ :

(أحدهما) : - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - أَنْ يَأْتِي
بِمَعْنَى «غَيْرٍ» إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَعُ مَرْفُوعًا وَلَا
مَجْرُورًا، بَلْ مَنْصُوبًا، وَلَا يَقَعُ صَفَةً وَلَا
اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا، وَإِنَّمَا يُسْتَنَى بِهِ فِي
الانْقِطَاعِ خَاصَّةً، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (نَحْنُ
الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدَ أَنَّهُمْ
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا). وَمِثْلُهَا : مَيِّدٌ،
قَالَ ثَعْلَبٌ : بَيِّدٌ، وَمَيِّدٌ، وَغَيْرُ بَمَعْنَى،
وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنِّي.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى «مِنْ أَجْلِ»
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ
بَيِّدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ).

وَاحِدٌ نَحْوُ «جَلَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ» أَي
وَسَطَهُمْ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْوَاحِدِ عُطِفَ
عَلَيْهِ بِالْوَاوِ وَنَحْوُ : «الْمَنْزِلُ بَيْنَ خَالِدٍ
وَبَكْرٍ» وَتَكَرَّرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ وَاجِبٌ، نَحْوُ
«الْكُتُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» وَتَكَرَّرَهَا مَعَ الْمُظْهَرِّ
لَا يَقْبَحُ خِلَافًا لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ، لَوُرُودِهَا
كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، نَحْوُ : «الْمَالُ بَيْنَ
خَالِدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ»، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى
ظَرْفِ زَمَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ نَحْوُ
«أَزُورُكَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ».

أَوْ إِلَى ظَرْفِ مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ
نَحْوُ «مَنْزِلِي بَيْنَ دَارِكَ وَدَارِ زَيْدٍ» وَإِذَا
أَخْرَجَتْهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ أَعْرَبَتْهَا كَسَائِرِ
الْأَسْمَاءِ نَحْوُ : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(١)،
فـ «بَيْنُكُمْ» فِي الْآيَةِ فَاعِلٌ «تَقَطَّعَ»^(٢).

بَيْنَ بَيْنَ : تَقُولُ : «هَذَا تَمَرٌ بَيْنَ بَيْنَ» أَي
بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ.

وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَرْجِيٌّ مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ عَلَى
الْفَتْحِ كـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ.

بَيْنًا وَبَيْنَمَا : أَصْلُهُمَا : بَيْنَ مُضَافَةٍ إِلَى
أَوْقَاتٍ مُضَافَةٍ إِلَى جُمْلَةٍ، فَحُذِفَتِ
الْأَوْقَاتُ وَعُوِّضَ عَنْهَا «الْإِلِفُ» أَوْ «مَا»

(١) الْآيَةُ «٩٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ، وَقِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْكَسَائِيِّ
وَحَفْصٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ عَلَى مَعْنَى : لَقَدْ
تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ بَيْنَكُمْ.

بَيْنَ : ظَرْفٌ بِمَعْنَى وَسَطٍ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ
تَنْصِيفُ أَوْ تَشْرِكُ، يُضَافُ إِلَى أَكْثَرِ مَنْ

وما بعده خبر، وإذا كان بعد بينا اسم ثم فعل ومثلها: بيننا، كان عامِلُهُمَا مَحذُوفًا يفسرُ الفعلُ المذكورُ نحو «بيننا بكرٌ يعملُ في حقله إذ رأى مالاً».

وإِعْرَافُهُمَا: عَلَى الظَّرْفِيَةِ الزَّمَانِيَّةِ لَأَنَّهُمَا - فِي الْأَصْلِ - مُضَافَتَانِ إِلَى أَوْقَاتٍ، وَالْأَلِفُ أَوْ «مَا» عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَهُوَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ مُعْظَمِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ يُطْلَقُ فِي الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

وَهُمَا مَنْصُوبَتَا الْمَحَلِّ، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَا تَضَمَّنَتْهُ «إِذْ» مِنْ مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ، كَقَوْلِكَ: «بَيْنَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِذْ جَاءَنِي الصَّدِيقُ» أَوْ «إِذْ الصَّدِيقُ جَاءَنِي» وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَاءَنِي بَيْنَ أَوْقَاتِ انْطِلَاقِي، وَقَدْ تَأْتِي «بَيْنَا» بِدُونِ «إِذْ» بَعْدَهَا، وَهُوَ فَصِيحٌ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ فِي الْبَخَارِيِّ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ...) الْحَدِيثُ. وَمَا بَعْدَ «بَيْنَا وَبَيْنَمَا» إِذَا كَانَ اسْمًا رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ

بَابُ التَّاءِ

تَا : اسمُ إشارةٍ للمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وبنَآؤُهُ على السكون. (= اسم الإشارة).

تَاءُ التَّانِيثِ : تَكُونُ فِي الْفِعْلِ سَاكِنةً كـ «فَهَمْتُ» وَتَحْرُكَةً كـ «تَفْهَمُ» وَلَا تَكُونُ فِي الْأِسْمِ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً كـ «فَاهِمَةٌ» وَكُلُّ مُؤَنَّثٍ بِالتَّاءِ حَكْمُهُ أَنْ لَا تُحْذَفَ التَّاءُ مِنْهُ إِذَا تُنِّيَ كـ «فَاهِمَتَيْنِ» لِثَلَا يَلْتَبَسَ بِالْمَذْكَرِ.

ولما كَانَتِ التَّاءُ فِي أَصْلٍ وَضَعَهَا فِي الْأِسْمِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي الْأَوْصَافِ الْمُشْتَقَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا كـ «نَبِيٍّ وَنَبِيَّهٍ» وَ«أَدِيبٍ وَأَدِيبَةٍ» فَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُخْتَصِّ بِالنِّسَاءِ كـ «طَالِقٍ وَحَامِلٍ»، وَطَامِثٍ، وَمُرْضِعٍ وَفَارِكٍ^(١) وَعَانِسٍ^(٢). كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُخْتَصِّ بِالرِّجَالِ

كـ «أَكْمَرَ^(١)»، وَآدَرَ^(٢).

وَلَا تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْجَامِدَةِ وَشَذَّ: «رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ» وَ«فَتَى وَفَتَاةٌ» وَ«غُلَامٌ وَغُلَامَةٌ» وَ«طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ» وَ«ظَبْيٌ وَظَبْيَةٌ» وَ«إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ». وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ التَّاءُ فِي خَمْسَةِ أَوزَانٍ، وَيَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ:

١- «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى مَفْعُولٍ إِنْ تَبَعَ مَوْصُوفُهُ، نَحْوُ «كَفَّ خَضِيبٌ» وَ«مِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ» وَشَذَّ «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ».

فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ «عَتِيقَةٌ» وَ«ظَرِيفَةٌ» كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالِهَاءِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمَوْصُوفُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ قَبِيلَةَ بَنِي فُلَانٍ» كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالِهَاءِ مَنَعًا لِلِاتِّبَاسِ بِالْمَذْكَرِ.

٢- «فَعُولٌ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ «امْرَأَةٌ

(١) الأكرم: عظيم الكمرة وهي حشفة القبل للرجل.

(٢) الآدر: عظيم الخصية.

(١) الفارك: المبغضة لزوجها.

(٢) العانس: البكر التي فاتها الزواج.

وَكُرْبَج^(١) وَكَرَابِجَة، وَطِيلَسَان، وَطِيلَاسَة، وَجَوْرِب وَجَوَارِبَة. «- وقالوا: جَوَارِبُ- وَكِيَالِجَة - وقالوا: كِيَالِج-». ونظيره في العربية: «صَيْقَلٌ وَصَيَاقِلَةٌ، وَصَيْرَفٌ وَصَيَارِفَةٌ وَقَشْعَم^(٢) وَقَشَاعِمَة».

وقد جاء مَلَكٌ وَمَلَائِكَة وقالوا: أَنَاسِيَة لِيَجْمَعَ إِنْسَان، وكذلك إِذَا كَسَرَتْ الِاسْمِ وَأَنْتَ تُرِيدُ آلَ فُلَانٍ أَوْ جَمَاعَةَ الْحَيِّ نَحْوَ قَوْلِكَ: الْمَسَامِعَة، وَالْمَنَازِرَة، وَالْمَهَالِبَة وَالْأَحَامِرَة وَالْأَزَارِقَة وقالوا: الْبَرَايِرَة وَالسَّبَابِجَة.

تَاءُ التَّمْيِيزِ: هِيَ التَّاءُ الَّتِي تُمَيِّزُ الْوَاحِدَ مِنْ جِنْسِهِ كَثِيراً فِي اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ كـ «تَمَرٌ» وَ«تَمْرَة» وَ«نَمْلٌ وَنَمْلَة» وَتَرْدُ لِعَكْسِ ذَلِكَ قَلِيلاً نَحْوَ «كَمْءٌ وَكَمَاءٌ».

تَاءُ الْيَوْضِ: هِيَ التَّاءُ الَّتِي تَلْحَقُ اسْمَاءً حُذِفَتْ فَأَوُّهُ فَعَوَّضَتِ التَّاءُ عَنْهَا كـ «زِنَة» أَصْلُهَا «وَزْنٌ»، أَوْ حُذِفَتْ عَيْنُهُ نَحْوَ «إِقَامَة» أَصْلُهَا: إِقْوَامٌ، أَوْ حُذِفَتْ لَامُهُ كـ «سَنَة» أَصْلُهَا: سَنَوٌ أَوْ سَنَّةٌ، بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى سَنَوَاتٍ أَوْ سَنَهَاتٍ.

تَاءُ الْقَسَمِ: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِـ «اللَّهِ» ﴿وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٣).

صَبُورٌ وَشُكُورٌ وَفُخُورٌ» وَقَدْ جَاءَ حَرْفُ شَاذٌ فَقَالُوا: «هِيَ عَدُوَّةُ اللَّهِ»^(١) فَإِذَا كَانَ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ لِحَقَّتْهُ التَّاءُ نَحْوَ «الْحَمُولَة» وَ«الرَّكُوبَة» وَ«الْحَلُولَة» تَقُولُ: «هَذَا الْجَمْلُ رَكُوبَتُهُمْ وَأَكُولَتُهُمْ».

٣- «مِفْعَالٌ» نَحْوَ «امْرَأَة مِهْدَارٌ» وَ«مِكْسَالٌ» وَ«مِسَامٌ».

٤- «مِفْعِيلٌ» نَحْوَ «امْرَأَة مِعْطِيرٌ» وَ«مِثْشِيرٌ» مِنَ الْأَشْر: وَهُوَ الْكِبَرُ، وَ«فَرَسٌ مِحْضِيرٌ» كَثِيرُ الْجَرِيِّ. وَشَذَّ فَقَالُوا: «امْرَأَة مِسْكِينَة» شَبَّهَهَا بِفَقِيرَة.

٥- «مِفْعَلٌ» نَحْوَ «امْرَأَة مِعْشَمٌ» وَ«رَجُلٌ مِدْعَسٌ وَمِهْدَرٌ»^(٢).

وقد تكون التاء لغير التانيث، فتكون للتعريب، والتَّمْيِيزِ، واليَوضِ، والمُبَالَغَة، والنَّسَبِ، (= جميعها في تاء التعريب، وتاء التمييز. وهكذا).

تَاءُ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ: تَلْحَقُ هَذِهِ التَّاءُ مَا كَانَ مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَقَدْ أُغْرِبَ، وَجَمَعَتْهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ وَذَلِكَ نَحْوَ «مُوزَجٍ وَمَوَازِجَة^(٣) وَصَوْلَجٍ وَصَوَالِجَة^(٤)،

(١) قال سيويه: شبهوا عدوة بصدقة.

(٢) المغشم: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يُريد. والمُدْعَس: الطعان، المَهْدَر: الهاذي.

(٣) الموزج: الخف، فارسي معرب، وأصله: موزة.

(٤) الصولج: عصا يعطف طرفها بضرب بها الكرة على الدواب.

(١) الكُربج: موضع يقال له: كُربك.
(٢) القَشْعَم. المُسِّن من الرجال والنسور.
(٣) الآية «٥٧» من الأنبياء «٢١».

تَانٍ وَتَيْنٌ : اسْمَا إِشَارَةٍ، فالأول لِحَالَةٍ الرُّفْعِ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلِفِ، والثاني لِحَالَتِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ، وَقَدْ تَلَحَّقَهُمَا «هَا» لِلتَّنْبِيهِ، فيقال «هَاتَانِ» و«هَاتَيْنِ» وَقَدْ تَلَحَّقَهُمَا «كَافٌ» الْخِطَابِ «فَتُبَعْدُ «هَا» التَّنْبِيْهُ فَتَقُولُ «تَانِكَ» وَ«تَيْنِكَ» وَأَيْضاً «تَانِكُمَا وَتَانِكُنَّ وَتَانِكُنَّ» وَمِثْلُهَا «تَيْنِكُمَا وَتَيْنِكُنَّ وَتَيْنِكُنَّ».

التَّاسِيسُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ الْمَكْرُورُ لِإِفَادَةٍ مَعْنَى آخَرَ لَمْ يَكُنْ حَاصِلاً قَبْلَهُ، وَيُسَمَّى التَّاسِيسُ، وَيَقُولُونَ: التَّأْيِيدُ إِعَادَةٌ وَالتَّاسِيسُ إِفَادَةٌ، وَالْإِفَادَةُ أَوْلَى، وَإِذَا دَارَ اللَّفْظُ بَيْنَهُمَا حَسُنَ الْحَمْلُ عَلَى التَّاسِيسِ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾. فَإِنْ أُريدَ بِهَذَا التَّكْرَارُ زِيَادَةُ التَّقْرِيرِ فَهُوَ تَوْكِيدٌ وَإِنْ أُريدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾. إلخ. أَيِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَهَذَا مَعْنَى زَائِدٌ عَنْ مُجَرَّدِ التَّكْرَارِ وَهَذَا هُوَ التَّاسِيسُ.

(= تَأْنِيثُ الْفَعْلِ = الْفَاعِلُ).

التَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ : الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا أَصْلُهَا

= التَّاءُ فِي «صَيَارِفَةٍ» حَقَّقَتِ اللَّفْظَ، وَصَرَّفَتْهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَمْنُوعاً.

وَالصَّحِيحُ كَمَا يَقُولُ سِيبَوِيهِ: أَنَّ الْعَرَبَ لَا يُدْخِلُونَ تَاءَ الْقَسَمِ فِي غَيْرِ اللَّهِ. فَلَا يُقَالُ: تَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَلَا تَرَبِّي لِأَفْعَلَنَ.

تَاءُ الْمُبَالَغَةِ : هِيَ الَّتِي تَوْكَّدُ أَحْيَاناً وَزْنَ الْفَاعِلِ كـ «رَاوِيَةٍ» وَ«نَابِغَةٍ» وَقَدْ تَأْتِي لِتَوْكِيدِ الْمُبَالَغَةِ كـ «عَلَامَةٍ» وَ«نَسَابَةٍ».

تَاءُ الْمُضَارَعَةِ : هِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ «أَتَيْنَ» وَالْمُرَادُ بِهَذَا اللَّفْظُ حُرُوفُهُ، وَهِيَ: الْأَلِفُ، وَالتَّاءُ، وَالْيَاءُ، وَالنُّونُ، الَّتِي لَا بُدَّ لِلْمُضَارِعِ أَنْ يُبْدَأَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَتَكُونُ «التَّاءُ» إِذَا عَلَامَةٌ تَأْنِيثٌ كـ «هَذَا تَكْتُبُ» أَوْ حَرْفُ خِطَابٍ لِلْمَذْكَرِ كـ «أَنْتَ تَعْلَمُ». وَحَرَكَةُ التَّاءِ كَحَرَكَةِ أَخَوَاتِهَا تُضْمٌ إِذَا كَانَ مَاضِي الْفِعْلِ رُبَاعِيّاً نَحْوُ «أَكْرَمَ يُكْرِمُ» وَ«بَذَرَ يُبْذِرُ» وَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيّاً أَوْ حُمَاسِيّاً أَوْ سُدَاسِيّاً تَفْتَحُ الْيَاءُ وَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ «حَفِظَ يَحْفَظُ» وَ«انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ» وَ«اسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِلُ».

تَاءُ النَّسَبِ : هِيَ الَّتِي تَلْحَقُ صَيَغَةً مُنْتَهَى الْجُمُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ كـ «أَشَاغِرَةٍ» جَمْعُ أَشْعَرِيٍّ وَ«قَرَامِطَةٍ» جَمْعُ قُرْمُطِيٍّ، أَوْ لِلْعَوَظِ عَنْ «يَاءٍ» مَحْذُوفَةٍ كـ «زَنَادِقَةٍ» جَمْعُ زَنَدِيقٍ أَوْ لِلْإِلْحَاقِ بِمُفْرَدٍ كـ «صَيَارِفَةٍ»^(١). فَإِنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِكَرَاهِيَةٍ.

(١) جَمْعُ صَيْرِفٍ: وَهُوَ الْمَحْتَالُ فِي الْأُمُورِ، وَهَذِهِ =

التذكير، وهو أشد تمكناً، ثم يختص بعد.

١ - تقسيم الاسم إلى مُذكر ومؤنث:
ينقسم الاسم إلى مُذكر ومؤنث،
فالمذكر كـ «رجل» والمؤنث كـ «فاطمة».

٢ - المؤنث حقيقي ومجازي:

المؤنث نوعان: حقيقي، وهو: ما يقابله ذكر من كل ذي روح، كـ «امرأة» و«فاصلة» و«ناقة». ومجازي، وهو: ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية كالشمس، والحرب والنار^(١) والمدار في هذا على النقل، ويستدل على ذلك بالضمير العائد عليه نحو: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢)، ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٣) وبالإشارة إليه نحو: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾^(٤). وبثبوت التأنيث في تصغيره، نحو «عَيْنَة» و«أذينة» مُصَغَّرَي عَيْنٍ، وأذن.

أو في فعله، نحو: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ

الغَيْرُ﴾^(١) وسقوطها من عدده كقول حميد الأرقط يصف قوساً عربية:

أرُمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ^(٢) أجمَعُ

وهي ثلاث أذرع وإصبع

٣ - المؤنث: ثلاثة أقسام:

ينقسم المؤنث إلى لفظي، ومعنوي، ولفظي معنوي.

فالمؤنث اللفظي: مَا كَانَ عَلَماً لِمُذَكَّر وفيه علامة من علامات التأنيث كـ «طرفة» و«كنانة» و«زكرياء». وهذا المؤنث اللفظي يجب تذكير فعله وجمعه بألف وتا.

والمؤنث المعنوي: ما خلا من العلامة، وكان علماً لمؤنث كـ «زئب» و«أم كلثوم» والمؤنث اللفظي المعنوي: مَا كَانَ عَلَماً لِمُؤنث، وفيه علامة التأنيث: كـ «صفية» و«سعدى» و«خنساء».

٤ - علامات التأنيث:

علامات التأنيث - على قول الفراء - خمس عشرة علامة، ثمان في الأسماء: الهاء، والألف الممدودة والمقصورة، وتاء الجمع، في نحو «الهندات»، والكسرة في «أنت» والنون في «أنتن» و«هن»

(١) والمشهور أن المؤنث المجازي يصح تذكيره وتأنيثه؛ والصواب أن يقال: أن هذا مقيّد بالمسند إلى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلاً أو شبهه نحو «طلع الشمس» و«أطالع الشمس» ولا يجوز: «هذا الشمس» ولا «هو الشمس» أفاده ابن هشام.

(٢) الآية «٧٢» من سورة الحج «٢٢».

(٣) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

(٤) الآية «٦٣» من سورة يس «٣٦».

(١) الآية «٩٤» من سورة يوسف «١٢».

(٢) يقال: قوس فرع: إذا عملت من طرف الغصن لا من جذعه.

«الإبل» و«الحَيْل» و«الغَنَم» وكذا اسم الجنس الجَمْعِي.

(= في حرفه).

٧ - تَأْنِيثُ الْجُمُوع:

كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٌ وَيَصِحُّ تَذْكِيرُهُ، إِلَّا مَا كَانَ بِالْوَاوِ وَالْوُثُونِ فَيَمْنُ يَعْقِلُ فَيَجِبُ تَذْكِيرُهُ، تقول: «جاء الرجال والنساء» و«جاءت الرجال والنساء» و«خضر المعلمون».

٨ - تَأْنِيثُ الْأَعْضَاءِ وَتَذْكِيرُهَا:

كُلُّ عُضْوٍ بِإِزَائِهِ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ، الْخَدُّ وَالْجَنْبُ، وَالْحَاجِبُ، وَالْعُضْدُ، - وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكَّرُونَ، وَأَهْلُ تِهَامَةٍ يُؤَنَّثُونَ. - وَكُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَهُوَ مُذَكَّرٌ، إِلَّا الْكَبِدُ، وَالْكَرْسُ، وَالطَّحَالُ. وَكُلُّ عُضْوٍ فِي الْإِنْسَانِ أَوَّلُ اسْمِهِ كَافٌ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ «كَتَفٌ» وَ«كَعْبٌ».

٩ - تَأْنِيثُ الْأَسْنَانِ أَوْ تَذْكِيرُهَا

الْأَسْنَانُ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ إِلَّا الْأَضْرَاسَ وَالْأَنْيَابَ.

١٠ - تَذْكِيرُ الظُّرُوفِ وَتَأْنِيثُهَا:

الظُّرُوفُ كُلُّهَا مُذَكَّرَةٌ إِلَّا «قُدَّامٌ» وَ«وَرَاءُ» فَإِنَّهُمَا شَاذَانِ.

١١ - حَكْمُ اجْتِمَاعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ:

إِذَا اجْتَمَعَ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ غَلَبَ حَكْمُ الْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ:

والتَّاءُ فِي «أَخْتٍ» وَ«بِنْتٍ» وَالْيَاءُ فِي «هَذِي».

وَأَرْبَعٌ فِي الْأَفْعَالِ: التَّاءُ السَّائِكَةُ فِي مِثْلِ «قَامَتْ» وَالْيَاءُ فِي «تَفَعَّلِينَ» وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ «قُمْتَ» وَالنُّونُ فِي «فَعَلْنَ».

وِثْلَاثٌ فِي الْأَدَوَاتِ: «التَّاءُ فِي «رُبَّةٍ» وَ«ثَمَّةٍ» وَ«لَاتٍ»، وَالتَّاءُ فِي «هَيْهَاتَ» وَ«هَاهُ» وَالْأَلِفُ فِي نَحْوِ «إِنَّهَا هُنْدٌ».

وَأَشْهُرُ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ فِي الْأَسْمَاءِ: التَّاءُ وَالْفُ التَّأْنِيثُ، وَلِكُلِّ بَحْثٍ مُسْتَقِلٌّ. (= فِي حَرْفَهُمَا).

٥ - أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ:

كُلُّ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ حَمَلًا عَلَى الْإِنْسَانِ، وَالتَّأْنِيثُ حَمَلًا عَلَى الْجَمَاعَةِ نَحْوُ ﴿أَعْبَازُ نَحْلِ خَاوِيَةٍ﴾^(١) وَ﴿أَعْبَازُ نَحْلِ مُنْقَعِرٍ﴾^(٢).

٦ - اسْمُ الْجَمْعِ:

كُلُّ اسْمٍ جَمْعٍ لِأَدَمِيٍّ فَإِنَّهُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ كِ «الْقَوْمُ» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(٤).

وَأَمَّا لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّ فَلَازِمُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ

(١) الآية «٧» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) الآية «٢٠» من سورة القمر «٥٤».

(٣) الآية «٦٦» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الآية «١٠٥» من سورة الشعراء «٢٦».

١٥- تبيين بعض الأسماء في التذكير
أو التأنيث:

حُرُوف الهجاء تذكّر وتؤنّث.

الإِبل: مؤنّثة.

أُتان: مؤنّثة.

إنسان: يقع للمذكر والمؤنّث.

بَعير: يقع للمذكر والمؤنّث.

حَرْب: مؤنّثة.

دار: مؤنّثة.

ذِرَاع: مؤنّثة.

رَباب: مُذكر.

رَبعة: يقع للمذكر والمؤنّث على لَفْظٍ

واحد.

سَحاب: مذكر.

الشَّاء: أصله التأنيث وإن وقع على

مذكر.

الشَّخْص: مُذكر.

شَمال: مؤنّثة.

شَمْس: مؤنّثة.

صَناع: مؤنّثة.

عُقاب: مؤنّثة.

عَقرب: مؤنّثة.

عَناق: مؤنّثة.

عَنكَبوت: مؤنّثة.

العَيْن: مؤنّثة.

الغَنَم: مؤنّثة.

الفرَس: يقع على المُذكر والمؤنّث.

(أحدهما) «ضَبْعان» تثنية «ضَبْع» وهي مُختَصّة بالإناث، فَأَجْرِيَتِ التَّثْنِيَةُ على لَفْظِ المؤنّث لا على لَفْظِ المُذكر. (الثاني) التاريخ، فإنه بالليالي دون الأيام مُراعاةً للأسبق.

وتغليبُ المُذكر على المؤنّث إنما يكون: بالتثنية، والجمع، وفي عود الضمير وفي الوصف، وفي العدد.

١٢- تَأْنِيثُ «فَعِيل» وتذكيرُه:

إذا كان «فَعِيلٌ» بمعنى فاعِلٍ لِحَقَّتْهُ تاءُ التَّأْنِيثِ، مثلُ «قَدِير» و«قَدِيرَة» و«كَرِيم» و«كَرِيمَة».

وإذا كان «فَعِيلٌ» بمعنى «مَفْعُول» يجبُ تذكيره نحو «عَيْنُ كَحِيل» و«كَفٌّ خَضِيب» وإذا أُفْرِدَتِ الصِّفَةُ في هَذَا البابِ أُدْخِلَتْ تاءُ التَّأْنِيثِ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا صِفَةٌ لِمُؤنّثٍ نحو «رَأَيْنَا جَرِيحَةً».

١٣- تَسْمِيَةُ المذكر بما فيه أَلِفُ التأنيث الممدودة والمقصورة:

فإن سَمِيَتْ رَجُلًا بِشَيْءٍ فيه أَلِفُ التَّأْنِيثِ الممدودة فأردتِ جمعَه بالواو والنون، قلت في حَمراء - اسم رجل - إذا جَمَعْتَهُ «حَمْرًاوون» و«صَفْرًاوون» وما كان مثل «حَبْلِي وَسَكْرِي» «حَبْلُون» و«سَكْرُون».

١٤- ما يَسْتَوِي فيه المذكر والمؤنث:

(= تاء التأنيث).

مَعْطُوفًا عَلَيْهِ أَمْ مَوْصُولًا بـ «مِنْ» أَوْ مُتَكَرِّرًا
نَحْوُ «إِيَّاكَ وَالتَّوَانِي»^(١). وَنَحْوُ «إِيَّاكَ مِنْ
التَّوَانِي»^(٢).

وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
فَعَلَى تَقْدِيرِ «مِنْ» مَحذُوفَةٌ
لِلضَّرُورَةِ. أَيْ «مِنْ الْمِرَاءِ» وَيَجُوزُ فِي
هَذَا أَنْ تَقُولَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»
لِصَلَابَتِهِ لِيَتَقْدِيرَ «مِنْ»^(٣). وَلَا تَكُونُ
«إِيَّا» فِي هَذَا الْبَابِ لِمَتَكَلَّمٍ، وَشَذَّ قَوْلُ
عَمْرِ (رَضَ) «لِتُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ وَالرَّمَاخُ
وَالسَّهَامُ، وَ«إِيَّايَ» وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ
الْأَرْبَ».

وَلَا تَكُونُ لِغَائِبٍ، وَشَذَّ قَوْلُ بَعْضِ
الْعَرَبِ «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا
الشَّوَابَ».

(٢) أَنْ يُذَكَّرَ «الْمُحَذَّرُ» بِغَيْرِ لَفْظٍ «إِيَّا»
أَوْ يَقْتَصِرَ عَلَى ذِكْرِ «الْمُحَذَّرِ مِنْهُ» وَإِنَّمَا
يَجِبُ الْحَذْفُ إِنْ كَرَّرْتَ أَوْ عَطَفْتَ،

(١) أَصْلُهُ: أَحْذَرُ تَلَاقِي نَفْسِكَ وَالتَّوَانِي، فَحَذَفَ
الْفِعْلَ وَفَاعِلَهُ، ثُمَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ
«تَلَاقِي» وَأَنْيَبَ عَنْهُ «نَفْسُكَ»، ثُمَّ حَذَفَ
الْمُضَافَ الثَّانِي، وَهُوَ نَفْسُ وَأَنْيَبَ عَنْهُ الْكَافُ
فَانْتَصَبَ وَانْفَصَلَ.

(٢) أَصْلُهُ: بَاعِدَ نَفْسِكَ مِنَ التَّوَانِي، حَذَفَ الْفِعْلَ
وَالْفَاعِلَ وَالْمُضَافَ، فَاَنْتَصَبَ الضَّمِيرُ وَانْفَصَلَ.

(٣) وَخَالَفَ فِي الْجَوَازِ: الْجَوَالِيْقِي فِي شَرْحِ أَدَبِ
الْكَاتِبِ انْظُرْ (إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ).

قَدَّرَ: مُؤَنَّثَةٌ.

قَفَا: يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.

كُرَاع: مُؤَنَّثَةٌ.

اللِّسَانُ: يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.

بَغْلٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

النَّفْسُ: يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَتَصْغِيرُهَا

نَفْسِيَّةٌ، وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ مُؤَنَّثَةٌ.

الرُّوحُ: الْأَكْثَرُ تَذْكِيرُهُ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ

وَعِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: مَذْكَرٌ فَقَطْ.

النَّارُ: مُؤَنَّثَةٌ، وَتَذَكَّرُ قَلِيلًا.

نَابٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

تَبَّ لَهُ: مَنْ تَبَّ يَتَبُّ كَضَرَبَ: خَابَ

وَخَسِرَ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ،

بِإِضْمَارِ فِعْلٍ وَاجِبِ الْحَذْفِ.

تُجَاهَ: تَقُولُ: «جَلَسْتُ تُجَاهَ الْمَسْجِدِ» أَيْ

مُقَابِلَهُ وَهِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ.

تَحْتَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مُبْتَهَمٌ نَقِيضُ فَوْقَ، مِنْ

أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وَلَهُ أَحْكَامٌ.

(= قَبْلَ).

التَّحْذِيرُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَكْرُوهٍ

لِيَجْتَنِبَهُ.

٢ - قِسْمَاهُ:

(١) مَا يَكُونُ بِلَفْظٍ «إِيَّاكَ» وَفُرُوعُهُ

وَهَذَا عَامِلُهُ مَحذُوفٌ وَجُوبًا سِوَاءَ أَكَانَ

(= المتعدي إلى مفعولين) .

الترخيم : ثلاثة أنواع :

١ - ترخيم التصغير .

٢ - ترخيم الضرورة .

٣ - ترخيم النداء .

(= في أحرفها) .

(١) ترخيم التصغير :

١ - حقيقته :

تصغير الاسم بتجريدِهِ مِنَ الزوائد^(١)، فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِرَ على «فُعِيل» وإن كان أربعة صُغِرَ على «فُعَيْل» فتقول في يعطف «عُطِيف» وفي أزهَر «زُهَيْر» وفي حامد «حُمَيْد» وتقول في قِرطاسٍ وعُصفُورٍ «قُرَيْطُسٌ وعُصْفُورٌ» .

(٢) - المؤنث وتصغير الترخيم :

إذا كان المُصَغَّرُ تصغير الترخيم ثلاثيَّ الأصول، ومُسَمَّاهُ مُؤنَّثٌ لِحَقَّتِهِ النِّسَاءُ، فتقول في سَوْدَاءَ، وَحُبْلَى وسُعَادَ: «سُوَيْدَة» و«حُبَيْلَة» و«سُعَيْدَة» وإذا صُغِرَ تصغير ترخيم الأوصاف الخاصة بالمؤنث نحو: حَائِضٌ وَطَالِقٌ، قلت: «حَيْضٌ» و«طَلِيقٌ» .

فالأول نحو «نَفْسَكَ نَفْسَكَ» و«الْأَسَدَ الْأَسَدَ» والثاني نحو: «نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا»^(١) . وفي غير ذلك يجوزُ إظهارُ العاملِ كقول جرير يهجو عُمر بنَ لَجَأَ التميمي :

خَلَّ الطريقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ به

وأَبْرَزَ بِرَزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ^(٢)

التحضيض : الحثُّ عَلَى أَمْرٍ بِشِدَّةٍ وأدواته: «هَلَا، وَأَلَّا، وَلَوْلَا وَأَلَّا» إن دخلت على مضارع، وإن دخلت على الماضي فهي للتثني (= في أحرفها وأن المصدرية) .

تَحَوَّلَ : تَعَمَّلَ عَمَلَ «كَانَ» لأنها بمعنى صار، تقول «تَحَوَّلَ التُّرابُ لَبْنًا» .

(= كان وأخواتها ٢ تعليق) .

تَخَذَ : من أفعال التحويل وتعدى إلى مفعولين، نحو قول أبي جندب بن مرة الهذلي :

تَخَذْتُ غَرَارًا إِنْزَاهَ دَلِيلًا

وَفَرُّوا فِي الْحِجَارِ لِئَعَجِزُونِي^(٣)

(١) الآية «١٣» من سورة الشمس «٩١» .

(٢) المنار: حدود الأرض، البرزة: الواسعة، وباء «برزة» بمعنى في، المعنى: أترك سبيل الهدى لِمَنْ يَطْلُبُهُ، وأبرز منه إلى طريق الضلال إذا اضطررك القدر .

(٣) «غَرَارًا» آخره زاي، اسم واد وهو المفعول الأول لـ «تخذت» و«دليلاً» مفعول ثان .

(٢) تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ:

يجوزُ ترخيمُ غيرِ المُنادَى - وهو
تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ - بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

١ - أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الضَّرُورَةِ.

٢ - أَنْ يَصْلَحَ الْاسْمُ لِلنَّدَاءِ، فَلَا
يَجُوزُ فِي نَحْوِ «الْعَلَامِ» لوجودِ «أَل» لِأَنَّ
مَا فِيهِ أَل لَا يَصْلَحُ لِلنَّدَاءِ إِلَّا بِوَاسِطَةِ «أَيُّهَا».

٣ - أَنْ يَكُونَ إِمَّا زَائِداً عَلَى الثَّلَاثَةِ،
أَوْ مَخْتوماً بِتَاءِ التَّائِيثِ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

لِنَعْمَ الْفَتَى تَعَشَوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ^(١)
أَرَادَ ابْنَ مَالِكٍ، وَالثَّانِي كَقَوْلِ
الْأَسودِ بْنِ يَعْفُرَ:

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لَيْسَلْبَنِي حَقِّي أَمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ
وَلَا يَمْتَنِعُ التَّرْخِيمُ فِي الضَّرُورَةِ
عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ بِدَلِيلٍ قَوْلَ جَرِيرٍ:
أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رَمَاماً^(٢)

وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا
أَرَادَ: أَمَامَةً، وَفُهِمَ مِنْ عَدِمِ اشْتِرَاطِ
التَّعْرِيفِ فِي تَرْخِيمِ الضَّرُورَةِ أَنَّهُ يَجِيءُ
فِي النُّكِرَاتِ كَقَوْلِهِ:
«لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الْمُنُونِ بِخَالٍ»
أَيُّ بِخَالِدٍ.

(١) الخصر: البرد.

(٢) جمع رمة: وهي القطعة البالية من الحبل.

(٣) تَرْخِيمُ النَّدَاءِ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ حَذْفُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَقِيقَةً أَوْ تَنْزِيلاً
فِي النَّدَاءِ، عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ.

٢ - شُرُوطُهُ:

شُرُوطُ تَرْخِيمِ النَّدَاءِ: أَنْ يَكُونَ
الْمُنَادَى مَعْرِفَةً، غَيْرَ مُسْتَعَاثٍ، وَلَا
مَنْدُوبٍ، وَلَا ذِي إِضَافَةٍ، وَلَا ذِي إِسْنَادٍ،
وَلَا مَخْتَصَّ بِالنَّدَاءِ، فَلَا تَرْخِمُ النُّكْرَةَ غَيْرُ
الْمَقْصُودَةِ، كَقَوْلِ الْأَعْمَى «يَا رَجُلًا خُذْ
بِيَدِي»، وَلَا قَوْلِكَ «يَا لَخَالِدٍ» وَلَا
«وَإِخَالِدَاهُ» وَلَا «يَا أَمِيرَ الْبِلَادِ» وَلَا «يَا جَادَ
الْمَوْلَى» وَلَا «يَا فُلَّ».

٣ - الْاسْمُ الْقَابِلُ لِلتَّرْخِيمِ قِسْمَانِ:

(أ) مَخْتُومٌ «بِتَاءِ التَّائِيثِ» الَّتِي تَقْلُبُ
عِنْدَ الْوَقْفِ هَاءً.

(ب) مَجْرَدٌ مِنْهَا:

فَالْأَوَّلُ: وَهُوَ الْمَخْتُومُ بِ«تَاءِ التَّائِيثِ»
فَيُرْخَمُ بِحَذْفِ التَّاءِ فَقَطْ، سَوَاءً أَكَانَ عَلَماً
أَمْ لَا، ثَلَاثِيّاً، أَمْ زَائِداً عَلَى الثَّلَاثَةِ، نَحْوُ
قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
الْأَصْلُ: أَفَاطِمَةُ، وَقَوْلِ الْعَجَّاجِ
يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ:

جَارِي لَا تَسْتَكْبِرِي عَزِيرِي
سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

الأصل: يا جارية.

والثاني: وهو المُجَرَّد من تاءِ التَّائِيثِ،
فَلَا يُرَخِّمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ: عَلَمًا زَائِدًا عَلَى
ثَلَاثَةِ ك «جَعْفَر» و «سُعَاد» فَلَا يُرَخِّمُ غَيْرُ
الْعَلَمِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوِّ
بِ فَنِيسْيَانِهِ ضَلَالٌ مُبِينٌ
فَضْرُورَةٌ، وَلَا يُرَخِّمُ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى
ثَلَاثَةِ سَوَاءٍ أَكَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ ك «دَعْد»
أَمْ مُتَحَرِّكَةً ك «سَبَأ».

٤ - ما يُحذفُ للترخيم:

المحذوفُ للترخيم إمَّا «حَرْفٌ» أَوْ
«حَرْفَانِ» أَوْ «كَلِمَةٌ» أَوْ «كَلِمَةٌ وَحَرْفٌ».

فَأَمَّا الْحَرْفُ وَهُوَ الْغَالِبُ، فَنَحْوُ «يَا
جَعْفُ» و «يَا سَعَا» و «يَا مَالٍ» فِي
تَرْخِيمِ: جَعْفَر، وَسُعَاد، وَمَالِكِ.

وَأَمَّا الْحَرْفَانِ، فَذَلِكَ إِذَا كَانَ الَّذِي
قَبْلَ الْآخِرِ حَرْفَ عِلَّةٍ، سَاكِنًا، زَائِدًا،
مُكْمَلًا أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا، مَسْبُوقًا بِحَرَكَةٍ
مُجَانِسَةٍ، ظَاهِرَةٍ، أَوْ مُقَدَّرَةٍ تَقُولُ مَثَلًا فِي
أَسْمَاءٍ «يَا أَسْمُ» وَفِي مَرْوَانَ «يَا مَرْوُ» وَفِي
مَنْصُورٍ يَا «مَنْصُ» وَفِي «شِمَالَالِ» «يَا
شِمْلُ» وَفِي قِنْدِيلٍ «يَا قِنْدُ» وَفِي مُصْطَفَوْنَ
عَلَمًا «يَا مُصْطَفُ» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
يُخَاطِبُ مَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ:

يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ

تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَأْسَ

هـ قول لبيد:

يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ
وَيُحذفُ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الْكَلِمَةُ
الثَّانِيَّةُ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ «حَضَرَمُوتُ»
و «مَعْدِي كَرِبُ» و «بُخْتَنْصَرُ» وَمِثْلُ رَجُلٍ
اسْمُهُ «خَمْسَةُ عَشَرَ» وَمِثْلُ «عَمْرَوِيَّةُ»
وَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِهَا: يَا حَضَرَ، يَا مَعْدِي،
يَا بُخَتْ، وَيَا خَمْسَةَ أَقْبَلِ، وَفِي الْوَقْفِ
تَبِينُ الْهَاءِ، وَمِثْلُهَا: فِي اثْنَا عَشَرَ، تَقُولُ
فِي تَرْخِيمِهَا: يَا اثْنِ.

٥ - حَرَكَةُ آخِرِ الْمَرْخِمِ:

الْأَكْثَرُ أَنْ يُنَوَّى الْمَحذُوفُ، فَلَا تُغَيَّرُ
حَرَكَةُ مَا بَقِيَ، لِأَنَّ الْمَحذُوفَ فِي نِيَّةِ
الْمَلْفُوظِ، وَتُسَمَّى لُغَةً «مَنْ يَنْتَظِرُ» تَقُولُ
فِي جَعْفَرٍ «يَا جَعْفُ» بِالْفَتْحِ، وَفِي حَارِثٍ
«يَا حَارِ» بِالْكَسْرِ، وَفِي مَنْصُورٍ «يَا مَنْصُ»
بِالضَّمِّ، وَفِي هِرْقَلٍ «يَا هِرْقُ» بِالسَّكُونِ،
وَفِي ثُمُودٍ وَعِلَاوَةٍ، وَكَرَوَانَ أَعْلَامًا «يَا
ثُمُو» و «يَا عَلَا» و «يَا كَرُو».

ومثله في ملاحظة المحذوف قول
الْقَطَامِي:

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا

وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مِنْكَ الْوَدَاعَا

أَصْلُ ضَبَاعَا: ضَبَاعَةٌ، وَقَالَ هُذْبَةُ

أَوْ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَذْرِي:

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبِعِي يَا فَاطِمَا». وَيَجُوزُ أَلَّا تُنَوَّى الْمَحْدُوفُ،

فَيُجْعَلُ آخِرُ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ كَأَنَّهُ آخِرُ الْأَسْمِ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ، وَتُسَمَّى لُغَةً مِنْ لَا يَنْتَظِرُ، فَتَقُولُ «يَا جَعْفُ» وَ«يَا حَارُ» وَ«يَا هَرَقُ» بِالضَمِّ فِيهِنَّ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ «يَا مَنْصُ» بِضَمِّ حَادِثَةٍ لِلْبِنَاءِ. وَتَقُولُ «يَاثِمِي» تَرْخِيمَ «يَا ثَمُودَ» بِإِدَالِ الضَّمَّةِ «كِسْرَةً» وَ«الْوَاوِ» «يَاءً» إِذْ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ اسْمٌ مَعْرَبٌ آخِرُهُ وَآوُ لَا زِمَةً مَضْمُومٌ مَا قَبْلَهَا، وَتَقُولُ «يَا عِلَاءُ» تَرْخِيمَ عِلَاوَةٍ عَلَى لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ - بِإِدَالِ الْوَاوِ هَمْزَةً لَتَطْرُقَ فِيهَا إِثْرُ أَلِفٍ زَائِدَةٍ كَمَا فِي كِسَاءٍ، وَتَقُولُ «يَا كَرَا» تَرْخِيمٌ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ لـ «كَرَوَانَ» بِإِدَالِ الْوَاوِ أَلِفًا لَتَحْرُكَهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي الْعَصَا.

وَعَلَى هَذَا - أَيُّ لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ - قَوْلُ عَتْرَةِ الْعَسِيِّ: يَدْعُونَ عَتْرَ الرِّمَاحِ كَأَنَّهُا أَشْطَانُ يَثُرُ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ. وَيَجُوزُ: عَتْرَ بَفَتْحِ الرَّاءِ كَمَا تَقْدِمُ. ٦ - اخْتِصَاصُ مَا فِيهِ «التَّاءُ» بِأَحْكَامِهَا مِنْهَا:

(١) أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لِتَرْخِيمِهِ عِلْمِيَّةٌ وَلَا زِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَمَا مَرَّ.

(٢) أَنَّهُ إِذَا حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاءُ، لَمْ يَسْتَبِغْ حَذْفُهَا حَذْفَ حَرْفٍ قَبْلَهَا فَتَقُولُ

١ - مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (١).

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ فَرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ:

وَرَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ
أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ

(١) الْآيَةُ «٩٩» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٢) وقد تأتي بمعنى فارق فتتعدى
لواحد نحو «تركت الكاذب» (= ظن
وأخواتها).

التركيب المزجي : هو أن يجعل الاسمان
اسماً واحداً، لا بإضافة ولا بإسناد، بل
يُنزل عجزه من صدره منزلة تاء التانيث
كـ «بعلبك» و «بختنصر» وله أبحاث في
(= الممنوع من الصرف). و «النسب»
و «التصغير».

التشبيه بالمفعول به : إذا قلت «دخلت
البيت» و «سكنت الدار» و «ذهبت الشام»
فكل واحد من البيت، والدار، والشام
منصوب على التشبيه بالمفعول به،
لإجراء القاصر فيها مجرى المتعدي^(١).

التصريف :

١ - تعريفه :

علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمة
العربية بمآلها من صحة وإعلال، وقلب
وإبدال، وأصالة وزيادة، وحذف،
وإدغام، وبما يعرض لآخرهما مما ليس
بإعراب ولا بناء.

٢ - موضوعه :

الأفعال المتصرفة، والأسماء
المتمكنة.

فتصريف الأفعال يكون بأشقياق

(١) كما في الخصري (١٩٧).

بعضها من بعض؛ وتصريف الأسماء
يكون بتثنيها وجمعها ونسبها وتصغيرها
وغير ذلك.

وليس من موضوعات فن الصرف :
الأفعال الجامدة، ولا الأسماء المبنية
مثل «كيف ومتى ومن» ولا الحروف.

٣ - الميزان الصرفي :

هو لفظ «فعل» يؤتى به لبيان أحوال
أبنية الكلم في ثمانية أمور: وهي
الحركات، والسكنات، والأصول،
والزوائد، والتقديم، والتأخير، والحذف
وعدمه، ولما كان أكثر المفردات العربية
ثلاثياً اعتبر الصرفيون أن أصول الكلمات
ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن
بالفاء، فالعين، فاللام، التي هي «فعل»
فيقولون مثلاً في وزن «نظر» «فعل» وفي
وزن «فرح» «فعل» وفي وزن «سمع»
«فعل» وهكذا، وسموا الحرف الأول: فاء
الكلمة، والثاني: عين الكلمة، والثالث:
لام الكلمة، وأما في الزيادة على ثلاثة
حروف فله أحوال إليك تفصيلها:

(١) فإن كانت الزيادة في الكلمة على
الثلاث من أصل وضع الكلمة زدت في
الميزان «لاماً» أو «لامين» على أحرف
«فعل» فتقول في الرباعي كـ «جعفر»:
«فعلل» وكذلك «دحرج» وتقول في
الخماسي كـ «سفرجل»: «فعللل» بتشديد

التَّصْغِيرُ :

١ - تعريفه :

تَغْيِيرٌ مَخْصُوصٌ فِي بُنْيَةِ الْكَلِمَةِ .

٢ - فوائدهُ سِتْ :

(١) تَقْلِيلُ ذَاتِ الشَّيْءِ نَحْوَ «كُلَيْبٍ» .

(٢) تَحْقِيرُ شَأْنِهِ نَحْوَ «رُجَيْلٍ» .

(٣) تَقْلِيلُ كَمِّيَّتِهِ نَحْوَ «دُرَيْهَمَاتٍ» .

(٤) تَقْرِبُ زَمَانِهِ نَحْوَ «قُبَيْلِ الْعَصْرِ»

و «بُعَيْدِ الظُّهْرِ» .

(٥) تَقْرِبُ مَسَافَتِهِ نَحْوَ «فَوْقَ الْمِيلِ»

و «تَحِيَّتِ الْبَرِيدِ» .

(٦) تَقْرِبُ مَنْزِلَتِهِ نَحْوَ «أَخِيَّ» وَزَادَ

بَعْضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ : التَّعْظِيمُ نَحْوَ

«دُوَيْهِيَّةٍ» ، وَالتَّجْبُّبُ نَحْوَ «بُنْيَّةٍ» .

٣ - شُرُوطُهُ :

شُرُوطُهُ أَرْبَعَةٌ :

(أَحَدُهَا) أَنْ يَكُونَ اسْمًا فَلَا يُصَغَّرُ

الْفِعْلُ وَلَا الْحَرْفُ ، وَشَدَّ تَصْغِيرُ فِعْلٍ

التَّعَجُّبُ نَحْوَ «مَا أَحْيَيْتَهُ» .

(الثَّانِي) أَلَّا يَكُونَ مُتَوَعَّلًا فِي شَبِّهِ

الْحَرْفِ ، فَلَا تُصَغَّرُ الْمُضْمَرَاتُ وَلَا «مَنْ

وَكَيْفَ» وَنَحْوَهُمَا .

(الثَّالِثُ) أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ صِيَغِ

التَّصْغِيرِ وَشَبِّهَهَا ، فَلَا يُصَغَّرُ نَحْوَ «كُمَيْتٍ»

لِأَنَّهُ عَلَى صِيَغَةِ التَّصْغِيرِ .

(الرَّابِعُ) أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِصِيَغَةِ

التَّصْغِيرِ ، فَلَا تُصَغَّرُ الْأَسْمَاءُ الْمُعْظَمَةُ

اللَّامُ الْأُولَى ، فَيَكُونُ فِي الْمِيزَانِ ثَلَاثَةٌ
لَامَاتِ اللَّامِ الْأَصْلِيَّةُ فِي الْمِيزَانِ ، وَمَعَهَا
لَامٌ مُشَدَّدَةٌ بِلَامَيْنِ .(٢) وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ تَكْرِيرِ حَرْفٍ
مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ كَرَّرَتْ مَا يُقَابِلُهُ فِي
الْمِيزَانِ ، فَتَقُولُ فِي وَزْنٍ «مَجْدٌ» : «فَعْلٌ»
وَفِي «جَلْبَبٍ» «فَعْلَلٌ» ، وَلَا تَقُلْ فِي وَزْنٍ
«مَجْدٌ» فَعَجَلٌ ، وَلَا فِي جَلْبَبٍ ، فَعْلَبٌ ،
وَلِنَامَا الْأَمْرُ كَمَا قَدَّمْنَا .(٣) وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ عَلَى أَصْلِ
الْكَلِمَةِ حَرْفًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ حُرُوفٍ
«سَأَلْتُمُونِهَا» أَتَيْتُ بِالْمَزِيدِ نَفْسَهُ فِي
الْمِيزَانِ ، فَتَقُولُ فِي وَزْنٍ «فَاهِمٌ» : «فَاعِلٌ»
وَفِي وَزْنٍ «غَفَارٌ» : «فَعَالٌ» وَفِي وَزْنٍ
«اسْتَغْفَارٌ» «اسْتَفْعَالٌ» وَهَكَذَا الْمِيزَانُ
وَالْمُوزُونُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ ، إِلَّا فِي بَابِ
لِتَصْغِيرِ فَلَا يَتَقَيَّدُونَ بِمُقَابَلَةِ الْأَصُولِ ،
وَالزَّوَائِدِ بِالزَّوَائِدِ (= التَّصْغِيرِ) .وَإِذَا كَانَ الزَّائِدُ مُبَدَّلًا مِنْ تَاءِ الْافْتِعَالِ
يَبْقَى الْأَصْلُ - وَهُوَ التَّاءُ - فِي الْمِيزَانِ لَا
يَتَّبِعُ التَّبْدِيلَ الْعَارِضَ ، فَوِزْنُ «اصْطَبَرَ»
افْتَعَلَ لَا افْطَعَلَ لِأَنَّ أَصْلَ «اصْطَبَرَ»
«اصْتَبَرَ» وَأَبْدَلْتَ التَّاءَ لِمُنَاسَبَةِ الصَّادِ .
وَكَذَا الْمَكْرَرُ لِلْإِلْحَاقِ (= الْإِلْحَاقِ) .أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْطِقُ بِهِ مِنْ نَوْعٍ مَا قَبْلَهُ
نَحْوُ : «جَلْبَبٌ» عَلَى وَزْنٍ «فَعْلَلٌ»
و «قَطَعَ» عَلَى وَزْنٍ «فَعْلٌ» .

ك «أَسْمَاءُ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ» وَلَا «جَمْعُ الْكُثْرَةِ» وَ«كُلٌّ وَبَعْضٌ» وَلَا «أَسْمَاءُ الشُّهُورِ» وَ«الْأُسْبُوعِ» وَ«الْمَحْكِي» وَ«غَيْرٌ» وَ«سَوَى» وَ«الْبَارِحَةِ» وَ«الْغَدِ» وَ«الْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ».

٤ - أُبَيِّنَتْهُ:

أُبَيِّنَتْهُ ثَلَاثَةٌ:

(١) «فُعِيلٌ».

(٢) «فُعِيلٌ».

(٣) «فُعِيلٌ»^(١).

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ تَصْغِيرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ: ضَمُّ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، وَفَتْحُ الثَّانِي وَاجْتِلَابُ يَاءٍ ثَالِثَةٍ.

أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ فُعِيلٌ، إِنَّمَا هُوَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَدْنَى التَّصْغِيرِ، وَلَا يَكُونُ مُصَغَّرٌ عَلَى أَقَلِّ مِنْ فُعِيلٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «رُجَيْلٌ» تَصْغِيرُ رَجُلٍ، وَنَحْوُ «فَيْسٍ» تَصْغِيرُ فَيْسٍ، وَ«جُمَيْلٌ» تَصْغِيرُ جَمَلٍ، وَ«جُبَيْلٌ» تَصْغِيرُ جَبَلٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ.

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ فُعِيلٌ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَذَلِكَ نَحْوُ «جُعَيْفِرٌ»

تَصْغِيرُ جَعْفَرٍ، وَ«مُطَيْرٌ» تَصْغِيرُ طَرِيفٍ، وَ«سُبَيْطَرٌ» تَصْغِيرُ سَبْطَرٍ^(١)، وَ«غَلِيمٌ» تَصْغِيرُ غُلَامٍ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ وَهُوَ فُعِيلٌ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَآوًا أَوْ أَلِفًا، أَوْ يَاءً، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «مُصَيِّحٍ» تَصْغِيرُ مُصْبِحٍ، وَ«قُنَيْدِيلٌ» تَصْغِيرُ قُنَيْدِيلٍ، وَفِي «كُرَيْدَيْسٍ» تَصْغِيرُ كَرْدُوسٍ^(٢) وَفِي «قُرَيْبَيْسٍ» تَصْغِيرُ قَرَبُوسٍ^(٣). وَالتَّصْغِيرُ مِمَّا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ وَآوٌ أَوْ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ. فَنَحْوُ «سُفَيْرِجٍ» تَصْغِيرُ سَفَرَجَلٍ، وَ«فُرَيْزِدٍ» تَصْغِيرُ فَرَزْدَقٍ، وَ«شُمَيْرِدٍ» تَصْغِيرُ شَمَرْدَلٍ^(٤)، وَ«قُبَيْعَثٌ» تَصْغِيرُ قَبْعَثَرِيٍّ^(٥). يَقُولُ سَيُوبَةُ: وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ حَرْفًا عَوَضًا نَحْوُ «سُفَيْرِيَجٍ» بَدَلُ سَفِيرِجٍ وَهَكَذَا.

٥ - الْمُسْتَشَى مِنْ كَسْرِ مَا بَعْدَ الْيَاءِ:

تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ النِّسْبِ مِمَّا تَجَاوَزَ ثَلَاثَةَ الْأَحْرَفِ، وَيُسْتَشَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ يُفْتَحُ فِيهَا مَا بَعْدَ يَاءِ النِّسْبِ.

(١) السَّبْطَرُ كَهَزَبَرٍ: الْمَاضِي الشَّهْمِ.

(٢) الْكَردُوسُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَيْلِ.

(٣) الْقَرَبُوسُ: حَنُو السَّرَجِ وَهُمَا قَرَبُوسَانِ.

(٤) الشَّمَرْدَلُ مِنَ الْإِبِلِ: الْقَوِيُّ السَّرِيعُ.

(٥) الْقَبْعَثَرِيُّ: الْجَمَلُ الضَّخْمُ.

(١) الْوِزْنُ بِهِذِهِ الصِّيغِ اصْطِلَاحٌ خَاصٌ بِهَذَا الْبَابِ قَصْدٌ بِهِ حَصْرُ الْأَتْسَامِ وَلَيْسَ جَارِيًا عَلَى اصْطِلَاحِ التَّصْرِيفِ فَإِنْ أَحْيَمَرًا وَمَكِيرَمًا وَسَفِيرَجًا وَزَنَهَا التَّصْرِيفِي «أَفْعِلُ وَمَفْعِلُ وَفَعْلِلُ» وَكُلُّهَا فِي التَّصْغِيرِ «فَعْعِلُ».

(إِحْدَاهَا) مَا قَبْلَ عَلَامَةِ التَّائِيثِ سَوَاءٌ أَكَانَتْ تَاءً أَمْ أَلِفًا كَ «شَجَرَةٍ» وَحُبْلَى فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «شَجِيرَةٌ» وَ «حُبَيْلَى».

(الثَّانِيَةِ) مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ كَ «حَمْرَاءَ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «حُمَيْرَاءَ». (الثَّالِثَةِ) مَا قَبْلَ أَفْعَالٍ، كَ «أَجْمَالٍ» وَ «أَفْرَاسٍ» فَتَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ «أَجِيمَالٍ» وَ «أَفِيرَاسٍ».

(الرَّابِعَةِ) مَا قَبْلَ أَلِفِ فَعْلَانٍ كَ «سَكْرَانٍ» وَ «عُثْمَانٍ» فَتَقُولُ: «سُكَيْرَانٍ» وَ «عُثِمَانٍ».

٦ - تَصْغِيرُ الْمُضَاعَفِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مَدَّقٍ^(١): مُدَيِّقٌ، وَفِي أَصَمٍّ: أَصِيْمٌ، وَلَا تُغَيِّرُ الْإِذْعَامَ عَنْ حَالِهِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ مَدَقًا لِلْجَمْعِ قُلْتَ: مَدَاقٌ، وَلَوْ كَسَرْتَ^(٢) أَصَمٍّ لَقُلْتَ أَصَامٌ، فَإِنَّمَا أُجْرِيَتْ التَّصْغِيرُ عَلَى ذَلِكَ.

٧ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحِقَّتْهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّائِيثِ:

أَمَّا تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحِقَّتْهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّائِيثِ فَصَارَ أَرْبَعَةً وَذَلِكَ نَحْوُ «حُبْلَى» وَ «بُشْرَى» وَ «أُخْرَى» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: «حُبَيْلَى»، وَ «بُشَيْرَى»، وَ «أُخَيْرَى». وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ لَمَّا

كَانَتْ أَلِفَ تَائِيثٍ لَمْ يَكْسِرُوا الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَجَعَلُوهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ هَاءِ التَّائِيثِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي طَلْحَةٍ: طُلَيْحَةٌ. وَإِنْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ لِغَيْرِ التَّائِيثِ كَسَرْتَ الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «مِعْرَى» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: مُعَيْرٍ، وَفِي «أُرْطَى»^(١): أُرَيْطٌ. وَإِنْ كَانَ هَذِهِ الْأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا فَكَانَتْ لِلتَّائِيثِ أَوْ لِغَيْرِهِ حُذِفَتْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي: «قُرْقَرَى»: قُرَيْقِرٌ وَ «حَبْرَكَى»: حُبَيْرِكٌ.

٨ - تَصْغِيرُ مَا فِيهِ «أَلِفٌ وَنُونٌ» زَائِدَتَانِ: الْقَاعِدَةُ فِي تَصْغِيرِ مَا فِيهِ «أَلِفٌ وَنُونٌ» زَائِدَتَانِ: أَنَّ الْأَلِفَ لَا تُقْلَبُ يَاءً فِيمَا يَأْتِي:

(١) فِي الصِّفَاتِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ أَكَانَ مُؤَنَّثًا خَالِيًا مِنَ التَّاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ أَمْ بِالتَّاءِ فَلَاوَلَى نَحْوِ «سَكْرَانٍ» وَ «جُوعَانٍ». فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُمَا «سَكْرَى، وَجُوعَى». وَالثَّانِيَةَ نَحْوِ «عُرْيَانٍ» وَ «نُدْمَانٍ». وَصَمِيَّانِ «لِلشَّجَاعِ» وَفَطْوَانِ «لِلْبَطِيءِ». فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُمَا: عُرْيَانَةٌ، وَنُدْمَانَةٌ، وَصَمِيَانَةٌ، وَفَطْوَانَةٌ.

تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «سُكَيْرَانٍ» وَ «جُوعِيَانٍ» وَ «عُرْيَانٍ» وَ «نُدَيْمَانٍ» وَ «صُمِيَّانٍ» وَ «قُطَيَّانٍ».

(١) الْمُدَّقُ: مَا يَدُقُّ بِهِ.

(٢) أَيِ جَمْعَتِهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ

(١) الْأُرْطَى: شَجَرٌ.

(٢) فِي الْأَعْلَامِ الْمُرتَجَلَةِ نَحْوُ
«عُثْمَان» وَ«عُمَرَان» وَ«سَعْدَان»
وَ«عُظْفَان» وَ«سَلْمَان» وَ«مَرَوَان» تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا «عُثَيْمَان»^(١) وَ«عُمَيْرَان»
وَ«سُعِيدَان»^(٢). وَ«عُظَيْفَان» وَ«سُلَيْمَان»
وَ«مُرْيَان».

(٣) أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ رَابِعَةً فِي اسْمٍ
جِنْسٍ، لَيْسَ عَلَى وَزْنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ
الْآتِيَةِ: «فَعْلَان»، «فُعْلَان»، «فِعْلَان».
كَ«ظَرِبَان» وَ«سَبْعَان» يُقَالُ فِي
تَصْغِيرِهِمَا: «ظُرَيْبَان» وَ«سُبَيْعَان».

(٤) أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ خَامِسَةً فِي اسْمٍ
جِنْسٍ، أَوْ فِي حُكْمِ الْخَامِسَةِ^(٣)، نَحْوُ
«رَعْفَرَان» وَ«عُقْرَبَان»^(٤). وَ«أَفْعَوَان»^(٥)
وَ«صَلْيَان»^(٦) وَ«عَبْوَثَرَان»^(٧) تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: «رُعَيْفَرَان» وَ«عُقَيْرَبَان»
وَ«أُفْعِيَان» وَ«صَلِيلِيَان» وَ«عُبَيْثَرَان».
فَإِنْ زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ حُذِفَتْ نَحْوُ
«قَرَعْبَلَانة»^(٨). تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُرَيْبَعَة».

(١) أما «عثمان» الذي هو اسم جنس لفرخ
الحباري، فتصغيره: عثيمين.

(٢) أما «سعدان» لبنت ذي شوك من مراعي الإبل
الجيدة، فتصغيره: سعيدين.

(٣) وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها.

(٤) ذكر العقارب.

(٥) ذكر الأفاعي وهي الحيات.

(٦) صليان: بنت.

(٧) نبات خبيث الرائحة.

(٨) اسم لدوية عظيمة البطن.

وَتَقْلِبُ يَاءً لَكَسْرٍ مَا بَعْدَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ أَلِفٌ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِي اسْمٍ
جِنْسٍ عَلَى وَزْنٍ «فَعْلَان» أَوْ «فُعْلَان» أَوْ
«فِعْلَان» كَ«حَوْمَان» وَ«سُلْطَان»
وَ«سِرْحَان» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «حُوَيْمِين»
وَ«سُلَيْطِين» وَ«سُرَيْحِين» تَشْبِيهَا لَهَا
«بِزْلَزَالٍ» وَ«فِرْطَاسٍ» وَ«سِرْبَالٍ». إِذْ يُقَالُ فِي
تَصْغِيرِهَا: زَلْزِيل، وَفِرْطِيسُ
وَ«سُرَيْيِل».

وَأَمَّا الْعَلَمُ الْمُنْقُولُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا
نُقِلَ عَنْهُ، فَإِنْ نُقِلَ عَنْ صِفَةٍ فَحُكْمُهُ
حُكْمُ الصِّفَةِ، وَإِنْ نُقِلَ عَنْ اسْمٍ جِنْسٍ
فَحُكْمُهُ حُكْمُ اسْمِ الْجِنْسِ، تَقُولُ فِي
«سُلْطَان» وَ«سَكْرَان» عَلَمَيْنِ «سُلَيْطِين»
وَ«سُكَيْرِين».

٩ - مَا يُسْتَشْنَى مِنَ الْحَذْفِ:

يُسْتَشْنَى مِنَ الْحَذْفِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى
مِثَالِي «فُعْيِيلُ وَفُعْيِيلُ» سَبْعَ مَسَائِلَ^(١):

(١) أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ
كَ«حُمَرَاء» وَ«قُرْفُصَاء» تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهِمَا: «حُمَيْرَاء» وَ«قُرَيْفُصَاء».

(٢) تَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ «حَنْظَلَة»
وتصغيرها: «حَنْظِلَة».

(٣) يَاءُ النِّسْبِ نَحْوُ: «عَبْقَرِي»

(١) أي إن هذه المسائل السبع لا ينظر إلى الزيادة
فيها بل تصغر كأن لم تكن.

وتصغيرها: «عَبْقَرِيَّ».

(٤) عَجَزُ المضاف^(١) نحو «عبد

شمس» وتصغيرها «عبيد شمس».

(٥) عَجَزُ المركب^(٢) تركيب مَزَج

نحو: «بَعْلَبَكْ» وتصغيرها «بُعَيْلَبَكْ».

(٦) عِلَامَةُ التَّثْنَةِ نحو «مُسْلِمَيْنِ»

وَتَصْغِيرُهَا «مُسَيْلِمَيْنِ» وَكَذَا «مُسَيْلِمَانِ».

(٧) علامة جمع التصحيح نحو:

«مُسْلِمِينَ» وتصغيرها «مُسَيْلِمِينَ» وكذا

«مُسَيْلِمُونَ».

١٠ - حكم ثاني المصغر إذا كَانَ

لَيِّنًا:

ثاني الاسم المصغر يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ

إِذَا كَانَ لَيِّنًا مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ

يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ:

مَا أَصْلُهُ وَأَوْ فَاِنْقَلَبَتْ «يَاءٌ» نَحْوَ «قِيَمَةٍ»

فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُيُومَةٍ» أَوْ انْقَلَبَتْ

«أَلِفًا» نَحْوَ: «بَابٍ» فَتَقُولُ فِيهِ «بُوبٍ».

وما أَصْلُهُ يَاءٌ فَاِنْقَلَبَتْ وَأَوْ نَحْوَ

«مُوقِنٍ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «مُيَيْقِنٌ» أَوْ

أَصْلُهَا يَاءٌ فَاِنْقَلَبَتْ أَلِفًا نَحْوَ «نَابٍ» تَقُولُ

فِي تَصْغِيرِهَا «نُيَيْبٌ».

وَمَا أَصْلُهُ هَمْزَةٌ فَاِنْقَلَبَتْ يَاءٌ نَحْوَ

(١) وهو المضاف إليه في المركب الإضافي

«عبد الله» فالتصغير يكون المضاف فقط.

(٢) وهو الكلمة الثانية من هذا المركب فهي أيضاً

لا يطرأ عليها تغيير والتغيير يتعلق بالكلمة الأولى كما هو واضح.

«ذُبٌّ» فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «ذُؤَيْبٌ».

وما أَصْلُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ غَيْرُ هَمْزَةٍ

نَحْوَ «دِينَارٍ» وَ«قِرَاطٍ» فَإِنْ أَصْلُهُمَا «دِنَارٌ»

وَ«قِرَاطٌ» وَالْيَاءُ فِيهِمَا بَدَلٌ مِنْ أَوَّلِ

الْمِثْلَيْنِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «دُنَيْبِرٌ»

وَ«قُرَيْرِيطٌ».

وَإِذَا كَانَ ثَانِيَهُ تَاءً أَصْلِيَّةً تَثَبُّتُ فِي

التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ نَحْوَ «بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ»

فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: «شُيَيْخٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْتٌ»

لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ

لَا زِمَ لَهُ كَمَا أَنَّ الْبَاءَ لَا زِمَةَ لَهُ.

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: شَيْخٌ وَبَيْتٌ

وَسَيِّدٌ كَرَاهَةَ الْيَاءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ. فَخَرَجَ مَا

لَيْسَ بَلَيِّنَ نَحْوَ «مُتَعَدٍّ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا

«مُتَيْعِدٍ» بِدُونِ رَدٍّ. وَإِذَا كَانَ حَرْفٌ لَيْنٌ

مُبْدِئًا مِنْ هَمْزَةٍ تَلِي هَمْزَةً، كَأَنَّ «آدَمَ»

فَفِيهِ تَقْلُبُ وَأَوْأُ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا

«أُوَيْدِمٍ» كَأَلَا لِفِ الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ «شَارِبٍ»

تَقُولُ «شُوَيْرِبٍ» وَشَدَّ فِي «عَيْدٍ» «عَيْيْدٌ»

وَقِيَاسُهُ: عُوَيْدٌ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ، فَلَمْ

يَرُدُّوا الْيَاءَ لِثَلَا يَلْتَبَسَ بِتَصْغِيرِ «عُودٍ» وَاحِدِ

الأعواد.

١١ - تَصْغِيرُ الْمَقْلُوبِ:

إِذَا صُغِّرَ اسْمٌ مَقْلُوبٌ صُغِّرَ عَلَى لَفْظِهِ

لَا عَلَى أَصْلِهِ لِإِعْدَمِ الْحَاجَةِ نَحْوَ «جَاهٍ»

مِنَ الْوَجَاهَةِ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ «جُوهٌ» لَا

وَجِيه.

١٢ - تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ:

إِذَا صَغُرَ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ كَ «شَاكَ» وَ «هَار»^(١) وَ «مَيْت» بِالتَّخْفِيفِ لَمْ يُرَدْ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَتَقُولُ «شَوَيْكَ» وَ «هُوَيْر» وَ «مُيَيْت».

وَوَجِبَ رَدُّ الْمَحْذُوفِ إِنْ بَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَالْمَحْذُوفُ الْفَاءُ نَحْوُ «كُلٌّ وَخُذْ وَعِدْ» وَالْعَيْنُ نَحْوُ «مُذْ وَقُلْ وَبِعْ» وَاللَّامُ نَحْوُ «يَدٍ وَدَمٍ» أَوْ الْفَاءُ وَاللَّامُ نَحْوُ «قَه» أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوُ «رَه» بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا أَعْلَامًا، تَقُولُ: «أَكِيلٌ وَأُخِيدُ، وَوُعِيدٌ بِرَدِّ الْفَاءِ وَ «مُنِيدٌ وَقُوِيلٌ وَبُيْعٌ» بِرَدِّ الْعَيْنِ، وَ «يُدِيَّةٌ وَدُمَيٌّ» بِرَدِّ اللَّامِ وَ «وُقَيٌّ وَوُشَيٌّ» بِرَدِّ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَ «رُويٌّ» بِرَدِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ لِيُمْكِنَ بِنَاءُ فُعِيلٍ.

وَإِذَا سُمِّيَ بِمَا وَضِعَ ثُنَائِيًّا فَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ صَحِيحًا نَحْوُ «هَلْ وَبَلٌّ» لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يُصَغَّرَ، وَعِنْدَيْكَ يَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ «يَاءٌ» فَيَقَالُ: «هَلِيلٌ» أَوْ «هَلِيٌّ» وَ «بَلِيلٌ» أَوْ «بُلِيٌّ».

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا وَجِبَ التَّضْعِيفُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ فَيَقَالُ: «لَوَّ وَكَيٌّ وَمَاءٌ». أَعْلَامًا، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ زِدْتَ عَلَى الْأَلْفِ أَلِفًا فَالْتَقَى الْأَلِفَانِ، فَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً، فَإِذَا صَغُرَتْ

أَعْطِيَتْ حَكْمَ «دَوٍّ»^(١) وَحَيٍّ^(٢) فَتَقُولُ: «لَوِيٌّ وَكُيٌّ وَمُويٌّ» كَمَا تَقُولُ «دُويٌّ وَحُيٌّ وَمُويَّةٌ»^(٣) إِلَّا أَنْ «مُويَّةٌ» لَامُهُ هَاءٌ فَرُدَّ إِلَيْهَا.

١٣ - مَا يُحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنَ الزِّيَادَاتِ عَلَى الثَّلَاثِي:

تُحْذَفُ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا تُحْذَفُ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُغْتَلِمٍ: مُغْتَلِمٌ، وَتَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا: مَغَالِمٌ فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ وَأَبْدَلْتَهَا يَاءً فَصَارَتْ مُغْتَلِمًا لِلتَّصْغِيرِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مُغْتَلِمٌ، فَأَلْحَقْتَ الْيَاءَ عِوَضًا عَنْ الْمَحْذُوفِ فِي الْجَمْعِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: مَغَالِمٌ، وَمِثْلُهَا: جُوالِقٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: جُويلِقٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: جُويلِقٌ عِوَضًا كَمَا قَالُوا: جَوَالِقٌ.

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ: مُقَدِّمٌ وَمُؤَيَّخَرٌ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ الْيَاءَ كَمَا قَالُوا فِي التَّكْسِيرِ: مُقَادِمٌ وَمَاخِيرٌ، وَالْمُقَادِمِ وَالْمَاخِرِ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ. وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مُذَكَّرٍ: مَذْيَكِرٌ، وَفِي مُقْتَرَبٍ: مُقِيرَبٌ، وَإِذَا صَغُرَتْ مُسْتَمِعًا قُلْتَ: مُسَيِّعٌ وَمُسَيِّعٌ. وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ

(١) الدَّوُّ: الْبَادِيَةُ.

(٢) الْحَيُّ: الْقَبِيلَةُ.

(٣) فِي الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ.

(١) أَصْلُهَا: شَاوِكٌ، وَهَائِرٌ، فَحَذَفْتَ الْوَاوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِنَ الشُّوْكَةِ، وَالْجَرْفِ الْهَارِ.

والهمزة - لَمَّا كَانَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي بَنَاتِ
الثَّلاثِ لَمْ تُحَذَفْ هُنَا.

١٥ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَلِحِقَهُ أَلِفُ التَّائِيثِ الْمُدَوْدَةِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ حَمَرَاءَ:
حُمَيْرَاءَ، وَفِي صَفَرَاءَ: صُفَيْرَاءَ، وَفِي
طُرَفَاءَ: طُرَيْفَاءَ.

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحِقَتَهُ
زَائِدَتَانِ - الْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ - فَكَانَ مَمْدُودًا
مُنْصَرَفًا فَإِنْ تَصْغِيرُهُ كَتَصْغِيرِ الْمَمْدُودِ
الَّذِي هَمْزُهُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
عَلْبَاءَ وَحَرْبَاءَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا:
عُلْبَيَّ، وَحُرْبَيَّ، كَمَا تَقُولُ فِي سَقَاءَ
سُقَيْيَّ، وَفِي مِقْلَاءَ: مُقَيْلَيَّ.

وَمَنْ قَالَ: غَوْغَاءَ وَصَرَفَ قَالَ:
غُؤْبَغِي، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ وَأَنْتَ فَإِنَّهَا عِنْدَهُ
بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءَ، يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا
غُؤْبَغَاءَ، وَغُؤْبَرَاءَ.

١٦ - مَنْ صَيَغَ التَّصْغِيرَ مَا لَيْسَ مِنْهُ
وَلِنَّمَا لِدُنُوِّهِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «هُوَ دُوَيْنَ ذَلِكَ،
وَهُوَ فُؤَيْقَ ذَاكَ» وَمِنْ ذَلِكَ: هُوَ
أَصْيَغُرُ مِنْكَ - وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تُقَلِّلَ الَّذِي
بَيْنَهُمَا مِنَ السَّنِّ - وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قُبِيلَ
الظَّهْرِ، وَيُعِيدُ الْعَصْرَ، فَالْمُرَادُ قَبْلَ الظَّهْرِ
بِقَلِيلٍ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ بِقَلِيلٍ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُكَ: دُوَيْنَ ذَلِكَ: أَيُّ أَقْرَبَ أَوْ أَقَلَّ.

مُحَمَّارٌ: مُحَيِّمِرٌ، وَلَا تَقُولُ مُحَيِّمِرٌ،
وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ: حَمَارَةٍ حُمَيْرَةٌ كَأَنَّكَ
صَغَرْتَ: حَمَرَةٌ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا تَقُولُ:
حَمَارٌ، وَلَا تَقُولُ: حَمَائِرٌ.

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مُغْدُودٍ: مُغْيِدِيْنُ
إِنْ حَذَفْتَ الدَّالَّ الْأَخْرَجَةَ، كَأَنَّكَ صَغَرْتَ:
مُغْدُونُ، وَإِنْ حَذَفْتَ الدَّالَّ الْأُولَى قُلْتَ
فِي تَصْغِيرِهَا: مُغْيِدِيْنُ. وَإِذَا صَغَرْتَ
مُغْنَسِسَ^(١) حَذَفْتَ النُّونَ وَإِحْدَى السَّيْنَيْنِ
فَقُلْتَ: مُقْيَعِسْ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
مُقْيَعِيْسُ.

وَأَمَّا مُعْلُوطٌ^(٢) فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُعْيِلِطٌ.
وَفِي تَصْغِيرِ عَفْنَجٍ^(٣): عَفْيَجِجْ،
وَعَفْيَجِجْ وَإِذَا صَغَرْتَ عَطُودَ^(٤) قُلْتَ:
عُطَيْدٌ، وَعُطَيْدٌ، وَإِذَا صَغَرْتَ اسْتَبْرَقَ
قُلْتَ: أُبِرِقُ.

١٤ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ
فَلِحِقَتَهُ أَلِفُ التَّائِيثِ الْمُدَوْدَةِ.

وَذَلِكَ نَحْوُ «خُنْفَسَاءَ، وَغُنْصَلَاءَ»^(٥)،
وَقَرْمَلَاءَ^(٦)، فَإِذَا صَغَرْتَهَا قُلْتَ:
خُنْفِسَاءَ، وَغُنْصِلَاءَ، وَقَرْمِلَاءَ وَلَا
تُحَذَفُ أَلِفُ التَّائِيثِ لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ - الْأَلِفُ

(١) الْمُغْنَسِسُ: الشَّدِيدُ.

(٢) مِنْ أَعْلُوِّ الْبَعِيرِ: تَعَلَّقَ بِعَنْقِهِ.

(٣) الْعَفْنَجُ: الضَّخْمُ الْأَحْمَقُ.

(٤) الْعَطُودُ: الشَّدِيدُ الشَّاقُ.

(٥) الْغُنْصَلَاءُ: الْبَصَلُ الْبَرِّيُّ.

(٦) قَرْمَلَاءُ: مَوْضِعٌ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ: هُوَ مُثِيلٌ هَذَا، وَأُمِّيَالٌ هَذَا، فَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ الْمُشَبَّهَ حَقِيرٌ، كَمَا أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ حَقِيرٌ كَمَا يَقُولُ سَبْيُوهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَا أُمِّيْلِحَةُ: فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ وَالْفِعْلُ لَا يُصَغَّرُ.

١٧- تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ:

وَذَلِكَ نَحْوُ: سَفَرَجَلٍ، وَفَرَزْدَقٍ، وَقَبْعَثَى، وَشَمْرَدَلٍ^(١)، وَجَحْمَرَشٍ^(٢)، وَصَهْصَلِقٍ^(٣)، فَتَصْغِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ: هَكَذَا: سَفِيرَجٌ، وَفَرِيزْدٌ، وَشَمِيرْدٌ، وَقُبَيْعَثٌ، وَصَهْيَصَلٌ، وَجَحِيمِرٌ. وَإِنْ شِئْتَ أَلَحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عَوْضًا، فَتَقُولُ مَثَلًا: سَفِيرِيَجٌ وَفَرِيزِيدٌ... وَهَكَذَا.

وَأِنَّمَا صُغِّرَتْ هَكَذَا بِحَذْفِ حَرْفٍ مِنْهَا لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا: سَفَارِجٌ وَفَرَاذِدٌ، وَيَأْتِي تَصْغِيرُ أَمْثَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَسَبِ جَمْعِهَا الْمُكْسَرِ، مَعَ إِبْدَالِ أَلْفِهِ يَاءً وَضَمُّ أَوَّلِهِ.

١٨- مَا تُحَذَفُ مِنْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَأَوَّلُهُ الْأَلِفَاتُ الْمَوْصُولَاتُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فِي اسْتِضْرَابٍ: تَضْيِيرِبٌ، حُذِفَتِ الْأَلِفُ الْمَوْصُولَةُ،

(١) الشمردل: الفتى السريع.

(٢) الجحمرش: العجوز الكبيرة.

(٣) الصهصلق: العجوز الصخابة.

وَحُذِفَتِ السِّينُ كَمَا تَحَذِفُهَا لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلٍ - فَتَصِيرُ تَضَارِيبٍ - وَإِذَا صَغُرَتِ الْاِفْتِقَارُ حَذَفَتِ الْأَلِفَ وَلَا تُحَذَفُ التَّاءُ لِأَنَّ الزَّائِدَةَ إِذَا كَانَتْ ثَانِيَةً فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ الْأِسْمُ عِدَّةَ حُرُوفِهِ خَمْسَةً رَابِعُهُنَّ حَرْفٌ لَيْسَ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لِأَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلٍ. فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْاِفْتِقَارِ؛ فُتَيْقِيرٌ فَإِذَا صَغُرَتِ انْطِلَاقَ قُلْتَ: نُطَيْلِيقٌ. وَإِذَا صَغُرَتِ: اشْهِيَابَ تَحَذِفُ الْأَلِفَ ثُمَّ الْيَاءَ كَمَا تَحَذِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ فَتَصْغِيرُهَا: شَهْيِيبٌ.

١٩- تَكْسِيرُ مَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِي زَائِدَتَانِ:

وَذَلِكَ نَحْوُ: قَلَسُوءَةٍ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي تَصْغِيرِهَا: قُلَيْسِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: قُلَيْنِسَةٌ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَكْسِيرِهَا: قَلَانِسٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَلَاسٌ. وَكَذَلِكَ: حَبْنَطِيٌّ^(١)، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ فَقُلْتَ: حُبَيْطٌ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْأَلِفَ فَقُلْتَ: حُبْنِيطٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ كَوَالٌّ^(٢) - وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُشْتَقٍّ - إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْوَاوَ وَقُلْتَ: كُوَيْلٌ وَكُوَيْلِيلٌ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ

(١) الحَبْنَطِيُّ: المتفتخ البطن.

(٢) الكَوَالُّ: القصير.

إِحْدَى اللَّامَيْنِ فَقُلْتُ: كُوَيْلٌ، وَكُوَيْلٌ.
ومنه: حُبَارَى^(١)، إِنْ شِئْتَ قُلْتُ:
حُبَيْرَى، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: حُبِيرٌ.
وَإِذَا صَغُرَتْ عَلَانِيَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ
عَفَارِيَّةٌ^(٢)، فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: عَلْنِيَّةٌ
وَتُمْنِيَّةٌ وَعُفَيْرِيَّةٌ.

٢٠ - تصغير ما أَوَّلُهُ أَلِفُ الْوَصْلِ وفيه
زيادة من بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ:

وَذَلِكَ نَحْوَ احْرَنْجَامِ، تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهِ: حُرَيْجِيمٌ، فَتَحْذِفُ أَلِفَ
الْوَصْلِ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا،
وَتُحْذَفُ النُّونُ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَقِيَ مِثْلَ
فُعَيْعِيلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي التَّصْغِيرِ:
حُرَيْجِيمٌ، وَمِثْلُهُ الْأَطْمِثْنَانُ تَحْذِفُ أَلِفَ
الْوَصْلِ وَإِحْدَى النُّونَيْنِ فَتَكُونُ طُمَائِينَ
عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ.

وَمِثْلُهُ الْإِسْلَنْقَاءُ^(٣) تَحْذِفُ الْأَلِفَ
وَالنُّونَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ أَيْ
سُلَيْفِيٍّ.

٢١ - مَا يُحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنْ زَوَائِدِ
بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قَمَحْدُوَّةٍ^(٤):

(١) الحُبَارَى: طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع
وَأَلْفُهُ لِلتَّانِيثِ.

(٢) الْعَفَارِيَّةُ بِالضَّمِّ بَيْنَ الْعَفَارَةِ: حَيْثُ مَنْكَرٌ.

(٣) الْإِسْلَنْقَاءُ: النَّوْمُ عَلَى الظَّهْرِ.

(٤) الْقَمَحْدُوَّةُ: الْهَنَةُ النَّاشِئَةُ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ وَمُؤَخَّرُ
الْقَذَالِ.

قَمَحْدُوَّةٌ لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا: قَمَاحِدٌ وَفِي
سُلْحَفَاةٍ: سُلَيْحِفَةٌ وَتَكْسِيرُهَا: سَلَاخِفٌ،
وَفِي مَنْجِنِقٍ: مُجْنِيقٌ، لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا:
مَجَانِيقٌ، وَفِي عَنَكُبُوتٍ: عُنَيْكِبٌ
وَعُنَيْكِبٌ، لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا: عَنَاكِبٌ،
وَعَنَاكِبٌ وَفِي تَخْرُبُوتٍ: تُخَيْرِبٌ
وَتُخَيْرِبٌ.

وَيَذْكُرُكَ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي عَنَكُبُوتٍ
وَتَخْرُبُوتٍ^(١) وَالنُّونِ فِي مَنْجِنِقٍ بِأَنَّ
الْعَرَبَ قَدْ كَسَّرَتْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْعَرَبُ
لَا يُكْسِرُونَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ
حَتَّى يَحْذِفُوا.

٢٢ - تَصْغِيرُ مَا ثَبَّتَتْ زِيَادَتُهُ مِنْ بَنَاتِ
الثَّلَاثَةِ.

وَذَلِكَ نَحْوَ «تَجْفَافٍ»^(٢)، وَإِصْلِيَّتٍ^(٣)،
وَيَرْبُوعٍ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: تُجْفِيفٌ،
وَأُصْلِيَّتٍ، وَيُرْبِيعٌ. لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهَا
لِلْجَمْعِ ثَبَّتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ عِفْرِيَّتٌ، وَمَلَكُوتٌ، تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا: عُفَيْرِيَّتٌ وَمُلَيْكِيَّتٌ، لِأَنَّكَ
تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا: عَفَارِيَّتٌ وَمَلَاكِيَّتٌ.
وَكَذَلِكَ: رَعَشُنُ تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا:
رَعَاشِنُ، وَفِي تَصْغِيرِهَا: رُعَيْشِنُ؛ وَكَذَلِكَ

(١) التَّخْرِبُوتُ: الْخِيَارُ الْقَارَهُ مِنَ النَّوْقِ.

(٢) تَجْفَافٌ: آلَةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهُ الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ
لِيَقِيَهُ فِي الْحُرُوبِ.

(٣) الْأُصْلِيَّةُ: السِّيفُ الصَّقِيلُ.

ذلك فم تقول في تصغيره: فُوَيْه.
والدليل أن الذي ذَهَبَ هو اللام قولهم
في جمعها: أَفَوَاهُ.

ومثله مَوَيْه تصغير ماءٍ رَدُّوا إليه الهاء
كما رَدُّوها في الجمع: مِيَاهَ وَأَمْوَاهُ.

٢٥ - تصغير ما ذَهَبَتْ لَامُهُ وَأَوَّلُهُ أَلِفُ
الوصل:

من ذلك: اسْمٌ وَابْنٌ، تقول في
تصغيرهما: سُمَيٌّ، وَبْنِيٌّ، والدليل على
أنَّ المَحذُوفَ في اسمِ وابنِ اللام، وأنها
الواو أو الياء، قولهم في الجمع: أَسْمَاءُ،
وَأَبْنَاءُ.

٢٦ - تصغير ما أُبْدِلَ فيه بعضُ
حُرُوفِهِ:

فَمِنْ ذَلِكَ: مِيزَانٌ، وَمِيقَاتٌ، وَمِيعَادُ
وَأَصْلُهُنَّ: مِوزَانٌ مِنْ وَزَنَ، وَمَوَاقَاتٌ مِنْ
الْوَقْتُ، وَمَوَاعِدٌ مِنَ الْوَعْدِ.
سَكَنْتِ الْوَائِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ يَاءٌ
فَصَارَتْ مِيزَانٌ وَالْبَاقِي مِثْلُهَا.

فَإِذَا صَغَرْنَا حَذَفَتِ الْبَدَلُ، وَرَدَدَتْهَا
إِلَى أَصْلِهَا: تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِيزَانٍ:
مُوزِرِينَ، وَفِي مِيقَاتٍ: مُوَيْقِيَّتُ، وَفِي
مِيعَادٍ: مُوَيْعِيدُ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا حِينَ
كَسَرُوا لِلْجَمْعِ فَقَالُوا: مَوَازِينَ وَمَوَاعِيدُ
وَمَوَاقِيْتُ. وَإِذَا صَغُرَتْ: الطَّيِّ، قلتُ:
طُويٌّ، ومثل ذلك: رَيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول في
تصغيرهما: رُويَّانٌ وَطُويَّانٌ.

قَرْنَوَةٌ^(٣)، تقول في تصغيرها: قُرَيْيَنَةٌ
لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا لَقُلْتَ: قَرَانٍ، ومِثْلُهَا:
تَرْقَوَةٌ تَكْسِيرُهَا: تَرَاقٍ، وَتَصْغِيرُهَا: تُرَيْقِيَّةُ.

٢٣ - تصغير ما ذهب منه الفاء:
وذلك نحو: عِدَّةٌ وَزَنَةٌ فَإِنَّهُمَا مِنْ وَعَدْتُ
وَوَزَنْتُ فَإِنَّمَا ذَهَبَتِ الْوَائِ وَهِيَ فَاءُ الكلمة
فَعَلُ، فَإِذَا صَغُرَتْ: أَعَدَّتْ مَا حَذَفَتْ،
تقول: وَعِيدَةٌ وَوُزَيْنَةٌ. وَكَذَلِكَ شَيْءٌ، تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا: وَشِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قلتُ:
أُعِيدَةٌ وَأُزَيْنَةٌ وَأُشِيَّةٌ، لِأَنَّ كُلَّ وَائٍ تَكُونُ
مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا.

وَمِمَّا ذَهَبَتْ فَائِهِ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ:
«كُلٌّ وَخُذْ» فَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِكُلٍّ وَخُذْ
قلتُ فِي تَصْغِيرِهِمَا: أَكَيْلٌ وَأُخَيْدٌ، لِأَنَّهُمَا
مِنْ «أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ».

٢٤ - تصغير ما ذَهَبَتْ لَامُهُ:
فَمِنْ ذَلِكَ: دَمٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا:
دُمَيٌّ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ: دِمَاءٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ: يَدٌ، تَقُولُ: يَدِيَّةٌ، ومِثْلُهُ:
شَفَّةٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: شَفِيَّةٌ، يَدُلُّ
عَلَى حَذْفِ لَامِ الكلمة. جَمَعُهَا: شِفَاهُ.
وَمِنْ ذَلِكَ: سَنَةٌ، فَمِنْ قَالَ أَصْلُهَا:
سَانَيْتُ قَالَ سُنِيَّةٌ، وَمِنْ قَالَ: أَصْلُهَا:
سَانَهْتُ، قَالَ فِي التَّصْغِيرِ سُنِيَّةَةٌ. وَمِنْ

(١) قَرْنَوَةٌ: نَوْعٌ مِنَ الْعُشْبِ.

ومن ذلك: عطاء وقضاء، ووشاء،
تقول في تصغيرها: عَطِيٌّ وَقُضِيَ وَوُشِيَ.
وكذلك جميع الممدود لا يكون البدل
الذي في آخره لازماً أبداً.
فأما تصغير عيد فعَيْدٌ، ولم يقولوا:
عَوَيْدٌ، لأن جمعها أعيادٌ.

٢٧- ما يُصَغَّرُ على جمعه المُكْسَرُ
مِنَ الرباعي:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي خَاتَمٍ: خَوَيْتِمُ،
وأصل تكسيرها: خَوَاتِمُ، فأبدلت الياء
بالألِف ومثلته في طابِقٍ: طَوَيْقٌ، ودَانِقٌ:
دَوَيْقٌ: ودَرِهَمٍ: دَرِيْهَمٌ.

ومن العرب من يقول: خَوَيْتِمُ،
ودَوَيْقٌ، ودَرِيْهَمٍ.

٢٨- تصغير كل اسمٍ مِنْ شَيْئَيْنِ ضُمَّ
أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ:

ومثل هذا يكون تصغيره في الصَّدْرِ،
وذلك قولك في حَضْرَمَوْتَ: حُضَيْرَمَوْتُ،
وفي بَعْلَبَكْ: بُعَيْلَبَكْ.

وفي خَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَرَ،
وكذلك جميع ما أشبه ذلك وأما اثنا عشر
فتقول في تصغيره: ثُنَيَّا عَشَرَ.

٢٩- تصغير المؤنث الثلاثي:

إذا صَغُرَ المؤنثُ الحَالِي مِنْ عَلَامَةٍ
التَّانِيثِ الثَّلَاثِيِّ أَصْلًا وَحَالًا كـ «دَارٍ،
وَسِنٍّ، وَأُذُنٍ، وَعَيْنٍ» أَوْ أَصْلًا كـ «يَدٍ» أَوْ
مَالًا بِأَنْ صَارَ بِالتَّصْغِيرِ مُؤَنَّثًا.

كُلُّ هَذَا تَلَحُّقُهُ التَّاءُ إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ دَارٍ: «دَوَيْرَةٌ» وَفِي
تَصْغِيرِ سِنٍّ: «سُنَيْنَةٌ» وَفِي أُذُنٍ: «أُذَيْنَةٌ»
وَفِي عَيْنٍ: «عُيْنَةٌ» وَفِي يَدٍ: «يُدَيَّةٌ». وَفِي
حُبْلَى، وَسَوْدَاءَ: «حُبَيْلَةٌ وَسَوَيْدَةٌ». وَفِي
سَمَاءَ: «سُمَيَّةٌ»^(١).

فَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ نَحْوَ «شَجَرٍ وَبَقَرٍ» لثَلَا
يَلْتَبِسَا بِالْمُفْرَدِ، وَإِنَّمَا تَقُولُ: «شَجِيرٌ،
وَبُقَيْرٌ».

وَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ نَحْوَ: «خَمْسٍ وَسِتٍّ»
لثَلَا يَلْتَبِسَا بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ.

وَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ نَحْوَ «رَيْنَبٍ وَسُعَادٍ»
لِتَجَاوِزَهَا الثَّلَاثَةَ.

وَشَذُّ تَرْكُ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ «حُرَيْبٍ
وَعُرَيْبٍ وَدُرَيْعٍ وَنُعَيْلٍ» وَنَحْوِهِمْ مَعَ عَدَمِ
اللبسِ.

وَشَذُّ وَجُودِ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ «وَرَاءَ
وَأَمَامَ وَقْدَامٍ» مَعَ زِيَادَتِهِنَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ،
فَقَدْ سَمِعَ «وُرَيْثَةً وَأُمَيْمَةً وَقُدَيْدِيمَةً».

٣٠- تصغير الإشارة والموصول:

التَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ
وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا أَرْبَعَةٌ: اسْمُ الْإِشَارَةِ

(١) أصله: سمي بشلاث ياءات الأولى:
للتصغير، الثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة
المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو، حذفت
منه الثانية لتوالي الأمثال.

كان لمذكّر عاقلٍ، تقول في: «غُلْمَان»
«غُلَمَّوْن» وبالألف والتاء إن كان لمؤنث
أو لمذكّر لا يعقل تقول في «جَوَارٍ»
و«دَرَاهِم»: «جَوِيرِيَّات» و«دُرَيْهَمَات» إلّا
ما له جَمْع قَلَّة، فيجوزُ رَدُّه إليه كقولك
في فِتْيَان «فِتْيَة».

٣٣- ما يصغر على غير بناء مُكَبَّرِه:
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي مَغْرِبِ
الشمس:

مُغِيرِبَانُ، وفي العَشِيِّ: آتِيكَ عُشْيَانًا.
ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يقولُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ: عُشَيْشِيَّةٌ.
أَمَّا قَوْلُهُمْ: آتِيكَ أَصِيلًا فَإِنَّمَا هُوَ
أَصِيلَانُ أَبْدَلُوا اللام منها.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ
وَمُغِيرِبَانَاتٍ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا ذَلِكَ الْحِينَ
أَجْزَاءً.

وَمِمَّا يُصَغَّرُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ مُكَبَّرِه:
إِنْسَانٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: أُنَيْسِيَانُ، وَفِي
بُنُونٍ: أُبَيْنُونُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَيْلَةٌ،
تَصْغِيرُهَا: لَيْلَةٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي رَجُلٍ:
رُوَيْجِلٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي صَبِيَّةٍ:
أُصَيْبِيَّةٌ. وَفِي غَلَمَةٍ: أَغْلِمَلَةٌ.
كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا: أَغْلَمَةً وَأُصَيْبَةً.

٣٤- مَا جَرَى فِي الْكَلَامِ مُصَغَّرًا
وَتُرِكَ تَكْبِيرُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جُمَيْلٌ وَكُعَيْتٌ وَهُوَ

وَاسْمُ الْمَوْصُولِ، وَأَفْعَلٌ فِي التَّعْجَبِ.
فَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَقَدْ سُمِعَ التَّصْغِيرُ
مِنْهُ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي
هَذَا: هَذِيَّا، وَفِي ذَلِكَ: ذِيَاكَ وَفِي تَا:
تِيَاكَ، وَفِي ذِيَا: ذِيَانُ، وَفِي تِيَا: تِيَانُ
لِلشَّيْءِ، وَفِي الْآءِ: الْيَاءِ.

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ «أُولَى»^(١) بِالْقَصْرِ
«أُولِيَّا» وَلَمْ يُصَغَّرُوا مِنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَأَمَّا
اسْمُ الْمَوْصُولِ فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ «الَّذِي
وَالَّتِي». «الَّذِيَّا وَالَّتِيَّا» وَفِي تَنْثِنِهِمَا:
«الَّذِيَانِ وَالَّتِيَانِ». وَفِي الْجَمْعِ «الَّذِيُونُ»
رَفْعًا وَ«الَّذِيَيْنِ» جَرًّا وَنَصْبًا، وَفِي جَمْعِ
«الَّتِيَّا»: «الَّتِيَّاتِ».

٣١- تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ، وَجَمْعِ
الْقَلَّةِ:

يُصَغَّرُ اسْمُ الْجَمْعِ لَشَبَهِهِ بِالوَاحِدِ
فَيَقَالُ فِي رَكْبٍ «رُكَيْبٌ» وَكَذَلِكَ جُمُوعُ
الْقَلَّةِ كَقَوْلِكَ فِي «أَجْمَالٍ»: أَجْيِمَالٌ.

٣٢- جَمْعُ الْكَثَرَةِ لَا يُصَغَّرُ.
جَمْعُ الْكَثَرَةِ لَا يُصَغَّرُ لِأَنِ التَّصْغِيرَ
لِلْقَلَّةِ، وَالْجَمْعُ لِلْكَثَرَةِ، فَبَيْنَمَا مُنَافَاةٌ، فَعِنْدَ
إِرَادَةِ تَصْغِيرِ جَمْعِ الْكَثَرَةِ يُرَدُّ الْجَمْعُ إِلَى
مُفْرَدِهِ وَيُصَغَّرُ ثُمَّ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِنْ

(١) بالقصر: لغة بني تميم وهي بمعنى أولاء.

تَصْغِيرُ اسم الإشارة، واسم المَوْصُول
والتعجب = (التصغير ٣٠).

تَصْغِيرُ الترخيم = (ترخيم التصغير).

تصغير جمع القلة = (التصغير ٣١).

تَصْغِيرُ جمع الكثرة = (التصغير ٣٢).

تَصْغِيرُ ما حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ -
(= التصغير ١٢).

تَصْغِيرُ ما فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ -
(= التصغير ٨).

تَصْغِيرُ المقلوب - (= التصغير ١١).

تَصْغِيرُ المؤنث الثلاثي - (= التصغير ٢٩).

التَّضْمِينُ : قَدْ يُشْرِبُونَ لَفْظًا مَعْنَى لَفْظٍ
فيعطونه حُكْمَهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ تَضْمِينًا
وَفَائِدَتُهُ : أَنْ تُؤَدِّي كَلِمَةٌ مُؤَدَّى كَلِمَتَيْنِ،
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى
أَمْوَالِكُمْ ﴾ ^(١) أي ولا تَضْمُوها إليها
آكِلِينَ. والذي أَفَادَ التَّضْمِينُ : إِلَى.
ومثله : ﴿ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ ^(٢). أصلُ
الرَّفَثِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَلَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى
الإِفْضَاءِ عُدِّيَ بـ «إلى» مثل : ﴿ وَقَدْ
أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٣).

تَعَالَى :

قال الأزهري : تقول العرب في النداء
للرجل : تعال بفتح اللام، وللاثنتين :

(١) الآية «٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢١» من سورة النساء «٤».

البلبل، وقالوا : كِعْتَانُ، وَجِمْلَانُ فجاءوا
به عَلَى التَّكْبِيرِ، وَلَوْ جَاءُوا بِجَمْعِهِ
عَلَى التَّصْغِيرِ لَقَالُوا : جُمَيْلَاتٌ وَكُعَيَّاتٌ.
فليس شيء يُرَادُ بِهِ التَّصْغِيرُ إِلَّا وَفِيهِ ياء
التَّصْغِيرِ.

ومثله : كُمَيْتٌ : وَهِيَ حُمْرَةٌ مُحَالِطُهَا
سَوَادٌ، فَإِنَّمَا حَقَرُوهَا لِأَنَّهَا بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ.

وَأَمَّا سَكَيْتَ فَهُوَ تَرْخِيمٌ سَكَيْتَ. وهو
الذي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ. (= ترخيم
التصغير).

٣٥ - أَسْمَاءٌ لَا تُصَغَّرُ :

فَمِنْهَا الْمُضْمَرَاتُ، وَأَسْمَاءُ
الاسْتِفْهَامِ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ، وَلَا تُصَغَّرُ
غَيْرُ، وَكَذَلِكَ : حَسْبُكَ، وَأَمْسٍ، وَعَدٌ وَلَا
تُصَغَّرُ أَسْمَاءُ شُهُورِ السَّنَةِ، وَلَا تُصَغَّرُ
عِنْدَ، وَلَا عَنْ، وَلَا مَعَ، وَلَا يُصَغَّرُ الْاسْمُ
إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ :
هُوَ ضُؤِيرِبُ زَيْدًا، وَهُوَ ضُؤِيرِبُ زَيْدٍ،
وَأِنْ كَانَ ضَارِبُ زَيْدٍ لَمَّا مَضَى فَتَصْغِيرُهُ
جَيِّدٌ.

وكذلك لا يصغر : أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ،
وَالثَّلَاثَاءُ، وَالْأَرْبُعَاءُ، وَالْبَارِحَةُ وَأَشْبَاهُهُنَّ.

تَصْغِيرُ اسم الإشارة =
(التصغير ٣٠).

تَصْغِيرُ اسم الجمع =
(التصغير ٣١).

لِتَضْمَنُهَا مَعْنَى التَّعْجَبِ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ، فَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ.

وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ: هِيَ مَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ. بِمَعْنَى الَّذِي، وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ فَلَا مَوْضِعَ لَهُ، أَوْ نَكْرَةً نَاقِصَةً وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ، وَعَلَى هَٰذَيْنِ فَالْخَبَرُ مَحْدُوفٌ وَجُوباً^(١)، تَقْدِيرُهُ: شَيْءٌ عَظِيمٌ.

وَأَمَّا «أَفْعَلُ» فَالصَّحِيحُ^(٢): أَنَّهَا فِعْلٌ لِلزَّوْمِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَوْنُ الْوَقَايَةِ نَحْوُ «مَا أَفْقَرُنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ». فَفَتْحَتُهُ فَتْحَةُ بِنَاءٍ، وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ بِهِ^(٣).

٤ - الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ «أَفْعِلْ بِهِ»: أَجْمَعُوا عَلَى فِعْلِيَّةِ «أَفْعِلْ» وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى أَنْ لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَاضٍ عَلَى صِيغَةِ «أَفْعَلْ» بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَذَا، ثُمَّ غُيِّرَتِ الصِّيغَةُ فَقَبِحَ إِسْنَادُ صِيغَةِ الْأَمْرِ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ، فزِيدَتْ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ لِيَصِيرَ عَلَى صُورَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَلِذَلِكَ التَّرِيْمَتُ^(٤).

(١) وليس هذا القولُ بالمرضي كما في الرُّضِيِّ، لَأنَّه حَذَفَ الْخَبَرَ وَجُوباً مَعَ عَدَمِ مَا يَسُدُّ مَسَدَهُ، وَأَيْضاً لَيْسَ فِي هَذَا التَّقْدِيرِ مَعْنَى الْإِبْهَامِ اللَّائِقِ فِي التَّعْجَبِ كَمَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ سَيَبَوِيهِ.

(٢) وهو قول سيبويه والكسائي.

(٣) وقال بقية الكوفيين: اسْمٌ لِمَجِيئِهِ مَصْغُوراً فِي قَوْلِهِ: «يَا مَا أَمْلَحَ غَزْلاً نَا شَدَنَّا لَنَا» فَفَتْحَتُهُ فَتْحَةُ إِعْرَابٍ.

(٤) وقال الفراء والزجاج والرمششري وغيرهم: لَفْظُهُ =

تَعَالِيَا، وَلِلرِّجَالِ: تَعَالَوْا، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالِيْ وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنِ كُلُّهَا بِفَتْحِ اللَّامِ وَلَا يُقَالُ: تَعَالَيْتُ.. بِهَذَا الْمَبْنِيِّ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ.

التَّعْجَبُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ انْفِعَالٌ فِي النَّفْسِ عِنْدَ شُعُورِهَا بِمَا يَخْفَى سَبَبُهُ فَإِذَا ظَهَرَ السَّبَبُ بَطَلَ الْعَجَبُ.

٢ - صِيغُ التَّعْجَبِ:

لِلتَّعْجَبِ صِيغٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(١) وَفِي الْحَدِيثِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ).

وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ «لِلَّهِ ذَرَّةٌ فَارِسًا» وَالْمُبَوَّبُ لَهُ فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ صِيغَتَانِ لَا غَيْرَ وَلَا تَتَصَرَّفَانِ: «مَا أَفْعَلُهُ» وَأَفْعِلْ بِهِ. لَا طَرَادِهِمَا فِيهِ نَحْوُ «مَا أَجْمَلَ الصَّدَقَ» وَ«أَكْرِمَ بِصَاحِبِهِ».

وَبِنَاؤُهُ أَبَدًا - كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيهِ - مِنْ «فَعَلَ» وَ«فَعِلَ» وَ«فَعُلَ» وَ«أَفْعَلَ».

٣ - الصِّيغَةُ الْأُولَى «مَا أَفْعَلُهُ»: هَذِهِ

الصِّيغَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «مَا» وَ«أَفْعَلُهُ» فَأَمَّا «مَا» فَهِيَ اسْمٌ إِجْمَاعِيٌّ، لِأَنَّ فِي «أَفْعَلَ» ضَمِيْرًا يَعُودُ عَلَيْهَا، كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ، لِأَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهَا.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا: فَعِنْدَ سَيَبَوِيهِ أَنَّ «مَا» نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَجَارَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا

(١) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

٥ - شُرُوطُ فَعْلِي التَّعَجُّبِ:

لا يُصاغُ فِعْلاً التَّعَجُّبُ إِلَّا مِمَّا اسْتَكْمَلَ ثَمَانِيَةَ شُرُوطٍ:

(الأول) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً فَلَا يُقَالُ: مَا أَحْمَرَهُ: مِنَ الْحِمَارِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا فَلَا يُبْنَى مِنْ دَخَرَجٍ وَضَارَبٍ وَاسْتَخْرَجَ إِلَّا «أَفْعِلْ» فيَجُوزُ مُطْلَقًا^(١). وَقِيلَ يَمْتَنِعُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ يَجُوزُ إِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ لغيرِ نَقْلِ^(٢).

نحو «مَا أَظْلَمَ هَذَا اللَّيْلُ» و«مَا أَقْفَرَ هَذَا الْمَكَانُ».

(الثالث) أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا، فَلَا يُبْنَى مِنْ «نِعَمَ» وَ«بِشْ» وَغَيْرِهِمَا مِمَّا لَا يَتَصَرَّفُ.

(الرابع) أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ قَابِلًا لِلتَّفَاوُلِ، فَلَا يُبْنَى مِنْ فَنِيٍّ وَمَاتَ.

(الخامس) أَنْ يَكُونَ تَامًا، فَلَا يُبْنَى مِنْ نَاقِصٍ مِنْ نَحْوِ «كَانَ وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ».

= ومعناه الأمر، وفيه ضمير للمخاطب، والباء للتعدي، فمعنى: «أَجْمَلُ بِالْصَّدَقِ» اجْعَلْ يَا مُخَاطَبُ الصَّدَقَ جَمِيلًا أَيْ صِفْهُ بِالْجَمَالِ كَيْفَ شِئْتَ.

(١) عند سيبويه.

(٢) المراد بالنقل: نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، أو من التعدي لواحد إلى التعدي لاثنتين، أو من التعدي لاثنتين إلى التعدي لثلاثة وذلك بأن وضع الفعل على همزة.

(السادس) أَنْ يَكُونَ مُبْنً، فَلَا يُبْنَى مِنْ مَنَفِيٍّ، سِوَاهُ أَكَانَ مُلَازِمًا لِلْمَنَفِيِّ، نَحْوِ «مَا عَاجَ بِالْذَّوَاءِ» أَيْ مَا انْتَفَعَ بِهِ، أَمْ غَيْرَ مُلَازِمٍ كـ «مَا قَامَ».

(السابع) أَنْ لَا يَكُونَ اسْمُ فَاعِلٍ عَلَى «أَفْعَلْ فَعْلَاءَ» فَلَا يُبْنَى مِنْ: «عَرَجَ وَشَهْلَ وَخَضَرَ الزَّرْعُ». لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ عَرَجَ «أَعْرَجَ» وَمِثْلُهُ «عَرَجَاءَ» وَهَكَذَا بَاقِي الْأَمْثَلَةِ.

(الثامن) أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنً لِلْمَفْعُولِ فَلَا يُبْنَى مِنْ نَحْوِ «ضُرِبَ» وَبَعْضُهُمْ يَسْتَشْيِي مَا كَانَ مُلَازِمًا لِصِغَةِ «فُعِلَ» نَحْوِ «عُتِبَ بِحَاجَتِكَ» وَ«رُهِبَ عَلَيْنَا» فَيُجِزُ «مَا أَعْنَاهُ بِحَاجَتِكَ» وَ«مَا أَرَاهُ عَلَيْنَا».

فَإِنْ فَقَدَ فِعْلٌ أَحَدَ هَذِهِ الشُّرُوطِ، اسْتَعْنَا عَلَى التَّعَجُّبِ وَجُوبًا بِ«أَشَدَّ» أَوْ أَشَدِّدُ وَشِبْهِهِمَا، فَتَقُولُ فِي التَّعَجُّبِ مِنَ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ «مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ» أَوْ «مَا أَكْثَرَ انْطِلَاقَهُ». أَوْ «أَشَدِّدُ أَوْ أَعْظِمُ بِهِمَا» وَكَذَا الْمَنَفِيِّ وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، إِلَّا أَنَّ مَصْدَرَهَا يَكُونُ مُؤَوَّلًا لَا صَرِيحًا نَحْوِ «مَا أَكْثَرَ أَنْ لَا يَقُومَ» وَ«مَا أَعْظَمَ مَا ضُرِبَ» وَأَشَدِّدُ بِهِمَا.

وَأَمَّا الْجَامِدُ وَالَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ مَعْنَاهُ فَلَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُمَا أَلَبَّةٌ.

وَهُنَاكَ أَلْفَاظُ جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ فِي صِيغِ التَّعَجُّبِ لَمْ تَسْتَكْمِلِ الشُّرُوطَ،

يَتَصَرَّفَ نظير «تَبَارَكَ وَعَسَى» و«هَبْ وَتَعَلَّم». وَلِهَذَا امْتَنَعَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا معمولُهُما. وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ. فلا تقول: ما الصدق أجمل، ولا بِهِ أَجْمَل، ولا تقول: ما أجمل - يا محمد - الصدق، ولا أحسن - لولا بخله - بزيد.

أَمَّا الفصلُ بالظرف والمَجْرُور المتعلقين بالفعل، فالصحيح الجوازُ كقولهم: «ما أحسن بالرجل أن يصدق» و«ما أقبح به أن يكذب» ومثله قول أوس بن حجر:

أَقِيمُ بدارِ الحزمِ ما دَامَ حَزْمُها

وأخر إذا حالت بَأَنْ أَتَحَوَّلَا

فلو تَعَلَّقَ الظرفُ والمَجْرُورُ بمعمولٍ فعلٍ التَّعَجُّبِ لم يجز الفصلُ بهما اتفاقاً فلا يجوزُ نحو «ما أحسن بمَعْرُوفٍ أمراً» و«ما أحسن عِنْدَكَ جَالِساً» ولا «أحسِنُ في الدَّارِ عِنْدَكَ بِجَالِسٍ».

٨ - شَرَطُ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَل» والمَجْرُورِ بَعْدَ «أَفْعِلْ»:

شَرَطُ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَل» والمَجْرُورِ بَعْدَ «أَفْعِلْ» أَنْ يَكُونَ مُخْتَصِماً لِتَحْصُلِ بِهِ الْفَائِدَةُ، فلا يجوزُ «ما أحسن رجلاً» ولا «أحسِنَ بِرَجُلٍ».

٩ - التَّنَازُعُ فِي التَّعَجُّبِ:

فَهَذِهِ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا لِنُدْرَتِهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «ما أَخْصَرَهُ» مِنْ اخْتِصَرِ، وَهُوَ خُمَاسِيٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَقَوْلُهُمْ «ما أَهْوَجَهُ» وَمَا أَحْمَقَهُ وَمَا أَرْعَنَهُ. كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهَا عَلَى «ما أَجْهَلَهُ» وَقَوْلُهُمْ: «أَقْمِنِ بِهِ» بَنَوْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ «هُوَ قِمْنٌ بِكَذَا» أَيْ حَقِيقٌ بِهِ، وَقَالُوا: «ما أَجَنَّهُ وَمَا أَوْلَعَهُ» مِنْ جُنَّ وَوُلِعَ وَهُمَا مَبْنِيَّانِ لِلْمَفْعُولِ.

٦ - حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ:

يَجُوزُ حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ فِي مِثْلِ «ما أَحْسَنَهُ» إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ

رَبِيعَةَ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

أَيِ مَا أَعَفَّهَا وَأَكْرَمَهَا.

وَفِي مِثْلِ «أَحْسِنَ بِهِ» إِنْ كَانَ مَعْطُوفاً عَلَى آخَرٍ مَذْكُورٍ مَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ نَحْوُ «أَسْمَعُ بِهِمْ وَأُبْصِرُ»^(١)، أَيْ بِهِمْ، أَمَا قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ:

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا

حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَعِنَ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

أَيِ «فَأَجْدِرْ بِهِ» فَشَاذٌ.

٧ - لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولٌ عَلَى فِعْلِي التَّعَجُّبِ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا:

كُلُّ مَنْ فِعْلِي التَّعَجُّبِ جَامِدٌ لَا

(١) الآية «٣٨» من سورة مريم «١٩».

فَإِنْ كَانَتْ أُمْرًا مِّنْ تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ تَعَلَّمَ
تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

التَّفْضِيلُ : (= اسم التَّفْضِيل).

تَفْعَالُ : كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى زِنَةِ «تَفْعَالٍ». فهو
يَفْتَحُ «التَّاء» إِلَّا سِتَّةَ عَشَرَ اسْمًا فَهِيَ
يَكْسِرُ التَّاءَ: مِنْهَا اثْنَانِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ
وهما «تَبْيَانٌ» و«تَلْقَاءُ» وَالْبَاقِي أَسْمَاءُ
مِنْهَا: «تَبَالٌ» لِلْقَصِيرِ، وَ«يَمْرَادٌ» لِبَيْتِ
الْحَمَامِ، وَ«يَمْسَاحٌ» وَ«يَلْعَابٌ» لِكَثِيرِ
اللَّعِبِ، وَ«تَكْلَامٌ» لِكَثِيرِ الْكَلَامِ،
وَ«يَهْوَاءُ» مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ.
تَقُولُ بِمَعْنَى تَقْظُنُ = ظَنُّ.

التمييز :

١ - تعريفه :

ما يَرْفَعُ الْإِبْهَامَ الْمُسْتَقَرَّ عَنْ ذَاتِ
مَذْكُورَةٍ، نَكْرَةً بِمَعْنَى مِنْ وَهُوَ مُفْرَدٌ، أَوْ
نِسْبَةً وَهُوَ الْجُمْلَةُ، وَهَآكَ التَّفْصِيلُ.

٢ - الاسم المفرد المُبْهَم :

هو أربعة أنواع :

(١) الْعَدَدُ : نَحْوُ «أَحَدَ عَشَرَ»
كوكباً^(١). وَفِي بَحْثِ «الْعَدَدِ» الْكَلَامُ
عَلَيْهِ مَفْصَلًا. (= الْعَدَد).

(٢) الْمَقْدَارُ : وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ كَمِّيَّةُ

(١) الآية «٤» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

يَتَنَازَعُ فَعَلًا التَّعَجُّبُ تَقُولُ : «مَا
أَحْسَنَ وَمَا أَكْرَمَ عَلِيًّا» عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي،
وَحَذَفَ مَفْعُولَ الْأَوَّلِ، وَ«مَا أَحْسَنَ وَمَا
أَكْرَمَهُ عَلِيًّا» عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ^(١).

١٠ - مَعْمُولُ التَّعَجُّبِ بِـ «كَانَ» وَ«مَا»

المصدرية :

تَقُولُ «مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ» فَتَرْفَعُ
زَيْدَ بـ «كَانَ» وَتَجْعَلُ «مَا» مَعَ الْفِعْلِ فِي
تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، التَّقْدِيرُ : مَا أَحْسَنَ كَوْنُ
زَيْدٍ.

تَعْسًا : مَصْدَرٌ مَضُوبٌ، وَفِعْلُهُ وَاجِبُ
الْحَذْفِ، تَقُولُ «تَعْسًا لِلْحَائِنِ» أَيِ
الزَّيْمَةِ اللَّهُ هَلَاكًا.

تَعَلَّمَ : بِمَعْنَى اعْلَمَ، لَيْسَ لَهَا مَاضٍ وَلَا
مُضَارِعٌ، وَلَا غَيْرُهُ، وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ
الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِينًا تَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ. نَحْوُ قَوْلِ زِيَادِ بْنِ سَيَّارٍ :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا
فَبَالِغَ بَلُطَفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ
وَالْأَكْثَرُ وَقُوعُ «تَعَلَّمَ» عَلَى «أَنَّ» وَصِلَتْهَا
فَتَسُدُّ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَمَى :

فَقُلْتُ تَعَلَّمَ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً^(٢)

وَلَا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

(١) شَرْحُ الْكَافِيَةِ ج ١ ص ٧٣ - ٧٤.

(٢) فـ «أَنَّ» مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرَهَا سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي
تَعَلَّمَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(١) أصله: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ. ومن مُبَيَّن النسبة: التَّمْيِيزُ الْوَاقِعُ بعد ما يُفِيدُ «التَّعَجُّبُ» نحو «أَكْرَمَ بِالشَّافِعِيِّ قُدْوَةً» و«مَا أَعْلَمَهُ رَجُلًا» و«لِلَّهِ ذَرَّةُ إِمَامًا».

والواقع بعد «اسم التفضيل» نحو «أَنْتَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِكَ نَفْسًا» «هُوَ أَشَجَعُ النَّاسِ رَجُلًا» و«هُمَا خَيْرُ النَّاسِ اثْنَيْنِ» فَرَجُلًا وَاثْنَيْنِ انْتَصَبَا عَلَى التَّمْيِيزِ. وَشَرُطُ وَجُوبِ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلتَّمْيِيزِ كَوْنُهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، وَذَلِكَ بِأَنْ يَصْلُحَ جَعْلُهُ فَاعِلًا، بَعْدَ تَحْوِيلِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فَعَلًا فنقول: «أَنْتَ طَابَتْ نَفْسُكَ».

أما إذا لم يَكُنْ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، فيجب جَرُّ التَّمْيِيزِ بِهِ، وَضَابِطُهُ: أَنْ يَكُونَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضًا مِنْ جِنْسِ التَّمْيِيزِ، بَحِثُ يَصِحُّ وَضَعُ لَفْظِ «بَعْضٍ» مَكَانَهُ نحو «أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ رَجُلٍ» و«هَذَا أَحْصَنُ امْرَأَةً» فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: «أَبُو حَنِيفَةَ بَعْضُ الرِّجَالِ» و«هَذَا بَعْضُ النِّسَاءِ».

وَإِنَّمَا نَصَبَ التَّمْيِيزِ فِي نَحْوِ «حَاتِمٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا» لَتَعَذُّرِ إِضَافَةِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَرَّتَيْنِ وَالنَّاصِبُ لَهُ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ: مَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ فِعْلِ مُقَدَّرٍ كَمَا تَقَدَّمَ أَوْ شَبَّهَهُ نَحْوُ «خَالِدٌ كَرِيمٌ غَضْرًا».

الأشياء، وَذَلِكَ: إِمَّا «مَسَاحَةً» كـ «ذِرَاعٍ أَرْضًا» أَوْ «كَئِيلٍ» كـ «مِدِّ قَمَحًا» وَ«صَاعٍ تَمْرًا» أَوْ «وَزْنٍ» كـ «رَطْلٍ سَمْنًا» وَنَحْوِ قَوْلِكَ: «مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ كَفَّ سَحَابًا» وَ«لِي مِثْلُهُ كِتَابًا» وَ«عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهَا مَاءً». وَ«مَا فِي النَّاسِ مِثْلُهُ فَارِسًا». وَنَحْوِ: «مِلءُ الْإِنَاءِ عَسَلًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُنْقَلُ ذَرَّةٌ خَيْرًا﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢).

(٣) مَا كَانَ قَرَعًا لِلتَّمْيِيزِ. وَضَابِطُهُ: كُلُّ قَرَعٍ حَصَلَ لَهُ بِالتَّفْرِيعِ اسْمٌ خَاصٌّ، يَلِيهِ أَصْلُهُ، بَحِثُ يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْأَصْلِ عَلَيْهِ نَحْوِ «هَذَا بَابٌ حَدِيدًا» وَ«هُوَ خَاتَمٌ فِضَّةً». وَهَذَا النَّوْعُ يَصِحُّ أَنْ يُعَرَّبَ حَالًا. أما النَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ فَهُوَ ذَلِكَ الْأِسْمُ الْمُبْهَمُ، وَإِنْ كَانَ جَامِدًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِيُطْلَبَ لَهُ فِي الْمَعْنَى.

٣ - النسبة المبهمة:

نوعان:

- (١) نسبة الفعل للفاعل نحو قوله تعالى: ﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٣) أصله: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ.
- (٢) نسبة الفعل للمفعول نحو قوله

(١) الآية «٧» من سورة الزلزلة «٩٩».

(٢) الآية «١٠٩» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «٣» من سورة مريم «١٩».

(١) الآية «١٢» من سورة القمر «٥٤».

٤ - من التمييز:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَيْحَهُ رَجُلًا» وَأَنْتَ تُرِيدُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ. وَ«لِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا» وَ«حَسْبُكَ بِهِ فَارِسًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وَيحَهُ مِنْ رَجُلٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ فَارِسٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ:

وَمُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا
وَيَطْعَنُهُمْ شَرًّا فَأَبْرَحَتْ فَارِسًا^(١)
فَكَانَهُ قَالَ: فَكَفَى بِكَ فَارِسًا.
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّجُلِ
فَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا^(٢)
وَمِثْلُهُ: «أَكْرِمَ بِهِ رَجُلًا».

٥ - التَّمْيِيزُ يَجُوزُ جَرُّهُ بـ «مِنْ»:

يَجُوزُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بـ «مِنْ» نَحْوُ «عِنْدِي قِنْطَارٌ مِنْ زَيْتٍ» وَ«قِنْطَارٌ زَيْتًا» إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(١) تَمْيِيزُ الْعَدَدِ، نَحْوُ «لَهُ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا».

(٢) التَّمْيِيزُ الْمُحَوَّلُ عَنِ الْمَفْعُولِ

(١) يَمْدَحُ مُرَّةً بِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّدَتْ الْخَيْلُ فِي الْغَارَةِ رَدَّهَا وَحَمَاهَا، وَيَطْعَنُهُمْ شَرًّا: الشَّرُّ: مَا كَانَ فِي جَانِبٍ وَهُوَ أَشَدُّ، وَأَبْرَحَتْ: تَبَيَّنَ فَضْلُكَ كَمَا يَتَّبِعُ الْبَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالشَّاهِدُ: فَارِسًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٢) فَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا تَمْيِيزٌ وَالْمَعْنَى: ظَهَرَتْ وَتَبَيَّنَتْ رَبًّا وَجَارًا.

نَحْوُ: «زَرَعْتُ الْأَرْضَ قَمْحًا» وَ«مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ ثَمَرَةً».

(٣) مَا كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، سِوَاءَ أَكَانَ مُحَوَّلًا عَنِ الْفَاعِلِ فِي اللفظِ، نَحْوُ: «كَرَّمْتُ عَلِيَّ نَسَبًا» أَمْ عَنِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ: «صَالِحٌ أَكْثَرُ صِدْقًا» فَأَصْلُهُ: صِدْقٌ صَالِحٌ أَكْثَرُ بِخِلَافِ «لِلَّهِ دِرْكٌ فَارِسًا» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، إِذِ الْمَعْنَى: عَظُمَتْ فَارِسًا، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُحَوَّلٍ عَنِ الْفَاعِلِ صِنَاعَةً، وَلَا عَنِ الْمُبْتَدَأِ فَيَجُوزُ دُخُولُ «مِنْ» عَلَيْهِ فَتَقُولُ: «لِلَّهِ دِرْكٌ مِنْ فَارِسٍ».

٦ - تَمْيِيزُ الذَّاتِ وَالْإِضَافَةِ:

يَجُوزُ جَرُّ تَمْيِيزِ الذَّاتِ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ «اشْتَرَيْتُ قَيْرَاطَ أَرْضٍ» إِلَّا إِذَا كَانَ الْأِسْمُ عَدَدًا مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ كـ «أَرْبَعَةَ عَشَرَ قِرْشًا» أَوْ مُضَافًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٢).

٧ - تَقَدُّمُ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ:

لَا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ فِي تَمْيِيزِ الذَّاتِ، وَكَذَا النَّسْبَةِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا جَامِدًا نَحْوُ «مَا أَحْسَنَ عَلِيًّا رَجُلًا» وَنَدَّرَ

(١) الْآيَةُ (١٠٩) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٢) الْآيَةُ (٩١) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

التمييز الجُمُود، وقد يَتَعَاكَسَان، فتأتي الحال جامِدة كـ «هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا» ويأتي التمييز مُشْتَقًّا نحو «لِلَّهِ ذَرَّةٌ فَارِسًا».

(٧) الْحَالُ تَأْتِي مُؤَكِّدَةً لِعَامِلِهَا بخلاف التمييز.

(٨) وَتَقْدَمُ أَنَّ الْحَالَ بِمَعْنَى «فِي» وَالتَّيْمِيزُ بِمَعْنَى «مِنْ».

التَّنازُعُ :

١ - حَقِيقَتُهُ :

التَّنازعُ : أَن يَتَقَدَّمَ فِعْلَانِ مُتَصَرِّفَانِ أَوْ اسْمَانِ يُشْبِهَانِيهِمَا فِي الْعَمَلِ، أَوْ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ وَاسْمٌ يُشْبِهُهُ فِي التَّصَرُّفِ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُمَا مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبِي مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مَطْلُوبٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَالطَّلَبُ، إِمَّا عَلَى جِهَةِ التَّوَافُقِ فِي الْفَاعِلِيَّةِ لَهُمَا أَوْ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ مَعَ التَّخَالُفِ فِيهِمَا بِأَن يَكُونَ الْأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ بِالْعَكْسِ، وَالْعَامِلَانِ :

إِمَّا فِعْلَانِ، أَوْ اسْمَانِ أَوْ مُخْتَلِفَانِ^(١).

(١) وَأَمَثَلَتُهُمَا اثْنَا عَشَرَ مَثَالًا: مِثَالُ الْفَعْلَيْنِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ «قَامَ وَقَعَدَ الْخَطِيبُ» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ «أَكْرَمْتُ وَاحْتَرَمْتُهُ زَيْدًا» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ أَحَدِهِمَا الْمَرْفُوعَ وَالْآخَرَ الْمَنْصُوبَ «قَامَ وَانْتَظَرْتُ زَيْدًا» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْعَكْسِ «انْتَظَرْتُ وَقَامَ زَيْدٌ» وَمِثَالُ الْأَسْمَيْنِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ «أَقَاتِمُ وَقَاعِدُ الْخَطِيبَانِ» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ «خَالِدٌ مُعَلِّمٌ وَمُكْرِمٌ عَلِيًّا» وَمِثَالُ

تَقْدَمُهُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بَنِيْلَ الْمُنَى
وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

٨ - اتِّفَاقُ الْحَالِ وَالتَّيْمِيزِ :

يَتَّفَقُ الْحَالُ وَالتَّيْمِيزُ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ، وَهِيَ : أَنَّهُمَا اسْمَانِ، نَكِرَتَانِ، فَضْلَتَانِ مَنصُوبَتَانِ، رَافِعَتَانِ لِلْإِبْهَامِ.

٩ - اِفْتِرَاقُ الْحَالِ عَنِ التَّيْمِيزِ :

تَفْتَرِقُ الْحَالُ عَنِ التَّيْمِيزِ فِي سَبْعَةِ أُمُورٍ :

(١) أَنَّ الْحَالَ يَجِيءُ جُمْلَةً وَظَرْفًا وَمَجْرُورًا وَالتَّيْمِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا.

(٢) أَنَّ الْحَالَ قَدْ يَتَوَقَّفُ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عِيبَ﴾^(١) وَلَيْسَ كَذَلِكَ التَّيْمِيزُ.

(٣) أَنَّ الْحَالَ مُبَيَّنَّةٌ لِلْهَيْئَاتِ، وَالتَّيْمِيزُ مُبَيِّنٌ لِلذَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ.

(٤) أَنَّ الْحَالَ تَتَعَدَّدُ بِخِلَافِ التَّيْمِيزِ :

(٥) أَنَّ الْحَالَ تَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهَا إِذَا كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ وَصْفًا يُشْبِهُهُ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي التَّيْمِيزِ عَلَى الصَّحِيحِ.

(٦) حَقُّ الْحَالِ الْاِشْتِقَاقُ، وَحَقُّ

(١) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

يكون أكثر، ففي الحديث: (تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ، دَبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) فَتَنَازَعَ ثَلَاثَةٌ^(١) في اثنين: ظَرْفٌ وَمَصْدَرٌ^(٢).

٣ - يمتنع التنازع في أشياء:
عَلِمَ أَنَّ الْمُتَنَازِعِينَ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَا فَعْلَيْنِ أَوْ اسْمَيْنِ مُشْتَقَّيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، فَلَا يَقَعُ التَّنَازُعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، وَلَا بَيْنَ حَرْفٍ وَغَيْرِهِ، وَلَا بَيْنَ جَامِدَيْنِ، وَلَا بَيْنَ جَامِدٍ وَغَيْرِهِ، وَلَا فِي مَعْمُولٍ مَتَقَدِّمٍ نَحْوَ «أَيُّهُمْ كَلِمَتٌ وَاسْتَشَرْتُ» وَلَا فِي مُتَوَسِّطٍ نَحْوَ «اسْتَقْبَلْتُ عَلِيًّا وَأَكْرَمْتُ» وَلَا فِي سَبَبِي مَرْفُوعٍ نَحْوَ قَوْلِ كُثَيْرٍ عَزَا:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ
وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا^(٣)

ولا في قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٤)
ومثله قول الشاعر:

مثال الفعلين قوله تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾^(١)، ومثال الاسمين قوله:

عَهَدْتَ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ
فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْتَلًا^(٢)
ومثال المختلفين قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرؤُوا كِتَابِيَّةً﴾^(٣).

٢ - تعدد المتنازع والمتنازع فيه:

كما يكون المتنازع عاملين، يكون أكثر، والمتنازع فيه كما يكون واحداً

= اختلافهما في الصورتين «محمد جاء ومكرم أبوه» وعكسه «أحمد ذاهب وواقف أبواه» ومثال الاسم والفعل في طلب المرفوع «أَقَاتِمُ أَوْ قَعَدَ حَسَنٌ» ومثاله في طلب المنصوب «زَيْدٌ ضَارِبٌ وَيُكْرَمُ عَمْرًا» ومثال اختلافهما مع تقدم طلب المرفوع «أَقَاتِمُ وَيَضْرِبُ عَمْرًا» وعكسه «ضربت أو قائم زيد».

(١) الآية «٩٦» من سورة الكهف «١٨». فـ ﴿آتُونِي﴾ يَطْلُبُ قَطْرًا، على أنه مفعول ثانٍ له، و«أَفْرَغَ» يَطْلُبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُهُ وَأَعْمَلُ الثَّانِي وَهُوَ «أَفْرَغَ» فِي «قَطْرًا» وَأَعْمَلُ «آتُونِي» فِي ضَمِيرِهِ وَحَذَفَ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ وَالْأَصْلُ آتُونِي قَطْرًا، وَلَوْ أَعْمَلُ الْأَوَّلُ لَقِيلَ «أَفْرَغُهُ».

(٢) فـ «مُغِيثًا» مِنْ أَغَاثٍ وَ«مُغْنِيًا» مِنْ أَغْنَى تَنَازَعَا «مَنْ» الْمَوْصُولَةُ فَكُلُّ مَنَّهُمَا يَطْلُبُهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَأَعْمَلُ الثَّانِي لِقَرْبِهِ، وَحَذَفَ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْأَصْلُ «مُغِيثُهُ» وَ«الْمَوْتَلُ» الْمُلْجَأُ.

(٣) الآية «١٩» من سورة الحاقة «٦٩» فـ «هَآؤُمْ» اسم فعل أمر بمعنى «خذ» والميم للجمع و«أَقْرؤُوا» فعل أمر تنازعا «كتابية» وأعمل الثاني لقربه.

- (١) الثلاثة هي «تسبحون وتكبرون وتحمدون».
(٢) الظرف: «دبر» والمصدر «ثلاثاً» أي تسبيحاً ثلاثاً.
(٣) فـ «غريمها» مبتدأ ثان، والمبتدأ الأول «عزة» و«مَمْطُولٌ وَمَعْنَى» خبران للمبتدأ الثاني.
(٤) الطالب للمعمول هنا هي «هيهات» الأولى، طلبت فاعلها وهو «العقيق» أما الثانية فهي لمجرد التقوية، فلا فاعل لها.

الفاعل، ولأن الإضمار قد يعود على لفظ متأخر في غير هذا الباب نحو «رُبَّ رجلاً^(١) ونعم فتى».

وجاء الإضمار قبل الذكر في التنازع من كلام العرب نثر وشعر، فالنثر نحو قول بعض العرب «ضربوني وضربت قومك» بنصب «قومك» والشعر وكقوله:

جَفَوْنِي، وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي
لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ^(٢)
وإن أعملنا الثاني، واحتاج الأول لمنصوب لفظاً، أو محلاً^(٣). وجب حذف المنصوب لأنه فضلة، وليس من ضرورة فيها أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، وأما قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ
جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ
بإعمال الثاني وهو «يرضيك» وإضمار المفعول في الأول وهو: تُرضيه، فهذا ضرورة عند الجمهور، ويُستثنى من

(١) رجلاً: تمييز، ورتبة التمييز التأخير والضمير في ربه، عائده عليه وهو متأخر لفظاً ورتبة، ومثله «نعم فتى» فتى فاعل نعم يعود على «فتى» وفتى تمييز، فعاد على متأخر لفظاً ورتبة.

(٢) فانت ترى أنه أعمل الثاني فنصب الأخلاء وعمل الأول في الواو العائدة على الأخلاء و«الأخلاء» جمع خليل.

(٣) لفظاً: ما يصل إليه العامل بنفسه، ومحلاً: هو ما يتصل إليه العامل بواسطة حرف جر.

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاةُ يَبْغَتِي
أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْسِبْ أَحْسِبْ
«فاللاحقون» فاعل «أتاك» الأول، و«أتاك» الثاني لمجرد التقوية فلا فاعل له، ولو كان من التنازع لقال: «أتاك أتوك» على إعمال الأولى، أو «أتوك أتاك» على إعمال الثاني.

٤ - يجوز إعمال أحد العاملين:

إذا تنازع العاملان جاز إعمال ما شئت منهما باتفاق، لكن اختار البصريون الأخير لقربه، واختار الكوفيون الأول لسبقه.

٥ - صور العمل في التنازع:

إذا أعملنا الأول في الظاهر المتنازع فيه أعملنا الثاني في ضميره مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجزوراً نحو «قام وقعد أخواك» و«جاء وأكرمته محمد» و«قام ونظرت إليهما أخواك» وأما قول عائكة بنت عبد المطلب:

بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِ

ن - إذا همولمحو - شعاعه

فضرورة فقد أعمل الأول وهو يعشي، فرفع به شعاعه، وعملت «لمحو» في ضميره وحذفه، والتقدير: «لمحو» وإن أعملنا الثاني: فإن احتاج الأول لمرفوع أضمر، وإن عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، لامتناع حذف العمدة وهو

وَقُلْنَا «يَا» وَلَمْ يُحَذَفِ الْمَنْصُوبُ فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ عَمْدَةٌ فِي الْأَصْلِ وَأَنَّهُ خَيْرٌ مُبْتَدَأً.

التنوين :

١ - تعريفه :

هو نُونٌ تَلَحُّقُ الْآخَرَ لَفْظًا لَا خَطَأً لغير توكيد.

٢ - أنواعه :

التنوين الذي يصلح أن يكون علامةً للأسم، وينطبق عليه هذا التعريف أربعة أنواع (١) :

(١) تنوين التمكن : وهو اللَّاحِقُ للأسماء المَعْرِبَةِ «كَخَالِدٍ، وَرَجُلٍ، وَفَتًى، وَقَاضٍ». دَلَالَةٌ عَلَى تَمَكُّنِهَا فِي بَابِ الْأَسْمِيَّةِ، فَهِيَ لَا تُشَبِّهُ الْحَرْفَ فُتْبَنِي، وَلَا الْفِعْلَ فُتْمَعُ مِنَ الصَّرْفِ.

(٢) تنوين التنكير : وهو اللَّاحِقُ لبعض الأسماء المبنية المَخْتُومَةِ بِوَيْهِ، واسم الفعل، واسم الصوت (٢)، دَلَالَةٌ

إِعْمَالِ الثَّانِي وَإِضْمَارِ الْفَضْلَةِ فِي الْأَوَّلِ صُورٌ ثَلَاثٌ هِيَ : إِنْ أَوْقَعَ حَذْفُ الْمَنْصُوبِ فِي لَبَسٍ، أَوْ كَانَ الْعَامِلُ مِنْ بَابِ «كَانَ» أَوْ مِنْ «ظَنَّ» وَجَبَ إِضْمَارُ الْمَعْمُولِ مُؤَخَّرًا، فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ : فَالْأَوَّلُ نَحْوُ : «اسْتَعْنْتُ وَاسْتَعَانَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ بِهِ» (١) فَلَوْ حَذَفَ لَفْظُ «بِهِ» لَوَقَعَ اللَّبَسُ.

والثَّانِي : نَحْوُ «كُنْتُ وَكَانَ عَلَيَّ صَدِيقًا يَا» «فَكُنْتُ» وَ«كَانَ» تَنَازَعَا صَدِيقًا عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِهَمَا، فَأَعْمَلْنَا الثَّانِي فِيهِ، وَأَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ فِي ضَمِيرِهِ مُؤَخَّرًا.

وَالثَّلَاثُ : نَحْوُ «ظَنَنْتِي وَظَنَنْتُ خَالِدًا قَائِمًا يَا» «فَظَنَنْتِي» يَطْلُبُ «خَالِدًا قَائِمًا». فَاعِلًا، وَمَفْعُولًا ثَانِيًا، وَ«ظَنَنْتُ» يَطْلُبُ مَفْعُولِينَ، فَأَعْمَلْنَا الثَّانِي، وَنَصَبْنَا «خَالِدًا قَائِمًا» وَبَقِيَ الْأَوَّلُ يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ، وَمَفْعُولٍ ثَانٍ، فَأَضْمَرْنَا الْفَاعِلَ مُقَدِّمًا مُسْتَتِرًا، وَأَضْمَرْنَا الْمَفْعُولَ الثَّانِي مُؤَخَّرًا،

(١) فـ «اسْتَعْنْتُ» يَطْلُبُ «مُحَمَّدًا» مَجْرُورًا بِالْبَاءِ، وَالثَّانِي يَطْلُبُهُ فَاعِلًا : لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى مَعْمُولَهُ الْمَجْرُورَ بَعْلِي فَأَعْمَلْنَا الثَّانِي وَأَضْمَرْنَا ضَمِيرَ مُحَمَّدٍ مَجْرُورًا بِالْبَاءِ مُؤَخَّرًا وَقُلْنَا «بِهِ» فَمَعْنَى الْمَثَالِ فِي غَيْرِ التَّنَازُعِ «اسْتَعَانَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَاسْتَعْنْتُ بِهِ»، وَلَوْ أَضْمَرْنَاهُ مُقَدِّمًا قَبْلَ اسْتَعَانَ، لَقُلْنَا «اسْتَعْنْتُ بِهِ وَاسْتَعَانَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ» فَيَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرِ لَفْظًا وَرَتَبَةً، وَهَذَا لَا يُسَاهِلُ فِيهِ بِالتَّنَازُعِ إِلَّا فِي الْفَاعِلِ وَلَوْ حَذَفْنَاهُ أَوْقَعَ فِي اللَّبَسِ فَلَا يَعْلَمُ هَلْ «مُحَمَّدٌ» مُسْتَعَانَ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ.

(١) وَهَنَّاكَ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنَ التَّنْوِينِ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِعِلَامَةِ الْأَسْمَاءِ ذَكَرْتُ فِي مَطُولَاتِ كِتَابِ النُّحْوِ وَقَدْ جَمَعَ عَشْرَةَ الْأَنْوَاعِ مِنَ التَّنْوِينِ بَعْضُهُمْ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ :

مَكَّنٌ وَعَوُضٌ وَقَابِلٌ وَالْمَنْكُرُ زِدْ
رَحِمَ أَوْ احْكُ اضْطَرَّرَ غَالٍ وَمَا هُمَزًا.

(انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل).

(٢) وَهِيَ فِي الْعِلْمِ الْمَخْتُومِ بِوَيْهِ قِيَاسِي، وَفِي اسْمِ الْفِعْلِ وَاسْمِ الصَّوْتِ، سَمَاعِي، فَمِمَّا سُمِعَ =

التَّوَابُعُ :

١ - تعريف التَّابِعِ :

هو المُشَارِكُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ
الحاصل والمُتَجَدِّد .

٢ - أنواع التَّوَابُعِ :

التَّوَابُعُ خَمْسَةٌ : «نَعْتُ ، وَتوكِيدُ ،
وَعَطْفُ بَيَانٍ ، وَعَطْفُ نَسَقٍ ، وَبَدَلُ» .

(= بحث كل منها في حرفه) .

٣ - التَّوَابُعُ وترتيبها إذا اجتمعت :

إذا اجْتَمَعَتِ التَّوَابُعُ قُدِّمَ منها النَّعْتُ ،
ثم الْبَيَانُ ، ثم التَّوكِيدُ ، ثم الْبَدَلُ ، ثم
النَّسَقُ نحو «أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْعَالَمُ مُحَمَّدٌ
نَفْسُهُ أَخُوكَ وَإِبْرَاهِيمُ» .

التَّوكِيدُ :

١ - تعريفه وقسماه :

هو تَابِعٌ يَذْكُرُ تَقْرِيراً لِمَتَّبِعِهِ لِرَفْعِ
احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السَّهْوِ ، وهو قِسْمَانِ :
تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ .

٢ - التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ :

يَكُونُ التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ بِإِعَادَةِ
الْلَفْظِ^(١) ، الْأَوَّلِ ، فِعْلاً كَانَ أَوْ اسْمًا أَوْ
حَرْفًا أَوْ جُمْلَةً ، فَإِنْ كَانَ فِعْلاً كُرِّرَ بِدُونِ
شَرْطٍ ، نَحْوُ «حَضَرَ حَضَرَ الْقَاضِي» .
و «يَظْهَرُ يَظْهَرُ الْحَقُّ» .عَلَى تَنْكِيرِهَا ، تَقُولُ : «إِيْهِ» بِالتَّنْوِينِ إِذَا
اسْتَرْذَتْ مُحَاظِبَكَ مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ ،
وَإِذَا قُلْتَ «إِيْهِ» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا اسْتَرْذَنْتَهُ مِنْ
حَدِيثٍ مُعَيَّنٍ .(٣) تَنْوِينُ الْعَوْضِ : وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَقْسَامٍ :أ - عَوْضٌ عَنْ جُمْلَةٍ وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ
«إِذْ» عَوْضًا عَنْ جُمْلَةٍ بَعْدَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
«وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ»^(١) . أَي حِينَ إِذْ
بَلِغْتَ الرُّوحَ الْحُلُقُومَ ، فَآتِي بِالتَّنْوِينِ
عَوْضًا عَنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ .ب - عَوْضٌ عَنْ اسْمٍ وَهُوَ اللَّاحِقُ
لِكُلِّ وَبَعْضُ ، عَوْضًا عَمَّا تُضَافَانِ إِلَيْهِ
نَحْوُ «كُلٌّ يَمُوتُ» أَي كُلُّ حَيٍّ يَمُوتُ .ج - عَوْضٌ عَنْ حَرْفٍ ، وَهُوَ اللَّاحِقُ
«لِجَوَارٍ وَعَوَاشٍ» وَنَحْوَهُمَا رَفْعًا وَجَرًّا
فَتُحَذَفُ الْبَاءُ وَيُؤْتَى بِالتَّنْوِينِ عَوْضًا عَنْهَا .٤ - تَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ : وَهُوَ اللَّاحِقُ لِمَا
جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءٍ نَحْوُ «عَالِمَاتٍ» جَعَلُوهُ فِي
مُقَابَلَةِ النَّونِ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ .

تِهَ : (= اسْمُ الْإِشَارَةِ ٣)

= مَنْوَنًا وَغَيْرِ مَنْوِنٍ «كَصِهْ وَمِهْ» جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ،
وَمَا سُمِعَ مَنْوَنًا فَقَطْ كـ «وَاهَا» بِمَعْنَى اتَّعَجَّبَ
فَلَا يَجُوزُ تَرْكُهُ ، وَمَا سُمِعَ غَيْرَ مَنْوِنٍ كـ «نَزَالُ»
فَلَا يَجُوزُ تَنْوِينُهُ .

(١) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦» .

(١) أَوْ إِعَادَةُ مُرَادِفِهِ كَقَوْلِكَ : أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ
قِيَمِينَ .

أمران: أن يُفصلَ بينهما، وأن يُعادَ مع التوكيد ما اتصلَ بالمؤكد إن كان مُضمراً نحو: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَافاً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(١). فـ «أنكم» الثانية توكيدٌ للأولى، وقد أُعيدت مع اسمها وهو الكاف والميم. وأن يُعادَ هو أو ضميره إن كان المؤكد ظاهراً نحو «إنَّ محمداً إنَّ محمداً فاضلٌ» و«إنَّ علياً إنه أديبٌ» وعود ضميره هو الأولى، وشذَّ اتصال الحرفين في قوله:

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ
يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيماً
٣- التوكيد المعنوي:

للتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ:

(الأول والثاني): «النَّفْسُ وَالْعَيْنُ»
ويؤكدُ بهما لرفعِ المجازِ عن الذاتِ
تقول: «جاء الأميرُ» فيُحتملُ أن يكونَ
الجائي متاعه أو حشمه، فإذا أكَّدتِ
«بالنَّفْسِ أو الْعَيْنِ» أو بهما معاً بشرطِ
تقديمِ النَّفْسِ ارتفعَ ذلك الاحتمالُ،
ويجبُ اتصاُلهما بضميرٍ مطابقٍ للمؤكدِ
في الأفرادِ والتذكيرِ وفروعهما نحو: «جاء
الأميرُ نفسهُ». أو «جاء الأميرُ عينه» أو
«جاء الأميرُ نفسهُ عينه» ويجوزُ جرُّهما
بـ «باءٍ» زائدة: فتقول: «جاء زيدٌ

وإن كانَ اسماً ظاهراً أو ضميراً
منفصلاً منصوباً كرَّرَ بدونَ شرطٍ فمثالُ
التوكيدِ في الاسمِ قوله عليه السَّلام:
(أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ وَلِيِّ
فَنَكَاحَهَا باطِلٌ باطلٌ)^(١).

ومثال الضمير قول الشاعر:

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

وإن كانَ ضميراً مُنفصلاً مرفوعاً جازَ
أن يُؤكَّدَ به كلُّ متصلٍ نحو «قُمْتَ أَنْتَ»
و«أَكْرَمْتَك أَنْتَ» و«نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَنْتَ».
وإن كانَ ضميراً متصلاً وُصِّلَ بما وُصِّلَ
به المؤكَّدُ نحو «عجبتُ منك». وإن كانَ
حرفاً، فإن كانَ جوابياً كرَّرَ بدونَ شرطٍ،
نحو «نعم نعم» ومنه قولُ جميل بُثينة:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا

أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَائِقاً وَعُهُوداً

وإن كانَ الحرفُ غيرَ جوابي وجبَ

(١) هكذا روى النحاة هذا الحديث ومنهم
الأشْمُونِي شارح الألفية وفيه مثال توكيد الاسم
الظاهر، أما الحديث كما رواه الترمذي في
سننه فهو كما يلي: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ
وَلِيِّهَا فَنَكَاحَهَا باطلٌ، فَنَكَاحَهَا باطلٌ، فَنَكَاحَهَا
باطلٌ) وقال الترمذي: حديث حسن، وفيه مثال
التوكيد اللفظي بإعادة الجملة وفي سنن أبي
داود: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا
فَنَكَاحَهَا باطلٌ) ثلاث مرات.

(١) الآية «٣٥» من سورة المؤمنون «٢٣».

بَنَفْسِهِ». و«هِنْدُ بَعَيْنِهَا» وَيَجِبُ جَمْعُ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ عَلَى «أَفْعُل» إِنْ أَكَّدَا جَمْعًا تَقُولُ: «قَامَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ» وَ«جَاءَ الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَوْ أَعْيُنُهُنَّ».

وَالأَوَّلَى مَعَ الْمَثْنَى أَنْ يُجْمَعَ عَلَى «أَفْعُل» أَيْضًا تَقُولُ «حَضَرَ الْمُعَلَّمَانِ أَنْفُسُهُمَا» وَ«ذَهَبَتِ الْمُعَلَّمَتَانِ أَعْيُنُهُمَا».

وَتَقُولُ: «إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُكَ أَنْ تَفْعَلَ» وَ«إِيَّاكَ نَفْسُكَ أَنْ تَفْعَلَ» الْأَوَّلَى بِضَمِّ السِّينِ فِي نَفْسِكَ، وَالثَّانِيَةِ بَفَتْحِ السِّينِ فَإِنْ عَيَّنْتَ الْفَاعِلَ الْمُضْمَرَ فِي النِّيَّةِ: قُلْتَ: «إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُكَ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: «إِيَّاكَ نَحْ أَنْتَ نَفْسُكَ» وَحَمَلْتَهُ عَلَى الْاسْمِ الْمُضْمَرِ فِي نَحْ، فَإِنْ قُلْتَ: «إِيَّاكَ نَفْسُكَ» تَرِيدُ الْاسْمَ الْمُضْمَرَ الْفَاعِلَ فَهُوَ قَبِيحٌ، وَهُوَ عَلَى قُبْحِهِ رَفَعٌ.

(وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ) «كِلَا» لِلْمَثْنَى الْمَذْكُورِ، وَ«كِلْتَا» لِلْمَثْنَى الْمُؤَنَّثِ، وَ«كُلُّ» وَجَمِيعٌ وَعَامَّةٌ لِلجَمْعِ مُطْلَقًا، وَلِلْمُفْرَدِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَجْزَاءٌ، تَقُولُ «جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا». وَ«الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا» وَ«الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ» وَ«الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ أَوْ جَمِيعُهُنَّ» وَ«الْجَيْشُ كُلُّهُ أَوْ جَمِيعُهُ» وَ«الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا أَوْ جَمِيعُهَا» وَكُلُّ هَذَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيرُ «الْبَعْضِ» إِذَا لَمْ يُؤَكَّدْ فَتَقُولُ «جَاءَ بَعْضُ الْجَيْشِ» أَوْ

«الْقَبِيلَةِ» أَوْ «الرَّجَالِ أَوْ الْهِنْدَاتِ» وَيُؤْتَى بِالتَّوَكِيدِ لِرَفْعِ هَذَا الْإِحْتِمَالِ. وَلَا يَجُوزُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ كُلُّهُ وَلَا جَمِيعُهُ» وَكَذَا لَا يَجُوزُ «اخْتَصَمَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا» لِامْتِنَاعِ تَقْدِيرِ «بَعْضٍ» وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِ ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ بِهَذِهِ الْأَلْفَافِ لِيَحْصُلَ الرِّبْطُ بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ وَالْمُؤَكَّدِ.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الضَّمِيرِ اسْتِغْنَاءً بِنِيةِ الْإِضَافَةِ، وَلَا حُجَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١) عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: جَمِيعُهُ، بَلْ «جَمِيعًا» حَالٌ، وَلَا فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿إِنَّا كُلًّا فِيهَا﴾^(٢) لِأَنَّ كُلًّا بَدَلَ مِنْ اسْمِ «إِنَّ» وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مِثْلِ الظَّاهِرِ الْمُؤَكَّدِ بـ «كُلٌّ».

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ

يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

٤ - تَتَابَعُ الْمُؤَكَّدَاتِ:

إِذَا أُريدَ تَقْوِيَةُ التَّوَكِيدِ يَجُوزُ أَنْ يَتَّبَعَ «كُلَّهُ» بـ «أَجْمَعَ» وَ«كُلَّهَا» بـ «جَمَعَاءَ» وَ«كُلَّهُمْ» بـ «أَجْمَعِينَ» وَ«كُلَّهُنَّ» بـ «جُمَعَ» قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ «٤٠» وَالْقِرَاءَةُ

الْمَشْهُورَةُ: إِنَّا كُلٌّ فِيهَا.

بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ «قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ».

أَمَّا الظَّاهِرُ فَيَمْتَنِعُ فِيهِ الضَّمِيرُ نَحْوُ: «سَافِرَ الْمُحَمَّدُونَ أَنْفُسَهُمْ». وكذا الضَّمِيرُ الْمُنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ نَحْوُ: «كَلَّمْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ» و«نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ».

وإن كَانَ التَّوْكِيدُ بِغَيْرِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَالضَّمِيرُ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ نَحْوَ «قَامُوا كُلُّهُمْ».

٧ - ملاحظات في التوكيد:

(١) الضَّمِيرُ الْمُنْصُوبُ لَا يُؤَكَّدُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ الْمُنْصُوبِ.

(٢) إِذَا جَعَلْتَ الضَّمِيرَ تَأْكِيداً فَهُوَ بَاقٍ عَلَى اسْمِيَّتِهِ فَتَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِإِعْرَابٍ مَا قَبْلَهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَتَّصِلاً.

(٣) إِذَا أَكَّدْتَ، أَوْ فَصَلْتَ^(١)، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ.

(٤) تَأْكِيدُ ضَمِيرِ الْمَجْرُورِ بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ.

(٥) تَأْكِيدُ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ جَائِزٌ عَلَى الْقِيَاسِ.

(٦) إِذَا تَكَرَّرَ الْفَاطُ التَّوْكِيدُ فِيهِ لِلْمُؤَكَّدِ وَلَيْسَ الثَّانِي تَأْكِيداً لِلتَّأْكِيدِ.

(٧) لَا يَجُوزُ فِي الْفَاطِ التَّوْكِيدُ الْقَطْعَ

(١) يريد ضمير الفصل في نحو «كان زيد هو العالم» فهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ^(١). وقد يُؤَكَّدُ بِهِنَّ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوَكَّدَ أَكْثَرَ قُلْتَ: جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتْبَعُونَ، وبهذا الترتيب (= في حروفها) وقد يؤكّد بأجمعين وإن لم يَتَقَدِّمَ «كُلٌّ» نَحْوُ: «وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٢) و«وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٣). وَلَا يَجُوزُ ثَنِيَّةُ «أَجْمَعَ وَجَمَعَاءَ» اسْتِغْنَاءً بِـ كِلَا وَكِلْتَا = (كِلا وكلتا).

٥ - توكيد النكرة:

لَا يَجُوزُ بِاتِّفَاقٍ تَوْكِيدُ النَّكْرَةِ إِذَا لَمْ تَقْدَمْ، وَإِنْ أَفَادَ جَازَ، وَإِنَّمَا تَحْصُلُ الْفَائِدَةُ بِأَنْ يَكُونَ الْمُؤَكَّدُ مَحْدُوداً، وَالتَّوْكِيدُ مِنْ الْفَاطِ الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ كَقَوْلِهِ:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ
يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبٌ^(٤)
وَلَا يَجُوزُ صُمْتُ زَمناً كُلَّهُ، وَلَا شَهراً
نَفْسَهُ.

٦ - توكيد الضمير:

إِذَا أُريدَ تَوْكِيدُ ضَمِيرِ مَرْفُوعٍ بِـ «النَّفْسِ» أَوْ «الْعَيْنِ» وَجَبَ تَوْكِيدُهُ أَوَّلاً

(١) الآية «٣٠» من سورة الحجر «١٥».

(٢) الآية «٣٩» من سورة الحجر «١٥».

(٣) الآية «٤٣» من سورة الحجر «١٥».

(٤) الشاهد فيه توكيد «حول» بـ «كله» وهو نكرة،

وهذا مذهب الكوفيين وهو من الشواذ عند البصريين وصحة السماع تدل على أنه غير شاذ كما قال العيني.

لِلنَّكَرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا «كُلٌّ» نَحْوُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ وَ﴿كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي الْمُضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَتَقُولُ: «كُلُّهُمْ ذَاهِبٌ» أَوْ «ذَاهِبُونَ».

(١٣) أَلْفَاظُ فِي التَّوَكِيدِ:

قَدْ يُؤَكَّدُ بِالْأَلْفَاظِ غَيْرِ مَا مَرَّ وَهِيَ: «أَكْتَعَ وَأَبْصَعَ وَأَبْتَعَ» تَقُولُ «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ» زِيَادَةً فِي التَّوَكِيدِ.

(= فِي أَحْرَفِهَا).

تِي : اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمُقَرَّدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَقَدْ تُسَبِّقُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ «هَا». فَيَقَالُ: هَاتِي، وَهِيَ إِشَارَةٌ لِلْقَرِيبِ. وَقَدْ تَلَحُّقُهَا «كَافُ الْخُطَابِ» فَيَقَالُ: «تِيكَ» وَقَدْ يَلْحَقُهَا «لَامُ الْبَعْدِ، وَكَافُ الْخُطَابِ»، فَيَقَالُ «تِلْكَ» وَهِيَ إِشَارَةٌ لِلْبَعِيدِ كـ «تِيكَ».

(= اسْمُ الْإِشَارَةِ).

تِيَا : تَصْغِيرُ «تَا» لِلْإِشَارَةِ.

(= التَّصْغِيرُ ١٣).

تَيْنَ : (= اسْمُ الْإِشَارَةِ ٢).

إِلَى الرُّفْعِ (١) وَلَا إِلَى النَّصْبِ.

(٨) لَا يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، فَلَا يَقَالُ: نَهَضَ مُحَمَّدٌ نَفْسَهُ وَعَيْنَهُ.

(٩) أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ مَعَارِفٌ وَإِمَّا بِالْإِضَافَةِ الظَّاهِرَةِ، أَوْ الْمُقَدَّرَةِ، كَمَا فِي أَجْمَعَ وَتَوَابَعَهُ.

(١٠) لَا يُحَذَفُ الْمُؤَكَّدُ وَيَقَامُ الْمُؤَكَّدُ مَقَامَهُ.

(١١) «كُلٌّ» إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى كَامِلٍ نَحْوُ: «زَرْتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّدِيقِ» تُعَرَّبُ نَعْتًا لَا تَوَكِيدًا وَلَا يَجُوزُ قَطْعُهَا إِلَى الرُّفْعِ أَوْ النَّصْبِ (٢). وَيَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَى مِثْلِ الْمَتَّبِعِ لَا إِلَى ضَمِيرِهِ.

(١٢) يَجِبُ مُلَاحَظَةُ الْمَعْنَى مِنْ خَبَرِ «كُلٌّ» مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ، فَيَجِبُ مِطَابَقَتُهُ

(١) مَعْنَى الْقَطْعِ: قَطْعُ الْكَلِمَةِ فِي الْإِعْرَابِ عَنْ التَّبَعِيَةِ لِمَا قَبْلُهَا وَهَذَا جَائِزٌ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ لِلرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَلَا يَجُوزُ فِي التَّوَكِيدِ، مِثَالُ الْقَطْعِ فِي الصِّفَةِ لِلرُّفْعِ «رَأَيْتُ خَالِدًا الْمَاهِرُ» الْأَصْلُ: الْمَاهِرُ، بِالْفَتْحِ تَبَعًا لَخَالِدٍ وَيَجُوزُ الرُّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَيَجُوزُ «جَاءَ خَالِدُ الْمَاهِرِ» بِالْفَتْحِ الْأَصْلُ الْمَاهِرُ بِالضَّمِّ وَيَجُوزُ الْفَتْحُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ: أَرِيدُ أَوْ أَغْنِي، هَذَا مَعْنَى الْقَطْعِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّوَابِعِ: وَهِيَ النِّعَتُ وَالْبَدَلُ وَالْعَطْفُ.

(٢) أَيَّ مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لَا يَجُوزُ قَطْعُهَا لِأَنَّهَا كَالتَّوَكِيدِ.

بَابُ الشَّاءِ

﴿وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١). وهو ظَرْفٌ لا يَتَصَرَّفُ، مبني على الفتح في موضع نصب على الظرفية ولا يَتَقَدَّمُهُ حَرْفٌ تَنْبِيهِ وَلَا تُلْحَقُهُ كَافُ الْخِطَابِ، وقد يُجَرُّ بـ «مِنْ».

ثَمَانِي : إذا رُكِبَتْ «ثَمَانِي» ففيه أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَتَحُ الْبَاءِ، وَسُكُونُهَا، وَحَذْفُهَا مَعَ كَسْرِ النُّونِ وهذا قَلِيلٌ، وَفَتْحُهَا، وفي الأفراد : بالياء الساكنة، وقد تُحَذَفُ يَاوُهَا في الأفراد، ويُجْعَلُ إعرابها على النون. (= العدد ٣).

ثَمَّة : مثل «ثَم» اسمٌ يُشارُ به إلى المكان البعيد، والثَاءُ فيها لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ فَقَطْ.

ثُمْتُ : هي «ثُمَّ» العاطفة، أَدْخَلُوا عَلَيْهَا الثَّاءَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ كما قال الشاعرُ : وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبَنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي

الثلاثاء : كان حَقُّهُ الثَّالِثُ، وَلَكِنَّهُ صِيغَ لَهُ هذا البناءَ لِيَتَفَرَّدَ بِهِ اسْمُ الْيَوْمِ، يُؤَنَّثُ عَلَى اللَّفْظِ، وَيُذَكَّرُ عَلَى الْيَوْمِ فيقال : «ثَلَاثَةُ ثَلَاثَاوَاتٍ». و«ثَلَاثُ ثَلَاثَاوَاتٍ» ويجمع على ثَلَاثَاوَاتٍ أَوْ أَثَالِثَ.

ثُمَّ : حَرْفٌ عَطْفٍ، وهي لِلتَّشْرِيكِ في الْحُكْمِ، وَالتَّرْتِيبِ، وَالتَّرَاخِي، نحو : «ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ»^(١). وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعُ الْفَاءِ كَقَوْلِ أَبِي ثُوَادٍ جَارِيَةَ بْنِ الْحُجَّاجِ : كَهَزَّ الرُّدَيْنِيُّ تَحْتَ الْعَجَّاجِ

جَرَى فِي الْأَنْابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ إِذَ الْهَزُّ مَتَى جَرَى فِي أَنْابِيبِ الرُّمَحِ يَعْقُبُهُ الْاضْطِرَابُ.

وَأَمَّا «ثُمْتُ» (= في حرفها بعد قليل).

ثُمَّ : اسمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ نحو :

(١) الآية «٦٤» من سورة الشعراء «٢٦».

(١) الآية «٢٠ - ٢١ - ٢٢» من سورة عبس «٨٠».

بَابُ الْجِيمِ

الجَارُ والمَجْرُورُ :

١ - حُرُوفُ الجَرِّ :

حُرُوفُ الجَرِّ عِشْرُونَ جَمَعَهَا ابْنُ
مَالِكٍ فِي خُلَاصَتِهِ فَقَالَ :

هَآكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهِيَ : مِنْ إِلَى
حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُنْذُ مُنْذُ رَبِّ اللَّامُ كَيِّ وَاوُ وَتَا
وَالكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

٢ - أَحْكَامُهَا :

لِحُرُوفِ الجَرِّ أَحْكَامٌ مُخْتَلِفَةٌ تَنْحَصِرُ
فِي سَبْعِ فِئَاتٍ :

الأولى : ثَلَاثَةٌ «خَلَا، عَدَا، حَاشَا» .
(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الثانية : ثَلَاثَةٌ أَيْضاً «كَيِّ، لَعَلَّ، مَتَى» .
(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الثالثة : سَبْعَةٌ هِيَ «مِنْ، إِلَى، عَنْ،
عَلَى، فِي، الْبَاءُ، اللَّامُ» .

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الرابعة : ثَلَاثَةٌ وَهِيَ «حَتَّى، الْكَافُ،
الْوَاوُ» .

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الخامسة : اثْنَانِ هُمَا «مُنْذُ، مُنْذُ» .

(= مَذْ وَمُنْذُ) .

السادسة : رَبُّ (= رَبُّ) .

السابعة : التَّاءُ (= التَّاءُ) .

٣ - نِيَابَةُ حُرُوفِ الجَرِّ :

حُرُوفُ الجَرِّ لَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ
بَعْضٍ قِيَاساً، كَمَا لَا تَنْوِبُ حُرُوفُ الجَزْمِ
وَالنَّصْبِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ^(١) . وَمَا أَوْهَمَ
ذَلِكَ فَمَحْمُولٌ عَلَى تَضْمِينِ^(٢) مَعْنَى فِعْلٍ
يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ، أَوْ عَلَى شُدُودِ
النِّيَابَةِ فِي الْحَرْفِ .

وَجَوَزَ الْكُوفِيُّونَ نِيَابَةَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ
قِيَاساً، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ .

٤ - حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ :

(١) وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ .

(٢) انْظُرْ : التَّضْمِينُ فِي حَرْفِهِ .

قد يُحذف حَرْفُ الْجَرِّ - غيرَ رَبٍّ -
وَيَبْقَى عَمَلُهُ، وهو ضَرْبان: سَمَاعِيٌّ غَيْرُ
مُطَرَّدٍ كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ
أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ، التَّقْدِيرُ:
عَلَى خَيْرٍ، كَقَوْلِهِ:

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسِ أَلْفَتْهُ
حَتَّى تَبْدَحَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ^(١)
أَيَّ إِلَى الْأَعْلَامِ.

وَقِيَاسِيٌّ مُطَرَّدٌ فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرَهَا:

(١) لَفْظُ الْجَلَالَةِ فِي الْقَسَمِ دُونَ
عَوَضٍ نَحْوُ: «اللَّهُ لَا فَعَلَنَّ كَذَا» أَيْ وَاللَّهِ.
(٢) بَعْدَ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا دَخَلَ
عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ نَحْوُ «بِكَمْ دَرَاهِمٍ
اشْتَرَيْتَ» أَيْ مِنْ دَرَاهِمٍ.

(٣) لَامُ التَّعْلِيلِ إِذَا جَرَّتْ «كَيَّ»
وَصَلَتْهَا نَحْوُ «جِئْتُ كَيَّ تَكْرِيمِي» إِذَا
قَدَّرْتُ «كَيَّ» تَعْلِيلِيَّةً أَيْ لَكَيَّ تُكْرِمُنِي.

(٤) مَعَ «أَنَّ» وَ«أَنَّ» نَحْوُ «عَجِبْتُ
أَنَّكَ قَادِمٌ» وَ«أَنَّ قَدِمْتَ» أَيْ مِنْ أَنَّكَ
قَادِمٌ وَمِنْ أَنَّ قَدِمْتَ.

(٥) الْمَعْطُوفُ عَلَى خَبَرٍ «لَيْسَ وَمَا
الْحِجَازِيَّةُ» الصَّالِحُ لِدُخُولِ الْجَارِ كَقَوْلِ
زُهَيْرٍ:

(١) التَّاءُ فِي كَرِيمَةٍ: لِلْمُبَالَغَةِ، أَلْفَتْهُ: أَعْطَيْتَهُ أَلْفًا،
«تَبْدَحُ» تَكْبِيرٌ، «الْأَعْلَامُ» الْجِبَالُ، وَالشَّاهِدُ:
كَسَرُ الْأَعْلَامِ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحذُوفٍ وَهَذَا شَاذٌ إِنْ
صَحَّتِ الْقَافِيَةُ.

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
فَخَفَضَ «سَابِقِ»^(١) عَلَى تَوْهُمِ وُجُودِ
الْبَاءِ فِي مُدْرِكِ.

وَمِثَالُهُ فِي «مَا الْحِجَازِيَّةُ» «مَا زَيْدٌ
عَالِمًا وَلَا مُتَعَلِّمٌ»^(٢). أَيْ التَّقْدِيرُ: مَا
زَيْدٌ بِعَالِمٍ وَلَا مُتَعَلِّمٍ.

(٥) مُتَعَلِّقُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ:

لَا بُدَّ لِكُلِّ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
وَالظَّرْفِ مِنْ مُتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، لِأَنَّ الْجَارَ
يُوصِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْأِسْمِ، وَالظَّرْفُ
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقَعُ فِيهِ، فَالْمُوصِلُ
مَعْنَاهُ إِلَى الْأِسْمِ، وَالوَاقِعُ فِي الظَّرْفِ هُوَ
الْمُتَعَلِّقُ الْعَامِلُ فِيهِمَا، وَهُوَ: إِمَّا فِعْلٌ أَوْ مَا
يُشَبِّهُهُ مِنْ مَصْدَرٍ، أَوْ اسْمٌ فِعْلٌ، أَوْ
وَصْفٌ وَلَوْ تَأْوِيلًا نَحْوُ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٣). فَالْجَارُ
مُتَعَلِّقٌ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ، لِتَأْوِيلِهِ بِالْمَعْبُودِ، أَوْ
الْمُسَمَّى بِهَذَا الْأِسْمِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي
الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٤). فِي السَّمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بـ
«إِلَهٌ» لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مَعْبُودٍ.

وَهَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ؟: عِنْدَ

(١) وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: سَابِقًا بِالنَّصْبِ فَلَا تَصْلَحُ
شَاهِدًا.

(٢) وَالْغَالِبُ فِي هَذَا وَأَمثَالِهِ السَّمَاعُ فَقَطْ.

(٣) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٤) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

المبرّد والفَارِسِي وابن جني: لا يَتَعَلَّقَان
لأن الفعل الناقص عندهم لا يَدُلُّ على
الحَدَث.

وعِنْدَ آخَرِينَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ: أَنَّ
النَوَاقِصَ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَلِذَلِكَ
يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَلَّقَا بِهَا، وَاسْتَدَلَّ
الْمُجَوِّزُونَ: بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَكَانَ
لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ (١). فَإِنَّ اللّامَ
بـ «لِلنَّاسِ» لا تَتَعَلَّقُ بـ «عَجَبًا» لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ
مُؤَخَّرٌ، وَلَا بـ «أَوْحَيْنَا» لِفَسَادِ الْمَعْنَى
لِذَلِكَ عُلِّقَ بِهَا بـ «أَكَانَ» عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَتَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ خَالٍ مِنْ «عَجَبًا» لِتَقْدُّمِهِ
عَلَيْهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ:

«لَمِئَةً مُوحِشًا طَلَلُ»

أَمَّا تَعَلُّقُهُمَا بِمَحذُوفٍ، فَيَجِبُ فِيهِ
ثَمَانِيَةُ أُمُورٍ:

(١) أَنْ يَقَعَ صِفَةٌ نَحْوُ: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ
مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٢).

(٢) أَنْ يَقَعَ خَالًا نَحْوُ: ﴿فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (٣).

(٣) أَنْ يَقَعَ صِلَةٌ نَحْوُ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤).

(٤) أَنْ يَقَعَ خَبَرًا نَحْوُ «خَالِدٌ عِنْدَكَ»
أَوْ «عَمَرُو فِي بَيْتِهِ».

(٥) أَنْ يَرْفَعَ الْاسْمَ الظَّاهِرَ نَحْوُ
﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ (١). وَنَحْوُ «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ».

(٦) أَنْ يُسْتَعْمَلَ الْمُتَعَلِّقُ مَحذُوفًا
كَقَوْلِكَ لِمَنْ ذَكَرَ أَمْرًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ «جِيئَ
الآنَ» أَصْلُهُ: كَانَ ذَلِكَ جِيئَ وَاسْمَعِ
الآنَ، وَقَوْلُهُمُ لِلْمُعْرَسِ «بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ»
أَيِ اعْرَسْتَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ.

(٧) أَنْ يَكُونَ الْمُتَعَلِّقُ مَحذُوفًا عَلَى
شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ نَحْوُ «أَيُّومَ الْجُمُعَةِ صُمَّتْ
فِيهِ» أَيْ أَصُمَّتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

(٨) الْقَسْمُ بِغَيْرِ الْبَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (٢)، وَقَوْلِهِ:
﴿تَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٣) وَلَوْ صَرَّحَ
بِالْمُتَعَلِّقِ لَوَجَبَتِ الْبَاءُ (= الْقِسْم).

وَيُسْتثنَى مِنَ التَّعْلِيلِ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ:

(١) حَرَفُ الْجَرِّ الزَّائِدِ، كـ «الْبَاءِ
وَمِنْ» نَحْوُ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٤).
﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (٥).

(٢) «لَعَلَّ» فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ، لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ الزَّائِدِ.

(٣) «لَوْلَا» فِيمَنْ قَالَ: «لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ»

(١) الآية «١٠» من سورة إبراهيم «١٤».

(٢) الآية «١» من سورة الليل «٩٢».

(٣) الآية «٥٧» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) الآية «٧٨» من سورة النساء «٤».

(٥) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

(١) الآية «٢» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «١٩» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٧٩» من سورة القصص «٢٨».

(٤) الآية «١٩» من سورة الأنبياء «٢١».

ولولاه» وعند سيبويه ما بعد «لولا» مرفوع
المحل، وهو الأصح.

(٤) «رُبَّ» في نحو «رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيت».

(٥) حُرُوفُ الاستثناء وهي «خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا» إذا خَفَضْنَ. «= في حروفهن».

الجازم لفعلين :

(= جوازم المضارع ٣).

الجامد من الأسماء :

١ - تعريفه :

مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ أَوْ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ
مِلَاحَظَةِ صِفَةٍ كَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ
الْمَحْسُوسَةِ «كَإِنْسَانٍ وَأَسَدٍ وَشَجَرٍ وَبَقَرٍ»
وَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَعْنَوِيَّةِ كـ «فَهُمْ
وَشَجَاعَةٌ وَعِلْمٌ».

الجامد من الأفعال :

١ - تعريفه ونوعه :

هو ما لازم صورةً واجدةً وهو نوعان :
مُلازِمٌ لِلْمُضِيِّ، ومُلازِمٌ لِلْأَمْرِيَّةِ.

(أ) الجامد المُلازِمُ لِلْمُضِيِّ :

خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) أفعالُ المَدْحِ والمَدَمِّ كـ «نِعَمَ
وَيْشَسَ وَسَاءَ وَحَبَّذَا وَلَا حَبَّذَا».

(٢) فِعْلا التَّعْجُبِ «مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ».

(٣) أفعالُ الاستثناء كـ «خَلَا وَعَدَا

وَحَاشَا». «= في حروفهن».

(٤) مَا دَامَ، وَلَيْسَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ
جامدٌ، غيرُها.

(٥) «كَرَبَ وَعَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ
وَأَنْشَأَ وَأَخَذَ» مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ.

(ب) الجَامِدُ الْمُلازِمُ لِلْأَمْرِيَّةِ :

اثنان فقط : هَبْ^(١) وتعلَّمْ، بمعنى
اعْلَمْ.

جَزَمَ : (= لَا جَزَمَ).

جَانِبٌ : تقول : «سِرْتُ جَانِبَ النَّهْرِ».

فجَانِبٌ : مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
المَكَانِيَّةِ وَالنَّهْرُ مضاف إليه.

جَزَمَ الْمُضَارِعُ : أَصْلُ جَزَمَ الْمُضَارِعُ
بِالسُّكُونِ، وَقَدْ يَكُونُ بِحَذْفِ حَرْفِ
الْعِلَّةِ، نَحْوُ : «لَمْ يُعْطَ» وَيَكُونُ بِحَذْفِ
النُّونِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ «لَمْ
تَكْتُبُوا» وَقَدْ يَكُونُ الْجَزْمُ مَحَلِّيًّا، وَذَلِكَ
إِذَا كَانَ الْمُضَارِعُ مَبْنِيًّا نَحْوُ «لَا تَكْسَلَنَّ».

(أدوات الجزم في = جوازم
المضارع).

الجزم بجواب الطلب : (= المضارع
المجزوم بجواب الطلب).

جَعَلَ :

(١) فِعْلٌ يَفِيدُ الرَّجْحَانِ فَيَنْصُبُ

(١) هب هذه : هي التي بمعنى ظن، لا أمر من
الهيئة ولا الهيئة لأنهما متصرفان.

«جَعَلَ» في الماضي، وهو الأصل، وقد تُسْتَعْمَلُ في المضارع، حَكَى الْكِسَائِيُّ: «إِنَّ الْبَعِيرَ لَيَهْرَمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ مَجَّةً» وفيه شذوذٌ وَقُوعُ الْمَاضِي خَبَرًا.

أما قول أبي حَيَّةَ النَّمِيرِيِّ:
وقد جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
فـ «ثَوْبِي» بدلُ اشتمالٍ من اسم جَعَلَ، تقديره: جَعَلَ ثَوْبِي يُثْقِلُنِي، ففاعل يُثْقِلُنِي ضميرٌ مستتر فيه، هكذا خَرَجُوهُ وهو ظاهر التكلف والبيت دليلٌ على جواز كونه غير سَبَبِي، وثوبِي فاعل يُثْقِلُنِي.

(٣) أما كَوْنُهَا بمعنى أَوْجَدَ فَتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١). الْمَعْنَى أَوْجَدَ وَخَلَقَ لِأَنَّهَا فِي سِيَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾.

جَلَّلَ: اسْمٌ بِمَعْنَى عَظِيمٍ أَوْ بِمَعْنَى يَسِيرٍ وهو من الأضداد وقد يكون حرفاً^(٢) بمعنى «نَعَمْ».

الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ: من الألفاظ التي تَدُلُّ على

مَفْعُولَيْنِ بِشَرْطِ الْأَيْكُونِ لِلْإِبْجَادِ كَمَا سَيَأْتِي، وَلَا يُجَابُ نَحْوُ «جَعَلْتُ لِلْعَامِلِ كَذَا» أَيْ أُوجِبْتُ لَهُ، وَلَا تَرْتِيبَ نَحْوِ «جَعَلْتُ بَعْضَ مَتَاعِي عَلَى بَعْضٍ». وَلَا مُقَارَبَةً، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ كَادَ.

(أ) فالرجحان: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾^(١) فالملائكة: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَإِنِثَاءً مَفْعُولٌ ثَانٍ.
(ب) أَنْ تُفِيدَ التَّصْيِيرَ - وهو الانتقال من حالةٍ إِلَى أُخْرَى - نَحْوُ: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾^(٢) فَالْهَاءُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَهَبَاءٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(٢) من الأفعال النواسخ التي تفيد الشروع وتعمل عملَ «كَانَ» إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مَضَارِعِ رَافِعٍ لَضَمِيرِ الْأِسْمِ، وَشَذُّ مِنْ شَرْطِ الْمَضَارِعِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ «فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا» إِذْ جَاءَ الْخَبَرُ مَاضِيًا.

كما شَذَّ مَجِيءُ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ خَبَرًا لـ «جَعَلَ» فِي قَوْلِ الْحَمَّاسِيِّ:

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ
فجُمْلَةُ «مَرْتَعَهَا قَرِيبُ» خَبَرٌ لَجَعَلْتُ وَهِيَ جُمْلَةُ أَسْمِيَّةٌ وَهِيَ شَاذٌ. وَتُسْتَعْمَلُ

(١) الآية «١» من سورة الأنعام «٦».

(٢) حكاة الزجاج.

(١) الآية «١٩» من سورة الزخرف «٤٣».

(٢) الآية «٢٣» من سورة الفرقان «٢٥».

معنى الإحاطة، قولهم: «جَاؤُوا الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ». وجَاؤُوا جَمًّا غَفِيرًا أي بِجَمَاعَتِهِمْ، قال سيبويه: «الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ» من الأسماء التي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الْحَالِ، وَدَخَلَتْهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ فِي «الْعِرَاكِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ» أَيْ مُعْتَرِكَةً وَهِيَ حَالٌ وَ«أَل» فِيهِمَا زَائِدَةٌ شَاذَةٌ وَ«الْغَفِيرُ» صِفَةُ لَجَمَاءٍ وَكَأَنَّ الْمَعْنَى: لِكَثْرَةِ جَمْعِهِمْ غَطَوُ الْأَرْضَ مِنْ كَثَرَتِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

صَغِيرُهُمْ وَشَيْخُهُمْ سَوَاءٌ

هُمُ الْجَمَاءُ فِي اللَّوْمِ الْغَفِيرُ

جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ: يُقَالُ فِي الْمَرَادِ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ مِنْ «ابْنٍ وَأَبٍ وَأَخٍ وَهَنْ وَذِي»: «بَنُونَ وَأَبُونَ وَأَخُونَ وَهَنُونَ وَذَوُونَ». وَكُلُّهَا مَلْحَقَاتُ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وَفِي «بَنَتٍ وَابْنَةٍ وَأَخْتٍ وَهَنْتَ وَذَاتٍ» بَنَاتٍ وَأَخَوَاتٍ وَهَنَاتٍ وَهَنَوَاتٍ وَذَوَاتٍ.

وَأُمّهَاتُ فِي الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ أُمّهَاتٍ، وَغَيْرُهَا مِنْ غَيْرِ النَّاسِ بِالْعَكْسِ.

الجمعُ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين:

١- هَذَا الْجَمْعُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ «جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» وَسَمَّاهُ ابْنُ هِشَامٍ: «الْجَمْعُ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ» لِيَشْمَلَ مَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ مُؤَنَّثٍ

وَمُذَكَّرٍ وَمَا سَلِمَ فِيهِ الْمُفْرَدُ، وَمَا تَغَيَّرَ.

٢- الْمُطْرَدُ فِي هَذَا الْجَمْعِ:

(١) أَعْلَامُ الْإِنَاثِ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ

كَ «سُعَادَ» وَ «مَرِيَمَ»^(١) وَ «هِنْدَ»^(٢).

(٢) وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ^(٣) كَ «صَفِيَّةَ»

وَ «جَمِيلَةَ».

(٣) وَمَا خُتِمَ بِأَلْفٍ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ

أَوْ الْمَمْدُودَةِ كَ «سَلْمَى» وَ «صَحْرَاءَ»^(٤).

(٤) وَمُصَغَّرُ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَ «جُبَيْلَ»

وَ «جُزْيَءَ» تَقُولُ فِيهِمَا: جُبَيْلَاتٍ

وَجُزَيْثَاتٍ.

(٥) وَصَفُ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَ «شَامِيخَ»

وَصَفُ جَبَلٍ، جَمْعُهُ شَامِيخَاتٍ وَمَعْدُودُ

وَصَفُ يَوْمٍ مِثْلُ: ﴿أَيَّامًا

مَعْدُودَاتٍ﴾^(٥).

(٣٦) كُلْ خَمَاسِي لَمْ يُسَمَّ لَهُ جَمْعٌ

تَكْسِيرُ كَ «سُرَادِقَ» وَ «إِصْطَبْلَ» وَ «حَمَامَ»

تَقُولُ فِي جَمْعِهَا: سُرَادِقَاتٍ، وَاصْطَبَلَاتٍ

وَحَمَامَاتٍ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ

عَلَى السَّمَاعِ كَ «سَمَوَاتٍ» وَ «سِجَالَاتٍ»

(١) إِلَّا بَابَ «حَذَامٍ» عِنْدَ مَنْ بَنَاهُ.

(٢) وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى «هِنْدَ».

(٣) يَسْتَنِي «امْرَأَةٌ وَشَاةٌ وَأَمَةٌ وَقُلَّةٌ» لَعِبَةٌ لِلصَّبِيانِ، وَأَمَةٌ، وَشَفَةٌ وَمَلَةٌ، لَعْدَمِ السَّمَاعِ.

(٤) يَسْتَنِي فَعْلَاءَ وَفَعْلَى وَمُثْنِي أَفْعَلَ وَفَعْلَانُ كَ «حَمْرَاءَ» وَ «غَضَبِي». فَلَا يَجْمَعَانِ، كَمَا لَا يَجْمَعُ مَذْكَرُهُمَا جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمًا.

(٥) الْآيَةُ «١٨٤» مِنَ الْبَقَرَةِ «٢».

و «أمهات» و «خَوَدَات»^(١).

٣ - إعراب المَطرِد من هذا الجمع:

يُعْرَبُ هذا الجمع بالضمّة رفعاً و «بالكسرة» نصباً وجرّاً نحو: «هذه السَّمَوَاتُ» و «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ» و «نَظَرْتُ إِلَى السَّمَوَاتِ» هذا هو الأصل والغالب^(٢)، وهذا الإعراب فيما كانت الألف والتاء فيه زائدتين، كما هو أساس هذا الجمع.

فإن كانت التاء أصليةً والألف زائدةً ك «أَبْيَات» جمع «بَيْت» و «أَمَوَات» جمع «مَيْت»، أو كانت الألف أصليةً والتاء زائدةً ك «قُضَاة» جمع قاضٍ و «غُزَاة» جمع غَازٍ - فالنَّصَبُ بالفتحة على الأصل نحو «وَلَيْتَ قُضَاةً» و «جَهَّزْتُ غُزَاةً».

٤ - كيف يُجمَع الاسم بألف وتاء:

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التَّثْنِيَةِ^(٣). فتقول: في جمع «هِنْد» هِنْدَاتٍ كما تقول: «هِنْدَان» إلا ما خْتِمَ «بتاء التانيث» فإن تاءه تُحذف في الجمع المؤنث لا في التثنية سواء أكانت زائدةً

(١) جمع خود: وهي الحسنة الخلق.

(٢) ورُبما نصب بالفتحة إن كان محذوف اللام ولم تُرَدِّ إليه في الجمع ك «سمعت لُغَاتَهُمْ» بفتح التاء، حكاه الكسائي «ورأيت بَنَاتَكَ» حكاه ابن سيده، فإن رُدَّتْ اللام في الجمع ك «سَنَوَات» نُصِبَ بالكسرة اتفاقاً نحو «اعْتَكَفْتُ سَنَوَاتٍ».

(٣) انظر المثني.

ك «مُسْلِمَةٌ» أم بدلاً من أصل ك «أُخْتُ» و «بِنْتُ» و «عِدَّة» تقول في جمعها «مُسْلِمَات» و «أَخَوَات» و «بَنَات» و «عِدَات» وجمعُ الْمُقْصُورِ والمَمْدُودِ يَتَغَيَّرُ فيه هنا ما تَغَيَّرَ في التثنية تقول في جمع «سُعْدَى»: «سُعْدَيَات» بالياء وفي جمع «صَحْرَاء»: «صَحْرَاوَات» بالواو. وإذا كان ما قبل التاء حَرْفَ عِلَّةٍ أُجْرِيَتْ عليه بعد حذفِ التاء ما يَسْتَحِقُّه لو كان آخِراً في أصلِ الوَضْعِ فتقول في «طَبِيَّة»: «طَبِيَّات» و «غَزْوَةٌ»: «غَزَوَات» بسلامة الياء والواو في نحو «مُصْطَفَاة» وفتاة: «مُصْطَفَيَات وفتَيَات» بقلب الألف ياءً، وفي نحو «قَنَاءة»: «قَنَوَات» وفي نحو «قِرَاءة»: «قِرَاءَات» بالهَمْز لا غير.

٥ - جمع «أفعل» من الألوان:

إذا سَمِيت امرأةً بـ «أحمر» أو «أصفر» من الألوان، تجمعُها بـ «ألفٍ وتاء». فتقول «أَحْمَرَات» و «أَصْفَرَات» لا «حُمَر» و «صُفَر» كما هو أصلُ جمعِها.

٦ - حركة وَسَطِ الجَمْع:

إذا كان الاسمُ المرادُ جَمْعُهُ بالألف والتاء ثُلَاثِيّاً سَاكِناً العَيْنَ غير مُعْتَلِّها ولا مُدْعِمِها اخْتِيسَمَ بتاءٍ أم لا - فإن كَانَتْ فَأُوهُ مَفْتُوحَةً لَزِمَ فَتْحُ عَيْنِهِ نحو «جَفَنَةٌ ودَعْد» تقول في جَمْعِها «جَفَنَاتٍ ودَعْدَات» قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ

(٤) في الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ نحو «جَوَزَاتٍ وَبَيَّضَاتٍ»، قال تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾^(١).

(٥) في الْمُدْغَمِ الْعَيْنِ نحو «حَجَّاتٍ».

٧- جمعُ مَا كَانَ عَلَى «فِعْلَةٍ»:

في جمع «فِعْلَةٍ» ثلاثة أَوْجُه:

(أحدها) «فِعْلَاتٍ» تتبعُ الكسرة.

(الثاني) «فِعْلَاتٍ» بكسر ففتح.

(الثالث) «فِعْلَاتٍ» بكسر فسكون.

وذلك نحو «سِدْرَةٍ» وجمعها:

«سِدْرَاتٍ» و«سِدْرَاتٍ» و«سِدْرَاتٍ»

ومثلها: «قُرْبَةٍ» بالياء.

أما «رِشْوَةٍ» بكسر أوله فتُجْمَعُ على:

«رِشَوَاتٍ» و«رِشَوَاتٍ» ولا يأتي على نحو

«سِدْرَاتٍ» بكسر أوله وثانية لأنه يُلْزَمُ

قَلْبُ الواو ياءً. فتلْتَبَسُ بَنَاتُ الواو بِبَنَاتِ

الياء ومثلها: «عُدْوَةٍ».

٨- جمع ما كان على «فُعْلَةٍ»:

في جمع «فُعْلَةٍ» بضم الفاء وسكون

العين ثلاثة أَوْجُه:

(أحدها) «فُعْلَاتٍ» بضم الفاء والعين

أَتَبَعَتِ الضَّمَّةُ الضَّمَّةَ كَقُبْلَاتٍ.

(الثاني) «فُعْلَاتٍ» بضم الفاء وفتح

العين كَقُبْلَاتٍ.

(١) الآية «٢٢» من سورة الشورى «٤٢».

حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ^(١) وقال العرجي:

بِاللَّهِ يَا ظَلِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

وإن كَانَ مَضْمُومَ الْفَاءِ نحو «خُطُوبَةٍ

وَجُمْلَةٍ»^(٢) أو مَكْسُورَهَا نحو «كِسْرَةٍ

وهِندٍ» جَازَ لَنَا فِي عَيْنِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ

مُطْلَقًا، وَالْإِتْبَاعُ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ بِشَرْطِ أَلَّا

تَكُونَ فَاءُ الْكَلِمَةِ مَضْمُومَةً وَلَا مُهَا يَاءُ

كَ«دُمِيَّةٍ وَزُنِيَّةٍ»^(٣) فجمعها: «دُمِيَّاتٍ»

و«زُنِيَّاتٍ» وَيَمْتَنِعُ ضَمُّ الْمِيمِ وَالْبَاءِ إِتْبَاعًا

لِضَمِّ الدَّالِ وَالزَّايِ وَلَا مَكْسُورَةٌ وَلَا مُهَا

وَأُو وَيَمْتَنِعُ كَسْرُ الرَّاءِ، فِي «ذِرْوَاتٍ»

وَالشَّيْنِ فِي «رِشَوَاتٍ» إِتْبَاعًا لِفَاتِهِمَا.

وَيَمْتَنِعُ التَّغْيِيرُ فِي عَيْنِ الْجَمْعِ فِي

خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) فِي الْوَصْفِ نَحْوُ «ضَحْخَمَاتٍ

وَعَبَلَاتٍ»^(٤) وَشَذُّ «كَهَلَاتٍ» بِالْفَتْحِ،

و«رَبْعَةٍ» وَجَمْعُهَا «رَبْعَاتٍ» بِالْفَتْحِ أَيْضًا.

(٢) فِي الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ: «زَيْنَبَاتٍ

وَسُعَادَاتٍ».

(٣) فِي الْمُحَرِّكِ الْوَسْطِ نَحْوُ

«شَجَرَاتٍ وَسَمُرَاتٍ وَنَمِرَاتٍ».

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) جمل: اسم امرأة.

(٣) الزبية: مَصِيدَةُ الْأَسَدِ، وَهِيَ حُفْرَةٌ فِي هَضْبَةٍ أَوْ

فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ.

(٤) أَمَّا «الْعَبَلَاتُ» بفتح العين والياء فإنما قصدوا

إِلَى «عَبَلَةٍ» وَهُوَ اسْمٌ.

(الثاني) ما سُمِّيَ به مِنْهُ كـ «عَرَفَات»
و «أَذْرَعَات».

أَمَّا إِعْرَابُ المَلْحَقِ:

يُعْرَبُ الْأَوَّلُ وهو «أَوَّلَات» إعرابَ
الأصلِ أَي يُنْصَبُ بالكسرة.

أَمَّا الثاني وهو ما سُمِّيَ به مثل
عَرَفَات ففيه ثلاثة أَعْرَابٍ: إعرابه كما
كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ عَلَى اللُّغَةِ الفُصْحَى مع
تَنْوِينِهِ، أَوْ تَرْكِ تَنْوِينِهِ، أَوْ إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ
مَا لَا يَنْصَرَفُ، وَقَدْ رُويَ قَوْلُ امْرِئٍ
الْقَيْسِ فِي مَحَبُّوتِهِ بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ:

تَنْوَرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا
يَيْثِرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالِي^(١)
١٠ - جَمْعُ الْمُسَمَّى بهذا الجمع:

لَا يُجْمَعُ مَنْ سُمِّيَ بِنَحْوِ هِنْدَاتٍ بِأَلِفٍ
وَتَاءٍ، لِأَنَّ فِيهِ أَلِفًا وَتَاءً وَلَا تَجْتَمِعَانِ، وَإِنَّمَا
يُجْمَعُ بـ «ذَوَات» تقول: «جَاءَتْ ذَوَاتُ
هِنْدَاتٍ». وَإِنْ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ كـ «هِنْدَات»
اسْمُ رَجُلٍ يَجُوزُ أَنْ تُثْنِيَهُ وَأَنْ تَجْمَعَهُ،
فَتَقُولُ فِي تَثْنِيَتِهِ «هِنْدَاتَانِ» و «هِنْدَاتَيْنِ»
وَهَؤُلَاءِ «هِنْدَاتُ» بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ مِنْ

(١) أَذْرَعَات: هي محافظة «حوران» في سوريا وهي

المعروفة اليوم بـ «درعا» والمعنى: نظرت إلى
نارها بقلبي من أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَيْثِرِبُ، مع أن
الأقرب من دارها وهو يَثْرِبُ يحتاج لِنَظَرٍ عَظِيمٍ
لِشِدَّةِ بُعْدِهَا عَنْ أَذْرَعَاتٍ فَكَيْفَ بِمَحَلِّهَا،

والبيت من قصيدة طويلة من الطويل وأولها:

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَهْيَا الطَّلُّ البَالِي
وَهَلْ يَجْمَعُنْ مِنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الخَالِي

(الثالث) «فُعَلَات» بَضَمِ الْفَاءِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ كَأَصْلِهَا، كَقَبْلَاتٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١).
وَوَاحِدُهَا «خُطْوَةٌ».

وقال الشاعر:

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا

عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ^(٢)
يُثْبِدُونَهُ رُكْبَاتِنَا وَرُكْبَاتِنَا.

أَمَّا نَحْوُ «غُدُوءَةٍ» وَ «رُشُوءَةٍ» فَتَقُولُ فِيهِمَا
«غُدُوءَاتُ» وَ «رُشُوءَاتُ» عَلَى نَحْوِ
«ظُلُمَاتُ»، وَتَقُولُ: «غُدُوءَاتُ» وَ «رُشُوءَاتُ»
عَلَى نَحْوِ «ظُلُمَاتُ»، وَتَقُولُ: «غُدُوءَاتُ»
وَ «رُشُوءَاتُ» عَلَى نَحْوِ «ظُلُمَاتُ».

أَمَّا نَحْوُ «مُذْيَةٍ» فَلَا تَجْمَعُ عَلَى مِنْهَاجِ
«ظُلُمَاتُ» وَلَكِنْ عَلَى نَحْوِ «ظُلُمَاتُ»
فَتَقُولُ: «مُذْيَاتُ» وَأَجَازُ الْمُبَرَّدِ «مُذْيَاتُ»
وَلَيْسَ فِي كَلَامٍ سَبِيوِيٍّ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

٩ - الْمَلْحَقُ بِهذا الجمع:

حَمْلٌ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ شَيْئَانِ:

(أحدهما) «أَوَّلَاتُ»^(٣) نَحْوُ: ﴿وَإِنْ
كُنَّ أَوَّلَاتٍ حَمْلٍ﴾^(٤).

(١) الآية «١٦٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) يقول: رَأَوْنَا وَقَدْ شَرْمْنَا لِلْحَرْبِ وَكَشَفْنَا عَنْ
أَسُوقِنَا حَتَّى بَدَتْ رُكْبَاتِنَا، وَالْبَيْتُ اسْتَشْهَدُ بِهِ
سَبِيوِيٌّ.

(٣) وهو اسم جمع بمعنى «ذوات» لا واحد له من
لفظه وواحد في المعنى «ذات».

(٤) الآية «٦» من سورة الطلاق «٦٥».

و«عِفْتَان»^(١) وَجَمَعُهُنَّ مِثْلَهُنَّ وَضَعًا وَشَكْلًا^(٢)، وَوَزَنَ جَمْعَ فُلْكَ كـ «بُذْن» وَكَذَا الْقَوْلُ فِي إِخْوَانِهِ، وَقِيلَ إِنَّهَا اسْمُ جَمْعٍ.

٢ - نوعاه:

(١) جمع التفسير للقلّة.

(٢) جمع التفسير للكثرة.

(= كَلًّا فِي بَابِهِ).

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْقَلَّةِ :

١ - مدلوله:

مَذْلُولُ الْقِلَّةِ: مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ، وَيُشَارِكُهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْقِلَّةِ جَمْعًا التَّصْحِيحُ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنَ كُلُّ مَنِهَا بِـ «أَل» الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ أَوْ أُضِيفَ فَحِينَئِذٍ يَنْصَرِفُ إِلَى الْكَثْرَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(٣) وَنَحْوُ: ﴿إِنَّ مُسْلِمِي أَفْرِيقِيَّةٍ صَالِحُونَ».

وَقَدْ يُسْتَعْنَى بِبَعْضِ أَهْنِيَةِ الْقِلَّةِ عَنْ بِنَاءِ الْكَثْرَةِ وَضَعًا كـ «أَرْجُل» وَ«أَغْنَق» وَ«أَفْئِدَة».

وَقَدْ يُعَكَّسُ كـ «رِجَال» وَ«قُلُوب» وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِـ «النِّيَابَةِ وَضَعًا». وَكَذَلِكَ

(١) الْعِفْتَان: الْقَوِي الْجَانِي.

(٢) فَيَقْدَرُ فِي فُلْكَ مِثْلًا: زَوَالُ ضَمَةِ الْوَاحِدِ، وَتَبَدُّلُهَا بِضَمَةِ مُشْعَرَةٍ بِالْجَمْعِ وَهَكَذَا الْبَاقِي وَيُظْهَرُ هَذَا بِسِيَاقِ الْكَلَامِ.

(٣) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

الْمُفْرَدُ الَّذِي أَصْلُهُ جَمْعٌ، وَتَثَبَّتْ مَكَانُهُمَا أَلْفًا وَتَاءٌ لِلْجَمْعِ وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّقْدِيرِ وَالْقَصْدِ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ :

١ - تعريفه:

هُوَ الْاسْمُ الدَّالُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ ظَاهِرٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ.

فَالْتَّغْيِيرُ الظَّاهِرُ سِتَّةُ أَقْسَامٍ فَهُوَ إِمَّا:

(١) بِزِيَادَةٍ كـ «صِنُوءٍ» وَجَمْعُهُ

«صِنُوءَان»^(١).

(٢) أَوْ بِنَقْصٍ كـ «تُخْمَةٍ» وَجَمْعُهَا:

«تُخْمٌ».

(٣) أَوْ بِتَبْدِيلِ شَكْلِ كـ «أُسْدٍ»

وَجَمْعُهَا: «أُسْدٌ».

(٤) أَوْ بِزِيَادَةٍ وَتَبْدِيلِ شَكْلِ

كـ «رَجُلٍ» وَجَمْعُهَا «رِجَالٌ».

(٥) أَوْ بِنَقْصٍ وَتَبْدِيلِ شَكْلِ:

كـ «قَضِيبٍ» وَجَمْعُهَا «قُضُبٌ».

(٦) أَوْ بِهَنْ كـ «غُلَامٍ» وَجَمْعُهَا

«غُلَمَانٌ».

وَالْتَّغْيِيرُ الْمُقَدَّرُ فِي نَحْوِ «فُلْكَ»

وَ«دِلَاصٍ»^(٢) وَ«هَجَانٍ»^(٣) وَ«شِمَالٍ»^(٤)،

(١) الصُّنُوءَان: النَخْلَتَانِ أَوْ الثَّلَاثَةُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ.

(٢) الدِّلَاص: الْبَرَاقُ مِنَ الدَّرُوعِ.

(٣) الْهَجَان: مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضَاءِ الْخَالِصَةِ اللَّوْنِ الْكَرِيمَةِ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعُ.

(٤) الشِّمَال: الطَّبْعُ.

فَعَلَ، فَإِنَّهُ صَفَةٌ وَإِنَّمَا قَالُوا «أَعْبُدْ» لَغَلْبَةِ
الاسْمِيَّةِ، وَبِخِلَافِ «سَوُطٍ» وَ«بَيْتٍ»
لَا غِلَالُ الْعَيْنِ وَشَذُّ «أَعْيُنٍ» قَالَ تَعَالَى:
﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ (١).
وَشَذُّ قِيَاساً وَسَمَاعاً «أَثُوبٌ وَأُسَيْفٌ» قَالَ
مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

لِكُلِّ ذَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوباً
حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَباً
وَقَالَ آخَرُ:

كَأَنَّهُمْ أُسَيْفٌ بِيضٌ يَمَانِيَّةٌ
عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ (٢)
وَشَذُّ «أَوْجُهُ» جَمْعُ وَجْهٍ، لِأَن فَاءَهُ،
وَإِوَاءُ، وَشَذُّ «أَكْفُفٌ» لِأَن لَامَهُ مُمَائِلَةً
لِعَيْنِهِ (٣).

(ثَانِيهِمَا) الرَّبَاعِيُّ الْمُؤَنَّثُ بِلاَ عِلَامَةٍ
التَّانِيثُ وَقَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ كـ «عَنَاقٍ» (٤)

(١) الآية ٨٣ من سورة المائدة «٥».

(٢) العَضْبُ: القاطع، والأثر: أثر الجرح.

(٣) وَيُحْفَظُ فِي «أَفْعُلُ» ثَمَانِيَةَ أَوْزَانٍ: «فِعْلُ»
كـ «ذُئِبٌ» اسماً وَجَمْعُهَا «أَذْؤُبٌ» وَ«جَلْفٌ»
صِفَةً وَجَمْعُهَا «أَجْلَفٌ» وَ«فِعْلَةٌ» اسماً كـ «نِعْمَةٌ»
وَ«أَنْعَمٌ» وَصِفَةً كـ «شِدَّةٌ» وَ«أَشَدُّ» وَ«فِعْلٌ»
كـ «ضَلَعٌ» وَ«أَضْلَعُ» وَ«فِعْلٌ» كـ «قُفْلٌ»
وَ«أَقْفُلُ» وَ«فِعْلٌ» كـ «عُنُقٌ» وَ«أَعُنُقُ» وَ«فِعْلٌ»
كـ «جَبَلٌ» وَ«أَجْبَلُ» وَ«فِعْلَةٌ» كـ «أَكْمَةٌ»
وَ«أَكْمٌ» وَ«فِعْلٌ» كـ «صَنَعٌ» وَ«أَصْنَعُ» وَجَمْعُهَا
كُلُّهَا لَا يَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا «فِعْلًا» كـ «ذُئِبٌ»
وَ«أَذْؤُبٌ» وَ«رَجُلٌ» وَ«أَرْجُلٌ» وَمَوْثَنَةٌ كـ «نِعْمَةٌ»
وَ«أَنْعَمٌ» فَيَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.
(٤) عَنَاقٌ: شَيْءٌ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْفَهْدِ.

قَدْ يُغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ اسْتِعْمَالاً
كـ «أَقْلَامٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامٌ﴾ (١). فَاسْتَعْمِلَ جَمْعُ الْقِلَّةِ مَعَ أَنَّ
الْمَقَامَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ، أَوْ بِالْعَكْسِ
نَحْوُ: ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ (٢).

فَإِنْ فُعُولًا مِنْ جُمُوعِ الْكَثَرَةِ، مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ
الْقِلَّةَ، وَيُسَمَّى هَذَا بِالنَّبَايَةِ اسْتِعْمَالاً.
٢ - أَبْنِيَةُ جُمُوعِ الْقِلَّةِ:

أَبْنِيَةُ جُمُوعِ الْقِلَّةِ أَرْبَعَةٌ: «أَفْعُلُ»
«أَفْعَالٌ» «أَفْعَلَةٌ» «فِعْلَةٌ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا كُلًّا
عَلَى جِدِّهِ:

٣ - الْجَمْعُ عَلَى «أَفْعُلُ»:
جَمْعُ الْقِلَّةِ عَلَى «أَفْعُلُ» بضم العين
يَطْرُدُ فِي نَوْعَيْنِ:

(أَحَدُهُمَا) «فَعْلٌ» صَحِيحَ الْعَيْنِ:
سَوَاءٌ أَصَحَّتْ لَامُهُ أَمْ اعْتَثَّتْ بِأَلْيَاءِ أَمْ
بِالْوَاوِ، نَحْوُ «نَجْمٌ» وَجَمْعُهَا «أَنْجُمٌ»
وَ«ظَنِيٌّ» وَجَمْعُهَا «أَظْنِبٌ» وَ«جَرَوْ»
وَجَمْعُهَا «أَجْرِيٌّ» (٣). بِشَرَطِ أَنْ لَا تَكُونَ
فَاؤُهُ وَإِوَاءً كـ «وَعْدٌ» وَلَا لَامُهُ مُمَائِلَةً لِعَيْنِهِ
كـ «رَقٌّ».

بِخِلَافِ «ضَخْمٌ» مَعَ أَنَّهُ عَلَى وَزْنِ

(١) الآية ٢٧ من سورة لقمان «٣١».

(٢) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة «٢» وَالْقُرُوءُ:
الطَّهْرُ، وَالْحَيْضُ: ضِدُّ.

(٣) وَأَصْلُ «أَظْنِبٍ وَأَجْرِيٌّ» أَظْنِبِيٌّ وَأَجْرُوٌّ، قَلْبَتْ ضِمَّتُهُمَا
كُسْرَةً، فَقَلْبَتْ الْوَاوِ يَاءً، وَحَذِفَتِ الْيَاءُ لِلتَّنْوِينِ.

وقال الأعشى :

وَجِدْتَ إِذَا أَصْلَحُوا خَيْرَهُم

وَزَنْدُكَ أَثَقَبُ أَزْنَادِهَا^(١)

٥ - الجمعُ على «أَفْعَلَةٍ» :

جَمْعُ القِلَّةِ على «أَفْعَلَةٍ» هو جمع

لاسمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِي بِمَدَّةٍ قَبْلَ الآخرِ نحو:

«طَعَامٍ» و«جِمَارٍ» و«غُرَابٍ» و«رَغِيفٍ»

و«عَمودٍ»، فتقول: «أَطْعِمَةً» و«أَحْمِرَةً»

و«أَغْرِبَةً» و«أَرْغَفَةً» و«أَعِمْدَةً» والتَّزِمُ بناءً

أَفْعَلَةٍ في «فَعَالٍ» بالفتح و«فِعَالٍ» بالكسر

إذا كانا مُضَعَفَي اللَّامِ أو مُعْتَلِيَّهَا.

فالأول:

ك «بَتَاتٍ» و«زِمَامٍ» فتقول في

جمعهما: «أَبِتَّةٌ» و«أَزِمَّةٌ»^(٢).

والثاني:

ك «قَبَاءٍ» و«إِنَاءٍ» فتقول في

جمعهما: «أَقِيَّةٌ» و«آيَّةٌ»^(٣).

٦ - الجمعُ على «فِعْلَةٍ» :

جَمْعُ القِلَّةِ على «فِعْلَةٍ» بِكَسْرِ أوَّلِهِ

و«ذِرَاعٍ» و«عُقَابٍ» و«يَمِينٍ» فتقول في

جمعها: «أَعُنُقٍ» و«أَذْرُعٍ» و«أَعْقُبٍ»

و«أَيْمَنٍ» وشدُّ «أَفْعَلٍ» في نحو «مَكَانٍ»

و«أُمُكْنٍ» و«شِهَابٍ»: «أَشْهُبٍ»

و«غُرَابٍ» للمذكر: «أَغْرُبٍ».

٤ - الجمعُ على «أَفْعَالٍ» :

يقولُ سيبويه: وإنما مَنَعَهُم أن يَبْنُوهُ

- أي جمع أفعال - على أَفْعَلٍ - وهو

الجَمْعُ قَبْلَ هذا - كراهية الضمة في

الواو، فلما ثَقُلَ ذَلِكَ بَنَوْهُ على أَفْعَالٍ، أو

لأنه على غير «فَعْلٍ» نحو «حَمَلٍ»

و«أَحْمَالٍ» و«نَمِرٍ» و«أَنْمَارٍ» و«عَضُدٍ»

و«أَعْضَادٍ» و«جَمَلٍ» و«أَحْمَالٍ» و«عِنَبٍ»

و«أَعْنَابٍ» و«إِبِلٍ» و«أَبَالٍ» و«قُفْلٍ»:

«أَقْفَالٍ» و«عُنُقٍ»: «أَعْنَقٍ»، والغالب في

فُعْلٍ أن يجيء على «فِعْلَانٍ» كـ «صُرَدٍ»^(١)

و«صِرْدَانٍ» و«جُرْدٍ» و«جِرْدَانٍ».

وأتى على «أَفْعَالٍ» شذوذاً «أَحْمَالٍ»

و«أَفْرَاحٍ» و«أَزْنَادٍ» وقياسُها: «أَفْعَلٍ»،

قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^(٢) وقال

الحطيثة:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ

رُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ^(٣)

(١) الصُّرَدُ: طائر ضخم الرأس.

(٢) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٣) الأفراح: أراد بهم الأولاد، وذو مرخ: واد كثير شجر المرخ.

(١) الزند: العود الأعلى يقدح به النار، والزنده:

العود الأسفل و«أَثَقَبَ» من أَثَقَبَ النار: أي

أوقدها. ورواية الديوان: وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا

خَيْرَهُم.

(٢) الأصل فيهما: أَيْبَتَةٌ وَأَزْمِمَةٌ، فالتقى مثلاًن

فنقلت حركة أولهما إلى السَّاكنِ قَبْلَهُمَا، ثم

أدغم أحدَ المِثْلَيْنِ في الآخر.

(٣) الأصل: أَلْنِيَة بِهَمْزَيْنِ الأولى مفتوحة والثانية

ساكنة، فابدلت الساكنة ألفاً من جنس حركة ما

قبلها.

٢ - الجمعُ على «فُعْل» :

«فُعْل» بضمّ الفاء وسكون العين جمعُ
لصِغَتَيْنِ :

(إحداهما) «أفْعَل» الذي مؤنثه
«فَعْلَاء» كـ «أَحْمَر» و «أَبْيَض» وجمعها
«حُمُر» و «بَيْض» أو لا مؤنث له لمانع
خَلْقِي كـ «أَكْمَر» و «آدَر» وجمعها «كُمُر»
و «أُدَر»^(١).

(ثانيهما) «فَعْلَاء» التي مُذكرها «أفْعَل»
كـ «حَمَرَاء» و «بَيْضَاء» ومُذكرهما: أَحْمَرُ
وَأَبْيَضُ، أو لا مُذكر لها كـ «رَتَقَاء»^(٢)
و «عَفْلَاء»^(٣) وجمعهما «رُتَق» و «عُقْل».

وَيَجِبُ كَسْرُ فاءِ هذا الجَمْعِ فيما عِنه
ياءُ نحو «بَيْض» ويكثر في الشعر ضمُّ
عينه بشرط أن تصحّ هي واللام مع عدم
التّضعيف نحو قولِ أبي سعيد
المَخزُومي :

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ

وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجَلِ^(٤)

٣ - الجمعُ على «فُعْل» :

«فُعْل» بضمّ الفاء والعين مُطَرَّدُ جمعُه

في شيئين :

(١) الأكرم: عظيم الكمرة، الأدر: متنفخ الخصية.

(٢) الرتق: انسداد الفرج.

(٣) العقْل للمرأة كالآدرة للرجل.

(٤) الجديدان: الليل والنهار، والعين النجلاء:

الواسعة والشاهد فيه: النجل حيث ضم الجيم

والأصل فيها السكون.

وسكون ثانيه لا يَطْرُدُ في شيء، بل سُمِعَ
في سِتَّةِ أوزان «فَعْل» كـ «وَلَدَ» و «فَتَى»
بفتح أولهما، وثانيهما «فَعْل» كـ «شَيْخ»
و «ثَوْر» بفتح أولهما وسكون ثانيهما
و «فَعْل» كـ «ثَنَى» بكسر الثاء المثناة وفتح
الثون والقَصْر و «فَعَال» كـ «غَزَال» بفتح
أوله و «فُعَال» كـ «غُلام» بضم أوله
و «فَعِيل» كـ «صَبِي» و «حَضِي» و «جَلِيل»
بفتح أوله وكسر ثانيه، فتقول في جمعها
على «فَعْلَة»: «وَلَدَة» و «فَتِيَة» و «شَيْخَة»
و «ثِيرَة» و «ثِيَة» و «غَزَلَة» و «عِلْمَة»
و «صَبِيَة» و «خَضِيَة» و «جَلَة».
وَلَعَدَمِ إِطْرَادِهِ قِيلَ^(١): إِنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ
لَا جَمْعَ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْكَثَرَةِ :

١ - أَبْنِيَّةُ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثَرَةِ :

أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ بِنَاءً وَهِيَ :

«فُعْل» و «فُعْل» و «فُعْل» و «فُعْل»
و «فُعْلَة» و «فُعْلَة» و «فُعْلِي» و «فُعْلَة»
و «فُعْل» و «فُعَال» و «فُعَال» و «فُعُول»
و «فُعْلَان» و «فُعْلَان» و «فُعْلَاء» و «أَفْعِلَاء»
و «فَوَاعِل» و «فَعَائِل» و «فَعَالِي» و «فَعَالِي»
و «فَعَالِي» و «فَعَالِل» و «شِبُهُ فَعَالِل»
و «مَفَاعِل» وهاك تفصيلها كلاً على
جَدِهِ :

(١) قاله أبو بكر بن السراج.

نحو «نَصَف» وجمعها نُصِف وفي «فَعَال» بكسر الفاء وفتحها صفة نحو «كِنَان» بكسر الكاف وكُنَن و«صَنَاع» بفتح الصاد أي حاذق وصُنِع وفي «فَعَلَة» بفتح أوله وكسر ثانيه نحو «فَرَحَة» وفُرِح وفي «فَعَلَة» بفتحَين نحو «خَشَبَة» وخُشِب وفي «فِعْل» بكسر أوله وسكونِ ثانيه نحو «سِتْر» وسُتِر ويجوز تسكين عَيْنه نحو «قُدْل» و«حُمَر» ما لم تكن «واوًا» فيجبُ التَّسْكِين نحو «سِوَار» وجمعها «سُور» و«سِوَاك» وجمعها «سُوك» لكن إن سَكَنْت الياء وجب كسر ما قبلها نحو «سِيل» و«سِيل» جمع «سِيَال»^(١).

٤ - الجمع على «فَعْل»:

«فَعْل» بضمَّ الفاء وفتح العَيْن مَطْرِدُ جَمْعُه في صِيغَتَيْن:

(أحدهما) في اسمٍ على وزنِ «فُعْلَة» وَيَسْتَوِي في ذلك صحيحُ اللامِ ومُعْتَلُّها ومضاعفها، فالصحيح كـ «قُرْبَة» وجمعها: «قُرْب» و«غُرْفَة» وجمعها «غُرَف» والمُعْتَل كـ «مُدْيَة» وجمعها: «مُدَى» و«رُيْبَة» وجمعها «رُيْبَى» والمُضَاعَف اللامِ نحو «حُجَّة» وجمعها «حُجَج» و«مُدَّة» وجمعها: «مُدَد».

(الثاني) في «الفُعْلَى» أَتَى «الْأَفْعَل» كـ «الْكُبْرَى» أَتَى الْكَبْرُ و«الْوُسْطَى» أَتَى

(أحدهما) في وَصَفٍ على «فُعُول» بمعنى فاعِل كـ «صَبُور» وجمعها «صُبُر» و«غُفُور» وجمعها «غُفُر» فلا يُجْمَع «حُلُوب» و«رُكُوب» لأنهما بمعنى مَفْعُول. (الثاني) في اسمٍ رُبَاعِيٍّ بِمُدَّةٍ قَبْلَ لامٍ غير مُعْتَلَّةٍ مُطْلَقًا، أو غير مُضَاعَفَةٍ إِنْ كَانَتْ الْمُدَّةُ أَلِفًا نحو «قُدَال» وجمعها «قُدُل» و«أَتَان» وجمعها «أَتْن» و«حِمَار» وجمعها «حُمَر» و«ذِرَاع» وجمعها «ذُرْع» ومثلها «قَضِيب» وجمعها «قَضِب» و«كُتِيب» وجمعها «كُتُب» ومثلها «عَمُود» وجمعها «عُمُد» و«قُلُوص» وجمعها «قُلُص» ومثلها «سَرِير» وجمعها «سُرُر» و«ذُلُول» وجمعها «ذُلُل».

فخرج نحو «كِسَاء» لاغْتِلَال اللامِ، وخرج نحو «هَلَال» و«سِنَان» لتَضْعِيفِهما مع الألف، وشذَّ «عِنَان» وجمعها «عُنُن» و«جَبَاج»^(١) وجمعها «حُجَج».

ويُحْفَظ «فَعْل» جمعاً في «فِعْل» اسماً كـ «نَمِر» وجمعها نَمَر وصفة كـ «خَشِن» وخُشِن وفي «فَعِيل» صفة كـ «نَذِير» ونُذِر وفي «فَعِيلَة» اسماً نحو «صَحِيفَة» وصُحِف وصفة نحو «نَجِيبة» ونُجِب وفي «فَعْل» نحو «سَقَف» وسُقِف و«رَهْن» رُهِن وفي «فاعل» نحو «نازل» ونُزِل و«شَارِف» شُرِف وفي «فَعْل» بفتحَين

(١) الحجاج: العظم المستدير حول العين.

(١) السيال: شجر شائك.

٦ - الجمع على «فُعْلَة»:

«فُعْلَة» بضم الفاء وفتح العين مطَّردٌ في وصفٍ لِعَاقِلٍ على «فَاعِلٍ» معتل اللام كـ «رامٍ» و«غازٍ» و«قَاضٍ»، تقول في جَمْعِها «رُمَاةٌ» و«غُرَاةٌ» و«قُضَاةٌ»^(١).

فَخَرَجَ بقوله: «وَصَفَّ نحو «وَادٍ» وبالتذكير نحو «عَادِيَة» وبالعقل نحو «أَسَدٌ ضَارٍ» وبوزن فاعل نحو «طَرِيفٌ» وبمُعْتَلٍ اللام نحو «ضَارِبٍ» فلا يجمع شيء من ذلك على «فُعْلَة» وشذ في صِفَةٍ على غير فاعل نحو «كَمِيٍّ» وجمعها «كُمَاةٌ» وفي فاعل اسماً نحو «بَازٍ» وجمعها «بُزَاةٌ».

٧ - الجمع على «فَعْلَة»:

«فَعْلَة» بفتح العين مُطَّردٌ في وَصَفٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ صَحِيحٍ اللَّامِ، نحو «كَامِلٍ» وجمعها «كَمَلَة» و«سَاجِرٍ» وجمعها «سَحَرَة» و«سَافِرٍ» وجمعها «سَفَرَة» و«بَارٍ» وجمعها «بَرَرَة» وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾^(٢) ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٣). فَخَرَجَ بالوصف الاسم نحو «وَادٍ» و«بَازٍ» وبالتذكير نحو «طَالِقٍ» و«حَائِضٍ» وبالعقل نحو «سَابِقٍ»

الْأَوْسَطُ و«الصُّغْرَى» أَثْنَى الْأَصْغَرِ، فتقول في جمعها: الْكُبَرُ وَالْوُسُطُ وَالصُّغَرُ، بِخِلَافِ «حُبْلَى» فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَثْنَى أَفْعَلٍ، لِأَنَّهَا صِفَةٌ لَا مُذَكَّرَ لَهَا فَلَا تَجْمَعُ عَلَى حُبْلٍ.

وشذ في «فُعْلَة» نحو «بُهْمَة»^(١) لأنه وَصَفَ والجمع «بُهُمٌ» و«فُعْلَى» مَصْدَرًا كـ «رُؤْيَا» والجمع «رُؤَى» بالتَّسْوِينِ و«فَعْلَة» نحو «نُوبَة» والجمع «نُوبٌ» ومثلها «قَرِيَّةٌ» وجمعها «قُرَى» و«فَعْلَة» صحيح اللَّام نحو «بَذَرَة» وجمعها «بَذَرٌ» و«فَعْلَة» مُعْتَلًا كـ «لِحِيَة» وجمعها «لِحَى» و«فَعْلَة» نحو «تُخَمَة» وجمعها «تُخَمٌ».

٥ - جمع الكثرة على «فِعْلٍ»:

بَكْسَرٍ أَوَّلُهُ وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَهُوَ جَمْعٌ لِاسْمٍ تَامٍ عَلَى «فِعْلَة» كـ «جَجَّة» و«جَجَجٍ» و«كِسْرَة» وجمعها «كِسَرٌ» و«فِرِيَة» وجمعها «فِرَى».

فَخَرَجَتِ الصِّفَةُ نحو «صِفْرَة» و«كِبْرَة» وَالنَاقِصُ الْفَاءُ كـ «عِدَة» و«زِنَة»، وَيَحْفَظُ فِي نَحْوِ «حَاجَة» «جَوَجٌ» وَفِي «ذِكْرَى» «ذَكَرٌ» وَفِي «قُصْعَة» «قُصْعٌ» وَفِي «ذُرْبَة»^(٢) «ذَرَبٌ» ومثلها «صِمَة»^(٣) و«صِمَمٌ».

(١) الأصل فيهن: رمية وغزوة وقضية على وزن «فُعْلَة» قلبت الياء والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.

(٢) الآية «١١٢» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١٥ و ١٦» من سورة عبس «٨٠».

(١) البُهْمَة: الشجاع.

(٢) الذُّرْبَة: المرأة الحديدية اللسان.

(٣) الصِّمَة: الرجل الشجاع.

و «لَاجِقُ» صِفَتِي فَرَسَيْنِ وَبِصْحَةِ السَّلَامِ
نحو «قَاصٍ» و «غَازٍ» فَلَا يُجْمَعُ شَيْءٌ مِنْ
ذَلِكَ عَلَى «فَعْلَةٍ» بِاطْرَادٍ، وَشَذَّ فِي غَيْرِ
«فَاعِلٍ» نَحْوُ «سَيِّدٍ» وَجَمْعُهَا «سَادَةٌ»
فَوَزْنُهَا «فَعْلَةٌ».

٨ - الجمع على «فَعْلَى»:

«فَعْلَى» بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ مُطَّرِدٌ
فِي وَصْفٍ عَلَى «فَعِيلٍ» بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
ذَالٌ عَلَى هَلَاكِ أَوْ تَوَجُّعٍ أَوْ تَشَتُّتٍ نَحْوُ
«قَتِيلٍ» وَ «قَتْلَى» وَ «جَرِيحٍ»، وَ «جَرَحَى»
وَ «أَسِيرٍ» وَ «أَسْرَى».

وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا أَشْبَهَهُ فِي الْمَعْنَى
وَهُوَ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

«فَعِيلٍ» كَ «زَمِنَ» وَجَمْعُهَا «زَمْنَى»
وَ «فَاعِلٍ» كَ «هَالِكٍ» وَجَمْعُهَا: «هَلَكَى»
وَ «فَعِيلٍ» كَ «مَيَّتَ» وَجَمْعُهَا «مَوْتَى»
وَ «أَفْعَلَ» كَ «أَحْمَقَ» وَجَمْعُهَا «حَمَقَى»
وَ «فَعْلَانٍ» كَ «سَكَّرَانَ» وَجَمْعُهَا
«سَكَّرَى». وَيُحْفَظُ فِي «كَيْسٍ» وَ «كَيْسَى»
وَ «جَلَدَ» وَ «جَلَدَى».

٩ - الجمع على «فِعْلَةٍ»:

«فِعْلَةٍ» كَثِيرٌ فِي «فُعْلٍ» نَحْوُ «قُرْطٍ»
وَالْجَمْعُ «قِرْطَةٌ» وَ «دُرْجٍ» وَالْجَمْعُ «دِرْجَةٌ»
وَمِثْلُ هَذَا الْأَجُوفِ نَحْوُ «كُوزٍ» وَجَمْعُهَا
«كُوزَةٌ» وَمِثْلُهُ الْمَضْعَفُ نَحْوُ «دُبٍّ»
وَجَمْعُهَا «دُبْيَةٌ» وَقَلِيلٌ فِي اسْمٍ عَلَى زَنْةٍ

«فَعْلٍ» بَفَتْحِ الْفَاءِ نَحْوُ «غَرْدٍ»^(١) وَالْجَمْعُ
«غِرْدَةٌ» أَوْ عَلَى زَنْةٍ «فِعْلٍ» بِكَسْرِ الْفَاءِ
نَحْوُ «قِرْدٍ» وَالْجَمْعُ «قِرْدَةٌ». وَقَلٌّ أَيْضاً فِي
نَحْوِ «ذَكَرٍ» بَفَتْحَتَيْنِ ضِدَّ الْأُنْثَى وَ «هَادِرٍ»
وَلْيُعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ مِنْ
بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ هُمَا عَيْنَانِ، فَإِنَّ
الْيَاءَ مِنْهُ تَجْرِي عَلَى أَصْلِهَا، وَالْوَاوُ إِنْ
ظَهَرَتْ فِي وَاحِدَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْجَمْعِ،
فَأَمَّا مَا ظَهَرَتْ فِيهِ، فَكَقَوْلِكَ: «عَوْدٌ»
وَعَوْدَةٌ وَ «ثَوْرٌ وَثُورَةٌ». وَأَمَّا مَا قُلبَتْ فِيهِ
فِي الْوَاحِدِ فَنَحْوُ: «قَامَةٌ وَقِيمٌ» قَلْبُوهَا
حَيْثُ كَانَتْ بَعْدَ الْكُسْرَةِ، وَقَدْ مِثْلُ لَهَا
سَبِيوِيهِ بِ «ثِيرَةٍ» جَمْعُ «ثُورَةٍ» وَثُورَةٌ أَيْضاً،
وَقَالَ: هَذَا لَيْسَ بِمُطَّرِدٍ - يَعْنِي ثِيرَةٌ -.

١٠ - الجمع على «فُعْلٍ»:

«فُعْلٍ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ هُوَ
جَمْعٌ لَوْصَفٍ عَلَى زَنْةٍ «فَاعِلٍ» أَوْ «فَاعِلَةٍ»
صَحِيحِي اللَّامِ، سَوَاءٌ أَصَحَّتْ عَيْنُهُمَا أَمْ
اِغْتَلَّتْ كَ «ضَارِبٍ» وَ «صَائِمٍ» وَمُؤَنَّثَتُهُمَا
كَ «ضَارِبَةٍ» وَ «صَائِمَةٍ» فَتَقُولُ فِي جَمْعِهِمَا
«ضَرَبَ» وَ «صُومَ». وَشَمِلَ نَحْوُ «حَائِضٍ»
وَجَمْعُهَا «حَيْضٌ» وَخَرَجَ بِقَيْدِ الْوَصْفِ
الاسْمُ نَحْوُ «حَاجِبٍ» الْعَيْنِ فَلَا يُجْمَعُ
عَلَى «فُعْلٍ».

وَنَدَّرَ نَحْوُ «غَازٍ» وَجَمْعُهَا «غُزَى»

(١) الغرد: نوع من الكمأة وهو عند الفراء بفتح
الغين وعند غيره بكسرها.

و «عَافٍ» وهو السائل وَجَمَعُهَا «عُفَى»
لِإِعْتِلَالِ لَامِهَا.

كما نَدَرَ في نحو «خَرِيدَة» وهي المرأة
ذاتُ الحياء وَجَمَعُهَا «خُرَدٌ» وقالوا
«خَرَائِدٌ» على القياس و«نُفَسَاء» وَجَمَعُهَا
«نُفُسٌ» ورجل «أَعَزَلَ» وَجَمَعُهَا «عُزْلٌ».

١١ - الجمع على «فُعَالٌ»:

«فُعَالٌ» بِضَمٍّ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، هُوَ
جَمْعٌ لِيَوْصِفِ لِمَذْكُورٍ عَلَى فَاعِلٍ، صَحِيحُ
اللَّامِ، سِوَاءِ أَكَانَتْ لَامُهُ هَمْزَةً أَمْ لَا
كَ «قَائِمٌ» وَجَمَعُهَا «قُؤَامٌ» وَ «قَارِئٌ»
وَجَمَعُهَا «قُرَاءٌ» وَنَدَرَ فِي فَاعِلَةٍ كَقَوْلِ
الْقُطَامِيِّ:

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ

وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ «صُدَادٍ»

وَنَدَرَ أَيْضًا فِي «فَاعِلٍ» الْمُعْتَلِّ بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ
كَ «غَازٍ» وَجَمَعُهَا «غُزَاءٌ» وَ «سَارٍ» وَجَمَعُهَا
«سُرَاءٌ»^(١).

١٢ - الجمع على «فِعَالٌ»:

«فِعَالٌ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ يَكُونُ جَمْعًا لثَلَاثَةِ عَشَرَ
وَرَنًا مُطَرَّدًا فِي ثَمَانِيَةِ أَوزَانٍ وَشَائِعًا فِي خَمْسَةِ،
وَلَا زِمًا فِي وَاحِدٍ فَيَطْرُدُ فِي:

(١ ٢) «فَعَلَ وَفَعْلَةً» اسْمَيْنِ نَحْو: «كَعَبَ
وَكَعَبَةٌ» وَجَمَعُهَا «كَعَابٌ» وَ «قَصَعَةٌ» وَجَمَعُهَا
«قِصَاعٌ» أَوْ وَصَفَيْنِ نَحْو «صَعِبٍ» وَجَمَعُهَا

«صِعَابٌ» وَ «خَذَلَةٌ»^(١) وَجَمَعُهَا «خِذَالٌ».
وَنَدَرَ فِي «فَعَلَ وَفَعْلَةً» يَائِيَّ الْفَاءِ نَحْو
«يَعَرُ»^(٢) وَ «يَعْرَةٌ» وَجَمَعُهَا «يِعَارٌ» أَوْ يَائِيَّ الْعَيْنِ
نَحْو «ضَيَّفَ» وَجَمَعُهَا «ضِيَّافٌ» وَ «ضَيِّعَةٌ»
وَجَمَعُهَا «ضِيَاعٌ».

(٣ - ٤) «فَعَلَ وَفَعْلَةً» اسْمَيْنِ غَيْرِ مُعْتَلِّي
اللَّامِ، وَلَا مُضَعَّفِيهَا نَحْو: «جَبَلَ» وَ «جَمَلَ»
وَجَمَعُهَا: «جِبَالٌ» وَ «جِمَالٌ» وَ «رَقَبَةٌ»
وَ «نَمْرَةٌ» وَجَمَعُهَا «رِقَابٌ» وَ «ثِمَارٌ».

فَخَرَجَ «فَتَى وَعَصَى» لِإِعْتِلَالِ اللَّامِ
وَ «طَلَلَ» لِلتَّضْعِيفِ وَ «بَطَلَ» لِلوَصْفِيَّةِ.

(٥ - ٦) «فَعَلَ وَفَعْلَةً» اسْمَيْنِ لَيْسَتْ عَيْنُ
ثَانِيهِمَا وَآوًا وَلَا مُمَةً يَاءٌ نَحْو: «قَدَحٌ» وَجَمَعُهَا
«قِدَاحٌ» وَ «ذَنَبٌ» وَجَمَعُهَا «ذَنَابٌ» وَ «بَثَرٌ»
وَجَمَعُهَا «بِثَارٌ» وَ «رَمَحَ» وَجَمَعُهَا «رِمَاحٌ» فَخَرَجَ
الْوَصْفُ نَحْو «جَلَفَ» وَ «حُلُوٌ» وَآوِيَّ الْعَيْنِ
كَ «حُوتٌ» وَيَائِيَّ اللَّامِ كَ «مُدَى».

(٧ - ٨) «فَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ،
وَفَاعِلُهُ بِشَرْطِ صِحَّةِ لَامِهَا، نَحْو «ظَرِيفٌ»
وَ «ظَرِيفَةٌ» وَجَمَعُهَا: «ظِرَافٌ» وَ «كَرِيمٌ»
وَ «كَرِيمَةٌ» وَجَمَعُهَا «كَرَامٌ». فَلَا يُجْمَعُ «جَرِيحٌ»
وَ «جَرِيحَةٌ» لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَ «قَوِيٌّ»
وَ «قَوِيَّةٌ» لِإِعْتِلَالِ اللَّامِ. وَالتَّرْمُوزُ فِي «فَعِيلٍ»
وَمُؤَنَّثُهُ «فَعِيلَةٌ» إِذَا كَانَا وَآوِيَّ الْعَيْنَيْنِ،

(١) الخذلة: ممتلئة الساقين.

(٢) اليعر: الجدلي يُربط في الزبينة للأسد ليقع
فيها، وفي المثل: «أَدَلَّ مِنْ يَعَرٍ».

(١) الأصل فيهما: غزاو وسراو، قلبت الواو والياء
همزة، لتطرفها إثر ألف زائدة.

صَحِيحِي اللَّامَيْنِ إِلَّا يُجْمَعَا إِلَّا عَلَى «فِعَالٍ»
 كـ «طَوِيلٌ وَطَوِيلَةٌ» وجمعُهما «طَوَالٌ» ولم يأتِ
 من هذا الباب إِلَّا ثلاثُ كَلِمَاتٍ «طَوِيلٌ وَقَوِيمٌ
 وَصَوِيبٌ»^(١) وشاعَ جمعُ «فِعَالٍ» في كُلِّ وَصْفٍ
 على «فِعْلَانٍ» ومؤنثيه «فُعْلَى» و«فُعْلَانَةٌ» نحو
 «غَضْبَانٍ» و«غَضْبَى» وجمعُهما «غَضَابٌ»
 و«نَذْمَانٍ وَنَذْمَانَةٌ» وجمعُهما «نِذَامٌ» أو «فُعْلَانٍ»
 وأنثاه «فُعْلَانَةٌ» نحو «خُمْصَانٍ وَخُمْصَانَةٌ»
 وجمعُهما «خِمَاصٌ» وَعَلَيْهِمَا الْحَدِيثُ (تَغْدُو
 خِمَاصاً وَتَرَوْحُ بَطَاناً) وَيُحْفَظُ فِي «فُعُولٍ»
 كـ «خُرُوفٍ» وجمعُها: «خِرَافٍ» و«فُعْلَةٌ»
 كـ «لُقْحَةٍ» وجمعُها «لِقَاحٌ» و«فِعْلٌ» كـ «نَمِرٌ»
 وجمعُها «نِمَارٌ» و«فِعْلَةٌ» كـ «نَمِرةٌ» وجمعُها
 «نِمَارٌ» و«فُعَالَةٌ» كـ «عَبَاءَةٌ» وجمعُها «عِبَاءٌ»
 وفي وَصْفٍ عَلَى «فَاعِلٍ» كـ «صَائِمٍ» وجمعُها
 «صِيَامٌ» أو «فَاعِلَةٌ» كـ «صَائِمَةٌ» وجمعُها أيضاً
 «صِيَامٌ» أو «فُعْلَى» كـ «أُنْثَى» وجمعُها «إِنَاثٌ»
 أو «فِعَالٌ» كـ «جَوَادٌ» وجمعُها «جِيَادٌ» أو «فِعَالٌ»
 كـ «هَيْجَانٌ» لِلْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ، أو «أَفْعَلٌ»
 كـ «أَعْجَفٌ» وجمعُها «عَجَافٌ» وفي اسمٍ عَلَى
 «فُعْلَةٍ» كـ «بُرْمَةٌ» وجمعُها «بِرَامٌ» أو «فُعْلٌ»
 كـ «رُبْعٌ» وجمعُها «رِبَاعٌ» أو «فُعْلٌ» كـ «رَجُلٌ»
 وجمعُها «رِجَالٌ».

١٣ - الجمع على «فُعُولٍ»:

«فُعُولٌ» بضم الفاء والعين يَطْرُدُ في أَرْبَعَةِ
 أَشْيَاءَ:
 (أحدها) اسمٌ عَلَى «فِعْلٍ» كـ «كَبِدٌ»
 و«وَعِلٌ» و«نَمِرٌ» تقول في جمعها «كُبُودٌ»
 و«وُعُولٌ» و«نُمُورٌ».

والثلاثة الباقية «فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ» فالأوَّلُ
 نحو «كَعْبٌ» وجمعها «كُعُوبٌ» والثاني نحو
 «جِمْلٌ» وجمعها «حُمُولٌ» والثالث نحو «جُنْدٌ»
 وجمعها «جُنُودٌ». فخرج الوَصْفُ كـ «صَعْبٌ»
 و«جِلْفٌ» و«حُلُوٌ».

وَيُشْتَرَطُ أَلَّا تَكُونَ عَيْنُ الْمَفْتُوحِ أو
 الْمَضْمُومِ «واواً» كـ «حَوْضٍ» و«حُوتٍ» ولا
 لَامُ الْمَضْمُومِ «يَاءً»، وَشُدَّ فِي «نُؤْيٍ»^(١)
 جمعُها عَلَى «نُؤْيٍ»^(٢) ولا مُضَاعَفًا كـ «حَفٌّ»
 و«مُدٌّ» ويحفظ في «فَعْلٍ» كـ «أَسَدٌ وَشَجَنٌ»^(٣)
 وَنَدَبٌ^(٤) وَذَكَرَ في قِيَالٍ في جموعها «أُسُودٌ»
 وَشُجُونٌ وَنُدُوبٌ وَذُكُورٌ.

١٤ - الجمع على «فِعْلَانٍ»:

«فِعْلَانٍ» بكسر أوله وسكون ثانيه يَطْرُدُ في

(١) النُؤْيُ: حُفِيرَةٌ تَجْعَلُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لَثَلًا يَدْخُلُهُ
 الْمَطَرُ.

(٢) أصل الجمع «نُؤْيٍ» عَلَى وزن «فُعُولٍ» اجتمع
 فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ
 فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَالضَّمَّةُ كَسْرَةً لَتَسْلُمَ الْيَاءُ، ثُمَّ
 أَدْغَمَتْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فِي الْآخَرَى لَتَمَازِلَهُمَا
 فَصَارَ «نُؤْيَا» وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضاً «نَيْيٌ» بِكَسْرَتَيْنِ
 اتِّبَاعاً لِكَسْرَةِ الْهَمْزَةِ.

(٣) الشَّجَنُ: الْحَزَنُ.

(٤) النَّدَبُ: أَثَرُ الْجَرَحِ.

(١) من قولهم: سهم صويب أي صائب، كما يقول
 ابن جني.

نحو «رَاكِب» وَجَمَعُهَا: «رُكْبَان» و«رَاجِل» وَجَمَعُهَا: «رُجْلَان» و«أَسُود» وَجَمَعُهَا: «سُودَان» و«أَعْمَى» وَجَمَعُهَا: «عُمَيَان»: و«رُقَاق» وَجَمَعُهَا: «رُقَاقَان».

١٦ - الجمع على «فُعَلَاء»:

«فُعَلَاء» - بضم أوله وفتح العين - يَطْرُدُ فِي وَصْفٍ مُذَكَّرٍ عَاقِلٍ دَالٌّ عَلَى سَجِيَّةٍ مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ عَلَى زِنَةِ «فَعِيل» بِمَعْنَى فَاعِلٍ غَيْرِ مُضَاعَفٍ وَلَا مُعْتَلٍّ اللَّامُ كـ «ظَرِيف» وَجَمَعُهَا «ظُرَفَاء» و«كَرِيم» وَجَمَعُهَا: «كُرَمَاء» و«بَخِيل» وَجَمَعُهَا: «بُخَلَاء».

أَوْ بِمَعْنَى «مُفْعِل» كَسَمِيعَ بِمَعْنَى مُسْمِعٍ وَجَمَعُهَا: «سُمَعَاء» و«أَلِيم» بِمَعْنَى مُؤْلِمٍ وَجَمَعُهَا: «أَلَمَاء».

أَوْ بِمَعْنَى «مُفَاعِل» كـ «خَلِيط» بِمَعْنَى مُخَالِطٍ، وَجَمَعُهَا: «خُلَطَاء».

و«جَلِيس» بِمَعْنَى مُجَالِسٍ، وَجَمَعُهَا: «جُلَسَاء» وَشَدَّ فِي «أَسِير» و«قَتِيل» وَجَمَعُهَا «أَسْرَاء» و«قُتَلَاء» لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَكَثُرَ فِي «فَاعِل» دَالًّا عَلَى مَعْنَى كَالْغَرِيزَةِ كـ «عَاقِل» وَجَمَعُهَا «عُقَلَاء» و«صَالِح» وَجَمَعُهَا: «صُلَحَاء» و«شَاعِر» وَجَمَعُهَا: «شُعَرَاء» وَشَدَّ فِي «جَبَان» وَجَمَعُهَا: «جُبْنَاء» و«خَلِيفَةُ» وَجَمَعُهَا: «خُلَفَاء» و«سَمَح» وَجَمَعُهَا: «سُمَحَاء» و«وَدُودٌ» وَجَمَعُهَا: «وُدَدَاء» لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فَعِيلٌ وَلَا فَاعِلٌ.

١٧ - الجمع على «أَفْعِلَاء»:

اسْمٌ عَلَى «فُعَالٍ» كـ «غَلَامٍ» و«غُرَابٍ» وَجَمَعُهَا «غِلْمَان» و«غِرْبَان».

أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» كـ «صُرْدٍ» وَجَمَعُهَا «صِرْدَان» و«جُرْدٍ» وَجَمَعُهَا «جِرْدَان» أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» وَآوِيَّ الْعَيْنِ كـ «خُوت» وَجَمَعُهَا «جِيتَان» و«كُوز» وَجَمَعُهَا «كِيزَان» أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» كـ «تَاجٍ» وَجَمَعُهَا «تِيَجَان» و«سَاجٍ» وَجَمَعُهَا «سِيَجَان» و«خَالٍ» وَجَمَعُهَا «خِيَالَان» و«جَارٍ» وَجَمَعُهَا «جِيرَان» و«قَاعٍ» وَجَمَعُهَا «قِيَعَان» وَقُلَّ فِي نَحْوِ «قَنُو» وَجَمَعُهَا «قِنُون» و«غَزَالٍ» وَجَمَعُهَا «غَزْلَان» و«خُرُوفٍ» وَجَمَعُهَا «خِرْفَان» و«ظَلِيمٍ» وَجَمَعُهَا «ظِلْمَان» و«حَائِطٍ» وَجَمَعُهَا «حَيْطَان» و«نِسْوَةٍ» وَجَمَعُهَا «نِسْوَان» و«عَبْدٍ» وَجَمَعُهَا «عِبْدَان» و«ضَيْفٍ» وَجَمَعُهَا «ضَيْفَان» و«شُجَاعٍ»: «شُجَعَان»^(١) و«شَيْخٍ»: «شَيْخَان» و«أَخٍ»: «إِخْوَان».

١٥ - الجمع على «فُعَلَان»:

«فُعَلَان» - بضم الفاء وسكون العين - مَقِيسٌ فِي اسْمٍ عَلَى «فُعَلٍ» كـ «بَطْنٍ» وَجَمَعُهَا «بُطْنَان» و«ظَهْرٍ»: وَجَمَعُهَا «ظُهْرَان» أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» صَحِيحِ الْعَيْنِ نَحْوِ «ذَكَرٍ» وَجَمَعُهَا «ذُكْرَان» و«جَمَلٍ» وَجَمَعُهَا: «جُمْلَان» أَوْ عَلَى «فَعِيلٍ» كـ «قَضِيبٍ» وَجَمَعُهَا: «قُضْبَان» و«رَغِيفٍ» وَجَمَعُهَا: «رُغْفَان». وَيُحْفَظُ فِي

(١) فِي الْقَامُوسِ: شُجَعَانُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

«أفعلاء» وهو نَائِبٌ عن «فُعلاء» في فَعِيلِ
المتقدم بِشَرْطِ التَّضْعِيفِ نحو «شديد»:
«أشيداء» و«عزیز» : «أعزّاء» .

أو اعتلال اللّام كـ «وَلِيّ» وجمعه:
«أولياء» و«غنيّ» وجمعه: «أغنياء»، وشذّ في
غيرهما نحو «نصيب» وجمعه: «أنصباء»
و«صديق» وجمعه «أصدقاء» و«هين»
وجمعه: «أهوناء» .

١٨ - الجمعُ على «فواعِل» :

«فواعِل» يطرُد في سبعة :

(١) في «فاعلةٍ» اسماً أو صِفةً : كـ «ناصيةٍ»
كاذبةٍ خاطئةٍ ﴿^(١)﴾ فجمعُها : «نواصٍ وكواذبُ»
و«خواطيءُ» .

(٢) في اسم على «فَوَعَل» كـ «جَوهر»
وجمعه «جواهر» و«كُوثر» وجمعه:
«كواثر» .

(٣) أو «فَوَعَلَة» كـ «صَوْمعة» وجمعه:
«صوامعُ» و«زَوْبعة» وجمعه: «زوابعُ» .

(٤) أو «فَاعِل» بالفتح كـ «خاتَم»
وجمعه: «خواتِمُ» و«قالبُ» وجمعه:
«قوالبُ» و«طابعُ» وجمعه: «طوابعُ» .

(٥) أو «فَاعِلَاء» نحو «قاصِعاء»
وجمعه: «قواصِعُ» و«ناقِفاء» وجمعه:
«نوافِقُ» .

(٦) أو «فَاعِل» كـ «جائِز» وجمعه:

«جَوائِزُ» و«كاهِل» وجمعه: «كَوَاهِلُ» .

(٧) أو في وُصفٍ على فاعِلٍ لِمُؤنَّث:

كـ «حائِض» وجمعه: «حَوائِضُ»
و«طالِق» وجمعه: «طَوالِقُ» أو لِمُذَكَّر
غيرِ عاقلٍ كـ «صاهِل» وجمعه «صَواهِلُ»
و«شاهِق» وجمعه: «شَواهِقُ» . وشذّ في
وُصفٍ على «فَاعِل» لِمُذَكَّرٍ عاقلٍ نحو:
«فارس» وجمعه: «فَوارس» و«ناكِس»
وجمعه: «نَواكِسُ» .

١٩ - الجمعُ على «فَعائِلُ» :

«فَعائِلُ» يطرُد في كُلِّ رُباعيٍّ مُؤنَّث،
ثالثه مَدَّة: أَلِفًا كَانَتْ أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، اسماً
أو صِفةً، وسواءُ أَكانَ تَأنيثُهُ بِالتَّاءِ
كـ «سَحابة» وجمعه: «سَحائبُ»
و«صَحيفة» وجمعه: «صَحائِفُ»
و«حَلوبة» وجمعه: «حَلائبُ» و«رِسالة»
وجمعه: «رِسايلُ» و«ذَوابة» ^(١) وجمعه:
«ذَوائبُ» و«ظَريفة» وجمعه: «ظَرَائِفُ»
- أَمْ كانَ تَأنيثُهُ بِالْمَعْنى كـ «شِمال» ^(٢)
وجمعه: «شَمائِلُ» و«عَجُوز» وجمعه:
«عَجائِزُ» أَمْ تَأنيثُهُ بِالْأَلِفِ الْمُقْصُورةِ
كـ «حُبّارى» وجمعه: «حَبائِرُ» أَمْ
بِالْمَمْدُودَةِ كـ «جُلُولاء» ^(٣) وجمعه: «جَلاليلُ» .

(١) الذُّوابة: الضفيرة، المُرسلة من الشَّعر وطرف
الإمامة والسُّوط .

(٢) الشمال: مقابل اليمين .

(٣) جلولاء: قرية بفارس .

(١) الآية «١٦» من سورة العلق «٩٦» .

وجمعُها: «سَكَارَى» و«غَضْبَان» وجمعُها: «غَضَابَى» أو «فَعْلَى» نحو: «سَكْرَى» وجمعُها: «سَكَارَى» ويُحَفَظُ في نحو «حَبَطُ»^(١) وجمعُها: «حَبَاطَى» و«يَتِيم» وجمعُها: «يَتَامَى» و«أَيِّم»^(٢) وجمعُها: «أَيَامَى» و«طَاهِر» وجمعُها: «طَهَارَى» و«شَاةُ رَيْسٍ»^(٣) وجمعُها: «رَاسَى».

وَيَتَرَجَّحُ «فُعَالَى» بالضم على «فَعَالَى» بالفتح في «فَعْلَان» و«فَعْلَى» المارَّ ذَكَرْهُمَا.

وَيَلْزَمُ «فُعَالَى» بالضم في «قَدِيم» وجمعُها: «قُدَامَى» و«أَسِير» وجمعُها: «أَسَارَى» وَيَمْتَنِعُ في «حَبَطُ» وما بعده.

وَيَشْتَرِكُ «فُعَالَى» و«فَعَالَى» في أنواع: الأول: «فَعْلَاء» اسماً كـ «صَحْرَاء» تقول في جَمْعِها: «صَحَارَى» و«صَحَارَى».

الثاني: «فَعْلَى» اسماً نحو «عَلَقَى» وجمعُها: «عَلَاقَى» و«عَلَاقَى».

والثالث: «فَعْلَى» نحو «ذِفْرَى»^(٤) وجمعُها: «ذَفَارَى» و«ذَفَارَى».

والرابع: «فُعْلَى» وَصِفاً لا لِأَثْنَى أَفْعَل نحو «حُبْلَى» وجمعُها: «حَبَالَى» و«حَبَالَى».

(١) الحبط: البعير المنتفخ لوجع.

(٢) «الأيم» من لا زوجة له، أو لا زوج لها.

(٣) الشاة الرئيس: التي أصيب رأسها.

(٤) الذفري: العظم النائي خلف الأذن.

وَشَدُّ في «ضَرَّة» وجمعُها: «ضَرَارِئُ» و«كَنَّة» وجمعُها: «كَنَائِن» و«حُرَّة» وجمعُها: «حَرَارِئُ»، لِأَنَّهُنَّ ثَلَاثِيَّات.

٢٠ - الجمعُ على «فَعَالَى»:

«فَعَالَى» - بفتح أوله وثانيه - يطرد في سبعة: «فَعْلَاء» كـ «مَوَمَاء»^(١) وجمعُها: «مَوَامٍ»، و«فَعْلَاء» كـ «سَعْلَاء»^(٢) وجمعُها: «سَعَالٍ» و«فِعْلِيَّة» كـ «هَبْرِيَّة»^(٣) وجمعُها: «هَبَارٍ» و«جِذْرِيَّة»^(٤) وجمعُها: «حَذَارٍ» و«فَعْلَوَة» كـ «عَرْقَوَة»^(٥): وجمعُها: «عَرَاقٍ» وفيما حُذِفَ أَوَّلُ زَائِدِيَّهِ من نحو «حَبْنَطَى»^(٦) وجمعُها: «حَبَاطٍ» و«قَلَنْسُوَة» وجمعُها: «قَلَاسٍ» و«عَفْرَنَى»^(٧) وجمعُها: «عَفَارٍ» و«عَدَوَلَى»^(٨) وجمعُها: «عَدَالٍ».

٢١ - جمعُ الكثرة على «فَعَالَى»:

«فَعَالَى» - بفتح أوله وثانيه - يطرد في وصفٍ على «فَعْلَان» نحو «سَكْرَان»

(١) الموماء: الصحراء.

(٢) السعلاء: الغول.

(٣) الهبرية كثير دمة: ما طار من زغب القطن.

(٤) الجذرية: القطعة الغليظة من الأرض.

(٥) العرقوة: الخشبة المعترضة على رأس الدلو.

(٦) حَبْنَطَى: معناه المُمْتَلَى غِظاً أو بِطْنَةً والزَّائِدَانِ فيه النون والألف وليحق بسفرجل.

(٧) الزائدان في «عفرنى» الألف والنون، و«العفرنى» الأسد.

(٨) الزائدان في «عَدَوَلَى» الواو والألف، و«عَدَوَلَى» قرية بالبحرين.

«جَعَاْفِر» و«بَرَاثِن» و«زَبَارِج» وهذا لا يُحذفُ منه شيء، والخُمَاسِيُّ ك«سَفَرَجَل» و«جَحْمَرِش»^(١)، ويجب حذفُ خَامِسِهِ لأن الثَّقْلَ حَصَلَ به، فتَقُولُ في جَمْعِهَا: «سَفَارِج» و«جَحَامِر» ولكَ حَذْفُ الحَرْفِ الرَّابِعِ أو الخَامِسِ، إِنْ كَانَ الحَرْفُ الرَّابِعُ مِنَ الخُمَاسِيِّ مُشَبَّهًا لِلْحُرُوفِ الَّتِي تُزَادُ^(٢) إِمَّا بِكَوْنِهِ بِلَفْظٍ أَحَدِهَا ك«خَذَرَنْق»^(٣) ورَابِعُهُ نون وهي من حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ زَائِدَةً هُنَا،

أو بكونه من مَخْرَجِهِ ك«فَرَزْدَق» فَإِنْ الدَّالُ رَابِعَةً مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ فتَقُولُ في جَمْعِهَا: «خَذَارِق» و«فَرَاذِق» أو «خَذَارِن» و«فَرَاذِد» وهو الأَجُودُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الحَرْفُ الخَامِسُ مُشَبَّهًا لِلزَّائِدِ فِي اللَّفْظِ فَيَتَعَيَّنُ حَذْفُهُ ك«قَذْعَمَل»^(٤) وجمعه «قَذَاعِم» والمزِيدُ عَلَى الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ «مُدْخَرَج» و«مُتَدَخَرَج» و«كَنْهَوْر»^(٥) و«هَيْبَخ»^(٦) وَيَجِبُ فِيهِ حَذْفُ الزَّائِدِ، تَقُولُ فِي الجَمْعِ «دَخَارِج»

الخَامِسُ: «فَعَلَاء» وَصِفَاءً لِأَنَّهُ غَيْرُ أَفْعَلٍ نَحْوُ «عَذْرَاء» وَجَمْعُهَا: «عَذَارٍ» و«عَذَارَى».

٢٢ - الجَمْعُ عَلَى «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» بِالْفَتْحِ فِي الْفَاءِ وَالتَّشْدِيدِ فِي الْيَاءِ يَطْرُدُ فِي كُلِّ ثَلَاثِي سَاكِنِ الْعَيْنِ، آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، غَيْرَ مُتَجَدِّدَةٍ لِلنَّسَبِ ك«بُخَاتِي» و«كُرْسِي» و«قُمْرِي» وَجَمْعُهَا: «بَخَاتِي» و«كَرَاسِي» و«قَمَارِي» بِخِلَافِ نَحْوِ: «عَرَبِي» و«عَجَمِي» لِتَحَرُّكِ الْعَيْنِ وَ«مِصْرِي» وَ«بَصْرِي» لِتَجَدُّدِ النَّسَبِ وَشَدُّ «قِبْطِي» وَجَمْعُهَا: «قَبَاطِي».

وَأَمَّا «أَنَاسِي» فَجَمْعُ «إِنْسَانٍ» لَا جَمْعُ «إِنْسِي» لِأَنَّ «إِنْسِيًّا» آخِرُهُ يَاءٌ النَّسَبِ، و«أَنَاسِي» أَصْلُهُ: أَنَاسِيْن، فَأَبْدَلُوا النُّونَ يَاءً وَأَدْعَمُوا الْيَاءَيْنِ كَمَا قَالُوا «ظَرَبَانَ» وَ«ظَرَابِي» وَأَصْلُهَا أَيْضًا «ظَرَابِيْن».

٢٣ - الجَمْعُ عَلَى «فَعَالِل»:

«فَعَالِل» يَطْرُدُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ: الرَّبَاعِيِّ، وَالْخُمَاسِيِّ مُجَرَّدَيْنِ، وَمَزِيدًا فِيهِمَا، فَالرَّبَاعِيُّ ك«جَعْفَر»^(١) و«بُرْتَن»^(٢) و«زَبْرِج»^(٣) وَجَمْعُهَا:

(١) الْجَحْمَرِش: العجوز الكبيرة والمرأة السمجة.

(٢) (= حروف الزيادة).

(٣) الْخَذَرَنْق: العنكبوت.

(٤) الْقَذْعَمَل: الضخم من الإبل.

(٥) الْكَنْهَوْر: الضخم من الرجال، ومن السحاب.

قطع كالجبال.

(٦) الْهَيْبَخ: الغلام الممتلئ لحماً.

(١) جعفر: النهر الصغير.

(٢) البرتن: مخلب الأسد.

(٣) الزبرج: الزينة من شيء أو جوهر.

غيره كـ «أفضل ومسجد وجوهر وصيرف
وعلقى»^(١) وجمعها: «أفاضل ومساجد
وجواهر وصبارف وعلاقي» ويحذف ما زاد
عليها، فتحذف زيادة واحدة من نحو
«منطلق» واثنان من نحو «مستخرج
ومتذكر».

ويتعين إبقاء ما له مزية لفظية
ومعنوية، أو لفظية فقط، أو ما لا يغني
حذفه عن حذف غيره، فالأول كالميم في
«منطلق» فتقول في جمعها «مطالِق» لا:
نطالِق، لأن الميم تفضل النون لذلاتها
على الفاعل وتصديرها واختصاصها
بالاسم. ومثله نقول في جمع «مستدع»
«مُداع» بحذف السين والتاء لأن بقاءهما
يخل ببنيّة الجمع، مع فضل الميم بما
تقدّم.

والثاني: كالتاء في «استخراج»
علماً، تقول في جمعه «تخاريج» بحذف
السين وإبقاء التاء، لأن له نظيراً وهو
«تمائيل» ولا تقل «سَخاريج» إذ لا وجود
لـ «سفَاعيل».

والثالث: كـ «واو» «حيزبون»^(٢) تقول
في جمعها «حزابين» بحذف الياء وقلب

و«كناهر» و«هبانج» والمزيد على
الخماسي كـ «قطربوس»^(١)
و«خندريس»^(٢) و«قبعثري»^(٣). ويجب
فيه أيضاً حذف الزائد مع الخامس تقول
في جمعها: «قراطِب» و«خنادِر»
و«قباعث» إلا إذا كان الزائد ليناً رابعاً
قبل الآخر فيهما فيثبت، ثم إن كان ياءً
صحح نحو «قنديل» و«قناديل» فإن كان
واواً أو «ألفاً» قلباً ياءين نحو: «عصفور»
و«عصافير» و«سرداح»^(٤) و«سراديج»
و«غرثيق»^(٥) و«غرائيق» و«فردوس»
و«فراويس».

٢٤ - الجمع على شبه «فعاليل»:

شبه فعاليل: هو ما مائله عدداً وهيئةً،
وإن خالفه في الوزن كـ «مفاعل وفياعل»
وفواعل» وهو يطرد في مزيد الثلاثي غير
ما تقدّم من نحو «أحمر وسكران وصائم
ورام» و«باب كبرى وسكرى» فإنه تقدّم
لها جموع تكسير، ويحذف منه ما يخل
بصيغة الجمع من الزوائد فقط، فلا
تحذف زيادته إن كانت واحدة، سواء
أكانت أولاً أم وسطاً أم آخراً لإلحاق أو

(١) القطربوس: الناقة السريعة.

(٢) الخندريس: الخمر.

(٣) القبعثري: الجمل العظيم.

(٤) السرداح: الناقة الطويلة أو الكريمة.

(٥) الغرنيق: طائر الماء أو هو الكركي.

(١) في القاموس: العلقى كسرى: نبت يكون
واحداً وجمعاً، قضبانة دقاق عسر رصها.

(٢) الحيزبون: العجوز، ونونه زائدة، عند أكثر
أئمة اللغة.

في جمع «سَفَرَجَل» و«مُنْطَلِق»: «سَفَارِيح» و«مَطَالِق».

(٢) أَجَارَ الْكُوفِيُّونَ: زِيَادَةُ الْيَاءِ فِي مُمَائِل «مُفَاعِل» وَحَذْفُهَا فِي مُمَائِل «مَفَاعِيل» فَيُجِيزُونَ فِي «جَعَاْفِر»: «جَعَاْفِر» وَفِي: «عَصَاْفِر»: «عَصَاْفِر» وَمِن الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ﴾^(١) وَمِن الثَّانِي: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾^(٢)، أَمَّا «فَوَاعِل» فَلَا يُقَالُ «فَوَاعِيل» إِلَّا شُدُودًا كَقَوْلِهِ:

«سَوَابِغ»^(٣) بِيضٌ لَا يُحَرِّقُهَا النَّبْلُ.

(٣) لَا يُجْمَعُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ مَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ مِنْ أَسْمَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَأَوَّلُهُ مِيمٌ نَحْوُ «مَضْرُوب» و«مُكْرِم» و«مُخْتَار» لِمُشَابَهَةِ الْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى، بَلْ قِيَاسُهُ جَمْعُ التَّصْحِيحِ، وَيُسْتَشْنَى «مُفْعِل» وَصَفًا لِلْمَوْثُوثِ نَحْوُ «مُرْضِع» وَجَمْعُهَا: «مَرَاضِع».

وَجَاءَ شُدُودًا فِي نَحْوِ «مَلْعُون» و«مَيِّمُون» و«مَشْشُوم» جَمْعُهُ عَلَى: «مَلَاعِين» و«مَيَّامِين» و«مَشَائِيم» قَالَ الْأَخْوَصُ الْيَرْبُوعِي:

مَشَائِيمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بِشُومٍ غَرَابُهَا

الْوَاوِ يَاءٌ، وَلَا تَقُلْ: حَيَازِينَ بِحَذْفِ الْوَاوِ لِأَنَّ حَذْفَهَا يَعْنِي حَذْفَ الْيَاءِ وَلَا يَقَعُ بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهُنَّ سَاكِنٌ إِلَّا وَهُوَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ مِثْلُ «مَصَابِيح» فَإِنْ لَمْ تُوجَدْ مَزِيَّةٌ مَا فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ مِثْلَ نُونِي «سَرَنْدِي»^(١) و«عَلَنْدِي»^(٢) فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «سَرَانِد» و«عَلَانِد» أَوْ «سَرَاد» و«عَلَاد» وَزْنَ «جَوَار».

٢٥ - الْجَمْعُ عَلَى «مَفَاعِل»:

يَقُولُ سَيَبُوه: وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، فَلَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ فَبُنِيَ بِنَاءُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْحَقُّ بَيْنَانِهَا، فَإِنَّهُ يُكْسَرُ عَلَى مِثَالِ «مَفَاعِل» كَمَا تُكْسَرُ بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ «جَدُول» و«جَدَاوِل» و«عَثِير» و«عَثَائِر» و«كَوْكَب» و«كَوَاكِب» و«تَوْلَب»^(٣) و«تَوَالِب» و«سُلَّم» و«سَلَالِم» وَمِثْلُهُ «أَسُود» و«أَسَاوِد» وَمِنْهَا «مَقَاوِم» قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ

جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

٢٦ - فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ

مِنْهَا:

(١) يَجُوزُ تَعْوِضُ يَاءٍ قَبْلَ الطَّرَفِ

مِمَّا حُذِفَ، أَصْلًا كَانَ أَوْ زَائِدًا، فَتَقُولُ

(١) سَرَنْدَى: الْجَرِيءُ الْقَوِي.

(٢) الْعَلَنْدَى: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ.

(٣) التَّوَلَّبُ: الْجَحْشُ.

(١) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٢) الْآيَةُ «٥٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٣) سَوَابِغُ: جَمْعُ سَابِغَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ.

كما شَذَّ في «مُفْعِل» كـ «مُوسِر»
و «مُفْطِر» جمعه على «مِياسِير» و «مِفاطِير»
وفي مُفْعَل كـ «مُنْكَر»: «مَنَّاكِير».

(٤) الجمعُ المُكْسَرُ: عَقْلَاؤُهُ وَغَيْرُ
عَقْلَائِهِ سَوَاءٌ فِي حَكْمِ التَّائِيثِ. وَالْجَمْعُ
الْمُكْسَرُ لِيُغَيِّرَ الْعَاقِلُ يُجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِمَا
يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ نَحْوُ: ﴿مَارِبَ
أُخْرَى﴾^(١)، وَهُوَ قَلِيلٌ.

(٥) جمع العاقل لا يعودُ عليه الضمير
غالباً إلا بصيغةِ الجَمْعِ سواءً أكانَ لِلْقِلَّةِ
أَمْ لِلْكَثْرَةِ.

وَأَمَّا غَيْرُ الْعَاقِلِ فَالْغَالِبُ فِي الْكثْرَةِ
الْإِفْرَادُ وَفِي الْقِلَّةِ الْجَمْعُ، فَالْعَرَبُ تَقُولُ:
«الْجَذْوُعُ انْكَسَرَتْ» لِأَنَّهُ جَمْعٌ كَثْرَةٌ
و «الْأَجْدَاعُ انْكَسَرْنَ» لِأَنَّهُ جَمْعٌ قِلَّةٌ وَعَلَيْهِ
قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

«وَأَسِيفَانَا يَقْطُرْنَ مَن نَجْدَةٍ دَمًا»^(٢)

جَمْعُ الْجَمْعِ: الْجَمْعُ لِأَذْنَى الْعَدَدِ إِذَا كَانَ
عَلَى «أَفْعِلَةٍ وَأَفْعَلٍ» يُجْمَعُ عَلَى «أَفَاعِلٍ»
وَذَلِكَ نَحْوُ «أَيِّدٍ» وَجَمْعُهَا «أَيَادٍ»
و «أَوْطِبٍ» وَجَمْعُهَا «أَوْاطِبُ» قَالَ الرَّاجِزُ:
«تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ».

وَمِنْهَا: «أُسْقِيَّةٌ» وَجَمْعُهَا «أَسَاقٍ» أَمَّا
مَا كَانَ جَمْعُهُ عَلَى «أَفْعَالٍ» فَإِنَّهُ يُجْمَعُ

(١) الآية «١٨» من سورة طه «٢٠».

(٢) أول البيت: لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَى يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى.

تَكْسِيرًا عَلَى «أَفَاعِيلٍ» وَذَلِكَ نَحْوُ:
«أَنْعَامٍ» وَجَمْعُهَا «أَنْاعِيمٌ» وَأَقْوَالٌ وَجَمْعُهَا
«أَقَاوِيلُ» وَقَدْ جَمَعُوا: «أَفْعِلَةٌ» عَلَى
«أَفَاعِلٍ» شَبَّهُوهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنَامِلٍ، وَأَنْمَلَاتٍ
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أُعْطِيَاتٌ، وَأُسْقِيَاتٍ جَمْعُ
جَمْعٍ أُعْطِيَةٌ، وَأُسْقِيَةٌ. وَقَالُوا: جِمَالٌ
وَجِمَائِلُ، فَكَسَرُوهَا عَلَى «فَعَائِلٍ»: لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ وَشَمَائِلٍ فِي الرِّثَةِ، وَقَدْ قَالُوا
فِي جَمْعِ جِمَالٍ: جِمَالَاتٍ كَمَا قَالُوا فِي
جَمْعِ رِجَالٍ: رِجَالَاتٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ:
يُبُوتَاتٍ، وَيَقُولُونَ: مُضْرَانُ جَمْعُ مَصِيرٍ،
وَجَمْعُهَا مَصَارِينُ. كَأَبْيَاتٍ وَأَبَابِيَّتٍ.

وَمَنْ ذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَسُورَةٌ
وَأَسَاوِرَةٌ. وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا أَنَّهُ
لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا
تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ وَالنَّظَرَ، وَتَجْمَعُ
مِنْهَا: الْأَشْغَالَ وَالْعُقُولَ وَالْحُلُومَ
وَالْأَلْبَابَ، كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ جَمْعٍ.

جَمْعُ الْعِلْمِ الْإِسْنَادِيُّ وَالْمَرْكَبُ
وَالْمُسْمَى بِالْجَمْعِ.

إِذَا قَصَدْنَا جَمْعَ عِلْمٍ مَقُولٍ مِنْ
جُمْلَةٍ وَهُوَ الْإِسْنَادِيُّ نَحْوُ «جَادَ الْحَقُّ»
تَوَصَّلْنَا إِلَى ذَلِكَ بِ«ذَوِ» مَجْمُوعًا، فَتَقُولُ
«أَتَى ذَوَّ جَادَ الْحَقِّ» كَمَا نَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ
«هُمَا ذَوَا جَادَ الْحَقِّ» وَمِثْلُهُ الْمُرْكَبُ
فَتَقُولُ: «هُؤْلَاءُ ذَوُو سَيِّبِيهِ»^(١) وَالْمُثَنَّى

(١) وَبَعْضُهُمْ أَجَارَ جَمْعَ نَحْوِ «سَيِّبِيهِ»: =

لا يُجَمَّع هذا الجمع إلا ما كان اسماً أو صفةً.

فالاسم: كـ «زَيْد» وجمعها «زَيْدُونَ» والثاني كـ «عَالِم» وجمعها «عَالِمُونَ».

٣ - شروط «الاسم»:

يُشْتَرَطُ في الاسم أَنْ يَكُونَ عِلْمًا لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ، خَالِيًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَمِنْ التَّرْكِيبِ، لَيْسَ مِمَّا يُعْرَبُ بِحَرْفَيْنِ، فَلَا يُجَمَّعُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ عِلْمٍ كـ «إِنْسَانٍ» أَوْ عِلْمًا لِمُؤَنَّثٍ كـ «زَيْنَبٍ» أَوْ عِلْمًا لِغَيْرِ عَاقِلٍ كـ «لَاحِقٍ» عِلْمٍ لِفَرَسٍ، أَوْ مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ كـ «طَلْحَةَ» أَوْ الْمُرَكَّبِ الْمَرْجِي كـ «بُخْتَنْصَرٍ» أَوْ الْإِسْنَادِيِّ كـ «جَادِ الْمَوْلَى» وَمَا كَانَ مُعْرَبًا بِحَرْفَيْنِ كَالْمُسَمَّى بِهِ مِنَ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ كـ «حَسَنَيْنِ» و«مُحَمَّدَيْنِ» عِلْمَيْنِ. وَتَقْدَمُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ: جَمْعُ الْعِلْمِ الْإِسْنَادِيِّ وَالْمُرَكَّبِ وَالْمُسَمَّى بِالْجَمْعِ.

٤ - شروط الصفة:

يُشْتَرَطُ فِي الصِّفَةِ: أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِمَذْكُرٍ، عَاقِلٍ، خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ أَفْعَلٍ، فَعْلَاءَ، وَلَا فَعْلَانٍ فَعْلَى، وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِي الْوَصْفِ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ، فَلَا تُجَمَّعُ جَمْعُ مَذْكُرٍ سَالِمًا الصِّفَاتُ لِمُؤَنَّثٍ كـ «طَامِثٍ»، أَوْ لِمَذْكُرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ كـ «سَابِقٍ» صِفَةُ لِفَرَسٍ أَوْ الَّتِي فِيهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ كـ «نَسَابَةِ»

«هَذَانِ ذَوَا سَيْبَوَيْهِ» وَالْمُسَمَّى بِالْمُثْنَى وَالْمَجْمُوعِ جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، إِذَا أَرَدْنَا تَشْنِيتَهُمَا أَوْ جَمْعَهُمَا أَتَيْنَا لَذَلِكَ بِهِ «ذَو» مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا فَتَقُولُ «هَذَانِ ذَوَا حَسَنَيْنِ» وَ«هَؤُلَاءِ ذَوُو خَالِدَيْنِ».

جَمْعُ مَا صَدَرَهُ «ذَو» أَوْ «ابن»: مِنْ أَسْمَاءِ مَا لَا يَعْقِلُ مَا صَدَّرَ بـ «ذَو» أَوْ «ابن» وَكِلَاهُمَا يُجَمَّعُ «بِأَلْفٍ وَتَاءٍ» فَتَقُولُ فِي جَمْعِ «ذِي الْقَعْدَةِ»: «ذَوَاتُ الْقَعْدَةِ» وَجَمْعِ «ابْنِ عُرْسٍ»: «بَنَاتُ عُرْسٍ».

جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ:

١ - تعريفه:

هُوَ مَا سَلِمَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ وَبِنَاؤُهُ وَدَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ^(١)، وَأَغْنَى عَنْ الْمُتَعَاظِفِينَ^(٢).

٢ - ما يُجَمَّعُ هَذَا الْجَمْعُ:

= «سَيِّبُوهُنَّ» وَبَعْضُهُمْ يَجْمَعُ الْمَرْجِي مُطْلَقًا جَمْعَ تَصْحِيحٍ كَمَا فِي الْخَضَرِيِّ.

(١) وَقَدْ يَجْرِي الْمُثْنَى مَجْرَى الْجَمْعِ، وَمِنْ طَرِيقٍ مَا يُقَالُ فِي ذَلِكَ: مَا قَالَ الشَّعْبِيُّ فِي كَلَامٍ لَهُ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: «رَجُلَانِ جَاؤُونِي» فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَحَنْتَ يَا شُعْبِي، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ الْخَنْ مَعَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: اللَّهُ دُرُّكَ يَا فُقَيْهَ الْبَغْدَادِيِّينَ قَدْ شَفَّيْتَ وَكَفَيْتَ.

(٢) أَيْ إِنْ قَوْلُكَ: «مُحَمَّدُونَ» يَغْنِي عَنْ: مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ الْخ...

٧ - كَيْفَ يُجْمَعُ الْمُذَكَّرُ السَّالِمُ :

إذا كَانَ الْمُفْرَدُ مَقْصُوصاً حُذِفَتْ فِي الْجَمْعِ يَاؤُهُ وَكُسِرَتْهَا، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَائِ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ الْقَاضُونَ وَالِدَاعُونَ» وَ«رَأَيْتُ الْقَاضِيْنَ وَالِدَاعِيْنَ». وَإِذَا كَانَ مَقْصُوراً تُحَذَفُ أَلْفُهُ دُونَ فَتَحِهَا فَتَقُولُ فِي جَمْعِ «مُوسَى» «مُوسُونَ» وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(١). وَ﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾^(٢).

وَحُكْمُ الْمَمْدُودِ فِي الْجَمْعِ كَحُكْمِهِ فِي التَّنْيَةِ^(٣) فَتَقُولُ فِي «وَضَاءٍ»: «وَضَاوُونَ» وَفِي «حَمَرَاءٍ» عِلْمَاءُ «حَمَرَاوُونَ» وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي «عِلْبَاءٍ»^(٤) وَكِسَاءٍ. عَلَمَيْنِ لِمُذَكَّرٍ، فَتَقُولُ: «عِلْبَاوُونَ» وَ«عِلْبَاوُونَ» وَمِثْلُهَا: «كِسَاءٍ».

٨ - الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ :
حَمَلَ النِّحَاةُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ :

(أَحَدُهَا) أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وَهُوَ «أُولُو»^(٥)

= وَالنُّونُ لِلِإِضَافَةِ وَانْقَلَبَتِ الْوَائِ يَاءٌ لِمُنَاسَبَةِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَأُدْغِمَتْ فِيهَا وَحُوِلَتِ الضَّمَّةُ كُسْرَةً لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ.

(١) الْآيَةُ «١٣٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٢) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

(٣) انْظُرْ: الْمَثْنَى.

(٤) الْعِلْبَاءُ: عَصَبَةُ الْعُنُقِ وَهِيَ عِلْبَاوَانٌ.

(٥) اسْمٌ جَمْعٌ لـ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ.

و«عَلَّامَةٌ»، أَوْ مَا كَانَتْ مِنْ بَابِ «أَفْعَل» الَّذِي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَاءٌ» كـ «أُسُودٌ» وَ«سُودَاءٌ»، أَوْ فَعْلَانِ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَى» كـ «غَضَبَانٌ» وَ«غَضَبَى»، وَلَا الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ كـ «عَانِسٌ» لِمَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً وَ«عَرُوسٌ» يَقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مَا دَامَا فِي إِغْرَاسِهِمَا.

٥ - جَمْعُ «أَفْعَلٍ» مِنَ الْأَلْوَانِ لِمَذَكَّرٍ :

إِذَا سَمِيتَ مُذَكَّرًا بـ «أَبْيَضٌ» أَوْ «أَزْرَقٌ» جَمَعْتَهُ جَمْعَ تَصْحِيحٍ فَتَقُولُ: «أَبْيَضُونَ» وَ«أَزْرَقُونَ» لَا بِيَضٍ وَزُرْقٍ عَلَى أَصْلٍ جَمَعَهُ.

٦ - إِغْرَابُ الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ :

يُرْفَعُ الْجَمْعُ الْمُذَكَّرُ السَّالِمُ بِالْوَاوِ الْمَضْمُونِ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ «أَتَى الْخَالِدُونَ» أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾. وَيُنْصَبُ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ: «رَأَيْتُ الْخَالِدِينَ» وَ«نَظَرْتُ إِلَى الْخَالِدِينَ»، أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ «رَأَيْتُ الْمُصْطَفَيْنِ» وَ﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾^(١).

وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ تَقْدَرُ الْوَائِ نَحْوُ «جَاءَ مُسْلِمِيَّ»^(٢).

(١) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

(٢) أَصْلُ مُسْلِمِيٍّ مُسْلِمُونَ لِي حُذِفَتِ اللَّامُ لِلخَفَةِ =

بمعنى أصحاب، و«عَالَمُونَ»^(١) و«عَشْرُونَ» وبآيه إلى «التَّسْعِينَ».

(الثاني) جُمُوعٌ تَكْسِير وهي «بَنُونَ» و«حَرُونَ»^(٢) و«أَرْضُونَ» و«سِنُونَ» وبآيه، وضابطه: «كُلُّ ثُلَاثِي حَذِفَتْ لَامُهُ، وَعُوَضَ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يُكْسَرْ» نحو «عِصَّة»^(٣) و«عِصِينَ» و«عِزَّة»^(٤) و«عِزِينَ» و«ثُبَّةٌ وَثُبَيْنٌ»^(٥) قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٦). وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٧) وقال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(٨). وأصلُ سَنَةٍ «سَنَوٌ» أو «سَنَةٌ» لقولهم في الجمع «سَنَوَاتٍ وَسَنَهَاتٍ»، فحذفت لَامُهُ وهي الواو أو الهاء، وعُوَضَ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وهي الهاء من «سَنَةٍ» وَلَمْ تُكْسَرْ أَي لَيْسَ لَهَا جَمْعٌ تَكْسِيرٌ فَلَا تُجْمَعُ «شَجَرَةٌ وَثَمَرَةٌ» لَعَدَمِ الْحَذْفِ وَلَا «زِنَةٌ وَعِدَّةٌ» لِأَنَّ

(١) اسم جمع سالم، وهو أصناف الخلق عقلاء أو غيرهم.

(٢) حرون: جمع حَرَّة: وهي أرض ذات حجارة سود.

(٣) عِصَّة: من عَصِيَّتُهُ وَعَصْوَتُهُ تَعْصِيَةٌ، أي فَرْقَتُهُ أو من العِصَّة وهو البهتان.

(٤) العِزَّة: الفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ.

(٥) الثُّبَّة: هي الجماعة.

(٦) الآية «١١٣» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٧) الآية «٩١» من سورة الحجر «١٥».

(٨) الآية «٣٧» من سورة المعارج «٧٠».

الْمَحْذُوفَ مِنْهُمَا الْفَاءُ، وَأَصْلُهُمَا «وَزَنٌ وَوَعْدٌ» وَلَا «يَذٌ وَدَمٌ» وَأَصْلُهُمَا يَذِي، وَدَمِي، لَعَدَمِ التَّعْوِضِ مِنْ لَامِهِمَا الْمَحْذُوفَةِ وَخَالَفَ ذَلِكَ «أَبُونَ وَأُخُونَ» لَجَمْعِهِمَا مَعَ عَدَمِ التَّعْوِضِ، وَلَا «اسْمٌ وَأُخْتُ وَبِنْتُ» لِأَنَّ الْعِوَضَ غَيْرُ الْهَاءِ، وَشَذَّ «بَنُونَ» لِأَنَّ الْمُعَوِّضَ عَنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَلَا «شَاةٌ وَشَفَةٌ» لِأَنَّهُمَا كُسِرَا عَلَى «شِيَاهَ وَشِفَاهَ».

(الثالث) جُمُوعٌ تصحيح لم تَسْتَوْفِ الشروط كـ «أَهْلُونَ» جمع أهل، وهم العَشِيرَةُ، و«وَابِلُونَ» جمع وابل وهو المَطَرُ الغزير، لِأَنَّ «أَهْلًا وَوَابِلًا» لَيْسَا عَلَمَيْنِ وَلَا صِفَتَيْنِ وَلِأَنَّ «وَابِلًا» لغير العاقل.

(الرابع) مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ: كـ «عَابِدِينَ»، وَمَا الْحَقَّ بِهِ كـ: «عَلِيِّينَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾^(١).

فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِجْرَاءً لِهَمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النَّوْعِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى «غَسْلِينَ» فِي لُزُومِ الْيَاءِ، وَالْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ ظَاهِرَةٌ مُتَوَنِّةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَعْجَمِيًّا، فَتَقُولُ: «هَذَا عَابِدِينَ وَعِلِّيَّينَ» وَ«رَأَيْتُ عَابِدِينَ وَعِلِّيَّينَا» وَ«نَظَرْتُ إِلَى عَابِدِينَ وَعِلِّيَّينَ»

(١) الآية «١٩»، «٢٠» من سورة المطففين «٨٣».

فإن كَانَ أَعْجَمِيًّا امْتَنَعَ التَّنْوِينُ، وَأَعْرَبَ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فنقول: «هذه قَسْرَيْنُ»^(١) و«سَكَنْتُ قَسْرَيْنِ» و«مَرَرْتُ بِقَسْرَيْنِ»^(٢).

٩- حُكِمَ نُونُ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ: نُونُ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ الْوَائِ وَالْيَاءِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَكُسْرُهَا جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ بَعْدَ الْيَاءِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ
وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٣)

الجملة: ذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، والصواب: أن الجملة أعم، لأن الكلام يُشترط فيه الإفادة والجملة لا يُشترط فيها الإفادة.

الْجُمْلُ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ:

الْأَصْلُ فِي الْجُمْلِ أَنْ تَكُونَ كَلَامًا مُسْتَقِلًّا غَيْرَ مُرْتَبِطٍ بِغَيْرِهِ، فَلَا يَكُونُ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ وَهِيَ سَبْعُ جُمَلٍ.

(١) قسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت مدينة عامرة إلى سنة ٣٥١.

(٢) وهناك لغات أخرى دون ما ذكرنا نجدتها في المطولات من كتب النحو.

(٣) الرواية بكسر النون من «آخرين» وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير، و«جعفر وبنو أبيه» أولاد ثعلبة بن يربوع و«الرَّعَانِف» جمع زُعْفَة وهو القصير، وأراد به الأذعياء الذين ليس أصلهم واحداً.

(١) الْجُمْلُ الْمُسْتَأْنَفَةُ وَهِيَ ضَرْبَانُ: (أَحَدُهُمَا) الْجُمْلَةُ الَّتِي افْتُتِحَ بِهَا النُّطْقُ نَحْوَ (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ).

(ثَانِيَهُمَا) الْوَاقِعَةُ فِي أَثْنَاءِ النُّطْقِ، وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(١) بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾.

(٢) الْجُمْلَةُ الْمُعْتَرِضَةُ لِإِفَادَةِ تَقْوِيَةِ الْكَلَامِ أَوْ تَحْسِينِهِ وَلَهَا مَوَاضِعُ:

(أ) بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ، نَحْوُ:

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ -

أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلٌ

(ب) مَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ - وَلَوْ بَحَسَبَ

الْأَصْلُ - وَخَبَرِهِ نَحْوَ قَوْلِ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

الْخُرَاعِي:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا -

قَدْ أُحْوجِبَ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ

(ج) بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ

سَبَّحَانَهُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا -

فَاتَّقُوا النَّارَ﴾^(٢).

(د) بَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ نَحْوَ قَوْلِ

النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي:

لَعَمْرِي - وَمَا عَمَّرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ -

لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

(١) الآية «٦٥» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(هـ) بين الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ نحو:
﴿وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَلَّاهُ لَقَسَمٌ - لَوْ تَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ﴾^(١).

(و) بين الصِّلَةِ والمَوْصُولِ نحو: «هذا الذي - واللَّهِ - أَكْرَمَنِي».

(ز) بين المتضايفين نحو «هذا كتابٌ - واللَّهِ - أَيْبِكُ».

(ح) بين الحَرْفِ وتَوْكِيدِهِ اللفظي نحو:

ليت - وهل يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ -

ليت شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ

(ط) بين سَوْفَ ومَدْخُولِهَا نحو قول

زهير:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ - إِخَالُ - أَذْرِي

أَقُومُ آلَ حِصْنٍ أُمَ نِسَاءُ

(٣) الجملة المفسرة وهي الموضحة

لما قَبْلُهَا، سواءَ أَكَانَ مُفْرَداً أَمْ جُمْلَةً،
وسواءَ أَكَانَتْ مَقْرُونَةً «بِأَيِّ» أَوْ «بِأَنَّ» أَوْ
مُجَرَّدةً مِنْهَا.

وسواءَ أَكَانَتْ خَبَرِيَّةً أَمْ إِنشَائِيَّةً نحو:

«وَتَرَمِّمَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ» ونحو:
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾^(٢).

(٤) الجملة المُجَابُ بِهَا الْقَسَمِ نحو:

﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣).

(١) الآية «٧٦» من سورة الواقعة «٥٦».

(٢) الآية «٢٧» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٣) الآية «٢» من سورة يس «٣٦».

(٥) الجُمْلَةُ المُجَابُ بِهَا شَرْطٌ غَيْرَ

جَازِمٍ، أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ تَقْتَرِنْ هِيَ بِالْفَاءِ وَلَا
بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ نحو «لَوْ أَنْفَقْتُ لَرَبِحْتُ»
ونحو: «إِنْ تَقُمْ أَقُمْ».

(٦) الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ صِلَةً لِمَوْصُولٍ

اسمِي أَوْ مَوْصُولٍ حَرْفِي نحو: «الذي
يَجْتَهِدُ يَنْجَحُ» ونحو «يُسْرُنِي أَنْ تَفْرَحَ».

(٧) الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ

الستة نحو «أَقْبَلَ خَالِدٌ وَلَمْ يَسَافِرْ عَلِيٌّ».

الْجُمْلُ التي لها محلٌّ من الإعراب:

الجملة غير المستقلة لها محل من

الإعراب: وهي التي لو ذُكِرَ بِذَلِكَ مُفْرَدٌ

لَكَانَ مُعْرَباً، وهي تَسْعُ جُمْل:

(١) الوَاقِعَةُ حَالاً نحو: ﴿لَا تَقْرُبُوا

الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(١) وَمَحَلُّهَا
نَصْبٌ.

(٢) الوَاقِعَةُ مَفْعُولاً وَمَحَلُّهَا النِّصْبُ،

إِلَّا إِنْ نَابَتْ عَنْ فَاعِلِهَا، فَمَحَلُّهَا الرُّفْعُ،

وتقعُ في ثلاثة مواضع:

(أ) في بابِ الْحِكَايَةِ بالقول، أَوْ مَا

يُفِيدُ مَعْنَاهُ نحو: ﴿قَالَ إِنِّي
عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٢).

(ب) في بابِ ظَنٍّ وَعَلَمٍ.

(ج) في بابِ التَّعْلِيلِ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي

كُلِّ فِعْلٍ قَلْبِي، سواءَ أَكَانَ مِنْ بَابِ ظَنٍّ

(١) الآية «٤٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٣٠» من سورة مريم «١٩».

أو غَيْرِهِ، نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ (١). فالجملة من المبتدأ والخبر سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي «نَعْلَمَ».

(٣) الجملة المضاف إليها، وَمَحَلُّهَا الجَرّ، ولا يُضاف إلى الجملة إلا ثمانية: (أحدها) أسماء الزَّمانِ ظُروفاً كانت أم لا نحو: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ (٢)، ونحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٣).

(ثانيها) «حَيْثُ» نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (٤).

(ثالثها) «آيَةٌ» بمعنى عَلَامَةٌ، وتُضاف جَوَازاً إلى الجُمْلَةِ الفِعْلِيَةِ الْمُتَصَرِّفِ فِعْلُهَا مُثْبِتاً أو مَنْفِيّاً بـ «ما» نحو قوله:

بَآيَةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شَعْثًا
كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٥)

(رابعها) «دُو» في قولهم «اذْهَبْ بِذِي تَسْلَمَ» أي في وَقْتِ صَاحِبِ سَلَامَةٍ.

(خامسها) «لَدُنْ» نحو:
لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمُ
فَلَايَكَ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

- (١) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».
- (٢) الآية «٣٣» من سورة مريم «١٩».
- (٣) الآية «٣٥» من سورة المرسلات «٧٧».
- (٤) الآية «١٢٤» من سورة الأنعام «٦».
- (٥) شبه ما يتصّب من عرقها ودمعها من الجهد والتعب بالمدام.

(سادسها) «رَيْثُ» بمعنى قَدَرِ نحو:
خَلِيلِي رِفْقاً رَيْثُ أَقْضِي لُبَانَةً
مِنَ الْعَرَصَاتِ الْمُذَكِّرَاتِ عُهُوداً

(سابعها) لَفْظُ «قَوْلُ» نحو:
قَوْلُ: يَا لِلرِّجَالِ يَنْهَضُ مِنَّا
مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشُّبَّانَا
(ثامنها) لَفْظُ «قَائِلُ» نحو:

وَأَجَبْتُ قَائِلُ: كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحِ
حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي
(٤) الجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبِراً وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ، في بابي «المبتدأ، وإن» نحو:

«خَالِدٌ يَكْتُبُ» و«إِنَّ عَلِيّاً يَلْعَبُ» ونصبٌ في بابي «كَانَ وَكَادَ» نحو: «كَانَ أَخِي يَجِدُ» و«كَادَ الْجَوْعُ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ».

(٥) الجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ «الْفَاءِ وَإِذَا» جَوَاباً لَشَرْطٍ جَازِمٍ نحو: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (١) ونحو: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (٢).

(٦) الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لِمُفْرَدٍ، وهي مثله إِعْرَاباً، وَتَقَعُ في باب النعت نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ (٣).

وفي بابِ عَطْفِ النَّسَقِ نحو «مُحَمَّدٌ

- (١) الآية «١٦٠» من سورة آل عمران «٣».
- (٢) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».
- (٣) الآية «٢٥٤» من سورة البقرة «٢».

مُجْتَهِدٌ وَأَخُوهُ مُعْتَنٍ بِشَأْنِهِ.

وفي بابِ الْبَدَلِ نحو: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١).

(٧) الْجُمْلَةُ الْمُسْتَثْنَاةُ نحو: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾^(٢) فَمَنْ مُبْتَدَأٌ وَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ خَبَرٌ، والجملة في مَوْضِعٍ نَصْبٍ على الاستثناء المنقطع.

(٨) الْجُمْلَةُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهَا، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ﴾^(٣). إذا أُعْرِبَ «سَوَاءٌ» خَبَرًا عَنْ أُنْذِرْتَهُمْ،

وَالْأَصْلُ فِي إِعْرَابِهَا: «سَوَاءٌ»: مُبْتَدَأٌ، و«أُنْذِرْتَهُمْ» أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ وَسَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: يَسْتَوِي عِنْدَهُمُ الْإِنْذَارُ وَعَدَمُهُ.

الْجُمْلَةُ بَعْدَ النِّكَرَاتِ وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ :
ظ - قِسْمَا الْجُمْلِ :

الْجُمْلُ إِمَّا خَبَرِيَّةٌ، وَإِمَّا إِنْشَائِيَّةٌ.

أ - الْجُمْلُ الْخَبَرِيَّةُ :

الْجُمْلُ الْخَبَرِيَّةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) الْمُرْتَبِطَةُ بِنِكْرَةٍ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ صِفَةً لَهَا نحو: ﴿حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا

نَقْرُؤَهُ﴾^(١) و﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾^(٢).

(٢) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ حَالًا نحو: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٣).

(٣) الْوَاقِعَةُ بَعْدَ نِكْرَةٍ غَيْرِ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ، نحو: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤).

(٤) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ غَيْرِ مَحْضَةٍ وَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً أَيْضًا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ، نحو: «وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي»
٢ - الْجُمْلُ الْإِنْشَائِيَّةُ :

أَمَّا الْجُمْلُ الْإِنْشَائِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ جُمْلٍ أُخْرَى فَلَا تَكُونَانِ نَعْتًا وَلَا حَالًا كَقَوْلِكَ «هَذِهِ دَارٌ بَعْتُكَهَا» وَ«هَذِهِ دَارِي بَعْتُكَهَا» فَالْجُمْلَتَانِ هُنَا مُسْتَنْفَتَانِ.

الْجُمْلَةُ : عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ كـ «أَتَى النَّصْرُ»، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ كـ «الْفَرْجُ قَرِيبٌ» وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَحَدِهِمَا نَحْوُ «ضُرِبَ اللَّصُّ» وَ«أَقَامَتِ الْعُمَرَانُ» وَ«كَانَ رَبُّكَ عَلِيمًا» وَ«ظَنَنْتُكَ خَبِيرًا» وَالْجُمْلَةُ أَعْمُ مِنَ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَمَّ بِهَا الْفَائِدَةُ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ مُفِيدَةٍ، كَمَا

(١) الْآيَةُ «٩٣» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٢) الْآيَةُ «١٦٤» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٣) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٤) الْآيَةُ «٥٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(١) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

(٢) الْآيَةُ «٢٢» وَ«٢٣» وَ«٢٤» مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ «٨٨».

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

يقولون: جملة الشرط، وجملة الصلة، وكلاهما لا فائدة تأمة به، إلا باستيفاء الجواب للشرط وإتمام الكلام في الموصول والصلة وما قبلهما.

أما الكلام فلا بد له من إفادة كاملة.

(= الكلام).

١ - انقسام الجملة:

تقسم الجملة إلى:

(أ) اسمية، نحو «الخير آت» و«هيات العقيق».

(ب) الفعلية، وهي التي صدرها فعل ك«نهض الأمراء» و«يسعى الرجال» و«قم» و«نظر في النجوم».

(ج) الظرفية، وهي المصدرة بظرف أو مجرور نحو «أعندك المعلم» و«أفي المسجد الدرس» إذا قدرت المعلم، والدرس فاعلين بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف.

٢ - انقسامها إلى الصغرى والكبرى:

الجملة الصغرى:

هي المبنية على المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، أو توبعهما.

والجملة الكبرى:

هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: «خالد نهض بالفتح».

جموع لا واحد لها من بناء جمعها: منها النساء، الإبل، الخيل، المساويء،

المحاسن، الممادح، المقاريج، المعائب، المقاليد^(١)، الأبائيل^(٢)، والمسام وهي المنافذ في جسم الإنسان. (= اسم الجمع).

الجملة الواقعة صفة - شروطها - :

(= النعت ٣/٦).

جميع : من ألفاظ التوكيد المعنوي، فإذا لم يرد بها التوكيد أعربت بحسب موقعها من الكلام نحو: «جميع الناس بخير» (= التوكيد).

جواب الشرط :

(= جوازم المضارع ٧).

جواب الشرط والمطف عليه :

(= جوازم المضارع ١١).

جواب الشرط المقترن بالفاء :

(= جوازم المضارع ١٠).

الجوازم لفعلين :

(= جوازم المضارع ٣).

جوازم المضارع :

١ - جزم المضارع :

يجزم المضارع إذا سبقه جازم من

الجوازم، والجوازم نوعان :

جازم لفعل واحد، وجازم لفعلين.

٢ - الجازم لفعل واحد :

(١) المقاليد: في الصحاح: واحدها: المقلد كمبضع المفتح.

(٢) أي فرقا وجماعات.

الْجَازِمُ لِفَعْلٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ
«لَمْ، وَلَمَّا، وَلَامُ الْأَمْرِ، وَلَا النَّاهِيَةِ».

(= في أحرفها).

٣- الْجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ:

الْجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ: حَرْفَانِ وَهُمَا:

«إِنْ وَإِذَا» وَاحِدٌ عَشَرَ اسْمًا وَهِيَ:

«مَنْ، وَمَا، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيْنَمَا،

وَأَيَّانَ، وَأَنْتَى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفُمَا، وَمَهْمَا،

وَأَيُّ» (= في حروفها).

وَكُلُّ مِنْهَا يَقْتَضِي فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا

شَرْطًا، وَالثَّانِي جَوَابًا وَجْزَاءً، وَيَكُونَانِ

مُضَارِعَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَأِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ﴾^(١)

وَمَاضِيَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾^(٢)

وَمَاضِيًا فَمُضَارِعًا، نَحْوُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ

حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٣)

وَعَكْسُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةً

الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ).

٤- وَلَا يُوَثِّرُ عَلَى أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي

الْعَمَلِ دُخُولُ حُرُوفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا، نَحْوُ

«عَلَى أَيِّهِمْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ» وَ«بِمَنْ تَمُرُّ

أَمُرُّ بِهِ» كَمَا لَا يُوَثِّرُ دُخُولُ أَلِفِ

الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ «إِنْ تَأْتِي آتِكَ».

يَقُولُ سَيَبُوه: وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ

جَوَابُ الْجِزَاءِ إِلَّا بِفَعْلٍ أَوْ بِأَلْفَاءٍ

فَالْجَوَابُ بِالْفِعْلِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «إِنْ تَأْتِي

آتِكَ» وَ«إِنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ».

وَأَمَّا الْجَوَابُ بِأَلْفَاءٍ فَقَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِي

فَأَنَا صَاحِبُكَ». وَلَا يَكُونُ الْجَوَابُ فِي

هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْوَاوِ وَلَا ثَمَّ، وَسَيَأْتِي

بِحُثِّهَا بِرَقْمِ ١٠.

٥- رَفْعُ الْجَوَابِ الْمَسْبُوقِ بِفِعْلِ مَاضٍ -

رَفْعُ الْجَوَابِ الْمَسْبُوقِ بِ«مَاضٍ» أَوْ

بِ«مُضَارِعٍ مَنْفِيٍّ بَلَمَ» قَوِيٌّ، وَهُوَ جَيِّدٌ

عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ أَلْفَاءِ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ

هَرَمَ بْنَ سِنَانٍ:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْجَعَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(١)

وَنَحْوُ «إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُومُ».

وَرَفْعُ الْجَوَابِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ضَعِيفٌ

كَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ:

فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِنْهَا

مُطِيعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٢)

٦- مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَ الْجَزْمَيْنِ وَمَا يَنْتِجُ

بَيْنَهُمَا:

يَقُولُ سَيَبُوه: فَأَمَّا مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَهُمَا

فَقَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ» وَ«إِنْ

(١) الْمَسْجَعَةُ: الْمَجَاعَةُ، حَرَمٌ: مَصْدَرٌ كَالْجَزْمَانِ

بِمَعْنَى الْمَنْعِ، وَالْخَلِيلُ: الْفَقِيرُ مِنَ الْخَلَّةِ

بِالْفَتْحِ: وَهِيَ الْحَاجَةُ.

(٢) الْخَطَابُ لِلْيَخْتِي مِنَ الْإِبِلِ، وَضَمِيرُ إِنْهَا لِلْقَرِيَةِ

وَمُطِيعُهُ: مَمْلُوءَةٌ طَعَامًا. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ لَا

يُضَرُّهَا بِسُكُونِ الرَّاءِ.

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٣) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

قال: تَلِمَ: بدلٌ مِنَ الفعلِ الأوَّلِ،
ونظيره في الأسماء: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
عَبْدِ اللَّهِ» فَأَرَادَ أَنْ يُفَسِّرَ الْإِتْيَانَ بِالْإِلْمَامِ
كما فُسِّرَ الْاسْمُ الأوَّلُ بِالْإِسْمِ الْآخِرِ.

ومن ذلك أَيْضاً قَوْلُهُ، أَنَشِدْنِيهَا
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو لِبَعْضِ بَنِي
أَسَدٍ:

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبُنُوا
أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفِلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِي
نَنْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فَقَوْلُهُمْ: يَغْدُوا: بَدَلٌ مِنْ لَا يَحْفِلُوا،
وَعُدُّوهُمْ مُرَجَّلِينَ يُفَسِّرُ أَنَّهُمْ لَمْ
يَحْفِلُوا.

٧ - الْجَزَاءُ إِذَا كَانَ الْقَسْمُ فِي أَوَّلِهِ:

إِذَا تَقَدَّمَ الْقَسْمُ عَنِ الْجُمْلَةِ الْجَزَائِيَّةِ
فَلَا بُدَّ مِنْ مُلَاحَظَةِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ إِنْ أَتَيْتَنِي لَا أَفْعَلُ» بَضْمُ
اللَّامِ فِي لَا أَفْعَلُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ، وَاللَّهُ لَا
أَفْعَلُ إِنْ أَتَيْتَنِي يَقُولُ سَبِيوِيهِ: أَلَا تَرَى
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنْ تَأْتَنِي آتَاكَ» لَمْ
يَجُزْ، وَلَوْ قُلْتَ: «وَاللَّهِ مَنْ يَأْتَنِي آتَيْهِ» كَانَ
مُحَالاً، وَالْيَمِينُ لَا تَكُونُ لَفَوْاً كـ «لَا

= فِيهِ: جَزَمَ تَلِمَ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ تَأْتِنَا، وَلَوْ أَمَكْنَ
رَفَعَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْحَالِ لَجَازَ.

(١) لَا يَحْفِلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيْتُ الشَّعْرَ
وَتَلَيَّنَّهُ بِالْبَدَنِ، وَعَدُّوهُمْ مُرَجَّلِينَ دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفِلُوا بِقَبِيحٍ.

تَأْتَنِي تَمْشِي أَمْشٍ مَعَكَ». وَذَلِكَ لِأَنَّكَ
أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: إِنْ أَتَيْتَنِي سَائِلاً يَكُنْ
ذَلِكَ، وَإِنْ تَأْتَنِي مَاشِياً^(١) فَعَلْتُ. وَقَالَ
زَهِيرٌ:

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُغْنِيهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يَسَامُ^(٢)

إِنَّمَا أَرَادَ: مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلاً يَكُنْ
مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَارَ، وَكَانَ
حَسَنًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُغْنِي
نَفْسَهُ «يَسَامُ».

وَمِمَّا جَاءَ أَيْضاً مُرْتَفِعاً قَوْلُ الْحُطَيْثَةِ:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ^(٣)

وَأَمَّا جَزْمُ الْفِعْلِ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ فَقَدْ قَالَ

سَبِيوِيهِ: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ: «وَهُوَ

«عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ»:

مَتَى تَأْتِنَا تَلِمَ بِنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدُ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجَا^(٤)

(١) أَي: إِنْ جُمْلَةٌ تَسْأَلُنِي فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ:
وَتَمْشِي فِي الْمَثَالِ الثَّانِي لِلْحَالِ، وَلَا أَثَرُ لِلْجَزَاءِ
فِيهَا.

(٢) يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ: أَيِ يُلْقَى إِلَيْهِمْ بِخَوَائِجِهِ
وَأُمُورِهِ وَيَحْمِلُهُمْ إِيَّاهَا، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: رَفَعَ
يَسْتَحْمِلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرْطٍ وَلَا جَزَاءٍ، وَإِنَّمَا
اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا: يَسْتَحْمِلُ، وَهُوَ خَيْرٌ لَا يَزَلْ.

(٣) يَمْدَحُ قَيْسُ بْنُ شِمَاسٍ. تَعْشُو إِلَى النَّارِ: تَأْتِيهَا
ظُلَاماً فِي الْعِشَاءِ تَرْجُو عِنْدَهَا خَيْراً، خَيْرَ نَارٍ:
أَيِ نَاراً مَعْدَةً لِلضَّيْفِ الطَّارِقِ.

(٤) الْجَزَلُ: الْحَطَبُ الْيَابِسُ أَوْ الْغَلِيظُ مِنْهُ الشَّاهِدُ =

٨ - إعرابُ أسماءِ الشرط:

خُلَاصَةً إِعْرَابِ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ أَنَّ
الْأَدَاةَ إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ مُضَافٍ
فَهِيَ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ نَحْوُ: «عَمَّا تَسْأَلُ
أَسْأَلُ» وَ«خَادِمَ مَنْ تُكَلِّمُ أَكَلِّمُ» - وَإِنْ
وَقَعَتْ عَلَى زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، فَهِيَ فِي
مَحَلٍّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ
إِنْ كَانَ تَامًّا، وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَلِخَبَرِهِ
- وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى حَدَثٍ فَهِيَ مَفْعُولٌ
مُطْلَقٌ لِفِعْلِ الشَّرْطِ نَحْوُ «أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ
أَعْمَلُ». أَوْ عَلَى ذَاتٍ، فَإِنْ كَانَ فِعْلُ
الشَّرْطِ لَازِمًا، أَوْ مُتَعَدِّيًا وَاسْتَوْفَى مَعْمُولَهُ،
فَهِيَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ عَلَى الْأَصَحِّ جُمْلَةٌ
الْجَوَابِ نَحْوُ «مَنْ يَنْهَضُ إِلَى الْعِلْمِ يَسْمُ»
و«مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيهُ».

وإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا غَيْرَ مُسْتَوْفٍ لِمَفْعُولِهِ
فَهِيَ مَفْعُولٌ نَحْوُ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١).

٩ - أدواتُ الجَزْمِ مَعَ «مَا»:

أَدَوَاتُ الْجَزْمِ مَعَ «مَا» ثَلَاثَةٌ أَصْنَافُ:
صِنْفٌ لَا يَجْزِمُ إِلَّا مُقْتَرِنًا بِ«مَا» وَهُوَ
«حَيْثُ وَإِذَا»..

وَصِنْفٌ لَا تَلْحَقُهُ «مَا» وَهُوَ «مَنْ وَمَا
وَمَهْمَا وَإِنِّي».

وَصِنْفٌ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ وَهُوَ «إِنْ

وَأَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ» لِأَنَّ الْيَمِينَ لِأَخِيرِ
الْكَلَامِ، وَمَا بَيْنَهُمَا لَا يَمْنَعُ الْآخِرُ أَنْ
يَكُونَ عَلَى الْيَمِينِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْقَسَمُ غَيْرَ مَقْصُودٍ أَوْ
كَانَ لَعْنًا. وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ فِي
الْكَلَامِ، فَيَكُونُ آخِرُ الْكَلَامِ جَزَاءً
لِلشَّرْطِ.

يَقُولُ سَيَبويه: وَتَقُولُ «أَنَا وَاللَّهِ إِنْ
تَأْتِيَنِي لَا آتِيكَ»؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مَبْنِي عَلَى أَنَا
- فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ - أَلَّا تَرَى أَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ
تَقُولَ: «أَنَا وَاللَّهِ إِنْ تَأْتِيَنِي آتِيكَ» فَالْقَسَمُ
هَهُنَا لَعْنٌ. فَإِنْ بَدَأْتَ بِالْقَسَمِ لَمْ يُجْزِ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «لَئِنْ
آتَيْتَنِي لَا أَفْعَلُ ذَاكَ» لِأَنَّهُا لَأَمُ الْقَسَمِ، وَلَا
يَحْسُنُ فِي الْكَلَامِ: «لَئِنْ تَأْتِيَنِي لَا أَفْعَلُ»
لِأَنَّ الْآخِرَ لَا يَكُونُ جَزْمًا بَلْ رَفْعًا لِتَقَدُّمِ
لَامِ الْقَسَمِ.

وَقَالَ سَيَبويه: وَتَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنْ تَأْتِيَنِي
آتِيكَ» وَهُوَ بِمَعْنَى: لَا آتِيكَ، فَإِنْ أَرَدْتَ
أَنَّ الْإِثْنَانِ يَكُونُ فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ، وَإِنْ
نَفَيْتَ الْإِثْنَانِ، وَأَرَدْتَ مَعْنَى: «لَا آتِيكَ»
فَهُوَ جَائِزٌ.

يَرِيدُ سَيَبويه: أَنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ الْإِيجَابَ
بِقَوْلِكَ: «وَاللَّهِ إِنْ تَأْتِيَنِي آتِيكَ» وَأَنَّكَ تَأْتِيَهُ
إِنْ أَتَاكَ فَلَا بُدَّ مِنْ تَوْكِيدِ الْفِعْلِ بِمُنَاسَبَةٍ
الْقَسَمِ، أَيْ لَا بُدَّ أَنْ تَقُولَ: «وَاللَّهِ إِنْ
تَأْتِيَنِي لَا تَأْتِيَنِيكَ».

(١) الآية (٢١٥) من سورة البقرة «٢».

وَأَيَّ وَمَتَى وَأَيْنَ وَأَيَّانَ».

١٠ - اقْتِرَانُ الْجَوَابِ بِ «الْفَاءِ» :

كُلُّ جَوَابٍ يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ شَرْطًا^(١). فَإِنَّ الْفَاءَ تَجِبُ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ، نَظَمُهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:

اسْمِيَّةٌ طَلِبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ

وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتَّنْفِيسِ

فَالِاسْمِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، وَالتَّالِيَّةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) وَالتِّي فَاعِلُهَا جَامِدٌ، نَحْوُ: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾^(٤) وَالمَصْدَرَةُ بِ «مَا» نَحْوُ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾^(٥).

(١) يجب في الشرط ستة أمور:

١ - أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى فلا يجوز إن قام زيد أمس قمت.

٢ - ألا يكون طلباً فلا يجوز: إن قم.

٣ - ألا يكون جامداً فلا يجوز إن عسى.

٤ - ألا يكون مقروناً بحرف تنفيس فلا يجوز: إن سوف يقيم.

٥ - ألا يكون مقروناً ب «قَدْ» فلا يجوز: إن قد قام.

٦ - ألا يكون مقروناً بحرف نفي غير «لَمْ» فلا يجوز: إن لما يقيم ولا إن لن يقوم.

(٢) الآية «١٧» من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية «٣١» من سورة آل عمران «٣».

(٤) الآية «٣٩» من سورة الكهف «١٨».

(٥) الآية «٧٢» من سورة يونس «١٠».

وَالْمُصَدَّرَةُ بِ «لَنْ» نَحْوُ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾^(١) وَب «قَدْ» نَحْوُ: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) وَبِالتَّنْفِيسِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣).

وَيَجُوزُ أَنْ تُغْنِيَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةُ عَنِ الْفَاءِ، إِنْ كَانَتْ الْأَدَاةُ «إِنْ» وَالْجَوَابُ جُمْلَةً إِسْمِيَّةً غَيْرَ طَلِبِيَّةٍ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ﴾^(٤).

١١ - الْعَطْفُ عَلَى الْجَوَابِ أَوْ الشَّرْطِ:

إِذَا انْقَضَتْ جُمْلَتَا الشَّرْطِ ثُمَّ جِئْتَ بِمُضَارِعٍ مَقْرُونٍ «بِالْفَاءِ» أَوْ «الْوَاوِ» فَلَمْ «جَزْمُهُ» بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ الْجَوَابِ إِنْ كَانَ مُضَارِعاً، وَعَلَى مَحَلِّهِ إِنْ كَانَ مَاضِياً أَوْ جُمْلَةً أَوْ «رَفَعُهُ» عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ.

وَقَلِيلٌ نَصَبُهُ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوباً لِشَبِّهِ الشَّرْطِ بِالِاسْتِثْنَاءِ فِي عَدَمِ التَّحْقِيقِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٥) وَكَذَلِكَ: ﴿مَنْ

(١) الآية «١١٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٧٧» من سورة يوسف «٢».

(٣) الآية «٢٩» من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».

(٥) الآية «٢٨٤» من سورة البقرة «٢».

يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴿١﴾.

١٢- وَجُوبُ الْجَزْمِ بِالْعَطْفِ بَيْنَ

الشَّرْطِ وَجَزَائِهِ وَقَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ:

أَمَّا وَجُوبُ جَزْمِ الْفِعْلِ بَيْنَ فِعْلٍ

الشَّرْطِ وَجَزَائِهِ فَذَلِكَ إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَى فِعْلٍ

الشَّرْطِ نَحْوَ «إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلْنِي

أُعْطِكَ». وَإِنْ تَأْتِنِي فَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ»

و«إِنْ تَأْتِنِي وَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ» وَلَا يَجُوزُ

فِي هَذَا الِرْفَعِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ

وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هُضْمًا

وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْفِعْلِ الْمُتَوَسِّطِ

فِي نَحْوِ قَوْلِ زُهَيْرٍ:

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلَقِ

قَالَ الْخَلِيلُ: وَالنَّصْبُ فِي هَذَا جَيِّدٌ،

- أَيْ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ فِي فَيُثْبِتَهَا فَاءُ السَّبَبِيَّةِ

لِتَقْدُمِ النَّفْيِ - وَلَا يَأْتِي النَّصْبُ إِلَّا بِالْوَاوِ

وَالْفَاءِ، فَلَا يَكُونُ الْمُضَارِعُ الْمُتَوَسِّطُ مَعَهَا

إِلَّا جَزْمًا.

وَتَقُولُ: «إِنْ تَأْتِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ

وَأَكْرَمُكَ» وَإِنْ تَأْتِنِي فَأَنَا آتِيكَ وَأَحْسِنُ

إِلَيْكَ». فَالْمَعْطُوفُ بِالرَّفْعِ فِي كِلَا

الْمَثَلَيْنِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ

تُخَفُّوهَا تُؤْتُوهُمَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴿١﴾.

يَقُولُ سَيُوبِيه: وَالرَّفْعُ هُنَا وَجْهٌ

الْكَلَامِ، وَهُوَ الْجَيِّدُ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي

بَعْدَ الْفَاءِ جَرَى مَجْرَاهُ فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ،

فَجَرَى الْفِعْلُ هُنَا كَمَا كَانَ يَجْرِي فِي غَيْرِ

الْجَزَاءِ، وَيَقُولُ سَيُوبِيه: وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ

بَعْضَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا

هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ ﴿٢﴾ وَتَقُولُ: «إِنْ تَأْتِنِي فَلَنْ

أُؤْذِيكَ وَاسْتَقْبِلُكَ بِالْجَمِيلِ» فَالِرْفَعُ هُنَا

الْوَجْهَ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ مَحْمُولًا عَلَى لَنْ - أَيْ

مَعْطُوفًا..

وَمِثْلُ ذَلِكَ «إِنْ أَتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ وَأَحْسِنُ

إِلَيْكَ» فَالِرْفَعُ الْوَجْهَ، إِنَّ لَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى

«لَمْ» - أَيْ تَعَطَّفَهُ..

وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي

عَمْرٍو، وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَقَرَأَ نَافِعٌ

وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بِالْجَزْمِ.

وَقِرَاءَةُ وَيَذَرُهُمْ بِالْضَمِّ لِنَافِعِ وَابْنِ كَثِيرٍ

وَابْنِ عَامِرٍ.

وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ: وَنَذَرُهُمْ،

بِالضَّمِّ،.

١٣- حَذَفَ مَا عَلِمَ مِنَ الشَّرْطِ

وَالْجَوَابِ:

(١) الْآيَةُ «٢٧١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الْآيَةُ «١٨٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(١) الْآيَةُ «١٨٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ شَرْطٍ إِنْ
كَانَتْ الْأَدَاةُ «إِنْ» مَقْرُونَةً بِ«لَا» كَقَوْلِ
الْأَخْوَصِ يُخَاطَبُ مَطْرًا:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ

وِلَا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْحُسَامُ

أَيِ وَإِنْ لَا تَطْلُقُهَا. وكذا يُغْنِي عَنْ جَوَابِ
الشَّرْطِ شَرْطُ ماضٍ قَدْ عَلِمَ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتِغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ (١)
أَيِ فافعل.

ويجب حذف الجوابِ إِنْ كَانَ الدَّالُّ
عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى
نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

١٤- إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ:

إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ اسْتَغْنَى بِجَوَابِ
الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُمَا عَنْ جَوَابِ الْمَتَأَخِّرِ لَشِدَّةِ
الِاعْتِنَاءِ بِالْمُتَقَدِّمِ. فَمِثَالُ تَقَدُّمِ الشَّرْطِ
«إِنْ قَدِمَ عَلَيَّ وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ» وَ«إِنْ لَمْ يَقْدَمْ
وَاللَّهُ فَلَنْ أَهْتَمَّ بِهِ» وَمِثَالُ تَقَدُّمِ الْقَسَمِ
«وَاللَّهُ إِنْ نَجَحَ ابْنِي لِأَحْتَفِلَنَّ» وَ«اللَّهُ إِنْ
لَمْ يَأْتِ خَالِدٌ إِنْ أَحْمَدُ لَيَغْضَبُ» وَمِثْلُهُ:
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٣).

(= رَقْم ٧).

(١) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الْآيَةُ «١٣٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤». وَقَدْ تَقَدَّمَ

كَلَامُ سَبِيوهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ «الشَّرْطُ الْامْتِنَاعِي»
كَ«لَوْ» وَ«لَوْلَا» فَيَجِبُ الِاسْتِغْنَاءُ بِجَوَابِهِ
عَنْ جَوَابِ الْقَسَمِ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَوَاحَةَ:

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

١٥- تَوَالِي الشَّرْطَيْنِ:

إِذَا تَوَالَى شَرْطَانِ دُونَ عَطْفٍ،

فَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا، وَالثَّانِي مُقَيَّدٌ لَهُ
كَالتَّقْيِيدِ بِالْحَالِ كَقَوْلِهِ:

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا

مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَمٌ

وَإِنْ تَوَالَى بِعَطْفٍ بِ«الْوَاوِ» فَالْجَوَابُ

لَهُمَا مَعًا نَحْوُ «إِنْ تَكُتُبْ وَإِنْ تَدْرُسْ

تَتَقَدَّمُ» وَإِنْ تَوَالَى بِعَطْفٍ بِ«الْفَاءِ»

فَالْجَوَابُ لِلثَّانِي.

وَالثَّانِي وَجَوَابُهُ جَوَابُ الْأَوَّلِ نَحْوُ «إِنْ

آتَكَ فَإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ أَتَلَ الثَّوَابَ».

(١) جَيْرٌ بِالْكَسْرِ - حَرْفُ جَوَابٍ

بِمَعْنَى نَعَمْ قَالَ بَعْضُ الْأَغْفَالِ: قَالَتْ أَرَأَاكَ

هَارِبًا لِلْجَوْرِ مِنْ هَذِهِ السُّلْطَانِ قُلْتُ:

جَيْرٍ. وَقَالَ سَبِيوهِ: حَرَكُوهُ لِاتِّقَاءِ

السَّاكِنِينَ، وَإِلَّا فَحُكْمُهُ السُّكُونُ لِأَنَّهُ

كَالصَّوْتِ.

(٢) وَجَيْرٌ: بِمَعْنَى الْيَمِينِ، يُقَالُ: جَيْرٌ

لَا أَفْعُلُ كَذَا وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: جَيْرٌ:

يُوضَعُ مَوْضِعَ الْيَمِينِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
قَوْلُهُمْ: جَيْرٌ لَا آتِيكَ بِكَسْرِ الرَّاءِ يَمِينٌ
لِلْعَرَبِ وَمَعْنَاهَا: حَقًّا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ
أَجَلٌ جَيْرٌ أَنْ كَانَتْ أَبِيحَتْ دَعَائِرُهُ^(١)

(١) الدعاثر: جمع دُعْثُور: الحوض المَهْدَم.

بَابُ الْحَاءِ

الشاعر:

حَاشَا قَرِيشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ
عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالَّذِينَ
وقوله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمِعُ
حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَصْبَغِ».

وقول المنقذ بن الطَّمَّاحِ الأَسَدِيِّ:
حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا
ثَوْبَانَ لَيْسَ بِكُمَّةٍ فَدُمُ^(١)
قال المَرزُوقِيُّ فِي رِوَايَةِ الضَّيِّي:
«حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ بِالنَّصَبِ

ومنها: أَنْ حَاشَا لَا تَضْحَبُ «مَا».
فَلَا يَجُوزُ «قَامَ الْقَوْمُ مَا حَاشَا زَيْدًا».
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا
فإنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَلًا

= يُجِيزُوا النَّصَبَ، والصحيح جوازه فقد ثبت بنقل
أبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأخفش وابن
خرُوف، وأجازه المازني والمبرد والزجاج.
(١) البُكْمَةُ: من البَكَم وهو الخرس، والفدُم:
العَيِي الثقيل.

حَاشَى: حَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِثْنَاءِ تَجْرُ مَا
بعدها، كما تَجْرُ حَتَّى. هذا ما يَرَاهُ سِيَبَوِيهِ
والبَصْرِيُّونَ، وعند الآخرين: فِعْلٌ مَاضٍ
حَكَوْا: «شَتَمْتُهُمْ وَمَا حَاشَيْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا» وما
تَحَشَيْتُ وَمَا حَاشَيْتُ: أَيِ مَا قُلْتُ حَاشَا لِفُلَانٍ،
والصحيح أنها حَرَفٌ مِثْلُ عَدَا وَخَلَا تَجْرُ
المستثنى ولذلك خَفَضُوا بِحَاشَى كَمَا خَفَضَ
بهما، قال الشاعر:

حَاشَى أَبِي مَرْوَانَ إِنَّ بِهِ
ضَنًّا عَنِ الْمَلْحَةِ وَالشَّتْمِ
ومن قال: حَاشَى لِفُلَانٍ خَفَضَهُ
بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ، وَمَنْ قَالَ: حَاشَى فُلَانًا
أَضْمَرَ فِي حَاشَا مَرْفُوعًا، وَنَصَبَ فُلَانًا
بِحَاشَى، وَإِذَا كَانَتْ حَرَفٌ جَرَّ فَلَهَا
تَعْلُوقٌ، وَسَيَأْتِي فِي خَلَا وَتَخْتَلِفُ «حَاشَا»
عن «خَلَا وَعَدَا» بِأَمُورٍ مِنْهَا:

أَنْ الْجَرَّ بِـ «حَاشَا» هُوَ الْكَثِيرُ
الرَّاجِحُ^(١) مَعَ جَوَازِ النَّصَبِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ
(١) لَذَلِكَ التَّرَمُّ سِيَبَوِيهِ وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ حَرَفَتِهَا وَلَمْ =

(ب) الْحَالُ الثَّابِتَةُ: هي التي تَقَعُ وَصَفًا ثَابِتًا فِي مَسَائِلِ ثَلَاثٍ:

(١) أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهَا، نَحْوُ «عَلَيَّ أَبُوكَ رَحِيمًا» فَإِنَّ الْأَبَوَّةَ مِنْ شَأْنِهَا الرَّحْمَةُ، أَوْ مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١) وَالْبَعْثُ مِنْ لَازِمِهِ الْحَيَاةُ.

(٢) أَنْ يَدُلَّ عَامِلُهَا عَلَى تَجَدُّدِ صَاحِبِهَا - أَيِ حَدُوثِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ - نَحْوُ: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٢).

وقول الشاعر^(٣):

فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا
عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لَوَاءُ^(٤)

(٣) أَنْ يَكُونَ مَرَجِعُهَا السَّمَاعُ، وَلَا ضَابِطُ لَهَا، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٥).

(ب) أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً لَا جَامِدَةً وَذَلِكَ أَيْضًا غَالِبٌ، وَتَقَعُ جَامِدَةً فِي عَشْرِ مَسَائِلٍ:

(١) أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَشْبِيهِ نَحْوُ «بَدَأَ خَالِدٌ أَسَدًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

(١) الآية «٣٣» من سورة مريم «١٩».

(٢) الآية «٢٨» من سورة النساء «٤».

(٣) هورجل من بني جناب.

(٤) سَبَطُ الْعِظَامِ: حَسَنُ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ. وَاللَّوَاءُ: دُونَ الْعَلَمِ، وَالشَّاهِدُ: سَبَطُ الْعِظَامِ فَإِنَّهُ حَالٌ غَيْرُ مُتَقَلِّدَةٍ.

(٥) الآية «١١٤» من سورة الأنعام «٦».

فَشَاذٌ، وَلِحَاشِي أَحْكَامٍ فِي الْمُسْتَثْنَى وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (= الْمُسْتَثْنَى وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ).

الحال :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هي مَا تُبَيِّنُ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى، أَوْ كِلَيْهِمَا. وَعَامِلُهَا: الْفِعْلُ، أَوْ شِبْهُهُ، أَوْ مَعْنَاهُ وَشَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً وَصَاحِبُهَا مَعْرِفَةٌ نَحْوُ «أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا» وَ«اشْرَبَ الْمَاءَ بَارِدًا» وَ«وَكَلَّمْتُ خَالِدًا مَاثِيَيْنِ» وَ«هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا».

وقولهم: «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ» وَ«مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ» مِمَّا يُخَالِفُ ظَاهِرًا شَرْطَ التَّنْكِيرِ - فَمَوْوُولٌ، فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، تَوْوُولٌ مُعْتَرِكَةٌ، وَوَحْدَهُ تَوْوُولٌ مُفْرَدًا وَقَالَ سَيَبَوِيه: «إِنَّهَا مَعَارِفٌ مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ النُّكَرَاتِ أَيْ مُعْتَرِكَةٌ، إلخ». وسيأتي بيانها وتفصيلها.

٢ - أَوْصَافُ الْحَالِ.

لِلْحَالِ أَرْبَعَةٌ أَوْصَافٌ:

(أ) مُتَقَلِّدَةٌ، وَهِيَ الْحَالُ الَّتِي تَتَقَيَّدُ بِوَقْتِ حُصُولِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ، وَهِيَ الْأَصْلُ وَالْغَالِبُ نَحْوُ «سَافَرَ عَلِيٌّ رَاكِبًا» وَالْمَرَادُ أَنَّهُ لَا يَدُومُ عَلَى الرُّكُوبِ. وَلَا بُدَّ سَيَنْزِلُ.

(٨) أَنْ تَكُونَ نَوْعاً لِّصَاحِبِهَا نَحْوُ:
«هَذَا مَالُكَ ذَهَباً».

(٩) أَنْ تَكُونَ فَرْعاً لِّصَاحِبِهَا نَحْوُ:
«وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً»^(١).

(١٠) أَنْ تَكُونَ أَصْلاً لَهُ نَحْوُ «هَذَا
خَاتَمُكَ فِضَّةٌ» ونحو قوله تعالى:
«أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً»^(٢).

أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً لَا مَعْرِفَةَ، وَذَلِكَ
لِإِزْمٍ، فَإِنْ وَرَدَتْ مَعْرِفَةٌ أُوتِيَتْ بِنَكِرَةٍ نَحْوُ
«جَاءَ وَحْدَهُ». أَيْ مُنْفَرِداً، وَ«رَجَعَ عَوْدَهُ
عَلَى بَذْنِهِ». أَيْ عَائِداً، وَمِثْلُهُ «مَرَرْتُ
بِالْقَوْمِ خَمْسَتَهُمْ» وَ«مَرَرْتُ بِهِمْ
ثَلَاثَتَهُمْ»^(٣) أَيْ تَحْمِيساً وَتَثْلِيثاً، وَ«جَاءُوا
قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ»^(٤). أَيْ جَمِيعاً، وَمِنْهُ
أَيْضاً قَوْلُهُمْ «فَعَلْتُهُ جُهْدِي» وَ«أَسْرَعْتُ
طَاقَتِي» وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافاً وَهُوَ
مَعْرِفَةٌ، وَفِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَتَأْوِيلُهُ:
مُجْتَهِداً وَمُطِيقاً.

وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْبِدٍ:

(١) الآية «٧٤» من سورة الأعراف «٧».

(٢) الآية «٦١» من سورة الإسراء «١٧».

(٣) ويجوز بخمستهم وثلاثتهم على البذل ولكن
يختلف المعنى.

(٤) في القاموس: بفتح ضاد «قضهم» أي على
الحال - وبضمها - أي جميعهم على التوكيد،
والقضى: الحصى الصغار، والقضيض:
الحصى الكبير.

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ

وَفَاحَتْ غَنَبًا وَرَنْتَ غَزَالًا^(١)

(٢) أَنْ تَذُلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ نَحْوُ «بَعَثَهُ
يَدًا بِيَدٍ» وَ«كَلَّمْتُهُ فَأَهْ إِلَى فِيٍّ».

(٣) أَنْ تُفِيدَ تَرْتِيبًا نَحْوُ «أَدْخَلُوا رَجُلًا
رَجُلًا» وَ«قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا». فـ
«رَجُلًا رَجُلًا» وَ«بَابًا بَابًا» مَجْمُوعُهُمَا
هُوَ الْحَالُ.

(٤) أَنْ تَذُلَّ عَلَى التَّسْعِيرِ نَحْوُ «بِعْهُ
الْبُرَّ مُدًّا بِدِرْهَمَيْنِ». فـ «مُدًّا» حَالٌ
جَامِدَةٌ.

وَجُمْهُورُ النُّحَاةِ يَرَوْنَ أَنَّ الْحَالَ فِي
هَذِهِ الصُّورِ الْأَرْبَعِ مُؤَوَّلَةٌ بِالمُشْتَقِّ فَيُؤَوَّلُ
الْأَوَّلُ: مُشَبَّهًا بِأَسَدٍ، وَالثَّانِي: مُتَقَابِضِينَ،
وَالثَّلَاثُ: مُرْتَبِينَ، وَالرَّابِعُ: مُسْعَرًا.
أَمَّا السُّنَّةُ الْأَيُّهُ فَهِيَ جَامِدَةٌ لَا تُؤَوَّلُ
بِمُشْتَقٍّ.

(٥) أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً نَحْوُ «إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا»^(٢).

(٦) أَنْ تَذُلَّ عَلَى عَدَدٍ نَحْوُ «فَتَمَّ
مِيقَاتُ رَبِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٣).

(٧) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا تَفْصِيلُ شَيْءٍ عَلَى
نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ نَحْوُ: «عَلَيَّ خُلُقًا
أَحْسَنُ مِنْهُ عِلْمًا».

(١) الخُوط: الغُصْنُ النَّاعِمُ، «الْبَان» شَجَرٌ.

(٢) الآية «٢» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «١٤٢» من سورة الأعراف «٧».

ومنه «قَتَلَهُ صَبْرًا» وذلك كُلُّهُ عَلَى التَّأْوِيلِ
بالوصف: أي مُبَاغِتًا، وَرَاكِضًا، وَسَاعِيًا،
وَمَضْبُورًا أي مَحْبُوسًا، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ
الْقِيَاسَ عَلَيْهِ غَيْرُ سَائِغٍ. وَابْنُ مَالِكٍ قَاسَهُ
فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(الأوَّل) الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ اسْمٍ
مُقْتَرِنٍ بِـ«أَلِ» الدَّالَّةُ عَلَى الْكَمَالِ، نَحْوُ
«أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا» فَيَجُوزُ «أَنْتَ الرَّجُلُ
أَدَبًا وَتُبْلًا» والمعنى: الْكَامِلُ فِي الْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ وَالتُّبْلِ.

(الثَّانِي) أَنْ يَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ شُبِّهَ بِهِ
مُبْتَدَأُهُ نَحْوُ «أَنْتَ تَعْلَبُ مُرَاوَعَةً».

(الثَّالِثُ) كُلُّ تَرْكِيبٍ وَقَعَ فِيهِ الْحَالُ
بَعْدَ «أَمَّا» فِي مَقَامٍ قُصِدَ فِيهِ الرَّدُّ عَلَى
مَنْ وَصَفَ شَخْصًا بِوَصْفَيْنِ، وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ
اتِّصَافَهُ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ نَحْوُ «أَمَّا
عِلْمًا فَعَالِمٌ» وَالنَّاصِبُ لِهَذِهِ الْحَالِ هُوَ
فِعْلُ الشَّرْطِ الْمَحْذُوفِ، وَصَاحِبُ الْحَالِ
هُوَ الْفَاعِلُ، وَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَذْكُرُهُ إِنْسَانٌ
فِي حَالِ عِلْمٍ فَالْمَذْكُورُ عَالِمٌ.

وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ تَقَعُ حَالًا لَيْسَتْ
مُشْتَقَّاتٍ، وَلَيْسَتْ مَصَادِرَ، بَلْ تَوْضِعُ
مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ نَحْوُ «كَلِمَتُهُ فَاهٌ إِلَى فِيٍّ»
التَّقْدِيرُ: كَلِمَتُهُ مُشَافِهَةٌ، وَنَحْوُ: «بَايَعْتُهُ
يَدًا بِيَدٍ» أَي بَايَعْتُهُ تَقْدًا وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَلَوْ
قُلْتُ: «كَلِمَتُهُ فَوْهٌ إِلَى فِيٍّ» لَجَازَ.

أَمَّا «بَايَعْتُهُ يَدٌ بِيَدٍ» بِرَفْعِ «يَدٍ» فَلَا

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا

وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ^(١)

وَمِثْلُ فَارْسَلَهَا الْعِرَاكَ، قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ

بِهِمُ الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ» أَي عَلَى الْحَالِ عَلَى
نِيَّةِ طَرَحِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهَذَا كَقَوْلِكَ:
«مَرَرْتُ بِهِمْ قَاطِبَةً» وَ«مَرَرْتُ بِهِمْ طُرًّا».

(= انظرهما في حرفيهما).

(د) أَنْ تَكُونَ نَفْسُ صَاحِبِهَا فِي

الْمَعْنَى، وَلِذَا جَازَ «جَاءَ عَلِيٌّ ضَاحِكًا»
وَامْتَنَعَ: «جَاءَ عَلِيٌّ ضَحِكًا» لِأَنَّ الْمَصْدَرَ

يَبَيِّنُ الذَّاتَ بِخِلَافِ الْوَصْفِ، وَقَدْ جَاءَتْ

مَصَادِيرُ أَحْوَالًا فِي الْمَعَارِفِ نَحْوُ:

«آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ». وَ«أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ»

كَمَا تَقَدَّمَ وَبِكَثْرَةٍ فِي التَّكْرَارِ نَحْوُ:

«طَلَعَ بَغْتَةً» وَ«سَعَى رَكْضًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾^(٢)

(١) الْإِرْسَالُ: التَّخْلِيَةُ وَالْإِطْلَاقُ، وَفَاعِلُ أَرْسَلَهَا:

جِمَارُ الْوَحْشِ، وَضَمِيرُ الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّهُ، وَالذُّودُ:

الطَّرْدُ، أَشْفَقَ عَلَيْهِ: إِذَا رَحِمَهُ، وَالنَّغْصُ:

مَصْدَرٌ يَقَالُ: نَغَصَ يَنْغِصُ: إِذَا لَمْ يَتِمَّ مُرَادُهُ،

وَكَذَا الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَتِمَّ شَرْبُهُ، وَالِدِّخَالُ: أَنْ

يُدْخَلَ بَعِيرٌ قَدْ شَرِبَ مَرَّةً فِي الْإِبِلِ الَّتِي لَمْ

تَشْرَبْ حَتَّى يَشْرَبَ مَعَهَا، يَقُولُ: أَوْرَدَ الْغَيْرَ

- وَهُوَ جِمَارُ الْوَحْشِ - أَتَنَّهُ الْمَاءَ دَفْعَةً وَاجِدَةً

مُرْدِجَةً وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى بَعْضِهَا أَنْ يَتَنَغَّصَ عِنْدَ

الشَّرْبِ، وَلَمْ يَذْذُهَا لِأَنَّهُ يَخَافُ الصِّيَادَ بِخِلَافِ

الرَّعَاءِ الَّذِينَ يُدِيرُونَ أَمْرَ الْإِبِلِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا

أَوْرَدُوا الْإِبِلَ جَعَلُوهَا قِطْعًا قِطْعًا حَتَّى تَرَوَى.

(٢) الْآيَةُ (٢٦٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

مُصَدِّقًا ﴿^(١)﴾ أو إضافة نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلْسَّائِلِينَ﴾ ﴿^(٢)﴾ أو بمعمولٍ نحو «عَجِبْتُ مِنْ مُنْتَظِرِ الْفَحْصِ مُتَكَاسِلًا». ومنها: أَنْ يَسْبِقَهُ نَفِي نَحْو: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ ﴿^(٣)﴾ أو نَهْي كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ:

لَا يَرْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ
يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجَمَامِ ^(٤)

أو استيفهام كقوله:

يَا صَاحِبَ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى
لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا ^(٥)

وقد تَغْلِبُ الْمَعْرِفَةُ الْنِكْرَةَ فِي جَمْلَةٍ وَيَأْتِي مِنْهُمَا حَالٌ، تَقُولُ: «هَذَانِ رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَيْنِ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «هَذَانِ رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَانِ». وَتَقُولُ: «هَؤُلَاءِ نَاسٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَيْنِ» إِذَا خَلَطْتَهُمْ، وَتَقُولُ: «هَذِهِ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا رَاتِعَيْنِ» وَيَجُوزُ رَاتِعَتَانِ.

وقد يَقَعُ نِكْرَةٌ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ كَقَوْلِهِمْ:

يجوز، ومن ذلك قولهم في المثل: «تَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبَا» و«أَيَّدِي» وَأَيَّادِي - عَلَى رَوَايَةٍ ثَانِيَةٍ - فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالتَّقْدِيرُ: مِثْلُ تَفَرَّقِ أَيَّدِي سَبَا.

٣ - صَاحِبُ الْحَالِ:

الأصلُ فِي صَاحِبِ الْحَالِ: التَّعْرِيفُ وَمِنَ التَّعْرِيفِ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا» وَ«مَرَرْتُ بِبَعْضٍ نَائِمًا». وَ«بِبَعْضٍ جَالِسًا» وَهُوَ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِيهِ عَوَضٌ عَنْ كَلِمَةٍ مَحْذُوفَةٍ، وَالْمَحْذُوفُ تَقْدِيرُهُ: بِكُلِّ الصَّالِحِينَ، أَوْ بِكُلِّ الْأَصْدِقَاءِ، وَصَارَ مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ أُنُوفٍ دَاخِرِينَ﴾ ^(١).

وقد يَقَعُ نِكْرَةٌ فِي مَوَاضِعَ وَهِيَ الْمُسَوِّغَاتُ: مِنْهَا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْحَالُ نَحْوَ قَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةً:

لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَّلُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ ^(٢)

ومنها: أَنْ يَتَخَصَّصَ إِمَّا بِوَصْفٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(١) الآية «٨٧» من سورة النمل «٢٧».

(٢) أصله: لِعَزَّةٍ طَلَّلُ مُوحِشٌ، و«موحش» نَعَتْ لـ «طَلَّلَ» فَلَمَّا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بَطُلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِأَنَّ الصِفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ، فَصَارَ حَالًا، وَالْمُسَوِّغُ لَهُ: تَقَدُّمُهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَالطَّلَّلُ مَا بَقِيَ مِنْ أَثَارِ الدَّارِ، وَالْخِلَّلُ: جَمْعُ خِلَةٍ، وَهِيَ كُلُّ جِلْدَةٍ مَنْقُوشَةٍ.

(١) القراءة المشهورة: مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصْحَفِ أَبِي بِالنَّصَبِ فِيمَا رُويَ أ. هـ. وَالآيَةُ هِيَ «٨٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الآية «١٠» مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ «٤١».

(٣) الآية «٤» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٤) الإحْجَامُ: التَّأَخُّرُ، الْوَعَى: الْحَرْبُ، الْجَمَامُ: الْمَوْتُ.

(٥) صَاحِبُ: مَرْخَمٌ صَاحِبٌ، وَحَمٌ: قَدَرٌ.

٥ - شَرَطُ الحالِ مِنَ المضافِ إليه :
تأتي الحال من المضاف إليه بشرط
أن يكون المضاف عاملاً فيه نحو: ﴿إليه
مَرْجِعُكُمْ جميعاً﴾^(١). أو يكون بعضاً منه
نحو: ﴿أُيُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتاً﴾^(٢) أو كَبَعْضِهِ نحو: ﴿فَاتَّبِعُوا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٣). فلو قيل في غير
القرآن: اتَّبَعَ إِبْرَاهِيمَ، لصَحَّ.
٦ - العَامِلُ فِي الحال :

لا بُدَّ للحال من عامل ولا يعمل فيها
إلا الفعل، أو شيء يكون بدلاً منه، دالاً
عليه، والعامل من غير الفعل المُشْتَقُّ نحو
«أَعَانِدْ بِكَرٍّ حَاجِاً» والظرف نحو: «زَيْدٌ
خَلَفَكَ ضَاحِكاً» أي اسْتَقَرَّ خَلْفَكَ،
والجار والمجرور نحو: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ
نَائِماً» أي اسْتَقَرَّ، والإشارة نحو: «ذَلِكَ
مُحَمَّدٌ رَاكِباً» والمعنى: أَشِيرُ الْمُتَزَعَّةُ مِنْ
مَعْنَى اسمِ الإِسَارَةِ، و«ها» للتنبيه نحو
«هَذَا عَمْرٌ مُقْبِلاً» والمعنى: انبْهَكْ.

ويعمل من أخوات «إن» ثلاث أدوات
هُنَّ: «كَأَنَّ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى: أَشْبَهَ، نحو
«كَأَنَّ هَذَا بَشَرٌ مُنْطَلِقاً» و«لَيْتَ» لما فيها
من معنى، تَمَنَّى، نحو: «لَيْتَ هَذَا زَيْدٌ
شُجَاعاً» و«لَعَلَّ» لما فيها من معنى

«عليه مائة بيضاء» وفي الحديث: «وَصَلَّى
وَرَأَاهُ رِجَالٌ قِيَاماً».

٤ - الحال مع صاحبها - في التَّقَدُّمِ
والتَّأَخُّرِ لَهَا ثلاث أحوال:

(أ) جَوَازُ التَّأَخُّرِ عَنْهُ وَالتَّقَدُّمِ عَلَيْهِ
نحو «لا تَأْكُلِ الطَّعَامَ حَارًّا» ويجوز «لا
تَأْكُلْ حَارًّا الطَّعَامَ».

(ب) أن تَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَجُوباً وَذَلِكَ فِي
مَوْضِعَيْنِ:

(١) أن تَكُونَ مَحْضُورَةً، نحو: ﴿وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ﴾^(١).

(٢) أن يَكُونَ صَاحِبُهَا مَجْرُوراً إمَّا
بحرف جرٍّ غير زائد نحو «نَظَرْتُ إِلَى
السَّمَاءِ لَامِعَةً نُجُومُهَا» وأمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ
بِذِكْرَاكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي
بِتَقْدِيمِ «طُرّاً» وَهِيَ حَالٌ عَلَى صَاحِبِهَا
المَجْرُورِ بَعْنِ، فَضْرُورَةٌ.

وإمَّا بِإِضَافَةٍ، نحو «سَرَنِي عَمَلُكَ
مُخْلِصاً»: حال من الكاف في عملك
وهي مضاف إليه.

(ج) أن تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَجُوباً كَمَا إِذَا
كَانَ صَاحِبُهَا مَحْضُوراً فِيهِ نَحْوُ «مَا حَضَرَ
مُسْرِعاً إِلَّا أَخُوكَ».

(١) الآية «٤» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «١٢» من سورة الحجرات «٤٩».

(٣) الآية «٩٥» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «٤٨» من سورة الأنعام «٦».

فجملة تحمّلين في موضع نصب على الحال، وعاملها طليق، وهو صفة مُشَبَّهَةٌ.

(ب) أَنْ تَتَقَدَّمَ عليه وجوباً، وذلك إذا كان لها صَدْرُ الكلام، نحو «كَيْفَ تَحْفَظُ في النَّهارِ» ف «كَيْفَ» في محل نصب على الحال.

(ج) أَنْ تَتَأَخَّرَ عنه وجوباً وذلك في ستّ مسائل:

(١) أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِعْلاً جامِداً نحو «ما أَجْمَلَ الْفَتَى فُصِيحاً».

(٢) أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الجامد، وهي أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نحو «بَكَرَ أَفْصَحُ النَّاسِ خَطِيباً».

وَيُسْتَنَى مِنْهُ ما كَانَ عامِلاً في حالين لاسمين مُتَّحِدِي المعنى، أو مُخْتَلَفَيْن، وأحدهما مَفْضُلٌ في حالةٍ على الآخر في حالةٍ أخرى، فإنه يجب تقديم الحال الفاضلة على اسم التفضيل نحو: «عَمَرُو عِبَادَةَ أَحْسَنُ مِنْهُ مُعَامَلَةً».

(٣) أَوْ مَصْدَراً مقدراً بالفعل وحرف مَصْدَرِيّ نحو «سَرَّنِي مَجِيئُكَ سَالِماً» أي أَنْ جِئْتَ.

(٤) أَوْ اسْمَ فِعْلٍ نحو «نَزَالَ مُسْرِعاً».

(٥) أَوْ لَفْظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه كـبعض أخوات «إِنْ» والظروف،

أَتَرَجَّى، نحو «وَلَعَلَّ هَذَا عَمْرُو مُنْطَلِقاً». ولا يجوز أَنْ يَعمَلَ في الحال «إِنْ وَلَكِنْ». وإذا لم يكن للحال عاملٌ مِمَّا سَبَقَ فلا يجوز، فلو قلت: «زَيْدٌ أَخُوكَ قائِماً» و«عَبْدُ اللَّهِ أَبُوكَ ضاحِكاً» لم يَجُزْ، وذلك لأنه ليس ها هنا فِعْلٌ، ولا مَعْنَى الْفِعْلِ، ولا يستقيم أَنْ يَكُونَ أَبَاهُ في حَالٍ، ولا يَكُونَ في حَالٍ أُخْرَى، ولو قَصَدْتَ بِالْأَخَوَةِ، أَخَوَةَ الصَّدَاقَةِ لَجَازَ.

٧- الحال مع عاملها^(١) - في التقديم والتأخير - ثلاث حالات:

(أ) جَوَازُ التَّأْخِيرِ والتَّقديم. وذلك إذا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلاً مُتَصَرِّفاً، نحو «دَخَلْتُ الْبُسْتَانَ مَسْرُوراً» أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ نحو: «خَالِدٌ مُقْبِلٌ عَلَى الْعَمَلِ مُسْرِعاً» فيجوزُ في «مَسْرُوراً» و«مُسْرِعاً» أَنْ نُقَدِّمَهُمَا عَلَى «دَخَلْتُ وَمُقْبِلٌ» ومنه قوله تعالى: ﴿خُشِعَ أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾^(٢) وقول يزيد بن مفرغ يخاطبُ بغلته:

عَدَسْ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً
أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٣)

(١) تقدم في رقم ٤ الحال مع صاحبها والفرق ظاهر بين العامل والصاحب.

(٢) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

(٣) عَدَسْ: اسم صوت لزجر البغل، وعباد: هو ابن زياد بن أبي سفيان.

عَلَيَّ إِذَا لَاقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ
أَنْ أَرْدَارَ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ حَافِيًا^(١)
والثاني: إِنْ اتَّحَدَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ثَنِي أَوْ
جُمِعَ نَحْوُ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
ذَاتَيْنِ﴾^(٢). الْأَصْلُ: ذَاتِيَّةٌ وَذَاتِيًّا وَنَحْوُ:
﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾^(٣).

وإن اختلفَ فُرُقَ بغير عطف وجعل
أَوَّلَ الْحَالَيْنِ لِثَانِي الْأَسْمَيْنِ وَثَانِيَهُمَا
لِلأَوَّلِ نَحْوُ «لَقِيتُ زَيْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا»
فَمُصْعِدًا حَالٌ مِنْ زَيْدٍ، وَمُنْحَدِرًا حَالٌ مِنْ
التاء.

وقد تأتي على الترتيب إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
كقَوْلِكَ: «لَقِيتُ هِنْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرَةً»
وكقول امرئ القيس:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ^(٤)
فَأَمْشِي حَالٌ مِنَ التَّاءِ مِنْ خَرَجْتُ
و«تَجُرُّ» حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي بِهَا.
٩ - الْحَالُ مُؤَسَّسَةٌ أَوْ مُؤَكَّدَةٌ:

- (١) أَنْ أَرْدَارَ: نقلت حركة ألف المضارعة إلى
النون من أَنْ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَمَعْنَى أَرْدَارَ أَزُورُ
مِنْ أَرْدَارَ يَزْدَارُ وَأَصْلُهَا: أَزْتَارُ، وَمَعْنَى:
رَجُلَانِ، مَاشِيًّا عَلَى رِجْلَيْيْ غَيْرِ رَاكِبٍ.
(٢) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤».
(٣) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦» عَلَى قِرَاءَةِ
مِنْ فَتَحِ النُّجُومِ.
(٤) الْمِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ، وَالْمُرَحَّلُ: الْمُعْلَمُ.

وَالْإِشَارَةُ، وَحُرُوفُ التَّنْبِيهِ وَالِاسْتِفْهَامِ
التَّعْظِيمِي، نَحْوُ «لَيْتَ عَلِيًّا أَخُوكَ أَمِيرًا»
و«كَأَنَّ مُحَمَّدًا أَسَدًا قَادِمًا» وَقَوْلُ امْرِئِ
الْقَيْسِ:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(١)
وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ
خَاوِيَةٌ﴾^(٢).

«هَا أَنْتَ مُحَمَّدٌ مُسَافِرًا» وَيُسْتَثْنَى مِنْ
ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا لَا
مُخْبَرًا بِهِمَا، فَيَجُوزُ بِقَلَّةٍ تَوْسُطِ الْحَالِ
بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ:
﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا﴾^(٣) وَقِرَاءَةِ الْحَسَنِ:
﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾^(٤).

(٦) أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِعْلًا مَعَ لَامِ
الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْقَسَمِ نَحْوُ «إِنِّي لَأَسْتَمِعُ
وَاعِيًا» وَنَحْوُ «لَأُقَدِّمَنَّ مُثْمِلًا». لِأَنَّ
التَّالِيَّ لِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَامِ الْقَسَمِ لَا يَتَقَدَّمُ
عَلَيْهِمَا.

٨ - تَعَدُّدُ الْحَالِ:

يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّدَ الْحَالُ وَصَاحِبُهُ وَاحِدًا،
أَوْ مُتَعَدَّدًا، فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ:

- (١) الْعُنَابُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَالْحَشَفُ: رَدِيءُ الثَمَرِ،
وَفِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ: أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ.
(٢) الْآيَةُ «٥٢» مِنْ سُورَةِ النَّملِ «٢٧».
(٣) الْآيَةُ «١٣٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».
(٤) الْآيَةُ «٦٧» مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ «٣٩».

أو أعرفني» لِتَنَاسُبِ المبتدأ في الغيبة والحضور.

١٠ - الحال مُقَارِنَةٌ أو مُقَدَّرَةٌ:

الحالُ إمَّا مُقَارِنَةٌ لِعامِلِهَا كَالأمثلة السَّابِقة، وإمَّا مُقَدَّرَةٌ وهي المُسْتَقْبَلَةُ وتُسَمَّى حَالًا مُتَنَظَّرَةٌ نحو: ﴿فَاذْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(١) أي مُقَدَّرًا خُلُودَكُمْ.

١١ - الحالُ حَقِيقَةٌ أو سَبَبِيَّةٌ:

وَالْحَالُ إمَّا حَقِيقَةٌ كَالأمثلة السَّابِقة، وإمَّا سَبَبِيَّةٌ - وهي التي تتعلَّقُ فيما بعدها وفيها ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِ الْحَالِ - نحو «دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ بِاسِمًا وَجْهَهُ».

١٢ - الحالُ مَفْرَدٌ، وَشَبَهُ جُمْلَةٍ أو جُمْلَةٌ:

الأصلُ في الحال: أَنْ تَكُونَ اسْمًا مَفْرَدًا نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢)، وقد تَجَيَّءَ ظَرْفًا^(٣) نحو «رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ» فَبَيْنَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ حَالٍ أَيْ كَائِنًا. وَجَارًا وَمَجْرُورًا^(٤) نحو «نَظَرْتُ الْبَدْرَ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ» فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ أَيْضًا بِمَحذُوفٍ حَالٍ أَيْ كَائِنًا فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَجَيَّءَ جُمْلَةٌ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

الحالُ المؤسَّسة: هي التي لَا يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدُونِهَا نَحْوُ «أَتَى عَلِيٌّ مُبَشِّرًا» وَالْحَالُ المؤكدة: هي التي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدُونِهَا، وهي عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) أَنْ تَكُونَ إمَّا مُؤَكَّدَةً لِعامِلِهَا مَعْنَى دُونَ لَفْظٍ نَحْوُ ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾^(١) أَوْ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٢).

(٢) أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِصَاحِبِهَا، نَحْوُ: ﴿لَا مَنَ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٣).

(٣) أَنْ تُؤَكَّدَ مَضْمُونُ جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ اسْمَيْنِ مَعْرِفَتَيْنِ جَامِدَيْنِ وَمَضْمُونُ الْجُمْلَةِ إمَّا فَخْرٌ كَقَوْلِ سَالِمِ الْبِرْبُوعِيِّ:

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي

وَهَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ

أَوْ تَعْظِيمٌ لِفَعْلِكَ نَحْوُ «أَنْتَ الرَّجُلُ حَزْمًا» أَوْ تَصْغِيرٌ لَهُ نَحْوُ «هُوَ الْمِسْكِينُ مُحْتَاجًا» أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ نَحْوُ «هَذَا أَخُوكَ شَفِيقًا» وَ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾^(٤).

وهذه الحالُ المؤكدة واجبة التأخير عن الجُمْلَةِ المذكورة، ومعمولة لِمَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ «أَحَقُّهُ أَوْ أَعْرَفُهُ» أَوْ «أَحَقَّنِي

(١) الآية «٧٣» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) الآية «١٢» من سورة مريم «١٩».

(٣) المراد: متعلق الظرف.

(٤) وأيضاً المراد تعلقه.

(١) الآية «١٩» من سورة النمل «٢٧».

(٢) الآية «٧٩» من سورة النساء «١٤».

(٣) الآية «٩٩» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «٧٢» من سورة الأعراف «٧».

نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ (١).

وإذا وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَاضِي حَالاً وَجَبَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ أَنْ يَقْتَرِنَ بِـ«قَدْ» وَلَا يَشْتَرِطُ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ذَلِكَ، لَكثْرَةِ وَرُودِهِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (٢) وَتَأْوِيلُ هَذَا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ كَمَا قَالَ الْمَبْرِدُ: الدَّعَاءُ كَمَا تَقُولُ: لُعِنُوا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ.

١٣ - الْوَأُو الرَّاْبِطَةُ أَوْ الضَّمِيرُ بِذَلِكَ: تَجِبُ الْوَأُو قَبْلَ مُضَارِعٍ مَقْرُونٍ بِقَدِّ نَحْوِ: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ (٣).

وَتَمْتَنِعُ الْوَأُو وَيَتَعَيَّنُ الضَّمِيرُ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَقَعَ الْجُمْلَةُ بَعْدَ عَاطِفٍ نَحْوِ: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (٤).
(٢) أَنْ تَكُونَ الْحَالُ مُؤَكَّدَةً لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ نَحْوِ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٥).

(٣) الْجُمْلَةُ الْمَاضِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ «إِلَّا» نَحْوِ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا

الْأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً فَلَيْسَ مِنَ الْحَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ (١) مِنْ مَطْلَبِ
فَآفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَ
فَهَذِهِ الْوَأُو الدَّاخِلَةُ عَلَى «لَا» النَّاهِيَةِ
لَيْسَتْ لِلْحَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ عَاطِفَةٌ مِثْلُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٢).

الثاني: أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُصَدَّرَةٍ بِعَلَامَةٍ اسْتِقْبَالٍ، فَلَيْسَ مِنَ الْحَالِ: «سَيَّهْدِينَ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينَ﴾ (٣).

الثالث: أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ، وَهُوَ إِمَّا الْوَأُو فَقَطْ نَحْوِ: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ (٤). أَوْ الضَّمِيرُ فَقَطْ نَحْوِ: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (٥). فَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَهُوَ «بَعْضُكُمْ» وَالْخَبَرُ وَهُوَ «عَدُوٌّ» فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ، وَالرَّابِطُ الضَّمِيرُ وَهُوَ «كُمْ» فِي «بَعْضُكُمْ» أَوْ هُمَا مَعًا - الضَّمِيرُ وَالْوَأُو -

(١) تضجر: مفتوح الراء على نية وجود نون التوكيد الخفيفة، وهو لهذا مبني على الفتح في محل جزم بـ«لا» الناهية.

(٢) الآية ٣٦ من سورة النساء «٤».

(٣) الآية ٩٩ من سورة الصافات «٣٧».

(٤) الآية ١٤ من سورة يوسف «٣١».

(٥) الآية ٣٦ من سورة البقرة «٢».

(١) الآية ٢٤٣ من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية ٩٠ من سورة النساء «٤».

(٣) الآية ٥ من سورة الصف «٦١».

(٤) الآية ٤ من سورة الأعراف «٧».

(٥) الآية ٢ من سورة البقرة «٢».

كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١﴾.

(٤) الْجُمْلَةُ الْمَاضِيَّةُ الْمَتْلُوءَةُ بِـ «أَوْ»
نحو «لَأَصَادِفْتُهُ غَابَ أَوْ حَضَرَ».

(٥) الْجُمْلَةُ الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ بِـ «لَا»
نحو: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (٢) ومنه
قوله:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتَفَاعَ قَبِيلَةٍ

دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتُهَا لَا أَحْجَبُ

(٦) الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ بِـ «مَا» كقوله:

عَهْدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَيْبَةٌ

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مُتِمًّا

(٧) الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَثْبُتَةُ الَّتِي لَمْ تَقْتَرَنْ

بـ «قَدْ» نحو: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (٣).

و «قَدِمَ الْأَمِيرُ تَقَادُ الْجَنَائِبِ بَيْنَ يَدَيْهِ» وَأَمَّا
قَوْلُ عَنَتَرَةَ:

عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

رَعْمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

فَالَوَاءُ عَاطِفَةٌ، وَالْمُضَارِعُ مُؤَوَّلٌ

بِالْمَاضِي، أَيْ وَقَتَلْتُ قَوْمَهَا، أَوْ الْوَأُو

لِلْحَالِ، وَالْمُضَارِعُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ

تَقْدِيرُهُ، وَأَنَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا.

١٤ - حَذَفَ عَامِلُ الْحَالِ جَوَازًا:

قَدْ يُحَذَفُ عَامِلُ الْحَالِ جَوَازًا لِذَلِيلِ

حَالِي كَقَوْلِكَ لِقَاصِدِ السَّفَرِ «رَاشِدًا» أَيْ

(١) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٢) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْمَدْثَرِ «٧٤».

تُسَافِرُ. وَلِلْقَادِمِ مِنَ الْحَجِّ «مَاجُورًا» أَيْ
رَجَعْتَ، أَوْ ذَلِيلٌ مَقَالِي، نَحْو: ﴿فَإِنْ
خِفْتُمْ فِرْجَلاً أَوْ رُكْبَانًا﴾ (١) أَيْ صَلُّوا.

١٥ - حَذَفَ عَامِلُ الْحَالِ وَجُوبًا:

يُحَذَفُ الْعَامِلُ وَجُوبًا فِي أَرْبَعَةِ

مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَكُونَ الْحَالُ سَادَّةً مَسَدَّ الْخَبَرِ

نَحْو «إِكْرَامِي بِكَرًّا قَادِمًا».

(٢) أَنْ تُؤَكِّدُ مَضْمُونَ جُمْلَةٍ نَحْو:

«عَلِيٌّ أَخْوَكُ شَفِيقًا» فـ «أَخْوَكُ» تَفِيدُ
الشَّفَقَّةَ.

(٣) أَنْ تَكُونَ مُبَيِّنَةً لِرِزَاةٍ أَوْ نَقْصٍ

تَذَرِيجِيَّيْنِ نَحْو «تَصَدَّقْتُ بِذَرِّهِمْ

فَصَاعِدًا» أَيْ فَذَهَبَ الْمُتَصَدِّقُ بِهِ
صَاعِدًا.

(= فصاعداً).

(٤) أَنْ تَكُونَ مَسُوقَةً لِلتَّوْبِيخِ نَحْو:

«أُمْتَوَانِيَا وَقَدْ جَدَّ غَيْرُكَ». وَ «أَعْرَبِيَا حِينًا

وَأَجْنَبِيَا آخَرَ» أَيْ أَتَكُونُ عَرَبِيًّا حِينًا،

وَتَتَحَوَّلُ أَجْنَبِيًّا حِينًا آخَرَ.

١٦ - حَذَفَ عَامِلُ الْحَالِ سَمَاعًا:

وَيُحَذَفُ الْعَامِلُ - فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ -

سَمَاعًا نَحْو: «هَنِيئًا لَكَ» أَيْ ثَبَّتَ لَكَ

الْخَيْرَ هَنِيئًا، وَسَيَاتِي أَمْثَالُ ذَلِكَ.

١٧ - مَا يَنْتَصِبُ مِنَ الْمَصَادِرِ لِأَنَّهُ

حَال:

(١) الْآيَةُ «٢٣٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

١٨ - الْمَصَادِرُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ

الحال:

يقول سيبويه مُثَلًّا عَلَيْهِ: وذلك قولك
«أَمَّا سِمْنًا فَسَمِينٌ» و«أَمَّا عِلْمًا فَعَالِمٌ»
انْتَصَبَ «سِمْنًا» و«عِلْمًا» عَلَى أَنْ كَلًّا
مِنْهُمَا مَصْدَرٌ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ وَقَالَ
الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ:
«أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وَدِينًا» و«أَنْتَ الرَّجُلُ
فَهْمًا وَأَدَبًا» أَي أَنْتَ الرَّجُلُ فِي هَذِهِ
الْحَالِ، وَلَمْ يَحْسُنْ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَمَّا عِلْمًا فَلَا
عِلْمَ لَهُ» و«أَمَّا عِلْمًا فَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ» و«أَمَّا
عِلْمًا فَلَا عِلْمَ» وَتَضَمَّرَ «لَهُ» لِأَنَّكَ إِنَّمَا
تَعْنِي رَجُلًا.

١٩ - كَلِمَاتٌ فِي جُمْلَةٍ لَا تَقَعُ إِلَّا

حَالًا:

وذلك قولك: «مَا شَأْنُكَ قَائِمًا» و«مَا
شَأْنُ زَيْدٍ مُسْرِعًا» و«مَا لِأَخِيكَ مُسَافِرًا»
وَمِثْلُهُ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَارِئًا» انْتَصَبَ
قَائِمًا، وَمُسْرِعًا، وَمُسَافِرًا عَلَى الْحَالِ،
وَانْتَصَبَ بِقَوْلِكَ: مَا شَأْنُكَ كَمَا انْتَصَبَ
قَائِمًا فِي قَوْلِكَ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا» بِمَا
قَبْلَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ
التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾^(١)، وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَنْ
ذَا قَائِمًا بِالْبَابِ» فَقَائِمًا حَال، أَي مَنْ ذَا

وذلك قولك: «قَتَلْتَهُ صَبْرًا» و«لَقِيتُهُ
فُجَاءَةً وَمُفَاجَأَةً» و«كَفَاحًا وَمُكَافَحَةً»
و«لَقِيتُهُ عِيَانًا» و«كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً» و«أَتَيْتُهُ
رَكْضًا وَعَدَوًا وَمَشْيًا» و«أَخَذْتُ عَنْهُ سَمْعًا
وَسَمَاعًا» قَالَ سِيبَوِيه: وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ
مِثْلَ مَا مَضَى مِنْ هَذَا الْبَابِ يُوَضَّعُ هَذَا
الْمَوْضِعُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا فِي مَوْضِعِ
فَاعِلٍ^(١) إِذَا كَانَ حَالًا.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ أَتَانَا سُرْعَةً وَلَا
أَتَانَا رُجْلَةً، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا

عَلَى ظَهْرِ مُحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ^(٢)

كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا لِأَيٍّ بِلَايٍ،

أَوْ كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَلْنَاهُ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُوَ نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ:

«وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التِّقَاطُأُ»^(٣)

أَي فُجَاءَةً.

(١) مذهب سيبويه في أتيت زيدا مشياً وركضاً
وعَدَوًا وما ذكره معه أن المصدر في موضع
الحال كأنه قال: ماشياً وراكضاً وعادياً. وكذلك
صبراً، أي قتلته مضبوراً، ولقيته مضاجئاً
ومكافحاً ومعاتباً، وكلمته مشافهاً. وأخذت
ذلك عنه سماعاً وليس ذلك بقياس مُطَرَّد، وكان
أبو العباس المبرد: يَجِيزُ هَذَا فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلٌّ
عَلَيْهِ الْفِعْلُ نَحْوَ «أَتَانَا سُرْعَةً» و«أَتَانَا رُجْلَةً».

(٢) اللَّي: البطء، والمحبوك: الشديد الخلق،
والظماء هنا: القليلة اللحم.

(٣) الْمَنْهَلُ: الْمَوْرِدُ، التِّقَاطُأُ: مُفَاجَأَةً، وَالْمَعْنَى
لَمْ أَقْصِدْ قَصْدَهُ لِأَنَّهُ فِي فَلَاةٍ مَجْهُولَةٍ.

(١) الآية (٤٩) من سورة المدثر «٧٤».

الذي هو قائم بالباب.

حَبْذَا : فعلٌ لإنشاء المدح ، ولا حَبْذَا فعلٌ لإنشاء الذم ، وهما مثل «نعم وبئس»^(١) فيقال في المدح «حَبْذَا» وفي الذم «لا حَبْذَا» قال الشاعر:

أَلَا حَبْذَا عَازِرِي فِي الْهَوَى

ولا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ

ف «حَبْ» فعلٌ ماضٍ ، والفاعل «ذا» وهي اسمٌ إشارةٌ ولا يُغَيَّرُ عَنْ صُورَتِهِ مُطْلَقًا لَجَرِيَانِهِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ ، وَجُمْلَةُ «حَبْذَا» من الفعل والفاعل خبرٌ مُقَدَّمٌ ، ومخصوصه وهو «عَازِرِي» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا أَوْ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ .

والحاء من حَبْ مع «ذا» مفتوحة وجوباً ، ويدونها تَفْتَحُ أَوْ تُضَمُّ ، ومثل حَبْذَا إعرابٌ «لا حَبْذَا الجاهل» إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةٌ «لا» وهي النافية ، وتفترق «حَبْذَا» عن نعم وبئس من وجوب:

(أ) أَنَّ مَخْصُوصَ «حَبْذَا» لا يتقدم بخلاف مخصوص «نعم» .

(ب) مَخْصُوصُهَا لا تَعْمَلُ فِيهِ النَّوَاسِخُ بِخِلَافِ مَخْصُوصِ «نعم» نحو: «نعم رجلاً كان علياً» .

(ج) أَنَّهُ قَدْ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ حَبْذَا وَمَخْصُوصِهَا حَالٌ أَوْ تَمْيِيزٌ يَطَابِقَانِهِ نَحْوُ

«حَبْذَا قَارِئاً خَالِدٌ» و«حَبْذَا مُسَافِرِينَ خَالِدَانِ» و«حَبْذَا رَجُلًا مُحَمَّدٌ» بخلاف «نعم» .

حَتَّى الْإِبْتِدَائِيَّةُ : هِيَ حَرْفٌ تَبْدِئُ بَعْدَهُ الْجُمْلُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلِ الْأَسْمِيَّةُ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا

بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجْلَةٌ أَشْكَلُ^(١)

وتدخل على الجملة الفعلية كقول حسان:

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَاهُمُ

لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

حتى : التي تُضَمُّ «أَنَّ» بعدها - لا يَنْتَصِبُ المضارع بـ «أَنَّ» بعد «حتى» إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا ، فَإِذَا كَانَ اسْتِقْبَالُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ التَّكْلِمِ فَالنَّصْبُ وَاجِبٌ نَحْوُ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٢) .

وإذا كان استقباله بالنسبة إلى ما قبلها^(٣) خاصة فيجوز الرفع والنصب نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٤) .

فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى زَمَنِ

(١) الأشكل: حمرة مختلطة ببياض، ورواية اللسان: تمور دماؤها .

(٢) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠» .

(٣) أي قبل حتى من المعنى والمراد .

(٤) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢» .

(١) انظرهما في: نعم وبئس وما في معناهما .

الزَّلْزَالِ لَا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ قَصِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَهَا
مَعْنَيَانِ :

الأول بمعنى «إلى أن» نحو «أنا أسيرُ حتى
تطلع الشمس». ونحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى﴾ (١).

والثاني : بمعنى «كي» التَّعْلِيلِيَّةُ نحو:
﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ (٢)
وقولك : «اتَّقِ اللَّهَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ». فكلُّ ما
اعتُورَهُ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ فَالنَّصْبُ لَهُ
لازِمٌ. وعلى كُلِّ فالمضارعُ بعدها منصوبٌ بأنَّ
مُضْمَرَةً وَجُوبًا وَأَنْ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ
فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَتَّى.

حتى : التي يَرْتَفِعُ الْمُضَارِعُ بِهَا :
يَرْتَفِعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَ «حَتَّى» بثلاثة شُرُوطٍ :
الأولُ : أَنْ يَكُونَ حَالًا (٣) أَوْ مُؤَوَّلًا بِالحالِ
نحو «مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ».

الثاني : أَنْ يَكُونَ مُسَبِّبًا عَمَّا قَبْلَهَا فَلَا يَجُوزُ
«سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ مِنْ
تَطْلُعَ وَالنَّصْبُ وَاجِبٌ.

الثالث : أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً فَلَا يَصِحُّ الِرْفَعُ فِي
نحو «سَيَّرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا» وَيَصِحُّ فِي نحو
«سَيَّرِي أَمْسِرَ حَتَّى أَدْخُلَهَا» بِضَمِّ اللامِ.
ويقولُ سيبويه : واعلم أنَّ «حَتَّى» تَنْصَبُ
على وَجْهَيْنِ :

(١) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».

(٢) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) أي لا مُسْتَقْبَلًا.

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَجْعَلَ الدُّخُولَ غَايَةً
لِمَسِيرِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا»
كَأَنَّكَ قُلْتَ : «سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخُلَهَا» فَالْفِعْلُ إِذَا
كَانَ غَايَةً نَصَبٌ، وَالاسْمُ إِذَا كَانَ غَايَةً جَرٌّ،
وَالْمُرَادُ النَّصْبُ بِأَنَّ الْمُضْمَرَةَ بَعْدَ حَتَّى، وَاعْلَمْ
أَنَّ «حَتَّى» يُرْفَعُ الْفِعْلُ بِهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
تَقُولُ : «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا» تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ
دُخُولُكَ دُخُولًا مُتَّصِلًا بِالسَّيْرِ، كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ
إِذَا قُلْتَ : «سِرْتُ فَأَدْخُلَهَا» فَالدُّخُولُ مُتَّصِلٌ
بِالسَّيْرِ كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا
أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ
الدُّخُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ الْآنَ - أَي فِي الْحَالِ - تَقُولُ
فِي ذَلِكَ «لَقَدْ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا مَا أُمْنَعُ» أَي
حَتَّى أَنِّي الْآنَ أَدْخُلُهَا كَيْفَمَا شِئْتُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : «لَقَدْ مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ» قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُلبٌ تَسْبِي
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ
فَحَتَّى هُنَا كَحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ
الابْتِدَاءِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : «شَرِبْتُ حَتَّى
يَجِيءُ الْبَعِيرُ يَجُرُّ بَطْنَهُ» شَرِبْتُ : يَعْنِي
الْإِبِلَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :
يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وَيَكُونُ الْعَمَلُ بَعْدَ حَتَّى مِنْ اثْنَيْنِ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا زَيْدٌ»
إِذَا كَانَ دُخُولُ زَيْدٍ لَمْ يُؤَدِّهِ سَيْرُكَ، وَلَمْ

قَبْلَهَا نحو «قَدِمَ النَّاسُ حَتَّى أَمَرَاؤُهُمْ»
وإِذَا جُزْءٌ مِنْ كُلِّ نَحْوِ «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأْسَهَا» أَوْ كَجُزْءٍ نَحْوِ «أَعَجَبَنِي
الْكِتَابُ حَتَّى جِلْدُهُ».

(٣) أَنْ تَكُونَ غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا، إِذَا فِي
زِيَادَةٍ أَوْ فِي نَقْصٍ، نَحْوِ: «مَاتَ النَّاسُ
حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ» وَ«زَارَكَ النَّاسُ حَتَّى
الْحَجَّامُونَ».

وقد اجتمعَا في قول الشاعر:

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ فَأَنْتُمْ

تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا

ويقول سيويه: وَمِمَّا يُخْتَارُ فِيهِ
النَّصْبُ لِنَصْبِ الْأَوَّلِ قَبْلَهُ، وَيَكُونُ
الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ بِمَنْزِلَةِ
الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَثُمَّ - أَيْ حَرْفِ عَطْفٍ -
قَوْلُكَ: «لَقِيتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ
لَقِيْتُهُ» وَ«ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ضَرَبْتُ
إِيَّاهُ» وَ«أَتَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ حَتَّى زَيْدًا
مَرَرْتُ بِهِ»، فَحَتَّى تَجْرِي مَجْرَى الْوَاوِ
وَتُحْمَلُ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ «أَمَّا».

وَكُلُّ أَنْوَاعٍ «حَتَّى» الْمَذْكُورَةُ - إِلَّا
الْإِبْتِدَائِيَّةَ - لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ، وَمَعْنَى «حَتَّى»
أَنْ يَتَّصِلَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا إِلَّا إِنْ
وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تُعَيِّنُ الْمَقْصُودَ فَمِثْلُ الَّتِي
يَتَّصِلُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

يَكُنْ سَبَبَهُ، فَيَصِيرُ هَذَا كَقَوْلِكَ: «سِرْتُ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لِأَنَّ سِرَّكَ لَا يَكُونُ
سَبَبًا لِطُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا يُؤَدِّيهِ وَلَكِنَّكَ لَوْ
قُلْتَ: «سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا ثِقَلِي»
و«سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا بَدَنِي» لَرَفَعْتَ.

حَتَّى «حَرْفُ جَرٍّ»: وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ «إِلَى» فِي
انْتِهَاءِ الْغَايَةِ مَكَانِيَّةً أَوْ زَمَانِيَّةً نَحْوِ:
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١)
وَتَنْفَرِدُ عَنْ «إِلَى» بِأُمُورٍ ثَلَاثَةٍ:

(أ) أَنْ مَجْرُورَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَاهِرًا
فَلَا تَجْرُ الْمُضْمَرُ.

(ب) أَنْ مَجْرُورَهَا آخِرُ نَحْوِ «سِرْتُ
الْكَاسَ حَتَّى الثَّمَالَةَ» أَوْ مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ
نَحْوِ: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

(ج) أَنْ كَلًّا مِنْهُمَا قَدْ يَنْفَرِدُ بِمَحَلٍّ لَا
يَصْلُحُ لِلْآخِرِ، فَاَنْفَرَدَتْ «إِلَى» بِنَحْوِ
«كَتَبْتُ إِلَى زَيْدٍ» وَ«أَنَا إِلَى عَمْرٍو» أَيْ هُوَ
غَايَتِي وَ«سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ».

وَاَنْفَرَدَتْ «حَتَّى» بِمُبَاشَرَةِ الْمُضَارِعِ
مَنْصُوبًا بَعْدَهَا بِ- «أَنْ» مُضْمَرَةً وَقَدْ
تَقَدَّمَتْ.

حَتَّى الْعَاطِفَةُ: لِحَتَّى الْعَاطِفَةِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِ- «حَتَّى»
ظَاهِرًا لَا مُضْمَرًا.

(٢) أَنْ تَكُونَ إِذَا بَعْضًا مِنْ جَمْعٍ

(١) الآية «٥» مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ «٩٧».

حَجْرًا: أي حراماً محرماً، وفي القرآن الكريم: ﴿وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾^(١)، وإعرابه: مصدرٌ مَحْذُوفٌ فعله ومثل ذلك أن يقول الرجل للرجل: أَتَفْعَلُ كَذَا وكَذَا: فيقول: حَجْرًا، أي بَرَاءَةً من هذا، ولو كان في غير القرآن لجاز، «حَجْرٌ» بالرفع، التقدير: أمرك.

حَدَّث: تَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلٍ عَلَى رَأْيِ الكوفيين، تقول: «حَدَّثْتُهُ مُحَمَّدًا صَالِحًا» قال الحارث بن حِزَّاةَ الشُّكْرِي: أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ، فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ (= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

حِذَاء: تقول: «دَارِي حِذَاءَ دَارِ أَبِي» أي إِزَاءَهُ وَتَجَاهَهُ، وهي منصوبة على أنها ظرف مكان.

حَذَارٍ: اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى احذر وفاعله أنت.

حَذَارِيكَ: مثلُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ومعناه: لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ، وهو مُلَازِمٌ لِلشَّيْءِ والإضافة لِكَافِ الخطاب، ولا يَتَصَرَّفُ، وهو مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ.

الحذف: الحذف قِسْمَانِ:

ومثل حَتَّى التي تُفِيدُ عَدَمَ الاتصال في قرينة قول الشاعر:

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمْكُنُ عُزَيْتَ
لَهُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرَ مَجْدُودَ

حَتَامٌ: هِيَ «حَتَّى الْجَارَةُ وَ«مَا» الاستفهامية» وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وكُتِبَتْ حَتَّى بِالْأَلْفِ لِدَلَالَةِ

حَجَا:

(١) مِنَ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ، وَمِنْ أفعالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الظَّنَّ أَيْ الرُّجْحَانَ، بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ لَغْبَةً وَلَا قَصْدًا، وَلَا رَدًّا وَلَا سَوْقًا، وَلَا كَثَمًا، وَلَا حِفْظًا، فَإِنْ كَانَتْ بِهَذِهِ الْمَعَانِي تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ
(= المتعدي).

(٢) «حَجَا» بِمَعْنَى قَصَدَ لَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ «حَجَوْتُ بَيْتَ اللَّهِ» أَيْ قَصَدْتُ إِلَيْهِ.

(٣) «حَجَا» بِمَعْنَى غَلَبَ فِي الْمَحَاجَاةِ تقول: حَاجَيْتُهُ فـ«حَجَوْتُهُ» أَيْ غَلَبْتُهُ فِي الْمَحَاجَاةِ، مِنَ الْأَحْجِيَّةِ وَهِيَ لُغْبَةٌ وَأَغْلُوطَةٌ يَتَغَاطَاها النَّاسُ وَهَذِهِ أَيْضًا لَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

(١) الآية «٢٢» من سورة الفرقان «٢٥».

حَذَفُ لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ، وَحَذَفُ لغير عِلَّةٍ.

١ - الحذف لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ:

وهو الحذف القياسي وفيه ثلاث مسائل:

(إحداها) إذا كان الفعل الماضي على وَزْنِ «أفعل» وبزيادة الهمزة في أوله، فيجبُ حَذْفُ الهمزة مِنْ مُضَارِعِهِ، وَوَصْفِي الفاعِلِ، والمفعول^(١)، نحو «أكرمَ ويكرمُ وتكرمُ وتكرمُ ومكرم ومكرم» وأصلها: «أؤكرم ويؤكرم». وكذا الباقي. وشذَّ قول أبي حيان الفقعس: «فإنه أهلٌ لأن يؤكرمًا».

وأما لو أُبدِلَتْ همزة «أفعل» هاءً كقولهم في «أراق»: «هراق» أو أُبدِلَتْ عَيْنًا كقولهم في «أنهل الإبل»^(٢): «عنهْل الإبل». لم تُحذف في المضارع، وَوَصِفَ الفاعِلِ والمفعول، فنقول: «هراق يهريقُ» فهو «مهريق ومهراق» وكذا «عنهْل يعنهْل» فهو «معنهْل» وهي «معنهْلَة».

(الثانية) في المثال وهو ما كانت فاؤه حَرْفَ عِلَّةٍ نحو «وعَد يعد» حذفت فاؤه وهي الواو في المضارع. (= المثال).

(١) كراهة اجتماع الهمزتين في البدوء بهمزة المتكلم، وحمل عليه غيره.

(٢) أنهل: أورد الإبل لشرب.

(الثالثة) إذا كان الفعل مَاضِيًّا ثَلَاثِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ، وَعَيْنُهُ وَلَا مِثْلَهُ مِنْ جِنْسٍ واحدٍ. فإنه يُستعمل في حالِ إسناده إلى الضميرِ الْمُتَحَرِّكِ على ثَلَاثَةِ أوجه: تَامٌ، وَمَحذُوفِ الْعَيْنِ بعدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إلى الفاءِ، وغير مَنقولة نحو «ظَلَّ» تقول في التَّامِ المَسْنَدِ إلى الضميرِ «ظَلَلْتُ» وفي المَحذُوفِ بعدَ نَقْلِ الحَرَكَةِ «ظَلْتُ» وغير مَنقولة «ظَلْتُ» ومثلها: «ظَلَّلْنَا» و«ظَلْنَا» و«ظَلَلْنَا» قال تعالى: ﴿فَظَلَّتُمْ تَفْكُهُونُ﴾^(١).

فإن زَادَ على الثلاثة تَعَيَّنَ الإِتِمَامُ نحو: «أَقَرَرْتُ» كما يَتَعَيَّنُ الإِتِمَامُ إن كان مَفْتُوحَ الْعَيْنِ نحو «حَلَلْتُ» ومنه: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾^(٢) وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَيُظِلُّنَ رَوَاكِدَ﴾^(٣) لأنه مَفْتُوحُ الْعَيْنِ.

وإن كَانَ المَضَاعِفُ مُضَارِعًا أو أَمْرًا على زَنَةِ «ضَرَبَ» واتَّصَلَ بِتَوْنِ النِّسْوَةِ جَازَ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَط: التَّامُّ وحذف الْعَيْنِ بعدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إلى الفاءِ، نحو «يَقَرَّرَن» بالإِتِمَامِ، و«يَقَرْن» بحذف عَيْنِهِ وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إلى الفاءِ، والأَمْرُ نحو «أَقَرَّرَن» بالإِتِمَامِ و«قَرْن» بكسر القاف

(١) الآية «٦٥» من سورة الواقعة «٥٦». وتفكّهون:

تندمون.

(٢) الآية «٥٠» من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية «٣٣» من سورة الشورى «٤٢».

نَبَأَ الْخَصْمِ ﴿١﴾. ففي المثال الأول دخولها على الاسم وفي الثاني دخولها على الفعل.

(٢) ما يَخْتَصُّ بالأسماء فيعمل فيها كـ «في» مثل قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢).

(٣) ما يَخْتَصُّ بالأفعال فيعمل فيها كـ «لَمْ» مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣).

أما حُرُوفُ الْمَبْنَى، فهي الحروف التي تتألف منها كلمة ما، ولكن كيف نَنطِقُ بحرفٍ واحدٍ؟.

قال سيويه: خَرَجَ الخليل يوماً على أصحابه فقال: كيف تَلْفُظُونَ الباءَ من «اضْرِبْ» والدَّالَ من «قَدْ» وما أشبه ذلك من السَّوَائِكِ فقالوا: بَاءٌ، دَالٌ، فقال: إنما سَمَّيْتُمْ بِاسْمِ الْحَرْفِ، ولم تَلْفِظُوا به، فَرَجَعُوا في ذلك إليه فقال: أَرَى - إِذَا أَرَدْتُ اللَّفْظَ به -: أَنْ أَزِيدَ أَلِفَ الوَصْلِ: فَأَقُولُ: «إِبْ» «إِذْ» لأنَّ العربَ إِذَا أَرَادَتِ الْإِبْتِدَاءَ بِسَاكِنٍ زَادَتْ أَلِفَ الوَصْلِ، فَقَالَتْ: «اضْرِبْ» «اقْتُلْ» إِذَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلٌ إِلَى أَنْ تَبْتَدِيَ بِسَاكِنٍ. وَقَالَ:

فِي قِرَاءَةٍ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (١) مِنَ الْوَقَارِ. فَإِنْ فُتِحَ الْأَوَّلُ كَمَا فِي لُغَةِ «قَرْنَ» مِنَ الْقَرَارِ قَلَّ النُّقْلُ كَمَا فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَكْسُورِ الْعَيْنِ. وَلِأَنَّ الْأَشْهَرَ «قَرَرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقَرُّ» بَوْرُنَ ضَرَبَ.

٢ - الحذف لغير علة «اعتباطاً»:

فَهُوَ نَحْوُ حَذْفِ الْيَاءِ مِنْ «يَدٍ» وَ«دَمٍ» وَ«رِيحَانٍ» أَصْلُهَا. يَذِي وَدَمِي وَرِيحَانٍ، وَأَصْلُهُ الْأَوَّلُ: رِيْوَحَانٍ، وَكَحَذْفِ الْوَاوِ مِنْ نَحْوِ «أَبْنٍ» وَ«أَسْمٍ» وَ«شَفَةِ» وَأَصْلُهَا: بَنَوٌ، وَسَمَوٌ، وَشَفَوٌ، وَالتَّاءُ مِنْ «اسْطَاعَ».

الْحَرْفُ: قِسْمَانِ: حَرْفٌ مَعْنَى، وَحَرْفٌ مَبْنَى.

١ - تعريف حَرْفِ الْمَعْنَى:

هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ مِثْلَ «هَلْ، فِي، لَمْ».

٢ - علامته:

يُعْرَفُ الْحَرْفُ بِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ.

٣ - أنواعه:

(١) مَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. وَهَذَا لَا يَعْمَلُ شَيْئاً كـ «هَلْ» مِثَالُهُ: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (٢) وَ«وَهَلْ أَتَاكَ

(١) الآية «٢١» من سورة ص «٣٨».

(٢) الآية «٢٢» من سورة الذاريات «٥١».

(٣) الآية «٣» من سورة الصمد «١١٢».

(١) الآية «٣٣» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٢) الآية «٨٠» من سورة الأنبياء «٢١».

كَحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، أَوِ السَّيْنِ وَالتَّاءِ فِي
نَحْوِ «اسْتَغْفَرَ» فَإِنَّهُمَا لِلطَّلَبِ.

(٢) الإِمْكَانَ، كَهَمْزَةِ الْوَصْلِ، لِيُمْكِنَ
النُّطْقُ بِالسَّاكِنِ.

(٣) لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ كَهَاءِ السَّكْتِ.

(٤) لِلْمَدِّ «كَكِتَابَ، وَعَجُوزَ،

وَقَضِيبَ».

(٥) لِلْعَوَضِ كِتَاءِ التَّائِيثِ فِي مِثْلِ:

«زَنَادِقَةٌ» فَإِنَّهَا عَوِضٌ مِنْ يَاءِ زَنْدِيقٍ وَلِذَا
لَا يَجْتَمِعَانِ.

(٦) لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ كَالْفِ

«قَبْعَرَى»^(١).

(٧) لِلإِلْحَاقِ كَوَاوِ «كَوْثَرَ» وَيَاءِ

«ضَيْغَمَ»^(٢) وَضَابِطِ الَّذِي لِلإِلْحَاقِ، مَا

جُعِلَ بِهِ ثَلَاثِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ مُوَازِنًا لِمَا فَوْقَهُ،

مُسَاوِيًا لَهُ فِي حُكْمِهِ كـ: «رَعَشَنَ» نُونُهُ

زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ لِأَنَّهُ مِنَ الْارْتِعَاشِ، فَالْحَقُّ

بـ «جَعْفَرَ»، وَ«فِرْدَوْسَ» وَأَوَّهُ زَائِدَةٌ

لِلإِلْحَاقِ بـ «جِرْدَحْلَ»^(٣). وَالْمُرَادُ

بِالْمُوَازَنَةِ: الْمُوَافَقَةُ فِي الْحَرَكَاتِ

وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ يُوزَنُ

كَوَزْنِهِ، وَالْمُرَادُ بِالمُسَاوَاةِ فِي حُكْمِهِ:

ثُبُوتِ الْأَحْكَامِ الثَّابِتَةِ لِلْمُلْحَقِ بِهِ

(١) القبعري: الجمل العظيم أو الرجل الشديد.

(٢) الضيغم: الذي يعض، والأسد.

(٣) الجرذحل: الوادي، والضخم من الإبل، للذكر

والأنثى كما في القاموس.

كَيْفَ تَلْفُظُونَ بِالْبَاءِ مِنْ «ضَرَبَ» وَالضَّادِ

مِنْ «ضَحَى» فَأَجَابُوهُ كَنَحْوِ جَوَابِهِمِ الْأَوَّلِ

فَقَالَ: أَرَى إِذَا لَفِظَ بِالْمُتَحَرِّكِ أَنْ تَزَادَ

هَاءٌ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَأَقُولُ: بَهْ، ضَهْ،

وكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ.

حُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ:

(= الاسْتِفْهَامُ).

حُرُوفُ الْجَرِّ:

(= الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا

فِي حَرْفِهِ).

حُرُوفُ الْعَطْفِ:

(= عَطَفُ النَّسْقِ).

حُرُوفُ الْقَسَمِ:

وَهِيَ حُرُوفُ جَرِّ يَقْسَمُ بِهَا:

الْوَاوُ وَهِيَ أَكْثَرُهَا، ثُمَّ الْبَاءُ،

وَيَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مَحْذُوفٍ، ثُمَّ التَّاءُ.

(= فِي حُرُوفِهَا وَفِي الْقِسْمِ).

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ: الْحُرُوفُ الَّتِي تَزَادُ عَلَى

الْمُجَرَّدِ الثَّلَاثِيِّ، أَوِ الْمَجَرَّدِ الرَّبَاعِيِّ

وغيرِهِمَا مَحْضُورَةٌ فِي عَشْرَةِ أَحْرَفٍ

يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَأَلْتُمُونِيهَا» أَوْ «الْيَوْمَ

تَنْسَاهُ» أَوْ «تَسْلِمُ وَهْنَاءُ» كَمَا جَمَعَهَا

الزَّمْخَشَرِيُّ.

وَالزِّيَادَةُ تَكُونُ لِأَحَدِ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ:

(١) لِمَعْنَى، وَهُوَ أَقْوَى الزَّوَائِدِ،

على «يَفْعَل» نحو «يَرْمَع وَيَعْمَلَة»^(١) وفي
نحو «يَرْبُوع» و«يَعْسُوب» .
وتُزَادُ ثَانِيَةً فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: «حَيْدَر»
و«بَيْطَر» .

وثالثة في «مِثْل «سَعِيد» و«عَثِير» .
ورابعة في مِثْلِ «قَنْدِيل» و«دِهْلِيز» .
وتُزَادُ لِلنَّسَبِ مُضَعَّفَةً، نَحْوُ قَوْلِكَ:
«تَمِيمِي» و«قَيْسِي» . وتُزَادُ لِلإِضَافَةِ إِلَى
نَفْسِكَ نَحْوُ «كِتَابِي» و«صَاحِبِي» .
وتَقَعُ فِي النِّصْبِ، نَحْوُ «ضَرَبَنِي»
و«الضَّارِبِي» .

وَتَقَعُ دَلِيلًا عَلَى النَّصْبِ، وَالْخَفْضِ
فِي التَّنْيَةِ، وَالْجَمْعِ نَحْوُ «مُسْلِمِينَ»
و«مُسْلِمِينَ» .

زيادة الواو:

وأما الواو فلا تُزَادُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ تُزَادُ
ثَانِيَةً فِي مِثْلِ «حَوْقَل»^(٢) و«كَوْثَر» .
وتُزَادُ ثَالِثَةً فِي مِثْلِ: «ضُرُوب»
و«عُجُوز» .

ورابعة في مِثْلِ «تَرْقُوة» .
وخامسة في مِثْلِ «قَلَنْسُوة» .
وتُزَادُ دَلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْجَمْعِ فِي
نَحْوِ: «هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ» .
زيادة الهمزة:

لِلْمُلْحَقِ، مِنْ صِحَّةٍ وَاعْتِلَالٍ، وَتَجَرُّدٍ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَتَضْمُنٍ لَهَا، وَزِنَةٍ
الْمَصْدَرِ الشَّائِعِ . وَإِلَيْكَ مَوَاضِعُ زِيَادَةِ
الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ فِيمَا يَلِي:

زيادة الألف:

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي
اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ، إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً، أَوْ
بَدَلًا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يَكُونُ مَا
قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا .

وَالْأَلْفُ لَا تُزَادُ أَوَّلًا، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ
إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يُبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلَكِنْ تُزَادُ
ثَانِيَةً فَمَا فَوْقَ .

فَأَمَّا زِيَادَتُهَا ثَانِيَةً فَنَحْوُ قَوْلِكَ:
«ضَارِب» و«ذَاهِب» لِأَنَّهُمَا مِنْ ضَرَبَ
وَذَهَبَ .

وتُزَادُ ثَالِثَةً فِي قَوْلِكَ: «ذَهَابٌ وَجَمَالٌ»
وتُزَادُ رَابِعَةً فِي قَوْلِكَ «حُبْلَى» لِلتَّائِيثِ،
وَالْإِلْحَاقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ فِي مِثْلِ: «عَطْشَانٌ»
و«سَكْرَانٌ» .

وتُزَادُ خَامِسَةً فِي مِثْلِ «حَبْنَطَى»^(١)
و«رَعْفَرَانٌ» وَتُزَادُ سَادِسَةً فِي مِثْلِ:
«قَبْعَثَرَى»^(٢) .

زيادة الياء:

فَأَمَّا الْيَاءُ فَتُزَادُ أَوَّلًا، فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ

(١) اليرمع: حجارة رخوة. واليعملة: الناقة النجبية
والجمع يعملات.
(٢) الحوقل: الضعيف.

(١) الحنطى: الغليظ القصير البطن.
(٢) القبعثرى: الجمل العظيم.

وَأَمَّا الهمزة فتزاد في الأول، نحو «أَحْمَر» و«أَحْمَد» و«إِصْلَيْتَ»^(١) و«إِسْكَاف»، وكذلك في جمع التكسير، نحو «أَفْعَل» كأَكْلَب، وَأَفْلَس، و«أَفْعَال» كأَعْدَال. وَأَجْمَال.

وفي الفعل في مثل «أَفْعَلْتُ» ك: «أَكْرَمْتُ» و«أَحْسَنْتُ» وفي مصدره في قولك: «إِكْرَامًا» و«إِحْسَانًا». وَقَدْ زِيدَت الهمزة ثَانِيَةً نحو قولك: «شَمَال» و«شَامِل» يدلِكَ على زِيَادَتِهَا قَوْلُكَ: «شَمَلَتِ الرِّيحُ فِيهِ تَشْمُلُ شُمُولًا».

زيادة الميم:

وتُزَادُ المِيمُ، إِلَّا أَنَهَا مِنْ زَوَائِدِ الْأَسْمَاءِ، وَلَيْسَتْ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ فَمِنْ ذَلِكَ فِي الثَّلَاثِي «مَقُول» نحو: «مَحْمُود» و«مُؤَدَّد». وما جاوز الثلاثي نحو «مُكْرِم» و«مُكْرَم» و«مُنْطَلِق» و«مُنْطَلَق» و«مُسْتَخْرَج» و«مُسْتَخْرَجَ مِنْهُ» وتَلَحَّقَ فِي أَوَائِلِ الْمَصَادِرِ وَالْمَوَاضِعِ، كَقَوْلِكَ: «أَدْخَلْتَهُ مُدْخَلًا» و«هَذَا مُدْخَلُنَا» وكذلك: «مَعَزَى» و«مَلْهَى».

وقد تُزَادُ المِيمُ فِي الْآخِرِ أَوْ قَبْلَ الْآخِرِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: «زُرْقَم» مِنَ الزُّرْقَةِ، و«فُسْحَم» مِنَ انْفِسَاحِ الصَّدْرِ. وَكَذَلِكَ

«دُلَامِص»^(١) المِيمُ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «دَلِيص» و«دِلَاص».

زيادة النون:

تَلَحَّقَ النُّونُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ، إِذَا خَبِرَ الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُ، وَعَنْ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ: «نَحْنُ نَذْهَبُ» أَوْ تَلَحَّقَ ثَانِيَةً مِثْلَ «مَنْجَبِق» وَزَنَهُ فَنَعْلِيل، بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى مَجَانِيْقِ بَدُونِ النُّونِ، وَ«جُنْدَب» وَ«عَنْظَب»^(٢) لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فَعَلَّلَ شَيْءٍ إِلَّا وَحَرْفُ الزِّيَادَةِ لَا زِمَ لَهُ، وَتَلَحَّقَ رَابِعَةً فِي: «رَعَشِن» وَ«ضَيْفَن» لِأَنَّ رَعَشِنَ مِنَ الْارْتِعَاشِ، وَضَيْفَنَ: إِنَّمَا هُوَ الْجَائِي مَعَ الضَّيْفِ.

وتُزَادُ النُّونُ مَعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، فِي رَجُلَيْنِ وَمُسْلِمَيْنِ وَمُسْلِمُونَ، وَكَذَلِكَ تُزَادُ النُّونُ مَعَ الْأَلِفِ فِي رَجُلَانِ.

وتُزَادُ النُّونُ عَلَامَةً لِلصَّرْفِ - وَهُوَ التَّنْوِينُ - فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: هَذَا زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا، فَالتَّنْوِينُ لَفْظُهُ نُونٌ، وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ.

وتُزَادُ فِي الْفِعْلِ لِتَوْكِيدِهِ مُفْرَدَةً فِي قَوْلِكَ: «أَضْرَبَنَ زَيْدًا» وَمُضَاعَفَةً فِي «أَكْرَمَنَ زَيْدًا».

(١) دُلَامِص: الدرع اللينة البراقة.

(٢) الْعَنْظَب: الجراد الضخم.

(١) الْإِصْلَيْت: السيف الصقيل.

زِيَادَةُ التَّاءِ:

وأما التَّاءُ فتزادُ عَلَامَةً للتأنيث في نحو: «قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ» وهذه التَّاءُ تُبَدَّلُ مِنْهَا الهَاءُ فِي الْوَقْفِ: وَتُزَادُ التَّاءُ مَعَ الْأَلِفِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ «مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ». وَتُزَادُ فِي «افْتَعَلَ وَمُقْتَعَلَ» نَحْوِ: «اقْتَبَسَ وَمُقْتَبَسٌ».

وتُزَادُ مَعَ الْوَاوِ فِي مَلَكُوتٍ وَعَنْكَبُوتٍ. وَتُزَادُ مَعَ الْيَاءِ فِي: «عَفْرِيَّتٍ». وَتُزَادُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ لِلْمُخَاطَبِ. مُذَكَّرًا، أَوْ مُؤَنَّثًا، وَالْأُنْثَى الْغَائِيَّةُ. فَالْمُخَاطَبُ نَحْوِ «أَنْتَ تَقُومُ، وَأَنْتِ تَذْهَبِينَ» وَالْأُنْثَى الْغَائِيَّةُ نَحْوِ «أَخْتُكَ تَذْهَبُ». وَتَقَعُ التَّاءُ زَائِدَةً فِي «تَفَعَّلَ» نَحْوِ «تَشَجَّعَ» وَ«تَفَاعَلَ» نَحْوِ «تَغَافَلَ وَتَعَاوَلَ». زِيَادَةُ السَّيْنِ: أَمَّا السَّيْنُ فَلَا تَلْحَقُ زَائِدَةً إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَهُوَ «اسْتَفْعَلَ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ.

زِيَادَةُ الْهَاءِ:

الْهَاءُ تُزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، وَلِخَفَاءِ الْأَلِفِ، أَمَّا بَيَانُ الْحَرَكَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «إِزْمِهِ» وَفِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ وَ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾.

وَأَمَّا لِحَفَاءِ الْأَلِفِ فَقَوْلُكَ: «يَا صَاحِبَاهُ، وَيَا حَسْرَتَاهُ».

زِيَادَةُ اللَّامِ:

فَتُزَادُ فِي نَحْوِ «ذَلِكَ» وَفِي «عَبْدَلْ»

تُرِيدُ الْعَبْدَ.

الْحُرُوفُ الْمَصْدَرِيَّةُ:

(= الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ).

الْحُرُوفُ الَّتِي لَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا الْاسْمُ الْفِعْلُ:

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ، الْحُرُوفُ الْعَوَائِلُ فِي الْأَفْعَالِ النَّصْبِ؛ لَا تَقُولُ: جِئْتُكَ كَيْ زَيْدٌ يَقُولُ، وَلَا خِفْتُ أَنْ زَيْدٌ يَقُولُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْعَائِلِ فِيهِ بِالْأَسْمِ، وَكَذَلِكَ لَا تَتَقَدَّمُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الْفِعْلُ: الْحُرُوفُ الْجَوَازِمُ: لَمْ، لَمَّا، لَأَمْ الْأَمْرُ، لَا النَّاهِيَّةُ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لَمْ زَيْدٌ يَأْتِكَ.

أَمَّا حُرُوفُ^(١) الْجَزَاءِ فَيَقْبَحُ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْأَسْمَاءُ فِيهَا الْأَفْعَالُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزَاءِ يَدْخُلُهَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَجْزُومًا - فِي غَيْرِ إِنْ - قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبَهُمْ يَحْيُو -

هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي^(٢)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ وَقِيلَ: هُوَ

لِحَسَامِ بْنِ صَدَاءِ الْكَلْبِيِّ:

(١) كانوا يعبرون بالحرف عن الكلمة، والمراد:

أسماء الشرط الجازم، وإذ ما: الحرف.

(٢) الواوغل: الدخول في الشرب ولم يدع. يَنْبَهُم:

ينزل بهم، تُعْطَفُ: تمال.

الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تعمل فيه

حسب

وأشباهُهما كطالما.

جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ، وَهَيَّأُوا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ،
لأنَّهم لم يكنْ لهم سَبِيلٌ إلى «رَبِّ يَقُولُ»
ولا إلى «قَلَّ وَطَالَ» فَالْحَقُّوهُمَا «مَا»
وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ.

ومِثْلُ مَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا إِلَى الْفِعْلِ وَلَا
يَعْمَلُ فِيهِ: هَلَا، وَلَوْلَا، وَأَلَّا، أَلَزَمُوهُنَّ،
لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ «لَا» بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ، حَيْثُ
دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ، وَقَدْ يَجُوزُ
فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ، قَالَ وَهُوَ الْمَرَارِ
الْفَقْعَسِي:

صَدَدَتْ فَأَطُولَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا
وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
حَرَى: كَلِمَةٌ وَضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ
الْخَيْرِ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ
كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ
يَعُودُ عَلَى اسْمِهَا مُقْتَرِنِينَ بِ«أَنَّ»
الْمَصْدَرِيَّةِ وَجُوبًا نَحْوَ «حَرَى عَلَيَّ أَنْ
يَتَعَلَّمَ» وَالْمَعْنَى: جَدِيرٌ أَوْ حَقِيقٌ. وَهِيَ
مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي.

حَسِبَ: مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ:

وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانِ وَالْيَقِينَ
وَالْغَالِبُ كَوْنُهَا لِلرَّجْحَانِ، تَنْصِبُ
مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ

أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(١)

أَمَّا «إِنْ» الْجَزَائِيَّةُ فَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ
فِيهَا الْأِسْمُ الْفِعْلَ فِي النَّثْرِ وَالشَّعْرِ إِذَا لَمْ
يَنْجَزْمْ لَفْظًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾^(٢) وَمِثْلُهُ
قَوْلُ شَاعِرٍ مِنْ هَرَاةَ:

عَاوِدْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا

وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا^(٣)

فَإِنْ جَزَمْتَ فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً.

الْحُرُوفُ^(٤) الَّتِي لَا يَلِيهَا بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ
وَلَا تَعْمَلُ فِيهِ:

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: «قَدْ»
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بغيره،
وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا: سَوْفَ لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ. وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ
عَلَى الْأَفْعَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ: لَنْ
يَفْعَلَ، فَاشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: رَبَّمَا، وَقَلَّمَا،

(١) وصف امرأة وشبهها بالصاعدة وهي القناة
للمرح، وجعلها في حائر: لأن ذلك أنعم لها
والحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السيل
فيتحير ماؤه.

(٢) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

(٣) هرة: بلدة بخراسان.

(٤) الحروف على الاصطلاح القديم: يعني
الكلمات.

في الرَّجْحَانِ قَوْلُ زُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ
الكلابي:

وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلَّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ

ليالي لاقينا جُذَامَ وَحَمِيرًا^(١)

وفي اليقين قول لبيد العامري:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رباحاً إذا ما المرءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً^(٢)

ومضارعها: يَحْسِبُ بفتح السين

وكسرها. والمَصْدَرُ: مَحْسَبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ،

وحُسْبَانٌ لا يَلَوْنَ تقول: حَسِبَ الرَّجُلُ:

إذا احمرَّ لونه وأبيض كالبرص، وبهذا

المعنى: حَسِبَ: فعل لازم.

(= المتعدي إلى مفعولين).

حَسْبُ: مَعْنَاهَا، وإضافتها، وإفرادها
«حَسْبُ» لها استعمالان.

(أحدهما) إضافتها لفظاً فتكون مُعْرَبَةٌ

بمعنى: كافٍ، فلا تَتَعَرَّفُ بالإضافة،

فَتَارَةً تُعْطَى حُكْمَ الْمُشْتَقَّاتِ، نظراً

لِمَعْنَاهَا فتكون وصفاً لِنَكْرَةٍ، نحو «مَرَرْتُ

بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ» أو حالاً من

مَعْرِفَةٍ نحو «هذا عبدُ الله حَسْبِكَ من

رَجُلٍ» وتُسْتَعْمَلُ استعمالُ الأسماءِ الجامِدةِ

فتَقَعُ مبتدأ وخبراً وحالاً نحو ﴿حَسْبُهُمْ

جَهَنَّمُ﴾^(١) و﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٢).

و«بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ»^(٣).

ودخولُ العوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَيْهَا فِي

هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ أَسْمَاءٌ

فَعَلٌ بِمَعْنَى يَكْفِي لِأَنَّ الْعَوَامِلَ اللَّفْظِيَّةَ لَا

تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ.

(الثاني) قَطْعُهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظاً

فَتَكُونُ بِمَعْنَى «لَا غَيْرَ» وَتَبْنِي عَلَى

الضَّمِّ، وَتَأْتِي لِلْوَصْفِيَّةِ نَحْوَ «رَأَيْتُ رَجُلًا

حَسْبُ» أَوْ حَالِيَّةِ نَحْوَ «رَأَيْتُ زَيْدًا

حَسْبُ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: كَأَنَّكَ قُلْتَ

حَسْبِي أَوْ حَسْبِكَ، فَأَضْمَرْتَ ذَلِكَ وَلَمْ

تُنَوِّنْ، وَتَقُولُ فِي الْإِبْتِدَاءِ «قَبِضْتُ عَشْرَةَ

فَحَسْبُ» فَالْفَاءُ زَائِدَةٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ:

التَّقديرُ فَحَسْبِي ذَلِكَ.

حَسَنًا: مَقْعُولٌ بِهِ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ أَوْ صِفَةٌ

لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ التَّقديرُ: فَعَلْتُ فِعْلاً

حَسَنًا أَوْ قُلْتَ قَوْلًا حَسَنًا.

الحَصْرُ:

١ - تعريفه:

هو إثباتُ الْحُكْمِ لِشَيْءٍ وَنَقْيُهُ عَمَّا

عَدَاهُ، وَيَحْصُلُ بِتَصَرُّفٍ بِالْتَرَكِيبِ.

(١) الآية «٨» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «٦٢» من سورة الأنفال «٨».

(٣) يتعين في «بحسبك درهم» أن «حسبك» مبتدأ والباء زائدة، ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم.

(١) «جذام وحمير» قبيلتان وكلاهما لا ينصرف.

(٢) ثاقلاً: أي ثقيلاً من المرض، وذلك كناية عن الموت.

٢ - طُرُقُ الحَضَر:

(١) الاستثناء بأنواعه بـ «إلا» وغيرها.

(٢) إنما بكسر الهمزة.

(٣) العطف بـ «لا» و«بل».

(٤) تقديم المفعول، وضمير الفصل، وتقديم المسند إليه.

(٥) تعريف الجزأين كقوله تعالى:

﴿الله الصّمد﴾^(١).

حقاً: (= المفعول المطلق (٧)).

الحكاية:

١ - تعريفها:

«الحكاية» لغة: المُمَاثَلَة.

واصطلاحاً: إيراد اللفظ المسموع

على هيئته تقول: «مَنْ مُحَمَّدٌ؟». إذا

قيل لك: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا» أو إيراد صِفَتِهِ

نحو «أَيُّ؟» لمن قال: «رَأَيْتُ خَالِدًا» وهي

قِسْمَان:

(أحدهما) حكاية الجملة الملفوظة أو

المكتوبة:

هذا النوعُ يَقْسَمُ بِمُطَرِّدٍ، تقولُ في

حِكَايَةِ الجُمْلَةِ الملفوظة: ﴿وَقَالُوا:

الحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) ومثله قولُ ذي الرِّمَّة:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا
فقلتُ لَصَيْدَحٍ أَنْتَجِعِي بِإِلَالَا^(١)
وَأَمَّا حِكَايَةُ الجُمْلَةِ المَكْتُوبَةِ فنحو
قول مَنْ قَرَأَ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ: «قَرَأْتُ
عَلَى فَصِّهِ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَجُوزُ فِي
هذا النوع: الحِكَايَةُ بالمعنى فيقالُ في
نحو «مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ» قال قائلٌ: «مَسَافِرٌ
مُحَمَّدٌ». وَتَتَعَيَّنُ الحِكَايَةُ بالمعنى إِنْ
كَانَتْ الجُمْلَةُ مَلْحُونَةً مع التَّنْبِيهِ على
اللَّحْنِ.

(والآخر) حِكَايَةُ المَفْرَدِ، وتكونُ بِغَيْرِ
أداةٍ، وتكونُ بأداةٍ.

أَمَّا كونُهَا بِغَيْرِ أداةٍ فَشَاذٌ كقولِ بعضِ
العرب - وقد سَمِعَ: هَاتَانِ تَمَرَتَانِ -:
«دَعْنَا مِنْ تَمَرَتَانِ».

وَأَمَّا كونُهَا بأداةٍ الاستِفْهَامِ
فَمَخْصُوصَةٌ بـ «أَيَّ» و«مَنْ» والمسئول عنه
إِمَّا نَكْرَةً أو مَعْرِفَةً. فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً والسؤالُ
بأحدهما حُكِيَ فِي لَفْظِهِمَا مَا ثَبَتَ لِبَئِكَ
النَّكْرَةِ مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍّ، وتَذَكِيرٍ
وَتَأْنِيثٍ، وإفرادٍ وَتَثْنِيَةٍ، وَجَمْعٍ. تقولُ
لِمَنْ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا وامرأةً وَغُلَامَيْنِ

(١) صريح: اسم ناقته ممنوع من الصرف، وبلال:

اسم الممدوح والمعنى: سمعت هذا القول،
وهو: الناس ينتجعون غيثاً، وظاهر من الأمثلة
أن الحكاية الملفوظة كما تكون بالقول تكون
بلفظ السماع.

(١) الصّمد: هو السيد العظيم الذي تُصمَدُ إليه
الحوائج أي يُقصد بها، والمعنى لا يُقصد
بالحوائج والسؤال إلا الله وحده.

(٢) الآية «٣٤» من سورة فاطر «٣٥».

هذا» وَبَطَلَتِ الْحِكَايَةُ، فَأَمَّا قَوْلُ شَمْرِ بْنِ
الْحَارِثِ الضَّبِّيِّ:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ

فَقَالُوا الْجِنَّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا^(١)

فَنَادَرُ فِي الشَّعْرِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

(٣) أَنْ «أَيَّا» يُحْكِي فِيهَا حَرَكَاتُ

الْإِعْرَابِ غَيْرَ مُشَبَّعَةٍ فَتَقُولُ «أَيُّ» وَ«أَيَّا»
وَ«أَيُّ» فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ.

وَيَجِبُ فِي «مَنْ» الْإِشْبَاعُ، تَقُولُ لِمَنْ

قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ: «مَنْوَا»، وَلِمَنْ قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا «مَنَا»، وَلِمَنْ قَالَ: مَرَرْتُ

بِرَجُلٍ «مَنِي».

(٤) أَنْ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّائِيَةِ أَوْ الْحِكَايَةِ

فِي «أَيُّ» وَاجِبُ الْفَتْحِ، تَقُولُ «أَيَّةً»

وَ«أَيَّانَ» وَيَجُوزُ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ فِي

«مَنْ» إِذَا اتَّصَلَ بِهَا تَاءُ الْحِكَايَةِ تَقُولُ

«مَنَه»^(٢) وَ«مَنْتَ»^(٣) وَ«مَنْتَانِ» وَ«مَنْتَانِ»،

وَالْأَرْجَحُ الْفَتْحُ فِي الْمُفْرَدِ، وَالْإِسْكَانُ

فِي التَّثْنِيَةِ، وَإِنْ كَانَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ عَلَمًا

لِمَنْ يَعْقِلُ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِتَابِعٍ، وَأَدَاةُ

وَجَارِيَتَيْنِ وَبَنَيْنَ وَبَنَاتٍ: «أَيَّا، وَأَيَّةً،
وَأَيَّيْنِ، وَأَيَّتَيْنِ وَأَيَّيْنِ، وَأَيَّاتٍ»^(١). وَكَذَلِكَ
تَقُولُ: «مَنَا وَمَنَه وَمَنْيْنِ وَمَنْتَيْنِ وَمِيزَيْنِ
وَمَنَاتٍ»^(٢).

٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ أَيٍّ وَمَنْ فِي الْحِكَايَةِ:

الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

(١) أَنْ «أَيَّا» عَامَّةٌ فِي السُّؤَالِ، فَيُسْأَلُ

بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ كَمَا مُثَّلٌ، وَعَنْ غَيْرِهِ

كَقَوْلِ الْقَائِلِ: رَأَيْتُ جِمَارًا أَوْ جِمَارَيْنِ،

فَيَقُولُ السَّائِلُ: أَيَّا. وَ«مَنْ» خَاصَّةٌ

بِالْعَاقِلِ.

(٢) أَنْ الْحِكَايَةَ فِي «أَيٍّ» عَامَّةٌ فِي

الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، يُقَالُ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ»

فَتَقُولُ: «أَيَّانَ» أَوْ «أَيَّانَ يَا هَذَا» وَالْحِكَايَةُ

فِي «مَنْ» خَاصَّةٌ بِالْوَقْفِ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ:

جَاءَنِي عَالِمَانِ: «مَنَانِ» بِالْوَقْفِ

وَالْإِسْكَانِ، وَإِنْ وَصَلْتَ، قُلْتَ: «مَنْ يَا

(١) حَرَكَاتُ «أَيٍّ» وَحُرُوفُهَا الزَائِدَةُ فِي التَّثْنِيَةِ

وَالْجَمْعِ لِلْحِكَايَةِ، فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٌ

مَنْعٌ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ

الْحِكَايَةِ، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَقِيلَ:

هِيَ حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ.

(٢) مَنَانِ وَمَنْيْنِ لَيْسَ اسْمًا مُعْرَبًا، بَلْ هُوَ مِنْ

الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ زَيْدٌ عَلَيْهَا هَذِهِ الْحُرُوفُ دَلَالَةٌ

عَلَى حَالِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ، فَهِيَ فِي الْجَمْعِ اسْمٌ

مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ الْمَقْدَرِ عَلَى آخِرِهِ مَنْعٌ مِنْ

ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ فِي مَحَلِّ

رَفْعٍ، وَهِيَ عَلَى صُورَةِ الْمُثْنِيِّ وَالْجَمْعِ، وَالْخَبَرُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ يُشِيرُ إِلَى مَا كَانَ يَزْعُمُهُ الْعَرَبُ مِنْ
مَكَالْمَتِّهِمْ لِلْجِنِّ، وَعَمُوا ظَلَامًا تَحِيَةً كَانَتْ
لِلْعَرَبِ كَقَوْلِهِمْ: عَمُوا صَبَاحًا، وَهُوَ دَعَاءٌ
بِالنَّعِيمِ.

(٢) بِفَتْحِ النُّونِ وَقَلْبِ التَّاءِ هَاءً.

(٣) بِسُكُونِ النُّونِ وَسَلَامَةِ التَّاءِ مِنَ الْقَلْبِ هَاءً لِحَالَةِ
الْوَقْفِ.

لا يَظْهَرُ فِعْلُهَا كـ «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ» وَكُلُّهَا مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ، وَلَا يَتَصَرَّفُ كَمَا لَمْ يَتَصَرَّفُ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

حَوَالَيْكَ : مُثْنَى «حَوَالٍ»، وَحَوَالٍ جَمْع «حَوْلٍ»، وَحَوْلُ الشَّيْءِ : جَانِبُهُ الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَحُولَ إِلَيْهِ.

وَالْعَرَبُ يُرِيدُونَ بِـ «حَوَالَيْكَ» الإِحَاطَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَيُقْسِمُونَ الْجِهَاتِ الَّتِي تُحِيطُ إِلَى جِهَتَيْنِ كَمَا يَقَالُ : أَحَاطُوا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ، وَمِثْلُهُ : «حَوَالَيْكَ» إِلَّا أَنَّ هَذَا مُثْنَى لِمُفْرَدٍ، وَذَاكَ مُثْنَى لِجَمْعٍ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَوَانِبِ كُلِّهَا. وَكِلَاهُمَا : ظَرَفٌ مَكَانٍ أُعْرِبَ إِعْرَابَ الْمُثْنَى.

حَيْثُ : وَقَدْ تَفَتَّحَ الثَّأْنُ كَمَا فِي سَبِيهِ، وَهُوَ فِي الْمَكَانِ كـ «حِينَ» فِي الزَّمَانِ، وَقَدْ يَرُدُّ لِلزَّمَانِ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ ظَرَفَ مَكَانٍ، نَحْوُ : «اجْلِسْ حَيْثُ يَنْتَهِي بِكَ الْمَجْلِسُ» أَوْ خَفَضٍ بِـ «مِنْ» نَحْوُ : «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ» (١).

وَيَقْبَحُ ابْتِدَاءُ الْاسْمِ بَعْدَ «حَيْثُ» إِذَا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ - أَيْ إِذَا كَانَ فِي الْفِعْلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ - وَالنَّصَبُ فِي الْاسْمِ هُوَ الْقِيَاسُ تَقُولُ : «حَيْثُ زَيْدٌ تَجِدُهُ فَأَكْرَمُ أَهْلَهُ».

السُّؤَالُ «مَنْ» غَيْرُ مَقْرُونَةٍ بِعَاطِفٍ، يَجُوزُ حِكَايَةُ إِعْرَابِهِ، فَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ : «كَلِمْتُ عَلِيًّا» : «مَنْ عَلِيًّا؟» بِنَصَبِ «عَلِيًّا» وَلَمْ يَقُلْ : «نَظَرْتُ إِلَى خَالِدٍ» : «مَنْ خَالِدٍ؟» بِجَرِّ خَالِدٍ، وَلَمْ يَقُلْ : «جَاءَ إِبْرَاهِيمُ» «إِبْرَاهِيمُ؟» بِضَمِّ إِبْرَاهِيمَ لِلْحِكَايَةِ، وَتَبَطَّلَ الْحِكَايَةُ فِي نَحْوِ «وَمَنْ عَلِيٌّ؟» لِأَجْلِ الْعَاطِفِ، وَفِي نَحْوِ «مَنْ خَادِمُ مُحَمَّدٍ؟» لِانْتِقَاءِ الْعَلَمِيَّةِ، وَفِي نَحْوِ : «مَنْ صَالِحُ الْمُؤَدَّبِ» لَوْجُودِ التَّابِعِ (١) وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ التَّابِعُ «ابْنًا» مِضَافًا إِلَى عَلَمٍ كـ «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو» أَوْ عَلَمًا مَعْطُوفًا كـ «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا» فَتَحَوَّرَ فِيهِمَا الْحِكَايَةُ، فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ : «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو» : «مَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو» بِالنَّصَبِ.

حَنَانِيكَ : مَعْنَاهَا : تَحَنُّنًا عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ وَبِعِبَارَةٍ مُفَصَّلَةٍ : كُلَّمَا كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقَطِعَنَّ وَلِيَكُنْ مَوْصُولًا بآخرٍ مِنْ رَحْمَتِكَ. قَالَ طَرْفَةٌ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْتِنْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ

وَلَا يُسْتَعْمَلُ مُثْنَى إِلَّا فِي حَدِّ الإِضَافَةِ. وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُثْنَاةِ الَّتِي

(١) وَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ الَّتِي اخْتَلَتْ شُرُوطُهَا، حَرَكَاتُهَا إِعْرَابِيَّةٌ، لَا لِلْحِكَايَةِ.

(١) الْآيَةُ «١٤٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

«مِنْ حَيْثُ أَنْ كَذَا» وإذا اتَّصَلَتْ بِهِ «مَا»
الكافَةُ ضُمِّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَجَزِمَتْ
الفعلين (= حيثما).

حَيْثُما : لا يكونُ الجزاءُ في «حيث» بغير
«ما» لأنها ظَرُفٌ يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ
وَالْأَسْمَاءِ، فإذا جُئْتُ بِـ«ما» مَنَعَتْ
الإِضَافَةَ، وَجَزِمَتْ فِعْلَيْنِ مِثَالِهَا قَوْلُ
الشاعر:

حَيْثُما تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ
نَجَاحاً فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ
وهي في محلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
المَكَائِيَّةِ.

(= جوازم المضارع ٦) .

حَيْصٌ بَيْصٌ : يُقَالُ «وَقَعُوا فِي حَيْصٍ بَيْصٍ»
أَي فِي اخْتِلَافٍ وَشِدَّةٍ وَحَيْرَةٍ لَا مَحِيصَ
لَهُمْ عَنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
«أَثَقَلْتُمْ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُمْ الْأَرْضَ عَلَيْهِ
حَيْصَ بَيْصٍ» أَي ضَيِّقْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى لَا
مَضْرِبَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ تَرْكِيبُ
مَزْجِيٍّ مَبْنِيٍّ عَلَى فَتْحِ جُزْأَيْهِ فِي محلِّ
جَرٍّ بِفِي فِي المِثْلِ الْأَوَّلِ؛ وَفِي قَوْلِ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي محلِّ نَصْبٍ عَلَى
الحال، وَفِيهَا لُغَاتٌ أُخْرَى، انظُرْهَا فِي
القَامُوسِ الْمُحِيطِ.

حِينَ : ظَرُفٌ مُبْتَهَمٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأَزْمَانِ
طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ الْمُدَّةُ : وَجَمْعُهَا :

وَيَقْبَحُ - كَمَا يَقُولُ سَيُوبَةُ - إِنْ ابْتَدَأَتْ
الاسمَ بَعْدَ حَيْثُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ، لَوْ
قُلْتُ : «اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَلَسَ» كَانَ أَقْبَحَ
مِنْ قَوْلِكَ : اجْلِسْ حَيْثُ يَعْلَسُ وَحَيْثُ
جَلَسَ.

والرفع بعد «حيث» جائزٌ لأنَّكَ قد
تَبَتَّيْتُ الْأَسْمَاءَ بَعْدَهُ فَتَقُولُ : اجْلِسْ حَيْثُ
عَبْدُ اللَّهِ جَالِسٌ. وقد يُخَفِّضُ بِالِإِضَافَةِ،
كقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ يُّوتَاً كَثِيرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قُشَعَمٍ
وقَدْ يَقَعُ مَفْعُولاً بِهِ نَحْوُ : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١). وَنَاصِبُهَا :
«يَعْلَمُ» مَحْذُوفاً مَدْلُولاً عَلَيْهِ بِأَعْلَمَ، لَا
بِأَعْلَمُ الْمَذْكُورَةِ، لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ لَا
يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ. وَيَلْزَمُ «حَيْثُ»
الإِضَافَةُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَّةً،
وَإِضَافَتُهَا لِلْفِعْلِيَّةِ أَكْثَرُ، فَالاسْمِيَّةُ نَحْوُ :
«قَفْ حَيْثُ أَبُوكَ وَاقِفٌ» وَالْفِعْلِيَّةُ مِثَالُهَا
الآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ : ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.
وَنَدَرْتُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْمَفْرُودِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَنَطَعْنُهُمْ تَحْتَ الْحَيَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
بِيِضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعَمَائِمُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُخَرَّجَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ

(١) الآية (١٢٤) من سورة الأنعام «٦».

أَبْدَأْ بِهِ وَعَجَّلْ بِذِكْرِهِ، وَهَمَا كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا
كَلِمَةً وَاحِدَةً. وَمِثْلُهَا: «حَيْهَلْ» وَأَصْلُهُمَا:
حَيٌّ بِمَعْنَى اعْجَلْ، وَهَلَا: حَتْ
وَاسْتِعْجَالٌ، فَصَارَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَعَلَيْهِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ
يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيَهُ وَحَيْهَلُهُ

أَحْيَانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَحْيَائِينَ وَهُوَ مِمَّا
يُضَافُ إِلَى الْجَمَلِ (= الإضافة ١١).
حَيٌّ - حَيْهَلًا - حَيْهَلْ: كُلُّهَا أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ
لِلْأَمْرِ بِمَعْنَى: هَلُمَّ أَوْ أَقْبِلْ وَعَجَّلْ كَقَوْلِ
الْمُؤَذِّنِ: «حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيٍّ عَلَى
الْفَلَاحِ» وَالْمَعْنَى: هَلُّمُوا إِلَيْهَا وَتَعَالَوْا
مُسْرِعِينَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِذَا
ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا»^(١) بَعْمَرٌ أَيْ

(١) تَكْتُبُ الْكَلِمَتَانِ مَفْصُولَتَيْنِ وَمَجْمُوعَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ.

بَابُ الْخَاءِ

خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ :

١ - تعريفه:

هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي حَصَلَتْ بِهِ أَوْ بُمُتَعَلِّقِهِ
الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ غَيْرِ الْوَصْفِ، وَيُسَمَّى
سَيِّوِيهِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ: الْمَبْنِيُّ عَلَيْهِ.

وَيُرْفَعُ الْخَبَرُ بِالْمُبْتَدَأِ كَمَا الْمُبْتَدَأُ
يُرْفَعُ بِالْخَبَرِ.

٢ - أقسام الخبر:

الْخَبَرُ إِمَّا مُفْرَدٌ، وَإِمَّا جُمْلَةٌ، وَلِكُلِّ
مِنْهُمَا مَبَاحِثٌ تَخُصُّهُ.

٣ - الخبر المفرد:

الْخَبَرُ الْمَفْرَدُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِداً أَوْ
مُشْتَقّاً، فَإِنْ كَانَ جَامِداً - وَهُوَ الْخَالِي مِنْ
مَعْنَى الْفِعْلِ - فَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ
نَحْوُ «هَذَا قَمَرٌ» وَ«هَذَا أَسَدٌ». وَإِنْ كَانَ
مُشْتَقّاً - وَهُوَ مَا أُشْعِرَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ -
فَيَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ: «عَلِيٌّ
بَارِعٌ» وَ«زَيْدٌ قَائِمٌ» وَمِثْلُهُ: «الْعَمْرَانِ
قَادِمَانِ»، وَ«التَّلَامِيذُ مُجْدُونَ» وَ«هِنَّدُ

خَالَ : يَخَالُ خَيْلاً : مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ . وَتُفِيدُ
فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانَ وَالْيَقِينَ وَالْغَالِبُ وَالْأَشْهَرُ
كُونُهَا لِلرَّجْحَانِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

إِخَالَكَ - إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ - ذَاهَوً

يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

وَمِثَالُهَا فِي الْيَقِينِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِيناً

أَشْكُو إِلَيْكَ حُمُوءَ الْأَلَمِ (١)

لَا لِعُجْبٍ نَحْوُ: «خَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ»

إِذَا تَكَبَّرَ، فَإِنَّ فِعْلَهَا لَازِمٌ.

وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ .

(= المتعدي إلى مفعولين) .

(١) التقدير في البيت: خلت نفسي ضميناً بعدكم ما
زلت أشكو شدة الفراق، فرق بين مازال،
و«ضمناً»، معناه: الزمن المتبلى وهي المفعول
الثاني لـ «خلتني» وخبر «ما زلت» جملة أشكو.

قَائِمَةٌ» و«الْهِنْدَانُ قَائِمَتَانِ» و«الْهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ»^(١) إِلَّا إِنْ رَفَعَ الْمُشْتَقُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ نَحْوَ «أَحْمَدُ طَيِّبٌ خُلِقَهُ» أَوْ رَفَعَ الضَّمِيرَ الْبَارِزَ نَحْوَ: «عَلِيٌّ مُحْسِنٌ أَنْتَ إِلَيْهِ».

ويجب إبراز الضمير في الخبر المشتق في حالة واحدة، وهي: إذا جرى الوصف الواقع خبراً على غير من هو له، سواءً أحصل لبس أم لا، مثال ذلك: «مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ مُكْرَمُهُ هُوَ» ف«مُكْرَمُهُ» خبر عن «علي»^(٢) والجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ «مُحَمَّدٍ» والمقصود: أن محمداً مُكْرَمٌ عَلِيّاً، وَعُلِمَ ذلك بإبراز الضمير، ولو استتر الضمير لاحتمل المعنى عكس ذلك.

هذا مثال ما حصل فيه اللبس، ومثال ما أمِنَ فِيهِ اللَّبْسُ «بَكَرٌ زَيْنَبُ مُكْرَمُهَا هُوَ» فلولاً الضمير المنفصل «هُوَ» لَوَضَحَ المعنى وأمين اللبس، ومع ذلك أوجبوا أن يبرز الضمير لاطراد القاعدة^(٣).

(١) ف «الخبر» في ذلك متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ.

(٢) وهو قائم بغيره لأن المكرم محمد لا علي، وإن كان مكرمه خبر لعلّي، وهذا معنى قوله: إذا جرى الوصف خبراً على غير من هو له.

(٣) وعند الكوفيين: إن أمين اللبس جاز إبراز الضمير واستناره، وإن خيف اللبس وجب الإبراز، وقد ورد السماع بمذهبهم فمن ذلك قوله:

٤ - الْخَبَرُ الْجُمْلَةُ وَرَابِطُهَا:

إِذَا وَقَعَ الْخَبَرُ جُمْلَةً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ نَفْسَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى فَلَا تَحْتَاجُ لِرَابِطٍ نَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١). ومثله: «نُطْقِي: اللَّهُ حَسْبِي».

وإمّا أَنْ تَكُونَ غَيْرَهُ فَلَا بُدَّ جَيِّزٍ مِنْ اخْتِيَاثِهَا عَلَى مَعْنَى الْمُبْتَدَأِ الَّتِي هِيَ مَسْوُوقَةٌ لَهُ، وَهَذَا هُوَ الرَّابِطُ وَذَلِكَ بِأَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى اسْمٍ بِمَعْنَاهُ وَهَذَا الْأِسْمُ: (١) إِمَّا ضَمِيرُهُ مَذْكُورٌ نَحْوَ «الْحَقُّ عَلَتْ رَأْيَتُهُ» أَوْ مَقْدَرًا نَحْوُ: «السَّمْنُ رَطْلٌ بِدِينَارٍ» أَي مِنْهُ.

(٢) أَوْ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٢) إِذَا قُدِّرَ «ذَلِكَ» مُبْتَدَأً ثَانِيًا، لَا بَدَلًا أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، وَإِلَّا كَانَ الْخَبَرُ مُفْرَدًا.

(٣) أَوْ تَشْتَمِلُ الْجُمْلَةُ عَلَى اسْمٍ يَلْفِظُهُ وَمَعْنَاهُ نَحْوُ: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٣).

(٤) أَوْ تَشْتَمِلُ عَلَى اسْمٍ أَعَمٍّ مِنْهُ نَحْوُ: «أَبُو بَكْرٍ نِعَمَ الْخَلِيفَةِ» ف«أَل» فِي

= قَوْمِي ذَرَى الْمَجِيدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمْتَ
بَكُنْهُ ذَلِكَ عَذْنَانُ وَقَحْطَانُ
التقدير: بانوها هم، فحذف الضمير لأمن اللبس.

(١) الآية «١» من سورة الإخلاص «١١٢».

(٢) الآية «٢٦» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١» من سورة الحاقة «٦٩».

الدَّوَاتِ وَالْمَعَانِي نَحْو «زَيْدٌ خَلَقَكَ»
و «الْخَيْرُ أَمَامَكَ».

٧ - خبر المبتدأ وظرف الزمان:

ظَرَفَ الزَّمَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنْ أَسْمَاءِ
الْمَعَانِي غَيْرِ الدَّائِمَةِ^(١) فَقَطْ مَنْصُوبًا أَوْ
مَجْرُورًا بِفِي نَحْو «الصُّومُ الْيَوْمَ» وَ «السَّفَرُ
فِي غَدٍ».

وَلَا يَقَعُ الزَّمَانُ خَبَرًا عَنْ أَسْمَاءِ
الدَّوَاتِ فَلَا يُقَالُ: «زَيْدٌ اللَّيْلَةَ» إِلَّا إِنْ
حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَارَ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ، وَذَلِكَ
فِي ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ عَامًّا وَالزَّمَانُ
خَاصًّا إِمَّا بِالْإِضَافَةِ نَحْو «نَحْنُ فِي شَهْرِ
رَبِيعٍ» فَنَحْنُ ذَاتٌ وَهُوَ عَامٌّ لِصِلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ
مُتَكَلِّمٍ وَفِي شَهْرٍ كَذَا خَاصٌّ - وَإِمَّا
بِالْوَصْفِ نَحْو «نَحْنُ فِي زَمَانٍ طَيِّبٍ» مَعَ
جَرِّهِ بِ «فِي» كَمَا مَثَلٌ.

(ب) أَنْ تَكُونَ الدَّاتُ مُشَبَّهَةً لِلْمَعْنَى
فِي تَجَدُّدِهَا وَقْتًا وَقْتًا نَحْو: «الْهَلَالُ
الْلَّيْلَةَ».

(ج) أَنْ يُقَدَّرَ مِضَافٌ نَحْو قَوْلِ امْرِئٍ
الْقَيْسِ «الْيَوْمَ خَمْرٌ» أَيْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ
و «الْلَّيْلَةَ الْهَلَالُ» أَيْ رُؤْيَا الْهَلَالِ.

(١) فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْمَعْنَى دَائِمًا امْتَنَعَ الْإِخْبَارُ بِالزَّمَانِ
عَنْهُ فَلَا يُقَالُ: «ظُلُوعُ الشَّمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»
لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ.

فَاعِلٍ «نَعَمْ» اسْتِغْرَاقِيَّةً.

وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ عَدَمُ الرِّبْطِ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْ عَدَمِ الرِّبَاطِ فِي
الشَّعْرِ قَوْلُ النَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُ
وَالْأَصْلُ: نُسَاءُ فِيهِ، وَنُسَرُ فِيهِ.

وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:
فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ
فَتَوْبٌ نَسِيتُ، وَتَوْبٌ أَجَرُ
وَالْأَصْلُ: نَسِيتُهُ، وَأَجَرُهُ.

أَمَّا قَوْلُ أَبِي النِّجْمِ الْعَجَلِيِّ:
قَدْ أَصْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدَّعِي
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ
فَهُوَ ضَعِيفٌ كَالنَّثَرِ، لِأَنَّ النَّصْبَ فِي
«كُلِّهِ» لَا يَكْسِرُ الْبَيْتَ، وَلَا يَخْلُ بِهِ.

٥ - الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا:
وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا نَحْو: ﴿وَالرُّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(١) وَمَجْرُورًا نَحْو
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وَلَيْسَ الظَّرْفُ أَوْ
الْمَجْرُورُ هُمَا الْخَبَرَيْنِ بَلِ الْخَبَرُ فِي
الْحَقِيقَةِ مُتَعَلِّقُهُمَا الْمَحذُوفُ الْمُقَدَّرُ
بِكَائِنٍ أَوْ مُسْتَقَرٍّ.

٦ - خبر المبتدأ وظرف المكان:
ظَرَفَ الْمَكَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنْ أَسْمَاءِ

(١) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

لَكُونَهُ مَوْضُولًا بِفِعْلِ صَالِحٍ لِلشَّرْطِيَّةِ
نحو: «الذي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ».

١١ - المَصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ الْخَبَرِ:

قد يُحذف خبرُ المبتدأ إذا كان
فِعْلاً، وينوب المَصْدَرُ مَنَابَهُ تقول: «ما
أَنْتَ إِلَّا سَيْرًا» أي تَسِيرُ سَيْرًا فـ «سَيْرًا»
في المثال مصدرٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ، ومثله:
«زَيْدٌ أَبَدًا قِيَامًا» ويجوز أن يكون التقدير:
ما أَنْتَ إِلَّا صَاحِبُ سَيْرٍ، فيَقَامُ المضافُ
إِلَيْهِ مَقَامَ المضاف ومثله قوله تعالى:
﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(١).
وتأويلها: ولكن البرُّ بِرٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ.

١٢ - تَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَتَقْدِيمُهُ:

الأصلُ في الْخَبَرِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ
المُبْتَدَأِ، وقد يَتَقَدَّمُ، وذلك في حَالَاتٍ
ثَلَاثٍ: وَجُوبُ تَأْخِيرِهِ، وَوُجُوبُ تَقْدِيمِهِ،
وَاسْتِوَاءُ الْأُمُورِ:

(أ) وَجُوبُ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ:

يَجِبُ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:
«إِحْدَاهَا»: أَنْ يُخْشَى التَّيْسَاسُ
بِالمُبْتَدَأِ، وذلك إذا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ، أو
نَكْرَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي التَّخْصِصِ، ولا
قَرِينَةً تَمَيِّزُ أَحَدَهُمَا عَنِ الْآخَرِ،
فَالْمَعْرِفَتَانِ نَحْوُ «أَحْمَدُ أَخُوكَ» أو
«صَدِيقُكَ صَدِيقِي»، وَالنَّكْرَتَانِ نَحْوُ

٨ - اسْمُ الْمَكَانِ الْمُخْبِرُ بِهِ عَنِ
الذَّاتِ:

اسْمُ الْمَكَانِ الْمُخْبِرُ بِهِ عَنِ الذَّاتِ إمَّا
مُتَصَرِّفٌ، وَإِمَّا غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ^(١). فَإِنْ كَانَ
مُتَصَرِّفًا فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً فَالْغَالِبُ رَفْعُهُ نَحْوُ
«الْعُلَمَاءُ جَانِبَ، وَالْجُهَاَلُ جَانِبَ» وَيَصَحُّ
«جَانِبًا» فِيهِمَا.

وإنْ كَانَ مَعْرِفَةً فَبِالْعَكْسِ نَحْوُ:
«الْبَابُ يَمِينُكَ» وَيَصَحُّ «يَمِينُكَ» وَإِنْ كَانَ
غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ فَيَجِبُ نَصْبُهُ، نَحْوُ
«الْمَسْجِدُ أَمَامَكَ».

٩ - اسْمُ الزَّمَانِ الْمُخْبِرُ بِهِ:

اسْمُ الزَّمَانِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً وَاسْتَعْرَقَ
الْمَعْنَى جَمِيعَهُ أَوْ أَكْثَرَهُ غَلَبَ رَفْعُهُ وَقُلَّ
نَصْبُهُ أَوْ جَرُّهُ بِنِهَايَةِ نَحْوِ: «الصَّوْمُ يَوْمٌ»
و«السَّيْرُ شَهْرٌ» وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، أَوْ نَكْرَةً
لَمْ تَسْتَعْرِقْ، فَبِالْعَكْسِ نَحْوُ «الصَّوْمُ الْيَوْمَ»
و«الخُرُوجُ يَوْمًا».

١٠ - اقْتِرَانُ الْخَبَرِ بِالْفَاءِ:

قد يَقْتَرِنُ الْخَبَرُ بِالْفَاءِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ
المُبْتَدَأُ يُشَبِّهُ الشَّرْطَ فِي الْعُمُومِ
وَالِاسْتِقْبَالِ، وَتَرْتَّبَ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ

(١) المتصرف من أسماء الزمان والمكان: ما يستعمل
ظرفاً وغير ظرف نحو «يوم» و«ليلة» و«ميل»
و«فرسخ» إذ يقال «يومك يوم مبارك» وغير المتصرف:
ما يلزم الظرفية وشبهها وهو الجرب «من» نحو «قبل
وبعد ولدن وعند».

(١) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

بـ «إِلَّا» لَفْظًا، والأصل: وهل النَّصْرُ إِلَّا بك، وهل المَعُولُ إِلَّا عليك.

«الرابعة»: أن يكون المبتدأ مُسْتَحَقًّا للتَّصْدِيرِ، والأسماء التي لها الصِّدَارَةُ بنفسها هي: أسماء الاستفهام، والشَّرْطُ، وما التَّعْجِيبِيَّةُ، وكم الخبريَّةُ، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، نحو: «مَنْ أَنْتَ؟». و«مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ» و«مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ» و«كَمْ فَرَسٍ لِي» و«هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«لَزَيْدٌ قَائِمٌ».

وهناك اسم ليس له الصِّدَارَةُ، ولكنَّه يُشَبِّه أحيانًا ما يَسْتَحِقُّ التَّصْدِيرَ، وهو «اسم المَوْصُولِ».

إذا اقترن خبره بالفاء نحو «الذي يُدْرَسُ فَلَهُ دِرْهَمٌ» فالذي: اسم موصول مبتدأ و«يُدْرَسُ» صِلَتُهُ، وجملته «فَلَهُ دِرْهَمٌ» خبره، وهو واجب التأخير، فإنَّ المبتدأ هنا، وهو «الذي» مشبَّه باسم الشَّرْطِ لِعُمُومِهِ وإِبْهَامِهِ واسْتِقْبَالَ الفعل الذي بعده، وكَوْنِ الفعل سَبَبًا لما بعده. ولهذا دخلت الفاء في الخبر وقد تقدم.

وكلُّ ما أُضيف من الأسماء إلى ماله الصِّدَارَةُ مِمَّا مَرَّ فَلَهُ نَفْسُ الْحُكْمِ، أي وَجُوبُ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ نحو: «غُلَامٌ مَنْ أَنْتَ» فـ «غُلَامٌ» مبتدأ و«مَنْ» اسم استفهام مضاف إليه و«أَنْتَ» خبر المبتدأ، ومثله: «قال كم رجلٍ عندك» وهكذا..

«أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي»، أمَّا إذا وُجِدَتْ الْقَرِينَةُ نحو «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». جازَّ تقديم الخبر وهو «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُرَادَ تشبيه ابن عبد العزيز بابن الخطَّاب تشبيهاً بليغاً ومنه قوله:

بُنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
فـ «بُنُونَا» خبرٌ مقدَّم، وبنو أبنائنا مُبتدأ مؤخَّر، والمراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم كبنيتهم.

«الثانية» أن يأتي الخبرُ فعلاً، ويُخْشَى التَّيَاسُّسُ المبتدأ بالفاعل نحو «عليٌّ اجْتَهِدْ» ونحو «كُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَبْلُغُ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ».

«الثالثة»: أن يفتَرَنَ الخبر بـ «إِلَّا» معنى نحو: «إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ»^(١) أو لَفْظًا نحو: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»^(٢) فلا يجوزُ تقديم الخبر لَأَنَّهُ مَحْصُورٌ فِيهِ بـ «إِلَّا» فأمَّا قولُ الكُمَيْتِ ابن زَيْد:

فَيَا رَبَّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى
عليهم وهل إِلَّا عليك المَعُولُ
فضرورةُ لَأَنَّهُ قَدَّمَ الْخَبَرَ الْمَقْرُونُ

(١) الآية ١٢ من سورة هود ١١ و«إنما» فيها معنى «إلا» وهو المحصر.

(٢) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران ٣.

«الرابعة»: أن يكون المبتدأ مَحْصُوراً بـ «إلا» نحو «مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ» أو «إنما» نحو: «إنما المِقْدَامُ مَنْ لَا يَخْشَى قَوْلَةَ الْحَقِّ».

(ج) جوازُ تَقْدِيمِ الخبر وتأخيرُهُ: يجوزُ تَقْدِيمُ الخبرِ وتأخيرُهُ، وذلك فيما قُفِدَ فيه مُوجِبُهُمَا أي فيما عدا ما مرَّ من وجوبِ تقديمِ الخبرِ. ووجوبُ تأخيرِهِ كقولك «بَكَرُ الْعَالِمِ». فيترجح تأخيرُهُ على الأصل، ويجوزُ تقديمُهُ لعدم المانع.

١٣ - حذف الخبر:

قد يُحذفُ الْخَبَرُ إذا دَلَّ عليه دليلٌ جَوَازاً أو وَجُوباً.

فيجوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ من خبرٍ نحو: «خَرَجْتُ إِذَا صَدِيقِي» أي مُتَنَظِّراً، وقوله تعالى: «أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا»^(١) أي كذلك. ويجبُ حذفُ الْخَبَرِ في أربعة مواضع:

(أ) أن يكون المبتدأ صَرِيحاً في الْقِسْمِ^(٢) نحو «لَعَمْرُكَ لِأَقْوَمَنَ» و«أَيْمُنُ اللَّهُ لِأَجَاهِدَنَّ» أي لعمرك

(١) الآية «٣٥» من سورة الرعد «١٣».

(٢) أي لا يستعمل إلا في القسم، ويفهم منه القسم قبل ذكر المقسم عليه، فإن قلت: «عَهْدُ اللَّهِ لِأَكَاْفَتِكَ» جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم، إذ يمكن أن يستعمل في غيره نحو «عهد الله يجب الوفاء به».

(ب) وجوبُ تقديمِ الخبر:

يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ: «إحداها»: أن يكون المبتدأ نَكِرَةً ليس لها مُسَوِّغٌ إِلَّا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ، وَالْخَبَرُ ظَرْفٌ أو جَارٌ ومَجْرُورٌ أو جُمْلَةٌ^(١)، نحو «عِنْدِي كِتَابٌ» و«فِي الدَّارِ شَجَرَةٌ» فَإِنْ كَانَ لِلنَّكِرَةِ مُسَوِّغٌ جَارَ الْأَمْرَانِ نحو «رَجُلٌ عَالَمٌ عِنْدِي» و«عِنْدِي رَجُلٌ عَالَمٌ».

«الثانية»: أن يَشْتَمِلَ المبتدأ على ضميرٍ يَعُودُ على بعضِ الْخَبَرِ، نحو: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٢). فلو أَجَزْنَا تقديمَ المبتدأ هُنَا لعَادَ الضميرُ على متأخِرٍ لَفْظاً ورتبةً، ومنه قول الشاعر: أَهَابَكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ، وَلَكِنْ مِلٌّ عَيْنٍ حَبِيبُهَا^(٣)

«الثالثة»: أن يكون الْخَبَرُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ نحو «أَيْنَ كِتَابُكَ»^(٤) و«مَتَى نَصَرَ اللَّهُ»^(٥).

(١) وإنما وجب تقديم الخبر هنا لئلا يتوهم كون المؤخر نعتاً، لأن حاجة النكرة المحضة إلى التخصيص ليفيد الإخبار عنها أقوى من المخبر.

(٢) الآية «٢٤» من سورة محمد «٤٧».

(٣) ف «حبيبها» مبتدأ مؤخر «ملء عين» خبر مقدم، ولا يجوز تأخير الخبر هنا أيضاً لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

(٤) ف «كتابك» مبتدأ مؤخر و «أين» اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولا يجوز كتابك أين، لأن لاسم الاستفهام الصدارة.

(٥) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢».

لَهْلَكَ الْعَوَامُ، وَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُقَيَّدًا
وَجَبَ ذِكْرُهُ إِنْ فُقِدَ دَلِيلُهُ كَقَوْلِهِ: «لَوْ لَا
زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ»^(١) وَفِي الْحَدِيثِ:
(لَوْ لَا قَوْمُكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرِ لَبَنَيْتُ
الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)^(٢). وَجَاز
الْوَجْهَانِ إِنْ وُجِدَ الدَّلِيلُ نَحْوُ: «لَوْ لَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ حَمَمُوهُ مَا سَلِمَ» وَبِجَوَازِ «لَوْ لَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ» فَجُمْلَةُ «حَمَمُوهُ» خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ وَبِجَوَازِ حَذْفِ الْخَبَرِ فِي الْمِثَالِ
الثَّانِي وَهُوَ: «لَوْ لَا أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ».
فَالْمُبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَى الْجِمَاعِيَةِ إِذْ مِنْ شَأْنِ
النَّاصِرِ أَنْ يَحْمِيَ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي الْعَلَاءِ يَصِفُ سَيْفًا:

يُذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ

فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا^(٣)

وَجَمْهُورٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَوْجِبُ حَذْفَ

(١) فـ «زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ وَجُمْلَةُ «سَأَلْنَا» خَبَرُهُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْخَبَرَ
هُنَا، لِأَنَّهُ وَجَدَ زَيْدٌ مُقَيَّدًا بِالسُّأَلَةِ وَلَا دَلِيلَ - إِنْ
حَذَفَ الْخَبَرَ - عَلَى خُصُوصِيَّتِهِمَا.

(٢) لَفْظُ الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (لَوْ لَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَةِ أَوْ قَالَ بِكُفْرٍ لَأَنْفَقْتُ كَثْرَ
الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ
وَلَا دَخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ) وَرَوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ (لَوْ لَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُو... الْحَدِيثِ) وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: (لَوْ لَا
حَدَّثَانِ قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ).

(٣) «يُمَسِّكُهُ» خَبَرُ الْغَمْدِ وَهُوَ كَوْنُ مُقَيَّدٍ بِالْإِمْسَاكِ،
وَالْمُبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَيْهِ، إِذْ مِنْ شَأْنِ غَمْدِ السَّيْفِ إِمْسَاكُهُ،
و«يُذِيبُ» نَقِضُ يَجْمَعُ، «الْعَضْبُ» السَّيْفُ
الْقَاطِعُ، «الْغَمْدُ» غِلَافُ السَّيْفِ.

قَسَمِي، وَإِيْمُنُ اللَّهُ يَمِينِي، وَإِنَّمَا وَجَبَ
حَذْفُهُ لِسَدِّ جَوَابِ الْقَسَمِ مَسَدَّهُ.

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ
اسْمٌ بِوَاوٍ هِيَ نَصٌّ فِي الْمَعْيَةِ نَحْوُ «كُلُّ
رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ»^(١) وَلَوْ قُلْتُ «زَيْدٌ وَعَمْرُو»
وَأَرَدْتُ الْإِخْبَارَ بِاقْتِرَانِهِمَا جَازَ حَذْفُ الْخَبَرِ
اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ السَّامِعَ يَفْهَمُ مِنْ
اِقْتِصَارِكَ مَعْنَى الْاِقْتِرَانِ، وَجَازَ ذِكْرُ الْخَبَرِ
لِعَدَمِ التَّنْصِيسِ عَلَى الْمَعْيَةِ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ:

تَمَنَّا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى^(٢)

وَكُلُّ أَمْرٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

فَآثَرَ ذِكْرَ الْخَبَرِ وَهُوَ يَلْتَقِيَانِ.

(ج): أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا^(٣).

وَالْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ «لَوْلَا الْعُلَمَاءُ
لَهْلَكَ الْعَوَامُ» فَالْهَلَاكُ مُتَمَتِّعٌ لَوْجُودِ
الْعُلَمَاءِ، فَالْعُلَمَاءُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ
وَجُوبًا، التَّقْدِيرُ: لَوْلَا الْعُلَمَاءُ مَوْجُودُونَ

(١) وَإِعْرَابُهَا: «كُلُّ» مُبْتَدَأٌ «رَجُلٍ» مضاف إليه و«ضِيعَتُهُ»
مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى «كُلِّ» وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَجُوبًا
التَّقْدِيرُ: مَقْرُونَانِ.

(٢) يَشْعَبُ: يَفِرُّ.

(٣) وَإِضَاحُ الْكَوْنِ الْمَطْلُوقِ أَنْ يَقَالَ: إِنْ كَانَ امْتِنَاعُ
الْجَوَابِ لِمَجْرُودِ وَجُودِ الْمُبْتَدَأِ كَوْنٌ مَطْلُوقٌ وَيُقَابِلُهُ
الْكَوْنُ الْمَقْيَدُ، كَمَا إِذَا قِيلَ: «هَلْ زَيْدٌ مُحْسَنٌ إِلَيْكَ»
فَتَقُولُ «لَوْلَا زَيْدٌ لَهْلَكَتِ» تَرِيدُ: لَوْلَا إِحْسَانُ زَيْدٍ إِلَيَّ
لَهْلَكَتِ، فَإِحْسَانُ زَيْدٍ مَانِعٌ لَهْلَاكِ، فَالْخَبَرُ كَوْنٌ مُقَيَّدٌ
بِالْإِحْسَانِ وَالْأَصْلُ فِي مَعْنَى «لَوْلَا» أَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ
لَوْجُودٍ، وَهُوَ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ.

١٤ - تعدُّد الخبر:

الأصحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبرِ لفظاً ومعنىً
لمُبتدأٍ واحدٍ نحو «عليّ حافظٌ شاعرٌ
كاتبٌ راويةٌ أديبٌ» ومثله قوله تعالى:
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ﴾^(١).

والذي يمنع جواز تعدُّد الخبر يُقدَّرُ
«هُوَ» للثاني والثالث من الأخبار، وليس
من تعدُّد الأخبار. قولُ طرفة:
يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى
وأخرى لأعدائها غائِظَةٌ

لأنَّ «يَدَاكَ» في قُوَّةٍ مُبتدأين لكلِّ
منهما خبرٌ ولا نحو قولهم: «الرُّمَّانُ حُلُوٌّ
حَامِضٌ» لأنَّهما بمعنى خبرٍ واحدٍ، تقديره
«مُرٌّ» ولهذا يَمْتَنِعُ العَطْفُ، وإن تَوَسَّطَ
المُبتدأ بينهما، أي نحو حُلُوُّ الرُّمَّانِ حَامِضٌ».
خَبَرٌ: من الأفعال التي تَتَعَدَّى إلى ثلاثة
مَفَاعِيلٍ على ما قاله الفَرَّاءُ تقول: «خَبَرْتُهُ
الْوَعْدَ آتِيًّا».

ومنه قول الشاعر:

وُخْبِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ^(٢) مَرِيضَةً
فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرٍ أَعُودُهَا

= نَائِذٌ مَثْبُتٌ والقياس رفعه لصلاحيته للخبرية ولكنه
نصب على الحال، وعلى النصب الخبر محذوف،
التقدير: حكمك لك مثبِتاً.

(١) الآيتان ١٤ - ١٥ من سورة البروج «٨٥».

(٢) الغميم: موضع من بلاد غطفان.

الخَبَرُ بَعْدَ «لَوْلَا» مُطْلَقاً، بناءً على أنه لا
يكون إلَّا كَوْنًا مُطْلَقاً، وأَوْجَبُوا جَعَلَ
الكَوْنَ الخاصَّ مبتدأً فيقال في: «لَوْلَا
زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ» لَوْلَا مُسَالِمَةٌ زَيْدٍ إِيَّانَا
أَي مَوْجُودَةٍ، وَلَحَنُوا المعري، وقالوا:
الحديث مَرْوِيٌّ بالمعنى^(١).

(د) أَنْ يُغْنِيَ عَنِ الْخَبَرِ حَالٌ لَا تَصَحُّ
أَنْ تَكُونَ خَبَرًا نحو «مَدْحِي الْعَالَمِ
عَامِلًا»^(٢) (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ
وَهُوَ سَاجِدٌ) «أَحْسَنُ كَلَامِ الرَّجُلِ مَتَانِيًّا»
التقدير: مَدْحِي الْعَالَمِ إِذَا كَانَ^(٣) أَوْ إِذَا
كَانَ عَامِلًا وَكَذَا الْبَاقِي.. وَلَا يَغْنِي الْحَالُ
عَنِ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا
مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ أَوْ أَفْعَلِ
التفصيل مُضَافًا لِمَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ كَالْمِثَالِ
الثَّانِي أَوْ صَرِيحٍ كَالْمِثَالِ الثَّالثِ، فَلَا
يَجُوزُ: مَدْحِي الْعَالَمِ مَفِيدًا بِالنَّصْبِ
لِصَلَاحِيَةِ الْحَالِ لِلْخَبَرِيَّةِ، فَالرَّفْعُ هُنَا
وَاجِبٌ وَشَدُّ قَوْلِهِمْ: «حُكْمُكَ
مُسَمَّطًا»^(٤).

(١) مر قريباً الحديث والتعليق عليه.

(٢) مدحي مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله
و «العالم» مفعوله و «عاملاً» حال من العالم، وهذه
الحال لا تصح خبراً إذ لا يقال: مدحي عامل، فالخبر
ظرف زمان متعلق بمحذوف والتقدير: حاصل إذا كان
عاملاً.

(٣) التقدير بـ «إذا» عند إرادة المضي وبـ «إذا» عند إرادة
الاستقبال.

(٤) قاله قومٌ لرجُلٍ حَكَّمُوهُ وَأَجَازُوا حُكْمَهُ ومعناه =

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

خَلَا : لها ثلاثة أوجه :

(١) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ،
مُتَعَدِّياً، نَاصِباً لِلْمُسْتَنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ
وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ عَلَى مَصْدَرِ
الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهَا، إِذَا قُلْنَا: «حَضَرَ
الْقَوْمَ خَلَا عَلِيًّا» فَالْمَعْنَى خَلَا حُضُورَهُمْ
عَلِيًّا.

(٢) وَتَصْلَحُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ حَرْفاً جَاراً
لِلْمُسْتَنَى فَلَكَ أَنْ تَقُولَ «حَضَرَ الْقَوْمَ خَلَا
عَلِيٌّ» بِالْجَرِّ وَلَا تَعْلُقْ لَهَا بِمَا قَبْلُهَا وَهِيَ
مَعَ مَعْمُولِهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَمَامِ
الْكَلَامِ^(١). وَإِذَا اسْتَنَى بِهَا ضَمِيرٌ
الْمُتَكَلِّمُ وَقَصَدَ الْجَرَّ، لَمْ يُوْتَ بُنُونُ
الْوَقَايَةِ، وَإِذَا قُصِدَ النَّصْبُ أَتَى بِهَا، فَيَقَالُ
عَلَى الْأَوَّلِ: خَلَايَ، وَعَلَى الثَّانِي:
خَلَانِي.

(٣) أَنْ تَدْخُلَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةَ عَلَيْهَا،
فَتَتَعَيَّنُ لِلْفِعْلِيَّةِ، وَيَجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ نَصْبُ
مَا بَعْدَهَا، وَمَوْضِعُ «مَا خَلَا» نَصْبٌ عَلَى
الْحَالِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: حَضَرُوا خَالِينَ عَنِ
عَلِيٍّ، وَقِيلَ عَلَى الظَّرْفِ وَالتَّقْدِيرِ: وَقْتُ
خُلُوقِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

(١) أي إنها مثل ما بعد «إلا» فإنه منصوب ولا تعلق له
بالعامل والعامل فيهما معنوي وهو تمام الكلام وكذا
سائر الفضلات: أفاده الدسوقي.

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وَلَهَا حَسَبُ أَحْوَالِهَا أَحْكَامٌ

بـ «المُسْتَنَى» و «الجَارُ» والمَجْرُورُ
(فانظرها فيهما).

خِلَالٌ : مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ﴾^(١) هِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ
وَالْمَعْنَى : فِي خِلَالِ الدِّيَارِ.

خَلَفَ : مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وَلَهَا أَحْكَامٌ
قَبْلُ، وَهِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَمَعْنَاهَا:
ضِدَّ «أَمَامَ».
(= قَبْلَ).

الْخَمِيسُ : يُجْمَعُ فِي أَذْنَى الْعَدَدِ عَلَى
«أَخْمِسة» كـ «قَفِيز وَأَقْفِزة» وتجمع على
«أَخْمَاس».

وَجَمَعَ الْكَثْرَةَ «الخُمْسُ» و «الخُمْسانُ»
وعلى «أَخْمِساء» كَنَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءَ.

خَيْرٌ وَشَرٌّ : يَأْتِي هَذَا اللَّفْظُ اسْمَ تَفْضِيلٍ
عَلَى غَيْرِ وَزْنٍ «أَفْعَلُ» لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ
نَحْوَ «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ» وَهَذَا هُوَ
الْأَكْثَرُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ قَلِيلاً عَلَى وَزْنِ
«أَفْعَلُ» أَيْ «أَخِيرٌ» وَمِثْلُهُ «أَشَرٌّ».
(= اسْمُ التَّفْضِيلِ وَعَمَلُهُ ٢).

(١) الآية «٥» من سورة الإسراء «١٧».

بَابُ الدَّالِ

دری :

(۱) فعل ماضٍ تَعَدَّى إلى مفعولين ومعناها: عِلِمَ واعتَقَدَ وهي من أفعال القُلُوبِ وتُفِيدُ في الخبرِ يَقِيناً نحو قوله: دَرَيْتُ الْوَفَى الْعَهْدُ يَا عَزْرُو فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ^(۱) وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ . (= المتعدي إلى مفعولين).

(۲) والأكثر في «دَرَى» أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْوَ «دَرَيْتُ بِكَذَا» فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ النُّقْلِ تَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ، وَإِلَى الْآخِرِ بِالْبَاءِ نَحْوَ ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾^(۲).

(۳) وقد تأتي «دَرَى» بمعنى خَتَلَ أي

خَذَعَ فَتَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ نَحْوُ: «دَرَيْتُ الصَّيْدَ» أَيِ خَتَلْتُهُ.

دَوَالِيكَ: أي إدالةً بعد إدالة قال عبدُ بني الحَسْحَاسِ:

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ

دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ

وهو مأخوذٌ من تَدَاوَلُوا الأمرُ بينهم

يأخذُ هذا دَوْلَةً وهذا دَوْلَةً. ويقول ابنُ

الأعرابي: دَوَالِيكَ وَأَمْثَالُهَا خُلِقَتْ هَكَذَا.

وهو مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ

المحذوفِ فعلُهُ، وتجبُ إضافته.

(= الإضافة ۳/۱۰).

دُونٌ: نقيض «فَوْق» وهو تَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ،

وهو ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ يُقَالُ: «هَذَا

دُونُكَ» فِي التَّحْقِيرِ وَالتَّقْرِيبِ وَيَكُونُ ظَرْفًا

فِيَنْصَبُ وَيَكُونُ اسْمًا فَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ

عَلَيْهِ. وَتَكُونُ «دُونٌ» بِمَعْنَى أَمَامَ،

وَبِمَعْنَى وَرَاءَ، وَبِمَعْنَى فَوْقَ، مِنْ

الْأَضْدَادِ فَمِنْ مَعْنَى وَرَاءَ قَوْلُهُمْ: «هَذَا

(۱) المفعول الأول التاء النائية عن الفاعل في دريت والثاني الوفي، أما العهد فيصح أن تكون فاعلاً بالوفاي ومشبهاً بالمفعول أو مضافاً إليه.

(۲) الآية ۱۶ من سورة يونس «۱۰».

أَمِيرٌ عَلَى مَا دُونُ جَيْحُونَ»، أي على ما
وَرَاءَهُ، ومنه قول الشاعر:

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ

إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّطُ

وتكون بمعنى «غَيْرَ» نحو قوله تعالى:

﴿إِلَهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غير الله

تعالى، وقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ﴾^(١).

(= أسماء الجهات).

دُونُكَ : اسمُ فِعْلٍ أمرٌ بمعنى خُذْ يقال:

«دُونَا الْكِتَابَ» أي خُذْهُ، وفاعله أنت

والكافُ للخطاب والكتاب مفعوله، ولا

يقال: دوني.

(= اسم الفعل ٥).

(١) الآية «٤٨» من سورة النساء «٤».

بَابُ الدَّالِ

ذا الإشارية : (= اسم الإشارة ٢) .

ذا الموصولة : يَقُولُ سَيُويِه : هذا بابُ إجرائهم «ذا» وَحْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَلَيْسَ يَكُونُ كَالَّذِي إِلَّا مَعَ «مَا وَمَنْ» فِي الاسْتِفْهَامِ فَيَكُونُ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَيَكُونُ «مَا» حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ ، وَإِجْرَاؤُهُمْ إِيَّاهُ مَعَ «مَا» بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ^(١) .

أَمَّا إِجْرَاؤُهُمْ «ذَا» بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَهُوَ قَوْلُكَ : «مَاذَا رَأَيْتَ؟» فَيَقُولُ : مَتَاعٌ حَسَنٌ أَيْ عَلَى الْبَدْلِيَّةِ مِنْ مَا : الْمَبْتَدَأُ وَذَا : خَبْرُهُ ؛ قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْعَةَ :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

وَأَمَّا إِجْرَاؤُهُمْ إِيَّاهُ - أَيْ ذَا - مَعَ مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةِ - بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فَهُوَ قَوْلُكَ : «مَاذَا رَأَيْتَ؟»^(٢) . فَيَقُولُ : خَيْرًا ؛

كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتَ؟ أَيْ جَعَلْتَ «مَاذَا» كَلِمَةً اسْتِفْهَامِيَّةً - وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَاذَا تَرَى؟ فَتَقُولُ : خَيْرًا ، وَقَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(١) . وَلَوْ كَانَ «ذَا» لَعَوًّا لَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : عَمَاذَا تَسْأَلُ؟ وَلَقَالُوا : عَمَّ ذَا تَسْأَلُ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : عَمَّ تَسْأَلُ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا «مَاوَذَا» اسْمًا وَاحِدًا^(٢) كَمَا جَعَلُوا مَا وَإِنْ حَرْفًا وَاحِدًا حِينَ قَالُوا : إِنَّمَا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : كَأَنَّمَا وَحِشْتُمَا فِي الْجَزَاءِ .

وَمِثْلُ «مَاذَا» مَنْ ذَا فِي جَمِيعِ مَا تَقْدِّمُ . غَيْرَ أَنَّ مَنْ ذَا لِلْعَاقِلِ ، وَمَاذَا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ .

ذا : بِمَعْنَى صَاحِبِ .

(= الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ) .

(١) الْآيَةُ «٣٠» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «٢٧» .

(٢) لَا يَرَى سَيُويِه : أَنَّ «ذَا» مُلْغَاةٌ فِي جَعْلِهَا مَعَ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً بَلْ يَرَى أَنَّ «مَاذَا» كَلِمَةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ لَا مَا وَحْدَهَا وَذَا مُلْغَاةٌ كَمَا لَا تَكُونُ ذَا بِمَعْنَى الَّذِي دَائِمًا الْبَتَّةِ .

(١) أَيْ إِمَّا أَنْ تَكُونَ «مَا» اسْمًا اسْتِفْهَامِيًّا وَذَا اسْمًا مَوْصُولًا : أَوْ تَكُونَ «مَاذَا» كَلِمَةً اسْمًا اسْتِفْهَامِيًّا فَهَذَانِ قِسْمَانِ .

(٢) فَتَكُونُ مَاذَا مَفْعُولَ رَأَيْتَ ، وَخَيْرًا بَدَلُ مِنْهُ .

ذات : (= اسم الإشارة ٢) .

ذَاتَ مَرَّةٍ : مِنَ الظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ الَّتِي لَا تَأْتِي إِلَّا ظَرْفًا، وَمِثْلُهُ: «ذَاتَ يَوْمٍ» و «ذَاتَ لَيْلَةٍ» تَقُولُ: «سِيرَ عَلَيْهِ ذَاتَ مَرَّةٍ» بِنَصْبِ ذَاتٍ، لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: «إِنَّ ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ مَوْعِدُهُمْ»، وَلَا تَقُولُ: إِنَّمَا لَكَ ذَاتَ مَرَّةٍ.

ذَانِ وَذَيْنِ : (= اسم الإشارة ٢) .

ذَرَّ : فَعَلَ أَمْرًا بِمَعْنَى «دَعَّ» تَرَكَ مَاضِيَهُ كَمَا تَرَكَ مَاضِي «دَعَّ» وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُمَا إِلَّا الْأَمْرُ وَالْمَضَارِعُ، تَقُولُ: «يَذَرُ» وَ«يَدْعُ» وَاسْتَعْمَلَ بَدَلًا مِنْ مَاضِيهِمَا كَلِمَةُ «تَرَكَ» وَبَدَلًا مِنْ مَصْدَرِهِمَا «التَّرْكُ».

ذَهَ : (= اسم الإشارة ٢) .

ذُو الطَّائِيَّةِ : اسْمُ مَوْصُولٍ عِنْدَ طَيِّءٍ خَاصَّةً، وَهِيَ مُفْرَدَةٌ مُذَكَّرَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى سُكُونِ الْوَاوِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَتُسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ كَقَوْلِ سِنَانِ بْنِ الْفَحْلِ الطَّائِي:

فِيَانِ الْمَاءِ مَاءُ أَبِي وَجْدِي

وَبِثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوِيْتُ

وَقَدْ تَوَنَّتْ وَتَشَنَّتْ وَتُجْمَعُ عِنْدَ بَعْضِ

بَنِي طَيِّءٍ فَتَقُولُ فِي الْمَذْكُورِ «ذُو» وَفِي

الْمَوْثَبِ «ذَات» وَفِي مُثْنَى الْمَذْكُورِ «ذَوَا» وَفِي الْمُثْنَى الْمَوْثَبِ «ذَوَاتَا» وَفِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ «ذَوُو» وَفِي جَمْعِ الْمَوْثَبِ «ذَوَات» وَقَدْ تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ إِعْرَابَ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبِ كَقَوْلِ مَنْظُورِ بْنِ سُحَيْمٍ الْفَقْعَسِيِّ:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لِقَيْتُهُمْ

فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

فَيَمْنٌ رَوَاهُ بِالْيَاءِ، أَمَّا الرَّوَايَةُ الْأَصْلِيَّةُ: «فَحَسْبِي مِنْ ذُو» عَلَى الْأَصْلِ فِي الْبِنَاءِ عَلَى سُكُونِ الْوَاوِ فِي حَالَاتِهَا كُلِّهَا.

ذَيْتٌ وَذَيْتٌ : قِيلَ: إِنَّهَا مُثَلَّثَةٌ الْآخِرِ، وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ، وَحُكِيَ الْكَسْرُ، وَهِيَ مِنْ أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ وَهِيَ بِمَعْنَى: «كَتَبَتْ وَكَتَبَتْ» وَقِيلَ: إِنَّهَا تَخْتَصُّ بِالْأَقْوَالِ. (= كِتَ وَكِتَ) .

ذِي : (= اسم الإشارة ٢) .

ذَيًّا : تَصْغِيرُ «ذَا» لِلإِشَارَةِ.

(= التَّصْغِيرُ ١٣) .

ذَيَّانَ : تَصْغِيرُ «ذَانِ» لِلتَّثْنِيَةِ.

(= التَّصْغِيرُ ١٣) .

ذَيْنِ : (= اسم الإشارة ٢) .

بَابُ الرَّاءِ

رَأَى: فعلٌ يتعدى إلى مفعولين، وهو:

(١) من أفعالِ القلوب، وتُفيدُ في الخبرِ الرَّجْحَانَ أحياناً، واليَقِينَ أحياناً أخرى، والأَكْثَرُ أَنَّهَا لِلْيَقِينَ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ^(١) قَرِيباً^(٢)﴾. فَيَرَوْنَهُ الْأَوَّلَى لِلظَّنِّ وَهِيَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾ والثانية وَهِيَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ لليقين، ولها مع أخواتها أحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «رَأَى» من الرَّأْيِ وهو المذهب تقول: «رَأَيْتُ رَأْيَ فُلَانٍ» أي اعتقدته، وتتعدى هذه إلى واحدٍ.

(٣) «رَأَى» بمعنى أَبْصَرَ تقول: «رَأَيْتُ العَصْفُورَ عَلَى الشَّجَرَةِ». أي أَبْصَرْتُهُ، وتتعدى هذه أيضاً إلى واحدٍ.

(١) يرونه: يظنونه، ونراه: نعلمه، فالآية مثال للظن واليقين.

(٢) الآية ٦ و ٧ من سورة المعارج «٧٠».

(٤) «رَأَى» الحُلُمِيَّةُ وتتعدى لاثنتين

كـ «رَأَى» العِلْمِيَّةُ كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً^(١)﴾.

رُبَّ: حَرْفٌ جَرٌّ لَا يَجُرُّ إِلَّا النِّكْرَةَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَهُوَ فِي حُكْمِ الزَّائِدِ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ مُلَازِماً لِلْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّفْسِيرُ بِتَمْيِيزِ بَعْدِهِ مُطَابِقٌ لِلْمَعْنَى كقول الشاعر:

رُبَّهُ فِتْنَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا
وهذا قليل.

وقد تدخل «مَا» النكرة الموصوفة على «رُبَّ» وتوصف بالجملة التي بعدها، نحو قول أمية بن أبي الصلت:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأُمِّ
رِ لَهْ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(١) الآية ٣٦ من سورة يوسف «١٢». وجملة أعصر مفعول ثان والياء من أراني مفعول أول.

والتقدير: رُبَّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ النَّفُوسُ ،
 وضمير له يعود على ما . وقد تلحق رُبَّ
 ما الزائدة فَتَكْفُهَا عن الْعَمَلِ فتدخل حينئذٍ
 على الْمَعَارِفِ وعلى الْأَفْعَالِ فتقول:
 «رُبَّمَا عَلَيَّ قَادِمٌ» و«رُبَّمَا حَضَرَ أَخُوكَ» .
 وقد تَعَمَّلَ قَلِيلًا كقول عِدِّي الْعَسَّانِي:
 رُبَّمَا ضَرَبَتْ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
 بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
 والغالب على «رُبَّ» الْمَكْشُوفَةِ أَنْ
 تَدْخُلَ على فِعْلٍ ماضٍ كقول جذيمة:
 «رُبَّمَا أُوقِيتُ فِي عِلْمٍ» وقد تَدْخُلُ على
 مُضَارَعٍ مُنْزَلٍ مِنْزَلَةَ الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ
 الْوُقُوعِ نحو قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١) وَنَدَرَ دُخُولُهَا على
 الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ كقول أَبِي نُوَادٍ الْإِيَادِي:
 رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ (٢)
 وَمَعْنَى «رُبَّ» التَّكْثِيرُ، وَتَأْتِي لِلتَّخْفِيفِ
 فَأَلَوُّ كقوله عليه الصلاة والسلام: (يَا
 رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .
 والثاني كقول رجلٍ من أَزْدِ السَّرَاةِ:

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (٣)

وقد تُحذف «رُبَّ» وَيَبْقَى عَمَلُهَا بعد

(١) الآية «٢» من سورة الحجر «١٥» .

(٢) الجامل: القطيع من الإبل، المؤبل: المعد للقتية .

(٣) سكنت اللام من يلدّه تشبيهاً بكتفٍ فالتقى ساكنان
 حركت الدال بالفتح اتباعاً للياء .

الفاء كثيراً كقول امرئ القيس:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ

فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ (١)

وبعد الواو أكثر كقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٢)

وبعد «بَلْ» قليلاً كقول رؤبة:

بَلْ بِلْدٍ مِلءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ

لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجُهْرُمُهُ (٣)

وبدونهن أقل كقول جميل بن

مَعْمَر:

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ

كَدْتُ أَقْصِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ (٤)

رُبَّةٌ: هي «رُبَّ» لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا مَعْنَى

وإِعْرَاباً مع زِيَادَةِ النَّاءِ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ .

رُبَّتَمَا: هي «رُبَّةٌ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» الزَّائِدَةُ

فَكَفَّتْهَا عن الْعَمَلِ وَصَارَتْ تَدْخُلُ على

الْمَعَارِفِ وَالْأَفْعَالِ .

(= رُبَّ) .

(١) طرق: أتى ليلاً، «التمائم» التعاويذ، «محول» أتى
 عليه حول .

(٢) السدول: الستائر واحدا: سدل، ليبتي: ليختبر .

(٣) الفجج: جمع فج: الطريق الواسع الواضح
 بين جبلين . «القتم» الغبار، «جُهرم» أراد:
 جُهرمية بياء النسبة وهي بَسَطَ الشَّعْرَ تَنَسَّبَ إِلَى
 قَرِيَةِ بِفَارِسَ تَسْمَى جُهرم .

(٤) الرسم: آثار الدار «الطلل» ما شخص من آثارها «من
 جلله» من أجله .

سَوْفَ فَقَدْ مَنَعَتْهَا بِهَا مِنْ كُلِّ عَامِلٍ .
رُوَيْدٌ : مَصْدَرُ أَرُوْدَ مُصَغَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ ،
تَقُولُ : «رُوَيْدًا» ، إِنَّمَا تَرِيدُ : أَرُوْدَ زَيْدًا
أَيِ أَمْهَلُهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ
الْهَذَلِيُّ :

رُوَيْدٌ عَلِيًّا جَدًّا مَا تَذِي أَمَّهُمْ
إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغَضَهُمْ مَتَمَّائِنٌ^(١)
وَتَقُولُ : «رُوَيْدَكَ زَيْدًا» أَيِ أَمْهَلُهُ ،
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ لِرُوَيْدٍ ، وَالْكَافُ لَتَبِيْنٌ
الْمُخَاطَبُ . وَلِـ«رُوَيْدٍ» أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ مِنْ
الْإِعْرَابِ .

اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ نَحْوُ «رُوَيْدَ زَيْدًا» أَيِ
أَمْهَلُهُ ، وَلَا تَقُولُ : رُوَيْدَهُ .

وَصِفَةٌ : نَحْوُ «سَارُوا سَيْرًا رُوَيْدًا» .
وَحَالٌ : نَحْوُ «سَارَ الْقَوْمُ رُوَيْدًا» .
وَمَصْدَرٌ : نَحْوُ «رُوَيْدَ أَخِيكَ» بِالْإِضَافَةِ .

الرَّيْثُ : مَصْدَرُ رَاثَ : بِمَعْنَى أَبْطَأَ ، فَإِذَا
اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الزَّمَانِ جَارَ أَيْضًا أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْفِعْلِ فَتَقُولُ «أَتَيْتُكَ رَيْثَ قَامَ
زَيْدٌ» وَهُوَ - عَلَى هَذَا - مَبْنِيٌّ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ
الزَّمَانِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ وَعَلَى

رُبَّمَا : هِيَ «رُبَّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» فَكَفَّتْهَا
عَنِ الْعَمَلِ وَقَدْ تَخَفَّفَ الْبَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾ .
(= رَبَّ) .

رَدَّ :

(١) مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا﴾^(١) . وَنَحْوَ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا
وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «أَخَوَاتِهَا» بِأَحْكَامٍ .
(= الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ) .

(٢) وَقَدْ تَأْتِي «رَدَّ» بِمَعْنَى رَجَعَ
فَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا نَحْوُ : «رَدَّهُ اللَّهُ»
أَيِ رَجَعَهُ .

رَفَعَ الْمُضَارِعُ : يَرْفَعُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ
مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ^(٢) نَحْوُ «يُلْتَبَى»
«يَقْرَأُ» وَ«أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» .
وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ السَّيْنُ أَوْ

(١) الْآيَةُ «١٠٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» .

(٢) هَذَا مَا شُهِرَ مِنْ إِعْرَابِ الْمُضَارِعِ الْمُتَجَرَّدِ وَعِنْدَ
الْبَصْرِيِّينَ ، يُقَالُ فِيهِ : مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلًّا
الْإِسْمِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ ، وَيَقُولُ
الْمَبْرَدُ : أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ تَرْفَعُ بِوَقُوعِهَا
مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ ، مَرْفُوعَةٌ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ أَوْ مَنْصُوبَةٌ أَوْ
مَحْفُوظَةٌ ، فَوُقُوعُهَا مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُهَا .

(١) عَلِيٌّ فِي الْبَيْتِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَزْدِيُّ أَخُو عَبْدِ مَنَاءَ
ابْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاءَ وَضُمَ عَلِيُّ إِلَى
نَفْسِهِ وَلَدَ أَخِيهِ عَبْدِ مَنَاءَ وَقَامَ بِأَمْرِهِمْ نَسَبًا إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ :
جَدًّا ثَانِيًّا أَمَّهُمْ «مَا» زَائِدَةٌ ، وَجُدَّ : قَطَعَ ، وَلَمْ يَرَدْ قَطَعَ
نَفْسَ الثَّانِي : وَإِنَّمَا يَرِيدُ قَطَعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ
الرَّحِمِ . وَمَتَمَّائِنٌ : مِنَ الْمُتَمِّينَ وَهُوَ الْكَذِبُ .

رَيْحَانَةٌ : تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَةٌ ، قَالَ
أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْنَاهُ : وَاسْتِرْزَاقُهُ ، وَهُوَ عِنْدَ
سَيُوبِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ
الْمَصَادِرِ .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَةٌ
نَصَبُوهَا عَلَى الْمَصْدَرِ ، يُرِيدُونَ تَنْزِيهَاً لَهُ
وَاسْتِرْزَاقاً .

رَيْثَمًا : هِيَ «رَيْثٌ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»
الزائدة .

هَذَا فَالرَّيْثُ : الْمَقْدَارُ مِنَ الزَّمَانِ يَقَالُ :
«جَلَسَ عِنْدَنَا رَيْثَمًا أَكَلَ» . وَفِي الْمَثَلِ
«رُبَّ عَجَلَةٍ أَعْقَبَتْ رَيْثًا» أَيَّ إِبْطَاءً وَأَجْرَوْهُ
ظَرْفًا كَمَا أَجَرُوا قَوْلَهُمْ : «مَقْدَمَ الْحَجِيجِ»
و«خُفُوقَ النَّجْمِ» وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ
الْمُبْهَمَةِ يُرْجَحُ بِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ إِذَا
أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرَتْ بِمَبْنِيٍّ وَيُرْجَحُ
إِعْرَابُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرَتْ
بِمُعْرَبٍ . تَقُولُ بِتَرْجِيحِ الْبِنَاءِ : «انْتَظَرْنَا
رَيْثَ لَيْسَنَا» وَبِتَرْجِيحِ الْإِعْرَابِ : «لَيْثَ
رَيْثَ نَقْرَأُ الرِّسَالَةَ» .

بَابُ الزَّايِ

زَعَمَ :

(١) فعل ماضٍ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، ومن أفعالِ القُلُوبِ، وتُفِيدُ في الخبرِ رُجْحَانًا، بشرط ألا تكون لكفالة كما سيأتي، ولا لرئاسة فتتعدى لواحدٍ، ولا سَمَنٍ ولا هُزَالٍ، يقال: زَعَمَتِ الشاة: سَمِنَتْ أو هَزَلَتْ، فلا تتعدى. وبمعنى الظن قول أبي أمية الحنفي:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيبًا
والأكثرُ في «زَعَمَ» وقوعها على «أَنْ»
أو «أَنَّ» وصلتهما نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾^(١).

وقول كثير:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
وَتَشْتَرِكُ مع «أخواتها» بأحكام.
(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) تأتي «زَعَمَ» بمعنى كَفَلَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أي كفيل به، ولا تتعدى هذه إلا بحرف الجر، تقول: «زَعَمَ الأخ بأخيه» أي كفَلَ به.
زَمَان : من الظروف الزمانية المبهمة وهو منصوب. (= الإضافة).

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».

بَابُ السَّيْنِ

السَّالِمُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا خَلَتْ أَصُولُهُ مِنَ الْهَمْزِ
والتَّضْعِيفِ نَحْوَ «فِهِم»

٢ - حُكْمُهُ :

إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ أَوِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ لَا
يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ أَوِ لِلْأَسْمِ
الظَّاهِرِ فَتَقُولُ فِي «فِهِم» عِنْدَ إِسْنَادِهَا لِلضَّمِيرِ
الْمُتَكَلِّمِ «فِهِمْتُ» «فِهِمْنَا» كَمَا نَقُولُ «فِهِمُ
عَلَيَّ».سَأَ : اسم صوتٍ للحمار يُورَدُ بِهِ أَوْ يُزَجَرُ .
(= أسماء الأصوات) .السَّبْتُ : هُوَ آخِرُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ ، وَسُمِّيَ
سَبْتًا - وَالسَّبْتُ الْقَطْعُ - لِأَنَّهُ قَطَعَ الْأَيَّامَ
عِنْدَهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى «أُسْبُتٍ وَسُبُوتٍ» .سُبْحَانَ : مَعْنَى «سُبْحَانَ اللَّهِ» : بَرَاءَةُ اللَّهِ
مِنَ السُّوءِ ، وَتَنْزِيهِهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي
أَنْ يُوصَفَ بِهِ . وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ،
وَلَيْسَ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : أُسْبِحَ اللَّهُتَسْبِيحًا . وَإِنَّمَا لَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنْ
الصَّرْفِ ، وَالْمَانِعُ لَهُ : كَوْنُهُ اسْمًا عَلَمًا
لِمَعْنَى الْبَرَاءَةِ وَالتَّنْزِيهِ ، وَفِيهِ زِيَادَةُ الْأَلِفِ
وَالنُّونِ ، وَيَذْهَبُ الْمَنْعُ بِالْإِضَافَةِ وَمِثْلِهِ :
سُبْحَانَكَ وَالْكَافُ فِيهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَلَا
يَجُوزُ رَفْعُهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَازَمَتْهُ
الْإِضَافَةُ .سَحَر : السَّحَرُ : قُبِيلَ الصُّبْحِ ، فَإِذَا قُلْتَ :
«حَفِظْتُ سَحَرَ» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَهُوَ مَعْرَفَةٌ ، إِذَا
أَرَدْتَ سَحَرَ لَيْلِكَ ، مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ ،
لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ ، وَعَدْلُهُ عَنِ «السَّحَرِ»
وَإِنْ تُرِيدُ بِهِ سَحَرَ يَوْمٍ مَا صَرَفْتَهُ
كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ﴾ (١) وَتَقُولُ «سِيرَ عَلَى فَرْسِكَ
سَحَرَ» فَلَا تَرْفَعُهُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ
ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ أَيْ لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا
فَإِذَا صَغُرَتْ صَرْفَتُهُ أَيْ نَوَّتَتْهُ تَقُولُ : «سِيرَ

(١) الْآيَةُ «٣٤» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤» .

عَلَيْهِ سُحَيْرًا إِذَا عَنَيْتِ الْمَعْرِفَةَ، أَيْ إِذَا عَنَيْتِ سُحَرَ لَيْلَتِكَ، أَوْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيَعْرُبُ بِالْحَرَكَاتِ يَقُولُونَ: «هَذَا السُّحْرُ» وَ«بِأَعْلَى السُّحْرِ» وَ«أَنَّ السُّحَرَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ».

سُحْقًا: يَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١) وَإِعْرَابُهُ: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ سَحَقَ سُحْقًا: أَيْ بَاعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ مُبَاعَدَةً.

سِرًّا: هِيَ قَوْلُكَ: «زَيْدٌ يَعْمَلُ سِرًّا». فـ«سِرًّا» مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

سَعْدِيكَ: مَعْنَاهُ: أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيْ سَاعَدْتُ طَاعَتَكَ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَإِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَلِهَذَا ثُنِيَ وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ الْمَنْصُوبَةِ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ فِي الْاسْتِعْمَالِ وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ. (= الإِضَافَةُ ٣/١٠).

سَقِيًّا: مَصْدَرٌ نَائِبٌ عَنْ فِعْلِهِ تَقُولُ: «سَقِيًّا لَكَ» وَالْأَصْلُ: سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًّا.

سَلَامًا: مَعْنَاهُ: الْمُبَارَاةُ وَالْمُتَارَكَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلَامًا﴾^(١) تَأْوِيلُهُ: الْمُتَارَكَةُ، أَيْ لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَإِعْرَابُهُ: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَمْرِي سَلَامٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَا تَلَزُمُهُ الْإِضَافَةُ يَصَحُّ فِيهِ الْوَجْهَانِ، النَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

سَمْعًا وَطَاعَةً: مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ أَيْ سَمِعْتُ سَمْعًا وَأَطَعْتُ طَاعَةً.

وَيَجُوزُ «سَمْعٌ وَطَاعَةٌ» عَلَى حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ التَّقْدِيرِ: أَمْرِي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرِ: عِنْدِي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ.

سُنُونُ وَبَابِهِ: مُلَحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ.

(= جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ٨).

سَوَاءٌ:

(١) تَكُونُ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ، وَيُوصَفُ بِهَا الْمَكَانُ بِمَعْنَى أَنَّهُ نَصَفٌ بَيْنَ مَكَائِنٍ وَالْأَفْصَحُ فِيهِ حِينَئِذٍ أَنْ يُقْصَرَ مَعَ الْكُسْرِ نَحْوُ: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾^(٢) وَهُوَ أَحَدُ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى «فِعْلٍ» كَقَوْلِهِمْ: «مَاءٌ رَوًى» وَ«قَوْمٌ عِدًى» وَقَدْ

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٢) الْآيَةُ «٥٨» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠». وَفِي (سَوًى) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحُمَزَةُ «سَوًى» بضم السين والباقون بكسرهما.

(١) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ «٦٧».

تَمَدَّ مع الفَتْحِ نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ والعَدَم».

(٢) وبِمَعْنَى الوَسْطِ فَتَمَدَّ نحو قوله تعالى: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١).

(٣) وبمعنى التَّامِ فَتَمَدَّ أَيْضاً كقولك «هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ».

(٤) وبِمَعْنَى مَكَانٍ أَوْ غَيْرٍ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ، فَتَمَدَّ مع الفَتْحِ وتَقْصُر مع الضَّمِّ ويجوزُ الوجهان مع الكسْرِ. وتقع هذه صفةٌ واسْتِثْنَاءٌ كما تَقَعُ غير. (= سوى).

هَذَا، ويخبر بـ «سواء» بمعنى مُسَوٍّ عَنِ الْوَاحِدِ، فما فوقه نحو: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾^(٢).

(٥) سَوَاءٌ لِلتَّسْوِيَةِ: وَيَأْتِي بَعْدَهَا هَمْزَةٌ التَّسْوِيَةِ، وَلَا بَدَّ مَعَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ مِنْ «أَمْ» نَحْوُ: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ»^(٣) وَيُؤَوَّلُ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ بِمَصْدَرٍ وَتَقْدِيرُهُ هُنَا: إِنْذَارُكَ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ، عَلَى أَنَّهَا مَبْتَدَأٌ وَسَوَاءٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

سَوَى: مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ الْمَكَانِيَّةِ وَلَا تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ^(٤) كقول الفند الزَّمانِي:

(١) الآية «٥٥» من سورة الصافات «٣٧».

(٢) الآية «١١٣» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «٦» من سورة البقرة «٢».

(٤) وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين.

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا

بِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)

وَالشَّائِعُ^(٢): أَنَّ «سِوَى» كـ «غَيْرٍ» مَعْنَى وَإِعْرَاباً، فَتَخْرُجُ عَنِ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ وَالْجَرِّ.

وَقِيلَ^(٣): تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا غَالِيًا وَكـ «غَيْرٍ» قَلِيلاً - وَهَذَا الْقَوْلُ أَعْدَلُ^(٤).

الْفَرْقُ بَيْنَ «سِوَى» وَ«غَيْرٍ»: تَفَارُقُ «سِوَى» «غَيْرٍ» فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

(أَحَدُهَا) إِعْرَابُهُمَا عَلَى رَأْيِ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ.

(الثَّانِي) أَنَّ الْمُسْتَشْنَى بِـ «غَيْرٍ» قَدْ يُحَذَفُ إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى نَحْوُ: «لَيْسَ غَيْرٌ»^(٥).

(الثَّالِثُ) أَنَّ «سِوَى» تَقَعُ صِلَةً لِلْمَوْصُولِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ بِخِلَافِ «غَيْرٍ» نَحْوُ «جَاءَ الَّذِي سِوَاكَ» وَهَذَا دَلِيلُ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ.

سَوْفَ: هِيَ حَرْفٌ اسْتِقْبَالٍ مِثْلُ السَّيْنِ (= السَّيْنِ)، وَقِيلَ: أَوْسَعَ مِنْهَا اسْتِقْبَالًا وَتَنْفَرِدُ عَنِ السَّيْنِ بِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا

(١) الشاهد: وَقُوعُ «سِوَى» فَاعِلًا، مِثْلَ غَيْرِ.

(٢) وهو مذهب ابن مالك ومن تبعه.

(٣) هو قول الرماني والعكبري.

(٤) كما يقول الصبان.

(٥) بضم الراء وبفتحها وبالتنوين انظر «ليس غير».

وَتَثْنِيَّتُهُ «سَيَّان» وَتَسْتَعْنِي بِالتَّثْنِيَةِ عَنْ
الإضافة بل اسْتَغْنَوْا بِتَثْنِيَّتِهِ عَنْ تَثْنِيَةِ
سواء، فلم يقولوا: سَوَاءٌ إِنْ إِلَّا شَاذًا
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَيَا رَبَّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنَا
سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا
و «سَيَّ» جزءٌ من «وَلَا سَيِّمَا».

سَيِّمَا : (= وَلَا سَيِّمَا).

السَّيْنُ : حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ، وَيَخْلُصُهُ
لِلْإِسْتِقْبَالِ، وَهِيَ حَرْفُ «تَنْفِيسٍ» وَمَعْنَاهُ:
التَّوَسُّيعُ وَأَوْضَحَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ
بِأَنَّهَا: «حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ».

نَحْوُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى﴾^(١) وَيَجِبُ أَنْ تَلْتَصِقَ بِفِعْلِهَا
وَقَدْ تَفَصَّلَ بِالْفِعْلِ الْمُلَغَى. كَقَوْلِهِ:
وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي

أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ
وَقَدْ يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ، فَيَقْدِّمُ الْاسْمَ،
وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، لَمْ
يَكُنْ حَدُّ إِغْرَابِ الْاسْمِ، إِلَّا النِّصْبُ،
وَذَلِكَ نَحْوُ: «سَوْفَ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» فَالْهَاءُ
هِنَا مِنْ سَبَبِهِ، وَلَوْ قُلْتَ: «سَوْفَ زَيْدًا
أَضْرِبُ» لَمْ يَحْسُنْ، لِأَنَّ «سَوْفَ» إِنَّمَا
وُضِعَتْ لِلْأَفْعَالِ.

سَيَّ : اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ «مِثْلٍ» وَزَنًا وَمَعْنَى،

(١) الآية «٥» من سورة الضحى «٩٣».

بَابُ الشَّيْنِ

في المَعْنَى «إِنَّ» الشَّرْطِيَّةِ نحو «إِنْ تَأْتِنَا
تَجِدْنَا» وكذلك «مَتَى» الاستفهامية فإنها
تُشَبَّه في المعنى همزة الاستفهام.

الشَّبه الوَضْعِي : هو أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ
مَوْضُوعاً عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ حَرْفَيْنِ
كـ «التاء» و «نا» في «أَكْرَمْنَا» فَإِنَّ التَّاءَ
شَبِيهَةٌ مِنْ حَيْثُ الْوَضْعُ بـ «واو» العطف
و «لام» الجرِّ و «نا» شَبِيهَةٌ وَضْعاً بِنحو
«قَدْ» و «بَلَّ».

شِبْهَكَ : من الألفاظ التي لَا تُفِيدُ تَعْرِيفاً إِنْ
أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

(= الإضافة ه تعليق) .

شَتَانٍ : اسمُ فِعْلٍ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ ،
وَقَدْ تَكَسَّرَ النُّونُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى بَعْدَ
وَأَفْتَرَقَ ، تَقُولُ : «شَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا» ، «شَتَانٌ
مَا هُمَا» ، «شَتَانٌ مَا زَيْدٌ وَأَخُوهُ» ، «شَتَانٌ
بَيْنَهُمَا» بضم نون بينهما على رَفْعِهِ فَأَعْلَاءَ ،
وَفَتْحِهَا عَلَى نَصْبِهِ ظَرْفًا ، وَالِاسْمُ بَعْدَهَا

الشَّبهُ الاستعمالي : هو أَنْ يَلْزِمَ الِاسْمُ
طَرِيقَةً مِنْ طَرَائِقِ الْحُرُوفِ ، فَيُبْنَى ، كَأَنْ
يَنْوِبَ عَنِ الْفِعْلِ فِي مَعْنَاهُ وَعَمَلِهِ ، وَلَا
يَدْخُلُ عَلَيْهِ عَامِلٌ ، فَيُؤَثِّرُ فِيهِ ، أَوْ يَفْتَقِرُ
اِفْتِقَاراً مُتَّصِلاً إِلَى جُمْلَةٍ .

فـ (الأوّل) : أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ
كـ : «هَيَّات» و «صَه» فَإِنَّهَا نَائِبَةٌ عَنْ
«بَعْدَ» و «اسْكُتْ» وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَدْخُلَ
عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَوَامِلِ فَتَتَأَثَّرُ بِهِ فَاشْبَهَتْ
«لَيْتَ» و «لَعَلَّ» فَهَمَا نَائِبَانِ عَنْ «أَتَمَنَى»
و «أَتَرَجَّى» وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا عَامِلٌ .

و (الثاني) كـ «إِذْ» و «إِذَا» و «حَيْثُ»
مِنَ الظُّرُوفِ فِي افْتِقَارِهَا إِلَى الْإِضَافَةِ ،
و «الَّذِي» و «الَّتِي» وَأَمْثَالُهَا مِنْ
الْمَوْضُولاتِ فِي افْتِقَارِهَا إِلَى جُمْلَةٍ تَكُونُ
صِلَةً .

الشَّبهُ المَعْنَوِي : هو أَنْ يَتَضَمَّنَ الِاسْمُ
مَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْحُرُوفِ : كـ «مَتَى»
الشَّرْطِيَّةِ نَحْوَ «مَتَى تَأْتِنَا تَجِدْنَا» فَإِنَّهَا تُشَبَّهُ

شَرُّعَكَ : بمعنى حَسْبُكَ من الألفاظ التي لا تُفيد تعريفاً بالإضافة إلى معرفة.

(= الإضافة ه تعليق).

شَطْرَ : بمعنى نَحْوُ أو قَصْدَ، ومنه : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (١). أي تِلْقَاءَهُ، وهو مُنْصُوبٌ على الظرفية المكانية.

شَغَرِ بَغْرَ : اسمانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ على الفتح ليس في أحدهما معنى الإضافة إلى الآخر تقول : «تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شَغَرِ بَغْرَ» أي في كُلِّ وَجْهٍ، وهُمَا في مَوْضِعِ الْحَالِ مُؤَوَّلٌ بـ «مُتَفَرِّقِينَ».

شَمَالَ : من أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وهو ظَرْفٌ مَكَانٌ مُبْهَمٌ وَلَهُ أَحْكَامٌ. (= قبل).

مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهَا، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى فِعْلٍ.

شَذَرَ مَذَرَ : تقول : «تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ» أي ذَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ، وهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ.

الشَّرْطُ : (= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ).

الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُمَا -

(جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١١).

شَرَعَ : من أَفْعَالِ الشُّرُوعِ وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ إِنْ لَمْ تَكْتَفِ بِمَرْفُوعِهَا نَحْوُ «شَرَعَ زَيْدٌ يَسْعَى عَلَى الْفُقَرَاءِ» وَإِنْ اكْتَفَتْ بِمَرْفُوعِهَا كَانَ فَاعِلًا نَحْوُ «شَرَعَ خَالِدٌ» أَيْ بَدَأَ إِذَا كُنْتَ مُنْتَظَرًا أَنْ يَبْدَأَ.

(= أفعال الشروع).

(١) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».

بَابُ الصَّادِ

صَارَ :

(١) تَأْتِي نَاقِصَةً بِمَعْنَى : رَجَعَ وَتَحَوَّلَ
وهي : مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» نَحْوِ قَوْلِ
الْمَتَنِيِّ :

وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسُ خِيبًا

جَزَيْتُ عَلَى ائْتِسَامٍ بِائْتِسَامٍ
وهي تَامَّةٌ التَّصَرُّفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا
وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا وَمَصْدَرًا.

وَتَشْتَرِكُ مَعَ «كَانَ» بِأَحْكَامٍ .

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) وَقَدْ تَكُونُ تَامَّةً فَتَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ

وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى انْتَقَلَ نَحْوُ «صَارَ

الْأَمْرُ إِلَيْكَ» أَيْ انْتَقَلَ، أَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى

رَجَعَ نَحْوُ : ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ

الْأُمُورُ﴾^(١) . أَيْ تَرْجِعُ .

صَبَّاحَ مَسَاءَ : ظَرَفَ زَمَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى فَتْحٍ

الْجُزْءَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ تَقُولُ : «جِئْتُهُ

صَبَّاحَ مَسَاءَ» أَيْ لَازِمُتُهُ . وَهُوَ مِنْ
الظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ، فَلَا يَأْتِي إِلَّا
ظَرْفًا .

الصَّحِيحُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

الصَّحِيحُ مَا خَلَّتْ أَصُولُهُ مِنْ أَحْرَفِ
الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ «الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ» .

٢ - أَقْسَامُهُ :

الصَّحِيحُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :

(١) سَالِمٌ .

(٢) مُضْعَفٌ .

(٣) مَهْمُوزٌ .

وَلِكُلِّ مِنْهَا تَعْرِيفٌ وَأَحْكَامٌ .

(= فِي حُرُوفِهَا) .

الصَّدَارَةُ : الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ .

(= خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ (١١)) .

الصِّفَةُ : (= النِّعَتِ) .

(١) الْآيَةُ «٥٣» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢» .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ^(١) - وإعمالها :

١ - تعريفها :

هي الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فيما عَمِلَتْ فِيهِ، وَلَمْ تَقَوَّ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلَهُ. وذلك لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، فَإِنَّمَا شُبِّهَتْ بِالْفَاعِلِ فيما عَمِلَتْ فِيهِ، وَإِنَّمَا تَعْمَلُ فيما كَانَ مِنْ سَبَبِهَا مُعْرِفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ. أَوْ نِكْرَةً لَا تُجَاوِزُ هَذَا، وَالْإِضَافَةُ فِيهَا أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ، وَالتَّنْوِينُ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، فَالْمُضَافُ قَوْلُكَ: «هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ» فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحُسْنَ لِهَذَا، وَلَكِنَّ الْوَجْهَ فاعِلٌ بِالْمَعْنَى^(٢)، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «هُوَ أَحْمَرُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ». وَ«هُوَ جَيِّدٌ وَجْهَ الدَّارِ» وَمِمَّا جَاءَ مُنَوَّنًا قَوْلُ زَهِيرٍ:

(١) إِنَّمَا سُمِّيَتْ صِفَةً مُشَبَّهَةً، لِشَبَّهَائِهَا بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَوَجْهَ الشَّبهِ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَمِنْ قَامَ بِهِ وَأَنَّهَا تَوْنُثُ وَتَجْمَعُ مِثْلَهُ، وَلِذَلِكَ نُسِبَ مَا بَعْدَهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا تَعْمَلَ، لِدَلَالَتِهَا عَلَى الثَّبُوتِ وَلِكُونِهَا مَأْخُذَةً مِنْ فِعْلِ قَاصِرٍ.

(٢) إِنَّمَا سُمِّيَ فاعِلًا بِالْمَعْنَى لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَضَافُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ تَحْوِيلِ الْإِسْنَادِ عَنْهُ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَإِذَا قُلْتُ: «عَلِيٌّ طَاهِرُ الدُّخْلَةِ» ففاعل طاهر ضمير يعود إلى علي، وَأُضِيفَ إِلَى الدُّخْلَةِ وَإِنْ كَانَتْ الدُّخْلَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْفَاعِلُ فَبَقِيَ لَهَا أَنَّهَا فاعِلٌ فِي الْمَعْنَى وَلَكِنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي اللَّفْظِ.

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرَقٌ

رِيَشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبِكُ^(١)

٢ - مُشَارَكَةُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ اسْمَ

الْفَاعِلِ :

تُشَارِكُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ وَفَاعِلِهِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَشَرْطُ الْإِعْتِمَادِ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنْ «أَل».

(= اسم الفاعل).

٣ - اخْتِصَاصُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ عَنْ

اسْمِ الْفَاعِلِ :

تَخْصُصُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِسَبْعَةِ أُمُورٍ:

(١) أَنَّهَا تُصَاغُ مِنَ اللَّازِمِ دُونَ

الْمُتَعَدِّي كـ «حَسَنٌ» وَ«جَمِيلٌ» وَاسْمُ

الْفَاعِلِ يُصَاغُ مِنْهُمَا كـ: «قَائِمٌ» وَ«فَاهِمٌ».

(٢) أَنَّهَا لِلزَّمَنِ الْمَاضِي الْمُتَّصِلِ

بِالْحَاضِرِ الدَّائِمِ، دُونَ الْمَاضِي

الْمُنْقَطِعِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ

لِأَحَدِ الْأَرْزِمَةِ الثَّلَاثَةِ.

(٣) أَنَّهَا تَكُونُ مُجَارِيَةً لِلْمُضَارِعِ

فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ كـ «طَاهِرِ الْقَلْبِ»

و«مُسْتَقِيمِ الرَّأْيِ» وَ«مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ»

وَتَكُونُ غَيْرَ مُجَارِيَةٍ لَهُ وَهُوَ الْغَالِبُ فِي

(١) يَصِفُ صَقْرًا انْقَضَّ عَلَى قِطَاةٍ، وَالْأَسْفَعُ:

الْأَسُودُ، وَمُطَّرَقٌ: مُتَرَاكِبُ الرِّيشِ، وَالْقَوَادِمُ:

جَمْعُ قَادِمَةٍ وَهِيَ رِيَشٌ مُقَدَّمُ الْجَنَاحِ.

المبنيّة من الثلاثي كـ «جَمِيل» و«ضَخْم» و«مَلَان» ولا يكون اسمُ الفاعِلِ إلّا مجارياً له.

(٤) أَنْ مَنْصُوبَهَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِخِلَافِ مَنْصُوبِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

(٥) أَنَّهُ يَلْزَمُ كَوْنُ مَعْمُولِهَا سَبَبِيًّا أَوْ اسْمًا ظَاهِرًا مُتَّصِلًا بِضَمِيرِ مَوْصُوفِهَا، إمَّا لَفْظًا نَحْوَ «إِبْرَاهِيمَ كَبِيرَ عَقْلُهُ» وَإِمَّا مَعْنَى نَحْوَ «أَحْمَدُ حَسَنَ الْعَقْلِ» أَيْ مِنْهُ وَقِيلَ: إِنْ «أَل» خَلَفَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ^(١).

أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَكُونُ سَبَبِيًّا وَأَجْنَبِيًّا. (٦) أَنَّهَا تَخَالِفُ فِعْلَهَا فَإِنَّهَا تَنْصَبُ مَعَ قُصُورِ فِعْلِهَا تَقُولُ: «مُحَمَّدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ».

(٧) يَمْتَنَعُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنْ يُفْصَلَ فِي الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ الْمَرْفُوعُ وَالْمَنْصُوبُ، وَيَجُوزُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ تَقُولَ: «أَحْمَدُ مُكْرِمٌ فِي دَارِهِ أَبُوهُ ضَيْفُهُ». وَلَا تَقُولُ فِي الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ «خَالِدٌ حَسَنٌ فِي الْحَرْبِ وَجْهَهُ».

٤ - مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ:

لِمَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ: (أ) الرِّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِلصِّفَةِ، أَوْ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِي الصِّفَةِ بِذَلِكَ بَعْضُ مَنْ كُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ.

(١) وَهُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ.

(ب) الْخَفْضُ بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْهِ. (ج) النِّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ إِنْ كَانَ مَعْرُفَةً، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً، وَالصِّفَةُ مَعَ كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ الرِّفْعُ وَالنِّصْبُ وَالْخَفْضُ، إمَّا نَكْرَةً أَوْ مَعْرُفَةً مَقْرُونَةً بِـ «أَل» وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ السِّتَةِ لِلْمَعْمُولِ مَعَهُ سِتُّ حَالَاتٍ، لِأَنَّهُ إمَّا بِـ «أَل» كَالْوَجْهِ، أَوْ مُضَافٌ لِمَا فِيهِ «أَل» كـ «وَجْهِ الْأَبِ» أَوْ مُضَافٌ لِلضَّمِيرِ كـ «وَجْهِهِ» أَوْ مُضَافٌ لِمُضَافٍ لِلضَّمِيرِ كـ «وَجْهِ أَبِيهِ» أَوْ مُجَرَّدٌ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ كـ «وَجْهِ» أَوْ مُضَافٌ إِلَى مُجَرَّدٍ كـ: «وَجْهِ أَبِ».

فَالصُّورُ سِتُّ وَثَلَاثُونَ، الْمَمْتَنَعُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِـ «أَل» وَالْمَعْمُولُ مُجَرَّدًا مِنْهَا، وَمِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى تَالِيهَا، وَالْمَعْمُولُ مَخْفُوضٌ، كـ «الْحَسَنُ وَجْهَهُ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ أَبِ». لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي هَذِهِ الصُّورِ الْأَرْبَعِ لَمْ تَقْدِ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا وَلَا تَخْلَصًا مِنْ قَبْحِ حَذْفِ الرَّابِطِ، وَدُونَكَ التَّفْصِيلُ.

٥ - الْجَائِزُ فِي عَمَلِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ: الصُّورُ الْجَائِزَةُ الْإِسْتِعْمَالُ فِي الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ: مِنْهَا مَا هُوَ قَبِيحٌ، وَمَا هُوَ ضَعِيفٌ، وَمَا هُوَ حَسَنٌ:

(١) فَالْقَبِيحُ: رَفْعُ الصِّفَةِ مُجَرَّدَةً

كانت، أو مع «أل»: المَعْمُولُ المُجَرَّدُ منها ومن الضمير والمُضَافِ إلى المجرَّد، لِمَا فِيهِ مِنْ خُلُوِّ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَذَلِكَ أَرْبَعُ صُورٍ: «خَالِدٌ حَسَنٌ وَجْهٌ». و«عَلِيٌّ حَسَنٌ وَجْهٌ أَبٌ» و«بَكْرٌ الحَسَنُ وَجْهٌ» و«زَيْدٌ الحَسَنُ وَجْهٌ أَبٌ»^(١).

(٢) والضعيفُ: أن تنصب الصفة المجردة من أل: المَعَارِفَ مُطْلَقًا، وَأَنْ تَجَرِّهَا بِالْإِضَافَةِ، سِوَى الْمُعْرِفِ بِـ«أل» والمُضَافِ إِلَى الْمُعْرِفِ بِهَا، وَجَرُّ المَقْرُونَةِ بِـ«أل» المضاف إلى المقرون بها، وذلك في ست صور وهي: «محمَّدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ» و«بَكْرٌ حَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ» و«زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ» و«عَامِرٌ حَسَنٌ وَجْهَ أَبِيهِ» بالنصب فِيهِنَّ و«خَالِدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ». و«زهيرٌ حَسَنٌ وَجْهَ أَبِيهِ» بالجر فيهما والجر عند سبويه من الضرورات، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ لِأَنَّهُ مِنْ إِجْرَاءِ وَصْفِ الْقَاصِرِ مُجْرَى وَصْفِ الْمُتَعَدِّي وَجَرُّ الصِّفَةِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ

(١) الصورة الأولى: صفة مشبهة رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والثانية: الصفة رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، والثالثة: الصفة فيها «أل» رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والرابعة: الصفة فيها «أل» رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، وهذه كلها صور قبيحة.

إلى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِهِ. (٣) وَالْحَسَنُ مَا عَدَا ذَلِكَ. وَهُوَ رَفَعُ الصِّفَةِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ أَل: الْمُعْرِفِ بِهَا، وَالْمُضَافِ إِلَى الْمُعْرِفِ بِهَا، أَوْ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ، أَوْ إِلَى الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِهِ وَنَصَبِ الصِّفَةِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ أَلْ وَإِضَافَةِ، وَالْمُضَافَةِ إِلَى الْمَجْرَدِ مِنْهَا... وهكذا إلى نحو اثنتين وعشرين صورة: منها: حَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَحَسَنُ وَجْهَهُ، وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ، وَحَسَنُ وَجْهَاءُ، وَحَسَنُ وَجْهَ أَبٍ، وَحَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَحَسَنُ وَجْهِ، وَحَسَنُ وَجْهِ أَبٍ، وَالْحُسْنُ الْوَجْهِ، وَالْحُسْنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَالْحُسْنُ وَجْهَهُ، وَالْحُسْنُ وَجْهَ أَبِيهِ... وهكذا.

٦ - اسْمُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولُ اللَّذَانِ يُعَامَلَانِ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ: إذا كان اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ، وَقَصِدَ ثُبُوتُ مَعْنَاهُ، عُمِلَ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَسَاغَتْ إِضَافَتُهُ، إِلَى مَرْفُوعِهِ، بَعْدَ تَحْوِيلِ الْإِسْنَادِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي: اسم الفاعل.

وكذا إذا كان مُتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ، وَأَمِنْ اللَّبْسِ، فَلَوْ قُلْتُ: «زَيْدٌ رَاحِمُ الْأَبْنَاءِ وَظَالِمُ الْعَبِيدِ» بمعنى: أَبْنَاؤُهُ رَاحِمُونَ، وَعَبِيدُهُ ظَالِمُونَ، وَكَانَ فِي سِيَاقِ مَدْحِ الْأَبْنَاءِ وَذَمِّ الْعَبِيدِ جَازَتْ الْإِضَافَةُ لِلْمَرْفُوعِ

في السكوتِ وتُسْتَعْمَلُ لِلزَّجْرِ وهي بلفظ واحدٍ للجميعِ في المذكر والمؤنثِ فإن لِفِظَتِ بالتَّوْنينِ فمعناها: اسْكُتْ سَكُوتًا ما في وقتِ ما، وبغيرِ تَّوْنينِ فمعناها: اسْكُتْ سَكُوتَكَ، وهي لازمة.

صِيَاعَةُ اسمِ التَّفْضِيلِ :

(= اسم التفضيل وعمله ٣).

صَيَّرَ : مِنْ أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ ومثلها: أَصَارَ، تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، نحو قولِ رُؤْبَةَ بنِ العجاج:

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَايِلُ
فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ^(١)
وَتَشْتَرِكُ مع أخواتها بأحكامٍ.
(= المتعدي إلى مفعولين).

صَيَّغَ مبالغة اسمِ الفاعل :

(= مبالغة اسم الفاعل ٢).

لدلالة الكلام على أنَّ الإضافة للفاعل، وإلا لم يجز.

وإن كَانَ مُتَعَدِّيًا لَأَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لم يَجُزْ إلْحَاقُهُ بِالصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لِبُعْدِ الْمُشَابَهَةِ جَيِّدٍ، لِأَنَّ مَنْصُوبَهَا لَا يَزِيدُ عَلَى وَاحِدٍ.

ومثله اسمُ الْمَفْعُولِ الْقَاصِرُ، وهو الْمَنْصُوعُ مِنَ الْمُتَعَدِّيِّ لَوَاحِدٍ عِنْدَ إِرَادَةِ الثَبُوتِ نَحْوَ «الْوَرَعُ مَحْمُودَةٌ مَقَاصِدُهُ» فَيُحَوَّلُ إِلَى «الْوَرَعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ» بِالنَّصْبِ، ثُمَّ إِلَى «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ» وَإِنَّمَا يَجُوزُ إلْحَاقُ اسْمِ الْفَاعِلِ بِالصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَى صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَلَمْ يُحَوَّلْ إِلَى فَعِيلٍ، فَلَا يَقَالُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ كَحَيْلِ عَيْنِهِ» وَلَا: «قَتِيلَ أَبِيهِ».

صِلَةُ الْمَوْصُولِ : (= الموصول الاسمي ٥ و ٨).

صِهٍ : اسمُ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى اسْكُتْ أَوْ بَالِغٌ

(١) الواو من صيروا نائب فاعل وهي المفعول الأول، «مثل» مفعول ثانٍ (كعصف) مضاف إليه والكاف زائدة، والعصف: ما يبس من ورق الشجر أو نبات الأرض.

بَابُ الضَّادِ

«الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ».

٢ - أقسامه:

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

بَارِزٍ، وَمُسْتَتِرٍ.

(١) الضَّمِيرُ الْبَارِزُ وَقِسْمَاهُ:

الضمير البارز: هو ما له صورة في

اللفظ كـ «قُمْتُ» وينقسم إلى:

مُنْفَصِلٍ، وَمُتَّصِلٍ.

«أ» فالضمير المنفصل:

هو ما يُتَدَأُّ به في النطق، ويقع بعد

«إِلَّا» تقول «أنا مؤمن» وتقول: «ما نهض

إِلَّا أَنْتَ». وينقسم المنفصل بحسب

مواقع الإعراب إلى قسمين:

(أحدهما) ما يختص بالرفع وهو «أنا»

للمتكلم، و«أنت» للمخاطب، و«هو»

للغائب وفروعهن، ففرع أنا «نحن»،

وفرع أنت «أنت، أنتم، أنتن»

وفرع هو: «هي، هما، هم، هن».

(الثاني) ما يختص بمحل النصب،

الضَّحْوَةُ والضُّحَى والضَّحَاءُ: فالضحوة:

ارتفاع أول النهار، والضحي: بالضم

والقصر فوقه، والضحاء: إذا امتدَّ النهار

وقرب أن ينتصف وكلها تُعْرَبُ مفعولاً فيه

ظرف زمانٍ تقول: «لَقِيْتَهُ ضَحْوَةً أَوْ ضَحَى

أَوْ ضَحَاءً».

ضَمَائِرُ الْأَفْعَالِ لِذَاتٍ وَاحِدَةٍ: لا يجوز

للفعل مطلقاً أن يكون فاعله ومفعوله

ضميرين لذاتٍ واحدة فلا يقال: «أَكْرَمْتَنِي

أَيَّ أَكْرَمْتُ ذَاتِي بَلْ يُعْبَرُ عَنِ الْمَفْعُولِ

بـ «أَكْرَمْتُ نَفْسِي» أَوْ «أَكْرَمْتُ ذَاتِي» إِلَّا

«أَفْعَالُ الْقُلُوبِ» فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا ذَلِكَ نَحْوُ

«ظَنَنْتَنِي» أَي ظَنَنْتُ ذَاتِي.

الضَّمِيرُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هو ما وُضِعَ لِمَتَكَلِّمٍ، أَوْ مُخَاطَبٍ،

أَوْ غَائِبٍ، كـ «أنا، وأنت، وهو».

أَوْ لِمُخَاطَبٍ تَارَةً، وَلِغَائِبٍ أُخْرَى وَهُوَ

النَّصْبِ والجَرِّ فَقَطْ وهو ثلاثة:

(١) «يَاءُ المَتَكَلِّمِ» نحو «رَبِّي أَكْرَمَنِي» فياء ربي في محلِّ جرٍّ بالإضافة، وياء أَكْرَمَنِي في محلِّ نصب مفعولٍ به.

(٢) «كَافُ المَخَاطَبِ» نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(١) فالكاف في وَدَّعَكَ في محلِّ نصب مفعولٍ به، والكاف من رَبُّكَ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

(٣) «هَاءُ الغَائِبِ» نحو ﴿وَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(٢) فالهاء من له في محلِّ جرٍّ باللام، والهاء من «صَاحِبُهُ» في محلِّ جرٍّ بالإضافة والهاء من «يُحَاوِرُهُ» في محلِّ نصبٍ على المفعوليَّة.

والخلاصة: فما اتَّصلَ منها بالاسم فمضافٌ إليه، وما اتَّصلَ منها بالفعل فمفعولٌ به، وما اتَّصلَ بـ «إِنَّ» فاسمها، وما اتَّصلَ بـ «كَانَ» فخيرها.

(الثالث) ما هو مُشْتَرَكٌ بين الرفع والنصب والجَرِّ وهو «نا» خاصةً نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾^(٣) فَنَا في «رَبَّنَا» في محلِّ جرٍّ، وفي «إِنَّا» في محلِّ نصب، وفي «سَمِعْنَا» في محلِّ رفعٍ.

وهي «إِيَّايَ» لِلْمَتَكَلِّمِ و«إِيَّاكَ» لِلْمَخَاطَبِ، و«إِيَّاهُ» لِلْغَائِبِ، وفُرُوعُهُنَّ، فَفَرَعُ إِيَّايَ «إِيَّانَا» وفَرَعُ إِيَّاكَ «إِيَّاكَ»، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ وفَرَعُ إِيَّاهُ «إِيَّاهَا»، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ.

«ب» والضمير المتَّصل:

هو ما لا يُتَنَدَّأُ به في النُّطْقِ، ولا يَقَعُ بعدَ «إِلَّا» كَيَاءِ «ابنِي» وكافِ «أَكْرَمَكَ» وهاءِ «سَلِّينِي» ويائه، أمَّا قولُ الشَّاعر:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كَذِبَارُ

فَضَرُورَةٌ، والقِيَاسُ إِلَّا إِيَّاكَ. وينقسمُ المتَّصلُ بحسَبِ مَوَاقِعِ الإِعْرَابِ إلى ثلاثة أقسام:

(الأول) ما يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ فقط وهي خمسة:

(١) «التَّاءُ» كـ «قُمْتُ» بالحركاتِ الثلاث، أو متَّصِلَةٌ بما كـ «قُمْتُمَا» أو بالميم كـ «قُمْتُمْ» أو النونِ المُشَدَّدَةِ كـ «قُمْتُنَّ».

(٢) «الألفُ» الدالَّةُ على اثنين أو اثنتين كـ «قَامَا» و«قَامَتَا».

(٣) «الواوُ» لجمع المذكر كـ «قَامُوا».

(٤) «النونُ» لجمع النسوة كـ «قُمْنَ».

(٥) «يَاءُ المَخَاطَبَةِ» كـ «قُومِي».

(الثاني) ما هو مُشْتَرَكٌ بين محلِّ

(١) الآية «٣» من سورة الضحى «٩٣».

(٢) الآية «٣٧» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الضميرُ المستترُ وقسماه:

الضميرُ المستترُ: هو ما ليس له صورة في اللفظ ويختص بضمير الرفع وينقسم إلى قسمين:

(الأول) «المستترُ وجوباً» وهو ما لا يخلفه ظاهر، ولا ضميرٌ مُنفصل، ومواضعه:

(١) «مرفوع أمر الواجد» كـ «قُمْ، وافهم، واستخرج» والضمير المستتر هو الفاعل، المقدّر بأن.

(٢) «مرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواجد» نحو «أنت تفهم وتستخرج» وفاعله ضمير تقدير أنت، أو «المبدوء بهمزة المتكلم» كـ «أذهب» وفاعله ضمير تقديره: أنا أو «المبدوء بالنون» كـ «نسافر» وفاعله ضمير تقديره: نحن.

(٣) «مرفوع فعل الاستثناء» كـ «خلا، والأكثر أن خلا حرف جر - وعدا، وليس، ولا يكون» في نحو قولك: «فاز القوم ما عدا خالداً أو ما خلاه». في ما عدا ضمير مُستتر فاعلٌ يعود على الفائزين المفهومة من فاز. و«نحوا ليس بكرة» و«لا يكون زيداً». واسم ليس ولا يكون ضمير مُستتر يعود على الواو من نحوا.

(٤) «مرفوع أفعَل في التعجب» كقولك: «ما أحسن الصدق». فاعل

أحسن ضمير مستتر يعود على ما.

(٥) «مرفوع أفعَل في التفضيل» نحو ﴿هُم أَحْسَنُ أَثَانًا﴾^(١). فاعل أحسن ضمير مستتر يعود على هم.

(٦) «مرفوع اسم الفعل غير الماضي» كـ «أوه» بمعنى أتوجع و«نزال» بمعنى انزل.

(٧) «مرفوع المصدر النائب عن فعله» نحو ﴿فَضَرَبَ الرَّقَابَ﴾^(٢).

(الثاني) «المستتر جوازاً» وهو ما يخلفه الظاهر، أو الضمير المُنفصل، ومواضعه:

(١) «مرفوع فعل الغائب» كـ «عليّ اجتهد» أو الغائبة كـ «فاطمة فهمت».

(٢) «مرفوع الصفات المحضة كـ بكر فاهم» و«الكتاب مفهوم».

(٣) «مرفوع اسم الفعل الماضي» كـ «شتان وهيات».

ويرى بعضهم أن التقسيم القويم في وجوب الاستتار أو جوازه أن يقال: العامل إما أن يرفع الضمير المُستتر فقط كـ «أقوم» وهذا هو واجب الاستتار، وإما أن يرفعه ويرفع الظاهر، وهذا هو جائز الاستتار، كـ «قام وهيات».

(١) الآية «٧٤» من سورة مريم «١٩».

(٢) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

يجوزُ فيهما الانفصالُ مع إمكانِ الاتصالِ.

(إحداهما) أن يكونَ عامِلُ الضميرِ عامِلًا في ضميرِ آخرٍ أعرفُ^(١) منه مقدِّماً عليه، وليس المُقدِّمُ مرفُوعاً، فيجوزُ حينئذٍ في الضميرِ الثاني الاتصالُ والانفصالُ.

ثم إن كانَ العامِلُ في الضميرين فعلاً غيرِ ناسخٍ كباب «أعطى» فالوصلُ أرجحُ كقولك «الكتابُ أعطانيه، أو سَلَّنيهِ» فـ «أعطانيه» فعلٌ غيرُ ناسخٍ عامِلٌ في ضميرين «الباءُ والهاءُ» والياءُ أعرفُ من الهاءِ، فجازَ في مثلِ هذا وصلُ الضميرِ الثاني وفصلُهُ، تقول: «سَلَّنيهِ» و«سَلَّني إِيَّاهُ» فمن الوصلِ قوله تعالى:

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢) و﴿أَنْزَلِمُكُمُوهَا﴾^(٣)، ومن الفصلِ قولُ النبيِّ (ﷺ): (إِنَّ اللَّهَ مَلَكُكُمْ إِيَّاهُمْ) ولو وصلَ لقالَ: «مَلَكُكُمْوَهُمْ» ولكنه فرَّ من الثقلِ الحاصلِ من اجتماعِ الواوِ مع ثلاثِ ضَمَّاتٍ.

وإن كانَ العامِلُ فعلاً ناسخاً من بابِ

٣- إذا تَأَتَّى أن يَجِيءَ المتَّصِلُ لا يُعَدَّلُ إلى المُتَفَصِّلِ:

يقول المُبرِّدُ: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقْدِرُ فِيهِ عَلَى الضَّمِيرِ مُتَّصِلاً، فالمتفصل لا يَقَعُ فِيهِ، تقول: «قُمتُ» ولا يصلحُ «قامَ أنا» وكذلك «ضَرَبْتُكَ» لا يصلحُ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، وكذلك ظَنَنْتُكَ قائِماً، ورَأَيْتُنِي، وهكذا.. فأما قولُ زياد بن حَمَلِ التميمي:

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَيَّ هُمْ^(١)

وقول الفرزدق:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمَنْتَ

إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ^(٢)

فضرورةٌ فيهما.

وَيُسْتثنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَسْأَلَتَانِ،

(١) معنى البيت: ما صَحِبْتَ قَوْماً بعد قومي فذكرتُ لهم قومي إلا بِالْعَوَا في الشَّاءِ عليهم حتى يزدوا قومي حَبًّا إِلَيَّ، وإعرابُ هم في يَزِيدُ مفعول أول ليزيد وحُبًّا مفعوله الثاني وهُمُ الثانية آخر البيت فاعل يَزِيدُ والأصل يَزِيدُونَ، فعدل عن الواوِ إلى هم للضرورة.

(٢) قوله: بِالْبَاعِثِ متعلقة بحلفت في بيت قبله، والباعث: هو الذي يبعث الأموات، والوارث هو الذي ترجع إليه الأملاك، وضمنت: اشمطت، والدهر: الزمن، والدهارير: الشدائد، والشاهد هنا قوله: «ضمنت إياهم» فيإياهم مفعول ضمنت، والأصل أن يقول: ضمنتهم.

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) الآية «١٣٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢٨» من سورة هود «١١».

ضَمِيرِي الْغَيْبَةِ، واختَلَفَ لفظُ الضَمِيرَيْنِ
كقوله:

لَوْجَهَكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطُ وَبَهْجَةُ
أَنَا لَهُمَا قَفُو أَكْرَمِ وَالِدِ
وَشَرَطْنَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَلَّا
يَكُونَ الْمُقَدَّمُ مَرْفُوعاً، فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ
الْمُقَدَّمُ مَرْفُوعاً وَجِبَ الْوَصْلُ نَحْوَ
أَكْرَمْتُكَ.

(المسألة الثانية) أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ
مَنْصُوباً بِكَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، سَوَاءً
أَكَانَ قَبْلَهُ ضَمِيرٌ أَمْ لَا^(١). نَحْوَ «الصديقُ
كُتِبَ أَوْ كَانَهُ زَيْدٌ». فَيَجُوزُ فِي الْهَاءِ
الِاتِّصَالُ وَالانْفِصَالُ^(٢). وَكِلَاهُمَا وَرَدَ،
فَمِنَ الْوَصْلِ: الْحَدِيثُ: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ
تُسَلِّطَ عَلَيْهِ).

وَمِنَ الْفَصْلِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

لَيْنَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ لَا يَتَغَيَّرُ
٤ - مَتَى يَجِبُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ:

يَجِبُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ فِي مَوَاضِعَ
كَثِيرَةٍ أَشْهَرُهَا:

«أ» عِنْدَ إِرَادَةِ الْحَضَرِ كَمَا إِذَا تَقَدَّمَ

ظَنُّ نَحْوَ «جَلْتَنِيهِ» فَالْأَرْجَحُ الْفَصْلُ^(١)،
كقوله الشاعر:

أَخِي^(٢) حَسْبُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئْتُ
أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ
وَأِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِي الضَّمِيرَيْنِ اسْمًا،
وَكَانَ أَوَّلُ الضَّمِيرَيْنِ مَجْرُورًا فَالْفَصْلُ
أَرْجَحُ نَحْوَ «عَجِبْتُ مِنْ جَبِّي إِيَّاهُ» فَحُبُّ
مَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَى فَاعِلِهِ وَهُوَ يَاءُ
الْمُتَكَلِّمِ، وَإِيَّاهُ مَفْعُولُهُ، وَمِنَ الْوَصْلِ قَوْلُ
الْحَمَاسِيِّ:

لَيْنَ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا
لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينًا
فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ الْأَوَّلُ غَيْرَ أَعْرِفَ،
وَجَبَ الْفَصْلُ نَحْوَ «الْكِتَابُ أَعْطَاهُ إِيَّاكَ أَوْ
إِيَّايَ».

وَمِنْ ثَمَّ وَجَبَ الْفَصْلُ إِذَا اتَّحَدَتْ
رُبْعَةُ الضَّمِيرَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ الْأَسِيرِ لِمَنْ
أَطْلَقَهُ «مَلَكْتَنِي إِيَّايَ» وَقَوْلِ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ
«مَلَكْتُكَ إِيَّاكَ» وَإِذَا أَخْبَرَ «مَلَكْتُهُ إِيَّاهُ».

وَقَدْ يُبَاحُ الْوَصْلُ إِنْ كَانَ الْإِتِّحَادُ فِي

(١) وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَالرُّمَّانِيِّ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ: الْوَصْلُ
أَرْجَحُ، وَجَاءَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ﴾.

(٢) أَخِي: مَفْعُولٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسَرُهُ حَسْبُكَ، أَوْ
مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ عَلَى السَّوْجِهِينِ فِي
الْأَشْيَخَانِ، لَا مَنَادَى سَقَطَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ كَمَا
أَعْرَبَهُ الْعَيْنِيُّ لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

(١) وَبِذَلِكَ فَارَقَتْ الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى.

(٢) وَالْأَرْجَحُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْفَصْلُ، وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ
وَالرُّمَّانِيِّ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ الْوَصْلُ كَمَا هُوَ الْخِلَافُ
فِي أَعْمَالِ الظَّنِّ.

«ز» أَنْ يُضَافَ المصدرُ إلى فاعله،
وينصب الضمير نحو «سَرَّنِي إِكْرَامَ الْأَمِيرِ
إِيَّاكَ».

ضميرُ الشَّأنِ والقِصَّةِ : إذا وَقَعَ قَبْلَ الجُمْلَةِ
ضميرٌ غائبٌ، فإن كان مذكراً يُسمى
ضميرُ الشَّأنِ، نحو «هو زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ونحو
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإن كان مؤنثاً
يُسمى ضميرُ القِصَّةِ نحو ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ﴾^(١)، ويعودُ ضميرُ الشَّأنِ
والقِصَّةِ إلى مَا فِي الذَّهْنِ مِنْ شَأْنٍ أَوْ
قِصَّةٍ، وهما مضمونُ الجُمْلَةِ التي بَعْدَ
أَحَدِهِمَا.

وَضَمِيرُ الشَّأْنِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ظَاهِرٍ
يَعُودُ عَلَيْهِ، بخلاف ضَمِيرِ الْغَائِبِ،
وَضَمِيرُ الشَّأْنِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ، وَلَا يُؤَكَّدُ،
وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الْإِبْهَامُ،
وَلَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ، وَلَا يُحذفُ إِلَّا
قَلِيلًا، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ
خَبَرُهُ عَلَيْهِ وَلَا يُخْبَرُ عَنْهُ بِالذِّي، وَلَا يَجُوزُ
تَشْبِيهُهُ وَلَا جَمْعُهُ، وَيَكُونُ لِمُقَسَّرِهِ مَحَلٌّ
مِنَ الْإِعْرَابِ، بخلاف سائرِ الْمُفَسَّرَاتِ،
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي أَمْرٍ يُرَادُ مِنْهُ التَّعْظِيمُ
وَالْتَفْخِيمُ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ.
وَيَكُونُ مُسْتَتَرًّا فِي بَابِ «كَادَ» نَحْوُ ﴿مِنْ

الضَّمِيرِ عَلَى عَامِلِهِ نَحْوُ ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾^(١). أَوْ تَأَخَّرَ وَوَقَعَ بَعْدَ إِلَّا نَحْوُ
﴿أَمَرَ الْأَ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) أَوْ وَقَعَ بَعْدَ
إِنَّمَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا

يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٣)

«ب» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مَحذُوفًا كَمَا فِي
التَّحْذِيرِ نَحْوُ «إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ».

«ج» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيًّا نَحْوُ «أَنَا
مُؤْمِنٌ».

«د» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ حَرْفٌ نَفْيٍ نَحْوُ
﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٤).

«هـ» أَنْ يُفْصَلَ مِنْ عَامِلِهِ بِمَتْبُوعٍ لَهُ
نَحْوُ ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٥).

«و» أَنْ يُضَافَ الْمَصْدَرُ إِلَى مَفْعُولِهِ،
وَيَرْفَعُ الضَّمِيرُ نَحْوَ قَوْلِهِ: «بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ
كُنْتُمْ ظَافِرِينَ». سِوَاءَ كَانَ مَفْعُولُهُ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ ضَمِيرًا كَمَا مِثْلُ أَوْ اسْمًا
ظَاهِرًا نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ
أَنْتَ».

(١) الآية «٤» من سورة الفاتحة «١».

(٢) الآية «٤٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) المعنى: مَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا،
وَالذَّائِدُ: الْمَانِعُ، وَالذَّمَّارُ: مَا لَزِمَ الشَّخْصُ
حِفْظَهُ.

(٤) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».

(٥) الآية «١» من سورة الممتحنة «٦٠».

(١) الآية «٤٦» من سورة الحج «٢٢».

بعد مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴿١﴾،
وبَارِزاً مُتَّصِلاً فِي بَابِ «إِنْ» نَحْوُ ﴿إِنَّهُ
مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ (٢) وَبَارِزاً مُنْفَصِلاً إِذَا
كَانَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيّاً نَحْوُ ﴿هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ (٣) وَيَجِبُ حَذْفُهُ مَعَ «أَنْ»
الْمَفْتُوحَةِ الْمُخَفَّفَةِ نَحْوُ ﴿وَأَخَّرَ دَعَوَاهُمْ
أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤). أَيْ
أَنَّهُ. وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ بِالْفَاعِلِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُفَسَّرِ
بِالْمَفْعُولِ الْمُتَأَخَّرِ فَالصَّحِيحُ قَصْرُهُ عَلَى
السَّمَاعِ نَحْوُ:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْجَلْمِ أَتَوَابَ سُودِدٍ
وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ
ضَمِيرُ الْفَصْلِ الَّذِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ :

١ - قَدْ يَقَعُ الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ الْمَرْفُوعُ
فِي مَوْقِعٍ لَا يَقْصُدُ بِهِ إِلَّا الْفَصْلَ بَيْنَ مَا
هُوَ خَبَرٌ وَمَا هُوَ تَابِعٌ، وَلَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ وَيَقَعُ فَصْلاً بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ،
أَوْ مَا أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ (٥)، ﴿وَكُنْتُ
أَنْتَ الرَّقِيبَ﴾ (٦)، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ

الْوَارِثِينَ﴾ (١) فَـ «هُوَ» وَ«أَنْتَ» وَ«نَحْنُ»
ضُمَائِرُ فَصْلِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
وَ«الْحَقُّ» فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ خَبَرٌ «كَانَ» وَفِي
الثَّانِي «الرَّقِيبَ» خَبَرٌ «كُنْتُ» وَفِي الثَّلَاثِ
«الْوَارِثِينَ» خَبَرٌ «وَكُنَّا» وَمِثْلُهُ ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ (٢) فَهُوَ ضَمِيرُ فَصْلِ لَا
مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَ«خَيْرٌ»: مَفْعُولٌ
ثَانٍ لِتَجِدُوهُ، وَلِضَمِيرِ الْفَصْلِ شُرُوطُ
وَفَوَائِدُ.

٢ - يُشْتَرَطُ فِيمَا قَبْلَهُ أَمْرَانِ:

(١) كَوْنُهُ مُبْتَدَأً فِي الْحَالِ أَوْ فِي
الْأَصْلِ نَحْوُ ﴿أَوَّلُكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ (٣)،
﴿كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (٤)،
﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ (٥)، ﴿إِنْ
تَرَنِي أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ (٦).

(٢) الثَّانِي كَوْنُهُ مَعْرِفَةً كَمَا مَثَلُ.

٣ - يَشْتَرَطُ فِيمَا بَعْدَهُ أَمْرَانِ:

(١) كَوْنُهُ خَبِراً لِمُبْتَدَأٍ فِي الْحَالِ، أَوْ
فِي الْأَصْلِ.

(٢) كَوْنُهُ مَعْرِفَةً، أَوْ كَالْمَعْرِفَةِ فِي أَنَّهُ
لَا يَقْبَلُ «أَل» كَمَا تَقَدَّمَ فِي «خَيْراً» بَايَةً

(١) الآية «٥٨» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٣) الآية «١٥٧» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٦) الآية «٣٩» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «١١٧» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «١» من سورة الإخلاص «١١٢».

(٤) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٥) الآية «٣٢» من سورة الأنفال «٨».

(٦) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

﴿تجدوه...﴾، و«أقل» بآية ﴿إن ترني...﴾ وشرط الذي كالمعرفة أن يكون^(١) اسماً كما مثل.

٤ - يُشترط له في نفسه أمران:

(١) أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع:

زيد إياه العالم، وأنت إياك العالم.

(٢) أن يطابق ما قبله فلا يجوز:

كنت هو الفاضل وإنما «كنت أنا الفاضل»
فأما قول جرير:

وكائين بالأباطح من صديق

يراني لو أصبت هو المصائب

وقياسه: يراني أنا، وأولوا هذا بأوجه

منها: أنه ليس فصلاً، وإنما هو تأكيد
للفاعل في «يراني» أي الصديق.

٥ - فوائد ضمير الفصل:

فوائده منها اللفظي، ومنها المعنوي.

أما اللفظي: فهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع.

وأما المعنوي: فله فائدتان:

(الأولى) هي التوكيد لذلك بني عليه

أنه لا يجامع التوكيد، فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل».

(الثانية) هي الاختصاص، وهو أن ما

يُنسب إلى المُسند إليه ثابت له دون غيره نحو ﴿وأولئك هم المفلحون﴾^(١).

٦ - محله من الإعراب:

يقول البصريون: إنه لا محل له من

الإعراب، ثم قال أكثرهم: إنه حرف،

وعند الخليل: اسم، غير معمول لشيء

وقد يحتمل إعراب ضمير الفصل أوجهاً

منها: الفصلية التي لا محل لها، والتوكيد
في نحو قوله تعالى: ﴿كنت أنت الرقيب

عليهم﴾^(٢)، ونحو ﴿إن كنا لنحس

الغالبين﴾^(٣)، ولا وجه للابتداء لانتصاب

ما بعده، ومنها: الفصلية والابتداء في

نحو قوله تعالى: ﴿وإننا لنحن الصافون﴾^(٤) ولا وجه للتوكيد لدخول

اللام.

ومنها: احتمال الثلاثة: الفصلية

والتوكيد والابتداء في نحو قوله تعالى:

﴿إنك أنت علام الغيوب﴾^(٥).

٧ - ومن مسائل سيويه في الكتاب

«قد جربتك فكنت أنت أنت».

الضميران: مبتدأ وخبر، والجملة خبر

(١) الآية «٥» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «١١٣» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «١٦٥» من سورة الصافات «٣٧».

(٥) الآية «١٠٩» من سورة المائدة «٥».

(١) وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه ﴿إنه هو يُبدى ويُعبد﴾ وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ.

على ذلك «اللهم صلّ عليه الرؤوف الرحيم».

(٢) تمييزه، وذلك في باب «نعم رجلاً»^(١) و«رُبُّهُ رجلاً».

(٣) أن يكون مُخْبِراً عنه فيُفسَّره خبره، نحو ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(٢). ومنه «هي النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا حُمِّلَتْ».

(٤) أن يكون خبره الجملة وهو ضمير الشأن والقصة، ويجوز فيه التأنيت والتذكير.

(= ضمير الشأن والقصة).

(٥) أن يكون مُتَّصِلاً بفاعلٍ مُقَدَّم، ومُفسَّره مفعولٌ مُؤَخَّر كـ «نَصَحَ والدُّهُ محمداً» وعليه قول حسان بن ثابت:

ولو أنَّ مَجْدًا أَحْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
من الناسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
ونحو قول الشاعر:

كَسَا جِلْمُهُ ذَا الْجِلْمِ أَثْوَابَ سَوْدُدٍ
ورَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

كان، ولو قدرنا الأول فصلاً أو تأكيداً لقلنا «أَنْتَ يَاكَ».

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ :

(= الضمير ١/٢).

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ :

(= الضمير ٢ ب).

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ :

(= الضمير ٢/٢).

الضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ :

(= الضمير ٢ أ).

الضَّمِيرُ وَعَوْدُهُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرَتَبَةً :

الأصلُ أَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا^(١) وَرَتَبَةً^(٢)، وقد يعود، وذلك إذا كَانَ الضميرُ مُبْهِمًا مُحْتَاجًا إِلَى تَفْسِيرٍ وذلك في خمسِ مَسَائِلَ :

(١) أن يَكُونَ مُبْدَلًا مِنْهُ الظاهر المُفَسَّرُ له نحو «أَكْرَمْتُهُ أَبَاكَ» ومما خَرَجُوا

(١) أما أن يعود على متأخر لفظاً فقط فجائز في جميع الأحوال نحو «في داره زيد» فالهاء تعود على زيد في اللفظ في الرتبة، فرتبة زيد التقديم لأنه مبتدأ.

(٢) «الرتبة» هي أن الأصل في الفاعل ونائبه التقديم على المفعول به، والمبتدأ مقدم على الخبر، ورتبته الجار والمجرور والظرف بعد المفعول به، ومثل ذلك اسم «إن» و«كان» وهكذا...

(١) ففي نعم ضمير مستتر هو الفاعل ويعود على «رجلاً» والتقدير: نعم الرجل رجلاً، ورجلاً هو التمييز.

(٢) الآية «٢٩» من سورة الأنعام «٦».

بَابُ الطَّاءِ

فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ قَبْلَهُ، وَمُجَرَّدٌ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ. وَلَا يَكُونُ خَبَرُهَا مُفْرَدًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾^(١) فَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ لِلدَّالَّةِ مَصْدَرُهُ عَلَيْهِ «مَسْحًا»: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا خَبَرَ، أَيْ فَطَفِقَ يَمْسَحُ مَسْحًا.

وَتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا، فَالْمَاضِي كَمَا مَثَلُ وَالْمُضَارِعُ نَحْوُ: «يَطْفِقُ الْحَجِيجُ يَعُودُ إِلَى بِلَادِهِ».

وَأُسْتَعْمِلَ مَصْدَرُهَا؛ حَكَى الْأَخْفَشُ: «طَفِقَ طُفُوقًا» بَفَتْحِ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي وَمِنْ كَسَرَ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي قَالَ: «طَفِقَ طَفَقًا».

طَقَ : اسْمُ صَوْتٍ لِحِكَايَةِ سُقُوطِ الْحَجَرِ.
(= أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ).

طَالَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «طَالَ» الْفَعْلِ الْمَاضِي وَمَعْنَاهُ: امْتَدَّ، وَ«مَا» الْكَافَّةُ فَكَفَّتْهَا عَنْ طَلَبِ فَاعِلٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ، وَ«مَا» عَوَضٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: «طَالَمَا بَحَثْتُ عَنْ صَدِيقٍ».

وَحَقُّهَا أَنْ تَكْتَبَ مَوْضُوعَةً كَمَا فِي «رُبَّمَا» وَأَخَوَاتِهَا، وَ«قَلَّمَا» هَذَا إِذَا كَانَتْ كَافَّةً فَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً فَلَيْسَ إِلَّا الْفَصْلُ.

طُرًّا : مِنْ أَلْفَاظِ الْإِحَاطَةِ، تَقُولُ: «جَاؤُوا طُرًّا» أَيْ جَمِيعًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ، وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ: وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالًا، وَهِيَ مِمَّا لَا يَنْصَرَفُ، أَيْ لَا تَكُونُ إِلَّا حَالًا.

طَفِقَ : كـ «عَلِمَ وَضَرَبَ» مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ فِي خَبَرِهَا خَاصَّةً بِالْإِثْبَاتِ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ، تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ

(١) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

بَابُ الظَّاءِ

إلى فاعلٍ وذلك إذا كانت «ظَلَّ» بمعنى
دَامَ واستمرَّ نحو: «ظَلَّ اليومُ» أي دَامَ
ظُلَّهُ.

ظَنَّ :

(١) مِنْ أفعالِ القلوبِ، وتُفيدُ في
الخبرِ الرَّجْحَانِ وَالْيَقِينَ والغالبُ كونُها
للرَّجْحَانِ.

تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ
والخبرُ، مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قولُ الشاعرِ:
ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّ لَطَى الْحَرْبِ صَالِيًا

فَعَرَدَتْ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا^(١)

ومِثَالُهَا فِي الْيَقِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٢).

(٢) «ظَنَّ» بِمَعْنَى اتَّهَمَ وَتَنَصَّبَ

مَفْعُولًا وَاحِدًا تَقُولُ «ظَنَنْتُ فَلَانًا» أَيْ

(١) «صَالِيًا» هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَمَعْنَى «عَرَدَتْ»
انْهَزَمَتْ وَجَبَتْ.

(٢) الْآيَةُ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢.

ظُيُونُ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، أَيْ
يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيَجُرُّ بِالْيَاءِ وَمُفْرَدُهُ:
ظُبَّةٌ، وَهُوَ حَدُّ السِّيفِ.

ظَرَفَ الزَّمَانَ :

(= الْمَفْعُولُ فِيهِ).

ظَرَفَ الْمَكَانِ :

(= الْمَفْعُولُ فِيهِ).

ظَلَّ : «ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا» إِذَا فَعَلَهُ بِالنَّهَارِ
وَهُوَ :

(١) مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» نَحْوُ قَوْلِ

عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ :

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ

وَيُقَالُ مَعَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَتَحَرِّكِ :

«ظَلِلْتُ، وَظَلْتُ، وَظَلْتُ». وَهِيَ تَامَّةٌ

التَّصَرُّفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا

وَمَصْدَرًا وَتَشْتَرِكُ مَعَ «كَانَ» بِأَحْكَامٍ.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

(٢) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «ظَلَّ» تَامَّةً فَتَحْتَاجُ

أَتَهَمْتُهُ ومنه قوله تعالى في قراءة ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ﴾^(١). أي بمتَّهم، والقراءة المشهورة: بضنين: أي ببخيل. (= المتعدي إلى مفعولين).

لَفْظُ «تَقُولُ» تَعْمَلُ عَمَلَ ظَنْ :

قد تأتي «تقول» بمعنى تظن، ولكن بشروط عند الجمهور: الأول: أن يكون مضارعاً.

الثاني: أن يكون مُسنداً إلى المخاطب.

الثالث: أن يسبق باستفهام حرفاً كان أو اسماً، سمع الكسائي: «أَتَقُولُ لِلْعُمَيَّانِ عَقْلاً» وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحَ يُثْقَلُ عَاتِقِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كُرَّتْ^(٢)

ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَمَّا الرَّجِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ
فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

الرابع: ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصلاً، واغتنر الفصل بظرف أو مجرور، أو مفعول الفعل.

فالفصل بالظرف قول الشاعر:

أَبْعَدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً

شملي بهم أم تقول البعد محتوماً

والفصل بالمجرور مثل: «أفي

الدار تقول زيداً جالساً» والفصل بالمفعول

كقول الكميّ الأسدي:

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ

لَعَمْرُ أَيْكَ أَمْ متجاهلينا

هذا وتجاوز الحكاية مع استيفاء

الشروط نحو ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية.

وكما روي في بيت عمرو بن معد

يكرب: تقول الرمح يثقل عاتقي.

والأصل: أن الجملة الفعلية، وكذا

الإسمية تُحكي بعد القول ويُستثنى ما

تقدم.

بَابُ الْعَيْنِ

عَتَمَةُ اللَّيْلِ «أو عَتَمَةٌ، وهي مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ.
عَدَا : لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ :

(١) أَنْ تَكُونَ فِعْلًا، غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ مُتَعَدِّيًا نَاصِبًا لِلْمُسْتَثْنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَفَاعِلُهَا : ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا يَعُودُ عَلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهَا، فَإِذَا قُلْنَا : «سَافَرَ الْقَوْمُ عَدَا خَالِدًا» فَالْمُرَادُ : عَدَا سَفَرَهُمْ خَالِدًا.

(٢) أَنْ تَدْخُلَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَيْهَا وَيَجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا، لِأَنَّ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلٍ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

تَمَلَّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي

بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيحِي مُوَلِّعٌ

و«مَا» مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ

الْمَصْدَرِ : فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالِاتِّفَاقِ، قِيلَ عَلَى الْحَالِ، وَقِيلَ عَلَى الظَّرْفِ، فَإِذَا قُلْنَا : «حَضَرَ الْقَوْمُ مَا عَدَا عَلِيًّا». فَالْمَعْنَى

عَادَ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ : تَقُولُ : عَادَ الْوَقْتُ رَبِيعًا.
(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيْقٌ).

الْعَائِدُ فِي الْمَوْصُولِ :

(= الْمَوْصُولُ الْإِسْمِيُّ ٥ وَ ٨).

عَالَمُونَ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ ؛ (= جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ).

عَامَّةٌ : قَدْ تَأْتِي تَأْكِيدًا لِلْجَمْعِ، وَذَلِكَ إِذَا لَحِقَهَا ضَمِيرُ الْمُؤَكَّدِ وَتَكُونُ تَابِعَةً فِي إِعْرَابِهَا لَهُ تَقُولُ : «حَضَرَ الطَّلَابُ عَامَّتُهُمْ».

وَقَدْ تَأْتِي حَالًا وَذَلِكَ إِذَا نُكِرَتْ وَأَتَتْ بَعْدَ جَمْعٍ نَحْوُ : «جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّةً».

وَيُغَيَّرُ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ تَكُونُ حَسَبَ مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ تَقُولُ : «عَامَّةُ النَّاسِ صَائِمُونَ».

الْعَتَمَةُ : هِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ تَقُولُ : «آتَيْكَ

٢ - الواحد والاثنتان:

للواحد والاثنتان حُكْمَان يُخَالِفَان
الثلاثة والعشرة وما بينهما.

(أحدهما) أَنَّهُمَا يُذَكَّرَانِ مَعَ الْمُذَكَّرِ،
فَقُول: «أَحَدٌ وَوَاحِدٌ» و«اثنان» وَيُؤَنَّثَانِ
مَعَ الْمُؤَنَّثِ فَقُول: «إِحْدَى وَاحِدَةٌ»
و«اثنان» على لغة الحجازيين و«ثنتان»
على لغة بني تميم.

(الثاني) أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
المَعْدُودِ، فَلَا تَقُول: «وَاحِدٌ رَجُلٌ». وَلَا
«اثنَا رَجُلَيْنِ» لِأَنَّ قَوْلَكَ «رَجُلٌ» يُفِيدُ
الْجِنْسِيَّةَ وَالْوَحْدَةَ وَقَوْلُكَ «رَجُلَانِ» يُفِيدُ
الْجِنْسِيَّةَ وَشَفَعَ الْوَاحِدَ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى
الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا.

٣ - من الثلاثة إلى العشرة وما بينهما
إِفْرَادًا وَتَرْكِيبًا:

لها ثلاثة أحوال:

(الأول) أَنَّ يُقْصَدَ بِهَا الْعَدَدُ الْمُطْلَقُ،
وَحِينَئِذٍ تَقْتَرِنُ بِ«التاء» فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا
نَحْوَ «ثَلَاثَةٌ نِصْفُ سِتَّةٍ» وَلَا تَنْصَرِفُ لِأَنَّهَا
أَعْلَامٌ مُؤَنَّثَةٌ.

(الثاني) أَنَّ يُقْصَدَ بِهَا مَعْدُودٌ وَلَا يُذَكَّرُ
فَبَعْضُهُمْ يَقْرِنُهَا بِالتَّاءِ لِلْمَذَكَّرِ وَبِحَذْفِهَا
لِلْمُؤَنَّثِ كَمَا لَوْ ذَكَرَ الْمَعْدُودَ - عَلَى أَصْلِ
القاعدة كما سيأتي - فَتَقُولُ: «صُمْتُ
خَمْسَةً» تُرِيدُ أَيَّامًا و«سَهَرْتُ خَمْسًا». تُرِيدُ
لَيَالِي، وَبِجَوَازِ أَنْ تُحَذَفَ التَّاءُ فِي الْمَذَكَّرِ

على الأول: حَضَرُوا مَجَاوِزِينَ عَلِيًّا،
وعلى الثاني: حَضَرُوا وَقْتُ مُجَاوِزَتِهِمْ
عَلِيًّا.

(٣) أَنْ تَكُونَ حَرْفًا جَارًّا لِلْمُسْتَنَى
وَذَلِكَ إِذَا خَلَّتْ مِنْ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ فَبِجَوَازِ
اعْتِبَارِهَا فِعْلًا فَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ كَمَا تَقْدَمُ. أَوْ حَرْفًا فَتَجَرُّهُ، وَلَا
تَعْلُقُ لَهَا بِمَا قَبْلُهَا، وَهِيَ مَعَ مَعْمُولِهَا
- بِحَالَةِ الْجَرِّ - فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَتِمُّ
الكلام وهو الصواب.

ولها أحكام «بِالْمُسْتَنَى وَالْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ».

(= الْمُسْتَنَى وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ).

العَدَدُ:

١ - أَصْلُ أَسْمَائِهِ:

أَصْلُ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً
وهي:

«وَاحِدٌ إِلَى عَشْرَةٍ» و«مِائَةٌ» و«أَلْفٌ»
وَمَا عداها فِرْعُوعٌ إِمَّا بِثَنِيَّةٍ كـ «مِائَتَيْنِ»
و«أَلْفَيْنِ» أَوْ بِإِلْحَاقِ عِلَامَةٍ جَمْعٍ
كـ «عَشْرِينَ» إِلَى «تِسْعِينَ» أَوْ بِعَطْفٍ
كـ «أَحَدٍ وَمِائَةٍ» و«مِائَةٍ وَأَلْفٍ» و«أَحَدٍ
وَعَشْرِينَ» إِلَى «تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ». و«أَحَدٌ
عَشْرٌ» إِلَى «تِسْعَةِ عَشْرٍ». لِأَنَّ أَصْلَهَا
الْعَطْفُ، أَوْ بِإِضَافَةٍ كـ «ثَلَاثِمِائَةٍ وَعَشْرَةٍ
آلَافٍ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا.

كَالْحَدِيثِ (ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِسَيِّ مِنْ سُؤَالٍ) وَيَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، وَيَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾^(١).

(الثالث) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا مَعْدُودٌ وَيُذَكَّرُ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ، فَلَا تُسْتَفَادُ الْعِدَّةُ وَالْجِنْسُ إِلَّا مِنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ «ثَلَاثَةٌ» يَفِيدُ الْعِدَّةَ دُونَ الْجِنْسِ، وَقَوْلَكَ «رِجَالٌ» يُفِيدُ الْجِنْسَ دُونَ الْعِدَّةِ، فَإِذَا قَصَدْتَ الْإِفَادَتَيْنِ جَمَعْتَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ.

فَحُكْمُ الثَّلَاثَةِ حَتَّى الْعَشْرَةِ فِي ذِكْرِ الْمَعْدُودِ: وَجُوبُ اقْتِرَانِهَا بِالتَّاءِ فِي الْمَذَكَّرِ، وَحَذْفُ التَّاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ تَقُولُ «ثَلَاثَةُ رِجَالٍ» بِالتَّاءِ وَ«تِسْعُ نِسْوَةٍ» بِتَرْكِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾^(٢). هَذَا فِي الْإِفْرَادِ.

أَمَّا فِي حَالِ التَّرْكِيبِ فَإِنْ كَانَ مِنْ ثَلَاثِ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، فَحُكْمُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ مُرَكَّبًا حُكْمُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ قَبْلَ التَّرْكِيبِ - أَيْ الْمُخَالَفَةُ وَهِيَ تَأْنِيثُهَا لِلْمَذَكَّرِ، وَتَذْكِيرُهَا لِلْمُؤَنَّثِ -.

وَمَا دُونَ الثَّلَاثَةِ - وَهُوَ الْأَحَدُ وَالْإِثْنَانِ فِي التَّرْكِيبِ - فَعَلَى الْقِيَاسِ، إِلَّا أَنَّكَ تَأْتِي بِـ «أَحَدٍ» وَ«إِحْدَى» مَكَانَ: وَاحِدٍ وَوَاحِدَةٍ.

أَمَّا «الْعَشْرَةُ» فِي التَّرْكِيبِ فَتُؤَافِقُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى مُقْتَضَى الْقِيَاسِ. رُسُكُنَ شَيْئُهَا إِذَا كَانَتْ بِالتَّاءِ. وَأَمَّا «ثَمَانِي» «= ثَمَانِي».

وَبُنِيَ الْكَلِمَتَانِ - فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ - عَلَى الْفَتْحِ إِلَّا «اِثْنَا وَاثْنَا عَشَرَ» وَاتْنِي عَشْرَةٌ وَاتْنَا «فِيْعَرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُلْحَقِ بِالْمُثْنَى، فَإِذَا جَاوَزَتْ «التَّسْعَةَ عَشَرَ» فِي التَّذْكِيرِ، وَ«تِسْعَةَ عَشْرَةٍ» فِي التَّأْنِيثِ اسْتَوَى لَفْظُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَتَقُولُ: «عِشْرُونَ عَالِمًا، وَثَلَاثُونَ امْرَأَةً» وَتَسْعُونَ تِلْمِيزًا.

٤ - أَلْفَاظُ الْعَدَدِ فِي التَّمْيِيزِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ:

(١) مُفْرَدٌ، وَهُوَ عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ: «وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ إِلَى تِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا» مِنْ الْعُقُودِ.

(١) يَقُولُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ نَقْلًا عَنْ الْفَرَاءِ وَابْنِ السَّكَيْتِ: إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمَعْدُودُ الْمَذَكَّرُ، فَالْفَصِيحُ أَنْ تَبْقَى بِدُونِ تَاءٍ، لَمَّا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ بِسَيِّ مِنْ سُؤَالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الذَّهْرَ)، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إِجْمَاعُ أَهْلِ اللُّغَةِ: «سَبْرْنَا خَمْسًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ أَيْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَبَدَلِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ امْثُلْهُمْ طَرِيقَةً، إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾.

(٢) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

٦ - تمييز المضاف من العدد:

أما تمييز «المائة والألف» فمفرد مجرور بالإضافة نحو «مائة رجل» و«ثلاثمائة امرأة»، و«ألف امرأة» و«عشرة آلاف رجل».

وأما مُمَيِّزُ «الثلاثة والعشرة وما بينهما» فإن كان اسم جنس ك: «شجر وتمر» أو اسم جمع ك: «قوم» و«رَهْط»: خُفِضَ ب: «من»، تقول: «ثلاثة من الشجر غَرَسْتُهَا» و«عشرة من القوم لَقِيتُهُمْ»، قال تعالى: ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾^(١)، وقد يخفَضُ مُمَيِّزُهَا بِإِضَافَةِ العدد إِلَيْهِ، نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ﴾^(٢) وقول الحُطَيْثَةِ:

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ^(٣)

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي
وإن كان جمعاً خُفِضَ بِإِضَافَةِ العددِ إِلَيْهِ نحو «ثلاثة رجال» و«ثلاث نسوة».

٧ - اِعتِبَارُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مَعَ الجمع والجنس - ومع الجمع:

يُعتَبَرُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ مَعَ اسْمِي الجمع والجنس، بحسب حالهما، فيُعْطَى العدد عَكْسَ مَا يَسْتَحِقُّهُ ضَمِيرُهُمَا،

(٢) مُرَكَّبٌ وَهُوَ تِسْعَةُ أَلْفَاظٍ: «أَحَدٌ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا».

(٣) معطوف وهو: «أَحَدٌ وَعَشْرُونَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا».

(٤) مُضَافٌ وَهُوَ أَيْضاً عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ: «مِائَةٌ، وَأَلْفٌ، وَثَلَاثَةٌ إِلَى عَشْرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا».

٥ - تمييز العقود، والمركَّب، والمعطوف مِنَ العدد:

تمييز «العشرين والتسعين وما بينهما»، من العقود، و«الأحد عشر إلى التسعة عشر وما بينهما مِنَ المُرَكَّبِ، والأحد والعشرين إلى التسعة والتسعين وما بينهما» من المعطوف، تَمَيِّزُهَا جَمِيعاً مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ نَحْوُ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(١)، وَأَتَمَمَّاَهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^(٢)، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٣)، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٤)، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾^(٥).

(١) لا يجوز فصلُ هذا التَّمْيِيزِ عَنِ المُمَيِّزِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

عَلَى أَتْنِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا

(٢) آية «١٤٢» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

(٤) الآية «٣٦» من سورة التوبة «٩».

(٥) الآية «٢٣» من سورة ص «٣٨».

(١) الآية «٢٦٠» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٤٨» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر.

فَقُول: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْغَنَمِ عِنْدِي» بِالتَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُول: غَنَمٌ كَثِيرٌ بِالتَّذْكِيرِ وَ«ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ» بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُول: بَطٌّ كَثِيرَةٌ بِالتَّأْنِيثِ وَ«ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ» أَوْ «ثَلَاثٌ» لِأَنَّ فِي الْبَقَرِ لُعْتَيْنِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾^(١) وَقُرِئَ: تَشَابَهَتْ.

أَمَّا مَعَ الْجَمْعِ فَيُعْتَبَرُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ بِحَالٍ مُفْرَدَةٍ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ضَمِيرِهِ، فَيَعَكُسُ حُكْمُهُ فِي الْعَدَدِ، وَلِذَلِكَ تَقُول: «ثَلَاثَةٌ حَمَامَاتٌ» وَ«ثَلَاثَةٌ طُلُحَاتٌ» وَ«ثَلَاثَةٌ أَشْخُصٌ» لِأَنَّكَ تَقُول: «الْحَمَامُ دَخَلَتْ» وَ«طُلُحَةٌ حَضَرَ» وَتَقُولُ «اشْتَرَيْتُ ثَلَاثَ دُورٍ» بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُول: «هَذِهِ الدَّارُ وَاسِعَةٌ».

وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ صِفَةً فَالْمُعْتَبَرُ حَالُ الْمَوْصُوفِ الْمَنْوِيِّ لَا حَالُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٢) أَيْ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقِيلَ عَشْرَةٌ، لِأَنَّ الْمِثْلَ مُذَكَّرٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَكَانَ مِجْنَى دُونِ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ
قَالَ: ثَلَاثَ شُخُوصٍ، وَالْأَصْلُ:

ثَلَاثَةٌ شُخُوصٌ، لِأَنَّ وَاحِدَهُ شَخْصٌ، وَلَمَّا فَسَّرَ الشُّخُوصُ بِـ «كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ»^(١) جَازَ ذَلِكَ كَالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَتَقُولُ: «عِنْدِي ثَلَاثَةٌ رَبْعَاتٌ»^(٢). بِالتَّاءِ إِنْ قَدَّرْتَ رِجَالًا، وَبِتَرْكِهَا إِنْ قَدَّرْتَ نِسَاءً، وَلِهَذَا يَقُولُونَ: «ثَلَاثَةٌ دَوَابٌّ» بِالتَّاءِ إِذَا قَصَدُوا ذُكُورًا لِأَنَّ الدَّابَّةَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَةٌ أَحْمِرَةٌ دَوَابٌّ، وَسُمِعَ ثَلَاثُ دَوَابٍّ ذُكُورٍ بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّهُمْ أُجْرُوا الدَّابَّةَ مُجَرَّى الْجَامِدِ، فَلَا يُجْرُونَهَا عَلَى مَوْصُوفٍ.

٨ - حُكْمُ الْعَدَدِ الْمُمَيَّزِ بِشَيْئَيْنِ:

فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ يُعْتَبَرُ حَالُ الْمَذْكَرِ تَقَدُّمٌ أَوْ تَأَخُّرٌ إِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ، نَحْوُ «عِنْدِي خَمْسَةٌ عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً» أَوْ «امْرَأَةً وَرَجُلًا» وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَلِلْسَابِقِ بِشَرْطِ الْإِتِّصَالِ نَحْوُ «عِنْدِي خَمْسَةٌ عَشَرَ جَمَلًا وَنَاقَةً» وَ«خَمْسَ عَشْرَةَ نَاقَةً وَجَمَلًا» وَمَعَ الْإِنْفِصَالِ فَالْعِبْرَةُ لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ «عِنْدِي سِتُّ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ» أَوْ «مَا بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ».

وَفِي حَالِ الْإِضَافَةِ فَالْعِبْرَةُ لِسَابِقِهِمَا مُطْلَقًا، نَحْوُ «عِنْدِي ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ»

(١) الْمُعْصِرُ: الْبَالِغَةُ عَصَرَ شَبَابَهَا.

(٢) رُبْعَاتٌ: جَمْعُ رُبْعَةٍ، وَهُوَ: مَا بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

(١) الْآيَةُ «٧٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الْآيَةُ «١٦٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

و«ثمان نساء ورجال».

٩ - الأعداد التي تُضاف للمعدود:

تقدم أن الأعداد التي تُضاف للمعدود
عشرة: وهي نوعان:

«أ» الثلاثة والعشرة وما بينهما.

«ب» المائة والألف.

فحق الإضافة في الثلاثة والعشرة وما
بينهما: أن يكون جمعاً مكسراً من أثنى
القلة نحو «ثلاثة أطرف» و«أربعة أعبد»
و«سبعة أبجر».

وقد يتخلف كل واحد من هذه الأمور
الثلاثة فتضاف للمفرد، وذلك إذا كان مئة
نحو «ثلاثمائة» و«تسعمائة» وشذ في
الضرورة قول الفرزدق:

ثلاث مئين للملوك وفي بها

ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم^(١)

ويُضاف لجمع التصحيح في

مسألتين:

(١) أن يُهمل تكسير^(٢) الكلمة نحو

«سبع سموات» و«خمس صلوات»
و«سبع بقرات»^(٣).

(١) يفخر بأن ردائه وفي يديات ملوك ثلاثة قتلوا
في المعركة وكانوا ثلاثمائة بعير حين رهنه بها،
ووجوه الأهاتم: أغنيانهم، وهم بنو سنان
الاهتم. وفي الديوان «فدى لسيوف من تميم
وفي بها».

(٢) تكسيرها أي جمعها جمع تكسير.

(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) أن يُجاور ما أهمل تكسيه نحو

«سبع سنبلات»^(١) فإنه في التنزيل
مجاور لـ «سبع بقرات». المهمل
تكسيه^(٢).

وتُضاف لبناء الكثرة في مسألتين:

(إحداهما) أن يُهمل بناء القلة، نحو

«ثلاث جوار» و«أربعة رجال» و«خمسة
دراهم».

(الثانية) أن يكون له بناء قلة، ولكنه
شاذ قياساً أو سماعاً، فيُنزل لذلك منزلة
المعدوم.

فالأول: نحو «ثلاثة قروء»^(٣) فإن
جمع «قروء» بالفتح على «أقراء» شاذ.

والثاني: نحو «ثلاثة شُوع» فإن
«أشساعاً» قليل الاستعمال.

١١ - حق الإضافة في «المائة

والألف»:

«المائة والألف» حقهما أن يُضافا إلى

«مفرد» نحو: «مائة جلدة»^(٤).

و«ألف سنة»^(٥) وقد تُضاف المائة إلى

(١) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) تكسير سنبل: سنابل ولكن أهمل تكسيه
لمجاورتها لبقرات.

(٣) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢» من سورة النور «٢٤».

(٥) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

بِمَعْنَاهُ مُجَرَّدًا فَنَقُولُ: ثَالِثٌ وَرَابِعٌ.

قال النَّابِغَةُ الذَّيَّانِي:

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا

لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ

(٢) أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ مَعَ أَصْلِهِ الَّذِي

صِيغَ مِنْهُ لِيُفِيدَ أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ بَعْضُ

تِلْكَ الْعِدَّةِ الْمَعْنِيَّةِ لَا غَيْرَ فَنَقُولُ: «خَامِسُ

خَمْسَةٍ» أَيِ بَعْضِ جَمَاعَةٍ مُنْحَصِرَةٍ فِي

خَمْسَةٍ وَحِينَئِذٍ تَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى أَصْلِهِ،

كَمَا يَجِبُ إِضَافَةُ الْبَعْضِ إِلَى كَلِهِ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ

أَثْنَيْنِ﴾ (١) وَ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ (٢). وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي

الْمَعْدُودِ مُذَكَّرٌ وَمَوْثٌ جُعِلَ الْكَلَامُ عَلَى

التَّذْكِيرِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، نَقُولُ: «هَذَا رَابِعُ

أَرْبَعَةٍ» إِذَا كَانَ هُوَ وَثَلَاثَ نِسْوَةٍ.

(٣) أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ مَعَ مَا دُونَ أَصْلِهِ

لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّصْيِيرِ، فَنَقُولُ: «هَذَا رَابِعُ

ثَلَاثَةٍ» أَيِ جَاعِلِ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةً، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا

هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ

سَادِسُهُمْ﴾ (٣) وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ إِضَافَتُهُ،

وإِعْمَالُهُ بِالشَّرْطِ الْوَارِدَةِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ

جَمْعٍ كَقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي ﴿ثَلَاثُمَائَةٍ

سِينِينَ﴾ (١).

وَقَدْ تُمَيِّزُ بِمَفْرَدٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِ

الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْعٍ الْفَزَارِيِّ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا

فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسَرَّةُ وَالْفَتَاءُ

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ: ﴿ثَلَاثُمَائَةٍ

سِينِينَ﴾.

١٢ - إِضَافَةُ الْعِدَّةِ الْمُركَّبِ:

يَجُوزُ فِي الْعِدَّةِ الْمُركَّبِ - غَيْرَ عَشَرَ

وَاثْنَتَيْ عَشْرَةٍ - أَنْ يُضَافَ إِلَى مُسْتَحَقِّ

الْمَعْدُودِ فَيَسْتَعْنِي عَنِ التَّمْيِيزِ نَحْوَ «هَذِهِ

أَحَدُ عَشَرَ خَالِدٍ» أَيِ مِمَّنْ سُمِّيَ بِخَالِدٍ،

وَيَجِبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بَقَاءُ الْبِنَاءِ فِي

الْجُزْأَيْنِ كَمَا كَانَ مَعَ التَّمْيِيزِ.

١٣ - وَزْنُ «فَاعِلٍ» مِنْ أَعْدَادِ «اثْنَيْنِ

وَعَشْرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا»:

يَجُوزُ أَنْ تَبْصُوغَ مِنْ اثْنَيْنِ وَعَشْرَةٍ وَمَا

بَيْنَهُمَا عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، فَنَقُولُ: «ثَانٍ

وِثَالِثٍ وَرَابِعٍ..... إِلَى عَاشِرٍ» أَمَّا

«الوَاحِدُ» فَقَدْ وُضِعَ أَصْلًا عَلَى وَزْنِ

فَاعِلٍ، فَقِيلَ «وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ» وَلَنَا فِي

الْعِدَّةِ عَلَى وَزْنِ الْفَاعِلِ الْمَذْكُورِ أَنْ

نَسْتَعْمَلَهُ فِي حُدُودِ سَبْعَةٍ أَوْجِهٍ:

(١) أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ مُفْرَدًا لِيُفِيدَ الْإِتِّصَافَ

(١) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٧٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ «٥٨».

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٥) أَنْ تستعمله مع العشرة، ليفيد معنى «ثاني اثنين» وهو انحصار العدة فيما ذكر، ولك في هذه الحالة ثلاثة أوجه:

(أحدها) وهو الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ، أولها: الوصف مركباً مع العشرة، وهذان لفطان، وما اشتق منه الوصف مركباً مع العشرة أيضاً، وتُضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني، فتقول: «هذا ثالث عشر ثلاثة عشر» وهذه ثالثة عشرة ثلاث عشرة» وهذه الألفاظ الأربعة مبنية على الفتح.

(الثاني) العرب تستقل إضافة على التمام لطوله، كما تقدم، ولذلك حذفوا «عشر» من التركيب الأول استغناءً به في الثاني، وتُعرف الأول لزوال التركيب، وتُضيفه إلى التركيب الثاني، فنقول: «هذا ثالث ثلاثة عشر» وهذه ثالثة ثلاث عشرة» وهذا الوجه أكثر استعمالاً.

(الثالث) أن تحذف العشرة من التركيب الأول، والنيف^(١) من الثاني، وحيثُ يُعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما، فتجري الأول على حسب العوامل، وتجر الثاني بالإضافة، فتقول: «جاءني ثالث عشر» و«رأيت ثالث عشر»

(١) النيف: كل ما زاد على العقد الثاني.

الفاعل، كما يجوز الوجهان في «جاعل ومُصير» ونحوهما.

ولا يُستعمل بهذا الاستعمال «ثاني» فلا يُقال «ثاني واحد» ولا «ثاني واحداً» وإنما عمل عمل فاعل لأن له فعلاً كما أن جاعل كذلك، يقال «كان القوم تسعة وعشرين فثَلثتُهُمْ»^(١) أي صيرتُهُم ثلاثين، وهكذا إلى تسعة وثمانين فتسَعَتُهُمْ أي صيرتُهُم تسعين.

وإذا أُضيف إلى أزيد منه أو إلى مساويه يكون بمعنى الحال نحو: «ثاني اثنين» أو «ثاني ثلاثة» أي أحد الاثنين، أو أحد الثلاثة.

(٤) أَنْ تستعمله مع العشرة ليفيد الاتِّصافُ بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة، فتقول: «حادي عشر» بتذكيرهما، و«حادية عشرة» بتأنيثهما وكذا نصنع في البواقي: تذكّر اللفظين مع المذكر، وتؤنثهما مع المؤنث وحين تستعمل «الواحد» أو «الواحدة» مع العشرة، أو ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب فاءهما إلى موطن لاميهما، وتصير الواو ياءً، فتقول: «حادٍ وحادية».

(١) قال بعض أهل اللغة «عشرون وثلاثون» إذا صار له عشرون أو ثلاثون، وكذلك إلى التسعين واسم الفاعل من هذا معشرون ومُتسعين.

ونظرت إلى ثالث عشر^(٦).

(٦) أن تستعمله مع العشرة لإفادة معنى «رابع ثلاثة» فتأتي أيضاً بأربعة ألفاظ ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف فتقول: «رابع عشر ثلاثة عشر» في المذكور، و«رابعة عشرة ثلاث عشرة». في المؤنث، ويجب أن يكون التركيب الثاني في موضع الجرّ ولك أن تحذف العشرة من الأول دون أن تحذف النيف من الثاني للإلباس^(١). بأن تقول: «رابع ثلاثة عشر» أو «رابعة ثلاث عشرة».

(٧) أن تستعمله مع العشرين وأخواتها فتقدمه وتعطف عليه العقد بالواو خاصة فتقول: «حادٍ وعشرون» و«حادية وعشرون».

١٤- تعريف العدد والمركب والمعطوف:

إذا أريد تعريف العدد بـ «أل» فإن كان مركباً عُرف صدره كـ: «الخمسة عشر» وإن كان مضافاً عُرف عجزه كـ «خمسة الرجال» و«سنة آلاف الدرهم» هذا هو الصواب والفصيح.

قال ذو الرمة:

(١) أجاز ذلك سيبويه، ومنعه الكوفيون، وأكثر البصريين.

أَمَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيَّ كَمَا

هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وهل يرجع التسليم أو يدفع البكا

ثلاث الأثافي والرُسوم البلاقع^(١)

وقال الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ

وَدَنَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(٢)

وبعضهم^(٣) يُعرّف الجزأين،

فيقول: «الخمسَةُ الرجال» و«الثلاثة

الأشهر». وإن كان معطوفاً عُرف جزأه معاً

كـ «الأربعة والأربعين» ونظم ذلك

الأجمهوري فقال:

وَعَدَدًا تُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَا

فَالْجُزْأِيَهُ صَلِّنْ إِنْ عَطِفَا

وإِنْ يَكُنْ مُرَكَّبًا فَالْأَوَّلُ

وَفِي مُضَافٍ عَكْسُ هَذَا يُفْعَلُ

وخالف الكوفي في هذين

بيهما قد عرّف الجزأين

١٥- ضبط العشرة:

يَجُوزُ فِي «عَشْرَةٍ» تَسْكِينُ الشَّيْنِ

(١) البلاقع: جمع بلقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها.

(٢) يقال للرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل: أدرك خمسة الأشبار وهو مثل.

(٣) وهم الكوفيون وقد رد المبرد عليهم بقوله: فيستحيل: «هذه الثلاثة الأثواب» كما يستحيل: هذا صاحب الأثواب.

وأنشد أبو عبيد:

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا^(١)

فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِينُهَا

أَي تُمْنُهَا.

١٨ - أفعال مشتقة من العدد:

تَقُولُ: كَانَ الْقَوْمُ وَتَرَأَ فَشَفَعْتَهُمْ
شَفْعًا، وَكَانُوا شَفْعًا فَوَتَرْتُهُمْ وَتَرَأَ، تَقُولُ
ثَلَّثْتُ الْقَوْمَ أَثْلَثْتُهُمْ ثَلَاثًا: إِذَا كُنْتَ لَهُمْ
ثَالِثًا، وَتَقُولُ: كَانُوا ثَلَاثًا فَرَبَعْتُهُمْ، أَي
صِرْتُ رَابِعَهُمْ، وَكَانُوا أَرْبَعَةً
فَحَمَسْتَهُمْ.... إِلَى الْعَشْرَةِ، وَفِي
يَفْعِلُ، قُلْتُ: يَثْلُثُ وَيَخْمِسُ... إِلَى
العشرة، وَكَذَلِكَ إِذَا أَخَذْتَ الثَّلْثُ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ، قُلْتُ: ثَلَّثْتُهُمْ ثَلَاثًا، وَفِي الرَّبْعِ
رَبَعْتُهُمْ، إِلَى الْعُشْرِ مِثْلَهُ، وَفِي الْأَمْوَالِ:
يَثْلُثُ وَيَخْمُسُ إِلَى الْعُشْرِ إِلَّا ثَلَاثَ
كَلِمَاتٍ فَإِنَّهَا بِالْفَتْحِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ:
يَرْبِعُ، وَيَسْبَعُ، وَيَتَسَعُ.

عَدَّ:

(١) فِعْلٌ مَاضٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ
وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُعِيدُ فِي الْخَبَرِ
رُجْحَانًا، وَهِيَ تَامَةٌ التَّصْرِيفُ وَتُسْتَعْمَلُ
بِكُلِّ تَصْرِيفِهَا، نَحْوُ قَوْلِ النُّعْمَانِ بْنِ
بَشِيرٍ:

(١) أَوْخَشُوا: خَلَطُوا.

وَتَحَرَّيْكُهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ تَاءٍ غَيْرِ مُرَكَّبَةٍ وَأَمَّا
شَيْنَ «أَحَدَ عَشَرَ» إِلَى «تِسْعَةَ عَشَرَ»
فمفتوحة لا غير.

١٦ - العَدَدُ فِي التَّارِيخِ:

إِذَا أَرَادُوا التَّارِيخَ قَالُوا لِلْعَشْرِ وَمَا
دُونَهَا خَلَوْنَ وَبَقِينَ، فَقَالُوا: «لِتَسْعَ لَيَالٍ
بَقِينَ» وَ«ثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ» لِأَنَّهُمْ بَيْنَهُ
بِجَمْعٍ وَقَالُوا لِمَا فَوْقَ الْعَشْرِ: «خَلَتْ»
و«بَقِيَتْ» لِأَنَّهُمْ بَيْنَهُ بِمُفْرَدٍ فَقَالُوا
لـ «إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ» وَ«ثَلَاثَ عَشْرَةَ
لَيْلَةً»^(١) بَقِيَتْ. وَيُقَالُ فِي التَّارِيخِ أَوَّلُ
الشَّهْرِ «كُتِبَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ» أَوْ «لِغُرَّتِهِ» أَوْ
«مَهْلِهِ» أَوْ «مُسْتَهْلِهِ». وَيُؤرِّخُ آخِرًا فَيَقَالُ:
«لِآخِرِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ» أَوْ «سِرَارِهِ» أَوْ
«سَرَرِهِ» أَوْ «سَلَخِهِ» أَوْ «انْسِلَاخِهِ».

١٧ - مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ «الْعَشِيرِ» مِنَ
الْأَعْدَادِ:

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

يُقَالُ: ثَلِثْتُ وَخَمِيسْتُ وَسَدِيسْتُ وَسَبِيعْتُ
- وَالْجَمْعُ أَسْبَاعٌ - وَثَمِينْتُ وَتَسْبِيعْتُ، وَعَشِيرْتُ،
وَالْمُرَادُ مِنْهَا: الثَّلْثُ وَالْخُمْسُ وَالسُّدُسُ
وَالسَّبْعُ وَالثَّمَنُ وَالتَّسْعُ وَالْعُشْرُ.
قَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَمْ يَعْرِفُوا الْخَمِيسَ وَلَا
الرَّبِيعَ وَلَا الثَّلِثَ.

(١) وَإِنَّمَا أُرِخَ بِاللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَوَّلُ
الشَّهْرِ فَلَوْ أُرِخَ بِالْيَوْمِ دُونَ اللَّيْلَةِ لَذَهَبَ مِنَ
الشَّهْرِ لَيْلَةٌ.

فَلَا تَعْدِدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ
وَبُشِّرْكَ مَعَ «أَخَوَاتِهَا» بِأَحْكَامٍ .
(= المتعدي إلى مفعولين) .

(٢) «عَدَّ» بِمَعْنَى حَسَبَ وَأَحْصَى
نَحْوُ: «عَدَدْتُ الْمَالَ» وَلَا تَتَعَدَّى هَذِهِ إِلَّا
إِلَى وَاحِدٍ .

الْعَرَضُ: الطَّلَبُ بِلَيْنٍ وَرَفَقٍ، وَحَرْفَاهُ: أَلَا
وَأَمَّا، (= فاء السببية) .

عِزُّونَ: مَفْرَدُهُ عِزَّةٌ وَهِيَ الْعُصْبَةُ مِنْ
النَّاسِ، وَعِزُّونَ: جَمَاعَاتٌ يَأْتُونَ
مُتَفَرِّقِينَ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُرِ
السَّالِمِ وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ .
(= جمع المذكر السالم ٨) .

عَسَى: هِيَ فِعْلٌ غَيْرٌ مُتَصَرِّفٍ، وَمَعْنَاهُ:
الْمُقَارَبَةُ عَلَى سَبِيلِ التَّرْجِيحِ، وَهِيَ عَلَى
ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبُ:

(الأول) أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ كَانَ
النَّاقِصَةِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى اسْمٍ وَخَبَرٍ، وَلَا
يَكُونُ الْخَبَرُ إِلَّا فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً مُشْفُوعاً بِأَنْ
النَّاصِبَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ
أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ: اسْمُ
عَسَى، وَ«أَنْ يَأْتِيَ» فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ
خَبَرٌ عَسَى وَفِي أَنْ يَأْتِيَ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
الاسْمِ، نَحْوُ «عَسَى الْفَرْجُ أَنْ يَأْتِيَ»
وَيَجُوزُ فِي عَسَى خَاصَّةً دُونَ أَخَوَاتِهَا أَنْ

تَرْفَعَ السَّبْيُ - وَهُوَ الْاسْمُ الظَّاهِرُ الْمُضَافُ
إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى اسْمِهَا - كَقَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ حِينَ هَرَبَ مِنَ الْحَجَّاجِ لَمَّا
تَوَعَّدَهُ بِالْقَتْلِ:

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ

إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(١)

وَشَدَّ مَجِيءُ خَبَرِ «عَسَى» مَفْرَداً
كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ «عَسَى الْغُورِيُّ
أَبُوسًا»^(٢) وَالْغَالِبُ اقْتِرَانُ الْخَبَرِ بِ«أَنْ»
بَعْدَ عَسَى .

(الثاني) التَّامَّةُ وَتَخْتَصُّ «عَسَى»
وَإِخْلَاقَ وَأَوْشَكَ» بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ إِلَى
«أَنْ يَفْعَلَ» وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ
فَتَكُونُ تَامَّةً نَحْوُ ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا﴾^(٣) .

(١) يَرُوى بِنَصْبِ «جُهْدُهُ» عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِ«يَبْلُغُ»،
وَيَرْفَعُهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ فَإِنَّ «جُهْدُهُ»
مُتَّصِلٌ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى «الْحَجَّاجِ» الَّذِي هُوَ اسْمُ
«عَسَى». وَحَفِيرُ زِيَادٍ: عَلَى خَمْسِ لَيَالٍ مِنَ
الْبَصْرَةِ .

(٢) الْغُورِيُّ: تَصْغِيرُ غَارٍ، وَهُوَ مَاءٌ لَقِيلَةٌ كَلْبٍ،
«أَبُوسًا» جَمْعُ بَوْسٍ وَهُوَ الْعَذَابُ وَالشَّدَّةُ،
وَمَعْنَاهُ: لَعَلَّ الشَّرَّ يَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ الْغُورِيِّ، قَالَتْ
هَذَا الْمَثَلُ: الزَّبَاءُ، وَيَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ
مِنْ جِهَةِ بَعِيْنِهَا، وَالشَّاهِدُ فِيهِ «أَبُوسًا» فَقَدْ أَتَى
خَبَرًا لِعَسَى وَهُوَ مَفْرَدٌ، وَهُوَ شَاذٌ، وَيَرَى ابْنَ
هَشَامٍ فِي «الْمَغْنِيِّ»: أَنَّ الصَّوَابَ أَنَّهُ مِمَّا حُذِفَ
فِيهِ يَكُونُ، أَيْ يَكُونُ أَبُوسًا، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِبْقَاءَ
لِهَا عَلَى الِاسْتِعْمَالِ الْأَصْلِيِّ .

(٣) الْآيَةُ ٢١٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢ .

(= كلاً منهما في حرفه) .

عَطَفَ البيان (١) :

١ - تعريفه :

هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه إن كان معرفةً، وتخصيصه إن كان نكرةً بنفسه، لا بمعنى في متبوعه، ولا في سببه، وبهذا خرج النعت، ولا يجب فيه أن يكون أوضح من متبوعه، بل يجوز أن يكون مساوياً أو أقل، والتوضيح حينئذٍ باجتماعهما، نحو «قال أبو بكر عتيق» .

٢ - مواضعه :

(١) اللقب بعد الاسم نحو «علي زين

العابدين» .

(٢) الاسم بعد الكنية نحو: «أقسم

بالله أبو حفص عمر» .

(٣) الظاهر المحلى بـ «أل» بعد اسم

الإشارة نحو «هذا الكتاب جيد» .

(٤) الموصوف بعد الصفة نحو:

«الكليم موسى» .

(٥) التفسير بعد المفسر نحو:

«العسجد أي الذهب» .

٣ - تبعيته لما قبله :

يتبع «عطف البيان» متبوعةً بواحدٍ من

ويجوزُ في «عسى» كسر سببها بشرط

أن تسند إلى «التاء أو النون أو نا» نحو

«قال هل عسيتم إن كتب عليكم

القتال» (١) قرئ بالكسر والفتح والمختار

الفتح .

(الثالث) يشتمل عن الضربين الأول

والثاني، وذلك نحو قولك: «عبد الله

عسى أن يفلح» إن شئت جعلتها على

الضرب الأول وهو أن يكون اسم عسى

يعود على عبد الله الذي هو مبتدأ و«أن

يفلح» في تأويل المصدر خبر عسى .

وإن شئت جعلت «أن يفلح» في

تأويل المصدر فاعل عسى، وجملة عسى

مع فاعله خبر للمبتدأ وهو عبد الله .

العشرة وضبطها :

(= العدد ١٥) .

عشرون - إلى التسعين -

ملحق بجمع المذكر السالم .

(= جمع المذكر السالم ٨ والعدد) .

عضون . مفردُها «عِصَّة» وهي القطعة من

الشيء، ملحق بجمع المذكر السالم،

ويعرب إعرابه .

(= جمع المذكر السالم ٨) .

العطف : العطف قسمان : عطف بيان،

وعطف نسق .

(١) من النحاة من لم يثبت عطف البيان، بل جعله

من البدل المطابق .

(١) الآية «٢٤٦» من سورة البقرة «٢» .

طالب بن أبي طالب:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا

أَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحَدِّثَا حَرْبًا^(١)

أو يكون «عطف البيان» بـ «أل»

و«المتبوع» مُنَادَى خَالِيًا مِنْهَا نحو: «يا

مُحَمَّدُ الْمَهْدِي» أو يَكُونُ «عَطْفُ الْبَيَانِ»

خَالِيًا مِنْ أَلٍ و«المتبوع» بـ «أل» قد

أُضِيفَ إِلَيْهِ صِفَةٌ بـ «أل» نحو «أنا النَّاصِحُ

الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ» ومنه قولُ المَرَّارِ الأَسَدِيِّ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ

عَلَيْهِ الطَّيْرِ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا^(٢)

لأنَّ الصِّفَةَ المَقْرُونَةَ بِأَلٍ

كـ «الناصح» والتَّارِكِ لا تضاف إِلَّا لِمَا

فِيهِ «أل» أو يُضَافُ اسْمُ التَّفْضِيلِ إِلَى عَامٍّ

أَتَّبَعَ بِقِسْمِيهِ نَحْوُ «مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ» فَاسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضُ مَا

(١) «عبد شمس ونوفلا» يتعين كونهما معطوفين

عطف بيان على أخويننا، ويمتنع فيهما البدلية

لأنهما - على تقدير البدلية - يحلان محلَّ

«أخويننا» فيكون التقدير «يا عبد شمس ونوفلا»

بالنصب، وذلك لا يجوز لأن المنادى إذا عطف

عليه اسم مجرد من «أل» وجب أن يعطى ما

يستحقه لو كان منادى، و«نوفل» لو كان منادى

لقليل «يا نوفل» بالضم، لا «يا نوفلا» بالنصب.

(٢) أراد بشر: بشر بن عمرو، المعنى: أنا ابن

الذي ترك بشرًا مُتَّخِذًا بالجراح، يعالج طُلُوعَ

الروح فالطير واقفة تَرْقُبُ مَوْتَهُ لِتَأْكُلَ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا

تَقَعُ عَلَيْهِ مَا دَامَ حَيًّا.

النَّصَبِ أَوْ الرَّفْعِ أَوْ الْكَسْرِ، وَوَاحِدٍ مِنْ

الْإِفْرَادِ أَوْ التَّثْنِيَةِ أَوْ الْجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنْ

التَّذْكِيرِ أَوْ التَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ

أَوْ التَّنْكِيرِ، فَيَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ،

وَنَكَرَتَيْنِ: كـ «لَبَسْتُ ثَوْبًا مِعْطَفًا» وَمِنْهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ

مَسَاكِينَ﴾^(١) فَيَمْنُ نُونُ كَفَّارَةٍ.

٤ - عطف البيان وبدل «كل»:

كُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ «عَطْفَ بَيَانٍ»

صَلَحَ أَنْ يَكُونَ «بَدَلُ كُلِّ» إِلَّا فِي

مَسْأَلَتَيْنِ:

«أ» مَا لَا يَسْتَعْنِي التَّرْكِيبُ عَنْهُ، وَمِنْ

صُورِ ذَلِكَ، قَوْلُكَ «هَذَا قَامَ زَيْدٌ أَخُوها»

فـ «أخوها» يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ «عَطْفَ بَيَانٍ»

عَلَى زَيْدٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بَدَلًا»

مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَا يَصَحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ:

لَا شَتْمَالَهُ عَلَى صَمِيرٍ رَابِطٍ لِلجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ

خَبَرًا لـ «هَذَا»، فَوَجَبَ أَنْ يُعْرَبَ

«أخوها»: «عَطْفَ بَيَانٍ» لَا «بَدَلًا» لِأَنَّ

الْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تَكَرَّارِ الْعَامِلِ، فَكَانَ مِنْ

جُمْلَةٍ أُخْرَى، فَتَخَلَّوُ الْجُمْلَةُ الْمُخْبِرُ بِهَا

عَنْ رَابِطٍ.

«ب» مَا لَا يَصْلُحُ حُلُولُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ،

وَمِنْ صُورِهِ أَنْ يَكُونَ «عَطْفُ الْبَيَانِ» مُفْرَدًا

مَعْرِفَةً مُعْرَبًا وَالْمَتَّبِعُ مَنَادَى وَمِنْهُ قَوْلُ

(١) الآية (٩٥) من سورة المائدة «٥».

عَظْفُ النَّسْقِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هو تابعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدٌ حُرُوفِ الْعَظْفِ الْآتِي ذِكْرُهَا .

٢ - أَقْسَامُ الْعَظْفِ ثَلَاثَةٌ :

(أحدها) العطف على اللفظ - وهو الأصل - نحو «ليس أحمدٌ بالعالمِ ولا القَانِتِ» وشرطُهُ: إمكانيُّ تَوَجُّهِ الْعَامِلِ إِلَى الْمَعْطُوفِ .

(الثاني) العطف على المَحَلِّ نحو «ليس عمرٌ بجائعٍ ولا تَعَباً» ولهذا ثلاثة شروط: «أ» إمكانيُّ ظُهورِهِ فِي الْفَصِيحِ، فيجوزُ بقولك «ليس عليٌّ بقائمٍ» أن تقول: «ليس عليٌّ قائماً» فَتَسْقُطِ «الباء»، وكذلك «ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ» أن تقول: «ما جَاءَنِي أَحَدٌ» بإسقاط «من» .

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ هُوَ الْأَصْلُ فلا يجوزُ «هذا آكِلٌ خبزاً وزَيْتُونٍ» لأنَّ الوصفَ المستوفي للشروط الأصلَ إعمالَهُ لا إضافته .

(ج) وجودُ الْمُحَرِّزِ أَيِ الطَّالِبِ لِذَلِكَ الْمَحَلِّ .

وَيَبْتَنِي عَلَى اشْتِرَاطِ هَذَا امْتِنَاعُ مَسَائِلِ مِنْهَا :

«١» «إِنْ زِيداً وَعَمَرُ قَائِمَانِ»^(١) وذلك

(١) وأجاز ابنُ مالك هذا، وضابطه العطف بالرفع =

يُضَافُ إِلَيْهِ، فيلزم على الْبَدَلِ كَوْنُ مُحَمَّدٍ بَعْضَ النِّسَاءِ،

٥ - اِخْتِلَافُ عَظْفِ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ :

يَخْتَلِفُ بِأُمُورٍ مِنْهَا أَنْ :

(١) عَظْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَعَارِفِ .

(٢) عَظْفُ الْبَيَانِ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْبَدَلُ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْنِ عَلَى الْأَصَحِّ .

(٣) الْمُعْتَمَدُ فِي عَظْفِ الْبَيَانِ الْأَوَّلِ، وَالثَّانِي مُوَضَّحٌ،

وَالْمُعْتَمَدُ فِي الْبَدَلِ الثَّانِي، وَالْأَوَّلِ تَوَطُّئُهُ لَهُ .

(٤) عَظْفُ الْبَيَانِ يُشْتَرَطُ مِطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي التَّعْرِيفِ بِخِلَافِ الْبَدَلِ .

(٥) عَظْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمَراً وَلَا تَابِعاً لِمُضْمَرٍ، لِأَنَّهُ مِنَ الْجَوَامِيدِ نَظِيرُ النِّعَةِ .

(٦) أَنَّهُ لَا يَكُونُ جُمْلَةً، وَلَا تَابِعاً لَجُمْلَةٍ، بِخِلَافِ الْبَدَلِ .

(٧) لَا يَكُونُ فِعْلاً تَابِعاً لِفِعْلٍ بِخِلَافِ الْبَدَلِ .

(٨) لَا يَكُونُ عَظْفُ الْبَيَانِ بِلَفْظِ الْأَوَّلِ، وَيجوزُ فِي الْبَدَلِ .

(٩) لَيْسَ فِي عَظْفِ الْبَيَانِ نِيَّةُ إِحْلَالِهِ مَحَلِّ الْأَوَّلِ، بِخِلَافِ الْبَدَلِ .

لأنَّ الطالب لرفع زيد هو الابتداء،
والابتداء هو التجردُّ، والتجردُّ قد زال
بدُخُول «إنَّ».

«٢» «إنَّ زيدا قائمٌ وعَمْرُو» بعطف
«عَمْرُو» على المَحَلِّ لا المُبْتَدَأ.

«٣» «هذا مانِحٌ أخيه ومُحمَداً الخير»
بنصبٍ محمداً على محل أخيه.

(الثالث) العطفُ على التَّوهُمِ، نحو:
«ليسَ بَكْرٌ بَائِعاً ولا مُشْتَرٍ» بخفضِ مُشْتَرٍ
على تَوهُمِ دُخُولِ الباءِ، في الخَبَرِ،
وشرطُ جَوَازِهِ صِحَّةُ دُخُولِ ذَلِكَ العَامِلِ
المُتَوَهُمِ، وشرطُ حُسْنِهِ كثرةُ دُخُولِهِ هناك
ولهذا حَسَنَ قولُ زهيرٍ:

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى

ولا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئاً

وقول الآخر:

ما الحَازِمُ الشَّهْمُ مُقْدِماً ولا بَطْلُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْحَقِّ غَلَاباً

ولم يَحْسُنْ قَوْلُ الآخر:

وما كُنْتُ ذَا نَيْرٍ فِيهِمْ

ولا مُنْمَشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ^(١)

لِقِلَّةِ دُخُولِ البَاءِ عَلَى خَبَرٍ «كَانَ» بِخِلَافِ
خَبَرِي «لَيْسَ» و«مَا». وكما وَقَعَ هَذَا

= على منصوب «إنَّ» قال في خلاصته:

وجائز رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى

مَنْصُوبٍ إِنْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمِلَا

(١) النير: النيمة، ومُنْمَشٌ ومنمِلٌ: أي نمام.

العَطْفُ فِي المَجْرُورِ، وَقَعَ فِي المَجْزُومِ،
وقال به الخليلُ وسَيَّوِيه، فِي قَوْلِهِ
تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ﴾^(١) قالوا: فَإِنْ مَعْنَى لَوْلَا
أَخَّرْتَنِي فَأَصَّدَقَ: إِنْ أَخَّرْتَنِي أَصَّدَقَ
وَأَكُنْ.. وَقُرِئَ: وَأَكُونُ عَلَى الْأَصْلِ.
وكذلك وَقَعَ فِي المَرْفُوعِ، قال سَيَّوِيه:
واعْلَمْ أَنَّ نَاساً مِنَ الْعَرَبِ يَغْلَطُونَ^(٢)
فيقولون: «إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ» وذلك
عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ، والتقدير:
هم أَجْمَعُونَ.

٣ - حروف العطف:

هي «الواو، الفاء، ثُمَّ، حَتَّى، أَمْ،
أَوْ، لَكِنْ، بَلْ، لا، لا يَكُونُ، لَيْسَ».
(= كلاً في حرفه).

والأصلُ بِالْعَطْفِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَوَّلِ
إِلَّا فِي حُرُوفِ التَّرْتِيبِ.

٤ - حُرُوفُ الْعَطْفِ نَوَاعِنُ:

«أ» مَا يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى مُطْلَقاً، وهو أَرْبَعَةٌ: «الواو،
الفاء، ثُمَّ، حَتَّى» أَوْ مُقَيِّداً بِشَرْطٍ، وهو
إِثْنَانِ «أَوْ، أَمْ» وَشَرْطُهُمَا أَلَّا يَقْتَضِيَا
إِضْرَاباً.

«ب» مَا يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي اللَّفْظِ

(١) الآية «١٠» من سورة المنافقون «٦٣».

(٢) أي يَتَوَهَّمُونَ عَلَى مَا مَرَّ.

أَوْ مَنْصُوبًا، وَعَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ
الْمَنْصُوبِ بِغَيْرِ شَرْطٍ، نَحْوُ: «أَنْتَ وَزَيْدٌ
تُسْرِعَانِ» وَ«مَا أَدْعُو إِلَّا إِلَيْكَ وَخَالِدًا» وَنَحْوِ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾^(١).

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ
الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ بَارِزًا كَانَ أَوْ مُسْتَتِرًا إِلَّا
بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ نَحْوُ ﴿لَقَدْ
كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)،
﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٣). أَوْ
بُجُودِ فَاصِلٍ مَا، نَحْوُ ﴿جَنَاتُ عَذْنٍ
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾^(٤).

فَمَنْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْوَائِ فِي يَدْخُلُونَهَا
أَوْ وَجُودِ فَصْلٍ بـ «لَا» نَحْوُ ﴿مَا أَشْرَكْنَا
وَلَا آبَاؤُنَا﴾^(٥).

وَيُضَعَّفُ الْعَطْفُ بِدُونِ ذَلِكَ، نَحْوُ:
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ». بِالرَّفْعِ
عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي سَوَاءٍ لِأَنَّهُ
بِتَأْوِيلِ مُسْتَوٍ هُوَ وَالْعَدَمُ، وَهُوَ فِي الشَّعْرِ
كَثِيرٌ كَقَوْلِ جَرِيرٍ يَهْجُو الْأَخْطَلُ:

وَرَجَا الْأَخْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالَا
عَطْفَ «أَبٍ» عَلَى الضَّمِيرِ فِي

دُونَ الْمَعْنَى، إِمَّا لِكَوْنِهِ يَثْبُتُ لِمَا بَعْدَهُ مَا
انْتَفَى عَمَّا قَبْلَهُ، وَهُوَ «بَلْ» وَلَكِنْ، وَإِمَّا
لِكَوْنِهِ بِالْعَكْسِ وَهُوَ «لَا» وَ«لَيْسَ».

٥ - أَحْكَامُ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْوَائِ وَالْفَاءُ:

تَشْتَرِكُ الْوَائِ وَالْفَاءُ بِأَحْكَامٍ مِنْهَا:
جَوَازُ حَذْفِهِمَا مَعَ مَعْطُوفِهِمَا لِذَلِيلِ مِثَالِهِ
فِي الْوَائِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا

أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

أَيُّ بَيْنَ الْخَيْرِ وَبَيْنِي.

وَمِثَالُهُ فِي الْفَاءِ ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ فَانْبَجَسْتُ﴾^(١) أَيُّ فَضْرَبَ
فَانْبَجَسْتُ.

وَجَوَازُ حَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِهِمَا،
فَمِثَالُ الْوَائِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: «وَبِكَ وَأَهْلًا
وَسَهْلًا» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِكَ،
وَالْتَقْدِيرُ: مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَمِثَالُ
الْفَاءِ نَحْوُ ﴿أَفَنْضِرُ عَنْكُمْ الذُّكْرَ
صَفْحًا﴾^(٢)، أَيُّ أَنَّهُمْ لَكُمْ فَنَضِرُ
عَنْكُمْ، وَنَحْوُ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٣) أَيُّ أَعْمُوا فَلَمْ
يَرَوْا.

٦ - الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ:

يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ مَرْفُوعًا

(١) الآية «٣٨» من سورة المرسلات «٧٧».

(٢) الآية «٥٤» من سورة الأنبياء «٢١».

(٣) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢٣» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «١٤٨» من سورة الأنعام «٦».

(١) الآية «١٦٠» من سورة الأعراف «٧».

(٢) الآية «٥» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «٩» من سورة سبأ «٣٤».

«يَكُنْ» مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ وَلَا فَضْلٍ، وَيَقُلُّ
الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِلَّا
بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ حَرْفًا كَانَ أَوْ اسْمًا نَحْوُ
﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾^(١)، ﴿قَالُوا
نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾^(٢). وَهُنَاكَ
قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامِ﴾^(٣) بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ
الْخَافِضِ، وَحِكَايَةُ قُطْرُبٍ عَنِ الْعَرَبِ «مَا
فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ» بِالْخَفْضِ عَطْفًا عَلَى
الِهَاءِ مِنْ غَيْرِهِ.

٧ - عطف الفعل:

يُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ بِشَرْطِ اتِّحَادِ
زَمَنِهِمَا، سَوَاءً اتَّحَدَ نَوْعَاهُمَا نَحْوُ
﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ﴾^(٤)،
﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا
يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(٥)، أَمْ اخْتَلَفَا نَحْوُ
﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ
النَّارَ﴾^(٦)، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ
لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(٧).

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمَشْبِهِ لَهُ فِي
الْمَعْنَى نَحْوُ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ
نَقْعًا﴾^(١) وَ ﴿صَافَاتٍ وَبِقِيْضُنْ﴾^(٢).
فَالْمُغِيرَاتِ فِي تَأْوِيلٍ: وَاللَّاتِي أُغْرِنَ
«صَافَاتٍ» فِي مَعْنَى: يَصْفُقْنَ.

وَيَجُوزُ الْعَكْسُ كَقَوْلِهِ:

يَا رَبِّ بَيِّضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ
أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ^(٣)
وَمِنْهُ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٤).

٧ - جَوَازُ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ:

يَجُوزُ بَقْلَةً حَذْفُ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ
نَحْوُ:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسِيَتْ مِمَّا
يَغْرِسُ الْوَدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ
أَي: وَكَيْفَ أُمْسِيَتْ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ
دِرْهَمِهِ» أَي: وَمِنْ دِرْهَمِهِ.

٨ - الْعَطْفُ عَلَى مَعْمُولٍ عَامِلٍ:

أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى
مَعْمُولٍ عَامِلٍ وَاحِدٍ نَحْوُ «إِنَّ أَبَاكَ آتٍ

(١) الآية «١١» من سورة فصلت «٤١».

(٢) الآية «١٣٣» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٤٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٥) الآية «٣٦» من سورة محمد «٤٧».

(٦) الآية «٩٨» من سورة هود «١١».

(٧) الآية «١٠» من سورة الفرقان «٢٥».

(١) الآية «٣ - ٤» من سورة العاديات «١٠٠».

(٢) الآية «١٩» من سورة الملك «٦٧».

(٣) الْعَوَاهِجُ: جَمْعُ عَوْجٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الطَوِيلَةُ
الْعُنُقُ مِنَ الطُّبَاءِ، وَأَرَادَ بِهَا الْمَرْأَةَ، حَبَا:
رَحَفَ، دَرَجَ الصَّبِي: قَارَبَ بَيْنَ خُطَاهُ.

(٤) الآية «٩٥» من سورة الأنعام «٦».

وَأَخَاكَ ذَاهِبٌ» وعلى جواز مَعْمُولَاتٍ
عَامِلٍ نحو: . أَعْلَمَ المُدِيرُ بَكْرًا المُدْرَسَ
آتِيًا وَالْأُسْتَاذُ خَالِدًا أَبَاهُ حَاضِرًا».

وَأَجْمَعُوا عَلَى مَنَعَ الْعَطْفِ عَلَى
مَعْمُولِي أَكْثَرِ مِنْ عَامِلَيْنِ نحو: «إِنَّ زَيْدًا
ضَارِبٌ أَبُوهُ»^(١) لِعَمْرٍو وَأَخَاكَ غُلَامُهُ
لِبَكْرِ^(٢)، أَمَّا مَعْمُولَا عَامِلَيْنِ، فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَحَدُهُمَا جَارًا فَالْأَكْثَرُ امْتِنَاعُهُ، وَإِنْ
كَانَ أَحَدُهُمَا جَارًا فَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا نَحْوُ
«مُحَمَّدٌ فِي الْعَمَلِ وَالْبَيْتِ أَخُوهُ» فَهُوَ
- عِنْدَ الْأَكْثَرِ - أَيْضًا مُمْتَنِعٌ، وَإِنْ كَانَ
الْجَارُ مُقَدِّمًا نَحْوُ «فِي عَمَلِهِ مُحَمَّدٌ وَالْبَيْتِ
أَخُوهُ» فَمَنَعَ مِنْهُ سَبِيوِيهِ وَالْمَبْرَدُ وَابْنُ
السَّرَاجِ، وَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ
وَالْفَرَاءُ وَالزَّجَاجُ. وَالْأَوَّلَى الْمَنَعُ مِنْهُ.

علامات الاسم :

(= الاسم) .

عَلَامَاتُ الْفِعْلِ :

(= الْفِعْلُ) .

عَلَى :

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرُ

وَالْمُضْمَرُ، نَحْوُ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
تُحْمَلُونَ﴾^(١) وَلَهَا نَحْوُ تِسْعَةِ مَعَانٍ
أَشْهَرُهَا :

الِاسْتِعْلَاءُ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِيهَا نَحْوُ
﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٢).

الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حِينٍ غَفْلَةٍ﴾^(٣) أَيِ فِي حِينٍ غَفْلَةٍ.
الْمُجَاوِزَةُ، كـ «عَنْ» كَقَوْلِ الْقُحَيْفِ
الْعُقَيْلِيِّ :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَيِ رَضِيتَ عَنِي .

الْمُصَاحَبَةُ، نَحْوُ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(٤). أَيِ مَعَ
ظُلْمِهِمْ .

مَوَافَقَةُ «مِنْ»، نَحْوُ ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى
النَّاسِ﴾^(٥).

الِاسْتِدْرَاكُ كَقَوْلِكَ «فُلَانٌ أَطَاعَ
الشَّيْطَانَ عَلَى أَنَّنَا لَا نِيَأْسُ مِنْ إِصْلَاحِهِ» .

(٢) يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «عَلَى» اسْمًا إِذَا

دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مِنْ» كَقَوْلِ مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ
يَصِفُ الْقَطَا :

(١) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣» .

(٢) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣» .

(٣) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ «٢٨» .

(٤) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣» .

(٥) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ «٨٣» .

(١) هَذِهِ اللَّامُ لِلتَّقْوِيَةِ .

(٢) عَلَى أَنَّ أَخَاكَ عَطَفَ عَلَى زَيْدٍ، وَغُلَامُهُ عَطَفَ
عَلَى أَبُوهُ، وَبَكْرٌ عَطَفَ عَلَى عَمْرٍو، وَالْعَامِلُ
فِي الثَّلَاثِ لَامُ التَّقْوِيَةِ، وَفِي الثَّانِي ضَارِبٌ وَفِي
الْأَوَّلِ: إِنَّ .

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ طَمُؤُهَا
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيزَاءَ مَجْهَلٍ^(١)

عَلْ : معناها وإعرابها:

توافقُ «فوق» في معناها، وفي بنائها
على الضم إذا كانت معرفة كقول
الفرزدق يهجو جريراً:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ^(٢)

وأنت نحو بني كليب من عل
أي من فوقهم، وفي إعرابها
مجرورة بمن إذا كانت نكرة قول امرئ
القيس يصف فرساً:

مَكْرٌ مَفَرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً
كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلْ

أي من مكان عالٍ.

وتخالف فوق في أمرين:

(١) أنها لا تستعمل إلا مجرورة

بـ «من».

(٢) أنها لا تضاف، فلا يقال: أخذته

من عل السطح، كما يقال من علوه ومن
فوقه.

عَلْ : لغة في «لعل» بل يقال: إنها أصلها،

قال الأصبط بن قريع:

لا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ

تَرَكَعَ يَوْماً وَالِدَهُرٌ قَدْ رَفَعَهُ

وهي هنا بمعنى عسى، وتعمل

عمل «إن» كـ «لعل».

والأصح والأفصح: لعل (= لعل).

عَلِقَ : فعل ماضٍ يدل على الشروع في

خبرها وهي من النواسخ، تعمل عمل

كان، إلا أن خبرها يجب أن يكون جملة

فعلية من مضارع فاعله ضمير يعود على

الاسم، ومجرد من «أن» المصدرية ولا

تعمل إلا في حالة المضى نحو «علق زيد

يتعلم» أي أنشأ وشرع،

(= أفعال المقاربة).

عَلِمَ :

(١) فعل يتعدى إلى مفعولين وهو من

أفعال القلوب ويفيد اليقين، وقد يفيد

الرجحان نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ﴾^(١).

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «عَلِمَ» بمعنى عَرَفَ وتعدى إلى

(١) الآية «١٠» من سورة الممتحنة «٦٠».

والمراد: فإن تيقنتم إيمانهن، فعلمتموهن
لليقين هنا، والظن أو الشك جاء من إن
الشرطية لا من علمتموهن، وقد يكون الظن في
علمتموهن لأنه لا أحد يعلم يقيناً إيمان أحد،
لأن الإيمان في القلب، ولكن بغلبة الظن.

(١) «عَدَتْ» من أخوات، «كان» واسمها يعود إلى
القطا «الظم» ما بين الشربين للإبل، و«تصل»
تصوت أحشاؤها «القيض» قشر البيض الأعلى،
وأراد به الفرخ و«بريزاء» الغليظ من الأرض،
«المجهل» القفر لا علامة فيه.

(٢) الثنية: الطريق في الجبل.

على حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ بعد النقل، وهو على ثلاثة أنواع:

(١) جُمْلَةٌ، وهو كُلُّ كَلَامٍ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ نحو «تَأَبَّطُ شَرًّا» و«ذَرَى حَبًّا» ومثلها «شَابَ قَرْنَاهَا» و«بَرَقَ نَحْرُهُ» و«جَادَ الْمَوْلَى» ومثل ذلك «يَزِيد».

يقول الشاعر:

كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذَرَى حَبًّا

ويقول:

كَذَبْتُمْ وَيَبِيتُ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا

بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلِبُ

(٢) من المُرَكَّبَاتِ اسْمَانِ رُكْبٍ

أحدهما مع الآخر، حتى صارَا كالاسم الواحد نحو «حَضَرَمَوْت» و«بَعْلَبَكْ» و«مَعْدِ يَكْرَب» ومثل هذا يُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ. ومن هذا «سَبْيَوِيَّة» و«نَفْطَوِيَّة» و«عَمْرَوِيَّة»، إلا أنَّ هذا مَرَكَّبٌ من اسم وصَوْتٍ أعجميٍّ، وهو «وَيَّة» ويُنَى مثلُ هذا على الكسر.

(٣) من المُرَكَّبَاتِ الْمُضَافِ وهو

نوعان:

(الأول): اسمٌ غير كُنْيَةٍ نحو «ذِي النُّون» و«عبد الله» و«أمرئ القيس». (الثاني): الكنية نحو «أبي زيد» و«أم عمرو».

«ج» العلم على ضربين: مَنْقُولٌ

وَمُرْتَجَلٌ، والغالب النُّقْلُ، ومعنى النُّقْلُ:

مَفْعُولٌ وَاحِدٌ، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (١).

الْعَلَمُ:

١ - الْعَلَمُ نَوْعَانِ: عَلَمٌ جِنْسِيٌّ

- وَسَيَّاتِي - وَعَلَمٌ شَخْصِيٌّ.

٢ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي:

هُوَ الْاسْمُ الْخَاصُّ الَّذِي لَا أَحْصَى

مِنْهُ، وَرُكْبٌ عَلَى الْمَسْمُومِ لِتَخْلِيصِهِ مِنَ الْجِنْسِ بِالْأَسْمِيَّةِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُسَمَّيَاتٍ كَثِيرَةٍ.

٣ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي، نَوْعَانِ:

أحدهما: أَوَّلُو الْعَلَمِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ

كـ «جَعْفَر» وَالْمُؤَنَّثَاتُ كـ «زَيْنَب»،

الثاني: مَا يُؤَلَّفُ كَالْقَبَائِلِ كـ «قُرَيْش»

وَالْبِلَادِ كـ «دِمَشْق»، وَالْخَيْلِ: كـ «لَاحِق»

وَالْإِبِلِ كـ «شَذَقَم» وَالْبَقَرِ كـ «عَرَار» وَالْغَنَمِ

كـ «هَيْلَة»، وَالْكَلابِ كـ «وَأَشِق».

٤ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

مُفْرَدٌ، وَمُرَكَّبٌ، وَمَنْقُولٌ، وَمُرْتَجَلٌ.

«أ» الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ هُوَ الْأَصْلُ:

لأنَّ التَّرَكِيبَ بَعْدَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ نَحْوُ

«خَالِدٍ وَعَمْرٍو» وَالْمُرَادُ بِالْإِفْرَادِ أَنَّهُ يَدُلُّ

عَلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَ النَّقْلِ وَبَعْدَهُ.

«ب» الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ: وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ

(١) الآية (٧٨) من سورة النحل «١٦».

الاسم، ومثله قول الأعشى:

أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتُ الْأَحَاوِصَا

فَجَمَعَ اسْمَ «أَحُوص» جَمَعَ الصِّفَةِ
كَمَا يُجْمَعُ قَبْلَ النُّقْلِ فَقَالَ «الْخُوص»
كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ.

أَمَّا مَا نُقِلَ مِنَ الْمَعْنَى فَنَحْوُ «فَضْل»
و«إِيَّاس» و«زَيْد» و«عَمْرُو» فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ
نُقِلَتْ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَالْمَصْدَرُ مَعْنَى،
فَفَضْلٌ: مَصْدَرٌ يَفْضُلُ فَضْلًا، وَإِيَّاسٌ:
مَصْدَرٌ آسَهُ يَزُوسُهُ إِيَّاسًا وَأَوْسًا إِذَا أَعْطَاهُ،
وَزَيْدٌ مَصْدَرٌ زَادَ زَيْدًا وَزِيَادَةً، يَقُولُ
الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكَيْدُونِي

ف«زَيْدٌ» مَصْدَرٌ مَوْصُوفٌ بِهِ كَمَا
تَقُولُ: «رَجُلٌ عَدْلٌ» و«مَاءٌ غُورٌ».

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ الْفِعْلِ
فَقَدْ نُقِلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ:

الْمَاضِي، وَالْمُضَارِع، وَالْأَمْرُ

أَمَّا الْمَاضِي فَنَحْوُ «شَمَّرَ» اسْمُ رَجُلٍ،
مِنْ شَمَّرَ عَنْ سَاقِيهِ، وَشَمَّرَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا
خَفَّ، وَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَنَحْوُ «يَشْكُرُ وَيَزِيدُ»،
وَتَغْلِبُ، وَأَمَّا الْأَمْرُ فَنَحْوُ «اصْصُمْتُ»
سَمِيَتْ بِهِ فَلَاةٌ بَعَيْنُهَا قَالَ الرَّاعِي:

أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ بِإِزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ فَتَنْقُلُهُ
إِلَى حَقِيقَةٍ أُخْرَى خَاصَّةٍ، وَالْعِلْمُ الْمَنْقُولُ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ:

مَنْقُولٌ عَنِ اسْمٍ، وَمَنْقُولٌ عَنِ فِعْلٍ،
وَمَنْقُولٌ عَنِ صَوْتٍ.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ الْاسْمِ
فَنَوْعَانِ:

مَنْقُولٌ عَنْ عَيْنٍ، أَوْ مَعْنَى، أَمَّا الْعَيْنُ
فَيَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً، فَالْمَنْقُولُ عَنِ الْاسْمِ
غَيْرُ الصِّفَةِ كَتَسْمِيَةِ رَجُلٍ «بِأَسَدٍ» أَوْ «نُورٍ»
أَوْ «حَجَرٍ». وَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَسْمَاءُ
أَجْنَاسٍ، لِأَنَّهَا بِإِزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ.

وَالْمَنْقُولُ عَنِ الصِّفَةِ نَحْوُ «خَالِدٌ»
و«مَالِكٌ» وَفَاطِمَةٌ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَوْصَافٌ
فِي الْأَصْلِ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ، تَقُولُ
فِي الْأَصْلِ: هَذَا رَجُلٌ خَالِدٌ بِذِكْرِهِ، مِنْ
الْخُلُودِ، وَتَقُولُ: مَالِكٌ، مِنَ الْمَلِكِ،
وَفَاطِمَةٌ مِنَ الْفِطَامِ، وَمِثْلُهُ حَاتِمٌ، وَعَابِدٌ
وَنَاصِرٌ، وَنَائِلَةٌ.

وَمَا نُقِلَ عَنِ الصِّفَةِ وَفِيهَا «أَلٌ»
الْمُعْرِفَةُ فَإِنَّهَا تَبْقَى بَعْدَ النُّقْلِ لِلْاسْمِ نَحْوُ
«الْحَارِثِ» وَ«الْعَبَّاسِ».

وَمَا نُقِلَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَلٍ» لَمْ يَجْزُ
دُخُولُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ النُّقْلِ نَحْوُ «سَعِيدٌ»
و«مُكْرِمٌ».

وَقَدْ تَدْخُلُ «أَلٌ» بَعْدَ النُّقْلِ لِلْمَحْ
الْأَصْلِ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَحُوا اتِّصَافَهُ بِمَعْنَى

فغلب عليه فسمي به. الخِدْبَةُ: الضخمة.

«د» العلم المُرتَجَل على ضَرَبَيْن: قياسيٌّ، وشاذٌّ. والمُرَاد بالمُرتَجَل ما ارْتَجَل للتَّسْمِيَةِ به أي اختُرِع، ولم يُنْقَل إليه من غَيْرِهِ من قولهم: ارْتَجَل الخطبة: إذا أتى بها عن غير فكرة، وسابقة رَويَّة.

أما القِيَّاسِيُّ فالمراد به أن يكون القِيَّاسُ قابلاً له غير دَافِعِهِ، وذلك نحو «حَمْدَان» و«عَمْرَان» و«غَطَفَان» و«فَقْعَس» فهذه الأسماء مُرتَجَلَةٌ لِلْعِلْمِيَّةِ، لأنها بُنِيَتْ صِيغُهَا من أَوَّلِ مَرَّةٍ لِلْعِلْمِيَّةِ، والقِيَّاسُ قَابِلٌ لَهَا لأنَّ لَهَا نَظِيْرًا في كَلَامِهِمْ، ف«حَمْدَان» كَسَعْدَانِ اسْمٌ نَبَتْ كَثِيرُ الشُّوكِ، وَصَفْوَان: لِلحَجَرِ الْأَمْلَسِ، و«فَقْعَس» مثل سَلْهَب وهو الطويل.

وأما الشَّاذُّ فالذي يَدْفَعُهُ القِيَّاسُ فَمِنْ ذَلِكَ «مُحَبَّب» الْأَصْلُ فِيهِ «مُحَبَّب» وَمِثْلُهُ «حَيَّوَه» اسْمٌ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ حَيَّوَه، وَإِنَّمَا هِيَ حَيَّةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ: «مُوهَب» اسْمٌ رَجُلٍ وَ«مُؤْظَب» فِي اسْمٍ مَكَانٍ، وَكِلَاهُمَا شَاذٌ لِأَنَّ الَّذِي فَآوَهُ وَأَوْ لَا يَأْتِي مِنْهُ مَفْعَلٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ مَفْعَلٌ بِكَسْرِهَا نَحْوُ مَوْضِعٍ وَمَوْقِعٍ وَمَوْرِدٍ.

٥ - المركب الإضافي:

والمُرْكَبُ الْإِضَافِي: هُوَ كُلُّ اسْمَيْنِ نُزِّلَ ثَانِيَهُمَا مَنَزَلَةً التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهُ كـ «عبد

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَانَثَ وَبَانَ بِهَا

بَوْخَشٍ أَصْمِتَ فِي إِصْلَابِهَا أَوْدٌ^(١)

ومثله لأبي ذؤيب الهذلي:

على أطرقاً بالياتِ الخيا

مِ إِلَّا الثَّمَامَ وَإِلَّا الْعِصِي^(٢)

وأصلُ الفعل «أَصْمِتَ» بضم

الميم، وَلَعَلَّهُ كَسَرُهُ حِينَ نَقَلَهُ. وَإِذَا نُقِلَ

الْفِعْلُ إِلَى الْأَسْمِ لَزِمَتْهُ أَحْكَامُ الْأَسْمَاءِ،

فَقُطِعَتْ الْأَلْفُ لِذَلِكَ، وَرَبَّمَا أَنْثُوا فَقَالُوا

«إِصْمِتْ» إِذْنَانَا بَغْلَبَةِ الْأَسْمِيَةِ بَعْدَ

التَّسْمِيَةِ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ الصَّوْتِ

فَنَحْوُ تَسْمِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ «بَبَّة»

وَهُوَ صَوْتُ كَانَتْ تُرْقِصُهُ بِهِ أُمُّهُ وَهُوَ صَبِي

وَذَلِكَ قَوْلُهَا:

لَأُنَكِّحَنَّ بَبَّةً

جَارِيَةً خِدْبَةً

مُكْرَمَةً مُحَبَّةً

تُحِبُّ أَهْلَ الْكُعْبَةِ

(١) أَشْلَى الْكَلْبُ: إِذَا دَعَاهُ، وَأَسَدَهُ: إِذَا أَغْرَاهُ

بِالصَّيْدِ. سَلُوقِيَّةٌ: نِسْبَةٌ إِلَى سَلُوقِ بَلَدٍ فِي

الْيَمَنِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْكِلَابُ. وَإِصْمِتَ: فِلَاةٌ

يَعْنِيهَا، وَبِالنَّقْلِ صَارَتْ هَمْزُهَا هَمْزَةً قَطْعٍ.

الْأَصْلَابُ: جَمْعُ صَلْبٍ. أَوْدٌ: عَوَجٌ.

(٢) أَطْرَقَا: اسْمُ بَلَدٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِيَ بِقَوْلِهِ،

أَطْرَقَ أَيِ اسْتَكْتَّ كَانَ ثَلَاثَةَ قَالَ أَحَدُهُمْ

لصاحبيه: أَطْرَقَا فَسُمِيَ الْمَكَانُ أَطْرَقَا.

الله» و«أبي بكر» وهذا هو الغالب في الأعلام المركبة.

وحكمه أن يُعَرَّبَ الجزء الأول بحسبِ العوالمِ رُفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً، وَيُجَرُّ الثاني بالإضافة دائماً.

٦ - الْعَلَمُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ وَلَقَبٌ - وترتيبها: يَنْقَسِمُ الْعَلَمُ أَيْضاً إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ، فَالْكُنْيَةُ: كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ صُدِّرَ بـ «أبٍ» أَوْ «أُمٍّ» كـ «أبي بكر» و«أُمُّ كُلْثُومٍ».

وَاللَّقَبُ: كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةٍ الْمُسَمَّى أَوْ ضَعَّتَهُ كـ «الرَّشِيد» و«الْجَاحِظ» وَالاسْمُ: مَا عَدَاهُمَا وَهُوَ الْغَالِبُ كـ «هَاشِم» و«شَام» وَإِذَا اجْتَمَعَ الْاسْمُ وَاللَّقَبُ، يُؤَخَّرَ اللَّقَبُ عَنِ الْاسْمِ كـ «عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ».

وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَى الْاسْمِ وَاللَّقَبِ وَتَأْخِيرُهَا عَنْهَا، قَالَ أَعْرَابِي: «أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ» فَهَذَا قَدَّمَ الْكُنْيَةَ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ
سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لَسَعِدِ أَبِي عَمْرٍو

وهنا قَدَّمَ الْاسْمَ عَلَى الْكُنْيَةِ.

٧ - إِعْرَابُ اللَّقَبِ وَالْكُنْيَةِ:
اللَّقَبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ هُوَ وَالْاسْمُ قَبْلَهُ

مُضَافِينَ كـ «عبد الله زين العابدين» أَوْ يَكُونُ الْاسْمُ مُفْرَداً وَاللَّقَبُ بَعْدَهُ مُضَافاً كـ «عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ». أَوْ يَكُونَا بِالْعَكْسِ كـ «عبد العزيز المهدي»، فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ أَتَبَعَ الثَّانِي الْأَوَّلَ فِي إِعْرَابِهِ بَدَلًا أَوْ عَطَفَ بَيَانًا، وَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَهُ عَنِ التَّبَعِيَّةِ إِمَّا بِرَفْعِهِ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ أَوْ بِنَصْبِهِ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلٍ مَحذُوفٍ وَإِنْ كَانَ اللَّقَبُ وَالْاسْمُ الَّذِي قَبْلَهُ مُفْرَدَيْنِ كـ: «عَمْرٍو الْجَاحِظُ» و«سَعِيدُ كُرْزٍ»^(١).

فَجُمُهورُ الْبَصْرِيِّينَ يُوجِبُونَ إِضَافَةَ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي، وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ فِيهِ الْبَدَلِيَّةَ أَوْ عَطَفَ الْبَيَانِ. وَحَكَمَ الْكُنْيَةَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الْاسْمِ وَاللَّقَبِ إِتْبَاعاً^(٢) وَقَطْعاً^(٣)، إِلَّا أَنَّ الْكُنْيَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مُضَافَةً.

٨ - حَذَفُ التَّنْوِينِ مِنَ الْعَلَمِ:
وَكُلُّ اسْمٍ غَالِبٍ وَصِفٍ بَابَيْنِ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى اسْمٍ غَالِبٍ أَوْ كُنْيَةٍ حُذِفَ مِنْهُ التَّنْوِينُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا حَذَفُوا التَّنْوِينَ مِنْ نَحْوِ هَذَا حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ لِأَنَّ

(١) الْكُرْزُ: الْجَوَالِقُ أَوْ الْخُرْجُ.

(٢) أَيِ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ عَطَفَ الْبَيَانِ.

(٣) الْقَطْعُ: تَقْدِيرُ مُبْتَدَأٍ أَوْ فِعْلٍ، أَيِ قَطْعُهَا عَنِ التَّبَعِيَّةِ لِمَا قَبْلَهَا.

(الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس = اسم الجنس).
١٠ - أحكامه:

هذا العلم يُشبه علم الشخص من جهة الأحكام اللفظية، فإنه يمتنع من «أل» فلا يُقال: «الأسامة» كما لا يُقال «العمر» ويمتنع من «الإضافة» فلا يُقال «أسامتكم»، ويمتنع من الصرف، إن كان ذا سبب آخر، كالتأنيث في «أسامة وثعالة»، وكوزن الفعل في «بنات أوبر»^(١) و«ابن آوى»^(٢). ويبدأ به، ويأتي الحال منه بلا مسوغ فيهما، ويمتنع وصفه بالكرة، فلا يُقال: أسامة مفترس، بل المفترس.

أما من جهة المعنى فإنه يشبه الكرة، لأنه شائع في أمته، لا يختص به واحد دون آخر.

١١ - مسمى علم الجنس:

مسمى علم الجنس ثلاثة أنواع:

«أ» أعيان لا تؤلف، أي سماعية، وهو الغالب كـ «أسامة» للأسد، و«أم عريط» للعقرب و«أبي جعدة» للذئب.

«ب» أعيان تؤلف كـ «هيان بن بيان» للمجهول العين والنسب ومثله «طامر بن

التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن - وهو الباء من ابن - ومن كلامهم أن يحذفوا الأول - وهو التنوين -.

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء من غير تنوين عمرو، لأن الكنية كالاسم الغالب، وتقول: هذا زيد بن أبي عمرو، وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء:

مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَاباً وَافْتَحَهَا

حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ

وإذا لم يكن كما قدّمناه من شروط حذف التنوين، فإن التنوين باق لا يحذف، مثل قولك: هذا زيد ابن أخيك، وهذا زيد ابن أخي عمرو، وهذا زيد الطويل ففي مثل هذه الأمثلة لا يحذف التنوين بل يحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

٩ - العلم الجنسي:

هو اسم يعين مسماه، بغير قيد، تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية، فإذا قلت «أسامة أجراً من ثعالة» فهو بمنزلة قولك:

«الأسد أجراً من الثعلب» وأل في

الأسد والثعلب للجنس، وإذا قلت: «هذا أسامة مقيلاً» فهو بمنزلة قولك «هذا الأسد مقيلاً» وأل في «الأسد» لتعريف الحضور.

(١) علم على نوع من الكماة.

(٢) حيوان فوق الثعلب ودون الكلب.

الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ الْإِضَافِي :
(= تقسيم العلم) .

عَلَيْكَ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ وَيُفِيدُ الْإِغْرَاءَ
وَالْأَمْرَ، وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
تَقُولُ : «عَلَيْكَ زَيْدًا» أَيِ الزَّمَةِ وَخُذْهُ،
وَالْكَافُ فِي «عَلَيْكَ» وَمِثْلُهَا «عَلَيْكُمْ»
وَالْكَافُ وَالْمِيمُ ضَمِيرٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي
مَحَلِّ جَرٍّ بِـ «عَلَى»، وَمِثْلُهُ «عَلَيْكَ بِزَيْدٍ»
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١)
و«عَلَيْكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» أَيِ اسْتَمْسِكْ بِهَا
وَلَا يُقَالُ : «عَلَيْهِ زَيْدًا» .
(= اسم الفعل) .

عَمَّ صَبَاحًا : كَلِمَةُ تَحِيَّةٍ، كَأَنَّهُ مَحذُوفٌ مِنْ
نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ، كَمَا تَقُولُ : كُلٌّ مِنْ
أَكَلٍ يَأْكُلُ، فَحُذِفَ مِنْ «عَمَّ» الْأَلِفُ
وَالنُّونُ اسْتِخْفَافًا، وَ«صَبَاحًا» ظَرَفُ زَمَانٍ
مَفْعُولٌ فِيهِ أَيِ أَنْعَمَ فِي صَبَاحِكَ .

عَمْرُكَ : هَذَا اللَّفْظُ يَرِدُ كَثِيرًا فِي أَقْسَامِ
الْعَرَبِ أَوْ تَأْكِيدَاتِهَا وَأَصْلُهُ قَسَمٌ بِالْعُمْرِ أَوْ
دُعَاءٌ بِطَوْلِ الْعُمْرِ، وَهَآكَ التَّفْصِيلُ مِنْ
نَاحِيَةِ اللَّغَةِ وَالْإِعْرَابِ .

اللغة : الْعَمْرُ وَالْعُمُرُ وَالْعُمُرُ : الْحَيَاةُ،
يُقَالُ : طَالَ عَمْرُهُ وَعُمُرُهُ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ،
وَفِي الْقَسَمِ : الْفَتْحُ لَا غَيْرَ : يُقَالُ :

(١) الآية «١٠٨» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٥) .

طَامِرٍ وَكَ «أَبِي الْمَضَاء» لِلْفَرَسِ، وَ«أَبِي
الدَّغَفَاء» لِلْأَحْمَقِ .

«ج» أُمُورٌ مَعْنَوِيَةٌ كـ «سُبْحَانَ» عَلَمًا
لِلتَّسْبِيحِ وَ«كَيْسَانَ» (١) لِلغَدْرِ وَ«يَسَارٍ» (٢)
لِلْمَيْسَرَةِ، وَ«فَجَارٍ» لِلْفَجَرَةِ، وَ«بِرَّةٍ» (٣)
لِلْمَبَرَّةِ .

الْعَلَمُ الْجِنْسِيُّ :

(= العلم ١٤ و ١٥ و ١٦) .

الْعَلَمُ الشَّخْصِيُّ :

(= العلم ٢ و ٣) .

الْعَلَمُ الْمُرتَجِلُ :

(= العلم ٥) .

الْعَلَمُ الْمَنْقُولُ :

(= العلم ٦) .

الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ الْإِسْنَادِيُّ :

(= تقسيم العلم) .

الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ الْمَرْجِي :

(= تقسيم العلم) .

(١) وَقِيلَ فِي ذَلِكَ :

إِذَا مَا دَعَا «كَيْسَانَ» كَانَتْ كَهَوْلُهُمْ

إِلَى الْغَدْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمَرْدِ

(٢) وَقِيلَ فِي ذَلِكَ :

وَقُلْتُ أَمْكُثِي حَتَّى «يَسَارٍ» لَعَلَّنَا

نَحْجُ مَعًا، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَهُ

(٣) اجْتَمَعَتْ «فَجَارٍ» وَ«بِرَّةٍ» فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطِيئَتَنَا بَلِينَا

فَحَمَلَتْ «بِرَّةَ» وَاحْتَمَلَتْ «فَجَارَ»

مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ عَلَى إِضْمَارِ
الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ:
عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا، فَحُذِفَتْ زِيَادَتُهُ، وَقَالَ
الْمِبْرَدُ: فِي قَوْلِهِ: «عَمَّرَكَ اللَّهُ». إِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ نَصَبَهُ بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصَبْتَهُ بِوَإِوَاوِ حَذَفْتَهُ^(١). وَإِنْ شِئْتَ كَانَ
عَلَى قَوْلِكَ عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا، وَنَشَدْتُكَ
اللَّهُ نَشِيدًا، ثُمَّ وُضِعَتْ «عَمَّرَكَ» مَوْضِعَ
التَّعْمِيرِ.

عَمَّ: مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عَنْ» حَرْفِ الْجَرِّ، وَ«مَا»
الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَحُذِفَتْ أَلْفُهَا لِدُخُولِ الْجَارِ.

عَمَّا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عَنْ» الْجَارَةِ، وَ«مَا»
الزَّائِدَةُ، وَلَا تَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ.

(= عَن).

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ:

(= اسْمِ التَّفْضِيلِ ٦).

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ:

(= اسْمُ الْفَاعِلِ وَأَبْنَيْتُهُ وَعَمَلُهُ ٥).

عَمَلُ اسْمِ الْفِعْلِ:

(= اسْمُ الْفِعْلِ ٦).

عَمَلُ اسْمِ الْمَصْدَرِ:

(= اسْمُ الْمَصْدَرِ ٢).

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

(= اسْمُ الْمَفْعُولِ وَأَبْنَيْتُهُ وَعَمَلُهُ ٣).

لَعَمْرِي، لَعَمْرُكَ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَعْنَى
«لَعَمْرُ اللَّهِ» وَ«عَمَّرَ اللَّهُ»: أَحْلَفُ بِبَقَاءِ اللَّهِ
وَدَوَامِهِ، وَإِذَا قُلْتَ: «عَمَّرَكَ اللَّهُ» فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ: بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ، أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ
بِالْبَقَاءِ، وَقَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

«عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ،

يُرِيدُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَكَ، لِأَنَّهُ
لَمْ يَرِدِ الْقِسْمُ بِذَلِكَ.

أَمَّا الناحية الإعرابية فقولهم: «لَعَمْرِي
ولَعَمْرُكَ» يرفعونه بالابتداء، ويضمرون
الخبر، كأنهم يقولون: لعمرُكَ قَسَمِي أَوْ
يَمِينِي^(١).

وقال الأزهري: وتدخل اللام في
«لَعَمْرُكَ» فإذا أَدْخَلْتَهَا رَفَعْتَ بِهَا
بِالْإِبْتِدَاءِ، فَإِذَا قُلْتَ: «لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرُ»
نَصَبْتَ «الْخَيْرُ» أَوْ خَفَضْتَهُ، فَمَنْ نَصَبَ
أَرَادَ إِنْ أَبِيكَ عَمَرَ الْخَيْرَ يَعْمُرُهُ عَمْرًا
وَعَمَارَةً، فَنَصَبَ الْخَيْرَ بِوَقُوعِ الْعَمْرِ
عَلَيْهِ، وَمَنْ خَفَضَ «الْخَيْرَ» جَعَلَهُ نَعْتًا
لِأَبِيكَ.

وقالوا: «عَمَّرَكَ اللَّهُ أَفْعَلُ كَذَا» أَوْ
«عَمَّرَكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا». أَوْ «إِلَّا مَا
فَعَلْتَ كَذَا» عَلَى زِيَادَةِ «مَا» بِنَصَبِ
«عَمَّرَكَ» وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ

(١) وتقدم هذا في الخبر وبالأخص في حذف
الخبر.

عَمَلُ تَثْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ :

(= اسْمُ الْفَاعِلِ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ ٦) .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ :

(= الْمَصْدَرُ ٤) .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ :

(= الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ ٢/٢) .

عَنْ :

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرَ
وَالْمُضْمَرَ، نَحْوُ ﴿لَتَرْكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ﴾ (١). وَ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (٢)،
وَزِيَادَةُ «مَا» بَعْدَهَا لَا تَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ
نَحْوُ «عَمَّا قَلِيلٍ» وَلَهَا نَحْوُ مِنْ تِسْعَةِ مَعَانٍ :

منها: الْمُجَاوِزَةُ (٣) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ
«سِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ» وَ«رَغِبْتُ عَنْ مُجَالَسَةِ
اللَّيْمِ» .

منها: الْمُجَاوِزَةُ (٣) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ
«سِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ» وَ«رَغِبْتُ عَنْ مُجَالَسَةِ
اللَّيْمِ» .

ومنها: الاسْتِعْلَاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (٥)
أَيَّ عَلَى نَفْسِهِ .

ومنها: التَّعْلِيلُ، نَحْوُ ﴿وَمَا نَحْنُ

(١) الآية «١٩» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤» .

(٢) الآية «٨» مِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ «٩٨» .

(٣) وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرَهَا .

(٤) الآية «١٩» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤» .

(٥) الآية «٣٨» مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ «٤٧» .

بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴿١﴾ أَيَّ لِأَجْلِهِ .

(٢) قَدْ تَكُونُ «عَنْ» اسْمًا إِذَا دَخَلَتْ

عَلَيْهَا «مِنْ» وَتَكُونُ «عَنْ» بِمَعْنَى جَانِبِ
كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً

مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٢)

عِنْدَ : مُثَلَّثَةُ الْعَيْنِ، وَفِي الْمِصْبَاحِ :

الْكَسْرُ هِيَ اللَّغَةُ الْفُصْحَى، وَهِيَ ظَرْفُ
فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، فَالْمَكَانُ الْحَقِيقِيُّ
نَحْوُ ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ (٣) .
وَالْمَجَازِيُّ نَحْوُ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِنَ الْكِتَابِ﴾ (٣) .

و«عِنْدَ» غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ .

فَلَا يَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا بِـ «مِنْ»
كَمَا مَثَلُ، وَأَمَّا ظَرْفُ الزَّمَانِ، فَكَقَوْلِكَ
«جِئْتُكَ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ»، وَتَلْزَمُ
الْإِضَافَةُ فَلَا تُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ إِطْلَاقًا،
وَقَوْلُ الْعَامَةِ : «ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ» لَحْنٌ،
وَالصَّوَابُ : ذَهَبْتُ إِلَيْهِ .

عِنْدَكَ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى خُذْ، وَتَأْتِي

بِمَعْنَى احْذَرْ، تَقُولُ : «عِنْدَكَ الطَّعَامُ» أَيَّ

خُذْهُ، وَتَقُولُ : «عِنْدَكَ» تُحَذِّرُهُ شَيْئًا بَيْنَ

(١) الآية «٥٣» مِنْ سُورَةِ هُودٍ «١١» .

(٢) الدَّرِيئَةُ : حَلَقَةٌ يَتَعَلَّمُ فِيهَا الطَّعْنَ وَالرَّمِيَّ .

(٣) (٣) الآية «٤٠» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧» .

يديه وهو اسم فعل لا يتعدى.

عِنْدَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عِنْدِ» الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ
و«مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ، نَحْوُ «عِنْدَمَا تَطْرُقُ
الْبَابَ يُؤْذَنُ لَكَ» أَيْ عِنْدَ طَرَقِكَ الْبَابِ.

عَوَظٌ : هُوَ لَا سِتِّغْرَاقَ الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلَ «أَبَدًا»
إِلَّا أَنَّهُ مُخْتَصَّصٌ بِالنَّفْيِ نَحْوُ «لَا أَفَارِقُكَ

عَوَظٌ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُضَمُّ - أَيْ آخِرُهُ -
بِنَاءً وَيُفْتَحُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَالضَّمُّ قَوْلُ
الْكِسَائِيِّ، وَالْفَتْحُ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ
أَكْثَرُ وَأَفْسَى، فَإِنْ أُضِيفَ أُعْرِبَ نَحْوُ «لَا
أَدْعُكَ عَوَظَ الدَّهْرِ».

بَابُ الْغَيْنِ

غَدَا : «تعمل عمل كان» تقول: «غدا الزمن صعباً».

(= كان وأخواتها ٣ تعليق).

غَدَاً : الغَدُ : اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثر، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْبَعِيدِ الْمُتَرَقِّبِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ.

غَدَاةٌ وَغُدُوَّةٌ : هما ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ يُقَالُ : «أَتَيْتُهُ غَدَاةً وَغُدُوَّةً» غَيْرَ مَضْرُوفَةٍ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ مِثْلَ «سَحَرٍ».

فَإِذَا نَكَرَتْ - بَأَنَّ تُرِيدَ غَدَاةً مَا أَوْ غُدُوَّةً مَا - صَرَفْتُ فَقُلْتُ : «جِئْتُكَ غُدُوَّةً طَيِّبَةً» بِالتَّنْوِينِ، وَهُمَا مِنَ الظَّرُوفِ الْمُتَمَكِّنَةِ، تَقُولُ : «هَذِهِ غَدَاةٌ طَيِّبَةٌ» وَ«جِئْتُكَ غَدَاةً طَيِّبَةً».

غُدْيَةٌ : تصغير الغداة.

غَيْرٌ : كلمة مُوْغَلَةٌ فِي الْإِبْهَامِ، وَلَا تُفِيدُهَا

إِضَافَتُهَا تَعْرِيفاً، وَلَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا نَكْرَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١) إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ كَقَوْلِكَ : «عَجِبْتُ مِنْ حَرَكَةِ غَيْرِ سَكُونٍ»، فَإِنَّهَا تَفِيدُ تَعْرِيفاً، وَمِنْ ثَمَّ جَازَ وَصْفَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

ولـ «غير» ثلاثة أنواع :

الاستثناء، والوصف، ومعنى لا.

(الأول) وهو الاستثناء فتأتي في جملة

فيها مُسْتَنَى وَمُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَتَكُونُ «غَيْرٌ» بِمَعْنَى «إِلَّا» الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا فَتَعْرُبُ «غَيْرٌ» إِعْرَابَ مَا بَعْدَ «إِلَّا» عَلَى التَّفْصِيلِ مِنْ تَعْيِينِ النَّصْبِ، وَجَوَازِهِ وَالْإِتْبَاعِ، وَالْإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ

(١) الآية (٤٦) من سورة هود (١١).

(٢) الآية (٧) من سورة الفاتحة (١).

النافية، فتنصب على الحال، كقوله تعالى: ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(١) أي: فمن اضطر جائعاً لا باغياً، ومثله قوله تعالى: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾^(٢).

ولـ «غير» بحث في بنائها، إذا أضيف لمبني (= في الإضافة ٨).
ملاحظة: هل تدخل «ال» على «غير».

نقل النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» عن الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه: «المسائل السُفَرِيَّة»: مَنَعَ قَوْمٌ دُخُولَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى «غير وكل وبعض» وقالوا: هذه - أي غير - كما لا تتعرف بالإضافة، لا تتعرف بالالف واللام، قال: وعندي أنه تدخل «أل» على «غير وكل وبعض»^(٣) فيقال: «فعل الغير ذلك» هذا لأنَّ الألف واللام هنا ليسا للتعريف، ولكنها: المعاقبة للإضافة، وذلك^(٤) كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٥) أي مأواه: على أنه - كما في التاج وتهذيب الأسماء - قد

نحو «أقبل الأهل غير أحمد». و«ما ذهب الأصحاب غير علي» و«ما تعلم غير المُجِدِّ» وغير ذلك من الأحكام التي تقدمت في «الإلا»^(١).

أما حكم الاسم بعدها - وهو المُسْتَثْنَى في المعنى - فيجر بالإضافة وناب «غير» عنه في أحكام المُسْتَثْنَى. وأما حكم تابع المُسْتَثْنَى بـ «غير» فيجوز فيه مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، ومُرَاعَاةُ الْمَعْنَى، تقول: «قام القوم غير زيد وخالد وخالد» فالجر على اللفظ، والنصب على المعنى، لأنَّ معنى «غير زيد»: «إلا زيداً» وتقول: «ما قام أحد غير زيد وعمرو» بالجر وبالرفع على معنى: «إلا زيد».

(الثاني) وهو الوصف بـ «غير» حيث لا يُتَصَوَّرُ الاستثناء، نحو: «عندي درهم غير جيد» فـ «غير» هنا صفة لـ «درهم» ولو قلت: «إلا» جيداً لم يَجُزْ، وإذا وصفت بـ «غير» اتبعتها إعراب ما قبلها، وشرط «غير» هذه أن يكون ما قبلها يصدق على ما بعدها تقول: «مررت برجل غير عالم» ولا تقول: «مررت برجل غير أمة».

(الثالث) أن تكون «غير» بمعنى «لا»

(١) الآية «١٧٣» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٥٣» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) انظر كل وبعض في حرفيهما.

(٤) كما في التاج بحث «غير».

(٥) الآية «٤١» من سورة النازعات «٧٩».

(١) انظر «إلا» في حرفها.

يُحْمَلُ الْغَيْرُ عَلَى الضَّدِّ، وَالْكُلُّ عَلَى
الْجُمْلَةِ، وَالْبَعْضُ عَلَى الْجُزْءِ فَيَصْحُ
دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى أَقُولُ:
هَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ، فَهَلْ سَمِعَ مِنْ

العرب دخول «أل» على «غير»؟ ما أظنه
سَمِعَ.
غير بعد ليس :
(= ليس غير).

بَابُ الْفَاءِ

الفاء بجواب الشرط :

(= جوازم المضارع ٧) .

الفاء الزائدة : وهي نوعان :

(أحدهما) الفاء الداخلة على خبر
المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو
«الذي يأتي قلّه ذرهم». وإنما كانت
زائدة لأن الخبر مستغن عن رابط يربطه
بالمبتدأ.

(الثاني) التي دخولها في الكلام
كخروجها قاله الأخفش واحتج بقول
الشاعر:

وقائلة: خولان فانكح فتاتهم
وأكرومة الحيين خلوا كما هيا

الفاء السببية : تختلف الفاء السببية عن
العاطفة بأن العاطفة يدخل ما بعدها فيما
دخل فيه الأول، تقول: «أنت تأتيني
فتكرمني» و«أنا أزورك فأحسن إليك» .
أما الفاء السببية فيخالف فيها ما

بعدها ما قبلها، وذلك قولك: «ما تأتيني
فتكرمني». و«ما أزورك فتحدثني» المراد:
ما أزورك فكيف تحدثني؟ وما أزورك إلا
لم تحدثني، على معنى: كلما زرتك لم
تحدثني - كان النصب، وكانت الفاء
للسببية والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة
وحوياً، وإذا أراد: ما أزورك وما تحدثني
كان الرفع لا غير، لأن الثاني معطوف
على الأول، أما فاء «كن فيكون» فيصح
فيه الرفع والنصب، فالرفع على العطف
والتعقيب والنصب على أن الفاء للسببية،
فيكون لفظ «فيكون» سبباً عن كن وهما
قراءتان سببيتان، والنصب بعد فاء السببية
لا يكون إلا بأن يتقدمها نفى أو طلب
محضين^(١) وذلك بأحد الأمور التسعة

(١) وإنما قيّد الطلب والنفي بالمحضين لإخراج
النفي التالي تقريراً، والممتلئ بنفي، والمتنقص
بـ«إلا» نحو «ألم تأتني فأحسن إليك» إذا لم
ترد استفهاماً حقيقياً، والثاني: «ما تزال تأتينا =

وهي: «الأمر والدعاء والنهي والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي والنفي» فالأمر نحو قول أبي النجم:
يا ناقَ سِيرِي عَنقاً فسيحاً
إلى سُلَيْمَانَ فَنُستريحاً
والدعاء نحو قول الشاعر:
رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ
والنهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (١).
والاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ (٢).
والعرض نحو قول الشاعر:
يا ابنَ الكرامِ أَلَا تَذْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا
والتحضيض نحو قوله تعالى:
﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصْدَقَ﴾ (٣).

والتمني نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي

كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (١).
والترجي نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ
يَرْكُبُنِي أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ (٢).
والنفي نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَى
عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (٣).
﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى
اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ (٤).

الفاء العاطفة: وتفيد أموراً ثلاثة:

(أحدها) الترتيب، وهو نوعان:
معنوي كما في «دَخَلَ مُحَمَّدٌ فَعَلِيَ».
وذكرِي: وهو عطفُ مُفْصَلٍ عَلَى
مُجْمَلٍ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (٥)
ونحو ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٦) وَلَا يُنَافِي
إِفَادَتَهَا التَّرْتِيبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا
فَجَاءَهَا بِأَسْنًا﴾ (٧) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: أَرَدْنَا
إِهْلَاكَهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنًا.

(الثاني) التّعقيب، وهو في كُلِّ شَيْءٍ
يَحْسِبُهُ، فَإِذَا قُلْنَا: «تَزَوَّجَ خَالِدٌ فَوَلَدَ لَهُ»
فَالْتَعْقِيبُ هُنَا بَعْدَ فِتْرَةٍ بَيْنَ التَّزَوُّجِ

= فتحدثنا، والثالث نحو «ما تأتينا إلا وتحدثنا»

وبالطلب المحض، يخرج الطلب باسم الفعل
نحو «نزّل فنكرمك» وبما لفظه لفظ الخبر نحو
«حسبك حديث فينام الناس» فالمضارع بكل
هذا مرفوع لعدم محضية النفي والطلب.

(١) الآية «٨١» من سورة طه «٢٠».

(٢) الآية «٥٢» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١٠» من سورة المنافقون «٦٣».

(١) الآية «٧٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٣» و«٤» من سورة عبس «٨٠».

(٣) الآية «٣٦» من سورة فاطر «٣٥».

(٤) الآية «٦١» من سورة طه «٢٠».

(٥) الآية «٣٦» من سورة البقرة «٢».

(٦) الآية «١٥٣» من سورة النساء «٤».

(٧) الآية «٤» من سورة الأعراف «٧».

به ﴿^(١)﴾ التقدير: فجاءهم محمد ﷺ بالذكر فكفروا به، ومثله قول الشاعر وهو أبو تمام:

قالوا خراسانُ أَقْصَى ما يُرَادُ بنا
ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَ
الْفَاعِلُ :

١ - تعريفه:

هو اسم ^(٢)، أو ما في تأويله، أُسِنَدَ إليه فعل تام ^(٣)، أو ما في تأويله، مُقَدَّم عليه ^(٤)، أَصْلِيّ المَحَلِّ ^(٥)، والصيغة ^(٦).

فالاسم نحو ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ و﴿تَبَارَكَتْ يَا اللَّهُ﴾ ومثله «أقوم» و«قم» إلا أن الاسم ضميرٌ مستترٌ، والمؤول به نحو: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ^(٧). أي أو لم يكفهم إنزالنا، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ^(٨) أي ألم يأن لخشوع قلوبهم، والفعل كما مثل، ولا فرق بين المتصرف والجامد كـ «أتى» زيد ونعم الفتى، والمؤول بالفعل، وهو ما يعمل عمله

(١) الآيات «١٦٨ - ١٦٩» من سورة الصافات «٣٧».

(٢) صريح ظاهر، أو مضمّر بارز أو مستتر.

(٣) متصرف أو جامد.

(٤) ليخرج نحو «محمد قام».

(٥) ليخرج «فاهم علي» فإن المسند وهو فاهم أصله التأخير.

(٦) ليخرج الفعل المبني للمجهول.

(٧) الآية «٥١» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٨) الآية «١٦» من سورة الحديد «٥٧».

والولادة سوى الحمل،.

(الثالث) السَّبِيَّةُ، وذلك غالبٌ في العاطفة جملةً أو صفةً، فالجملة نحو ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ^(١). والصفة نحو ﴿لَاكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ ^(٢).

وَقَدْ تَأْتِي فِي الْجُمْلَةِ وَالصِّفَةِ لِمُجَرَّدِ التَّرْتِيبِ نَحْوُ ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٣) ونحو ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ^(٤).

الفاء الفصيحة : هي التي يُحذف فيها المَعْطُوفُ عليه مع كونه سَبَبًا لِلْمَعْطُوفِ مِنْ غيرِ تَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ.

وقيل: سُمِّيَتْ فَصِيحَةً لِأَنَّهَا تُفْصِحُ عَنِ الْمَحْذُوفِ، وَتُفِيدُ بَيَانَ سَبَبِيَّتِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ مُسَبَّيَّةٍ عَنْ جُمْلَةٍ غَيْرِ مَذْكُورَةٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ ^(٥) أي: ضَرَبَ فَانْفَجَرَتْ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا

(١) الآية «١٥» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآيات «٥٢ - ٥٣ - ٥٤» من سورة الواقعة «٥٦».

(٣) الآية «٢٦ ٢٧» من سورة الذاريات «٥١».

(٤) الآية «٢ ٣» من سورة الصافات «٣٧».

(٥) الآية «٦٠» من سورة البقرة «٦٠».

نحو قول عائشة (رض) «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ - امرأته الوضوء»^(١)، أو يجر بـ «من» أو «الباء» أو «اللام» الزوائد، نحو: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾^(٢) أي ما جَاءَنَا بَشِيرٌ، و﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٣) أي كفى الله، ﴿هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٤) أي هِيَهَاتَ مَا تُوعَدُونَ.

(٢) وَقُوْعُهُ بَعْدَ فِعْلِهِ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ:
يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الْفَاعِلُ بَعْدَ فِعْلِهِ، أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِ فِعْلِهِ^(٥)، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ تَقَدَّمَ عَلَى الْمُسْتَدِّ، وَجِبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيْرًا مُسْتَرًّا، وَالْمَقْدَمُ إِمَّا مُبْتَدَأً فِي نَحْوِ «الثَّمَرُ نَضَجَ»^(٦)، وَإِمَّا فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ فِي نَحْوِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٧) لَأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ مُخْتَصَّةٌ بِالْجَمْلِ الْفِعْلِيَّةِ، وَجَارَ

وَيَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ، نَحْوِ «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»، وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ نَحْوِ «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ» وَهَكَذَا الْمَصْدَرُ وَاسْمُ الْفِعْلِ وَالظَّرْفُ وَشَبْهُهُ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ، وَأَمِثْلَةُ الْمُبَالِغَةِ، وَاسْمُ الْمَصْدَرِ كُلُّ هَؤُلَاءِ، مُحْتَاجٌ إِلَى فَاعِلٍ (= فِي أَبْوَابِهَا).

ويقول المبرد في باب الفاعل: وهو رَفْعٌ، وَإِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ رَفْعًا، لِأَنَّهُ هُوَ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، إِذْ قُلْتُ: «قَامَ زَيْدٌ» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ «الْقَائِمُ زَيْدٌ».

٢ - أَحْكَامُهُ:

لِلْفَاعِلِ سَبْعَةُ أَحْكَامٍ:

- (١) الرُّفْعُ.
- (٢) وَقُوْعُهُ بَعْدَ فِعْلِهِ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ.
- (٣) أَنَّهُ عُمْدَةٌ لَا بُدَّ مِنْهُ.
- (٤) حَذْفُ فِعْلِهِ.

(٥) تَوْحِيدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ أَوْ جَمْعِهِ.

(٦) تَأْنِيْتُ فِعْلِهِ وَجُوبًا، وَجَوَازًا، وَامْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ.

(٧) اتِّصَالُهُ بِفِعْلِهِ وَانْفِصَالُهُ.

وَهَاكَ فِيمَا يَلِي تَفْصِيلُهَا:

(١) رَفْعُ الْفَاعِلِ:

الأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ الرُّفْعُ، وَقَدْ يُجَرُّ لَفْظًا بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ نَحْوِ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ﴾^(١) أَوْ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْمَصْدَرِ

(١) الْآيَةُ «٢٥١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْقِبْلَةُ: اسْمُ مَصْدَرٍ قَبْلَ «وَالرَّجُلِ» فَاعِلُهُ وَهُوَ مَجْرُورٌ لَفْظًا بِالإِضَافَةِ وَ«امْرَأَتِهِ» مَفْعُولٌ بِهِ «الْوُضُوءُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَخَبَرُهُ «مِنْ قِبْلَةِ الرَّجُلِ».

(٢) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٧٩» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٤) الْآيَةُ «٣٦» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

(٥) وَهُوَ الْمُشْتَقُّ الَّذِي يَطْلُبُ فَاعِلًا أَوْ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ.

(٦) فِي «نَضَجَ» ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ يَعُودُ عَلَى الثَّمَرِ وَالثَّمَرُ مُبْتَدَأٌ.

(٧) «أَحَدٌ» فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسَرُهُ الْمَذْكُورُ، التَّقْدِيرُ وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ.

(٨) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

مَسْتَرَّ مرفوعٌ على الفاعلية راجعٌ إلى
الشَّارِبِ الدَّالِّ عليه يَشْرَبُ.

أو رَاجِعٌ لما دَلَّ عليه الكلامُ نحو:
﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(١) ففاعل
«بَلَغَتْ» ضميرٌ راجعٌ إلى الروح الدَّالِّ
عليها سياقُ الكلام.

(٤) حذف فعله:

يجوزُ حذفُ فعلِ الفاعلِ، إن أُجِيبَ
به نَفْيٌ كَقَوْلِكَ «بَلَى عَلَيَّ» جواباً لمن
قال «ما نَجَحَ أَحَدٌ» ومنه قوله:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغُرَّ قَلْبُهُ

من الوجدشيء قلْتُ بل أعظمُ الوجد^(٢)

أو أُجِيبَ به اسْتِفْهَامٌ مُحَقَّقٌ، نحو
«نَعَمْ خَالِدٌ» جواباً لمن قال: «هل جَاءَكَ
أحد؟» ومنه ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٣)، أو مُقَدَّرٌ كَقَوْلِ ضِرَارِ
بن نَهْشَلٍ يَرْتِي أَخَاهُ يَزِيدُ:

لَيْسَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِعُ^(٤)

(١) الآية «٢٦» من سورة القيامة «٧٥».

(٢) ف «أعظم الوجد» فاعل فعل محذوف دل عليه
مدخول النفي، والتقدير: بل عراه أعظم
الوجد، و«تجلدت» من التجلد، وهو التصبر،
«لم يعر» من عراه إذا غشيه.

(٣) الآية «٨٧» من سورة الزخرف «٤٣».

لفظ الجلالة فاعل بفعل محذوف دل عليه
مدخول الاستفهام، والتقدير: خلقنا الله.

(٤) ف «ضارع» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول

الابتداء والفاعلية في نحو قوله تعالى:
﴿أَبَشِّرْ يَهُودُونَ﴾^(١) وفي: ﴿الَّتِمَّ
تَخْلُقُونَهُ﴾^(٢) والأَرْجَحُ الفاعلية لفعلٍ
محذوف.

وعِنْدَ الكُوفِيِّينَ يجوزُ تقديمُ الفاعلِ
تَمَسُّكاً بنحو قولِ الزَّيَّاءِ:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيداً

أَجْنَدَلاً يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيداً

برُفَعِ «مَشِيهَا» على أَنَّهُ فاعلٌ لـ:
«وَتِيداً» وهو - عند البصريين - ضرورةٌ، أو
«مَشِيهَا» مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خبرُهُ، لسدِّ الحالِ
مَسَدَّهُ، أي: يَظْهَرُ وَثِيداً.

(٣) الفاعلُ عمدةٌ:

لا يَسْتَغْنِي فِعْلٌ عَنِ فاعِلٍ، فَإِنْ ظَهَرَ
في اللفظ نحو «دَخَلَ المعلمُ» وإلَّا فهو
ضَمِيرٌ مَسْتَرٌّ راجِعٌ إمَّا إلى مذكورٍ نحو
«إِبْرَاهِيمُ نَجَحَ» أو راجِعٌ لِمَا دَلَّ عليه
الفعلُ كالحديث: «لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ
يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ
يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» ففي «يشرب ضميرٌ

(١) الآية «٦» من سورة التغابن «٦٤».

و«بشر» يجوز أن يكون مبتدأ، وسوغ
الابتداء، تقد - الاستفهام ويجوز أن يكون فاعلاً
بفعل محذوفاً بمره يهودونا.

(٢) الآية «٥٩» من سورة الواقعة «٥٦».

و«أنتم» يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن
يكون فاعل فعل محذوف يفسره المذكور.

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التَّخِيْدِ
لِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلْوَمٌ^(١)
وقال أبو فراس الحمداني:

نَبِجَ الرَّبِيعِ مَحَاسِنًا
أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ^(٢)

والصَّحِيحُ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
فِي ذَلِكَ أَحْرَفٌ دَلُّوا بِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
وَالْجَمْعِ تَذْكِيراً وَتَأْنِيثاً، لَا أَنَّهَا ضَمَائِرُ
الْفَاعِلِينَ، وَمَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ عَلَى التَّقْدِيمِ
وَالتَّأخِيرِ أَوْ مَا بَعْدَهَا تَابِعٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ
الضَّمِيرِ، بَدَلَ كُلِّ مَنْ كَلَّ.

والصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ اللَّغَةَ لَا تَمْنَعُ مَعَ
الْمُفْرَدَيْنِ، أَوْ الْمُفْرَدَاتِ الْمُتَعَاظِفَةِ بِغَيْرِ
«أَوْ» نَحْوِ «جَاءَنِي زَيْدٌ وَخَالِدٌ»^(٣).

(٦) تَأْنِيتُ فِعْلِهِ وَجُوباً، وَجَوَازاً،
وَامْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ:

إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثاً أَنْتَ فِعْلُهُ بِنَاءٍ
سَاكِئَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي^(٤) وَبِنَاءِ الْمُضَارَعَةِ

وَيَجِبُ حَذْفُ فِعْلِهِ إِذَا فُسِّرَ بَعْدَ
الْحُرُوفِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفِعْلِ نَحْوِ ﴿إِذَا
السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾^(١).

(٥) تَوْجِيْدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ
وَجَمْعِهِ:

يُوحَدُ الْفِعْلُ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ
كَمَا يُوحَدُ مَعَ إِفْرَادِهِ نَحْوِ «رَحَفَ الْجَيْشُ»
و«تَصَالَحَ الْأَخْوَانُ» وَ«فَارَزَ السَّابِقُونَ»
و«تَعَلَّمَ بَنَاتُكَ» وَمِثْلُهُ «أَزَاحَفَ الْجَيْشُ»
و«أَفَازَتِ السَّابِقُونَ» وَ«أَمْتَعَلَّمَ بَنَاتُكَ». وَلُغَةُ
تَوْجِيْدِ الْفِعْلِ هِيَ الْفُضْحَى وَبِهَا جَاءَ
التَّنْزِيلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾^(٢)
و﴿قَالَ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) وَ﴿قَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٤)
وَلُغَةُ طَيِّءٍ وَأَزْدُ شَنْوَةَ^(٥): مُوَافَقَةُ الْفِعْلِ
لِمَرْفُوعِهِ بِالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوِ
«ضَرَبُونِي قَوْمُكَ» وَ«ضَرَبْتَنِي نِسْوَتُكَ»
و«ضَرَبَانِي أَخَوَاكَ» وَقَالَ أُمِّيَّةٌ:

= الاستفهام المقدر، كأنه قيل من يبيكه؟ فقيل:
ضَارِعُ أَيِّ بَيْكِهِ ضَارِعٌ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ لَيْبِكِ
مَجْهُولاً، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ بِنَصْبِ يَزِيدٍ، وَلَيْبِكِ
مَعْلُوماً، فَعَلَى هَذَا لَا شَاهِدَ فِيهِ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ،
أَقْرَبُ إِلَى الصَّحِيحِ.

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤».

(٢) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٤) الْآيَةُ «٣٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٥) وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ بِلُغَةِ (أَكْلُونِي الْبَرَاعِيثَ) كَمَا فِي
سَبِيوهِ.

(١) «أَهْلِي» فَاعِلٌ يَلُومُونَنِي، فَالْحَقُّ الْفِعْلُ عَلَامَةُ
الْجَمْعِ مَعَ أَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الظَّاهِرِ.

(٢) غَرَّ جَمْعُ «غَرَاءَ» مُؤَنَّثٌ أَغْرَ بِمَعْنَى أَيْبَضَ، وَهِيَ
فَاعِلٌ «الْقَحْنَهَا» وَالْحَقُّ بِهِ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
وَهِيَ النُّونُ.

(٣) وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ يَرِثِي
مَصْعَبَ بْنِ الزَّبِيرِ:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارْقِيَيْنِ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ
(٤) جَامِداً كَانَ الْفِعْلُ أَوْ مُتَصَرِّفاً، تَاماً أَوْ نَاقِصاً.

(الثانية) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ظَاهِرًا مُتَّصِلًا، حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ^(١) نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾^(٢). وَإِنَّمَا جَازَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ نحو: «نَعَمْ الْمَرْأَةُ» وَبَشَرِ الْمَرْأَةَ لَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَرْأَةِ فِيهَا الْجِنْسُ، وَسَيَأْتِي أَنَّ الْجِنْسَ يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ.

(الثالثة) أَنْ يَكُونَ ضَمِيرٌ جَمْعٌ تَكْسِيرَ لِمَذْكَرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ نحو «الْأَيَّامُ بِكَ ابْتَهَجْتُ، أَوْ ابْتَهَجَنْ». أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٌ سَلَامَةٍ أَوْ تَكْسِيرَ لِمُؤَنَّثٍ نحو «الْهِنْدَاتُ أَوْ الْهِنُودُ فَرِحَتْ أَوْ فَرِحْنَ».

وَيَجُوزُ التَّأْنِيثُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: (أَحَدُهَا) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ نحو «أَثْمَرَ الشَّجَرَةَ أَوْ أَثْمَرَتِ الشَّجَرَةَ» أَوْ حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ، وَفُضِّلَ مِنْ عَامِلِهِ بَغَيْرِ «إِلَّا» نَحْوَ سَافِرٍ أَوْ سَافَرَتِ الْيَوْمَ فَاطِمَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ امْرَأَةً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً

بَعْدِي وَبَعْدُكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ «حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ» وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ تَكْسِيرَ^(٣)

فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ. وَيَجِبُ هَذَا التَّأْنِيثُ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(إِحْدَاهَا) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا لِعَائِيَّةٍ، حَقِيقِيَّةِ التَّأْنِيثِ أَوْ مَجَازِيَّةِ^(١)، فَالْحَقِيقِيَّةُ كـ «فَاطِمَةُ تَعَلَّمَتْ أَوْ تَتَعَلَّمُ»، وَالْمَجَازِيَّةُ نَحْوُ: «الشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ أَوْ تُثْمِرُ»^(٢).

وَيَجُوزُ تَرْكُ نَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الشَّعْرِ مَعَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ إِنْ كَانَ التَّأْنِيثُ مَجَازِيًّا كَقَوْلِ عَامِرِ الطَّائِي:

فَلَا مُزْنَةَ وَدَقْتُ وَدَقَّهَا

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلُ إِبْقَالُهَا^(٣)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَةٍ

فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا^(٤)

(١) الْمُرَادُ بِحَقِيقِي التَّأْنِيثِ مَالُهُ آلَةُ التَّأْنِيثِ وَالْمَجَازِي بِخِلَافِهِ.

(٢) بِخِلَافِ الضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوُ «مَا قَامَ إِلَّا هِيَ» وَ«شَجَرَةُ اللُّوزِ مَا أَثْمَرَ إِلَّا هِيَ» فَتَذْكِيرُ الْفِعْلِ وَاجِبٌ فِي النَّثْرِ وَجَائِزٌ فِي الشَّعْرِ وَسَيَأْتِي فِي امْتِنَاعِ التَّأْنِيثِ.

(٣) الْقِيَاسُ: أَبْقَلْتُ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثٌ مُتَّصِلٌ، وَلَكِنْ حَذَفَ التَّاءُ لِلضَّرُورَةِ، يَصِفُ الشَّاعِرُ: سَحَابَةً، وَأَرْضًا نَافِعَتَيْنِ، وَ«الْمُزْنَةُ» السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ وَ«وَدَقَ الْمَطَرُ» قَطَرَ وَ«أَبْقَلْتُ الْأَرْضَ» خَرَجَ بِقُلُوبِهَا.

(٤) الْقِيَاسُ: أَوْدَتْ لِأَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، لَكِنَّهُ حَذَفَ التَّاءَ ضَرُورَةً وَ«الْلَمَةُ» الشَّعْرُ الَّذِي يَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ «أَوْدَى بِهَا» أَهْلَكَهَا.

(١) مُفْرَدًا أَوْ مثنًى أَوْ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا.

(٢) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) يَعَامِلُ مَعَامِلَةَ هَذَا الْجَمْعِ: اسْمُ الْجَمْعِ كـ «قَوْمٌ» وَ«نِسَاءٌ» وَاسْمُ الْجِنْسِ كـ «شَجَرٌ» وَ«بَقَرٌ».

الأصل في الفاعل أن يتصل بفعليه،
لأنه كالجُزء منه، ثم يجيء المفعول،
وقد يعكس فيتقدّم المفعول، وكلٌّ من
ذلك جائزٌ وواجبٌ.

فأما جوازُ الأصل فنحو ﴿وَوِثِرَ
سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾^(١).

وأما وجوب تقديم الفاعل ففي ثلاثِ
مسائل:

«أ» أن يُخشى اللبس بأن يكون
إعرابهما تقديرياً^(٢)، ولا قرينة، نحو
«أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى» و«كَلَّمَ هَذَا ذَاكَ» فإن
وُجِدَت قرينة جازٍ نحو «أَكَلَ الْكُمَثَرَى
مُوسَى».

«ب» أن يكون الفاعل ضميراً غير
محصور، والمفعول ظاهراً أو ضميراً،
نحو «كَلَّمْتُ عَلِيًّا» و«فَهَّمْتُ الْمَسْأَلَةَ».

«ج» أن يُحصَر المفعول بـ «إنما» نحو
«إنما زَرَعَ زَيْدٌ قَمْحًا» أو بـ «إلا»^(٣) نحو
«مَا عَلَّمَ عَلِيٌّ إِلَّا أَخَاهُ» وأجاز الأَكْثَرُونَ^(٤)
تقديمه على الفاعل عند الحصر بـ «إلا»
مُستَندِينَ في ذلك إلى قولِ دِغْبَلِ
الخزاعي:

لِمُؤْنَتْ أَوْ لِمُذَكَّرٍ نَحْوِ «جَاءَتْ أَوْ جَاءَ
الْغُلَّامَانِ أَوْ الْجَوَارِي».

(الثالث) أن يكونَ ضميرَ جمعٍ مكسّرٍ
عاقِلٍ نحو «الْكُتَيْبَةُ حَضَرَتْ أَوْ حَضَرُوا».

(الرابع) أن يكونَ الفعلُ من بابِ
«نَعِمَ» نحو «نَعِمَ أَوْ نَعِمْتَ الْفَتَاةُ هُنْدُ»
والتأنيث أجود - هذا فيما عِلِمَ مُذَكَّرُهُ من
مؤنّته، أمّا في غيَرِه فَيَرَاغَى اللَّفْظُ لَعَدَمِ
مَعْرِفَةِ حَالِ الْمَعْنَى كـ «بُرْعُوثٌ وَنَمْلَةٌ»
وكل ذلك في المؤنّث الحقيقي.

أما المجازي فذو التاء مؤنّث جوازاً،
والمجرد مُذَكَّرٌ وَجُوباً إِلَّا أَنْ سُمِعَ تَأْنِيثُهُ
كـ «شَمْسٌ وَأَرْضٌ وَسَمَاءٌ».

ويمتنع التأنيث في ثلاث صور:
(إحداها) أن يكونَ الفاعلُ مَفْصُولاً
بـ «إلا» نحو «مَا أَقْبَلَ إِلَّا فَاطِمَةُ» والتأنيثُ
خاصٌّ بالشعر كقوله:

مَا بَرِئْتُ مِنْ رَيْبَةٍ وَدَمٍّ
فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ
(ثانيها) أن يكونَ مُذَكَّرًا مَعْنَى
فَقَطْ، أَوْ مَعْنَى وَلَفْظًا، ظاهراً أو ضميراً،
نحو «اجْتَهَدَ طَلْحَةُ وَعَلِيٌّ سَاعِدَهُ».

(ثالثها) أن يكونَ جمعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ
نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).
(٧) اتّصَالُهُ بفعله وانفصاله:

(١) الآية «١٦» من سورة النمل «٢٧».

(٢) ويشمل ذلك أن يكون الفاعل والمفعول
مقصورين، أو منقوصين أو إشارتين، أو
موصولين، أو مضافين لياء المتكلم.

(٣) هذا عند الكوفيين.

(٤) البصريون والكسائي والفراء.

(١) الآية «١» من سورة المؤمنون «٢٣».

تأخيرُ المفعول نحو قولِ حسانِ بنِ ثابتٍ
يَمْدَحُ مُطْعِمَ بَنِ عَدِي :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)
(الثانية: أن يكونَ المفعولُ
ضميراً، والفاعلُ اسماً ظاهراً نحو:
«أَنْقَذَنِي صَدِيقِي».

(الثالثة) أن يكونَ الفاعلُ مَحْصُورًا فيه
بـ «إنما» نحو ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾^(٢)، أو بـ «إلا» نحو: «لا يزيدُ
المحبةَ إلاَّ المعروفُ».

أما تقديمُ المفعولِ على الفعلِ جوازاً
فنحو ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا
تَقْتُلُونَ﴾^(٣).

وأما تقديمُ المفعولِ وُجُوباً ففي
مسألتين:

(إحداهما) أن يكونَ لَهُ الصَّدَارَةُ كأن
يكونَ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ نحو: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(٤).

(الثانية) أن يَقَعَ عاملُهُ بعدَ الفاءِ،
وليسَ لَهُ مَنْصُوبٌ غَيْرُهُ مقدَّمٌ نحو:

- (١) قدَّم الفاعل وهو «مَجْدُهُ» وفيه ضمير يعود على
«مُطْعِمًا» وهو مفعوله، وعادَ الضمير على مُتَأَخِّرٍ
لفظاً ورتبةً، وهذا في الشعر جائز.
(٢) الآية «٢٨» من سورة فاطر «٣٥».
(٣) الآية «٨٧» من سورة البقرة «٢».
(٤) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاحاً فُوَادُهُ

ولم يسئلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^(١)
وإلى قولِ مَجْنُونِ بَنِي عامر:
تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ
فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا^(٢)

وكذلك الحصر بـ «إنما» يجوز
تقديمُ المفعولِ على الفاعلِ نحو «إنما
قَلَمَ الشجرُ زيدً».

وأما جوازُ تَوَسُّطِ المفعولِ بَيْنَ الفعلِ
والفاعلِ فنحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ
النُّذُرُ﴾^(٣).

وأما وُجُوبُ التَّوَسُّطِ ففي ثلاث
مسائل:

«إحداها» أن يَتَّصَلَ بالفاعلِ ضميرُ
المفعولِ نحو ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ
رَبُّهُ﴾^(٤) و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ
مَعَذِرَتُهُمْ﴾^(٥) ويجوزُ في الشعرِ فَقَطْ

(١) قدَّم المفعول المحصور بـ «إلا» وهو «جماحاً»
على الفاعل وهو «فُوَادُهُ» والجماح هنا:
الإسراع، وجواب «لما» في البيت بعده: تسلى
بأخرى.

(٢) قدَّم أيضاً المفعول المحصور بـ «إلا» وهو
«ضعف» على الفاعل وهو «كلامها».

(٣) الآية «٤١» من سورة القمر «٥٤».

(٤) الآية «١٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٥٢» من سورة الغافر «٤٠».

وجب تقديم المفعول فيهما لثلا يعود الضمير
على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبةً.

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾^(١) و﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(٢).

فَرَطَكَ : أصلها من فَرَطَ : أي سَبَقَ وَتَقَدَّمَ، وَفَرَطَكَ هُنا : اسْمُ فِعْلٍ، تُحَذَرُ بِهِ الْمُخَاطَبُ شَيْئاً بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوْ تَأْمُرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، مِثْلَ أَمَامَكَ، وَالْكَافُ فِيهِ لِلْمُخَاطَبَةِ.

فَصَاعِداً : تَقُولُ «أَخَذْتُ هَذَا بِدَرْهَمٍ فَصَاعِداً» التَّقْدِيرُ : أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ ، ثُمَّ زِدْتُ صَاعِداً، وَدَخَلْتَ الْفَاءَ لِأَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، وَقِيلَ : الْفَاءُ لِتَرْيِيزِ اللَّفْظِ، وَلَوْ أَتَيْتُ بِ«ثُمَّ» بَدَلَ الْفَاءِ لَجَازَ، وَلَكِنَّ الْفَاءَ أَجُودُ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْإِتِّصَالَ، وَشُرْحُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ : أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِداً، فَحَذِفَ الْعَامِلُ وَصَاحِبُ الْحَالِ تَخْفِيفاً.

ومثله : «أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ فَرَائِداً» وَلَا يَجُوزُ أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ فَصَاعِداً وَلَا وَصَاعِداً، لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ الدَّرْهَمَ مَعَ صَاعِداً ثَمَنٌ لَشَيْءٍ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ بِأَذْنَى الثَّمَنِ فَجَعَلْتَهُ أَوَّلًا ثُمَّ قَصَدْتَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ لِأَثْمَانٍ شَتَّى.

فَضْلاً : مِنْ قَوْلِهِمْ : «فُلَانٌ لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا

فَضْلاً عَنْ دِينَارٍ» وَمَعْنَاهُ : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنْ عَدَمَ مِلْكُهُ لِلدِينَارِ أَوْلَى مِنْ عَدَمِ مِلْكِهِ لِلدَّرْهَمِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ دِينَارًا.

وإِعْرَابُهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
(أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ مَعْمُولِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ «دِرْهَمًا» وَإِنَّمَا سَأَغُ مَجِيءٌ لِحَالٍ مِنْهُ مَعَ كَوْنِهِ نَكْرَةً لِلْمُسَوِّغِ وَهُوَ وَقُوعُ النَكْرَةِ فِي سِيَاقِ النَفْيِ، وَمِثْلُهُ : «زَيْدٌ لَا يَحْفَظُ مَسْأَلَةً فَضْلاً عَنْ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّدْرِيسِ».

فَعَالٍ : هَذَا الْوَزْنُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْكَسْرِ وَالْمَفْتُوحِ الْفَاءِ نَوْعَانِ :

(الأول) : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ نَحْوُ «نَزَالَ» وَ«طَلَعَ» أَيْ انْزَلَ وَاطْلَعَ.

(الثاني) : أَنْ يَكُونَ صِفَةً سَبَّ لِلْمَوْثُوثِ وَيَلْزُمُهُ النَّدَاءُ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ نَحْوُ «يَا فَسَاقٍ» وَ«يَا فَجَارٍ» أَيْ يَا فَاسِقَةً وَيَا فَاجِرَةً.

الفعل :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بِأَحَدِ الْأَرْزَمَةِ الثَّلَاثَةِ.

(١) الآية «٣» من سورة المذثر «٧٤».

(٢) الآية «٩» من سورة الضحى «٩٣».

وَيُؤْخَذُ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ أَيْ
المصادر.

٢ - عَلامَاتُهُ :

يَنْجَلِي الْفِعْلُ بِأَرْبَعِ عِلَامَاتٍ :
(إِحْدَاهَا) تَاءُ الْفَاعِلِ، مُتَكَلِّمًا كَانَ
كـ «فَهَيْتُ» أَوْ مَخَاطَبًا نَحْوُ : «تَبَارَكْتَ» .
(الثَّانِيَةِ) : تَاءُ التَّانِيثِ السَّائِكَةِ (١)
كـ «قَامَتْ وَقَعَدَتْ» (٢) .

(الثَّالِثَةِ) : يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ كـ «قُومِي ،
هَاتِي ، تَعَالِي» .

(الرَّابِعَةِ) : نُونُ التَّوْكِيدِ ثَقِيلَةً أَوْ خَفِيفَةً
نَحْوُ ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا﴾ (٣) .

٣ - أَنْوَاعُهُ :

أَنْوَاعُ الْفِعْلِ ثَلَاثَةٌ :
الْمَاضِي ، وَالْمُضَارِعُ ، وَالْأَمْرُ ،
(= فِي حُرُوفِهَا) .

الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ :

١ - تَعْرِيفُ الْمَجْرَدِ :

هُوَ مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً ، لَا
يَسْقُطُ مِنْهَا حَرْفٌ فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ
لِغَيْرِ عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ .

(١) أَمَّا الْمَتَحَرِّكَةُ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ فَتَخْتَصُ بِالْإِسْمِ ،
وَالْمَتَحَرِّكَةُ حَرَكَةُ بِنَاءٍ فَتَدْخُلُ عَلَى الْحَرْفِ فِي
«لَات» و«رَبْتَ» وَ«ثُمَّ» وَتَكُونُ فِي الْإِسْمِ أَيْضًا
نَحْوُ «لَا قُوَّةَ» .

(٢) بِهَاتَيْنِ الْعِلَامَتَيْنِ ثَبَتَتْ فِعْلِيَّةُ «لَيْسَ وَعَسَى»
خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ حَرْفِيَّتَهُمَا .

(٣) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢» .

٢ - أَوْزَانُ الثَّلَاثِيِّ :

لِلْمَجْرَدِ الثَّلَاثِيِّ بِإِعْتِبَارِ الْمَاضِي ثَلَاثَةٌ

أَوْزَانٌ :

فَالْفَاءُ - أَوَّلُ الْكَلِمَةِ - مُحَرَّكَةٌ بِالْفَتْحِ
دَائِمًا .

أَمَّا الْعَيْنُ - وَسَطُ الْكَلِمَةِ - فَتَكُونُ إِمَّا
مَفْتُوحَةً ، أَوْ مَضْمُومَةً ، أَوْ مَكْسُورَةً . نَحْوُ
«كَتَبَ ، وَطَرَفَ ، وَعَلِمَ» .

وَأَمَّا الْمَاضِي مَعَ الْمِضَارِعِ فَلَهُ سِتَّةُ
أَحْوَالٍ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ :

فَتَحَّ ضَمٌّ ، فَتَحَّ كَسْرٌ ، فَتَحَّتَانِ

كَسْرُ فَتَحٍ ، ضَمُّ ضَمٍّ ، كَسْرَتَانِ

أَيَّ فَتَحٍ فِي الْمَاضِي وَضَمٍّ فِي
الْمِضَارِعِ وَهَكَذَا الْبَاقِي وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُهَا
بَابًا بَابًا :

الباب الأول :

فَتَحُ ضَمٍّ كـ «نَصَرَ يَنْصُرُ» فَتَحُ فِي
الْمَاضِي ، وَضَمٌّ فِي الْمِضَارِعِ ، وَضَوَائِطُ
هَذَا الْبَابِ التَّقْرِيبِيَّةُ : أَنْ يَكُونَ مُضْعَفًا
مُتَعَدِّيًا نَحْوُ : «مَدَّ يَمُدُّ» (١) ، أَوْ أَجُوفًا (٢)

(١) وَشَذَّ مِنَ الْمُضْعَفِ : حَبٌّ يَحِبُّ ، وَقِيَاسُهُ الضَّمُّ
لأنه متعدي ، وجاء بالوجهين خمسة أفعال «هَرَّهَ
يَهْرُهُ يَهْرُهُ» كَرِهَهُ ، وَ«شَدَّ مَتَاعَهُ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ»
أَوْثَقَهُ ، وَ«عَلَّه الشَّرَابَ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ» سَقَاهُ عَلَاءً
بَعْدَ نَهْلٍ ، وَ«بَتَّ الْحَبْلَ يَبِثُّهُ وَيَبِثُّهُ» قَطَعَهُ ،
و«نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ» أَفْشَاهُ إِفْشَاءً .

(٢) انْظُرِ الْأَجُوفَ فِي حَرْفِهِ ، وَشَذَّ مِنَ الْأَجُوفِ :
طَالَ يَطُولُ ، فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ شُرْفٍ ، أَيْ أَنْ أَصْلُهَا
طَوْلٌ يَطْوُلُ .

وَنَدَرَ مَجِيءُ الْمُضْعَفِ اللَّازِمِ عَلَى
هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ نَوَعَانُ: نَوَعٌ شَاذٌ، وَنَوَعٌ
يَصْحُ فِيهِ الْوُجْهَانُ: الشَّدُوذُ وَالْقِيَاسُ
- وَهُوَ الْأَصْلُ -.

أَمَّا الشَّاذُّ: فَوَرَدَ مِنْهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ
فِعْلًا، وَهِيَ «مَرَّ يَمُرُّ» وَ«جَلَّ يَجُلُّ» بِمَعْنَى
ارْتَحَلَ، وَ«ذَرَبَ الشَّمْسُ تَذَرُّ» فَاضٌّ
شُعَاعُهَا، وَ«أَجَّ الظِّلِيمُ»^(١) يُوْجُّ إِذَا سُمِعَ
لَهُ دَوِيٌّ عِنْدَ عَذْوِهِ، وَ«كَرَّ الْفَارَسُ يَكُرُّ»
و«هَمَّ بِهِ يَهْمُ» عَزَمَ عَلَيْهِ، وَ«عَمَّ النَّبْتُ
يَعُمُّ» طَالَ، وَ«زَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ» تَكَبَّرَ، وَ«سَحَّ
الْمَطَرُ يَسُحُّ» نَزَلَ بِكَثْرَةٍ، وَ«مَلَّ فِي سَبِيلِهِ
يَمْلُ» أَسْرَعَ، وَ«شَكَّ فِي الْأَمْرِ يَشْكُ»
ارْتَابَ فِيهِ، وَ«شَدَّ الرَّحْلُ يَشُدُّ» أَسْرَعَ فِي
السَّيْرِ، وَ«شَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ» أَضْرَبَ بِهِ،
وَ«خَسَّ فِي الْأَمْرِ يَخْسُ» دَخَلَ، وَ«غَلَّ فِيهِ
يَغْلُ» دَخَلَ أَيْضًا. وَ«قَشَّ الْقَوْمُ يَقْشُونَ»
حَسُنَتْ خَالَهُمُ بَعْدَ بَوَسٍ، وَ«جَنَّ عَلَيْهِ
الَلَيْلُ يَجُنُّ» أَظْلَمَ، وَ«رَشَّ السَّحَابُ
يَرُشُّ» أَفْطَرُ، وَ«ثَلَّ الْحَيَوَانُ يَثُلُّ» رَأَتْ،
وَ«طَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ» أَهْدَرَ، وَ«خَبَّ الْحِصَانُ
يَخْبُّ» أَسْرَعَ، وَ«كَمَّ النَّحْلُ يَكُمُّ»
طَلَعَ أَكْمَامُهُ، وَ«عَسَّتِ النَّاقَةُ تَعْسُ» وَ«قَشَّ
تَقَشَّ» رَعَتْ وَحَدَّهَا، وَ«هَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ»
فَكَلَّهَا بِالضَّمِّ فِي الْمَضَارِعِ، وَقِيَاسُهَا

وَإِوَاءُ كَ «قَالَ يَقُولُ»، أَوْ نَاقِصًا^(١) وَإِوَاءُ
نَحْوُ: «سَمَا يَسْمُو»، أَوْ مُرَادًا بِهِ الْغَلْبَةُ
وَالْمُفَاخَرَةُ بِشَرْطِ الْأَلَّا تَكُونَ فَأَوْهَ وَإِوَاءُ، أَوْ
عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ نَحْوُ: «خَاصَمَنِي
فَخَصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصَمُهُ» بِضَمِّ عَيْنِ
الْمُضَارِعِ فِيهِمَا، فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ وَإِوَاءُ،
أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءٌ فَقِيَاسُ مَضَارِعِهِ كَسْرُ
عَيْنِهِ كَ: «وَأَثَبْتُهُ أَثْبَثُهُ» وَ«بَايَعْتُهُ أَبْيَعُهُ»
و«رَأَيْتُهُ أَرْمِيَهُ».

الباب الثاني:

فَعَلَ يَفْعِلُ كَ «ضَرَبَ يَضْرِبُ» وَضَابِطُهُ
التَّقْرِيبِيُّ: أَنْ يَكُونَ مِثَالًا وَإِوَاءُ نَحْوُ «وَتَبَّ
يَثِبُّ» وَ«وَعَدَهُ يَعِدُهُ» - بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ
لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ كَ «وَقَعَ يَقَعُ» وَ«وَضَعَ
يَضَعُ» - أَوْ أَجُوفَ يَأْتِيًا كَ «جَاءَ يَجِيءُ»
و«شَابَ يَشِيبُ» وَ«بَاعَهُ يَبِيعُهُ» أَوْ نَاقِصًا
- بِشَرْطِ الْأَلَّا تَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ
كَ «سَعَى يَسْعَى» وَ«نَهَاهُ يَنْهَاهُ» خَالَفَ
البابَ لَوْجُودِ حَرْفِ الْحَلْقِ فِيهِمَا -.

وَشَدَّ مِنَ الْبَابِ: «أَبَى يَأْبَى»^(٢) وَ«بَغَى
يَبْغِي». وَ«نَعَى يَنْعِي»^(٣).
أَوْ مُضَاعَفًا لِأَزْمًا كَ «حَنَّنَ إِلَيْهِ يَحْنُنُ»
و«دَبَّ يَدْبُّ» وَ«فَرَّ يَفِرُّ».

(١) انظر الناقص في حرفه.

(٢) قِيَاسُهُ كَسْرُ عَيْنِ الْمَضَارِعِ لَوْجُودِ الشَّرْطِ فَشَدَّ.

(٣) قِيَاسُ الْمَثَالِينِ فَتَحَ الْعَيْنِ فِيهِمَا لَوْجُودِ حَرْفِ
الْحَلْقِ: فَلَحَقَا الْبَابَ الثَّانِي شَدُوذًا.

(١) الظِّلِيمُ: الذِّكْرُ مِنَ النِّعَامِ.

الباب الثالث:

فَعَلَ يَفْعَلُ: كـ «فَتَحَ يَفْتَحُ» و«ذَهَبَ يَذْهَبُ» بفتح العين بالماضي والمضارع، وضابطه: أن يكونَ العينُ أو اللامُ أَحَدَ حُرُوفِ الحَلْقِ، بِشَرَطِ ألا يكونَ مُضَعَّفًا، وإلا فهو على قِيَاسِهِ السَّابِقِ من ضَمِّ عَيْنٍ مُضَارِعِ الْمُتَعَدِّي، وكَسَرِ عَيْنٍ لَازِمِهِ، وَقَدْ يَرِدُ عن العربِ كسرهُ مع وجود بعض حروفِ الحلق، نحو «رَجَعَ يَرْجِعُ» و«نَزَعَ يَنْزِعُ» فلا يجوزُ فَتَحُهُ، وقد يَرِدُ بضمِّه نحو «دَخَلَ يَدْخُلُ» و«صَرَخَ يَصْرُخُ» و«نَفَخَ يَنْفُخُ» و«قَعَدَ يَقْعُدُ» و«أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ» و«طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ» و«بَزَعَتِ تَبْزَعُ» و«بَلَغَ الْمَكَانَ يَبْلُغُهُ» و«نَخَلَ الدَّقِيقَ يَنْخُلُهُ» و«زَعَمَ كَذَا يَزْعُمُهُ».

أما ما وَرَدَ من هذا الباب بدون أَحَدِ حُرُوفِ الحَلْقِ فَشاذ كـ «أَبَى يَأْبَى».

الباب الرابع:

فَعَلَ يَفْعَلُ: كـ «فَرِحَ يَفْرَحُ» و«عَلِمَ يَعْلَمُ» و«خَافَ يَخَافُ»^(١) و«شَاءَ يَشَاءُ» و«رَضِيَ يَرْضَى» و«وَجِيَ الْبَعِيرُ يُوْجِي» أَصِيبَ فِي خَفِّهِ. و«سَيِّمَ يَسَامُ» و«صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ» و«شَرِبَهُ يَشْرَبُهُ» ولا ضابط له.

(١) أصله: خَوْفٌ يَخُوفُ وكذلك شَاءَ يَشَاءُ. تحركت الواو في خوف وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ومثلها: شَاءَ: أصلها: شَيْءٌ يَشْيُءُ تحركت أيضاً الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

الكسرُ ولكن الضم هو السماع.

أما الضَرْبُ الثَّانِي الَّذِي يَصِحُّ فِيهِ الْوُجْهَانِ: الشَّدُوذُ وَالْأَصْلُ، فقد وَرَدَ مِنْهُ سَبْعَةُ عَشَرَ فِعْلًا وَهِيَ:

«صَدَّ عَنِ الشَّيْءِ يَصُدُّ يَصُدُّ» أَعْرَضَ عَنْهُ، و«أَثَّ الشَّجَرُ وَالشَّعَرُ يَوْتُثُ وَيَثُّ» كَثُرَ وَالتَّفُّ، و«خَرَّ الْحَجَرُ يَخِرُّ وَيَخِرُّ» سَقَطَ مِنْ عَلْوٍ و«حَدَّتِ الْمَرَأَةُ تَحْدُ وَتَحْدُ» تَرَكَتِ الزَّيْنَةَ، و«ثَرَّتِ الْعَيْنُ تُثِرُّ وَتَثِرُّ» غَزُرَ مَأْوَاهَا. و«جَدَّ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ يَجْدُ وَيَجْدُ» قَصَدَهُ بَعَزَمٌ، و«تَرَّتِ النَّوَاءُ تُتَرُّ وَتَتَرُّ» طَارَتْ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ، و«دَرَّتِ الشَّاةُ تَدْرُ وَتَدِرُّ» كَثُرَ لَبْنُهَا، و«جَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ» كَثُرَ، و«شَبَّ الْحِصَانُ يَشُبُّ وَيَشُبُّ» لَعِبَ، و«عَنَّ الشَّيْءُ يَعْنُ وَيَعْنُ» ظَهَرَ، و«فَحَّتِ الْأَفْعَى تَفْعُ وَتَفْعُ» نَفَخَتْ بِفَمِهَا وَصَوَّتَتْ، و«شَذَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ يَشُذُّ وَيَشُذُّ» انْفَرَدَ، و«شَحَّ بِالْمَالِ يَشُحُّ وَيَشُحُّ» بَخِلَ، و«شَطَّ الْمَزَارُ يَشُطُّ وَيَشُطُّ» بَعَدَ، و«نَسَّ اللَّحْمُ يُنْسُ وَيَنْسُ» ذَهَبَتْ رُطوبَتُهُ، و«حَرَّ النَّهَارُ يَحْرُ وَيَحْرُ» حَمِيتْ شَمْسُهُ^(١).

(١) وهناك ثلاثة ألفاظ ذكرها ابن مالك في لاميته من الشذوذ وهي كما في القاموس مما يصح فيه الوجهان: الشذوذ والقياس: وهي «أَلَّ السَّيْفُ يَوُكُّ وَيُكِّلُ» لَمَعَ وَبَرَقَ، و«أَبَّ الرَّجُلُ يَوُوبُ وَيُوبُ» تَهَيَّأَ لِلسَّفَرِ، و«طَشَّتِ السَّمَاءُ تَطْشُ وَتَطْشُ» امْطَرَتْ مَطَرًا خَفِيفًا.

يَعْذُبُ» و«حَسُنَ يَحْسُنُ» و«شَرُفَ يَشْرُفُ»، وأفعال هذا الباب لا تكون إلا لازمة بخلاف باقي الأبواب، فإنها تأتي لازمة، ومتعدية.

ولم يأت من هذا الباب يَأْتِيُ العين إلا «هَيَّؤَ» الرجل، حَسَنْتَ هَيْئَتَهُ، ولا يَأْتِيُ اللّام إلا «نَهَوَ» أي صَارَ ذا نَهْيَةٍ وهي العقل، وإنما قَلِبَتِ الياء واواً لأجل الضمة، ولا مُضَاعَفًا إلا قليلاً ك«لَبَّبَ» و«شَرَّرَ» ويجوز في هذا المضعف الضم والكسر.

وأفعال هذا الباب للأوصاف الخَلْقِيَّة الدائمة، وقد تُحوَّلُ الأفعال الثلاثية إلى هذا الباب، للدلالة على أنَّ مَعْنَاهَا صَارَ كالغَرِيزَةِ في صَاحِبِهِ.

ورُبَّمَا اسْتُعْمِلَتْ أفعال هذا الباب لِلتَّعَجُّبِ فَتَسْلُخُ عن الحَدِثِ نحو: «شَجِعَ» إذا كُنْتَ تَتَعَجَّبُ مِنْ شَجَاعَتِهِ، ولا تُرِيدُ الحَدِيثَ عنها،

الباب السادس:

فِعْلُ يَفْعِلُ، بِكَسْرِ العين فيهما نحو: «حَسِبَ يَحْسِبُ» و«وَرِثَ يَرِثُ» وهو قَلِيلٌ في الصحيح، كثيرٌ في المَعْتَلِّ كما تقدم في الباب الرابع.

تنبيه (١):

ليس معنى أن يكون الثلاثي المجرد مَحْصُورًا في سِتَّةِ أبواب، أَنَّهُ قِيَاسِيٌّ بَلْ

وإنما تأتي مِنْهُ الأفعال الدَّالَّةُ على الفَرَحِ وتَوَابِعِهِ، والامْتِلَاءِ، والخُلُوقِ، والألوانِ والعيوبِ، والخلْقِ الظاهرة التي تُذكر لِتَحْلِيلَةِ الإنسان ك«فَرِحَ يَفْرَحُ، وَطَرِبَ يَطْرِبُ وَأَشْرَ يَأْشُرُ، وَبَطَرَ يَطْرُبُ، وَغَضِبَ يَغْضَبُ، وَحَزَنَ يَحْزَنُ، وَشَبِعَ يَشْبَعُ، وَرَوَى يَرَوِي، وَسَكِرَ يَسْكُرُ، وَعَطَشَ يَعْطَشُ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ، وَصَدِيَ يَصْدِي، وَهَيِمَ يَهِيمُ، وَحَمِرَ يَحْمَرُ، وَسَوَدَ يَسْوَدُ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ، وَعَمَشَ يَعْمَشُ، وَجَهَرَ يَجْهَرُ^(١)، وَغَدِيَ يَغْدِي، وَهَيْفَ يَهَيْفُ^(٢)، وَلَمِيَ^(٣) يَلْمِي» وشذَّ مِنْهُ تِسْعَةُ أَفْعَالٍ يَجُوزُ فِيهَا الِوْجْهَانُ: الْفَتْحُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ، وَالْكَسْرُ شُدُودًا عَنْهُ. وهي:

«حَسِبَ يَحْسِبُ» بمعنى ظَنَ، وَغَرَّ صَدْرُهُ يَغِرُّ» إذا اغْتَاطَ، وَ«وَجَرَ يَجِرُّ» إذا امْتَلَأَ حِقْدًا، وَ«نِعِمَ يَنْعِمُ» حَسُنَ حاله، وَ«بَيَسَ يَبْأَسُ وَيَبِئْسُ» ضِدُّ نِعَمَ، وَ«يَبَسَ يَبْأَسُ وَيَبِئْسُ» بِالْمَثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَهُوَ مَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ. وَ«وَلَهُ يَوْلَهُ» فَقَدْ عَقَلَهُ لِفَقْدِ مَنْ يُحِبُّ، وَ«يَبَسَ الشَّجَرُ يَبِئْسُ» وَ«وَهَلَ يَوْهَلُ» فِرْعَ.

الباب الخامس:

فَعْلُ يَفْعُلُ: ك«كَرَّمَ يَكْرُمُ» و«عَذَّبَ

(١) الأجهَرُ: الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) الهَيْفُ: ضَمُورُ الْبَطْنِ.

(٣) اللَّمَى: سَمَرَةٌ فِي الشَّفَةِ تَسْتَسْحَنُ.

كُلُّهُ سَمَاعِي، وَالضُّوَابِطُ الْمَذْكُورَةُ ضَوَابِطُ تَقْرِيبِيَّةٌ.

تَنْبِيهِ (٢):

أَكْثَرُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ الْمُجَرَّدَةُ اسْتِعْمَالاً فِي لُغَةِ الْعَرَبِ:

البَابُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي وَهَكَذَا.

تَنْبِيهِ (٣):

يَجِبُ مُرَاعَاةُ صُورَةِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ مَعاً، لِمُخَالَفَةِ صُورَةِ الْمُضَارِعِ عَنِ الْمَاضِي فِي الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ.

وَشَدُّ عَنِ الْأَبْوَابِ سِتَّةٌ: «دِمَتَ تَدُومُ» وَ«مِتَ تَمُوتُ» وَ«فَضِلَ يَفْضُلُ» وَ«حَضِرَ يَحْضُرُ» كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ.

الفعل الثلاثي المزيد :

١ - مَزِيدُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

(١) مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ.

(٢) مَا زِيدَ فِيهِ حَرَفَانِ.

(٣) مَا زِيدَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ.

أَمَّا الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ: فَثَلَاثَةٌ

أَوْزَانُ:

«أ» «فَعَّلَ» كـ «فَرَحَ» وَ«بَرَأَ» وَ«وَلَّى»

و«زَكَّى» بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ.

«ب» «فَاعَلَ» (١) كـ «قَاتَلَ» وَ«أَخَذَ»

و«وَالَّى» بِزِيَادَةِ أَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ.

(١) وَزْنَ «فَاعَلَ» يَكُونُ لِلْمُشَارَكَةِ غَالِباً نَحْوُ: «شَارَكَهُ» وَ«قَاسَمَهُ».

«ج» «أَفْعَلَ» (١) كـ «أَكْرَمَ» وَأَحْسَنَ» وَ«آمَنَ» وَ«آتَى» وَ«أَقَرَّ». بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ قَبْلَ الْفَاءِ.

وَأَمَّا الْمَزِيدُ بِحَرْفَيْنِ: فَخَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

«أ» «تَفَعَّلَ» (٢) كـ «تَقَدَّمَ» وَ«تَزَكَّى» وَ«تَقَدَّسَ» وَمِنْهُ «أَطْهَرَ» وَ«ادَّكَرَ» بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ.

«ب» «تَفَاعَلَ» (٣) كـ «تَقَاتَلَ» وَ«تَبَاعَدَ» وَ«تَبَارَكَ» وَ«تَشَاجَرَ» وَمِنْهُ: «ادَّارَأَ» وَ«اثَّاقَلَ» بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَأَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ.

«ج» «انْفَعَلَ» كـ «انْصَرَفَ» وَ«انْكَسَرَ» وَ«انْشَقَّ» وَ«انْبَرَى» وَ«انْقَادَ» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ.

«د» «افْتَعَلَ» كـ «اجْتَمَعَ» وَ«انْتَقَى» وَ«اخْتَارَ» وَ«اصْطَبَرَ» وَ«اتَّقَلَ» وَ«اتَّقَى» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالتَّاءِ (٤).

«هـ» «افْعَلَّ» كـ «احْمَرَّ» وَ«اصْفَرَّ» وَ«ابْيَضَّ» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَتَضْعِيفِ اللَّامِ، وَمِنْهُ «ارْعَوَى» وَزُنُّ «افْعَلَّلَ» بِفِكَ الْإِدْغَامِ.

(١) وَزْنَ «أَفْعَلَ» وَ«فَعَّلَ» يَكُونَانِ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِباً.

(٢) وَزْنَ «تَفَعَّلَ» يَكُونُ لِمَطَاوَعَةِ فِعْلِ غَالِباً نَحْوُ: «قَدَّمْتُهُ فَتَقَدَّمُ».

(٣) وَزْنَ «تَفَاعَلَ» يَكُونُ لِلْمُشَارَكَةِ غَالِباً نَحْوُ: «تَضَارَبَ خَالِدٌ وَعُمَرُو» وَ«تَقَاتَلَا».

(٤) وَزْنَ «انْفَعَلَ» وَ«انْفَعَلْ» لِمَطَاوَعَةِ فِعْلِ غَالِباً نَحْوُ: «كَبِيرٌ فَانْكَسَرَ» وَ«جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ».

وأما المَزِيدُ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: فَأَرْبَعَةٌ
أَوْزَانُ:

«أ» «اسْتَفْعَلَ» كـ «اسْتَغْفَرَ»
و«اسْتَعْجَلَ» و«اسْتَقَامَ» بزيادة الهمزة
والسَّيْنِ والتاء.

«ب» «افْعَوْلَ» كـ «اِخْدَوْدَبَ الظَّهْرُ»
و«اغْدَوْدَنَ الشَّعْرَ»^(١) و«اِخْلَوْلَى الْعَيْنُ»
بزيادة الهمزة والواو، وتكرير العين.

«ج» «افْعَوْلَ» كـ «اجْلُوذَ»^(٢)
و«اعْلُوْطَ»^(٣) بزيادة الهمزة والواو مُضَعَّفَةً.

«د» «افْعَالُ»^(٤) كـ «احْمَارُ» و«اشْهَابُ»
و«اخْضَارُ» بزيادة الهمزة والألف، وتكرير
اللام.

الفعل الرباعي المجرد: لِمجَرَّدِ الفِعْلِ
الرَّبَاعِيِّ وَزَنْ واحد وهو «فَعَّلَلُ»
كـ «حَصَّحَصَ»^(٥) و«دَرَبَخَ»^(٦) و«دَمَدَمَ»^(٧)
و«سَبَسَبَ»^(٨) ويكون لازماً كهذه الأمثلة،
ومتعدياً كـ «دَحْرَجَهُ».

(١) اغْدَوْدَنَ الشعر: طال.

(٢) اجلوذ: أسرع وهذا الوزن يدل على تكلف في
العمل.

(٣) اغْلُوْطَ: تعلق بعنق البعير فركبه.

(٤) وزن افْعَالٌ يدل على المبالغة في الألوان.

(٥) حصحص: بان وظهر.

(٦) دربخ: من دربخ الرجل: إذا طأطأ رأسه وبَسَطَ
ظهره.

(٧) دَمَدَمَ: من دَمَدَمَ عليه: كلمه مُغْضِباً.

(٨) سَبَسَبَ: من سَبَسَبَ الماء أسأله.

وَقَدْ يُصَاغُ هَذَا الْوِزْنُ مِنْ مَرْكَبٍ
لَاخْتِصَارٍ حِكَايَتِهِ كَقَوْلِهِمْ: «فَلْفَلْتُ
الطَّعَامَ» أَيْ وَضَعْتُ فِيهِ الْفُلْفُلَ،
و«نَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ» أَيْ وَضَعْتُ فِيهِ
النَّجَسَ. و«عَصَفَرْتُ الثَّوبَ» أَيْ صَبَغْتُهُ
بِالْعُصْفَرِ، وَمِنْهُ بَعْضُ النَّحْتِ
كـ «بَسَمَلْتُ» و«حَوَقَلْتُ» و«حَمَدَلْتُ»
اختصاراً: لبسم الله، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
آلَا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَيُلْحَقُ^(١) بِالْمُجَرَّدِ الرَّبَاعِيِّ سَبْعَةٌ
أَوْزَانُ:

(١) فَعَّلَلُ، كـ «شَمَّلَلُ»^(٢) بزيادة اللام
وأصله: شَمِلَ.

(٢) فَوَعَلَ، كـ «حَوَقَلَ»^(٣).

(٣) فَعُولُ، كـ «دَهَوْرُ»^(٤).

(٤) فَيْعَلُ، كـ «يَيْطَرُ».

(٥) فَعِيلُ، كـ «عَثِيرُ»^(٥).

(٦) فَعَلَى، كـ «سَلَقَى»^(٦).

(٧) فَعَنَلُ، كـ «قَلَنَسَ»^(٧).

الفعل الرباعي المزيد: أَبْنِيَتُهُ ثَلَاثَةٌ:

(١) تَفَعَّلَلُ، بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ

(١) انظر الملحق في حرفة.

(٢) شملل البسر: التقط منه ما تحت النخلة.

(٣) حوقل: مشى فأعيا.

(٤) دهورة: جمعه وقذفه في مهواه.

(٥) عثير: أثار العثير، وهو الغبار.

(٦) سلقى: إذا اسلقى على ظهره.

(٧) قلنس: ألبس القلنسوة.

ونحوهما مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى «أَفْعُول»
و«أَفْعَلَى» وَلَا يَلْزَمُ أَيْضاً فِيمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ
بَعْضُ الْمَزِيدَاتِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيهِ الْبَعْضُ
الْآخَرُ، بَلِ الْعُمْدَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى السَّمَاعِ
- إِلَّا الثَّلَاثِيَّ اللَّازِمَ، فَتَطَرَّدَ الْهَمْزَةُ فِي
أَوَّلِهِ لِلتَّعْدِيَةِ، فَيَقَالُ فِي «فَعَدَ وَخَرَجَ»:
«أَفَعَدْتُهُ وَأَخْرَجْتُهُ».

فَعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ:

(= جَوَازُ الْمُضَارِعِ (٣)).

الفِعْلُ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ:

(= نَائِبُ الْفَاعِلِ).

فَوْقَ: ظَرَفُ مَكَانٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ،
وَهُوَ نَقِيضُ تَحْتَ، تَقُولُ: «زَيْدٌ فَوْقَ
السَّطْحِ» وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْحُكْمِي،
وَمَعْنَاهُ الزِّيَادَةُ، أَوْ الْفَضْلُ تَقُولُ: «عَلِيٌّ
فَوْقَ أُسَامَةَ» أَيْ بِالْفَضْلِ أَوْ الْعِلْمِ. وَلَهَا
أَحْكَامُ قَبْلُ وَبَعْدُ (= قَبْلُ).

فِي: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، تَجَرُّ الظَّاهِرَ
وَالْمُضْمَرَ، نَحْوُ ﴿وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ﴾ (١) وَ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ
الْأَنْفُسُ﴾ (٢).

لَهَا عَشْرَةُ مَعَانٍ أَشْهَرُهَا:

(١) الظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، مَكَانِيَّةٌ كَانَتْ،
أَوْ زَمَانِيَّةٌ نَحْوُ ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى

النَّاءِ كَ «تَذَخَّرَجَ، يَتَذَخَّرَجُ تَذَخُّرَجًا»
وَيَلْحَقُ بِهِ «تَجَلَّبَبَ» أَيْ لَبَسَ الْجِلْبَابَ،
و«تَجَوَّرَبَ» لَبَسَ الْجَوْرَبَ، وَ«تَفَيَّهَقَ» أَكْثَرَ
فِي كَلَامِهِ، وَ«تَرَهَّوَكَ» أَيْ تَبَخَّرَ،
و«تَمَسَّكَنَ» أَظْهَرَ الدَّلَّ وَالْمَسْكَنَةَ.

(٢) أَفْعَلَلَّ، بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ: الْهَمْزَةُ
وَالنُّونُ كَ «أَخْرَنْجَمَ» أَيْ أَرْدَحَمَ، وَيَقَالُ:
حَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَأَخْرَنْجَمْتُ: أَيْ رَدَدْتُ
بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فَارْتَدَّتْ وَيَلْحَقُ بِهِ
نَحْوُ: «أَفْعَسَسَ» أَيْ تَأَخَّرَ وَ«أَسْلَنْقَى» أَيْ
نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ وَالْإِعْلَالُ
فِي الْمُلْحَقِ.

(٣) أَفْعَلَلَّ، بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ: الْهَمْزَةُ
وَاللَّامُ، وَهُوَ يَسْكُونُ الْفَاءَ وَفَتَحَ الْعَيْنَ
وَفَتَحَ اللَّامَ الْأُولَى نَحْوُ: «أَفْشَعَرَّ يَفْشَعِرُّ
أَفْشَعِرَارًا» أَيْ أَخَذَتْهُ قَشْعِرِيَّةٌ.
تنبيه:

لَا تَكُونُ زِيَادَةٌ فِي ثَلَاثِيٍّ أَوْ رُبَاعِيٍّ إِلَّا
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ (١).

وَلَا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مَجْرَدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ
مَزِيدٌ مِثْلُ «لَيْسَ، خَلَا» وَنَحْوَهُمَا مِنْ
الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ.

وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كُلِّ مَزِيدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ
مَجْرَدٌ، مِثْلُ «اجْلُودَ» (٢) وَ«اعْرُنْدَى» (٣)

(١) انظر في حروف الزيادة.

(٢) اجْلُودَ اجْلُودًا: مضى وأسرع.

(٣) العُرُنْدَى: الصُّلْبُ.

(١) الآية (٢٠) من سورة الذاريات «٥١».

(٢) الآية (٧١) من سورة الزخرف «٤٣».

(٥) الْمُقَايَسَةُ، وهي السَّوَابِقَةُ بَيْنَ مَفْضُولٍ سَابِقٍ، وَفَاضِلٍ لَاحِقٍ، نَحْوُ ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (١)، أَي بِالْقِيَاسِ لِلْآخِرَةِ.

(٦) أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْبَاءِ كَقَوْلِ زَيْدٍ الْخَيْلِ:

وَبَرَكَبُ يَوْمِ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
الْفَيْنَةُ: السَّاعَةُ وَالْحِينُ، تَقُولُ: «أَلْقَاهُ
الْفَيْنَةُ بَعْدَ الْفَيْنَةِ» وَ«فَيْنَةً بَعْدَ فَيْنَةٍ» وَهِيَ
- كَمَا تَرَى - ظَرْفُ زَمَانٍ.

الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿١﴾ وَالْمَجَازِيَّةُ نَحْوُ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (٢).

(٢) السَّبِيَّةُ نَحْوُ ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضُتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣) أَي بِسَبَبِ مَا خُضُّتُمْ فِيهِ.

(٣) الْمُصَاحِبَةُ نَحْوُ ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ (٤).

(٤) الِاسْتِعْلَاءُ نَحْوُ ﴿وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ (٥) عَلَى الِاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ.

(١) الآية ٢ و ٣ و ٤ من سورة الروم «٣٠».

(٢) الآية «١٧٩» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١٤» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «٣٨» من سورة الأعراف «٧».

(٥) الآية «٧١» من سورة طه «٢٠».

(١) الآية «٣٨» من سورة التوبة «٩».

بَابُ الْقَافِ

قَاطِبَةٌ : من أَلْفَافِ الإِحَاطَةِ ، تَقُولُ : «جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً» أي جميعاً ، ولا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالاً .

قَبْلُ وإِعْرَابُهَا : قَبْلُ : في الأَصْلِ من قَبِيلِ أَلْفَافِ الْجِهَاتِ السَّتِ الْمَوْضُوعَةِ لِامْتِكِنَةِ مُبْهَمَةٍ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ لِزَمَانٍ مُبْهَمٍ ، سَابِقٍ عَلَى زَمَانٍ مَا أُضِيفَتْ هِيَ إِلَيْهِ ، وَهِيَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ تَكُونُ ، فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ كَقَوْلِكَ «الْمَدِينَةُ قَبْلَ مَكَّةَ» ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الظَّرْفِيَّةُ الْمَكَانِيَّةُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْمَكَانَةِ كَقَوْلِهِمْ : «عَمَرُ بِالْفَضْلِ قَبْلَ عُثْمَانَ» . وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الزَّمَانِ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ نَحْوُ «جِئْتُكَ قَبْلَ وَقْتِ الظُّهْرِ» .

وَلـ «قَبْلُ وَبَعْدُ» حَالَتَانِ : الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ ، وَالْإِعْرَابُ ، أَمَّا الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فَلَهُ حَالَتَانِ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ حَذْفُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَثَبُّهُ مَعْنَاهُ ^(١) ، سِوَاءِ أَجَزَّ بـ «مِنْ» أَمْ

لَا ، لَا تَزُولُ مَعْرِفَتُهُ ، نَحْوُ «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» ^(١) وَنَحْوُ «وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ» ^(٢) وَبِدُونِ «مِنْ» قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» ^(٣) .

وَأَمَّا الْإِعْرَابُ نَصَباً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، أَوْ جَرّاً بـ «مِنْ» فَلَهُ ثَلَاثُ صُورٍ :

(١) أَنْ يُصْرَحَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ : «زُرْتُكَ قَبْلَ الْغَدَاءِ» وَ«بَعْدَ الْفَجْرِ» وَ«جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ الظُّهْرِ» وَ«مِنْ بَعْدِهِ» .

(٢) أَنْ يُحْذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَيُنَوَّى ثُبُوتُ لَفْظِهِ فَيَبْقَى الْإِعْرَابُ وَتَرُكُ التَّنْوِينِ كَمَا لَوْ ذَكَرَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ :

= مَعْبَرًا عَنْهُ تَعْبِيرًا مَا دُونَ الْاِتِّفَاتِ إِلَى لَفْظِ بَعِيْنِهِ .

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠» .

(٢) الْآيَةُ «٨٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢» .

(٣) الْآيَةُ «٩١» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠» .

(١) الْمُرَادُ بِنِيَّةِ الْمَعْنَى : أَنْ نَلَاحِظَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ =

بالرفع كما يقال: «حَسَبَهُ دِرْهَمٌ» بغير نون، كما يقال: حَسَبِي.

قَدْ الحَرْفِيَّةُ: تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ الْخَبَرِيِّ، الْمُثْبِتِ، الْمُجَرَّدِ مِنْ نَاصِبٍ، وَجَازِمٍ وَحَرْفِ تَنْفِيسٍ، وَهِيَ مَعَهُ كَالْجُزْءِ، فَلَا تُفْصَلُ مِنْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالْقِسْمِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخَالِدُ قَدْ - وَاللَّهِ - أَوْطَأْتُ عَشْوَةً
وَمَا الْعَاشِقُ الْمِسْكِينُ فِينَا بِسَارِقٍ
وَسَمِعَ: «قَدْ - وَاللَّهِ - أَحْسَنْتُ».

وقد يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَقْدِمُ الْاسْمَ، وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، فَلَيْسَ لِلْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ إِلَّا النَّصْبُ وَذَلِكَ نَحْوُ «قَدْ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» إِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ فِي زَيْدٍ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُضْمَرَ الْفِعْلُ، لِأَنَّ «قَدْ» مُخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ، وَلَوْ قُلْتُ: «قَدْ زَيْدًا أَضْرَبُ» لَمْ يَحْسُنْ كَمَا قَالَ سَيَبَوِيه.

ولـ «قَدْ» خَمْسَةُ مَعَانٍ:

(١) التَّوَقُّعُ، وَهُوَ مَعَ الْمُضَارِعِ كَقَوْلِكَ: «قَدْ يَقْدُمُ الْغَائِبُ الْيَوْمَ» وَأَمَّا مَعَ الْمَاضِي فَتَدْخُلُ مِنْهُ عَلَى مَاضٍ مُتَوَقَّعٍ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مُتَنَظِّرُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُجْتَمِعَةٍ: التَّحْقِيقُ، وَالتَّوَقُّعُ، وَالتَّقْرِيبُ.

(٢) تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ تَقُولُ

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ^(١)

أَي: وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، وَهُمَا فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ مَعْرِفَتَانِ أَيْضًا.

(٣) أَنْ يُحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَلَا يُنَوَّى شَيْءٌ، فَيَبْقَى الْإِعْرَابُ، وَيَرْجِعُ التَّنْوِينُ لِرِوَالِ مَا يُعَارِضُهُ فِي اللَّفْظِ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْرُبَ:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
وَالْمَرَادُ: قَبْلًا مَا.

وقوله:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ
فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرٍ
وَهُمَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَكِيرَتَانِ لِعَدَمِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، وَلِذَلِكَ نَوْنًا.

قَدْ اسم الفعل: هِيَ مُرَادِفَةٌ لِيَكْفِي يُقَالُ: «قَدْ خَالِدًا دِرْهَمٌ» وَ«قَدْ نِي دِرْهَمٌ» كَمَا يُقَالُ: «يَكْفِي خَالِدًا دِرْهَمٌ».

قَدْ الْاسْمِيَّةُ: هِيَ مُرَادِفَةٌ لـ «حَسَبَ»، وَهِيَ عَلَى الْأَكْثَرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، يُقَالُ: «قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ» وَ«قَدْ نِي دِرْهَمٌ» بَنُو الْوَقَايَةِ جَرَصًا عَلَى بَقَاءِ السُّكُونِ، وَقَلِيلًا مَا تَكُونُ مُعْرَبَةً يُقَالُ: «قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ»

(١) وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةُ الْبَيْتِ: وَمِنْ قَبْلِ فَيَكُونُ مَبْنِيًا عَلَى الضَّمِّ.

الْجِهَاتِ، وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ (= قَبْلَ)،
وهي مُؤَنَّثَةُ اللَّفْظِ، وَتُصَغَّرُ بِالْهَاءِ فَيُقَالُ:
قُدَيْدِيْمَةٌ، وَلَا يُصَغَّرُ رُبَاعِيٌّ بِالْهَاءِ إِلَّا قُدَّامٌ
وَوَرَاءُ.

قُرْبَ : تقول: «سَكَنْتُ قُرْبَ الْمَسْجِدِ»
قُرْبَ: مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفُ مَكَانٍ.

الْقَسَمُ : هو تَوْكِيدٌ لِكَلَامِكَ، فَإِذَا حَلَفْتَ
عَلَى فِعْلٍ غَيْرِ مَنْفِيٍّ لَمْ يَقَعْ لَزِمَتُهُ اللَّامُ،
وَلَزِمَتْ اللَّامُ النُّونُ الْخَفِيفَةُ أَوِ الثَّقِيلَةُ فِي
آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ
لَأَفْعَلَنَّ».

وَمِنْ الْأَفْعَالِ أَشْيَاءٌ فِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ،
يَجْرِي الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَجْرَاهُ بَعْدَ قَوْلِكَ:
«وَاللَّهِ» وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أُقْسِمُ لَأَفْعَلَنَّ»
و«أَشْهَدُ لَأَفْعَلَنَّ» و«أُقْسِمْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ
لَتَفْعَلَنَّ».

وَالْقَسَمُ إِمَّا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَوْ
إِظْهَارِهِ، تقول: «أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ» أَوْ
بِاللَّهِ، أَوْ وَاللَّهِ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ إِلَّا بِالْبَاءِ
لأنَّهَا الْأَصْلُ.

وإن كَانَ الْفِعْلُ قَدْ وَقَعَ وَحَلَفْتَ عَلَيْهِ
لَمْ تَزِدْ عَلَى اللَّامِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ
لَفَعَلْتُ» وَسُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ:
«وَاللَّهِ لَكَذَبْتُ» فَنُونُ التَّوْكِيدِ لَا تَدْخُلُ
عَلَى فِعْلٍ قَدْ وَقَعَ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى
فِعْلٍ مَنْفِيٍّ لَمْ تُغَيِّرْ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ

«أَقْبَلَ الْعَالَمُ» فَيَحْتَمِلُ الْمَاضِي الْقَرِيبَ
وَالْبَعِيدَ، فَإِذَا قُلْتَ: «قَدْ أَقْبَلَ» اخْتَصَّ
بِالْقَرِيبِ وَيُنَى عَلَى إِفَادَتِهَا ذَلِكَ: أَنَّهَا لَا
تَدْخُلُ عَلَى «لَيْسَ وَعَسَى وَنِعَمَ وَبُشَى».
لأنَّهُنَّ لِلْحَالِ.

(٣) التَّقْلِيلُ، وَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ نَحْوُ
«قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ»، وَقَدْ يَكُونُ التَّقْلِيلُ
لِمَتَعَلِّقِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (١) أَيْ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ أَقْلُ
مَعْلُومَاتِهِ سُبْحَانَهُ، وَالْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ فِي
الآيَةِ لِلتَّحْقِيقِ.

(٤) التَّكْثِيرُ بِمَنْزِلَةِ رُبَّمَا كَقَوْلِ
الْهَذَلِيِّ:

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنْامَلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ (٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى
بِتَقَلُّبِ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (٣).

(٥) التَّحْقِيقُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٤) وَمِنْهُ ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (٥) فَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي
وَالْمُضَارِعِ.

قُدَّامُ : قُدَّامٌ خِلَافَ وَرَاءُ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ
(١) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٢) الْقِرْنُ : هُوَ الْمَقَابِلُ فِي الشَّجَاعَةِ، الْفِرْصَادُ:
التَّوْتُ.

(٣) الْآيَةُ «١٤٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ «٩١».

(٥) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

حَذَفَتْ مِنَ الْمَحْلُوفِ بِهِ حَرْفَ الْقَسَمِ
نَصَبْتَهُ فَنَقُولُ: «اللَّهُ لأَفْعَلَنَّ» أَرَدْتُ:
أَحْلِفُ اللَّهَ لأَفْعَلَنَّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَافِضٍ
فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ إِذَا حَذَفْتَهُ وَصَلَتْ
الْفِعْلَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى
قَوْمَهُ﴾ أَي مِنْ قَوْمِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ:

أَلَا رَبُّ مِنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ
وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: «أَلِلَّهِ
لأَفْعَلَنَّ» وَكَذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّرَ وُجُودَ حَرْفِ الْقَسَمِ
الْجَارِ وَتَقُولُ فِي «إِنَّ»: «إِنَّ زَيْدًا
لَمُنْطَلِقٌ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ» فَتَكْتَفِي بِ«إِنَّ».
وَتَقُولُ فِي «لَا النَّافِيَةَ»: «وَاللَّهِ لَا
أَجَاوِرُكَ».

وَفِي «مَا النَّافِيَةَ»: «وَاللَّهِ مَا أَكْرَهُكَ»
الْقَسَمَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ:
إِذَا أَقْسَمْتَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ أَدْخَلْتَ
عَلَيْهِ اللَّامَ، تَقُولُ: «وَاللَّهِ لَرَأَيْتُ أَحْمَدَ
يَقْرَأُ الدَّرْسَ» وَإِذَا وَصَلْتَ اللَّامَ بِ«قَدْ»
فَجَعِدْتَ بِالْبَلْغِ، تَقُولُ: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
عَمْرًا». وَقَدْ تَقْدِمُ قَرِيبًا مَعْنَى هَذَا.

قَطُّ:

(١) تَأْتِي بِمَعْنَى «حَسْبُ» تَقُولُ: «قَطُّ
زَيْدٌ دِرْهَمٌ» وَ«قَطِي» وَ«قَطْلُكَ» كَمَا يُقَالُ:
«حَسْبُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ» وَ«حَسْبِي» وَ«حَسْبُكَ»

عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَحْلِفَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ:
«وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ».

وَقَدْ يَجُوزُ لَكَ - وَهُوَ مِنْ كَلَامِ
الْعَرَبِ - أَنْ تَحْذِفَ «لَا» وَأَنْتَ تُرِيدُ
مَعْنَاهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ أَفْعَلُ ذَلِكَ
أَبَدًا» تَرِيدُ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا،
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَخَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذُّلِّ عَارِفُ^(١)
يَرِيدُ: لَا تَهْبِطُ تَلْعَةً^(٢).

وَيَقُولُ سَيَبُويَه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ
قَوْلِهِمْ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ» لَمْ
جَازَ هَذَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: وَجْهُ
الْكَلَامِ، لَتَفْعَلَنَّ، هَا هُنَا، وَلَكِنْهُمْ إِنَّمَا
أَجَازُوا هَذَا لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ: بِشِدَّتِكَ اللَّهُ،
إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ.

وَأَجَابَ الْخَلِيلُ عَنْ قَوْلِهِ: لَتَفْعَلَنَّ،
إِذَا جَاءَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلِفُ بِهِ،
قَالَ: إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ
يَتَكَلَّمْ بِالْمَحْلُوفِ بِهِ.

حُرُوفُ الْقَسَمِ: أَحْرَفُ الْقَسَمِ ثَلَاثَةٌ: الْبَاءُ،
وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ (= فِي أَحْرَفِهَا) وَإِذَا

(١) التلعة من الأضداد: يقال لما انحدر من
الأرض، ولما ارتفع، وأراد الشاعر، ما انحدر
من الأرض.

(٢) الشرط والقسم.

الْقَلْبُ الْمَكَانِي :

١ - تعريفه :

هو تقديم بعض حُرُوفِ الْكَلِمَةِ على بعض.

وأكثر ما يَتَفَقُّ في المَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ نحو «أيس» و«حادي» وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو «امْضَحَلَّ» في اضمحلَّ، و«اكرهَفَّ» في اكْفَهَرَّ.

٢ - صوره :

قد يكون القلب بتقديم العَيْنِ على الفاء كما في «جاء»^(١) و«أيس»^(٢) و«أيسنق»^(٣) و«آراء»^(٤) و«آبار»^(٥). أو بتقديم اللام على الفاء كما في: «أشياء» وقد تَوَخَّرُ الفاء عن اللام كما في الحادي، وأصله: الواحد.

٣ - بِمَ يَعْرِفُ الْقَلْبُ :

يُعرفُ بأمور أولها وأهمها: الرجوع إلى الأصل وهو «المصدر» كـ «نَاء» من «النأي» فإن وُرُودَ الْمَصْدَرِ دَلِيلٌ على أنه مَقْلُوبٌ «نأى» قُدِّمَتِ اللامُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ ثم قُلِبَتِ الياء ألفاً فَوَزَنَ «فَلَع» ومثله «رَاء» و«رأى» و«شاء» و«شأى».

إلا أنها مَبْنِيَّةٌ لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ على حَرْفَيْنِ، وَحَسَبَ مُعَرَّبَةٍ، وقد تَدَخَّلَ عَلَيْهِ الْفَاءُ تَزْيِينًا لِلْفِطْرِ فيقال «فقط» كأنه جَوَابُ شَرْطٍ مَحذُوفٍ.

(٢) وتأتي اسم فعل بمعنى يَكْفِي يُقال «قطني» بزيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم، كما يقال: يَكْفِينِي،

قَطُ : بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة وتأتي ظَرْفَ زَمَانٍ لاسْتِغْرَاقِ الزَّمَنِ الْمَاضِي وتخصُّصٍ بِالْفِي، يُقال: «ما رأيته قطُّ». وربما تُسْتَعْمَلُ من غير نفي كما في الحديث «تَوْضَأُ ثَلَاثًا قَطُّ»^(١).

وَمَا يَجْرِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: «لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ» - لَحْنٌ لأنها لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

قَعَدَ : تَعْمَلُ عَمَلٌ كَانَ نحو «قعد زيدٌ يكرم أصحابه» وجمله يكرم خبر قعد. (= كَانَ وأخواتها ٣ تعليق).

قَعَدَكَ اللَّهُ : بِمَنْزِلَةِ نَشَدْتِكَ اللَّهُ، يَتَنَصَّبُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ مَتْرُوكٍ إِظْهَارُهُ، وهو غيرُ مُتَصَرِّفٍ. ومعناه: إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ. ومثلها: قَعِيدَكَ، قال مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ:

قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً
وَلَا تُنْكِي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَا

(١) كما في سنن أبي داود.

(١) أصله من الوجه.

(٢) أصله من اليأس.

(٣) أصل جمعه: أثيق بتقديم النون جمع ناقة.

(٤) أصله: آزاء، وآزاء جمع صحيح أيضاً.

(٥) أصله: آبار.

الرابع: نُذْرَةُ الاستِعمالِ كما في «آرام» مع «آرام» الكثير الاستعمال قُدِّمَتِ العينُ وهي الهمزةُ الثانيةُ مَوْضِعَ الفاءِ، وَقُلِبَتِ أَلِفًا لِسُكُونِهَا وَفَتْحِ الهمزةِ التي قَبْلَهَا فَوَزَنَ «أَغْفَال».

والأولَى: أن يُرَدَّ الأمرُ الثاني والثالثُ والرابع - إلى الأول وهو الرُّجُوعُ إلى الأصل وهو المصدرُ.

قَلَمًا: مُرَكَّبَةٌ من «قَلَّ» الفعل الماضي و«مَا» الكافَّةُ الزائدة فَكَفَّهَها عَنْ طَلَبِ فاعِلِ ظاهر أو مُضمر وأَمَكَّنَ دُخُولَها على الفِعْلِ مُباشرةً، و«مَا» عِوَضٌ عَنِ الفاعِلِ، وَقَدْ تَأْتِي «قَلَّ» و«قَلَمًا» بمعنى النفي والعدم. ولذلك يَصِحُّ أن تَأْتِي بعدها فاءُ السَّبِيَّةِ أو واوُ المَعِيَّةِ بِشروطِهما من ذلك قَوْلُهُم: فلان قليلُ الحياءِ أي لا يستحي أبدًا.

القَوْلُ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ على مَعْنَى فهو أَعَمُّ مِنَ الكَلَامِ والكَلِمِ والكَلِمَةِ. والقَوْلُ مصدرٌ بمعنى المَقُولِ.

القَوْلُ بمعنى الظَّن :

(= ظَنُّ وأخواتها ٦).

ثانيها: الكلماتُ المُشْتَقَّةُ مِمَّا اشْتَقَّ منه المَقْلُوبُ كما في «جاء» فإن وُرُودَ «الوجه» و«وجهه» و«وجوه» و«وجاهة» دليل على أن «جاءًا» مَقْلُوبٌ «وَجْه» أُخْرِتِ الفاءُ مَوْضِعَ العَيْنِ ثم قُلِبَتِ «الفاء» فَوَزَنَ «عَفَل» وكما في «حادي» مَقْلُوبِ «وَاحِد» أُخْرِتِ الفاءُ مَوْضِعَ اللَّامِ ثُمَّ قُلِبَتِ يَاءٌ لِيَتَطَرَّفَها إثرُ كَسْرَةِ فَوَزَنَ «عَالِف» وكما في «قسي» فإن وُرُودَ «قوس» و«قوس» دليلٌ على أن «قسي» مَقْلُوبٌ «قُوس» قُدِّمَتِ اللامُ مَوْضِعَ العَيْنِ فَصارَ «قُسُو» على وزن «قُلُوع» قُلِبَتِ الواوُ الثانيةُ ياءً لِيَتَطَرَّفَها، والواوُ الأولى كَذَلِكَ لِاجْتِمَاعِها سَاكِنَةً مع الياءِ وأذْغَمَتَا وكُسِرَتِ السِينُ لِلْمُنَاسَبَةِ والقَافُ لِعُسْرِ الانتقالِ من ضَمٍّ إلى كَسْرٍ.

الثالث: التَّصْحِيحُ مَعَ وُجُودِ مُوجِبِ الإِغْلَالِ كما في «أيس» مع «ييس» فمُوجِبُ الإِغْلَالِ في «ييس» تَحْرُكُ الياءِ وَاِنْفِتاحُ ما قَبْلَها، ومع ذلك بَقِيَ التصحيحُ، وهذا دليلٌ على أن الأولى مَقْلُوبَةٌ عَنِ الثانيةِ فَـ «أيس» على وَزَنِ «عَفِل».

بَابُ الْكَافِ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذُ يَرَاهَا﴾^(١) فَمَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَمْ يَرَهَا، وَلَمْ يَكْذُ، أَي لَمْ يَدُنْ مِنْ رُؤْيَيْهَا. وَشَذَّ مَجِيءُ الْخَبَرِ مُفْرَداً بَعْدَهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ تَابُطْ شَرَّأ:

فَأُتِبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آتِياً

وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ^(٢)

وَقَالَ سَيَبَوِيه: لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ

وَالْمَصْدَرَ فِي مَوْضِعِ يَفْعَلُ، أَي لَا

يَقُولُونَ: كَادَ فَاعِلاً، أَوْ كَادَ فِعْلاً وَيَعْمَلُ

فِيهَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ،

وَعَلَيْهِ قَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّة:

كَائِنًا مَا كَانَ: كَائِنًا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ كَانَ التَّامَّةُ بِمَعْنَى حَصَلَ، أَوْ وُجِدَ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ لِلتَّعْمِيمِ وَ«كَائِنًا»: حَالٌ، وَ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ وَ«كَانَ» تَامَّةٌ أَيْضاً، وَ«مَا» وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ بِكَائِنٍ.

وَكَائِنًا مَنْ كَانَ قَرِيبٌ مِنْهَا، إِلَّا أَنْ «مَنْ» لِلْعَاقِلِ وَمَوْصُولَةٌ وَ«كَائِنًا» هُنَا حَالٌ أَيْضاً، فَإِذَا قُلْتَ «لَأَقْتُلَنَّ كَائِنًا مَنْ كَانَ» عَلَى مَعْنَى: إِنْ كَانَ هَذَا أَوْ كَانَ غَيْرُهُ.

كَادَ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ، وَهِيَ مُجَرَّدَةٌ تَنْبِئُ عَنْ نَفْيِ الْفِعْلِ، وَمَقْرُونَةٌ بِالْجَحْدِ تَنْبِئُ عَنْ وَقُوعِ الْفِعْلِ وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ وَيَغْلِبُ فِي كَادَ أَنْ تُجَرَّدَ مِنْ «أَنْ» نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١)

= خبر «كادوا» وهي جملة فعلية فيها مضارع فاعله واو الجماعة وهو ضمير الاسم الذي هو الواو من كاد.

(١) الآية «٤٠» من سورة النور «٢٤».

(٢) خبر كاد «آتياً» وهي اسم فاعل من آب إذا رجع «فهم» اسم قبيلة الشاعر «تصفر» من صفر الطائر، وأراد تلهف على أخباري.

(١) الآية «٧١» من سورة البقرة «٢» وجملة يفعلون =

حَذَفِ مُضَافٍ، أَي كَصَاحِبٍ خَيْرٍ وَهَذَا قَلِيلٌ.

وَقَدْ تَزَادَ «مَا» بَعْدَ الْكَافِ فَيَبْقَى عَمَلُهَا قَلِيلًا، وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِي:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
وَالْأَكْثَرُ أَنَّ تَكْفُفَهَا «مَا» عَنِ الْعَمَلِ.

الخَامِسُ: الْكَافُ التَّعْجِيبِيَّةُ كَمَا يَقَالُ:

مَا «رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ». وَفِي الْحَدِيثِ «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ»^(١).

(٢) وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الْكَافُ الْجَارَةُ اسْمًا وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمِيَّتَهَا مَخْصُوصَةٌ بِالضَّرُورَةِ كَمَا هُوَ عِنْدَ سَبْيُوهِ وَالْمَحْقَقِينَ كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

بَيْضُ ثَلَاثٍ كَنِعَاجٍ جُمٌ

يَضْحَكُنَّ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ^(٢)

وَأَجَارَهُ كَثِيرُونَ^(٣) فِي الْاِخْتِيَارِ.

كَافُ الْخِطَابِ: هِيَ حَرْفٌ مَعْنَى لَا مَحَلَّ لَهُ، وَمَعْنَاهُ الْخِطَابُ.

(١) الْمُخَبَّأَةُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خِذْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ، لِأَنَّ صِبَاانَهَا أَبْلَغَ، مِمَّنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ كَمَا فِي اللِّسَانِ.

(٢) النِّعَاجُ: بَقَرُ الْوَحْشِ «الْجَم» جَمْعُ جَمَاءَ وَهِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا، «الْبَرْدُ» الْمَطَرُ الْمُنْجَمِدُ، «الْمُنْهَمِّ» الذَّائِبُ، فَالشَّاهِدُ فِيهِ: الْكَافُ «كَالْبَرْدِ» اسْمٌ بِدَلِيلِ دُخُولِ عَنْ عَلَيْهَا.

(٣) مِنْهُمْ الْفَارْسِيُّ وَالْأَخْفَشُ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ.

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي

يَقِينًا لَرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَائِدٌ^(١)

وَاسْتَعْمَلَ مَصْدَرُهَا أَيْضًا، وَقَالُوا فِي مَصَادِيرِهَا «كَادَ كَوْدًا وَمَكَادًا وَمَكَادَةً وَكَيْدًا: هَمٌّ وَقَارَبَ وَلَمْ يَفْعَلْ».

كَافُ الْجَرِّ:

(١) تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ الْمُطْلَقِ وَلِهَا

أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

الْأَوَّلُ: التَّشْبِيهُ، وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ: «يُوسُفُ كَالْبَدْرِ».

الثَّانِي: التَّعْلِيلُ، وَلَمْ يُثَبِّتْهُ الْأَكْثَرُونَ، نَحْوُ: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾^(٢) وَقَدْ بَعْضُهُمْ جَوَّازَ التَّعْلِيلِ بِأَن تَكُونَ الْكَافُ مَكْفُوفَةً بِمَا، كَحِكَايَةِ سَبْيُوهِ «كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ».

الثَّالِثُ: التَّوَكُّيدُ، وَهِيَ الزَّائِدَةُ نَحْوُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣).

الرَّابِعُ: الْاسْتِعْلَاءُ وَهُوَ قَلِيلٌ ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَوْفِيُّونَ، كَقَوْلِ رُوْبَةَ، وَقَدْ سَأَلَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: كَخَيْرٍ، أَيْ عَلَى خَيْرٍ، وَقِيلَ: هِيَ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى

(١) كَائِدٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ كَادَ وَ«الرَّجَامُ» اسْمُ مَوْضِعٍ وَقِيلَ: الصَّوَابُ: كَائِدٌ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ.

(٢) الْآيَةُ «١٩٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

مَحَلَّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ. أَوْ حَرْفِ جَرٍّ، نَحْوُ «بِكَ وَلَكَ وَمِنْكَ وَمِنْكُمْ وَمِنْكُمْ».

كَافَّةٌ : يُقَالُ «جَاءَ النَّاسُ كَافَّةً» أَي كُلُّهُمْ وَلَا يَدْخُلُهَا «أَلٌ» وَلَا تُضَافُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ نَصْبًا لَازِمًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(١) وَنَحْوُ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢).

وَيَقُولُ النَّوَوِيُّ^(٣): وَأَمَّا مَا يَقَعُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا مُضَافَةً، وَبِالتَّعْرِيفِ كَقَوْلِهِمْ: «هَذَا قَوْلُ كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ»، «وَذَهَبَ الْكَافَّةُ» فَهُوَ خَطَأٌ مَعْدُودٌ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ وَتَحْرِيفِهِمْ.

كَانَ الرَّائِدَةُ :

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ١٢) .

كَانَ التَّامَّةُ : يَقُولُ سَيُوهِي : وَقَدْ يَكُونُ لِـ «كَانَ» مَوْضِعُ آخَرٍ - أَي غَيْرِ كَانَ النَّاقِصَةِ - يُقْتَصَرُ عَلَى الْفَاعِلِ فِيهِ تَقُولُ : «قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ» أَي قَدْ خُلِقَ «وَوُجِدَ» وَ«قَدْ كَانَ الْأَمْرُ» أَي وَقَعَ.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَسْأَلَ : «أَكَانَ زَيْدٌ» فَتُجِيبُ : نَعَمْ كَانَ - أَي وَجِدَ - أَوْ حَصَلَ.

وَتَلْحَقُ اسْمَ الْإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ، وَتَنْصَرِفُ تَنْصَرِفُ كَافِ الضَّمِيرِ الْأَسْمِيَّةِ غَالِبًا، فَتُفْتَحُ لِلْمُخَاطَبِ وَتُكْسَرُ لِلْمُخَاطَبَةِ، وَتَتَّصِلُ بِهَا عَلَامَةُ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ فَتَقُولُ : ذَاكَ، وَذَاكَ، وَذَاكُمَا، وَذَاكُم، وَذَاكُنَّ.

وَتَلْحَقُ أَيْضًا: الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ الْمَنْصُوبَ فِي قَوْلِهِمْ : «إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ»^(١).

وَتَلْحَقُ أَيْضًا: بَعْضَ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ نَحْوَ «حَيْهَلَك» وَ«رُؤَيْدَكَ» وَتَلْحَقُ : «أَرَأَيْتَ» بِمَعْنَى أَخْبَرْنِي نَحْوُ ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٢).

وَتَلْحَقُ الْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ كَلِمَةً : «أَنْصَرَكُ أَخَاكَ» وَكَذَلِكَ «النَّجَاءُكَ» وَمَعْنَاهُ : أَنْجِ نَجَاءَكَ، وَلَوْ كَانَتْ ضَمِيرًا لَمَا التَقَتْ مَعَ أَلٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

كَافُ الضَّمِيرِ : هِيَ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ الْمُتَّصِلَةِ. وَتَأْتِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَمَحَلِّ جَرٍّ.

فَالأَوَّلُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ أَوْ بِأَحَدِ أَخَوَاتِ «إِنَّ».

وَالثَّانِي إِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ فَتَكُونُ فِي

(١) رَأَى كَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ أَنَّ «إِيَّا» هِيَ الضَّمِيرُ وَالْكَافُ حَرْفُ مُخَاطَبٍ، وَهَنَّاكَ رَأَى أَنَّ «إِيَّاكَ» كُلُّهَا ضَمِيرٌ وَهُوَ رَأَى جَيِّدٌ.

(٢) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(١) الْآيَةُ «٢٧» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

(٣) شَرْحُ مُسْلِمٍ ج ١٣ / ١٤٢.

٣ - أقسامها: ثلاثة:

(أحدها): ما يعمل هذا العمل مطلقاً وهي ثمانية «كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار»^(١)، ليس (= كل كلمة في حرفها).

(الثاني): ما يعمل عمل كان بشرط أن يتقدمه نفي، أو نهي، أو دعاء، وهو

فيمّا جاء على معنى وقع قول الشاعر وهو مقاس العائدي:

فَدَى لِبْنِي ذُهْلَ بِنِ شَيْآنَ نَاقَتِي
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبُ
أَي إِذَا وَقَعَ أَوْ وُجِدَ.

كان الناقصة وأخواتها:

١ - تعريفها:

هي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام، وليس لـ «كان» الناقصة إلا الإخبار عن الوقوع أو عديمه فيما مضى.

٢ - حكمها:

ترفع المبتدأ غير اللازم للتصدير^(١) تشبيهاً بالفاعل وتسمى اسمها، وتنصب خبره^(٢) تشبيهاً بالمفعول وتسمى خبرها.

ولا يصح في اسم كان وأخواتها إلا أن يكون معرفة، إلا في حالة النفي فتخبر عن النكرة بنكرة، حيث تريد أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه، لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه، مثل هذا كما يقول سيبويه، وذلك قولك: «ما كان أحدٌ مثلك» و«ما كان أحدٌ خيراً منك».

(١) ومثل «صار» في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال، وذلك عشرة، وهي: أض، رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتد، تحول، غدا، راح ففي الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» وفي القرآن الكريم: ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ وقول الشاعر:

وَكَا نَ مُضِلِّي مَنْ هُدِيَتْ بِرُشْدِهِ
فَلِلَّهِ مُغِيرٌ عَادَ بِالرُّشْدِ أَمْرًا
وفي الحديث: «فاستحالت غرباً» أي ذلوا عظيمة، ومن كلام العرب «أزهفت شفرته حتى قعدت كأنها حرب» ويروى ابن الحاجب أنه لا يطرد عمل «قعد» هذا في العمل إلا إذا كان الخبر مصدراً بـ «كان»، وقال تعالى: ﴿فَالْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ وقال امرؤ القيس: وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَائِماً بَعْدَ صِحَّةٍ
فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلَنْ أَبُوسَا
وفي الحديث «لَرَزَقَكُمْ كما يَرْزُقُ الطَيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَانًا».

هذا وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى «صار» كثيراً نحو ﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ونحو ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ وقوله:

نَمِ اضْحَرُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ
فَ فَالْوَتُ بِهِ الصَّبَا وَالدُّبُورُ

(١) كاسماء الاستفهام إلا ضمير الشأن.

(٢) غير الطلبية والإنشائية.

أَرْبَعَةٌ: «زَالٌ وَبَرِحَ وَفَتَىءٌ وَانْفَكَ»
(= أحرفها مع ما).

(الثالث): مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِشَرْطِ
تَقَدُّمِ «مَا» المصدرية الظرفية وهو «دَامَ»
خَاصَّةً، (= ما دَامَ).

٤ - تَصَرُّفُهَا وَعَدَمُهُ:

هذه الأفعال الناقصة في التصرف
وعدمه ثلاثة أقسام:

(الأول) مَا لَا يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ وَهُوَ
«لَيْسَ وَدَامَ»^(١).

(الثاني) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا وَهُوَ
«زَالٌ، وَفَتَىءٌ، وَبَرِحَ، وَانْفَكَ» فَإِنَّهَا لَا
يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ، وَلَا مَصْدَرٌ.

(الثالث) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا تَامًا وَهُوَ
الْبَاقِي.

وللتَّصَارُيفِ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ
الْمُتَصَرِّفِ تَصَرُّفًا تَامًا، وَنَاقِصًا مَا لِلْمَاضِي
مِنَ الْعَمَلِ فَالْمُضَارِعِ نَحْوُ: «وَلَمْ أَكْ
بَغِيًّا»^(٢). وَالْأَمْرِ نَحْوُ: «قُلْ كُونُوا
حِجَارَةً»^(٣). وَالْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ:

يَبْذُلُ وَجَلْمٌ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٤)

وَاسْمُ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْذِي الْبَشَاشَةَ كَانَتْ

أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا^(١)

٥ - تَوَسُّطُ أَخْبَارِهَا:

وَتَوَسُّطُ أَخْبَارٍ - كَانَ وَأَخَوَاتُهَا - بَيْنَهُنَّ

وَبَيْنَ أَسْمَائِهِنَّ جَائِزٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)،

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٣) وَقَالَ

الشَّاعِرُ:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَّةٌ

لَذَاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ^(٤)

وَقَالَ الْآخَرُ:

مَا دَامَ حَافِظُ سِرِّي مِنْ وَثِقَتْ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي لَسْتُ عَنْهُ رَاغِبًا أَبَدًا

إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْ جَوَازِ التَّوَسُّطِ مَا يَمْنَعُ

كَحَصْرِ الْخَيْرِ، نَحْوُ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

عِنْدَ النَّبِيِّ إِلَّا مَكَاءً﴾^(٥) وَكَخَفَاءِ إِعْرَابِهِمَا

نَحْوُ «كَانَ مُوسَى فَنَّاكَ».

= كَافِ الضَّمِيرِ لِلْمَخَاطَبِ وَ«إِيَّاهُ» خَبْرُهُ مِنْ جِهَةِ
نَقْصَانِهِ وَ«عَلَيْكَ» مُتَعَلِّقٌ بِسِيرٍ وَجُمْلَةٍ «يَسِيرُ»
خَبْرُهُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ.

(١) «كَانَتْ» خَبَرُ «مَا» الْحِجَازِيَّةِ وَاسْمُهُ مُسْتَرٌّ فِيهِ
«أَخَاكَ» خَبْرُهُ.

(٢) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠».

(٣) الْآيَةُ «١٧٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) «مُنْغَصَّةٌ» خَبَرُ دَامَ مُقَدَّمٌ، وَلَذَاتُهُ اسْمُهَا مُؤَخَّرٌ
وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: «لَذَاتُهُ» نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ
بِمُنْغَصَّةٍ، وَاسْمُ دَامَ مُسْتَرٌّ فِيهَا عَلَى طَرِيقِ
التَّنَازُعِ فِي السَّبَبِيِّ الْمَرْفُوعِ.

(٥) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(١) أَمَا يَدُومُ وَدَمٌ وَدَائِمٌ وَدَوَامٌ فَمِنْ تَصَرُّفَاتِ
التَّامَةِ، وَهَذَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ،
أَمَا الْأَقْدَمُونَ فَقَدْ أَثْبَتُوا لَهَا مُضَارِعًا.

(٢) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٣) الْآيَةُ «٥٠» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٤) «كُونُكَ» مُبْتَدَأٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى اسْمٍ وَهُوَ =

وَرَّالَ وأخواتها، أَمْ جَائِزَةٌ فلا تقول: «صَائِماً مَا أَصْبَحَ عَلَيَّ» ولا «زَائِراً لَكَ مَا زِلْتُ» و«أَزُورُكَ مَخْلِصاً مَا دُمْتُ» و«قَائِماً مَا كَانَ عَلَيَّ».

٩ - امْتِنَاعُ أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَعْمُولُ خَبَرِهَا إِلَّا الظَّرْفَ وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ: لا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةَ مَعْمُولُ خَبَرِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا سِوَاءِ أَنْتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ أَمْ لَا^(١)، فلا تقول: «كَانَ إِيَّاكَ عَلَيَّ

= التقديم نحو: «دَارِسًا لَمْ يَزَلْ بَكَرٌ» و«كَسُولًا لَمْ يَكُنْ عَمْرُو».

(١) جُمُهورُ البَصْرِيِّينَ يَمْنَعُونَ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الظَرْفِ وَالْمَجْرُورِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا بِأَجْنِبِي مِثْلِهَا، وَالْكُوفِيُّونَ يَجِيزُونَ مُطْلَقًا، لِأَنَّ مَعْمُولَ مَعْمُولِهَا فِي مَعْنَى مَعْمُولِهَا، وَفَصَّلَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِيسِيُّ الْبَصْرِيَّانِ فَاجْزَاهُ إِنْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مَعَهُ، نَحْوُ «كَانَ طَعَامُكَ آكِلًا زَيْدٌ» لِأَنَّ الْمَعْمُولَ مِنْ كَمَالِ الْخَبَرِ، وَمَنْعُوهُ إِنْ تَقَدَّمَ وَحْدَهُ نَحْوُ «كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ آكِلًا» إِذَا لَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ بِأَجْنِبِي، وَاحْتِجَ الْكُوفِيُّونَ بِنَحْوِ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

قَنَافِدُ هَذَاجُونِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِمَا كَانَ إِلَاهُهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا
وَوَجْهَ الْحُجَّةِ أَنْ «إِيَاهُمْ» مَعْمُولُ عَوْدٍ،
وَعَوْدُ خَبَرٌ كَانَ، فَقَدْ وَلِيَ «كَانَ» مَعْمُولُ خَبَرِهَا
وَلَيْسَ ظَرْفًا وَلَا جَارًا وَلَا مَجْرُورًا و«هَذَاجُونِ»
مِنْ الْهَذَاجَانِ وَهِيَ مِثْلَةُ الشَّيْخِ وَ«عَطِيَّةً» أَبُو
جَرِيرٍ، وَخَرَجَ هَذَا الْبَيْتُ عَنْ زِيَادَةَ «كَانَ» أَوْ أَنَّ
اسْمَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ، وَ«عَطِيَّةً» مُبْتَدَأُ و«عَوْدُ»
الْجُمْلَةُ خَبَرٌ.

وَقَدْ يَكُونُ التَّوَسُّطُ وَاجِبًا نَحْوُ: «كَانَ فِي الدَّارِ سَاكِنُهَا» وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ هُنَا لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُبَّةً. فَتَحْصَلُ أَنَّ لِلتَّوَسُّطِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يَجُوزُ، وَقِسْمٌ يَمْتَنِعُ، وَقِسْمٌ يَجِبُ.

٦ - تَقْدِيمُ أَخْبَارِهنَّ عَلَيْهِنَّ: يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ - كَانَ وَأَخَوَاتِهَا - عَلَيْهِنَّ، إِلَّا مَا وَجَبَ فِي عَمَلِهِ تَقَدُّمُ نَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ كـ «زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتِيَ، وَانْفَكَ» وَإِلَّا «دَامَ وَلَيْسَ» تَقُولُ: «بَرًّا كَانَ عَلَيَّ» و«صَائِماً أَصْبَحَ خَالِدٌ»، وَلَا تَقُولُ: «صَائِماً مَا زَالَ عَلَيَّ» وَلَا «قَائِماً لَيْسَ مُحَمَّدٌ».

٧ - جَوَازُ تَوَسُّطِ الْخَبَرِ بَيْنَ «مَا» وَالْمَنْفِيِّ بِهَا: إِذَا نَفَى الْفِعْلُ بـ «مَا» النَّافِيَةِ جَارَ تَوَسُّطِ الْخَبَرِ بَيْنَ «مَا» وَالْمَنْفِيِّ بِهَا مُطْلَقًا، أَيْ سِوَاءِ كَانَ النَّفْيُ شَرْطًا فِي الْعَمَلِ أَمْ لَا نَحْوُ «مَا مُقْصَرًّا كَانَ صَدِيقُكَ» وَنَحْوُ «وَمَا وَفِيًّا زَالَ خَالِدٌ».

٨ - امْتِنَاعُ تَقْدِيمِ أَخْبَارِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا عَلَى «مَا».

يُمْتَنَعُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا عَلَى «مَا»^(١) سِوَاءِ أَكَانَتْ لَزِمَةً كَمَا فِي «دَامَ

(١) يفهم من هذا أنه إذا كان النفي بغير «ما» يجوز =

الاستمرار وذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٣)، ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾^(٤).

١٣ - زيادة «كان»:

لـ «كان» أمور تختص بها، منها جواز زيادتها بشرطين:

(أحدهما) كونها بلفظ الماضي وشذ قول أم عَقِيل بن أبي وهي تُرْقِصُهُ:

أَنْتَ تَكُونُ مَا جَدَّ نَيْلُ

إِذَا تَهَبُّ شَمَالُ بَلِيلُ^(٥)

(الثاني) كونها بين شيئين متلازمين، ليسا جازاً ومجروراً^(٦)، نحو «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا»، فزاد «كان» بين «مَا» التَّعْجِيبِيَّةِ وفِعْلِهَا، لِتَأْكِيدِ التَّعْجِبِ وقول

مكرماً» ولا «كان إِيَّاكَ مُكْرِمًا عَلَيَّ» وتقول باتفاق النحاة «كان عندك عليّ جالساً» و«كان في البيت أخوك نائماً».

١٠ - زيادة الباء في الخبر:

تُزَادُ الباء بكثرة في خبر «ليس» نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١). وقد تُزَادُ بِقِلَّةٍ بخبر كل ناسخٍ مُنْفِيٍّ كقول الشَّنْفَرِي:

وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
١١ - اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَامَةً:

قَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ تَامَةً، فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا^(٢) عَنْ مَنْصُوبِهَا، نَحْوُ ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣) أَي وَإِنْ وَجَدَ أَوْ إِنْ حَصَلَ ذُو عُسْرَةٍ وَمِثْلُهَا أَخَوَاتُهَا. (= في حروفها).

١٢ - كان قد تُفِيدُ الاستمرار:

ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ «كَانَ» قَدْ تُفِيدُ

(١) الآية «١١٠» سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١» سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٧٦» سورة النساء «٤».

(٤) الآية «١٥» سورة فصلت «٤١».

(٥) «أنت» مبتدأ، و«ماجد» خبره، و«تكون» زائدة بين المبتدأ والخبر.

(٦) ليس المراد بزيادة «كان» أنها لا تدل على معنى ألينة، بل إنها لم يؤت بها للإسناد، وإلا فهي دالة على المعنى، ولذلك كثر زيادتها بين «مَا» التَّعْجِيبِيَّةِ وفعل التعجب لكونه سلباً للدلالة على المُضْيِ.

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) اكتفاء «كان وأخواتها» بمرفوعها جعلها تامة، وعدم اكتفائها بمرفوعها جعلها ناقصة، هذا هو رأي ابن مالك، وتبعه ابن هشام في توضيحه، أما مذهب سيبويه وأكثر البصريين فإن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان، ومعنى نقصانها: عدم دلالتها على الحدث، وتجردها للدلالة على الزمان.

(٣) الآية «٢٨٠» من سورة البقرة «٢».

وَيَعُودُ الضَّمِيرُ بِـ «كَانَ» وَ«طَوَى» عَلَى
حُصَيْنِ بْنِ ضَمْضَمٍ.

ومثله في «أَضْحَى» وقول النابغة
الذبياني:

أَضَحَّتْ خَلَاءً، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
١٥ - حَذَفَ «كَانَ»:

قد تحذف «كان» وذلك في أربعة
أوجه:

(أحدها) أن تُحذف مع اسمها ويَبْقَى
الخبر، وكثر ذلك بعد «إِنْ وَلَوْ»
الشَّرْطِيَّتَيْنِ، فمثال «إِنْ»: «سِرَّ مُسْرِعاً إِنْ
رَاكِباً وَإِنْ مَاشِياً». التقدير: إِنْ كُنْتُ
رَاكِباً، وَإِنْ كُنْتُ مَاشِياً، وقول ليلي
الأخيلية:

لا تقربن الدهر آلَ مُطَرِّفٍ
إِنْ ظَالِماً أَبَداً وَإِنْ مَظْلُوماً
أَيَّ إِنْ كُنْتُ ظَالِماً، وَإِنْ كُنْتُ
مَظْلُوماً، ومثله قولهم «النَّاسُ مَجْزُيُونَ
بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْراً فَخَيْرٍ، وَإِنْ شَرّاً
فشر»^(١).

(١) ويجوز: «إِنْ خَيْرٍ فَخَيْراً» بتقدير، إِنْ كَانَ فِي
عَمَلِهِمْ خَيْرٌ، فَيَجْزُونَ خَيْراً وَيَجْزُونَ نَصَبُهُمَا مَعاً
بتقدير؛ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْراً، فَيَجْزُونَ خَيْراً،
ورفعهما مَعاً بتقدير: إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ
فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ، والوجه الأرجح الأول، حذف
كان مع اسمها، والثاني رفع الأول ونصب
الثاني أضعفها، والأخيران متوسطان.

بعضهم «لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ» فزاد «كَانَ»
بَيْنَ الْفِعْلِ وَنَائِبِ الْفَاعِلِ تَأْكِيداً
للمضي، وشذَّ زيادتها بَيْنَ الْجَارِ
والمجرور في قول الشاعر:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي
عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ^(١)
وليس مِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ
هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ^(٢)
لرفعها الضمير وهو الواو، والزائد لا
يعمل شيئاً، خلافاً لمن ذهب^(٣) إلى
زيادتها في البيت.
١٤ - إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَاضِياً بِـ «كَانَ»
وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ:

إذا كان خبر كان وأخواتها ماضياً لا
بَدْءُ أَنْ يَقْتَرَنَ بِـ «قَدْ»، وَلَكِنْ شَوَاهِدٌ عِدَّةٌ
- كما يقول الرضي - أَتَتْ مِنْ غَيْرِ «قَدْ»
منها قول زهير بن أبي سلمى:
وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
فلا هو أَبَدَاها ولم تَقْدِّمَ

(١) أنشده الفراء فزاد «كان» بين الجار والمجرور
وهما كالشيء الواحد.

(٢) «كانوا» هنا ليست زائدة بل هي ناقصة والواو
اسمها، و«لنا» خبرها، والجملة في موضع
الصفة لجيران، و«كرام» صفة بعد صفة.

(٣) وهما سيبويه والخليل.

وَبَقِيَ الْأَسْمُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَلِهَذَا ضُعِفَ
«لَوْ خَاتَمٌ» وَ«إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ» فِي الْمِثَالَيْنِ
الْمُتَقَدِّمِينَ.

(الثالث) أَنْ تُحَذَفَ وَحْدَهَا، وَكَثُرَ
ذَلِكَ بَعْدَ «أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ» الْوَاقِعَةُ فِي
مَوْضِعٍ أُرِيدَ بِهِ تَعْلِيلُ فِعْلٍ بِفِعْلٍ فِي
مِثْلِ قَوْلِهِمْ «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ»
أَصْلُهُ «انْطَلَقْتُ لِأَنْ كُنْتُ مُنْطَلِقاً» ثُمَّ
قُدِّمَتِ اللَّامُ التَّعْلِيلِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا عَلَى
«انْطَلَقْتُ» لِلَاخْتِصَاصِ، أَوْ لِلَاهْتِمَامِ
بِالْفِعْلِ فَصَارَ «لَأَنْ كُنْتُ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ»
ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ الْجَارَةُ اخْتِصَاصاً، ثُمَّ
حُذِفَتْ «كَانَ» لِذَلِكَ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ
الَّذِي هُوَ اسْمُ كَانَ فَصَارَا «أَنْ أَنْتَ
مُنْطَلِقاً» ثُمَّ زِيدَتْ «مَا» لِلتَّعْوِيزِ مِنْ
«كَانَ» وَأُدْغِمَتِ النُّونُ مِنْ «أَنْ» فِي الْمِيمِ
مِنْ «مَا» فَصَارَ «أَمَّا أَنْتَ» وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّعِيُّ^(١)

(١) «أَبَا خُرَاشَةَ» مَنَادَى، وَهِيَ كُنْيَةُ شَاعِرٍ اسْمُهُ
«خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ»، «النَّفَرُ» هُنَا: الرِّهْطُ،
«الضُّعِيُّ» السَّيِّئُ الْمَجْدِيَّةُ، وَفِي قَوْلِهِ «الضُّعِيُّ»
تَوْرِيَّةٌ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ «أَنْ» الْمَفْتُوحَةُ
هُنَا شَرْطِيَّةٌ، وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِهَا،
وَمَعْنَى الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ عَنْهُمْ «إِنْ كُنْتُ مُنْطَلِقاً
انْطَلَقْتُ مَعَكَ» وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ: فِي كِتَابِ
النَّبَاتِ لِلدِّينَوْرِيِّ، وَتَبِعَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي =

أَيِ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْراً فَجَزَاؤُهُمْ
خَيْرٌ، وَمِثَالُ «لَوْ» قَوْلُهُ ﷺ: «الْتِمَسْ وَلَوْ
خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ» أَيِ التَّمَسْ شَيْئاً، وَلَوْ
كَانَ الْمَلْتَمَسُ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

لَا يَأْمِنُ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً
جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أَيِ وَلَوْ كَانَ صَاحِبُ الْبَغْيِ مَلِكاً ذَا
جُنُودٍ كَثِيرَةٍ، وَتَقُولُ: «أَلَا طَعَامٌ وَلَوْ
تَمَرّاً»^(١).

وَيَقِيلُ الْحَذَفُ الْمَذْكُورُ بِدُونِ «إِنْ وَلَوْ»
أَنَشَدَ سَيَبَوِيه:

مِنْ لَدِّ شَوْلًا فَإِلَى أَتْلَانِهَا^(٢)
(الثاني) أَنْ تُحَذَفَ «كَانَ» مَعَ خَبَرِهَا

(١) فِيمَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ «لَوْ» مُنْذَرِجاً فِيمَا قَبْلُهَا
فَالطَّعَامُ هُنَا أَعْمٌ مِنَ التَّمَرِ، وَجَوَزَ سَيَبَوِيهُ فِي
مِثْلِ هَذَا الرِّفْعِ بِتَقْدِيرٍ: وَلَوْ يَكُونُ عِنْدَنَا تَمَرٌ.

(٢) هَذَا مِنَ الرِّجْزِ الْمَشْطُورِ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَثَلِ بَيْنَ
الْعَرَبِ، وَقَوْلُهُ «مِنْ لَدِّ» أَصْلُهُ مِنْ لَدُنْ «شَوْلًا»
قِيلَ هِيَ مَصْدَرٌ شَالَتْ النَّاقَةَ بِذَنْبِهَا أَيِ رَفَعَتْهُ
فَهِيَ شَائِلٌ وَالْجَمْعُ شَوْلٌ كَرُكْعٍ، وَالتَّقْدِيرُ مِنْ
لَدُنْ شَالَتْ شَوْلًا، أَيِ بِدُونِ أَنْ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ
عِنْدَ الرُّضِيِّ، وَوُجُودُ أَنْ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ لِأَنَّ لَدَى
عِنْدَهُ لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ، وَقَالَ سَيَبَوِيهُ:
عَلَى إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ، وَقَالَ سَيَبَوِيهُ:
التَّقْدِيرُ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَتْ شَوْلًا، الشَّاهِدُ فِيهِ مِنْ
حَذَفِ كَانَ بَعْدَ لَدُنْ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَفِي اللِّسَانِ:
وُجُوهٌ أُخْرَى فَاَنْظُرْهَا هُنَاكَ بِـ «شَوْلٍ» وَالْأَتْلَاءُ:
جَمْعُ تَلَوٍّ: وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ يُقَطَّمُ فَيَتَلَوُّهَا.

أي: لِأَنَّ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَخَرْتَ، وهو مُتَعَلِّقُ الْجَارِ.

وَقُلَّ حَذَفُ «كَانَ» وَحَذَا بِدُونِ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةُ كَقَوْلِ الرَّاعِي:

أَرْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي

لِزِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

قال سيبويه: أَرَادَ أَرْمَانَ كَانَ مَعَ الْجَمَاعَةِ.

(الرابع) أَنْ تُحَذَفَ مَعَ مَعْمُولِيهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ نَحْوُ: «سَاعِدُ أَخَاكَ إِمَّا لَا» أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا تُسَاعِدُ غَيْرَهُ، فـ «مَا» عِوَضٌ عَنِ «كَانَ» وَاسِمِهَا وَأُدْغِمَتْ نُونُ «إِنْ» فِيهَا، وَ«لَا» هِيَ النَّافِيَةُ لِلْخَبَرِ. □

١٦ - حَذَفُ نُونِ «يَكُونُ»:

يَجُوزُ حَذْفُ نُونِ الْمَضَارِعِ مِنْ «يَكُونُ» بِشَرْطِ كَوْنِهِ مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ، غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِضَمِيرٍ نَصَبٍ، وَلَا بِسَاكِنٍ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا﴾ (١) فَلَا تُحَذَفُ فِي نَحْوِ ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةٌ

= الْجُمُهرَةُ: «أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ»، وَعَلَى هَذَا فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ، وَلَكِنْ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْه: أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ.

(١) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤» وَ«تَكُ» أَصْلُهَا «تَكُونُ» بِالرَّفْعِ، حَذَفَتْ الضَّمَّةُ لِلْجَازِمِ، وَالْوَاوُ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنِينَ وَالنُّونُ لِلتَّخْفِيفِ، وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي التَّنْزِيلِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا.

الدَّارِ» (١)، ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ (٢) لِانْتِفَاءِ الْجَزْمِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَرْفُوعٌ وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ، وَلَا فِي نَحْوِ ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ (٣) لِأَنَّ جَزْمَهُ بِحَذْفِ النُّونِ، وَلَا فِي نَحْوِ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ»، لِاتِّصَالِهِ بِالضَّمِيرِ (٤) الْمَنْصُوبِ، وَلَا فِي نَحْوِ «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ» لِاتِّصَالِهِ بِالسَّاكِنِ، وَشَذَّ قَوْلُ الْخَنْجَرِ بْنِ صَخْرٍ الْأَسَدِيِّ:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرَّةُ أَبَدْتُ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدْتُ الْمِرَّةَ جَبَهَةً ضَيِّعًا (٥)

كَائِنٌ: بِمَعْنَى «كَمْ» فِي الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ، مَرْكَبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ«أَيُّ» الْمُتَوَنُّةِ (٦) وَلِهَذَا جَازَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَفِيهَا

(١) الْآيَةُ «١٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(٣) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٤) لِأَنَّ الضَّمَائِرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا.

(٥) حَذَفَ النُّونَ مَعَ مَلَاقَةِ السَّاكِنِ، وَهَذَا الشَّرْطُ خَالَفَ فِيهِ يُوسُفُ بْنُ حَبِيبٍ فَاجَازَ الْحَذْفَ مَعَهُ مَتَمَسِّكًا بِهَذَا الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ، وَالْجُمْهُورُ حَمَلُوا هَذَا الْبَيْتَ وَغَيْرَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ، وَ«الْوَسَامَةُ» الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ، فَكَأَنَّهُ نَظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرَّةِ فَلَمَّا رَأَاهُ غَيْرَ حَسَنٍ تَسَلَّى بِأَنَّهُ يَشْبَهُ «الضَّيِّعَ» وَهُوَ الْأَسَدُ.

(٦) وَيَقُولُ السِّيُوطِيُّ: وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبًا إِلَى أَنَّ «كَائِنٌ» اسْمٌ بَسِيطٌ فَالْكَافُ وَالنُّونُ فِيهِ أَصْلَانِ، وَهُوَ بِمَعْنَى «كَمْ» لَذَهَبَ مَذْهَبًا حَسَنًا، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ دَعْوَى التَّرْكِيبِ بِلَا دَلِيلٍ.

للدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ
﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (١).
وَلِـ «كَأَنَّ» أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

(١) التَّشْبِيهِ الْمُؤَكَّدُ، وَهُوَ الْغَالِبُ
الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَشَرَطَ بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْمَعْنَى
أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ جَامِداً نَحْوُ «كَأَنَّ زَيْداً
أَسَدٌ».

(٢) الشَّكُّ وَالظَّنُّ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ
جَامِداً نَحْوُ «كَأَنَّ خَالداً عَالِماً بِخَبَرِ جَارِهِ».

(٣) التَّحْقِيقُ (٢)، نَحْوُ قَوْلِ الْحَارِثِ
بْنِ خَالِدٍ يَرِيثِي هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِراً

كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

(٤) التَّقْرِيبُ، نَحْوُ «كَأَنَّكَ بِالْغَائِبِ
حَاضِرٌ» وَ«كَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ».

وإِعْرَابُ هَذَا: الْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ،
وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي اسْمِ «كَأَنَّ»، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْكَافُ اسْمُ «كَأَنَّ». وَفِي
الْأَمْثَلَةِ: حَذَفَ مُضَافٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّ
زَمَانَكَ مُقْبِلٌ بِالْغَائِبِ، أَوْ كَأَنَّ زَمَانَكَ
مُقْبِلٌ بِالْفَرَجِ، وَالْبَاءُ: بِمَعْنَى «فِي»،
وَيَجُوزُ وَقُوعُ «كَأَنَّ» مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا فِي
مَوْضِعِ وَقُوعِ الْجُمْلِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى
عَلَى التَّشْبِيهِ، فَتَقُولُ فِي الصَّفَةِ: «مَرَرْتُ

ثَلَاثَ لُغَاتٍ: «كَأَنَّ» كَعَيْنٍ، وَالثَّانِيَّةِ
«كَأَنَّ» لَا هَمْزَ فِيهِ، وَالثَّالِثُ مَا ذُكِرَ
وَتَوَافَقَ كَائِنٌ «كَمْ» فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ:
الْإِبْهَامِ، وَالْإِفْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ، وَالْبِنَاءِ،
وَلُزُومِ التَّصْدِيرِ، وَإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ تَارَةً،
وَالِاسْتِفْهَامِ أُخْرَى، وَهُوَ نَادِرٌ، قَالَ أَبِي بَنْ
كَعْبٍ لِرِزِّ بْنِ حُبَيْشٍ: «كَائِنٌ تَقْرَأُ» وَنَصَّ
الْحَدِيثُ: «كَائِنٌ تَعُدُّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً»
أَيَ كَمْ تَعُدُّهَا، «قَالَ: ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ».
وَتُخَالَفُ «كَائِنٌ» «كَمْ» فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ:
(١) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ، وَكَمْ بَسِيطَةٌ عَلَى

الصَّحِيحِ.

(٢) أَنْ مُمَيِّزَهَا مَجْرُورٌ بِمِنْ غَالِبِاً،
حَتَّى زَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ لُزُومَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ
ذِي الرُّمَّةِ:

وَكَائِنٌ دَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحِ

بِلَادُ الْعِدَا لَيْسَتْ لَهُ بِلَادُ

(٣) أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عِنْدَ
الْجُمْهُورِ.

(٤) أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةً خِلَافاً لِمَنْ
جَوَزَ: «بِكَائِنٍ تَبِيعَ هَذَا».

(٥) أَنْ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مُفْرَداً. وَقَدْ
تَعَمَّلُ «كَائِنٌ» عَمَلَ «رَبٌّ» فِي مَعْنَى
الْقَلَّةِ.

كَأَنَّ: مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا
(= إِنْ وَأَخَوَاتُهَا). وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهَا «مَا»
الزَّائِدَةُ الْكَافَةُ، فَتَكْفُهُا عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) ذَكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَاجِيُّ.

وَأَنَّ كَانَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةٌ فَصِلَتْ بِـ «لَمْ»
أَوْ «قَدْ» نَحْوُ ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ
تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾^(١) وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَا يَهْوُلُنْكَ اضْطِلَاءُ لَطَى الْحَرِّ
ب فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا^(٢)
كَأَيِّ : اسْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ«أَيِّ»
الْمُنَوْنَةُ وَجَازُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَلِهَذَا
رُسِمَ فِي الْمُصْحَفِ بِالنُّونِ وَهِيَ بِمَعْنَى
«كَمْ» وَتَوَافَقَتْ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: الْإِبْهَامِ،
وَالْاِفْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ، وَالْبِنَاءِ، وَلِزُومِ
التَّصْدِيرِ، وَإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ
﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونٌ
كَثِيرٌ﴾^(٣) وَتَخَالَفَتْ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ:
أَحَدُهَا: أَنَّ مُرَكَّبَتَهُ، وَكَمْ بَسِيطَةً.
الثَّانِي: أَنَّ مُمَيِّزَهَا مَجْرُورٌ بِـ «مِنْ»
غَالِبًا^(٤) كَمَا مَرَّ فِي الْآيَةِ. وَمِثْلُهَا ﴿وَكَايْنٍ
مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾^(٥).
الثَّالِثُ: أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عِنْدَ
الْجُمُهورِ^(٦).

بِرَجُلٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ». وَفِي صِلَةِ الْمُؤْصُولِ:
«أَقْبَلَ الَّذِي كَأَنَّهُ أَسَدٌ» وَفِي الْخَبَرِ نَحْوُ
«هَاشِمٌ كَأَنَّهُ تُعَلَّبٌ» وَفِي الْحَالِ: «رَأَيْتُ
عَمْرًا كَأَنَّهُ قَمَرٌ» وَمِنْ الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ
حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ﴾^(١).
كَأَنَّ : مُخَفَّفَةٌ مِنْ «كَأَنَّ» وَلَا يَخْتَلَفُ عَمَلُهَا
عَنِ الْمَشْدَدَةِ وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ اسْمِهَا، وَإِفْرَادُ
خَبَرِهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ:
كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءٌ خُلْبٌ^(٢)
وَكَقَوْلِ بَاغِثِ بْنِ صُرَيْمِ الْيَشْكِرِيِّ:
وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ
كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُوا إِلَى وِرَاقِ السَّلَمِ^(٣)
وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا، وَإِذَا حُذِفَ
الْاِسْمُ وَكَانَ الْخَبَرُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً لَمْ يَحْتَجْ
إِلَى فَاصِلٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَوَجْهِ مُشْرِقِ اللَّوْنِ
كَأَنَّ نَدِيَاهُ حَقَّانٍ^(٤)

(١) الْآيَةُ «٤٩» وَ«٥٠» مِنْ سُورَةِ الْمَدْثَرِ «٧٤».

(٢) الْوَرِيدَانِ: عُرْقَانِ فِي الرِّقْبَةِ وَهُوَ اِسْمٌ «كَأَنَّ»
وَالرِّشَاءُ: الْحَبْلُ وَهُوَ خَبَرُهَا، الْخُلْبُ: اللَّيْفُ،
وَرَوَايَةٌ هَذَا الشَّطْرُ بِاللِّسَانِ هَكَذَا «كَأَنَّ» وَرِيدَاهُ
رِشَاءٌ خُلْبٌ قَالَ: وَيُرْوَى: وَرِيدِيهِ عَلَى إِعْمَالِ
«كَأَنَّ».

(٣) يُرْوَى بَرَفِ ظَبِيَّةٍ عَلَى حَذْفِ الْاِسْمِ أَيْ كَأَنَّهُا
وَبِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ، أَيْ كَأَنَّ مَكَانَهَا
ظَبِيَّةً، وَبِالْجَرِّ عَلَى الْأَصْلِ «كَظَبِيَّةٍ» وَزِيدَتْ
«إِنْ» بَيْنَهُمَا.

(٤) «نَدِيَاهُ حَقَّانٍ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرٍ =

= «كَأَنَّ» وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحْذُوفٌ.

(١) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ «يُونُسَ» «١٠».

(٢) الْهَسُولُ: الْفَرْعُ، لَطَى الْحَرْبِ: نَارُهَا،
«اضْطِلَاوُهَا» لَذَعُهَا، أَلَمَ: نَزَلَ.

(٣) الْآيَةُ «١٤٦» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٤) وَقَدْ يَنْصَبُ تَمْيِيزُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَطْرَدَ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَائِنٌ

أَلَمًا خَمٌ يَسْرُهُ بَعْدَ عَسَرٍ

(٥) الْآيَةُ «٦٠» مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ «٢٩».

(٦) وَأَثْبَتَ بَعْضُهُمْ وَرُودَهَا لِلْاِسْتِفْهَامِ وَهُوَ نَادِرٌ وَلَمْ =

الرابع: أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةً.

الخامس: أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مُفْرَدًا بَلْ جُمْلَةً كَمَا مَرَّ فِي الْآيَاتِ.

كُتِعَ: جَمْعُ «كُتْعَاء» فِي تَوْكِيدِ الْمُؤَنَّثِ، يُقَالُ: «اشْتَرَيْتُ هَذِهِ الدَّارَ جَمْعَاءَ كُتْعَاءً»، وَرَأَيْتُ أَخَوَاتِكَ جَمْعَ كُتْعَ. وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ وَلَا يُقَدَّمُ «كُتْعَ» عَلَى جَمْعٍ فِي التَّأْكِيدِ، وَلَا يُفْرَدُ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «عَامٌ كُتَيْعٌ» أَيْ مُكْتَمِلٌ كَمَا قِيلَ.

كثيراً: مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١): إِمَّا أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْدُوفٍ، أَوْ نَائِبَةٌ عَنِ الْمَصْدَرِ فَتُعْرَبُ إِعْرَابَهُ.

هكذا يقول كثير من المعربين، والصواب كما يقول ابن هشام^(٢): أَنَّهُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مَذْهَبٌ سَبِيوِيٌّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ كَمَا قَدَّمْنَا وَمِثْلُهُ ﴿فَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾^(٣) أَيْ فَكَلَّا الْأَكْلَ حَالِ كَوْنِهِ رَعْدًا.

= يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما «كأي تقرأ سورة الأحزاب آية؟» فقال: ثلاثاً وسبعين.

(١) الآية «١٠» من سورة الجمعة «٦٢».

(٢) مغني اللبيب: ج ٢/٧٢٧.

(٣) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».

كُخْ كُخْ: تُكْسَرُ الْكَافُ وَتُفْتَحُ، وَتُسَكَّنُ الْخَاءُ وَتُكْسَرُ، بَتْنُونٍ وَغَيْرِ تَنْوِينٍ وَهِيَ اسْمٌ صَوْتٌ لَزَجْرِ الصَّيِّ وَرَدْعِهِ، وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ أَيْضاً، فِيهِ الْحَدِيثُ «أَكَلُ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ» فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كُخْ كُخْ.

كَذَا وَكَذَا:

١ - كِنَايَتُهَا عَنِ الْعَدَدِ:

يُكْنَى بِـ «كَذَا» عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ.

٢ - تَوَافُقُهَا مَعَ «كَأَيِّن» وَتَخَالُفُهَا: تَوَافُقُ «كَذَا» «كَأَيِّن» فِي التَّرْكِيبِ، فَإِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَ«ذَا» الْإِشَارَةِ، وَالْبِنَاءِ، وَالِإِهْمَامِ، وَالِإِفْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ بِمُفْرَدٍ.

وَتَخَالُفُهَا فِي أَنَّهُ يَجِبُ فِي تَمْيِيزِهَا النَّصْبُ، وَأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا الصَّدْرُ، فَلِذَلِكَ تَقُولُ: «قَبِضْتُ كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا». وَأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ غَالِبًا إِلَّا مَعْطُوفًا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ: عِدَّ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا

كذا وكذا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجَهْدُ^(١)

كَرَبَ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَيْرِ، وَتَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ

(١) النعمى: النعمة، البؤس: الشدة، الجهد: بالفتح الطاقة، وبالضم المشقة.

(= أعطى وأخواتها).

كَفَّةً كَفَّةً : اَسْمَانُ مُرْكَبَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ فِي قَوْلِكَ «لَقِيْتُهُ كَفَّةً كَفَّةً» أَي مُوَاجِهَةً، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَاجِهَةً، وَفِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ «فَتَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّةً كَفَّةً». أَي مُوَاجِهَةً، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوَزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، أَي مَنَعَهُ.

كُلَّ :

١ - تعريفها:

هي اسْمٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِحَاطَةِ وَالْجَمْعِ، أَوْ أَجْزَاءِ الْأَفْرَادِ، وَهِيَ إِمَّا نَكْرَةً نَحْوُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) وَإِمَّا مُعَرَّفَةً نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٢)، وَمِثَالُ أَجْزَاءِ الْأَفْرَادِ «كُلُّ خَالِدٍ مُبَارَكٌ» وَ«زَيْدُ الْعَالِمِ كُلُّ الْعَالِمِ» وَالْمُرَادُ التَّنَاقُصُ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِيمَا يَصِفُهُ بِهِ مِنَ الْخِصَالِ.

٢ - أَوْجُهُ إِعْرَابُهَا:

لِإِعْرَابِهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهُ:

(أَحَدُهَا) أَنْ تَكُونَ تَوْكِيدًا لِمَعْرِفَةٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَعِنْدَهُمْ لَا يَجُوزُ

جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلٍ مُضَارِعٍ رَافِعٍ لَظْمِيرِ الْأِسْمِ وَيَغْلِبُ فِيهِ أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْ «أَنْ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدُ غَضُوبُ
وَيَعْمَلُ مِنْ «كَرَبَ» الْمَاضِي وَاسْمُ الْفَاعِلِ، كَقَوْلِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبَرْجُمِيِّ:

أُبْنِي إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ
فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ^(١)

(= أفعال المقاربة).

كُرَيْنٌ : مُفْرَدُهَا «كُرَّةٌ» وَهِيَ كُلُّ مُسْتَدِيرٍ، وَكُرَيْنٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، يُعْرَبُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ، يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

يُدْهِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهِدِي

خَزَاوِرَةَ بِأَيْدِيهَا الْكُرَيْنَا^(٢)

كَسَا : فِعْلٌ مَاضٍ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ: «كَسَوْتُ الْيَتِيمَ قَمِيصًا».

(١) «كَارِبُ» اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ «كَرَبَ» وَاسْمُهُ مُسْتَدِيرٌ فِيهِ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ وَجَزَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ: أَنْ كَارِبًا فِي الْبَيْتِ اسْمُ فَاعِلٍ كَرَبَ التَّامَةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ «كَرَبَ الشِّتَاءُ» إِذَا قَرَبَ.

(٢) يَدْهِدِينَ: مَاضِيهَا: دَهَدَى يَقَالُ: دَهَدَى الْحَجَرُ: دَخَّرَجَةً، الْخَزَاوِرَةُ: مُفْرَدُهَا: خَزَوْرٌ وَهُوَ الْغُلَامُ الْقَوِيُّ.

(١) الْآيَةُ «١٨٥» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٢) الْآيَةُ «٩٥» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

توكيد النكرة^(١) سواء كانت محدودة كيومٍ وليلةٍ وشهرٍ وحولٍ أم غير محدودة كوقتٍ وزمنٍ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف، سواء المضاف لفظاً وغيره، فيلزم تخالفهما تعريفاً وتنكيراً، ولا بد من إضافتها إلى مضمّر راجع إلى المؤكّد، نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾^(٢)، وقد يخلف الضمير الظاهر كقول عمر بن أبي ربيعة:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ

يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
وأجاز الكوفيون توكيد النكرة ومن توكيدها بـ «كل» على رأي الكوفيين قول العرجي:

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ

لا نلتقي إلا على منهج
(الثاني) أن يكون نعتاً لمعرفة فتدلّ على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى نحو قول الأشهب بن زُمَيْلَة:

وإنّ الذي حانت^(٣) بفلج دماؤهم

هم القوم كل القوم يا أم خالد

(الثالث) أن تكون تالية للعوامل ولو كانت معنوية فتكون مضافة إلى الظاهر نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾^(١) وغير مضافة نحو: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٢) وكلاً تبرنا تنبيراً^(٣)، ومن هذا: نيابتها عن المصدر، فتكون منصوبة على أنها مفعول مطلق نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٤)، ومنه: إضافتها إلى الظرف فتصب على أنها مفعول فيه نحو «سِرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ».

٣ - أوجه الإضافة فيها:

هي ثلاثة أيضاً:

(الأول) أن تضاف إلى الظاهر وحكمها: أن يعمل فيها جميع العوامل نحو «أكرمت كل أهل البيت».

(الثاني) أن تضاف إلى ضمير محذوف وحكمها كالتي قبلها، وكلاهما يمتنع التأكيد به كالأية قبلها: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾. والتقدير: وكل إنسان لأن التنوين فيها عوض^(٥) عن المضاف إليه.

(١) الآية «٣٨» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) فـ «كلاً» مفعول به لفعل محذوف يدل عليه ضربنا أي أرشدنا كلاً أو وعظنا.

(٣) الآية «٣٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٤) الآية «١٢٩» من سورة النساء «٤».

(٥) انظر تنوين العوض.

(١) واختار ابن مالك جواز توكيد النكرة المحذوفة لحصول الفائدة بذلك: نحو صمت شهراً كله.

(٢) الآية «٣٠» من سورة الحجر «١٥».

(٣) حانت من الحين وهي الهلاك.

(الثالث) أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ مَلْفُوظٍ بِهِ، وَحُكْمُهَا أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً، فَإِنْ خَرَجَتْ عَنِ التَّوَكِيدِ فَالْغَالِبُ أَنْ لَا يَعْمَلَ فِيهَا إِلَّا الْإِبْتِدَاءُ نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾.

٤ - لَفْظُ كُلِّ:

لَفْظُ «كُلِّ» حُكْمُهُ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ، وَحَكَى سِيبَوِيهٌ فِي «كُلِّ» التَّانِيثَ، فَقَالَ: «كُلَّتُهُنَّ مُنْطَلِقَةً» وَمَعْنَاهُ «كُلِّ» بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى مُنْكَرٍ وَجَبَ مُرَاعَاةُ مَعْنَى الْجَمْعِ فِيهِ^(١). فَلِذَلِكَ جَاءَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا مُذْكَرًا فِي نَحْوِ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢) وَفِي نَحْوِ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ
وَجَاءَ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)،
و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢)، وَجَاءَ
مُثْنًى فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
تَعَاثَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخَوَانِ^(٣)
وَجَاءَ مَجْمُوعًا مُذْكَرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٤).
وَقَوْلِ لَبِيدٍ:

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دَوْبِيهَةً تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنْبَامِلُ
وَإِنْ كَانَتْ «كُلُّ» مُضَافَةً إِلَى مَعْرِفَةٍ
فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُرَاعَى لَفْظُهُمَا فَلَا يَعُودُ
الضَّمِيرُ إِلَيْهَا مِنْ خَبَرِهَا إِلَّا مُفْرَدًا مُذْكَرًا
عَلَى لَفْظِهَا نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ قَرَدًا﴾^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ
وغيره: «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ
أَطْعَمْتُهُ»، وَ«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» وَ«كُلُّنَا لَكَ
عَبْدٌ». فَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا

(١) يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا نَصٌّ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَرَوَاهُ أَبُو حَيَّانٍ يَقُولُ عَتْرَةَ:

حَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً
فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
فَقَالَ: «فَتَرَكْنَ» وَلَمْ يَقُلْ: تَرَكْتُ، فَذَلَّ عَلَى
جَوَازِ «كُلِّ رَجُلٍ قَائِمٌ، وَقَائِمُونَ» يَقُولُ ابْنُ
هِشَامٍ: وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي خِلَافُ قَوْلِهِمَا، وَأَنَّ
الْمُضَافَ إِلَى الْمُفْرَدِ إِنْ أُرِيدَ نِسْبَةُ الْحُكْمِ
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَجَبَ الْإِفْرَادُ نَحْوُ «كُلِّ رَجُلٍ
يُشْبِعُهُ رَغِيفٌ» أَوْ إِلَى الْمَجْمُوعِ وَجَبَ الْجَمْعُ
كَبَيْتِ عَتْرَةَ فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنَ الْأَعْيُنِ
جَادٌ، وَأَنَّ مَجْمُوعَ الْأَعْيُنِ تَرَكْنَ، وَالثَّرَّةُ:
الغَزِيرَةُ وَأَرَادَ بِالْحَدِيقَةِ دَائِرَةَ الْمَاءِ تَبْقَى فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ.

(٢) الْآيَةُ «٥٢» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(١) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ الْمَدْثَرِ «٧٤».

(٢) الْآيَةُ «١٨٥» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) كُلُّ فِي «كُلِّ رَحْلٍ» زَائِدَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ.

(٤) الْآيَةُ «٥٤» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

(٥) الْآيَةُ «٩٥» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

فَالصَّوَابُ أَنْ الْمَقْدَّرُ يَكُونُ مُفْرَدًا نَكْرَةً
وعندها يَجِبُ الْإِفْرَادُ كَمَا لَوْ صَرَّحَ
بِالصَّوَابِ، وَيَكُونُ جَمْعًا مَعْرُفًا وَعِنْدَ ذَلِكَ
يَجِبُ الْجَمْعُ، وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ لَوْ
ذُكِرَتْ لَوَجِبَ الْإِفْرَادُ، وَلَكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ
تَنْبِيهًا عَلَى الْحَالِ الْمَحذُوفِ فِيهِمَا.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ
عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(١) و﴿كُلُّ أَمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٢)
إِذِ التَّقْدِيرُ: كُلُّ أَحَدٍ.

وَالثَّانِي نَحْوُ: ﴿كُلُّ لَهُ قَاتِنُونَ﴾^(٣)
و﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٤).

٥ - يَجُوزُ نَعْتُ «كُلِّ» وَالْعَطْفُ عَلَيْهَا:
يَجُوزُ أَنْ تُنْعَتَ «كُلُّ» أَوْ يُضَافَ إِلَيْهِ،
تَقُولُ «كُلُّ رَجُلٍ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ» يَجُوزُ
الرَّفْعُ نَعْتًا لِـ «كُلِّ» وَيَجُوزُ الْخَفْضُ نَعْتًا لِـ
«رَجُلٍ» وَكَذَلِكَ الْعَطْفُ كَقَوْلِ: «كُلُّ
مُعَلِّمٍ وَتَلْمِيزٍ عِنْدَكَ» يَجُوزُ الرَّفْعُ عَطْفًا
عَلَى «كُلِّ» وَالْجَرُّ عَطْفًا عَلَى «مُعَلِّمٍ».

كِلَا وَكِلْتَا: اسْمَانِ يُعْرَبَانِ تَوْكِيدًا لِلْمُشْتَى،
وَقَدْ يُعْرَبَانِ عَلَى حَسَبِ مَوَاقِعِ الْكَلَامِ،
وَلَيْسَ «كُلِّ» أَصْلًا لَهُمَا، وَيُلْحَقَانِ
بِالْمُشْتَى وَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَهُ إِنْ أُضِيفَا إِلَى

الصَّامِرِ، وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ أُعْرِبَا
إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ، وَهُمَا مُفْرَدَانِ لَفْظًا،
مُشْتَيَانِ مَعْنَى مُضَافَانِ أَبَدًا لَفْظًا وَمَعْنَى إِلَى
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْرِفَةٍ ذَالَةٍ عَلَى اثْنَيْنِ،
وَالْأَكْثَرُ فِيهِمَا مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، وَبِهِ جَاءَ
الْقُرْآنُ نَصًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِلْتَا
الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ
شَيْئًا﴾^(١) وَقَدْ اجْتَمَعَ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ فَرَسًا:

كِلَاهُمَا جَيْنَ جَدِّ الْجَرِيِّ بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفِهِمَا رَابِي
فَنَتَى «أَقْلَعَا» مُرَاعَاةٌ لِمَعْنَى كِلَا،
وَأُفْرَدَ «رَابِي» مُرَاعَاةً لِلْفِظِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.
(= الْإِضَافَةُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْمُثَنَّى).

كَلَّا: قَالَ سَيَبَوِيه: «وَأَمَّا كَلَّا فَرَدُّعُ وَزَجْرُ»
لَا مَعْنَى لَهَا عَنْدهُمْ^(٢) غَيْرُ ذَلِكَ، حَتَّى
إِنَّهُمْ يُجِيزُونَ أَبَدًا الْوُقُوفَ عَلَيْهَا،
وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهَا، وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّهَا
قَدْ تَأْتِي لِغَيْرِ الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ فَتَكُونُ بِمَعْنَى
حَقًّا^(٣) نَحْوُ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْأَبْرَارِ﴾^(٤)، وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّهَا قَدْ تَأْتِي

(١) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٢) أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ وَسَيَبَوِيهِ وَالْخَلِيلِ وَالْمَبْرَدِ
وَالزَّجَاجِ.

(٣) يَرَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (كَلَّا وَالْقَمَرِ).

(٤) الْآيَةُ «١٨» مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ «٨٣».

(١) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٢) الْآيَةُ «٢٨٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «١١٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

«حَمَلْتُ الْجَبَلَ» و«شَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ» ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأن تَضَعَ اللَّفْظَ في غير موضعه نحو قولك: «قَدْ زِيداً رَأَيْتُ» و«كَي زِيداً يَأْتِيكَ» وأشباه هذا. وأما الْمُحَالِ الْكَذِبِ فأن تَقُولَ: «سَوْفَ أَشْرَبُ مَاءَ الْبَحْرِ أَمْسٍ».

الكَلِمَة :

١ - تَعْرِيفُهَا :

لَفْظٌ وَضِعَ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ^(١)، وَأَقْلُ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَمِمَّا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ: تَاءُ الْفَاعِلِ فِي مِثْلِ «قُمْتُ» وَالْكَافُ فِي نَحْوِ «أَكْرَمْتُكَ» وَالْهَاءُ فِي نَحْوِ «مَنْحَتُهُ» وَمِنَ الْأَفْعَالِ تَقُولُ «رَ» بِمَعْنَى انْظُرْ، وَ«قِ» مِنَ الْوَقَايَةِ.

الْكَلِمُ : هُوَ اسْمٌ جِنْسٍ جَمْعِي، وَاجِدُهُ كَلِمَةٌ، وَلَا يَكُونُ أَقْلٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، أَفَادَ أَمْ لَمْ يُفَدَ، وَهُوَ اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

كُلَّمَا : هِيَ «كُلُّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»

(١) وقد تطلق «الكلمة» لغةً ويراد بها الكلام مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ إشارة إلى قوله تعالى جِكَايَةً عَنِ الْإِنْسَانِ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ من الآيتين ٩٩ و ١٠٠ من سورة المؤمنين ٢٣.

بمعنى «ألا» الاستفتاحية. وقال بعضهم: كلاً: تنفي شيئاً وتوجب غيره. وأقرب ما يُقال في ذلك - كما يقول ابن فارس - أن كلاً تَقَعُ في تصريف الكلام على أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: الرَّدُّ، والرَّدْعُ، وصلَةُ اليمين، وافتتاح الكلام بها كالألا، وأتى بأَمْثَلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ^(١).

الكلام : هُوَ الْقَوْلُ الْمُفِيدُ بِالْقَصْدِ، وَالْمُرَادُ بِالْإِفَادَةِ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وَأَقْلُ مَا يَتَأَلَّفُ الْكَلَامُ مِنْ أَسْمِينَ نَحْوِ «الْعِلْمُ نُورٌ» أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ نَحْوِ: «ظَهَرَ الْحَقُّ» وَمِنْهُ «اسْتَقِيمَ» فَإِنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَنْطُوقِ بِهِ، وَمِنَ الْفَاعِلِ الضَّمِيرِ الْمُخَاطَبِ الْمُقَدَّرِ بَأَنْتَ، وَيَقُولُ سَبِيوِيهِ فِي اسْتِقَامَةِ الْكَلَامِ وَإِحَالَتِهِ: فَمِنْهُ مُسْتَقِيمٌ حَسَنٌ، وَمُحَالٌ، وَمُسْتَقِيمٌ كَذِبٌ، وَمُسْتَقِيمٌ قَبِيحٌ، وَمَا هُوَ مُحَالٌ كَذِبٌ. فَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْحَسَنُ فَقَوْلُكَ: «أَتَيْتُكَ أَمْسٍ، وَسَاتِيكَ غَدًا».

وَأَمَّا الْمُحَالُ، فَإِنْ تَقَضَّ أَوَّلُ كَلَامِكَ بِآخِرِهِ فَتَقُولُ: «أَتَيْتُكَ غَدًا وَسَاتِيكَ أَمْسٍ».

وَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْكَذِبِ فَقَوْلُكَ:

(١) انظر كتاب ابن فارس في كلا.

المَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ وقيل «مَا» نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بمعنى وَقْتُ فَأَفَادَتِ التَّكَرَّارَ نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾ (١) وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَهِيَ مُبَيَّنَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا جَوَابُهَا وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا.

كَمْ : هِيَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعَدَدِ، وَهِيَ عَلَى قَسْمَيْنِ :

(١) اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى : أَيُّ عَدَدٍ.

(٢) خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى : عَدَدٌ كَثِيرٌ، أَوْ هِيَ

بِمَعْنَى «رُبَّ».

١ - اشْتَرَاكَ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةَ مَعَ

الْخَبَرِيَّةِ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أُمُورٍ :

(١) كَوْنُهُمَا كِنَايَتَيْنِ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ

الْجِنْسِ وَالْمِقْدَارِ.

(٢) كَوْنُهُمَا مُبَيَّنَّيْنِ عَلَى السَّكُونِ.

(٣) الْاِفْتِقَارُ إِلَى التَّمْيِيزِ.

(٤) جَوَازُ دُخُولِ «مِنْ» عَلَى

تَّمْيِيزِهِمَا، فَفِي الِاسْتِفْهَامِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ

بَيِّنَةٍ﴾، وَفِي الْخَبَرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَمْ مِنْ

مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ﴿وَكَمْ مِنْ

قَرْيَةٍ﴾ وَأَنْكَرَ الرُّضِيُّ دُخُولَ «مِنْ» عَلَى

تَّمْيِيزِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْآيَةِ صَرِيحَةً بِالْجَوَازِ.

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٥) جَوَازُ حَذْفِ التَّمْيِيزِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ

دَلِيلٌ.

(٦) لَزُومُ تَصَدُّرِهِمَا، فَلَا يَعْمَلُ فِيهِمَا

مَا قَبْلَهُمَا إِلَّا الْمُضَافُ وَحَرْفُ الْجَرِّ.

(٧) اتِّحَادُهُمَا فِي وُجُوهِ الْإِعْرَابِ مِنْ

جَرٍّ وَنَصْبٍ وَرَفْعٍ.

٢ - اِفْتِرَاقُ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ عَنْ

الْخَبَرِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ :

(١) أَنَّ تَّمْيِيزَ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ مُفْرَدٌ

مَنْصُوبٌ نَحْوُ «كَمْ بَيْتًا حَفِظْتَ؟» وَيَجُوزُ

جَرُّ تَّمْيِيزِهَا بِـ «مِنْ» مُضْمَرَةٍ جَوَازًا إِنْ

جُرَتْ «كَمْ» بِحَرْفٍ، نَحْوُ «بِكَمْ دِينَارٍ

اشْتَرَيْتَ عَبَاءَتَكَ؟» وَتَقُولُ : «كَمْ أَوْلَادُكَ؟»

لَيْسَ إِلَّا الرُّفْعُ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ. وَلَا يَكُونُ

التَّمْيِيزُ مَعْرُفَةً.

أَمَّا «كَمْ» الْخَبَرِيَّةُ فَتُمَيِّزُ بِمَجْرُورٍ

مُفْرَدٍ، أَوْ مَجْمُوعٍ نَحْوُ «كَمْ مَصَاعِبَ

اِفْتَحَمْتُهَا» وَ«كَمْ فَارِسٍ غَلَبْتُ» وَالْأَفْرَادُ

أَكْثَرُ وَأَبْلَغُ.

(٢) أَنَّ الْخَبَرِيَّةَ تَخْتَصُّ بِالْمَاضِي

كـ «رُبَّ» فَلَا يَجُوزُ «كَمْ دُورٍ لِي سَأُبْنِيهَا»

وَيَجُوزُ «كَمْ شَجَرَةً سَتَغْرِسُ؟» عَلَى

الِاسْتِفْهَامِ.

(٣) أَنَّ الْمُتَكَلَّمَ بِالْخَبَرِيَّةِ لَا

يَسْتَدْعِي جَوَابًا مِنْ مُخَاطَبِهِ بِخِلَافِ

الِاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(٤) أَنَّ الْمُتَكَلَّمَ بِالْخَبَرِيَّةِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ

التَّكْذِيبُ والتَّصْديقُ.

(٥) أَنَّ السُّبْدَلَ مِنَ الْخَبَرِ لَا يَقْتَرِنُ بِهِمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، تقول: «كَمْ رَجَالٍ فِي الدَّارِ عِشْرُونَ بَلْ ثَلَاثُونَ». ويقالُ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ مَالِكٌ عِشْرُونَ أَلْفًا أَمْ ثَلَاثُونَ؟.

(٦) يَجُوزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ «كَمْ» الاسْتِفْهَامِ وَبَيْنَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ بِالظَّرْفِ وَالْجَارِ فَتَقُولَ «كَمْ عِنْدَكَ كِتَابًا» وَ«كَمْ لَكَ مَالًا» أَمَّا الْخَبَرِ، فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا وَهُوَ تَمْيِيزُهَا الْمَجْرُودَ اخْتِيارَ نَصْبِهِ وَتَنْوِينِهِ، لِأَنَّ الْخَافِضَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا فَصَلَ مِنْهُ، تَقُولُ فِي الظَّرْفِ: «كَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَجُلًا قَدْ أَتَانِي» وَ«كَمْ عِنْدَكَ رَجُلًا لَقِيتُهُ» وَكَذَلِكَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ
إِذْ لَا أَكْأَذُ مِنَ الْإِقْتَارِ أُحْتَمِلُ
(٧) إِنَّ الاسْتِثْنَاءَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ يُعَرِّبُ بَدَلًا مِنْ «كَمْ» مَرْفُوعَةً كَانَتْ أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ مَجْرُورَةً، وَإِذَا وَقَعَ الاسْتِثْنَاءُ بَعْدَ الْخَبَرِ فَيَنْصَبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ فَقَطْ.

(٨) «كَمْ» الْخَبَرِ يُعْطَفُ عَلَيْهَا بِـ«لَا» فَيَقَالُ «كَمْ مَالُكَ لَا مِائَةٌ وَلَا مِثْنَانِ» وَ«كَمْ دِرْهَمٍ عِنْدِي لَا دِرْهَمٍ وَلَا دِرْهَمَانِ» لِأَنَّ الْمَعْنَى: كَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ، وَكَثِيرٌ مِنْ

الدَّرَاهِمِ، لَا هَذَا الْمَقْدَارَ، بَلْ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَلَا يَجُوزُ الْعُطْفُ بِـ«لَا» فِي «كَمْ» الاسْتِفْهَامِ، لِأَنَّ «لَا» لَا يُعْطَفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ مُوجِبٍ، لِأَنَّهَا تَنْفِي عَنِ الثَّانِي مَا ثَبَتَ لِلأَوَّلِ.

كَمَا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: «كَافٍ» التَّشْبِيهِ أَوْ التَّعْلِيلِ وَ«مَا» الاسْمِيَّةِ أَوْ الْحَرْفِيَّةِ، فَالاسْمِيَّةُ: إِمَّا مَوْصُولَةٌ أَوْ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ نَحْوُ «مَا عِنْدِي كَمَا عِنْدَ أَخِي» أَيْ: كَالَّذِي عِنْدَ أَخِي، أَوْ كَشَيْءٍ عِنْدَ أَخِي، فَالْمَثَلُ يَحْتَمِلُ الْمَوْصُولَةَ وَالْمَوْصُوفَةَ وَ«مَا» الْحَرْفِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مُصَدِّرَةٌ، وَكَافَّةٌ، وَزَائِدَةٌ مُلْغَاءَةٌ، فَالْمُصَدِّرَةُ نَحْوُ «كَتَبْتُ كَمَا كَتَبْتُ» أَيْ كِكِتَابَتِكَ وَالْكَافَّةُ كَقَوْلِ زِيَادٍ الْأَعْجَمِ:

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حَمِيدٍ
كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ
أُرِيدُ هِجَاءَهُ وَأَخَافُ رَبِّي
وَأَعْرِفُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَثِيمٌ
وَ«مَا» الزَّائِدَةُ الْمُلْغَاءَةُ كَقَوْلِ

عَمْرِو بْنِ بَرَاقَةَ الْهَمْدَانِي:
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
بَجَرٍ «النَّاسِ» أَيْ كَالنَّاسِ وَ«مَا»
زَائِدَةٌ.

الْكُنْيَةُ: كُلُّ مَا صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ كـ«أَبِي

القَاسِمِ» و«أُمُ الْبَنِينَ» (= الْعَلَمُ ١٢ و١٣).

كَيَّ التَّعْلِيلِيَّةِ : حَرْفٌ جَرَّ يَجْرُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ :

(١) أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ الْمُضْمَرَةَ وَصَلَتْهَا،
(٢) مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةَ، (٣) مَا الْمَصْدَرِيَّةَ،
فَالأَوَّلُ، نَحْوُ «جِئْتُ كَيَّ أَكْرَمَ أَخِي» إِذَا
لَمْ تُقَدَّرِ اللَّامُ بِكَيِّ فـ «أَكْرَمَ» مَنْصُوبٌ
بِأَنَّ مَضْمَرَهُ بَعْدَ كَيِّ لَا بِكَيِّ نَفْسِهَا، وَأَنَّ
الْمَضْمَرَةَ وَصَلَتْهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي
مَحَلِّ جَرِّ بَكَيِّ.

وَتَتَعَيَّنُ أَنَّ تَكُونَ «كَيِّ» لِلتَّعْلِيلِ إِنْ
تَأَخَّرَتْ عَنْهَا «اللَّامُ» أَوْ ظَهَرَتْ «أَنَّ»
«اللَّامُ» كَقَوْلِ قَيْسِ الرُّقَيَاتِ :

كَيِّ لِيَتَقَضِيَنِي رُقِيَّةُ مَا
وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسٍ
و «أَنَّ» كَقَوْلِ جَمِيلِ :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نَحَا
لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
وَالثَّانِي : جَرَّهَا لـ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةَ فَإِنَّهُ
يَسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ عَلَةِ الشَّيْءِ نَحْوُ «كَيْمَهُ»
بِمَعْنَى : لِمَهُ.

وَالثَّالِثُ، جَرَّهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةَ مَعَ
صَلَتْهَا كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
أَيُّ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ، وَقِيلَ «مَا» كَافَّةً.

كَيَّ الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ : وَهِيَ الَّتِي يُنْصَبُ
بِهَا الْمُضَارِعُ وَيُؤَوَّلُ بِالْمَصْدَرِ، وَهَذِهِ
تَكُونُ لِسَبَبِيَّةٍ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا نَحْوُ :
«عَلِمْتُكَ كَيَّ تَرَقَّى» وَشَرْطُهَا لِتَكُونَ
مَصْدَرِيَّةً أَنْ يَسْبِقَهَا «الَامُ التَّعْلِيلُ» لَفْظًا
نَحْوُ : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (١)
أَوْ تَقْدِيرًا كَالْمِثَالِ السَّابِقِ فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ :
«عَلِمْتُكَ لِكَيْ تَرَقَّى» فـ «كَيِّ» وَمَا بَعْدَهَا
فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِاللَّامِ
الظَّاهِرَةِ فِي : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ وَفِي مَحَلِّ
جَرِّ بِاللَّامِ الْمَقْدَرَةِ فِي «عَلِمْتُكَ كَيِّ
تَرَقَّى».

فَإِنَّ لَمْ تُقَدَّرِ اللَّامُ فَهِيَ تَعْلِيلِيَّةٌ.
(= كَيِّ التَّعْلِيلِيَّةُ).

كَيْتُ وَكَيْتُ : يُقَالُ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ «كَيْتٌ»
وَكَيْتٌ وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِصَّةِ، أَوْ
الْأَحْدُوثَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ : «بَشَّرَ مَا
لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتَ آيَةَ كَيْتٍ
وَكَيْتٍ».

وَقِيلَ : إِنَّهَا حِكَايَةٌ عَنِ الْأَحْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ، وَتَقُولُ «كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتٌ
وَكَيْتٌ» (٢).

(١) لآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ «٥٧».

(٢) كَانَ : شَانِيَةً، اسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ، وَخَبَرُهَا :
كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وَمِنْ الْأَمْرِ : بَيَانٌ يَتَعَلَّقُ بِأَعْيَانِ
مَقْدَرًا.

كَيْفَ الاستِفْهَامِيَّة :

١ - هي اسمٌ مُبْهَمٌ غير مُتَمَكِّن، يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنْ حَالَةِ الشَّيْءِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ .

والاستِفْهَامُ بِهَا إمَّا حَقِيقِيٌّ نَحْوُ «كَيْفَ زَيْدٌ؟» . أَوْ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ نَحْوُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ (١) .

فإنَّه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعَجُّبِ .

٢ - إعرابها:

تَقَعُ «كَيْفَ» «خَبَرًا» مُقَدَّمًا قَبْلَ مَا لَا يَسْتَعْنِي، إمَّا عَنْ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ «كَيْفَ أَنْتَ» أَوْ خَبَرًا مُقَدَّمًا لـ «كَانَ» نَحْوُ «كَيْفَ كُنْتُ» أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا مُقَدَّمًا لـ «ظَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ «كَيْفَ ظَنَنْتَ أَخَاكَ» أَوْ مَفْعُولًا ثَالِثًا لـ «أَعْلَمَ» وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ «كَيْفَ أَعْلِمْتَ فَرَسَكَ» لِأَنَّ ثَانِي مَفْعُولِ ظَنَّ وَثَالِث مَفْعُولَاتِ أَعْلَمَ خَبَرٌ إِنْ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى «الْبَاءِ» مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ فَتَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدٍ تَقُولُ: «كَيْفَ بِخَالِدٍ» فـ «كَيْفَ» فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ

مُقَدَّمٌ وَ«بِخَالِدٍ» الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَ«خَالِدٍ» مُبْتَدَأٌ مَعَمٌّ مِنْ ظُهُورِ الضَّمَّةِ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) وَفَعْلُهُ «فَعَلَ رَبُّكَ» لَا «أَلَمْ تَرَ» . وَتَقَعُ «حَالًا» قَبْلَ مَا يَسْتَعْنِي وَيَتَمُّ بِهِ الْكَلَامُ نَحْوُ «كَيْفَ مَضَى أَخُوكَ» أَيْ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَضَى أَخُوكَ .

كَيْفَ الشَّرْطِيَّةُ : تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ مُتَّفَقِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى غَيْرِ مَجْزُومَيْنِ نَحْوُ: «كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ» وَلَا يَجُوزُ «كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبُ» بِاتِّفَاقٍ، وَلَا «كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ» . بِالْجَزْمِ .

كَيْفَمَا : لَمْ يَذْكُرْهَا سِيبَوِيهِ وَلَا الْمُبَرِّدُ مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: لَا يُجَازَى بِـ «كَيْفَ» وَلَا بِـ «كَيْفَمَا» عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَمِنْ الْكُوفِيِّينَ مِنْ يُجَازِي بِـ «كَيْفَمَا» .

(١) الآية «٢٨» من سورة البقرة «٢» .

(١) أول آية في سورة الفيل .

بَابُ اللَّامِ

لا الحجازية : وهي التي تعمل عَمَلُ لَيْسَ قَلِيلاً عِنْدَ الْحَجَازِيِّينَ، ولا تَعْمَلُ عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ، وَتَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا نَفِي الْوَحْدَةِ أَوْ نَفْيُ الْجِنْسِ.

وَيُشْتَرَطُ فِي إِعْمَالِهَا الشَّرْطُ فِي «مَا» الْحَجَازِيَّةِ^(١)، مَا عَدَا زِيَادَةَ «إِنْ» فَإِنَّهَا لَا تَزَادُ بَعْدَ «لَا» أَصْلاً. وَالْغَالِبُ فِي خَبَرِ «لَا» أَنْ يَكُونَ مَحذُوفاً نَحْوَ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ جَدَّ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَأحُ^(٢)
ف «برأح» اسم لا، وخبرها محذوف،
والتقدير: لا برأح لي.

وقد يُذَكَّرُ الْخَبَرُ صَرِيحاً نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَزَّ فَلَ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا
وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا
وَمِنْ شُرُوطِهَا - عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ - أَنْ
يَكُونَ الْمَعْمُولَانِ نَكْرَتَيْنِ كَهَذَا الْبَيْتِ:
تَعَزَّ...

وَخَالَفَ فِي هَذَا ابْنُ جَنِي وَدَلِيلُهُ قَوْلُ
النَّابِغَةِ:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا
سِوَاهَا، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خُلَاصاً مِنَ الْأَذَى
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
وَقَدْ لَحَّنَ الْمُتَنَبِّي مِنْ زَعَمِ أَنْ لَا
الْحَجَازِيَّةُ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ، وَقَدْ تَزَادَ
بِقَلَّةِ الْبَاءِ فِي خَبَرِ «لَا» كَقَوْلِ سَوَادَةَ بِنِ
قَارِبِ:

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَأَذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ
لَا حَرْفَ جَوَابٍ : أَيِ تَنْفِي الْجَوَابِ، وَهَذِهِ

(١) = «مَا» الْحَجَازِيَّةُ.

(٢) «مَنْ صَدَّ» مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَالضَّمِيرُ فِي «نِيرَانِهَا»
يَرْجِعُ إِلَى الْحَرْبِ.

لا عَلَيْكَ : «لا» نافية للجنس، واسمها مَحذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: لا بأس، و«عَلَيْكَ» متعلق بمحذوف خبر، وحذف اسم «لا» الجنسية نادر.

(= لا النافية للجنس ٨).

لا النَّافِيَةُ : إذا وَقَعَتْ على فعلِ نَفَتَهُ مُسْتَقْبَلًا، وَحَقَّ نَفْيُهَا بِمَا وَقَعَ مُوجِبًا بِالْقَسَمِ، كقولك: «لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ» فتقول: «لا يَقُومُ» وقد تَنَفَّى الماضي، فَإِنْ نَفَتَهُ وَجَبَ تَكَرُّرُهَا، نحو «لا أَكَلْتُ ولا شَرِبْتُ» وإذا نَفَتِ المُسْتَقْبَلَ جَازَ تَكَرُّرُهَا، نحو «زَيْدٌ لا يَقْرَأُ ولا يَكْتُبُ». وقد تَكُونُ لِنَفْيِ الْحَالِ، وقد تَعْتَرِضُ بَيْنَ الْحَافِضِ وَالْمَحْفُوضِ نحو «حَضَرَ بلا كِتَابٍ» وهي بِالْمِثَالِ بِمَعْنَى غَيْرِ مَجْرُورَةٍ بِالْبَاءِ، وما بَعْدَهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ^(١).

أو زَائِدَةٌ ولكنها تُفِيدُ النفي^(٢).

لا النافية للجنس^(٣) :

١ - شروط عملها:

تعملُ عَمَلُ «إِنْ» بِسِتَّةِ شُرُوطٍ:

(أ) أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً.

(١) وهذا عند الكوفيين بمعنى «غير» مجرورة بالباء وما بعدها مضاف إليه.

(٢) وهذا عند البصريين وهو الصواب.

(٣) وتسمى «لا» التبرئة.

تُحَذَفُ الْجُمْلُ بَعْدَهَا كَثِيرًا، يُقَالُ: «أَجَاءَكَ زَيْدٌ» فَتَقُولُ: «لا» وَالْأَصْلُ: لا، لَمْ يَجِءْ.

لا الزائدة : قد تَأْتِي زَائِدَةً وَتُفِيدُ التَّوَكِيدَ نحو قوله تعالى: ﴿لَيْثًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾^(١) أي لِيَعْلَمَ، وقال الرَّاجِزُ وهو أبو النجم: وَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ أَلَّا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا^(٢)

لا العاطفة : يُعْطَفُ بِـ «لا» لِإِخْرَاجِ الثَّانِي مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ، وَلِهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: (أ) إِفْرَادُ مَعْطُوفِهَا.

(ب) أَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نِدَاءٍ.

(ج) أَلَّا يَصْدُقَ أَحَدُ مَعْطُوفِهَا عَلَى الْآخَرِ نحو «هذا بَلَدٌ خِصْبٌ لا جَدْبٌ» «إِلْبَسَ الْقَمِيصَ الْأَبْيَضَ لا الْأَزْرَقَ» «يا ابنَ أَخِي لا ابنَ عَمِّي» «اشتريت ضِيعَةً لا داراً» ولا يجوز نحو «اشتريت ضِيعَةً لا أرضاً» لأنَّ الْأَرْضَ تَصْدُقُ عَلَى الضِّيعَةِ، وَالضِّيعَةُ تَصْدُقُ عَلَى الْأَرْضِ.

(١) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٦».

(٢) الشَّمْطُ: الشَّيْبُ، الْقَفَنْدَرُ: القبيح المنظر.

٢ - عَمَلُهَا :

«لا» النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلُ «إِنْ»
ولكن تَارَةً يَكُونُ اسْمُهَا مَبْنِيًّا عَلَى
الْفَتْحِ (١) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَتَارَةً يَكُونُ
مُعْرَبًا مَنْصُوبًا. فَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْفَتْحِ مِنْ
اسْمٍ لَا يَكُونُ «مُفْرَدًا» نَكْرَةً أَيْ غَيْرَ
مُضَافٍ، وَلَا شَبِيهٍ بِالْمُضَافِ (٢) أَوْ «جَمْعٍ
تَكْسِيرٍ» نَحْوِ «لَا طَالِبٍ مُقَصِّرٍ» وَلَا
طُلَّابٍ فِي الْمَدْرَسَةِ» فَإِذَا كَانَ «جَمْعٍ
مَوْثِقٍ سَالِمًا» يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، أَوْ عَلَى
الْكَسْرِ، وَقَدْ رُوِيَ بِهِمَا قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ
جَنْدَلٍ:

أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبُهُ
فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ (٣)
أَمَّا الْمُثْنِي فَيُبْنَى عَلَى يَاءِ الْمُثْنِي،
وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمَذْكَرٍ فَيُبْنَى
عَلَى يَاءِ الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ:
تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا
وَلَكِنْ لِرُؤَادِ الْمَنُونِ تَتَابُعُ (٤)
وَقَوْلِهِ:

- (١) وَيَرَى الرَّضِيُّ: أَنْ تَقُولَ: مَبْنِي عَلَى مَا يُنْصَبُ
بِهِ بَدَلُ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَعِنْدَهُ أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلَى.
(٢) سِيَّاتِي قَرِيبًا تَعْرِيفُهُ.
(٣) «أودى» ذهب «مجد» خبر مقدم عن «عواقبه»
وصح الإخبار به عن الجمع لأنه مصدر.
(٤) «تعز» تصبر «إلفين» صاحبين، «الرؤاد» جمع
وراد.

- (ب) أَنْ يَكُونَ الْمَنْفِيُّ بِهَا الْجِنْسَ (١).
(ج) أَنْ يَكُونَ نَفْيُهُ نَصًّا (٢).
(د) أَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا جَارٌ (٣).
(هـ) أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً مُتَّصِلًا
بِهَا (٤).
(و) أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا أَيْضًا نَكْرَةً.

- (١) وَلَوْ كَانَتْ لَنَفِي الرُّوحَةِ عَمِلَتْ عَمَلُ «لَيْسَ» نَحْوِ
«لَا رَجُلٌ قَائِمًا بِلِ رَجُلَانِ» أَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ
«قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا» أَيْ لَا قِيَصْلَ لَهَا، إِذْ
هُوَ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ كَانَ قِيَصْلًا فِي الْحُكُومَاتِ
عَلَى مَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ، فَصَارَ
اسْمُهُ كَالْجِنْسِ الْمُفِيدِ لِمَعْنَى الْقِيَصْلِ، وَعَلَى
هَذَا يُمَكِّنُ وَضْفُهُ بِالنَّكْرَةِ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا:
«لِكُلِّ فِرْعَوْنَ مُوسَى» أَيْ لِكُلِّ جَبَّارٍ قَهَّارٍ،
فِيصْرِفُ فِرْعَوْنَ وَمُوسَى لَتَنْكِيرِهِمَا بِالْمَعْنَى
الْمَذْكُورِ كَمَا فِي الرُّضِيِّ ج ١ ص ٢٦٠.
(٢) وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ النَفْيُ الْعَامُّ، وَقَدْ رَفِيَ فِيهِ «مِنْ»
الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ، فَإِذَا قُلْنَا «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» وَأَنْتَ
تَرِيدُ نَفْيَ الْجِنْسِ لَمْ يَصَحَّ إِلَّا بِتَقْدِيرِ «مِنْ»
فَكَانَ سَائِلًا سَأَلَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ؟
فَيَقَالُ: «لَا رَجُلٌ».
(٣) وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْخَافِضُ لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا،
وُخْفِضَتِ النَّكْرَةُ بَعْدَهَا نَحْوِ «غَضِبْتَ مِنْ لَا
شَيْءٍ»، وَشَذَّ «جِثَّتْ بِلَا شَيْءٍ» بِالْفَتْحِ.
(٤) وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكْرَةً مُتَفَصِّلًا مِنْهَا
أَهْمِلَتْ، وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا، نَحْوِ «لَا مَحْمُودٌ فِي
الدَّارِ وَلَا هَاشِمٌ» وَنَحْوِ: «لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ
عَنْهَا يُنْزِفُونَ» فَإِنَّمَا لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَ الْمَعْرِفَةِ فِي
قَوْلِهِمْ «لَا نُوَلِّكَ أَنْ تَفْعَلَ» مِنَ النُّوَالِ
وَالْتَّنْوِيلِ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَأَنْ تَفْعَلَ سَدُّ
مَسَدِّ خَبَرِهِ لَتَأْوِلَ «لَا نُوَلِّكَ» بِلَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ
تَفْعَلَ.

أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ^(١)، فالمضاف نحو: «لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ» والشَّيْبَةُ بالمضاف نحو «لَا كَرِيمًا أَصْلُهُ سَفِيهٌ» «لَا حَافِظًا عَهْدَهُ مُنْسِيٌّ» «لَا وَاثِقٌ بِاللَّهِ مَخْذُولٌ» فـ «لَا» في الجميع نافية للجنس، ومَا بَعْدَهَا اسْمُهَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِهَا، وَالْمُتَأَخِّرُ خَبَرُهَا.

وَيَقُولُ سَيُوبِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ «لَا» وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ ابْتِدَاءٍ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ، فَالْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأً.

٣ - تَكَرَّرَ «لَا»:

إِذَا تَكَرَّرَتْ «لَا» بِدُونِ فَصْلٍ نَحْوُ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَلَكَ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ:

(أَحَدُهَا) فَتَحُّ مَا بَعْدَهُمَا^(٢)، وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ﴾^(٣)

(١) الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ: هُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، وَهَذَا يَصْدُقُ عَلَى الْمُشْتَقَّاتِ مَعَ مَعْمُولَاتِهَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَالْجَرِّ كَقَوْلِكَ: «مَحْمُودٌ فَعْلُهُ» «طَالِعٌ جَبَلًا» «خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «لَا أَبَالُكَ» فَالْإِلَامُ زَائِدَةٌ لِتَاكِيدِ مَعْنَى الْإِضَافَةِ (= لَا أَبَالُكَ).

(٢) وَوَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَ «لَا» فِيهِمَا عَامِلَةً كَمَا لَوْ انْفَرَدَتْ، وَيَقْدَرُ بَعْدَهُمَا خَبَرٌ لُهُمَا مَعًا، أَيْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَيَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ لِكُلِّ مِنْهُمَا خَبَرٌ.

(٣) الْآيَةُ «٢٥٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آبَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤُونُ^(١) وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ قَوْلُهُمْ: «لَا يَدَيْنِ بِهَا لَكَ» وَ«لَا يَدَيْنِ الْيَوْمَ لَكَ» إِذَا جَعَلْتَ لَكَ خَبْرًا لُهُمَا، وَيَصِحُّ فِي نَحْوِ «لِي وَلَكَ» أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلَوْ كَانَ قَاصِدًا لِلْإِضَافَةِ.

وَتَوْكِيدُهَا بِالْإِلَامِ الرَّائِدَةِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ الْيَشْكُرِي فِيمَا جَعَلَهُ خَبْرًا:

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ
إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ
وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ تَضُمُّنُ مَعْنَى «مِنْ»
الْإِسْتِغْرَاقِيَّةَ، بِذَلِيلِ ظُهُورِهَا فِي قَوْلِهِ:
فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ
وَلَيْسَ مِنَ الْمَنْصُوبِ بَلَاءُ النَّافِيَةِ
لِلْجِنْسِ قَوْلُكَ: لَا مَرْحَبًا، وَلَا أَهْلًا وَلَا
كَرَامَةً، وَلَا سُقْيَا، وَلَا رُعْيَا، وَلَا هَنِيئًا وَلَا
مَرِيئًا. فَهَذِهِ كُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ
بِهَا، وَلَكِنْ يَفْعَلُ مَحْذُوفٌ.

وَمِثْلُهَا: لَا سَلَامٌ عَلَيْكَ.
وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ الْمُعْرَبُ
الْمَنْصُوبُ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» مُضَافًا

(١) «عَنْتَهُمْ» أَهْمَتُهُمْ «شُؤُونُ» جَمْعُ شَأْنٍ وَهِيَ: الشَّوَاغِلُ.

(الرابع) رَفَعَ الْأَوَّلَ وفتح الثاني^(١)
كَقَوْلِ أُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

فَلَا لَغَوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ^(٢)

(الخامس) فَتَحَ الْأَوَّلَ ونصب
الثاني^(٣). كَقَوْلِ أَنَسِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
مِرْدَاسِ السَّلْمِيِّ:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ
أَتَسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٤)
وهو أَضْعَفُ تِلْكَ الْأَوْجُه.

٤ - الْعَطْفُ عَلَى اسْمٍ «لَا» مِنْ غَيْرِ
تَكَرُّارِهَا:

إِذَا لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» وَعَطِفْتَ عَلَى
اسْمِهَا، وَجَبَ فَتْحُ الْأَوَّلِ وَجَازَ فِي الثَّانِي
النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى اسْمٍ لَا، وَالرَّفْعُ
عَطْفًا عَلَى مَحَلٍّ «لَا» مَعَ اسْمِهَا، وَامْتَنَعَ

= لَسْتُمْ بِرَعُوسٍ بَلْ أَتْبَاعُ، لَا يَذْنُ لَكُمْ وَلَا
صَدْرُ.

(١) ووجهه أن «لَا» الأولى مُلغاة، أو عملها عمل
ليس، و«لَا» الثانية عاملة عمل «إِنْ» وتقدير
الخبر في هذا الوجه كالذي قبله سواء على
المذهبيين.

(٢) اللغو: الباطل، «التأنيث» من أئمتته: إِذَا قُلْتُ
لَهُ أَئِمْتُ، والمعنى: ليس في الجنة قول باطل
ولا تأنيث أحدٍ لأحدٍ.

(٣) وجهه أن «لَا» الأولى عاملة عمل «إِنْ» و«لَا»
الثانية زائدة، وما بعدها منصوبٌ مُنُونٌ بالعطف
على مَحَلٍّ اسْمٍ «لَا» الأولى.

(٤) الخُلَّة: الصَّدَاقَةُ. الْخَرْقُ: الْفَتَقُ.

بِفَتْحِهِمَا بِقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو.

(الثاني) رَفَعَ مَا بَعْدَهُمَا^(١)، كَالْآيَةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ
وَلَا خُلَّةٌ﴾ وَقَوْلِ عُبَيْدِ الرَّاعِي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلَنَةً
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ^(٢)

(الثالث) فَتَحَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِي^(٣)
كَقَوْلِ هُنَيِّ بْنِ أَحْمَرَ الْكِنَانِيِّ:

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنُهُ
لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وَقَوْلِ جَرِيرٍ يَهْجُو نَمِيرَ بْنَ عَامِرٍ:

بِأَيِّ بَلَاءٍ يَا نَمِيرُ بْنَ عَامِرٍ
وَأَنْتُمْ ذُنَابِي لَا يَدِينُ وَلَا صَدْرُ^(٤)

(١) ووجهه أن تجعل «لَا» الأولى مُلغاةً لِتَكَرُّرِهَا،
وَمَا بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، أَوْ عَلَى إِعْمَالِ «لَا»
عَمَلِ لَيْسَ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ فَ«لَنَا» خَبَرٌ عَنِ
الْأَسْمَنِ، إِنْ قُدِّرَتْ «لَا» الثَّانِيَةَ تَكَرُّارًا لِلْأَوَّلَى،
وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ، فَإِنْ قُدِّرَتْ الْأَوَّلَى مُهْمَلَةً
وَالثَّانِيَةَ عَامِلَةً عَمَلِ لَيْسَ أَوْ بِالْعَكْسِ فَ«لَنَا»
خَبَرٌ عَنِ إِحْدَاهُمَا وَخَبَرُ الْآخَرَى مَحذُوفٌ.

(٢) يَرْفَعُ نَاقَةً وَجَمَلَ، وَالْمَعْنَى: مَا تَرَكْتُكَ حَتَّى
تَبْرَأَ مِنِّي، وَقَوْلُهُ «لَا نَاقَةَ لِي وَلَا جَمَلَ» مِثْلُ
ضَرْبِهِ لِإِبْرَاءِهَا مِنْهُ.

(٣) ووجهه أن «لَا» الأولى عاملة عمل «إِنْ» و«لَا»
الثَّانِيَةَ زَائِدَةٌ وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلٍّ «لَا»
الْأَوَّلَى مَعَ اسْمِهَا، وَيَجُوزُ عِنْدَ سِبْوَهِ أَنْ يَقْدَرُ
لَهُمَا خَبَرٌ وَاحِدٌ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ لَا بُدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْ خَبَرٍ.

(٤) «بِأَيِّ» مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: بِأَيِّ بَلَاءٍ
تَفْتَخِرُونَ وَأَرَادَ «بِالذُّنَابِي» الْأَتْبَاعَ، وَالْمَعْنَى =

فَإِنْ فَقَدَتْ الصِّفَّةُ الْإِفْرَادَ^(١) نَحْوُ «لَا رَجُلٌ قَبِيحاً فِعْلُهُ مَحْمُودٌ». أَوْ فَقَدَتْ الْإِتِّصَالَ نَحْوُ «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ظَرِيفٌ» اِمْتَنَعَ الْفَتْحُ، وَجَازَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَعْطُوفِ بِدُونِ تَكَرُّارِ «لَا» وَكَمَا فِي الْبَدَلِ الصَّالِحِ لِعَمَلِ «لَا» فَالْعَطْفُ نَحْوُ «لَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِيهَا» بِنَصْبِ امْرَأَةٍ وَرَفْعِهَا، وَالْبَدَلُ الصَّالِحُ لِعَمَلِ «لَا» نَحْوُ «لَا^(٢) أَحَدٌ رَجُلًا وَامْرَأَةٌ فِيهَا» بِنَصْبِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَرَفْعِهِمَا^(٣)، فَإِنْ لَمْ يَصْلُحِ الْبَدَلُ لِعَمَلِ «لَا» وَجَبَ الرَّفْعُ نَحْوُ «لَا أَحَدٌ زَيْدٌ وَخَالِدٌ فِيهَا»^(٤) وَكَذَا فِي الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِعَمَلِ «لَا» نَحْوُ «لَا امْرَأَةٌ فِيهَا وَلَا زَيْدٌ».

٦- دُخُولُ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى «لَا»:

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى «لَا» لَمْ يَتَغَيَّرِ الْحُكْمُ، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ الْحَرْفَانِ بَاقِيَيْنِ عَلَى مَعْنَاهُمَا وَهُوَ قَلِيلٌ، كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ:

(١) بَانَ كَانَتْ شَبِيهَةً بِالْمُضَافِ.

(٢) وَهُوَ الَّذِي تَتَوَقَّرُ فِيهِ شُرُوطُ اسْمِ «لَا» فَالْبَدَلُ مِنْ اسْمِ «لَا» كَاسْمِهَا، وَالْبَدَلُ دَائِمًا يَكُونُ عَلَى نِيَّةِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ.

(٣) وَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ فِي الْمَعْطُوفِ وَالْبَدَلُ لَوْجُودِ الْفَاصِلِ فِي الْعَطْفِ بِحَرْفِهِ، وَفِي الْبَدَلِ بِعَامِلِهِ، لِأَنَّ الْبَدَلُ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ الْعَامِلِ.

(٤) ذَلِكَ لِأَنَّ «لَا» الْجِنْسِيَّةَ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةِ

الْفَتْحُ لِعَدَمِ ذِكْرِ «لَا» كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ يَمْدَحُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ:
فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(١)
٥- وَصِفُ النَّكْرَةِ الْمَبْنِيَةِ بِمُفْرَدٍ:

إِذَا وَصِفَتْ النَّكْرَةُ الْمَبْنِيَةُ بِمُفْرَدٍ مَتَّصِلٍ جَازَ فَتَحُهُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَوْصُوفَ وَالْوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ لِـ «لَا» شَبِيهَ بِـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» نَحْوُ: «لَا تَلْمِيزٌ كُسُولٌ لَكَ».

وَجَازَ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ النَّكْرَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ نَحْوُ «لَا تَلْمِيزٌ مُقْصَرًا لَكَ»، وَجَازَ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّهَا مَعَ «لَا»^(٢) نَحْوُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْامُ لَا عِدَّةَ عِنْدَهَا
وَلَا كَرَعَ إِلَّا الْمَغَارَاتُ وَالرَّيْلُ
وَمَنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ: «لَا مَالٌ لَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ» رَفَعُوهُ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: «لَا مِثْلُهُ أَحَدٌ» وَإِنْ شَتَّتَ حَمَلَتْ الْكَلَامَ عَلَى «لَا» فَانْصَبَتْ.

(١) يَجُوزُ «وَابْنَ» بِالرَّفْعِ، وَمَعْنَى «ارْتَدَى» لَبَسَ الرِّدَاءَ وَ«تَأَزَّرَ» لَبَسَ الْإِزَارَ.

(٢) لِأَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَإِنَّمَا حَكَمُوا عَلَى مَحَلِّهِمَا بِالرَّفْعِ لِصَيُورِهِمَا بِالتَّرْكِيبِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

فعند سيويه والخليل أن «ألا» هذه بِمَنْزِلَةِ «أَتَمَنَى». فلا خَبَرَ لها، وبِمَنْزِلَةِ «لَيْتَ» فلا يجوزُ مُرَاعَاةَ محلِّها مع اسمِها، ولا إلغَاؤها إذا تَكَرَّرَتْ، وَخَالَفَهُمَا المازني والمُبرِّد فجعلاهما كالمُجَرَّدَةِ من هَمْزَةِ الاستِفْهَام. وهذه الأقسام الثلاثة مُخْتَصَّةٌ بالدُّخُولِ على الجُمْلَةِ الاسميَّةِ.

٧ - حذف خبر «لا»:

يكثرُ حذفُ خبر «لا» إِنْ دَلَّتْ عليه قَرِينَةٌ نحو: ﴿قَالُوا: لَا ضَيْرَ﴾^(١) أي علينا، ونحو «لَا بَأْسَ» أي عَلَيْكَ، وحذفُ الخَبَرِ المَعْلُومِ يَلْتَزِمُهُ التَّمْيِيزُ والطَّائِثُونَ. وَيَجِبُ ذِكْرُ الخَبَرِ إذا جُهِلَ نحو: «لا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨ - حذف اسم «لا»:

نَدَرُ مِنْ هَذَا البابِ حذفُ الاسمِ وإِبْقَاءُ الخَبَرِ، من ذلك قولهم: «لا عَلَيْكَ» يُرِيدُونَ: لا بَأْسَ عَلَيْكَ، (= لا عليك).

٩ - الخَبَرُ أو النَّعْتُ أو الحالُ إذا

اتصل بـ «لا»:

= ولكن أريد به التمني «عَمَرَ» اسمُها مبني على الفتح وجملة «وَلِيٌّ» صِفَةٌ له، وكذا جملة «مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ» صِفَةٌ أُخْرَى وقوله «فَيَرَابَ» بالنصب جواب التمني من رأيت الإناء إذا أَصْلَحَتْه، ومعنى «أَثَاتٌ» أَفْسَدَتْ.

(١) الآية «٥٠» من سورة الشعراء «٢٦».

أَلَا اضْطَبَّارَ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ
إذا الأقي الذي لاقاه أمثالي^(١)
وتارة يُرَادُ بهما التَّوْبِيخُ أو الإنكار وهو
الغالبُ كقوله:

أَلَا ارْعَوْاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ
وَأَذَنْتَ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ^(٢)
ومثله قولُ حسانَ بنِ ثابت:

حَارِ بْنِ عَمْرٍو أَلَا أَحْلَامَ تَرْجُرُكُمْ
عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ^(٣)
وجاء خبر «ألا» جملة فعلية.

وتارة يُرَادُ بها التمني وهو كثير كقوله:
أَلَا عُمَرُ وَلِيٌّ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ
فَيَرَابَ مَا أَثَاتَ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(٤)

(١) «ألا» هو مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان باقيان على معناهما وهو قليل «لِسَلَمَى» مُتَعَلِّقٌ بخبر مَحذُوفٍ تقديره: حَاصِلُ، المعنى: إذا لَاقَيْتَ مَا لَاقَاهُ أَمْثَالِي مِنَ الْمَوْتِ، هل عَدَمُ الاضطبارِ ثابتٌ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا تَجَلَّدٌ وَتَثَبْتُ، وأدخل «إذا» الظرفية على المضارع بدلَ المَاضِي وهو قليل.

(٢) «ألا» الهَمْزَةُ للاستِفْهَامِ و«لا» لِنَفْيِ الْجِنْسِ قَصْدُهَا التَّوْبِيخَ وَالْإِنْكَارَ «ارْعَوْاءَ» اسْمُهَا وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ، ومعناها: الانكِفَافُ عن القبيح.

(٣) الجُوفُ: جمع أجوف وهو الواسع الجوف، وقال ابن الشجري: هو الذي لا رأي له ولا حَزْمٌ، والجَمَاحِيرُ: جمع جُمُحُورٍ: العظيم الجسم القليل العقل.

(٤) «ألا» كلمة واجدة للتمني، وقيل الهَمْزَةُ للاستِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى «لا» التي لِنَفْيِ الْجِنْسِ =

الآن : ظَرَفُ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي
مَحَلِّ نَصْبٍ، رَغَمَ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ إِلَّا
بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَسَبَبُ بَنَائِهِ أَنَّهُ وَقَعَ فِي
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ اسْمُ
لِلزَّمَانِ الْحَاضِرِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: هُوَ
الزَّمَانُ الَّذِي هُوَ آخِرُ مَا مَضَى وَأَوَّلُ مَا
يَأْتِي مِنَ الْأَزْمَنَةِ.

الآتي : (= الْآتِي وَالْآتِي).

لا أَبالك : وَإِنَّمَا ثَبَتَ الْأَلِفُ مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ
مُضَافٍ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ أَصْلُهَا - عَلَى قَوْلِ
أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ - لَا أَبَاكَ أَيِ إِنِّهَا
مُضَافَةٌ وَاللَّامُ مُقَحَّمَةٌ. وَرُبَّمَا قَالُوا «لَا بَ»
لَكَ بِحَذْفِ هَمْزَةِ أَبَ، وَقَالُوا «لَا أَبَاكَ»
بِحَذْفِ اللَّامِ الْمُقَحَّمَةِ، وَقَالُوا أَيْضًا: «لَا
أَبَ لَكَ» وَكُلُّ ذَلِكَ دَعَاءٌ فِي الْمَعْنَى لَا
مَحَالَةَ، وَفِي اللَّفْظِ خَبَرٌ أَيِ أَنْتَ عِنْدِي
مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ،
هَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنَّهُ خُرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ
خُرُوجَ الْمَثَلِ، قَالَ الْخَلِيلُ: مَعْنَاهُ: لَا
كَافِلَ لَكَ عَنْ نَفْسِكَ.

وقال الفراء: هِيَ كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بَهَا
الْعَرَبُ كَلَامَهَا.

وقد تُذَكَّرُ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ، وَفِي
مَعْرِضِ التَّعْجُبِ، وَفِي مَعْنَى جِدِّ فِي
أَمْرِكَ وَشِمْرِ.

وإِعْرَابُهَا: لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ، وَ«أَبَ»

إِذَا اتَّصَلَ بِـ «لَا» خَبَرٌ أَوْ نَعْتٌ أَوْ حَالٌ
وَجَبَ تَكَرُّرُهَا فَالْخَبَرُ نَحْوُ: ﴿لَا فِيهَا
عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ (١) وَالنَّعْتُ
نَحْوُ: ﴿يُقَدِّمُ شَجَرَةَ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (٢) وَالْحَالُ نَحْوُ «جَاءَ
مُحَمَّدٌ لَا خَائِفًا وَلَا آسِفًا».

لا النَّاهِيَّةُ : هِيَ «لَا» الطَّلَبِيَّةُ نَهْيًا كَانَتْ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (٣)
أَوْ دَعَاءً نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ (٤).
وَجَزَمَهَا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ
التَّوْنِ مَبْنِيَيْنِ لِلْفَاعِلِ نَادِرٌ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:
لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَذَامِعُهَا
مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَغْصَابِ أَكْوَارِ (٥)
وقول الوليد بن عُقْبَةَ:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ
لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ (٦)
وَيَكْثُرُ جَزْمُهَا مَبْنِيَيْنِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ:
«لَا أُخْرِجُ» وَ«لَا نُخْرِجُ» لِأَنَّ النَّهْيَ غَيْرُ
الْمُتَكَلِّمِ.

(١) الآية «٤٧» من سورة الصافات «٣٧».

(٢) الآية «٣٥» من سورة النور «٢٤».

(٣) الآية «١٣» من سورة لقمان «٣١».

(٤) الآية «٢٨٦» من سورة البقرة «٢».

(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. حور: جمع
حَوْرَاءَ، مِنَ الْحَوْرِ: وَهُوَ شِدَّةُ بَيَاضٍ بَيَاضٍ
الْعَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا، وَالْأَكْوَارُ: جَمْعُ
كُورٍ وَهُوَ الرَّحْلُ، شَبَّهَ النِّسَاءَ بِبَقَرِ الْوَحْشِ.

(٦) الْجُرَاضِمُ: الْأَكُولُ الْوَاسِعُ الْبَطْنِ.

عُمَرُ» نَفَيْتَ بـ «لا» التَّكْلَمُ عَنْ خَالِدٍ،
وأثبتته لـ «عُمَرُ» بـ «بل» ولو لم تأت
بـ «لا» لكان تَكْلَمُ خَالِدٍ كَالسُّكُوتِ عَنْهُ،
يُحْتَمَلُ أَنْ يَثْبُتَ وَأَلَّا يَثْبُتَ، وَكَذَلِكَ فِي
الْأَمْرِ تَقُولُ: «امْنَحْ زَيْدًا عَطَاءَكَ لَا بَلْ
أَخَاكَ». أَيُّ لَا تَمْنَحْ زَيْدًا بَلْ امْنَحْ
أَخَاكَ.

لات :

١ - أَصْلُهَا وَعَمَلُهَا:

أَصْلُ «لات» لَا النَّافِيَّةُ، ثُمَّ زِيدَتْ
عَلَيْهَا اللَّتَاءُ، لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ أَوْ لِلْمُبَالَغَةِ،
وَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ.

٢ - شَرْطَانِ لَعَمَلِهَا:

عَمَلُ «لات» وَاجِبُ بَشْرَتَيْنِ:

(أ) كَوْنُ مَعْمُولِهَا اسْمِي زَمَانٍ.

(ب) حَذْفُ أَحَدِهِمَا، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ

اسْمَهَا. نَحْوُ: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١)

أَيُّ لَيْسَ الْحِينَ حِينَ فِرَارٍ، فَحُذِفَ

الاسْمُ الْمَرْفُوعُ، وَذُكِرَ الْخَبَرُ، وَمِثْلُهُ

قَوْلُ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَمَلَةَ:

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(٢)

اسمها مبني على الفتح، ومتعلق «لك»
خبر.

قال جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ
لَا يُلْفِينَكُمْ فِي سَوْءِ عُمَرُ
وقال أبو حية النميري:

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِّي
مُلاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي

سمع سليمان بن عبد الملك أعرابياً
في سنة مُجْدِبَةٍ يَقُولُ.

«أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ».

فَحَمَلَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنَ مَحْمِلٍ، وَقَالَ:
أَشْهَدُ أَنْ لَا أَبَ لَهُ، وَلَا صَاحِبَةً، وَلَا
وَلَدًا.

لَا بُدَّ: أَصْلُ مَعْنَى لَا بُدَّ: لَا مُفَارَقَةَ، لِأَنَّ
أَصْلَهُ فِي الْإِثْبَاتِ: بُدَّ الْأَمْرُ: فُرُقٌ وَتَبَدَّدَ،
فَإِذَا نُفِيَ التَّفَرُّقُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ حَصَلَ تَلَازُمٌ
بَيْنَهُمَا فَصَارَ أَحَدُهُمَا وَاجِباً لِلْآخَرِ، وَمَنْ
ثُمَّ فَسَّرُوهُ بِوَجَبٍ.

وإعرابها: لَا نافية للجنس، وبدء:

اسمها مبني على الفتح، والخبر
محذوف، التقدير: لنا.

لَا بَلْ: إِذَا ضَمَمْتَ «لا» إِلَى «بَلْ» بَعْدَ
الِإِيجَابِ وَالْأَمْرِ فَيَكُونُ مَعْنَى «لا» يَرْجِعُ
إِلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْإِيجَابِ وَالْأَمْرِ، لَا إِلَى
مَا بَعْدَ «بَلْ»، تَقُولُ «تَكْلَمُ خَالِدٌ لَا بَلْ

(١) الآية «٣» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي ليس الأوان أوان صلح، والشاهد فيه قوله
«ولات أوان» حيث وقع خبره لفظة «أوان»
كالحين.

وَأَمَّا قَوْلُ شَمْرَدَلِ اللَّيْثِيِّ:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ
يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرُ.

فَارْتِفَاعُ «مُجِيرُ» عَلَى الْإِتْدَاءِ أَوْ
الْفَاعِلِيَةِ، أَيْ لَا تَ يَحْصُلُ مُجِيرُ، أَوْ
لَا تَ لَهُ مُجِيرُ، وَ«لَا تَ» مُهْمَلَةٌ لِعَدَمِ
دُخُولِهَا عَلَى الزَّمَانِ.

وَمِنْ الْقَلِيلِ حَذْفُ الْخَبَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ
شُدُوذًا ﴿وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بِرَفْعِ «حِينَ»
عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ:
وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ كَأَنَّا لَهُمْ.

الْأَنبِيُّ وَالْأَنبِي: اسْمَا مَوْصُولٍ بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ فِيهِمَا،
وَقَدْ تُحَذَفُ يَأْوُهُمَا، وَهُمَا لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ،
وَقَدْ يَتَعَارَضُ الْأَلْيُ وَالْأَنبِيُّ، فَيَقَعُ كُلُّ مِثْمَا
- نَزَرًا - مَوْقِعَ الْآخَرِ، قَالَ مَجْنُونٌ لِيَلَى:
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلْيِ كُنَّ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
فَأَوْقَعَ الْأَلْيُ مَكَانَ الْأَنبِيِّ أَوْ الْأَنبِي
بِدَلِيلِ عَوْدِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ عَلَيْهَا، وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ:

فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ

عَلَيْنَا اللَّاءُ قَدْ مَهْدُوا الْحُجُورَا

أَيِ الَّذِينَ فَأَوْقَعَ اللَّائِي مَكَانَ الْأَلْيِ

بِدَلِيلِ عَوْدِ ضَمِيرِ جَمْعِ الذَّكُورِ عَلَيْهَا.

لَا جَرَمَ: أَيْ لَا بُدَّ وَلَا مَحَالَةَ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا
حَقًّا، قَالَ سَيِّبِيُّهُ: فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا

جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾^(١) فَإِنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ
لأنَّهَا فِعْلٌ وَمَعْنَاهَا: لَقَدْ حَقَّ أَنَّ لَهُمُ
النَّارَ، وَقَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ: مَعْنَاهَا: حَقًّا أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ فَ«جَرَمَ» عَمِلَتْ بَعْدَ فِي «أَنَّ»
وَإِذَا قَالُوا «لَا جَرَمَ لِأَتَيْتُكَ» فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْيَمِينِ.

وَأَصْلُهَا مِنْ «جَرَمْتَ» أَيْ كَسَبْتَ
الذَّنْبَ.

لَا حَبْدًا: (= نَعَمْ وَيَسَّ).

لَا سَيْمًا: (= وَلَا سَيْمًا).

الْأَلَزِمُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ
نَحْوَ «ذَهَبَ زَيْدٌ» وَ«جَلَسَ عَمْرُو».

٢ - عِلَامَاتُ الْأَفْعَالِ الْأَلَزِمَةِ:

(الْأَوَّلُ) أَلَّا يَتَّصِلَ بِالْفِعْلِ هَاءُ ضَمِيرٍ
غَيْرِ الْمَصْدَرِ^(١) كـ «خَرَجَ» لَا يُقَالُ: زَيْدٌ
خَرَجَهُ عَمْرُو.

(الثَّانِي) أَلَّا يُبْنَى مِنْهُ اسْمٌ مَفْعُولٍ
تَامٌ، فَلَا يُقَالُ «مَخْرُوجٌ» مِنْ دُونِ «بِهِ»
وَهَذَا هُوَ نَقْصُهُ.

(١) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ يَتَّصِلُ بِكُلِّ مِنَ الْإِلْزَامِ
وَالْمَتَعَدِّي فَيُقَالُ «الْعِلْمُ عِلْمُهُ خَالِدٌ» وَ«الْجُلُوسُ
جَلَسَهُ عَلَيَّ».

(الثالث) أَنْ يَدُلَّ عَلَى سَجِيَّةٍ (وهي كُلُّ وَصْفٍ مُلَازِمٍ لِلذَّاتِ وَلَيْسَ حَرَكَةً جِسْمٍ) نَحْوُ «جَبَنَ وَشَجَعَ».

(الرابع) أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَرَضٍ، (وهو كُلُّ وَصْفٍ غَيْرِ ثَابِتٍ وَلَيْسَ حَرَكَةً جِسْمٍ) نَحْوُ «مَرَضَ وَكَسِلَ».

(الخامس) أَنْ يَدُلَّ عَلَى نَظَافَةٍ كـ «نَظَّفَ وَطَهَّرَ وَوَضَّوْءَ».

(السادس) أَنْ يَدُلَّ عَلَى ذَنْسٍ نَحْوُ «نَجَسَ وَقَذَّرَ».

(السابع) أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُطَاوَعَةٍ^(١) فَاعِلِهِ، لِفَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لِوَاحِدٍ^(٢)، نَحْوُ «كَسَرْتُ الْإِنَاءَ فَانكَسَرَ الْإِنَاءُ».

(الثامن) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَلَلَّ» بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ كـ «أَقْشَعَرَّ وَاشْمَأَزَّ».

(التاسع) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْوَعَلَ»^(٣) كـ «أَكُوْهَذَا الْفَرْخُ» إِذَا ارْتَعَدَ.

(العاشر) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَنْلَلَّ» كـ «أَحْرَنْجَمَ»^(٤).

(١) المطاوعة: قبول الأثر.

(٢) فلو طواع ما يتعدى فعله لاثنين، تعدى المطاوع لواحد كـ «علمته الحساب فتعلمه».

(٣) وهو ملحق بـ «أَفْعَلَلَّ».

(٤) أَحْرَنْجَمَ: اجتمع، والنون زائدة، وأَحْرَنْجَمَ اجتمع بعضهم إلى بعض، ومثله وَزَنَّا وَمَعْنَى: اَعْرَنْزَمَ وَاقْرَنْعَ.

(الحادي عشر) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَنْلَلَّ» بِزِيَادَةِ أَحَدِ اللَّامَيْنِ كـ «أَفْعَنْسَسَ» الْجَمْلُ: إِذَا أَبَى أَنْ يَتَقَادَ.

(الثاني عشر) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَنْلَى» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ النُّونِ كـ «أَحْرَنْبَى» الدَّبِيكُ، إِذَا انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ. وَ«أَغْرَنْدَى» وَ«أَسْرَنْدَى» وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى يَعْلُو وَيَغْلِبُ، وَلَا ثَالِثَ لِهَمَا.

(الثالث عشر) كَوْنُهُ عَلَى «فَعَلَ» أَوْ «فَعِلَ» بِالْكَسْرِ وَوَصْفُهَا عَلَى «فَعِيلَ» نَحْوُ «ذَلَّ» وَ«قَوِيَ»:

(الرابع عشر) كَوْنُهُ عَلَى «أَفْعَلَ» بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَذَا نَحْوُ «أَعْدَّ الْبَعِيرُ» إِذَا صَارَ ذَا عُذَّةٍ، وَ«أَحْصَدَ الزَّرْعُ» إِذَا صَارَ صَالِحًا لِلْحَصَادِ.

(الخامس عشر) أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ «اسْتَفْعَلَ» الدَّالُّ عَلَى التَّحْوِيلِ كـ «اسْتَحْجَرَ الطَّيْنُ» وَكَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ: «إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ».

(السادس عشر) أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ «انْفَعَلَ» نَحْوُ «انْطَلَقَ».

(السابع عشر) أَنْ يَكُونَ رُبَاعِيًّا مَزِيدًا نَحْوُ «تَدَحَّرَجَ» وَ«أَحْرَنْجَمَ». وَ«أَقْشَعَرَّ» وَ«أَطْمَأَنَّ».

(الثامن عشر) أَنْ يَدُلَّ عَلَى لَوْنٍ كـ «أَحْمَرَّ» وَ«أَخْضَرَّ» وَ«أَدِمَّ».

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(١)
أَيَّ آلَيْتَ عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ.

(الثالث) قِيَاسِي وَذَلِكَ فِي «أَنْ وَأَنْ
وَكِي» نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ﴾^(٢) أَيُّ بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ﴿أَوْ
عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾^(٣) أَيُّ مِنْ أَنْ
جَاءَكُمْ، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾^(٤) أَيُّ
لِكَيْلَا إِذَا قَدَّرْتَ «كِي» مَصْدَرِيَّةً.

لَا غَيْرُ: الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
الْحَذْفُ بَعْدَ أَلْفَاظِ الْجَحْدِ إِلَّا «لَيْسَ»،
فَلَا يُقَالُ: «أَنْفَقْتُ مِائَةً لَا غَيْرُ» وَلَكِنْ
السَّمَاعُ خِلَافُهُ، فِي الْقَامُوسِ: قِيلَ:
وَقَوْلُهُمْ: «لَا غَيْرُ» لَحْنٌ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ
لأنه مَسْمُوعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

جَوَاباً بِهِ تَجُو اعْتِمِدَ فَوَزِنَا
لَعَنَ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ لَا غَيْرَ تُسَالُ
(= لَيْسَ غَيْرَ).

لَكِنْ: هِيَ لِلْأَسْتِدْرَاكِ بَعْدَ النَّفْيِ،
(١) وَتَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ

(التاسع عشر) أَنْ يَدُلَّ عَلَى حِلْيَةٍ
كَ «دَعِجْ» وَ «كَجَلْ» وَ «سَمِنْ» وَ «هَزَلْ».
٣- حُكْمُهُ:

حُكْمُ اللَّازِمِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ،
وَيَخْتَلِفُ الْجَارُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى
كَ: «عَجِبْتُ مِنْهُ» وَ «مَرَرْتُ بِهِ» وَ «غَضِبْتُ
عَلَيْهِ» وَقَدْ يُحَذَفُ الْجَارُ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ
بِنَفْسِهِ، وَيُنْصَبُ الْمَجْرُورُ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ
أَقْسَامُ:

(أَحَدُهَا) سَمَاعِي جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ
الْمَنْثُورِ نَحْوَ «نَصَحْتُهُ وَشَكَرْتُهُ وَكَلَّمْتُهُ
وَوَزَنْتُهُ»، وَالْأَكْثَرُ ذِكْرُ اللَّامِ الْجَارِ نَحْوُ:
﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾^(١) وَ ﴿أَنْ أَشْكُرَ
لِي﴾^(٢).

(الثاني) سَمَاعِي خَاصٌّ بِضُرُورَةِ
الشَّعْرِ كَقَوْلِ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْةَ:
لَدُنْ يَهْزُ الْكَفَّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ
فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ^(٣)
قَوْلُهُ «كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ» أَيُّ فِي
الطَّرِيقِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ جَرِيرِ بْنِ
عَبْدِ الْمَسِيحِ:

(١) آلَيْتَ: حَلَفْتُ، الْمَعْنَى: حَلَفْتُ عَلَى حَبِّ
الْعِرَاقِ أَنِّي لَا أَطْعَمُهُ الدَّهْرَ مَعَ أَنَّ الْحَبَّ
مَتَسَرٌّ يَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَقَوْلُهُ «أَطْعَمَهُ» أَيُّ لَا
أَطْعَمُهُ.

(٢) الْآيَةُ «١٨» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٤) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ «٥٩».

(١) الْآيَةُ «٧٩» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٢) الْآيَةُ «١٤» مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ «٣١».

(٣) «لَدُنْ» نَاعِمٌ لِيْنٍ «يَعْسِلُ مَتْنُهُ» مِنَ الْعَسَلَانِ وَهُوَ
اهْتِزَازُ الرَّمَحِ «كَمَا عَسَلَ» الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَ «مَا»
مَصْدَرِيَّةٌ أَيُّ كَعَسَلَانَ الثَّعْلَبِ فِي الطَّرِيقِ.

بها بعد النفي نحو قولك: «ما جاء الأمير ولكن نأثبه أتى». وقد يجوز أن يستدرك بها بعد الإيجاب، ما كان مُستغنياً نحو قولك: «حضر خالد» فتقول: لكن أخاه لم يحضر، وهي من أخوات «إن» وأحكامها كأحكامها وإذا خُففت تُهمل وجوباً وتهمل أيضاً إذا اتصلت بها «ما» الزائدة وهي

الكافة نحو قول امرئ القيس:

ولكنما أسعى المجد مؤثلاً
وقد يدرك المجد المؤثلاً أمثالي
(= إن وأخواتها).

اللام: كثيرة المعاني والأقسام، وترجع إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة.

والعاملة قسمان: جارة، وجازمة.

وغير العاملة ثمانية: لام الابتداء، ولام البعد، ولام التعجب، ولام الجواب، واللام الزائدة، واللام الفارقة، واللام المرحلة، ولام موطئة للقسم، وسيأتي تفصيلها على ترتيب حروفها.

لام الأمر: هي اللام الجازمة للمضارع وموضوعة للطلب وحركتها الكسر^(١)، نحو: «لننفق ذو سعة»^(٢) وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو:

إفراد معطوفها، وأن تسبق «بنفي» أو «نهي» وألاً تقترب بـ «الواو» نحو «ما أكلت لحماً لكن ثريداً» ونحو «لا يقم خالد لكن أحمد». ولا يجوز أن تدخل بعد إيجاب إلا لترك قصة إلى قصة تامة، نحو قولك: «جاءني خالد لكن عبد الله لم يأت».

(٢) وقد تكون «لكن» حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وذلك إن تلتها «جملة» كقول زهير بن أبي سلمى:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوايره
لكن وقائعه في الحرب تنتظر
ومن هذا قوله تعالى: ﴿لكننا هو الله ربّي﴾^(١) أصله: لكن أنا، حذف الألف فالتقت نونان فجاء التشديد.

أو تلت «واو» نحو: ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله﴾^(٢) أي ولكن كان رسول الله. أو سبقت «بإيجاب» نحو «قام علي لكن محمد لم يقم».

لكن: معناها الاستدراك^(٣)، وإنما يستدرك

(١) الآية «٣٨» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٤٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الاستدراك: تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو بإثبات ما يتوهم نفيه، فمثال الأول: قولك «علي شجاع لكنه بخيل» دفعت بـ «لكن» توهم أنه كريم لملازمة الكرم للشجاعة.

(١) وسليم تفتحها وهي قبيلة عربية مشهورة.

(٢) الآية «٧» من سورة الطلاق «٦٥».

لأنَّ أَمَرَ الْمُخَاطَبِ أَكْثَرُ فَاخْتِصَارُ الصِّيغَةِ فِيهِ أَوْلَى. وقد يَجُوزُ حَذْفُ لَامِ الْأَمْرِ بِالشَّعْرِ مَعَ بَقَاءِ عَمَلِهَا، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَن إِذَا أَعْمَلُوهَا مُضْمَرَةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا^(١)
وَإِنَّمَا أَرَادَ: لِيَقْدِ.
وَقَالَ مُتَمِّمٌ بِنِ نُوَيْرَةَ:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعْضَةِ فَاخْمِشِي
لَكَ الْوَيْلُ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْيَيْكَ مِنْ بَكَى^(٢)
أَرَادَ: لِيَيْكَ.

لَامُ الْإِبْتِدَاءِ: هِيَ اللَّامُ الَّتِي تُفِيدُ تَوْكِيدَ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ، وَتَخْلِيصَ الْمُضَارِعِ لِلْحَالِ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمِ نَحْوُ: ﴿لَأَتَمَّ أَشَدَّ رَهْبَةً﴾^(٣) وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوُ قَوْلِكَ ﴿لِيُحِبَّ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ نَحْوُ: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).
وَمِنْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ اللَّامُ الْمُرَحَّلَةُ: (= اللَّامُ الْمُرَحَّلَةُ).

- (١) التَّبَالُ: بِمَعْنَى الْوَبَالِ وَهُوَ سُوءُ الْعَاقِبَةِ.
(٢) الْبُعْضَةُ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا كَانَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ.
(٣) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ «٥٩».
(٤) مِثْلُ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ.
(٥) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(١) وَقَدْ تُسَكَّنُ بَعْدَ «ثُمَّ» نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٢) وَنَحْوُ: «ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْهُ»^(٣).

وَالْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ، لَا طَرِيقَ لِلأَمْرِ فِيهِ، إِلَّا بِاللَّامِ، سَوَاءً أَكَانَ لِلْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ «لَاغْنِ بِحَاجَتِكَ» أَمْ لِلْمُخَاطَبِ نَحْوُ «لِتَغْنِ بِحَاجَتِي» أَمْ لِلغَائِبِ نَحْوُ «لِيُغْنِ زَيْدٌ بِالْأَمْرِ» وَجَزْمُهَا الْمُضَارِعَ الْمَبْدُوءَ بِالْهَمْزَةِ أَوِ الْمَبْدُوءَ بِالنُّونِ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ (قُومُوا فَلَا ضَلَّ لَكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾^(٤) وَأَقْلُ مِنْهُ جَزْمُهَا فِعْلُ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ: ﴿فِيذَلِكَ فَتَلَفَرُحُوا﴾^(٥) فِي قِرَاءَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ (لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ) وَالْأَكْثَرُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ، نَحْوُ «أَفْرَحُوا» وَ«خُذُوا»

- (١) الْآيَةُ «١٨٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».
(٢) الْآيَةُ «٢٩» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».
التَّفَثُ: التَّنَظُّفُ مِنَ الْوَسْخِ، فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الشَّارِبِ وَالْأَطْفَارِ... إلخ.
(٣) وَالْغَرِيبُ أَنَّ الْمَبْرَدَ فِي الْمَقْتَضِبِ يَرَى أَنَّ إِسْكَانَ لَامِ الْأَمْرِ بَعْدَ «ثُمَّ» لَحْنٌ، مَعَ أَنَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ أَرْبَعَةً قَرَأُوا بِتَسْكِينِ اللَّامِ وَالْبَاقِي بِتَحْرِيكِهَا.
(٤) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ «٢٩».
(٥) الْآيَةُ «٥٨» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠». وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ: فَلْيَفْرَحُوا بِالْبَيَاءِ.

لَامُ الْبُعْدِ : يُزَادُ قَبْلَ كَافِ الْخِطَابِ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ «لَامٌ» هِيَ لَامُ الْبُعْدِ مُبَالَغَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْبُعْدِ. وَلَا تَلْحَقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ: الْمُثَنَّى، وَلَا «أُولَئِكَ» لِلْجَمْعِ، فِي لُغَةٍ مِّنْ مَّدَّة^(١)، وَلَا فِيمَا سَبَقَتْهُ «هَا» التَّنْبِيْهُ، وَالْأَصْلُ فِي اللَّامِ السُّكُونُ كَمَا فِي «تِلْكَ» وَكُسِرَتْ فِي «ذَلِكَ» لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

لَامُ التَّعْجُبِ : هِيَ لَامُ التَّعْجُبِ غَيْرِ الْجَارَةِ نَحْوُ: «لَظَرَفَ نَعِيمَانٌ» وَ«لَكَرَّمَ حَاتَمٌ»، بِمَعْنَى مَا أَظَرَفَهُ، وَمَا أَكْرَمَهُ، وَلَعَلَّ هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي لَشَبْهِهِ بِالْأَسْمِ لُجُودِهِ.

لَامُ التَّعْلِيلِ : هِيَ لِلْإِيجَابِ وَلَامُ الْجُحُودِ لِلنَّفْيِ، وَيُنْصَبُ الْمَضَارِعُ «بِأَنَّ» مُضْمَرَةً جَوَازاً بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ، وَمَعْنَى جَوَازاً صِحَّةُ إِظْهَارِ «أَنَّ» وَإِضْمَارِهَا بَعْدَ هَذِهِ اللَّامِ، تَقُولُ: «جِئْتُ لَأَكْرِمَكَ» وَ«جِئْتُ

لَأَنَّ أَكْرِمَكَ» وَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِلَامِ التَّعْلِيلِ.

اللَّامُ الْجَارَةُ : وَتَجَرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ مَعَ كُلِّ ظَاهِرٍ، إِلَّا مَعَ الْمُسْتَقَاتِ الْمُبَاشِرِ لـ «يَا» نَحْوُ «يَا لِلَّهِ» وَأَمَّا مَعَ الْمُضْمَرِ فَتُفْتَحُ أَيْضاً إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لِلْغَائِبِ وَإِذَا كَانَ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتُكْسَرُ لِلْمُنَاسَبَةِ. وَلِهَذَا اللَّامُ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ مَعْنًى^(١) وَهَآكَ بَعْضُهَا:

(١) الْمَلِكُ، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

(٢) شِبْهُ الْمَلِكِ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِالْإِخْتِصَاصِ نَحْوُ: «السَّرْجُ لِلْفَرَسِ» وَ«مَا أَحَبَّ مُحَمَّدًا لِبَكْرِ».

(٣) التَّعْلِيلُ، نَحْوُ:

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةً
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
(٤) الزَّائِدَةُ، وَهِيَ لِمَجَرَّدِ التَّوَكُّيدِ

كَقَوْلِ ابْنِ مَيَّادَةَ:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ
مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدَ

(١) أَمَّا مَنْ قَصَرَ أَدَاةَ الْجَمْعِ فَقَالَ «أَوَلَا» بَدَلِ «أَوَلَاءَ» وَهُمْ قَيْسٌ وَرَبِيعَةٌ وَأَسَدٌ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ بِاللَّامِ قَالَ شَاعِرُهُمْ:

أَوَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشْأَبَةً
وَهَلْ يَعْطِ الضَّلِيلُ إِلَّا أَوَلَا لِكَ

فَأَدَاةُ الْجَمْعِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرُهُ «أَوَلَا» وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا لَامَ الْبُعْدِ وَكَافَ الْخِطَابِ وَمَعْنَى الْأَشْأَبَةِ: أَخْلَاطُ النَّاسِ وَجَمْعُهَا أَشْأَابٌ وَبَنُو تَيْمِيمٍ - وَهُمْ مِمَّنْ يَقْصُرُونَ - لَا يَأْتُونَ بِاللَّامِ مُطْلَقاً.

(١) وَمَنْ أَرَادَ اسْتِقْصَاءَهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِ «الْجَنِيِّ الدَّانِي» فِيهِ ثَلَاثُونَ مَعْنًى وَفِي «مَغْنِيِّ اللَّيْبِ» عَشْرُونَ.

(٢) الْآيَةُ «٢٨٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

وَسُمِّيتْ لَامُ النَّفْيِ لاختصاصها به، وهي الواقعة زائدة بعد: «كَوْنٍ مَنفِيٍّ»^(١) فيه معنى الماضي لفظاً، وهي نفْيٌ كَقَوْلِكَ: كَانَ سَيَفْعَلُ فَتَقُولُ: مَا كَانَ لَيَفْعَلَ. ومثله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٢) أو معنى نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾^(٣).

وَأَنَّ الْمُضْمَرَّةَ فِي لَامِ الْجُحُودِ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِظْهَارُ.

وهذه اللام حَرْفُ جَرٍّ، وَأَنَّ الْمُضْمَرَّةَ والفعل بعدها الْمَنْصُوبُ بها في تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ في محلِّ جَرٍّ، وهو مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ هو خبرُ كان فتقدير «ما كَانَ زَيْدٌ لَيَفْعَلَ» ما كَانَ زَيْدٌ مُرِيداً للفعل.

لَامُ الْجَوَابِ: وهي ثَلَاثَةٌ: جَوَابُ «لَوْ» نحو: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) وَجَوَابُ «لَوْلا» نحو: ﴿وَلَوْلا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(٥).

(٥) تَقْوِيَةُ الْعَامِلِ الَّذِي ضَعُفَ، إِمَّا بِكَوْنِهِ فَرَعاً فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾^(١) ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٢). وإِمَّا بِتَأْخِيرِ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣). (٦) لَانْتِهَاءُ الْغَايَةِ نَحْوُ: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٤).

(٧) الْقَسَمُ، نَحْوُ «لِلَّهِ لَا يُؤَخَّرُ الْأَجَلُ» أَي تَالِئِهِ. وَهَذَا قَلِيلٌ. (٨) التَّعَجُّبُ، نَحْوُ «لِلَّهِ دَرْكٌ» وَ«لِلَّهِ أَنْتَ».

(٩) الصَّيْرُورَةُ، وَتُسَمَّى لَامَ الْعَاقِبَةِ نَحْوُ:

لِذُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
(١٠) الْبَعْدِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٥) أَي بَعْدَهُ. (١١) بِمَعْنَى عَلَى نَحْوُ: ﴿يَخْرُونَ لِلذَّقَانِ﴾^(٦) أَي عَلَيْهَا.

لَامُ الْجُحُودِ: وَتُسَمَّى سَبِيئَتُهُ لَامُ النَّفْيِ،

(١) المراد من الكون المنفي: كان ويكون مع سبق نفْيٍ عليها، والنفي: هنا هو «ما» و«لم» و«لا» و«إن» النافية.

(٢) الآية «٣٣» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «١٣٧» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٢٥» من سورة الفتح «٤٨».

(٥) الآية «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٤١» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٦» من سورة البروج «٨٥».

(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٤) الآية «٢» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «٧٨» من سورة الإسراء «١٧».

(٦) الآية «١٠٧» من سورة الإسراء «١٧».

وَجَوَابُ الْقَسَمِ نَحْوُ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكَ اللَّهَ عَلَيْنَا﴾^(١).

الْلامُ الزَّائِدَةُ: وهي للتوكيد نحو قول رُؤْبَة:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزُ شَهْرَبَةَ^(٢)
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرِّقْبَةِ
وفي خبر «لكنَّ» كقول الشاعر:

يَلُومُونِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي
ولكنني مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيذُ
والدَّاخِلَةُ فِي خَبَرِ «أَنَّ» المَفْتُوحَةُ
كقراءة سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ
لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٣).

الْلامُ الْفَارِقَةُ: هي الَّتِي تَلْزِمُ «إِنَّ»
الْمَخْفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذَا أَهْمِلْتَ وَتَقَعُ
بعدها، وَسُمِّيَتْ فَارِقَةً فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
«إِنَّ» النَّافِيَةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً
إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(٤).

الْلامُ الْمُزْحَلَقَةُ: هي لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ
«إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ، وَسُمِّيَتْ مُزْحَلَقَةً لِأَنَّهُمْ
رَحَلُوهَا عَنْ صَدْرِ الْجُمْلَةِ كَرَاهِيَةَ إِبْتِدَاءِ
الكلامِ بِمَوْكَدِّينَ وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ:

(١) خَبَرُ «إِنَّ» بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:
كَوْنُهُ مُؤَخَّرًا، مُثَبَّتًا، غَيْرَ مَاضٍ،
نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(١)،
﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾^(٢). ﴿وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٣). فَإِنْ قُرِنَ
الْمَاضِي بِ«قَدْ» جَازَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ،
نَحْوُ «إِنَّ الْغَائِبَ لَقَدْ حَضَرَ».

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ^(٤) دُخُولَهَا عَلَى
الْمَاضِي الْجَامِدِ لِشَبْهِهِ بِالْأَسْمِ، نَحْوُ
«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَنِعَمَ الرَّجُلِ».

(٢) مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ
أَيْضًا: تَقَدُّمُهُ عَلَى الْخَبَرِ، وَكَوْنُهُ غَيْرَ
حَالٍ، وَكَوْنُ الْخَبَرِ صَالِحًا لِلَّامِ نَحْوُ «إِنَّ
زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ».

(٣) اسْمُ «إِنَّ» إِذَا تَأَخَّرَ: عَنِ الْخَبَرِ،
نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٥) أَوْ عَنْ
مَعْمُولِ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا نَحْوُ «إِنَّ
عِنْدَكَ لَخَالِدًا مُقِيمٌ» أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا
نَحْوُ: «إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا جَالِسٌ».

(٤) ضَمِيرُ الْفَصْلِ بِدُونِ شَرْطٍ نَحْوُ:
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٦).

(١) الآية «٣٩» من سورة إبراهيم «١٤».

(٢) الآية «٧٩» من سورة هود «١١».

(٣) الآية «٤» من سورة القلم «٦٨».

(٤) الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك.

(٥) الآية «١٣» من سورة آل عمران «٣».

(٦) الآية «٦٢» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «٩١» من سورة يوسف «١٢».

(٢) الشَّهْرَبَةُ: العجوز الكبيرة.

(٣) الآية «٢٠» من سورة الفرقان «٢٥». والقراءة

المشهورة: ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ﴾.

(٤) الآية «١٤٣» من سورة البقرة «٢».

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(١).

لَا يَكُونُ : قَدْ تَأْتِي مِنَ أَدَوَاتِ الْمُسْتَنَى ،
إِذَا كَانَ فِيهَا مَعْنَاهُ ، وَالْمُسْتَنَى بِهَا وَاجِبُ
النَّصْبِ ، لِأَنَّهُ خَبَرُهَا ، وَاسْمُهَا مُسْتَرٌّ يَعُودُ
عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ
السَّابِقِ ، فَإِذَا قُلْتَ «أَتُونِي لَا يَكُونُ
زَيْدًا» ، اسْتَنَى زَيْدًا مِمَّنْ أَتَوْهُ ، وَ«وَمَا
أَتَانِي أَحَدٌ لَا يَكُونُ زَيْدًا» كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ :
أَتُونِي ، صَارَ الْمُخَاطَبُ عِنْدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي
خَلْدِهِ أَنَّ بَعْضَ الْآتِينَ زَيْدٌ ، فَاسْتَنَاهُ مِنَ
الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا .

وَتَرَكَ إِظْهَارَ بَعْضِ اسْتِغْنَاءِ . وَيُلَاحِظُ
بـ «لَا يَكُونُ» فِي الْاسْتِغْنَاءِ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ
مَعَ غَيْرِ «لَا» مِنَ أَدَوَاتِ النَّفْيِ ، وَجُمْلَةُ
«لَا يَكُونُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ
مِنَ الْمُسْتَنَى مِنْهُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ
الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً لَا مَحَلَّ لَهَا .

وَعِنْدَ الْخَلِيلِ - كَمَا يَقُولُ سَيَبويه - قَدْ
يَكُونُ «لَا يَكُونُ» وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : «مَا أَتَانِي رَجُلٌ لَا يَكُونُ بِشَرًّا» .

وَيَقُولُ سَيَبويه : وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ
أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : «مَا أَتَانِي امْرَأَةٌ لَا
تَكُونُ فُلَانَةً» . فَلَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ صِفَةً لَمْ
يُؤْثَرِ .

وَيُحَكَّمُ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ بِالزِّيَادَةِ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

اللَّامُ الْمُوْطِئَةُ لِلْقَسَمِ : وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى
أَدَاةِ الشَّرْطِ «إِنْ» غَالِبًا^(١) ، إِيْذَانًا بِأَنَّ
الْجَوَابَ بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَسَمٍ قَبْلَهَا لَا
عَلَى الشَّرْطِ نَحْوُ : ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا
يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا
يَنْصُرُونَهُمْ﴾^(٢) .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَذْكُورًا لَمْ تَلْزَمْ
اللَّامُ مِثْلُ «وَاللَّهِ إِنْ أَكْرَمْتَنِي لِأَكْرَمَتِكَ» .

وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَحْذُوفًا لَزِمَتْ غَالِبًا ،
وَقَدْ تَحَذَفَ وَالْقَسَمُ مَحْذُوفٌ نَحْوُ : ﴿وَإِنْ
لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾^(٣) ،
﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) وَقِيلَ هِيَ مَنْوِيَّةٌ فِي نَحْوِ
ذَلِكَ .

لَيْلًا : كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنَ لَامِ التَّعْلِيلِ وَ«أَنَّ»
النَّاصِبَةِ وَ«لَا» النَّافِيَةِ ، وَلِذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَى
الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(١) وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ مِنْ
ذَلِكَ قِرَاءَةُ غَيْرِ حِمَزة ﴿لَمَّا أَتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابِ
وَحِكْمَةٍ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَمَتْنِي صَلَحَتْ لِيَقْضِيَنَّ لَكَ صَالِحُ
وَلِتَجْزِيَنَّ إِذَا جَزَيْتَ جَمِيلًا

(٢) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ «٥٩» .

(٣) الْآيَةُ «٧٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥» .

(٤) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧» .

(١) الْآيَةُ «١٥٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» .

رفعاً، و«اللّتين» بالياء المفتوح ما قبلها جراً ونصباً.

وتميم وقيس تُشَدَّدَانِ النونَ فيه للتعويض من المحذوف، أو للتأكيد فرقاً بينه وبين المُعَرَّبِ في الشبهة، ولا يَخَصُّ ذلك بحالة الرفع فيقولون «اللّتان» و«اللّتين» وبلحارث بن كعب وبعض ربيعة، يحذفون نون اللّتان قال الأخطل:

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ
لَقِيلَ فَخَرُّ لَهُمُ صَمِيمٌ

التي : اسم مؤصول، للمفردة المؤنثة عاقلة كانت نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(١) أو غير عاقلة نحو: ﴿مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٢)

(= اسم الموصول).

اللّتيّا: تصغير «التي» (= التصغير ١٣).

اللّتيّات: جمع «التيّا» تصغير «التي».

(= التصغير ١٣).

اللّتيّان: مثني «اللّتيّا» مصغر «التي».

(= التصغير ١٣).

(١) الآية «١» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «١٤٢» من سورة البقرة «٢».

لَيْكَ : مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ لَبّاً، وَلَبَّ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ، فمعنى قولهم: «لَيْكَ» لزوماً لإطاعتك، أو أنا مُقيمٌ على طاعتك إقامة بعد إقامة، وإنما كانَ على هَيْئَةِ الْمُثْنَى لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّكْرَارِ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا: إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ.

وإعرابه: النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ: «حَمْدُ اللَّهِ وَشُكْرًا» وهو ملازمٌ لِلإِضَافَةِ لِلْمُخَاطَبِ فِي الْأَكْثَرِ، وَشَدَّ إِضَافَتَهُ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي
زُورَاءُ ذَاتِ مَنْزَعٍ بَيُونُ^(١)
لَقُلْتُ «لَيْيَه» لِمَنْ يَدْعُونِي.

كما شَدَّ إِضَافَتَهُ إِلَى الظَّاهِرِ فِي قَوْلِ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

دَعَوْتُ - لِمَا نَابَنِي - مِسُوراً
فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيَّ مِسُورُ^(٢)

الَّتَان : اسم مؤصول لثنية «التي» بالآلف

(١) الزوراء: الأرض البعيدة، المنزح: الفراغ الذي في البئر، البيون: الواسعة، وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله: لييه بعد قوله: إنك.

(٢) نابني: أصابني، فلبي: قال: لبيك وهو فعل ماض (فلبي يَدَيَّ مِسُور) أي أجبتُه إجابة بعد إجابة إذا سألني في أمر ينوبه جزاء غرمه الدية التي لَرَمْتَنِي.

لَدَى : اسْمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهُ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ
وَالْتَفْرِيقِ، وَتَقْلُبُ أَلْفُهُ يَاءً مَعَ الضَّمِيرِ،
كَمَا تَقْلُبُ أَلِفُ «إِلَى» وَ«عَلَى» يُقَالُ:
«لَدَيْ» وَ«لَدَيْهِ» كَمَا يُقَالُ: «إِلَيَّ» وَ«إِلَيْهِ»
وَ«عَلَيَّ» وَ«عَلَيْهِ» وَهِيَ مِثْلُ «عِنْدَ» مُطْلَقاً
إِلَّا أَنْ جَرَّهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ مَمْتَنِعٍ، وَأَيْضاً
«عِنْدَ» أَمَكْنُ مِنْهَا مِنْ وَجْهَيْنِ:

(الأول): أَنَّهَا تَكُونُ ظَرْفاً لِلْأَعْيَانِ
وَالْمَعَانِي، تَقُولُ «هَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي»
صَوَابٌ وَ«عِنْدَ فُلَانٍ عِلْمٌ بِهِ» وَيَمْتَنِعُ
ذَلِكَ فِي «لَدَى»^(١).

(الثاني): أَنَّكَ تَقُولُ «عِنْدِي مَالٌ»
وَإِنْ كَانَ غَائِباً عَنْكَ، وَلَا تَقُولُ: «لَدَيَّ
مَالٌ» إِلَّا إِذَا كَانَ حَاضِراً^(٢).

وَتَخْتَلِفُ «لَدَى» عَنِ «لَدُنْ» بِأُمُورٍ.

(= لَدُنْ).

لَدُنْ :

١- هِيَ بِجَمِيعِ لُغَاتِهَا لِأَوَّلِ غَايَةٍ
زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، وَمَعْنَاهَا وَإِضَافَتُهَا كـ «عِنْدَ»
إِلَّا أَنَّهَا أَقْرَبُ مَكَاناً مِنْ عِنْدَ وَأَخْصُ
مِنْهَا، وَتَجَرُّ مَا بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ لَفْظاً إِنْ
كَانَ مُعَرِّباً وَمَحَلّاً إِنْ كَانَ مَبْنِياً أَوْ جُمْلَةً،
فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾

وَالثَّالِثُ كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ:
صَرِيعُ غَوَايَ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ
لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذُّوَابِ
فـ «لَدُنْ» مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ، وَمَا بَعْدَهَا
مَجْرُورٌ بِهَا لَفْظاً أَوْ مَحَلّاً، فَإِذَا أُضِيفَتْ
إِلَى الْجُمْلَةِ تَمَحَّضَتْ لِلزَّمَانِ، لِأَنَّ
ظُرُوفَ الْمَكَانِ لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى
الْجُمْلَةِ إِلَّا «حَيْثُ».

وَإِذَا اتَّصَلَ بِـ «لَدُنْ» يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ
اتَّصَلَتْ بِهَا «نُونُ الْوَقَايَةِ» يُقَالُ «لَدَنِي»
بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَيَقِلُّ تَجْرِيدُهَا مِنْهَا،
فَيُقَالُ: «لَدَنِي» بِتَخْفِيفِ النُّونِ.

٢- «لَدُنْ» تُفَارِقُ «عِنْدَ» بِسِتَةِ أُمُورٍ:

(١) أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِمَبْدَأِ الْغَايَاتِ،
فَمِنْ ثَمَّ يَتَعَاقَبَانِ، فِي التَّنْزِيلِ: ﴿آتَيْنَاهُ
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
عِلْماً﴾^(٣) بِخِلَافِ: «جَلَسْتُ عِنْدَهُ» فَلَا
يَجُوزُ: جَلَسْتُ لَدُنْهُ، لِغَدَمِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ
هُنَا.

(٢) أَنَّهُ قَلْماً يُفَارِقُهَا لَفْظاً «مِنْ» قَبْلَهَا.

(٣) أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ إِلَّا فِي لُغَةِ قَيْسٍ،

(١) الآية «١» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٦٥» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «٦٥» من سورة الكهف «١٨».

(١) قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ.

(٢) قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَأَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ.

(د) أَنَّ «لَدُنْ» تُصَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ
نحو «لَدُنْ سَافَرْتُ» وَهَذَا مُمْتَنِعٌ فِي
«لَدَى».

(هـ) إِنَّ وَقَعْتَ «لَدُنْ» قَبْلَ «غُدُوَّةٍ»
جَازَ جَرُّ «غُدُوَّةٍ» بِالْإِضَافَةِ، وَنَصَبُهَا عَلَى
التَّمْيِيزِ، وَرَفْعُهَا عَلَى تَقْدِيرِ: «لَدُنْ كَانَتْ
غُدُوَّةٌ» وَ«لَدَى» لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِضَافَةُ
فَقَطْ.

٤ - تَخْفِيفُ «لَدُنْ» إِلَى «لَدُ»:
وَقَدْ تُخَفَّفُ «لَدُنْ» إِلَى «لَدُ» لِكَثْرَةِ
الاسْتِعْمَالِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
«مِنْ لَدُ شَوْلًا فإِلَى أَتْلَانَهَا»
وَتَقَدَّمَ هَذَا الشَّاهِدُ وَإِعْرَابُ «شَوْلًا»
فِي حَذْفِ كَانَ «١٤».

الَّذِي: اسْمُ مَوْصُولٍ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ، عَاقِلًا
كَانَ نَحْوُ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾^(١) أَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ نَحْوُ:
﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢).

الَّذِينَ: اسْمُ مَوْصُولٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ فِي الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ لَجَمْعِ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ
أَيْضًا، وَعِنْدَ هُذَيْلٍ وَعُقَيْلٍ بِالْوَاوِ رَفْعًا،
وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا.
قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ:

وَبَلَّغْتَهُمْ قَرِيءَ ﴿مِنْ لَدْنِهِ﴾^(١).
(٤) جَوَازُ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلِ كَمَا
تَقَدَّمَ.

(٥) جَوَازُ إِفْرَادِهَا^(٢) قَبْلَ «غُدُوَّةٍ»
وَتَنْصِبُ بِهَا «غُدُوَّةٌ» إِمَّا عَلَى «التَّمْيِيزِ»،
وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ خَبَرًا
«لِكَانَ» مَحْذُوفَةً مَعَ اسْمِهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ:
وَمَا زَالَ مُهْرِي مَرْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ
(٦) أَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فَضْلَةً تَقُولُ:
«السَّفَرُ مِنْ عِنْدِ دَمَشَقٍ» وَلَا تَقُولُ: مِنْ
لَدُنْ دِمَشَقٍ.

٣ - «لَدُنْ» تُفَارِقُ «لَدَى» بِخَمْسَةِ
أُمُور:

(أ) أَنَّ «لَدُنْ» تَحِلُّ مَحَلَّ ابْتِدَاءٍ غَايَةٍ،
نَحْوُ «جِئْتُ مِنْ لَدُنْهِ» وَهَذَا لَا يَصِحُّ فِي
«لَدَى».

(ب) أَنَّ «لَدُنْ» لَا يَصِحُّ وَقُوعُهَا عُمْدَةً
فِي الْكَلَامِ، فَلَا تَكُونُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا
شَاكَلَ ذَلِكَ، بِخِلَافِ «لَدَى» فَإِنَّهُ يَصِحُّ
ذَلِكَ فِيهَا نَحْوُ «لَدَيْنَا كُنْزٌ عِلْمٌ».

(ج) أَنَّ «لَدُنْ» كَثِيرًا مَا تُجَرُّ بِـ «مِنْ»
كَمَا مَرَّ بِخِلَافِ «لَدَى».

(١) وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَضْمُونَةُ الدَّالِ إِلَّا أَنَّ هَذَا السَّكُونُ
عَارِضٌ لِلتَّخْفِيفِ.

(٢) أَيِ قَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

(١) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ «٣٩».

(٢) الْآيَةُ «١٠٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
يَوْمَ النُّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا
وَهَلْ هُوَ حِينِيذٌ مُعَرَّبٌ، أَوْ مَبْنِي جِيءَ
به على صُورَةِ الْمُعَرَّبِ؟ قَوْلَانِ عِنْدَ
النُّحَاةِ، الصَّحِيحُ الثَّانِي.
اللَّدَانُ^(١): اسْمٌ مَوْصُولٌ تَثْنِيَّةٌ «الَّذِي»
بِالْأَلِفِ رَفْعًا وَ«الَّذَيْنِ» بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا
قَبْلَهَا جَرًّا وَنَصْبًا. وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ تُشَدَّدَانِ
النُّونَ فِيهِ تَعْوِضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ، أَوْ
تَأْكِيدًا لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعَرَّبِ فِي
التَّثْنِيَةِ، وَلَا يَخْتَصُ ذَلِكَ بِحَالَةِ الرَّفْعِ،
لأنه قَدْ قُرِئَ فِي السَّعْرِ ﴿رَبَّنَا أَرِنَا
الَّذِينَ﴾^(٢) كَمَا قُرِئَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ
﴿وَاللَّدَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾^(٣).
وَبَلْخَرِثُ بْنُ كَعْبٍ وَبَعْضُ رِبِيعَةَ يَحْذِفُونَ
نُونَ اللَّذَانِ قَالَ الْأَخْطَلُ:

أُبْنِي كُليبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا
اللَّذِيَا : تَصْغِيرُ «الَّذِي» (= التَّصْغِيرُ ١٤).
اللَّذِيَانِ : تَثْنِيَةُ «اللَّذِيَا» مَصْغَرُ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).
اللَّذِيُونُ : لِلرَّفْعِ جَمْعُ «اللَّذِيَا» مَصْغَرُ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).
اللَّذِيَيْنِ : لِلنَّصْبِ وَالْجَرِّ جَمْعُ «اللَّذِيَا» مَصْغَرُ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

لعل: حَرْفٌ يَعْمَلُ عَمَلًا إِنَّ، وَمَعْنَاهُ:
التَّوَقُّعُ، وَهُوَ تَرْجِي الْمَحْبُوبِ، وَالْإِشْفَاقُ
مِنَ الْمَكْرُوهِ، نَحْوُ: ﴿لَعَلَّكُمْ
تُقْلِحُونَ﴾^(١) أَوْ إِشْفَاقًا نَحْوُ: ﴿لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٢).
وَتَخْتَصُّ بِالْمُمَكِّنِ.

وَقَدْ تَأْتِي لِلتَّلْغِيلِ نَحْوُ «أَنْتَهُ مِنْ
عَمَلِكَ لَعَلَّنَا نَعْغُدِي» وَمِنْهُ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى﴾^(٣).

(١) الآية «١٨٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٧» من سورة الشورى «٤٢».

(٣) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

وأول الآية ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ ويجعلها
المُبرِّدُ لِلرَّجَاءِ فَيُؤَوِّلُ قَائِلًا: أَذْهَبَا أَنْتُمَا عَلَى

(١) القِيَاسُ فِي تَثْنِيَةِ الَّذِي وَالتِّي أَنْ يُقَالَ: اللَّذَانِ
وَاللَّتِيَانِ، وَفِي تَثْنِيَةِ ذَا، وَتَا الْإِشَارَتَيْنِ ذَيَانِ
وَتَيَانِ كَمَا يُقَالَ: الْقَاضِيَانِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَفَتَيَانِ
بِقَلْبِ الْأَلِفِ يَاءٍ، وَلَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ تَثْنِيَةِ الْمَبْنِيِّ
وَالْمُعَرَّبِ، فَحَذَفُوا الْآخِرَ مِنَ الْمَبْنِيِّ، كَمَا فَرَّقُوا
فِي التَّصْغِيرِ، إِذْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ «الَّذِي وَالتِّي
وَذَا، وَتَا» «اللَّذِيَا وَالتَّتِيَا وَذَيَا وَتَيَا» فَأَبْقُوا الْحَرْفَ
الْأَوَّلَ عَلَى فَتْحِهِ، وَزَادُوا أَلْفًا فِي الْآخِرِ عَوَضًا
عَنْ ضَمَةِ التَّصْغِيرِ.

(٢) الآية «٢٩» من سورة فصلت «٤١».

(٣) الآية «١٦» من سورة النساء «٤».

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(١)
وقيل في «لعل» لُغَاتُ عَشْرٍ، أَفْصَحُهَا
وَأَصَحُّهَا «لعل».
(= إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا).

لَعَلَّ فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ : تَأْتِي فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ
حَرْفَ جَرٍّ، شَبِيهِ بِالزَّائِدِ، وَمِنْهُ قَوْلُ
شَاعِرِهِمْ:

لَعَلَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمٌ^(٢)
فلفظ الجلالة مبتدأ مجرور لفظاً على
نحو: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ».

اللفظ :

- تعريفه :

صَوْتُ مُشْتَمِلٍ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ
تَحْقِيقاً كـ «عَلِمَ» أَوْ تَقْدِيرًا كَالضَّمِيرِ
الْمُسْتَرِ فِي قَوْلِكَ «اسْتَقِمَّ» الَّذِي هُوَ
فَاعِلُهُ. و«اللفظ» مَصْدَرٌ اسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى
الْمَلْفُوظِ بِهِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا،
و«اللفظ» خَاصٌّ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ مِنْ
الْقَوْلِ، فَلَا يُقَالُ: «لَفْظُ اللَّهِ» كَمَا يُقَالُ
«كَلَامُ اللَّهِ».

التقدير: لِنَتَغَدَّى، وَلِنَتَذَكَّرَ وَالْأَوَّلَى
حَمْلُهُ عَلَى الرِّجَاءِ، وَكَانَ الْمَعْنَى اذْهَبَا
عَلَى رَجَائِكُمَا كَمَا قَدْ تَأْتِي لِلْاِسْتِفْهَامِ^(١)،
نحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٢)
تقديره: وَمَا يُدْرِيكَ أَيْزَكِّي. وَهِيَ مِنْ
أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا.

وَحَبَّرَ «لَعَلَّ» يَكُونُ اسْمًا نَحْوُ: «لَعَلَّ
مُحَمَّدًا صَدِيقٌ» أَوْ جَارًا نَحْوُ: «لَعَلَّ
خَالِدًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ». أَوْ جُمْلَةً
نَحْوُ: «لَعَلَّ زَيْدًا إِنْ أَتَيْتَهُ أَعْطَاكَ» وَإِنْ
كَانَ الْخَبَرُ مُضَارِعًا فَهُوَ بِغَيْرِ «أَنَّ» أَحْسَنُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ
أَمْرًا﴾^(٣) وَقَالَ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٤).

وقد يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ «أَنَّ» كَثِيرًا حَمَلًا
عَلَى عَسَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مُلِمَةً
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعًا
وقد تَتَّصِلُ بِـ «لَعَلَّ» «مَا» الْكَافَّةُ،
فَتَكْتَفِي عَنْ الْعَمَلِ لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا
بِالْأَسْمَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

= رَجَائِكُمَا وَلَا يُقَالُ التَّرَجُّيُّ لِلَّهِ، كَمَا فِي
الْمَقْتَضِبِ ١٨٣/٤.

(١) أثبتته الكوفيون.

(٢) الآية «٣» من سورة عبس «٨٠».

(٣) الآية «١» من سورة الطلاق «٦٥».

(٤) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

(١) وهناك رواية صحيحة: فربما بدل لعلماء ولا
شاهد فيه.

(٢) «لعل» حرف جر شبيه بالزائد (الله) مبتدأ رفع
بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف
الجر الشبيه بالزائد.

الَلْفِيفُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

- قِسْمَاهُ :

اللفيف (١) مَفْرُوقٌ (٢) وَمَقْرُونٌ.

(١) فَاَلْمَفْرُوقُ: هُوَ الَّذِي فَاؤُهُ وَلَا مَهُ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ: «وَقَى» وَ«وَفَى» وَحُكْمُهُ: بِاعْتِبَارِ أَوَّلِهِ كَالْمِثَالِ.

(= المِثَالِ مِنَ الْأَفْعَالِ).

وَبِاعْتِبَارِ آخِرِهِ كَالنَّاقِصِ،

(= الناقص من الأفعال).

تَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ «يَقِي» مِنْ «وَقَى» وَ«يَقِي» مِنْ «وَفَى» وَفِي الْأَمْرِ «قَهْ» وَ«فَهْ» بِحَذْفِ فَائِهِ تَبَعًا لِحَذْفِهَا فِي الْمَضَارِعِ، مَعَ حَذْفِ لَامِهِ لِإِنْبَاءِهِ عَلَى الْحَذْفِ تَقُولُ: «قَهْ يَا زَيْدَ» «قِيَا يَا زَيْدَانَ» «قُوا يَا زَيْدُونَ» «قِي يَا هَيْدُ» «قِينَ يَا نِسْوَ».

(٢) وَالْمَقْرُونُ: هُوَ مَا عَيْنُهُ وَلَا مَهُ حَرَفًا عِلَّةً نَحْوُ «طَوَى» وَ«نَوَى» وَحُكْمُهُ كَالنَّاقِصِ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِ.

(= الناقص من الأفعال).

الَلْقَبُ : (= الْعِلْمُ ١٢ وَ ١٣).

لِلَّهِ دَرُهُ : مِنْ كَلِمَاتِ الْمَدْحِ وَالتَّعْجِيبِ، وَالدَّرُّ: اللَّبَنُ، وَفِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ. فَأَرِيدَ بِهِ الْخَيْرَ مَجَازًا، وَيُقَالُ فِي الذَّمِّ: «لَا دَرَّ دَرُهُ» أَي لَا كَثُرَ خَيْرُهُ، وَالْعَرَبُ إِذَا عَظَّمُوا شَيْئًا نَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَصْدًا إِلَى أَنْ غَيْرَهُ لَا يَقْدِرُ، وَإِيدَانًا أَنَّهُ

مُتَعَجِّبٌ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَأْنٌ مِنْ شُؤُنِ نَفْسِهِ، وَإِمَّا تَعَجِيبٌ لِيَغْيَرَهُ مِنْهُ، وَمِثْلُهُ وَيُقَالُ فِي عَكْسِ هَذَا وَهُوَ الذَّمُّ: «لَا دَرَّ دَرُهُ» وَمِثْلُ اللَّهِ دَرُهُ: «لِلَّهِ أَبُوكَ» إِذَا وَجَدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يُحَمِّدُ قِيلَ لَهُ هَذَا، حَيْثُ أَتَى بِمِثْلِهِ، وَالْإِعْرَابُ ظَاهِرٌ، فَ«لِلَّهِ» مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدِّمٍ وَأَبُوكَ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَمِثْلُهَا فِي الْإِعْرَابِ: لِلَّهِ دَرُهُ.

لَمْ: أَدَاةٌ لِنَقْيِ الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي، وَعَمَلُهَا الْجَزْمُ، وَلَا جَزْمَ إِلَّا فِي مُضَارِعٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «قَدْ فَعَلَ» فَتَقُولُ «لَمْ يَفْعَلْ» نَافِيًا أَنْ يَكُونَ فَعَلَ. وَيَجُوزُ دُخُولُ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَيْهَا نَحْوُ: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» (١). وَلَا تَدْخُلُ «لَمْ» إِلَّا عَلَى فِعْلٍ مُضَارِعٍ، فَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ، فَقَدَّمَ الْأِسْمَ، وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، لَمْ يَكُنْ حَذُّ الْإِعْرَابِ إِلَّا النَّصْبَ لِلْمُتَقَدِّمِ نَحْوُ: «لَمْ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» لِأَنَّهُ يَضْمُرُ الْفِعْلَ، عَلَى حَذِّ قَوْلِ سَيَبَوِيهِ:

وَتَنْفَرِدُ «لَمْ» عَنْ «لَمَّا» الْجَازِمَةِ بِمُصَاحَبَةٍ «لَمْ» لِأَدَاةِ الشَّرْطِ نَحْوُ: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» (٢) وَجَوَازُ انْقِطَاعِ نَفْيِ مَنَفِيَّهَا عَنِ الْحَالِ، وَلِذَلِكَ

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِرَاحِ «٩٤».

(٢) الْآيَةُ «٦٧» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

جَاز: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾^(١) أي
ثُمَّ كَانَ، وتنفرد «لَمَّا» عن «لَمْ» بأمور.
(= لَمَّا).

لَمَ : بكَسْرِ اللام وفتح الميم، يُسْتَفْهَم بِهِ
وَأَصْلُهُ «مَا» وَصَلَتْ بِلَامِ الْجَرِّ فَوَجَبَ
حَذْفُ الْأَلِفِ وَلَكَ أَنْ تُدْخَلَ عَلَيْهَا هَاءُ
السَّكْتِ، فَتَقُولُ: «لِمَهُ».

لَمَّا : تَأْتِي: اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَجَازِمَةٌ، وَظَرْفِيَّةٌ
بِمَعْنَى حِينَ.

لَمَّا الْاسْتِثْنَائِيَّةُ : قَدْ تَكُونُ «لَمَّا» حَرْفَ
اسْتِثْنَاءٍ بِمَعْنَى «إِلَّا» فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ
الْاسْمِيَّةِ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ﴾^(٢) أَي إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وَعَلَى
الْمَاضِي لَفْظًا لَا مَعْنَى نَحْوُ:
«أَنْشُدْكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ». أَي مَا أَسْأَلُكَ
إِلَّا فِعْلَكَ.

لَمَّا الْجَازِمَةُ : تَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «لَمْ» بِالْحَرْفِيَّةِ وَالنَّفْيِ
وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ لِلْمُضِيِّ، وَجَوَازِ دُخُولِ
هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيْهِمَا، وَتَنْفَرِدُ «لَمَّا»
الْجَازِمَةُ بِخَمْسَةِ أُمُور:

(أ) جَوَازِ حَذْفِ مَجْزُومِهَا وَالْوَقْفِ
عَلَيْهَا فِي الْاِخْتِيَارِ نَحْوُ «قَرَبَ خَالِدٌ مِنْ

الْمَدِينَةِ وَلَمَّا» أَي وَلَمَّا يَدْخُلُهَا بَعْدُ.
(ب) جَوَازِ تَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَجْزُومِهَا
نَحْوُ: ﴿بَلْ لَمَّا يَدْخُلُوا عَذَابٌ﴾^(١)، أَي
إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ، وَسَوْفَ يَدْخُلُونَهُ، وَمِنْ
ثُمَّ امْتَنَعَ أَنْ يَقَالَ: «لَمَّا يَجْتَمِعُ الضَّدَّانُ»
لأنهما لا يجتمعان أبدًا.

(ج) وَجُوبِ اتِّصَالِ نَفْيِ مَنفِيَّهَا إِلَى
النَّطْقِ كَقَوْلِ الْمُمَزَّقِ الْعَبْدِي:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ
(د) أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ لَا
يُقَالُ: «إِنْ لَمَّا تَقُمْ» وَيُقَالُ: «إِنْ لَمْ»
وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ﴾^(٢).

لَمَّا الْحِينِيَّةُ : ^(٣) وَهِيَ الظَّرْفِيَّةُ، وَتَخْتَصُّ
بِالْمَاضِي، وَيَكُونُ جَوَابُهَا فِعْلًا مَاضِيًا،
نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّأَكُم إِلَى الْبَرِّ
أَعْرَضْتُمْ﴾^(٤). أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً مَقْرُونَةً
بـ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ
إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٥) أَوْ بِالْفَاءِ

(١) الآية «٨» من سورة ص «٣٨».

(٢) الآية «٦٩» من سورة المائدة «٥».

(٣) ومن النحاة من جعل الظرفية أو الحينية هذه
حرف وجود لوجود وتعصب لهذا الرأي ابن
هشام ودلّل عليه في كتابه «شرح قطر الندى».

(٤) الآية «٦٧» من سورة الإسراء «١٧».

(٥) الآية «٦٥» من سورة العنكبوت «٢٩».

(١) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».

(٢) الآية «٤» من سورة الطارق «٨٦».

نحو: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾^(١) أو فعلاً مضارعاً عند بعضهم نحو: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾^(٢). وهو مؤوَّل بجادلنا. وقد يُحذف جوابها كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾^(٣) أي فعلوا به ما فعلوا من الأذى. قال سيبويه: أعجب الكلماتِ كَلِمَةُ «لَمَّا» إِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي تَكُونُ ظَرْفًا، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ تَكُونُ حَرْفًا، وَإِنْ دَخَلَتْ لَا عَلَى الْمَاضِي تَكُونُ عَلَى الْمَاضِي تَكُونُ بِمَعْنَى «إِلَّا» وَأَمْثَالُهَا كُلُّهَا تَقَدَّمَتْ.

لَنْ : هِيَ حَرْفٌ نَفْيٌ وَنَصْبٌ وَاسْتِيقَالٌ، وَإِنَّمَا تَقَعُ عَلَى الْأَفْعَالِ نَافِيَةً لِقَوْلِكَ: سَيَفْعَلُ، وَلَا تَقْتَضِي تَأْيِيدَ النَّفْيِ وَلَا تَوْكِيدَهُ^(٤)، بِذَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَنْ أَكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾^(٥) فكلمة «الْيَوْمَ» تنفي التأييد.

وَقَدْ تَأْتِي لِلدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعشى: لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْ تَ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(١) الآية «٣٢» من سورة لقمان «٣١».

(٢) الآية «٧٤» من سورة هود «١١».

(٣) الآية «١٥» من سورة يوسف «١٢».

(٤) بخلاف قول الزمخشري.

(٥) الآية «٢٦» من سورة مريم «١٩».

وَيَقُولُ الْمُبَرَّدُ وَسِيبُيْهِ: وَلَا تَتَّصِلُ بِالْقَسَمِ، كَمَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ سَيَفْعَلُ، وَيَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِي: وَتَلْقَى الْقَسَمَ بِهَا نَادِرٌ جَدًّا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا

اللَّهُمَّ : أَصْلُهَا: يَا اللَّهُ حُذِفَ مِنْهَا حَرْفُ النِّدَاءِ، وَعَوَّضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمَشْدَدَةُ.

وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ سِيبُيْهِ أَنْ يُوصَفَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ إِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ آخَرُ، وَخَالَفَهُ الْمُبَرَّدُ وَرَأَى أَنَّهُ يُوصَفُ وَالْآيَةُ دَلِيلُهُ.

وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْمِيمِ الْمَشْدَدَةِ وَحَرْفِ النِّدَاءِ قَلِيلًا كَقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَلَمَّا
دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا
وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ لِلضَّرُورَةِ. (= النِّدَاءِ).

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَذَا : الشَّائِعُ اسْتِعْمَالُ «اللَّهُمَّ» فِي الدُّعَاءِ، وَالْمِيمُ فِيهَا عَوَّضٌ عَنْ حَرْفِ النِّدَاءِ، تَعْظِيمًا وَتَفْخِيمًا، كَمَا مَرَّ قَرِيبًا، وَلِذَلِكَ لَا يُوصَفُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ يَأْتُونَ بِـ«اللَّهُمَّ» قَبْلَ الْاسْتِثْنَاءِ، إِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ نَادِرًا غَرِيبًا، كَأَنَّهُمْ لِيُنْذِرُوهُ اسْتَظْهَرُوا بِاللَّهِ فِي إِثْبَاتِ وُجُودِهِ، وَهُوَ

لَوِ الشَّرْطِيَّةُ (١) :

١ - هي قسمان :

(الأول) أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيقِ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ فَتُرَادَفُ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ كَقَوْلِ

أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِي :

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبٌ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَةً

لِصَوْتِ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرُبُ (٢)

وَإِذَا وَلَيْهَا مَاضٍ أَوَّلٌ بِالْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ

﴿وَلْيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً

ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٣)، أَوْ

مُضَارِعٌ تَخَلَّصَ لِلِاسْتِقْبَالِ، كَمَا فِي «إِنْ»

الشَّرْطِيَّةُ نَحْوُ :

لَا يُلْفِكَ (٤) الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا

خُلِقَ الْكَرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

(الثاني) أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيقِ فِي الْمَاضِي

وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا، وَتَقْتَضِي لُزُومَ

امْتِنَاعِ شَرْطِهَا لِامْتِنَاعِ جَوَابِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ

لَهُ سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ، نَحْوُ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا

لَا يُلْفِكَ (٤) الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا

(١) «لو» هذه هي التي شهرت بأنها حرف امتناع

لامتناع.

(٢) الصدى: ترجيع الصوت من الجبل ونحوه،

والرسم: القبر أو ترابه، والسبب: المفارقة،

والرمة: العظام البالية، ويهش: يرتاح.

(٣) الآية «٩» من سورة النساء «٤».

(٤) حذفت ياء يلفيك للضرورة، أو إن «لا» هي

الناحية.

كثيِّرٌ فِي كَلَامِ الْفُصَحَاءِ. وَالْغَرَضُ أَنَّ
الْمُسْتَشْنَى مُسْتَعَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي تَحْقِيقِهِ
تَنْبِيْهَا عَلَى نُدْرَتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالِاسْتِثْنَاءِ
إِلَّا بَعْدَ التَّفْوِيزِ لِلَّهِ تَعَالَى.

لَوُ : تَأْتِي «لَوُ» عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ :

(١) التَّقْلِيلُ.

(٢) التَّمْنَى.

(٣) الشَّرْطِيَّةُ.

(٤) الْعَرَضُ.

(٥) الْمَصْدَرِيَّةُ.

وَالِيَكُنَّ بِهَذَا التَّرْتِيبُ.

لَوُ لِلتَّقْلِيلِ : مِثَالُ التَّقْلِيلِ فِي «لَوُ» :

«تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحَرَّقٍ». وَهِيَ جَيْنِيذٌ

حَرْفٌ تَقْلِيلٌ لَا جَوَابَ لَهُ.

لَوُ لِلتَّمْنَى : مِثَالُهَا : «لَوُ تَحْضُرُ فَنَاسٌ بَكَ»

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). وَلِهَذَا نُصِبَ

﴿فَنَكُونُ﴾ فِي جَوَابِهَا، لِأَنَّهَا فَاءُ

السَّبَبِيَّةِ، وَتَقَدَّمَهَا تَمَنٍّ. وَهَذِهِ لَا تَحْتَاجُ

إِلَى جَوَابٍ كَجَوَابِ الشَّرْطِ، وَلَكِنْ قَدْ

يُؤْتَى لَهَا بِجَوَابٍ مَنْصُوبٍ كَجَوَابِ

«لَيْتَ» (٢).

(١) الآية «١٦٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) أَيُّ بِمُضَارِعٍ مَنْصُوبٍ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ بَعْدَ فَاءِ

السَّبَبِيَّةِ لِتَقْدَمَ التَّمْنَى بِحَرْفِ «لَوُ» كَمَا هِيَ الْحَالُ

بـ «لَيْتَ».

«لَوْ» مُطْلَقاً بالفعل، وَيَجُوزُ أَنْ يَلِيَهَا قَلِيلاً: اسْمٌ مَعْمُولٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوباً يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ، إِمَّا مَرْفُوعٌ كَقَوْلِ الْغَطَمَشِ الضَّبِّيِّ:

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْجَمَامِ أَصَابَكُمْ
عَبِثْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ
وقولهم في المثل: «لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي»^(١).

أَوْ مَنْصُوبٌ نَحْوُ «لَوْ مُحَمَّدًا رَأَيْتُهُ أَكْرَمْتُهُ»، أَوْ خَبَرٌ لـ «كَانَ» مَحْذُوفَةٌ مَعَ اسْمِهَا نَحْوُ «الْتِمَسْ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ» أَيْ وَلَوْ كَانَ الْمُتَلَمَّسُ خَاتِماً وَيَلِيهَا كَثِيراً «أَنْ» وَصِلَتْهَا، نَحْوُ «وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا»^(٢) وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فَاعِلٌ بـ «ثَبَّتَ» مُقَدَّرٌ، أَيْ وَلَوْ ثَبَّتَ صَبْرُهُمْ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي بِنِ مُقْبِلٍ:

مَا أَنْعَمَ الْعَيْشُ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ
تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ
أَيْ لَوْ ثَبَّتَ حَجَرِيَّتَهُ.

٣ - جَوَابُ «لَوْ» الشَّرْطِيَّةُ: جَوَابُ «لَوْ» إِمَّا مَاضٍ مَعْنَى، نَحْوُ «لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ». أَوْ وَضْعاً، وَهُوَ: إِمَّا مُثَبَّتٌ

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا»^(١) وَ«لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانِ النَّهَارُ مُوجُوداً»، وَقَاعِدَةُ «لَوْ» هَذِهِ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى ثُبُوتَيْنِ كَانَا مُنْفِيَيْنِ، تَقُولُ: «لَوْ جَاءَنِي لِأَكْرَمْتُهُ» وَالْمُرَادُ: فَمَا جَاءَنِي وَلَا أَكْرَمْتُهُ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مُنْفِيَيْنِ كَانَا ثُبُوتَيْنِ، نَحْوُ: «لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعِلْمِ لَمَّا نَالَ مِنْهُ شَيْئاً» وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ جَدَّ وَنَالَ مِنَ الْعِلْمِ. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ وَثُبُوتٍ كَانِ النَّفْيُ ثُبُوتاً، وَالثُّبُوتُ نَفْيًا، تَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَهْتَمْ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ لَعَاشَ عَالَةً عَلَى النَّاسِ»، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ اهْتَمَّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعِشْ عَالَةً. وَإِنْ كَانَ لِجَوَابِ «لَوْ» سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ لَمْ يَلْزَمْ امْتِنَاعُهُ وَلَا ثُبُوتُهُ وَمِنِ الْأَثَرِ الْمُرُوي عَنْ عُمَرَ: «نَعَمْ الْعَبْدُ ضَهَبَ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ»^(٢).

وَإِذَا وَلِيَهَا مُضَارِعٌ أَوَّلَ بِالْمُضْيِ، نَحْوُ «لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَعِتِمْتُ»^(٣).

٢ - اخْتِصَاصُ «لَوْ» بِالْفِعْلِ: تَخْتَصُّ

(١) الآية «١٧٦» من سورة الأعراف «٧».

(٢) المراد: أن ضهياً لو قُدِّرَ خُلُوهُ مِنَ الْخَوْفِ لَمْ تَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ، فَكَيْفَ وَالْخَوْفُ حَاصِلٌ مِنْهُ، لِأَنَّ انْتِفَاءَ الْعِضْيَانِ لَهُ سَبَبَانِ: خَوْفُ الْعِقَابِ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامَ لِلَّهِ، وَيَلَاحِظُ مِثْلَ ذَلِكَ ضَهَبُ.

(٣) الآية «٧» من سورة الحجرات «٤٩».

(١) قاله حاتم الطائي، وكان قد أَسِرَ فَلَطَمَتْهُ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيِ الْحَيِّ الَّذِي أَسِرَ فِيهِ، وَيَضْرِبُ لِلْوَضِيعِ يَهِينُ الشَّرِيفِ.

(٢) الآية «٥» من سورة الحجرات «٤٩».

بَعْدَ «وَدَّ» نحو ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾^(١) أو
«يَوَدُّ» نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ
سَنَةٍ﴾^(٢) وتقديره: يَوَدُّ الإِذْهَانِ وَيَوَدُّ
التَّعْمِيرَ.

ومن القليل قول قُتَيْلَةَ أختِ النَّضْرِ بنِ
الحارثِ الأَسَدِيَّةِ:

مَا كَانَ ضَرَرُكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحَقَّقُ
وَإِذَا وَلِيَهَا الْمَاضِي بَقِيَ عَلَى مُضِيِّهِ،
أَوْ الْمُضَارِعُ تَخَلَّصَ لِلْاسْتِقْبَالِ، كَمَا أَنَّ
«أَنْ» المصدرية كذلك.

لَوْلَا وَلَوْمَا: لهذينِ الحَرْفَيْنِ استعمالانِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَدُلًّا عَلَى امْتِنَاعِ
جَوَابِهِمَا لَوْجُودِ تَالِيَهُمَا فَيَخْتَصَّانِ بِالْجُمْلِ
الاسْمِيَّةِ، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣)
وقول الشاعر:

لَوْلَا الْإِصَاحَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي
مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي الرِّضَاءِ رَجَاءُ
وَالْأَسْمُ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ «لَوْلَا» الْامْتِنَاعِيَّةِ
يَجِبُ حَذْفُ خَبَرِهِ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ بِمُقْتَضَى
مَعْنَى «لَوْلَا».

(= الخبر «١٤»).

وَالْمَدْلُولُ عَلَى امْتِنَاعِهِ هُوَ الْجَوَابُ،

فَاقْتِرَانُهُ بِاللَّامِ أَكْثَرُ نَحْوُ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَامًا﴾^(١) وَمِنَ الْقَلِيلِ: ﴿لَوْ نَشَاءُ
جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾^(٢). وَإِمَّا نَفْيَ بـ «مَا»
فَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ نَحْوُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا
فَعَلُوهُ﴾^(٣) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا
وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي
وَقَدْ يُلْغَى خَيْرُ «لَوْ» اكْتِفَاءً بِمَا يَدُلُّ
عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَثِقَةً بِفَهْمِ الْمُخَاطَبِ، وَذَلِكَ
مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:
وَجَدَّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ
سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

وَالْمَعْنَى: لَوْ أَتَانَا رَسُولُ سِوَاكَ
لَدَفَعْنَاهُ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿لَوْ أَنَّ
لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٤)
وَفِي ضَمْنِهِ: لَكُنْتُ أَكْفُ إِذَا كُمْ عَنِي،
وَنَحْوُ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾،
وَفِي كَلَامِ اللَّهِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ.

لَوْ لِلْعَرْضِ: مِثَالُهَا «لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتَصِيبُ
خَيْرًا» وَلَا جَوَابَ لَهُ وَالْفَاءُ بَعْدَهَا فَاءُ
السَّبَبِيَّةِ لِأَنَّ الْعَرْضَ مِنَ الطَّلَبِ.

لَوْ الْمَصْدَرِيَّةُ: تُرَادِفُ «أَنَّ» وَأَكْثَرُ وَقُوعِهَا

(١) الآية «٦٥» من سورة الواقعة «٥٦».

(٢) الآية «٧٠» من سورة الواقعة «٥٦».

(٣) الآية «١١٢» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الآية «٨٠» من سورة هود «١١».

(١) الآية «٩» من سورة القلم «٦٨».

(٢) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٣١» من سورة سبأ «٣٤».

وَالْمَذْلُومُ عَلَى ثُبُوتِهِ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَابُ «لَوْلَا» لِلتَّعْظِيمِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

الثَّانِي: أَنْ يَدُلَّ عَلَى التَّحْضِيضِ فَيَحْتَضَنُ بِالْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ ﴿لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾ (٢)، ﴿لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ (٣).

وَيَسَاوِيهِمَا فِي التَّحْضِيضِ وَالِاخْتِصَاصِ بِالْأَفْعَالِ «هَلَّا وَأَلَّا وَأَلَّا». وَقَدْ يَلِي حَرْفَ التَّحْضِيضِ اسْمٌ مَعْمُولٌ لِفَعْلٍ: إِمَّا مُضْمَرٌ كَالْحَدِيثِ: «فَهَلَّا بِكَرًّا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ». أَيْ فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا.

وَإِمَّا مُظْهَرٌ مُؤَخَّرٌ نَحْوُ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ (٤) أَيْ هَلَّا قُلْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ.

وَلَوْ قُلْتَ بِالتَّحْضِيضِ «لَوْلَا زَيْدًا» عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، وَلَا تَذَكُّرِهِ، جَارٌّ، أَيْ لَوْلَا زَيْدًا ضَرَبْتَهُ، عَلَى قَوْلِ سَيَبَوِيهِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَشْهُرُ اسْتِعْمَالَاتِ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ.

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِلتَّوْبِيخِ.

وَالتَّنْذِيرُ فَتَحْتَصُّ بِالْمَاضِي أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا نَحْوُ: ﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بَارِبَعَةً شُهِدَاءُ﴾ (١) وَنَحْوُ قَوْلِهِ:

أَتَيْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ فِي الْقَدِّ مُوثِقًا
فَهَلَّا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ (٢)
أَيْ فَهَلَّا أَسْرَتَ سَعِيدًا. قَدْ يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ التَّحْضِيضِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، فَيُقَدَّرُ الْمُضْمَرُ «كَانَ» الشَّانِيَّةُ كَقَوْلِهِ:

وَبُيِّنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتَ بِشَفَاعَةِ
إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
أَيْ فَهَلَّا كَانَ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا.

لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ: عِنْدَ سَيَبَوِيهِ: لَوْلَا تَخْفِضُ الْمُضْمَرِ، وَيَرْتَفَعُ بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ، - إِنْ كَانَ ثَمَّةَ ظَاهِرٍ - قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِطَحَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي

وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ: وَافَقَ ضَمِيرُ الْخَفْضِ ضَمِيرُ الرَّفْعِ فِي «لَوْلَايَ» وَيَرُدُّ الْمُبْرَدُ عَلَى الرَّائِيْنِ وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ فِيهَا: «لَوْلَا أَنْتَ» وَ«لَوْلَا أَنَا» كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وَعِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّ هَذَا أَجُودُ (٣).

(١) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٢) الْقَدِّ: سَيَّرَ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ.

(٣) انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٧٣/٣، وَرَغْبَةَ الْأَمَلِ فِي شَرْحِ الْكَامِلِ ٤٨/٨ - ٤٩.

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٢) الْآيَةُ «٢١» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٣) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٤) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

لُومًا :

(= لولا ولوما) .

لَيْتَ : هي للتَّمَنِّي وهو طَلَبُ ما لا طَمَع فيه
أو ما فيه عُسر، وهي من أَخَوَات «إِنَّ»
وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا .

وإذا دَخَلَتْ «مَا» الزائدة - وهي
الكافة - عليها تَبْقَى على اخْتِصَاصِهَا
بِالْجَمَلِ الْأَسْمِيَّةِ، وَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا
وإِهْمَالُهَا وقد رُوي بهما قَوْلُ النَّابِغَةِ
الذُّبْيَانِي :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ^(١)

لَيْتَ شِعْرِي : معناه : ليتني أشعر وأعلم،
فـ «أشعر» هو خَبَرٌ لَيْتَ، وَنَابَ شِعْرِي
عَنْ أَشْعَرٍ، وَالْيَاءُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي شِعْرِي
نَابَتْ عَنْ اسْمِ «لَيْتَ» وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهَا
وَتُرِيدُ بِهَا الْقَسَمَ وَالتَّأَكِيدَ .

لَيْسَ : فِعْلٌ جَامِدٌ مَعْنَاهُ النَّفْيُ وَتَأْتِي فِي
ثَلَاثَةِ أَغْرَاضٍ :

(١) تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ، وَأَحْكَامُهَا
كَأَحْكَامِهَا إِلَّا فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ

أَنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَيْهَا وَمِنْهَا : زِيَادَةُ الْبَاءِ
فِي خَبَرِهَا بِكَثْرَةٍ نَحْوُ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ ﴾^(١) .

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) .

وَالْمَعْطُوفُ عَلَى خَبَرِ لَيْسِ الْمُلتَبَسِ

بِالْبَاءِ الزائدة فيه وجهان :

النَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوُ «لَيْسَ زَيْدٌ
بِجَبَانٍ وَلَا بِخَيْلٍ» فَبخِيلاً مَعْطُوفٌ عَلَى
مَوْضِعِ جَبَانٍ، وَهُوَ النَّصْبُ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ
«لَيْسَ» وَنَحْوُ «لَيْسَ زَيْدٌ بِأَخِيكَ وَلَا
صَاحِبُكَ» بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَالْوَجْهُ
- كَمَا يَقُولُ سَبِيوهِ - الْجَرُّ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ
تُشْرِكَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرُهُ عَلَى
أَوَّلِهِ أَوَّلَى، لِيَكُونَ خَالَهُمَا فِي الْبَاءِ سَوَاءً .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ فِي الْعَطْفِ عَلَى
الْمَوْضِعِ قَوْلُ عُقَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجَحْ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٢)

وَيَجُوزُ فِي لَيْسَ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا
ضَمِيرُ الشَّانِ، (= ضَمِيرُ الشَّانِ) . يَقُولُ
سَبِيوهِ : فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ :

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩» .

(٢) أسجح : أَرْفَقُ، وَقَدْ رُدَّ عَلَى سَبِيوهِ رَوَايَةُ
الْبَيْتِ بِالنَّصْبِ، لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنْ قَصِيدَةِ مَجْرُورَةٍ
مَعْرُوفَةٍ وَقَالَ الشُّتَمْرِيُّ : «وَسَبِيوهِ غَيْرُ مَتَّهِمٍ
فِيمَا نَقَلَهُ رَوَايَةً عَنِ الْعَرَبِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَنْصُوبَةٍ غَيْرِ هَذِهِ الْمَعْرُوفَةِ» .

(١) يَرُوي بَرَفَعُ الْحَمَامِ وَنَصْبُهُ، فَالرَّفْعُ عَلَى الْإِهْمَالِ
وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِعْمَالِ، وَالنَّابِغَةُ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ
فِي زُرْعَاءِ الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ مَشْهُورَةً بِجِدَّةِ النَّظَرِ
فَمَرَّ بِهَا سِرْبٌ مِنَ الْقَطَا فَحَدَّثَتْ أَنَّهُ إِذَا ضَمَّ
إِلَيْهِ نَصْفَهُ وَحَمَامَتَهَا كَمَلْ مَائَةً، وَ«قَدْ» هُنَا
بِمَعْنَى حَسَبٍ، وَالْفَاءُ لِتَرْجِيحِ اللَّفْظِ .

«لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ» فَلَوْلَا أَنْ فِيهِ إِضْمَارًا - وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ - لَمْ يَجْزِ أَنْ تَذْكُرَ الْفِعْلَ وَلَمْ تُعْمِلْهُ فِي الْأَسْمِ، وَلَكِنْ فِيهِ مِنَ الْإِضْمَارِ مِثْلُ مَا فِي «إِنَّ» نَحْوِ «إِنَّهُ مَنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ». قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ

وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ^(١)

أَرَادَ: وَلَيْسَ تُلْقِي الْمَسَاكِينَ كُلُّ النَّوَى، فَاسْمُ لَيْسَ ضَمِيرُ الشَّانِ لِأَنَّ كُلَّ مَفْعُولٍ لِنُتْلِقِي. وَمِثْلُهُ قَوْلُ هِشَامِ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ:

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ

(٢) تَأْتِي أَدَاةُ لِلْإِسْتِنَاءِ، وَالْمُسْتَنَى بِهَا

وَاجِبُ النَّصْبِ، لِأَنَّهُ خَبَرُهَا، وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنْ فِعْلِهِ السَّابِقِ، فَإِذَا قُلْنَا «قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ بَكْرًا» يَكُونُ التَّقْدِيرُ لَيْسَ الْقَائِمُ بَكْرًا.

وَعِنْدَ الْخَلِيلِ - كَمَا يَقُولُ سَيَبويه - قَدْ

تَكُونُ «لَيْسَ» وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً وَذَلِكَ قَوْلُكَ

مَا أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْدًا» يَقُولُ سَيَبويه:

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ:

(١) المَعْرُسُ: الْمَنْزِلُ يَنْزِلُهُ الْمَسَافِرُ آخِرَ اللَّيْلِ، يَرِيدُ: أَكَلُوا تَمْرًا كَثِيرًا وَأَلْقَوْا نَوَاهُ، وَلَشِدَّةُ جُوعِهِمْ لَمْ يُلْقُوا كُلَّ النَّوَى.

«مَا أَتْنِي أَمْرًا لَيْسَتْ فُلَانَةً» فَلَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ صِفَةً لَمْ يُؤْنَثَوْهُ.

(٣) تَأْتِي عَاطِفَةٌ^(١) وَتَقْتَضِي التَّشْرِيكَ

بِالْلَفْظِ دُونَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَنْفِي فِيهَا مَا بَعْدَهَا مَا ثَبَّتَ لَهَا قَبْلَهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ يَحُثُّ عَلَى الْمُكَافَأَةِ:

وَإِذَا أَقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ^(٢)

لَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ إِلَّا: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ «لَيْسَ»

«غَيْرُ» وَعُلِمَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ جَازَ ذِكْرُهُ، نَحْوُ

«أَخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُبٍ لَيْسَ غَيْرُهَا»^(٣)،

وَجَازَ حَذْفُهُ لَفْظًا، فَيُضْمُ بَغَيْرِ تَنْوِينٍ

فَتَقُولُ: «دَعَوْتُ ثَلَاثَةَ لَيْسَ غَيْرُ» عَلَى أَنَّهَا

ضَمَّةٌ بِنَاءٍ لِأَنَّهَا كـ «قَبْلُ» فِي الْإِبْهَامِ،

فَهِيَ اسْمُ لَيْسَ أَوْ خَبَرُهَا.

وَمِثْلُهَا: لَيْسَ إِلَّا - كَمَا يَقُولُ سَيَبويه -

كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَيْسَ إِلَّا ذَاكَ، وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا

ذَاكَ تَخْفِيفًا وَاكْتِفَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ،

وَكِلَاهُمَا مَحْذُوفُ الْخَبَرِ، التَّقْدِيرُ: لَيْسَ

إِلَّا ذَاكَ حَاضِرًا.

(١) وَهَذَا عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ النَّحَاةِ: لَيْسَتْ حَرْفٌ عَطْفٌ.

(٢) وَالْجَمْلُ فِي الْبَيْتِ اسْمُ لَيْسَ، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ لَيْسَ الْجَمْلُ جَازِيًا.

(٣) بَرَفَعَ غَيْرُهَا اسْمًا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَيْسَ غَيْرُهَا مَأْخُوذًا، أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ الْأَسْمِ أَيْ لَيْسَ الْمَأْخُوذُ غَيْرُهَا.

بَابُ الْمِيمِ

«فِيمَ» و«إِلَامَ» و«عَلَامَ» و«يَمَ» و«عَمَ» نحو
«فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا»^(١)، «فَنَاطِرَةٌ
يَمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»^(٢)، «لِمَ تَقُولُونَ
مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(٣).

٣- تركيب ما مع «ذا»:

(= ذا).

تأتي في ذلك على أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون مع «ذا» للإشارة
نحو «ماذا التَّقْصِيرُ».

الثاني: أن تكون مع «ذَا» الموصولة.

الثالث: أن يكون «ماذا» كله استفهاماً

على التركيب كقول جرير:

يا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

لا يَسْتَفِيقُنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحَنَانًا^(٤)

ما: في جميع معانيها تُعَبِّرُ عَنْ غير
الآدَمِيِّينَ، وعن صفات الآدَمِيِّينَ.

ما الاستفهامية:

١- معناها:

مَعْنَاهَا: أَيُّ شَيْءٍ نَحْوُ «مَا
هِيَ؟»^(١)، «مَا لَوْنُهَا؟»^(٢)، وَمَا
يَلُكُ بِيَمِينِكَ»^(٣) وهي سُؤَالٌ عَنْ غَيْرِ
الآدَمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ الآدَمِيِّينَ، فإذا
قُلْتَ: «مَا عِنْدَكَ؟» فَتُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَا خَلَا مَنْ يَعْقِلُ، و«ما» في قولك «ما
اسْمُكَ؟»، و«ما عِنْدَكَ؟» في مَوْضِعِ رَفْعٍ
بِالِابْتِدَاءِ.

٢- حَذْفُ أَلْفِهَا:

يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِ «مَا» الاستفهامية إذا
جُرَتْ وَإِبْقَاءُ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوُ

(١) الآية «٤٣» من سورة النازعات «٧٩».

(٢) الآية «٣٥» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٢» من سورة الصف «٦١».

(٤) الخزر: جمع «أخزر» وهو صغير العينين.

(١) الآية «٦٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٦٩» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١٧» من سورة طه «٢٠».

الرابع: أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ اسْمَ جِنْسٍ بِمَعْنَى شَيْءٍ أَوْ مَوْصُولاً بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى خِلَافٍ فِي تَخْرِيجِ قَوْلِ الْمُثَقَّبِ الْعَبْدِي:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمَتْ سَائِقِيهِ

وَلَكِنْ بِالْمَغْيِبِ نَبِّئَنِي
فَالْجُمُحُورُ عَلَى أَنَّ «مَاذَا» كُلُّهُ مَفْعُولُ «دَعِيَ» فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي، وَقَالَ آخَرُونَ: نَكِرَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ.

ما الإبهامية: هي التي إذا اقترنت باسمِ نَكِرَةٍ أَبْهَمَتْهُ وَزَادَتْهُ شِيعَاءً وَعُمُومًا نَحْوِ «أَعْطَنِي كِتَابًا مَا» أَمَّا قَوْلُهُمْ «أَعْطَنِي أَيَّ كِتَابٍ»، فَخَطَأٌ: إِذْ لَا تَصْلُحُ أَيُّ هُنَا لَا لِلِاسْتِفْهَامِ، وَلَا لِلْمَوْصُولِ.

مَا التَّعَجُّبِيَّةُ:

(= التَّعَجُّبُ (٣)).

مَا الْحِجَازِيَّةُ:

١ - التَّعْرِيفُ بِهَا وَتَسْمِيَّتُهَا:

«مَا» الْحِجَازِيَّةُ هِيَ مِنَ الْمُشَبَّهَاتِ بِ«لَيْسَ» فِي النَّفْيِ وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا وَهُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ (١) وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حِجَازِيَّةً

(١) أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَلَمْ يَعْمَلُوهَا، وَمَا بَعْدَهَا عَنْهُمْ مَبْتَدَأٌ وَالْأَسْمُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، كَمَا أَهْمَلُوا لَيْسَ حَمَلًا عَلَيْهَا، فَقَالُوا: لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ، وَأَصْلُهُمْ أَنَّ التَّمْيِينَ أَهْمَلُوهَا.

لَأَنَّ الْحِجَازِيَّينَ أَعْمَلُوهَا، فِي النَّكِرَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَبُلَّغَتْهُمْ جَاءَ التَّنْزِيلُ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (١)، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٢).

٢ - شُرُوطُ إِعْمَالِهَا:

تَعْمَلُ «مَا» الْحِجَازِيَّةُ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ: (أَحَدُهَا) أَلَّا يَقْتَرْنَ اسْمُهَا بِ «إِنْ» الرَّائِدَةِ وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا كَقَوْلِهِ: بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ وَلَا صَرِيفُ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفُ (٣)

(الثَّانِي) أَلَّا يَنْتَقِضَ نَفْيُ خَبَرِهَا بِ «إِلَّا» وَلِذَلِكَ وَجَبَ الرُّفْعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾ (٤)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (٥)، ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ (٦) فَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا (٧)

(١) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٢) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ «٥٨».

(٣) بَرَفَع «ذَهَبُ» عَلَى الْإِهْمَالِ، وَرَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ «ذَهَابُ» بِالنَّصْبِ، وَتَخَرَّجَ عَلَى أَنَّ «إِنْ» النَّافِيَةُ مُؤَكَّدَةٌ لِـ «مَا» لَا زَائِدَةٌ، وَ«غَدَانَةُ» هِيَ مَنْ يَرْبُوعٌ، «الصَّرِيفُ» الْفَضَّةُ الْخَالِصَةُ «الْخَزَفُ» كُلُّ مَا عَمِلَ مِنْ طِينٍ وَشَوِيَّ بِالنَّارِ حَتَّى يَكُونَ فَخَارًا.

(٤) الْآيَةُ «٥٠» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(٥) الْآيَةُ «١٤٤» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٦) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ يَسَ «٣٦».

(٧) «الْمَنْجُونُونَ» الدُّوَلَابُ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا الْمَاءُ =

قال سيبويه: وزعموا أن بعضهم قال
وهو الفرزدق:

فأصبحوا قَدْ أعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ
بنصب «مثلهم» مع تقدمه، فقال
سيبويه: وهذا لا يَكَادُ يُعَرَفُ، على أن
الفرزدق تَمِييِي يَرْفَعُهُ مُؤَخَّرًا فكيف إذا
تَقَدَّمَ.

(الرابع) أَلَّا يَتَقَدَّمَ معمولٌ خَبَرَهَا على
اسمِهَا، فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ عَمَلُهَا كقول
مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِي:

وقالوا تَعَرَّفُوا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنًى
وما كُلٌّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفٌ^(١)
إِلَّا إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرورًا
فيجوزُ عَمَلُهَا كقول الشاعر:
بَاهِيَةَ حَزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتُ آمِنًا
فَمَا كُلٌّ حِينَ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيًا^(٢)
وَالْأَصْلُ: فَمَا مَنْ تُوَالِي مُوَالِيًا كُلٌّ
حِينَ.

فَمِنْ بَابِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ الْمَحذُوفِ
عَامِلُهُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ «مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
سَيِّرًا» أَيِ سَيِّرٌ سَيِّرًا وَالتَّقْدِيرُ فِي الْبَيْتِ:
مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَدُورَ دَوْرَانِ مَنْجُونٍ بِأَهْلِهِ،
وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا يُعَذِّبُ تَعْذِيبًا،
وَأَجَازَ يُؤَنِّسُ النَّصْبَ بَعْدَ الْإِيجَابِ مَطْلُوقًا،
وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ لَهُ^(١).

وَلِأَجْلِ هَذَا الشَّرْطِ وَجِبَ الرَّفْعُ بَعْدَ
«بَلْ وَلَكِنْ» فِي نَحْوِ: «مَا هِشَامٌ مَسَافِرًا»
بَلْ مُقِيمٌ أَوْ «لَكِنْ مُقِيمٌ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ
لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَلَمْ يَجْزُ نَصْبُهُ بِالْعَطْفِ
لأنَّهُ مَوْجِبٌ.

(الثالث) أَلَّا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ
وَإِنْ كَانَ جَارًّا وَمَجْرورًا، فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ
كقولهم «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ»^(٢). وقول
الشاعر:

وَمَا خُذَلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَى
وَلَكِنْ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ^(٣)

= والمعنى: وما الزَّمانُ بأَهْلِهِ إِلَّا كَالدُّوْلَابِ تَارَةً
يرفع وتارة يَضَعُ.

(١) وعند الفراء يجوز النصب بعد الإيجاب إذا كان
الخبر وصفًا.

(٢) فـ «مسيء» خبر مقدم و«من» مبتدأ مؤخر،
وحكى الجرمي «مَا مُسِيئًا مَنْ أَعْتَبَ» عَلَى
الْإِعْمَالِ وَقَالَ: إِنَّهُ لُغَةٌ، وَالْمَعْتَبُ: الَّذِي عَادَ
إِلَى مَسَرَّتِكَ بَعْدَمَا سَاءَكَ.

(٣) «خذل» جمع خاذل، خبر مقدم و«قومي» مبتدأ
مؤخر.

(١) «تَعَرَّفَهَا» يَقَالُ: تَعَرَّفْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ: أَيِ
تَطَلَّبْتُ حَتَّى عَرَفْتُ، «الْمَنَازِلَ» مَفْعُولٌ فِيهِ، أَوْ
مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، وَ«كُلٌّ» مَفْعُولٌ
«عَارِفٌ». فَبَطَلَ عَمَلُ «مَا» لِتَقَدُّمِ مَعْمُولِ الْخَبَرِ
عَلَى الْاسْمِ فـ «أَنَا عَارِفٌ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ.

(٢) فـ «مَا» نَافِيَةٌ حِجَازِيَّةٌ «مَنْ تُوَالِي» اسْمٌ مُوَصُولٌ
اسْمِهَا «مُوَالِيًا» خَبَرُهَا مَنْصُوبٌ «كُلٌّ حِينَ» ظَرْفٌ
زَمَانٌ مَنْصُوبٌ بِـ «مُوَالِيًا».

٣- زيادة الباء في خبرها:

تُزَادُ البَاءُ فِي خَبَرِ «مَا» بِكَثْرَةِ وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ﴾^(١).

مَا الشَّرْطِيَّةُ: يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ،
وَتَجْزُمُ فِعْلَيْنِ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَائِدٍ،
تَقُولُ: «مَا تَرَكَبْتُ أَرْكَبُ» وَلَا بُدَّ مِنْ
تَقْدِيرِ الْهَاءِ، أَيْ أَرْكَبُهُ، وَالْأَحْسَنُ «مَا
تَرَكَبْتُ أَرْكَبُهُ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٢) فـ «مَا»
شَرْطِيَّةٌ مَفْعُولُ تَرَكَبَ وَأَضْمَرَتْ الْهَاءَ فِي
تَرَكَبَ، فَإِذَا جَعَلْتَهَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قُلْتَ: مَا
تَقُولُ أَقُولُ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا، حَتَّى
تَكْمَلَ اسْمًا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: الَّذِي تَقُولُ
أَقُولُ. كَمَا يَقُولُ سَيُويَه.

(= جَوَازِمُ الْمُضَارَعِ ٣).

مَا الْكَافَّةُ: هِيَ الَّتِي تَكْفُفُ عَامِلًا مِنْ كَلِمَةٍ
أَوْ حَرْفٍ عَنِ الْعَمَلِ فِيْمَنْهَا: كَافَّةٌ عَنْ
عَمَلِ الرَّفْعِ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ «قُلْ»
و«طَالَ» و«كَثُرَ» تَقُولُ: قَلَمًا، وَطَالَمًا،
وَكَثُرَمَا، فَمَا هُنَا كَفَّتِ الْفِعْلَ عَنْ طَلَبِ
الْفَاعِلِ، وَمِنْهَا الْكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ النَّصْبِ
وَالرَّفْعِ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

نَحْوُ ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(١) وَمِنْهَا
الْكَافَّةُ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ، وَهِيَ الَّتِي تَتَّصِلُ
بِأَحْرَفِ، وَظُرُوفِ، فَالْأَحْرَفُ «رُبُّ»
و«الْكَافُ» و«الْبَاءُ» و«مَنْ» وَالظُرُوفُ «بَعْدُ»
و«بَيْنَ».

مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ:
(= الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ ٢ وَ ٣).

مَا الْمَوْصُولَةُ: وَتُسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ
نَحْوُ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾^(٢)، وَقَدْ تَكُونُ
لَهُ مَعَ الْعَاقِلِ نَحْوُ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) وَمِنْهُ
﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ﴾ وَمِنْهُ ﴿إِنَّمَا
تَوَعَّدُونَ لَاتٍ﴾ وَفِي كِلَيْهِمَا: إِنَّ الَّذِي
صَنَعُوا، وَإِنَّ الَّذِي تَوَعَّدُونَ. وَتَكُونُ
لِأَنْوَاعٍ مِّنْ يَعْقِلُ نَحْوُ: ﴿فَانْكِحُوا مَا
طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾^(٤) وَتَكُونُ لِلْمُبْهَمِ
أَمْرُهُ، كَقَوْلِكَ حِينَ تَرَى شَيْحًا مِّنْ بَعْدِ
«انْظُرْ إِلَى مَا ظَهَرَ».

وَإِنْ جَعَلْتَ الصِّفَةَ فِي مَوْضِعِ
الْمَوْصُولِ عَلَى الْعُمُومِ جَازٍ أَيْضًا أَنْ تَقَعَ
عَلَى مَا يَعْقِلُ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ:
«سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ»، وَقَالَ

(١) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٩٦» من سورة النحل «١٦».

(٣) الآية «١» من سورة الصف «٦١».

(٤) الآية «٣» من سورة النساء «٤».

(١) الآية «٩٩» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١٩٧» من سورة البقرة «٢».

تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ (١).

مَا النَّافِيَةُ: تَنْفِي الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ، وَهِيَ لِنَفْيِ الْمَعَارِفِ كَثِيرًا وَالنَّكَرَاتِ قَلِيلًا. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ كَانَتْ لِنَفْيِ الْحَالِ نَحْوُ: ﴿مَا يَقُولُونَ إِلَّا حَقًّا﴾ وَتَقُولُ: «مَا يَفْعَلُ» نَفْيٌ لِقَوْلِهِ «هُوَ يَفْعَلُ».

مَا: النُّكْرَةُ الْمُوصُوفَةُ، تَأْتِي بِمَعْنَى شَيْءٍ أَوْ أَمْرٍ، وَتُوصَفُ بِمَا بَعْدَهَا كَمَا قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنْ الْإِ
مْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
مَا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ نَعَمَ:

(= نَعَمَ وَيُسَمَّى ٢ تَعْلِيْقٌ).

مَا انْفَكَّ: أَصْلُ مَعْنَى «انْفَكَّ» زَالَ، فَلَمَّا دَخَلَتْ «مَا» صَارَتْ بِمَعْنَى مَا زَالَ. (١) وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

وَهِيَ نَاقِصَةُ التَّصَرُّفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصَدَرٌ وَقَدْ يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ كَمَا سَيَأْتِي وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ» فَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْأَسْمِ الْمَوْضُوعِ لِلنَّفْيِ قَوْلُهُ:

غَيْرُ مَنْفَكَ أَسِيرَ هَوًى

كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يَعْتَبَرُ^(١)

وَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْفِعْلِ الْمَوْضُوعِ لِلنَّفْيِ قَوْلُهُ:

لَيْسَ يَنْفَكَ ذَا غِنًى وَاعْتَزَّازِ

كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعٌ^(٢)

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ «كَانَ» وَمُعْظَمُ أَخَوَاتِهَا.

(٢) قَدْ تَأْتِي - انْفَكَ - تَامَةً بِمَعْنَى «انْفَصَلَ» تَقُولُ: «انْفَكَ الْخَاتَمُ» أَيِ انْفَصَلَ، وَمِثْلُهَا «مَا انْفَكَ الْخَاتَمُ» أَيِ لَمْ يَنْفَصَلَ.

مَا بَرِحَ:

(١) أَصْلُ مَعْنَى «بَرِحَ» مِنْ «بَرَحَ الْمَكَانَ» زَالَ عَنْهُ، فَلَمَّا جَاءَتْ «مَا» النَّافِيَةُ أَفَادَتْ مَعْنَى: بَقِيَ.

وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا وَهِيَ نَاقِصَةُ التَّصَرُّفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصَدَرٌ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا: «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ». مِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْحَرْفِ ﴿لَنْ

(١) «منفك» اسم فاعل «انفك» واعتمد على النفي الاسمي وهو «غير» «أسير» خبر مقدم لـ «منفك» و«كل» اسم منفك.

(٢) «كل» يتنازع «ليس وينفك» فهو اسم ينفك أو يعود عليه اسم ينفك «ذا غنى» خبر ينفك.

(١) الآية «٥» من سورة الشمس «٩١».

وَالزَّكَاةَ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١﴾ أَي مَدَّة دَوَامِي حَيًّا.

و«ما» هذه مَصْدَرِيَّة لِأَنَّهَا تَقْدَرُ بِالْمَصْدَرِ وَهُوَ الدَّوَامُ وَهِيَ «ظَرْفِيَّة» لِنِيَابَتِهَا عَنِ الظَّرْفِ وَهُوَ «الْمُدَّة» وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ «كَانَ» وَالكَثِيرِ مِنْ أَخَوَاتِهَا.

(٢) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «مَا دَامَ» تَامَّةً إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى «بَقِيَ» نَحْوُ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (٢).

(= كان وأخواتها).

مَاذَا :

(= «ما» الاستفهامية ٣، وذا

الموصولة «٢»).

مَا زَالَ : زَالَ مَاضِي يَزَالُ (٣)، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ».

وَهِيَ نَاقِصَةُ التَّصَرُّفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا اسْمُ الْفَاعِلِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أَحْبَبُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ (٤)

نَبَرَاحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴿١﴾ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئٍ الْقَيْسِ :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ (٢) قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
وَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْفِعْلِ قَوْلُهُ :

قَلَمَّا (٣) يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا

يُورِثُ الْحَمْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا

وَتَنَفَرُ «مَا بَرَحَ» عَنْ كَانَ : بِأَنَّهَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا.

(٢) وَقَدْ تَأْتِي تَامَّةً بِمَعْنَى ذَهَبَ نَحْوُ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ (٤) أَي لَا أَذْهَبُ.

(= كان وأخواتها).

مَا دَامَ :

(١) مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ». وَأَصْلُهَا :

«دَامَ» بِمَعْنَى اسْتَمَرَّ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ. وَهِيَ الْوَحِيدَةُ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

(١) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».

(٢) أبرح هنا على تقدير «لا أبرح» لوجود القسم، ولو أراد الإثبات لقال: لأبرحنَّ.

(٣) قلما هنا بمعنى النفي لا القلة، والمراد المبالغة بالقلة حتى تصوير نفيًا، ولذا ينصب المضارع بأن مضمرة بعد فاء السببية إذا تقدمت قلما.

(٤) الآية «٦١» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «٣١» من سورة مريم «١٩».

(٢) الآية «١٠٨» من سورة هود «١١».

(٣) إنما قُيدَتْ بِمَاضِي يَزَالُ احْتِرَازًا مِنْ «زَالَ يَزِيلُ»

بِمَعْنَى مَازَ وَمَصْدَرُهُ «الزَّيْلُ» وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَاحْتِرَازًا مِنْ «زَالَ يَزُولُ» فَإِنَّهُ فَعْلٌ تَامٌ لَازِمٌ، وَمَعْنَاهُ الْإِنْتِقَالُ وَمَصْدَرُهُ الزَّوَالُ.

(٤) «زَائِلًا» اسْمُ فَاعِلٍ زَالَ النَّاقِصَةُ، وَسَبَقَهُ نَفْيٌ =

أو كَثُرَتْ، إِذَا أَحَاطَ بِهِ مَعْنَى «فَعَلَ» نَحْوِ «ضَرَبَ» و«حَمَدَ» و«دَحْرَجَ» و«انْطَلَقَ» و«اقْتَدَرَ» و«اسْتَخْرَجَ» و«اغْدُوْدَنَّ».

٢ - عَلَامَتُهُ:

يَتَمَيَّزُ الْمَاضِي بِقَبُولِ تَاءِ الْفَاعِلِ (١) كـ «تَبَارَكَ وَعَسَى وَلَيْسَ»، أَوْ تَاءِ التَّانِيثِ السَّكَاتَةِ كـ: «نَعَمْ وَبُئْسَ وَعَسَى وَلَيْسَ».

٣ - حَكْمُهُ:

الماضي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ دَائِماً كَمَا يَقُولُ الْمُبْرَدُ وَسَيُوبِيه، وَهُوَ الْأَصْلُ، فِي بَنَائِهِ، أَمَّا مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الضَّمِّ وَالسُّكُونِ فَذَلِكَ لِعَارِضِ الْوَاوِ، وَالضَّمِيرِ. وَقِيلَ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَالسُّكُونِ كَمَا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ.

مَا فَتَىءَ : أَصْلُ مَعْنَى «فَتَىءَ» نَسِيَهُ وَانْكَفَتْ عَنْهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ «مَا» أَفَادَتْ الِاسْتِمْرَارَ وَالْبَقَاءَ.

وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا، وَهِيَ نَاقِصَةُ التَّصَرُّفِ فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا: «نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ دُعَاءٌ». مِثَالُ النَّفْيِ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١) وَمِثَالُ النَّهْيِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ
بِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ (٢)
وَمِثَالُ الدُّعَاءِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ (٣)
وَتَنَفَّرُ عَنْ «كَانَ» بِأَنَّهَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا، فَلَا يَجُوزُ «صَائِماً مَا زَالَ عَلَيَّ» - أَمَّا تَقْدُّمُهُ عَلَى «زَالَ» وَبَعْدَ «مَا» فَجَائِزٌ نَحْوُ: «مَا صَائِماً زَالَ عَلَيَّ» وَبِأَنَّهَا أُلْزِمَتْ النِّقْصَ فَلَا يَأْتِي مِنْهَا فِعْلٌ تَامٌ.
(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

الْمَاضِي :

١ - تَعْرِيفُهُ:

مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ مَضَى، قَلَّتْ حُرُوفُهُ

= بالفعل، فاسمُهُ مُسْتَرٌّ فِيهِ تَقْدِيرُهُ «أَنَا» وَجُمْلَةُ «أَحْبَكَ» خَبَرُهُ.

(١) الْآيَةُ «١١٨» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١».

(٢) صَاحِبُ: مَرْخَمُ صَاحِبِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

(٣) «الْقَطْرُ» وَهُوَ الْمَطَرُ: اسْمُ زَالٍ مُؤَخَّرًا وَ«مِنْهَلًا» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَ«أَلَا» حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ «يَا» حَرْفُ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ أَيْ يَا هَذِهِ أَوْ حَرْفُ تَنْبِيهِ «الْجَرَاعُ» تَأْنِيثُ الْأَجْرَعِ: رَمْلَةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا تَنْبِتُ شَيْئًا.

(١) وَمَتَى دَلَّتْ كَلِمَةٌ عَلَى مَعْنَى الْمَاضِي، وَلَمْ تَقْبَلْ إِحْدَى التَّانِيثَيْنِ، فَفِيهِ اسْمٌ فِعْلٍ مَاضٍ كـ «هَيْهَاتَ» بِمَعْنَى بَعْدَ، وَ«شَتَانَ» بِمَعْنَى افْتَرَقَ.

وَزَيْدًا أَي ما شَأْنُكَ وَتَنَاوُلُكَ زَيْدًا. وقال
المسكين الدارمي:

فَمَا لَكَ وَالتَّلْدُدَ حَوْلَ نَجْدٍ
وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرِّجَالِ
وَسَيَأْتِي هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ
عَلَى الرَّأْيِ الضَّعِيفِ، وَقَالَ عَبْدُ مَنْفٍ
ابْنُ رِبْعٍ الْهَذَلِيُّ:

وَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لَا تَقْرُبُونَهُ
وَقَدْ خِلْتُهُ أَذْنَى مَرَدٍّ لِعَاقِلٍ^(١)
فَإِذَا أَظْهَرَ الْأَسْمَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ عَبْدِ
اللَّهِ وَأَخِيهِ يَشْتُمُهُ» فَلَيْسَ إِلَّا الْجُرْ، لِأَنَّهُ
قَدْ حَسُنَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ،
أَي تَعْطِفَهُ.

مبالغة اسم الفاعل وصيغها العاملة:

١ - تعريفها ومعناها:

أَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُبَالِغُوا
فِي الْأَمْرِ مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَاعِلٍ،
لأنه يُرِيدُ بِهِ مَا أَرَادَ بِفَاعِلٍ مِنْ إِيْقَاعِ
الْفِعْلِ، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَ عَنِ
الْمُبَالِغَةِ.

٢ - أمثلة المبالغة وعملها:

يَقُولُ سَيَبُوءُ: فَمَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي
عَلَيْهِ أَكْثَرُ هَذَا الْمَعْنَى:

دُعَاءٌ نَحْوُ ﴿تَاللَّهِ تَفْتًا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾^(١)
وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ كَانَ
وَكَثِيرٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا وَلَا تَرْدُ إِلَّا نَاقِصَةً
(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

مَالِكٌ قَائِمًا: مَعْنَاهُ: لِمَ قُمْتَ، وَنَصَبَتْ
«قَائِمًا» عَلَى الْحَالِ، عَلَى تَقْدِيرِ: أَيُّ
شَيْءٍ يَحْصُلُ لَكَ فِي هَذَا الْحَالِ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَيْنِ﴾ مَعْنَاهُ: أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي
الِاخْتِلَافِ فِي أَمْرِهِمْ، وَفِتْنَتَيْنِ: فِرْقَتَيْنِ،
وَهُوَ مَنْصُوبٌ - عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ - عَلَى
الْحَالِ، وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ: مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ
خَبَرُ «كَانَ» مَحْذُوفَةٌ، فَقَوْلُكَ: «مَالِكٌ
قَائِمًا» تَقْدِيرُهُ: لِمَ كُنْتَ قَائِمًا.

مَالِكٌ وَزَيْدًا: وَمِثْلُهُ: «وَمَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا»
فَإِنَّمَا حَذُ الْكَلَامِ هَهُنَا: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ
عَمْرٍو، فَإِنْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْكَافِ
الْمُضْمَرَةِ - أَيِ عَطَفْتَ عَلَيْهَا - فَهُوَ قَبِيحٌ،
وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّانِ - أَيِ عَطَفْتَهُ - لَمْ
يَجْزِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَبِيحًا حَمَلُوهُ عَلَى
الْفِعْلِ - أَيِ الْمُقَدَّرِ - فَقَالُوا: «مَا شَأْنُكَ

(١) الآية «٨٥» من سورة يوسف «١٢».

وَالْأَصْلُ فِي الْآيَةِ: لَا تَفْتًا، وَلَا يُنْقَاسُ حَذْفُ
النَّافِي إِلَّا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: الْأَوَّلُ: كَوْنُ الْفِعْلِ
مُضَارِعًا، الثَّانِي: كَوْنُهُ جَوَابَ قِسْمٍ، الثَّالِثُ:
كَوْنُ النَّافِي «لَا» وَمِثْلُهَا تَبْرَحَ.

(١) الْفَرْطُ: طَرِيقُ بَتِهَامَةٍ، وَخِلْتَهُ: أَيِ عِلْمَتِهِ،
لِعَاقِلٍ: الْمُتَحَصِّنُ فِي الْمَعْقِلِ.

ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي، ونسبه
في اللسان إلى الراعي:
قَلَى دِينَهُ وَاهْتِاجَ الشُّوقِ إِنَّهَا
على الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيَّوْجُ
وكقول عبد الله بن قيس الرقيّات في
«فَعِيل»:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ

هَلَالًا وَالْآخَرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَ^(١)

ومنه «عَلِيمٌ وَقَدِيرٌ وَرَحِيمٌ» من صفات
الله.

وكقول زَيْدِ الْخَيْلِ في «فَعِيل»:

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونَ عَرْضِي

جِحَاشُ الْكَرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ^(٢)

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى «فَعِيل» قوله كما في
سيبويه:

حَذِرُ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَآمِنُ

مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

٣ - عَمَلُ تَنْتِيهَا وَجَمْعُهَا:

لَا يَخْتَلِفُ تَنْتِيَةُ مَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ

وَجَمْعُهَا فِي الْعَمَلِ عَنِ الْمُفْرَدِ إِذَا تَوَفَّرَتْ

(١) قوله: أما منهما: أي واحدة منهما، وهو خبر
لمبتدأ محذوف.

(٢) عَرَضَ الرَّجُلُ: جَانِبُهُ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ حَسْبِهِ
وَنَفْسِهِ وَنَحَامِي عَنْهُ «الْكَرْمَلَيْنِ» اسْمُ مَاءٍ فِي
جَبَلِ طِيءٍ، وَالْفَدِيدُ: الصِّيَاحُ، الْمَعْنَى: أَنِّي لَا
أَغْنِي بِذَلِكَ، وَلَا أَضْغِي إِلَيْهِ كَمَا لَا يَغْنَى بِصَوْتِ
الْجِحَاشِ عِنْدَ الْمَاءِ.

«فَعُولٌ» و«فَعَالٌ» و«مِفْعَالٌ» و«فَعِلٌ»

وقد جاء «فَعِيلٌ» كَرَحِيمٍ، وَعَلِيمٍ، وَقَدِيرٍ،

وَسَمِيعٍ، وَبَصِيرٍ، و«فَعِلٌ» أَقْلٌ مِنْ «فَعِيلٍ»

بكثير. مثل: «دَرَاكَ» و«سَارَ» مِنْ أَدْرَكَ

وَأَسَارَ، و«مِعْطَاءٌ» و«مِهْوَانٌ» مِنْ أَعْطَى،

وَأَهَانَ، و«سَمِيعٌ» و«نَذِيرٌ» مِنْ أَسْمَعَ

وَأَنْذَرَ، فَمَا أَتَى عَلَى هَذِهِ الصَّيْغِ يَعْمَلُ

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ بِشُرُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي

بَحْثِهِ، كَقَوْلِ الْقَلَاخِ بْنِ حَزَنٍ فِي فَعَالٍ:

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا

وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْخَوَالِفِ أَغْقَلًا^(١)

ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنْ يَقُولُ:

«أَمَّا الْعَسَلُ فَنَا شَرَابٌ» وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

«بِرَأْسِ دَمَاغٍ رُؤُوسَ الْعِزِّ».

وحكى سيبويه في مِفْعَالٍ: «إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ

بَوَائِكُهَا»^(٢).

وكقول أبي طالب في فَعُولٍ:

ضُرُوبٌ بَنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا

إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

ومثله قَوْلُ ذِي الرُّمَةِ:

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهَا

مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنِيهِ بِالشَّيْخِ يَنْهَضُ

(١) أَخَا الْحَرْبِ، وَلِبَاسًا: حَالَانِ صَاحِبِهِمَا فِي

الْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَالْجِلَالُ: أَرَادَ بِهِ مَا يُلْبَسُ مِنْ

الدَّرُوعِ، وَالْوَلَاجُ: مَبَالِغَةُ وَالْجِ، وَالْخَوَالِفُ:

جَمْعُ خَالِيفَةٍ وَهِيَ عِمَادُ الْبَيْتِ وَأَزَادَ بِهَا الْبَيْتُ.

(٢) الْبَوَائِكُ: جَمْعُ بَائِكَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَسَنَةُ.

اسم ابتدىء لِيَبْنِي عَلَيْهِ كَلَامًا، فالابتداء لا يَكُونُ إِلَّا بِمَبْنِيٍّ عَلَيْهِ - وهو الخبر - فالمبتدأ الأول، والمبني عليه ما بعده فهو مُسْنَدٌ، - أي الخبر - ومُسْنَدٌ إِلَيْهِ - وهو المبتدأ -.

فالاسم الصريح نحو «اللَّهُ رَبُّنَا». والذي بِمَنْزِلَتِهِ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١) فَإِنْ تَصُومُوا فِي تَأْوِيلِ صَوْمِكُمْ، وخبره «خير لكم»^(٢).

والمجرد عن العوامل اللفظية كما مثلنا، والذي بِمَنْزِلَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٣) ونحو «بحسبك درهم» «فخالق» في الآية و«بحسبك» مُبْتَدَأٌ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُمَا مَجْرُورًا بـ «من» و«الباء» الزائدتين، لِأَنَّ وجود الزائد كلا وجودٍ وَمِنْهُ عِنْدَ سَبْيُوهِ قَوْلُهُ

(١) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٢) ومثله: المثل المشهور (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) فسمع مبتدأ وهو في تأويل: سماعك وقبله أن مقدرة، والذي حسن حذف «أن» من تسمع ثبوتها في «أن تراه» والفرق بين هذا وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ أن السبك في المثل شاذ، وفي الآية وأمثالها مطرد، ومثله في التأويل بمصدر قوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم﴾ فأنذرتهم مبتدأ وهو في تأويل «إنذارك» و«أم لم تُنذِرهم» معطوف عليه، و«سواء» خبر مقدم، والتقدير: إنذارك وعدمه سواء عليهم.

(٣) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

شُرُوطُ الْعَمَلِ، فَمِنْ عَمَلِ الْجَمْعِ قَوْلُ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ
غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

فـ «غُفِرَ» جمع غُفُورٍ، ومثله قول

الكميت:

ثُمَّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الْجَزُورِ مَحَا

مِيسِرِ الْعَشِيَّاتِ لِأَخُورٍ وَلَا قَزَمِ

فـ «مَهَاوِينَ»: جمع مِهْوَانٌ مُبَالَغَةٌ

فِي: «مَهِين» و«مَخَامِيس»: جمع مِخْمَاصٍ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجُوعِ.

وقد سَبَقَ قَرِيبًا الْاسْتِشْهَادُ عَلَى الْجَمْعِ فِي قَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ: «مَرْقُونٌ عِرْضِي».

٤ - صِيغٌ لِمُبَالَغَةِ الْفَاعِلِ قَلِيلَةٌ

الاستعمال، وهي:

(١) فَاعُولٌ كـ «فَارُوق».

(٢) فِعِيلٌ كـ «صِدِّيق».

(٣) فَعَالَةٌ كـ «عَلَامَةٌ» و«فَهَامَةٌ».

(٤) فُعَلَةٌ كـ «ضَحَكَةٌ» و«ضَجَعَةٌ».

(٥) مِفْعِيلٌ كـ «مِعْطِيرٌ» وَلَا تَعْمَلُ هَذِهِ

عَمَلُ تِلْكَ.

المُبْتَدَأُ:

١ - تعريفه:

المُبْتَدَأُ اسْمٌ صَرِيحٌ، أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ، مُجَرَّدٌ عَنِ الْعَوَامِلِ الَّلَفْظِيَّةِ، أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ، مُخَبَّرٌ عَنْهُ، أَوْ وَصَفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفٍ بِهِ.

وَتَعْرِيفُهُ عِنْدَ سَبْيُوهِ: الْمُبْتَدَأُ كُلُّ

تعالى: ﴿بَايَكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(١) «فَايَكُم»
مُبْتَدَأُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ، وَ«الْمَفْتُونُ» خَبَرُهُ،
وَالْوَصْفُ^(٢) الرَّافِعُ لِمَكْتَفٍ بِهِ نَحْوُ «أَسَارِ
الرَّجُلَانِ». وَلَا بُدَّ لِلْوَصْفِ الْمَذْكُورِ مِنْ
تَقْدِمِ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ نَحْوَ قَوْلِهِ:
خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَ مَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
وقوله:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلِمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا
إِنْ يَظْلَعُونَا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطْنَا
وَالْكُوفِيُّ لَا يَلْتَزِمُ هَذَا الشَّرْطَ مُحْتَاجًا
بِقَوْلِ بَعْضِ الطَّائِفِينَ:
خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَاتُكَ مُلْغِيَا
مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ^(٣)
٢- أحوال المبتدأ الوصف المعتد

على نفي أو استفهام:
إِذَا رَفَعَ الْوَصْفُ مَا بَعْدَهُ فَلَهُ ثَلَاثَةُ
أحوال:
«أ» وَجُوبُ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً
وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُطَابِقْ مَا بَعْدَهُ بِالتَّشْبِيهِ
وَالْجَمْعِ نَحْوُ «أَجَادَ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتَكَ»
فـ «جَادٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«أَخَوَاكَ» فَاعِلُهُ سَدَّ مَسَدَ
خَبَرِهِ^(١).

«ب» وَجُوبُ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ خَبَرًا
وَذَلِكَ إِذَا طَابَقَ مَا بَعْدَهُ تَشْبِيهًا وَجَمْعًا نَحْوُ
«أَنَاجِحَانِ أَخَوَاكَ؟» وَ«أَمْتَعَلُمُونَ أَبْنَاؤُكَ؟»
فـ «أَنَاجِحَانِ» وَ«أَمْتَعَلُمُونَ» خَبَرَانِ
مُقَدَّمَانِ، وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهُمَا مُبْتَدَأٌ
مُؤَخَّرٌ^(٢).

«ج» جَوَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَذَلِكَ إِذَا طَابَقَ
الْوَصْفُ مَا بَعْدَهُ إِفْرَادًا فَقَطْ نَحْوُ «أَحَادِقُ
أَخَوَاكَ» وَ«أَفَاضِلَةُ أُخْتِكَ» فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ
الْوَصْفُ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلًا سَدَّ مَسَدَ
الْخَبَرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْوَصْفُ خَبَرًا

لهب: على حد قوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ
= ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ وَبَنُو لَهَبٍ هِيَ مِنَ الْأَزْدِ مَشْهُورُونَ
بَزَجْرِ الطَّيْرِ وَعِيَاقَتِهِ.

(١) وَإِنَّمَا تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً هُنَا وَلَمْ
يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا لِأَنَّهُ لَا يَخْبِرُ عَنِ
الْمَشَى بِالْمَفْرُودِ.

(٢) وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ خَبَرًا مُقَدَّمًا وَلَمْ
يَجْزَ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْمَرْفُوعُ فَاعِلًا سَدَّ مَسَدَ
الْخَبَرِ لِأَنَّ الْوَصْفَ إِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا كَانَ حَكْمُهُ
حَكْمُ الْفِعْلِ فِي لُزُومِ الْإِفْرَادِ.

(١) الآية «٦» من سورة القلم «٦٨».

(٢) يتناول الوصف: اسم الفاعل نحو «أفاهم
هذان» واسم المفعول نحو «مَا مَأْخُودُ الْبَرِيثَانِ»
والصفة المشبهة نحو «أَحْسَنُ الْعَيْنَانِ» واسمُ
التفضيل نحو «هَلْ أَحْسَنُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ الْكُحْلُ
مِنْهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ» وَالْمُسْتَوْبُ نَحْوُ: «أَدْمَشَقِيٌّ
أَبُوكَ» وَيُخْرَجُ بِقَوْلِهِ: رَافِعٍ لِمَكْتَفٍ بِهِ نَحْوُ:
«أَقَاتِمُ أَبَوَاهُ عَلِيٌّ» فَالْمَرْفُوعُ بِالْوَصْفِ غَيْرُ مَكْتَفٍ
بِهِ وَإِعْرَابُهُ: «عَلِيٌّ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَ«قَاتِمٌ» خَبَرُهُ،
و«أَبَوَاهُ» فَاعِلُهُ.

(٣) فعند الكوفي: «خبير» مبتدأ، و«بنو» فاعل أغنى
عن الخبر، وعند البصري الذي يشترط أن
يتقدم الوصف نفي أو استفهام: «خبير» خبر
مقدم و«بنو» مبتدأ مؤخر، وإنما صح الإخبار
بـ «خبير» مع كونه مفرداً عن الجمع وهو «بنو»

مُقَدَّمًا، والمرفوع بعده مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا.

٣- الرفع للمبتدأ:

يَرْتَفِعُ الْمُبْتَدَأُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ التَّجَرُّدُ
عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِلْإِسْنَادِ، وَالْخَبَرُ
يَرْتَفِعُ بِالْمُبْتَدَأِ^(١).

٤- مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنِّكَرَةِ:

الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرَفَةً،
وَلَا يَكُونَ نِكَرَةً إِلَّا إِذَا حَصَلَتْ بِهَا فَائِدَةٌ،
وَتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ بِأَحَدِ أُمُورٍ يُسَمَّوْنَهَا
الْمُسَوِّغَاتِ، وَقَدْ أَنْهَاهَا بَعْضُ النُّحَاةِ إِلَى
ثَلَاثِينَ مُسَوِّغًا وَتَرْجِعُ كُلُّهَا إِلَى
«الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ» نَذَرْنَا هُنَا مُعْظَمَهَا:

(١) أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى النِّكَرَةِ - وَهُوَ
ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ - نَحْوُ «فِي الدَّارِ
رَجُلٌ» وَ«عِنْدَكَ كِتَابٌ».

(٢) أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النِّكَرَةِ اسْتِفْهَامٌ
نَحْوُ «هَلْ شَجَاعَ فِيكُمْ» وَنَحْوُ: «إِلَهٌ
مَعَ اللَّهِ»^(٢).

(٣) أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَفْيٌ نَحْوُ «مَا خِلُّ
لَنَا».

(٤) أَنْ تُوصَفَ نَحْوُ «رَجُلٌ عَالِمٌ
زَارَنَا» وَنَحْوُ: «وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ
مُشْرِكٍ»^(٣).

وقد تُحَذَفُ الصِّفَةُ وَتُقَدَّرُ نَحْوُ:
«وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» أَي
طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِكُمْ بِدَلِيلٍ: «يَعْنَى طَائِفَةٌ
مِنْكُمْ»^(١).

(٥) أَنْ تَكُونَ النِّكَرَةُ عَامِلَةً نَحْوُ:
«رَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ».

(٦) أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً نَحْوُ «عَمَلٌ بِرٍ
يَزِينُ صَاحِبَهُ».

(٧) أَنْ تَكُونَ شَرْطًا نَحْوُ «مَنْ يَسْعَ
فِي الْمَعْرُوفِ يُحِبَّهُ النَّاسُ».

(٨) أَنْ تَكُونَ جَوَابًا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: «مَنْ
عِنْدَكَ؟» فَتَقُولُ: «رَجُلٌ» التَّقْدِيرُ: عِنْدِي
رَجُلٌ.

(٩) أَنْ تَكُونَ عَامَةً نَحْوُ «كُلُّ يَمُوتُ».

(١٠) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا التَّنَوُّعُ أَوْ التَّقْسِيمُ
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:
فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أُجِرُ
فَثَوْبٌ مُبْتَدَأٌ، وَنَسِيتُ خَبْرَهُ.

(١١) أَنْ تَكُونَ دُعَاءً نَحْوُ: «سَلَامٌ
عَلَى آلِ يَاسِينَ»^(٢) أَوْ نَحْوُ: «وَلَيْلٌ
لِلْمُطَفِّفِينَ»^(٣).

(١٢) أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ

(١) الآية «١٥٤» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١٣٠» من سورة الصافات «٣٧».

(٣) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

(١) وعند الكوفيين: يرفع كل منهما الآخر.

(٢) الآية «٦٠ - ٦٤» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٢٢١» من سورة البقرة «٢».

مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمَ يَبْتَغِي أَرْزَباً^(١)

(١٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَوْلَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا اصْطَبَّارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ
لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّنِّ^(٢)
وَهُنَاكَ مُسَوِّغَاتٌ أُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى مَا
ذَكَرَ.

٥ - حَذَفُ الْمُبْتَدَأِ:

قَدْ يَحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ
جَوَازاً أَوْ وَجُوباً.

فيجوزُ حذفُ ما عُلِمَ من مُبتدأ نحو:
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾^(٣) التقدير:
فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ، وَيَسْأَلُ سَائِلٌ: كَيْفَ زَيْدٌ؟

(١) مُرْسَعَةٌ: عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ: تَمِيمَةٌ تَعْلُقُ
مَخَافَةَ الْعَطْبِ عَلَى الرِّسْغِ، وَالْقِسْمِ: يُبْسُ فِي
مَفْصَلِ الرِّسْغِ تَعْوِجٌ مِنْهُ الْيَدُ، وَإِنَّمَا طَلَبُ
الْأَرْزَبِ لَزَعْمِهِمْ أَنْ الْجَنِّ تَجْتَنِبُهَا لِحَيْضِهَا فَمَنْ
عَلَّقَ كَعْبَهَا لَمْ يَصِبْهُ وَلَا سِحْرٌ وَالشَّاهِدُ فِي
«مُرْسَعَةٍ» حَيْثُ قَصِدَ إِبْهَامُهَا تَحْقِيراً لِلْمَوْصُوفِ
حَيْثُ يَحْتَمِي بِأَدْنَى تَمِيمَةٍ وَ«بَيْنَ أَرْسَاغِهِ»
خَبَرُهَا، وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ: بَفَتْحِ التَّاءِ مُرْسَعَةً.

(٢) أَوْدَى: هَلَكَ، الْمِقَةُ: كَعْدَةٌ مِنْ وَفَقَةٍ يَمْقُهُ
كَوَعْدِهِ يَعْدُهُ إِذَا أَحْبَبَهُ، اسْتَقَلَّتْ: مَضَتْ،
الظَّنُّ: السَّيْرُ، الشَّاهِدُ فِيهِ: «اصْطَبَّارٌ» فِيهِ
مُبْتَدَأٌ، وَسَوْغَهَا لِلإِبْتِدَاءِ وَهِيَ نَكْرَةٌ وَقَوْعُهَا بَعْدَ
لَوْلَا، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مُحذوفٌ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ
مَوْجُودٌ.

(٣) يَزَادُ عَلَى ذَلِكَ مَا بَعْدَ «لَا سِيماً» نَحْوُ «وَلَا سِيماً
يَوْمٌ» أَيْ هُوَ يَوْمٌ.

نَحْوُ «مَا أَحْكَمَ الشَّرْعُ» أَوْ نَحْوُ: «عَجَبٌ
لِزَيْدٍ».

(١٣) أَنْ تَكُونَ خَلْفاً عَنْ مَوْصُوفٍ
نَحْوُ «مَتَعَلِّمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ». وَأَصْلُهَا:
رَجُلٌ مَتَعَلِّمٌ.

(١٤) أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً نَحْوُ «رُجُلٌ
فِي دَارِكَ» لِأَنَّ فِي التَّصْغِيرِ مَعْنَى الْوَصْفِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: رَجُلٌ ضَيِّلٌ أَوْ حَقِيرٌ فِي
دَارِكَ.

(١٥) أَنْ يَقَعَ قَبْلَهَا وَأَوُّ الْحَالِ^(١)
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُبْدَا
مُحْيَاكَ أَحْقَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ
(١٦) أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ
نَحْوُ «عَمْرٌ وَرَجُلٌ يَتَحَاوَرَانِ».

(١٧) أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ نَحْوُ:
«رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ».

(١٨) أَنْ تَكُونَ مُبْهَمَةً أَيْ قُصِدَ إِلَى
إِبْهَامِهَا كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

(١) الْمُعْوَلُ عَلَى وَقُوعِهَا فِي بَدْءِ الْحَالِ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ بِوَاوٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذُّبَّ رَاعِيَهَا
وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذُّبَّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً

وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدَيَّةً بِيَدِي
فَ«مُدَيَّةٌ» مُبْتَدَأٌ سَوَّغَهُ كَوْنُهُ بَدْءَ جُمْلَةٍ حَالِيَّةٍ مِنْ
يَاءٍ تَرَانِي، وَلَمْ تَرْتَبِطْ بِالْوَاوِ، بَلْ ارْتَبَطَتْ بِالْيَاءِ
مِنْ يَدِي.

(ج) أن يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِمَصْدَرٍ
نَائِبٍ عَنْ فِعْلِهِ ^(١) نحو «سَمِعَ وَطَاعَةً»،
وقول الشاعر:

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ ^(٢)
ف «سَمِعَ» و«حَنَانٌ» خَبَرَانِ لِمُبْتَدَأَيْنِ
مَحذُوفَيْنِ وَجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: أَمْرِي سَمِعَ
وَطَاعَةً، وَأَمْرِي حَنَانٌ.

(د) أن يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِمَا يُشْعُرُ
بِالْقَسَمِ نحو «فِي ذِمَّتِي لِأَقَائِلَنَ» و«فِي
عُنُقِي لِأَذْهَبَنَ» أَي فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ، وَفِي
عُنُقِي مِيثَاقٌ.

٦ - وَجُوبٌ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ تَأْخِيرُهُ:
(= الخبر ١٣ و ١٤).
الْمَبْنِي : (= البناء ١ و ٢).
الْمَبْنِيَّاتُ : (= البناء ٢).

= وإنما وَجَبَ حَذْفُهُ لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا إِثْنَاءَ الْمُدْحِ أَوْ
الذَّمِّ أَوْ التَّحْرِيمِ.

(١) أَصْلُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ النَّصْبُ بِفِعْلٍ مَحذُوفٍ
وَجُوبًا لِأَنَّهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جِيءَ بِهَا بَدَلًا مِنَ
الْلَفْظِ بِأَفْعَالِهَا، وَلَكِنَّهُمْ قَصَدُوا الثَّبُوتَ وَالِدَوَامَ
فَرَفَعُوهَا وَجَعَلُوهَا أَخْبَارًا عَنْ مَبْتَدَأَاتٍ مَحذُوفَةٍ
وَجُوبًا حَمْلًا لِلرَّفْعِ عَلَى النَّصْبِ.

(٢) فاعِلٌ قَالَتْ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمَعْهُودَةِ، وَالْمَعْنَى
أَنِّي أَجْنُ عَلَيْكَ، أَيُ شَيْءٍ جَاءَ بِكَ هَهُنَا؟ أَلَيْكَ
قَرَابَةٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ بِالْحَيِّ؟ وَإِنَّمَا قَالَتْ لَهُ ذَلِكَ خَوْفًا
مِنْ إِنْكَارِ أَهْلِ الْحَيِّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ.

فَتَقُولُ: مُعَافَى، التَّقْدِيرُ: فَهُوَ مُعَافَى،
وَإِنْ شِئْتَ صَرَّحْتَ بِالْمُبْتَدَأِ. وَأَمَّا حَذْفُ
الْمُبْتَدَأِ وَجُوبًا فَفِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

(أ) أَنْ يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِمَخْصُوصٍ
«نِعَم» ^(١) أَوْ «بِشَس» ^(٢) مَوْخَرٌ عَنْهُمَا نَحْوُ:
«نِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ» وَ«بِشَسَ الصَّاحِبُ
عَمْرُو» إِذَا قُدِّرَا خَبَرَيْنِ لِمُبْتَدَأَيْنِ
مَحذُوفَيْنِ ^(٣) وَجُوبًا، كَأَنَّ سَامِعًا سَمِعَ
«نِعَمَ الْعَبْدُ» أَوْ «بِشَسَ الصَّاحِبِ» فَسَأَلَ
عَنِ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوْ
الْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ لَهُ: هُوَ
صُهَيْبٌ، أَوْ عَمْرُو.

(ب) أَنْ يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِنَعْتٍ
مَقْطُوعٍ لِمُجَرَّدٍ ^(٤) الْمَدْحِ نَحْوُ
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ». أَوْ ذَمِّ نَحْوُ
«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ» أَوْ
تَرْحُمَ نَحْوُ «مَرَرْتُ بِعَبْدِكَ الْمَسْكِينِ» ^(٥).

(١) وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ إِفَادَةِ الْمَدْحِ.

(٢) وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ إِفَادَةِ الذَّمِّ.

(٣) أَمَّا إِذَا قُدِّرَا مَبْتَدَأَيْنِ وَخَبَرَهُمَا الْجُمْلَةُ قَبْلَهُمَا
فَلَيْسَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهَذَا أَوَّلِي.

(٤) وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ لِمُجَرَّدٍ مَدْحَ الْخِ مِنْ أَنْ يَكُونَ
النَّعْتُ لِلِإِبْضَاحِ أَوْ التَّخْصِصِ فَإِنَّهُ إِذَا قُطِعَ إِلَى
الرَّفْعِ جَازَ ذِكْرُ الْمُبْتَدَأِ وَحَذْفُهُ وَأَمَّا هُنَا فَوَاجِبُ
حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ.

(٥) بَرَفَ الْحَمِيدُ بِالْمِثَالِ الْأَوَّلِ، وَالْعَدُوُّ بِالْمِثَالِ
الثَّانِي، وَالْمَسْكِينُ بِالْمِثَالِ الثَّلَاثِ، عَلَى أَنَّهَا
أَخْبَارٌ لِمَبْتَدَأَاتٍ مَحذُوفَةٍ وَجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ
الْحَمِيدُ، وَهُوَ عَدُوُّ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ الْمَسْكِينُ، =

المَبْنِيّ لِلْمَجْهُول :

(= نائب الفاعل).

المَبْنِيّ لِلْمَعْلُوم : يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ وَهُوَ مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ كـ «قَرَأَ خَالِدٌ الْكِتَابَ» و«يَأْتِي عَلِيٌّ»، وَمَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ.

(= نائب الفاعل).

المَبْنِيّ مِنَ الْأَسْمَاءِ :

(= البناء ٢ جـ).

مَتَى : لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ :

- (١) اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ، يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ نَحْوُ: ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾^(١).
- (٢) مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ، وَلَا تَقَعُ إِلَّا لِلزَّمَانِ.

(= جوازم المضارع ٣). نَحْوُ قَوْلِ

سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَأُ الثَّنَايَا
مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

(٣) حَرَفٌ جَرٌّ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ، وَهِيَ

بِمَعْنَى «مِنْ» الْإِبْتِدَائِيَّةِ، سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ
«أَخْرَجَهَا مَتَى كَمَّه» أَيِ مِنْ كَمِّهِ، وَقَالَ
أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ سَحَابًا :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَيْيَجٌ^(٢)

(١) الآية «٢١٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) النُّونُ فِي «شَرِبْنَ» تَعُودُ إِلَى السُّحُبِ، وَضَمَّنَ =

وَالصَّحِيحُ أَنَّ «مَتَى» هَذِهِ بِمَعْنَى «وَسَطَ» فَمَعْنَى «وَضَعْتَهُ مَتَى كَمِي» أَيِ فِي وَسْطِ كَمِي، وَعَلَى هَذَا نُخْرِجُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ: مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: بِمَعْنَى «فِي» وَقَالَ غَيْرُهُ: بِمَعْنَى وَسَطَ.

الْمُتَصَرِّفُ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا لَا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً.

٢ - نوعاه :

الْمُتَصَرِّفُ نَوْعَانِ :

(١) تَامُّ التَّصْرِيفِ، وَهُوَ الَّذِي تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ، وَهَذَا كَثِيرٌ لَا يُحْصَرُ نَحْوُ «حَفِظَ وَأَنْطَلَقَ وَلِحِقَ».

(٢) نَاقِصُ التَّصْرِيفِ وَهُوَ مَا لَيْسَ

كَذَلِكَ، وَمِنْهُ: أَفْعَالُ الْاسْتِمْرَارِ، وَهِيَ «مَا زَالَ وَأَخَوَاتُهَا» وَ«كَادَ وَأَوْشَكَ» وَ«كَلِمَتَا يَدَعُ^(١) وَيَذَرُ» لِأَنَّ مَاضِيَهُمَا قَدْ تَرَكَ وَأُمِيتَ.

= «شَرِبْنَ» مَعْنَى زَوَيْنَ فَعَدَّاهُ بِالْبَاءِ «مَتَى لُجَجٍ» الْمَعْنَى مِنْ لُجَجٍ أَوْ وَسَطَ لُجَجٍ، وَهِيَ بَيَانٌ لِمَاءِ الْبَحْرِ وَجَمْلَةٌ «لَهُنَّ نَيْيَجٌ» صِفَةٌ لُجَجٍ، وَمَعْنَى نَيْيَجٍ: مَرٌّ سَرِيعٌ مَعَ صَوْتٍ، يَصِفُ سُحْبًا شَرِبْنَ مَاءَ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَصْعَدُنَّ فَأَنْطَرْنَ وَرَوَيْنَ.

(١) قَرِئَ فِي الشَّوَاذِ (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) مَاضِي يَدَعُ وَمِنْهُ قَوْلُ أَنَسِ بْنِ زَنْبٍ فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ:

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرُهُ

عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ

الْمُتَعَدِّي :

١ - تعريفه:

هو الذي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إلى مَفْعُولٍ أو أكثر، وذلك قَوْلُكَ: «ضرب عبد الله زيداً».

٢ - علاماته:

لِلْمُتَعَدِّي عِلَامَتَانِ:

(الأولى) أن يَتَّصِلَ به ضَمِيرٌ يَعُودُ على غَيْرِ المصدر^(١) ك: «فِهِمْ» فتقول «الدرس فهمته».

(الثانية) أن يُبْنَى مِنْهُ اسْمٌ مَفْعُولٌ تَامٌ، أي غَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِظَرْفٍ أو حَرْفٍ جَرٍّ ك «قُتِلَ» و «نَصِرَ» إذ يقال: «مَقْتُولٌ» و «مَنْصُورٌ».

٣ - حكم المتعدي:

حكمه أنه يَنْصِبُ المَفْعُولَ به واحداً أو أكثر.

٤ - الأمور التي يَتَعَدَّى بها الفِعْلُ

القاصر (اللازم). وهي سبعة:

(أحدها) هَمْزَةٌ «أَفْعَل» نحو: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾^(٢) ﴿وَاللَّهُ أُنْبِتَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٣).

فَذَهَبَ وَنَبَتَ فِعْلَانِ لَازِمَانِ تَعَدَّيَا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِالْهَمْزَةِ وَقَدْ يُنْقَلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ إِلَى اثْنَيْنِ نَحْو: «أَلْبَسْتُ مُحَمَّدًا قَمِيصًا». وأصلها: لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَمِيصُهُ، فَبِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى لِاثْنَيْنِ.

(الثاني) أَلِفُ الْمُفَاعَلَةِ تقول: «جَالَسْتُ الْقَاضِيَّ» و «مَاشَيْتُهُ».

(الثالث) وزن «فَعَلْتُ» أَفْعُلُ بِالضَّمِّ لِإِفَادَةِ الْغَلْبَةِ تقول: «كَثُرْتُ أَعْدَائِي» أي غَلَبْتُهُمْ بِالْكَثَرَةِ، و «كَرُمْتُ عَمْرًا» غَلَبْتُهُ بِالْكَرَمِ.

(الرابع) صَوْغُهُ على «اسْتَفْعَل» لِلطَّلَبِ، أو النِّسْبَةِ إِلَى الشَّيْءِ نَحْو «اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ». و «اسْتَحْسَنْتُ الْمَعْرُوفَ» و «اسْتَقْبَحْتُ الظُّلَمَ» وَقَدْ تُنْقَلُ هَذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ الْمَفْعُولِ الْوَاحِدِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْو «اسْتَكْتَبْتُهُ الْكِتَابَ» أي طَلَبْتُ مِنْهُ كِتَابَةَ الْكِتَابِ.

(الخامس) تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، تقول في «فَرَحَ الْوَلَدُ»: «فَرَحْتُ الْوَلَدَ» وَمِنْهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا﴾^(١)، ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ﴾^(٢).

(السادس) التَّضْمِينُ (= التَّضْمِينُ). فلذلك عُدِّي «رَحِبَ» لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى

(١) وإنما قال: يَعُودُ على الْمَصْدَرِ، لِأَن ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ يَتَّصِلُ بِكُلِّ مِنَ الْإِزْمِ وَالْمُتَعَدِّي فَيَقَالُ «الْفَهْمُ فَهْمَهُ عَلِيٌّ» و «الْجُلُوسُ جَلَسَهُ بَكْرٌ».

(٢) الآية «٢٠» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٣) الآية «١٧» من سورة نوح «٧١».

(١) الآية «٩» من سورة الشمس «٩١».

(٢) الآية «٢٢» من سورة يونس «١٠».

الأفعال ظَنُّ، أو يَقِينُ، أو كِلَاهُمَا، أو
تَحْوِيلُ، فهذه أربعة أنواع:
نوعٌ مُخْتَصٌّ بالظن،
ونوعٌ مُخْتَصٌّ باليقين،
ونوعٌ صالحٌ للظن واليقين،
ونوعٌ للتَّحْوِيلِ.
فِلِلْأَوَّلِ وهو الظن:

«حَجَا يَحْجُو» و«عَدَّ» لا لِلْحِسْبَانِ
و«زَعَمَ» و«جَعَلَ» و«هَبَّ» بِصِغَةِ الْأَمْرِ
لِلْمُخَاطَبِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ.
وللثاني وهو اليقين:
«عَلِمَ» لا لِعِلْمَةٍ، وهي شَقُّ الشَّفَةِ
العُلْيَا، و«وَجَدَ» و«أَلْفَى» و«دَرَى»
و«تَعَلَّمَ» بمعنى أَعْلَمَ.

وللثالث وهو الظَّن واليَقِين:
«ظَنَّ» و«حَسِبَ» و«خَالَ» و«رَأَى»
وهذه الأنواع الثلاثة تُسَمَّى قَلْبِيَّةً لِقِيَامِ
مَعَانِيهَا بِالْقَلْبِ.
وللرَّابِعِ وهو التَّحْوِيلُ:
«صَيَّرَ وَأَصَارَ» و«جَعَلَ» و«وَهَبَ»
و«رَدَّ» و«تَرَكَ» و«تَخَذَ» و«اتَّخَذَ».
(= في أبوابها).

وتنصب هذه الأفعال هي وما يَتَصَرَّفُ
منها (إِلَّا: هَبَّ وَتَعَلَّمَ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَصَرَّفَانِ)
تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.
٦ - الإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيلُ:

يَعْتَرِي هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى

وَسِعَ، وَمِنَ التَّضْمِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (١) لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى أَهْلَكَ
وَأَمْتَهُنَّ وَيَخْتَصُّ التَّضْمِينُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ
الْمُتَعَدِّيَّاتِ بِأَنَّهُ قَدْ يَنْقَلُ الْفِعْلُ إِلَى أَكْثَرِ
مِنْ دَرَجَةٍ، وَلِذَلِكَ عُدِّي «أَلُوْتُ» بِمَعْنَى
قَصُرَتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَاصِرًا،
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ «لَا أَلُوكُ نَضْحًا» وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْلُوَنَكُمْ خِبَالًا﴾ (٢).

(السابع) إِسْقَاطُ الْجَارِّ تَوْسَعًا نَحْوُ:
﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ (٣) أَيْ عَلَى
سِرٍّ - أَيْ نِكَاحٍ - وَنَحْوُ: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ
رَبِّكُمْ﴾ (٤) أَيْ عَنْ أَمْرِهِ.

٥ - أَقْسَامُهُ:

الْمُتَعَدِّيُّ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

(١) الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ،
وهو كَثِيرٌ، كـ «كُتِبَ عَامِرُ الدَّرْسِ»،
و«فُهِمَ الْمَسْأَلَةُ خَالِدٌ».

(٢) الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَلَا يَقْتَصِرُ فِي هَذَا الْبَابِ
عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ؛ يَقُولُ سِيبَوِيهٌ: وَإِنَّمَا
مَنْعَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ
هَهُنَا أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ
مِنْ حَالِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَفَائِدَةُ هَذِهِ

(١) الآية «١٣٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الآية «١١٨» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الآية «٢٣٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الآية «١٥٠» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

هنا أقوى من إعماله، لأنه - كما يقول
سيبويه - إنما يجيء بالشك، بعد ما
يمضي كلامه على اليقين ومن التأخير
قول أبي أسيدة الدبيري:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا
يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غَمَاهُمَا
أَمَّا الثاني وهو التعليق:

فإنه إبطال العمل لفظاً لا محلاً
لمجيء ماله صدر الكلام، وذلك في
عدة أشياء:

(١) «لام الابتداء» نحو: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا
لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلَقٍ﴾^(١) فالجُمْلَةُ مِنْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ
سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي عَلِمُوا.

(٢) «لام القسم» كقول لبيد:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَيِّتِي

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(٣) «ما» النافية، نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ
مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٢).

(٤) «لا» النافية و«إن» النافية
الواقعتان في جواب قسم ملقوظ به أو
مقدر، نحو «علِمْتُ وَاللَّهِ لَا عَمْرُو فِي
الْبَلَدِ وَلَا خَالِدٌ» ومثال إن النافية «وَلَقَدْ
عَلِمْتُ إِنْ عَامِرٌ إِلَّا مُثَابِرٌ وَمُجَدُّ».

(١) الآية «١٠٢» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٦٥» من سورة الأنبياء «٢١».

مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ أَمْرَانِ:
أُولُهُمَا: الإلغَاء، والثاني: التعليق.

فَالإلغَاءُ إِبْطَالُ تَعْدِيهِمَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ
لَفْظاً وَمَحَلًّا، إِمَّا بِتَقْدُمِ الْعَامِلِ، أَوْ
بَتَوَسُّطِهِ، أَوْ بِتَأْخُرِهِ.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»
وَيَمْتَنِعُ الرِّفْعُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَيَقْبَحُ،
وَيَجِبُ عِنْدَهُمْ نَصْبُ الْجُزْأَيْنِ: «زَيْدٍ
وَقَائِمٍ» وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَيَجُوزُ عِنْدَ
الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ وَلَكِنْ الْإِعْمَالُ عِنْدَهُمْ
أَحْسَنُ أَمَّا قَوْلُ بَعْضِ بَنِي فَزَارَةَ:

كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي
إِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبِ
فَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ نَصْبُ مِلَاكَ
وَالْأَدَبُ كَمَا فِي الْحِمَاسَةِ.

والثاني: ويجوز بلا قبح ولا ضعف
في توسط العامل نحو: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ
قَائِمًا» ويجوز وهو الأصل «زَيْدًا ظَنَنْتُ
قَائِمًا» وَالْإِعْمَالُ أَقْوَى، وَمِنْ تَوَسُّطِ
الْعَامِلِ قَوْلُ اللَّعِينِ الْمِنْقَرِيِّ أَبُو الْأَكْبَدِ
يَهْجُو الْعَجَّاجَ:

أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي
وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللَّؤْمِ وَالْخَوْرُ
وَالْأَصْلُ: اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ، وَالْمَفْعُولُ
الثاني متعلق وفي الأراجيز ومثله في
تأخير العامل تقول: «عَمَرُوا آتٍ ظَنَنْتُ
«يَجُوزُ الْإِلْغَاءُ، وَالْإِعْمَالُ، وَلَكِنْ الْإِلْغَاءُ

(٦) الاسْتِفْهَامُ وَلَهُ حَالَتَانِ:

«إِحْدَاهُمَا» أَنْ يَعْترِضَ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْجُمْلَةِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾^(١).
(الثانية) أَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ عُمْدَةٌ كَأَيِّ نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾^(٢) أَوْ فَضْلَةٌ، نَحْوُ: ﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ فَإِنَّ هُنَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِيَنْقَلِبُونَ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَ الْمُعْلَقِ سَادَةٌ مَسَدٌ الْمَفْعُولِينَ، إِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا، وَلَمْ يَنْصِبِ الْأَوَّلَ، فَإِنْ نَصَبَهُ سَدَّتْ الْجُمْلَةُ مَسَدٌ الثَّانِي نَحْوُ «عَلِمْتُ خَالِدًا أَبُو مَنْ هُوَ»، وَإِنْ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَيْهِمَا فَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ فِيهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِإِسْقَاطِ الْجَارِ، نَحْوُ: «فَكُتِرَتْ أَهَذَا صَحِيحٌ أَمْ لَا» وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ سَدَّتْ مَسَدُهُ نَحْوُ «عَرَفْتُ أَيُّهُمْ مُحَمَّدٌ».

٧- تَصَارِيفُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِي الْإِعْمَالِ

وَالْإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيقُ:

لِتَصَارِيفِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا لِلْأَفْعَالِ نَفْسِهَا مِنَ الْإِعْمَالِ وَالْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ تَقُولُ فِي الْإِعْمَالِ لِلْمُضَارِعِ مَثَلًا وَلَا اسْمَ الْفَاعِلِ: «أَظَانُ أَخُوكَ أَبَاهُ مُسَافِرًا» وَتَقُولُ

(١) الْآيَةُ «١٠٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٢) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

فِي الْإِلْغَاءِ لِلْمُضَارِعِ «جُهِدُكَ أَظُنُّ مُثْمِرٌ»، وَمَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْإِلْغَاءِ «خَالِدٌ أَنَا ظَانٌّ مُسَافِرٌ» وَهَكَذَا فِي الْجَمِيعِ، وَيُسْتَشْنَى: هَبْ وَتَعَلَّمْ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَصَرَّفَانِ، وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ قَدْ يُلْغَى كَمَا يُلْغَى الْفِعْلُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «مَتَى زَيْدٌ ظَنُّكَ ذَاهِبٌ» وَ«زَيْدٌ ظَنِي أَخُوكَ» وَ«زَيْدٌ ذَاهِبٌ ظَنِي» فَإِذَا ابْتَدَأْتَ فَقُلْتَ: «ظَنِي زَيْدٌ ذَاهِبٌ» كَانَ قَبِيحًا، لَا يَجُوزُ الْبَتَّةُ كَمَا تَقْدَمُ، وَضُفِّ: «أَظُنُّ زَيْدٌ ذَاهِبٌ».

٨- حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ لِذَلِيلِ:

يَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ لِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ، أَوْ أَحَدِهِمَا اخْتِصَارًا وَلِذَلِيلِ يَدُلُّ عَلَيْهَا فِيمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ أَهْلَ الْبَيْتِ: بَأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحَسِبُ فَتَقْدِيرُهُ فِي الْآيَةِ: تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ،

وَفِي الْبَيْتِ: تَحَسِبُهُمْ عَارًا عَلَيَّ.

وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُ عَنَّتْرَةَ:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ

مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

التَّقْدِيرُ: فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ وَاقِعًا مِنِّي، أَمَّا حَذْفُهُمَا اخْتِصَارًا لِغَيْرِ ذَلِيلٍ فَيَجُوزُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وَتَقْدِيرُهُ: يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(١) وَسَمَّيْتُهُ زَيْدًا، وَكُنْتُ زَيْدًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا إِذَا أَرَدْتُ دَعَوْتَهُ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى سَمَّيْتُهُ، وَإِنْ عَنَيْتِ الدُّعَاءَ إِلَى أَمْرٍ يُجَاوِزُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أَمَرْتُكَ الْحَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ

فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

وإنما فُصِّلَ هَذَا أَنَّهَا أَفْعَالٌ تُوصَلُ بِحُرُوفِ الْإِضَافَةِ فَتَقُولُ: اخْتَرْتُ فُلَانًا مِنْ الرِّجَالِ وَسَمَّيْتُهُ فُلَانًا، كَمَا تَقُولُ: عَرَفْتُهُ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ، وَأَوْضَحْتَهُ بِهَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا حَذَفُوا حَرْفَ الْجَرِّ عَمِلَ الْفِعْلُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ:

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ

وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ

يريد: عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ... إلخ.

(٤) الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ: وَهُوَ «أَعْلَمُ» وَ«أَرَى» وَقَدْ أُجْمِعَ عَلَيْهِمَا، وَزَادَ سَيَبُوهُ: «نَبَأًا» وَ«أَنْبَأَ»، وَزَادَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ «خَبَرَ وَأَخْبَرَ» وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ: حَدَّثَ (= فِي حُرُوفِهَا).

(١) الآية «٣٥» من سورة النجم «٥٣».

كَائِنَةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(١) أَي يَعْلَمُ، وَتَقْدِيرُهُ: يَرَى مَا نَعْتَقِدُهُ حَقًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَظَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾^(٢) وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: «مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ» أَي مَنْ يَسْمَعُ خَيْرَ آيَظُنْ مَسْمُوعَهُ صَادِقًا. وَيَمْتَنِعُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا اقْتِصَارًا لَغَيْرِ دَلِيلٍ بِالْإِجْمَاعِ.

(٣) مَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُتَبَدُّأُ وَالْخَبَرُ وَهِيَ: «أُعْطِيَ» نَحْوُ «أُعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا» وَ«كَسَا» نَحْوُ «كَسَوْتُ بَشْرًا الثِّيَابَ الْجَيَادَ» وَ«مَنَحَ» نَحْوُ «مَنَحْتُ خَالِدًا كِتَابًا» وَ«أَلْبَسْتُ أَحْمَدَ قَمِيصًا» وَ«اخْتَرْتُ الرِّجَالَ مُحَمَّدًا» وَ«سَمَّيْتُهُ عَمْرًا» وَكُنْتُ «عَمْرًا أَبَا حَفْصٍ» وَ«دَعَوْتُهُ زَيْدًا» الَّتِي بِمَعْنَى سَمَّيْتُهُ، وَ«أَمَرْتُكَ الْحَيْرَ» وَ«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا». وَهَذَا وَأَمْثَالُهُ يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ.

وَيَقُولُ سَيَبُوهُ فِي هَذَا الْبَابِ: الَّذِي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَإِنْ شِئْتَ اقْتَصَرْتَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ تَعَدَّى إِلَى الثَّانِي، كَمَا تَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ.

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أُعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا» وَ«كَسَوْتُ بَشْرًا الثِّيَابَ الْجَيَادَ» وَمِنْ ذَلِكَ «اخْتَرْتُ الرِّجَالَ عَبْدَ اللَّهِ».

(١) الآية «٣٥» من سورة النجم «٥٣».

(٢) الآية «١٢» من سورة الفتح «٤٨».

٩ - وَهُنَاكَ الْفَاطُ عَكْسُ ذَلِكَ وَتَكُونُ
يَادْخَالِ الْهَمْزَةِ لَازِمَةً، وَبِدُونِهَا مُتَعَدِيَةٌ.
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «أَقْشَعُ الْغَيْمِ» وَ«قَشَعَتِ
الرَّيْحُ الْغَيْمَ» وَ«أَنْزَفَتِ الْبُثْرُ» وَ«نَزَفَهَا
الْقَوْمُ» وَ«أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ» وَ«نَسَلْتُهُ أَنَا»
وَ«أَكَبَ فُلَانٌ عَلَى وَجْهِهِ» وَ«كَبَيْتُهُ أَنَا».

الْمِثَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوُ:
«وَعَدَ وَيَسَّرَ».

٢ - حُكْمُهُ :

الْمِثَالُ الْوَاوِيُّ تُحَذَفُ فَاؤُهُ فِي
الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ إِذَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ
فِي الْمُضَارِعِ نَحْوُ: «وَعَدَ» «يَعِدُّ» وَوَزَنَ
«يَزِنُ». وَإِذَا كَانَ مَضْمُومَ الْعَيْنِ فِي
الْمُضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحَهَا فَلَا يُحَذَفُ مِنْهُ
شَيْءٌ، مِثَالُ مَضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ
نَحْوُ «وَجَّهَ يُوْجِّهُ» وَ«وَضَوْ يَوْضُو» وَ«وَبَّلَ
يَوْبِلُ»^(١) وَمِثَالُ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ «وَجَلَّ
يَوْجَلُّ» وَ«وَلَعَ يَوْلَعُ».

أَمَّا مَصْدَرُ الْوَاوِيِّ فَيَجُوزُ فِيهِ الْحَذْفُ
وَعَدَمُهُ فَنَقُولُ: «وَعَدَ يَعِدُّ عِدَّةً وَوَعَدًا»
وَوَزَنَ يَزِنُ زَنَةً وَوَزْنًا».

وَالْمِثَالُ الْيَائِي لَا تُحَذَفُ يَاؤُهُ كـ «يَفَعَّ

وَالْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلِ حَالَتَانِ:
الْأُولَى: يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ
نَحْوَ «أَعْلَمْتُ كِتَابَكَ قِيمًا» أَيِ أَعْلَمْتُهُ،
كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَيُمْنَعَ حَذْفُ
الْمَفْعُولِ لِغَيْرِ دَلِيلٍ.

الثَّانِيَةُ: يَجُوزُ فِيهِ الْإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيْقُ كَمَا
يَجُوزُ لِلْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَالْإِلْغَاءُ: أَنْ
تُلْغِيَ مَفَاعِيلَهُ، كَأَنْ يَقَعَ بَيْنَ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ،
وَذَلِكَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «الْبَرْكَهُ
- أَعْلَمَنَا اللَّهَ - مَعَ الْأَكَابِرِ»، وَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَأَنْتَ - أَرَانِي اللَّهَ - أَمْنَعُ عَاصِمٍ
وَأَرَأُفُ مُسْتَكْفٍ وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ
أَلْغَى ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ بـ «أَعْلَمَنَا» وَ«أَرَانِي
اللَّهُ» فِي الْبَيْتِ.

وَالْتَّعْلِيْقُ: أَنْ تُقَدِّرَ الْمَفَاعِيلَ لِعَدَمِ
إِمْكَانِ ظَهْوِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ
إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّتَ إِنَّكَ لِلَّذِي
سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى
فَجُمْلَةُ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ فِي الْآيَةِ سَدَّتْ
مَسَدَ مَفْعُولِي يُنَبِّئُكُمْ، وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ
الْكَافِ وَالْبَيْمِ مِنْ يُنَبِّئُكُمْ، وَكَذَلِكَ فِي
الْبَيْتِ: فَتَأْتِي الْفَاعِلُ فِي نُبْيٍ مَفْعُولٍ
أَوَّلٍ، وَجُمْلَةُ إِنَّكَ لِلَّذِي: سَدَّتْ مَسَدَ
مَفْعُولِي نُبِّتَ.

(١) وَبَلَّ الْمَكَانَ: ثَقُلَ.

(الثالث) عَدَمُ التَّرْكِيبِ فلا يُشْنَى
المُرْكَبُ تَرْكِيبَ إِنْشَادٍ اتِّفَاقًا، كقولهم
«شَابَ قَرْنَاهَا» عَلمٌ، وَشْنَى هَذَا بِتَقْدِيمِ
«ذَوَا» عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ ذَوَا شَابِ
قَرْنَاهَا»، وَلَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ عَلَى الْأَصَحِّ
مِثْلَ «بَعْلَبِكَ» وَشْنَى أَيْضًا بـ «ذَوَا» نَحْوِ
«رَأَيْتُ ذَوِي بَعْلَبِكَ».

أَمَّا المُرْكَبُ الإِضَافِي فَيُسْتَعْنَى بِشَيْئَةٍ
المُضَافِ عَنْ تَثْبِيَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مِثْلَ «عَبْدُ
الرَّحْمَنِ» يُقَالُ فِي تَثْبِيَتِهَا «عَبْدُ الرَّحْمَنِ».
(الرَّابِع) التَّنْكِيرُ فلا يُشْنَى العَلمُ إِلَّا
بَعْدَ قَصْدِ تَنْكِيرِهِ بَأَن يُرَادَ بِهِ وَاحِدٌ مَا
مُسَمًّى بِهِ، وَلِذَلِكَ يُعْرَفَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ
التَّعْرِيفِ فَتَقُولُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ» وَرَأَيْتُ
الزَّيْدَيْنِ» إِلَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

(الخَامِس) اتِّفَاقُ اللَّفْظِ فلا يُشْنَى
«كِتَابٌ وَقَلَمٌ» وَلَا «خَالِدٌ وَعُمَرُ» وَأَمَّا نَحْوُ
«الْأَبْوَانِ» لِلأَبِ وَالْأُمِّ فَمِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ.
(السَّادِس) اتِّفَاقُ الْمَعْنَى فلا يُشْنَى
المُشْتَرَكُ كـ «العَيْنِ» إِذَا أُريدَ بِهَا الْبَاصِرَةُ،
وَعَيْنُ الْمَاءِ، وَلَا الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ، وَأَمَّا
قَوْلُهُمْ: «الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ» فَشَاذٌ.

(السَّابِع) أَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِشَيْئَةٍ غَيْرِهِ
عَنْ تَثْبِيَتِهِ فلا يُشْنَى «سَوَاءٌ» لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا
بَشَيْئَةٍ «سَيِّئَةٍ» بِمَعْنَى مِثْلٍ، عَنْ تَثْبِيَتِهِ فَقَالُوا
«سَيِّئَانِ» وَلَمْ يَقُولُوا سَوَاءَانِ.

وَأَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِمُلْحَقِ المُثْنَى عَنْ

الْغُلَامُ يَفْعُ^(١) وَ«يَنْعُ الثَّمَرُ يَنْعُ» وَ«يَمْنُ
الرَّجُلُ يَمْنُ» وَ«يَقْنُ الْأَمْرُ يَقْنُ». وَشَذَّ
«يَدْعُ وَيَذَرُ، وَيَضْعُ، وَيَقْعُ، وَيَلْعُ،
وَيَهَبُ».

مِثْلُ: مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى
مَعْرِفَةٍ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا (= الْإِضَافَةُ هـ).
وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَبْنِي بَنِيَتْ مِثْلَ غَيْرِ.

المُثْنَى:

١ - تَعْرِيفُهُ:

مَا وُضِعَ لِاثْنَيْنِ، وَأَغْنَى عَنْ
الْمُتَعَاظِفَيْنِ.

٢ - شُرُوطُهُ:

يُشْتَرَطُ فِي كُلِّ مَا يُشْنَى ثَمَانِيَةُ شُرُوطٍ:
(أَحَدُهَا) الْإِفْرَادُ، فَلَا يُشْنَى المُثْنَى،
وَلَا يُشْنَى جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ أَوْ جَمْعُ
الْمُؤنثِ، وَاسْمُ الْجِنْسِ، وَاسْمُ الْجَمْعِ.
(الثَّانِي) الْإِعْرَابُ، فَلَا يُشْنَى - عَلَى
الْأَصَحِّ - الْمَبْنِي، وَأَمَّا نَحْوُ «ذَانِ»
وَاللَّذَانِ» فَصِيغٌ مَوْضُوعَةٌ لِلْمُثْنَى، وَلَيْسَتْ
مُثَنَّاةً حَقِيقَةً^(٢).

(١) لَيْسَ فِي اللُّغَةِ إِلَّا: أَيْفَعُ وَتَيْفَعُ، فَهُوَ يَافِعٌ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا يُقَالُ مُوفِعُ، وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ،
وَنَظِيرُهُ أَبْقَلَ الْمَوْضِعُ وَهُوَ بِأَقْلَ كَثُرَ بَقْلُهُ،
وَأَوْرَقَ النَّبْتُ وَهُوَ وَارِقٌ طَلَعَ وَرَقُهُ وَأَوْرَسَ وَهُوَ
وَارِسٌ، وَأَقْرَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَارِبٌ إِذَا اقْتَرَبَتْ
إِلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ.

(٢) عِنْدَ جَمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ.

و«السَّاعِي» تَقُولُ فِيهِمَا «القَاضِيَانِ»
و«السَّاعِيَانِ» وَإِذَا كَانَ الْمَنْقُوصُ مَحذُوفَ
الْيَاءِ فَتُرَدُّ إِلَيْهِ كـ «دَاعٍ» وَتَشْتِيهَا:
«دَاعِيَانِ».

أَمَّا الْإِثْنَانِ الْبَاقِيَانِ فَلِكُلِّ مِنْهَا أَحْوَالٌ
تُخَصُّهُ:

أَحَدُهُمَا: الْمَقْصُورُ.

وَالثَّانِي: الْمَمْدُودُ.

٥ - كَيْفَ يَشْنِي الْمَقْصُورُ؟

الْمَقْصُورُ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلْفِهِ يَاءٌ فِي
التَّشْنِيَةِ.

الثَّانِي: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلْفِهِ وَآوًا.

أَمَّا الْأَوَّلُ فَفِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(١) أَنْ تَتَجَاوَزَ أَلْفُهُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ
كـ «مَلْهَى» و«مُصْطَفَى» و«مُسْتَشْفَى» تَقُولُ
فِيهَا «مَلْهَيَانِ» و«مُصْطَفَيَانِ» و«مُسْتَشْفَيَانِ»
وَشَذُّ «فَهْقَرَى» (١) و«خَوَزَلَى» (٢) فَتَشْتِيهِمَا:
«فَهْقَرَانِ» و«خَوَزَلَانِ».

(٢) أَنْ تَكُونَ أَلْفُهُ ثَالِثَةً مُبَدَّلَةً مِنْ
«بَاءٍ» كـ «فَتَى» و«رَحَى»، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ﴾ (٣) و«هَاتَانِ
رَحِيَانِ»، وَشَذُّ فِي: «جَمَى» (٥)
«حَمَوَانِ».

(١) الْفَهْقَرَى: الرَّجُوعُ إِلَى الْخَلْفِ.

(٢) الْخَوَزَلَى: مِشْيَةٌ فِيهَا تَبَخُّرٌ.

(٣) الْآيَةُ «٣٦» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٥) مِنْ حَمَيْتِ الْمَكَانِ: جِمَايَةً.

تَشْتِيهِ، فَلَا يُشْنَى أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ اسْتِغْنَاءً
بِكَلٍّ وَكِلْتَا.

(الثَّامِنُ) أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانٍ فِي الْوُجُودِ،
فَلَا يُشْنَى «الشَّمْسُ وَلَا الْقَمَرُ»، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
«الْقَمَرَانِ» لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَمِنْ بَابِ
التَّغْلِيْبِ.

٣ - إِعْرَابُهُ:

مَا اسْتَوْفَى الشَّرْوَطَ الثَّمَانِيَةَ فَهُوَ مُشْنَى
حَقِيقَةً، وَيُعْرَبُ بِالْأَلْفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ
- الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا -
جَرًّا وَنَصْبًا، هَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ
الْفَصِيحَةُ تَقُولُ: «اصْطَلَحَ الْخَصْمَانِ»
و«أَصْلَحَتِ الْخَصْمَيْنِ».

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُلْزِمُ الْمُشْنَى الْأَلْفَ
فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وَيُعْرِبُهُ بِحَرَكَاتٍ
مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ.

٤ - كَيْفَ يُشْنَى الْمُفْرَدُ الْمُسْتَوْفَى
لِلشَّرْوَطِ:

الْأَسْمَاءُ الْقَابِلَةُ لِلتَّشْنِيَةِ عَلَى خَمْسَةِ
أَنْوَاعٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا يَجِبُ أَلَّا تُغَيَّرَ عَنْ حَالِهَا
عِنْدَ التَّشْنِيَةِ وَهِيَ:

(١) الصَّحِيحُ، كـ «أَسَدٌ» و«حَمَامَةٌ»
تَقُولُ فِيهَا: «أَسَدَانِ» و«حَمَامَتَانِ».

(٢) الْمُنْزَلُ مَنْزِلَةُ الصَّحِيحِ،
كـ «طَبِيٍّ» و«دَلُولٍ» تَقُولُ فِيهِمَا: «طَبِيَّانِ»
و«دَلُولَانِ».

(٣) النَّاقِصُ، كـ «القَاضِي»

وَشَدَّ قَوْلُهُمْ فِي «رِضَا» «رِضَيَان» مَعَ أَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ.

(الثانية) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ وَلَمْ تُمَلِّ نَحْوَ «لَدَى» وَ«أَلَا» الِاسْتِفْثَاحِيَّةَ وَ«إِذَا»، تَقُولُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِنَ: «لَدَوَان» وَ«أَلَوَان» وَ«إِدَوَان».

٦ - كَيْفَ يُثْنَى الْمَمْدُودُ:

الْمَمْدُودُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) مَا هَمَزَتْهُ أَصْلِيَّةٌ فَيَجِبُ سَلَامَةُ هَمَزَتِهِ كـ «خَطَاء» وَ«وُضَاء». تَقُولُ فِي تَنْهِيمَا: «خَطَاءَان» وَ«وُضَاءَان».

(٢) مَا هَمَزَتْهُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّائِيَةِ فَيَجِبُ قَلْبُ هَمَزَتِهِ «وَاوًا» نَحْوَ «حَمَرَاء» وَصَحْرَاءَ وَغَرَاءَ، تَقُولُ: «حَمَرَاوَان» وَصَحْرَاوَان وَغَرَاوَان، وَشَدَّ «حَمَرَايَان»، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءً، وَ«قُرْفُصَان وَخُنْفُصَان» وَعَاشُورَان وَقَاصِعَان بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعًا مُثْنَى قُرْفُصَاءَ وَخُنْفُصَاءَ وَعَاشُورَاءَ وَقَاصِعَاءَ^(١).

(٣) مَا هَمَزَتْهُ بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ، نَحْوَ «كِسَاء وَحَيَاء» أَصْلُهُمَا: «كِسَاو» وَ«حَيَاي» وَهَذَا يَتَرَجَّعُ فِيهِ التَّصْحِيحُ - وَهُوَ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ عَلَى حَالِهَا - عَلَى الْإِعْلَالِ - أَيْ كِسَاءَان وَحَيَاءَان.

(١) وَالْجَيِّدُ الْجَارِي عَلَى الْقِيَاسِ: قُرْفُصَاوَان، وَخُنْفُصَاوَان، وَعَاشُورَاوَان، وَقَاصِعَاوَان.

(٣) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ، وَهِيَ الْأَصْلِيَّةُ، وَتَكُونَ فِي حَرْفٍ أَوْ شِبْهِهِ.

وَالْمَجْهُولَةُ الْأَصْلُ، وَهِيَ الَّتِي فِي اسْمٍ لَا يُعْلَمُ أَصْلُهُ، فَالْأَوَّلَى: كـ «مَتَى» وَ«بَلَى» إِذَا سَمَّيْتَ بِهِمَا^(١) فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُثْنَاهُمَا: «مَتَيَان» وَ«بَلَيَان».

وَالثَّانِيَّةُ: نَحْوَ «الدَّذَا»^(٢) بوزن الْفَتَى تَقُولُ فِي مُثْنَاهَا: «الدَّدَيَان»، وَمِنْ ذَلِكَ: الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ كـ «مُوسَى» فَإِنَّهُ لَا يُدْرَى أَلْفُهُ زَائِدَةٌ كَأَلِفِ «حُبْلَى» أَمْ أَصْلِيَّةٌ أَمْ مُنْقَلِبَةٌ، فَالْمَشْهُورُ فِي الْاِثْنَتَيْنِ أَنْ يُعْتَبَرَ حَالُهُمَا بِالْإِمَالَةِ^(٣) فَإِنْ أَمِيلَا ثُنْيَا بِالْيَاءِ، وَإِنْ لَمْ يُمِيلَا ثُنْيَا بِالْوَاوِ^(٤).

النوع الثاني: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلْفِهِ وَآوًا وَذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

(الأولى): أَنْ تَكُونَ مُبْدَلَةً مِنَ الْوَاوِ نَحْوَ «عَصَا وَقَفَا وَمَنَا» فَتَقُولُ فِيهَا: «عَصَوَان وَقَفَوَان وَمَنَوَان» قَالَ الشَّاعِرُ: وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي عَصَاً فِي رَأْسِهَا مَنَوَا^(٥) حَلِيدٍ

(١) لِأَنَّهُ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ لَا يَثْنَى وَلَا يوصفُ بِالْقَصْرِ لِبَنَاتِهِ.

(٢) الدَّدَا: اللَّهُو واللَّعب.

(٣) الإِمَالَةُ: تَحْصُلُ بِإِمَالَةِ الْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ.

(٤) وَهَنَّاكَ أَقْوَالُ ثَلَاثَةِ أُخْرَى انْظُرْهَا فِي الْأَشْمُونِيِّ وَالصَّبَانِ.

(٥) مَنَوَا: تَثْنِيَّةُ مَنَا وَهُوَ مَا يُوزَنُ بِهِ.

(٤) ما هَمَزْتُهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفِ الْإِلْحَاقِ
كـ «عِلْبَاء» (١) و«قُوبَاء» (٢) أَصْلُهُمَا «عِلْبَائِي»
و«قُوبَائِي» بَيَاءٌ زَائِدَةٌ فِيهِمَا، وَهَذَا يَتَرَجَّحُ
فِيهِ الْإِعْلَالُ عَلَى التَّصْحِيحِ، فَتَقُولُ:
عِلْبَائَانِ، وَقُوبَائَانِ.

٧ - الْمُلْحَقُ بِالمُثْنَى :

أَلْحَقَ بِالمُثْنَى فِي الْإِعْرَابِ بِالحُرُوفِ
أَرْبَعَةٌ أَلْفَاظُ «اثنانِ واثنتانِ» فِي لُغَةِ
الْحِجَازِيِّينَ، وَ«ثِنْتَانِ وَثْنَتَيْنِ» فِي لُغَةِ
التَّيْمِيمِيِّينَ، مُطْلَقًا، أَفْرَادًا، أَوْ رُكْبًا مَعَ
العَشْرَةِ، أَوْ أَضِيفًا إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ.
وَيَمْتَنِعُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ تَثْنِيَّةٍ فَلَا
يَقَالُ: «جَاءَ الرَّجُلَانِ اثْنَاهُمَا» وَ«الْمَرْأَتَانِ
اِثْنَاهُمَا».

و«كِلا وَكِلتَا» بِشَرْطِ أَنْ يُضَافَا إِلَى
مُضْمَرٍ تَقُولُ: «أَعْجَبَنِي التَّلْمِيذَانِ
كِلاهُمَا». وَ«التَّلْمِيذَتَانِ كِلْتَاهُمَا» وَرَأَيْتُ
المُعَلِّمَيْنِ كِلَيْهِمَا وَ«المُعَلِّمَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا»
و«نَظَرْتُ فِي الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا» وَ«ذَهَبْتُ
إِلَى الْمَدْرَسَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا» فَإِنْ أَضِيفَا إِلَى
ظَاهِرٍ أُعْرِبَا بِالحَرَكَاتِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى
الْأَلِفِ إِعْرَابَ الْمُفْصُورِ، تَقُولُ: «أَتَى كِلَا
الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«كِلتَا المعلمتين» وَ«رَأَيْتُ كِلَا
الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«كِلتَا المعلمتين» وَ«اسْتَمَعْتُ

إِلَى كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«إِلَى كِلَا
المُعَلِّمَتَيْنِ».

كَمَا يُلْحَقُ بِالمُثْنَى أَيْضًا مَا سُمِّيَ بِهِ
مِنْهُ كـ «رَيْدَانِ» إِذَا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ عِلْمًا،
فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالياءِ
كَالمُثْنَى، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النُّوعِ أَنْ يَجْرِيَ
مَجْرَى سَلْمَانَ فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ مَا لَا
يُنْصَرَفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ،
وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ «أَل» جُرَّ بِالكُسْرَةِ.

٨ - إِذَا أَرَدْتَ تَثْنِيَةَ الْمُسَمَّى بِالمُثْنَى،
كـ «حَسَنَيْنِ» أَوْ جَمْعَهُ لَا تَأْتِي بِحَرْفِي
الزِّيَادَةِ: الْأَلِفِ وَالنُّونِ، أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ،
فَتَقُولُ: «حَسَنَانِ» وَإِنَّمَا تَأْتِي بِ«ذَوَا»
لِلْمُثْنَى نَحْوَ «أَتَى ذَوَا حَسَنَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ
ذَوَيْ حَسَنَيْنِ».

أَمَّا فِي الْجَمْعِ فَ«ذَوُو» تَقُولُ: «أَتَى
ذَوُو حَسَنَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ ذَوَيْ حَسَنَيْنِ».

٩ - حُكْمُ حَرَكَةِ نُونِ الْمُثْنَى وَمَا أَلْحَقَ
بِهِ:

نُونُ الْمُثْنَى، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ مَكْسُورَةٌ
بَعْدَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ، عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَضَمُّهَا بَعْدَ
الْأَلِفِ - لَا بَعْدَ الْيَاءِ - لُغَةٌ، كَقَوْلِهِ:

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِدَّانُ

فَالنُّوْمُ لَا تَأَلَّفُهُ الْعَيْنَانُ^(١)

(١) الْقِدَّانُ: الْبِرَاعِيثُ، وَاجِدْتُهَا قُدَّةً وَقُدَّذ.

(١) الْعِلْبَاءُ: عَصَبَةٌ فِي الْعُنُقِ.

(٢) الْقُوبَاءُ: مَنْ تَقَلَّعَ عَنْ جِلْدِهِ الْجَرْبَ.

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلِهِ
كَبِيرٌ أَنَسٌ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(١)
فـ «مُزْمَلٍ» تَأْثُرُ بِحَرَكَةِ الْكَلِمَةِ قَبْلَهَا
«بَجَادٍ» بِحَكْمِ الْمُجَاوَرَةِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
وَالْمَعْنَى: صِفَةٌ لـ «كَبِيرٍ».

الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ الْطَلَبِ :
(= المضارع الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ
الطلب).

مُذْ وَمُنْذُ: ١ - هُمَا حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ
يَخْتَصِمَانِ بِالزَّمَانِ، قَالَ سيبويه: مُذْ لِلزَّمَانِ
مِثْلُ مَنْ لِلْمَكَانِ، وَيَشْتَرِطُ فِي هَذَا الزَّمَانِ
أَنْ يَكُونَ مُعَيَّنًا لَا مُبْهَمًا، مَاضِيًا أَوْ
حَاضِرًا لَا مُسْتَقْبَلًا، تَقُولُ: «مَا رَأَيْتُهُ مُذْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أَوْ «مُنْذُ يَوْمِنَا» وَلَا تَقُولُ:
مُنْذُ يَوْمٍ، وَلَا أَرَاهُ مُنْذُ غَدٍ وَمِثْلَهَا: مُنْذُ
أَمَّا حَرَكَةُ الذَّالِ فِي مُنْذُ وَمُنْذُ فَقَدْ أَجْمَعَتْ
الْعَرَبُ عَلَى ضَمِّ الذَّالِ فِي مُنْذُ إِذَا كَانَ
بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ أَوْ سَاكِنٌ كَقَوْلِكَ: لَمْ أَرَهُ
مُنْذُ يَوْمٍ، وَمُنْذُ الْيَوْمِ، وَعَلَى إِسْكَانِ مُنْذُ،
إِذَا كَانَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ، وَتَحْرِيكُهَا بِالضَّمِّ
أَوْ الْكَسْرِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ وَصَلٌ،
وَمِثْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: كَقَوْلِكَ: لَمْ أَرَهُ مُنْذُ

بِضْمِ النُّونِ، وَفَتْحُهَا بَعْدَ الْيَاءِ لُغَةً
لَبَنِي أَسَدٍ حَكَاهَا الْفَرَاءُ كَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ
ثَوْرٍ يَصِفُ قِطَاةً:
عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً
فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ وَتَغِيبُ^(١)
الْمُجَاوَرَةُ: قَدْ تُعْطَى الْكَلِمَةُ حَرَكَةُ الْكَلِمَةِ
الْمُجَاوَرَةِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «هَذَا جُحْرٌ
ضَبٌّ خَرِبٌ» بِجَرٍّ «خَرِبٌ» وَالْأَصْلُ فِيهِ
الضَّمُّ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لَجُحْرٍ فَيُجَاوَرَتُهُ
لـ «ضَبٌّ» وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ - جَرٌّ
«خَرِبٌ» مِثْلُهُ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ كَوْنِهِ صِفَةً
لَجُحْرٍ وَلَكِنْ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الضَّمِّ حَرَكَةُ
الْمُجَاوَرَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾^(٢) فَيَمْنُ جَرُّهُمَا وَالْأَصْلُ
أَنْ «وَحُورٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى «وَلَدَانٍ» لَا عَلَى
﴿أَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾.
ومثله قول امرئ القيس:

(١) الرواية بفتح النون من «أَحْوَذَيْنِ» تشبيه أحوذى.
وهو الخفيف في المَثْيِ لِحَذْقِهِ، وَأَرَادَ
بِالْأَحْوَذَيْنِ هُنَا جَنَاحِي قِطَاةٍ يَصِفُهُمَا بِالْخِفَةِ
وَفَاعِلٌ اسْتَقَلَّتْ ضَمِيرُ الْقِطَاةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْقِطَاةَ ارْتَفَعَتْ فِي الْجُوعِ عَلَى جَنَاحَيْنِ، فَمَا
يُشَاهِدُهَا الرَّائِي إِلَّا لَمَحَةً وَتَغِيبُ عَنْهُ.

(٢) الآية «١٧ و ٢٣» من سورة الواقعة (٥٦)
وَالْآيَاتُ هِيَ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودُونَ،
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، لَا يُصْذَعُونَ
عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ، وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمِ
طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَحُورٍ عَيْنٍ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الْمَكْنُونِ﴾.

(١) ثَبِيرٌ: اسْمُ جَبَلٍ بَعِينِهِ، عَرَانِينَ: جَمْعُ عَرْنِينَ
وَهُوَ الْأَنْفُ اسْتِعَارَ الْعَرَانِينَ لِأَوَائِلِ الْمَطَرِ.
الْبَجَادُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، التَزْمِيلُ: التَلْفِيفُ
بِالْثِيَابِ.

الرُّؤْيَةُ يَوْمَانِ، وَأَوَّلُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ يَوْمُ
الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ ظَرْفَانِ، وَمَا بَعْدَهُمَا فَاعِلٌ
بـ «كَانَ» التَّامَّةُ مَحذُوفَةٌ تَقْدِيرُهُ: مُذْ كَانَ،
أَوْ مُذْ مَضَى يَوْمَانِ.

(الثاني): أَنْ يَدْخُلَا عَلَى الْجُمْلَةِ
فِعْلِيَّةً كَانَتْ وَهُوَ الْغَالِبُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ
يُرْتِي يَزِيدَ بَنَ الْمُهْلَبِ:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(١)

أَوْ أَسْمِيَةً كَقَوْلِ الْأَعَشَى:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْخَيْرَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ ثَبِتُ وَأَمْرَداً^(٢)

الْمُذَّكَرُ وَالْمَوْثُوتُ : (= التَّانِيثُ وَالتَّذْكِيرُ).

مَرَّةً وَامْرَأَةً :

(الأول): بغير همزة وصل، والأكثرُ
فيه: فَتَحَ الْمِيمِ، وَالْإِعْرَابُ عَلَى هَمْزِهِ
فَقَطُّ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ،
وَبِهَذَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٣)، ﴿يَوْمَ
يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(٤).

وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَبَهُ مِنْ مَكَائِنَ: أَيُّ إِنَّهُ

يَوْمَانِ، وَلَمْ أَرَهُ مُذِ الْيَوْمِ، وَمُذْ غَدٍ، وَمِثْلُ
مُذْ مُنْذُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَهُ»، فَعَلَى تَقْدِيرٍ: مُنْذُ زَمَنِ خَلْقِ اللَّهِ
إِيَّاهُ. وَمَعْنَاهُمَا: ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ مِثْلُ «مِنْ»
إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِياً كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمٍ:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ

أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجَ وَمُذْ دَهَرَ^(١)

أَيُّ مِنْ حَجَجَ وَمِنْ دَهَرَ، وَكَقَوْلِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي «مُنْذُ»:

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَعَرْفَانِ

وَرَبْعَ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

وَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ حَاضِراً فَمَعْنَاهُمَا
«الظَّرْفِيَّةُ» نَحْوُ «مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا» وَإِنْ
كَانَ الزَّمَانُ مَعْدُوداً فَمَعْنَاهُمَا «ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ»
وَأَنْتَهَاؤُهَا مَعاً. أَيُّ بِمَعْنَى «مِنْ وَإِلَى»
نَحْوُ «مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ».

٢ - وَقَدْ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ، وَذَلِكَ فِي
مَوْضِعَيْنِ:

(أحدهما): أَنْ يَدْخُلَا عَلَى اسْمِ
مَرْفُوعٍ، نَحْوُ «مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ» أَوْ «مُنْذُ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ» وَهُمَا جِينْتِذُ مُبْتَدَأَانِ، وَمَا
بَعْدَهُمَا خَبَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَمْدُ انْقِطَاعِ

(١) «سَمَا» ارتفع «أَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ» مِثْلُ يَقُولُونَ
لِفَتَى قَدْ عَقَلَ وَفَهَمَ، وَخَبَرُ «مَا زَالَ» قَوْلُهُ فِي
الْبَيْتِ بَعْدَهُ «يَدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبِ تَلْتَقِي».

(٢) الْيَافِعُ: الْغُلَامُ الَّذِي زَادَ عَلَى الْعَشْرِينَ.

(٣) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٤) الْآيَةُ «٣٤» مِنْ سُورَةِ عَبَسَ «٨٠».

(١) الْقُنَّةُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَالْحَجَرُ: مَنَازِلُ ثَمُودَ،
أَقْوَيْنَ: خَلُونِ، الْحَجَجُ: جَمْعُ حَجَّةٍ: وَهِيَ
السَّنَةُ.

وَأَهَلْتُ أَهْلًا، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، وَلَوْ قُلْتُ:
مَرْحَبٌ وَأَهْلٌ بِالرَّفْعِ لَصَحَّ وَالتَّقْدِيرُ: أَمْرُكَ
مَرْحَبٌ.

مَرَّةٌ : قال أبو علي الفارسي : هي مَنْصُوبَةٌ
على الظَّرْفِيَّةِ في نحو «سَافَرْتُ مَرَّةً» .

مُجَرَّدُ الثَّلَاثِي :

(= الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ).

مُجَرَّدُ الرَّبَاعِي :

(= الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُجَرَّدُ).

مَزِيدُ الثَّلَاثِي :

(= الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَزِيدُ).

مَزِيدُ الرَّبَاعِي :

(= الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ).

الْمُسْتَثْنَى :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ «إِلَّا» أَوْ إِحْدَى
أَخَوَاتِهَا مُخَالَفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا نَفْيًا
وَإِثْبَاتًا.

٢ - أَدَوَاتُ الْمُسْتَثْنَى :

مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ وَجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ
الْأَدَاةَ تُخْرِجُ الْاسْمَ الثَّانِي مِنَ الْاسْمِ
الْأَوَّلِ، وَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْأَدَوَاتُ
هِيَ «إِلَّا، غَيْرَ، سِوَى^(١)، لَيْسَ، لَا

(١) وفيها لغات: سوى: كرضى، وسوى: كهدى،

وسواء: كسماء.

أَتَبَعَ حَرَكَةَ الْمِيمِ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فَقَالَ:
«قَامَ مُرَوٌّ» وَ«ضَرَبْتُ مَرَّةً» وَ«مَرَرْتُ
بِمَرَّةٍ». وَالْأَصَحُّ الْأَتْبَاعُ فِيهِ.

(الثاني) وهو «امرء» بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ،
فَالْأَكْثَرُ فِيهِ أَنَّ تَتَّبَعَ حَرَكَةَ الرَّاءِ حَرَكَةَ
الْهَمْزَةِ فِي آخِرِهِ، وَحَرَكَةُ الْهَمْزَةِ وَفَقِ
مَوْقِعِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يُعْرَبُ
مِنْ مَكَانَيْنِ، تَقُولُ: «هَذَا امْرُؤٌ» وَ«رَأَيْتُ
امْرَأً» وَنَظَرْتُ إِلَى امْرِيٍّ وَعَلَى هَذَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ امْرُؤًا هَلَكٌ^(١)﴾.

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الرَّاءَ عَلَى كُلِّ
حَالٍ فَيَقُولُ: «هَذَا امْرُؤٌ» وَ«رَأَيْتُ امْرَأً»
وَنَظَرْتُ إِلَى امْرِيٍّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الرَّاءَ
عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَلَا يَجْمَعُ امْرُؤٌ عَلَى
لَفْظِهِ وَلَا يُكْسَرُ، فَلَا يُقَالُ: امْرَاءٌ وَلَا
مَرَّوْنٌ وَلَا أَمَارِيٌّ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْحَسَنِ: أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ أَيُّهَا الْمَرَّوْنُ.
وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبِيَّةَ لِطَائِفَةٍ رَأَوْهُمْ: أَيْنَ يُرِيدُ
الْمَرَّوْنُ. وَقَدْ أَثْنَوْا فَقَالُوا: مَرَّةً، وَخَفَّفُوا
التَّخْفِيفَ الْقِيَاسِيَّ فَقَالُوا: مَرَّةً بَتَرَكَ الْهَمْزَةَ
وَفَتَحَ الرَّاءَ، وَهَذَا مَطْرَدٌ، وَقَالَ سَيَبَوِيهِ:
وَقَدْ قَالُوا: مَرَّةً، وَذَلِكَ قَلِيلٌ.

مَرْحَبًا وَأَهْلًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ: رَحَّبْتُ بِلَاذِكُ رُحْبًا وَمَرْحَبًا،

(١) الآية «١٧٦» من سورة النساء «٤».

يَكُون، خَلَا، عَدَا، حَاشَا.

٣- أنواعها:

هذه الأدوات أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) حَرْفٌ فَقَطْ وهو «إِلَّا» (= إِلَّا).

(٢) اسْمٌ فَقَطْ، وهو «غَيْرٌ وَسِوَى»

(= غير وسوى).

(٣) فِعْلٌ فَقَطْ، وهو «لَيْسَ وَلَا

يَكُون» (= ليس ولا يكون).

(٤) مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْفَعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ وهو

«خَلَا، عَدَا، حَاشَا»، (= بحث كل أداة في حرفها).

٤- أقسام المُسْتَثْنَى:

المُسْتَثْنَى قِسْمَانِ:

(١) مُتَّصِلٌ: وهو مَا كَانَ بَعْضًا مِنْ

المُسْتَثْنَى مِنْهُ، مَحْكُومًا عَلَيْهِ بِتَقْيِضِ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ «كُلُّ التَّلَامِيذِ مُجْدُونَ إِلَّا بَكْرًا».

(٢) وَمُنْقَطِعٌ: وهو بخلافه - وهو ما

كَانَ المُسْتَثْنَى لَيْسَ مِنْ نَوْعِ المُسْتَثْنَى

مِنْهُ - إِمَّا لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْضًا نَحْوُ: جَاءَ بَنُوكَ

إِلَّا ابْنَ خَالِدٍ أَوْ لِأَنَّهُ فَقَدْ الْمُخَالَفَةُ فِي

الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهُ نَحْوُ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا

الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَى﴾ (١) و﴿لَا

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

تَكُونَ تِجَارَةً﴾ (٢). وَالْمَقْطُوعُ فِي لُغَةٍ

(١) الآية «٥٦» من سورة الدخان «٤٤».

(٢) الآية «٢٩» من سورة النساء «٤».

الْحِجَازَ يَخْتَارُونَ فِيهِ النِّصْبَ فِي النَّفْيِ

نَحْوُ قَوْلِكَ: «مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا»

جَاءُوا بِهِ عَلَى مَعْنَى وَلَكِنَّ حِمَارًا، وَكَرِهُوا

أَنْ يُبَدِّلُوا الْآخَرَ مِنَ الْأَوَّلِ فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ مِنْ

نَوْعِهِ، فَحُمِلَ عَلَى مَعْنَى «لَكِنْ» وَعَمِلَ

فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ: «لَا

أَحَدٌ فِيهَا إِلَّا حِمَارٌ» أَرَادُوا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا

حِمَارٌ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَحَدًا تَوْكِيدًا لِأَنْ يُعْلَمَ

أَنْ لَيْسَ فِيهَا آدَمِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ، فَكَأَنَّهُ

قَالَ: لَيْسَ فِيهَا إِلَّا حِمَارٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ

قَوْلُهُمْ: «مَا لِي عِتَابٌ إِلَّا السَّيْفُ» جَعَلَهُ

عِتَابَهُ، وَعَلَى هَذَا أَشَدَّتْ بَنُو تَمِيمٍ قَوْلَ

النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ

أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ (١)

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أُسَائِلُهَا

عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ (٢)

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّ مَا أُبَيِّنُهَا

وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ

الْجَلْدِ (٣)

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْصُبُونَ: الْأَوَارِيَّ.

(١) أَقَوْتُ: خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا.

(٢) أَصِيلَانَا: مَصْغَرُ أَصِيلٍ شَدُودًا.

(٣) الْأَوَارِيَّ: مُحَابِسُ الْخَيْلِ وَاحِدَهَا آرِي، لِأَيَّ:

بَطْنًا، وَالنُّوْيُ: حَاجِزٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ يَدْفَعُ عَنْهُ

الْمَاءَ، الْمَظْلُومَةُ: أَرْضٌ حَفَرَ فِيهَا الْحَوْضَ لَغَيْرِ

إِقَامَةِ، الْجَلْدُ: الصَّلْبَةُ.

النوع الثاني: ما يُمكن فيه الاستثناء نحو «لِخَالِدٍ عَلَيَّ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ إِلَّا اثْنَيْنِ إِلَّا وَاحِدًا» فالصحيح في هذا أن كلَّ عَدَدٍ تالٍ، مُسْتثنى من متلوه، فيكون بهذا المثال مُقَرَّأً بِسَبْعَةٍ، إذا أَسْقَطْتَ آخِرَ الأعداد ممَّا قبله.

٦ - استثناء الحصر:

ومن الاستثناء نوعٌ سَمَّاهُ بعضهم «استثناء الحصر» وهو غير الاستثناء الذي يُخرج القليل من الكثير كقول الشاعر:
إِلَيْكَ وَإِلَّا مَا تُحِثُّ الرِّكَاثُ
وَعَنكَ وَإِلَّا فَالْمُحَدَّثُ كَاذِبٌ
والمعنى: لا تُحِثُّ الرِّكَاثُ إِلَّا إِلَيْكَ،
ولا يَصْدُقُ الْمُحَدَّثُ إِلَّا عَنكَ.

مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ:

(= المبتدأ ٤).

المُسْتَقُّ:

١ - تعريفه:

ما دَلَّ عَلَى ذَاتِ مَعَ مِلَّاخَظَةٍ صِفَةٍ كـ «ناطق، ومُنْتَظَر» ولا يَكُونُ الْإِشْتِقَاقُ إِلَّا مِنْ أَسْمِ الْمَعْنَى وهو الْمَصْدَرُ وَنَدَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَحْسُوسَةِ كـ «نَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ» وَ«فَلَقَلْتُ الطَّعَامَ».

المُسْتَقَّاتُ: (= الاشتقاق).

المَصْدَرُ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ:

١ - تعريفُ الْمَصْدَرِ:

ومثل ذلك قول جرَّانِ العود:
وَبَلَدَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَنْيْسٌ
إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ
وهو في كِلَا الْمَعْنَيْنِ إِذَا لَمْ تَنْصِبْ
عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ فَهُوَ بَدَلٌ عَلَى لُغَةِ
التَّمِيمِيِّينَ، ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ:
﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ ﴾
ومثله: ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ، وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا ﴾.

وَرَدَتِ الْآيَاتُ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ.
وَكُلٌّ مِنَ الْمَتَّصِلِ وَالْمُنْقَطِعِ إِمَّا مُقَدَّمٌ
عَلَى الْمُسْتثنَى مِنْهُ أَوْ مُؤَخَّرٌ عَنْهُ، فِي
نَفْيٍ أَوْ إِثْبَاتٍ، وَيُسَمَّى تَامًّا، أَمَّا إِذَا لَمْ
يُذَكَّرِ الْمُسْتثنَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يُسَمَّى مُفَرَّغًا أَوْ
نَاقِصًا، وَكُلُّ أَحْكَامِ الْمُسْتثنَى مُطَبَّقَةٌ
بـ «إِلَّا». (= إِلَّا الاستثنائية).

٥ - الْمُسْتثنَيَاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ بِالنَّظَرِ إِلَى

المعنى نوعان:

النوع الأول: ما لا يُمكن استثناء
بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ كـ: «مُحَمَّدٌ» و«خَالِدٌ»،
وَحُكْمُهُ: أَنَّهُ يَثْبُتُ لِبَاقِي الْمُسْتثنَيَاتِ حُكْمُ
الْمُسْتثنَى الْأَوَّلِ مِنَ الدُّخُولِ إِذَا كَانَ
مُسْتثنَى مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ، نَحْوُ «مَا جَاءَ
الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرُوٌ إِلَّا خَالِدٌ». أَوْ
الخُرُوجِ إِذَا كَانَ مُسْتثنَى مِنْ مُوجِبٍ نَحْوُ
«حَضَرَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيًّا وَإِلَّا مُحَمَّدًا وَإِلَّا
زُهَيْرًا».

هو الاسم الدال على مجرد الحدث.

٢- أُبْنِيَةُ مَصَادِرِ الثَلَاثِي: للفعل
الثلَاثِي ثَلَاثَةُ أَوْزَان:

(١) «فَعَلَ» بفتح العين، ويكون
مُتَعَدِّياً كـ «ضَرَبَهُ» وقَاصِراً كـ «قَعَدَ».

(٢) «فَعِلَ» بكسر العين، ويكون
قَاصِراً كـ «سَلِمَ» ومُتَعَدِّياً كـ «فَهِمَهُ».

(٣) «فَعُلَ» بضم العين، ولا يكون إلا
قَاصِراً.

فأما «فَعَلَ وَفَعِلَ» الْمُتَعَدِّيانِ فَمَقْيَاسُ
مَصْدَرِهِمَا «الْفَعْلُ» بفتح الفاء وسكون
العين، .

فالأوَّل: كـ «الأَكَلَ» و«الضَّرَبَ»
و«الرَّدَ».

والثاني: كـ «الفَهَمَ» و«اللَّثَمَ»
و«الأَمَنَ».

وأما «فَعِلَ» القَاصِر، فَمَقْيَاسُ مَصْدَرِهِ
«الْفَعْلُ» كـ «الْفَرَحَ» و«الأَشَرَ» و«الجَوَى»
و«الشَّلَلَ».

إلاَّ إنَّ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ
يَكُونُ عَلَى «فُعْلَةٍ» كـ «سُمِرَ وَحُمِرَ»
و«صُفِرَ وَخُضِرَ» وأُدْمَةُ.

وأما «فَعُلَ» القَاصِر، فَمَقْيَاسُ مَصْدَرِهِ
«الْفُعُولُ» كـ «القُعُودُ» و«الجُلُوسُ»
و«الخُرُوجُ».

إلاَّ إنَّ دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ، فَمَقْيَاسُ
مَصْدَرِهِ «الْفِعَالُ» كـ «الإِبَاءُ» و«النِّفَارُ»

و«الجَمَاحُ» و«الإِبَاقُ».

أَوْ دَلَّ عَلَى تَقَلُّبٍ وَاضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ
فَمَقْيَاسُ مَصْدَرِهِ «الْفَعْلَانُ» كـ «الجَوْلَانُ»
و«الغَلْيَانُ».

أَوْ عَلَى ذَاءٍ فَمَقْيَاسُهُ «الْفُعَالُ»
كـ «صُدَاعٌ» و«دُورٌ» و«سُعَالٌ».

أَوْ عَلَى سَيْرٍ فَمَقْيَاسُهُ «الْفَعِيلُ»
كـ «الرَّجِيلُ» و«الذَّمِيلُ».

أَوْ عَلَى صَوْتٍ فَمَقْيَاسُهُ «الْفُعَالُ» أَوْ
«الْفَعِيلُ» كـ «الصُّرَاخُ» و«النُّبَاحُ»
و«الصَّهِيلُ» و«النَّهْيُ» و«الزَّيْثُ» وَقَدْ يَجْتَمِعَانِ
كـ «نَعَبَ الْغُرَابُ نُعَاباً وَنُعِيَاءً».

وَمِنْ الْمَمْدُودِ: كُلُّ مَصْدَرٍ مَضْمُومٍ
الْأَوَّلُ فِي مَعْنَى الصَّوْتِ، فَمِنْ ذَلِكَ
«الدُّعَاءُ» و«الرُّغَاءُ» و«العَوَاءُ» كُنْظِيرُهُ مِنْ
غَيْرِ الْمَعْتَلِ. وَقَلَّمَا تَجِدُ الْمَصْدَرَ مَضْمُومَ
الْأَوَّلِ مَقْصُوراً، وَفِي الْمَخْصَصِ^(١): بَلْ
لَا أَعْرِفُ غَيْرَ «الْهُدَى» وَ«السُّرَى» وَ«الْبُكَاءِ».

أَوْ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وَلايَةٍ فَمَقْيَاسُهُ:
«الْفِعَالَةُ» كـ «تَجَرَّ تِجَارَةً» و«خَاطَ خِيَاطَةً»
و«سَفَرَ بَيْنَهُمْ سِفَارَةً» إِذَا أَصْلَحَ.

وَأَمَّا «فَعُلَ» فَمَقْيَاسُ مَصْدَرِهِ، «الْفُعُولَةُ»
كـ «الصَّعُوبَةُ» وَ«السَّهُولَةُ» وَ«الْعُدُوبَةُ» وَ«الْمُلُوحَةُ»
و«الْفَعَالَةُ» كـ «الْبَلَاغَةُ» وَ«الْفَصَاحَةُ»
و«الصَّرَاحَةُ» وَمَا جَاءَ مُخَالِفاً لِمَا ذُكِرَ فَبَابُهُ

﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾^(١).

وقياس ما أوله هَمْزَةٌ وَضَلَّ: أَنْ تَكْثِيرَ ثَالِثُهُ، وَتَزِيدَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفًا فَيَنْقَلِبُ مَصْدَرًا نَحْوَ «أَقْتَدَرَ أَقْتِدَارًا» و«اصْطَفَى اصْطِفَاءً» و«انْطَلَقَ انْطِلَاقًا» و«اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا». فَإِنْ كَانَ اسْتَفْعَلَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ عَمِلَ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي مَصْدَرِ أَفْعَلَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ فَتَقُولُ: «اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً» و«اسْتَعَادَ اسْتِعَادَةً»^(٢).

وقياس مَصْدَرِ «تَفَعَّلَ» وما كَانَ عَلَى وَزْنِهِ: أَنْ يُضَمَّ رَابِعُهُ فَيُصِيرُ مَصْدَرًا كـ «تَدَخَّرَجَ تَدَخُّرَجًا» و«تَجَمَّلَ تَجْمُلًا» و«تَشَيَّطَنَ تَشَيُّطَنًا» و«تُمْسَكَنَ تَمْسُكَنًا».

وَيَجِبُ إِبْدَالُ الضَّمَةِ كَسْرَةً إِنْ كَانَتْ اللَّامُ يَاءً نَحْوَ «التَّوَانِي والتَّدَانِي» وقياس مَصْدَرِ «فَعَّلَ» وَمَا أَلْحَقَ بِهِ: «فَعَلَّلَهُ»

(١) الآية (٧٣) من سورة الأنبياء «٢١»، وأَعْلَمَ أَنَّ حَذْفَ التَّاءِ عَلَى ضَرَبَيْنِ: كَثِيرٌ فَصِيحٌ، وَقَلِيلٌ غَيْرُ فَصِيحٍ، فَأَمَّا الْكَثِيرُ فَالْفَصِيحُ فَفِيمَا إِذَا أُضِيفَ الْمَصْدَرُ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَقُومُ مَقَامَ التَّاءِ، وَذَلِكَ كَمَا فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَكَمَا فِي الْحَدِيثِ «كَاسْتَنَارَ الْبَدْرُ» وَالْأَصْلُ: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَكَاسْتِنَارَةَ الْبَدْرِ، وَأَمَّا الْقَلِيلُ غَيْرُ الْفَصِيحِ فِي حَذْفِ التَّاءِ فَفِيمَا إِذَا لَمْ يُضَفَ الْمَصْدَرُ، وَذَلِكَ كَمَا حَكَاهُ الْأَخْفَشُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَجَابَ إِجَابًا» وَالْفَصِيحُ إِجَابَةٌ.

(٢) وَقَدْ جَاءَ عَلَى زَنْةٍ مَصْدَرُ الصَّحِيحِ «اسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا» و«أَغْيَمَتِ السَّمَاءُ إَغْيَامًا».

النَّقْلُ كَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْمُتَعَدِّي «جَحَدَهُ جُحُودًا» و«جَحَدًا» عَلَى الْقِيَاسِ وَ«شَكَرَهُ شُكُورًا وَشُكْرَانًا». وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْقَاصِرِ «مَاتَ مَوْتًا» وَ«فَارَزَ فَوْزًا» وَ«حَكَمَ حُكْمًا» وَ«شَاخَ شَيْخُوخَةً» وَ«نَمَّ نَمِيمَةً» وَ«ذَهَبَ ذَهَابًا».

وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْقَاصِرِ، «رَغِبَ رَغُوبَةً» وَ«رَضِيَ رِضًا» وَ«بَخَلَ بُخْلًا» وَ«سَخِطَ سُخْطًا» أَمَّا «الْبَخَلَ وَالسَّخَطُ» بَفَتْحَتَيْنِ فَعَلَى الْقِيَاسِ كـ «الرَّغَبِ».

وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» «حُسْنٌ حُسْنًا» وَ«قَبَحٌ قُبْحًا».

٣ - مَصَادِرُ غَيْرِ الثَّلَاثِي:

لَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ ثَلَاثِيٍّ مِنْ مَصْدَرٍ مَقِيسٍ.

فَقِيَاسُ «فَعَلَ» بِالتَّشْدِيدِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ: «التَّفْعِيلُ» كـ «التَّسْلِيمِ» وَ«التَّكْلِيمِ» وَ«التَّطْهِيرِ». وَمُعْتَلَّهَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تُحَذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ، وَتَعَوُّضُ مِنْهَا «التَّاءُ» فَيُصِيرُ وَزْنُهُ «تَفْعَلَةٌ» كـ «التَّوْصِيَةِ» وَالتَّسْمِيَةِ وَالتَّرْكِيَةِ.

وَقِيَاسُ «أَفْعَلَ» إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ: «الإِفْعَالُ» كـ «الإِكْرَامِ وَالِإِحْسَانِ» وَمُعْتَلَّهَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا إِلَى الْفَاءِ، فَتَقْلِبُ أَلِفًا، ثُمَّ تُحَذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ، وَتَعَوُّضُ عَنْهَا التَّاءُ، كـ «أَقَامَ إِقَامَةً» وَأَعَانَ إِعَانَةً. وَقَدْ تُحَذَفُ التَّاءُ نَحْوَ

كـ «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً» و«زَلَزَلَ زَلْزَلَةً» و«بَيَّطَرَ بَيَّطَرَةً» و«حَوَّلَ حَوَّلَةً».
و«فَعَلَلًا» إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا كـ «زَلَزَلَ»
و«سَوَّاسَ».

وهو في غير المضاعف سَمَاعِي كـ :
«سَرَهَفَ سِرْهَافًا»^(١) ويجوزُ فتحُ أوّلِ
المضاعف، والأكثرُ أَنْ يُقْصَدَ بِالْمَفْتُوحِ
اسْمُ الْفَاعِلِ نحو: «مِنْ شَرِّ
الْوَسَّاسِ»^(٢) أيّ الوَسَّاسِ، وَمِنْ
مَجِيءِ الْمَفْتُوحِ مَصْدَرًا قَوْلُ الْأَعْشى:
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَّاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِي زَجَلٍ^(٣)

وَقِيَّاسُ «فَاعِلٍ» كـ «ضَارَبَ وَخَاصَمَ
وَقَاتَلَ» «الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ». ويمتنع
«الْفِعَالُ» فيما فاؤه ياءٌ نحو: «يَاسِرٌ وَيَاسَنٌ»
وإنما مَصْدَرُهُمَا «مِيَاسَرَةٌ وَمِيَاسَنَةٌ» وَشَذَّ
«يَاوَمَهُ يَوْمًا».

وَمَا خَرَجَ عَمَّا ذُكِرَ فَشَاذٌ كَقَوْلِهِمْ:
«كَذَبَ كَذَابًا» والقياسُ تَكْذِيبًا، وقوله:
وَهِيَ تُنْزِي دَلْوَهَا تُنْزِيًا
كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًا^(٤)

والقياسُ: تَنْزِيَةٌ.

وقولهم: تَحْمَلُ تَحْمَلًا، و«تَرَامَى
الْقَوْمُ رِمِيًا» و«حَوَّلَ حِيقَالًا»، و«أَقْشَعَرَ
قُشْعَرِيرَةً» والقياسُ: تَحْمَلًا، وَتَرَامِيًا،
وَحَوَّلَةً، وَأَقْشَعَرَارًا.

٤ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ - وشروطه:

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً، عَمَلٌ
فِعْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ، تَعْدِيًا وَلِزُومًا فَإِنْ كَانَ
فِعْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ لَازِمًا فَهُوَ لَازِمٌ، وَإِنْ
كَانَ مُتَعَدِيًا فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ
بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ^(١)، ولهذا الأعمالُ
شُرُوطٌ:

(١) صِحَّةُ أَنْ يَحِلَّ مَحَلُّهُ فِعْلٌ مَعَ
«أَنْ» الْمَصْدَرِيَّة، وَالزَّمَانُ مَاضٍ أَوْ
مُسْتَقْبَلٌ نحو «عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِكَ مُحَمَّدًا»
أَمْسٍ، فَتَقْدِيرُهُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ كَلَّمْتَهُ
أَمْسٍ، و«يَسْرُنِي صُنْعُكَ الْخَيْرَ غَدًا» أَيِ
يَسْرُنِي أَنْ تَصْنَعَ الْخَيْرَ غَدًا.

أَوْ يَصَحُّ أَنْ يَحِلَّ مَحَلُّهُ فِعْلٌ مَعَ «مَا»
الْمَصْدَرِيَّة، وَالزَّمَانُ حَالٌ، نحو «يُبْهِجُنِي
إِطْعَامُكَ الْيَتِيمَ الْآنَ» أَيِ مَا تُطْعِمُهُ.

= ضَعِيفَةٌ عِنْدَ الْاِسْتِثْنَاءِ كَتَحْرِيكِ امْرَأَةٍ نَصْفٍ
صَبِيَّهَا عِنْدَ تَرْقِيبِهَا إِلَيْهِ.

(١) وَلَا يُخَالَفُ الْمَصْدَرُ فِعْلَهُ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ:
الْأَوَّلُ: أَنْ فِي رَفْعِهِ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ خِلَافًا
وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ جَوَازُهُ الثَّانِي: أَنْ فَاعِلُ
الْمَصْدَرِ يَجُوزُ حَذْفُهُ بِخِلَافِ فَاعِلِ الْفِعْلِ.

(١) سَرَهَفْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا أَحْسَنْتَ غِذَاءَهُ.

(٢) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ النَّاسِ «١١٤».

(٣) الْوَسَّاسُ: صَوْتُ الْحَلِيِّ، الْعِشْرَقُ: شَجَرٌ
يَنْقَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ عَرِيضُ الْوَرَقِ، وَلَيْسَ لَهُ
شَوْكٌ، زَجَلٌ: صَوْتُ فِيهِ الرِّيحُ.

(٤) الْمَعْنَى: يَصِفُ الرَّاجِزُ امْرَأَةً تَحْرُكُ دَلْوَهَا حَرَكََةً =

(٢) أَلَّا يَكُونَ مُصْغَرًا، فَلَا يَجُوزُ
«أَعْجَبَنِي كَلِمَتُكَ عَلَيَّا الْآنَ».

(٣) أَلَّا يَكُونَ مُضْمَرًا، فَلَا يَصَحُّ
«مُرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ».

(٤) أَلَّا يَكُونَ مَحْدُودًا بِتَاءِ الْوَحْدَةِ،
فَلَا يَجُوزُ «سَاءَتْ نَبِي ضَرْبَتُكَ أَخَاكَ».

(٥) أَلَّا يَكُونَ مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ،
فَلَا يَجُوزُ «سَرَنِي كَلَامُكَ الْجَيِّدُ ابْنُكَ».

(٦) أَلَّا يَكُونَ مَفْصُولًا مِنْ مَعْمُولِهِ
بِأَجْنَبِي فَلَا يُقَالُ «أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ مَرَّتَيْنِ
أَخَاكَ»^(١).

(٧) وَجُوبُ تَقَدُّمِ الْمَصْدَرِ عَلَى
مَعْمُولِهِ فَلَا يَجُوزُ «أَعْجَبَنِي زَيْدًا إِكْرَامُ
خَالِدٍ» إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا
وَمَجْرُورًا نَحْوَ «أَعْجَبَنِي فِي الدَّارِ إِكْرَامُ
خَالِدٍ» أَوْ «أَعْجَبَنِي لَيْلًا إِكْرَامُ خَالِدٍ».
وهذه الشروط بالنسبة للمصدر الذي يحلُّ
مَحَلَّهُ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ «وَالْفِعْلَ» أَمَّا مَا
كَانَ وَاقِعًا مَوْقِعَ الْأَمْرِ نَحْوَ «ضَرْبًا الْفَاجِرِ»
فَيَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ نَحْوَ
«الْفَاجِرَ ضَرْبًا».

٥ - أَقْسَامُ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ:

الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ أَقْسَامُ ثَلَاثَةٌ:

(أ) مُضَافٌ.

(ب) مَقْرُونٌ بِأَلٍ.

(ج) مَجْرَدٌ مِنْهُمَا.

(أ) الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ الْمُضَافُ: عَمَلٌ

الْمَصْدَرُ الْمُضَافُ أَكْثَرُ وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ
أَحْوَالٍ:

(١) أَنْ يُضَافَ إِلَى فَاعِلِهِ ثُمَّ يَأْتِي
مَفْعُولُهُ نَحْوَ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^(١). فَلَفِظَ الْجَلَالَةِ
فَاعِلٌ دَفْعٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالنَّاسُ:
مَفْعُولُهُ.

(٢) أَنْ يُضَافَ إِلَى مَفْعُولِهِ ثُمَّ يَأْتِي
فَاعِلُهُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَفْثِيرِ
الْأَسَدِيِّ:

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٢)

وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بَضْرُورَةَ الشَّعْرِ،
بَدَلِيلُ الْحَدِيثِ: ﴿وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. وَمِمَّا جَاءَ مُضَافًا
قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَعَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ

قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيَّسِرٌ وَنِدَامٌ

(١) أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ بَعْدَ
قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ فـ «يَوْمَ» لَيْسَتْ
مَعْمُولَةٌ لَرَجْعِهِ، كَمَا يَتَوَهَّمُ، لِأَنَّهُ قَدْ فَصَّلَ
بَيْنَهُمَا بِخَبَرٍ «إِنَّ» بَلْ تَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ أَيْ
يُرْجِعُهُ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرَ.

(١) الْآيَةُ: «٢٥١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».
(٢) التَّلَادُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ، النَّشَبُ: الْمَالُ الثَّابِتُ،
وَالْقَوَاقِيزُ: وَاحِدُهَا قَافُورَةٌ: وَهِيَ أَفْدَاحٌ يُشْرَبُ
بِهَا الْخَمْرُ.

مُشَابَهَةُ الْفِعْلِ بِدُخُولِ «أَل» عَلَيْهِ نَحْوُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ:

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ
يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ زُعْبَةَ الْبَاهِلِي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي
لِحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا
(ج) الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ الْمَجْرَدُ^(١) وَهُوَ الْمَنُونُ:

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمَجْرَدِ مِنْ «أَل»
و«الِإِضَافَةِ» أَقْسَمُ مِنْ عَمَلِهِ مُضَافًا، لِأَنَّهُ
يُشَبِّهُ الْفِعْلَ بِالتَّنْكِيرِ نَحْوُ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي
يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾^(٢). وَمِنْ هَذَا
قَوْلُ الْمَرَارِ الْأَسَدِيِّ:

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ^(٣)
أُمُّ الْوَلِيدِ: مَنْصُوبٌ بِعَلَّاقَةٍ عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولُهُ، وَمِثْلُهُ:

عَلَى حِينِ آلِهَى النَّاسِ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ

وَأَنشَدَ سَيُوبَةُ لِلْمَرَارِ بْنِ مَنَقَذَ:

بَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُءُوسَ قَوْمٍ
أَرْلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمُقِيلِ

(١) وَمَنْعَ الْكُوفِيِّينَ: إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ الْمُنُونِ،
وَحَمَلُوا مَا بَعْدَهُ مِنْ مَرْفُوعٍ أَوْ مَنْصُوبٍ عَلَى
إِضْمَارِ فِعْلٍ.

(٢) الْآيَةُ «١٤-١٥» مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ «٩٠».

(٣) يَصِفُ عُلُوَّ سِنِّهِ وَأَنَّ الشَّيْبَ جَلَّلَ رَأْسَهُ فَلَا يَلِيْقُ
بِهِ اللَّهْوُ وَالصَّبَا. وَالثَّغَامُ: نَبْتٌ أَبْيَضٌ.

وَتَقُولُ: «أَعْجَبَنِي دَقُّ الثَّوْبِ الْقَصَارِ»
و«أَكَلُ الْخَبْزِ زَيْدٌ» وَ«مُعَاقِبَةُ اللَّصِّ الْأَمِيرُ»
لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَخِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ.
وَيَقُولُ الْمَبْرَدُ: وَتَقُولُ: «أَعْجَبَنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
«أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرُو»، إِذَا كَانَ
عَمْرُو ضَرْبِ زَيْدًا، وَتَضِيفُ الْمَصْدَرَ إِلَى
الْمَفْعُولِ كَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْفَاعِلِ وَمِنْهُ
يَقُولُ سَيُوبَةُ: سَمِعْتُ أُذْنِي زَيْدًا يَقُولُ
ذَلِكَ، قَالَ رُؤْبَةُ:

رَأْيِي عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ

يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ

(٣) أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفَاعِلِ، ثُمَّ لَا
يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ، نَحْوُ ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) أَيْ رَبَّهُ.

(٤) عَكْسُهُ أَيْ أَنْ يُضَافَ إِلَى
الْمَفْعُولِ، وَلَا يُذَكَّرُ الْفَاعِلُ نَحْوُ ﴿لَا
يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٢) أَيْ مِنْ
دُعَائِهِ الْخَيْرِ.

(٥) أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّرْفِ فَيَرْفَعُ
وَيَنْصَبُ كَالْمُنُونِ نَحْوُ «سَرَّنِي انْتِظَارُ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ النَّاسُ عُلَمَاءُهُمْ».

(ب) الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ الْمَقْرُونُ بِأَل:
عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمَقْرُونِ بِ«أَل» قَلِيلٌ فِي
السَّمَاعِ، ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ، لِبُعْدِهِ مِنْ

(١) الْآيَةُ «١١٤» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٤٩» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

٦ - تابع مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ:

المُضَافُ إِلَى الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ، إِنْ كَانَ فَاعِلًا فَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَمَحَلُّهُ النِّصْبُ، لِذَلِكَ يَجُوزُ فِي التَّابِعِ «الجرُّ» مُرَاعَاةً لِلْفِطْرِ الْمَتَّبِعِ، وَ«الرَّفْعُ» إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا، وَنِصْبُهُ إِنْ كَانَ مَفْعُولًا إِتِّبَاعًا لِمَحَلِّهِ نَحْوُ «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ» بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، بِجَرِّ الظَّرِيفِ وَرَفْعِهِ، وَمِنْ الرَّفْعِ قَوْلُ لَيْدِ الْعَامِرِيِّ:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا

طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(١)

فَرَفَعَ «الْمَظْلُومُ» عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِمَحَلِّ الْمُعَقَّبِ.

وَتَقُولُ: «سُرِرْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبْزِ وَاللَّحْمِ» فَالْجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ وَالنِّصْبُ عَلَى الْمَحَلِّ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زِيَادِ الْعَنْبَرِيِّ:

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا

مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْأَنِ^(٢)

(١) تهجَّر: سار في وقت الحرِّ والضمير لحمار الوَحْشِ، الرُّوَّاحِ: بَيْنَ الزَّوَالِ وَاللَّيْلِ، هَاجَهَا: الضمير للأتان: أَثَارَهَا، وَطَلَبَ الْمُعَقَّبِ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِهَاجِ مُضَافٍ لِفَاعِلِهِ، الْمَعْنَى: يَصِفُ الْحِمَارُ وَأَنَّهُ بِالإِسْرَاعِ إِلَى كُلِّ نَجْدٍ يَطْلُبَانِ الْكَلًّا وَالْوَرْدَ.

(٢) أي مخافتي الإفلاس، واللَّيْأَنِ: الْمَطْلُ بِالْدِينِ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ «بِهَا» الْقِيَنَةَ: أَيِ أَخَذْتُهَا فِي دِينِ لِي عَلَى حَسَانٍ.

نَصَبَ «الليان» عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى.

المصدر الصناعي: يُصَاغُ مِنَ الْفِطْرِ مَصْدَرٌ يُسَمَّى «المصدر الصناعي» وَيَكُونُ بزيادة ياءٍ مُشَدَّدةً بَعْدَهَا تَاءٌ ك: «الْحَرِيَّةُ» وَ«الْإِنْسَانِيَّةُ» وَ«الْحَجَرِيَّةُ» وَ«الْوَطَنِيَّةُ» وَ«الْهَمْجِيَّةُ» وَ«الْمَدَنِيَّةُ» وَ«الْمَسْؤُولِيَّةُ».

المَصْدَرُ الميمي:

١ - تعريفه:

هُوَ مَا ذُلَّ عَلَى الْحَدَثِ وَبُدِيَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ.

٢ - صياغته من الثلاثي:

يُصَاغُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ مُطْلَقًا عَلَى زِنَةِ: «مَفْعَلٍ» بَفَتْحِ الْعَيْنِ نَحْوُ «مَنْظَرٍ» وَ«مَضْرَبٍ» وَ«مَفْتَحٍ» وَ«مَوْقِيٍّ». وَشَذَّ مِنْهُ «الْمَرْجِعُ» وَ«الْمَصِيرُ» وَ«الْمَعْرِفَةُ» وَ«الْمَغْفِرَةُ» وَ«الْمَبِيتُ» وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَقَدْ جَاءَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ «مَحْمِلَةٌ» وَ«مَدْمَةٌ» وَ«مَعْجِزَةٌ» وَ«مُظْلِمَةٌ» وَ«مُعْتَبَةٌ» وَ«مَحْسَبَةٌ» وَ«مُظَنَّةٌ».

وَجَاءَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ «الْمَعْدَرَةُ». وَجَاءَ بِالتَّثْلِيثِ «مَهْلِكَةٌ» وَ«مَقْدِرَةٌ» وَ«مَأْدِبَةٌ».

فَإِذَا أَتَى مِثَالًا صَحِيحَ اللَّامِ، وَتُحَذَفُ فَأَوُّهُ فِي الْمُضَارَعِ كَانَ عَلَى «مَفْعَلٍ» ك «مَوْعِدٍ» وَ«مَوْضِعٍ» فَإِذَا لَمْ تُحَذَفْ فَأَوُّهُ

وَيَصْلُحُ الْمُضَارِعُ لِقَوَتَيْنِ، لِمَا أَنْتَ فِيهِ،
ولما لم يَقَعْ، كما يقول المبرد - أي
للحال والاستقبال -.

٢ - الزوائد الأربعه:

ولا بُدَّ من أن يَدْخُلَ على الْمُضَارِعِ
وَحْدَهُ زَوَائِدُ أَرْبَعَةٍ:

الهِمَزَةُ، وهي عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّمِ، والياءُ
وهي عَلَامَةُ الْغَائِبِ، والتاءُ وهي عَلَامَةُ
الْمَخَاطَبِ، وَعَلَامَةُ الْأُنْثَى الْغَائِبَةِ وَالنُّونُ،
وهي لِلْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ يَجْمَعُهَا
كَلِمَةً: «أَنْتِ» أو «أَنْتَيْنِ».

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ لَامُ التَّوَكِيدِ وَمَا النَّافِيَةُ
نحو ﴿إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾^(١)،
﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾^(٢).
وَيُعَيِّنُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ السِّينُ وَسُوفَ وَلَنْ
وَأَنْ وَإِنْ نحو ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾^(٣)،
﴿سَوْفَ يُرَى﴾^(٤)، ﴿لَنْ تَرَانِي﴾^(٥)،
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٦)، ﴿وَإِنْ
يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾^(٧).

٣ - عَلَامَتُهُ:

فِي الْمُضَارِعِ نحو «وَجَلَّ يَوْجَلْ» يكون
مصدره «مَوْجَلٌ» بِالْفَتْحِ مُرَاعَاةً لِـ «يَوْجَلْ»
و«مَوْجَلٌ» بِالْكَسْرِ مُرَاعَاةً لِـ: «يَاجِلْ».

٣ - صِيَغَتُهُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي:

يَكُونُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى زِنَةِ اسْمِ
الْمَفْعُولِ وَاسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
كـ «مُكْرَمٌ» و«مُتَقَدِّمٌ» و«مُتَأَخِّرٌ».

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ:

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ اتِّفَاقًا عَمَلَ
الْمَصْدَرِ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ^(١) كـ: «الْمَضْرِبُ»
وَالْمَحْمَدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ
الْمَخْزُومِي:

أَظْلُمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا
أَهْدَى السَّلَامَ نَحْيَةً ظُلُمٌ^(٢)

مَصْدَرُ الْمَرَّةِ: (= اسم المرة).

مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ: (= اسم الهيئة).

المضارع:

١ - تعريفه:

إِنَّمَا سُمِّيَ مُضَارِعًا لِضَارَعَتِهِ
الْأَسْمَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُعْرَبَ،

(١) الآية «١٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) الآية «٣٤» من سورة لقمان «٣١».

(٣) الآية «٣» من سورة الهمزة «١١١».

(٤) الآية «٤٠» من سورة النجم «٥٣».

(٥) الآية «١٤٣» من سورة الأعراف «٧».

(٦) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٧) الآية «١٣٠» من سورة النساء «٤».

(١) قوله: لغیر مفاعله: احترازاً من نحو «مُضَارِعَاتِهِ»
فإنها مصدر.

(٢) أَظْلُمُ: الْهِمَزَةُ لِلنَّدَاءِ، وَمُصَابِكُمْ: اسْمُ إِن،
وهو مصدر ميمي يعمل عمل المصدر، والكاف
والميم من إضافة المصدر إلى فاعله و«رَجُلًا»
مفعول للمصدر الميمي.

الحجاز وَحَدَّهْم فَهَمْ يَقُولُونَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ وَأَنَا أَعْلَمُ» وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ فِعْلٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ فِي لَامِ الْفِعْلِ أَوْ عَيْنِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ «شَقِيتَ فَأَنْتَ تَشْقَى وَخَشِيتَ فَأَنَا إِخْشَى وَخَلْنَا فَنَحْنُ نَحَالُ».

أَمَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَيَفْتَحُونَ نَحْوُ: «تَضْرِبُ وَتَنْصُرُ».

٦ - التَّغْيِيرَاتُ الطَّارِئَةُ عَلَى الْمَاضِي لِيَصِيرَ مُضَارِعًا:

إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا تُسَكَّنُ فَاؤُهُ، وَتُحَرِّكُ عَيْنُهُ بِمَا يُنْصَرُّ عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ مِنْ فَتْحٍ كـ «يَذْهَبُ» أَوْ ضَمٍّ كـ «يَنْصُرُ» أَوْ كَسْرٍ كـ «يَجْلِسُ» وَتُحَذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمُضَارِعِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ إِنْ كَانَ مِثْلًا وَآوِيَّ الْفَاءِ كـ «يَعْدُ» مِنْ وَعَدَ وَ«يَرُثُ» مِنْ وَرِثَ.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ أَبْقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كـ «يَتَشَارَكُ» وَيَتَعَلَّمُ.

وَإِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَتُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْمُضَارِعِ إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي كـ «يَسْتَغْفِرُ» وَالْمَاضِي: اسْتَغْفَرَ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا. وَ«أَكْرِمَ» لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

أَنْ يَصْلَحَ لِأَنْ يَلِيَ «لَمْ» نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ»^(١).

٤ - بِنَاءُ الْمُضَارِعِ:

الْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ يُبْنَى إِذَا بَاشَرَهُ إِحْدَى نَوْنِي التَّوَكِيدِ، أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾^(٢) وَمَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مَعَ نَوْنِ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشَرَةِ^(٣) نَحْوُ ﴿لَيَنْبَذَنَّ﴾.

٥ - أَخْذُهُ مِنَ الْمَاضِي وَحَرَكَةُ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ:

يُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ: «أَنْتَ» مَضْمُومًا فِي الرَّبَاعِيِّ سَوَاءً أَكَانَ أَصْلِيًّا كـ «يُذْخِرُ» أَمْ زَائِدًا، نَحْوُ «يُكْرِمُ». مَفْتُوحًا فِي غَيْرِ الرَّبَاعِيِّ مِنْ ثَلَاثِيٍّ، أَوْ خُمَاسِيٍّ أَوْ سُدَاسِيٍّ كـ «يَكْتُبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ».

إِلَّا الثَّلَاثِيَّ الْمَكْسُورَ عَيْنٍ الْمَاضِي، الْمَفْتُوحَ عَيْنٍ الْمُضَارِعِ فَيُكْسَرُ فِيهِ حَرْفُ الْمُضَارِعَةِ عِنْدَ أَهْلِ

(١) ومتى دلت كلمة على معنى المضارع، ولم تقبل «لم» فهي اسم فعل مضارع كـ «أوه» بمعنى: أتوجع و«أف» بمعنى أتضجر.

(٢) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) أمّا غير المباشرة، فإن المضارع معها معرّب تقديرًا نحو (لتبْلُوْنَ) (فإِذَا تَرَيَنْ) (وَلَا تَتَّبِعَنَّ).

الآية... ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى... ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ﴿٢﴾ ومما جاء مُنْجِزِماً بالاستيفهام قول جابر بن جني:

إِلَّا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَقِي

مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَمِ ﴿٣﴾

وهناك كَلِمَاتٌ تُنْزَلُ مَنْزِلَةَ الأَمْرِ والنَّهْيِ لَأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الأَمْرِ والنَّهْيِ - يُجْزَمُ المضارع بعدها بجواب الطلب.

فمن تلك الكَلِمَات: حَسْبُكَ، وَكَفَيْكَ، وَشَرَعُكَ، وَأَشْبَاهُهَا تقول: حَسْبُكَ يَنِمُّ النَّاسُ، وَشَرَعُكَ يَرْتَحِ النَّاسُ، ومثْل ذلك: «اتَّقَى اللَّهُ أَمْرَهُ وَفَعَلَ خَيْرًا يُثَبِّ عَلَيْهِ» لَأَنَّ فِيهِ مَعْنَى لِيَتَّقِ اللَّهُ أَمْرَهُ وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا، وكذلك ما أَشْبَهَ هذا.

يقول سيويوه: وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٤﴾ فقال: لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ

(١) الآية «٦١» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١٠ - ١٢» من الصف «٦١».

(٣) لَا يَبُوءُ مِنَ الْبُوءِ: وَهُوَ الْقَوْدُ، وَالشَّاهِدُ جَزَمَ لَا يَبُوءُ بجواب: إِلَّا تَنْتَهِي.

(٤) الآية «١٠» من سورة المنافقين «٦٣» وأول الآية: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾.

المُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ:

يَنْجِزُ الْمُضَارِعُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ إِذَا كَانَ جَوَاباً لِأَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ عَرْضٍ.

فَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ: «أَتَيْتِي أَتَيْتِ» ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ ﴿١﴾.

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالنَّهْيِ فَقَوْلُكَ: «لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ».

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ: «أَيْنَ تَكُونُ أُرْزُكَ».

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالتَّمَنِيِّ فَقَوْلُكَ: «لَيْتَكَ عِنْدَنَا تُحَدِّثُنَا».

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْعَرْضِ فَقَوْلُكَ: «أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا تُصَبِّ خَيْرًا».

وإنما انْجَزَمَ الْمُضَارِعُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ كَمَا انْجَزَمَ جَوَابُ «إِنْ تَأْتِيي أَكْرِمُكَ» أَيْ لَا يَكُونُ الْجَزْمُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّرْطِ، فَإِذَا قَالَ: «أَتَيْتِي أَتَيْتِ» فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِهِ: إِنْ تَأْتِيي أَتَيْتِ أَتَيْتِ، أَوْ إِنْ يَكُنْ مِنْكَ إِيْتَانِ أَتَيْتِ. وَإِذَا قَالَ: «أَيْنَ بَيْتِكَ أُرْزُكَ» فَكَأَنَّهُ قَالَ إِنْ أَعْلَمَ مَكَانَ بَيْتِكَ أُرْزُكَ، وَمِمَّا جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾

(١) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

مُقَدَّرَتَانِ لِلتَّعَذُّرِ، نَحْوُ «يَسْرُنِي أَنْ يَسْعَى
الْمُتَخَلِّفُ»، وَنَحْوُ «يَخْشَى الْعَاقِلُ أَنْ
يَزِلَّ» وَيَجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ
نَحْوُ «لَمْ يَخْشَ» «لَمْ يَذْءُ» «لَمْ يَرْمِ».

فَأَمَّا قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنَمِّي

بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زَيْدٍ

فَضْرُورَةٌ.

٣ - حَذْفُ الْعِلَّةِ إِذَا كَانَ مُبْدَلًا مِنْ

هَمْزَةٍ:

يُحَذَفُ فِي الْأَصْلِ حَرْفُ الْعِلَّةِ
لِلجَازِمِ إِذَا كَانَ أَصْلِيًّا، أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ
الْعِلَّةِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كـ «يَقْرَأُ» مُضَارِعُ
قَرَأَ، وَ«يُقْرَى» مُضَارِعُ أَقْرَأَ وَ«يَوْضُو»
مُضَارِعُ وَضُوَ بِمَعْنَى حَسَنَ - فَإِنْ كَانَ
إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ عَلَى
الْمُضَارِعِ - وَإِبْدَالُ الْهَمْزِ السَّاكِنِ مِنْ
جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ قِيَاسِي وَجِيئٌ يَمْتَنِعُ
حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لاسْتِيفَاءِ الْجَازِمِ
مُقْتَضَاهُ وَإِنْ كَانَ الْإِبْدَالُ قَبْلَ دُخُولِ
الْجَازِمِ فَهُوَ إِبْدَالُ شَاذٍ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
الْمُتَحَرِّكَ تَمْتَنِعُ عَنِ الْإِبْدَالِ، وَإِبْدَالُ
الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا
قَبْلَهَا شَاذٌ، وَيجوزُ حِينَئِذٍ مَعَ الْجَازِمِ
الْإِثْبَاتُ لِلحَرْفِ الْمُبْدَلِ، وَالْحَذْفُ.

المضارع المرفوع : (= رفع المضارع).

الَّذِي قَبْلَهُ قَدْ يَكُونُ جَزْمًا وَلَا فَاءَ فِيهِ
تَكَلَّمُوا بِالثَّانِي، وَكَأَنَّهُمْ جَزَمُوا مَا قَبْلَهُ،
فَعَلَى هَذَا تَوَهَّمُوا هَذَا.

وَإِذَا لَمْ يَأْتِ جَوَابُ الطَّلَبِ بِمَعْنَى
الشَّرْطِ فَيَرْفَعُ نَحْوَ قَوْلِكَ: «لَا تَذُنْ مِنَ
الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ» فَلَا يَصِحُّ فِيهَا الْجَزْمُ لِأَنَّ
مَعْنَاهَا حِينَئِذٍ إِنْ لَا تَذُنْ مِنَ الْأَسَدِ
يَأْكُلُكَ، فَفِي حَالَةِ الْجَزْمِ يَجْعَلُ تَبَاعُدَهُ
مِنَ الْأَسَدِ سَبَبًا لِأَكْلِهِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ،
وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَصْلُحُ فِيهِ الْفَاءُ السَّبَبِيَّةُ
يَصْلُحُ فِيهِ الْجَزْمُ إِلَّا النَّفْيَ بِشَرْطِ أَنْ يَقْبَلَ
إِنْ الشَّرْطِيَّةُ كَمَا تَقَدَّمَ.

المضارع المعتل الآخر :

١ - تعريفه:

هُوَ مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ «أَلِفٌ»
كَـ «يَخْشَى» أَوْ «وَأَوْ» كـ «يَذْعُو» أَوْ «يَاءٌ»
كَـ «يَرْمِي».

٢ - إعرابه:

يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى
الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِلثَّقَلِ، وَعَلَى الْأَلِفِ لِلتَّعَذُّرِ،
نَحْوُ «الْعَالِمُ يَسْمُو وَيَرْتَقِي» وَنَحْوُ «الْمُجِدُّ
يَسْعَى لِلْفَوْزِ»، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ظَاهِرَةٍ
عَلَى «الْوَاوِ وَالْيَاءِ» لِحَقِّقَتِهَا، نَحْوُ: «لَنْ
يَسْمُو الْكَسُولُ وَلَنْ يَرْتَقِيَ»

أَمَّا إِعْرَابُ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِاللَّأَلِفِ

فَيَنْصَبُ وَيَرْفَعُ .

أَمَّا عَلَى الْأَلِفِ فَالْنَّصَبُ بِفَتْحَةٍ وَضَمَّةٍ

المضارع المنصوب : (= نواصب المضارع) .

المُضَافُ : (= الإضافة) .

المُضَافُ إليه : (= الإضافة) .

المُضَافُ إلى الجُمْلِ :

(= الجُمْلِ التي لا محلَّ لها مِنَ

الإعراب) .

المُضَافُ إلى معرفة : من المَعَارِفِ

المُضَافُ إلى أحدِ المَعَارِفِ الخمس :

الضَّمِيرُ، العَلَمُ اسمِ المَوْصُولِ، اسم

الإشارة ما فيه أل، إلَّا إذا كان مُشْتَقًّا

مُضَافًا إلى معمولِهِ فيبقى نكرة وإضافته

لفظية^(١) .

وَدَرَجَةُ المُضَافِ إلى المَعَارِفِ

كَدَرَجَةِ مَا أُضِيفَ إليه، إلَّا المُضَافُ إلى

الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ بِدَرَجَةِ العَلَمِ، وَأَعْرِفُ

المَعَارِفِ: الضَّمِيرُ، ثُمَّ العَلَمُ، ثُمَّ

المَوْصُولُ، ثُمَّ الإِشَارَةُ، ثُمَّ المُحَلَّى

بـ «أل» .

المُضَافُ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ :

١ - حُكْمُهُ، وَحُكْمُ ياءِ المُتَكَلِّمِ :

يَجِبُ كَسْرُ آخِرِ «المُضَافِ لِياءِ

المُتَكَلِّمِ» لِمُنَاسَبَةِ الياءِ، أَمَّا الياءُ فَيَجُوزُ

إِسْكَانُهَا وَفَتْحُهَا نَحْوُ: «هَذَا كِتَابِي» أَوْ

(١) انظر الإضافة اللفظية .

«كِتَابِي» . وَيَكُونُ هَذَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :

المُفْرَدُ الصَّحِيحُ، كَمَا مَثَّلْنَا .

وَالْمُعْتَلُّ الْجَارِي مَجْرَاهُ كـ «طَبِيبِي»

و «دَلُوبِي» .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ نَحْوُ «أَوْلَادِي» .

وَالْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ كـ: «مُسْلِمَاتِي» .

٢ - مَا يُسْتَنَى مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ :

يُسْتَنَى مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ خَمْسُ

مَسَائِلَ يَجِبُ فِيهَا سُكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ

وَفَتْحُ الياءِ، وَهِيَ :

(١) مَا كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا، وَهُوَ الْمَقْصُورُ

كـ «هُدًى» وَ «عَصَا» تَقُولُ فِيهِمَا «هُدَايَ»

وَ «عَصَايَ» . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ :

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ

جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوْتِقُ

وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا بَقَاءُ أَلْفِهِ وَالنُّطْقُ

بِهَا كَمَا مَثَّلْنَا، وَعِنْدَ هَذَا لِي انْقِلَابُهَا ياءَ

حَسَنَ نَحْوِ «عَصِيَّ» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبَ :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ

فَتُخْرِمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(٢) أَوْ كَانَتْ أَلْفُهُ لِلتَّثْنِيَةِ نَحْوُ :

يَدَايَ أَوْ لِلْمَحْمُولِ عَلَى التَّثْنِيَةِ نَحْوِ

«ثُنْتَايَ» وَهَذِهِ الْأَلْفُ لَا تَنْقَلِبُ «يَاءَ»

بِالِاتِّفَاقِ .

(٣) الْأِسْمُ الْمَنْقُوصُ كـ «رَامٍ»

وَ «قَاضٍ» وَتُدْغَمُ «يَاءُ» الْمَنْقُوصِ فِي

«يَاءِ» الْإِضَافَةِ، وَتُفْتَحُ يَاءُ الْإِضَافَةِ فَتَقُولُ،

المُضَعَّفُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ - من الثلاثي - ما كانت عينه ولاؤه مِنْ جنسٍ واحدٍ نحو «مَدَّ وَجَرَ» ومثله المَزِيدُ على الثلاثي كـ «امتدَّ» و«استمدَّ».

وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ : مَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَلَاؤُهُ الْأَوَّلَى مِنْ جِنْسٍ ، وَعَيْنُهُ وَلَاؤُهُ الثَّانِيَةُ مِنْ جِنْسٍ آخَرَ نَحْو «رَلَزَل» ومثله المَزِيدُ عَلَى الرَّبَاعِيِّ نَحْو «تَرَلَزَل» .

٢ - حكمه :

أما الثلاثي والمَزِيدُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا وَجَبَ فِيهِ الْإِدْغَامُ - وَهُوَ إِدْخَالُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَمَازِلَيْنِ فِي الْآخِرِ - كـ «مَدَّ» و«استمدَّ» و«مدَّوا» و«استمدَّوا» إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ وَجَبَ الْفَتْحُ لِسُكُونِ آخِرِ الْفِعْلِ عِنْدَئِذٍ نَحْو «مَدَدْتُ» و«النَّسُوءُ مَدَدَنْ» و«استمددْتُ» و«النَّسُوءُ استمددَنْ» ، أَمَّا الْمَضَارِعُ فَيَجِبُ فِيهِ الْإِدْغَامُ أَيْضًا إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا كـ «يَرُدُّ» و«يَسْتَرِدُّ» و«لَنْ يَرُدَّ» و«لَنْ يَسْتَرِدَّ» . أَوْ كَانَ مَنْصُوبًا أَوْ مُجْزُومًا بِحَذْفِ النُّونِ نَحْو «لَمْ يَرُدَّ» و«لَنْ يَرُدَّ» و«لَمْ يَسْتَرِدَّ» و«لَنْ يَسْتَرِدَّ» ... وهكذا .

أما إِذَا جُزِمَ بِالسُّكُونِ فَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ وَالْفَتْحُ نَحْو «لَمْ يَرُدَّ» و«لَمْ يَرُدَّ» و«لَمْ

«جَاءَ رَامِيٌّ» و«رَأَيْتُ قَاضِيًّا» .

(٤) الْمُثْنَى فِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَتُدْغَمُ أَيْضًا «يَاءُ» الْمُثْنَى فِي «يَاءِ» الْمُتَكَلِّمِ ، تَقُولُ : «قَرَأْتُ كِتَابِي» وَنَظَرْتُ إِلَى ابْنِي» .

(٥) الْمَجْمُوعُ الْمَذْكُورُ السَّالِمُ ، فَإِنْ كَانَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ ، قَلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَوْ مُخْرِجِي هَمْ) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

وإِنْ كَانَ قَبْلَ الْوَاوِ فَتَحٌ كـ : «مُصْطَفُونَ» بَقِيَ الْفَتْحُ فَتَقُولُ : «جَاءَ مُصْطَفِيٌّ» .

٣ - أَلِفٌ «عَلَى وَلَدِي» فِي حَالَتِي الْجَرِّ وَالْإِضَافَةِ :

الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَلَى قَلْبِ الْأَلْفِ يَاءً فِي «عَلَى وَلَدِي» وَلَا يَخْتَصُ ذَلِكَ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، بَلْ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ضَمِيرٍ نَحْو «لَدَيْهِ وَعَلَيْهِ» و«لَدَيْنَا وَعَلَيْنَا» و«لَدَيْ، وَعَلَيَّ» .

٤ - إِعْرَابُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ :

يُعْرَبُ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَقِيلَ فِي الْجَرِّ خَاصَّةً : بِكَسْرَةٍ ظَاهِرَةٍ .

وَاحِدٌ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مَنْصُوبٌ عَلَى
الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ أَوِ الْمَكَائِيَّةِ، وَقِيلَ:
تَنْصَبُ عَلَى الْحَالِ، أَيْ مُجْتَمِعِينَ
وَتُسْتَعْمَلُ لِلْأَثْنَيْنِ كَقَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ
يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكًا
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا
كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمْعِ كَقَوْلِ
الْخَنَسَاءِ:

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا
فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزِرًا
وَالْفَرْقَ بَيْنَ «قَرَأْنَا مَعًا» وَ«قَرَأْنَا
جَمِيعًا» أَنَّ «مَعًا» يُفِيدُ الْاجْتِمَاعَ حَالَةً
الْفِعْلِ، وَ«جَمِيعًا» يَجُوزُ فِيهَا الْاجْتِمَاعُ
وَالْإِفْتِرَاقُ.

مَعَاذَ اللَّهِ : الْمَعْنَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا،
وَالْمَعَاذُ : مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، وَهُوَ مَفْعُولٌ
مَطْلُوقٌ عَامِلُهُ مَحذُوفٌ كـ «سُبْحَانَ اللَّهِ» وَلَا
يَكُونُ إِلَّا مِضَافًا.

الْمُعْتَلُّ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا فِي حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ أَحَدُ
حُرُوفِ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ «الْوَاوُ وَالْأَلِفُ
وَالْيَاءُ».

٢ - أقسامه :

الْمُعْتَلُّ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

يَسْتَرِدُّ» وَ«لَمْ يَسْتَرِدِّدْ».

وَلَا يَجِبُ فِي الْمُضَارِعِ الْفَتْحُ إِلَّا إِذَا
اتَّصَلَ بِهِ «نُونُ النَّسْوَةِ» لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا
نَحْوَ «النَّسْوَةُ يَرُدُّدَنَّ» وَ«يَسْتَرُدُّدَنَّ»
وَالْمُضَارِعُ فِي هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ
وَالْأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ فِي جَمِيعِ
مَا تَقَدَّمَ نَحْوَ «رُدَّ»، وَ«أَرُدُّدَنَّ»، وَ«رُدَّا»،
وَاسْتَرَدَّا، وَرُدُّوْا، وَاسْتَرَدُّوْا، وَرُدِّيْ
وَاسْتَرَدِّيْ، وَاسْتَرَدَّ، وَاسْتَرَدَّدَ، وَاسْتَرَدَّدَنَّ
يَا نِسْوَةً.

مَعَ : اسْمٌ لِمَكَانِ الْاجْتِمَاعِ، مُعَرَّبٌ، إِلَّا
فِي لُغَةِ رَبِيعَةَ فَيُبْنَى عَلَى السُّكُونِ كَقَوْلِ
جَرِيرٍ:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا^(١)

فَإِنْ لَقِيَّ مَعَ السَّائِكَةِ سَاكِنٌ جَارٌ
كَسَرُهَا وَفَتْحُهَا نَحْوُ: «مَعَ الْقَوْمِ».
وَلَا يَجُوزُ تَكَرَّرُ «مَعَ» إِلَّا مَعَ حَرْفِ
الْعَطْفِ، فَلَا يَجُوزُ: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو
مَعَ خَالِدٍ، وَإِنَّمَا «جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو مَعَ
خَالِدٍ».

مَعًا : هِيَ مَعَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَكِنهَا أُفْرِدَتْ
عَنِ الْإِضَافَةِ، تَقُولُ «خَرَجْنَا مَعًا» أَيْ فِي
زَمَانٍ وَاحِدٍ، وَ«كُنَّا مَعًا» أَيْ فِي مَكَانٍ

(١) وَقَالَ سَبِيوِيَّةُ : تَسْكِينُ الْعَيْنِ ضَرُورَةٌ وَقِيلَ : إِنَّهَا
لُغَةٌ رَبِيعَةَ وَغَنَمٌ كَمَا فِي الْأَشْمُونِيِّ.

تَرَى أَنهَا لَا تُفْصَلُ عَنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

المَفْعُولُ بِهِ :

١ - تعريفه :

هو اسمٌ دلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلٌ
الفاعل، ولم يَتَغَيَّرْ لِأَجْلِ صَوْرَةِ الْفِعْلِ،
نحو «يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ عَمَلَهُ» وَيَكُونُ
ظَاهِرًا كَمَا مُثِّلَ، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا نحو:
«أَرْشَدَنِي الْأُسْتَاذُ» وَمُنْفَصِلًا نحو: ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾ (١).

٢ - ذَكَرُ عَامِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَحَذْفُهُ :

الْأَصْلُ فِي عَامِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ أَنْ
يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحْذَفُ إِمَّا جَوَازًا، وَذَلِكَ إِذَا
دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ نَحْوَ «صَدِيقَكَ» فِي
جَوَابِ «مَنْ أَكْرَمْتَ؟».

وَهَذَا كَثِيرٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ «هَلَّا خَيْرًا مِنْ
ذَلِكَ» أَيْ هَلَّا تَفْعَلُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ.

وَمِنْ ذَلِكَ «ادْفَعْ الشَّرَّ وَلَوْ إِصْبَعًا» أَيْ
لَوْ دَفَعْتَهُ إِصْبَعًا وَمِثْلُهُ تَقُولُ لِمَنْ قَدِمَ:
«خَيْرَ مَقْدَمٍ» وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ، وَمِثْلُهُ
تَقُولُ «مَبْرُورًا مَأْجُورًا». قَدْ يُحْذَفُ الْفِعْلُ
وَيَبْقَى مَفْعُولُهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى صَارَ
بِمَنْزِلَةِ الْمَثَلِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

دِيَارَ مَيَّةٍ إِذْ مَيِّ مُسَاعِفَةٌ

وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

كَأَنَّهُ قَالَ: أَذْكَرُ دِيَارَ مَيَّةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ

(١) الْمِثَالُ.

(٢) الْأَجُوفُ.

(٣) النَّاقِصُ.

(٤) اللَّفِيفُ.

وَلِكُلِّ مِنْهَا تَعْرِيفٌ وَأَحْكَامٌ (= فِي
أَحْرَفِهَا).

الْمُعْرَبُ : (= الْإِعْرَابُ ١ وَ ٢).

الْمَعْرِفَةُ :

١ - تَعْرِيفُهَا :

هِيَ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ.

٢ - أَقْسَامُهَا سَبْعَةٌ :

(١) الضَّمِيرُ.

(٢) الْعَلَمُ.

(٣) اسْمُ الْإِشَارَةِ.

(٤) اسْمُ الْمَوْصُولِ.

(٥) الْمُحَلَّى بِأَلٍ.

(٦) الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذَكَرَ.

وَأَعْرِفُهَا الضَّمِيرُ ثُمَّ الْعَلَمُ... وَهَكَذَا

بِهَذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ
فَإِنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى رُتْبَةِ الْعَلَمِ كَمَا يَقُولُونَ.

(٧) الْمُنَادَى النِّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ.

(= تَفْصِيلُهَا فِي أَحْرَفِهَا).

٣ - لَا يَدْخُلُ تَعْرِيفٌ عَلَى تَعْرِيفٍ :

وَمِنْ ثَمَّ لَا تَقُولُ: «يَا الرَّجُلَ».

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «يَا اللَّهُ» فَإِنَّمَا دَخَلَ النَّدَاءُ

مَعَ وُجُودِ «أَلٍ» لِأَنَّهَا كَأَحَدِ حُرُوفِهِ، أَلَّا

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ «١».

قَوْلُ الْعَرَبِ «كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا»^(١) يُرِيدُ
أَعْطَنِي كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «كُلُّ شَيْءٍ وَلَا
شَيْئَةً حُرٌّ» أَيِ اثْنِ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا
تَرْتَكِبُ شَيْئَةً حُرٌّ، فَحَذَفَ الْفِعْلَ لِكَثْرَةِ
اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ:
«كِلَاهُمَا وَتَمْرًا» كَأَنَّهُ قَالَ: كِلَاهُمَا لِي
ثَابِتَانِ وَزِدْنِي تَمْرًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَقْبَلُ
وَلَا تَرْتَكِبُ شَيْئَةً حُرٌّ.

وَمِمَّا يَنْتَسِبُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى
إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ، قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٢) «وَرَاءَكَ
أَوْسَعَ لَكَ» وَالتَّقْدِيرُ: انْتَهُوا وَأَتُوا خَيْرًا
لَكُمْ، لِأَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: انْتَهَ فَأَنْتَ تُرِيدُ
أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ أَمْرٍ وَتُدْخِلَهُ فِي آخَرٍ،
وَيَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا إِظْهَارُ الْفِعْلِ، وَمَعْنَى
«وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ» تَأَخَّرَ تَجَدُّ مَكَانًا أَوْسَعَ
لَكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ الرُّقَيَّاتِ:

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا
وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبًا
وَالْمَعْنَى: إِلَّا وَرَأَيْتَ لَهَا طِيبًا.
وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ قَمِيئَةَ:

تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا
أُخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

(١) وَفِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ: كِلَاهُمَا وَتَمْرًا، كِلَاهُمَا:
أَيِ زَيْدٍ وَسَنَامٍ.

(٢) الْآيَةُ (١٧١) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

وَالْمَعْنَى: وَتَذَكَّرْتُ أُخْوَالَهَا وَأَعْمَامَهَا.
وَأَمَّا وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) الْأَمْثَالُ وَنَحْوُهَا مِمَّا اشْتَهَرَ بِحَذْفِ
الْعَامِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ لِلْقَادِمِ عَلَيْكَ «أَهْلًا
وَسَهْلًا» أَيِ جِئْتَ أَهْلًا، وَنَزَلْتَ مَكَانًا
سَهْلًا، وَفِي الْمَثَلِ: «أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمَرَ
مُضْحَكَاتِكَ»^(١) تَقْدِيرُهُ: أَقْبَلِي أَمَرَ
مُبْكِيَاتِكَ، وَفِي الْمَثَلِ: «الْكَلَابُ عَلَى
الْبَقَرِ»^(٢) أَيِ أُرْسِلَ.

(٢) النُّعُوتُ الْمَقْطُوعَةُ إِلَى النَّصْبِ
لِلتَّعْظِيمِ، نَحْوَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ»
(= النعت).

(٣) الْأِسْمُ الْمَشْتَغَلُ عَنْهُ نَحْوُ:
«مُحَمَّدًا سَامِعُهُ» (= الاشتغال).

(٤) الْإِخْتِصَاصُ نَحْوَ «نَحْنُ الْعَرَبُ
أَسْخَى مِنْ بَدَلٍ» (= الاختصاص).

(٥) التَّحْذِيرُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
بِغَيْرِ «إِيَّا» نَحْوَ «رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ»
و«الْكَسَلُ الْكَسَلُ» وَنَحْوِ «إِيَّاكَ
وَالْكَذِبَ». (= التحذير).

(٦) الْإِغْرَاءُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
أَيْضًا نَحْوَ «الْمُرُوءَةُ وَالنَّجْدَةُ»
(= الإغراء).

(١) مِثْلُ يَضْرِبُ لِاسْتِمَاعِ النَّصِيحَةِ، وَيَصِيحُ فِيهِ
- كَمَا يَقُولُ سَيَبُوه - الضم.

(٢) مِثْلُ، مَعْنَاهُ: خَلَّ النَّاسُ خَيْرَهُمْ وَشَرَهُمْ وَاعْتَنَمَ
طَرِيقَ السَّلَامَةِ.

(٧) المُنَادَى نحو «يا سَيِّدَ الْقَوْمِ»^(١)

أَيُّ أَدْعُو سَيِّدَ الْقَوْمِ. (= النداء).

٣- حَذَفُ الْمَفْعُولِ بِهِ:

الأصلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ أَنْ يُذَكَّرَ،

وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَازاً لِعَرَضٍ لَفْظِي:

كَتَنَاسِبِ الْفَوَاصِلِ، نَحْوُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٢). أَيُّ وَمَا قَلَاكَ، أَوْ

الْإِيجَازِ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ

تَفْعَلُوا﴾^(٣). أَوْ غَرَضٍ مَعْنَوِي:

كَاحْتِقَارِهِ نَحْوُ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَيْنِ﴾^(٤)

أَيُّ الْكَافِرِينَ، أَوْ اسْتِهْجَانِهِ كَقَوْلِ عَائِشَةَ

«مَا رَأَى مِنِّي، وَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ» أَيُّ الْعَوْرَةِ.

وَيُحَذَفُ وَجُوباً فِي بَابِ التَّنَازُعِ

(= التنازع) إِنْ أُعْمِلَ الثَّانِي، نَحْوُ

«قَصِدْتُ وَعَلَّمَنِي أَسْتَاذِي». وَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ

فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرُهَا: الْمَفْعُولُ الْمَسْئُولُ

عَنْهُ نَحْوُ «عَلِيّاً» فِي جَوَابِ «مَنْ أَكْرَمَتْ؟»

وَالْمَحْضُورُ فِيهِ نَحْوُ «مَا أَذْبْتُ إِلَّا

إِبْرَاهِيمَ».

الْمَفْعُولُ فِيهِ (الظرف) :

١- تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، أَوْ اسْمُ

(١) الأصلُ فِي نَصْبِ الْمُنَادَى بِـ «أَدْعُو» الْمُقَدَّرَةِ،

فَإِذَا قُلْتَ: «يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ» فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَدْعُو

سَيِّدَ الْقَوْمِ.

(٢) الآية «٣» مِنْ سُورَةِ الضُّحَى «٩٣».

(٣) الآية «٢٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الآية «٢١» مِنْ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ «٥٨».

عُرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، أَوْ جَرَى

مَجْرَى الزَّمَانِ، وَضُمِّنَ مَعْنَى «فِي»

بِاطْرَادٍ، فَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ نَحْوُ «سَافَرَ

لَيْلاً» وَ«مَشَى مَيْلاً».

وَالَّذِي عُرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا

أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

(١) أَسْمَاءُ الْعَدَدِ الْمُمَيَّزَةِ بِالزَّمَانِ أَوْ

الْمَكَانِ نَحْوُ «سَرْتُ عِشْرِينَ يَوْماً تَسْعِينَ

مَيْلاً».

(٢) مَا أُفِيدَ بِهِ كُلِّيَّةَ الزَّمَانِ أَوْ

الْمَكَانِ، أَوْ جُزْئِيَّتَهُمَا نَحْوُ «سَرْتُ جَمِيعَ

النَّهَارِ كُلِّ الْفَرَسَخِ» أَوْ «بَعْضَ الْيَوْمِ

نِصْفَ مِيلٍ».

(٣) مَا كَانَ صِفَةً لِأَحَدِهِمَا نَحْوُ:

جَلَسْتُ طَوِيلًا مِنْ الْيَوْمِ عِنْدَكَ»

وَالْمَعْنَى: جَلَسْتُ زَمَانًا طَوِيلًا.

(٤) مَا كَانَ مَخْفُوضاً بِإِضَافَةِ أَحَدِهِمَا،

ثُمَّ أُنِيبَ عَنْهُ بَعْدَ حَذْفِهِ، وَالْغَالِبُ فِي

النَّائِبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً، وَفِي الْمَنْوَبِ

عَنْهُ أَنْ يَكُونَ زَمَانًا مُعَيَّناً لَوْقَتٍ أَوْ لِمَقْدَارٍ

نَحْوُ: «جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ» وَ«انْتَظَرْتُكَ

جِلْسَةَ خُطِيبٍ» وَنَحْوُ «مَوْعِدُكَ مَقْدَمَ

الْحِجَابِ» وَ«آتَيْكَ خُفُوقَ النِّجَمِ».

وَقَدْ يَكُونُ النَّائِبُ اسْمَ عَيْنٍ نَحْوُ «لَا

أَكْلُمُهُ الْقَارِطِينَ»^(١) أَيُّ مُسَدَّةً، غَيْبَةً

(١) الْقَارِطَانِ: تَشْيِيَةُ قَارِطَةً، وَهُوَ الَّذِي يَجْنِي الْقَرْظَ =

تَعَدِّي الأفعال، إلى الدَّارِ والبيتِ على معنى «في» فلا تقول: «صَلِيْتُ الدَّارَ»، ولا: «نِمْتُ البَيْتَ»، لأنَّه مَكَانٌ مُخْتَصٌّ، والمَكَانُ لا يُنْصَبُ إِلَّا مُبْهَمًا فَنَنْصُبُهُمَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ.

٣- حُكِمَ المفعول فيه:

حُكِمَ المفعول فيه النَّصْبُ، ونَاصِبُهُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ فِيهِ، وَلِهَذَا اللَّفْظُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

(إحداها) أَنْ يُذَكَّرَ نَحْوَ «سَرْتُ بَيْنَ الصَّفِينِ سَاعَةً» وهو الأَصْلُ. فَنَاصِبُ «بَيْنَ وَسَاعَةٍ» الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ: سَرْتُ.

(الثانية) أَنْ يُحَذَفَ جَوَازًا كَقَوْلِكَ «مِيلاً» أَوْ «لَيْلًا» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: كَمْ سِرْتُ؟ وَمَتَى سَافَرْتُ؟.

(الثالثة) أَنْ يُحَذَفَ وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي سِتِّ مَسَائِلَ: أَنْ يَقَعَ:

(١) صِفَةً نَحْوَ «رَأَيْتُ طَائِرًا فَوْقَ غُصْنٍ».

(٢) صِلَةً، نَحْوَ «جَاءَنِي الَّذِي عِنْدَكَ».

(٣) خَبَرًا نَحْوَ «الْكِتَابُ أَمَامَكَ».

(٤) حَالًا نَحْوَ «الْتَمَعَ الْبَرْقُ بَيْنَ السُّحُبِ».

(٥) مُشْتَعَلًا عَنْهُ نَحْوَ «يَوْمَ الْخَمِيسِ سَافَرْتُ فِيهِ».

الْقَارِظِينَ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَنْوُوبُ عَنْهُ مَكَانًا، نَحْوَ «جَلَسْتُ قُرْبَ مُحَمَّدٍ» أَي مَكَانَ قُرْبِهِ.

وَأَمَّا الْاسْمُ الْجَارِي مَجْرَى الزَّمَانِ: فَهُوَ أَلْفَافٌ مَسْمُوعَةٌ، تَوَسَّعُوا فِيهَا فَنَصَبُوهَا عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى «فِي» نَحْوَ «أَحَقًّا أَنْكَ ذَاهِبٌ» وَالْأَصْلُ: أَفِي حَقٍّ. (= فِي حَرْفِهَا).

وَقَدْ نَطَقُوا بِالْجَرِّ «بِفِي» قَالَ قَائِدُ ابْنِ الْمُنْذَرِ:

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُعْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ
وَأَنْتَ لَا خَلَّ هَوَاكَ وَلَا خَمْرُ
وَمِثْلُهُ «غَيْرَ شَكٍّ» أَوْ «جَهْدَ رَأْيِي» أَوْ «ظَنًّا مِنِّي أَنْكَ عَالِمٌ».

٢- مَا لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ:

تَبَيَّنَ مِنْ تَفْصِيلَاتِ التَّعْرِيفِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَفْعُولِ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(١) إِذَا قُدِّرَ «بِفِي» فَإِنَّ النِّكَاحَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَلَا نَحْوُ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(٢). لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى «فِي» فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ، وَنَحْوُ «دَخَلْتُ الدَّارَ» وَ«سَكَنْتُ الْبَيْتَ» لِأَنَّهُ لَا يَطْرَدُ

= - وهو ثمر السلم - يدبغ به، وهما: شخصان خرجا في طلبه، فلم يرجعا، فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً.

(١) الآية (١٢٧) من سورة النساء «٤».

(٢) الآية (٣٧) من سورة النور «٢٤».

(٦) أَنْ يُسْمَعَ بِالْحَذْفِ لَا غَيْرُ،
كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ ذَكَرَ أَمْرًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ
«حِينَئِذٍ الْآنَ»^(١) أَي كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ،
واسمع الآن.

٤ - مَا يُنْصَبُ وَمَا لَا يُنْصَبُ مِنْ أَسْمَاءِ
الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ:

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّهَا صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، سِوَاءَ فِي ذَلِكَ مُبْهَمُهَا
كَ«جِنِّ» وَ«مُدَّة» أَوْ مُخْتَصُّهَا ك«يَوْمِ
الْخَمِيسِ» وَ«شَهْرِ رَمَضَانَ» أَمْ مَعْدُودُهَا
كَ«يَوْمَيْنِ» وَ«أُسْبُوعَيْنِ»، أَمَّا أَسْمَاءُ
الْمَكَانِ فَلَا يُنْصَبُ مِنْهَا إِلَّا نَوَعَانِ.

(أَحَدُهُمَا): الْمُبْهَمُ: وَهُوَ مَا افْتَقَرَ
إِلَى غَيْرِهِ فِي بَيَانِ مَعْنَاهُ كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ
السَّتِ، وَهِيَ «فَوْقَ، تَحْتَ، يَمِينِ،
شِمَالِ، أَمَامَ، وَرَاءَ» وَشَبِيهَهَا فِي الشُّيُوعِ
كَ: «نَاحِيَةٍ، وَجَانِبِ، وَمَكَانِ، وَبَدَلِ»،
وَأَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ نَحْوُ: «مِيلِ، وَفَرَسَخِ،
وَبَرِيدِ».

(الثَّانِي): مَا اتَّحَدَتْ مَادَّتُهُ، وَمَادَّةُ
عَامِلِهِ، نَحْوُ «رَمَيْتُ مَرَمًى سُلَيْمَانِ»
وَ«جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْقَاضِي» وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ
لِلسَّمْعِ﴾^(٢). وَعَلَى هَذَا فَلَا يُنْصَبُ

المَخْتَصَّ مِنْ اسْمِ الْمَكَانِ، وَهُوَ مَا لَهُ
حُدُودٌ مُعَيَّنَةٌ كَالدَّارِ، وَالْمَدْرَسَةِ، بَلْ يُجْرُ
بِفِي.

٥ - حَذْفُ «فِي» وَاعْتِبَارُ مَا بَعْدَهَا
ظَرْفُ مَكَانٍ:

يَكْثُرُ حَذْفُ «فِي» مِنْ كُلِّ اسْمِ مَكَانٍ
يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْقُرْبِ أَوْ الْبُعْدِ حَتَّى
يَكَادَ يُلْحَقُ بِالْقِيَاسِ نَحْوُ: «هُوَ مِنِّي مَنَزَلَةً
الْوِلْدِ» وَ«هُوَ مِنِّي مَنَاطُ الثَّرِيَّا فَلَأَوَّلُ: فِي
قَرَبِ الْمَنَزَلَةِ، وَالثَّانِي: فِي ارْتِفَاعِ
الْمَنَزَلَةِ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَلِنْ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ
مَنَاطُ الثَّرِيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نَجُومُهَا»^(١)

٦ - الظَّرْفُ نَوَعَانِ:

مُتَصَرِّفٌ، وَغَيْرُ مُتَصَرِّفٍ:
فَالْمُتَصَرِّفُ: مَا يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ إِلَى
حَالَةٍ لَا تُشَبِّهُهَا، كَانَ يَقَعُ مُبْتَدَأً أَوْ خَبَرًا،
أَوْ فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُولًا، أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ،
كَ: «الْيَوْمِ، وَالْمِيلِ، وَالْفَرَسَخِ» تَقُولُ:
«الْيَوْمُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ» وَ«أَحْبَبْتُ يَوْمَ قُدُومِكَ»
وَ«الْمِيلُ ثُلُثُ الْفَرَسَخِ».

وَالْغَيْرُ الْمُتَصَرِّفُ: وَهُوَ نَوَعَانِ مَا لَا
يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ أَصْلًا كَ: «قَطٌّ»

(١) يَقُولُ: هُمْ فِي ارْتِفَاعِ الْمَنَزَلَةِ كَالثَّرِيَّا إِذَا
اسْتَعَلَّتْ، وَمَنَاطُهَا السَّمَاءُ وَنُطَّتِ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ
إِذَا عَلَّقَتْهُ بِهِ.

(١) يُقْصَدُ مِنَ الْمَثَلِ: نَهَى الْمُتَكَلِّمَ عَنْ ذِكْرِ مَا
يَقُولُهُ وَأَمْرَهُ بِسَمَاعِ مَا يُقَالُ لَهُ.

(٢) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ «٧٢».

المفعول لأجله :

١ - تعريفه :

هُوَ اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الْفِعْلِ،
نحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً
إِمْلَاقٍ﴾^(١).

فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير
لما قبله لم كان؟ على حد قول
سيويه.

٢ - شروطه :

يُشْتَرَطُ لِحِجَازِ نَصْبِهِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ:
(١) كَوْنُهُ مَصْدَرًا، .

(٢) قَلْبِيًّا^(٢).

(٣) مُفِيدًا لِلتَّعْلِيلِ.

(٤) مُتَّحِدًا مَعَ الْمُعْلَلِ بِهِ فِي

الْوَقْتِ.

(٥) مُتَّحِدًا مَعَهُ فِي الْفَاعِلِ.

فإن فُقدَ شَرَطٌ من هذه الشروط:
وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ نحو: ﴿وَالْأَرْضُ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾^(٣) لفقد المصدرية،
ونحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ﴾^(٤) لفقد القلبية، ونحو «أَحْسَنْتُ
إِلَيْكَ لِإِحْسَانِكَ» لأن الشيء لا يُعَلَّلُ
بِنَفْسِهِ ونحو «جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلْإِكْرَامِ غَدًا»

و «عَوْضُ»^(١) و «بَيْنًا أَوْ بَيْنَمَا»^(٢).

تَقُولُ: «مَا هَجَرْتُهُ قَطُّ» و «لَا أَفَارِقُهُ
عَوْضَ» و «بَيْنًا أَوْ بَيْنَمَا أَنَا ذَاهِبٌ حَضَرَ
الْغَائِبُ»، وَمِنْ هَذَا: الظُّرُوفُ الْمُركَّبَةُ
كـ: «صَبَاحَ مَسَاءٍ» و «بَيْنَ بَيْنٍ». وَمِنْ غَيْرِ
الْمُتَصَرِّفِ «سَحَرَ» المَعْرِفَةُ (= سحر)
و «ذَاتَ مَرَّةٍ» (= ذات مرة) ومنه «بَكَرًا»
و «ذُو صَبَاحٍ» و «صَبَاحَ مَسَاءٍ» وَمِمَّا يَقْبَحُ
أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ظَرْفٍ صِفَةً الْأَحْيَانِ، تَقُولُ
«سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا» أَيْ سِيرًا طَوِيلًا و «سِيرَ
عَلَيْهِ حَدِيثًا» أَيْ سِيرًا حَدِيثًا. وَمَا لَا
يَخْرُجُ عَنْهَا إِلَّا حَالَةٌ تُشَبِّهُهَا، وَهِيَ دُخُولُ
الْجَارِ نحو: «قَبْلُ، وَبَعْدُ، وَلَدُنْ
وَعِنْدُ»^(٣) فَتَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ «مِنْ».

٧ - الظُّرُوفُ الَّتِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ
حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا «مِنْ»:

هِيَ سِتَّةٌ: «عِنْدَ، وَلَدَى، وَلَدُنْ،
وَقَبْلُ، وَبَعْدُ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ».

٨ - مُتَعَلِّقُ الْمَفْعُولِ فِيهِ:

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَفْعُولِ فِيهِ مُتَعَلِّقٌ
سَوَاءً أَكَانَ زَمَانِيًّا أَمْ مَكَانِيًّا وَشُرُوطُ تَعْلُقِهِ
كَشُرُوطِ تَعْلُقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ،
(= الجار والمجرور رقم ٢٨).

(١) الآية «٣١» من سورة الإسراء «١٧».

(٢) القلبية: هو الذي يكون معناه عقلياً غير مادي.

(٣) الآية «١٠» من سورة الرحمن «٥٥».

(٤) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

(١) انظرهما في حرفيهما.

(٢) انظرهما في حروفهما.

(٣) انظرها في حروفها.

لَعَدَمِ اتِّحَادِ الْوَقْتِ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (١)
وَمَنْ فَقَدِ الْإِتِّحَادَ فِي الْفَاعِلِ قَوْلُ
أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ:
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةً
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ (٢)
وَقَدْ انْتَفَى الْإِتِّحَادُ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ
الشَّمْسِ﴾ (٣) لِأَنَّ زَمْنَ الْإِقَامَةِ مُتَأَخِّرٌ عَنْ
زَمَنِ الذُّلُوكِ، وَفَاعِلُ الْإِقَامَةِ الْمُخَاطَبُ،
وَفَاعِلُ الذُّلُوكِ الشَّمْسُ.
٣- أَنْوَاعُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ الْمُسْتَوْفِي
الشَّرْطِ، فَهُوَ:
(١) إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُجَرِّدًا مِنْ «أَلِ
وَالِإِضَافَةِ».
(٢) أَوْ مَقْرُونًا بِ «أَلِ».
(٣) أَوْ «مُضَافًا».

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ: فَالْمُطَرِّدُ نَضْبُهُ، نَحْوُ
«زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ»، وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ حَاتِمُ الطَّائِي:
وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْحَارَهُ
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا (١)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي:
وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ
يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (٢)
حِذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي
وَلَا نِسَوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ:
فَصَفَحَتْ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَةَ فِيهِمْ
طَعَمًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ
وُجِرُّ عَلَى قِلَّةِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:
مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فَيَكُمُ جُبِرَ
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ (٣)
وَإِنْ كَانَ الثَّانِي - وَهُوَ الْمَقْتَرَنُ بِأَلِ -
فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ، نَحْوُ «أَصْفَحَ عَنْهُ
لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِ»، يُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ، كَقَوْلِ
الرَّاجِزِ:

- (١) نضت: خلعت، المتفضل: من بقي في ثوب واحد، وظاهر أن مجيئه وخلع ثيابه لم يتحدا زمانًا.
(٢) تعروني: تغشاني، والشاهد: اختلاف الفاعل في: «تعروني، وذكراك» ففاعل تعروني: «الهزة، وفاعل: «لذكراك» المتكلم، لذلك وجب جر «لذكراك» بلام التعليل.
(٣) الآية «٧٨» من سورة الإسراء «١٧».

- (١) أَدْحَارَهُ: انْقَاءً عَلَيْهِ.
(٢) الْيَفَاعُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، الْحُمُولَةُ: الْإِبِلُ قَدْ أَطَاقَتِ الْحَمْلَ، وَالْمَعْنَى لَارْتِفَاعِهِ وَعُلُوِّهِ يَرَى الْإِبِلَ كَالطَّيُورِ.
(٣) الْمَعْنَى: مَنْ قَصَدَكُمْ فِي إِحْسَانِكُمْ فَقَدْ ظَفِرَ الشَّاهِدُ فِي «لِرَغْبَةٍ» إِذْ بَرَزَتْ فِيهِ اللَّأْمُ وَالْأَرْجَحُ نَضْبُهُ.

«أَسْعَ لِلْمَعْرُوفِ سَعِيًّا» و«سِرَّ سَيْرَ
الْفُضْلَاءِ» و«إِفْعَلِ الْخَيْرَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ».

٢ - كَوْنُهُ مَصْدَرًا، وغير مصدر:
أَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ
مَصْدَرًا، وَلَيْسَ قَوْلُكَ: «اغْتَسَلَ غُسْلًا»
و«أَعْطَى عَطَاءً» مصدرين فإنهما من
أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ، لأنها لم تَجْرِ عَلَى
أَفْعَالِهَا لِنَقْصِ حُرُوفِهَا عَنْهَا، وقد يكون
غير مصدر، وسيأتي تفصيل ذلك.

٣ - عَامِلُهُ:
عَامِلُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ إِمَّا مَصْدَرٌ
مِثْلُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ
جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (١).

أَوْ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ مِنْ فِعْلٍ نَحْوِ:
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٢) أَوْ
وَصَفٍ (٣)، نَحْوِ ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ (٤)
وَنَحْوِ «اللَّحْمُ مَأْكُولٌ أَكْلًا» لِاسْمِ
الْمَفْعُولِ، وَنَحْوِ: «زَيْدٌ ضَرَابٌ ضَرْبًا»
لِمَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

٤ - مَا يَنْوُبُ عَنِ الْمَصْدَرِ:
قَدْ يَنْوُبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي الْإِنْتِصَابِ

- (١) الآية «٦٣» من سورة الإسراء «١٧».
(٢) الآية «١٦٤» من سورة النساء «٤».
(٣) المراد من الوصف: اسم الفاعل، أو اسم
المفعول أو المبالغة، دون اسم التفضيل
والصفة المشبهة.
(٤) الآية «١» من سورة الصافات «٣٧».

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ (١)
ومثله قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا
شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا
نَصَبَ الْإِغَارَةَ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ، وَالْأُولَى
أَنْ تُجَرَّ بِاللَّامِ.

وإن كَانَ الثَّالِثُ - أَيُّ أَنْ يَكُونَ
مُضَافًا - جَارَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ نَحْوِ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (٢) ﴿وَأَنْ مِنْهَا
لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٣) جَاءَ ابْتِغَاءَ
مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ
جُرَّ بِمِنْ: مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ:
١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمٌ يُؤَكِّدُ عَامِلَهُ، أَوْ يُبَيِّنُ نَوْعَهُ أَوْ
عَدَدَهُ، وَلَيْسَ خَبْرًا وَلَا حَالًا (٤)، نَحْوِ

- (١) الْهَيْجَاءُ: الْحَرْبُ، وَالشَّاهِدُ فِي «الْجُبْنِ» حَيْثُ
نَصَبَهُ، وَالْأَرْجَحُ، جَرُّهُ بِاللَّامِ.
(٢) الْآيَةُ «٢٠٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».
(٣) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».
(٤) بِخِلَافِ نَحْوِ قَوْلِكَ «فَضْلُكَ فَضْلَانِ» وَ«عِلْمُكَ
عِلْمٌ نَافِعٌ» فَإِنَّهُ وَإِنْ بَيْنَ الْعَدَدِ فِي الْأَوَّلِ وَالنَّوْعِ
فِي الثَّانِي، فَهُوَ خَبَرٌ عَنِ «فَضْلِكَ» فِي الْأَوَّلِ،
وَخَبَرٌ عَنِ «عِلْمِكَ» فِي الثَّانِي، وَبِخِلَافِ نَحْوِ
«وَلَّى مُدَبِّرًا» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ فَهُوَ
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي «وَلَّى».

على المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ^(١)، ما دَلَّ على
المَصْدَرِ، وذلك أربعة عشر شيئاً: أحد
عشر للنوع، وثلاثة للمؤكد.
أما الأحد عشر للنوع فهي:

- (١) كَلَيْتُهُ، نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمِيلِ﴾^(٢).
- (٢) بَعْضِيَّتُهُ، نحو «أَكْرَمْتُهُ بَعْضَ
الْإِكْرَامِ».
- (٣) نَوْعُهُ، نحو «رَجَعَ الْقَهْقَرَى»
و «قَعَدَ الْقَرْفَصَاءُ».
- (٤) صِفَتُهُ نحو «سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ».
- (٥) هَيْئَتُهُ، نحو «يَمُوتُ الْجَاوِدُ مِيتَةً
سُوءَ».

- (٦) الْمُشَارُ إِلَيْهِ، نحو «عَلَّمَنِي هَذَا
الْعِلْمَ أُسْتَاذِي».
- (٧) وَقْتُهُ، كقول الأعرابي:
أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَعَادَا كَمَا عَادَ السَّلِيمُ مُسَهِّدًا^(٣)

- أي اغْتِمَاضَ لَيْلَةٍ أَرْمَدَ.
- (٨) «مَا» الاستِفْهَامِيَّةُ، نحو «مَا
تَضْرِبُ الْفَاجِرُ؟»^(١).
- (٩) «مَا» الشَّرْطِيَّةُ، نحو «مَا شِئْتَ
فَاجْلِسْ»^(٢).
- (١٠) آلَتُهُ، نحو «ضَرَبْتُهُ سَوَاطً» وهو
يَطْرُدُ فِي آلَةِ الْفِعْلِ دُونَ غَيْرِهَا، فلا
يَجُوزُ ضَرَبْتُهُ خَشَبَةً.
- (١١) الْعَدَدُ، نحو: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٣).
- أما الثَّلَاثَةُ لِلْمُؤَكَّدِ فهي:
- (١) مُرَادِفُهُ، نحو «فَرِحْتُ جَذِلًا»
و «وَمَقَّتُهُ حَبًّا».
- (٢) مُلَاقِيهِ فِي الْاِشْتِقَاقِ، نحو:
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٤)
﴿وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٥). والأصل:
«إِنْبَاتًا» و «تَبْتِيلًا».
- (٣) اسم المَصْدَرِ، نحو: «تَوَضَّأَ
وُضُوءًا» و «أَعْطَى عَطَاءً».

(١) وهو منصوب بالفعل المذكور، وهو مذهب
المازني والسيرافي والمبرد واختاره ابن مالك
لاطراده، أما مذهب سيبويه والجمهور فينصب
بفعل مقدر من لفظه ولا يطرد هذا في نحو
«حَلَفْتُ يَمِينًا» إذ لا فعل له.

(٢) الآية «١٢٨» من سورة النساء «٤».

(٣) البيت للأعرابي ميمون بن قيس من قصيدة في
مَنَحِ النَّبِيِّ (ص) و «السَّالِمِ»: الْمَلْدُوعُ،
والشاهد فيه «لَيْلَةَ أَرْمَدَا» حيث نَصَبَ «لَيْلَةَ» =

= بالنيابة عن المَصْدَرِ والتقدير: اغْتِمَاضًا مِثْلَ
اغْتِمَاضِ لَيْلَةِ أَرْمَدَ، وليس انْتِصَابُهَا عَلَى
الظرف.

(١) أي: أي ضرب تضربه.

(٢) أي: أي جلوس شئته فاجلس.

(٣) الآية «٤» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٧» من سورة نوح «٧١».

(٥) الآية «٨» من سورة المزمل «٧٣».

٥ - حُكِمَ الْمَصْدَرُ مِنْ حَيْثُ إِفْرَادُهُ أَوْ جَمْعُهُ:

الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ، فَلَا يُقَالُ «أَكَلْتُ أَكْلَيْنِ، وَلَا أَكُولًا مُرَادًا التَّأَكِيدَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ الْجِنْسُ مِنْ حَيْثُ هُوَ.

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ الْعَدَدِيُّ فَيُثْنَى وَيُجْمَعُ بِاتِّفَاقٍ، نَحْوُ «ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً، وَضَرَبْتَيْنِ، وَضَرَبَاتٍ».

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ التَّوْعِي فَالْمَشْهُورُ جَوَازُ تَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ^(١)، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٢).

٦ - ذَكَرَ الْعَامِلَ، وَحَذَفَهُ:

الْأَصْلُ فِي عَامِلِ الْمَصْدَرِ أَنْ يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحذفُ جَوَازًا لِقَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، فَالْلفْظِيَّةُ: كَأَن يُقَالُ: مَا جَلَسْتُ، فَتَقُولُ: «بَلَى، جُلُوسًا طَوِيلًا» أَوْ بَلَى «جَلَسْتَيْنِ»، وَالْمَعْنَوِيَّةُ: نَحْوُ «حَجًّا مَبْرُورًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا». أَيِ حَجَجْتُ، وَسَعَيْتُ وَقَدْ يَجِبُ حَذْفُ الْعَامِلِ عِنْدَ إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مُقَامَ فِعْلِهِ، وَهُوَ نَوَعَانُ:

«أ» مَا لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ:

«وَيْلَ أَبِي لَهَبٍ» وَ«وَيْحَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» وَ«بَلَاءُ الْأَكْفَفِ» فَيُقَدَّرُ:

أَهْلَكَهُ اللَّهُ، لِكَلِمَةِ «وَيْلَ» وَرَحِمَهُ اللَّهُ لـ «وَيْحٍ»، وَاتَّركَ ذِكْرَ الْأَكْفَفِ، لـ «بَلَاءُ الْأَكْفَفِ».

وَمِثْلُهَا: مَا أُضِيفَ إِلَى كَافِ الْخُطَابِ، وَذَلِكَ: وَبَيْكَ، وَوَيْحَكَ، وَوَيْسَكَ^(١)، وَوَيْكَ^(٢)، وَإِنَّمَا أُضِيفَ لِيَكُونَ الْمُضَافُ فِيهَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي اللَّامِ إِذَا قُلْتُ: سَقِيًّا لَكَ، لِيَتَبَيَّنَ مِنْ تَعْنِي، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا مُفْرَدَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَبَيْكَ^(٣)، وَيُقَالُ: وَبَيْكَ وَعَوْلَكَ^(٤)؛ وَلَا يَجُوزُ عَوْلُكَ وَحْدَهَا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَّبَعَ وَبَيْكَ.

«ب» مَا لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَيُحذفُ عَامِلُهُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ.

(١) مَا يُنْصَبُ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «سَقِيًّا وَرَعِيًّا» وَنَحْوُ قَوْلِكَ «خَبِيَّةً، وَذَفْرًا، وَجَدْعًا، وَعَقْرًا، وَبُؤْسًا، وَأَفَّةً، وَثَفَّةً، وَبُعْدًا، وَسُحْقًا» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ «تَعَسًّا، وَتَبًّا، وَجُوعًا وَجُوسًا»^(٥) وَنَحْوُ قَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ:

(١) وَيَسْ: كَوَيْحَ كَلِمَةِ رَحِمَهُ.

(٢) وَبَيْكَ: كَوَيْلِكَ، تَقُولُ: وَبَيْكَ وَوَيْبٌ لَكَ.

(٣) أَوْ وَبَيْلَ لَكَ وَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا تَقْدُمُ.

(٤) عَوْلُكَ: مِثْلُ وَبَيْلَ وَوَيْلَ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

(٥) الْجُوسُ: الْجُوعُ، يُقَالُ: جُوعًا لَهُ وَجُوسًا.

(١) وَظَاهِرُ مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ الْمَنْعُ.

(٢) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا^(١)
أَي تَبَا.

وقال عمر بن أبي ربيعة:
ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا
عَدَدَ النُّجْمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ^(٢)

كانه قال: جَهْدًا، أَي جَهْدِي ذَلِكَ.
وإنما يَنْتَصِبُ هذا وَمَا أَشْبَهُهُ إِذَا ذَكَرَ
مَذْكُورٌ فَذَعَوَتْ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ عَلَى إِضْمَارِ
الفِعْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ: سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًّا،
وَرَعَاكَ اللَّهُ رَعِيًّا، وَخَيَّبَكَ اللَّهُ خَيْبَةً، فَكُلُّ
هذا وَأَشْبَاهِهِ عَلَى هَذَا يَنْتَصِبُ. وَقَدْ رَفَعَ
بَعْضُ الشُّعْرَاءِ بَعْضَ هَذَا فَجَعَلُوهُ مُبْتَدَأً،
وَجَعَلُوا مَا بَعْدَهُ خَبَرًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا نِمْتَ لَمْ يَنْمِ
يَقُولُ الْخَنَا أَوْ تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُهُ
فَلَمْ يَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى اعْتِزْنِي،
وَلَكِنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا عَذْرُكَ إِلَيَّ مِنْ مَوْلَى
هذا أَمْرُهُ.

(٢) مَا يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ
الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الدُّعَاءِ:

(١) نَسَبُهُ الْمَبْرَدُ إِلَى ابْنِ الْمَفْرُغِ، تَفَاقَدَ قَوْمِي: فَقَدَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، إِذْ لَمْ يَعِينُونِي عَلَى جَارِيَةِ
عَلَقْتُ بِهَا، فَكَانَهُمْ بَاعُوا مُهْجَتِي.

(٢) أَرَادَ بِالنُّجْمِ اسْمَ الْجِنْسِ، وَيُرْوَى: عَدَدَ الرَّمْلِ
وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ وَبَهْرًا: فِي الْأَسَاسِ يَقُولُونَ:
بَهْرًا لَهُ، دُعَاءٌ عَلَيْهِ بَأَن يَغْلِبَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: حَمْدًا، وَشُكْرًا لَا
كُفْرًا وَعَجْبًا، وَأَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَامَةً،
وَمَسْرَةً، وَنِعْمَةً عَيْنٍ، وَحُبًّا، وَنِعَامَ عَيْنٍ.
وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا، وَلَا أَفْعَلَنَّ
ذَلِكَ وَرَغْمًا وَهَوَانًا، فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ هَذَا
عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
أَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا، وَأَشْكُرُ اللَّهَ، وَكَأَنَّكَ
قُلْتَ: أَعْجَبُ عَجْبًا، وَأَكْرِمُكَ كَرَامَةً،
وَأُسْرُكَ مَسْرَةً، وَلَا أَكَادُ كَيْدًا، وَلَا أَهْمُ
هَمًّا، وَأُرْغِمُكَ رَغْمًا.

وإنما اخْتِزَلَ الْفِعْلُ هَهُنَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
هَذَا بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
فِي بَابِ الدُّعَاءِ، كَأَنَّ قَوْلَكَ: حَمْدًا فِي
مَوْضِعِ أَحْمَدُ اللَّهَ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هَذَا
رَفْعًا يُبْتَدَأُ بِهِ ثُمَّ يُبْنَى عَلَيْهِ - أَيِ الْخَبَرِ -
يَقُولُ سَبِيوِيهِ: وَسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ
الْمَوْثُوقِ بِهِ يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟
فَيَقُولُ: حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ، كَانَ يَقُولُ:
أَمْرِي وَشَأْنِي حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ.

وَهَذَا مِثْلُ بَيْتِ سَمِيعْنَاهُ مِنْ بَعْضِ
الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِ يَرْوِيهِ - وَهُوَ لِلْمُنْدِرِ
ابْنِ دِرْهَمِ الْكَلْبِيِّ -:

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِهِ هَهْنَا
أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ
قَالَتْ: أَمَرْنَا حَنَانٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾^(١)

(١) الْآيَةُ «١٦٤» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

عَبْدًا، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلَ، وَقَدْ يَأْتِي هَذَا
الْبَابُ بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوَ «قَاعِدًا عَلِمَ اللَّهُ
وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ» حَذَفَ الْاسْتِفْهَامَ بِمَا
يَرَى مِنَ الْحَالِ.

(٤) مَصَادِرُ لَا تَتَصَرَّفُ تَنْصِبُ بِإِضْمَارِ
الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سُبْحَانَ اللَّهِ،
وَمَعَاذَ اللَّهِ، وَرِيحَانَهُ، وَعَمْرَكَ اللَّهُ،
وَقِعْدَكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ (= فِي حُرُوفِهَا).

(٥) الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ الْوَاقِعُ فِعْلُهُ
خَبْرًا إِمَّا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ لغيره:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ «مَا أَنْتَ إِلَّا سَيِّرًا» أَيْ
تَسِيرَ سَيِّرًا، وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا سَيِّرًا سَيِّرًا»
وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا الضَّرْبَ الضَّرْبَ» وَ«مَا أَنْتَ
إِلَّا قِتْلًا قِتْلًا» وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرَ الْبَرِيدِ
سَيْرَ الْبَرِيدِ» فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَا
أَنْتَ إِلَّا تَفْعَلُ فِعْلًا، وَمَا أَنْتَ إِلَّا تَفْعَلُ
الْفِعْلَ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْفِعْلَ فِي الْإِخْبَارِ
وَالْاسْتِفْهَامِ، وَأَنَابُوا الْمَصْدَرَ، وَيُشْتَرَطُ
فِيهِ التَّكَرُّرُ أَوْ الْحَضَرُ.

وَتَقُولُ: «زَيْدٌ سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«إِنْ زَيْدًا
سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«لَيْتَ زَيْدًا سَيِّرًا سَيِّرًا»
وَمِثْلُهَا لَعَلَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ
«أَنْتَ الدَّهْرَ سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
الدَّهْرَ سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«أَنْتَ مُذَ الْيَوْمِ سَيِّرًا
سَيِّرًا».

وَلِإِنَّمَا تَكَرَّرَ السَّيْرُ فِي هَذَا الْبَابِ لِيُفِيدَ

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَوْعِظَتُنَا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ.
(٣) الْمَصْدَرُ الْمُنْتَصِبُ فِي
الْاسْتِفْهَامِ:

فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: «أَقِيَامًا يَا فُلَانُ
وَالنَّاسُ قُعُودٌ» وَنَحْوُ «أَجْلُوسًا وَالنَّاسُ
يَعْدُونَ» لَا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّهُ يَجْلِسُ وَلَا
أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ وَانْقَضَى جُلُوسُهُ وَلَكِنَّهُ فِي
تِلْكَ الْحَالِ - أَيْ حَالِ قُعُودِ النَّاسِ
وَعَدُوهِمْ - فِي قِيَامٍ وَفِي جُلُوسٍ، وَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ - وَهُوَ الْعَجَاجُ -:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِي
وَلِإِنَّمَا أَرَادَ: أَنْطَرَبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرُ
السِّنِّ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْغَرْبِ - وَهُوَ
عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ - «أَغْدَةً كَغْدَةٍ^(١) الْبَعِيرِ،
وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلُوكِيَّةٍ» كَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ:
أَغْدُ غَدَةً كَغْدَةِ الْبَعِيرِ، وَقَالَ جَرِيرُ:

أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبِي غَرِيبًا
أَلُومًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَزَابًا
يَقُولُ: أَتَلُومُ لُومًا، وَأَتَعْتَزِبُ اعْتَزَابًا،
وَحَذَفَ الْفِعْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ بَدَلَ الْفِعْلِ.
وَأَمَّا عَبْدًا فَإِنَّ شَيْئًا نَصَبْتَهُ عَلَى
النَّدَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَوْلِهِ: أَنْتَفَخْتُ

(١) هَذِهِ الْغَدَةُ خَرَجَتْ عَلَى رُكْبَتِهِ لَمَّا أَصِيبَ فِي
حَادِثَةٍ انْظَرَهَا فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي، وَسُلُوكِ:
أَحْطُ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ، يَضْرِبُ فِي خَصْلَتَيْنِ
إِحْدَاهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرَى.

وقال النابغة الذبياني:

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالمَسَدِ^(١)

وقال النابغة الجعدي:

لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِيمِ وَهْدُهُ
وَرْنَةٌ مِّنْ يَّكِي إِذَا كَانَ بَاكِيًا^(٢)
هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
يَذُبُّ بِرَوْقِيهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا^(٣)

فإنما انتصب هذا لأنك مررت به في
حال تصويت، ولم ترد أن تجعل الآخر
- أي الصوت المنصوب - صفةً للأول ولا
بدلاً منه - أي فترفعه - ولكنك لما قلت:
له صوتٌ عليمٌ أنه قد كان ثم عمل فصار
قولك: له صوتٌ بمنزلة قولك: فإذا هو
يُصَوِّت - صوت حمار - ومثل ذلك
«مررتُ به فإذا له دَفْعٌ دَفْعَكَ الضَّعِيفُ»
ومثل ذلك أيضاً «مررتُ به فإذا له دَقٌّ

(١) النَحْضُ: اللحم، والدَّخِيسُ: ما تداخل من
اللحم وتراكب، والبَازِلُ: السن تخرج في
التاسعة من عمر الناقة، الصَّرِيفُ: صوت أنياب
الناقة إذا حكَّت بعضها ببعض نشاطاً، القَعْوُ:
ما تدور عليه البكرة من خشب، والمسَدُ:
الحبل.

(٢) اسناد الكليم: إقعاد المجروح معتمداً على
ظْهره. ورْنَةٌ: الصوت بالبكاء.

(٣) الرُّوقُ: القرن، الضواري: الكلاب التي
اعتادت على الصيد.

أَنْ السَّيْرَ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فِي أَيِّ
الْأَحْوَالِ كَانَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَا أَنْتَ
إِلَّا شُرْبُ الْإِبِلِ» و«مَا أَنْتَ إِلَّا ضَرْبُ
النَّاسِ» وَأَمَّا شُرْبُ الْإِبِلِ فَلَا يُنَوَّنُ - لَأَنَّهُ
لَمْ يُشَبَّ بِشُرْبِ الْإِبِلِ -.

ونظير ما انتصب قول الله عز وجل:
﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(١) أَي فِيمَا
تَمْنُونَ مَنًّا، وَإِمَّا تُفَادُونَ فِدَاءً. ومثله قول
جرير:

أَلَمْ تَعْلِمِي مُسَرَّجِي الْقَوَافِي
فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا
يَنْفِي أَنَّهُ أَغْيَا بِهِنَّ عِيًّا أَوْ اجْتِلَبُهُنَّ
اجْتِلَابًا.

قال سيبويه: وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ هَذَا
كَلِمَةً فَجَعَلْتَ الْآخِرَ هُوَ الْأَوَّلُ فَجَازَ عَلَى
سَعَةِ مِنَ الْكَلَامِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ:
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرْتُ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
فَجَعَلَهَا - أَي الناقة - الْإِقْبَالَ وَالْإِدْبَارَ،
وهذا نحو نهارك صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ.

(٦) نَصَبُ الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ عَلَى
إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ:
وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ
صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ» - أَي كَصَوْتِ -
و«مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ صُرَاخٌ صُرَاخُ
الثَّكَلَى».

(١) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

دَقَّكَ بِالْمِنْخَازِ^(١) حَبَّ الْفُلْفُلِ» ومثل ذلك قول أبي كبير الهذلي:

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ^(٢)

٧- أسماء لم تُؤخذ من الفعل تجري مجرى مَصَادِرُ أُخِذَتْ من الفعل:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى» كَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَتَحَوَّلَ تَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى» فَأَنْتَ فِي هَذَا الْحَالِ تَعْمَلُ فِي تَثْبِيتِ هَذَا لَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي تَلَوْنٍ وَتَنَقُّلٍ، وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ مُسْتَرَشِدًا عَنْ أَمْرٍ هُوَ جَاهِلٌ بِهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي أَوْ التَّوْيِيخِي.

يقول سيويه: وحدثنا بعض العرب أن رجلاً من بني أسدٍ قال يوم جبهه - واستقبله بغير أعور فتطير منه - فقال: يا بني أسد «أَعَوَرَ وَذَا نَابٍ؟» كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَسْتَقْبِلُونَ أَعَوَرَ وَذَا نَابٍ، ومثل ذلك قول هِنْدِ بْنِ عُتْبَةَ:

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً
وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ
أَي تَنْقَلُونَ وَتَلَوْنُونَ مَرَّةً كَذَا، وَمَرَّةً

(١) المِنْخَازُ: آلة الدق.

(٢) الشاهد فيه: طَيِّ المِحْمَلِ، والمِحْمَلِ: عَلَاقَةُ السيف وإنما نصبَ طَيِّ بِإِضْمَارِ فَعَلٍ دَلَّ عَلَيْهِ أَي إِنَّهُ طَوِي طَيِّ المِحْمَلِ.

كذا، وقال الشاعر:

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ

وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لِعَلَاتٍ^(١)
نَصَبَ أَوْلَادًا بِإِضْمَارِ فَعَلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَبْتُونَ مُؤْتَلِفِينَ فِي الْوَلَائِمِ، وَنَصَبَ أَوْلَادًا الثَّانِيَةَ بِإِضْمَارِ فَعَلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَمْضُونَ مَتَرَفِينَ.

٨- مَا وَقَعَ مِنَ الْمَصَادِرِ تَوْكِيدًا لِلجُمْلَةِ:

وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ: «هَذَا زَيْدٌ حَقًّا» لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: هَذَا زَيْدٌ إِنَّمَا خَبَرْتَ بِمَا هُوَ عِنْدَكَ حَقٌّ، فَأَكَّدْتَ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِكَ: «حَقًّا» وَحَقًّا مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ مُؤَكِّدٌ لِلجُمْلَةِ.

ويقول سيويه في كتابه:

«هَذَا بَابُ مَا يَنْتَصِبُ مِنَ الْمَصَادِرِ تَوْكِيدًا لِمَا قَبْلَهُ» وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا» وَ«هَذَا زَيْدٌ الْحَقُّ لَا الْبَاطِلُ» وَ«هَذَا زَيْدٌ غَيْرَ مَا تَقُولُ».

ويقول سيويه: وَزَعَمَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَي قَالَ - إِنْ قَوْلُهُ: «هَذَا الْقَوْلُ لَا قَوْلُكَ» إِنَّمَا نَصَبُهُ كَنْصَبِ «غَيْرَ مَا تَقُولُ» لِأَنَّ «لَا قَوْلُكَ» فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «هَذَا الْقَوْلُ لَا مَا تَقُولُ» فَهَذَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ.

(١) وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ بَغِيرُ نَسَبَةٍ، وَرَوَايَتُهُ، وَفِي الْمَاتَمِ، وَأَوْلَادُ الْعَلَاتِ: أَوْلَادُ الرَّجُلِ مِنْ نِسْوَةٍ شَتَى.

إِنَّهُ دُعَاءٌ هَهُنَا، لِأَنَّ الْكَلَامَ بِذَلِكَ قَبِيحٌ
فَكَأَنَّهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - قِيلَ لَهُمْ: وَبِئْسَ
لِلْمُطَفِّفِينَ، وَبِئْسَ يَوْمُئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، أَيْ
هَؤُلَاءِ مِمَّنْ وَجَبَ هَذَا الْقَوْلُ لَهُمْ، لِأَنَّ
هَذَا الْكَلَامَ إِنَّمَا يُقَالُ لِصَاحِبِ الشَّرِّ
وَالْهَلَكَةِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي
الشَّرِّ وَالْهَلَكَةِ وَوَجَبَ لَهُمْ هَذَا. وَمِنْ هَذَا
الْبَابِ «فِدَاءٌ لَكَ أَبِي وَأُمِّي».

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: «وَيْلًا لَهُ»
و«عَوْلَةٌ لَكَ» وَيُجْرِيهَا مُجْرَى خَبِيئَةٍ،
وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ.

١٠ - الْمَصَادِرُ الْمُحَلَّةُ بِأَلٍ وَالتِّي
يُخْتَارُ فِيهَا الْإِبْتِدَاءُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْعَجَبُ
لَكَ، وَالْوَيْلُ لَكَ، وَالتَّرَابُ لَكَ، وَالْخَبِيئَةُ
لَكَ.

وَأِنَّمَا اسْتَحَبُّوا الرَّفْعَ فِيهِ لِأَنَّهُ صَارَ
مَعْرِفَةً فَقَوِي فِي الْإِبْتِدَاءِ. وَأَحْسَنُهُ إِذَا
اجْتَمَعَ نَكْرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ أَنْ يَبْتَدِيَءَ بِالْأَعْرِفِ.

وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يَصْلُحُ لِلْإِبْتِدَاءِ، كَمَا
أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، لَوْ قُلْتَ: السَّقِيُّ
لَكَ وَالرَّعْيُ لَكَ، لَمْ يَجُزْ - أَيْ إِلَّا سَقِيًّا
وَرَعِيًّا - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَيَنْصِبُهَا
عَامَّةَ بَنِي تَمِيمٍ وَنَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٍ.
يَقُولُ سَبِيوِيَّةُ: وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ الْمَوْثُوقَ

وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْاسْتِفْهَامِ «أَجِدَّكَ لَا
تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا؟» كَأَنَّهُ قَالَ: «أَحَقًّا لَا
تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا؟»، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِدِّ،
كَأَنَّهُ قَالَ: أَجِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ، وَلَا
يُفَارِقُهُ الْإِضَافَةُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي «لَبَّيْكَ»
و«مَعَاذَ اللَّهِ» (= أَجِدُّكُمْ).

٩ - مَصَادِرُ مِنَ النِّكَرَةِ يُبْتَدَأُ بِهَا كَمَا
يُبْتَدَأُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، وَخَيْرٌ بَيْنَ
يَدَيْكَ، وَوَيْلٌ لَكَ، وَوَيْسٌ لَكَ، وَوَيْسٌ
لَكَ، وَوَيْلَةٌ لَكَ، وَعَوْلَةٌ لَكَ، وَخَيْرٌ لَكَ،
وَشَرٌّ لَهُ، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١)
فَهَذِهِ الْمَصَادِرُ كُلُّهَا مُبْتَدَأَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا مَا
بَعْدَهَا، وَالْمَعْنَى فِيهِنَّ أَنَّكَ ابْتَدَأْتَ شَيْئًا
قَدْ ثَبَّتَ عِنْدَكَ، وَفِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى - أَيْ
مَعْنَى الدُّعَاءِ - كَمَا أَنَّ «رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ»
فِيهِ مَعْنَى «رَحِمَهُ اللَّهُ» - وَهُوَ الدُّعَاءُ -.

كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا «سَقِيًّا وَرَعِيًّا»
بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمَرْفُوعَةِ، وَمِثْلُ
الرَّفْعِ ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمِئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٣) وَ﴿وَيْلٌ
لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (٤). فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ

(١) الآية «١٨» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٢٩» من سورة الرعد «١٣».

(٣) تكررت عشر مرات في المرسلات.

(٤) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

مَعْنَاهُ مَعَ - بِالرَّفْعِ، وَيُحْمَلُ عَلَى الْمُتَبَدُّأِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ» فَيَحْسُنُ، وَلَوْ قُلْتَ: «مَا صَنَعْتَ وَمَا زَيْدٌ» لَمْ يَحْسُ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ، وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدٌ» وَ«مَا أَنْتَ وَزَيْدٌ» وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى مَا وَلَا كَيْفَ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الْفِعْلِ. وَعَلَى النَّصْبِ أَشَدَّ بَعْضُهُمْ - وَهُوَ أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُذَلِيُّ:

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مَتَلَفٍ

يُبْرِحُ بِالذِّكْرِ الضَّاطِّ

عَلَى تَأْوِيلٍ: مَا كُنْتُ، لَمْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى مَا وَلَا كَيْفَ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الْفِعْلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةٌ مِنْ ثُرَيْدٍ» التَّقْدِيرُ عِنْدَ مَنْ نَصَبَ: كَيْفَ تَكُونُ وَقِصَّةٌ مِنْ ثُرَيْدٍ. «وَكَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدٌ» قَدَّرُوهُ: مَا كُنْتُ وَزَيْدًا. وَزَعَمُوا أَنَّ الرَّاعِيَّ كَانَ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصْبًا:

أَرْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي

مَنَعَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(١)

وَقَدَّرُوهُ: أَرْمَانَ كَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ،

بِهِمْ يَقُولُونَ: «التَّرَابَ لَكَ» وَ«الْعَجَبَ لَكَ» وَتَفْسِيرُ كَتَفْسِيرِهِ حَيْثُ كَانَ نَكْرَةً.

المَفْعُولُ مَعَهُ :

١ - تعريفه:

هُوَ: اسْمٌ فَضْلَةٌ مَسْبُوقٌ بِوَإٍ بِمَعْنَى «مَعَ» تَالِيَةً لِجُمْلَةٍ ذَاتِ فِعْلٍ، أَوْ اسْمٍ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَخُرُوفِهِ، مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ نَحْوُ «دَعِ الظَّالِمَ وَالْأَيَّامَ» وَ«أَنَا سَائِرٌ وَسَاحِلُ الْبَحْرِ».

وَتَقُولُ: «أَمْرًا وَنَفْسَهُ» وَالْمَعْنَى: دَعِ أَمْرًا وَنَفْسَهُ: مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَنَحْوُ «لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا لَرَضِعَهَا». وَإِنَّمَا أَرَدْتُ: وَلَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ مَعَ فَصِيلِهَا، فَالْفَصِيلُ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ - عِنْدَ سَيِّبِيهِ - تَعْمَلُ فِي الْأَسْمِ وَلَا تَعْطِفُ عَلَى الضَّمِيرِ قَبْلُهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَا زِلْتُ وَزَيْدًا حَتَّى فَعَلْتُ» وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ:

وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحِرَّانَ لَمْ يُفِقْ

عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا
وَلَا يَجُورُ تَقَدُّمُهُ عَلَى عَامِلِهِ، فَلَا تَقُولُ «وَضِيقُ النَّهْرِ سِرْتُ».

٢ - الرُّفْعُ بَعْدَ أَنْتَ وَكَيْفَ وَمَا

الاستفهامية:

تَقُولُ: «أَنْتَ وَشَأْنُكَ» وَ«كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدٌ» وَ«مَا أَنْتَ وَخَالِدٌ» يَعْمَلْنَ فِيمَا كَانَ

(١) وَصَفَ مَا كَانَ مِنْ اسْتِثْوَاءِ الزَّمَانِ وَاسْتِثْقَامَةِ الْأُمُورِ قَبْلَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ، فَإِنَّ قَوْمَهُ تَزَمُّوا الْجَمَاعَةَ وَتَمَسَّكُوا بِهَا تَمَسُّكًا مِنْ لَزِمِ الرَّحَالَةِ وَمَنْعَهَا أَنْ تَمِيلَ تَقْسُقُطَ.

والتَّليْمِيذُ» و«جِئْتُ أَنَا وَأَخِي» ومنه قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١).

(الثانية) أَنْ يَكُونَ فِي الْعَطْفِ ضَعْفٌ
إِمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى نحو قوله:

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَيْنِي أَيْكُمْ

مَكَانَ الْكُلِيَّتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ^(٢)

أَوْ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ نَحْوُ «اذْهَبْ وَصَدِيقَكَ إِلَيْهِ» لضعف العطف على ضمير الرفع بلا فصلٍ فالنَّصْبُ راجعٌ فيهما.

(الثالثة) أَنْ يَمْتَنِعَ الْعَطْفُ، وَيَتَعَيَّنَ النَّصْبُ، إِمَّا لِمَانِعٍ لَفْظِيٍّ نَحْوُ: «مَا شَأْنُكَ وَعَلِيًّا» لَعَدَمِ صِحَّةِ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ. بِذَوْنِ إِعَادَةِ الْجَارِ.

وَإِمَّا لِمَانِعٍ مَعْنَوِيٍّ نَحْوُ «حَضَرَ أَحْمَدٌ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ» لَعَدَمِ مُشَارَكَةِ الطُّلُوعِ لِأَحْمَدَ فِي الْحُضُورِ.

(الرابعة) أَنْ يَمْتَنِعَ النَّصْبُ عَلَى الْمَعْيَةِ وَيَتَعَيَّنَ الْعَطْفُ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «أَنْتَ وَشَأْنُكَ» وَ«كُلُّ أَمْرٍ وَضِيعَتُهُ» مِمَّا لَمْ يَسْبِقِ الْوَاقِعُ فِيهِ جُمْلَةٌ، وَنَحْوُ «تَخَاصَمَ عَلِيٌّ وَإِبْرَاهِيمُ» مِمَّا لَمْ يَقَعْ إِلَّا مِنْ

وَرَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصْبًا:

أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ

أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا^(١)

بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمَرٍ

وَمَا حَضَنٌ وَعَمَرٌ وَالْجِيَادَا

وَالْتَقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: وَمُلَاسَتُهَا الْجِيَادَا.

وَمِنْهُ قَوْلُ مِسْكِينَ الدَّارِمِيِّ:

فَمَا لَكَ وَالتَّلْدُ حَوْلَ نَجْدٍ

وَقَدْ غُصَّتْ تَهَامَةُ بِالرَّجَالِ^(٢)

٣- حَالَاتُ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ

«الْوَاوِ»:

لِلْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْوَاقِعِ خَمْسُ

حَالَاتُ:

رُجْحَانُ الْعَطْفِ، وَرُجْحَانُ الْمَفْعُولِ

مَعَهُ، وَامْتِنَاعُ الْعَطْفِ، وَامْتِنَاعُ النَّصْبِ

عَلَى الْمَعْيَةِ، وَامْتِنَاعُ الْاِثْنَيْنِ، وَهَآكَ

تَفْصِيلُهَا:

(الأولى) أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ مُمَكِّنًا

بِذَوْنِ ضَعْفٍ لَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَلَا

مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَجِئْتِذِ فَالْعَطْفُ أَرْجَحُ مِنْ

النَّصْبِ لِأَصَالَتِهِ نَحْوُ «أَقْبَلَ الْأُسْتَاذُ

(١) الْأَشَابَاتُ: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ، يَقُولُونَ: نَحْنُ

عِبَادُ اللَّهِ، لَا يَكَادُونَ يَضِيفُونَ الْأَشَابَاتِ إِلَى النَّاسِ.

(٢) التَّلْدُ: مَنْ تَلَدَّدَ: تَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحِيرَ مُتَبَلِّدًا.

(١) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) وَجْهُ الضَّعْفِ فِي الْعَطْفِ اقْتِضَاءُ كَوْنِ بَنِي الْأَبِ مَأْمُورِينَ، وَالْمَقْصُودُ أَمْرُ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ مَتَوَاتِمِينَ مَتَحَابِينَ.

مُتَعَدِّدٌ، ونحو «جاء مُحَمَّدٌ وإبراهيمُ قبلَه»
مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَى مَا يُنَافِي الْمَعِيَّةَ.

(الخامسة) أَنْ يَمْتَنِعَ الْعَطْفُ وَالنَّصْبُ
عَلَى الْمَعِيَّةِ نَحْوَ قَوْلٍ:

إِذَا مَا الْغَايَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

وَقَوْلِهِ:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا
حَتَّى شَتَّ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

فَامْتِنَاعُ الْعَطْفِ هُنَا لِانْتِفَاءِ مُشَارَكَةِ
الْعُيُونِ لِلْحَوَاجِبِ فِي التَّرْجِيحِ، لِأَنَّ
التَّرْجِيحَ لِلْحَوَاجِبِ فَقَطْ، وَانْتِفَاءُ مُشَارَكَةِ
الْمَاءِ لِلتَّبْنِ فِي الْعَلْفِ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ النَّصْبِ
عَلَى الْمَعِيَّةِ، فَلِانْتِفَاءِ فَائِدَةِ الْإِخْبَارِ
بِمُصَاحَبَتِهَا فِي الْأَوَّلِ، وَانْتِفَاءِ الْمَعِيَّةِ فِي
الثَّانِي، وَحِينَئِذٍ فَلِإِذَا أَنْ يُضْمَنَ الْعَامِلُ
فِيهِمَا مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ، فَيُضْمَنُ «رَجَّجْنَ»
مَعْنَى: زَيَّنَ، وَ«عَلَفْتُهَا» مَعْنَى: أُنَلَّتْهَا،
وَإِذَا أَنْ يُقَدَّرَ فِعْلٌ يُنَاسِبُهُمَا نَحْوُ: كَحَلَنَ،
وَسَقَيْتَهَا.

الْمَقْصُورُ وَإِعْرَابُهُ: (= الإعراب ٤).

مَكَانَكَ: اسْمٌ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى اثْبَتْ، وَهِيَ
كَلِمَةٌ وَضِعَتْ عَلَى الْوَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ (١).

(= اسم الفعل ٣).

الْمُلْحَقُ بِالْمُثْنَى: (= المثنى ٧).

الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ:

(= الجمعُ بِألفٍ وتاءٍ ٦ و ٧).

الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

(= جمع المذكر السالم ٨).

مِمَّا: تَكُونُ مُرَكَّبَةً مِنْ «مِنْ» الْجَارَةِ، وَ«مَا»
الزَّائِدَةِ نَحْوُ: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ
أَغْرَقُوا﴾ (١) وَقَدْ تَكُونُ «مَا» الْمُتَّصِلَةُ
بـ «مِنْ» مُصَدِّرَةً نَحْوُ «سُرِرْتُ مِمَّا كَتَبْتُ»
أَي مِنْ كِتَابَتِكَ، أَوْ مِنْ الَّذِي كَتَبْتَهُ فَتَكُونُ
«مَا» مُوَصُولَةً وَقَدْ تَأْتِي «مِمَّا» كَلِمَةً وَاحِدَةً
وَمَعْنَاهَا «رُبَّمَا» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي حِيَّةَ
النُّمَيْرِيِّ:

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمْرِ

وَهَذَا مَا قَالَهُ سَبِيوِيهِ وَالْمَبْرَدُ.

الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ:

١ - تعريفه:

«الصَّرْفُ»: هُوَ التَّنْوِينُ الدَّالُّ عَلَى

أَمْكِنِيَّةِ الْأِسْمِ فِي بَابِ الْأِسْمِيَّةِ.

و«الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ» هُوَ الْأِسْمُ

الْمُعْرَبُ الْفَاقِدُ لِهَذَا التَّنْوِينِ لِمُشَابَهَتِهِ

الْفِعْلِ.

٢ - الممنوع من الصَّرفِ نَوَعَانِ:

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١».

(١) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

ما يُمنع من الصَّرْفِ لعلّةٍ واحدةٍ،
وما يُمنع من الصرفِ لعلّتين.

(أ) الممنوع من الصرفِ لعلّةٍ واحدةٍ:
أنواع ثلاثة: أَلِفُ التَّائِثِ المَقْصُورَةِ،
وَأَلِفُ التَّائِثِ المَمْدُودَةِ، وصيغة منتهى
الجموع وإليك التفصيل:

أَلِفُ التَّائِثِ المَقْصُورَةِ:-
مِنْهَا ما يُمنع من الصَّرْفِ في المَعْرِفَةِ
والنِّكَرَةِ.

ومنها: ما لا يَنصَرَفُ إِلَّا بِالمَعْرِفَةِ.
أَمَّا الأوَّلُ فنحو: حُبْلَى وَحُبَارَى،
وَجَمَزَى^(١) وَدِفْلَى، وَشَرَوَى^(٢) وَغَضْبَى،
وَبُهْمَى، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ أَلِفُهَا
لِلتَّائِثِ، وَكُلُّهَا نِكْرَةٌ، وَمِثْلُ «رَضَوَى»^(٣)
مَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
الْأَلِفِ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِثِ، كَمَا قَدَّمْنَا مِنْ
الْأَمْثَلَةِ، وَبَيْنَ الْأَلِفِ الَّتِي هِيَ لِلْإِلْحَاقِ،
وَهِيَ الَّتِي تُلْحِقُ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ
بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

فَنَحْوُ ذِفْرَى^(٤) اخْتَلَفَ فِيهَا الْعَرَبُ،
فَأَكْثَرُهُمْ صَرَفُهَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَلِفُهَا
لِلْإِلْحَاقِ، فَيَقُولُونَ: هَذِي ذِفْرَى أَسِيلَةٌ
فِيصَرَفُهَا وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذِهِ ذِفْرَى
أَسِيلَةٌ فَيَمْنَعُهَا مِنَ الصَّرْفِ.

وَأَمَّا مِثْلُ مِعْزَى فَأَلِفُهَا لِلْإِلْحَاقِ،
فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا لُغَةً وَاحِدَةً، تُنَوَّنُ فِي
النِّكَرَةِ، وَتُمنعُ فِي المَعْرِفَةِ.
أَلِفُ التَّائِثِ المَمْدُودَةِ:

تُمنع من الصرف في النِّكَرَةِ
وَالْمَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: حَمْرَاءَ،
وَصَفْرَاءَ، وَخَضْرَاءَ، وَصَحْرَاءَ،
وَطَرْفَاءَ^(١)، وَنُفْسَاءَ وَعُشْرَاءَ^(٢)، وَقُوبَاءَ^(٣)
وَفُقَهَاءَ، وَسَائِيَاءَ^(٤)، وَخَاوِيَاءَ^(٥)، وَكِبْرِيَاءَ
وَمِثْلُهُ أَيْضاً: عَاشُورَاءَ. وَمِنْهُ أَيْضاً:
أَصْدِقَاءَ وَأَصْفِيَاءَ، وَمِنْهُ: زِمْكَاءُ^(٦)،
وَبَرُوكَاءَ، وَبَرَآكَاءَ، وَدَبُوقَاءَ، وَخُنُفْسَاءَ
وَعُظْبَاءَ وَعَقْرَبَاءَ، وَزَكْرِيَاءَ.

قَدْ جَاءَتْ فِي هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ كُلُّهَا
لِلتَّائِثِ أَمَّا نَحْوُ عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ فَإِنَّمَا جَاءَتْ
فِيهِمَا الزَّائِدَتَانِ الْأَلِفُ وَالهَمْزَةُ لِتُلْحِقَا
عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ بِسِرْدَاجٍ وَسِرْبَالٍ، وَلِذَلِكَ
صُرِفَا، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هَذَا
قُوبَاءَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَلْحَقُوهُ بِنَاءِ فُسْطَاطٍ.
الْجَمْعُ الْمَوَازِنُ لـ «مَفَاعِلَ»، أَوْ فَوَاعِلَ
أَوْ مَفَاعِيلَ» مِمَّا يُمنعُ مِنَ الصَّرْفِ لَعَلَّةٍ
وَاحِدَةٍ هَذِهِ الْأَوْزَانُ:

- (١) الطَّرْفَاءُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ.
- (٢) الْعُشْرَاءُ: مِنَ التُّوْقِ الَّتِي مَضَى لِحْمَلُهَا
عَشْرَةُ أَشْهُرٍ.
- (٣) الْقُوبَاءُ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ.
- (٤) السَّائِيَاءُ: الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ.
- (٥) خَاوِيَاءُ: مَا تَحْوِي مِنَ الْأَمْعَاءِ.
- (٦) الزِّمْكَاءُ: أَصْلُ ذَنْبِ الطَّائِرِ.

- (١) جَمَزَى: نَوْعٌ مِنَ الْعَذْوِ.
- (٢) الشَّرَوَى: الْمِثْلُ.
- (٣) رَضَوَى اسْمُ جَبَلٍ.
- (٤) الذِّفْرَى: الْعَظْمُ الشَّائِخِصْ خَلْفَ الْأُذُنِ.

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنٍ «مَفَاعِلَ أَوْ مَفَاعِيلَ» مُفْرَدًا ك: «سَرَاوِيلَ» و«شَرَاوِيلَ» ومثله: «كُشَاجِمُ»^(١) فَمَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ أَيْضًا. (ب) الممنوع من الصرف لِعِلَّتَيْنِ:
الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ نَوَّعَانِ:
(أحدهما) مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً وَهُوَ مَا وُضِعَ «صِفَةً».

(الثاني) مَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعْرِفَةً، وَيُصَرَّفُ نَكْرَةً وَهُوَ مَا وَضِعَ «عَلَمًا».

فَالأول: الصِّفَةُ وَمَا يَصْحَبُهَا مِنْ عِلَلٍ:
تَصَحَّبُ الصِّفَةُ إِحْدَى ثَلَاثِ عِلَلٍ:
«زِيَادَةُ أَلِفٍ وَنُونٍ فِي آخِرِهِ» و«مُوَازُنُ لأَفْعَلٍ» أَوْ «مَعْدُولٌ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا:

(١) الصِّفَةُ وَزِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ:
يُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ الْمَزِيدَةِ بِأَلِفٍ وَنُونٍ: أَلَّا يَقْبَلَ مُؤَنَّثُهَا التَّاءَ الدَّالَّةَ عَلَى التَّائِيثِ إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ عَلَى وَزْنٍ «فَعْلَى» ك: «سَكْرَانٌ وَغَضْبَانٌ وَعَطْشَانٌ وَعَجَلَانٌ وَأَشْبَاهُهَا. فَإِنَّ مُؤَنَّثَاتِهَا «سَكْرَى وَغَضَبَى وَعَطْشَى» أَوْ لِكُونِهِ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ أَصْلًا ك: «لَحْيَانٌ» لِكَبِيرِ اللَّحْيَةِ، أَمَّا مَا أَتَى عَلَى «فَعْلَانٍ» الَّذِي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةٌ» ك: «نَدْمَانٌ»^(٢) وَمُؤَنَّثُهُ «نَدْمَانَةٌ» فَلَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ.

فَالأَوَّلُ ك «دَرَاهِمٍ» وَ«مَسَاجِدَ» وَ«شَوَامِيخَ» بِكَسْرِ مَا بَعْدَ الأَلِفِ لَفْظًا وَ«دَوَابَّ» وَ«مَدَارِي» بِكَسْرِ مَا بَعْدَ الأَلِفِ تَقْدِيرًا إِذْ أَصْلُهُمَا «دَوَابٌّ وَمَدَارِي».

وَالثَّانِي ك «مَصَابِيحَ وَذَنَائِيرَ وَتَوَارِيخَ»، فِيمَا ثَالِثُهُ أَلِفٌ، بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ.

وَإِذَا كَانَ «مَفَاعِلُ» مَنقُوصًا فَقَدْ تَبَدَّلَ كَسْرَتُهُ فَتَحَةً فَتَنَقَّلِبُ يَأْوُهُ أَلِفًا، فَلَا يُنَوَّنُ بِحَالٍ اتِّفَاقًا، وَيُقَدَّرُ إِغْرَابُهُ فِي الأَلِفِ ك «عَذَارَى» جَمْعَ عَذْرَاءَ، وَ«مَدَارَى» جَمْعَ مِذْرَى^(١).

وَالْغَالِبُ أَنَّ تَبَقَّى كَسْرَتُهُ، فَإِذَا خَلَا مِنْ «أَلٍ وَإِضَافَةٍ» أُجْرِيَ فِي حَالَتِي الرُّفْعِ وَالْجَرِّ مُجْرَى: «قَاضٍ وَسَارٍ» مِنَ الْمَنقُوصِ الْمُتَصَرِّفِ فِي حَذْفِ يَائِهِ، وَثُبُوتِ تَنَوِينِهِ، مِثْلَ «جَوَارٍ وَغَوَاشٍ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(٢) وَقَالَ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ﴾^(٣).

أَمَّا فِي النِّصْبِ فَيَجْرِي مُجْرَى: «دَرَاهِمٍ» فِي ظُهُورِ الْفَتْحَةِ عَلَى الْيَاءِ فِي آخِرِهِ مِنْ غَيْرِ تَنَوِينٍ نَحْو: «رَأَيْتُ جَوَارِي» قَالَ أَلَّهُ تَعَالَى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي﴾^(٤).

(١) الْمِذْرَى: الْمَشْطُ وَالْقِرْن.

(٢) الْآيَةُ ٤١ «من سورة الأعراف» ٧.

(٣) الْآيَةُ ١٨ «من سورة الفجر» ٨٩.

(٤) الْآيَةُ ١٨ «من سورة سبأ» ٣٤.

(١) مِنْ كُلِّ لَفْظٍ مُرْتَجِّلٍ لِلْعِلْمِيَةِ بِوزْنٍ «مَفَاعِلَ أَوْ مَفَاعِيلَ»..

(٢) التَّدْمَانُ: هُوَ النَّدِيمُ لَا النَّادِمُ، هَذَا وَقَدْ أَحْصَى =

(٢) وَصِفُ أَفْعَلُ إِذَا كَانَ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً لَمْ يَنْصَرِفْ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْأَفْعَالَ: مِثْلُ: أَذْهَبَ وَأَعْلَمُ.

وإنما لم يَنْصَرِفْ إِذَا كَانَ صِغَةً وَهُوَ نَكْرَةً فَذَلِكَ لِأَنَّ الصِّفَاتِ أَقْرَبُ إِلَى الْأَفْعَالِ، فَاسْتَقْبَلُوا التَّنْوِينَ فِيهِ كَمَا اسْتَقْبَلُوهُ فِي الْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَخْضَرَ، وَأَحْمَرَ، وَأَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، وَآدَرَ. فَإِذَا صَغُرَتْ قَلْتُ: أَخْضِرُ وَأَحْمِرُ، وَأَسْوَدُ، فَهُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَغَّرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الزِّيَادَةُ الَّتِي أَشَبَّ بِهَا الْفِعْلُ ثَابِتَةً مَعَ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ، وَأَشَبَّ هَذَا مَعَ الْفِعْلِ: مَا أُمْلِحَ زَيْدًا.

(٣) أَفْعَلُ إِذَا كَانَ اسْمًا

فَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَفْعَلُ، فَنَحْوُ: أَفْكَلُ^(١) وَأَزْمَلُ^(٢) وَأَيْدَعُ^(٣)، وَأَرْبَعُ، لَا تَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّ الْمَعَارِفَ أَثْقَلُ، وَانْصَرَفَتْ فِي النَّكْرَةِ لِيُعْجِلَ مِنْ الْأَفْعَالِ، وَتَرَكُوا صَرْفَهَا فِي الْمَعْرِفَةِ حَيْثُ أَشَبَّهَتْ الْفِعْلَ، لِثِقَلِ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَهُمْ.

= ابن مالك نظماً ما جاء على فعلان ومؤنثه فعلاثة في اثني عشر اسماً، وزاد آخر اسمين، انظر ذلك في شرح الأشموني وحاشيته في باب «ما لا ينصرف».

(١) الْأَفْكَلُ: الرَّعْدَةُ.

(٢) الْأَزْمَلُ: كُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ.

(٣) الْأَيْدَعُ: الزَّعْفَرَانُ.

وَأَمَّا أَوَّلُ فَهُوَ عَلَى أَفْعَلٍ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ قَوْلُهُمْ: هُوَ أَوَّلُ مِنْهُ، وَمَرَرْتُ بِأَوَّلٍ مِنْكَ وَبُشِّرْتُ فِي الصِّفَةِ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ» أَلَّا يَقْبَلَ التَّاءَ، إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ فَعْلَاءُ كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ. أَوْ «فَعْلَى» كـ «أَفْضَلُ وَفُضِّلِي» أَوْ لِكَوْنِهِ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ مِثْلُ «آدَرَ» لِلْمُتَنَفِّحِ الْخُصِيَّةِ.

أَمَّا إِنْ كَانَ وَزْنُ أَفْعَلٍ مِمَّا يَقْبَلُ التَّاءَ فَلَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كَرَجُلٍ أَرْمَلَ وَامْرَأَةٍ أَرْمَلَتْ.

وَالْفَافُ «أَبْطَحَ وَأَجْرَعَ وَأَبْرَقَ وَأَدْهَمَ وَأَسْوَدَ وَأَرْقَمَ»^(١) لَا تُصَرَّفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ لَمْ تَخْتَلِفْ فِي ذَلِكَ الْعَرَبُ كَمَا يَقُولُ سِيبَوَيْهِ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ وُضِعَتْ صِفَاتٍ، وَالْأَسْمِيَّةُ طَارِئَةٌ عَلَيْهَا.

أَمَّا الْفَافُ «أَجْدَلُ» اسْمٌ لِلصَّقْرِ وَ«أَخِيلُ» لَطَائِرُ ذِي خَيْلَانِ^(٢). وَ«أَفْعَى» فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ فِي لُغَةِ الْأَكْثَرِ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ فِي الْأَصْلِ وَالْحَالِ.

(١) الْأَبْطَحُ: الْمُتَنَطِّعُ مِنَ الْوَادِي، الْأَجْرَعُ: الْمَكَانُ الْمَسْتَوِي وَالْأَبْرَقُ: الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ لَوْنَانِ، وَالْأَدْهَمُ: الْقَيْدُ، وَالْأَسْوَدُ: الْحَيَّةُ السُّودَاءُ، وَالْأَرْقَمُ: الْحَيَّةُ الَّتِي فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ.

(٢) خَيْلَانُ: بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ جَمْعُ خَالٍ وَهُوَ النِّقْطُ الْمَخَالَفَةُ لِبَقِيَّةِ الْبَدَنِ، وَالْعَرَبُ تَشَاءُ بِأَخِيلٍ فَتَقُولُ: «هُوَ أَشَامٌ مِنْ أَخِيلٍ»، وَيَجْمَعُ عَلَى «أَخَائِلٍ».

(٣) الصِّفَةُ وَالْعَدْلُ^(١):

الْوَصْفُ ذُو الْعَدْلِ نَوْعَانِ:

(أحدهما) مُوَازِن «فَعَال» و«مَفْعَل» من الواحد إلى العشرة، وهي مَعْدُولَةٌ عَنْ أَلْفَاظِ الْعَدَدِ وَالْأَصُولِ مَكْرَرَةً، فَأَصْلُ «جَاءَ الْقَوْمُ أَحَادًا» أَيْ جَاءُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، فَعَدَلَ عَنْ «وَاحِدٍ وَاحِدٍ» إِلَى «أَحَادٍ» اخْتِصَارًا وَتَخْفِيفًا، وَكَذَا الْبَاقِي.

وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ نَعَوْتًا نَحْوُ: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢).

أَوْ أَحْوَالًا نَحْوُ: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٣).

أَوْ أَخْبَارًا نَحْوُ «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى» وَالتَّكْرَارُ هُنَا لِقَصْدِ التَّوَكِيدِ، لَا لِإِفَادَةِ التَّكْرِيرِ، إِذْ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى وَاحِدٍ وَفَى بِالْمَقْصُودِ.

(النوع الثاني) لَفْظُ «أُخْرَى» فِي نَحْوِ «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخْرَى» فَهِيَ جَمْعُ «أُخْرَى» أَنْثَى أُخْرَى، بِمَعْنَى مُغَايِرٍ، وَقِيَاسُ «أُخْرَى» مِنْ بَابِ اسْمِ التَّفْضِيلِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا مُطْلَقًا، فِي حَالِ تَجَرُّدِهِ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ^(٤)، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ:

«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أُخْرَى» و«بِرَجُلَيْنِ أُخْرَى» و«بِرَجَالٍ أُخْرَى» و«بِنِسَاءٍ أُخْرَى». وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «أُخْرَى» و«أُخْرَى» و«أُخْرَى» و«أُخْرَى» و«أُخْرَى» و«أُخْرَى» فِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(١) ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢)، وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٣) ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾^(٤) فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ صِفَةٌ وَمَعْدُولَةٌ عَنْ أُخْرَى.

وَأَمَّا خَصَصَ النُّحَاةُ «أُخْرَى» بِالذِّكْرِ، لِأَنَّ «آخَرُونَ» و«آخِرَانِ» يُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ وَأَمَّا «أُخْرَى» فَلَا عَدْلَ فِيهِ وَامْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِ وَالْوُزْنِ وَأَمَّا «أُخْرَى» فَفِيهَا أَلْفُ الثَّانِيَةِ فِيهَا مُبْنَعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.

فَإِنْ كَانَتْ «أُخْرَى» بِمَعْنَى آخِرَةٍ، وَهِيَ الْمُقَابِلَةُ لِلأُولَى نَحْوُ: ﴿قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ﴾^(٥) جُمِعَتْ عَلَى «أُخْرَى» مَصْرُوفًا، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُولٍ، وَلِأَنَّ مُذَكَّرَهَا «أُخْرَى» بِكسر الخاء مُقَابِلُ أَوَّلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْأُخْرَى﴾^(٦) أَيْ الْآخِرَةُ بِدَلِيلِ ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ

(١) الآية «٢٨٢» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١٠٢» من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية «١٠٧» من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية «٣٨» من سورة الأعراف «٧».

(٦) الآية «٤٧» من سورة النجم «٥٣».

(١) العدل: هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق.

(٢) الآية «١» من سورة فاطر «٣٥».

(٣) الآية «٣» من سورة النساء «٤».

(٤) انظر اسم التفضيل.

الْآخِرَةَ ﴿١﴾ فليست «أُخْرَى» بمعنى آخرة من باب اسم التفضيل.

٤ - ما سُمِّيَ به مِنَ الوصف:

وإذا سُمِّيَ بشيءٍ مِنْ هذه الأنواع الثلاثة: الوصفُ المزيْدُ بِالْفِ ونون، والوصفُ الموازنُ للفعل، والوصفُ المعدول، بقي على مُنْعِ الصِّرف، لأنَّ الصِّفةَ لما ذَهَبَتْ بِالتَّسْمِيَةِ خَلَفَتْهَا الْعَلَمِيَّةُ.

٥ - الْعَلَمُ وَمَا يَصْحَبُهُ مِنْ عِلَل:

النوع الثاني لا يُنْصَرَفُ معرفةً وينصرف نكرةً وهو سبعة:

(١) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ الْمَزْجِ.

(٢) الْعَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ، الْأَلْفُ والنون.

(٣) الْعَلَمُ الْمُؤَنَّثُ.

(٤) الْعَلَمُ الْأَعْجَمِي.

(٥) الْعَلَمُ الْمُوَازِنُ لِلْفِعْلِ.

(٦) الْعَلَمُ الْمُخْتَوِّمُ بِالْفِ الْإِلْحَاقِ.

(٧) الْمَعْرِفَةُ الْمَعْدُولَةُ. ودونك تفصيلها:

(١) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجِ ك:

«أَزْدَشِيرَ» و«قَاضِيخَانَ» و«بَعْلَبِكَ»

و«خَضْرَمَوْتَ» ونحو «عَيْضُمُوزَ»،

و«عَنْتَرِيْسَ»، و«رَامَ هُرْمُزَ»،

و«مَارَ سِرْجَسَ». الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُعْرَبَ

(١) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت «٢٩».

إِعْرَابَ مَا لَا يُنْصَرَفُ.

يقول جرير:

لَقَيْتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ

فَقَلْتُمْ مَارَ سِرْجَسَ لَا قِتَالَا

وَقَدْ يُضَافُ أَوَّلُ جُزْأَيْهِ إِلَى تَائِيهِمَا

تَشْبِيْهًا بِ«عَبْدِ اللَّهِ» فَيُعْرَبُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ

الْعَوَامِلِ، وَيجر الثاني بالإضافة وقد يُبْنَى

الْجُزْآنِ عَلَى الْفَتْحِ تَشْبِيْهًا بِ: «خَمْسَةَ

عَشْرَ».

وإن كَانَ آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مُعْتَلًّا

كَ«مَعْدِي كَرَبَ» و«قَالِي قَلَا» وَجِب

سُكُونُهُ مُطْلَقًا، وَتُقَدَّرُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ

الثَلَاثُ، وَلَا تَظْهَرُ فِيهِ الْفَتْحَةُ.

(٢) الْعَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ: الْعَلَمُ ذُو

الزِّيَادَتَيْنِ: هُوَ الْعَلَمُ الْمُخْتَوِّمُ «بِالْفِ

وَنُونٍ» مَزِيدَتَيْنِ نَحْوُ «حَسَّانَ» و«غَطَفَّانَ»

و«أَصْبَهَّانَ» و«عُرْيَانَ»، و«سِرْحَانَ»،

و«إِنْسَانَ»، و«ضَيْعَانَ»، و«رَمَضَانَ» فَهَذِهِ

الْأَلْفَاظُ وَأَشْبَاهُهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصِّرفِ

اتِّفَاقًا لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِيهَا زَيْدَتَا مَعًا^(١).

فإنْ كَانَتَا أَصْلِيَّتَيْنِ صُرِفَ الْعَلَمُ كَمَا

إِذَا سَمَّيْتَ «طَحَّانَ» أَوْ «سَمَّانَ» مِنْ

(١) وإنما تعرف الزيادة من غير الزيادة بالجمع، أو

بمصدر، أو مؤنث، فمثل سِرْحَان فجمعه:

سراح، والضيعان مؤنث ضبع، وكذلك رمضان:

من الرمضاء وهكذا وأما نحو ديوان فمصرف

لأنه من دَوَّنت فالنون أصلية.

(٦) أو مُذَكَّرًا سَمِيَتْهُ بِمُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَمْ يَنْصَرَفْ فَمِنْ ذَلِكَ عَنَاقُ وَعُقَابُ وَعَقْرَبُ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ مُذَكَّرًا.

(٧) وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ «هَذَا وَدَعْدٌ» مِنَ الثَّلَاثِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ إِذَا لَمْ يَكُنْ: أَعْجَمِيًّا، وَلَا مُذَكَّرَ الْأَصْلِ: الصَّرْفُ وَمَنْعُهُ، وَهُوَ أَوْلَى لِتَحَقُّقِ السَّبَبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّانِيثِ، وَقَدْ جَاءَ بِالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمْ تَتَلَقَّ بِفَضْلٍ يَنْزِرُهَا
دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدِ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ

(٨) أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ وَالْأَحْيَاءِ وَمَا يُضَافُ إِلَى الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ.

أَمَّا مَا يُضَافُ إِلَى الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: هَذِهِ بَنُو تَمِيمٍ، وَهَذِهِ بَنُو سُلُوكٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ: هَذِهِ تَمِيمٌ، وَهَذِهِ أَسَدٌ، وَهَذِهِ سُلُوكٌ. فَإِنَّمَا تُرِيدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى، كُلُّ هَذَا عَلَى الصَّرْفِ، فَإِنْ جَعَلْتَ تَمِيمًا وَأَسَدًا اسْمَ قَبِيلَةٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا لَمْ تَصْرِفْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَبَا الْخَزْرَجِ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ

وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ^(١)

الطَّحْنِ وَالسَّمَنِ وَمَا احْتَمَلَتْ النُّونُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالْأَصَالَةُ فِيهِ وَجْهَانِ الصَّرْفِ وَعَدَمُهُ كـ «حَسَّانٍ» فَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ «الْحَسَنِ» كَانَتْ النُّونُ زَائِدَةً، فَمَنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ «الْحُسْنِ» كَانَتْ النُّونُ أَصْلِيَّةً فَصُرِفَ.

و «أَبَانَ» عَلَمًا الْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

وَنَحْوِ «أَصِيلَالٍ» مَسْمًى بِهِ، مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَأَصْلُهُ «أَصِيلَانٌ» تَصْغِيرُ أَصِيلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

(٣) الْعَلَمُ الْمُؤَنَّثُ:

يَتَحَتَّمُ - فِي الْعَلَمِ الْمُؤَنَّثِ - مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ:

(١) إِذَا كَانَ بِالتَّاءِ مُطْلَقًا: كـ «فَاطِمَةُ» وَ «طَلْحَةَ».

(٢) أَوْ زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثِ بِغَيْرِ تَاءِ التَّانِيثِ كـ «رَيْنَب».

(٣) أَوْ ثَلَاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسْطِ كـ: «سَقَر» وَ «لَقَى».

(٤) أَوْ ثَلَاثِيًّا أَعْجَمِيًّا سَاكِنِ الْوَسْطِ: كـ «جَمْص» وَ «مِصْر» إِذَا قُصِدَ بِهِ بَلَدٌ بَعِيْنُهُ^(١). وَ «مَاهُ وَجُور» عِلْمٌ بِلَدَّتَيْنِ.

(٥) أَوْ ثَلَاثِيًّا مَنْقُولًا مِنَ الْمُذَكَّرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ كـ «بَكْر» اسْمُ امْرَأَةٍ.

(١) أَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: أَدْخَلُوا مِصْرًا، فَالْمُرَادُ مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ.

(١) رَوْحٌ: هُوَ رَوْحُ بِنِ زَيْبَاعِ سَيِّدِ جِذَامٍ، وَكَانَ أَحَدَ وِلَاةِ فَلَسْطِينِ، يَهْجُوهُ الشَّاعِرُ: بِأَنَّهُ إِنْ تَمَكَّنْ =

وقال الأخطل:

فإن تبخل سدوس بدرهميها
فإن الريح طيبة قبول^(١)

فإذا قلت: هذه سدوس بعدم
الصرف فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة،
وإذا قلت: هذه تميم بالصرف فأكثرهم
يجعله اسماً للأب.

(٤) العلم الأعجمي:

يُمنع «العلم الأعجمي»^(٢) من
الصرف إن كانت علميته في اللغة
الأعجمية، وزاد على ثلاثة كـ «إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب، وهرمز،
وفيروز وقارون، وفرعون، وبطليموس»

= عند السلطان ولبس الخز فليس أهلاً، فإن الخز
ينكره جلده، كما تضيح المطارف حين يلبسها روح.
(١) سأل الأخطل الغضبان بن القبعثرى في حمالة،
فخيره بين ألفين ودرهمين، فاختار الدرهمين
ليحذو حذوه الشيبانيون فكلهم أعطاه إلا بني
سدوس فعاتبهم وقال: أن تبخلوا بدرهمين فإن
الريح طيبة أي قد طاب لي ركوب البحر
والانصراف عنكم مستغنياً.

(٢) الأعجمي: تعرف عجمة الاسم بوجوه:
أحدها: نقل الأئمة. الثاني: خروجه عن أوزان
الأسماء العربية كـ «إبراهيم». الثالث: أن يعرى
عن حروف.. الدلالة.. وهو خماسي أو
رباعي، وحروف الدلالة يجمعها قولك
«مربقل». الرابع: أن يجتمع فيه من الحروف
ما لا يجتمع في كلام العرب كـ: «الجيم
والقاف» بغير فاصل نحو «قج» بمعنى اهرب
و«الصاد والجيم» نحو «الصولجان» و«الكاف
والجيم» نحو «السكرجة».

وما أشبهها من كل اسم غير عربي،
حتى إذا صغرت اسماً من هذه الأسماء
فهو على عجمته، فإن كان ثلاثياً صرفاً،
نحو «نوح ولوط»^(١) بخلاف الأعجمي
المؤنث كما مر، وإذا سمي بنحو
«لجاء»، وفرند «صرف» وإن كان أعجمي
الأصل لحدوث علميته.

(٥) العلم الموازن للفعل:

المعتبر في العلم الموازن للفعل
أنواع:

(أحدها) الوزن الذي يخص الفعل
كـ: «أفكل، وأزمل، وأيدع»^(٢) ومثل
ذلك: «خضم»^(٣) علم لمكان و«شمر»
علم لفرس و«دئل»^(٤) اسم لقبيلة،
وكـ «أنطلق واستخرج وتقاتل»^(٥) إذا
سميت بها.

(١) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية
والعجمة إلا ستة «محمد وشعيب وصالح وهود
ونوح ولوط» وأسماء الملائكة كذلك إلا أربعة
«رضوان ومالك ومنكر ونكير».

(٢) الأفكل: الرعدة. والأزمل: الصوت، والأيدع:
صبح أحمر.

(٣) يقول ياقوت في معجم البلدان: ولم يجئ
على هذا البناء إلا، «خضم وعثر» اسم ماء
و«بضم وشمر» اسم فرس و«شلم» موضع
بالشام و«بذر» اسم ماء و«خود»، اسم موضع
و«خمر» اسم موضع من أراضي المدينة.

(٤) ودئل أيضاً: اسم لدويبة، وما كان على صيغة
الماضي المبني للمفعول فهو نادر.

(٥) هذه أمثلة لما لا يوجد في غير الفعل: صيغة =

(الثاني) الوزُن الذي الفعلُ به أوْلَى لكونه غَالِباً فيه كـ «إِثْمَد» بكسر الهمزة والميم، حجر الكُحل، و «إِصْبَع» واحدة الأصابع و «أُبْلُمُ» خوصُ المُقل^(١)، إذا كانت أَعْلَماً فـ «إِثْمَد» على وَزْن «إِجْلَس» فعل الأمر من جَلَسَ و «إِصْبَع» على وزن «أَذْهَبَ» و «أُبْلُمُ» على وزن «اَكْتُبَ» فهذه المَوَازِن في الفعل أكثر.

(الثالث) الوزُن الذي به الفعلُ أوْلَى لكونه مَبْدُوءاً بزيادةٍ تَدُلُّ على معنى في الفعل، ولا تَدُلُّ على معنى في الاسم نحو «أَفْكَل» وهي الرِّعْدَةُ، و «أَكْلَبُ» جمع كَلْب، فالهمزةُ فيهما لا تَدُلُّ على معنى، وهي في مُوَازِنِهما من الفعل دَالَّةٌ على المتكلم في نحو «أَذْهَبَ» و «اَكْتُبَ» فالمفتتح بالهمزة من الأفعال أصل للمفتتح بها من الأسماء.

ثم لا بُدَّ من كَوْنِ الوزن «لازماً باقياً»، غير مخالفٍ لطريقة الفعل^(٢). ولا يؤثر

= الماضي المفتتح بهمزة وصلٍ أو تاء المُطَاوَعَةِ وحكم همزة الوصل في الفعل المُسمَّى به: القطع، بخلاف همزة الوصل المنقولة من اسم، فإنها تبقى على وصلها كـ «اِقْتِدَار». (١) المقل: صمغ، والمقل المكي: ثمر شجر الدُّوم

(٢) فخرج باللزم نحو «امرئ» علماً فإنه في النصب نظير اذهب وفي الجر نظير اضرب، وفي الرفع نظير اكتب، فلم يبق على حالة=

وَزْنُ هو بالاسم أوْلَى كـ: «فاعل» نحو «كاهل» علماً فإنه وإن وُجِدَ في الفعل كـ «ضَارِب» أمراً من الضَرْب، إلا أنه في الاسم أوْلَى لكونه فيه أكثر، ولا يُؤثر وَزْنُ هو فيهما على السواء، نحو «فَعَلَ» مثل: «شَجَرَ» و «ضَرَبَ» و «فَعَّلَ» مثل «جَعَفَر ودَحْرَج».

قال سيبويه ما ملخصه:

وما يُشَبِّه الفعلَ المضارعَ فمثلَ اليرْمَعِ^(١) واليَعْمَلِ، ومثل أَكْلَب، وذلك أن يَرْمَعاً مثل يَذْهَبُ، وأَكْلَب مثل أَدْخُلُ، ألا تَرى أن العربَ لم تصرِف: أعْصَرَ ولغةً لبعضِ العرب: يَعْصُر، لا يَصْرِفونه أيضاً. وكلُّ هذا يُمنع من الصَّرْف إذا كان علماً، ويصرف إذا كان نكرة.

= واحدة ففارق الفعل بكون حركة عينه تتبع حركة لائه والفعل لا يتابع فيه، وخرج بكونه «باقياً» نحو «رَدُّ وقيل وبيع» بالبناء للمفعول، فإنها لم تبق على حالتها الأصلية، فإن أصلها «فَعَلَ» بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام والإعلال، فالإدغام في «رَدُّ» والإعلال بالنقل والقلب في «قِيلَ» وبالنقل فقط في «بيع» وصارت صيغة «رَدُّ» بمنزلة صيغة «قِيلَ» وقيل وبيع» بمنزلة صيغة «ديك» فوجب صرفها لذلك وخرج بكونه غير مخالف لطريقة الفعل نحو «أَلْب» علماً جمع لب، وهو جمع قليل، وهذا ينصرف أيضاً، لأنه قد باين الفعل بالفك، وصرفه مذهب الأخفش، وعند سيبويه يمنع من الصرف لوجود الموازنة كـ «اَكْتُبَ» ولأن الفك رجوع إلى الأصل متروك.

(١) اليرْمَع: حجارة لينة رقاق بيض تلمع.

(أحدها) «فَعَلَ» في التوكيد وهي «جُمِعَ وَكُتِبَ وَبُصِعَ وَتُبِعَ»^(١).

فإنها على الصحيح مَعَارِفُ بَنِيَّةِ الإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، فشابهت بذلك العلم، وهي - أي: فَعَلَ - مَعْدُولَةٌ عَنْ فَعْلَاوَاتٍ، فإن مُفْرَدَاتِهَا «جَمَعَاءَ وَكُتَعَاءَ وَبُصَعَاءَ وَتَبَعَاءَ» وقياسُ «فَعْلَاءَ» إذا كان اسماً أَنْ يُجْمَعَ عَلَى «فَعْلَاوَاتٍ» كَصَحْرَاءَ وَصَحْرَاوَاتٍ.

(الثاني) «سَحَرَ» إذا أريدَ به سَحَرُ يَوْمٍ بَعِيْنِهِ، واستُعملَ ظَرْفًا مَجْرَدًا مِنْ أَلْ وإِلِاضَافَةٍ كـ «جَثَّتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ» فإنه معرفة مَعْدُولَةٌ عَنْ السَّحَرِ. ومثله: غَدَوَةٌ وَبُكَرَةٌ إِذَا جَعَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسماً لِلْحَيْنِ.

(الثالث) «فَعَلَ» علماً لمذكر إذا سُمِعَ ممنوعاً للصرف، وليس فيه عِلَّةٌ ظاهرةٌ غيرُ العلمية كـ: «زُفِرَ وَعُمِرَ»^(٢) فإنهم قَدَرُوهُ مَعْدُولًا عَنْ فَاعِلٍ غَالِبًا، لأنَّ

ومما لا يَنْصَرِفُ لأنَّه يشبه الفعل: تَنْضُبُ، فإن التاء زائدة، لأنه ليس في الكلام شيء على أربعة أحرفٍ ليس أولُّه زائداً من هذا البناء.

وكذلك: التَّدْرَأُ، إنما هو من دَرَأْتُ، وكذلك التُّتْفُلُ.

وكذلك رجل يُسمى: تَالِبٌ لأنَّه وزنُ تَفْعَلٍ.

وإذا سميت رجلاً بإثمد لم تصرفه، لأنه يشبه إضرب، وإذا سميت رجلاً بإصبع لم تصرفه، لأنه يشبه إصنع، وإنَّ سَمِيَّتَهُ بِأُتْلُمَ لم تصرفه لأنه يشبه أقتل. وإنَّما صارت هذه الأسماء ممنوعة من الصَّرفِ لأنَّ العَرَبَ كأنَّهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أَنْ تكونَ في أولها: الزوائد وتكون على هذا البناء. ألا ترى أنَّ تَفْعَلُ وَيَفْعَلُ في الأسماء قليل، وكان هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل.

٦ - العِلْمُ الْمُخْتَوِّمُ بِالْفِ الإِلْحَاقُ:

كل ما كان كـ «عَلَقَى» و«أَرطى»^(١) علمين يُمنَعُ مِنَ الصَّرفِ، والمَانَعُ لهما مِنَ الصَّرفِ العِلْمِيَّةُ وشبه ألف الإِلْحَاقِ بِالْفِ التَّائِيْثِ، وأنَّهما مُلْحَقَانِ بِـ «جَعْفَرٍ».

٧ - المَعْرِفَةُ الْمَعْدُولَةُ:

المَعْرِفَةُ الْمَعْدُولَةُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) «كُتِبَ» من تَكْتَبُ العِلْد: إذا اجتمع، و«بُصِعَ» من البصع: وهو العرق المجتمع، و«تُبِعَ» من التَّبْع: وهو طول العنق وهذه الأسماء ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل.

(٢) وَرَدَ فِي اللُّغَةِ خَمْسَةُ عَشَرَ عِلْماً عَلَى وَزْنِ فَعَلَ غيرُ مَنْوَنَةٍ وَهِيَ: «عُمِرَ وَزُفِرَ وَزُحِلَ وَمُضِرَ وَيُعَلَّ وَهَبِلَ وَجُشِمَ وَقُثِمَ وَجُمِعَ وَقَزَحَ وَذُلِفَ وَبُلُغَ وَحُجِيَ وَعُصِمَ وَهَذِلَ» فَعَمِرَ مَعْدُولٌ عَنْ عَامِرٍ وَزَفَرَ عَنْ زَافِرٍ وَكَذَا الْبَاقِي.

(١) العَلْقَى: نَبَتٌ، وَالْأَرطَى: شَجَرٌ.

الْعَلَمِيَّةُ لَا تَسْتَقِلُّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ، مَعَ أَنَّ صِيغَةَ فَعْلٍ كَثُرَ فِيهَا الْعَدْلُ كـ «غَدَرَ» وَ «فُسِقَ» مَعْدُولَانِ عَنْ غَادِرٍ وَفَاسِقٍ، وَكـ «جُمِعَ وَكُتِعَ» مَعْدُولَانِ عَنْ جَمْعَاوَاتٍ وَكُتْعَاوَاتٍ.

أَمَّا مَا وَرَدَ غَيْرَ عِلْمٍ مِنْ «فُعِلَ» جَمْعاً كـ «غُرِفَ» وَ «قُرِبَ» أَوْ اسْمَ جِنْسٍ كـ «صُرِدَ» أَوْ صِفَةً كـ: «حُطِمَ» أَوْ مَصْدَرًا كـ «هَدَى» فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ اتِّفَاقًا.

(الرابع) «فَعَالٍ» عَلَمًا لِمَوْثُثٍ كـ «حَذَامٍ» وَ «قَطَامٍ» فِي لُغَةِ تَمِيمٍ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلُ عَنْ «فَاعِلَةٍ» فَإِنْ خُتِمَ بِالرَّاءِ كـ «سَقَارٍ» اسْمًا لِمَاءٍ، وَ «وَبَارٍ» اسْمًا لِقَبِيلَةٍ، بَنَوْهُ عَلَى الْكُسْرِ.

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَتَنَوَّنُونَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى الْكُسْرِ تَشْبِيهًا لَهُ بـ «نَزَالٍ» فِي التَّعْرِيفِ وَالْعَدْلُ وَالتَّانِيثُ وَالْوَزْنُ كَقَوْلِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ فِي امْرَأَتِهِ حَذَامٍ:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهَا

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٍ

(الخامس) أَمْسٍ مُرَادًا بِهِ الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ، وَلَمْ يُضَفْ، وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَلَمْ يَقَعْ ظَرْفًا، فَإِنَّ بَعْضَ بَنِي تَمِيمٍ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ «الْأَمْسِ»، فَيَقُولُونَ «مَضَى أَمْسٌ» بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَ «شَاهَدْتُ أَمْسًا» وَ «مَا رَأَيْتُ

خَالِدًا مَذْ أَمْسًا» بِالْفَتْحِ فِيهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسًا

عَجَازًا مِثْلَ السَّعَالِيِّ خَمْسًا

وَجُمْهُورِ بَنِي تَمِيمٍ يَخْصُ حَالَةَ الرَّفْعِ

بِالْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

اعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنْ يَأْسٍ

وَتَنَاسَّ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسًا

وَيَنْبِئُهُ عَلَى الْكُسْرِ فِي حَالَتِي النَّصَبِ

وَالْجَرِّ.

وَالْحِجَازِيُّونَ يَتَنَوَّنُونَ عَلَى الْكُسْرِ مُطْلَقًا

فِي الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَالْجَرِّ، مَتَضَمِّنًا مَعْنَى

اللَّامِ الْمَعْرُوفَةِ، قَالَ أَصْفُ النَّجْرَانِ:

الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ

وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ

«فَأَمْسٍ» فَاعِلٌ مَضَى، وَهُوَ مَكْسُورٌ،

وَإِنْ أَرَدْتَ بـ «أَمْسٍ» يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ

الْمَاضِيَةِ مُبْهَمًا، أَوْ عَرَفْتَهُ بِالْإِضَافَةِ أَوْ

بِالْأَلْفِ، فَهُوَ مُعْرَبٌ إِجْمَاعًا، وَإِنْ اسْتَعْمَلْتَ

«أَمْسٍ» الْمُجَرَّدَ - الْمُرَادُ بِهِ مُعَيَّنٌ -

ظَرْفًا، فَهُوَ مَبْنِيٌّ إِجْمَاعًا.

٨ - صَرْفُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:

قَدْ يَعْزِضُ الصَّرْفُ لِلْمَمْنُوعِ مِنَ

الصَّرْفِ لِأَحَدِ أَرْبَعَةِ سَبَبَاتٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ أَحَدَ سَبَبِيهِ الْعَلَمِيَّةِ ثُمَّ

يُنْكَرُ فَتَزُولُ مِنْهُ الْعَلَمِيَّةُ، تَقُولُ «رُبَّ»

فَاطِمَةَ، وَعِمْرَانَ، وَعُمَيْرَ، وَيَزِيدَ،

وإِبْرَاهِيمَ، وَمَعْدِي كَرِبٌ، وَأَرْطَى،
لَقِيْتَهُمْ» بالجر والتنوين.

(٢) التَّصْغِيرُ الْمُزِيلُ لِأَحَدِ السَّبْبِينِ
كـ «حُمَيْدٍ وَعُمَيْرٍ» فِي تَصْغِيرِي «أَحْمَدَ
وَعُمَرَ» فَإِنَّ الْوَزْنَ وَالْعَدْلَ زَالَا بِالتَّصْغِيرِ،
فَيُصْرَفَانِ لَزَوَالِ أَحَدِ السَّبْبِينِ، وَعَكْسُ
ذَلِكَ نَحْوُ «تَحْلِيءٍ» عِلْمَاءُ، وَهُوَ الْفُشْرُ
الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَدِيمِ مِمَّا يَلِي مَنِبَتَ
الشَّعْرِ، فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ مُكَبَّرًا، وَيَمْنَعُ مِنْ
الصَّرْفِ مُصَغَّرًا لَا سِتْكَمَالَ الْعِلْتَيْنِ
بِالتَّصْغِيرِ، وَهُمَا الْعِلْمِيَّةُ وَالْوَزْنُ، فَإِنَّهُ
يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ «تَحْلِيءٍ» فَهُوَ عَلَى زِنَةِ
«تُدْخِرُجَ».

(٣) إِرَادَةُ التَّنَاسُبِ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ
وَالْكِسَائِيِّ ﴿سَلَامِيلاً﴾^(١) لِمُنَاسَبَةِ
﴿أَغْلَالاً﴾^(١) وَ﴿قَوَارِيرًا﴾ لِمُنَاسَبَةِ
رُؤُوسِ الْآيِ، وَقِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ ﴿وَلَا
يَعُوْنًا﴾ وَ﴿يَعُوْقًا﴾^(٢) لِمُنَاسَبَةِ ﴿وَدَا﴾ وَلَا
سُوعًا^(٢).

(٤) الضَّرُورَةُ إِمَّا بِالكُسْرَةِ كَقَوْلِ
النَّابِغَةِ:

إِذَا مَا عَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

وَالْأَصْلُ: بِعَصَائِبِ بَفَتْحِ الْبَاءِ نِيَابَةً

عَنِ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهُ مِنْ مُتَهَيِّ الْجُمُوعِ،
وَكُسِرَ لِلضَّرُورَةِ أَوْ بِالتَّنْوِينِ كَقَوْلِ أَمْرِيءَ
الْقَيْسِ:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ «عُنِيزَةً»

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

الأصل: عُنِيزَةً، وَلِلضَّرُورَةِ كُسِرَ
وَتَوْنٌ.

٩- الْمَنْقُوصُ الَّذِي نَظِيرُهُ مِنْ
الصَّحِيحِ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ:

كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ
الْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، سَوَاءً أَكَانَتْ
إِحْدَى عِلَّتَيْهِ الْعِلْمِيَّةُ أَمْ الْوَصْفِيَّةُ، يُعَامَلُ
مُعَامَلَةً «جَوَارٍ» فِي أَنَّهُ يُنَوِّنُ فِي الرَّفْعِ
وَالْجَرِّ تَنْوِينُ الْعَوَظِ وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ مِنْ
غَيْرِ تَنْوِينٍ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ «قَاضٍ» عِلْمٌ
أَمْرًا، فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ «كَامِلٌ»
عِلْمٌ أَمْرًا، وَهُوَ مَمْنُوعٌ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ،
فَقَاضٍ كَذَلِكَ.

وَالثَّانِي: نَحْوُ «أُعِيْمٌ» وَصَفًا تَصْغِيرُ
أُعِيْمِي، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْوَصْفِ
وَالْوَزْنِ، إِذْ هُوَ عَلَى وَزْنِ: «أُدْخِرُجَ»
فَتَقُولُ: «هَذَا أُعِيْمٌ» وَ«رَأَيْتُ أُعِيْمِي»
وَالْتَّنْوِينُ فِيهِ عَوَظٌ عَنِ الْبَاءِ الْمَحْذُوفَةِ.

١٠- إِعْرَابُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:

كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَمْنُوعِ مِنْ
الصَّرْفِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ
وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَيُجَرُّ

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ «٧٦».

(٢) الْآيَةُ «٢٣» وَ«٢٤» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١».

أهل الحجاز حَمَلُوهُ عَلَى الْحِكَايَةِ،
يَقُولُ سَيَبُوهِ: وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا مَرَّةً يَقُولُ
لِرَجُلٍ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ قُرْشِيًّا فَقَالَ: لَيْسَ
بِقُرْشِيًّا، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَرْفَعُونَهُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ، يَقُولُ سَيَبُوهِ: وَهُوَ أَقْيَسُ الْقَوْلِينَ.

مَنْ وَتَثْنِيهَا وَجَمَعُهَا إِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا
عَنْ نَكْرَةٍ:

تُثْنِي «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةَ، وَذَلِكَ إِذَا
كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا عَنْ نَكْرَةٍ، تَقُولُ: «رَأَيْتُ
رَجُلَيْنِ» فَتَقُولُ: مَنِ؟ كَمَا تَقُولُ: أَيُّنِ؟
وَأَتَانِي رَجُلَانِ، فَتَقُولُ: مَنَانِ؟، وَأَتَانِي
رَجَالٌ فَتَقُولُ: مَنْون؟ وَإِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ
رَجَالًا، فَتَقُولُ: مَنِين؟ كَمَا تَقُولُ: أَيُّينِ.
وَإِذَا قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً، قُلْتَ: مَنَه؟ كَمَا
تَقُولُ: أَيَّة. وَإِنْ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ،
قُلْتَ: مَنِين؟ كَمَا قُلْتَ: أَيَّتَيْنِ، فَإِنْ قَالَ:
رَأَيْتُ نِسَاءً، قُلْتَ: مَنَات؟ كَمَا قُلْتَ:
أَيَّاتِ. إِلَّا أَنَّ الْوَاحِدَ يُخَالِفُ أَيًّْا فِي
مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «أَتَانِي
رَجُلٌ» فَتَقُولُ: مَنْو؟ وَتَقُولُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ، فَتَقُولُ: مَنِي؟.

مَنْ: مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزَاءِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا
لِلْعَاقِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) فَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا غَيْرَ

بِالْفَتْحَةِ أَيْضًا نِبَايَةً عَنِ الْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ
تَنْوِينٍ، إِلَّا إِنْ أُضِيفَ نَحْوُ: ﴿فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ﴾^(٢) أَوْ دَخَلَتْ «أَل» مَعْرِفَةً كَانَتْ
نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ﴾^(٣). أَوْ مَوْصُولَةً كَأَلْ فِي
«وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْخَوَائِمِ» أَوْ زَائِدَةً كَقَوْلِ
ابْنِ مِيَادَةَ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ «الْيَزِيدِ» مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

بِخَفْضِ الْيَزِيدِ لِدُخُولِ «أَل» الزَّائِدَةِ
عَلَيْهِ - فَإِنَّهُ يُعْرَبُ بِالضَّمَّةِ رَفْعًا وَبِالْفَتْحَةِ
نَصْبًا وَبِالْكَسْرِ جَرًّا.

مَنْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ
مَرْقَدِنَا﴾^(٤). وَإِذَا قِيلَ: «مَنْ يَفْعَلُ هَذَا
إِلَّا زَيْدٌ» فَهِيَ «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ أَشْرَبَتْ
مَعْنَى النَّفْيِ، وَمِنْهُ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥). وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ
الْجَرِّ لَمْ يَغْيَرِهَا، تَقُولُ «بِمَنْ تَمُرُّ؟».

وَإِذَا قِيلَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، فَتَقُولُ
مُسْتَفْهِمًا: مَنْ زَيْدًا؟ وَإِذَا قِيلَ مَرَرْتُ
بَزَيْدٍ، تَقُولُ: مَنْ زَيْدٍ؟ وَإِذَا قِيلَ: هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ تَقُولُ: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ وَهَذَا قَوْلُ

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ التِّينِ «٩٥».

(٢) الْآيَةُ «١٨٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «٥٢» مِنْ سُورَةِ يَسَ «٣٦».

(٤) الْآيَةُ «١٣٥» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(١) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ «٦٥».

الطَّلَّ سَوَّغَ استعمال «مَنْ» إِذْ لَا يُدْعَى وَلَا يُنَادَى إِلَّا الْعَاقِلُ.

(الثانية) أَنْ يَجْتَمَعَ مع الْعَاقِلِ فِيمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ «مَنْ» نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ (١) لِشُمُولِهِ الْأَدَمِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَصْنَامِ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٢).

(الثالثة) أَنْ يَقْتَرِنَ بِالْعَاقِلِ فِي عُمُومِ فُصْلٍ بـ «مَنْ» الْمَوْصُولَةِ، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ (٣) فَأَوْقَعَ «مَنْ» عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ لَمَّا اخْتَلَطَ بِالْعَاقِلِ. وَقَدْ يُرَادُ بـ «مَنْ» الْمَوْصُولَةُ الْمُفْرَدُ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، فَمِنْ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ﴾ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْاِثْنَيْنِ:

تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ
يَصْطَحِبَانِ

وَفِي الْمَوْثَقِ قَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَمَنْ

الْعَاقِلِ لَمْ يَصَحْ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ فَلَا يُغَيِّرُهَا عَنِ الْجَزَاءِ نَحْوُ: «يَمَنْ تَوَخَّذْ أَوْخَذْ بِهِ».

وَقَدْ تَكُونُ «مَنْ» الْجَزَائِيَّةُ بِمَعْنَى الَّذِي إِذَا قَصِدَتْ بِهَا ذَلِكَ، حَيْثُ يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا نَحْوُ «مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ» كَمَا يَقُولُ سَيُوبَةُ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:
وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السِّيفِ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ (١)
مَنْ الْمَوْصُولَةُ: وَهِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْعَاقِلِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٢).
وَقَدْ تَكُونُ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(إِحْدَاهَا) أَنْ يُنْزَلَ غَيْرُ الْعَاقِلِ مَنْزِلَةَ الْعَاقِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٣) وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

الْأَعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَهَلْ يَعْمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ
الْخَالِي

فَأَوْقَعَ «مَنْ» عَلَى الطَّلَلِ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ، فِدْعَاءُ الْأَصْنَامِ فِي الْآيَةِ، وَنِدَاءُ

(١) الذُرَّةُ: أَرَادَ بِهِ الرَّاسَ، وَجَفَافًا كُلُّ شَيْءٍ جَانِبَاهُ.

(٢) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

(٣) الْآيَةُ «٥» مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ «٤٦».

(١) الْآيَةُ «١٧» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٢) الْآيَةُ «١٨» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(٣) الْآيَةُ «٤٥» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

تَقُنْتُ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿١﴾ .

أما المفرد المذكر فكثير .

مَنْ النَّكْرَةُ الْمَوْصُوفَةُ : وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا «رُبَّ» دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبُهُ

قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ

وَاسْتَشْهَدَ سَيُوبِهِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ

عَمْرِو بْنِ قَمِيثَةَ :

يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا

رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنِ

وظَاهِرٌ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنَّهَا واقعةٌ عَلَى

الْأَدْمِيِّينَ - أَيِ لِلْعَاقِلِ - .

كما أَنَّهَا وُصِفَتْ بِالنَّكْرَةِ فِي نَحْوِ

قَوْلِهِمْ «مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٌ لَكَ» . وَمِثَالُهَا

قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلُنَا

كَمَنْ يُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ

أَيِ كَشْخَصٍ مَمْطُورٍ بُوَادِيهِ .

مِنْ الْجَارَةِ : وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ

الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ نَحْوُ : ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ

نُوحٍ﴾ (٢) ، وَزِيَادَةُ «مَا» بَعْدَهَا لَا تَكْفِيهَا

عَنِ الْعَمَلِ ، نَحْوُ : ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ

(١) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣» .

(٢) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣» .

أَغْرِقُوا﴾ (١) وَلَهَا خَمْسَةُ عَشَرَ مَعْنًى

نَجْتَرِءُ مِنْهَا بِسَبْعِ :

(١) بَيَانُ الْجِنْسِ نَحْوُ : ﴿يُحَلِّوْنَ

فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٢) .

(٢) التَّبْعِيضُ نَحْوُ : ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا

مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٣) .

(٣) ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ «الْمَكَانِيَّةِ» نَحْوُ :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٤) وَ«الزَّمَانِيَّةِ» نَحْوُ :

﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (٥)

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ يَصِفُ السُّيُوفَ :

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْزَامِنِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ

إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرْبُنْ كُلَّ التَّجَارِبِ (٦)

(٤) الزَّائِدَةُ ، وَفَائِدَتُهَا : التَّوَكُّيدُ ، أَوْ

التَّنْصِيصُ عَلَى الْعُمُومِ ، أَوْ تَأْكِيدُ

التَّنْصِيصِ عَلَيْهِ ، وَلَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا

بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ :

(١) أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ ، أَوْ نَهْيٌ ، أَوْ

اسْتِفْهَامٌ بِ «هَلْ» .

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١» .

(٢) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨» .

(٣) الْآيَةُ «٩٢» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣» .

(٤) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧» .

(٥) الْآيَةُ «١٠٨» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩» .

(٦) الضَّمِيرُ فِي «تُخَيِّرُنْ وَجُرْبُنْ» لِلْسُّيُوفِ ، وَ«يَوْمٍ

حَلِيمَةٍ بَيْنَ الْفَسَادَةِ وَالْمَنَادَةِ ، وَحَلِيمَةُ هِيَ بِنْتُ

الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي ، وَحَلِيمَةُ هَذِهِ طَبِيتُ

الْفَرَسَانِ تَفَاوُلًا بِالْأَنْصَرِ فَسَمِيَ الْيَوْمُ بِاسْمِهَا وَقِيلَ فِيهِ

الْمِثْلُ «مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسَرٍّ» .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَالظَّرْفِيَّةُ الْمَكَانِيَّةُ هُنَا
مَرَادُ بِهَا الْمَكَانُ الْمَجَازِيُّ وَلَا تَغْيَرُ فِي
إِعْرَابِهَا فَ «ثُمَّ» ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى
الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ جَرَبِ «مِنْ».
مَنْ ذَا : (= ذَا ٢).

الْمُنَادَى : (= النداء).

مَنْحَ : مِنْ أَخَوَاتٍ أُعْطِيَ وَهِيَ تَنْصِبُ
مَفْعُولِينَ لَيْسَ أَصْلُهَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ
«مَنْحَتْ» مُحَمَّداً دَاراً،
(= أعطى وأخواتها).

الْمَنْصُوبُ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْمَدْحِ : فَاأَوَّلُ
نَحْوُ قَوْلِكَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلَ الْحَمْدِ»
و «الْمُلْكُ لِلَّهِ أَهْلُ الْمُلْكِ» و «الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْحَمِيدُ هُوَ» وَأَمَّا عَلَى الْمَدْحِ فَنَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ
وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (١) فَلَوْ كَانَ كُلُّهُ رَفْعاً
كَانَ جَائِزاً.

وَيَصِحُّ فِيمَا يَنْتَصِبُ عَلَى التَّعْظِيمِ
أَيْضاً النَّعْتُ لِمَا قَبْلَهُ، وَالْقَطْعُ عَلَى
الابْتِدَاءِ.

ونظيرُ هذا النَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ قَوْلُ
الْخِرَنَقِيِّ بْنِ هَفَّانَ :

(١) الآية «١٦٢» من سورة النساء «٤».

(٢) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورُهَا نَكْرَةً.

(٣) أَنْ يَكُونَ إِمَّا فَاعِلاً نَحْوُ : ﴿ مَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾ (١) أَوْ مَفْعُولاً نَحْوُ :
﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (٢)، أَوْ
مُبْتَدَأً نَحْوُ : ﴿ هَلْ مِنْ خَالَتِي
غَيْرِ اللَّهِ ﴾ (٣).

(٥) الْبَدَلُ، نَحْوُ : ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (٤).

(٦) الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ : ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ
الْأَرْضِ ﴾ (٥) وَنَحْوُ : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ (٦).

(٧) التَّلْعِيلُ نَحْوُ : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ
أَغْرَقُوا ﴾ (٧).

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى «مِنْ» الْجَارَةُ يَاءُ
الْمِتَكَلِّمِ لَزِمَهَا نُونُ الْوِقَايَةِ لِأَنَّ النُّونَ مِنْ
«مِنْ» لَا تَتَحَوَّلُ عَنْ سُكُونِهَا إِلَّا لَظَرُورَةٍ
الْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَنُونُ الْوِقَايَةِ تَقِي نُونَ
«مِنْ» مِنَ التَّحْرُكِ وَتُدْغَمُ بِنُونِ الْوِقَايَةِ
فَتَقُولُ : مِني.

مِنْ ثُمَّ : «ثُمَّ» فِي الْأَصْلِ مَوْضُوعَةٌ ظَرْفًا
لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ، أَمَّا هَذَا التَّعْبِيرُ فَمَعْنَاهُ :

(١) الآية «٢» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٩٨» من سورة مريم «١٩».

(٣) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

(٤) الآية «٣٨» من سورة التوبة «٩».

(٥) الآية «٤٠» من سورة فاطر «٣٥».

(٦) الآية «٩» من سورة الجمعة «٦٢».

(٧) الآية «٢٥» من سورة نوح «٧١».

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا
وُجُوهٌ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ^(١)
وقال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي^(٢)
شَغَارَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا
فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ^(٣)

الْمَنْقُوصُ وَإِعْرَابُهُ : (= الإعراب ٤) .

مَهْ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ
وَمَعْنَاهُ أَكْفَفَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، وَإِذَا نَوَّتَهُ
فَمَعْنَاهُ انْكَفَفَ انْكَفَافًا مَا فِي وَقْتٍ مَا .
وهي لَازِمَةٌ غَيْرُ مُتَعَدِّيَةٍ .

مَهَمَّا الْجَزَامَةُ لِفَعْلَيْنِ : هي اسمٌ عَلَى أَشْهَرِ
الْأَقْوَالِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ عَادَ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ مَهَمَّا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُشْرِحَنَّ
بِهَا ﴾ وهي هَا مِنْ بَهَا ، وهي بَسِيطَةٌ لَا
مُرْكَبَةٌ مِنْ مَهْ وَمَا الشَّرْطِيَّةُ .
(= جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٦) .

- (١) تجادع من المجادعة: المُشَاتَمَةُ، وأصلها من
الجَدَع: وهو قطع الأنف والأذن.
(٢) الفَدْعَاءُ: معوجة الرسغ من اليد والرجل،
والعِشْرَاءُ: الناقة حملت عشرة أشهر، يصف
نساء جرير بأنهن راعيات له يَحْلُبْنَ عِشَارَهُ.
(٣) الشَّغَارَةُ: التي تَرْفَعُ رِجْلَهَا تَضْرِبُ الْفَصِيلَ
لِتَمْنَعَهُ الرِّضَاعَ تَقْذُ: من الوقْذ: وهو أَشَدُّ
الضرب فطارة: من الْفِطْر وهو الْقَبْضُ عَلَى
الضَّرْعِ.

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

ورفع الطيبين لِرَفْعِ سُمِّ الْعُدَاةِ فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَقَالَ سَيَبَوِيه : وَزَعَمَ يُونُسُ
أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : النَّازِلُونَ بِكُلِّ
مُعْتَرِكٍ ، وَالطَّيِّبِينَ - أَيُّ أَنَّهُ جَعَلَ الطَّيِّبِينَ -
هِيَ الْمَنْصُوبَةُ عَلَى الْمَدْحِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... ﴾^(١)
إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ ﴾^(٢) .

الْمَنْصُوبُ عَلَى الذَّمِّ وَالشَّتْمِ وَمَا
أَشْبَهَهُمَا : تَقُولُ : « أَتَانِي زَيْدُ الْفَاسِقِ
الْخَيْثُ » لَمْ يَرِدْ إِلَّا شَتْمُهُ بِذَلِكَ ، وَقَرَأَ
عَاصِمٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ
الْحَطْبِ ﴾ بَنَصْبِ حَمَالَةٍ عَلَى الذَّمِّ ،
وَالْقَرَاءَاتُ الْأُخْرَى بِرَفْعِ حَمَالَةٍ عَلَى الْخَبَرِ
لَا مَرَاتِهِ ، وَقَالَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ الْعَبْسِيُّ :

سَقَوْنِي الْخُمَرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وقال النابغة:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّينَ
لَقَدْ نَطَقْتُ بَطُلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ^(١)

(١) الآية (١٧٧) من سورة البقرة «٢» .

(٢) الْأَقَارِعُ : هُمُ بَنُو قُرَيْعٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ .

المَهْمُوزُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ هَمْزَةً
نحو «أَخَذَ» و«سَأَلَ» و«قَرَأَ».

٢ - حكمه :

المَهْمُوزُ كَالسَّالِمِ (= السالم من
الأفعال) إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ مِمَّا هَمَزَتْهُ فِي الْأَوَّلِ
بِحَذْفِهَا، فَالْأَمْرُ مِنْ «أَخَذَ» و«أَكَلَ» :
«خَذَ» و«كَلَ» فَتُحَذَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقًا
وكذلك تُحَذَفُ الْهَمْزَةُ فِي الْأَمْرِ إِذَا كَانَتْ
وَسَطًا فَالْأَمْرُ مِنْ «سَأَلَ» سَلْ ، نحو قوله
تعالى : ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١).

وَيَجُوزُ الْحَذْفُ وَعَدَمُهُ إِذَا سُبِقَا
بِشَيْءٍ نَحْوُ : «قُلْتُ لَهُ : مُرْ أَوْ أَمُرْ» .
و«قُلْتُ لَهُ : سَلْ أَوْ اسْأَلْ» .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ مِنْ : «رَأَى»
فَتُحَذَفُ الْعَيْنُ مِنْهُمَا تَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ
«يَرَى» وَفِي الْأَمْرِ «رَهْ» بِالْحَاقِ هَاءِ
السُّكُوتِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

وَإِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمَزَتَانِ وَسُكِّنَتْ
ثَانِيَتُهُمَا ثَقُلَ الثَّانِيَةُ مَدًّا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ
الْأُولَى نَحْوُ «آمَنْتُ أَوْمِنْ» وَنَحْوُ
﴿إِيلَافٍ﴾ .

مَهْمِمٌ : كَلِمَةٌ يُسْتَفْهَمُ بِهَا، أَيْ مَا حَالِكٌ وَمَا
شَانِكٌ، أَوْ مَا وَرَاءَكَ؟ أَوْ أَحَدَثَ لَكَ

(١) الآية «٢١١» من سورة البقرة «٢» .

شَيْءٌ؟ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ رَأَى - أَيْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ وَضَرًّا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ : (مَهْمِمٌ)
قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ : (أَوَلَمْ وَلَوْ بَشَاةٍ)، وَهِيَ
كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ، وَإِعْرَابُهَا : اسْمٌ فَعْلٌ أَمْرٌ
مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ بِمَعْنَى أَخْبِرُونِي،
وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وَزْنِ مَهْمِمٍ إِلَّا
مَرِيمٌ .

المَوْصُولُ : ضَرْبَانِ :

(١) مَوْصُولٌ اسْمِي .

(٢) مَوْصُولٌ حَرْفِي .

(= فِي حَرْفِهِمَا) .

المَوْصُولُ الاسْمِي :

١ - تعريفه :

كُلُّ اسْمٍ افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ
خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ تَامِّينَ، أَوْ
وَصْفٍ صَرِيحٍ ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلْفِهِ .

٢ - المَوْصُولُ الاسْمِيَّ ضَرْبَانِ :

(١) نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ .

(٢) مُشْتَرَكٌ .

(١) المَوْصُولُ النَصِّ فِي مَعْنَاهُ ثَمَانِيَّةٌ

وَهِيَ : «الَّذِي ، الَّتِي ، اللَّذَانِ ، اللَّتَانِ ،
الْأَلَى ، الَّذِينَ ، اللَّاتِي ، اللَّائِي» . وَلِكُلِّ
مِنْهَا كَلَامٌ يَخْصُهُ .

(= فِي أَحْرَفِهَا) .

(٢) المَوْصُولُ الاسْمِيَّ الْمُشْتَرَكِ سِتَّةٌ

تكون صلة الموصول:

(١) إمّا جملة،

(٢) وإمّا شبه جملة.

(أ) أمّا الجملة فشرطها أن تكون «خبرية» فلا تكون أمراً ولا نهياً، و«غير تعجبية» فلا يصح جاء الذي ما أفهمه، و«غير مفتقرة إلى كلام قبلها» فلا يصح: جاء الذي لكنه قائم، و«معهودة للمخاطب» إلّا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿فَعَسَاها مَا غَشَىٰ﴾ (٢).

(ب) وأمّا شبه الجملة فهو ثلاثة:

(١) الظرف المكاني نحو «جاء الذي عندك» ويتعلق باستقر محذوفة.

(٢) الجار والمجرور نحو «جاء الذي في المدرسة» ويتعلق أيضاً باستقر محذوفة.

(٣) الصفة الصريحة أي الخالصة للوصفية، وتختص بالألف واللام نحو «جاء المسافر» و«هذا المغلوب على أمره» بخلاف ما غلبت عليه الاسم كـ «الأجرع» (٣).

(١) الآية «١٠» من سورة النجم «٥٣».

(٢) الآية «٥٤» من سورة النجم «٥٣».

(٣) الأجرع: في الأصل وصف لكل مكان مستوي فسمي به الأرض المستوية من الرمل.

وهي «من، ما، أي، أل، ذو، ذا» ولكل منها كلام يخصه. (= في أحرفها).

٣ - صلة الموصول والعائد:

كل الموصولات تفتقر إلى صلة متأخرة عنها، مشتمة على ضمير مطابق (١) لها إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً، والأكثر مراعاة الخبر في الغيبة والحضور فتقول: «أنا الذي فعل» لا فعلت. ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول إلّا بـ «النداء» كقول الشاعر: تعش، فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يضطجبان

٤ - صلة الموصول:

(١) إنما تلتزم المطابقة فيما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذي وأخواته، أما «من وما» إذا قصد بهما غير المفرد المذكر فيجوز فيهما حينئذ وجهان: مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو «ومنهم من يستمع إليك» ومراعاة المعنى نحو «ومنهم من يستمعون إليك» ويجري الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه كاسماء الشرط والاستفهام، إلا أل الموصولة فإرعى معناها فقط لإخفاء موصوليتها - هذا إذا لم يحصل لبس، وإلا وجبت المطابقة نحو: «تصدق على من سألتك» ولا تقل من سألك: أو لقبح ك: «جاء من هي بيضاء» ولا تقل: هو لتأنيث الخبر، ويترجح إن عضده سابق كقول جرير العود.

وإن من النسوان من هي روضة تهيج الرياض قبلها وتصح

و«الأبطح»^(١) و«الصاحب»^(٢).

وقد توصل «أل» بمضارع للضرورة
كقول الفرزدق يهجو رجلاً من بني عذرة:
ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

٥ - حذف الصلة:

يجوزُ حذف الصلة إذا دلَّ عليها
دليل، أو قصِدَ الإبهام ولم تكن صلة
«أل» كقول عبيد بن الأبرص يخاطب
امراً القيس:

نحنُ الألى فاجمعُ جمو

عك ثُم وجههم إلينا

أي نحنُ الألى عرفوا بالشجاعة
والثاني كقولهم «بعدَ اللَّيَّا واللِّي» أي بعدَ
الخطئة التي من فظاعة شأنها كُتِّت وكُتِّت،
وإنما حذفوا ليوهموا أنها بلغت من الشدة
مبلغاً تقاصرت العبارة عن كنهه.

٦ - حذف العائد:

يُحذفُ العائد بشرط عام، وشروط
خاصة، فالشرطُ العامُّ: ألا يصحَّ الباقي
بعدَ الحذف لأن يكون صلة، وإلا امتنع
حذفُ العائد، سواء أكان ضمير رفع أم

نصب أم جرّ مثل قوله تعالى: ﴿وهو
الذي في السماء إله﴾ الآتي قريباً
والشروطُ الخاصة: إما أن تكونَ
خاصةً بضمير الرفع، أو خاصةً بضمير
النصب، أو خاصةً بضمير الجر.

(١) فالخاصة بضمير الرفع أن يكونَ
مبتدأ خبره مفردٌ نحو: ﴿وهو الذي في
السماء إله﴾^(١) أي هو إله في السماء أي
معبود، فلا يُحذف في نحو «جاء اللذان
سافرا أمس» لأنه غيرُ مبتدأ، ولا في نحو
«يسرني الذي هو يصدق في قوله» أو
«الذي هو في الدار» لأن الخبرَ فيهما غيرُ
مفرد، فإذا حذف الضمير لم يدلَّ دليلٌ
على حذفه، إذ الباقي بعدَ الحذف صالحٌ
لأن يكونَ صلة. ولا يكثرُ الحذفُ
للضميرِ المرفوع في صلة غير «أي» إلا
إن طالت الصلة^(٢) مثل الآية: ﴿وهو
الذي في السماء إله﴾^(٣) وشذَّ قول الشاعر:

(١) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣». فـ«إله»
خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو إله وذلك
المبتدأ هو العائد و«في السماء» متعلق بإله
لأنه بمعنى معبود.

(٢) إما بمعمول الخبر، أو بغيره، ويستثنى من
اشتراط الطول «ولا سيما زيد» فإنهم جوزوا
في زيد إذا رفع أن تكون «ما» موصولة، وزيد
خبر مبتدأ محذوف وجوباً والتقدير: ولاسي
الذي هو زيد، فحذف العائد وجوباً ولم تطل
الصلة (= ولا سيما).

(٣) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣».

(١) الأبطح في الأصل: وصفٌ لكل مكان مُنْبَطح
من الوادي، ثم غلبت على الأرض المتسعة.
(٢) الصاحب: في الأصل وصف للفاعل ثم غلب
على صاحب الملك.

نحو «رَأَيْتُ الَّذِي أَنَا الضَّارِبُ» لكونه صلة
أل، وشذَّ قول الشاعر:

مَا الْمُسْتَفْزُ الْهُوَى مَحْمُودٌ عَاقِبَةٌ

وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرٍ^(١)

لأنه حُذِفَ عَائِدُهُ مع أنه وَصَفَ صلة
لـ «أل» والتقدير: المُستَفْزُ.

(٣) والخاص بالمجرور، إن كان
جره بالإضافة اشترط أن يكون الجارُ اسمَ
فاعلٍ مُتَعَدِّياً بمعنى الحال أو الاستقبال،
أو اسمَ مفعولٍ مُتَعَدِّياً لاثنتين نحو:
﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٢). أي
قَاضِيهِ، ونحو «خِذِ الَّذِي أَنْتَ مُعْطَى» أي
مُعْطَاهُ. بخلاف «حَضَرَ الَّذِي سَافَرَ أَخُوهُ»
و«أَنَا أَمْسَ مُودَّعُهُ» لأنَّ الأول في كلمة
«أخوه» ليس اسمَ فاعِلٍ ولا مفعول،
والثاني «مُودَّعُهُ» ليس للحال أو
المستقبل.

وإن كان جره بالحرف اشترط جره
المَوْصُول، أو المَوْصُوف بالمَوْصُول
بِحَرْفٍ مِثْلِ ذَلِكَ الْحَرْفِ لَفْظاً
وَمَعْنَى، أو مَعْنَى فَقَطْ، واتَّفَاقَهُمَا
مُتَعَلِّقاً نَحْوِ، قوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ﴾^(٣). أي منه، حُذِفَ العائدُ مع

مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُ
ولا يَحِدُّ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ^(١)

وتقديره «بِالَّذِي هُوَ سَفَهُ»، وشذت
أيضاً قراءة يحيى بن يعمر ﴿تَمَاماً عَلَى
الَّذِي أَحْسَنُ﴾^(٢). بضم النون في
أحسن أي على الذي هو أحسن.

(٢) والخاص بضمير النصب أن
يكون ضميراً مُتَّصِلاً مُنْصُوباً بِفِعْلٍ تَامٍ،
أو وَصَفٍ غَيْرِ صِلَةٍ «أل»، فالأول نحو
قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ﴾^(٣) أي مَا يُسِرُّونَهُ وَمَا يُعْلِنُونَهُ،
والثاني نحو قول الشاعر:

مَا اللَّهُ مُوَلِّكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنَهُ بِهِ

فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ

التقدير: الذي اللَّهُ مُوَلِّكَهُ فَضْلٌ،
فالمَوْصُولُ مُبْتَدَأٌ، وَفَضْلٌ خَبَرٌ،
والصلة: اللَّهُ مُوَلِّكَ، فلا يُحَذَفُ العائدُ
في نحو قولك «جاء الذي إِيَّاهُ أَكْرَمْتُ»
لأنَّ ضَمِيرَ النَّصْبِ مُنْفَصِلٌ وَلَا فِي نَحْوِ
«جاءَ الَّذِي إِنَّهُ فَاضِلٌ» أو «كَأَنَّهُ أَسَدٌ»
لِعَدَمِ الْفِعْلِيَّةِ فِي الصَّلَةِ فِيهِمَا، وَلَا فِي

(١) المعنى: من يرغب في حمد الناس له لا ينطق
بالسفه... الخ.

(٢) الآية «١٥٤» من سورة الأنعام «٦».

والقراءة المشهورة: أحسن بفتح النون.

(٣) الآية «٧٧» من سورة البقرة «٢».

(١) المعنى: الذي يستخفه الهوى لا تحمد عاقبته.

(٢) الآية «٧٢» من سورة طه «٢٠».

(٣) الآية «٣٣» من سورة المؤمنون «٢٣».

حَرْفٍ جَرَّهُ وهو «من» وقول كعب بن زهير:

لَا تَرَكَنْ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ

أَبْنَاءَ يَعْصُرَحِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ^(١)

أَيُّ الَّذِي رَكَنْتَ إِلَيْهِ. وظاهر استيفاء الشروط. بالمثالين فقد حُذِفَ العائدُ مع حَرْفِهِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الْحَرْفِ الدَّخِلِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَالْفِعْلَانِ مَتَّفِقَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى: يَشْرَبُ وَتَشْرَبُونَ، وَتَرَكَنْتَ وَرَكَنْتَ فِي الْبَيْتِ، وَمُتَعَلِّقُ الْجَارَيْنِ وَاحِدٌ.

المَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ :

١ - تعريفه :

هو كُلُّ حَرْفٍ أَوَّلَ مَعَ صَلَاتِهِ بِمَصْدَرٍ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَائِدٍ.

٢ - حُرُوفُهُ سِتَّةٌ :

(١) «أَنَّ» وتُوصَلُ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢). (= أَنْ).

(٢) «أَنَّ» وتُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ خَبَرَهَا مُضَافًا لِاسْمِهَا إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا وَتُؤَوَّلُ بِـ «الْكُونِ» إِنْ كَانَ جَامِدًا أَوْ ظَرْفًا نَحْوُ «أَيْسُرُكَ أُنِي أَتَيْتُكَ» التَّقْدِيرُ: أَيْسُرُكَ إِيْتَانِي إِلَيْكَ وَتَقُولُ: «بَلْغَنِي أَنَّ هَذَا عَلَيَّ» التَّقْدِيرُ:

بَلْغَنِي كَوْنَهُ عَلَيَّ (= أَنْ).

(٣) «مَا» سواءً أَكَانَتْ مَصْدَرِيَّةً ظَرْفِيَّةً أَمْ غَيْرَ ظَرْفِيَّةً، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ الْمُتَصَرِّفِينَ، وَبِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَيَقْلُ وَصْلُهَا بِالْجَامِدِ، وَيَمْتَنِعُ بِالْأَمْرِ نَحْوُ: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(١) أَيِ بِنِسْيَانِهِمْ.

وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ «أَنَا مُقِيمٌ مَا أَقَمْتُ». أَيِ أَنَا مُقِيمٌ مُدَّةَ إِقَامَتِكَ.

(٤) «كَيْ» وَتُوصَلُ بِالْمُضَارِعِ فَقَطْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا اللَّامُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٢) التَّقْدِيرُ: لِعَدَمِ كَوْنِ حَرَجٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (= كَيْ).

(٥) «لَوْ» وَلَا تَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بَعْدَ مَا يُفِيدُ التَّوَهُُّمَ نَحْوَ وَدَّ وَحَبَّ، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ الْمُتَصَرِّفِينَ نَحْوُ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٣) التَّقْدِيرُ: يَوَدُّ تَعْمِيرَ أَلْفِ سَنَةٍ. (= لَوْ).

(٦) «الَّذِي» وَهِيَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ مَوْصُولًا اسْمِيًّا، وَقَدْ تَكُونُ مَوْصُولًا حَرْفِيًّا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٤)، التَّقْدِيرُ: وَحُضِّتُمْ

(١) الآية «٢٦» من سورة ص «٣٨».

(٢) الآية «٣٧» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٧٠» من سورة التوبة «٩».

(١) الأمر هنا: هو فرارهم من القتال، ويعصر: أبو قبيلة من باهلة.

(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

كَخَوْضِهِمْ. (= أَلْذِي).
وقد يُسَمَّى المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ:
التَّأْوِيلُ بالمصدر، وَخُرُوفُهُ: الحروفُ
المصدرية.

مَهْمَا: مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزَاءِ تَجْزِمُ فَعْلَيْنِ،
وَيَقُولُ سَيَبُوه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ «مَهْمَا»
فَقَالَ: هِيَ «مَا» أُدْخِلْتُ مَعَهَا «مَا» لَعَوًّا،

بِمَنْزِلَتِهَا مَعَ «مَتَى» إِذَا قُلْتَ: «مَتَى مَا
تَأْتِنِي آتِكَ»، وَبِمَنْزِلَتِهَا مَعَ «إِنْ» إِذَا قُلْتَ:
«إِمَّا تَأْتِنِي آتِكَ» وَلَكِنَّهُمْ اسْتَقْبَحُوا أَنْ
يُكْرَرُوا لَفْظًا وَاحِدًا فَيَقُولُوا «مَا مَا» فَاِبْدَلُوا
الْهَاءَ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي فِي الْأُولَى.

مَيْدَ: (= بَيْدَ).

المؤنث والمذكر: (= التانيث والتذكير).

= وهذا على قول من جعلها مَوْصُولًا خَرَفِيًّا، وَإِلَّا
فَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولًا اسْمِيًّا، وَالتَّقْدِيرُ:
كَالَّذِي خَاضُوا فِيهِ.

بَابُ النَّوْبِ

نائبُ الفاعِلِ :

١ - تعريفه :

هو اسمٌ تَقَدَّمَ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ
أو شِبْهَهُ^(١)، وحلَّ محلَّ الفاعِلِ بعدَ
حذفِهِ نحو «أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلَهُ».

٢ - أغراضُ حذفِ الفاعِلِ :

يُحذفُ الفاعِلُ، وَيَنوبُ عنه نائبُهُ إمَّا
لَعَرَضٍ لَفْظِي كالإيجازِ نحو: ﴿وَإِنْ
عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٢)
وكإصلاحِ السَّجعِ نحو «مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ
حُمِدَتْ سِيرَتُهُ» أو تَصْحيحِ نَظْمٍ كَقَوْلِ
الأَعَشَى :

عُلِقَتْهَا عَرَضاً وَعُلِقَتْ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٣)

نَا : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، وهو للمتكلم مع غيره،
مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ، يَصْلُحُ لِمَحَلِّ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَإِنْ اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ
الْمَاضِي فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنًا فَهُوَ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ، أَوْ نَائِبٍ لِلْفَاعِلِ، أَوْ
اسْمِ كَانَ، أَوْ كَاذَ وَأَخَوَاتِهِمَا، كـ «قُمْنَا»
و«أَكْرَمْنَا» و«كُنَّا» و«كِدْنَا» وَإِنْ كَانَ مَا
قَبْلَ الْمَاضِي مُتَحَرِّكًا، كَانَ فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ وَلَا يَكُونُ فِي الْمُضَارَعِ
إِلَّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَيَكُونُ
فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَيْضًا إِنْ اتَّصَلَ بِـ «إِنْ»
أَوْ أَحَدِ أَخَوَاتِهَا نَحْو «إِنَّا، إِنَّنَا، لَعَلَّنَا...
إِلَخ» وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِذَا اتَّصَلَ إمَّا
بِحَرْفِ جَرٍ نَحْو «بِنَا، وَعَنَّا» أَوْ أَضِيفَ إِلَى
اسْمِ قَبْلِهِ نَحْو «هَذَا كِتَابُنَا» وَيَجْمَعُ
أَحْوَالَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا
سَمِعْنَا﴾^(١).

(١) وهو اسم المفعول والاسم المنسوب.

(٢) الآية «١٢٦» من سورة النحل «١٦».

(٣) التعليق: المحبة، والهاء من علقها تعود على

هريرة في بيت قبله ودع هريرة، ولولا استعمال
المجهول لم يستقم الوزن.

(١) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

نَفَخَتْ وَاحِدَةً ﴿١﴾ ومثله نحو: «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ شَدِيدٌ» و«ضُرِبَ بِهِ ضَرْبٌ ضَعِيفٌ» وكذلك إِنْ أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى وَلَمْ تَذْكُرِ الصِّفَةَ، تقول: «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ» و«ضُرِبَ بِهِ ضَرْبٌ» كأنك قلت: سِيرَ عَلَيْهِ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

وكذلك جميع المَصَادِر تَرْتَفِعُ عَلَى أَفْعَالِهَا إِذَا لَمْ تَشْغَلِ الْفِعْلَ بِغَيْرِهَا نَحْوُ «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرًا شَدِيدًا» فَقَدْ شَغَلَتْ الْفِعْلَ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَبِهَذَا يَكُونُ «عَلَيْهِ» هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَسَيْرًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

وَيُمْتَنَعُ مِثْلُ «يُسَارَ سَيْرٌ» لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ. (٤) الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ الْمُخْتَصُّ نَحْوُ «صِيَمَ رَمَضَانٌ» و«سَهَرَتِ اللَّيْلَةُ» و«جَلَسَ أَمَامَ الْأَمِيرِ» فَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ نَحْوُ «عِنْدَكَ» و«مَعَكَ» أَوْ لَمْ يَكُنْ مُخْتَصًّا نَحْوُ «مَكَانًا وَزَمَانًا» اِمْتَنَعَتْ نِيَابَتُهُ.

وقد لا يَظْهَرُ نَائِبُ الْفَاعِلِ، أَوْ أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ فِيهِ ضَمِيرٌ مَصْدَرٌ مُبْهَمٌ نَحْوُ قولِ امرئ القيس:

وَقَالَ مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَّلُ
يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَذَرِبُ

وقول الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(١) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

وَأَمَّا لَغَرَضٍ مَعْنَوِي كَأَنْ لَا يَتَعَلَّقَ بِذِكْرِ الْفَاعِلِ غَرَضٌ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ﴿١﴾، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ ﴿٢﴾ ف«أَحْصَرْتُمْ» و«قِيلَ» لَا غَرَضٌ مِنْ ذِكْرِ فَاعِلِهِمَا.

٣ - أَحْكَامُهُ:

أَحْكَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ هِيَ أَحْكَامُ الْفَاعِلِ فِي رَفْعِهِ، وَوُجُوبِ التَّأْخِيرِ عَنْ فِعْلِهِ، وَتَأْنِيثِ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ (= الْفَاعِلُ ٢).

٤ - مَا يَنْبُؤُ عَنِ الْفَاعِلِ:

يَنْبُؤُ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

(١) الْمَفْعُولُ بِهِ، نَحْوُ: ﴿وَغِيضَ

الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ﴿٣﴾.

(٢) الْمَجْرُورُ سِوَاءَ أَكَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا

لِلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي

أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿٤﴾ أَوَّلًا، نَحْوُ «نُظِرَ فِي الْأَمْرِ».

(٣) الْمَصْدَرُ الْمُتَصَرِّفُ ﴿٥﴾

الْمُخْتَصُّ ﴿٦﴾ نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ

(١) الآية «١٩٦» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١١» من سورة المجادلة «٥٨».

(٣) الآية «٤٤» من سورة هود «١١».

(٤) الآية «١٤٨» من سورة الأعراف «٧».

(٥) المتصرف: ما لا يلزم النصب على المصدرية

ك: «نفخة» في الآية، وغير المتصرف

ك: «سبحان».

(٦) المختص: ما يُقَيَّدُ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ عَدِيدٍ.

نَائِبُ فاعِلٍ ، فَإِنْ أَمِنَ اللَّبْسَ جاز نحو:
«كُسي خالداً قميصاً» وإن لم يؤمن
اللَّبْسَ امتنع ، تقول: «أُعطي محمداً علياً»
ولا تقول: «أُعطي محمداً علي» لالتباس
الآخذ بالمأخوذ.

أما إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ «ظَنَّ» وهو كل
فعلٍ نَصَبَ مفعولين أَصلُهُما المُبْتَدَأُ
والخبر أو مِنْ بَابِ «أَرَى» وهو كلُّ فعلٍ
نَصَبَ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلِ الثَّانِي والثَّالِثِ
أَصْلُهُما المبتدأ والخبر، فيمتنع إقامة غير
الأول نائباً عن الفاعل تقول: «ظَنَّ أخوك
جائعاً» و«أُعْلِمَ بكرٌ أباهُ مُسافِراً».

٧- الفعل المبني للمجهول:

نائبُ الفاعلِ لا بُدَّ أَنْ يسبقَه فعلٌ
مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، فكيف يُبْنَى الفِعْلُ
لِلْمَجْهُولِ؟ يجب أن تُغَيَّرَ صُورَةُ الفِعْلِ
عند البناء لِلْمَجْهُولِ ، فَإِنْ كانَ ماضياً كُسِرَ
ما قبلَ آخره وَضُمَّ أَوَّلُهُ نحو «قُبِلَ التَّلْمِيذُ»
و«تُعْلَمُ النُّحُو» و«اُسْتُحْسِنَ العَمَلُ». وإنْ
كَانَ مُضارعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَفُتِحَ ما قبلَ آخِرِهِ
نحو «يُقَطَفُ الثَّمَرُ» و«يُتَعْلَمُ الحِسَابُ»
و«يُسْتَحْسَنُ الجِدُّ». وإنْ كانَ قبلَ آخِرِهِ
مَدٌّ ك: «يقول» و«يسبع» قُلِبَ أَلْفاً
ك «يُقَالُ» و«يُبَاعُ».

وإذا اعتَلَّتْ عَيْنُ الماضِي وهو ثلاثيٌّ
ك «قال وباع» أو غير الثلاثي ك «اختار
وانقاد» فَلَمْ يَكسُرْ ما قبلها نحو «قِيلَ

فِيخْرُجُ على أَنَّ نَائِبَ الفاعلِ ضَمِيرُ
مصدرٍ مُختَصٍ بلامِ العَهْدِ والمَعْنَى في
بَيْتِ امرئِ القيس: وَيُعْتَلِّلُ الاغْتِلَالُ
المَعْهُودُ ، وفي بيت الفرزدق: وَيُغْضَى
الإِغْضَاءُ المَعْرُوفُ بمثلِ هذه الحالِ ،
أو يُخْرَجُ على أَنَّ الفاعِلِ ضَمِيرُ مصدرٍ
مختَصٍ بِصِفَةٍ مَحذُوفَةٍ كَأَن تَقُولَ في
الأول: وَيُعْتَلِّلُ اغْتِلَالاً عَلَيْكَ.

وفي الثاني: وَيُغْضَى إِغْضَاءً مِنْ
مَهَائِيهِ ف «عَلَيْكَ» و «مِنْ مَهَائِيهِ» كُلُّ مِنْهُمَا
صِفَةٌ مَحذُوفَةٌ مُقَدَّرَةٌ تُخَصِّصُهُ.

٥- لا يكون إلا نائب واحد:

كَمَا لا يَكُونُ الفاعِلُ إِلَّا واحِداً ،
فكَذَلِكَ نَائِبُ الفاعِلِ ، فلو كانَ للفعلِ
المَجْهُولِ مَعْمُولانِ فَأَكْثَرُ أَقَمْتَ واحِداً
مِنْهَا نَائِباً لِلْفَاعِلِ وَنَصَبْتَ الباقِي أو جَرَرْتَهُ
إِنْ كانَ فِيهِ حَرْفُ جَرٍّ نحو «مُنِحَ الخادِمُ
ديناراً أمامك». ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١).

٦- نائب فاعل لباب «أعطى» و«ظَنَّ»
و«أرى».

«أَعْطَى» وبَابُهُ: هو كُلُّ فعلٍ نَصَبَ
مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُما المُبْتَدَأُ والخبرُ
فإِقامَةُ أَوَّلِ المَفْعُولَيْنِ «نَائِبُ فاعِلٍ».
جائزٌ باتِّفاقٍ ، أما إِقامَةُ المَفْعُولِ الثاني

(١) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

الثلاثي المضعف نحو «عُدَّ وُردٌ» ويرى الكوفيون جواز الكسر ومنه قراءة علقمة: ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١) ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) بالكسر فيهما.

١٠ - الفعل اللازم:

لا يُبنى للمجهول الفعل اللازم إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً متصرفاً أو مختصاً، أو ظرفاً مختصاً كذلك، أو مجروراً نحو: «احتفل احتفالاً حسنً» و«ذهب أَمَامَ الأمير» و«فرح بقُدومِهِ».

١١ - أفعال مبنية للمجهول وضعاً:

هناك بعض الأفعال جاءت مبنية للمجهول، ولا معلوم لها مثل «حُمَّ» و«أُعْمِيَ عليه الخبر» خفي و«انتقع لونه» تغير و«جُنَّ» ذهب عقله و«عُنِيَ بالامر» صرف له عنايته، وهناك ألفاظ كثيرة غيرها، جمعها بعض العلماء^(٣) في رسالة.

ويعرب صاحبها: فاعلاً لا نائب فاعل على الصحيح. وهناك من يعربها إعرابها الأصلي أي فعل مبنٍ للمجهول، والاسم بعده نائب فاعله.

(١) الآية ٦٥ من سورة يوسف «١٣».

(٢) الآية ٢٨ من سورة الأنعام «٦».

(٣) وهو محمد علي بن علان الصديقي في رسالة سماها: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل.

الصَّدُقُ» و«يَبِيعُ المَتَاعُ» و«اخْتِيرَ المُدْرِسُ» و«انْقَبَذَ للمُدير» ولك أيضاً الضَّمُّ فتقلب «وَأَوَّا» كما في قول روبة: لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فاشتريتُ

٨ - أفعال يَلْتَبِسُ معلومها بمجهولها:

هناك أفعال معتلات العين لا يُدرى معلومها من مجهولها إلا بقرينة، فمنها ما أَلْبَسَ مِنْ كَسَرٍ كـ «خَفْتُ» من خَافَ يَخَافُ و«بَعْتُ» من باعَ يَبِيعُ، وما أَلْبَسَ من ضم كـ «سُمْتُ» من سَامَ يَسُومُ و«عَقْتُ» من عاقه عن الأمر يعوقه، ورأي سبويه في مثل ذلك أن يبقى على حاله، ولم يَلْتَفِتْ للإلباس لحصوله في مثل «مُخْتَارٌ» لأنَّ لَفْظَ اسمِ الفاعِلِ والمفعول فيه واحدٌ وَ«تَضَارُّ» لأنَّ معلومها ومجهولها واحدٌ أيضاً.

ويرى ابن مالك أن مثل «خَفْتُ» و«بَعْتُ» مما أوله مكسور في المعلوم أن يضم أوله في المجهول فيقال: «بَعْتُ وَخَفْتُ» ومثل «سُمْتُ» و«عَقْتُ» مما أوله مضموم في المعلوم أن يُكسَرُ أوله في المجهول فيقال: «سِمْتُ» و«عِقْتُ».

وأقول: وهو رأي جيد إن أئده النقل.

٩ - بناء الفعل الثلاثي المضعف على

المجهول:

أوجب جمهور العلماء ضمَّ فاء

النَّاقِصُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه وسبب تسميته :

هو مَا كَانَتْ لَامُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، نحو «دَعَا» و«سَعَى» وهو من الأفعال الْمُعْتَلَّةِ، وَسُمِّيَ «نَاقِصًا» لِنَقْصَانِهِ بِحَذْفِ آخِرِهِ أحيانًا كـ «عَزَّوْا».

٢ - حُكْمُهُ :

إذا كَانَ النَّاقِصُ مَاضِيًا، فَإِذَا أُنْ يَكُونُ آخِرُهُ - وهو لَامُهُ - «أَلْفًا» أو «وَاوًا» أو «يَاءً» فَإِنْ كَانَ «أَلْفًا» وَأُسْنَدُ لـ «وَإِوَاوِ الْجَمَاعَةِ»، أو لِحَقَّتْهُ «تَاءُ التَّائِيثِ»، حُذِفَتْ الْأَلْفُ وَبَقِيَ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ نَحْوَ «عَزَّوْا» أو «عَزَّتْ» وإذا أُسْنَدَ لِغَيْرِ وَإِوَاوِ الْجَمَاعَةِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ كـ «تَاءِ الْفَاعِلِ» و«نَا» و«أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ» و«نُونِ النِّسْوَةِ» لَمْ تُحَذَفْ أَلْفُهُ وَإِنَّمَا تُقْلَبُ «وَاوًا» أو «يَاءً» تَبَعًا لِأَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً، تَقُولُ: «عَزَّوْتُ» و«عَزَّوْنَا» و«عَزَّوْا» و«عَزَّوْنَ» و«رَمَيْتُ» و«رَمَيْنَا» و«رَمَيْتُمْ» و«رَمَيْنَا»، فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ رَابِعَةً فَأَكْثَرُ قُلِبَتْ يَاءٌ مُطْلَقًا تَقُولُ: «اسْتَغْزَيْتُ». وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ «وَاوًا» أو «يَاءً» وَأُسْنَدَ لِوَإِوَاوِ الْجَمَاعَةِ، حُذِفَتْ وَضُمَّ مَا قَبْلُهَا لِمُنَاسَبَةِ الْوَإِوَاوِ، نَحْوُ: «سَرَّوْا»^(١)

و«رَضُوا» وَمُقَرَّدُهُمَا سَرَّوْا، وَرَضِيَّ.

وإذا أُسْنَدَ لِغَيْرِ «الوَإِوَاوِ» أو لِحَقَّتْهُ «تَاءُ التَّائِيثِ» لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ، بَلْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ نَحْوَ «سَرَّوْتُ» «سَرَّوْنَا» و«سَرَّوْا» و«سَرَّوْنَ» و«رَضِيْتُ» و«رَضِيْنَا» و«رَضِيْتُمْ» و«رَضِيْتُمْ» وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا فَإِذَا أُنْ يَكُونُ لَامُهُ «أَلْفًا» أو «وَاوًا» أو «يَاءً». فَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ «أَلْفًا» وَأُسْنَدَ لِوَإِوَاوِ الْجَمَاعَةِ أو يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ حُذِفَتْ وَبَقِيَ فَتْحُ مَا قَبْلَهَا كَالْمَاضِي نَحْوُ: «الْعُلَمَاءُ يَخْشَوْنَ» و«أَنْتِ يَا هِنْدُ تَخْشَيْنَ».

وإذا أُسْنَدَ لِأَلْفِ الْاِثْنَيْنِ أو نُونِ الْإِنَاثِ أو لِحَقَّتْهُ نُونُ التَّوَكِيدِ قُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً نَحْوُ: «الرُّجُلَانِ يَخْشِيَانِ» و«النِّسَاءُ يَخْشَيْنَ» و«لَتَخْشَيْنَ يَا عَلِيٌّ».

وإِنْ كَانَتْ لَامُهُ «وَاوًا» أو «يَاءً» وَأُسْنَدَ لِوَإِوَاوِ الْجَمَاعَةِ أو يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ حُذِفَتْ وَضُمَّ مَا قَبْلُ وَإِوَاوِ الْجَمَاعَةِ وَكُسِرَ مَا قَبْلُ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوَ «الرُّجُلَالُ يَغْزَوْنَ» وَ«يَرْمُونَ» و«أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ تَغْزِينَ وَتَرْمِينَ» وإذا أُسْنَدَ لِأَلْفِ الْاِثْنَيْنِ أو نُونِ الْإِنَاثِ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ فَتَقُولُ «النِّسَاءُ يَغْزَوْنَ»^(١)

(١) المضارع هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل بخلاف قولك «الرجال يغزون» فإنه معرب من الأفعال الخمسة والواو للجماعة وللام الفعل محذوفة.

(١) سروا من سَرَّوْ - بمعنى شرف - لا من سَرَى، إذ يقال فيها «سروا» بفتح الراء، ومثل سرو: نهو وزكو.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

النحت : هو أن يُختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، ولا يشترط فيه حفظ الكلمة الأولى بتمامها بالاستقراء^(١)، ولا الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، ولكن يُعتبر ترتيب الحروف^(٢)، والنحت مع كثرته عن العرب غير قياسي، ويُقل عن فقه اللغة لابن فارس قياسيته ومن المسموع: «سَمْعِل» إذا قال: السلام عليكم، و«حَوَقْل» بتقديم القاف^(٣) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله و«هَلَل» تهليلاً، إذا قال: لا إله إلا الله، ومنه ما في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قال الزمخشري: هو منحوط من: بُعِثَ وأثير، ومن المؤلّد: الفذلّكة، والبلّفكة أخذها الزمخشري من قول أهل السنة بلا كيف. إذ قال:

قد شبّهوه بخلقه فتخوّنوا

شنع الورى فتستروا بالبلّفكة

وقالوا «بَسْمَل» أي قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وقد أثبتنا كثير من أهل

ويرومين»، و«الرّيدان يغزوان ويرميان». والأمر نظير المضارع في كل ما مرّ فتقول «اسع يا محمّد» و«اسعي يا دعد» و«اسعي يا خالدان» أو «يا هندان» و«اسعوا يا محمّدون» و«اسعين يا نسوة» وتقول «أرمي يا هند» و«ادعي» و«أرميا يا محمّدان أو يا هندان» و«ادعوا وأرموا يا قوم» و«أرمين يا نسوة وادعون».

ناهيك : يُقال «ناهيك بكذا» أي حسبك وكافيك بكذا وتقول: «ناهيك بقول الله دليلاً» وهو اسم فاعل من النهي، كأنه ينهاك عن أن تطلب دليلاً سواه يُقال «زيد ناهيك من رجل» أي هو ينهاك عن غيره بجده وغناؤه.

فالباء في قولك: «ناهيك بقول الله دليلاً» زائدة في الفاعل و«دليلاً» نصب على التمييز.

نبأ : من النبأ وهو الخبر، ونبأته أخبرته، ونبأ على قول سيبويه: تنصب ثلاثة مفاعيل تقول: «نبأته عبد الله قادمًا» ومن ذلك قول النابغة يهجو زُرعة: نبئت زُرعة - والسفاهة كاسمها -

يُهدي إليّ غرائب الأشعار

فنائب الفاعل هو التاء من نبئت مفعول أول، وزُرعة مفعول ثانٍ، وجملة يُهدي إليّ مفعول ثالث.

(١) خلافاً لبعضهم.

(٢) ولذلك خطّأوا الشهاب الخفاجي في قوله: «طبّق» منحوت من أطال الله بقاءك، والصواب: طبق.

(٣) وقيل بتقديم اللام.

اللَّغَةِ^(١) كَابَنِ السَّكَيْتِ وَالْمُطَّرِزِيِّ قَالَ
عمر بن أبي ربيعة:

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقَيْتُهَا
فِيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسَّمَلُ
وَإِذَا قُلْنَا بِقِيَاسِيَّتِهِ فَهُوَ يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ
الرَّبَاعِيِّ أَوِ الْخَمَاسِيِّ، تَقُولُ بِسْمَلُ
يُسْمَلُ بِسْمَلَةٍ فَهُوَ مُبَسَّمِلٌ وَكَثِيرُ الْبَسْمَلَةِ.

نَحْنُ: ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ

(= الضمير ٢/١/أ).

النِّدَاءُ:

١ - تعريفه:

هُوَ طَلَبُ الْإِقْبَالِ مِنَ الْمُخَاطَبِ
بِحَرْفٍ مِنْ أَدَوَاتِهِ، مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ
الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ.

٢ - أدواته:

أَدَوَاتُهُ سَبْعٌ: «يَا، وَأَيَّا، وَهَيَّا، وَأَيَّ،
وَأَ» وَكُلُّهَا لِلْبُعْدِ حَقِيقَةً أَوْ تَنْزِيلًا^(٢)،
و«الْهَمْزَةُ» وَهِيَ لِلْقَرِيبِ، وَ«وَا» لِلنُّدْبَةِ،
وَهُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ، أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ.
(= فِي حُرُوفِهَا).

٣ - مَا يُحَذَفُ مِنْ أَدَوَاتِ النَّدَاءِ:

يَجُوزُ حَذْفُ أَدَوَاتِ النَّدَاءِ، وَتُحَذَفُ

«يَا» بِكَثْرَةٍ، نَحْوُ: ﴿يُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا﴾^(١) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الثَّقَلَانِ﴾^(٢)، يَقُولُ سَيُوبَةُ: وَإِنْ شِئْتَ
حَذَفْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ كَقَوْلِكَ: حَارِ بْنِ كَعْبٍ
- أَيَّ يَا حَارِثَ بْنَ كَعْبٍ.. إِلَّا فِي سَبْعِ
مَسَائِلَ:

(١) الْمُنْدُوبُ نَحْوُ «يَا عُمَرَا» فِي
قَوْلِ جَرِيرٍ يَنْدُبُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

حُمَلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبْرْتُ لَهُ

وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

(٢) الْمُسْتَعَاثُ نَحْوُ «يَا لِلَّهِ لِلْفَقِيرِ».

(٣) الْمُنَادَى الْبَعِيدُ لِأَنَّ الْمُرَادَ إِطَالَةَ
الصَّوْتِ وَالْحَذْفُ يُنَافِيهِ.

(٤) اسْمُ الْجِنْسِ غَيْرِ الْمُعَيَّنِ،
نَحْوُ: «يَا عَجُولًا تَبَصَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ».

(٥) اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا لَمْ يُعَوِّضْ فِي
آخِرِهِ الْجِمْمَ الْمَشْدَدَةَ، وَأَجَارَهُ بَعْضُهُمْ،
وَعَلَيْهِ قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى

أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ «اللَّهُ» رَاضِيًا

أَيَّ «يَا اللَّهُ».

(٦) اسْمُ الْإِشَارَةِ نَحْوُ «يَا هَذَا» وَأَمَّا
قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالِ صَاحِبِي

بِمَثْلِكَ «هَذَا» لَوْعَةً وَغَرَامَ

(١) الْآيَةُ «٢٩» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٢) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ «٥٥».

(١) وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ مَوْلَدٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

(٢) أَيُّ تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْبَعِيدِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَعِيدَةً كَنُومٍ
أَوْ سَهْوٍ أَوْ ارْتِفَاعِ مَحَلٍّ أَوْ انْخِفَاضِهِ، فَهَذِهِ
لِلْبُعْدِ تَنْزِيلًا أَوْ مَجَازًا.

بتقدير «يا هذا» ضرورة.

(٧) اسم الجنس لمعين نحو «يا رجل».

وأما قولهم في الأمثال «أطرق كرا إن النعام في القرى»^(١) و«افتد مخنوق»^(٢) و«أصبح ليل»^(٣) بتقدير: يا كروان، ويا مخنوق، ويا ليل فشاذاً.

٤ - أقسام المنادى:

المنادى على أربعة أقسام:

(١) ما يجب فيه البناء على الضم.

(٢) ما يجب فيه النصب.

٣ - ما يجوز ضمّه على الأصل وفتحّه على الإبتاع.

(٤) ما يجوز ضمّه ونصبه، وهالك

التفصيل:

(أ) ما يجب فيه البناء على الضم من

المنادى:

يجب البناء في اثنين:

(الأول) العلم المفرد، ونعني به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به وإن كان مثنى أو مجموعاً.

(الثاني) النكرة المقصودة المفردة، وهي التي أريد بها معين ولم تكن أيضاً مضافةً أو شبيهةً بالمضاف.

ويبنى هاذان، على ما يرفعان به لو كانا معربين، فيدخل في هذا:

المركب المزجي، والمثنى، والمجموع مطلقاً، نحو «يا خالد» و«يا بختنصر» و«يا سيدان» و«يا منصفون» و«يا رجال» و«يا مسلمات».

وما كان مبنياً قبل النداء ك: «سيوي» و«هؤلاء» و«حذام». أو محكيّاً ك«جاذ المولى» قدّرت فيه الضمة، ويظهر أثر ذلك في تابعه تقول: يا سيوي «الفاضل» برفع الفاضل مراعاةً للضم المقدّر، ونصبه مراعاةً للمحلّ، و«يا جاذ المولى اللودعي» بالرفع أو النصب، كما تفعل في تابع ما تجدد بناؤه نحو «يا خالد المقدام».

(ب) ما يجب نصبه من المنادى: ثلاثة أنواع:

(١) النكرة غير المقصودة كقول الأعمى لغير معين «يا رجلاً خذ بيدي».

(٢) المضاف سواء أكانت الإضافة محضةً، نحو: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾^(١)، أم غير محضةٍ نحو «يا مالك يوم الدين».

(١) المراد: اطرق يا كرا، وهو مُرْتَحِم الكروان، يُقال هذا الكلام للكروان فيلبد في الأرض فيصيّدونه كما في مجمع الأمثال.

(٢) أي افتد يا مخنوق، يضرب لكل مشقوق عليه.

(٣) قيل هذا المثل لامرأة ضاقت بامرئ القيس لأنها تفكره - أي تكرهه -.

(١) الآية «١٤٧» من سورة آل عمران «٣».

كما إذا قلت «يَا رَجُلُ ابْنِ عَلِيٍّ» و«يَا أَحْمَدُ ابْنُ عَمِّي» لانتفاء علمية المنادى في الأولى، وعلمية المضاف إليه في الثانية، وفي نحو «يَا خَالِدُ الشَّجَاعِ ابْنُ الْوَلِيدِ»، لوجود الفصل، ونحو «يَا عَلِيُّ الْفَاضِلُ» لأنَّ الصفة غير ابن. والوصف بـ «ابنة» كالوصف بابن نحو «يَا عَائِشَةُ ابْنَةُ صَالِحٍ» بخلاف «بِنْتُ» لِقِلَّةِ استعمالها في نحو ذلك.

(٢) أَنْ يَكُونَ مُكَرَّرًا مُضَافًا نَحْوَ قَوْلِهِ:

فَيَا سَعْدُ سَعْدُ الْأَوْسِ كَنْ أَنْتَ نَاصِرًا
وَيَا سَعْدُ سَعْدُ الْخَزَرَجِيِّينَ الْغَطَارِفِ

وقول جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ
لَا يُلْفِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءِ عُمَرُ
فالثاني: واجب النصب، والوجهان في الأول، فإنَّ ضَمَّتْهُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ
فالثاني عطف بيان أو بدل بإضمار «يا» أو «أعني» وإنَّ فَتَحَتْهُ فَهُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَ
الثاني، والثاني زائد بينهما.

٥- يجوز تنوين المنادى المبني للضرورة:

يجوز تنوين المنادى المبني في الضرورة بالإجماع، ثم اختلفوا: هل الأولى بقاء ضمه مع التنوين، أو نصبه مع التنوين،

وَتَمْتَنِعُ الْإِضَافَةُ فِي النَّدَاءِ إِلَى «كَافِ الْخِطَابِ» كَقَوْلِكَ «يَا غُلَامَكَ» لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ خِطَابَيْنِ، وَيَجُوزُ فِي التَّنْدِبَةِ، أَمَّا الْغَائِبُ وَالْمُتَكَلِّمُ فَيَجُوزُ نَحْوُ «يَا غُلَامَهُ» لِمَعْهُودٍ، أَوْ «يَا غُلَامِي» أَوْ «يَا غُلَامَنَا»^(١). فَإِذَا أُضِيفَ الْمُنَادَى إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ فَأَجُودَ الْوُجُوهُ حَذْفُ الْيَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٢) وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي رَقْم ٨ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

(٣) التَّسْيِئَةُ بِالْمُضَافِ، وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، مَعْمُولًا لَهُ، نَحْوُ «يَا ضَاحِكًا وَجْهَهُ» وَ«يَا سَامِعًا دُعَاءَ الْمَظْلُومِ».

(ج) مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ وَقَتْحُهُ:
مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ عَلَى الْأَصْلِ، وَقَتْحُهُ عَلَى الْإِتْبَاعِ، نَوْعَانِ:
(١) أَنْ يَكُونَ عَلَمًا مُفْرَدًا مَوْصُوفًا بِابْنٍ مُتَّصِلٍ بِهِ، مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ نَحْوُ «يَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» وَالْمَخْتَارُ الْفَتْحُ لِخِفَّتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةِ:

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ
سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
فَإِنْ انْتَفَى شَرْطُ مِمَّا ذَكَرَ تَعَيَّنَ الضَّمُّ

(١) كما في المقتضب وأمالى الشجري.

(٢) الآية «٥١» من سورة هود «١١».

فالأوّل قال به الخليل وسيبويه والمازني
علماً كان أو نكرة مقصودة كقول الشاعر
- وهو الأخص -:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ^(١) عَلَيْنَا
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلام

وعلى نصبه مع التّونين قول عيسى بن
عمرو الجرمي والمبرد، ردّاً على أصله،
كما ردّ الممنوع من الصّرف إلى الكسر
في الضّرورة^(٢)، كقول الشاعر - وهو
المهلّ -:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ

يَا عَدِيّاً لَقَدْ وَقَتَكَ الْوَاقِي

وقوله: «يَا سَيِّداً ما أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ».

وإعراب الضمّ المُنُون للضّرورة في «يَا
مَطَرُ» مَطَرٌ مُنَادَى مُنُونٌ للضّرورة مبني
على الضمّ وإعراب المُنُون بالنصب
للضّرورة في قوله «يَا عَدِيّاً» عَدِيّاً مُنَادَى
مَنْصُوبٌ للضّرورة وهو مبني على الضمّ.

(١) مطر: اسم رجل في الشطرين.

(٢) واختار ابن مالك في التسهيل: بقاء الضمّ في
العلم والنصب في النكرة المعيّنة - أي
المقصودة - وقال السيوطي في الهمع: وعندي
عكسه، وهو اختيار النصب في العلم لعدم
الإلباس فيه، والضم في النكرة المعيّنة لثلا
يلتبس بالنكرة غير المقصودة، إذ لا فارق
حينئذٍ إلا الحركة لاستوائهما في التّونين، يقول
السيوطي: ولم أقف على هذا الرأي لأحد
- يعني رأيه -.

٦ - الْجَمْعُ بَيْنَ «يَا» وَ«أَلْ»:

لَا يَدْخُلُ فِي السَّعَةِ حَرْفُ النَّدَاءِ عَلَى
مَا فِيهِ أَلٌ إِلَّا فِي أَرْبَعِ صُورٍ:

(أ) اسْمُ الْجَلَالَةِ تقول «يَا اللَّهُ» بإثبات
الْأَلِفَيْنِ وَ«يَلَلَهُ» بحذفهما و«يَالله» بحذف
الثانية فقط. والأكثرُ أَنْ يَحْذَفَ حَرْفُ
النَّداءِ، وتُعَوِّضُ عَنْهُ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ،
فتقول: «اللَّهُمَّ» وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي
الضَّرُورَةِ النَّادِرَةِ كقول أبي خراش
الهذلي:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَلَمَّا

دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

(ب) الْجَمْلُ الْمَحْكِيَّةُ، وما سُمِّيَ بِهِ
مِنْ مَوْصُولٍ بـ «أَلْ» نحو «يَا الْمُنْطَلِقُ
مُحَمَّدٌ» فيمن سُمِّيَ بذلك، و«يَا الَّذِي
جَاءَ» و«يَا الَّتِي قَامَتْ».

(ج) اسْمُ الْجِنْسِ الْمُشَبَّهُ بِهِ كقوله:
«يَا الْأَسَدُ شَجَاعَةً» و«يَا الثَّعْلَبُ مَكْرًا» إذ
التقدير: يَا مِثْلَ الْأَسَدِ، وَيَا مِثْلَ الثَّعْلَبِ.
(د) ضَرُورَةُ الشَّعْرِ كقوله:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمَتَوِّجُ وَالَّذِي

عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ

٧ - أَقْسَامُ تَابِعِ الْمُنَادَى الْمُبْنِي: أَرْبَعَةٌ:

(١) مَا يَجِبُ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ
الْمُنَادَى.

(٢) مَا يَجِبُ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِلْفِعْلِ
الْمُنَادَى.

نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(١)
أو باسم الإشارة نحو: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»
وكقوله:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدَ نَفْسُهُ

لِشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ^(٢)

(٣) ما يجوز رفعه ونصبه في تابع

الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وذلك في التثنية المضاف المَقْرُونِ

بـ «أَل» نحو «يَا عَلِيُّ الْمُحْكَمُ الرَّأْيِ»،

والمفرد^(٣) من نعت نحو «يَا مُحَمَّدُ

الظَرِيفُ أَوْ الظَّرِيفُ».

والمفرد من عطف بيان نحو «يَا غُلَامُ

بَشْرٌ أَوْ بَشْرًا».

والمفرد من تأكيد نحو «يَا قُرَيْشُ

أَجْمَعُونَ» أَوْ «أَجْمَعِينَ». والمعطوف

المَقْرُونِ بـ «أَل» نحو «يَا أَحْمَدُ الْقَاسِمُ

وَالْقَاسِمُ» قال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي

مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(٤) أَوْ ﴿وَالطَّيْرُ﴾ قَرِئَ

بهما، وكذا الْمُنَادَى الْمَبْنِي قَبْلَ النِّدَاءِ،

فَيَتَّبِعُ فِيهِ حَرَكَةُ النِّدَاءِ الْمُقَدَّرَةِ، أَوْ

الْمَحَلَّ وَلَا يَجُوزُ إِتْبَاعُ لَفْظِهِ نَحْوُ: «يَا

(٣) ما يجوز رفعه ونصبه.

(٤) ما يُعْطَى ما يَسْتَحِقُّه إِذَا كَانَ

مُنَادَى. وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ.

(١) ما يَجِبُ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ

الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وَهُوَ «الْمُضَافُ الْمُجَرَّدُ مِنْ أَل» نَعْتًا

كَانَ، أَوْ بَيَانًا، أَوْ تَوْكِيدًا مَعْنَوِيًّا، نَحْوُ «يَا

أَحْمَدُ ذَا الْكَرَمِ» وَ«يَا عَلِيُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ»

وَ«يَا عَرَبُ كُلُّكُمْ» بِفَتْحِ اللامِ، بِالْخِطَابِ

لأنهم مُخَاطَبُونَ بِالنِّدَاءِ، وَيَجُوزُ كُلُّهُمْ

بِالغَيْبَةِ لِكَوْنِ الْمُنَادَى اسْمًا ظَاهِرًا.

(٢) ما يَجِبُ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِلْفِظِ

الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وَهُوَ نَعْتُ «أَيٍّ وَأَيَّةٍ» وَنَعْتُ «اسْمِ

الْإِشَارَةِ» إِذَا كَانَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَضَلَّ

لِنِدَائِهِ^(١)، نَحْوُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ﴿يَا

أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢) «يَا هَذَا

الرَّجُلُ» وَلَا يُوصَفُ «أَيٍّ وَأَيَّةٍ» إِلَّا بِمَا فِيهِ

«أَل» سِوَاءِ أَكَانَ مُعْرَفًا بِهَا نَحْوُ «يَا أَيُّهَا

الرَّجُلُ»^(٣) وَ«يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ» أَمْ مَوْصُولًا

(١) بَأَن قَصْدَ نِدَاءٍ مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ لِعَالِمٍ بَيْنَ

جَهْلَاءِ «يَا ذَا الْعَالَمِ» فَإِن قَصَدَ نِدَاءَ اسْمِ

الْإِشَارَةِ وَحْدَهُ، وَقَدَّرَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بَأَن عَرَفَهُ

الْمَخَاطَبُ بِدُونِ وَصْفٍ كَوَضَعَ الْيَدَ عَلَيْهِ فَلَا

يَلْزَمُ وَصْفُهُ وَلَا رَفْعَ وَصْفِهِ.

(٢) الْآيَةُ «٢٧» مِنَ الْفَجْرِ «٨٩».

(٣) أَيُّ مُنَادَى نَكْرَةً مَقْصُودَةٌ مَبْنِي عَلَى الزَّمَمِ،

وَالرَّجُلُ «صِفَةُ لَا يَجِبُ رَفْعُهُ تَبَعًا لِلْفِظِ».

(١) الْآيَةُ «٦» مِنَ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٢) الْبَاخِعُ: الْمُهْلِكُ، الْوَجْدُ: فَاعِلٌ بِالْبَاخِعِ،

نَحْتَهُ: أَبْعَدْتُهُ، الْمَقَادِرُ: الْمَقَادِيرُ.

(٣) وَظَاهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمَفْرَدِ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا

شَبِيهًا بِهِ.

(٤) الْآيَةُ «١٠» مِنَ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

تُوصَفُ «أَيَّ» بِاسْمِ الإِشَارَةِ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا أَيُّهَاذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي

كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ^(١)

٨- الْمُنَادَى الْمُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:

هُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

(١) مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ.

(٢) مَا فِيهِ لُغَتَانِ.

(٣) مَا فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ.

(٤) مَا فِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ.

وَهَاكَ التَّفْصِيلُ:

(١) مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمُنَادَى

الْمُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ: وَهُوَ الْمُعْتَلُّ،

فَإِنَّ يَاءَهُ وَقَتْحَهَا وَاجِبَا الثُّبُوتِ نَحْوُ: «يَا

فَتَايَ» وَ«يَا قَاضِيَّ».

(٢) مَا فِيهِ لُغَتَانِ:

وَهُوَ الْوَصْفُ الْمُشَبِّهُ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّ يَاءَهُ

ثَابِتَةٌ لَا غَيْرَ، وَهِيَ إِمَّا مَفْتُوحَةٌ أَوْ سَاكِنَةٌ

نَحْوُ: «يَا مُكْرِمِيَّ» وَ«يَا حَاسِدِيَّ».

(٣) مَا فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ:

هُوَ مَا عَدَا مَا مَرَّ، وَلَيْسَ «أَبَا وَلَا

أُمًّا» نَحْوُ «يَا غَلَامِيَّ» وَهَذِهِ هِيَ اللُّغَاتُ

السَّت:

حَذَفُ الْيَاءِ وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْكَسْرَةِ، وَهُوَ

سَبِيوِيهِ الْعَالَمُ رَفَعًا وَنَصَبًا لَا جَرًّا.

(٤) التَّابِعُ لِلْمُنَادَى يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ

لَوْ كَانَ مُنَادَى: وَهُوَ: الْبَدَلُ، وَعَطْفُ

النَّسَقِ الْمُجَرَّدُ مِنْ «أَلْ» وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَدَلَ

فِي نِيَّةِ تَكَرَّرِ الْعَامِلِ، وَالْعَاطِفُ كَالنَّائِبِ

عَنِ الْعَامِلِ تَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ بِشْرُ» بِالضَّمِّ

لِلْبِنَاءِ وَ«يَا مُحَمَّدُ وَخَلِيلُ» وَتَقُولُ «يَا خَالِدُ

أَبَا الْوَلِيدِ» وَ«يَا مُحَمَّدُ أَبَا الْقَاسِمِ»

وَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْمُنَادَى الْمَنْصُوبِ،

نَحْوُ «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ خَلِيلُ» وَ«يَا أَبَا

عَبْدِ اللَّهِ وَخَلِيلُ».

(٥) الْمُنَادَى بِ «أَيَّ» وَ«اسْمِ

الإِشَارَةِ» لَا يَكُونُ الْوَصْفُ فِيهِمَا إِلَّا

مَرْفُوعًا، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَمَا

يَقُولُ سَبِيوِيهِ: تَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»

وَ«يَا أَيُّهَا الرَّجُلَانِ» وَ«يَا أَيُّهَا الْمَرْأَتَانِ».

وَتَقُولُ: «يَا هَذَا الرَّجُلُ» وَ«يَا هَذَانِ

الرَّجُلَانِ» وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي تَكُونُ

وَالْمُبْهَمَةُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ إِذَا وَصِفَتْ

بِمُضَافٍ أَوْ عَطْفٍ بَيَانٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا

كَانَ رَفَعًا كَذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةِ:

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي^(١)

وَتَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ أَقْبَلُ»

فَزَيْدٌ عَطْفٌ بَيَانٍ مِنَ الرَّجُلِ، وَقَدْ

(١) يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْمَنْزِلُ لِدُرُوسِهِ لَمْ يَقُمْ فِيهِ

أَحَدٌ وَلَا عَهْدَ بِهِ عَاهِدُ.

(١) التَّنَزِّي: خِفَّةُ الْجَهْلِ، وَأَصْلُ التَّنَزِّي: التَّوَبُّ.

الأجود، والأكثر وروداً في القرآن الكريم نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(١). وثبوتها ساكنة نحو: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

وثبوتها مفتوحة نحو: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٣). ثُمَّ قلبُ الكسرة فتحةً والياءُ ألفاً نحو: ﴿يَا حَسْرَتًا﴾^(٤). ثُمَّ حَذَفُ الألفِ، والاجتزاء بالفتحة كقوله:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي
بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي
أَصْلُهُ بِقَوْلِي: «يا لهف».

أو ضمُّ الآخرِ بنية الإضافة كما تُضمُّ المفردات: وإنما يكثر ذلك فيما يغلب فيه ألا ينادى إلا مضافاً كـ «الأب والابن والأمُّ والرَّبُّ»، حكى يونس «يا أمُّ»^(٥) لا تفعلني وقرأ بعضهم ﴿رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٦) بالرفع.

(٤) ما فيه عشر لغات:

وهو «الأب والأم» ففيهما مع اللغات

(١) الآية «١٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) الآية «٦٨» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «٥٣» من سورة الزمر «٣٩».

(٤) الآية «٥٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٥) يا أم: مناي مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة المجملية لمشكلة المفرد المبني على الضم.

(٦) الآية «٣٣» من سورة يوسف (١٢).

السَّتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، اربعُ آخر، وهي: أن، تُعوِّضُ «تاء التَّائِيثِ» من ياء المتكلم وتُكسِّرُ - وهو الأكثر - أو تُفْتَحُ أو تُضمُّ وهو شاذُّ، وقد قرئ بهنَّ في نحو: ﴿يَا أَبْتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَكَبًا﴾^(١).

العاشرة: الجَمْعُ بَيْنَ التَّاءِ وَالْأَلِفِ المُبدلة مِنَ الياءِ على قِلة، فقليل «يا أبتا» و«يا أمتا» وهو جَمْعُ بَيْنَ العَوَضِ والمُعَوِّضِ، وسبيلُ ذلك في الشعر.

٩ - تعويض «تاء التَّائِيثِ» عن «ياء المتكلم»:

لا تُعوِّضُ «تاء التَّائِيثِ» عن ياء المتكلم إلا في النداء، وهذه التَّاءُ عَوَضٌ عن الياء والدليل على أنَّ «التَّاء» فيهما عَوَضٌ مِنَ «الياء» أنَّهما لا يكادان يجتمعان.

والدليل على أنَّها «للتَّائِيثِ» أنَّه يجوزُ إبدالُها في الوقفِ هاءً.

١٠ - المُنَادَى المُضَافُ إِلَى مُضَافٍ

إلى الياء:

إذا كان المُنَادَى مُضَافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءِ المتكلم نحو «يا ابنَ أَخِي» فالياءُ ثابتةٌ لا غير، إلا إذا كان «ابنَ أمِّ» أو «ابنَ عَمِّ» فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يُفْتَحَ لِلتَّرْكِيبِ المَرْجُوحِ، وقد

(١) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

أَمَّا قَوْلُ أَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيِّ يَهْجُو
أَمْرَأَتَهُ: وَقِيلَ الْحُطَيْتَةُ:

أَطْوَفَ مَا أُطْوَفُ ثُمَّ آوِي

إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ

بِاسْتِعْمَالِ «لَكَاعٍ» خَبَرًا لِقَعِيدَتِهِ وَهَذَا

مِنَ الضَّرُورَةِ، وَيَنْقَاسُ «فَعَالٍ» هُنَا

و«فَعَالٍ» بِمَعْنَى الْأَمْرِ كـ «نَزَالَ» مِنْ كُلِّ

فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ تَامٌ مُتَصَرِّفٍ نَحْوِ «كَسَلَ

وَلَمِبَ» بِخِلَافِ نَحْوِ «دَحْرَجَ» وَكَانَ وَيَنْعَمُ

وَيُسُّ.

١٢ - نِدَاءُ الْمَجْهُولِ الْأِسْمِ، أَوْ

مَجْهُولَتِهِ:

يُقَالُ فِي نِدَاءِ الْمَجْهُولِ الْأِسْمِ، أَوْ

الْمَجْهُولَتِهِ «يَا هُنُّ» وَ«يَا هَنْتُ» وَفِي

التَّثْنِيَةِ «يَا هَنَانِ وَيَا هَنْتَانِ» وَفِي الْجَمْعِ

«يَا هَنُونَ» وَ«يَا هَنَاتٍ».

النَّدْبَةُ: النَّدْبَةُ: تَفْجُعٌ وَنَوْحٌ مِنْ حُزْنٍ وَغَمٍّ

يَلْحَقُ النَّادِبَ عَلَى الْمَنْدُوبِ عِنْدَ فَقْدِهِ.

١ - الْمَنْدُوبُ:

هُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ لِفَقْدِهِ حَقِيقَةً كَقَوْلِ

جَرِيرٍ يَنْدُبُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

«وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمْرَا» أَوْ

تَنْزِيلًا كَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَدْ أُخْبِرَ

بِجَذْبِ أَصَابِ بَعْضِ الْعَرَبِ:

وَأَعْمَرَاهُ^(١).

قَرِءَ: ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ بِالْوَجْهِينِ،

وَلَا يَكَادُونَ يُنْتَبُونَ «الْيَاءُ وَلَا الْأَلِفُ» إِلَّا

فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي فِي

مَرْثِيَةِ أُخِيهِ:

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِذَهَرٍ شَدِيدٍ

وَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجِعِي

لَا يَخْرِقُ اللَّوْمُ حِجَابَ مِسْمَعِي

١١ - أَسْمَاءُ لَا زَمَتِ النَّدَاءُ:

مِنْهَا «يَا فُلُ أَقْبِلْ» وَ«يَا فُلَّةُ أَقْبِلِي

بِمَعْنَى: رَجُلٍ، وَامْرَأَةٍ، لَا بِمَعْنَى «مُحَمَّدٍ

وَسُعْدَى» وَنَحْوَهُمَا، لِأَنَّ كِنَايَةَ الْأَعْلَامِ

هِيَ «فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ». وَلَيْسَ هَذَا مُرَحِّمًا بَلْ

وَضَعَهُ الْعَرَبُ بِحَرْفَيْنِ.

وَمِنْهَا «يَا لُؤْمَانُ» بِضَمِّ اللَّامِ بِمَعْنَى

كَثِيرِ اللَّوْمِ، وَيَا «نُؤْمَانُ» بِفَتْحِ النُّونِ

بِمَعْنَى كَثِيرِ النَّوْمِ.

وَمِنْهَا «فَعْلٌ» مَعْدُولٌ عَنْ «فَاعِلٍ»

كَ «يَا غَدْرُ» وَ«يَا فَسَقُ» سَبًّا لِلْمَذْكُورِ

بِمَعْنَى: يَا غَادِرُ وَيَا فَاسِقُ، وَهُوَ سَمَاعِيٌّ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «يَا هَنَاءُ» أَقْبِلْ، وَمَعْنَاهُ: يَا

رَجُلَ سُوءٍ، وَمِنْهُ «يَا مَلِكْعَانُ» وَ«يَا

مَرْتَعَانُ» وَ«يَا مَحْمَقَانُ». وَمِنْهَا «فَعَالٍ»

مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ كـ «يَا فَسَاقُ»

وَ«يَا خَبَاثُ» وَ«يَا لَكَاعٍ» سَبًّا لِلْمَوْثُوثِ

بِمَعْنَى يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً.

(١) وَأَعْمَرَاهُ: وَ: حَرْفُ نَدْبَةٍ، عَمْرَاهُ مُنَادَى مَنْدُوبٍ =

هَاجَرَ إِلَى مَدِينَاهُ» فَلَا يُنْدَبُ الْعَلَمُ غَيْرُ
الْمَشْهُورِ، وَلَا النُّكْرَةَ كـ «رَجُلٌ» وَلَا
الْمُبْهَمَ كـ «أَيٍّ»، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ،
وَالْمَوْصُولِ غَيْرِ الْمُشْتَهَرِ بِالصَّلَةِ.

وَالْغَالِبُ أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ الرَّائِدَةِ وَهَاءِ
السَّكْتِ، وَيُحَذَفُ لَهَا مَا قَبْلَهَا مِنْ أَلِفٍ
فِي آخِرِ الْأِسْمِ نَحْوَ «وَأُمُوسَاهُ» أَوْ مِنْ
تَنْوِينٍ فِي صَلَةِ نَحْوَ «وَأَمَّنْ فَتَحَ قَلْبَاهُ» أَوْ
تَنْوِينٍ فِي مُضَافٍ إِلَيْهِ، نَحْوَ «وَأَغْلَامُ
مُحَمَّدَاهُ» أَوْ ضَمَّةٍ نَحْوَ «وَأُمُحَمَّدَاهُ» أَوْ
كَسْرَةٍ نَحْوَ «وَأَحَاجِبَ الْمَلِكَاهُ» فَإِنْ أَوْقَعَ
حَذْفُ الضَّمَّةِ، أَوْ الْكُسْرَةِ فِي لَبْسٍ
أَبْقَيْتَا، وَجُعِلَتِ الْأَلِفُ وَآوًا بَعْدَ الضَّمَّةِ،
نَحْوَ «وَأَغْلَامُهُمْ» أَوْ «وَأَغْلَامَكُمُ»^(١) وَيَاءُ
بَعْدَ الْكُسْرَةِ نَحْوَ «وَأَغْلَامَكِي»^(٢).

٤ - الْمُنْدُوبُ الْمُضَافُ لِلْيَاءِ:

إِذَا نُدِبَ الْمُضَافُ لِلْيَاءِ الْجَائِزُ فِيهِ
اللُّغَاتُ السِتُّ^(٣)، فَعَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ «يَا
غُلَامُ» بِالْكَسْرِ، أَوْ «يَا غُلَامُ بِالضَّمِّ، أَوْ
«يَا غُلَامًا» بِالْأَلِفِ، أَوْ يَا «غُلَامِي»
بِالْإِسْكَانِ يُقَالُ: «وَأَغْلَامًا» وَعَلَى لُغَةٍ مِنْ

أَوْ الْمُتَوَجَّعُ لَهُ كَقَوْلِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ:
فَوَا كَبِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي
وَمِنْ عَبْرَاتِ مَا لَهْنٌ فَنَاءُ
أَوْ الْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ نَحْوَ «وَأُمُصِيَّتَاهُ».

٢ - أَدَوَاتُهَا:

أَدَوَاتُ النُّدْبَةِ حَرْفَانِ:

«يَا» وَ «وَا» وَيَكُونَانِ قَبْلَ الْأِسْمِ.

٣ - أَحْكَامُ الْمُنْدُوبِ:

لِلْمُنْدُوبِ أَحْكَامُ:

(أَحَدُهَا) أَنَّهُ كَالْمُنَادَى غَيْرِ الْمُنْدُوبِ
فَيُنْبِئُ عَلَى الضَّمِّ فِي نَحْوِ: «وَأُمُحَمَّدَاهُ»
وَيُنْصَبُ فِي نَحْوِ: «وَأَخْلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ»
وَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ فِي الشَّعْرِ جَازَ
ضَمُّهُ وَنُصْبُهُ، نَحْوِ:
«وَأَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَفَقَعَسُ»

(الثَّانِي) أَنَّهُ يَخْتَصُّ مِنْ بَيْنِ الْأَدَوَاتِ
بـ «وَا» مُطْلَقًا وَبـ «يَا» إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ
كَمَا فِي قَوْلِ جَرِيرِ الْمَتَقَدِّمِ «يَا عُمَرَا».

(الثَّالِثُ) أَنَّهُ لَا يُنْدَبُ إِلَّا الْعَلَمُ
الْمَشْهُورُ وَنَحْوُهُ، كَالْمُضَافِ إِضَافَةً
تَوْضِيحَ الْمُنْدُوبِ تَوْضِيحَ الْعَلَمِ،
وَالْمَوْصُولِ الَّذِي اشْتَهَرَ بِصَلَةِ تَعْيْنِهِ نَحْوَ
«وَأَحْسِنَاهُ» وَ «وَأَدِينُ مُحَمَّدَاهُ» وَ «وَأَمَّنْ»

(١) فُلُو قِيلَ: وَأَغْلَامُهَا، أَوْ وَأَغْلَامَكُمَا، التَّبَسُّ
الْمَذْكُورَ بِالْمَوْثُوتِ فِي الْأَوَّلَى وَالْجَمْعَ بِالْمَثْنَى
فِي الثَّانِيَةِ.

(٢) فُلُو قِيلَ «وَأَغْلَامَكَا» التَّبَسُّ بِالْمَذْكُورِ.

(٣) انْظُرْ هَذِهِ اللُّغَاتُ السِتُّ فِي مَبْحَثِ «النَّدَاءِ» رَقْمِ
(٣/٧).

= مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَّرِ مَنَعُ مِنْ ظَهْوَرِهِ الْفَتْحَةُ
الْمُنَاسِبَةُ لِلْأَلِفِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالْأَلِفُ
لِلنُّدْبَةِ، وَالْهَاءُ لِلْسَّكْتِ.

٦ - مَا يَلْحَقُ الْمَنْدُوبَ مِنَ الصِّفَاتِ :
وَذَلِكَ قَوْلُكَ «وَأَزِيدُ الظَّرِيفَ
وَالظَّرِيفَ» وَالْخَلِيلُ - كَمَا يَقُولُ سَبِيوهُ -
مَنْعٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ : وَأَزِيدُ الظَّرِيفَاءَ، لِأَنَّ
الظَّرِيفَ لَيْسَ بِمُنَادَى. وَلَيْسَ هَذَا
كَقَوْلِكَ «وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» وَلَا مِثْلَ «وَأَعْبَدَ
قَيْسَاهُ» مِنْ قَبْلِ أَنْ الْمُضَافَ وَالْمُضَافُ
إِلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ مُفْرَدٍ، وَالْمُضَافُ
إِلَيْهِ هُوَ تَمَامُ الْاسْمِ وَمُقْتَضَاهُ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : عَبْدًا أَوْ أَمِيرًا وَأَنْتَ تُرِيدُ
الِإِضَافَةَ لَمْ يَجْزُ لَكَ، وَلَوْ قُلْتَ : هَذَا
زَيْدٌ، كُنْتَ فِي الصِّفَةِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ
وَصَفْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصِفْ. وَلَسْتَ فِي
الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْخِيَارِ لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ
الْاسْمِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَلْفَ النَّدْبَةِ
إِنَّمَا تَقَعُ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا تَقَعُ
عَلَى آخِرِ الْاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَلَا تَقَعُ عَلَى
الْمُضَافِ، وَالْمَوْصُوفُ إِنَّمَا تَقَعُ أَلْفُ
النَّدْبَةِ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْوَصْفِ.

النَّسَبُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :
هُوَ الْحَقُّ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فِي آخِرِ الْاسْمِ
لِتَدُلَّ عَلَى نَسَبِهِ.

٢ - تَغْيِيرَاتُهُ :

يَحْدُثُ بِالنَّسَبِ ثَلَاثُ تَغْيِيرَاتٍ :
الْأَوَّلُ : لَفْظِيٌّ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

قال : «يَا غَلَامِي» بِالْفَتْحِ، أَوْ «يَا غَلَامِي»
بِالِاسْكَانِ بِلِيقَاءِ الْفَتْحِ عَلَى الْأَوَّلِ :
وَبِاجْتِنَابِهِ عَلَى الثَّانِي (١).

وَإِذَا قِيلَ «يَا غَلَامَ غَلَامِي» لَمْ يَجْزُ فِي
النَّدْبَةِ حَذْفُ الْيَاءِ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى
الْيَاءِ غَيْرُ مُنَادَى، وَلَمَّا لَمْ يُحَذَفْ فِي
النَّدَاءِ لَمْ يُحَذَفْ فِي النَّدْبَةِ.
٥ - أَلِفُ النَّدْبَةِ تَابِعَةٌ لِمَا قَبْلَهَا :

وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا تَابِعَةً لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ
الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَبَيْنَ الْاِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «وَظَهَرَهُوَ» إِذَا
أَضَفْتَ الظَّهَرَ إِلَى مُذَكَّرٍ، وَإِنَّمَا جَعَلْتَهَا
وَإِلَّا لَتُفَرِّقَ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ إِذَا
قُلْتَ : وَظَهَرَهَا لِلْمُؤَنَّثِ.

وَتَقُولُ : «وَظَهَرَهُمُوهُ» وَإِنَّمَا جَعَلْتَ
الْأَلِفَ وَإِلَّا لَتُفَرِّقَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ
إِذَا قُلْتَ : «وَظَهَرَهُمَاهُ» لِلْاِثْنَيْنِ. وَتَقُولُ :
«وَاعْلَامِكِي» إِذَا أَضَفْتَ الْعِلَامَ إِلَى
مُؤَنَّثٍ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْمَذَكَّرِ إِذَا قُلْتَ : «وَاعْلَامَكَاهُ».
وَتَقُولُ : «وَانْقِطَاعَ ظَهَرَهُمُوهُ» فِي قَوْلٍ مِنْ
قَالَ : «مَرَرْتُ بِظَهَرِهِمْ قَبْلُ»، وَتَقُولُ :
«وَانْقِطَاعَ ظَهَرِهِمِ» فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ :
«مَرَرْتُ بِظَهَرِهِ قَبْلُ».

(١) قَدْ اسْتَبَانَ أَنْ لِمَنْ سَكَنَ الْيَاءُ أَنْ يَحْذِفَهَا أَوْ
يَقْتَحِبَهَا.

أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ «مَرْمِيٍّ» أَصْلُهُ: «مَرْمَوِيٌّ»^(١)
فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ: «مَرْمِيٌّ».

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: مَرْمَوِيٌّ يَحْدَفُ
الْأُولَى لِزِيَادَتِهَا، وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ لِأَصَالَتِهَا
وَيَقْلِبُهَا أَلِفًا، ثُمَّ يَقْلِبُ الْأَلِفَ وَآوًا، فَإِذَا
وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ حَرْفَيْنِ حُذِفَتْ
الْأُولَى فَقَطْ، وَقَلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا، ثُمَّ
الْأَلِفُ وَآوًا فَتَقُولُ فِي أُمِّيَّةٍ «أُمَوِيٌّ» وَفِي
عَدِيٍّ وَقُصَيٍّ «عَدَوِيٌّ» وَ«قُصَوِيٌّ» وَإِذَا
وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ حَرْفٍ لَمْ تُحْدَفْ
وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، بَلْ تُفْتَحُ الْأُولَى، وَتَرُدُّ إِلَى
الْوَاوِ إِنْ كَانَ أَصْلُهَا وَآوًا، وَتَقْلِبُ الثَّانِيَةَ
وَآوًا فَتَقُولُ فِي طَيٍّ وَحَيٍّ «طَوَوِيٌّ»
وَحَيَوِيٌّ».

(٢) تَاءُ الثَّانِيَةِ تَقُولُ فِي مَكَّةَ «مَكِّيٌّ»
وَالْقَاهِرَةَ «قَاهِرِيٌّ» وَفَاطِمَةَ «فَاطِمِيٌّ».

(٣) كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا وَكَانَ
عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَوْ سِتَّةِ أَحْرَفٍ،
كَـ «حَبَارَى» وَفِي قَرْقَرَى وَفِي جُمَادَى،
فَإِنَّ الْأَلِفَ تَسْقُطُ إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ، وَفِي
أَلِفِ الْإِلْحَاقِ كَذَلِكَ كـ «حَبْرَكِيٍّ»^(٢) فَإِنَّهُ
مُلْحَقٌ بِـ «سَفَرَجَلٍ» وَفِي الْأَلِفِ الْمُتَقَلِّبَةِ

(١) اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ
فَقَلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ وَكُسِرَ
مَا قَبْلَهَا.

(٢) الْحَبْرَكِيُّ: الْقَرَادُ وَالطَّرِيلُ الظَّهَرُ الْقَصِيرُ
الرَّجْلَيْنِ.

إِلْحَاقٍ يَاءٍ مُشْدَدَةٍ^(١) آخِرَ الْمَنْسُوبِ،
وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا، وَنُقِلَ إِعْرَابُهُ إِلَيْهَا. هَذَا
إِذَا كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ، وَسَتَرَاهُ بَعْدُ.

الثَّانِي: مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ صَبْرُورَتُهُ اسْمًا
لِلْمَنْسُوبِ بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمًا لِلْمَنْسُوبِ
إِلَيْهِ.

الثَّالِثُ: حُكْمِيٌّ، وَهُوَ مُعَامَلَتُهُ مُعَامَلَةً
الْصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي رَفْعِهِ الْمُضْمَرِ
وَالظَّاهِرِ بِاطْرَادٍ.

٣- مَا يُحْدَفُ لِْيَاءِ النَّسَبِ:

يُحْدَفُ لِْيَاءِ النَّسَبِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ:

(١) الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
فَصَاعِدًا سِوَاءَ أَكَانَتْ يَاءَيْنِ زَائِدَتَيْنِ نَحْوِ
«كُرْسِيٍّ وَشَافِعِيٍّ» فَتَقُولُ: «كُرْسِيٌّ
وَشَافِعِيٌّ» بِاتِّحَادِ لَفْظِ الْمَنْسُوبِ
وَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ وَلَكِنْ يَخْتَلِفُ التَّقْدِيرُ^(٢).
أَمْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً وَالْأُخْرَى

(١) هَذِهِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ لِلنَّسَبِ: يَاءَانِ، الْأُولَى مِنْهُمَا
سَاكِنَةٌ، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا، وَهُمَا
يَغِيرَانِ آخِرَ الْأَسْمَاءِ، وَيُخْرِجَانِهِ عَنِ الْمُنْتَهَى،
وَيَقَعُ الْإِعْرَابُ عَلَيْهِمَا، فَهَذَا أَوَّلُ تَغْيِيرِ مِنْهُمَا
لِلْإِسْمِ.

(٢) ثَمَرَةُ هَذَا تَظْهَرُ فِي نَحْوِ «بَخَاتِيٍّ» (وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ
الْإِبِلِ) عَلَمًا لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِصِغَةِ
مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ انْصَرَفَ لِزَوَالِ
صِغَةِ الْجَمْعِ بَيَاءَ النَّسَبِ، وَلَا تَخْتَلِفُ صُورَةُ
الْمَنْسُوبِ وَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ أَيْضًا.

(٦) أَلِفُ الْمُقْصُورِ إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً
كـ «هُدًى» و «حَصًى» و «رَحًى» و «فَتًى»
و «عَصًى» و ياءُ الْمُقْصُورِ كـ «عَمٍ و شَجٍ»
فَلَيْسَ إِلَّا الْقَلْبُ وَأَوَّافَقُط، وَحَيْثُ قَلْبُنَا
الْيَاءُ وَأَوَّافَلَا بُدَّ مِنْ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ:
«هَدَوِي، وَحَصَوِي، وَرَحَوِي» و «فَتَوِي»
و «عَصَوِي» و «عَمَوِي» و «شَجَوِي».

(٦ و ٧) عَلَامَتَا التَّنِينَةِ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ
فَتَقُولُ فِي «حَسَنِينَ» و «عَابِدِينَ» عَلَمَيْنِ
مُعَرَّبَيْنِ بِالْحُرُوفِ: «حَسَنِي» و «عَابِدِي».

وَمِنْ أَجْرَى الْمُثَنَّى عَلَمًا مُجْرًى
«سَلَمَان» فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ
وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ قَالَ: «حَسَنَانِي».

وَمَنْ أَجْرَى الْجَمْعِ مَجْرًى «غُسْلِينَ» فِي
لُزُومِ الْيَاءِ وَالْإِعْرَابِ عَلَى النُّونِ مُنَوَّنَةً قَالَ
«عَابِدِينِي». وَمَنْ جَعَلَهُ كـ «هَارُونَ» فِي

الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَشَبَّهِ الْعُجْمَةَ
مَعَ لُزُومِ الْوَاوِ. أَوْ كـ «عُرْبُون» فِي
لِزُومِهَا مُنَوَّنَةً، يَقُولُ فِي الْجَمْعِ الْمُسَمًّى

«عَابِدُونِي». أَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ عَلَمًا فَمَنْ
حَكَى إِعْرَابَهُ نَسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مَفْتُوحًا
بَعْدَ حَذْفِ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ مَعًا نَحْوُ:

«مُسْلِمَاتٍ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا: «مُسْلِمِي»
وَمَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ نَزَلَ تَاءَهُ مَنَزَلَةَ تَاءِ «مَكَّة»
وَأَلْفُهُ مَنَزَلَةَ أَلِفِ جَمَزَى فَحَذَفَهُمَا فَيَقُولُ

فِيْمَنْ اسْمُهُ «تَمَرَاتٍ» «تَمَرِي» بِالْفَتْحِ.

وَأَمَّا نَحْوُ «ضَخَمَاتٍ وَهِنَاتٍ» مِنْ كُلِّ

عَنْ أَصْلِ كـ «مُصْطَفَى» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا:
«حُبَارِي وَحَبْرَكِي» وَفَرَقَرِي وَمُصْطَفِي
وَجُمَادِي».

وَالثَّانِي: لَا يَقَعُ إِلَّا فِي أَلِفِ الثَّانِيثِ
كـ «جَمَزَى»^(١) تَقُولُ فِي نَسَبِهَا
«جَمَزِي».

(٤) أَمَّا الْأَلِفُ الرَّابِعَةُ فِي اسْمِ سَاكِنٍ
ثَانِيهِ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ،
وَالْأَرْجَحُ الْحَذْفُ، فِي الَّتِي لِلثَّانِيثِ
كـ «حُبَلِي».

تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «حُبَلِي» أَوْ «حُبَلَوِي»،
وَالْأَرْجَحُ الْقَلْبُ فِي الَّتِي لِلْإِلْحَاقِ
كـ «عَلَقِي» وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ أَصْلِ
كـ «مَلْهِي» تَقُولُ فِي نَسَبِ «عَلَقِي»:
«عَلَقَوِي» و «عَلَقِي» وَفِي «مَلْهِي»:
«مَلْهِي» و «مَلْهَوِي» وَجُوزُ زِيَادَةِ أَلِفِ بَيْنَ
الْلَامِ وَالْوَاوِ نَحْوُ «حُبَلَاوِي».

(٥) يَاءُ الْمَقْصُورِ الْمُتَجَاوِزَةِ
أَرْبَعَةً:

خَامِسَةً كـ «مُعْتَدٍ» أَوْ سَادِسَةً
كـ «مُسْتَعْلٍ».

فَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَكَأَلِفِ الْمُقْصُورِ الرَّابِعَةِ
يَجُوزُ حَذْفُهَا وَقَلْبُهَا وَأَوَّافَقُط تَقُولُ «مَلْهِي»
و «مَلْهَوِي» كَمَا تَقُولُ «قَاضِي» أَوْ «قَاضَوِي»
وَالْحَذْفُ أَرْجَحُ.

(١) حِمَارُ جَمَزَى: أَيِ سَرِيعٍ.

التي في الياء فتقول في أُسَيْدٍ: أُسَيْدِي،
وتقول في حُمَيْرٍ: حُمَيْرِي، وتقول في
لُبَيْدٍ: لُبَيْدِي، وكذلك تقول العرب،
وكذلك: سَيْد ومَيْت، فإذا أضفت إلى
مُهَيْم قلت مُهَيْمِي.

(٢) ياءٌ فعيلةٌ بشرط صحة العين،
وانتفاء الضعيف، تقول في «حَنِيفَةَ»
حَنِيفِي، وتقول في «مَدِينَةَ»: مَدَنِي، وفي
«صَحِيفَةَ»: صَحْفِي، وفي «طَبِيعَةَ»:
طَبْعِي، وفي «بَدِيهَةَ»: بَدَهِي.

وشد قولهم في «سَلِيقَةَ» «سَلِيقِي»
كما قال:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ

وَلَكِنْ سَلِيقِي^(١) أَقُولُ فَأَعْرِبُ

كما شد في عميرة كلبٍ وسليمة
الأزد^(٢)، «عَمِيرِي وسَلِيمِي»، قال سيويه:
وهذا شاذ قليل، وقال يونس: هذا قليل
خبث، فلا حذف في «طَوِيلَةَ» لاغتلال
العين. ولا في «حَلِيلَةَ» ومثله «شَدِيدَةَ»
للتضعيف لئلا يلتقي المشلان فيحصل
ثقل. أما نحو «طَوِيلَةَ» فلا حذف أيضاً
لكراهيتهم تحريك الواو.

(٣) ياء «فُعَيْلَةَ» - بضم الفاء - غير

مَا كَانَ سَاكِنَ الثَّانِي وَالْفَاءُ رَابِعَةً، فَأَلْفُهُ
كَأَلِفٍ «حُبْلِي» فِيهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ
تَقُولُ: «ضَخْمِي» أَوْ «ضَخْمَوِي»
و«هَنْدِي» أَوْ «هَنْدَوِي».

وَيَجِبُ الْحَذْفُ فِي أَلِفٍ هَذَا
الْجَمْعِ خَامِسَةً فَصَاعِداً سِوَاءَ أَكَانَ مِنْ
الْجُمُوعِ الْقِيَاسِيَّةِ كـ «مُسْلِمَاتٍ» أَوْ
الشَّاذَّةِ: كـ «سُرَادِقَاتٍ» تقول فيهما:
«مُسْلِمِي» و«سُرَادِقِي».

٤ - مَا يُحذفُ لِيَاءِ النَّسَبِ مِمَّا يَتَّصِلُ
بِالْآخِرِ:

يُحذفُ لِيَاءِ النَّسَبِ مِمَّا يَتَّصِلُ بِالْآخِرِ
سِتَّةٌ أَيْضاً:

(١) الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ الْمُدْعَمَةُ فِيهَا
يَاءٌ أُخْرَى كـ «طَيِّبٌ وَهَيْنٌ» تقول في
نَسَبِهَا «طَيِّبِي» و«هَيْنِي» بحذف الياءِ
الثانية.

وكان القياس أن يُقال في النسب إلى
«طَيِّبٍ» أَوْ «طَيِّبِي» وَلَكِنَّهُمْ بَعْدَ الْحَذْفِ
قَلَبُوا الْيَاءَ الْأَوَّلَى أَلِفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ،
فَقَالُوا «طَائِي».

ومثله إذا نُسِبَ إِلَى اسْمٍ قَبْلَ آخِرِهِ
يَاءً أَوْ مُدْعَمَةً إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى،
وذلك نحو «أُسَيْدٌ وَحُمَيْرٌ وَلُبَيْدٌ» إِذَا نُسِبَتْ
إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَرَكَّتْ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ
- وَهِيَ الْأَوَّلَى مِنَ الْمُدْعَمَةِ - وَحُذِفَتْ
الْمُتَحَرِّكَةُ لِتَقَارُبِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ

(١) السليقة: الطبيعة، ويظهر أن البيت لمحدث.

(٢) وإنما شذت «عميرة كلب وسليمة الأزد» للفرق
بينها وبين غيرها، أما عميرة غير كلب وسليمة
غير الأزد فعلى القياس.

يَحْدَفُ مِنْهُمَا شَيْءٌ نَحْوُ «عَقِيلٍ» وَ «عُقِيلٍ»
تَقُولُ فِي الْأُولَى «عَقِيلِي» وَفِي الثَّانِيَةِ
«عُقِيلِي» وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي «نَقِيفٍ وَقُرَيْشٍ»
«نَقْفِي وَقُرْشِي».

(٧) النَّسَبُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ لَأَمِهِ يَاءٌ أَوْ
وَإِوَاءٌ وَقِيلَ أَلِفٌ سَاكِئَةٌ:

وَذَلِكَ نَحْوُ «سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنَفَايَةٍ»،
وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا:
سِقَائِي، وَصَلَائِي، وَنَفَائِي، كَأَنَّكَ نَسَبْتَ
إِلَى سِقَاءٍ وَإِلَى صَلَاءٍ لِأَنَّكَ حَدَفْتَ الْهَاءَ؛
وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى شَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ وَغِلَاوَةٍ،
قُلْتَ: شَقَاوِي وَغَبَاوِي وَغِلَاوِي، لِأَنَّهُمْ
قَدْ يُبَدِّلُونَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ الْوَإِ لِيُقْلِلُهَا،
وَقَالُوا فِي غَدَاءٍ: غَدَاوِي، وَفِي رَدَاءٍ:
رَدَاوِي.

قَالَ سِيبَوَيْهٍ: «أَمَا نَحْوُ رَايَةٍ، وَطَايَةٍ،
وَوَايَةٍ وَآيَةٍ فَالنَّسَبُ إِلَيْهَا: رَائِي، وَطَائِي،
وَوَائِي، وَآيِي. وَإِنَّمَا هَمْزُوا لِاجْتِمَاعِ
الْيَاءِ مَعَ الْأَلِفِ، وَالْأَلِفُ تُشَبِّهُ بِالْيَاءِ،
فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ
فَهَمْزُوهَا اسْتِثْقَالًا، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا
هَمْزَةً».

وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ فِي شَرْحِهِ لِكِتَابِ
سِيبَوَيْهِ مَا مُلَّخَصُهُ:

«فِي النَّسَبِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةٌ
أَوْجُهُ: إِنْ شِئْتَ هَمْزَتْ - أَيْ كَمَا تَقْدُمُ -
وَإِنْ شِئْتَ قَلَبْتَ الْهَمْزَةَ وَآوَاءً، وَإِنْ شِئْتَ

مُضَعَّفَ الْعَيْنَ كـ «جُهَيْنَةٍ» وَ «قُرَيْظَةٍ» تَقُولُ
فِي نَسَبِهَا «جُهْنِي» وَ «قُرَظِي» بِحَدَفِ
التَّاءِ ثُمَّ الْيَاءِ، كَمَا تَقُولُ فِي «عَيْنَةٍ»
«عَيْنِي» وَشَذَّ «رُدَيْنِي» فِي «رُدَيْنَةٍ» وَلَا
حَدَفَ فِي «قُلَيْلَةٍ» لِلتَّضْعِيفِ.

(٤) وَأَوْ «فَعُولَةٍ» كـ «شَنْوَةٍ»^(١)
صَحِيحَةُ الْعَيْنِ غَيْرُ مُضَعَّفَتِهَا تَقُولُ فِي
نَسَبِهَا «شَنْئِي» بِحَدَفِ التَّاءِ ثُمَّ الْوَإِ، ثُمَّ
قَلْبِ الضَّمَّةِ فَتَحَةً، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي
«قَوْلَةٍ» لِاعْتِلَالِ الْعَيْنِ، وَلَا فِي مَلُولَةٍ
لِلتَّضْعِيفِ.

(٥) يَاءٌ «فَعِيلٌ» الْمُعْتَلُّ اللَّامِ بِيَاءٍ
كَانَتْ أَوْ وَإِ، نَحْوُ «غَنِيٍّ وَعَلِيٍّ وَعَدِيٍّ»
تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «غَنَوِيٍّ» وَ «عَلَوِيٍّ»
وَ «عَدَوِيٍّ» بِحَدَفِ الْيَاءِ الْأُولَى ثُمَّ قَلْبِ
الْكَسْرِ فَتَحَةً ثُمَّ قَلْبِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا^(٢)،
وَقَلْبِ الْأَلِفِ وَآوًا^(٣).

(٦) يَاءٌ «فُعِيلٌ» الْمُعْتَلُّ اللَّامِ
كَـ «قُصِيٍّ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «قُصَوِيٍّ»
وَ «أُمِيَّةٌ» «أُمَوِيٌّ» بِحَدَفِ الْيَاءِ الْأُولَى،
وَقَلْبِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا^(٢)، وَقَلْبِ الْأَلِفِ
وَآوًا^(٣).

فَإِنْ صَحَّتْ لَامُ «فَعِيلٍ» وَ «فُعِيلٍ» لَمْ

(١) شَنْوَةٌ: حِيٍّ مِنَ الْيَمَنِ.

(٢) لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

(٣) كِرَاهَةُ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكَسْرِتَيْنِ.

إلى الصُّدْر^(١)، تقول في الإِسْنَادِي «جَادِيَّ» و«بَرْقِيَّ» وتقول في المَزْجِي «بُخْتِيَّ» و«حَضْرِيَّ» وإن كان إِضَافِيًّا نَسَبْنَا أَيْضاً إلى الصُّدْرِ، تقول في «أَمْرِيَّ» القَيْسِ «أَمْرِيَّ» أو «مَرْنِيَّ» كما قال ذو الرمة:

إذا المَرْنِيُّ شَبَّ لَهُ بَنَاتُ
عَقْدَنَ بِرَأْسِهِ إِبَّةً^(٢) وَعَارَا
إِلَّا إِنْ كَانَ كُنْيَةً كـ «أَبِي بَكْرٍ» و«أُمُّ كَلْثُومٍ» أو كَانَ عَلَمًا بِالْغَلْبَةِ كـ «ابنِ عُمَرَ» و«ابنِ الزُّبَيْرِ»، فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَى عَجْزِهِ فتقول: «بَكْرِيَّ» و«كَلْثُومِيَّ» و«عُمَرِيَّ» و«زُبَيْرِيَّ» ومثل ذلك: ما خِيفَ فِيهِ اللَّبْسُ كـ «عَبْدِ مَنْافٍ» و«عَبْدِ الدَّارِ» فتقول: «مَنْافِيَّ» و«دَارِيَّ»^(٣) وشذَّ

(١) وقيل في المَزْجِي يُنسَبُ إِلَى عَجْزِهِ فتقول في «بُخْتَنْصَرٍ» «نَصْرِيَّ» وقيل إليهما مَزَالاً مِنْهُمَا التَّرْكِيبُ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي النِّسْبِ إِلَى «رَامِ هَرْمَزٍ».

تَزَوَّجَتْهَا «رَامِيَّةٌ هُزْمُزِيَّةٌ»

بِفَضْلَةٍ مَا أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ
وقيل يُنسَبُ إِلَيْهِمَا مَعَ التَّرْكِيبِ فتقول:
«بُخْتَنْصَرِيَّ» و«حَضْرَمَوْتِيَّ» وَالْمَشْهُورُ فِي
النِّسْبَةِ إِلَى «حَضْرَمَوْتٍ» «حَضْرَمِيَّ» عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَمِثْلُهُ «أَذْرَبِيَّ»
نِسْبَةً إِلَى «أَذْرَبِيْجَانٍ» كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْمِرْدَدِ.

(٢) «إِبَّةٌ» كـ «عِدَّةٌ»: الْخِزْيُ وَالْعَارُ.

(٣) وَالْخِلَاصَةُ: أَنَّ الْمَرْكَبَ الْإِضَافِيَّ يُنسَبُ إِلَى
عَجْزِهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَحَدُهَا: مَا كَانَ كُنْيَةً،
الثَّانِي: مَا تَعَرَّفَ صَدْرُهُ بِعَجْزِهِ، الثَّالِثُ مَا =

تَرَكَّتْ الْيَاءَ بِحَالِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا.

فَأَمَّا مَنْ هَمَزَ فَلِأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ
الْفِ، وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُهْمَزَ، وَأَمَّا مَنْ
قَالَ: رَاوِيَّ بَدَلَ رَائِيَّ، فَإِنَّهُ اسْتَقْلَلَ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلِفِ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا
حَرْفًا يُقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ. وَأَمَّا مَنْ
قَالَ: رَائِيَّ فَأَثْبَتَ الْيَاءَ فَلِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ
صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ قَبْلَ
النِّسْبَةِ، كَيَاءِ طَبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ.

٥- حُكْمُ هَمْزَةِ الْمَمْدُودِ فِي
النِّسْبِ:

حُكْمُهَا إِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيَةِ قُلِبَتْ وَآوَأَ
كَ «صَحْرَاءَ» تَقُولُ فِيهَا: «صَحْرَاوِيَّ»
و«سَوْدَاءَ» تَقُولُ فِيهَا «سَوْدَاوِيَّ» وَفِي
غَدَاءَ: غَدَاوِيَّ وَإِنْ كَانَتْ أَصْلًا سَلِمَتْ
كَ «قُرَاءَ» تَقُولُ فِيهَا: قُرَائِيَّ وَإِنْ كَانَتْ
بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ نَحْوِ «كِسَاءَ» أَوْ لِلْإِلْحَاقِ
نَحْوِ: «عَلْبَاءَ»^(١) فَالْوَجْهَانِ: تَقُولُ:
«كِسَائِيَّ» وَ«كِسَاوِيَّ» وَ«عَلْبَائِيَّ»
وَ«عَلْبَاوِيَّ».

٦- النِّسْبُ إِلَى الْمُرْكَبِ:

إِنْ كَانَ التَّرْكِيبُ إِسْنَادِيًّا: كـ «جَادِ
الْمَوْلَى» وَ«بَرْقِ نَحْرِهِ» أَوْ مَزْجِيًّا
كَ «بُخْتَنْصَرٍ» وَ«حَضْرَمَوْتٍ» يُنسَبُ فِيهِمَا

(١) الْعَلْبَاءُ عَصَبُ الْعَنْقِ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءِ
زَيْدَتِ لِلْإِلْحَاقِ بِقِرطَاسٍ.

(إحداهما) أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ مُعْتَلَّةً
كـ «شَاةٍ» أَصْلُهَا «شَوَهَةٌ» بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ:
«شِيَاهُ» فَتَقُولُ فِي نَسَبِهَا: «شَاهِي»^(١).

(الثانية) أَنْ تَكُونَ اللَّامُ الْمَحذُوفَةُ قَدْ
رُدَّتْ فِي تَثْنِيَةِ كـ «أَب» وَ«أَبَوَان» أَوْ فِي
جَمْعٍ تَصْحِيحٍ كـ «سَنَةِ» وَجَمْعُهَا
«سَنَوَات» أَوْ «سَنَهَات» فَتَقُولُ: «أَبَوِيَّ»
و«سَنَوِيَّ» أَوْ «سَنَهِيَّ» كَمَا تَقُولُ فِي أَخٍ:
«أَخَوِيَّ»، وَفِي حَمٍّ: «حَمَوِيَّ». وَتَقُولُ
فِي «ذُو» وَ«ذَات» «ذَوَوِيَّ» لِاعْتِلَالِ
الْعَيْنِ وَرَدِّ اللَّامِ فِي تَثْنِيَةِ «ذَات» نَحْوُ:
﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾^(٢) وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
«أَخْتٍ» «أَخَوِيَّ» وَفِي «بَنَتٍ» «بَنَوِيَّ»
لَأَنَّهُمْ رَدُّوْهَا فِي الْجَمْعِ فَقَالُوا «أَخَوَات»
و«بَنَات»^(٣) بَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ.

وَيَجُوزُ رَدُّ اللَّامِ وَتَرْكُهَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ
نَحْوُ «يَدٌ وَدَمٌ وَشَفَةٌ». تَقُولُ: «يَدَوِيَّ» أَوْ

(١) سَبِيْهُ لَا يَرُدُّ الْكَلِمَةَ بَعْدَ رَدِّ مَحْذُوفِهَا إِلَى
سَكُونِهَا الْأَصْلِيِّ، بَلْ يُبْقِي الْعَيْنَ مَفْتُوحَةً أَيْ
«شَوَهِيَّ» ثُمَّ يَقْلِبُهَا أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا
قَبْلَهَا وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ «شَوَهِيَّ» بِالرَّدِّ فَيَمْتَنِعُ
الْقَلْبُ.

(٢) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ «٥٥».
(٣) إِذْ أَصْلُهَا: بَنَوَات، لَكِنْ كَمَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ
وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلْفًا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ،
حُذِفَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ، وَلَمْ يُفْعَلْ مِثْلُ ذَلِكَ مَعَ
أَخَوَات لِأَنَّ بَنَاتَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا فَخَفَفُوهُ
بِالْحَذْفِ.

الْمُنْتَحِجُ مِنَ الْمُرَكَّبِ الْإِضَافِيِّ فَصَارَ
عَلَى بِنَاءِ «فَعْلَلٍ» مِثْلُ: «عَبْدَرِيَّ» نِسْبَةً
إِلَى «عَبْدِ الدَّارِ» وَ«عَبْشَمِيَّ»^(١) نِسْبَةً إِلَى
«عَبْدِ شَمْسٍ».

٧- النَّسَبُ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ
يَاءً أَوْ وَاوًا وَكَانَ قَبْلَهُمَا سَاكِنًا:

وَذَلِكَ نَحْوُ «ظَبِيٍّ وَرَمِيٍّ، وَغَزَوِيٍّ
وَنَحْوِيٍّ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا: ظَبِيَّيٍّ، وَرَمِيَّيٍّ،
وَعَزَوِيَّيٍّ، وَنَحْوِيَّيٍّ، وَلَا تُغَيِّرُ الْيَاءَ وَلَا الْوَاوُ
فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ حَرْفٌ جَرَى مَجْرَى
غَيْرِ الْمَعْتَلِّ، تَقُولُ: غَزَوُ فَلَا تُغَيِّرُ الْوَاوُ،
كَمَا تُغَيِّرُ فِي غَدٍ، فَإِذَا كَانَتْ هَاءُ التَّائِيثِ
بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فَالْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ
كَالَّذِي قَبْلُهَا، فَتَقُولُ فِي رَمِيَّةٍ: رَمِيَّيٍّ،
وَفِي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيَّيٍّ، وَفِي دُمِيَّةٍ: دُمِيَّيٍّ،
وَفِي فِتِيَّةٍ: فِتِيَّيٍّ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ
الْعَلَاءِ يَقُولُ فِي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيَّيٍّ، وَأَمَّا يُونُسُ
فَكَانَ يَقُولُ فِي ظَبِيَّةٍ: ظَبَوِيَّيٍّ وَفِي دُمِيَّةٍ:
دُمَوِيَّيٍّ، وَفِي فِتِيَّةٍ: فِتَوِيَّيٍّ.

٨- النَّسَبُ إِلَى مَحْذُوفِ اللَّامِ:
إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ رُدَّتْ
وَجُوبًا فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

= يَخَافُ اللَّبْسُ مِنْ حَذْفِ عَجْزِهِ، وَمَا سِوَى هَذِهِ
الْمَوَاضِعِ يَنْسَبُ فِيهِ إِلَى الصَّدْرِ.
(١) وَالْمَحْضُوفُ «تَيْمَلِيٍّ» وَ«عَبْدَرِيٍّ» وَ«مَرْقِسِيٍّ»
وَ«عَبْقُسِيٍّ» وَ«عَبْشَمِيٍّ» فِي النَّسَبِ إِلَى «تَيْمِ
الْأَتِ» وَ«عَبْدِ الدَّارِ» وَ«أَمْرِئِ الْقَيْسِ» وَ«عَبْدِ
الْقَيْسِ» وَ«عَبْدِ شَمْسٍ»...

١٠ - النَّسَبُ إِلَى ثَنَائِي الْوَضْعِ مَعْتَلٌ

الثاني :

إِذَا سُمِّيَ بِثَنَائِي الْوَضْعِ مُعْتَلٌّ الثَّانِي
ضَعَّفَ قَبْلَ النَّسَبِ فَتَقُولُ فِي «لَوْ» وَ«كَيَّ»
عَلَمَيْنِ «لَوْ وَكَيَّ» بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا، وَتَقُولُ
فِي «لَا» عَلَمًا «لَاءً» بِالْمَدِّ، فَإِذَا نَسَبْتَ
إِلَيْهِنَّ، قُلْتَ «لَوِيَّ» وَ«كَيَوِيَّ» وَ«لَائِيَّ»
أَوْ «لَاوِيَّ» كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
«الدَّوِّ» وَ«الْحَيِّ» وَ«الْكِسَاءِ» «دَوِيَّ»
وَ«حَيَوِيَّ» وَ«كِسَائِيَّ» أَوْ «كِسَاوِيَّ».

١١ - النَّسَبَةُ إِلَى مَا سُمِّيَ بِالْجَمْعِ

الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالتَّثْنِيَةِ :

إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ
امْرَأَةٍ حَذَفَتْ الزَّائِدَتَيْنِ الْوَاوُ وَالنُّونُ، فِي
الْجَمْعِ الْمَذَكَّرِ، وَالْإِلْفُ وَالنُّونُ، وَالْيَاءُ
وَالنُّونُ فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَقُولُ فِي مُسْلِمِينَ:
مُسْلِمِيَّ، وَفِي رُجُلَانِ: رَجُلِيَّ، وَفِي حَسَنَيْنِ:
حَسَنِيَّ. وَمَنْ قَالَ مِنَ الْعَرَبِ: هَذِهِ
قَنْسَرُونَ، وَرَأَيْتُ قَنْسَرَيْنِ وَهَذِهِ، يَبْرُونَ،
وَرَأَيْتُ يَبْرَيْنِ، قَالَ فِي النَّسَبِ: قَنْسَرِيَّ
وَيَبْرِيَّ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ: هَذِهِ يَبْرَيْنُ
- أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ - قَالَ فِي النَّسَبِ:
يَبْرِنِيَّ، أَمَّا مَا سُمِّيَ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
مِمَّا لَحِقَتْهُ أَلْفٌ وَتَاءٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
مُسْلِمَاتٍ، وَتَمَرَاتٍ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ فَإِنَّكَ
تَحْذِفُ مِنْهُ الْأَلْفَ وَالتَّاءَ، تَقُولُ فِي
مُسْلِمَاتٍ: مُسْلِمِيَّ، وَفِي تَمَرَاتٍ: تَمْرِيَّ.

يَدِيَّ «دَمَوِيَّ أَوْ دَمِيَّ» «شَفِيَّ أَوْ شَفْهِيَّ»
وَفِي «ابْنٍ» وَ«اسْمٍ» «أَبْنِيَّ وَاسْمِيَّ» فَإِنْ
رَدَدْنَا اللَّامَ اسْقَطْنَا الهمزة فقلنا «بَنَوِيَّ»
وَسَمَوِيَّ» بِاسْقَاطِ الهمزة. وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ فِي ثُبَّةٍ:

ثُبِّيَّ وَثُبَوِيَّ، وَشَفَّةٍ: شَفِيَّ وَشَفْهِيَّ.

٩ - النَّسَبُ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاوُهُ أَوْ

عَيْنُهُ.

إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاوُهُ أَوْ عَيْنُهُ
رُدَّتْ وَجُوبًا إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً
كَ«شَيْبَةٍ» أَصْلُهَا «وَشَيْبَةٍ» وَ«يَرَى» عَلَمًا
أَصْلُهُ «يَرَأَى» فَتَقُولُ فِي «شَيْبَةٍ» وَ«وَشَوِيَّ»
لَأَنَّا لَمَّا رَدَدْنَا الْوَاوَ صَارَتْ الْوَاوُ وَالشَّيْنُ
مَكْسُورَتَيْنِ فَقَلْبَتِ الثَّانِيَةُ فَتَحَةً كَمَا نَفْعَلُ
فِي «إِبِلٍ» وَ«إِبِلِيَّ» وَقَلْبْنَا الْيَاءَ أَلْفًا ثُمَّ
الْأَلْفَ وَآوًا.

وَتَقُولُ فِي «يَرَى» عَلَمًا «يَرِيَّ»
بِفَتْحَتَيْنِ فَكْسَرَهُ، بِنَاءً عَلَى إِبْقَاءِ الْحَرَكَةِ
بَعْدَ الرَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ «يَرَأَى» بِوَزْنِ
جَمَزَى، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ حَذْفُ الْأَلْفِ.

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ «يَرِيَّ» أَوْ «يَرَاوِيَّ»
كَمَا تَقُولُ: «مَلْهِيَّ» أَوْ «مَلْهَوِيَّ» وَيَمْتَنِعُ
الرَّدُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَتَقُولُ فِي «سَهٍ» أَصْلُهَا
«سَتَهُ» فَمَا حُذِفَتْ عَيْنُهُ «سَهِيَّ» لَا
«سَتْهِيَّ». وَتَقُولُ فِي «عِدَةٍ» أَصْلُهَا
«وَعِدَةٍ» «عِدِيَّ» لَا وَعِدِيَّ» لِأَنَّ لَامَهُمَا
صَحِيحَةٌ.

وَقَعَ لَجَمَاعَتِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ «مَدَائِنِي»
و«أَنْبَارِي» وَالْمَدَائِنُ وَالْأَنْبَارُ عِلْمَانِ عَلَى
بَلَدَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ. وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
«نَفَرٍ» «نَفَرِي» وَإِلَى «رَهْطٍ» «رَهْطِي» لِأَنَّهُ
اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،
وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى «نَسْوَةٍ» «نَسَوِي» فَلَوْ
جَمَعْتَ شَيْئًا مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ نَحْوُ:
«أَرَاهُطٍ» وَ«أَنْفَارٍ» وَ«نِسَاءٍ»، لَقُلْتَ فِي
النَّسَبِ إِلَيْهِ «رَهْطِي» وَنَفَرِي وَنَسَوِي».

وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى «مَحَاسِنٍ»
«مَحَاسِنِي» لِأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،
وَتَقُولُ فِي «الْأَعْرَابِ» «أَعْرَابِي» لِأَنَّهُ لَا
وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ.

١٣ - النَّسَبُ إِلَى فَعِلٍ وَفُعِلٍ وَفِعْلٍ:
يَجِبُ قَلْبُ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً عِنْدَ النَّسَبِ
فِي «فَعِلٍ» كـ «مَلِكٍ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا
«مَلِكِي» وَفِي «فُعِلٍ» كـ «دُئِلَ» «دُؤْلِي»
وَفِي «فِعْلٍ» كـ «إِبِلَ» «إِبْلِي».

١٤ - الْمَنْسُوبُ عَلَى وَزْنِ «فَعَالٍ» أَوْ
«فَاعِلٍ» أَوْ «فَعِلٍ» أَوْ «مِفْعَالٍ»:

قَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ يَاءِ النَّسَبِ بِصَوْغِ
اسْمٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ
«فَعَالٍ» كـ «نَجَارٍ» وَ«خَبَّازٍ» وَهَذَا غَالِبُ
فِي الْحَرْفِ وَشَذَّ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعُنُنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِبَنَالٍ
وَبَنَالٌ: أَيُ ذُو نَبَلٍ وَهُوَ لَيْسَ بِحَرْفَةٍ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي أَذْرَعَاتٍ:
أَذْرِعِي، لَا يَقُولُ أَحَدٌ إِلَّا ذَاكَ وَتَقُولُ فِي
عَانَاتٍ: عَانِي.

١٢ - النَّسَبُ إِلَى الْجَمْعِ وَالْمُثْنَى
وَجَمْعٌ سُمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٌ، وَاسْمُ
الْجَمْعِ:

النَّسَبُ إِلَى الْجَمْعِ سَوَاءً كَانَ جَمْعٌ
تَصْحِيحٌ أَوْ تَكْسِيرٌ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْمُثْنَى
يَرُدُّهَا جَمِيعًا إِلَى الْمُفْرَدِ، تَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَى جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فِي نَحْوِ
«الْقَاسِطِينَ» - أَيِ ظَالِمِينَ «قَاسِطِي» وَفِي
نَحْوِ «جَاهِلِينَ» «جَاهِلِي» وَتَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ:
«تَمَرَاتٍ» «تَمَرِي» وَفِي نَحْوِ «عَبَلَاتٍ»
حِيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ «عَبَلِي».

أَمَّا جُمُوعُ التَّكْسِيرِ فَتَقُولُ فِي نَحْوِ:
«فَرَائِضَ وَالصُّحُفِ وَالْمَسَاجِدِ» «فَرَضِي»
وَصَحَافِيٍّ وَمَسْجِدِيٍّ وَتَقُولُ فِي نَحْوِ
«الْمَسَامِعَةِ وَالْمَهَالِيَةِ» «مَسْمَعِي وَمَهْلِي»
وَأَمَّا الْمُثْنَى فَتَقُولُ فِي «حَسَنَانٍ» «حَسَنِي»
وَفِي نَحْوِ: «زَيْنَانٍ» «زَيْنِي».

أَمَّا الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهِ وَاحِدٌ أَوْ
جَمْعٌ فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ
تَغْيِيرٍ فَتَقُولُ فِي «أَنْمَارٍ» «أَنْمَارِي» لِأَنَّهُ
اسْمٌ لِوَاحِدٍ. وَقَالُوا فِي «كِلَابٍ» «كِلَابِي»
وَقَالُوا فِي «الضَّبَابِ» «ضَبَابِي» لِأَنَّهُ اسْمٌ
قَبِيلَةٍ، وَقَالُوا «أَنْصَارِي» لِأَنَّ الْأَنْصَارَ اسْمٌ

صَنْعَانِي، وفي شِتَاء: شَتَوِي، وفي بَهْرَاء
قَبِيلَةٌ مِنْ قَضَاعَةَ: بَهْرَانِي، وفي دَسْتَوَاء:
دَسْتَوَانِي، مثل بَحْرَانِي، وَهُمْ بَنُو الْبَحْرِ،
وَالْقِيَّاس: بَحْرِي، وَقَالُوا فِي الْأَفُق:
أَفْقِي، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ، أَفْقِي عَلَى
الْقِيَّاس، وَقَالُوا فِي حَرُورَاء - وَهُوَ
مَوْضِع - حَرُورِي، وفي جَلُولَاء: جَلُولِي،
كَمَا قَالُوا فِي خُرَّاسَانَ: خُرَّسِي،
وْخُرَّاسَانِي أَكْثَرُ، وَخُرَّاسِي لُغَةٌ.

وقال بعضهم: خَرْفِي، نسبة إلى
الْخَرْيف وَحَذَفَ الْيَاءَ، وَالْخَرْفِي فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْفِي.
ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُولُ: أُمُويٌّ.

وَمِمَّا جَاءَ مَحْدُودًا - أَي شَاذًا عَنْ
الْقَاعِدَةِ - عَنْ بَنَائِهِ، مَحْدُوفَةٌ - مِنْهُ إِحْدَى
الْيَاءَيْنِ يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَمِنْ الشَّدُوذِ قَوْلُكَ:
فِي الشَّامِ: شَامٌ، وَفِي تِهَامَةَ: تِهَامِي،
وَمِنْ كَسَرِ التَّاءِ قَالَ: تِهَامِي، وَفِي الْيَمَنِ:
يَمَانِي. وَمِنْ الشَّوَادِ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى
الرَّيِّ: رَايِي، وَفِي مَرَوْ: مَرُوزِي، وَفِي
دَارِ الْبَطِيخِ: دَرَبَخِي.

وَمِنَ الشَّاذِّ إِلْحَاقُ يَاءِ النَّسَبِ أَسْمَاءَ
أَبْعَاضِ الْجَسَدِ مَبْنِيَّةً عَلَى فُعَالٍ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى عِظْمِهَا، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ أَنَايِي:

لِعِظْمِ الْأَنْفِ، وَ«رُؤَاسِي» لِعِظْمِ الرَّأْسِ،

وَتَأْتِي عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ كـ «تَامِرٍ»
و«لَايِنٍ» وَ«كَاسٍ» وَالْمَقْصُودُ: صَاحِبُ
تَمَرٍ وَلَبَنٍ وَكِسْوَةٍ، أَوْ عَلَى «فَعِلٍ»
كَـ «طَعِمٍ» وَ«لَبِنٍ» أَيْ ذِي طَعَامٍ وَلَبَنٍ.
وَنَدَّرَ صَوَّغُهَا عَلَى «مِفْعَالٍ» كـ «مِعْطَارٍ»
أَيْ ذِي عِطَرٍ، وَ«مِفْعِيلٍ» كـ «فَرَسٍ»
مُخْضِرٍ أَيْ ذِي حُضْرٍ^(١).

١٥ - الشَّوَادِ مِنَ النَّسَبِ:

قال الخليل: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ - أَيْ
مِنَ النَّسَبِ - عَدَلَّتْهُ الْعَرَبُ تَرَكَّتْهُ عَلَى مَا
عَدَلَّتْهُ عَلَيْهِ - أَيْ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ - وَمَا جَاءَ تَامًّا لَمْ تُحْدِثِ الْعَرَبُ
فِيهِ شَيْئًا عَلَى الْقِيَاسِ.

فَمِنَ الْمَعْدُولِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ قِيَاسٍ
قَوْلُهُمْ فِي هُذَيْلٍ: هُذَلِي، وَفِي فُقَيْمٍ
كِنَانَةٌ: فُقَيْمِي، وَفِي مُلَيْحٍ خُزَاعَةٌ:
مُلَحِي، وَفِي ثَقِيفٍ: ثَقَفِي، وَفِي زَبِيئَةَ:
زَبَانِي، وَفِي طَيٍّ: طَائِي، وَفِي الْعَالِيَةِ:
عُلُوي، وَالْبَادِيَةِ: بَدُوي، وَفِي الْبَصْرَةِ:
بَصْرِي، وَفِي السَّهْلِ: سُهْلِي، وَفِي
الدَّهْرِ: دُهُرِي، وَفِي حَيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
يَقَالُ لَهُمْ: بَنُو عُبَيْدَةَ: عُبْدِي فَضُمُوا
الْعَيْنَ وَفَتَحُوا الْبَاءَ، كَمَا قَالُوا فِي بَنِي
جَذِيمَةَ: جُذَمِي، وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبْلَى
مِنَ الْأَنْصَارِ: حُبْلِي، وَفِي صَنْعَاءَ:

(١) الحُضْر: الجري.

إلى رَجُلَيْنِ: عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ. أو
«مَذْحٍ» نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾. أو «ذَمٍّ» نحو: ﴿فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١). أو
«تَرْحُمٍ» نحو: «لَطَفَ اللَّهُ بِعِبَادِهِ
الضُّعَفَاءِ». أو «إِبْهَامٍ» نحو: «تَصَدَّقْ
بِصَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ أَوْ كَثِيرَةٍ». أو «تَوْكِيدٍ» نحو:
«أَمْسِ الدَّابِرُ لَنْ يَعُودَ» و﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي
الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٢) فالنَّفْخَةُ تَدُلُّ
على الْوَحْدَةِ لِأَنَّ بِنَاءَهَا لِلْمَرَّةِ، وَوَاحِدَةٌ:
نَعْتُ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

٣- مُوَافَقَةُ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ:

لَا بُدَّ مِنْ مُوَافَقَةِ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي
التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ، وَقَدْ بَسَطَ سَبِيوهِ فِي
كِتَابِهِ مُوَافَقَةَ النَّعْتِ مَنْعُوتِهِ، نُلْخِصُهَا بِمَا
يَلِي، وَنَبْدُأُ بِمَا بَدَأَ بِهِ، وَهُوَ نَعْتُ النِّكَرَةِ:
يَقُولُ سَبِيوهِ: وَمِنْ النَّعْتِ «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ أَيْمًا رَجُلٍ» فَأَيْمًا نَعْتُ لِلرَّجُلِ فِي
كَمَالِهِ، وَبِذِهِ غَيْرُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَامِلٍ.

وَمِنْ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ
رَجُلٍ» فَهَذَا نَعْتُ لِلرَّجُلِ بِكَمَالِهِ،

وَعُضَادِيٍّ، لِلْعَظِيمِ الْعُضْدِ، وَفُخَاذِيٍّ:
لِعَظِيمِ الْفَخْدِ، وَفِي عَظِيمِ الرِّقْبَةِ وَالْجَمَّةِ
وَالشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ: رَقَبَانِيٍّ، وَجَمَانِيٍّ،
وَشَعْرَانِيٍّ، وَلَحْيَانِيٍّ، وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ غَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الشَّوَادِ.

النَّعْتُ:

١- تَعْرِيفُهُ:

هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالِاشْتِقَاقِ وَضَعًا
أَوْ تَأْوِيلًا، وَالَّذِي يُكْمَلُ مَتَّبِعُهُ بِذِلَالَتِهِ
عَلَى مَعْنَى فِيهِ، أَوْ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ.
وَيَخْرُجُ بِالْمَقْصُودِ مِثْلَ الصَّدِّيقِ فَإِنَّهُ كَانَ
مُشْتَقًّا ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ التَّعْيِينَ بِهِ أَتَمَّ
مِنَ الْعَلَمِ وَقَوْلُهُ «وَضَعًا» نَحْوُ «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَرِيمٍ» أَوْ «تَأْوِيلًا» نَحْوُ: «رَأَيْتُ
غُلَامًا ذَا مَالٍ» أَيْ صَاحِبَ مَالٍ، وَالْمُرَادُ
بِذِلَالَةٍ عَلَى مَعْنَى فِيهِ ظَاهِرٌ فِي هَذِهِ
الْأَمْثِلَةِ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ
نَحْوُ قَوْلِكَ: «حَضَرَ الصَّانِعُ الْمَاهِرُ أَبُوهَ».

٢- أَغْرَاضُهُ:

يُسَاقُ النَّعْتُ لِتَخْصِيصِ نَحْوِ:
﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى﴾^(١) وَنَحْوِ: ﴿مِنْهُ
آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾^(٢). أَوْ «تَعْمِيمٍ» نَحْوِ
«إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ عِبَادَهُ النَّصَالِحِينَ»
وَالطَّالِحِينَ». أَوْ «تَفْصِيلٍ» نَحْوِ «نَظَرْتُ

(١) الآية «٩٨» من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

(١) الآية «٢٣٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

في شَيْءٍ من الْأُمُورِ، ومثله: مررتُ
برجلٍ، مثلك أي صورته شبيهة
بصورتك» وكذلك: مررتُ برجلٍ ضربك
وشبهك وكذلك نحوك، يُجْرَيْن في
الإعراب مُجْرَى وَاحِدًا، وهُنَّ مُضَافَاتُ
إِلَى مَعْرِفَةِ صِفَاتٍ لِنَكْرَةٍ^(١)، ثم يقول:
ومنه «مررتُ برجلٍ شرٌّ منك» فهو نعتٌ
على أَنَّهُ نَقَصَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ.

ومنه: «مررتُ برجلٍ خَيْرٌ منك» فهو
نعتٌ بَأَنَّهُ قَدْ زَادَ عَلَى أَنَّهُ يَكُونَ مِثْلَهُ.

ومنه «مررتُ برجلٍ غَيْرُكَ» فغيرك
نعتٌ يَفْصِلُ بِهِ بَيْنَ مَنْ نَعْتُهُ بِغَيْرٍ وَبَيْنَ مَنْ
أَصْفَتْهَا إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَكُونَ مِثْلَهُ، أَوْ يَكُونَ
مَرَّ بَاتْنَيْنِ. ومنه: «مررتُ برجلٍ آخَرَ»
فآخر نعتٌ على نحو غير.

ومنه «مررتُ برجلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ».
نعتُ الرَّجُلِ بِحُسْنِ وَجْهِهِ، وَلَمْ تُجْعَلْ فِيهِ
الِهَاءُ الَّتِي هِيَ إِضْمَارُ الرَّجُلِ أَيِ حَسَنِ
وَجْهِهِ.

وقال: ومِمَّا يَكُونُ نَعْتًا لِلنَّكْرَةِ وَهُوَ
مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ أَمْرِيءَ
الْقَيْسِ:

(١) المعرفة لا تكون نعتاً للنكرة، أما هذه الألفاظ
كلها من شرعك وهدك ومثلك ونحوك وغيرك
فظاهرها أنها تعرّفَتُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ،
وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا لَمْ تَكْتَسِبْ تَعْرِيفًا مَّا لَشِدَّةِ
شُيُوعِهَا وَإِبْهَامِهَا.

وَاجْتِمَاعِ كُلِّ مَعَانِي الرُّجُولَةِ فِيهِ.
وَكَذَلِكَ: كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَهَمَّكَ^(١) مِنْ
رَجُلٍ، وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ. و«مررتُ
برجلٍ مَا شِئْتُ مِنْ رَجُلٍ» و«مررتُ
برجلٍ شَرَّكَ^(٢) مِنْ رَجُلٍ» و«مررتُ
برجلٍ هَذَا^(٣) مِنْ رَجُلٍ» و«بِامْرَأَةٍ هَذَا
مِنْ امْرَأَةٍ»، فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ،
وَمَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ الْإِعْرَابُ فَصَارَ نَعْتًا
لَأَوَّلِهِ جَرَى عَلَى أَوَّلِهِ^(٤).

وَسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ
يَقُولُ «مررتُ برجلٍ هَذَا^(٥) مِنْ رَجُلٍ»
و«مررتُ بِامْرَأَةٍ هَذِهِ مِنْ امْرَأَةٍ» فَجَعَلَهُ
فِعْلًا مَفْتُوحًا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَعَلَ وَفَعَلْتُ
بِمَنْزِلَةِ كَفَاكَ وَكَفْتُكَ.

وَمِنَ النَّعْتِ^(٦) أَيْضًا: مررتُ برجلٍ
مِثْلِكَ، فَمِثْلُكَ نَعْتٌ عَلَى أَنَّكَ قُلْتَ: هُوَ
رَجُلٌ كَمَا أَنَّكَ رَجُلٌ. وَيَكُونُ نَعْتًا أَيْضًا
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَنْقُصْ عَنْكَ

(١) هَمَّكَ: أَيِ حَسْبِكَ.

(٢) شَرَّكَ: حَسْبِكَ أَيْضًا.

(٣) أَيِ بَكْسَرِ الدَّالِ مِنْ هَذَا، وَمَعْنَاهُ: كَافِيكَ مِنْ
رَجُلٍ، وَفِي اللِّسَانِ: وَانْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
«وَلِي صَاحِبٌ فِي الْغَارِ هَذَا صَاحِبًا» أَيِ مَا
أَجَلَهُ وَمَا أَثْبَلَهُ وَمَا أَعْلَمَهُ، بِصِفِّ ذَنْبًا.

(٤) جَرَى عَلَى أَوَّلِهِ: أَيِ إِنْ النِّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ
بِأَعْرَابِهِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا لِأَنَّهُمَا لِشَيْءٍ وَاحِدٍ.

(٥) أَيِ بَفَتْحِ الدَّالِ.

(٦) أَيِ مِنْ نَعْتِ النِّكَرَاتِ.

حُبُّهَا أَيُّ أَحَبِّ بِهَا. وَمِنْ النَّعْتِ
أَيْضاً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَائِمٍ وَإِمَّا
قَاعِدٍ» أَي لَيْسَ بِمُضْطَّجِعٍ، وَلَكِنَّهُ شَكُّ
فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ عَلَى
أَحَدِهِمَا.

وَمِنْهُ أَيْضاً «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا
قَاعِدٍ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ وَذَاهِبٍ» أَوْ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَذَاهِبٍ» وَمِنْهُ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ ثُمَّ ذَاهِبٍ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ أَوْ
سَاجِدٍ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةٍ: إِمَّا وَإِمَّا».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ لَا سَاجِدٍ»
لَا: إِخْرَاجٌ لِلشَّكِّ، وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
رَاكِعٍ بَلْ سَاجِدٍ» إِمَّا غَلِطَ فَاسْتَدْرَكَ أَوْ
نَسِيَ فَذَكَرَ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ
جَمِيلِهِ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ»، وَمِنْهُ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٍ صَدَقٍ» مَنَسُوبٌ إِلَى
الصَّلَاحِ، وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلِكَ» أَي
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِثْلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَرٌّ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ غَيْرِكَ» أَي غَيْرِهِ
فِي الْخِصَالِ، أَوْ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ، وَمِنْهُ:
«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ سَوَاءٍ».

وَمِنْ النَّعْتِ أَيْضاً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
مِثْلَ رَجُلَيْنِ» وَذَلِكَ فِي الْغِنَاءِ، وَهَذَا مِثْلُ

بِمُنَجَرِدٍ قِيدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ
طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَاوٍ مُغَرَّبٍ
وَمِمَّا يَكُونُ مُضَافاً إِلَى الْمَعْرِفَةِ
وَيَكُونُ نَعْتاً لِلنَّكْرَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُخِذَتْ
مِنْ الْفِعْلِ، فَأَرِيدَ بِهَا مَعْنَى التَّنْوِينِ^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِكَ»
فَهُوَ نَعْتُ عَلَى أَنَّهُ سَيَضْرِبُهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا وَلَكِنْ حُذِفَ
التَّنْوِينُ - مِنْ ضَارِبِكَ - اسْتِخْفَافاً، وَإِنْ
أَظْهَرْتَ الْأِسْمَ وَأَرَدْتَ التَّخْفِيفَ،
وَالْمَعْنَى مَعْنَى التَّنْوِينِ، جَرَى مَجْرَاهُ
حِينَ كَانَ الْأِسْمُ مُضْمِراً، وَيَدُلُّكَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنْنٍ الْحُرُورَ كَأَنَّا

لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ^(٢) صَائِمٍ

كَأَنَّهُ قَالَ: لَدَى مُسْتَقْبِلِ صَائِمٍ، وَقَالَ
وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

سَرَتْ تَخِيطُ الظُّلُمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَساً

وَحُبُّهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرٍ

(١) وَهِيَ الْمَشْتَقَاتُ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ
وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ فَإِنَّمَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ
فِإِضَافَتِهَا لِفَتْحَةٍ لَا تَفِيدُ تَعْرِيفاً، وَبِذَلِكَ يَصِحُّ
نَعْتُ النَّكْرَةِ بِهَا، وَيُرِيدُ بِالتَّنْوِينِ أَنْ مِثْلَ «هَذَا
رَجُلٌ ضَارِبُكَ» لَا يَخْتَلِفُ عَنْ قَوْلِكَ «هَذَا رَجُلٌ
ضَارِبٌ إِيَّاكَ» فَالْأَوَّلُ تَخْفِيفٌ لِلثَّانِي.

(٢) قَالَ ثَعْلَبٌ: هَذَا بَيْتٌ نَصَبُوهُ عَلَى أَرْمَاحٍ
لِيَسْتَظِلُّوا بِهِ فَطِيرَتُهُ الرِّيحُ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَعْتُ
فَرَسِ النَّكْرَةِ بِقَوْلِهِ «مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ» ظَاهِرُهُ مَعْرِفَةٌ
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّكْرَةِ.

قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِبَرٍّ مِلَّةٍ قَدَحَيْنِ» وكذلك «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلَ رَجُلٍ». في الغناء، كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِبَرِّينِ مِلَّةٍ قَدَحٍ» وتَقُول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلَ رَجُلٍ» ومنه «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ بَلِ طَالِحٍ» و«مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ بَلِ لَيْمٍ» أَبْدَلْتُ - أي بِل - الصِّفَةَ الْآخِرَةَ مِنَ الْأُولَى، وَأَشْرَكَتَ بَيْنَهُمَا - أي بالعطف - بَل فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْمَنْعُوتِ ^(١) وَلَكِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى النَّسْيَانِ أَوْ الْغَلَطِ - أي بِل - فَيَتَذَارَكُ كَلَامُهُ، وَمِثْلُهُ: «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ وَلَكِنْ طَالِحٍ» أَبْدَلْتُ الْآخِرَ - أي النَّعْتَ الْآخِرَ - مِنْ الْأَوَّلِ - أي مِنَ النَّعْتِ الْأَوَّلِ - فَجَرَى مَجْرَاهُ فِي بَلٍ. وَلَا يُتَذَارَكُ بـ «لكن» إِلَّا بَعْدَ النِّفْيِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى - تقدير - هُوَ فِي «لكن» و«بل» فَقُلْتُ «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ وَلَكِنْ طَالِحٍ» - أي هُوَ طَالِحٌ - و«مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ بَلِ طَالِحٍ» أي هُوَ طَالِحٌ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ ^(٢) وَيَقُولُ سَيَبَوِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ

أَمَّا الْاسْتِفْهَامُ، فَلَهُ الصَّدَارَةُ فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، تَقُول: «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَكَيْفَ رَاغِبٌ فِي الصَّدَقَةِ» بِمَنْزِلَةِ: فَأَيْنَ رَاغِبٌ فِي الصَّدَقَةِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ سَيَبَوِيه.

٤ - مُوَافَقَةُ النَّعْتِ لِمَنْعُوتِهِ فِي التَّعْرِيفِ:

يَقُولُ سَيَبَوِيه «هَذَا بَابُ مَجْرَى نَعْتِ الْمَعْرِفَةِ عَلَيْهَا». ثُمَّ يَقُول: وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ ^(١) لَا تُوصَفُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ: كَمَا أَنَّ النِّكَرَةَ لَا تُوصَفُ إِلَّا بِنِكَرَةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ الْخَاصَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ: بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ ^(٢) وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ وَهِيَ - أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ - فَأَمَّا الْمُضَافُ فَنَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أُخِيكَ» وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الطَّوِيلِ» وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْإِضَافَةِ

(١) وَذَكَرَ سَيَبَوِيه بِأَوَّلِ بَحْثِهِ الْمَعَارِفَ بِقَوْلِهِ: فَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ: الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ خَاصَّةٌ، وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ إِذَا لَمْ تَرِدْ مَعْنَى التَّنْوِينِ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ - وَهِيَ اسْمُ الْإِشَارَةِ - وَالْإِضْمَارُ.

(٢) أي المضاف إلى المعارف كالمضاف إلى الضمير.

(١) أي يَتَّبِعُهُ بِالْحَرَكَاتِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ التَّنْأِيثِ، وَالتَّعْرِيفِ أَوْ التَّنْكِيرِ. وَالْإِفْرَادُ أَوْ التَّثْنِيَةُ أَوْ الْجَمْعُ.

(٢) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١». أَي هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ.

صِفَاتِ النِّكَرَةِ مِنَ النِّكَرَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِأَخَوَيْكَ الطَّوِيلَيْنِ» فَلَيْسَ فِي هَذَا إِلَّا الْجَرُّ، كَمَا لَيْسَ فِي قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ» إِلَّا الْجَرُّ. وَيَقُولُ، وَإِذَا قُلْتَ «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الرَّائِعِ ثُمَّ السَّاجِدِ» أَوْ الرَّائِعِ فَالسَّاجِدِ، أَوْ الرَّائِعِ لَا السَّاجِدِ، أَوْ الرَّائِعِ أَوْ السَّاجِدِ، أَوْ إِمَّا الرَّائِعِ وَإِمَّا السَّاجِدِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا لَمْ يَكُنْ وَجْهُ كَلَامِهِ إِلَّا الْجَرُّ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي النِّكَرَةِ - وَقَدْ تَقَدَّمَتْ - فَإِنْ أَدَخَلْتَ «بَلْ وَلَكِنْ» جَازَ فِيهِمَا مَا جَازَ فِي النِّكَرَةِ - أَيْ الْعَطْفُ عَلَى النَّعْتِ أَوْ الْقَطْعُ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمَبْتَدَأٍ هُوَ - وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي النِّكَرَةِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ.

٥ - مَا يَتَّبِعُ بِهِ النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ مَنَعُوتهُ فِي غَيْرِ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ:

قَدَّمْنَا مُتَابَعَةَ النَّعْتِ مَنَعُوتهُ فِي التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ، وَنَذَكَرْ هُنَا مَا يَتَّبِعُهُ بغيرَهُمَا، مِنْ ذَلِكَ: مُتَابَعَةُ النَّعْتِ مَنَعُوتهُ بِوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَبِوَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَبِوَاحِدٍ مِنَ التَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ، فَمِثَالُ الْمُوَافَقَةِ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ قَوْلُكَ: «الرَّجُلُ الشُّجْعَانُ ذَخِيرَةُ الْوَطَنِ» أَتْبَعَ النَّعْتُ مَنَعُوتهُ بِالْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ وَالْإِفْرَادُ، وَيَتَّبِعُ النَّعْتُ مَنَعُوتهُ بِوَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، نَحْوُ «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ» وَ«رَأَيْتُ

وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَأَمَّا الْمُبْهَمَةُ - أَيْ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ - فَنَحْوُ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا وَبَعْمُرٍ ذَاكَ».

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: بِمَا أُضِيفَ كإِضَافَتِهِ وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ، وَذَلِكَ «مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ أَخِي زَيْدٍ» وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ الطَّوِيلِ». وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ هَذَا» فَأَمَّا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَتُوصَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَبِمَا أُضِيفَ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ، لِأَنَّ مَا أُضِيفَ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَصَارَ نَعْتًا كَمَا صَارَ الْمُضَافُ إِلَى غَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ صِفَةً لِمَا لَيْسَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ - وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ - وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِالْجَمِيلِ الْبَسِيلِ» وَ«مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ذِي الْمَالِ».

وَأَمَّا الْمُبْهَمَاتُ وَهِيَ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ - فَهِيَ مِمَّا يُنْعَتُ بِهِ - وَيُنْعَتُ ^(١)، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ^(٢) وَأَمَّا الثَّانِي فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ ^(٣).

ثُمَّ يَقُولُ سَيُوبِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ صِفَاتِ الْمَعْرِفَةِ تَجْرِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَجْرَى

(١) وَعِنْدَ الزَّجَاجِ وَالْكُوفِيِّينَ لَا يُنْعَتُ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ، وَالْأَوَّلَى عِنْدَهُمْ جَعَلَهُ بَيَانًا.

(٢) الْآيَةُ «٦٣» مِنَ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٣) الْآيَةُ «٦٢» مِنَ الْإِسْرَاءِ «١٧».

عمرًا العالم» و«نظرت إلى هند
المباركة»، وأما إتياعه في التذكير والتأنيث
فالنعت يكون مذكرًا إذا كان المنعوت
مذكرًا، وإذا كان المنعوت مؤنثًا كان
النعت مؤنثًا، وبهذا نفهم قول بعض
المتأخرين بأنه يجب أن يوافق النعت
الحقيقي منعوته في أربعة من عشرة.
واحد: من الرفع والنصب والجَرِّ، وواحد
من الأفراد والثنية والجمع، وواحد من
التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف
والتنكير.

٦- ما لا يوافق فيه النعت منعوته في
التأنيث والثنية والجمع:

هو ما يستوي فيه المذكر
والمؤنث، كـ«المصدر» غير الميمي،
وصيغتي «فَعُول» و«فَعِيل» و«أَفْعَل»
التفضيل، فهذه لا تطابق منعوتها في
التأنيث والثنية والجمع، بل تلزم الأفراد،
والتذكير، تقول: «جاءني رجلٌ أو امرأةٌ أو
امرأتان أو رجلان أو نساءٌ أو رجالٌ عدلٌ،
أو صبورٌ، أو جريخٌ، أو أفضلٌ من
غيره».

وكذلك نعت جمع ما لا يعقل، فإنها
تعاملُ معاملة المؤنثة المفردة أو جمع
المؤنث نحو: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾^(١)

و﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(١).

٧- ما يتبع به النعت السببي منعوته:
قدّمنا في تعريف النعت: أنه الذي
يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو
فيما له تعلق به، والذي يدلُّ على معنى
فيه هو الحقيقي، وقد قدّمناه، والذي له
تعلق به هو السببي، وهنا الكلام عليه،
وشرطُ النعت السببي أن يتبع منعوته في
اثنتين واحد من الرفع والجَرِّ والنصب
وواحد من التعريف والتذكير، ويكون
مفردًا دائمًا، ولو كان منعوته مثنى أو
جمعًا، إلا جمع التكسير، فيجوزُ معه
جمعُ النعت تكسيرًا، تقول: «زرتُ أبا
نُشَاطٍ أبنَاهُ» أو نُشِيطًا أبنَاهُ.

ويراعى في تذكير النعت السببي
وتأنيثه ما بعده، فهي كالفعل مع الاسم
الظاهر وإن كان منعوتها خلاف ذلك
تقول: «أثارت عَجَبِي عَائِشَةُ النَّبِيِّ عَقْلُهَا»
و«رأيتُ خَالِدًا الثَّابِتَةَ خُطُوَاتِهِ» و«سَرَّنِي
الْقَوْمُ الْكَرِيمُ أبنَاهُمْ» وهكذا...

٨- الأنواع التي يُنعت بها:

الأنواع التي يُنعت بها أربعة:

(١) المُشْتَقُّ، وهو ما دلَّ على حَدَثٍ
وصاحبه كـ«رامٍ، ومنصورٍ، وحسنٍ،
وأفضل».

(١) الآية «٨٠» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٢٠٣» من سورة البقرة «٢».

(١) أَنْ تَكُونَ مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَنْعُوتِ إِمَّا مَلْفُوظٌ بِهِ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ وَالْهَاءُ فِي «فِيهِ» تَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ وَهُوَ «يَوْمًا».

أَوْ مَقْدَّرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ، وَقَدْ يَنْبُؤُ «أَلْ» عَنِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا
عَوَازِبُ نَخْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ^(٢)
الْأَصْلُ: أَخْطَأَ غَارَهَا، فَكَانَتْ «أَلْ» بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ.

(٢) أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً، فَلَا يَجُوزُ قَوْلُكَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا كَلَّمَهُ» بِالْأَمْرِ، وَلَا قَوْلُكَ «اشْتَرَيْتُ فَرَسًا بِعُتْكَه» بِقَصْدِ إِنْشَاءِ الْبَيْعِ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهَرَهُ الْإِنْشَاءُ وَلَكِنْ الْمَعْنَى خَبَرٌ، كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاحْتَلَطَ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطُّ

(١) الْآيَةُ (٤٨) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(٢) حَفِيفَ النَّبْلِ: دَوِيَّ ذَهَابِ السَّهَامِ «الْعَجَسُ» مَقْبُضُ الْقَوْسِ، وَضَمِيرُ عَجْسِهَا لِلْقَوْسِ، وَعَوَازِبُ: جَمْعُ عَازِبَةٍ، مِنْ عَزَبَتِ الْإِبِلُ: بَعَدَتْ عَنِ الْمَرْعَى، الْمُطْنِفُ: هُوَ الَّذِي يَعْلُو الطَّنْفُ: وَهُوَ مَانِتًا مِنَ الْجَبَلِ، يُشَبَّهُ دَوِيَّ السَّهَامِ بِطَيْنِينَ طَائِفَةٍ مِنَ النَّحْلِ ضَلَّ دَلِيلُهَا فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْغَارِ.

(٢) الْجَائِدُ الْمُؤَوَّلُ بِالْمُشْتَقِّ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمُؤَوَّلِ بِالْمُشَارِ إِلَيْهِ، أَوْ الْحَاضِرِ - وَقَدْ مَنَّا جَوَازَ أَنْ يُنْعَتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَيُنْعَتَ بِهِ - وَ«ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَأَسْمَاءُ النَّسَبِ، لِأَنَّهَا مُؤَوَّلَةٌ بِمَنْسُوبٍ إِلَى كَذَا، تَقُولُ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ: «سَرْنِي كِتَابُكَ هَذَا» وَفِي «ذِي» بِمَعْنَى صَاحِبٍ «صَادَقْتُ رَجُلًا ذَا مُرْوءَةٍ». وَفِي النَّسَبِ «حَضَرَ رَجُلٌ دِمَشْقِيٌّ» لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْحَاضِرُ أَوْ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَصَاحِبُ الْمُرْوءَةِ، وَمَنْسُوبٌ إِلَى دِمَشْقٍ. وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْمَذْكُورَةُ رُمِزَ إِلَيْهَا بِالتَّعْرِيفِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى النَّعْتِ هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالِاشْتِقَاقِ وَضَعًا أَوْ تَأْوِيلًا.

٩ - النَّعْتُ بِالْجُمْلَةِ:

يُنْعَتُ بِالْجُمْلَةِ بِشُرُوطٍ: شَرْطُ بِالْمَنْعُوتِ، وَشَرْطَيْنِ فِي الْجُمْلَةِ. وَيُشْتَرَطُ بِالْمَنْعُوتِ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً إِمَّا لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١) أَوْ مَعْنَى فَقَطُّ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ظَاهِرًا بِأَلِ الْجِنْسِيَّةِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلُوكٍ:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْثِمْ يَسْبُنِي
فَاعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَعْينِي
وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي يُنْعَتُ بِهَا:

(١) الْآيَةُ (٢٨١) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

ولكنَّ المعنى: جاؤوا بَلَبَنٍ لَّوْنُهُ كَلَوْنٍ الذُّنْبِ.

١٠ - النَّعْتُ بِالْمَصْدَرِ:

يجوزُ النعتُ بالمصدر بشرط أن يكونَ مصدرًا ثلاثيًا، وأن يكونَ المصدرُ الثلاثيُّ غيرَ ميميٍّ، سُمِعَ من العرب «هذا رجلٌ عَدْلٌ» و«رِضًا» و«زُورٌ» و«فَطْرٌ» وذلك على التأويل بالمُشتق، أي عَادِلٌ، ومَرَضِيٌّ وزَائِرٌ، ومُفْطِرٌ، أو على تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أي ذُو عَدَلٍ، وذُو رِضًا...

١١ - تَعَدُّدُ النُّعُوتِ:

النُّعُوتُ:

(١) إمَّا أن تكونَ لِمَنْعُوتٍ واحدٍ.

(٢) وإمَّا أن تكونَ لِمَنْعُوتَيْنِ

متعَدِّدَيْنِ.

(١) فإن كانتِ النُّعُوتُ لِمَنْعُوتٍ واحدٍ وتَعَيَّنَ الْمَنْعُوتُ بدونها جازَ إِتْبَاعُهَا وهو الأصل، وذلك كقولِ خَرَنْقٍ، أختِ طرفة:

لَا يَتَّعِدُنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزُرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ

وَالطَّيَّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

وَيَجُوزُ فِيهِ الْقَطْعُ نحو: «رَأَيْتُ أَحْمَدَ الْعَالِمَ الْأَدِيبَ الشَّاعِرَ» وَالْقَطْعُ: أَنْ تُقَدَّرَ هُوَ أَوْ هُمْ فَتَقُولَ: الْأَدِيبُ أَيُّ هُوَ الْأَدِيبُ، وَهُوَ الشَّاعِرُ، وَيَجُوزُ الْقَطْعُ

بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ «أَمْدَحُ أَوْ أَذْكُرُ» كما يجوزُ إِتْبَاعُ بَعْضِ النُّعُوتِ وَقَطْعُ بَعْضِهَا. فَإِنْ لَمْ يَتَّعَيْنِ أَوْ لَمْ يُعْرَفِ الْمَنْعُوتُ إِلَّا لِجَمِيعِ نُّعُوتِهِ، وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «سَمِعْتُ أَخْبَارَ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبِ الشَّاعِرِ الْخَطِيبِ» إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ إِبْرَاهِيمَ يُشَارِكُهُ فِي اسْمِهِ ثَلَاثَةُ أَحَدِهِمْ كَاتِبٌ شَاعِرٌ، وَثَانِيهِمْ كَاتِبٌ خَطِيبٌ، وَثَالِثُهُمْ شَاعِرٌ خَطِيبٌ، فَإِنْ تَعَيَّنَ بَعْضُهَا جَازَ فِيهَا الْأَوَّجُهُ الثَّلَاثَةُ عَدَا الْبَعْضِ. فَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً تَعَيَّنَ فِي الْأَوَّلِ الْإِتْبَاعُ عَلَى النَّعْتِ، وَجَازَ فِي الْبَاقِي الْقَطْعُ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي أُمِيَّةَ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ صَائِدًا:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطِّلِ

وَشُعْنًا مَرَاضِيْعُ مِثْلُ السَّعَالِي

أَي: وَأَذْكُرُ شُعْنًا.

فَإِنْ كَانَ النَّعْتُ الْمَقْطُوعَ لِمَجْرَدِ «الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ التَّرْحُمِ» وَجَبَ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ وَالْفِعْلِ، فَحَذْفُ الْمَبْتَدَأِ فِي قَوْلِهِمْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ» بِإِضْمَارِ هُوَ، وَفِي حَذْفِ الْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ بِنَّصْبِ حَمَّالَةَ بِإِضْمَارِ «أَذْمُ» وَالْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهَا نَعْتُ لَامْرَأَتِهِ، أَيِ حَمَّالَةٍ.

(٢) وَإِذَا تَعَدَّدَ النَّعْتُ لِمَنْعُوتَيْنِ فَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

- أي أمدحُ الفَارِسِينَ والفاضِلِينَ والعَاقِلِينَ -، وتَقَدَّمَ في هذا الباب مِن كلامِ سَيِّوِيهِ بَعْضُ هذا.

١٢ - حَذَفُ مَا عَلِمَ مِنْ نَعْتٍ وَمَنْعُوتٍ:

يُحَذَفُ النَّعْتُ بِقِلَّةٍ، وَيُحَذَفُ الْمَنْعُوتُ بِكَثْرَةِ جَوَازٍ إِذَا دَلَّتْ قَرِينَةُ عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَحَذَفُ النَّعْتِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(١) أَي كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ.

وَأَمَّا حَذَفُ الْمَنْعُوتِ فمَشْرُوطٌ بِأَنْ يَكُونَ النَّعْتُ صَالِحاً لِمُبَاشَرَةِ الْعَامِلِ نَحْوُ: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾^(٢) أَي دُرُوعاً سَابِغَاتٍ، أَوْ بَأَنْ يَكُونَ النَّعْتُ بَعْضُ اسْمٍ مُقَدَّمٍ مَخْفُوضٍ بِـ «مِنْ» أَوْ «فِي» كَقَوْلِهِمْ «مِنَّا ظَعَنٌ وَمِنَّا أَقَامٌ» أَي مِنَّا فَرِيقٌ ظَعَنَ، وَمِنَّا فَرِيقٌ أَقَامَ.

١٣ - مَا يُنَعَّتُ وَمَا يُنَعَّتُ بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ:

مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يُنَعَّتُ وَيُنَعَّتُ بِهِ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ - وَتَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ - وَلَا يُنَعَّتُ إِلَّا بِمَصْحُوبِ أَلٍ خَاصَّةٍ، فَإِنْ كَانَ جَامِداً مَحْضاً نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ» فَهُوَ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى الْأَصَحِّ أَيِ الرَّجُلِ وَإِلَّا فَهُوَ نَعْتُ.

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ مُشْنًى أَوْ مَجْمُوعاً مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ فَإِنْ اتَّحَدَ مَعْنَى النَّعْتِ وَلَفْظُهُ اسْتَغْنَى بِثَنِيَةِ النَّعْتِ أَوْ جَمْعِهِ عَنْ تَفْرِيقِهِ بِالْعَطْفِ نَحْوَ «جَاءَنِي الرَّجُلَانِ الْفَاضِلَانِ» وَ«جَاءَنِي الْمُجَاهِدُونَ الشُّجْعَانُ».

وإنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى النَّعْتِ وَلَفْظُهُ كَعَاقِلٍ وَكَرِيمٍ، أَوْ اخْتَلَفَ لَفْظُهُ دُونَ مَعْنَاهُ كَالذَّاهِبِ وَالْمُنْطَلِقِ، وَجَبَ التَّفْرِيقُ فِيهَا بِالْعَطْفِ بِـ «الْوَاوِ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ابْنِ مِيَادَةَ:

بَكَيتُ وَمَا بَكَى رَجُلٍ حَزِينٍ

عَلَى رَبَّعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ مُفْرَقاً وَتَتَعَدَّدُ النُّعُوتُ مَعَ اتِّحَادِ لَفْظِهَا، فَإِنْ اتَّحَدَ مَعْنَى الْعَامِلِ، وَمَعْنَاهُ جَارَ الْإِتْبَاعِ مُطْلَقاً نَحْوَ «جَاءَ عَلِيٌّ وَأَتَى عُمَرُ الْحَكِيمَانِ» وَ«هَذَا أَحْمَدُ وَذَاكَ مُحَمَّدُ الْأَدِيَّانِ». وَإِنْ اخْتَلَفَ الْعَامِلُ وَعَمَلُهُ فِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ أَوْ اخْتَلَفَا فِي الْمَعْنَى فَقَطْ، أَوْ اخْتَلَفَا فِي الْعَمَلِ فَقَطْ، وَجَبَ الْقَطْعُ - وَهُوَ تَقْدِيرُ مُبْتَدَأٍ أَوْ فِعْلٍ - فَمِثَالُ الْأَوَّلِ: «سَافِرٌ مُحَمَّدٌ وَانْتَظَرْتُ حَامِداً الْفَارِسَانَ» وَمِثَالُ الثَّانِي: «جَاءَ زَيْدٌ وَمَضَى عَمْرُو الْفَاضِلَانِ» أَيِ هُمَا الْفَاضِلَانِ، وَمِثَالُ الثَّالِثِ: «هَذَا يُؤْلَمُ أَخَاكَ وَيُوجَعُ أَبَاكَ الْعَاقِلَانِ» أَيِ هُمَا الْعَاقِلَانِ، وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ النَّصْبُ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ: أَمَدَحُ

(١) الآية (٧٩) من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية (١١) من سورة سبأ «٣٤».

نعم وبش وما في معناهما

ومنها: ما لا يُنَعْت ولا يُنَعْتُ به كالضمير مطلقاً.

ومنها: ما يُنَعْت ولا يُنَعْتُ به كالعلم.
ومنها: ما يُنَعْتُ به ولا يُنَعْتُ كـ «أَي»
نحو «مررتُ بفارسٍ أَيَّ فارسٍ» (وانظر
النعت بالنكرة) (٣).

١٤ - النَّعْتُ بعد المَرْكَبِ الإضافي:
إذا أَرَدْنَا أَنْ نَنْعَتَ مَرْكَباً إِضَافِيّاً
فالنَّعْتُ للمُضَافِ لا للمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
المَقْصُودُ بِالْحُكْمِ، تقول «جاء عبدُ اللَّهِ
النَّشِيطُ» و«رحمَ اللَّهُ ابنَ عباسٍ بَحَرَ
العلم» و«أبو خالدٍ الشَّجَاعُ فارسٌ».

ولا يكون النَّعْتُ للمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا
بدليل، لِأَنَّهُ يُوْتَى به لِغَرَضِ التَّخْصِصِ
كما لا يكونُ النَّعْتُ إِلَّا للمُضَافِ إِلَيْهِ
بلفظ «كُلِّ» إنما أُتِيَ بكلِّ لِغَرَضِ التَّعْمِيمِ
تقول: «رَأَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ يَأْبَى
الْجَهْلَ».

١٥ - فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِالنَّعْتِ:

(١) إذا تَقَدَّمَ النَّعْتُ على المَنْعُوتِ،
كَانَ المَنْعُوتُ بَدَلًا مِنَ النَّعْتِ نحو قوله
سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ اللَّهُ﴾^(١) فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلٌ مِنَ

(١) الآية «١ - ٢» من سورة إبراهيم «١٤». وأول
الآية: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ﴾.

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. وبهذا يَخْرُجُ من باب
النعت.

(٢) إذا جَاء النَّعْتُ مُفْرَداً وَظَرْفًا
وَجُمْلَةً فَالْغَالِبُ تَأْخِيرُ الْجُمْلَةِ نحو:
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ﴾ وَيَقْلُ تقديم الجملة نحو:
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
الْكَافِرِينَ﴾.

(٣) قد يَلِي النَّعْتُ «لا» أو «إِذَا»
فَيَجِبُ عِنْدَئِذٍ تَكَرُّرُهُمَا مَقْرُونَةً بِوَائِ
الْعَطْفِ نحو «اشْتَرَيْتُ صُوفًا لَا جَيِّدًا وَلَا
رَدِيئًا» ونحو «أَعْطَانِي قُطْنًا إِمَّا مِصْرِيًّا وَإِمَّا
سُورِيًّا».

(٤) يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ النُّعُوتِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَعْنَايِ عَلَى بَعْضِ نَحْو:
«لَبَسْتُ ثَوْبًا جَمِيلًا وَمَتِينًا الصَّنْعَ».

نَعَمْ وَبِشَ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا:

١ - تعريفهما:

هي أفعالٌ لِإِنْشَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ
على سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ.

٢ - فاعلُهما:

فاعِلُهما نَوْعَانِ:

(أحدهما) اسْمُ ظَاهِرٍ مُعْرَفٍ بـ «أَلِ»
الْجِنْسِيَّةِ نحو: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾^(١)

(١) الآية «٤٤» من سورة ص «٣٨».

الفعل، والتَّقدُّم على المَخْصُوصِ،
قَابِلَةٌ لِـ «أل» مُطَابِقَةٌ لِلْمَخْصُوصِ نَحْوُ
«نَعَمْ رَجُلًا عَلِيٌّ» «نَعَمْ امْرَأَتَيْنِ الْهِنْدَانِ»
ومنه قول زهير:

نَعَمْ امْرَأً هَرِمَ لَمْ تَعُرْ نَائِيَةً
إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَرَرَا
وقول الشاعر:

نَعَمْ امْرَأَتَيْنِ حَاتِمَ وَكَعْبُ
كِلاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ غَضْبُ
وإذا كَانَ فاعِلُ هذا البابِ اسْمًا ظَاهِرًا
فلا يُؤْتَى بِالتَّمْيِيزِ غَالِبًا لِأَنَّهُ لِرَفْعِ
الإِبْهَامِ، ولا إِبْهَامَ مَعَ الظَّاهِرِ، وَقَدْ يُؤْتَى
بِهِ لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ:

نَعَمْ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هُنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ

رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ

فَقَدْ جَاءَ التَّمْيِيزُ حَيْثُ لَا إِبْهَامَ
لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْبَابِ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ

مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

٣ - الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ أَوْ الْمَدْحِ :

يُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ أَوْ
الذَّمِّ بَعْدَ فاعِلٍ «نَعَمْ وَبَش» فيقال «نَعَمْ
الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ» وَ«بَشَ الرَّجُلُ أَبُو جَهْلٍ»
وهذا الْمَخْصُوصُ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلُهُ
خَبَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ
وَاجِبِ الْحَذْفِ، أَي: الْمَمْدُوحُ:

و «بَشَ الشَّرَابُ» (١) أَوْ مُعَرَّفٌ بِالإِضَافَةِ
إِلَى مَا قَارَنَهَا نَحْوُ: «وَلَنَعَمْ دَارُ
الْمُتَّقِينَ» (٢) «فَلَبَسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ» (٣) أَوْ بِالإِضَافَةِ إِلَى
الْمُضَافِ لِمَا قَارَنَهَا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

فَنِعَمَ ابْنُ أُحْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مَكْدُبٍ

زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ

(الثاني) ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ وَجُوبًا مُمَيَّزٌ إِمَّا

بِلَفْظِ «مَا» (٤) بِمَعْنَى شَيْءٍ، أَوْ «مَنْ»

بِمَعْنَى شَخْصٍ، نَحْوُ: «فَنِعَمًا هِيَ» (٥)

أَي نَعَمْ شَيْئًا هِيَ، وَقَوْلُهُ «وَنَعَمْ مَنْ هُوَ

فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ» أَي شَخْصًا. وَإِمَّا مُمَيَّزٌ

بِنَكْرَةٍ عَامَّةٍ وَاجِبَةِ الذِّكْرِ وَالتَّأْخِيرِ عَنِ

(١) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٣٠» من سورة النحل «١٦».

(٣) الآية «٢٩» من سورة النحل «١٦».

(٤) «ما» الواقعة بعد «نعم» على ثلاثة أقسام: «أ»

مُفْرَدَةٌ أَيْ غَيْرُ مَتَلَوَّةٍ بِشَيْءٍ، نَحْوُ دَقَّقْتَهُ دَقًّا

نِعَمًا، وَهِيَ مَعْرُفَةٌ تَامَّةٌ فاعِلٌ، وَالْمَخْصُوصُ

مَحْذُوفٌ، أَيْ نَعَمْ الشَّيْءُ الدَّقُّ. «ب» مَتَلَوَّةٌ

بِمُفْرَدٍ نَحْوُ «فَنِعَمًا هِيَ» وَ«بَشَمَا تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ»

وَهِيَ مَعْرُفَةٌ تَامَّةٌ فاعِلٌ، وَمَا بَعْدَهَا هُوَ

الْمَخْصُوصُ، أَيْ نَعَمْ الشَّيْءُ هُوَ، وَبَشَ هَذَا

الشَّيْءُ تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ.

«ج» مَتَلَوَّةٌ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ نَحْوُ (نِعَمًا يَعْظُكُم بِهِ)

و (بَشَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) فَ «مَا» نَكْرَةٌ فِي

مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ مَوْصُوفَةٌ بِالْفِعْلِ

بَعْدَهَا، وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ أَيْ نَعَمْ شَيْئًا

يَعْظُكُم بِهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ.

(٥) الآية «٢٧١» من سورة البقرة «٢».

عُثْمَانُ، وَالْمَذْمُومُ: أَبُو جَهْلٍ.
وقد يَتَقَدَّمُ الْمَخْصُوصُ عَلَى الْفَعْلِ
فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ نَحْوُ
«الْعِلْمُ نِعَمَ الذَّخْرِ».

وقد يحذف إذا دلَّ عليه دليلٌ مما
تَقَدَّمَهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ
الْعَبْدِ﴾^(١) أَي أَيُّوبَ. وَجَوَّازٌ حَذَفِ
الْمَخْصُوصُ أَوْ تَقْدِيمُهُ إِنَّمَا هُوَ فِي
مَخْصُوصِ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ، دُونَ
مَخْصُوصِ الضَّمِيرِ.

٤ - يُسْتَعْمَلُ وَزْنُ «فَعْلٍ» اسْتِعْمَالًا
«نِعَمَ وَبِشَ»:

كُلُّ فَعْلٍ ثَلَاثِيٍّ صَالِحٍ لِلتَّعَجُّبِ
مِنْهُ^(٢) يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى «فَعْلٍ» بِضَمِّ
الْعَيْنِ، إِمَّا بِالْأَصَالَةِ: كـ «ظُرِفَ وَشُرِفَ»
أَوْ بِالتَّحْوِيلِ: كـ «فَهُمَ» وَ«ضُرِبَ» لِإِفَادَةِ
الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، فَيَجْرِي حِينَئِذٍ مَجْرَى
«نِعَمَ وَبِشَ» فِي حُكْمِ الْفَاعِلِ
وَالْمَخْصُوصِ، تَقُولُ فِي الْمَدْحِ «فَهُمَ
الرَّجُلُ عَلِيٌّ» وَفِي الذَّمِّ «حَبَّتِ الرَّجُلُ
عَمْرُو» فَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ مُعْتَلًّا الْعَيْنُ بَقِيَتْ
عَلَى قَلْبِهَا أَلِفًا مَعَ تَقْدِيرِ تَحْوِيلِهِ إِلَى
«فُعْلٍ» بِالضَّمِّ نَحْوُ «قَالَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ»،
﴿سَاءَتْ مُرْتَقَقًا﴾^(٣) أَي مَا أَقْوَلُهُ وَمَا

حَبٌّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى
مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ^(٢)

(١) الآية «٦٩» من سورة النساء «٤».
(٢) الزَّوْرُ: الزَّائِرُ، وَيَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مَذْكُرًا أَوْ
مُؤَنَّثًا وَصَفْحَةٌ: جَانِبٌ، وَاللِّمَامُ: جَمْعُ لِمَةٍ،
وَهُوَ الشَّعْرُ يَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ، الْمَعْنَى: مَا
أَجْمَلَ الزَّائِرَ سَرِيعَ التَّرَحُّلِ.

(١) الآية «٤٤» من سورة ص «٣٨».
(٢) أَي بَأَنَّ يَسْتَوْفِي شَرْطَهُ الْمَذْكُورَةَ فِي التَّعَجُّبِ.
(٣) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».

نَعَمْ : حَرْفُ جَوَابٍ لِلتَّصْدِيقِ ، وَالْوَعْدِ ،
وَالْإِعْلَامِ .

فالأول: بعد الخبر كـ «قَدِمَ خالدٌ» أو
«لَمْ يَأْتِ عليٌّ» .

والثاني: بعد «أَفْعَلُ» و «لَا تَفْعَلُ» وما
في مَعْنَاهُمَا نحو «هَلَّا تَفْعَلُ» و «هَلَا لَمْ
تَفْعَلُ» .

والثالث: بعد الاستفهام في نحو:
﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا:
نَعَمْ ﴾ (١) .

نَعِمًا هِيَ : (= نعم وبئس وما في معناهما
٣) .

نَفْيُ الْفِعْلِ : إِذَا قَالَ : فَعَلَ . فَإِنْ نَفَى لَمْ
يَفْعَلْ ، وَإِذَا قَالَ : قَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفَى لَمْ
يَفْعَلْ . وَإِذَا قَالَ : لَقَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفَى مَا
فَعَلَ . لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَعَلَ .

وإذا قال: هو يَفْعَلُ ، أي هو في
حالِ فِعْلٍ ، فَإِنْ نَفَى مَا يَفْعَلُ . وإذا قال:
هو يَفْعَلُ وَلَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ واقِعًا فَنَفَى: لَا
يَفْعَلُ . وإذا قال: لَيَفْعَلَنَّ فَنَفَى: لَا يَفْعَلُ ،
كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا
يَفْعَلُ . وإذا قال: سَوْفَ يَفْعَلُ فَإِنْ نَفَى
لَنْ يَفْعَلَ .

النَّقْلُ :

١ - تَعْرِيفُهُ وَشُرُوطُهُ :

(١) الآية «٤٤» من سورة الأعراف «٧» .

هُوَ نَقْلُ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ
الْمُعْتَلِّ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ ،
وَيَبْقَى الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ إِنْ جَانَسَ الْحَرَكَةَ
الْمَنْقُولَةَ نَحْوَ «يَقُولُ» وَ «يَبِيعُ» .

أصلهما: «يَقُولُ» مثل يَقْتُلُ ،
وَ «يَبِيعُ» كـ «يَضْرِبُ» وَإِنْ لَمْ يُجَانَسِ
الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ الْحَرَكَةَ يُقَلَّبُ الْحَرْفُ
بِمَا يُنَاسِبُ الْحَرَكَةَ قَبْلَهُ نَحْوَ «يَخَافُ»
أصلهما «يَخَوْفُ» كَيَذْهَبُ ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ
الْوَاوِ إِلَى الْخَاءِ ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا
لِتُنَاسِبَ الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ: «يَخَافُ» وَكَذَلِكَ
«يُخِيفُ» أَصْلُهَا «يُخَوْفُ» كَيُكْرِمُ . وَيَمْتَنِعُ
النَّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مُعْتَلًّا كـ: «بَايَعُ»
وَ «عَوَى» وَ «بَيَّنَّ» أَوْ كَانَ فِعْلٌ تَعَجَّبَ نَحْوَ
«مَا أَبَيَّنَّهُ» وَ «أَبَيَّنَ بِهِ» أَوْ كَانَ مُضَعَّفًا نَحْوَ
«آبَيْضُ» وَ «أَسْوَدُ» أَوْ مُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوَ
«أَحْوَى» وَ «أَهْوَى» لِثَلَا يَتَوَالَى إِعْلَالًا .

٢ - مَسَائِلُهُ :

يُنَحْصَرُ النُّقْلُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ :

(الأولى) الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ عَيْنًا:
كـ «يَقُومُ» وَ «يَبِيعُ» .

(الثانية) الْأِسْمُ الْمُشْبِهُ لِلْمُضَارِعِ فِي
وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ
عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
كـ «مَقَامٌ» وَ «مَعَاشٍ» أَصْلُهُمَا «مَقُومٌ»
وَ «مَعِيشٌ» عَلَى زِنَةِ مَذْهَبٍ ، فَنَقَلُوا فِي
«مَقُومٍ» حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ السَّاكِنَةِ

وَقُلِّبَتِ الْوَاؤُ أَلِفًا لِنَتَّاسِبِ الْفَتْحَةَ قَبْلَهَا
فَصَارَتْ «مَقَام» وهكذا «مَعِيش» نقلوا فيها
حركة الياء وهي الفتحة إلى العين
وَقُلِّبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِنَتَّاسِبِ الْفَتْحَةَ، فَصَارَتْ
مَعَاشًا أَوْ فِي زِيَادَتِهِ دُونَ وَزْنِهِ كَأَنَّ
تُبْنَى مِنْ كَلِمَتِي «الْبَيْع» أَوْ «الْقَوْل» عَلَى مِثَالِ
«يَعْلَى»^(١) فَإِنَّكَ تَقُولُ بَعْدَ الْإِعْلَالِ
«تَبِيع» وَأَصْلُهُ «تَبِيع» نُقِلَتْ كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى

الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ؛ فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي الْوَزْنِ
وَالزِّيَادَةِ مَعًا، أَوْ بَآئِنَهُ فِيهِمَا مَعًا وَجَبَ
التَّصْحِيحُ لِيَمْتَّازَ عَنِ الْفِعْلِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ
«أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ» فَإِنَّهُمَا أَشْبَهَا فِعْلَ «أَكْرَمَ»
فِي الْوَزْنِ وَزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ. وَأَمَّا نَحْوُ
«يَزِيدَ» عُلِمَا فَمَنْقُولٌ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ بَعْدَ أَنْ
أَعْلَلَ حِينَ كَانَ فِعْلًا. وَالثَّانِي: وَهُوَ
الْمُبَايِنُ فِي الْوَزْنِ وَالزِّيَادَةِ مَعًا: نَحْوُ:

«مِخْيَطٌ» بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَإِنَّهُ مُبَايِنٌ لِلْفِعْلِ
فِي كَسْرِ أَوَّلِهِ وَزِيَادَةِ الْمِيمِ، وَمِثْلُهُ
«مِفْعَالٌ» كـ «مِسْوَالٌ» وَ «مِكْيَالٌ» وَ «مِقْوَالٌ»
وَ «مِخْيَاطٌ».

(الثالثة) الْمَصْدَرُ الْمُوَازِنُ:
لِـ «إِفْعَالٍ» نَحْوُ «إِقْوَامٌ» وَ «اسْتِفْعَالٍ» نَحْوُ
«اسْتِقْوَامٌ» فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِهِ فِي
الْإِعْلَالِ فَتَنْقُلُ حَرَكَتُهُ عَيْنَهُ إِلَى فَائِهِ ثُمَّ
تُقَلِّبُ أَلِفًا لِنَتَّاسِبِ الْفَتْحَةَ فَيَلْتَقِي أَلِفَانِ،
وَيَجِبُ بَعْدَ الْقَلْبِ حَذْفُ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ
(١) وَهُوَ الْقَشْرُ الَّذِي عَلَى الْجِلْدِ مِنْ مَنبِتِ الشَّعْرِ.

ك «رجلٌ وفَرَسٌ وكتابٌ» .

(٢) ما يَقَعُ مَوْقِعَ ما يَقْبَلُ «أَل»
المؤنثة للتعريف نحو «ذي» بمعنى
صاحب، و«مَنْ» بمعنى إنسان، و«مَا»
بمعنى شيء، في قولك «اشكرُ لذي مالٍ
عطاءً» «لا يسرني مَنْ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ»
و«نَظَرْتُ إلى ما مُعْجَبٌ لك» «فَدُو وَمَنْ
وَمَا» نكرات، وهي لا تَقْبَلُ «أَل» ولكنها
وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ ما يَقْبَلُها، «فَدُو» واقعة مَوْقِعَ
«صاحبٍ» وهو يَقْبَلُ أَل و«مَنْ» نكرة
موصوفة واقعة مَوْقِعَ «إنسان» وإنسان يَقْبَلُ
أَل و«مَا» نكرة موصوفة أيضاً، واقعة
مَوْقِعَ «شيء» وشيء يَقْبَلُ أَل، وكذا اسمُ
الفعل نحو «صِه» مُنَوَّنًا، فإنه يَحِلُّ مَحَلَّ
قولك «سُكُوتًا» وسُكُوتًا تَدْخُلُ عليه أَل .

٣ - النكرة بَعْضُها أعرف من بعض:
فأعمها: الشيء، وأخص منه
الجسم، وأخص من الجسم الحيوان،
والإنسان أخص من الحيوان، والرجل
أخص من الإنسان، ورجلٌ ظريفٌ أخص
من رجل .

نَوَاسِخُ المَبْتَدَأِ والخَبَرِ :

١ - أقسامها:

النواسخ ثلاثة أقسام:

(أ) أفعال تَرْفَعُ المَبْتَدَأَ وتَنْصِبُ
الخبر، وهي «كَانَ وأخواتها، وأفعال
المقاربة» .

فالتقى ساكنان فحذفت «وَأُو» مفعول ثم
كسر ما قبل الياء لئلا ينقلب واوًا .

وَبَنُو تَمِيمٍ تُصَحِّحُ اليائي فيقولون
«مَبْيُوع» و«مَخْيُوط» و«مَضْيُود»
و«مَكْيُول» وذلك مُطَرِّدٌ عندهم، قال
العباس بن مرداس:

قد كَانَ قَوْمُكَ يَحْسُبُونَكَ سَيِّدًا
وَإِخَالَ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ
وكان القياس أن يَقُولَ «مَعِين» .

النَّكْرَةُ والمُعْرَفَةُ :

١ - الاسم ضربان:

نَكْرَةٌ - وهي الأَصْلُ - ومَعْرِفَةٌ
(= المعرفة) .

٢ - تعريف النكرة:

النَّكْرَةُ: هي ما لا يُفْهَمُ مِنْهُ مَعْيَنٌ
ك «إنسان وقلم» .

٣ - اشتراك المعرفة والنكرة:

كأن تقول «هذا رجلٌ وعبدُ الله
مُنْطَلِقٌ» إذا جَعَلْتَ «مُنْطَلِقٌ» صفةً لِرَجُلٍ ،
فإن جَعَلْتَهُ لعبدِ الله، قلت: «هذا رجلٌ
وعبدُ الله مُنْطَلِقًا» كأنك قلت «هذا رجلٌ
وهذا عبدُ الله مُنْطَلِقًا» فإن جَعَلْتَ الشَّيْءَ
لَهُمَا جَمِيعًا قلت «هَذَا رَجُلٌ وَعَبْدُ اللَّهِ
مُنْطَلِقَيْنِ» تَجْعَلُ الْحَالَ لِلثَّانِي تَغْلِييًّا
لِلْمَعْرِفَةِ عَلَى النَّكْرَةِ .

٤ - النكرة نوعان:

(١) ما يَقْبَلُ «أَل» المُفِيدَةُ لِلتَّعْرِيفِ

(الأولى) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما واجباً، وذلك: إِذَا كَانَ مُثْبِتاً مُسْتَقْبَلاً، جَوَاباً لِقَسَمٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاصِلٍ، نَحْوِ «وَاللَّهِ لأَجَاهِدَنَّ غَدًا».

(الثانية) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما قَرِيباً مِنَ الْوَاجِبِ، وذلك إِذَا كَانَ شَرْطاً لـ «إِنْ» الْمُؤَكَّدَةِ بِـ «مَا» الزَّائِدَةِ، نَحْوِ: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾^(١)، ﴿فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾^(٢)، ﴿فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٣). وَتَرُكُ التَّوَكِيدِ - فِي هَذِهِ الْحَالَةِ - قَلِيلٌ فِي النَّثَرِ، وَوَرَدَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ:

يَا صَاحِحِ إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ

فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخِلَافِ مِنْ شَيْمِي

(الثالثة) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما كَثِيراً، وذلك إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةٍ طَلَبَ: نَهْيٍ، أَوْ دُعَاءٍ، أَوْ عَرْضٍ أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤)،

وَالثَّانِي: كَقَوْلِ الْخِرَنَقِيِّ بِنْتِ هَفَّانٍ:

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

(ب) أَفْعَالٌ تَنْصِبُ الْجَزَائِنَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا وَهِيَ: «ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا».

(ج) حُرُوفٌ تَنْصِبُ أَوَّلَهُمَا وَتَرْفَعُ ثَانِيَهُمَا وَهِيَ «إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا». (= كَلًّا فِي بَابِهِ).

نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ: يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ النَوَاصِبِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ «أَنْ، لَنْ، كَيْ، إِذَنْ». (= فِي أَحْرَفِهَا).

نَوْمَانُ: يُقَالُ يَا نَوْمَانُ: لِكَثِيرِ النَّوْمِ، وَلَا تَقُلْ: رَجُلٌ نَوْمَانُ، لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالنَّدَاءِ.

نُونَا التَّوَكِيدِ:

١ - نونا التوكيد:

هُمَا «نُونُ التَّوَكِيدِ» الثَّقِيلَةُ، وَ«نُونُ التَّوَكِيدِ» الْخَفِيفَةُ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونَا﴾^(١).

٢ - مَا يُؤَكِّدَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا لَا يُؤَكِّدَانِ:

يُؤَكِّدَانِ الْأَمْرَ مُطْلَقًا نَحْوُ: «أَكْرَمَنَّ جَارَكَ» وَمِثْلَهُ الدُّعَاءُ كَقَوْلِهِ: «فَأَنْزِلَنَّ سَكِينَةً عَلَيْنَا»، وَلَا يُؤَكِّدَانِ الْمَاضِيَ مُطْلَقًا^(٢)، أَمَّا الْمُضَارِعُ فَلَهُ - بِالنِّسْبَةِ - لِتَوَكِيدِهِمَا سِتُّ حَالَاتٍ:

(١) الْآيَةُ «٥٨» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٤) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤».

(١) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٢) لِأَنَّهُمَا يَخْلُصَانِ مَدْخُولَهُمَا لِلْإِسْتِقْبَالِ، وَذَلِكَ يَنَافِي الْمَاضِيَ.

والثالث: كقول الشاعر يُخاطبُ
امرأةً:

هَلَّا تَمْنُنُ^(١) بوعِدٍ غيرِ مُخْلِفةٍ
كَمَا عَهِدْتُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ
والرَّابِعُ: كقول آخر يُخاطبُ امرأةً:
فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرَيْنِي
لِكَيِّ تَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُؤُ بِكَ هَائِمٌ
والخَامِسُ: نحو قوله:

«أَقْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدِحَنَ قَبِيلًا»

(الرابعة) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما قليلاً،

وذلك بعد «لا» النافية أو «ما» الزائدة
التي لم تُسبق بـ «إن» الشرطية، فالأول
كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٢) فأكد
الفعل بعد «لا» النافية تشبيهاً لها بالناحية
صورةً، والثاني كقوله:

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ
وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبَغُ شَكِيرُهَا^(٣)
وقول حاتم الطائي:

(١) أصلها «تَمْنُنِينَ» بنون التوكيد الخفيفة، حذف
نون الرفع لتوالي النونان حسلاً على حذفها مع
الثقيلة، ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين.

(٢) الآية «٢٥» من سورة الأنفال «٨».

(٣) العِصَّةُ: شجرة، وشَكِيرُهَا: ما يَنْبَغُ في أصلها
من الفروع والشطر الثاني: مثل يُضْرَبُ لمن
نَشَأَ كأصله. المعنى: إِذَا مَاتَ الأبُ أَشْبَهَ ابْنُهُ
في جميع صفاته، فَمَنْ رَأَى هَذَا ظَنَّهُ هَذَا،
فكانه مسروق.

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثُ
إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَعْنَمَا
(الخامسة) أَنْ يَكُونَ التَّوكِيدُ بهما
أَقْلَ، وذلك بعد «لَمْ» وبعد «أداة جزاء»
غير «إمّا» فالأول كقول أبي حيان
الفُقْعَسِي يَصِفُ وَطْبَ لَبْنٍ:
يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
أَرَادَ الَّذِي لَمْ «يَعْلَمَنَّ» بنون التوكيد
الخفيفة المَقْلُوبَةِ في الوَقْفِ أَلْفًا، والثاني
كقوله:

مَنْ تَتَفَقَّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَبٍ
أَبْدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
وتوكيد الشرط بهما كثير، أمّا
الجواب فَقَدْ تَوَكَّدَ بهما على قِلَّةِ كقول
الْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْفُقْعَسِي:

فَمَهُمَا تَشَامُهُ فَرَارَةٌ تُعْطِكم
وَمَهُمَا تَشَامُهُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا^(١)
أي: تَمْنَعَنَّ، ولا يؤكد بإحدى النونين
في غير ذلك إلا ضرورة كقول الشاعر
وهو خُذَيْمَةُ الْأَبْرَشِ:

رُبَّمَا أَوْفِيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٢)
(السادسة) امْتِنَاعُ توكيده بهما، إِذَا

(١) الضمير في «منه» يعود إلى العقل وهو الدية.
(٢) أوفيت: نزلت، العلم: الجبل، وشمالات:
ريح الشمال.

نُونُ الرَّفْعِ تُحَذَفُ لِلجَازِمِ أَوْ لِلنَّاصِبِ وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعاً تُحَذَفُ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَتُكْسَرُ نُونُ التَّوَكِيدِ تَشْبِيهاً بِنُونِ الرَّفْعِ، نَحْوُ «لَتَنْصُرَنَّ وَلَتَدْعُونَ وَلَتَسْعِيَنَّ وَلَتَرْمِيَنَّ»

وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ لِنُونِ الْإِنَاثِ زِيدَ «أَلْفٌ» بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ نُونِ التَّوَكِيدِ نَحْوُ «لَتَنْصُرَنَّ يَا نِسْوةُ» وَ«لَتَرْمِيَنَّ وَلَتَسْعِيَنَّ» بِكسر «نُونِ التَّوَكِيدِ» فِيهَا لَوْقُوعُهَا بَعْدَ الْأَلِفِ.

وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ إِلَى «وَاوِ الْجَمَاعَةِ» أَوْ «يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ» فَيَأْأَنْ يَكُونُ صَحِيحاً أَوْ مُعْتَلّاً. فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِلنَّاصِبِ أَوْ الْجَازِمِ وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعاً حُذِفَتْ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَحُذِفَتْ «وَاوُ الْجَمَاعَةِ» أَوْ «يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ» لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ «لَتَنْصُرَنَّ يَا قَوْمُ» وَ«لَتَجْلِسَنَّ يَا هَؤُلَاءِ».

وَإِنْ كَانَ نَاقِصاً، وَكَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حُذِفَتْ لَأَمْ الْفِعْلِ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَ النُّونِ بِحَرَكَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ نَحْوُ «لَتَرْمِيَنَّ يَا قَوْمُ» وَ«لَتَدْعُنَّ» وَ«لَتَرْمِيَنَّ يَا دَعْدُ» وَ«لَتَدْعُنَّ».

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوحَةً فَتُحَذَفُ لَأَمْ الْفِعْلِ فَقَطْ، وَيَبْقَى مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً، وَتُحَرِّكُ «وَاوُ الْجَمَاعَةِ» بِالضَّمِّ، وَ«يَاءُ

كَانَ مَنْفِيّاً لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ «وَاللَّهِ لَا أَقُومُ» ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (١) إِذِ التَّقْدِيرُ: لَا تَفْتَأُ، أَوْ كَانَ الْمُضَارِعُ لِلْحَالِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَمِيناً لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ
يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
أَوْ كَانَ مَقْضُولاً مِنَ اللَّامِ بِمَعْمُولِهِ
نَحْوُ: ﴿وَلَيْتُمْ مُتَّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِأَلَى اللَّهِ
تُحْشَرُونَ﴾ (٣).

أَوْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ نَحْوُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٤).

٣- حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِهِمَا:
إِذَا أَكَّدَ الْفِعْلُ بِأَحَدِ النُّونَيْنِ، فَإِنْ كَانَ مُسْنِداً إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ، فُتِّحَ آخِرُهُ لِمُبَاشَرَةِ النُّونِ لَهُ، وَلَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ سِوَاءِ أَكَانَ صَحِيحاً أَمْ مُعْتَلّاً نَحْوُ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (٥) وَ«لَيُخْشِينَ وَلَيَدْعُونَ وَلَيَرْمِينَ» بَرْدٌ لَامِ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهَا الْمُعْتَلِّ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْمُسْنَدِ إِلَى أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ

(١) الآية «٨٥» من سورة يوسف «١٢».

(٢) الآية «١» من سورة القيامة «٧٥».

(٣) الآية «١٥٨» من سورة آل عمران «٣».

(٤) الآية «٥» من سورة الضحى «٩٣».

(٥) الآية «٤٠» من سورة الحج «٢٢».

المُخَاطَبَةِ» بِالكَسْرِ نحو «لَتُبْلَوْنَ»
و«لَتَسْعَوْنَ» و«لَتُبْلَيْنَ» و«لَتَسْعَيْنَ».

والأمر كالمضارع في جميع ما
تقدم، نحو «انصُرْنَ يَا مُحَمَّدُ» و«ادْعُونَّ»
و«اسْعَيْنَ» ونحو «انصرانَّ يا محمدان»
و«ارمیانَّ» و«ادْعوانَّ» و«اسْعيانَّ» ونحو
«انصُرْنَ يَا قَوْمُ» و«ارْمُنَّ» و«ادْعُنَّ» ونحو
«اخشُونَّ» و«اسْعُونَّ».

وهذه الأحكام عامة في الخفيفة
والثقيلة.

٤ - تنفرد الخفيفة عن الثقيلة بأحكام
أربعة:

(أحدها) أنها لا تقع بعد «الألف
الفارقة» بينها وبين نون الإناء لا لتقاء
السَّاكِنَيْنِ على غير حده، فلا تقول
«اسْعِينان».

أمَّا الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقاً.

(الثاني) أنها لا تقع بعد «ألف
الائتين» لا لتقاء السَّاكِنَيْنِ أيضاً.

(الثالث) أنها تحذف إذا وليها ساكن
كقول الأصبط بن قريع:

لا تُهَيِّنْ^(١) الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْماً وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

(الرابع) أنها تعطى في الوقف حُكْمَ

(١) أصلها: لا تُهَيِّنْ بنونين، فحذفت النون
الخفيفة وبقيت الفتحه دليلاً عليها.

التَّوْنِ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ قُلِبَتْ أَلْفاً
نحو: ﴿لَنَسْفَعاً﴾^(١) و﴿لَيَكُوناً﴾^(٢)
وقول الأعشى:

وَيْيَاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ: لَنَسْفَعْنَ. وَلَيَكُونَنَّ،
فَاعْبُدَنَّ.

وإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ حُذِفَتْ
وَرُدَّ مَا حُذِفَ فِي الْوَصْلِ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ
لِاجْلِهَا. تقول في الوصل: «انصُرْنَ يَا
قَوْمُ» و«انصُرْنَ يَا دَعْدُ» وَالْأَصْلُ
«انصُرُون» و«انصُرِينَ» بسكون النون
فيهما، فإذا وقفت عليها حذفت النون
لشبهتها بالتَّوْنِ، فترجع الواو والياء
لزوال التقاء السَّاكِنَيْنِ فتقول: «انصُرُوا»
و«انصِرِي».

نُونُ جَمْعِ الْمَذْكُرِ :

(= جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ ٩).

نُونُ الْمُثْنَى : (= الْمُثْنَى ٧).

نُونُ الْوَقَايَةِ :

(١) نُونُ الْوَقَايَةِ لَا تَصْحَبُ مِنْ
الضَّمَائِرِ إِلَّا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ
مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ مَحَلِّي النَّصَبِ
وَالْجَرِّ، فَتَنْصَبُ بَوَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ:

(١) الآية «٥» من سورة العلق «٩٦».

(٢) الآية «٣٢» من سورة يوسف «١٢».

فِعْلٍ، واسم فعلٍ، وحرفٍ.
وتُخَفَّضُ بواحدٍ من اثنين: حرفٍ،
واسمٍ.

وهذه العواملُ على قسمين:

(١) ما تمتنع معه نونُ الوقايةِ.

(٢) وما تلحقه.

فالذي تلحقه نونُ الوقايةِ على أربعةِ

أحوال:

وجوبٍ، وجوازٍ بتساوي، ورجحانِ
الثبوت، ورجحانِ التَّركِ.

(٢) وجوبُ نونِ الوقايةِ:

تَجِبُ نُونُ الْوَقَايَةِ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
إِذَا نَصَبَهَا «فِعْلٌ، أَوْ اسْمٌ فِعْلٍ، أَوْ لَيْتَ»
فَأَمَّا الْفِعْلُ فَنَحْوُ «دَعَانِي» فِي الْمَاضِي،
و«يُكْرِمُنِي» فِي الْمَضَارِعِ وَ«أَهْدِنِي» فِي
الْأَمْرِ، وَتَقُولُ: «ذَهَبَ الْقَوْمُ مَا خَلَانِي،
أَوْ مَا عَدَانِي، أَوْ مَا حَاشَانِي» بَنَوْنَ
الْوَقَايَةَ، إِنْ قَدَّرْتَهُنَّ أَفْعَالًا، فَإِنْ قَدَّرْتَهُنَّ
أَحْرَفَ جَرٍّ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ أَسْقَطَتِ النُّونَ،
وَتَقْدِيرُ الْفِعْلِيَّةِ هُوَ الرَّاجِحُ إِلَّا فِي حَاشَا^(١)
فَتَبْتُ النُّونَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمَلُّ الدَّامِي مَا عَدَانِي فَإِنِّي
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ

وَتَقُولُ: «مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ»

(١) الأرجح في حاشا أنها حرف دون «ما خلاني»
و«ما عداني» إذ أن «ما» فيهما مصدرية لا زائدة
و«ما» المصدرية لا يليها إلا الفعل.

«وَمَا أَحْسَنَنِي إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ». وَهَذَانِ
الْمِثَالَانِ لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ
فِعْلٌ، وَتَقُولُ «عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي»^(١) أَيْ
لَيَلْزَمَ رَجُلًا غَيْرِي وَالْأَصَحُّ فِي لَيْسَ أَنَّهَا
فِعْلٌ، وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةٍ:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٢)
فَضْرُورَةٌ.

وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿تَأْمُرُونِي﴾^(٣)،

و﴿أَتَحَاجُّونِي﴾^(٤) بِتَخْفِيفِ النُّونِ فِي
قِرَاءَةِ نَافِعٍ، فَالْمَحذُوفُ نُونُ الرَّفْعِ وَقِيلَ
نُونُ الْوَقَايَةِ^(٥).

وَأَمَّا اسْمُ الْفِعْلِ فَنَحْوُ «دَرَاكَنِي»
بِمَعْنَى أَدْرَكَنِي وَ«تَرَاكَنِي» بِمَعْنَى أَتْرَكَنِي،
و«عَلَيْكَنِي» بِمَعْنَى الزَّمْنِي، وَأَمَّا «لَيْتَ»
فَقَدْ وَجِبَتْ فِيهَا نُونُ الْوَقَايَةِ أَيْضًا لِقُوَّةِ
شَبْهِهَا بِالْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾^(٦) وَشَذُّ قَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ
نُوفَلٍ:

فَيَا لَيْتَنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُم
وَلَجَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا

(١) حكاه سيبويه عن بعض العرب، وفي قوله
«عليه» إغراء الغائب وهو شاذ، فأسماء الأفعال
لا تكون نائبة عن فعل مقرون بحرف الأمر.

(٢) «العديد»: العدد؛ الطَّيْسُ، الرمل الكثير.

(٣) الآية «٦٤» من سورة الزمر «٣٩».

(٤) الآية «٨٠» من سورة الأنعام «٦».

(٥) وهو مذهب الأخفش والمبرد وأكثر المتأخرين.

(٦) الآية «٢٤» من سورة الفجر «٨٩».

بِإِسْقَاطِ النُّونِ مِنْ «لَيْتِي» وَهُوَ ضَرُورَةٌ
عِنْدَ سِيبَوِيهِ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ اخْتِيَاراً «لَيْتِي
وَلَيْتِي». وَمِمَّا تَجِبُ بِهِ نُونُ الْوَقَايَةِ حَرْفَا
الْجَرِّ «مِنْ وَعَنْ» إِذَا جَرَّ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ إِلَّا
فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي

لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي

وإن كَانَ غَيْرُ هَٰذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ امْتَنَعَتْ
النُّونُ نَحْوَ «لِي»^(١) وَ«فِي»^(٢)، وَ«خَلَايِ
وَعَدَايِ» وَ«حَاشَايِ»^(٣). قَالَ الْأَقْشِرُ
الْأَسَدِيُّ:

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ

حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ^(٤)

(٣) جَوَازُ نُونِ الْوَقَايَةِ بِتَسَاوٍ:

يَجُوزُ إِثْبَاتُ نُونِ الْوَقَايَةِ وَحَذْفُهَا فِيمَا
عَدَا «لَيْتَ وَلَعَلَّ» مِنْ أَحْوَاتِ إِنَّ وَهِيَ:
«إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ» وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا
مِنْ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ فَإِنَّ وَضَعْنَا نُونَ الْوَقَايَةِ
فَهِی الْأَصْلُ، وَإِنْ لَمْ نَضَعْهَا فَلِلتَّخْفِيفِ
مِنْ كَثْرَةِ النُّونَاتِ. كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ
الْمُلُوحِ:

وإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي

عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

(٤) رُجِحَانُ ثُبُوتِ نُونِ الْوَقَايَةِ:

الْغَالِبُ إِثْبَاتُ نُونِ الْوَقَايَةِ إِذَا كَانَتْ
يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مُضَافَةً إِلَى «لَدُنَّ أَوْ قَطُّ أَوْ
قَدْ»^(١)، وَيَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ فِيهِ قَلِيلاً،
وَلَا يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ خِلَافاً لِسِيبَوِيهِ،
مِثَالُ الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ
بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٢)، قَرَأَ أَكْثَرُ
السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ النُّونِ مِنْ «لَدُنِّي» وَقَرَأَ نَافِعٌ
وَأَبُو بَكْرٍ بِتَخْفِيفِ النُّونِ، وَحَدِيثُ
الْبَخَارِيِّ فِي صِفَةِ النَّارِ (قَطْنِي قَطْنِي)
و«قَطِي قَطِي» بُنُونُ الْوَقَايَةِ وَحَذْفُهَا،
وَالنُّونُ أَشْهُرُ.

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَرْقَطُ:

قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْثِينَ قَدِي

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ^(٣)

بِإِثْبَاتِ نُونِ الْوَقَايَةِ فِي الْأَوَّلِ،
وَحَذْفُهَا فِي الثَّانِي، وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ
غَيْرَ مَا ذَكَرَ امْتَنَعَتْ النُّونُ نَحْوَ «أَبِي
وَأُخِي».

(٥) رُجِحَانُ تَرَكِ نُونِ الْوَقَايَةِ: فِي

«لَعَلَّ» إِذَا نَصَبَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، فَحَذَفُ
نُونِ الْوَقَايَةِ أَكْثَرَ نَحْوُ: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ

(١) لَدُنْ: بِمَعْنَى عِنْدَ، وَقَطُّ: بِمَعْنَى حَسْبَ.

(٢) الْآيَةُ «٧٦» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٣) الْخُبَيْثِينَ: تَشْنِئَةُ خَبِيبٍ، وَأَرَادَ بِهِمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الزُّبَيْرِ الْمَكْنَى بِأَبِي خَبِيبٍ وَأَخَاهُ مُصْعَباً عَلَى
التَّغْلِيلِ.

(١) مِمَّا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

(٢) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِمَّا هُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ.

(٣) مِمَّا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَأَكْثَرُ.

(٤) مَعْدُورٌ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَقْطُوعِ الْعُذْرَةِ أَيْ الْقُلْفَةِ
وَهُوَ الْمَخْتُونُ.

الْأَسْبَابَ ﴿١﴾ وَشَهِدُ إِثْبَاتِهَا قَوْلُ عَدِيَّ بْنِ
حَاتِمٍ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ عَذَلَتْهُ عَلَى
إِنْفَاقِ مَالِهِ:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي
أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا

النَّيْفُ : من الواحدِ إلى الثلاثة، فإذا
جَاوَزَ ذلك إلى التسعِ فهو البُضْعُ، .
ولا يُقال: نَيْفٌ إِلَّا بَعْدَ عَقْدٍ يُقال:
«عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ، ومائةٌ وَنَيْفٌ، وألفٌ
وَنَيْفٌ».

(١) الآية «٣٦» من سورة غافر «٤٠».

بَابُ الْهَاءِ

الرَّجُلُ «وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه الْمُقْصُودُ بِالنِّدَاءِ.

هَآ لِلْقَسَمِ : هِيَ «هَآ» لِلتَّنْبِيهِ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَنَوَّبُ فِي الْقَسَمِ عَنِ الْوَإِ، تَقُولُ: «لَا هَآ إِلَهَ دَا»، وَتَمُدُّ أَلِفَ «هَآ» وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا شِدَّةٌ لَفِظَ الْجَلَالَةَ، كَمَا تُلْفِظُ «هَامَّةً» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ «لَا هَلِّلَهُ دَا» فَتَحذف الألف، وتكون في موضع الواو إذا قلت: «لا والله».

وَأَمَّا دَا فَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي تُقْسِمُ بِهِ، فَالتَّقْدِيرُ: «لَا وَاللَّهِ هَذَا مَا أُقْسِمُ بِهِ» فَحَذَفْتَ الْخَبَرَ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ أَوْ «دَا» خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، التَّقْدِيرُ: «الْأَمْرُ دَا».

وَلَفِظَ الْجَلَالَةَ يُجَرِّبُ «هَآ» كَمَا يُجَرِّبُ بَوَاوِ الْقَسَمِ.

هَآ أَنَاذَا وَفُرُوعُهُ : كَثُرَ اسْتِعْمَالُ «هَآ» لِلتَّنْبِيهِ مَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ

هَآ : اسْمٌ فَعَلَ أَمْرٌ بِمَعْنَى خُذْ نَحْوِ «هَآ كِتَابًا» أَيْ خُذْهُ، وَيَجُوزُ مَدُّ أَلْفِهَا، وَتُسْتَعْمَلُ مَمْدُودَةً وَمَقْصُورَةً بِكَافِ الْخُطَابِ وَبِدُونِهَا، فَتَقُولُ: هَآ وَهَآكُمْ، وَيَجُوزُ فِي الْمَمْدُودَةِ أَنْ تَسْتَغْنِيَ عَنِ الْكَافِ بِتَصْرِيفِ هَمْزِهَا تَصَارِيفَ الْكَافِ، فَيُقَالُ: «هَآءٌ» لِلْمَذْكُورِ، وَ«هَآءٌ» لِلْمُؤَنَّثِ، وَ«هَآؤُمَا» وَ«هَآؤُمْ» وَ«هَآؤُنَّ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ (١).

هَآ : حَرَفٌ تَنْبِيهِ وَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةِ: (أَحَدُهَا) الْإِشَارَةُ لِغَيْرِ الْبَعِيدِ نَحْوِ «هَذَا».

(الثَّانِي) ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوِ: ﴿هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ﴾ (٢).

(الثَّالِثُ) «أَيَّ» فِي النِّدَاءِ نَحْوِ «يَا أَيُّهَا

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

(٢) الْآيَةُ «١١٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

بينها وبين «مَا» الموصولة الشرطية.
 فإذا وَقَفَتْ عليها أَلْحَقَتْ بها الهاء
 حِفْظاً لِلْفَتْحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْإِلْفِ
 المحذوفة، وَتَجِبُ الهَاءُ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ
 لِـ«مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ اسْمًا كَالْمِثَالِ
 المتقدم: «مَجِيءٌ» وَتَتَرَجَّحُ إِنْ كَانَ
 الْخَافِضُ بِهَا حَرْفًا نَحْوُ: ﴿عَمَّهُ﴾^(١)
 يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢﴾.

(ثالثها): كُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةِ بِنَاءٍ
 دائماً، وَلَمْ يُشَبِّهِهُ الْمُعَرَّبُ كِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
 كـ«هِيَ» و«هُوَ» وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
 ﴿مَالِيهِ﴾^(٣) و﴿سُلْطَانِيَّةً﴾^(٤)
 و﴿مَاهِيَةً﴾^(٥) وَقَالَ حَسَّانُ:

إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغَلَامُ
 فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ

هَبْ: بِصِيغَةِ الْأَمْرِ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ
 الْقُلُوبِ وَتُقَيِّدُ فِي الْخَبَرِ رُجْحَانًا، وَهِيَ
 تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ
 نَحْوُ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ:

= المَجِيءُ، أَي عَلَى أَيِّ صِفَةٍ جِئْتَ ثُمَّ أُخْبِرَ
 الْفِعْلُ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، وَلَمْ
 يُمْكِنْ تَأْخِيرَ الْمُضَافِ.

(١) وبهاء السكت قرأ البيزي.

(٢) الآية «١» من سورة النبأ «٧٨».

(٣) الآية «٢٨» من سورة الحاقة «٦٩».

(٤) الآية «٢٩» من سورة الحاقة «٦٩».

(٥) الآية «١٠» من سورة القارعة «١٠١».

مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ اسْمٌ
 إِشَارَةً نَحْوُ: ﴿هَآ أَنتُمْ أَوْلَاءُ﴾^(١) فَلَا
 يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ مِنْ قَوْلِكَ «مَا
 قَامَ إِلَّا أَنَا» وَلَا مِنْ قَوْلِكَ «أَنْتَ قَائِمٌ».

تَقُولُ «هَآ أَنَا ذَا» و«هَآ نَحْنُ ذَانِ»
 و«هَآ نَحْنُ أَوْلَاءُ» و«هَآ أَنْتَ ذِي» و«هَآ
 أَنْتُمَا تَانِ» و«هَآ أَنْتُنَّ أَوْلَاءُ» وَهَكَذَا..

هَاءُ السَّكْتِ: مِنْ خَصَائِصِ الْوَقْفِ
 اجْتِلَابُ هَاءِ السَّكْتِ، وَلَهَا ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ:
 (أَحَدُهَا): الْفِعْلُ الْمُعْلُ بِحَذْفِ
 آخِرِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ الْحَذْفُ لِلجَزْمِ نَحْوُ
 «لَمْ يَغْزُهُ» و«لَمْ يَرْمِهِ» و«لَمْ يَخْشَهُ» وَمِنْهُ
 ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾^(٢)، أَوْ لِأَجْلِ الْبِنَاءِ نَحْوُ
 «أَغْزُهُ» و«أَخْشَهُ» و«أَرْمِهِ» وَمِنْهُ:
 ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾^(٣)، وَالْهَاءُ فِي هَذَا
 كُلِّهِ جَائِزَةٌ، وَقَدْ تَجِبُ إِذَا بَقِيَ الْفِعْلُ
 عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْأَمْرِ مِنْ وَعَى يَعِي،
 فَإِنَّكَ تَقُولُ: «عِهِ».

(ثَانِيهَا): «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمُجَرَّدَةُ،
 فَإِنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِهَا إِذَا جُرَتْ فِي نَحْوِ
 «عَمَّ، وَفِيمَ» مَجْرُورَتَيْنِ بِالْحَرْفِ «وَمَجِيءٍ»
 مَ جِئْتُ^(٤) مَجْرُورَةً بِالْمُضَافِ، فَرَفَأَ

(١) الآية «١١٩» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٢٥٩» من سورة البقرة «٢». ومعنى لم يتسنه: لم يغيره السنون.

(٣) الآية «٩٠» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الأصل: جئت مجيء م؟ وهذا سؤال عن صفة =

هَلْ :

١ - ماهيتها:

حرفُ اسْتِفْهَامٍ مَوْضُوعٌ لَطَلْبِ
التَّصْدِيقِ^(١) الإيجابي، دُونَ التَّصَوُّرِ ودُونَ
التَّصْدِيقِ السَّلْبِيِّ، فيمتنع نحو «هَلْ زَيْدٌ
قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو» إذا أريد بـ «أَمْ»
الْمُتَّصِلَةُ^(٢)، لِأَنَّهُ تَصَوُّرٌ، ويمتنع نحو
«هَلْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ» لِأَنَّهُ تَصْدِيقٌ سَلْبِيٌّ.

وَحُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ لَا يَلِيهَا فِي
الْأَصْلِ إِلَّا الْفِعْلُ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَوَسَّعُوا
فِيهَا، فَابْتَدَءُوا بَعْدَهَا الْأَسْمَاءَ، أَلَّا تَرَى
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» و«هَلْ
زَيْدٌ فِي الدَّارِ» فَإِنْ قُلْتَ «هَلْ زَيْدٌ رَأَيْتُ»
و«هَلْ زَيْدٌ ذَهَبَ» قَبَحَ، وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا فِي
الشَّعْرِ، فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَدَّمَ الْأِسْمَ
نَسَبَ تَقُولُ: «هَلْ عَمْرَأٌ ضَرَبْتَهُ».

٢ - تَفَرُّقُ «هَلْ» مِنَ الْهَمْزَةِ مِنْ عَشْرَةِ
أَوْجُهٍ:

= الْعِرْقُ لَا يَرَقًا دُمُهُ، وَالنَّحْضُ: اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ
وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ «فِي».

(١) التَّصْدِيقُ: إِدْرَاكُ النِّسْبَةِ، وَهَلْ: مَوْضُوعٌ لِإِدْرَاكِ
النِّسْبَةِ الْإِيجَابِيَّةِ فَإِذَا قُلْتَ «هَلْ قَدِمَ أَخُوكَ»
فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ قَدُومِ أَخِيهِ وَهَذَا هُوَ التَّصْدِيقُ،
وَإِذَا قُلْتَ «أَزِيدُ قَدِمَ أَمْ بَكَرَ» فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ
أَحَدِهِمَا أَيَّ عَنْ الْمَفْرَدِ هَذَا هُوَ التَّصَوُّرُ،
وَالْمُرَادُ بِالْإِيجَابِيِّ غَيْرِ الْمُنْفِيِّ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ،
وَالسَّلْبِيُّ: الْمُنْفِيُّ.

(٢) وَأَمَّا الْمُنْقَطَعَةُ فَهِيَ بِمَعْنَى «بَلْ» فَلَا تَمْنَعُ
التَّصْدِيقَ.

فَقُلْتُ أَجْرِنِي أَبَا خَالِدٍ
وإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا
وَيُقَالُ «هَبْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ» أَيُّ
أَحْسَبْنِي وَاعْدُدْنِي، وَلَا يَقَالُ: «هَبْ أَنِي
فَعَلْتُ».
(= ظَنُّ وَأَخَوَاتُهَا).

هَبْ^(١) : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الشَّرُوعِ فِي
خَبَرِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلًا
كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً
فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
الْإِسْمِ وَمُجَرَّدٌ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَلَا
تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمُضِيِّ.

هَذَاذِيكَ بِمَعْنَى كُفِّ: هُوَ مَصْدَرٌ مُثَنَّى
لَفَظًا وَيُرَادُّ بِهِ التَّكْثِيرُ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُ،
وَمَعْنَاهُ: إِسْرَاعًا لَكَ بَعْدَ إِسْرَاعٍ، أَوْ قَطْعًا
بَعْدَ قَطْعٍ، وَيُعَرَّبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِإِفْعَلٍ
مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَسْرِعْ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقْدَرْ
فِعْلٌ مِنْ جِنْسِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ
جِنْسِهِ مِثْلُ: لَبَّيْكَ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَمْدَحُ
الْحَجَّاجَ:

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَضًّا
يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْضَا^(٢)

(١) وَفِي اللِّسَانِ: هَبْ فَلَانُ يَفْعَلُ كَذَا كَمَا تَقُولُ:
طَفِقْ يَفْعَلُ كَذَا.

(٢) هَذَا ذِيكَ أَيُّ هَذَا بَعْدَ هَذَا يَعْنِي قَطْعًا بَعْدَ
قَطْعٍ، وَالْوَخْضُ: الْمَشْرَعُ لِلْقَتْلِ، وَالْعَاصِيِ =

(أحدها) اختصاصها بالتصديق.

(الثاني) اختصاصها بالإيجاب، تقول
«هل زيد قائم» ويمتنع «هل لم يقم».

(الثالث) تخصيصها المضارع

بالاستقبال.

(الرابع) أنها لا تدخل على الشرط بخلاف
الهمزة نحو: ﴿أفإن مت فهم
الخالدون﴾^(١).

(الخامس) أنها لا تدخل على «إن»
بخلاف الهمزة نحو: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ
يُوسُفُ﴾^(٢).

(السادس) أنها لا تدخل على اسم
بعده فعل في الاختيار، بخلاف الهمزة
نحو «أزيدا أكرمت».

(السابع) أنها تقع بعد عاطف نحو:
﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾^(٣).

(الثامن) أنها تأتي بعد «أم» نحو:
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٤).

(التاسع) أنها قد يراد بالاستفهام بها
النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها
«إلا» في نحو: ﴿هل جزاء الإحسان إلا

الإحسان﴾^(١). و«الباء» في قوله:

أَلَا هَلْ أُنُوحُ عَيْشٍ لِّذِيذٍ بِدَائِمٍ

وصحَّ العطف في قوله:

وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةُ مُهْرَاقَةٍ

فهل عند رسم دارس من معول

إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر.

(العاشر) أنها تأتي بمعنى «قد» نحو:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ

الدَّهْرِ﴾^(٢).

وقد يسوغ للشاعر أن يدخل همزة

الاستفهام على «هل» نحو قول زيد

الخيال:

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا

أَهْلُ رَأُونَا بَسْفَحِ الْقَفِّ ذِي الْأَكْمِ^(٣)

ومثلها قولك: أم هل فعلت، يقول

سيبويه: هي بمنزلة قد.

هَلَا: مِنْ أَدَوَاتِ التَّحْضِيضِ، وَهِيَ

كأخواتها لا تتصل إلا بالفعل. ويجوز

فيها - كما يقول سيبويه - وفي أخواتها

(= لولا، لوما، ألا، ألا) أن يكون الفعل

مُضْمَرًا، ومُظْهِرًا، مُقَدِّمًا، ومؤخرًا، ولا

(١) الآية «٦٠» من سورة الرحمن «٥٥».

(٢) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».

(٣) الشدة: الحمل، والباء بمعنى عن، القف:

جبل ليس بعال.

(١) الآية «٣٤» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٤) الآية «١٦» من سورة الرعد «١٣».

الفِعْل، فَقَالُوا: هَلُمَّنْ يَا رَجُلَ وَهَلُمَّنْ يَا امْرَأَةً، وَفِي الثَّنِيَّةِ: هَلُمَّانَ لِلْمَوْثِ وَالْمَذْكَرِ وَهَلُمَّنْ يَا رَجُلًا بِضَمِّ الْمِيمِ، وَهَلُمُّنَّانَ يَا نِسْوَةَ.

وَعِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ فِعْلٌ أَمْرٌ وَيُلْحِقُونَ بِهَا الضَّمَاثِرَ، فَيَقُولُونَ فِي الْمَثْنَى «هَلُمَّا» وَفِي الْمَوْثِ «هَلُمِّي» وَفِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ «هَلُمُّوا» وَلِلنِّسَاءِ «هَلُمُّنَّ» وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ وَبِهِ جَاءَ التَّنْزِيلُ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ (١) (= اسم الفعل ٢).

هَلُمَّ جَرًّا: مَعْنَاهَا اسْتِدَامَةُ الْأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ يُقَالُ: «كَانَ ذَلِكَ عَامَ كَذَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ» وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرِّ: السَّحْبِ، وَانْتَصَبَ «جَرًّا» عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ.

هَلْهَلْ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الشُّرُوعِ فِي خَبَرِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ، وَمُجَرَّدٍ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمَاضِي نَحْوِ «هَلْهَلِ الشِّتَاءُ يُقِيلُ» أَيْ شَرَعَ وَأَنْشَأَ.

هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ:

١ - هِيَ أَصْلُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ، بَلْ

يَسْتَقِيمُ أَنْ يُبْتَدَأَ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ وَلَوْ قُلْتَ «هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتَ» جَازَ، وَلَوْ قُلْتَ «هَلَّا زَيْدًا» عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، وَلَا تَذَكَّرُهُ جَازَ، وَالْمَعْنَى: هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتَ.

هَلُمَّ: بِمَعْنَى أَقْبِلْ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَرْكِيبِيَّةٌ مِنْ هَا لِلتَّنْبِيهِ، وَمِنْ لَمْ، وَلَكِنهَا قَدْ اسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْمَفْرُودَةِ الْبَسِيطَةِ، قَالَ الزَّجَّاجُ: زَعَمَ سِيبَوَيْهِ: أَنَّ هَلُمَّ، هَا، ضُمَّتْ إِلَيْهَا: لَمْ، وَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ، وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ: أَصْلُهُ، لَمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمْ اللَّهُ شَعْنُهُ أَيْ جَمَعَهُ كَأَنَّهُ أَرَادَ: لَمْ نَفْسُكَ إِلَيْنَا: أَيْ أَقْرَبْ، وَهَا لِلتَّنْبِيهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ أَلْفُهَا لِكثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا.

وَأَكْثَرُ اللُّغَاتِ: هَلُمَّ: لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَبِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾.

قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَهَلُمَّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ، يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَلَا الثَّقِيلَةُ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِعْلًا، إِنَّمَا هِيَ اسْمٌ فِعْلٍ.

وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ فَتَدْخُلُهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرَوْهَا مُجْرَى

(١) الْآيَةُ «١٥٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(الرابع) تَمَامُ التَّصْدِيرِ، وذلك أنها
أولاً: لا تُذَكَّرُ بعد «أَمْ» التي للإِضْرَابِ
كما يُذَكَّرُ غَيْرُهَا، لا تقول: «أَقْرَأْ خَالِدُ أَمْ
أَكْتَبَ» وتقول: «أَمْ هَلْ كَتَبَ» وثانياً: أنها
إذا كَانَتْ فِي جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ بِـ «الْوَاوِ» أو
بـ «الفَاءِ» أو «نَمْ» قُدِّمَتْ عَلَى الْعَاطِفِ
تَنْبِيْهاً عَلَى أَصَالَتِهَا فِي التَّصْدِيرِ: نحو:
﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾^(١) ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾^(٢)
﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾^(٣) وَأَخَوَاتُهَا
تَتَأَخَّرُ عَنْ حُرُوفِ الْعَاطِفِ نحو: ﴿وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ﴾^(٤) ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾^(٥)
﴿فَأَنى تَوَفُّكُونَ﴾^(٦) ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧) ﴿فَأَيُّ
الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٨) ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُبَافِقِينَ
فِتْنِينَ﴾^(٩).

(الخامس) تَخْتَلِفُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ
عَنْ غَيْرِهَا اخْتِلَافاً فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَمَا
يَجُوزُ فِيهَا لَا يَجُوزُ بِغَيْرِهَا.
فَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ

هي - كما يَقُولُ سيبويه - حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ
الَّذِي لَا يَزُولُ عَنْهُ لِغَيْرِهِ، وَلَيْسَ
لِلْاسْتِفْهَامِ فِي الْأَصْلِ غَيْرُهُ، وَإِنَّمَا تَرَكُّوا
الْأَلِفَ - أَيِ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ - فِي: «مَنْ»،
وَمَتَى، وَهَلْ»، وَنَحْوِهِنَّ، حَيْثُ آمَنُوا
الْإِتْيَاسَ. وَلِهَذَا خُصَّتْ بِأَحْكَامٍ:
(أَحَدُهَا) جَوَازُ حَذْفِهَا سَوَاءً تَقَدَّمَتْ

عَلَى «أَمْ» كَقَوْلِ ابْنِ أَبِي رِيْعَةَ:
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيّاً
بِسَبْعِ رَمْتَيْنِ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ؟
أَرَادَ: أَيْسَبَعُ.

أَمْ لَمْ تَقْدِّمَهَا كَقَوْلِ الْكُمَيْتِ:
طَرَبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟^(١)
(الثاني) أَنَّهَا تَرُدُّ لَطَلْبِ التَّصَوُّرِ نَحْوِ
«أَخَالِدُ مُقْبِلٌ أَمْ عَيْدَةٌ». وَلَطَلْبِ التَّصْدِيقِ
نَحْوِ «أُمَحَمَّدٌ قَادِمٌ» وَبَقِيَّةُ أَدْوَاتِ
الْاسْتِفْهَامِ مُخْتَصَّةٌ بِطَلْبِ التَّصَوُّرِ^(٢) إِلَّا
«هَلْ» فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِطَلْبِ التَّصْدِيقِ.

(الثالث) أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْإِثْبَاتِ كَمَا
تَقْدِّمُ، وَعَلَى النَّفْيِ نَحْوِ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٣).

- (١) الآية «١٨٥» من سورة الأعراف «٧».
- (٢) الآية «١٠٩» من سورة يوسف «١٢».
- (٣) الآية «٥١» من سورة يونس «١٠».
- (٤) الآية «١٠١» من سورة آل عمران «٣».
- (٥) الآية «٢٦» من سورة التكوين «٨١».
- (٦) الآية «٩٥» من سورة الأنعام «٦».
- (٧) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».
- (٨) الآية «٨١» من سورة الأنعام «٦».
- (٩) الآية «٨٨» من سورة النساء «٤».

- (١) يريد: أو ذو الشيب يلعب، فحذف همزة
الاستفهام مع وجود معنى الاستفهام.
- (٢) انظر في «هل» التعليق على معنى التصديق
والتصور.
- (٣) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤».

فَقُول: «أَعْبَدَ اللَّهُ ضَرْبَتَهُ» و«أَزِيداً مَرَرْتُ بِهِ» و«أَعْمَراً قَتَلْتُ أَخَاهُ» أو «أَعْمَراً اشْتَرَيْتُ لَهُ ثَوْباً» ففي كل هذا قَدْ أَضْمَرْتَ بَيْنَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَالْأَسْمِ بَعْدَهَا - فِعْلاً، وَالْفِعْلُ الْمَذْكُورُ تَفْسِيرُهُ، قال جرير:

أَنْعَلَبَةَ الْفَوَارِسَ أَمْ رِيحاً

عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْخِشَابَ^(١)

ومثل ذلك: «ما أدري أزيداً مَرَرْتُ بِهِ أَمْ عَمَراً»^(٢) أو «ما أبالي أَعْبَدَ اللَّهُ لَقِيتُ أَمْ عَمَراً» وتقول في الرفع بعد همزة الاستفهام «أَعْبَدَ اللَّهُ ضَرْبَ أَخُوهِ زَيْدًا»، لا يكون إلا الرفع، لأن الذي من سَبَبِ عَبْدِ اللَّهِ - وهو أخوه - مَرْفُوعٌ لَأَنَّهُ فَاعِلٌ، فَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَ الَّذِي مِنْ سَبَبِهِ، كَمَا يَنْتَصِبُ إِذَا انْتَصَبَ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ مَا يَرْفَعُ، كما أضمرت في الأول ما ينصب.

فإن جَعَلْتَ زَيْدًا الْفَاعِلَ قلت: «أَعْبَدَ اللَّهُ ضَرْبَ أَخَاهُ زَيْدًا»

٢ - دخول هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الوصل:

همزة الاستفهام إِذَا دَخَلَتْ عَلَى هَمْزَةِ الوصلِ، ثَبَّتَتْ هَمْزَةَ الاستفهام

(١) وتقدير الكلام: أظلمت ثعلبة عدلت بهم طهية.
(٢) التقدير: ما أدري أجاوزت زيدا، وتفسيره مررت به.

وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الوصلِ، وذلك لأن هَمْزَةَ الوصلِ إنما آتِي بِهَا لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النطق بالساكن الذي بعدها، فلمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، فَأَسْقَطْتُ، نحو قولك في الاستفهام «أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟» و«أَمْرَأَةُ عَمْرٍو أَنْتِ؟» «أَسْتَضَعَفْتُ زَيْدًا؟» «أَشْتَرَيْتُ كِتَابًا؟» ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا؟﴾ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ؟﴾ ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ؟﴾ ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ؟﴾ ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا؟﴾ إلى كثير من الأمثال. وقال ابن قيس الرُّقَيَاتِ:

فَقَالَتْ: أَبْنُ قَيْسٍ ذَا؟

وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

وقال ذو الرُّمَّة:

أَسْتَحَدَّثَ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا؟

أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبًا؟

٣ - هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ وَالْقَسَمِ:

تقول: «اللَّهُ» مُسْتَفْهَمًا مَعَ التَّأَكِيدِ بِالْقَسَمِ، وكذلك «أَيُّمِ اللَّهِ؟» و«أَيُّمِنِ اللَّهِ؟»، فَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ نَابَتْ عَنْ «وَإِ» الْقَسَمِ وَجَرَّ بِهَا الْمُقْسَمُ بِهِ، وَلَا تُحَذَفُ هُنَا هَمْزَةُ الوصلِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ أَوْ «أَيُّمِ» أَوْ «أَيُّمِنُ» وَإِنَّمَا تُجْعَلُ مَدَّةً كَمَا لَوْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ الْقَسَمِ فتقول: «الرَّجُلُ فَعَلَ ذَلِكَ؟». فهَمْزَةُ

جُمْلَةً يَصِحُّ حُلُولُ الْمَصْدَرِ مَحَلَّهَا نحو:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(١) أَي سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
اسْتَغْفَرْتُكَ وَعَدَمُهُ وَهُوَ فَاعِلٌ «سواء».

(٢) الْإِنْكَارُ الْإِطَالِي: وهذه تَقْتَضِي
أَنْ مَا بَعْدَهَا - إِذَا أُزِيلَ الاستفهام - غَيْرُ
وَاقِعٍ، وَأَنْ مُدْعِيَهُ كَاذِبٌ نحو:
﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾^(٢)، ﴿أَشْهَدُوا
خَلْقَهُمْ﴾^(٣) ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾^(٤)
ومنه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٥)
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٦) ومنه قولُ
جَرِيرٍ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ؟
(٣) الْإِنْكَارُ التَّوْبِيخِي: وهذه تَقْتَضِي
أَنْ مَا بَعْدَهَا وَاقِعٌ وَأَنْ فَاعِلُهُ مَلُومٌ نحو:
﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾^(٧) ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ﴾^(٨).

(٤) التَّقْرِيرُ: وَمَعْنَاهُ حَمْلُكَ

الاسْتِفْهَامِ هُنَا حَمَلْتُ مَعْنَيْنِ: الاستفهام
وَنِيَابَةَ الْوَاوِ فِي الْقَسَمِ إِذَا قُلْتَ: «اللَّهُ
لَتَفْعَلَنَّ؟» فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَتَقْسِمُ بِاللَّهِ
لَتَفْعَلَنَّ».

٤ - دُخُولُ هَمْزَةِ الاستفهام عَلَى «أَلْ»
التَّعْرِيفِيَّةِ:

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاستفهام عَلَى «أَلْ»
هَمَزَتِ الْأَوَّلَى وَمَدَدَتِ الثَّانِيَةَ لَا غَيْرُ
وَأَشْمَمَتِ الْفَتْحَةَ بِلا نَبَرَةٍ كَقَوْلِكَ «الرَّجُلُ
قَالَ ذَاكَ؟» آلَسَاعَةَ جِئْتُ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)؟
﴿الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(٢)،
﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ﴾^(٣).

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلْحُبُّ شَفْهُهُ

فَسَلَّ عَلَيْهِ جِسْمَهُ أَمْ تَعَبَّدَا

٥ - خُرُوجُ الْهَمْزَةِ عَنِ الْاسْتِفْهَامِ

الْحَقِيقِيِّ:

قَدْ تَخْرُجُ «الْهَمْزَةُ» عَنِ الْاسْتِفْهَامِ

الْحَقِيقِيِّ فَتَرِدُ لثَمَانِيَةِ مَعَانٍ:

(١) التَّسْوِيَةُ: وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ كَلِمَةِ

«سَوَاءً» أَوْ «مَا أَبَالِي» أَوْ «مَا أَدْرِي»
و«لَيْتَ شِعْرِي» وَنَحْوِهِنَّ.

وَالضَّابِطُ: أَنَّهَا الْهَمْزَةُ الدَّاخِلَةُ عَلَى

(١) الْآيَةُ «٥٩» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

(٢) الْآيَةُ «١٤٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٣) الْآيَةُ «٩١» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ (١٠).

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْمُنَافِقُونَ «٦٣».

(٢) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٣) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

(٤) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ ق «٥٠».

(٥) الْآيَةُ «٣٦» مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ «٣٩».

(٦) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْأَنْشُرَاحِ «٩٤».

(٧) الْآيَةُ «٩٥» مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ «٣٧».

(٨) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

هَمْزَةُ الْوَصْلِ :

١ - تَعْرِيفُهَا :

هي : هَمْزَةٌ سَابِقَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ مَفْقُودَةٌ فِي الدَّرَجِ .

٢ - مَوَاضِعُهَا :

قَدْ تَأْتِي فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ، وَبَعْضِ الْأَفْعَالِ، وَبَعْضِ الْحُرُوفِ .

٣ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ :

تَجِيءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي مَصَادِرِ «الْخُمَاسِي» وَ«السُّدَاسِي» كـ «انْطَلَقَ» «اسْتَيْقَنَ» وَفِي اثْنِي عَشَرَ اسْمًا وَهِيَ : «اسْمٌ، وَاسْتٌ»^(١)، وَابْنٌ، وَابْنَمٌ، وَابْنَةٌ، وَامْرُؤٌ وَامْرَأَةٌ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَإِيْمَنٌ وَالْمَخْصُوصُ بِالْقَسَمِ، وَإِيْمٌ لُغَةً فِيهِ وَأَلِ الْمَوْصُولَةِ (= فِي حُرُوفِهَا) .

٤ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْأَفْعَالِ :

تَأْتِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ فِي الْفِعْلِ «الْخُمَاسِي» كـ «انْطَلَقَ» وَ«اقْتَدَرَ» وَالْفِعْلِ «السُّدَاسِي» كـ «اسْتَخْرَجَ» وَأَمْرُ الثَّلَاثِي نَحْوُ «اَكْتُبَ» .

٥ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ :

لَا تَأْتِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ «أَلْ» .

٦ - حَرَكَتُهَا :

لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَرَكَتِهَا سَبْعُ حَالَاتٍ :

(١) الْاسْتِ : الذُّبُرِ .

الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالْاعْتِرَافِ بِأَمْرِ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أَوْثَقِيهِ، وَيَجِبُ أَنْ يَلِيهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَقْرُرُهُ بِهِ، تَقُولُ فِي التَّقْرِيرِ بِالْفِعْلِ «أَنْصَرْتَ بَكْرًا» وَبِالْفَاعِلِ «أَنْتَ نَصَرْتَ بَكْرًا» وَبِالْمَفْعُولِ «أَبْكَرًا نَصَرْتَ» .

(٥) التَّهَكُّمُ : نَحْوُ : ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾^(١) .

(٦) الْأَمْرُ : نَحْوُ : ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾^(٢) أَيْ أَسْلَمُوا .

(٧) التَّعَجُّبُ : نَحْوُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾^(٣) .

(٨) الْاسْتِبْطَاءُ : نَحْوُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤) .

هَمْزَةُ الْقَطْعِ : كُلُّ هَمْزَةٍ ثَبَّتَتْ فِي الْوَصْلِ فَهِيَ هَمْزَةُ قَطْعٍ نَحْوُ «أَحْسَنَ» «إِحْسَانًا» وَ«أَمْرَ» .

همزة النداء : يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ، وَهُوَ حَرْفٌ يَجْمَعُهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطُمْ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ (= الْندَاءِ) .

(١) الْآيَةُ «٨٧» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١» .

(٢) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣» .

(٣) الْآيَةُ «٤٥» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥» .

(٤) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ «٥٧» .

تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمَكْسُورَةِ أَوْ الْمَضْمُونَةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ فَالْأُولَى نَحْوُ: ﴿أَتَّخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾^(١)، ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾^(٢) «أَبْنُكَ هَذَا؟» وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: «أَضْطَرَّ الرَّجُلُ»^(٣). وَإِنْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَفْتُوحَةً لَا تُحَذَفُ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ الِاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ لَكِنْ يَتَرَجَّحُ أَنْ تُبَدَّلَ أَلِفًا تَقُولُ «الْحَسَنُ عِنْدَكَ؟» وَ«أَيُّمَنُ اللَّه؟» وَقَدْ تُسَهَّلُ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعَ الْقَصْرِ وَهَذَا مَرْجُوحٌ، وَمِنْ التَّسْهِيلِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلْحَقَّ أَنْ دَارَ الرَّيَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوْ أُنْبِتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ

٨- هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تُثَبِّتُ فِي الدَّرَجِ

إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ:

لَا تُثَبِّتُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الدَّرَجِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ

بِنْتُ وَتَكْثِيرِ الْوِشَاةِ قَمِينٌ^(٤)

(١) الآية «٦٣» من سورة ص «٣٨» وأصلها: أَلْتَّخَذْنَاكُمْ.

(٢) الآية «٦» من سورة المنافقون «٦٣».

(٣) وأصلها: أَضْطَرَّ.

(٤) النث: الإفشاء والإذاعة، الوشاة: النمامون، قمين: جدير.

(١) وَجُوبُ الْفَتْحِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَا مِثْلُ «أَل».

(٢) وَجُوبُ الضَّمِّ فِي مِثْلِ «أُنْطَلِقَ» وَ«أُسْتَخْرِجَ» مَبْنِيَيْنِ لِلْمَجْهُولِ، وَفِي أَمْرِ الثَّلَاثِيِّ الْمَضْمُونِ الْعَيْنِ أَصَالَةً^(١) نَحْوُ «أَنْصُرْ» وَ«أُقْتَلْ».

(٣) رُجْحَانُ الضَّمِّ عَلَى الْكَسْرِ، وَذَلِكَ: إِذَا زَالَتِ الضَّمَّةُ اللَّازِمَةُ قَبْلَ الْآخِرِ لَا تَصَالِ مَحَلُّهَا بِ: «الْيَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ» نَحْوُ «أَغْزِي» وَالضَّمُّ هُوَ الرَّاجِحُ.

(٤) رُجْحَانُ الْفَتْحِ عَلَى الْكَسْرِ فِي «أَيُّمَنَ» وَ«أَيُّمَ».

(٥) رُجْحَانُ الْكَسْرِ عَلَى الضَّمِّ فِي كَلِمَةِ «اسْمٍ».

(٦) جَوَازُ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْإِشْمَامِ فِي نَحْوِ «اخْتَارَ» وَ«انْقَادَ» مَبْنِيَيْنِ لِلْمَجْهُولِ، فَالضَّمُّ فِي «اخْتَارَ» وَانْقَادَ وَالْكَسْرُ وَالْإِشْمَامُ فِي «اخْتِيرَ» وَانْقِيدَ.

(٧) وَجُوبُ الْكَسْرِ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَشْرَةِ^(٢)، وَفِي الْمَصَادِيرِ وَالْأَفْعَالِ.

٧- حَذَفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَوْ عَدَمُ حَذْفِهَا:

(١) بِخِلَافِ: «امْشُوا» وَمِثْلَهَا «اقْضُوا» فَقَدْ ضُمَّا لِْمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: امْشِيُوا وَأَقْضِيُوا، أَسْكَنْتِ الْيَاءَ لِلِاسْتِثْقَالِ، ثُمَّ حَذَفَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَضُمَّتِ الْعَيْنُ لِمُجَانَسَةِ الْوَاوِ.

(٢) الْمَارِ ذَكَرَهَا فِي رَقْمِ (٣).

هناه : (= يا هناه).

هُوَ : ضميرُ رفعٍ منفصلٍ (= الضمير ٢/أ)
(١/).

هَيَا : لعة في «أيا» وهي أداة لِنِدَاءِ البعيدِ
نحو قولِ الحُطَيْثَةِ:

فقال: هَيَا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قِرَى
بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ نَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا

هَيَا : اسمُ فعلٍ أمرٍ، ومعناه أسرع (= اسم
الفعل).

هَيْهَاتَ : مُثَلَّثَةٌ الْآخِرِ: اسمُ فعلٍ ماضٍ
مَعْنَاهُ بَعْدُ وَمِثْلُهَا «أَيْهَاتُ وَهَيْهَانُ،
وَأَيْهَانُ، وَهَائِهَاتُ، وَأَيْهَاتُ، وَأَيْهَاتُ»،
كلها مثلثات و«هَيْهَاهُ» سَاكِنَةٌ الْآخِرِ، فِي
نَحْوِ خَمْسِينَ لُغَةً، نَحْوُ: ﴿هَيْهَاتَ
هَيْهَاتَ لَمَّا تُوعَدُونَ﴾^(١) وَهَيْهَاتَ أَكْثَرُهَا
اسْتِعْمَالًا.

هَيْتَ لَكَ : مُثَلَّثَةٌ الْآخِرِ، وَقَدْ يُكْسَرُ أَوَّلُهُ،
أَي هَلُمَّ وَتَعَالَ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ
وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ، إِلَّا أَنَّ مَا بَعْدَ اللَّامِ
يَتَصَرَّفُ بِالضَّمَائِرِ تَقُولُ: هَيْتَ لَكَ وَلَكُما
وَلَكُمُ وَلَكُنَّ، وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ.

(١) الآية «٣٦» من سورة المؤمنون «٢٣».

٩- لَا تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ خَطَأً
إِلَّا فِي مَوَاضِعَ: تُحَذَفُ هَمْزَةُ
الْوَصْلِ لَفْظًا، لَا خَطَأً إِنْ سُبِقَتْ بِكَلَامٍ
نَحْوِ «جَاءَ الْحَقُّ» وَ«قُلِ الصَّدَقُ». وَقَدْ
تُحَذَفُ لَفْظًا وَخَطَأً فِي «ابْنِ» مَسْبُوقٍ بِعَلَمٍ
وَهُوَ صِفَةٌ لَهُ بَعْدَهُ عَلَمٌ هُوَ أَبٌ لَهُ، مَا لَمْ
يَقَعْ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ نَحْوِ «مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ» وَكَذَا فِي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ». بِشَرَطِ أَنْ تُذَكَّرَ كُلُّهَا، وَأَلَّا يُذَكَّرَ
مَعَهَا مُتَعَلِّقٌ، فَلَوْ كَتَبْتَ: بِاسْمِ اللَّهِ فَقَطْ
لَمْ تُحَذَفِ أَلِفُ الْوَصْلِ،، وَكَذَلِكَ:
بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابَتِي وَكَذَا
هَمْزَةُ «أَلْ» إِنْ جَرَرْتَ اسْمَهَا بِاللَّامِ
كَقَوْلِكَ «لِلرَّجُلِ».

هُنَا : ظَرْفٌ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا بِالْجَرِّ
بِـ «مِنْ» وَ«إِلَى» فَإِذَا قُلْنَا: «هَاهُنَا» فَهِيَ
لِلتَّنْبِيهِ، وَتَقُولُ: «مِنْ هُنَا» وَ«إِلَى هُنَا»،.

هُنَا : بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ لِلْمَكَانِ الْحَقِيقِيِّ
الْحِسِّيِّ، لَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا مَجَازًا.
هَيْنِئًا لَكَ : (= الحال ١٦).

هَيْنِئًا لَكَ الْعِيدُ : فـ «هَيْنِئًا» حَالٌ، وَالتَّقْدِيرُ:
وَجَبَ ذَلِكَ لَكَ هَيْنِئًا، وَ«الْعِيدُ» فَاعِلٌ
هَيْنِئًا، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ:
هَيْنِئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعِيدًا

بَابُ الْوَاوِ

قلت: اسْتَطَابَةٌ، وإذا لم تُنَوَّنْ فكأنك قلت: الاسْتَطَابَةُ، فصار التنوين عِلْمَ التنكير، وتركه عِلْمُ التعريف، أقول: وهذا سارٌّ في أكثر أسماء الأفعال وخُصُوصاً ما خُتِمَ منها بهاء كـ «صِهْ» و«مِهْ» و«إِيَهْ».

وقد تَأْتِيَانِ لِلتَّعَجُّبِ تقول «واهاً لهذا ما أحسنه» ويقال في التَّفَجُّعِ: «واهاً وواه»، وهي بِجَمِيعِ معانيها: اسمُ فعلٍ مُضَارِعٍ.

واوُ الاستئناف: وهي نحو ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾^(١)، وَلَوْ كَانَتْ واوُ العَطْفِ لَانْتَصَبَ «نُقَرُّ» وصريح في ذلك قولُ أبي اللّحَامِ التَّغَلَّبِي: عَلَى الْحَكَمِ الْمَاتِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ^(٢)

وا: تأتي على وَجْهَيْنِ:
(الأوّل) أَنْ تَكُونَ اسمَ فِعْلٍ لِأَعْجَبَ
أو تَأْتِي لِلزُّجْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَا بِأَبِي أَنْتَ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ^(١)
(= اسم الفعل).

(الثاني) أَنْ تَأْتِيَ حَرْفَ نِدَاءٍ مَخْتَصِماً
بِالنَّدْبَةِ نَحْوَ «وَا زَيْدَاهُ، وَا قَلْبَاهُ»،
(= الندبة).

وَاهَ وواهاً: كَلِمَتَانِ وُضِعَتَا لِلتَّلَهُّفِ أوِ
الاسْتَطَابَةِ قَالَ أَبُو النِّجَمِ:
وَاهَاً لِرِيَا ثُمَّ وَاهَاً وَاهاً
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا
بَثْمِنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا
فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَاهَا
هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَا نِلْنَاهَا
قال ابن جني: إِذَا نَوَّتَ فَكَأَنَّكَ

(١) الآية «٥» من سورة الحج «٢٢».

(٢) يقصد: يعدل.

(١) الزَّرْنَبُ: شجر طيب الرائحة.

تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١) والثاني نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) والثالث نحو: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾^(٣). ونحو ﴿واسجدي واركعي مع الراكعين﴾^(٤)، والسجود بعد الركوع.

٢ - الواو بمعنى الفاء:

قد تأتي الواو العاطفة بمعنى الفاء، وذلك في الخبر، كقولك: «أنت تأتي وتكرمني» و«أنا أزررك وأعطيك» و«لم آتِكَ وأكرمك» وفي الاستفهام إذا استفهمت عن أمرين جميعاً نحو «هل يأتي خالد ويخبرني خبره؟» وكذلك «أين يذهب عمرو وينطلق عبد الله».

٣ - اختصاص الواو العاطفة:

تختص الواو من سائر حروف العطف بواحد وعشرين حكماً:

(١) أنها تعطف اسماً لا يستغنى عنه كـ «اختصم عمرو وخالد» و«اصطف بكرٌ وعلي» و«اشترك محمد وأخوه» و«جلست بين أخي وصديقي» لأن الاختصاص والاصطفاف والشركة واليمنية من المعاني

وهذا متعين للاستيفاف، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي فيلزم التناقض.

واو الحال: وتدخل على الجملة الاسمية نحو «أقبل خالد وهو غضبان» وعلى الجملة الفعلية نحو قول الفرزدق:

بأيدي رجالٍ لم يشيئوا سيوفهم

ولم تكثر القتلى بها حين سلت

ولو قدرت العطف بالواو في: «ولم تكثر» لانقلب المدح ذماً، والمعنى: لم يعمدوا سيوفهم حال عدم كثرة القتلى منهم بها.

واو العطف:

١ - هي أصل حروف العطف، ومعناها: إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً^(١)، فتعطف متأخراً في الحكم، ومُتقدماً، ومُصاحباً، فالأول نحو قوله

(١) ويستدرك من هذا الإطلاق: بعض الأعداد فإن منها ما يكون لمطلق الجمع مثل «ثلاثة أيام في الحج» وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة ومنها يؤتى به ويراد منه الانفراد لا الاجتماع، وهي الأعداد المعدولة كـ «ثلاث» و«رباع» وعلى هذا يفسر قوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ الآية «٣» من سورة النساء، وكذلك قوله تعالى: ﴿جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ ولا حاجة لتأويل الواو هنا بـ «أو» كما يقول ابن هشام.

(١) الآية «٢٦» من سورة الحديد «٥٧».

(٢) الآية «٢» من سورة الشورى «٤٢».

(٣) الآية «١٥» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٤) الآية «٤٣» من سورة آل عمران «٣».

التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً.

(٢) عطف سببي على أجنبي في الاشتغال ونحوه، نحو «زيداً أكرمت خالداً وأخاه»^(١).

(٣) عطف ما تضمنه الأول إذا كان المعطوف ذا مزية نحو: ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾^(٢).

(٤) عطف الشيء على مرادفيه نحو ﴿شريعة ومنهاجاً﴾^(٣).

(٥) عطف عامل قد حذف وبقي معموله نحو ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾^(٤).

(٦) جواز فصلها من معطوفها بظرف أو عديله، نحو ﴿فجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾^(٥).

(٧) جواز تقديمها وتقديم معطوفها في الضرورة نحو قوله:

(١) الأجنبي هو «خالداً» والسببي هو «أخاه».

(٢) الآية «٢٣٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٤٨» من سورة المائدة «٥».

(٤) الآية «٩» من سورة الحشر «٥٩». وكلمة «الإيمان» في الآية وإن كانت في الظاهر معطوفة على الدار ولكن فعل «تبوءوا» لا يصلح للإيمان، لأن التبؤ في الأماكن فلا بد لها من تقدير فعل يناسبها مثل «اعتقدوا» وهذا هو العامل المحذوف على نحو قول الشاعر:

علقتها تيناً وماءً بارداً،

المعنى: وسقيتها ماءً بارداً.

(٥) الآية «٩» من سورة يس «٣٦».

جمعت وفحشاً غيبةً ونميمةً

خصلاً ثلاثاً لست عنها بمرعوي

(٨) جواز العطف على الجوار في الجر خاصة نحو ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾^(١) في قراءة أبي بكر وابن كثير وحزمة.

(٩) جواز حذفها إن أمن اللبس كقوله: «كيف أصبحت كيف أمسيت».

(١٠) إيلاؤها «لا» إذا عطفت مفرداً بعد نهي نحو ﴿لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد﴾^(٢)، أو نفي نحو ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال﴾^(٣).

(١١) إيلاؤها «إما» مسبوقة بمثلها غالباً إذا عطفت مفرداً نحو: ﴿إما العذاب وإما الساعة﴾^(٤).

(١٢) عطف العقيد على النيف نحو «أحد وعشرين».

(١) الآية «٦» من سورة المائدة «٥». والمراد بالجوار هنا: أن كلمة برؤوسكم مجرورة فجر ما بعدها وهي أرجلكم لمجاورتها ما قبلها، وهذه قراءة من جر أرجلكم، والقراءة الثانية: وأرجلكم بفتح اللام عطفاً على الوجه، على الأصل.

(٢) الآية «٢» من المائدة «٥» وظاهر أن النهي بـ (لا تحلوا) وإيلاؤها «لا» بـ (ولا الهدي ولا القلائد).

(٣) الآية «١٩٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٧٥» من سورة مريم «١٩».

﴿كَذَلِكَ يُوجِي إِيَّاكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ﴾^(١).

(٢١) عطف «أَيَّ» على مثلها نحو: «أَيَّ وَأَيَّكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ».

(٢٢) دخول همزة الاستفهام على

الواو والفاء:

همزة الاستفهام تدخل قبل الواو

والفاء العاطفتين، يقول القائل:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ عِنْدَ عَمْرٍو، فَنَقُولُ: «أَوْ هُوَ

مِمَّنْ يُجَالِسُهُ؟» ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ

أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾^(٢)، وهذه الهمزة

الاستفهامية وحدها تتقدم على الواو والفاء

لتمكنها، ومثال الفاء ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ

الْقُرَى﴾^(٣) وليس «ذا» لِسَائِرِ حُرُوفِ

الاستفهام فَإِنَّ «الْوَاو» والفاء تدخل على

حُرُوفِ الاستفهام نحو «وَهَلْ هُوَ عِنْدَكَ؟»

و«كَيْفَ صَنَعْتَ» و«مَتَى تَخْرُجُ».

واو القسم: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وهي من

أَكْثَرِ أَدَوَاتِ الْقَسَمِ اسْتِعْمَالاً، وَتَدْخُلُ

عَلَى كُلِّ مَحْلُوفٍ بِهِ. وَلَا تَجْرُ إِلَّا

الظَّاهِرَ، وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِمَحْذُوفٍ نَحْوَ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾^(٤) فَإِنْ تَلَّتْهَا وَאוْ

أُخْرَى نَحْوُ: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٥)

(١٣) عَطْفُ النُّعُوتِ الْمُفْرَقَةِ مَعَ

اجتماع مَنُوعَاتِهَا كقوله:

عَلَى رِبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

(١٤) عَطْفُ مَا حَقَّهُ التَّنْيَةُ وَالْجَمْعُ

كقول الفرزدق:

إِنَّ الرَّرِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا

فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

(١٥) عَطْفُ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ نَحْوَ

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١).

(١٦) اقْتِرَانُهَا بِ«لَكِنْ» نَحْوُ: ﴿وَلَكِنْ

رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٢).

(١٧) امْتِنَاعُ الْحِكَايَةِ مَعَهَا^(٣)، فَلَا

يُقَالُ: «وَمَنْ زِيداً؟» حِكَايَةً لِمَنْ قَالَ:

رَأَيْتُ زَيْدًا، وَإِنَّمَا يُقَالُ: مِنْ زَيْدًا.

(١٨) الْعَطْفُ التَّلْقِينِي نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾^(٤).

(١٩) الْعَطْفُ فِي التَّحْذِيرِ وَالْإِعْرَاءِ

نَحْوُ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(٥) وَنَحْوِ

«الْمُرُوءَةِ وَالنَّجْدَةِ».

(٢٠) عَطْفُ السَّابِقِ عَلَى اللاحِقِ نَحْوِ

(١) الآية «٢٨» من سورة نوح «٧١».

(٢) الآية «٤٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الحق أن اقتران العاطف مطلقاً يبطل الحكاية لا الواو وحدها.

(٤) الآية «١٢٦» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «١٣» من سورة الشمس «٩١».

(١) الآية «٣» من سورة الشورى «٤٢».

(٢) الآية «٩٨» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «٩٧» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «١» من سورة العاديات «١٠٠».

(٥) الآية «١» من سورة التين «٩٥».

فالتالية واو عطف، وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب.

الواو المسبوقه باسم صريح : وهي الداخله على المضارع المنصوب بأن مضمره جوازاً لعطفه على اسم صريح ، وذلك كقول ميسون بنت بحدل زوج معاوية :

وَلَبَسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

واو المعية : جعل ما بعد واو المعية جواباً لما قبله، ليس له في الكلام إلا معنى واحد، وهو الجمع بين الشيئين، وهو معنى المعية، فإذا قلنا : «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» فالمراد : لا يكن منك جمع بين السمك واللبن. فإن أدخلنا السمك واللبن في النهي قلنا «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» فقد نهاه عن كليهما، وهذا على العطف، لأنك أدخلت ما بعد واو العطف فيما دخل فيه المعطوف عليها. ولا تكون واو المعية في الخبر مطلقاً، بل لا بد أن يتقدمها نفي أو طلب كالفاء السبية وقد تقدم، (= فاء السبية). وعلى هذا تقول مثلاً : «لا يسعني شيء ويعجز عنك» فليس هنا يُخبر أن الأشياء كلها لا تسعه، وأن الأشياء كلها لا تعجز عنه، فيكون الرفع والعطف، وإنما المراد : لا يسعني شيء

إلا لم يعجز عنك، ولو قلنا «لا يسعني شيء فيعجز عنك» كان جيداً. قال سيويه : ومن النصب في هذا الباب قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ والشاهد : ويعلم وهناك قراءة شاذة بالجزم عطف على «ولما يعلم».

ومثال الأمر قول الأعشى :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى

لصوت أن ينادي داعيان

أي اجمعي بين دعائي ودعائك.

والنهي نحو قول أبي الأسود :

لَا تَنَسَ عَنْ خُلَّتِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عار عليك إذا فعلت عظيم

أي لا تجتمع أن تنهي وتأتي مثله

وهكذا... والنهي نحو «لم يأمر بالصدق

ويكذب»، والتمني نحو «ليت خالداً يقول

ويعمل فيما يقول»، والاستفهام نحو قول

الشاعر :

أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى

وأيت منك بليلة الملسوع

والحق أن هذه الواو واو العطف.

واو المفعول معه :

(= المفعول معه).

وجد :

١ - من أخوات «ظن» وهي من أفعال

الْقُلُوبَ وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِيناً وَحُكْمَهَا كَحُكْمِ «ظَنٍّ» تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(١)، (= ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا).

٢- «وَجَدَ» بِمَعْنَى أَصَابَ نَحْوُ: «وَجَدْتُ ضَالَّتِي» أَيْ أَصَبْتُهَا، فَتَعَدَّى هَذِهِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

٣- «وَجَدَ» بِمَعْنَى حَزَنَ أَوْ حَقَدَ فَلَا تَعَدَّى بَلْ هِيَ لِأَزْمَةٍ.

وراءُ : من أسماء الجهات، تكون بمعنى خَلْفَ، وقد تكون بمعنى قُدَّامَ، فهي على هذا من الأضداد، وتُبنى على الضَمِّ إِذَا قَدَّرْتَ الإِضَافَةَ، وَإِذَا أُضِيفَتْ نُصِبَتْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَأُنْشِدَ لِعَتِي بْنِ مَالِكٍ الْعَقِيلِيِّ:

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْ مِّنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنِ وَّرَاءِ وَرَاءِ وَقَوْلُهُمْ: «وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ» نُصِبَ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ، أَيْ تَأَخَّرَ (= قَبْلَ).

وَسَطَ : إِذَا سَكَنَتِ السَّيْنُ نَصَبَتْهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ، نَحْوُ «وَسَطَ رَأْسُكَ طِيبٌ» تَرِيدُ: إِنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

أَمَّا «وَسَطَ» بِفَتْحِ السَّيْنِ، فَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ تَقُولُ: «مَسَحْتُ وَسَطَ رَأْسِي»

(١) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

فَوَسَطَ مَفْعُولٌ بِهِ لِمَسَحَتْ وَنَحْوُ «خَرِبَ وَسَطُ الدَّارِ».

وَحَدَهُ : مَصْدَرٌ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ، وَلَا يُغَيَّرُ عَنِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ نَكْرَةٌ، إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ «نَسِجُ وَحْدِهِ» وَ«قَرِيعُ وَحْدِهِ» وَ«جُحِيشُ وَحْدِهِ» وَ«غَيْرُ وَحْدِهِ» فَإِنَّهُ يُجْرَى بِالإِضَافَةِ، وَالْأَوَّلَى مَدْحٌ: أَيْ وَاحِدٌ فِي مَعْنَاهُ، وَالثَّانِي مَدْحٌ أَيْضاً لِلْمُصِيبِ فِي رَأْيِهِ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: ذَمٌّ يُرَادُ بِهِمَا رَجُلٌ نَفْسِهِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ.

وَقَتٌ : ظَرْفٌ مُّبْهَمٌ (= الإِضَافَةُ).

الْوَقْفُ :

١- تَعْرِيفُهُ:

هُوَ قَطْعُ النُّطْقِ عِنْدَ آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْوَقْفُ الْإِخْتِيَارِيُّ^(١).

٢- تَغْيِيرَاتُ الْوَقْفِ:

لِلْوَقْفِ تَغْيِيرَاتٌ تَنْحَصِرُ فِي أَحَدِ عَشَرَ نَوْعاً، وَنَجْتزِيءُ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

نَقْلٌ وَحَذْفٌ وَإِسْكَانٌ وَيَتَّبَعُهَا التَّضْعِيفُ وَالرُّوْمُ وَالْإِشْمَامُ وَالْبَدْلُ

٣- الْوَقْفُ عَلَى مُنَوَّنٍ:

(١) وهناك أوقاف أخرى غير مقصودة هنا، وهي: الاختياري بالموحدة والإنكاري والتذكري والترنمي والاستثنائي انظرها في حاشية الأشموني.

٥ - الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ:

الْمَنْقُوصُ الْمَحْتَمُ بِيَاءٍ فَإِذَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ
وَجَبَّ إِبْثَاتُ يَائِهِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(١) أَنْ يَكُونَ مَحذُوفَ الْفَاءِ أَيْ أَوَّلَ
الْكَلِمَةِ كَمَا إِذَا سَمِيتَ بِمُضَارِعِ «وَفَى»
وَهُوَ «يَفِي» لِأَنَّ أَصْلَهَا «يَوْفَى» حُذِفَتْ
فَاوُهُ فَلَوْ حُذِفَتْ لَامُهُ لَكَانَ إِجْحَافًا.

(٢) أَنْ يَكُونَ مَحذُوفَ الْعَيْنِ أَيْ
وَسَطَ الْكَلِمَةِ نَحْوَ «مُرٍ» اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ
«أَرَى» أَصْلُهُ «مُرِي» نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ
وَهِيَ الْهَمْزَةُ إِلَى الرَّاءِ، ثُمَّ حُذِفَتْ
لِلتَّخْفِيفِ، وَأَعِلَّ قَاضٍ (١) فَلَا يَجُوزُ
حَذْفُ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ.

(٣) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مُنُونًا نَحْوَ
﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ (٢)، أَوْ غَيْرِ
مُنُونٍ نَحْوَ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (٣)،
فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ إِبْثَاتُ يَائِهِ
وَحَذْفُهَا، وَلَكِنَّ الْأَرْجَحَ فِي الْمُنُونِ
الْحَذْفُ نَحْوَ «هَذَا نَادٍ» وَنَظَرْتُ إِلَى نَادٍ
وَيَجُوزُ الْإِبْثَاتُ (٤) وَبِذَلِكَ قُرِئَ ﴿وَلِكُلِّ
قَوْمٍ هَادِي﴾ (٥)، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

أَرْجَحُ اللَّغَاتِ وَأَكْثَرُهَا (١)، أَنْ يُحَذَفَ
تَنْوِينُهُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ كَقَوْلِكَ: «هَذَا
عَلِيٌّ» وَنَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ، أَمَّا بَعْدَ
الْفَتْحَةِ - إِعْرَابِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ بِنَائِيَّةٌ - فَيُسَدَّلُ
التَّنْوِينُ أَلِفًا مِثَالُ الْإِعْرَابِيَّةِ ﴿عُرْبًا
أَتْرَابًا﴾ (٢)، وَمِثَالُ الْبِنَائِيَّةِ «إِيهَا» اسْمُ فِعْلٍ
بِمَعْنَى انْكَفَيْفٍ وَ«وِيهَا» اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ
بِمَعْنَى أَعْجَبَ. وَ«إِذَا» شَبَّهُوهَا بِالْمُنُونِ
الْمَنْصُوبِ، فَأَبْدَلُوا تَنْوِينَهَا فِي الْوَقْفِ
أَلِفًا (٣).

٤ - الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ:

إِذَا وَقَفْنَا عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ
مَفْتُوحَةً ثَبَّتَ أَلِفُهَا كـ «رَأَيْتُهَا» وَ«مَرَرْتُ
بِهَا» وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً
حُذِفَتْ صِلَتُهَا، وَهِيَ الْوَائِلُ لِلضَّمَّةِ وَالْيَاءِ
لِلْكَسْرِ كـ «رَأَيْتُهُ» وَ«مَرَرْتُ بِهِ» إِلَّا فِي
ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَيَجُوزُ إِبْثَاتُهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةِ:
وَمَهْمِهِ مُغْبَرَّةٌ أَرْجَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ (٤)

(١) وَهَنَّاكَ لَتَانِ أُخْرِيَانِ: لُغَةٌ رَبِيعَةٌ: وَهِيَ حَذْفُ
التَّنْوِينِ مُطْلَقًا وَالْوَقْفَ بِالسُّكُونِ، وَلُغَةٌ
الْأَزْدِ وَهِيَ: إِبْدَالُ التَّنْوِينِ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ وَوَاوًا
بَعْدَ الضَّمَّةِ وَيَاءَ بَعْدَ الْكَسْرِ.

(٢) الْآيَةُ «٣٧» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(٣) وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ.

(٤) الْمَهْمَةُ: الْمَفَازَةُ، وَأَرْجَاؤُهُ: نَوَاجِيهِ، وَالتَّشْبِيهُ
مَقْلُوبٌ أَيْ كَانَ لَوْنُ سَمَائِهِ مِنَ الْغَبَرَةِ لَوْنُ
أَرْضِهِ.

(١) قَاضٍ: أَصْلُهَا قَاضِي بِيَاءٍ سَاكِنَةٌ وَتَنْوِينٌ سَاكِنٌ
فَحَذَفْنَا الْيَاءَ السَّاكِنَةَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ.

(٢) الْآيَةُ «١٩٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٤) وَرَجَّحَهُ يُونُسُ.

(٥) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(١) وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا لَا يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُهُ وَلَا يُسْتَقْلَلُ، وَأَلَّا تَكُونَ الْحَرَكَةُ فَتَحَةً وَأَلَّا يُؤَدِّي النَّقْلُ إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ^(٢).

٧ - الْوَقْفُ عَلَى تَاءِ التَّانِيثِ:

يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ إِنْ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِحَرْفٍ كـ «ثُمَّتْ» وَ«رُبْتُ» أَوْ فِعْلٍ كـ «قَامَتْ» أَوْ بِاسْمٍ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ كـ «أُخْتُ» وَ«بِنْتُ» وَجَازُ إِبْقَاؤُهَا وَإِبْدَالُهَا هَاءً إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ^(٣) نَحْوُ «ثَمَرَةٍ» وَ«شَجَرَةٍ» أَوْ سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ نَحْوُ «صَلَاةٍ» وَ«زَكَاةٍ» وَ«مُسْلِمَاتٍ» وَ«أُولَاتٍ» لَكِنَّ الْأَرْجَحَ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ كـ «مُسْلِمَاتٍ» وَفِيمَا أَشْبَهَهُ وَهُوَ اسْمُ الْجَمْعِ كـ: «أُولَاتٍ» وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْجَمْعِ تَحْقِيقًا كـ «عَرَفَاتٍ» وَ«أُذْرِعَاتٍ» أَوْ تَقْدِيرًا كـ «هَيْهَاتَ»^(٤) الْوَقْفُ بِالتَّاءِ.

(١) الآية «٣» من سورة العصر «١٠٣».

(٢) فلا يجوز الوقف بنقل حركة الحرف الأخير في نحو (هذا جعفر) لتحرك ما قبله، ولا في (إنسان) ويُشَدُّ لَأَنَّ الْأَلْفَ وَالْمَدْغَمَ يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُهُمَا وَلَا فِي نَحْوِ (يقول ويبيع) لَأَنَّ الْوَاوَ الْمُضْمومَ مَا قَبْلَهَا وَالْيَاءُ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا تَسْتَقِلُّ الْحَرَكَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَا فِي نَحْوِ «سمعت العلم» لَأَنَّ الْحَرَكَةَ فَتَحَةً وَلَا فِي نَحْوِ «هذا علم» لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِعْلٌ.

(٣) ولا تكون الحركة إلا فتحة.

(٤) فإنها في التقدير: جمع هيهية ثم سمي بها الفعل.

وَالِي ﴿١﴾ وَالْأَرْجَحُ فِي غَيْرِ الْمُنَوَّنِ الْإِبْطَاتُ نَحْوُ «هَذَا الدَّاعِي» وَ«مَرَرْتُ بِالرَّاعِي» وَ«قَرَأَ الْجُمْهُورُ» الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٢﴾ بِالْحَذْفِ.

٦ - الْوَقْفُ عَلَى الْمُحَرَّكَ:

لَكَ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمُحَرَّكَ الَّذِي لَيْسَ يَاءُ التَّانِيثِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ:

(١) السُّكُونُ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَيَتَعَيَّنُ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ عَلَى تَاءِ التَّانِيثِ كـ «رُبْتُ وَثُمَّتْ».

(٢) أَنْ تَقِفَ بِالرُّومِ، وَهُوَ إِخْفَاءُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ وَيَجُوزُ فِي الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا.

(٣) أَنْ تَقِفَ بِالْإِشْمَامِ وَيَخْتَصُّ بِالْمُضْمومِ، وَحَقِيقَتُهُ الْإِشَارَةُ بِالشَّفَتَيْنِ إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ الْإِسْكَانِ مِنْ غَيْرِ تَصْوِيتٍ.

(٤) أَنْ تَقِفَ بِتَضْعِيفِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ نَحْوُ «هَذَا خَالِدٌ» وَشَرْطُهُ: أَلَّا يَكُونَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً كـ «خَطَأً» وَ«رَشَاءً» وَلَا يَاءً كَالْقَاضِي وَلَا وَاوًا كَيَدْعُو وَلَا أَلِفًا كـ «يَخْشَى» وَلَا تَالِيًا لِسُكُونِ كـ «عَمِرَ وَبَكِرَ».

(٥) أَنْ تَقِفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ إِلَى مَا قَبْلَهُ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ

(١) الآية «١١» من سورة الرعد «١٣».

(٢) الآية «٩» من سورة الرعد «١٣».

(الثالث) أَنْ تكونَ «مَا» كَافَةً عن الإِضَافَةِ و«يَوْمًا» تَمَيِّز، كما يَقَعُ التَّمَيِّزُ بعدَ مِثْل، وعندئذٍ فَفَتْحَةُ سِيٍّ على البناءِ. هذا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ «سِيِّمَا» نَكْرَةً، أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فَمَنْعُ الْجُمْهُورِ نَصْبَهُ نَحْو «ولا سِيِّمَا زَيْدٍ». وقد تَرَدَّدَ «ولا سِيِّمَا» بِمَعْنَى: خُصُوصًا فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِأَخْصِ مَحذُوفًا وَحِينَئِذٍ يُؤْتَى بَعْدَهُ بِالْحَالِ نَحْو: «أَجِبْ زَيْدًا وَلَا سِيِّمَا رَاكِبًا» أَوْ: وَهُوَ رَاكِبٌ فَهِيَ حَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ أَخْصُصَ الْمَحذُوفِ، أَيْ أَخْصَصَهُ بِزِيَادَةِ الْمَحَبَّةِ خُصُوصًا فِي حَالِ رُكُوبِهِ. وكذا بِالْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ نَحْو «ولا سِيِّمَا إِنْ رَكِبَ» أَيْ أَخْصَصَهُ بِذَلِكَ.

وَهَبَ: مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، مُلَازِمٌ لِلْمَاضِي، حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْعَرَبِ «وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ» أَيْ: جَعَلَنِي فِدَاكَ، وَيُقَالُ «وَهَبْتُ فِدَاكَ» أَيْ جُعِلْتُ فِدَاكَ (= الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ).

وَيَ: كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ، وَقِيلَ: زَجَرٌ، تَقُولُ: «وَيَ لَبَكْرٍ» أَيْ أَعْجَبَ بِهِ، وَتَقُولُ: «وَيْكَ اسْتَمِعْ» كَأَنَّهُ زَجَرٌ أَوْ بِمَعْنَى وَيْلَ. وَتَدْخُلُ عَلَى «كَأَنَّ» الْمَخْفِيفَةِ أَوْ «كَأَنَّ» الْمُشَدَّدَةِ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، ﴿وَيَكُنَّ

وَالْأَرْجَحُ فِي غَيْرِهِمَا الْوَقْفُ بِإِبْدَالِ التَّاءِ هَاءً.

وَلَا سِيِّمَا :

١ - تَرْكِيبُهَا وَمَعْنَاهَا:

تَتَرَكَّبُ «وَلَا سِيِّمَا» مِنَ الْوَاوِ الْإِعْتِرَاضِيَّةِ وَالْأَنَافِيَةِ لِلْجِنْسِ وَ«سِيٍّ» بِمَعْنَى مِثْلٍ وَ«مَا» الزَّائِدَةُ، أَوِ الْمَوْصُولَةُ، أَوِ النَّكْرَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِالْجُمْلَةِ، فَتَشْدِيدُ يَائِثِهَا وَدُخُولُ «لَا» عَلَيْهَا، وَدُخُولُ الْوَاوِ عَلَى «لَا» وَاجِبٌ، قَالَ ثَعْلَبٌ: «مَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافٍ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ - أَيْ امْرِئِ الْقَيْسِ - «وَلَا سِيِّمَا يَوْمٌ» فَهُوَ مُخْطِئٌ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهَا قَدْ تُخَفَّفُ، وَقَدْ تُحَذَفُ الْوَاوُ. وَتَقْدِيرُ مَعْنَى «وَلَا سِيِّمَا يَوْمٌ» وَلَا مِثْلُ يَوْمٍ مُوجُودٌ، أَوْ: وَلَا مِثْلُ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ، أَوْ: لَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ.

٢ - إِعْرَابُ «وَلَا سِيِّمَا يَوْمٌ»: لِإِعْرَابِهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(الْأَوَّلُ) أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ: إِعْتِرَاضِيَّةً وَ«لَا» نَافِيَةً لِلْجِنْسِ وَ«سِيِّمَا» سِيٍّ: اسْمُهَا مَنْصُوبٌ بِهَا لِأَنَّهُ مَضَافٌ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ وَ«يَوْمٌ» مَضَافٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ، وَخَبَرُهَا مَحذُوفٌ أَيْ مُوجُودٌ.

(الثَّانِي) أَنْ تَكُونَ «مَا» مَوْصُولَةً، أَوْ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً، مَضَافٌ إِلَيْهِ، وَ«يَوْمٌ» خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ التَّقْدِيرُ: هُوَ يَوْمٌ.

(١) الْآيَةُ «٨٢» مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ «٢٨».

لَا يُفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ وقد يليها كاف الخطاب كقول عنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا

قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنَتَرُ أَقْدِمَ

وهي اسم فعل أمر بمعنى أعجب.

وَيْبِكَ : كَوَيْبِكَ ، وَلَا تَخْتَلِفُ فِي أَحْكَامِهَا
عنها (= ويل).

وَيْسَ : كَوَيْح ، كَلِمَةٌ تَرَحُّمٌ ، وَلَا تَخْتَلِفُ
فِي أَحْكَامِهَا عَنْ وَيح . (= ويح).

وَيْح : كَلِمَةٌ تَرَحُّمٌ ، إِذَا أُضِيفَتْ بغير اللَّام
تُنْصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ
فِيهَا فِعْلاً مُضْمَرًا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ فِعْلٌ ، التَّقْدِيرُ : رَحِمَهُ اللَّهُ . هَذَا عِنْدَ
بَعْضِ النَّحَاةِ ، وَفِي التَّاجِ : مَنْصُوبٌ
بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَلَزَمَهُ اللَّهُ
وَيْحًا ، قَالَ وَكَذَا فِي الصَّحَاحِ ، وَإِذَا
دَخَلَتِ اللَّامُ كَأَنَّ تَقُولَ : «وَيْحٌ لِلْعَائِرِ»
فَوَيْحٌ مُبْتَدَأٌ وَالْمُسَوِّغُ لَهُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى
الدُّعَاءِ وَلِلْعَائِرِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ خَبَرٍ .

وَيْلٌ : كَلِمَةٌ عَذَابٌ ، يُقَالُ «وَيْلٌ لَهُ» و«وَيْلَهُ»
و«وَيْبِكَ وَوَيْبِي» وَفِي النَّدْبَةِ «وَيْلَاه» وَإِذَا
أُضِيفَتْ بغير اللَّام ، فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى
الْمَصَادِرِ الْمُتَفْرِدَةِ ، وَإِذَا أُضِيفَتْ اللَّامُ
قِيلَ : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (٢) وَحُكْمُهُ أَنَّ

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨» .

(٢) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣» .

يُرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ ، التَّقْدِيرُ : الْوَيْلُ ثَابِتٌ
لِلْمُطَفِّفِينَ وَابْتَدِءَ بِهَا وَهِيَ نَكْرَةٌ لِأَنَّ فِيهَا
مَعْنَى الدُّعَاءِ ، قَالَ الْأَعَشَى :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وَيْلُهُ : يُقَالُ : رَجُلٌ وَيلُهُ وَوَيْلُهُ يُرِيدُونَ

وَيْلَ أُمِّهِ كَمَا يَقُولُونَ «لَا أَبَ لَكَ» فَرَكَّبُوهُ

وَجَعَلُوهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَأَرَادُوا بِهِ

التَّعَجُّبَ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي هَذَا خَارِجٌ عَنِ

الْحِكَايَةِ أَيْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَهَائِهِ

«وَيْلُهُ» وَفِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ : (وَيْلُهُ مِسْعَرٌ

حَرْبٌ) .

وَيْهٌ : كَلِمَةٌ أَغْرَاءٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ فَيَقُولُ :

وَيْهًا ، الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ

وَالْمُؤنَّثُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ . وَإِذَا أَغْرَيْتُهُ

بِالشَّيْءِ قُلْتَ : «وَيْهًا يَا فُلَانًا» وَهُوَ

تَحْرِيزٌ كَمَا يُقَالُ : «دُونَكَ يَا فُلَانًا» قَالَ

الْكُمَيْتُ :

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا

يُقَالُ لِمِثْلِي : وَيهًا فُلٌ (١)

ومثله قول حاتم :

وَيْهًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ

حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا

(١) يريد : يا فلان حذف على الترخيم .

بَابُ الْيَاءِ

حرفُ تَنْبِيهِ، و«له» اللَّامُ لِلتَّعَجُّبِ، وهي حرفُ جرٍّ، والهاءُ من «له» تَعَوُّدٌ عَلَى كَلَامٍ سَابِقٍ كَأَن تَقُولَ: «جَاءَنِي رَجُلٌ وَيَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ» وهو مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ عَجَبًا «مِنْ رَجُلٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَمَعْنَاهُ التَّمْيِيزُ مُتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ عَجَبًا، أَمَّا إِعْرَابُ «يَا لَهُ رَجُلًا» فَمِثْلُهَا إِلَّا أَنَّ «رَجُلًا» تَمْيِيزٌ.

يَا هَذَا: «يَا» حرفُ نِدَاءٍ، و«هذا» مُنَادَى وَأَصْلُهُ مَعْرِفَةٌ ثُمَّ تَنَكَّرَ، ثُمَّ أَصْبَحَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ بِنَاءَانِ، الْبِنَاءُ الْأَصْلِيُّ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ وَبِنَاءُ الْمُنَادَى فِي النَكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ، وَيُعْرَبُهُ الْمُعْرَبُونَ هَكَذَا: هَذَا: مُنَادَى نَكْرَةً مَقْصُودَةً مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرِ عَلَى آخِرِهِ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهِ سَكُونُ الْبِنَاءِ الْأَصْلِيِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى النِّدَاءِ. وَمِثْلُهُ يَا هَؤُلَاءِ.

وَإِذَا قُلْنَا «يَا هَذَا الرَّجُلُ» فَيَجِبُ رَفْعُ

يَا: وَهِيَ أُمُّ حُرُوفِ النِّدَاءِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ: إِنَّهَا أَعَمُّ الْحُرُوفِ، وَإِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ مُطْلَقًا، وَإِنَّهُ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «يَا» حَرْفٌ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ حَقِيقَةً وَحُكْمًا، وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ تَوْكِيدًا، وَلَا يَصَحُّ حَذْفُ أَدَاةٍ فِي النِّدَاءِ إِلَّا «يَا».

يَا أَيُّهَا: (= النِّدَاءُ ٥).

يَا فُلَّ: (= النِّدَاءُ ١٠).

يَا لَوْمَانَ: (= النِّدَاءُ ١٠).

يَا نَوْمَانَ: يُقَالُ لِكَثِيرِ النَّوْمِ، وَلَا تَقُلْ: رَجُلٌ نَوْمَانٌ لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالنِّدَاءِ.

يَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ: وَمِثْلُهُ: يَا لَهُ رَجُلًا، وَكَلَامُ التَّعْبِيرِينَ: يُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ، كَأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَعْنَى: مَا أَعْظَمَهُ رَجُلًا أَوْ مِنْ رَجُلٍ. إِعْرَابُهُ: «يَا» حَرْفُ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: يَا عَجَبًا لَهُ، أَوْ إِنَّهَا:

الرَّجُلُ إِنْ جُعِلَ «هذا» وَصْلَةً لِنَدَائِهِ^(١)،
 كَمَا يَجِبُ رَفْعُ صِفَةٍ «أَيٍّ» فِي قَوْلِكَ:
 «أَيُّهَا الرَّجُلُ» فَإِنْ لَمْ يُجْعَلِ اسْمُ الْإِشَارَةِ
 وَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا بَعْدَهُ^(٢) لَمْ يَجِبْ رَفْعُ
 صِفَتِهِ بَلْ يَجُوزُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ.

يَا هَنَاءُ : هذه اللفظة من ألفاظ لا تُستعملُ
 إلَّا في النداء، فلا يُقال هذا هَنَاءُ، ولا
 مَرَرْتُ بِهِنَاءُ، وإنما يُكُونُ بهذه الكلمة
 عن اسمٍ نَكْرَةٍ، كما يَكُونُ بفلانٍ عن
 الاسم العلم: وهي مع ذلك كلمة ذم قال
 امرؤ القيس:

وَقَدْ رَأَيْتَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاءُ
 وَيَحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ
 فَمَعْنَى قَوْلِهِ: يَا هَنَاءُ يَا رَجُلُ سُوءٍ.
 يَمِين: تُعَرَّبُ إِغْرَابَ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ إِنْ
 قُصِدَ بِهَا الظرفية (= قبل).

يوم: ظَرَفٌ مُبْتَهَم (= الإضافة ١١).
 وقد يَجْرِي عليه الإغرابُ ككُلِّ
 الأسماء ويتجرّد عن أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا نحو
 قَوْلِكَ: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلْقَاكَ فِيهِ» و«أَقْلَّ
 يَوْمَ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ» وتقول: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 مَبَارَكٌ».

(١) أي بَأَن قَصَدَ نِدَاءً مَا بَعْدَهَا، كقَوْلِكَ لِقَائِهِ بَيْنَ
 قَوْمٍ جُلُوسٍ: يَا ذَا الْقَائِمِ.
 (٢) وَقُصِدَ نِدَائُهُ وَحْدَهُ، وَقَدَّرَ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ بَأَن عَرَفَهُ
 الْمُخَاطَبُ بَدُونِ وَصْفٍ.

الإملاء

الإملاء:

هو تصوُّير اللَّفْظِ بِحُرُوفٍ هِجَائِيَّةٍ بَأَن يُطَابِقَ الْمَكْتُوبُ الْمَنْطُوقَ بِهِ، وَلَا يُوجَدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَرْفٌ لَا يُنْطَقُ بِهِ، إِلَّا حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ مِثْلُ زِيَادَةِ الْوَائِ فِي «عَمْرٍو» فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ «عُمَرُ» وَالْأَلْفَ بَعْدَ وَائِ الْجَمَاعَةِ فِي الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَجْزُومِ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَائِ لغير الجماعة.

١ - كتابة أسماء الحروف:

تُكْتَبُ أَسْمَاءُ الْحُرُوفِ بِأَوَّلِ حَرْفٍ فِيهَا فَلَا تُكْتَبُ مِثْلًا «قَاف» هَكَذَا، بَلْ تَكْتَبُهَا هَكَذَا: «ق» وَأَيْضًا، ص، ع، خ، د، إِلَى آخِرِهِ، وَقَدْ كُتِبَتْ حُرُوفُ أَوَائِلِ السُّورِ كَذَلِكَ مِثْلُ: «آلَمْ» لَا: أَلِفَ لَامٍ مِيمٍ، وَكَذَلِكَ «حَمَعَسَق» و«كَهَيْعَصَ» وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُكْتَبَ كَمَا يُنْطَقُ بِهَا، وَإِنَّمَا كَتَبُوا الْحَرْفَ بِأَوَّلِ مَا يُنْطَقُ بِهِ لِيُظْهِرُوا أَشْكَالًا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ تَتَمَيَّزُ بِهَا فَهِيَ أَسْمَاءٌ مَذْلُولَاتُهَا أَشْكَالٌ خَطِيئةٌ.

٢ - ما يُكْتَبُ بِالتَّاءِ أَوْ الْهَاءِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَا يَصِحُّ فِيهِ الْوَجْهَانِ:

يُكْتَبُ بِالْهَاءِ مَا يَجِبُ إِنْ حَاقَ هَاءُ السَّكْتِ بِهِ عِنْدَ الْوَقْفِ، نَحْوُ «رَه» أَيْ انْظُرْ وَ«قَه» أَمْرٌ مِنَ الْوَقَايَةِ وَ«عَه» أَمْرٌ مِنْ وَعَى، وَكَذَلِكَ: «لَمْ يَرَهْ وَلَمْ يَقَهْ وَلَمْ يَعَه». وَيُكْتَبُ بِالْهَاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ مِنَ التَّائِ بِالْهَاءِ كـ «رَحْمَه» وَ«نِعْمَه». وَيُكْتَبُ بِالتَّاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، نَحْوُ «بَنَتْ» وَ«أَخَتْ» وَ«قَامَتْ» وَ«فَعَدَتْ» وَ«ذَات» وَ«ذَوَات».

وَهُنَاكَ مَا فِيهِ الْوَجْهَانِ عِنْدَ الْوَقْفِ: الْكِتَابَةُ بِالتَّاءِ أَوْ الْهَاءِ كـ: «هَيْهَاتَ» وَ«لَاتَ» وَ«ثُمْتُ» وَ«رُبْتُ».

٣ - ما يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ:

يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ، وَإِنْ سَقَطَتْ فِي الدَّرَجِ كـ «أَنَا» ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ،

فإن أَلِفَ اللَّيْنَةِ تَسْقُطُ بِالذَّرَجِ، وَيُنْطَقُ بِهَا فِي الْوَقْفِ وَالْمُنُونِ الْمَنْصُوبُ أَوْ الْمَفْتُوحُ^(١). نحو «رَأَيْتُ خَالِدًا» و«أَهَّا» و«وَيْهًا» بِخِلَافِ الْمَرْفُوعِ أَوْ الْمَجْرُورِ كـ «قَامَ بُكْرٌ» و«وَنَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ» لِلْوُقُوفِ عَلَيْهِمَا بِالْحَذْفِ، وَبِخِلَافِ «إِيهِ وَصِهِ وَمِهِ»^(٢).

وَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ أَيْضًا: الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا نحو «لَنْسَفَعًا» و«لَيَكُونَا» ما لم يُخَفَّ لَبَسٌ فَإِنْ خِيفَ كُتِبَ بِالنُّونِ نحو «أَكْرَمَنَ جَارًا» و«لَا تَمْنَعَنَّ بَرًّا» وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ حَالَةُ الْوَقْفِ، لِأَنَّهُ لَوْ كُتِبَ بِالْأَلِفِ لَا اَلْتَبَسَ بِأَمْرِ الْاِثْنَيْنِ، أَوْ نَهِيهِمَا فِي الْخَطِّ.

أَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا أَوْ مَسْكُورًا فَتُكْتَبُ بِالنُّونِ نحو «انْصُرُنْ يَا قَوْمُ» و«انْصُرُنْ»^(٣) يَا هِنْدُ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا حَذَفْتَ النُّونَ لِشَبْهِهَا بِالتَّنْوِينِ فَتَرْجِعُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لَزْوَالِ اَلْتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَتَقُولُ: «انْصُرُوا وَانْصُرِي».

٤ - كِتَابَةُ «إِذَنْ»:

ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّهَا تُكْتَبُ بِالنُّونِ^(٤) عَمِلْتُ أَمْ لَمْ تَعْمَلْ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» وَلِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَقُولُ: أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِي يَدَ مَنْ يَكْتَبُ «إِذَنْ» بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا مِثْلُ «أَنْ وَلَنْ» وَفَصَّلَ الْفَرَاءَ فَقَالَ: إِنْ أُلْغِيَتْ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِضَعْفِهَا، وَإِنْ أُعْمِلَتْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ لِقُوَّتِهَا.

وَمَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ: بَأَنَّهَا تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مُرَاعَاةً لِلْوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا قَدَمْنَا.

٥ - كِتَابَةُ «كَائِنْ»^(٥) بِمَعْنَى «كَمْ»:

لَا تُكْتَبُ «كَائِنْ» إِلَّا بِالنُّونِ، وَهُوَ شَادٌّ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَأَيُّ الْمُنُونَةِ، فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَلَّا تُكْتَبَ صَوْرَةُ التَّنْوِينِ، بَلْ تُحَذَفُ خَطًّا، وَلَمَّا أُخْرِجُوا عَنْ أَصْلِ مَوْضُوعِهَا أُخْرِجُوا فِي الْخَطِّ عَنْ قِيَاسِ إِخْوَتِهَا.

(١) النَّصْبُ عِلَامَةُ لِإِعْرَابِ وَالْفَتْحُ عِلَامَةُ بِنَاءِ.

(٢) انْظُرْهَا فِي حُرُوفِهَا.

(٣) وَالْأَصْلُ فِي الْأَوَّلَى: «انْصُرُونَ» وَفِي الثَّانِيَةِ «انْصُرِينَ» حَذَفْتَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَقِيَتْ

فِي الْأَوَّلِ حَرَكَةُ الضَّمِّ، وَفِي الثَّانِيَةِ حَرَكَةُ الْكَسْرِ.

(٤) انْظُرْ إِذَنْ.

(٥) انْظُرْ «كَائِنْ» فِي مَعْجَمِ النَّحْوِ.

الهِمزةُ :

١ - صورةُ الهمزة :

لِلْهِمزةِ ثَلَاثُ صُورٍ :

(١) أَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ .

(٢) أَنْ تَكُونَ فِي وَسْطِهَا .

(٣) أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِهَا .

٢ - صورة الهمزة في أول الكلمة :

الهمزةُ في أول الكلمة تكتب بألف مُطلقاً - أي سواءً فُتحت أم كُسِرت أم ضُمّت - نحو «أحمد» و«إئِمد» و«أكرم» وكذلك تُكْتَبُ بألفٍ إِنْ تَقَدَّمَها لفظٌ ما نحو «فأنت» «فأكرم» ونحو «أصفي» وشُدَّ من ذا «لئلاً» و«لئِن» و«يَوْمئِذٍ» فقد دخل يوم على «إِذ» ونحو ذلك من كل زمانٍ اتَّصل به «إِذ» نحو «لَيْلَتئِذٍ» و«زَمَانئِذٍ» و«حِينئِذٍ» و«سَاعَتئِذٍ» فإن هذه الألفاظ الشاذة كتبت فيها همزة أول الكلام ياءً .

٣ - صورة الهمزة في وسط الكلمة :

الهمزة في وَسْطِ الكلمة إما أَنْ تكون ساكنةً أو مُتحرَّكةً، والمُتحرَّكةُ إما أَنْ يكون ما قبلها ساكناً أو متحرّكاً وإليك التفصيل :

(١) الهمزة الساكنة إِنْ كَانَ ما قَبْلَها مُتحرِّكاً : تُكْتَبُ الهمزةُ السَّائِكةُ وَقَبْلَها مُتحرِّكٌ على حَرْفٍ من جِنْسِ الحَرْكِ التي قَبْلَها، فَإِنْ كَانَ ما قَبْلَها مَفْتُوحاً كُتِبَتْ على «ألف» نحو «رأس» و«بأس» و«كأس» وإِنْ كَانَ ما قبلها مكسوراً كُتِبَتْ على «ياء»^(١) نحو : «ذئب» و«بئر» و«شئت» و«جئت» وإِنْ كَانَ ما قَبْلَها مَضْمُوماً كُتِبَتْ على «واو» نحو «مؤمن» و«يؤمن» و«بؤس» .

(٢) الهمزة المُتحرَّكةُ في وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَقَبْلَها سَاكِنةٌ تُكْتَبُ على حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِها سِوَاءَ أَكان السَّاكِنةُ صَحيحاً أو حَرْفٌ عِلَّةٌ، لأنها تُسَهَّلُ على نَحْوِها، فَتُكْتَبُ أَلِفاً في نحو «مَرأة»^(٢) و«كَمأة» و«هَيَات»^(٣) و«سَوَات» و«سَأَل» وكثيراً ما تُحذفُ أَلِفُ الهمزة في حالة

(١) إنما قلت على ياء، ولم أقل على نبرة كما هو اصطلاح المتأخرين، لأنها تُسَهَّلُ إلى ياء والجَازِئون - وهم أفصح العرب - وأكثر السلف يُسَهِّلون هذا النوع من الهمزات إلى الحُرُوف التي تَحْتِها فيَقُولون مثلاً «ذيب» و«بير» و«يومن» و«كاس»، فإن لم تقل توضع الهمزة على ياء وعلى ألف وعلى واو ضاع التسهيل، وأضعنا نطقاً فصيحاً .

(٢) أي لو أردنا تسهيل الهمزة بأن لا نَنطِقَ بها لَنَطَقْنَا بحرف المدِّ الملائم لِحَرَكَتِها .

(٣) واختار ابن مالك والزنجاني وأبو حيان أن تحذف ألف الهمزة، إذا كان الساكن قبلها صحيحاً =

الفتح بعد الألف، لتصير: سأل، كراهة اجتماع ألفين في الخط، فتصير «سأل» وهذا أكثر تداولاً. وتكتب على واو إذا تحركت الهمزة بالضم، وسبقها سكون نحو «التساؤل» و«أبؤس» و«يلؤم».

ومِنْهُمْ من يجعل صورتها على حسب حركتها كما تقدم، إلا إن كان بعدها حرف علة زائد للمد فلا يجعل الهمزة صورةً نحو: «مَسْؤُل» و«مَسْؤُم» فالواو هي للمد وليس للهمزة صورة، ومنهم من يجعل لها صورةً نحو «مَسْؤُول» و«مَسْؤُوم» وذلك للفرق بين المهموز وغيره مثل «مَقُول» و«مَصْوَع».

وقال أبو حيان: وإذا كان مثل رُؤُس جَمْعاً يكتب بواو واحدة، قال: وقد كُتِبَت «المؤودة» بواو^(١) واحدة في المصحف، وهو قياس، فإن الهمزة لا صورة لها ومن عَادَتِهم عند اجتماع صورتين في كلمة واحدة حذف إحداهما.

(٣) الهمزة المتحركة في الوسط وقبلها متحرك: تكتب هذه الهمزة على ألف إن كانت مفتوحة بعد فتح نحو «سأل» و«ذاب». فإن كان بعد الهمزة ألف تحذف ولا صورة لها نحو «مأل» و«مآب». وإن كانت الهمزة مفتوحة بعد كسر كُتِبَت على ياء نحو «مير».

وإن كانت الهمزة مفتوحة بعد ضم كُتِبَت على واو نحو «مؤن» و«جؤن».

وإن كانت الهمزة مكسورة بعد كسر أو فتح كُتِبَت على ياء نحو «سئم» و«مئين».

وإن كان بعدها ياء في حالي الفتح والكسر قبلها كـ «لئيم» و«مئين» تبقى ياء الهمزة وياء الكلمة.

وإن كانت مكسورة بعد ضم نحو: «دئل»^(٢) و«سئل» تكتب على ياء كما ترى على رأي سيبويه وهو الصحيح.

وإن كانت الهمزة مضمومة بعد فتح أو ضم كُتِبَت على واو نحو «لؤم» و«لؤم» جمع لئيم كـ «صبر» وإن كانت على هذه الصورة وبعدها واو كـ: «رؤوس» قيل تكتب على واو، وقيل تحذف واو الهمزة فتكتب «رؤوس» وهذا أصح، لأنهم لا يكادون يجمعون بين واوين وإن كانت مضمومة بعد كسر كُتِبَت على ياء، وهذا رأي الأخفش نحو «مئون». وهو جمع مائة.

= نحو «يسئم» أو كان الساكن ياء، أو واو أو نحو «هئئة» و«سوءة» عندهم مما يكتب على ياء أو واو إلا الهمزة التالية لألف نحو «سائل» و«التساؤل». وهذا ما عليه الكتابة هذا العصر.

(١) وإذا كتبناها بواوين تكون هكذا: «المؤودة».

(٢) دؤئل: اسم قبيلة ينتمي إليها أبو الأسود اللؤلؤي.

٤ - الهمزة المتطرفة:

(١) الهمزة المتطرفة المتحركة وقبلها ساكنٌ فإن كان صحيحاً تُكتب مُفردة آخر الكلمة في حالتي الرفع والجَرِّ ولا تُصَوَّر على حَرْفٍ ما نحو «خَبء» و«دِفء» و«جُزء»^(١). وإن كانت الهمزة منصوبةً منوثةً وقبلها ساكن فيكتب بالـف^(٢) واحدة نحو: «أحسست دِفأً». وإن كان الساكن قبل الهمزة مُعتلاً فإن كان زائداً لِلَمَدِّ، فلا صورة للهمزة نحو «نبيء» و«وُضوء» و«سَماء». فإن كان مثل «سَماء» منصوباً منوفاً فَكُتِبَ جُمهُورُ البصريين بالـفَين نحو «رأيت سَماً» الألف الأولى حرفٌ علّةٌ، والثانية بدل التنوين.

وعند بعض البصريين والكوفيين: بالـفِ واحدة، وهي حَرْفُ العلة قبل الهمزة. ولا يجعلون للألف المُبدلة من التنوين صورةً كالمثل السابق «رأيت سَماء» وهذا أكثر استعمالاً. فإن اتَّصل ما فيه أَلِفٌ بضمير مُخاطَبٍ أو غَائِبٍ فَصُورَ الهمزة أن تُكتب على واوٍ رَفْعاً، نحو «هذه سَماؤُك» وعلى ياءٍ جَرّاً نحو «مِنْ سَمائِكَ». وفي حالة النصبِ تُكتب الهمزة مُفردةً بعد الألف الممدودة، نحو «رأيت سَماءَك». وإن كان المَدُّ بالياءِ والواوِ مُنوفاً مُنصوباً فبالـفِ التنوين وحدها نحو «رأيت نَبِيئاً» و«تَوَضَّأت وُضواً».

(٢) الهمزة المتطرفة بعد مُتَحَرِّكٍ: تُكتب الهمزة المتطرفة بعد مُتَحَرِّكٍ على حَسَبِ الحَرَكَةِ قَبْلُهَا نحو «يقرأ» و«يُقرىء» و«يُوضؤ» و«هذا امرؤ» و«رأيت امرأً» و«مررت بامرئ» فإن كان مُنوفاً مُنصوباً كتب بالـفِ واحدةٍ نحو «قَرَأْتُ نَبأً». وقيل: إن كان ما قبلها مَفْتُوحاً فبالـأَلِفِ نحو «لَنْ يَقْرَأَ» إلا أن تكون الهمزة مضمومةً فعلى الواو نحو «يكلؤ» أو مكسورةً فعلى الياءِ نحو «مِنَ المَكْلَىء». وإن كان ما قبلها مَضْمُوماً فعلى الواوِ نحو «هذه الأَكْمؤ» و«رأيت الأَكْمؤ» إلا أن تكون الهمزة مكسورةً فعلى الياءِ نحو «مِنَ الأَكْمَىء».

ويشير هذا القول: إلى أن الكسرة في الكتابة - على كلِّ حال - أقوى من الضمة، والضمة أقوى من الفتحة.

اجتماع الألفين:

العَرَبُ لم تَجْمَعْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ، وكذلك كَتَبُوا فِي المَثْنَى «أَخْطَأ» و«قَرَأ» بِالـفِ وَاحِدَةً،

(١) وقيل: في حالتي الرفع والجَرِّ يكتب على حسب حركة الهمزة فيكتب نحو «هذا جزؤ» و «نظرت إلى جزىء» والأصح ما أثبتناه.

(٢) وقيل: يكتب بالـفَين: أحدهما أَلِفُ الهمزة والثانية أَلِفُ التنوين.

وَكَتَفُوا لِتَعْيِينِ الْمُثَنَّى بَسْيَاقِ الْكَلَامِ قَبْلَهُ، أَوْ بَعْدَهُ بَعُودِ ضَمِيرِ الْمُثَنَّى عَلَيْهِ.

هَمْزَةُ الْوَصْلِ :

تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ خَطَأً فِي مَوَاضِعَ :

(أحدها) إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْوَائِ أَوْ الْفَاءِ وَبَيْنَ هَمْزَةٍ هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ نَحْوَ «فَاتٍ» وَ«وَاتٍ» وَعَلَيْهِ كَتَبُوا: ﴿وَأْمُرْ^(١) أَهْلَكَ﴾، وَاخْتَلَفُوا فِي نَحْوِ «إِذْنُ لِي» «أَوْتُمِنَ» وَكَذَا لَوْ تَقَدَّمَهَا «ثُمَّ» نَحْوَ (ثُمَّ أَتُوا).

وَالْأَقْرَبُ بِمِثْلِ هَذَا إِثْبَاتُ الْيَمِينِ، وَهُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ.

(الثاني) إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ سِوَاءِ أَكَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً نَحْوَ «أَسْمُكَ خَالِدٌ أَوْ عَمَّارٌ؟» وَنَحْوَ ﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾. وَنَحْوَ ﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ﴾ أَكْتَفَوْا بِصُورَةٍ عَنْ صُورَةٍ، لِأَنَّ صُورَةَ أَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ كَصُورَةِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا.

أَمَّا أَلِفُ الْقَطْعِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَإِنَّهَا لَا تُحَذَفُ بَلْ تُصَوِّرُ بِمَجَانِسِ حَرَكَتِهَا، فَتَكْتُبُ أَلِفًا فِي نَحْوِ «أَسْجُدْ» وَتَكْتُبُ يَاءً فِي نَحْوِ «أَنْتُكَ» وَتَكْتُبُ وَاوًا فِي نَحْوِ «أَوْنَزَلَ» وَقَدْ تُسَهِّلُ جَمِيعًا، وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ جَوَازَ كِتَابَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَضْمُومَةِ بِأَلِفٍ نَحْوَ «أَنْتُكَ» «أَنْزَلَ» وَهَذَا رَأْيٌ يُوَافِقُ الْقَاعِدَةَ الْأَصْلِيَّةَ وَهِيَ أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلَ الْكَلَامِ تُكْتُبُ عَلَى أَلِفٍ كَيْفَمَا تَكُنْ.

(الثالث) تُحَذَفُ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ أَوْ لَامِ الْجَرِّ نَحْوُ: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾. وَسَبَبُ حَذْفِهَا خَوْفُ التِّيَاسِهَا بِ «لَا» النَّافِيَةِ.

وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ أَلِفُ وَصْلِ بَعْدَهَا لَامٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كُتِبَتْ الْأَلِفُ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوَ «جِئْتُ لَلِتَّقَاءِ خَالِدٍ» وَإِذَا أُدْخِلَتْ لَامُ الْجَرِّ حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَكُتِبَتْ «لَلِتَّقَاءِ».

(الرابع) تُحَذَفُ مِنْ أَوَّلِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» حَذْفُهَا لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَلَا تُحَذَفُ إِلَّا بِهَذِهِ الصُّورَةِ، فَإِذَا كُتِبَتْ «بِاسْمِ اللَّهِ» بِدُونِ لَفْظِي الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ، وَكَذَلِكَ «بِاسْمِ رَبِّكَ» فَلَا بُدَّ مِنَ الْأَلِفِ.

(الخامس) حَذَفَ الْأَلِفُ مِنْ «ابْنِ» الْوَاقِعِ بَيْنَ عِلْمَيْنِ صِفَةً لِلأَوَّلِ سِوَاءِ أَكَانَا اسْمَيْنِ أَمْ لَقَبَيْنِ، أَمْ كِنْيَتَيْنِ، أَمْ مُخْتَلَفَيْنِ، بَأَنَّ كَانَا اسْمًا وَلَقَبًا، أَوْ كُنْيَةً وَاسْمًا، أَوْ كُنْيَةً وَلَقَبًا، نَحْوُ

(١) أصلها: أُمِّر.

«هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» وَ«هَذَا أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» وَ«هَذَا كُرْزُ^(١) بْنُ قُفَّةٍ».

فصل الكلام ووضله :

الأصل فصل الكلمة من الكلمة، لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، كذلك هما في اللفظ والكتابة مُتَمَيِّزَيْنِ، ويخرج عن ذلك ما كان اللفظان كشيء واحد، فلا تُفصل الكلمة من الكلمة، وذلك أربعة أشياء :

(الأول): المَرْكَبُ تَرْكِيبَ مَزَجٍ كـ «بَعْلَبَك» بخلاف غيره من المَرْكَبَاتِ، مثل المَرْكَبِ الإِضَافِيِّ والعَدَدِيِّ و«صَبَاحَ مَسَاءٍ» و«بَيْنَ بَيْنٍ» و«حَيْضَ بَيْضٍ»^(٢).

(الثاني): أن تكون إحدى الكلمتين لا يُتَبَدَأُ بها، كالضُمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ الْبَارِزَةِ، ونون التوكيد، وَعَلَامَاتِ التَّائِيثِ وَعَلَامَاتِ التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ، وكُلُّ مَا لَا يُتَبَدَأُ بِهِ.

(الثالث): أن تكون إحدى الكلمتين لا يُوقَفُ عَلَيْهَا، وذلك نحو «بَاءِ الْجَرِّ» و«لَامِهِ» و«كَافِهِ» و«فَاءِ الْعَطْفِ وَالْجَزَاءِ» و«لَامِ التَّوَكِيدِ» وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ «وَاوُ الْعَطْفِ» فَإِنَّهَا لَا تُوصَلُ لِأَنَّهَا غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْوَصْلِ.

(الرابع): أَلْفَاظُ تُوصَلُ فِيهَا «مَا» الْمُلَغَاةُ - وَهِيَ الزَّائِدَةُ - نَحْوُ ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾، ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ﴾ وَإِنَّمَا وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَ«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ»^(٣) وَإِذَا كَانَتْ كَافَّةً نَحْوُ «كَمَا» وَ«رُبَّمَا» وَ«إِنَّمَا» وَ«كَأَنَّمَا» وَ«لَيْتَمَا» وَ«لَعَلَّمَا» وَاسْتَشْنَى ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ وَالزَّنَجَانِي مَا فِي «قَلَمًا» فَقَالَا: إِنَّهَا تُفْصَلُ وَتُوصَلُ «قَلَّ مَا» وَ«قَلَمًا» أَمَّا «كُلَّمَا»^(٤) فَتُوصَلُ بِهَا «مَا» وَهِيَ الظَّرْفِيَّةُ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ فِيهَا مَا قَبْلَهَا نَحْوُ «كُلَّمَا أَتَيْتَ سُرِرْتُ بِكَ». وَ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾. بِخِلَافِ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿وَأَتَكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ فـ «مَا» هُنَا اسْمٌ مُّوَصُولٌ مُّضَافٌ إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ فُصِّلَتْ «مَا» عَنْ «كُلِّ».

مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مَعَ «عَنْ» وَ«مِنْ» وَ«فِي»: وَتُوصَلُ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ بِـ «عَنْ» وَ«مِنْ» وَ«فِي» لِأَنَّهَا تُحَذَفُ أَلْفُهَا مَعَ الثَّلَاثَةِ، وَتَصِيرُ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَحَسَنَ وَضْلُهَا بِهَا، نَحْوُ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ «مِمَّ هَذَا الثَّوْبُ» ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ وَلَا تُوصَلُ «مَا» الشَّرْطِيَّةُ بِوَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ.

(١) الكُرْزُ: الْخُرْجُ.

(٢) فِي مَعْجَمِ النُّحُوِّ وَالتَّصْرِيفِ.

(٣) كَانَ وَأَخَوَاتُهَا (١٣).

(٤) «كُلَّمَا».

أما «ما» الموصولة فمذهب ابن قتيبة أن تُكتب متصلةً معها لأجل الإدغام في «عن» و«من» نحو «رَغِبْتُ عما رَغِبَ عنه» و«عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ». و«فَكَّرْتُ فيما فَكَّرْتُ فِيهِ»، وَرَجَّحَ بَعْضُهُمُ الْفَصْلَ عَلَى مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ. وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ: يَجُوزُ الْوَجْهَانِ.

«ما» مع «نعم» وبش :

يجوز الوصل في «ما» مع «نعم وبش» لأجل الإدغام في «نعم» وحُمِلَتْ عَلَيْهَا «لَيْسَ» ويجوز الفصل على الأصل، وقد رُسِمَا فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَصْلِ.

وصل «مِنْ» بـ «مَنْ» :

توصل «مِنْ» بـ «مَنْ» مطلقاً، سواء أكانت «مَنْ» موصولة، أو موصوفة أم استفهامية، أم شرطية نحو: «أَخَذْتُ مِمَّا أَخَذْتَ مِنْهُ» و«مِمَّنْ أَنْتَ؟» و«مِمَّنْ تَأْخُذُ آخِذٌ» وذلك بسبب الإدغام.

«مَنْ» استفهامية أو موصولة أو شرطية مع «عن» :

تُكْتَبُ «عَمَّنْ» مُتَّصِلَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ نَحْوَ «عَمَّنْ تَسْأَلُ أَسْأَلُ» وَرَوِيَتْ عَمَّنْ رَوِيَتْ عَنْهُ» وَ«عَمَّنْ تَرْضَ أَرْضَ عَنْهُ».

وصل «إِنْ» الشرطية بـ «لا» :

تُوصَلُ «إِنْ» الشرطية بـ «لا» نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾.

وصل «أَنْ» الناصبة بـ «لا» :

يُرَجَّحُ الْفَصْلُ بَيْنَ «أَنْ» الناصبة و«لا» لِأَنَّهُ الْأَصْلُ نَحْوَ «أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لَا تَفْعَلَ». وَيُفْصَلُ أَيْضاً بَيْنَ «أَنْ» الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ و«لا» نَحْوَ «عَلِمْتُ أَنْ لَا يُسَافِرُ عَمْرُو».

وصل «كَيْ» مع «لا» :

الأصل أن تُكتب مُنْفَصِلَةً نَحْوَ «كَيْ لَا تَفْعَلَ» كَمَا تَكْتُبُ «حَتَّى لَا تَفْعَلَ» وَقِيلَ: تُكْتَبُ مُتَّصِلَةً.

ما لا يوصل من الحروف :

لا يوصل من الحروف لشيء «لَنْ» و«لَمْ» و«أَمْ» وما وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَصْحَفِ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَسَائِرُ مَا رُسِمَ فِيهِ مُخَالِفاً لِمَا تَقَدَّمَ، وَلَمَّا يَأْتِي.

حروف الزيادة

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ هي التي تُكْتَبُ وَلَا يُنْطَقُ بِهَا، وهي أولاً الألف وهي قسمان:

(القسم الأول): بعد واو الجماعة الْمُتَطَرِّفَةِ، الْمُتَّصِلَةِ بفعلٍ ماضٍ وأمرٍ نحو «ذَهَبُوا» و«ادْهَبُوا» ومضارعٍ مَنْصُوبٍ أو مَجْزُومٍ نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾. فإذا كانت الواو غير واو الجمع لَا تَلْحَقُهَا الألفُ نحو «يَغْزُوا» و«يَدْعُوا» فإذا قلنا: «الرَّجَالُ لَنْ يَغْزُوا وَلَنْ يَدْعُوا» أثْبَتْنَا الألفَ لِأَنَّ الواوَ صارت واوَ جَمْعٍ.

وإذا كانت واوُ الجَمْعِ غيرَ مُتَطَرِّفَةٍ لَا تُزَادُ مَعَهَا الألفُ نحو «عَلِّمُوكَ» وكذلك لَا تُزَادُ الألفُ بعد واو الجمعِ الْمُتَّصِلَةِ بِاسْمٍ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً نحو «هَؤُلَاءِ ضَرَبُوا زَيْدًا» بدون أَلِفٍ بعدَ الواو.

(القسم الثاني): زِيَادَتُهَا فِي نحو: «مِائَةٌ» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «مِنْهُ»^(١) وبعضهم كتبها «مِأَةٌ» على أساس رأي بعضهم أَنَّ الهمزةَ في الوسط تُكْتَبُ أَلْفًا فِي كُلِّ حَالٍ، وهذا خلاف المشهور. ومن العلماء^(٢) من يَحْذِفُ الألفَ من «مِئَةٍ» في الخطِّ وهو أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الألفَ لَا تُزَادُ فِي الجَمْعِ نحو «مِائَاتٍ» و«مِئُونَ».

وَأَمَّا زِيَادَةُ الألفِ فِي «مِئَتَيْنِ» فبعضهم يُزِيدُ الألفَ وهو ابن مالك، وبعضهم لَا يَزِيدُ وهو ما يُوَافِقُ النُّطْقَ.

زِيَادَةُ الواو :

(١) زِيَادَةُ الواو فِي «أُولَئِكَ» فَقَدْ تَظَاهَرَتِ النُّصُوصُ عَلَى أَنَّهُمْ زَادُوا الواوَ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِلَيْكَ» وَكَانَتِ الواوُ أَوَّلَى مِنَ الألفِ لِمُنَاسَبَةِ الضَّمَّةِ، وَأَوَّلَى مِنَ الألفِ أَيْضًا لِاجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ.

(٢) وَزَادُوا الواوَ أَيْضًا فِي «أُولُو» و«أُولَاتُ» مِنْ غَيْرِ مَا عَلِّلَ.

(٣) وَزَادَ بَعْضُهُم الواوَ فِي نحو «أَوْخِي» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَخِي» الْمَكْبَرِ، وَهَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ، وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَزِيدُونَهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ زِيَادَتِهَا.

(١) هَذَا حِينَ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا إِعْجَامٌ - أَيْ تَشْكِيلٌ - أَمَّا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْحَالُ فَيَنْبَغِي أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَصْلِهَا، فَتَكْتُبُ «مِئَةٌ» نَحْوَ «فِتْنَةٍ» وَكِتَابَتُهَا «مِائَةٌ» أَفْسَدَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ النُّطْقَ بِهَا عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ تُنْطَقَ بِهِ، وَإِنَّمَا يَنْطَقُونَ بِهَا بِأَلْفٍ، وَهَكَذَا الْخَمْسِمِائَةُ مِثْلًا، وَالْأَوَّلَى أَنْ تَكْتُبَ خَمْسُ مِئَةٍ، وَلَا دَاعِي أَيْضًا لِاتِّصَالِهَا.

(٢) كَمَا ذَكَرَ السِّيُوطِيُّ فِي الْهَمْعِ وَانْظُرِ التَّعْلِيلَ قَبْلَهُ.

(٤) وزِيدَتِ الْوَاوُ أَيْضاً فِي «عَمَرُو» لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «عُمَرُ» وَاخْتَصَّتِ الْوَاوُ بِحَالَتِي الرُّفْعِ وَالْجَرِّ، أَمَّا فِي حَالَةِ النَّصْبِ فَيُكْتَبُ بِالْفِ نَحْو: «رَأَيْتُ عُمَرَأً» لِأَنَّ «عُمَرُ» مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

الحذف

أحكام الحذف في الكتابة :

(١) تُحَذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ مِنْ «الَّذِي» وَجَمْعِهِ وَهُوَ «الَّذِينَ» وَتُحَذَفُ مِنْ «الَّتِي» وَفُرُوعِهِ - وَهِيَ التَّنْبِيَةُ وَالْجَمْعُ نَحْو «الَّتَانِ» وَ«الَّتَيْنِ» وَ«الَّتِي» وَ«الَّتِي» كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ فِي الْخَطِّ.

وَتَثْبُتُ فِي مُثْنَى «الَّذِي» خَاصَّةً، وَهُوَ «الَّذَانِ» وَ«الَّذَيْنِ» فَرَقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَمْعِ .
وَكُتِبُوا «الَّيْلُ» وَ«الَّيْلَةُ» عَلَى الْقِيَاسِ بِلَامَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ اللَّامَ اتِّبَاعاً لِلْمُضْهِفِ.

وَكُتِبُوا «اللَّهُو» وَ«اللَّعِبُ» وَ«اللَّحْمُ» وَأَمْثَالُهَا بِلَامَيْنِ، وَجُوزَ بَعْضُهُمْ أَنْ تُكْتَبَ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ اللَّامَيْنِ هُوَ الْأَصْلُ وَالْأَقْبَسُ.

(٢) وَتُحَذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ أَيْضاً مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ لَامَاتٍ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ نَحْو «لِلَّهِ» وَ«لِلْسَانِ» وَ«لِللُّغُو».

(٣) وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنْ «إِلَهٍ» وَأَصْلُهَا «إِلَهِ» وَمِنْ «الرَّحْمَنِ» لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَشَرْطِ «الرَّحْمَنِ» أَلَّا تُجَرَّدَ مِنَ اللَّامِ، فَإِنْ جُرِّدَ مِنْهَا كُتِبَ مَا بَعْدَهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْو ﴿رَحْمَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ مِنْ «الْحَرْثِ» عَلَماً لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ بِشَرْطِ أَلَّا يَجُرَّدَ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنْ جُرِّدَ مِنْهَا كُتِبَ بِالْأَلِفِ «حَارِثٌ» وَالْمُرَادُ بِهَذَا الَّذِي يَحْرُثُ الْأَرْضَ.

(٤) وَمِمَّا يُحَذَفُ مِنَ الْوَاوِ «دَاوُدُ» حُذِفَ مِنْهُ أَحَدُ وَآوَيْهِ وَكَذَلِكَ «طَاوُسٌ».

(٥) وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ أَيْضاً مِنْ «ذَلِكَ» وَ«أُولَئِكَ» وَ«هَذَا» بِخِلَافِ الْمُتَّصِلِ بِالْكَافِ فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ كـ «هَذَا ذَاكَ» وَ«ذَلِكَ» وَكَذَلِكَ تُحَذَفُ الْأَلِفُ بـ «هَؤُلَاءِ».

وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ أَيْضاً مِنْ «لَكِنَّ» وَ«لَكِنْ».

وَكَانُوا يَحْذِفُونَ الْأَلِفَ مِنْ «هَآ أَنْتُمْ» فَتَصِيرُ «هَآنْتُمْ».

وَكَانُوا أَيْضاً يَحْذِفُونَ فِي الْبَدَاءِ نَحْو «يَا بَرَاهِيمُ» وَ«يَا سَحَقُ»؛ وَتُكْتَبُ الْيَوْمَ عَلَى أَصْلِهَا «يَا إِبْرَاهِيمَ» وَ«يَا إِسْحَقُ» وَكَذَلِكَ نَحْو «هَآ أَنْتُمْ».

وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنْ «ابْنِ» لَفْظاً وَكِتَابَةً نَحْو «يَابْنَ آدَمَ».

(٦) وَحَذَفُوا وَآوَ «يَسْتَوْنَ» وَ«يَلُون» وَ«يَأُوأُ إِلَى الْكَهْفِ» وَ«جَاؤَا» وَ«بَاؤُوا» وَ«شَاؤُوا» كَمَا حَذَفُوا مِنْ «دَاوُدَ» وَ«طَاوُسَ» كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ الْمُثْلِينَ، وَاسْتَشْنَوْا نَحْوَ «قَوُولَ» وَ«صَوُولَ» خَشْيَةَ التَّبَاسُهِ بِ «قَوْلَ» وَ«صَوْلَ».

وَجُوزَ آخَرُونَ إِثْبَاتِ الْوَائِينَ عَلَى الْأَصْلِ وَهَذَا أَسْلَمَ.

(٧) وَإِذَا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ مُتَمَاثِلَاتٍ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ حَذَفُوا أَيْضاً وَاحِداً نَحْوَ «يَا آدَمُ» وَ«مَسَاتٍ» وَ«بَرَآتٍ» وَ«النَّبِيِّنَ» وَ«نَجِيَّيْنِ» وَ«لَيْسُوْأُ» وَ«مَسُوْؤُنَ».

كِتَابَةُ الْأَلِفِ آخِرُ الْكَلِمَةِ :

١ - الْأَلِفُ الرَّابِعَةُ فَمَا فَوْقَ -

كُلُّ أَلِفٍ رَابِعَةٍ أَوْ خَامِسَةٍ أَوْ سَادِسَةٍ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ، تُكْتَبُ يَاءً نِيَابَةً عَنِ الْأَلِفِ، سِوَاءِ أَكَانَ أَصْلُهَا لِيَاءٍ أَمْ الْوَآوِ، أَمْ كَانَتْ زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ^(١) أَوِ التَّأْنِيثِ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ، نَحْوُ: «حُبْلَى» وَ«مَلْهَى» وَ«مَغْزَى» وَ«أَعْطَى» وَ«يَخْشَى» وَ«الْخَوْزَلَى» وَ«أَقْتَضَى» وَ«اعْتَزَى» وَ«يُخْتَشَى» وَ«مُسْتَقْصَى» وَ«اسْتَقْصَى» وَ«يُسْتَقْصَى» وَ«قَبَعَثَى» إِلَّا إِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ بَعْدَ يَاءٍ فَتُكْتَبُ أَلِفاً، نَحْوَ «دُنْيَا» وَ«مَحْيَا» وَ«أَحْيَا» وَ«خَطَايَا» وَ«اسْتَحْيَا» وَ«يَحْيَا» إِذَا كَانَ فِعْلاً، فَإِذَا كَانَ اسْماً كُتِبَ بِالْيَاءِ «يَحْيَى» فَرْقاً بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْاسْمِ، وَكُلُّ فِعْلٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ نُقِلَ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ كُتِبَ بِالْيَاءِ إِذَا اتَّصَلَتِ الْكَلِمَةُ بِالضَّمِيرِ نَحْوَ «اسْتَقْصَاهُ» وَ«أَقْتَضَاهُ» كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا.

٢ - الْأَلِفُ الثَّلَاثَةُ -

كُلُّ أَلِفٍ كَانَتْ ثَالِثَةً فِي الْكَلِمَةِ اسْماً كَانَتْ أَمْ فِعْلاً، إِنْ كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْ «يَاءٍ» كُتِبَتْ «يَاءً» نَحْوَ «رَحَى»^(٢) مِنْ رَحَيْتِ الرَّحَا: أَدْرَتْهَا، وَمُثْنَاهَا: «رَحَيَان» وَ«رَمَى» مِنْ رَمَيْتَ. وَإِنْ كَانَتْ مَجْهُولَةً الْأَصْلِ، أَوْ كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْ وَآوٍ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ كَ: «عَصَا» وَ«عَزَا».

وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فِي «كَلَّا» أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ، وَقِيَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءً لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ، وَإِنَّمَا كُتِبَتْ «كَلَّا وَكَلَّتَا» بِالْأَلِفِ حِمْلًا عَلَى «كَلَّا».

٣ - مَعْرِفَةُ كَوْنِ أَلِفِ الْاسْمِ أَوْ الْفِعْلِ مُبْدَلَةً مِنْ يَاءٍ أَوْ وَآوٍ -

وَيُعْرَفُ كَوْنُ الْأَلِفِ مُبْدَلَةً مِنَ الْيَاءِ: فِي الثَّنِيَّةِ نَحْوَ «رَحَى وَرَحَيَان» أَوْ فِي الْجَمْعِ

(١) = الْإِلْحَاقُ.

(٢) وَفِي الْقَامُوسِ: كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ «رَحَا» وَثَنَاهَا بِ «رَحَوَان» وَفِي الْأَسَاسِ وَالْمَخْتَارِ كَمَا أَثْبَتَاهُ.

بألف وتاء نحو «حَصَى وَحَصِيَّات» أو في بناء المَرَّة نحو «رَمَى رَمِيَّةٌ» وفي الإسناد إلى الضمير نحو «رَمَيْتُ» أو في المضارع نحو «يَرْمِي» ويكون الفعل مُعْتَلَّ العَيْن أو الفاء بـ «الواو» فلا يُكْتَب حينئذ بالياء نحو: «هَوَى» و«رَوَى» و«وَفَى» و«وَعَى».

كتابة الاسم المبني:

٤ - لا يُكْتَب اسمٌ مبنيٌ بالياء إلا «مَتَى» لِإِمَالَتِهَا -

ولا يُكْتَب شيءٌ مِنَ الحُرُوفِ بالياء إلا «بَلَى» لِإِمَالَتِهَا، و«عَلَى» و«حَتَّى» و«إِلَى» وَكُتِبَتْ إلى «وَعَلَى» و«حَتَّى» بالياء لأنها إذا اتَّصَلَتْ بضميرٍ تَحَوَّلَتْ إلى ياءٍ نحو «إِلَيْهِ» و«عَلَيْهِ» أَمَّا «حَتَّى» فَكُتِبَتْ بالياء فَرَقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَتَّى الَّتِي يَلْحَقُهَا ضَمِيرٌ حِينَ قَالُوا: «حَتَّاي» و«حَتَّاكَ» و«حَتَّاهُ» وَأَنْصَرَفَ إِلَى الياءِ مَعَ الظَّاهِرِ حِينَ قَالُوا: «حَتَّى زَيْدٍ».

فإن وُصِلَتْ الثَّلَاثَةُ: «عَلَى، وَحَتَّى، وَإِلَى» بـ «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّة كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ يَقُولُ: «عَلَامٌ؟» و«حَتَّامٌ؟» و«إِلَامٌ؟».

الألف اللينة في آخر الكلمة :

إِنَّ كَانَتْ الْكَلِمَةُ «حَرْفًا» كُتِبَتْ أَلِفُهَا أَلْفًا نَحْوَ «مَا» و«لَا» و«هَلَّا» و«كَلَّا» وَكَذَا إِذَا كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مَبْنِيًّا نَحْوَ: «مَهْمَا» و«مَا» إِلَّا «أَتَى» و«مَتَى».

وإن كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُعْرَبًا زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ تَكْتُبُ أَلِفُهَا يَاءً لَا غَيْرَ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَلِفِ يَاءٌ نَحْوُ: «الْعُلْيَا» و«الدُّنْيَا» كَرَاهَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ يَاءَيْنِ، إِلَّا فِي نَحْوِ: «يَحْيَى» لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالاسْمِ.

وإن كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُعْرَبًا ثَلَاثِيًّا فَيُنْظَرُ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي انْقَلَبَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ، فَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ يَاءً فَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ نَحْوَ «الْغِنَى» مِنْ أَغْنَيْتِهِ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ وَاوًا يَكْتُبُ بِالْأَلِفِ نَحْوَ «عَصَا» وَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ يَنْظَرُ إِلَى أَصْلِهِ أَيْضًا، فَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ إِنْ كَانَ أَصْلُهُ يَاءً، وَيَكْتُبُ بِالْأَلِفِ إِنْ كَانَ أَصْلُهُ وَاوًا، وَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرَ، وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الْمُخْتَوِمَةُ بِالْأَلِفِ مَنُونَةٌ فَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا تَكْتُبُ بِالْيَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ.

فهرس الآياتِ القرنيّة

الآية	ص	ع	الآية	الصحيفة	العمود
١٥٠	٩٥	١	سورة الفاتحة « ١ »		
١٤٣	٩٧	٢			
٤٠	١٠٤	٢	٥	١١٨	١
٢٢٣	١٠٥	٢	٦	١١٨	١
١٣٥	١٠٧	٢	٤	٢٧٨	١
١٧	١١٥	١	٧	٣١٥	٢
١٩٥	١١٦	١	سورة البقرة « ٢ »		
٢١٧	١١٨	٢			
١٨٧	١٥٣	٢	٢١٧	٢٢	١
٢٨	١٥٤	١	١٦٧	٢٥	٢
١٩	١٧٣	١	٤١	٣٤	٢
١٨٤	١٧٦	٢	٩٦	٣٤	٢
١٦٧	١٧٨	١	٢٥٣	٦٠	١
١٦٨	١٧٩	١	٢٤	٧٠	١
٢٢٨	١٨١	١	٢٣٧	٧٠	١
٢٤	١٩٦	٢	٢٢٧	٧٠	٢
٢٥٤	٢٠١	٢	٢٤٩	٧٥	٢
٦	٢٠٢	١	١٨٧	٨١	٢
٢١٥	٢٠٦	٢	٦	٨٦	١
٢٨٤	٢٠٧	٢	٢٦	٨٧	١
٢٧١	٢٠٨	١	١٨٤	٩٤	١
٢٦٠	٢١٤	١	٢٢٩	٩٤	٢

الآية	ص	ع	الآية	ص	ع
٢٨٥	٣٥٩	١	٣٦	٢٢٠	١
١١٦	٣٥٩	١	٢٤٣	٢٢٠	٢
٢٥	٣٦١	١	٢٣٩	٢٢١	٢
٢٨	٣٦٤	١	٢١٤	٢٢٣	٢
٢٥٤	٣٦٨	٢	٢١٧	٢٢٤	١
٢٨٦	٣٧٢	١	١٤٩	٢٣٦	٢
١٨٦	٣٧٨	١	١٧٧	٢٤٤	٢
٢٨٤	٣٧٩	٢	٦	٢٦٣	١
٤١	٣٨٠	١	١٥٠	٢٦٦	٢
٢٥١	٣٨٠	٢	١٣٧	٢٧٦	٢
١٥٠	٣٨٢	٢	٥	٢٨٠	٢
١٤٢	٣٨٣	٢	٢٦٠	٢٩٠	٢
١٨٩	٣٨٦	٢	٧٠	٢٩١	١
١٦٧	٣٩٠	١	٩٦, ٢٢٨	٢٩٢	٢
٩٦	٣٩٣	٢	٢١٦	٢٩٧	٢
٦٩ - ٦٨	٣٩٧	١	٢٤٦	٢٩٨	١
١٩٧	٤٠٠	١	٣٥	٣٠٢	٢
١٨٤	٤٠٦	٢	١٣٣	٣٠٣	١
٢٢١	٤٠٨	١	١٧٣	٣١٦	٢
٢١٤	٤١١	١	٣٦	٣٢٠	٢
١٣٠	٤١٣	١	٦٠	٣٢١	١
٢٣٥	٤١٣	١	٢٥١	٣٢٢	١
١٠٢	٤١٤	٢	١٢٤	٣٢٧	١
٢٥١	٤٣٠	٢	٨٧	٣٢٧	٢
١٨٤	٤٣٣	٢	١٧٩	٣٣٦	١
٢٤	٤٤٢	١	١٤٤	٣٣٩	١
٢٠٧	٤٤٧	١	١٧١	٣٤٣	١
٧٤	٤٤٧	١	١٩٨	٣٤٤	١
٢٨	٤٥٦	٢	١٧٧	٣٤٧	٢
٢٨٢	٤٦١	٢	٢٨٠	٣٤٩	١
١٨٤	٤٦١	٢	٣٥	٣٥٥	١

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٤٦٩	١٨٧	٢	١٥٩	٩١
١	٤٧٤	٢١١	٢	١٩٧	١٣٩
١	٤٧٧	٧٧	٢	٢٠١	١٦٠
١	٤٧٨	١٨٤	١	٢٠٧	٣١
٢	٤٧٨	٧٠	٢	٢٠٧	١١٥
١	٤٨٢	١٩٦	١	٢٠٩	١٣٩
١	٥٠٦	٢٣٨	٢	٢١٦	٩٥
١	٥١١	٨٠	١	٢٤٥	١٤٤
٢	٥١١	٢٠٣	١	٢٦٣	١١٣
١	٥١٢	٢٨١	٢	٣٢٥	٣٥
٢	٥١٢	٤٨	٢	٣٤٩	١١٠
١	٥١٦	٢٧١	٢	٣٥٤	١٤٦
١	٥٣٠	٢٥٩	٢	٣٥٦	١٨٥
١	٥٤٣	٢٣٨	٢	٣٥٨	١٨٥
٢	٥٤٣	١٩٧	٢	٣٧٦	١٨
١	٥٤٤	١٢٦	٢	٣٨١	١٣
				٦٢	
		سورة آل عمران « ٣ »	٢	٣٩٨	١٤٤
١	٢٣	٨	١	٤٠٠	٩٩
٢	٢٥	١٥٢	٢	٤٠٨	١٥٤
١	٤٢	١٨٥	١	٤١٣	١١٨
١	٨٤	١٢٥	٢	٤٣٥	٦١
٢	٨٧	٧	١	٤٦٩	١٣٥
١	٨٨	١٠٦	٢	٤٧١	٩٢
١	٩٩	١٣	٢	٤٨٨	١٤٧
٢	١٠٥	٣٧	١	٥٠٦	٧
١	١١٥	٧	١	٥٢٣	١٥٨
٢	١١٥	٧٥	١	٥٢٩	١١٩
١	١١٦	١٥٩	١	٥٣٠	١١٩
٢	١١٨	٩٧	٢	٥٣٤	١٠١
٢	١٢١	٩٧	١	٥٣٧	٢

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٥٤٢	٤٣	٢	٣٢١	٧٩
٢	٥٤٧	١٩٣	٢	٣٤٩	١
			٢	٣٤٩	٧٦
			١	٣٥٢	٤٠
٢	١٥	١٢٥	٢	٣٥٧	١٢٩
٢	٢٣	٣٩	٢	٣٨٠	١٣٧
١	٣٩	١٦٢	١	٣٨٦	١٦
٢	٧٢	٢٧	٢	٣٩١	٩
٢	٧٥	١٥٦	٢	٤٠٠	١٧١
١	٧٦	٦٦	٢	٤٠٠	٣
٢	٧٦	١٧١	١	٤٢٤	١٧٦
١	٧٨	٩٥	١	٤٢٥	٢٩
١	٨٢	٢	٢	٤٣٣	١٣٠
١	٨٢	٨٧	١	٤٤١	١٧١
٢	٨٧	١٧٥	١	٤٤٣	١٢٧
١	٩١	١٧٦	٢	٤٤٧	١٦٤
٢	١١٤	٨٨	١	٤٤٨	١٢٨
١	١١٦	١٥٥	١	٤٦١	٣
١	١١٦	٧٩	٢	٤٧٢	١٦٢
٢	١٥٣	٢	٢	٥١٧	٦٩
٢	١٥٣	٢١	٢	٥٣٤	٨٨
٢	١٧٣	٧٨			
٢	٢٠٠	٤٢			
٢	٢٠٢	٤٢			
٢	٢١٢	٢٨			
١	٢١٩	٧٩			
١ و ٢	٢٢٠	٣٦ و ٩٠			
١	٢٥٢	٤٨			
١	٣٠٣	١			
٢	٣٢٠	٧٢			
٢	٣٢٠	١٥٣			
سورة المائدة « ٥ »					
٢	٩	٢٤	٢	٩	٢٤
٢	٣١	٢٤	١	٣١	٢٤
١	٤٢	١	١	٤٢	١
١ و ٢	٤٢	١	١	٤٢	٢
١	٤٣	١٠٥	٢	٤٣	١٠٥
١	٥٨	٩٥	١	٥٨	٩٥
٢	٥٩	١١٩	٢	٥٩	١١٩
٢	٦١	١١٩	٢	٦١	١١٩

[illegible]

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
		سورة الأعراف « ٧ »			
١	٢٣	٨٦	٢	٥٣٤	١٨٥
٢	٦٠	٨٦	٢	٥٤٤	٩٧ - ٩٨
٢	٩٣	١٠٠			سورة الأنفال « ٨ »
٢	٩٨	١٩٣/١٨٤	١	٢٢	٤٢
٢	١٢٥	١٧٢	٢	٢٥	٤٣
٢	١٨٥	١١٢	١	٥٦	٧٥
٢	٢٠٢	١٦٤	٢	٦٠	٦
١ و ٢	٢٠٨	١٨٦	١	٦٢	٦٧
١	٢١٣	١٤٢	٢	٩٦	١٩
٢	٢١٣	٧٤	٢	٩٦	٣٨
١	٢١٩	٧٢	٢	١٠٠	٥
٢	٢٢٠	٤	٢	١٠٣	٦
٢	٢٤٢	٢٦	١	١٠٤	٧
٢	٢٧٩	١٥٧	٢	١٦٦	٦٣
٢	٢٨٠	١١٣	١	٢٠٤	١٩
١	٢٩٠	١٤٢	٢	٢٣٤	٦٢
١	٣٠٢	١٦٠	١	٢٤٣	٤٢
١	٣٢٠	٥٢	١	٢٧٩	٣٢
٢	٣٢٠	٤	٢	٣٤٧	٣٥
١	٣٣٦	٣٨	٢	٣٥٣	٦
١	٣٧٦	٧٩	٢	٣٨٠	٣٣
١	٣٨٢	٢٣	٢	٤٢٣	٢٤
١	٣٩٢	١٧٦	٢	٥٢١	٥٨
١	٤١٣	١٥٠			سورة التوبة « ٩ »
٢	٤١٦	١٥٥			
٢	٤٣٣	١٤٣	٢	٧٣	٤١
٢	٤٥٠	١٦٤	١	٧٥	١٣
١	٤٥٩	٤١	٢	٧٨	١١٠
٢	٤٦١	٣٨	١	٨٩	١٠٦
١	٤٨٢	١٤٨	١	٩٧	٤١

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
		سورة يوسف « ١٢ »			
١	٣٣	٨	٢	٤٨٤	٦٥
٢	٥٦	٤١	٢	٤٨٧	٢٩
٢	٥٧	١٠	١	٤٩٣	٣٣
٢	٦١	١٢	٢	٤٩٣	٤
١	٨٢	٣٣	١	٥٢١	٣٢
١	٩٢	٩٦	١	٥٢٣	٨٥
٢	٩٨	٣٢	٢	٥٢٤	٣٢
١	١١٦	١٠٠	١	٥٣٢	٩٠
١	١٢١	٣١	٢	٥٣٤	١٠٩
٢	١٣٢	٩٤	سورة الرعد « ١٣ »		
٢	١٥٧	٤	٢	٢٤٦	٣٥
٢	٢٠٧	٧٧	٢	٣٠٢	٢٣
١	٢١٣	٢	٢	٣٠٤	٦
١	٢٢٠	١٤	١	٣٨٠	٢
٢	٢٥٥	٣٦	١	٤٥٤	٢٩
١	٢٧٨	٤٠	١	٤٧٠	٤٣
١	٢٧٩	٩٠	١	٥٣٢	١٦
١	٢٩٠	٤	٢	٥٤٧	٧
١ و ٢	٢٩٢	٤٣	سورة إبراهيم « ١٤ »		
١	٣٢٤	٣٠	١	٥٨	٢٤
١	٣٢٩	٣٢	١	٦٣	٤٧
٢	٣٣٦	٨٠	٢	١٧٣	١٠
٢	٣٥٢	٩	١	٢٠٩	٧
١	٣٨٠	٤٣	٢	٢١٨	٣٣
١	٣٨١	٩١	٢	٣٨٠	٣٩
١	٣٩٠	١٥	١	٥١٥	٢ - ١
٢	٣٩٨	٣١	٢	٥٢١	٤٢
١	٤٠٤	٨٥	سورة الحجر « ١٥ »		
٢	٤١٩	٣٦	١	١٦٧	٣٠
٢	٤٣٣	١٣			

[illegible]

ع	ص	الآية
٢	١٠٧	٢٤
٢	٢٢٧	٥٠
١	٣٠٢	٩
٢	٣٤٥	٢٨
٢	٣٩٣	٣١
١	٤٥٩	١٨
٢	٤٩١	١٠
٢	٥١٤	١١

سورة فاطر « ٣٥ »

٢	٤١	١
٢	٧٦	٤٣
٢	٩١	٤١
١	٩٨	٤١
٢	١٧٣	٣
١	٢٣٥	٣٤
٢	٣٢٠	٣٦
٢	٣٢٧	٢٨
٢	٤٠٦	٣
١	٤٦١	١
١	٤٧٢	٣ - ٤٠

سورة يس « ٣٦ »

٢	١٢	٥٢
٢	٩٧	٣٢
١	٢٠٠	٢
٢	٣٩٨	١٥
١	٤٦٩	٥٢
١	٥٤٣	٩

سورة الصافات « ٣٧ »

١	٨٤	٦٩
---	----	----

ع	ص	الآية
		سورة لقمان « ٣١ »
١	٢٢	٩٩
٢	١٠٣	٢٧
١	١٨١	٢٧
١	٣٧٢	١٣
١	٣٧٦	١٤
١	٣٩٠	٣٢
٢	٤٣٣	٣٤

سورة السجدة « ٣٢ »

١	٤٢	١٢
١	٨٦	١ و ٢

سورة الأحزاب « ٣٣ »

٢	١٧	٣٢
٢	١٨٠/٤٠	٣٥
١	٩٤	٥٠
٢	١١١	١١٠
٢	١١٩	٢١
١	٢٢٨	٣٣
٢	٣١٦	٥٣
١	٣٧٧	٤٠
١	٤٤٩	١٠
١	٤٧١	٣١
١	٤٧١	٧
٢	٤٧٨	٣٧
١	٥٤٤	٤٠

سورة سبأ « ٣٤ »

٢	٥٦	٣٣
---	----	----

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	١٠٤	١٤٣ - ١٤٤	٢	٣٩٥	٣٦
١	٢٢٠	٩٩	١	٤٩٣	١٦
١	٢٦٣	٥٥			٥٣
٢	٢٨٠	١٦٥			٥٦
١	٣٢١	٢ - ٣	٢	٥٢٥	٦٤
١	٣٧٢	٤٧	٢	٥٣٦	٣٦
٢	٤٠٨	١٣٠			
٢	٥٣٦	٩٥			
					سورة غافر « ٤٠ »
			٢	٢٨	٨١
			٢	٦٠	١٢
			٢	١٦٦	٤٨
			١	٣٢٧	٥٢
			٢	٣٢٧	٨١
			١	٥٢٧	٣٦
					سورة فصلت « ٤١ »
			٢	١٠٤	٣٩
			١	٢٠٢	٤٣
			٢	٢١٥	١٠
			١	٣٠٣	١١
			٢	٣٤٩	١٥
			١	٣٨٦	٢٩
			١	٤٣١	٤٩
					سورة الزمر « ٣٩ »
			٢	٤٠	٣٨
			١	٩٥	١٢
			١	١٢٢	٣٩
			١	٢١٨	٦٧
			٢	٢١٩	٧٣
			٢	٣٤٩	٣٦
			٢	٣٨٥	٧٤
					سورة الشورى « ٤٢ »
			٢	٩٥	٥١
			٢	١١٩/١١٧	٥٣ - ٥٢
			٢	١٧٨	٢٢
			١	٢٠٤	٢٠
			١	٢٦٧	٥٣

ع ص الآية

سورة الرحمن « ٥٥ »

١٠	٤٤٥	٢
٣١	٤٨٧	٢
٤٨	٥٠٢	٢
٦٠	٥٣٢	٢

سورة الواقعة « ٥٦ »

٩١ - ٩٠	٩٨	١
٨٩ - ٨٨	٩٨	١
٨٤	١٦٤	١
٧٦	٢٠٠	١
٥٤ - ٥٣ - ٥٢	٢٢١	١
٦٥	٢٢٧	٢
٥٩	٣٢٣	١
٦٥	٣٩٣	١
٧٠	٣٩٣	١
٢٣ - ١٧	٤٢٢	١
٣٧	٥٤٧	١

سورة الحديد « ٥٧ »

٢٩	٩٥	١
١٦	٣٢١	٢
٢٣	٣٦٣	٢
١٦	٥٣٧	١
٢٦	٥٤٢	٢

سورة المجادلة « ٥٨ »

٢	٩٨	٢
٨	٢٣٤	٢
٢	٢٧٨	١

ع ص الآية

٢ ٣٣٥ ٢٠

سورة الطور « ٥٢ »

٢ ١٠١ ٢٨

سورة النجم « ٥٣ »

٢٢	٨٣	١
٣٩	٩٣	١
٣٥	٤١٦	١
٤٠	٤٣٣	٢
٤٧	٤٦١	٢
١٠	٤٧٥	٢
٥٤	٤٧٥	٢

سورة القمر « ٥٤ »

٥١	١١	٢
٢٦	٣١	٢
٤٠	٣٧	٢
٧	٤٠	٢
٢٤	٥٢	٢
٤٩	٥٣	١
٥٢	٥٣	٢
٣٤	١١٥	٢
٢٠	١٣٣	١
١٢	١٥٨	٢
٧	٢١٧	١
٣٤	٢٦١	٢
٤١	٣٢٧	١
٥٢	٣٥٨	١

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٢٩٣	٧	١	٣٢٠	١٠
٢	٣٠٣	١	٢	٤٣٥	١٠
٢	٣٩٨	٣	٢	٥٣٦	٦
٢	٤٤٢	٢١	٢	٥٣٨	٦
١	٤٨٢	١١			
سورة الحشر « ٥٩ »			سورة التغابن « ٦٤ »		
٢	٣٧٨	١٣	٢	١٢٥	٧
١	٣٨٢	١٢	١	٢٥٩	٧
١	٥٤٣	٩	١	٣٢٣	٦
سورة الممتحنة « ٦٠ »			سورة الطلاق « ٦٥ »		
٢	٩	٤	١	٦٠	٤
١	٢٧٨	١	١	١٧٩	٦
٢	٣٠٥	١٠	١	١٨٢	٤
			٢	٣٧٧	٧
			١	٣٨٧	١
سورة الصف « ٦١ »			سورة الملك « ٦٧ »		
٢	٢٢٠	٥			
٢	٣٩٧	٢	١	٩٨	٢٠
٢	٤٠٠	١	١	٢٦٢	١١
٢	٤٣٥	١٢ - ١٠	٢	٣٠٣	١٩
سورة الجمعة « ٦٢ »			سورة القلم « ٦٨ »		
١	٣٥٥	١٠			
١	٤٧٢	٩	٢	٩٧	٥١
سورة المنافقين « ٦٣ »			٢	١٢٣	١٣
٢	١٠٠	١	٢	٣٨١	٤
٢	٣٠١	١٠	٢	٣٩٣	٩
			١	٤٠٧	٦

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
سورة الحاقة « ٦٩ »			سورة المزمل « ٧٣ »		
٢	٢٢	٢٨ - ٢٩	٢	٧٣	١٦
٢	٣٧	٧	٢	٩٢	٢٠
٢	٤٢	٢١	١	٩٣	٢٠
١	١٣٣	٧	١	٩٩	١٢
١	١٦١	١٩	٢	٢٧٩	٢٠
٢	٢٤٢	١	٢	٤٤٨	٨
١	٢٨٩	٧	١	٥٤٦	٢٠
٢	٤٨٢	١٣	سورة المدثر « ٧٤ »		
٢	٥٠٦	١٣	١	٢٢١	٦
١	٥٢٩	١٩	٢	٢٢٣	٤٩
٢	٥٣٠	٢٨ و ٢٩	١	٣٢٨	٣
سورة المعارج « ٧٠ »			١	٣٥٤	٤٩ - ٥٠
١	١٩٨	٣٧	٢	٣٥٧	٣٨
١	٢٥٥	٦ و ٧	٢	٣٥٨	٣٨
سورة نوح « ٧١ »			سورة القيامة « ٧٥ »		
١	٤٤٨/٤١٢	١٧	١	١١٣	٦
٢	٤٥٧	٢٥	٢	١٩٤	١٥
١	٤٦٨	٢٣ و ٢٤	٢	٣٢١	٢٦
٢	٤٧٢/٤٧١	٢٥	١	٥٢٣	١
١	٥٤٤	٢٨	٢	٥٤٧	٢٦
سورة الجن « ٧٢ »			سورة الدهر أو الإنسان « ٧٦ »		
٢	٩	٢٣	٢	٨٩	٣
٢	٩٣	١٦	٢	١٠٧	٢٤
١	٩٨	٢٥	١	١١٥	٦
١	١٠٤	١	١	٣٨٩	١
			١	٤٦٨	٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية	ع
٢	٥٣٢	١	١	١٩٥	سورة المطففين « ٨٣ »	١
			٢	٣٠٤	٢٠ - ١٩	٢
			٢	٣٥٩	١٨	٢
			٢	٤٠٨	١	٢
					سورة الانشقاق « ٨٤ »	
			١	٢٤	١	١
			١	٣١٣	٨	١
			١	٣٢٤	١	١
					سورة البروج « ٨٥ »	
			١	١١٨	٥ - ٤	١
			٢	٢٤٨	١٥ - ١٤	٢
			١	٣٨٠	١٦	١
					سورة الطارق « ٨٦ »	
			٢	٣٨٩/٩٨	٤	٢
					سورة الأعلى « ٨٧ »	
			٢	٣٣	١٧	٢
			٢	١٢٤	١٦ ، ١٥ ، ١٤	٢
					سورة الفاشية « ٨٨ »	
			١	٩٩	٢٥	١
			١	٢٠٢	٢٤ و ٢٣ و ٢٢	١
					سورة الفجر « ٨٩ »	
			٢	٦١	٢٢	٢
					سورة المرسلات « ٧٧ »	
			١	١٠١	٣٥	١
			٢	٣٠٢	٣٨	٢
					سورة النبأ « ٧٨ »	
			٢	٢٨	١	٢
			١	١١٩	٣٢ - ٣١	١
			٢	٥٣٠	١	٢
					سورة النازعات « ٧٩ »	
			١	٧٤	٤٠	١
			٢	٣١٦	٤١	٢
			٢	٣٩٧	٤٣	٢
					سورة عبس « ٨٠ »	
			١	١٦٩	٢٠ و ٢١ و ٢٢	١
			٢	١٨٥	١٦ و ١٥	٢
			٢	٣٢٠	٤ و ٣	٢
			١	٣٨٧	٣	١
			٢	٤٢٣	٣٤	٢
					سورة التكويد « ٨١ »	
			٢	٢٨	٢٦	٢
			١	٢٨٦	٢٤	١
			٢	٥٣٤	٢٦	٢
					سورة الانفطار « ٨٢ »	
			١	٥٩	١٩	١

فهرس الشعر

ع ص

- أ -

- ٤٦/١ بعشرتك الكرام تُعدُّ منهم
وما أدري وسوف إخال أدري
٢٠٠/١ فجاءت به سبط العظام كأنما
٢١٢/٢ أو منعتُم ما تُسألون فمن
٢٢٦/٢ ربَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ
٢٥٦/١ وما أدري وسوف إخال أدري
٢٦٤/١ إذا عاشَ الفتى مائتين عاماً
٢٩٣/١ طلبُوا صلحنا ولأت أوَانٍ
٣٧٣/٢ لولا الإصاحَةُ للوشاة لكان لي
٣٩٣/٢ لا أقعدُ الجبنَ عن الهيِجاء
٤٤٧/١ فواكِبدا مِن حبٍّ من لا يُجيني
٤٩٥/١ نعم الفتاة فتاةٌ هندٌ لو بدلت
٥١٦/٢ إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن
٥٤٦/١ ومهمه مغبرة أرجاؤه
٥٤٧/١
- فلا تَرَيْنَ لغيرهم الوفاءَ
أقوم آل حصنٍ أم نساءَ
عمامته بين الرجال لواءَ
حدَّثتموه له علينا الولاءَ
بين بُصْرَى وطعنةٍ نجلاءَ
أقوم آل حصنٍ أم نساءَ
فقد ذهب المسرةُ والفتاءُ
فأجَبنا أن ليسَ حينَ بقاءِ
من بعد سُخْطك في الرضاء رجاءِ
ولو تواليت زُمَر الأعداءِ
ومِن عَبرَاتٍ ما لهُنَّ فَناءِ
رَدَّ التحية نطقاً أو بإيماءِ
لقاؤك إلا من وراء وراءِ
كان لون أرضه سماؤه

- ب -

- ١٥/١ ومنا لقيط وأبنماه وحاجِبُ
٢٢/١ فغضَّ الطرف إنك من نميرٍ
٢٦/٢ يبكيك ناءٍ بعيدُ الدار مغتربُ
٢٧/١ ألا يا قوم للعجب العجيب
- مُورث نيرانِ المكارم لا المُخي
فلا كعباً بلغت ولا كلابا
يا لَلْكهول وللشبان للعجبِ
وللغفلات تعرض للأريبِ

٣٣/١ كَانَ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا
 ٤٠/١ مَشَائِمَ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
 ٤٣/١ وَوَا يَأْبَى أَنْتِ وَفَوْكِ الْأَشْنَبِ
 ٦١/١ فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
 ٦٤/١ مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبِ
 ٦٤/١ نَجْوَتِ وَقَدْ بَلَّ الْمَرَادِي سِفْهَ
 ٧٤/١ لَهُمْ شَيْمٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
 ٧٦/١ وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شِيعَةٍ
 ٨٢/١ فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي
 ٨٨/١ فَأُمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ
 ٩٥/٢ لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرِفَاضِيهِ
 ٩٦/٢ يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ
 ٩٦/٢ أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتَ كَثِيباً
 ٩٧/٢ وَإِنْ مَالِكٌ لِلْمَرْتَجَى إِنْ تَقَعَّقَتْ
 ١٠١/٢ أَوْ تَحْلَفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
 ١٠٩/١ رَأَيْتُ بَنِي عَمِي الْأُولَى يَخْذَلُونِي
 ١١٥/٢ فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَلِإِنِّي
 ١٣٩/٢ وَرَبِيتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ
 ١٥٢/١ أَوْتَحْلَفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
 ١٣٥/١ و ١٦٥/١ فَيَاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءُ فَإِنَّهُ
 ١٦٧/١ لَكِنَّهُ شَاقَهُ إِنْ قِيلَ ذَا رَجَبِ
 ١٦٩/١ كَهْزِ الرَّدِينِي تَحْتَ الْعَجَا
 ١٧٥/١ وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي سُهَيْلِ
 ١٨١/٢ لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتَ أَثُوباً
 ١٩٤/٢ مَشَائِمَ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
 ٢٢١/١ وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتِفَاعَ قَبِيلَةٍ
 ٢٣٣/١ عَاوَدَ هَرَاةً وَإِنْ مَعْمُورَهَا خَرِباً
 ٢٤٦/١ أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةً
 ٢٥٥/١ رَبُّهُ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
 ٢٥٩/١ زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخِ

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَلَا نَاعِيَاءَ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
 كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
 بِمُغْنٍ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ
 وَلَا عَدَمْنَا قَهَرَ وَجَدُ صَبٍّ
 مِنْ ابْنِ أَبِي - شَيْخِ الْأَبَاطِحِ - طَالِبِ
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرِ عَوَارِبِ
 وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ
 إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ
 وَلَكِنْ سِيراً فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ
 مَا كُنْتُ أَوْثَرَ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبِّ
 وَتَعَرَّضَ ذَوْنُ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ
 أَحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النُّوَى بِغَضُوبَا
 رَحَى الْحَرْبِ أَوْ دَارَتْ عَلَيَّ خُطُوبُ
 إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ
 عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ
 بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
 أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبِ
 أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ
 إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
 يَا لَيْتَ عَدَّةٌ حَوْلَ كُلِّهِ رَجَبُ
 جَ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبُ
 مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ
 حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسَ قِنَاعاً أَشْيَا
 وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابُهَا
 دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا لَا أَحْجَبُ
 وَاسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفاً إِذَا طَرِبَا
 عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا
 يُورِثُ الْمَجْدَ ذَائِباً فَاجَابُوا
 إِنَّمَا الشَّيْخُ مِنْ يَدِّ دَبِيبَا

يراني لو أصبت هو المصابا
 أعيدكما بالله أن تحدثا حربا
 إن لم يكن للهوى بالحق غلابا
 بني شاب قرناها تُصر وتجلب
 جارية خدبة
 تُحب أهل الكعبة
 ألقَحنها غرُ السحائب
 فإن الحوادث أودى بها
 إذا كان يوم ذو كواكب أشهب
 على كان المُسومة العراب
 حين قال الوشاة هند غضوب
 قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
 بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قارب
 فيه تلذ ولا لذات للشيب
 لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
 فيه كما عسل الطريق الثعلب
 فكلكم يصير إلى ذهاب
 ترضى من اللحم بعظم الرقبة
 لذن شب حتى شاب سود الذوائب
 لذن غدوة حتى دنت لغروب
 ومن دون رمسينا من الأرض سبب
 لصوت صدى ليلى يهش ويضطرب
 عتبت ولكن ما على الدهر معتب
 وما صاحب الحاجات إلا معذبا
 يُورث الحمد داعياً أو مجيبا
 به عَسَمُ يبتغي أرنا
 أني وجدت ملاك الشيمة الأدب
 ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب
 فقد تركتك ذا مال وذا نسب
 وأرأف مستكفٍ واسمُح واهب

٢٨٠/١ وكائن بالأباطح من صديق
 ٢٩٩/٢ أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا
 ٣٠١/١ ما الحازم الشهرُ مقداماً ولا بطل
 ٣٠٦/٢ كذبتُم وبيت الله لا تنكحونها
 ٣٠٨/١ لا تنكحَن بَبَّة
 ٣٠٨/١ مَكْرَمَة محبة
 ٣٢٤/٢ نُتِج الربيع محاسناً
 ٣٢٥/١ فإن ترني ولي لمة
 ٣٤٦/١ فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي
 ٣٥٠/١ جواد بني أبي بكر تَسَامَى
 ٣٥٦/١ كرب القلب من جواه يذوب
 ٣٥٩/٢ كلاهما حين جد الجري بينهما
 ٣٦٥/٢ وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة
 ٣٦٧/٢ أودى الشباب الذي مجد عواقبه
 ٣٦٩/١ هذا لعمرُكم الصغار بعينه
 ٣٧٦/١ لذن بهز الكف يَعْسَلُ متنه
 ٣٨٠/١ لِدُوا للموتِ وابنوا للخراب
 ٣٨١/١ أم الحليس لعجوز شهرية
 ٣٨٤/٢ صَرِيحُ غوانٍ رَاقِهَنَ ورُقَنه
 ٣٨٥/١ وما زال مُهري مزجر الكلبِ منهم
 ٣٩١/٢ ولو تلتقى أصدائنا بعد موتنا
 ٣٩١/٢ لظل صدى صوتي وإن كنت رمة
 ٣٩٢/٢ أخلاي لو غير الحمام أصابكم
 ٣٩٨/٢ وما الدهر إلا مُتَجَنِّوناً بأهله
 ٤٠٢/١ قلماً يبرُح اللبيب إلى ما
 ٤٠٩/٢ مرسعة بين أرساغه
 ٤١٤/١ كذاك أديتُ حتى صار من خلقي
 ٤١٥/٢ بأي كتاب أم بأية سنة
 ٤١٦/٢ أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
 ٤١٧/١ وأنت أراني الله امنع عاصم

- ٤٢٢/١ على أحوذَيْن استقلت عَشِيَّةً
 ٤٢٦/١ إليك وإلا ما تُحسُّ الركائبُ
 ٤٣١/٢ على حينَ ألهى الناسَ جل أمورهم
 ٤٤٠/٢ ديار مية إذا مَيُّ مساعفة
 ٤٤١/١ لن تَراها ولو تأملتَ إلا
 ٤٥٠/١ ثم قالوا تحبها قلت بَهْرًا
 ٤٥١/١ أعبدًا حلَّ في شعبي غريبًا
 ٤٥٢/١ ألم تعلمي مسرَّحي القوافي
 ٤٦٣/٢ لم تتلفَعْ بفضل مئزرها
 ٤٦٨/١ إذا ما غزا بالجيش خلَّق فوقهم
 ٤٧١/٢ تخيرن من أزمان يوم حلِمة
 ٤٨٢/٢ وقال متى يخل عليك ويُعتَلَل
 ٤٩٩/٢ ولستُ بنحوي يلوك لسانه
 ٥٠٨/١ بمنجردٍ قيدِ الأوابد لآحه
 ٥١٦/٢ نعم امرأتين حاتم وكعب
 ٥٣٤/١ طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ
 ٥٣٥/١ أنعلبة الفوارس أم رياحاً
 ٥٣٥/٢ فقالت ابن قيس ذا
 ٥٣٥/٢ استحدث الركب عن أشياهم خبراً
 ٥٤١/١ وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشنب
- فما هي لمحة وتغيب
 وعنك وإلا فالمحدث كاذب
 فندلاً زريق المال ندل الثعالب
 ولا يرى مثلها عَجْمٌ ولا عرب
 ولها في مفارق الرأس طيبا
 عددُ النجم والحصى والتراب
 ألؤماً لا أبا لك واغترابا
 فلا عياً بهن ولا اجتلابا
 دَعْدُ، ولم تُغذِّ دَعْدُ في العلب
 عصائب طير تهتدي بعصائب
 إلى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب
 يسوك وإن يكشف غرامك تدرب
 ولكن سَلِيقِي أقول فاعرب
 طراد الهوادي كل شأو مغرب
 كلاهما غيث وسيف غضب
 ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ؟
 عدلتَ بهم طُهَيَّة والخشابا
 وبعض الشيب يعجبها
 أم راجع القلب من أطرابه طربُ
 كأنما ذُرَّ عليه الزرنبُ

- ت -

- ١١٩/١ وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة
 ٢٠٠/١ ليت وهل ينفعُ شيئاً ليت
 ٢٢٦/١ قد كنت أحجو أبا عمرو أحياناً ثقة
 ٢٥٤/١ فإن الماء ماء أبي وجدي
 ٢٨٦/١ علام تقولُ الرمحُ يثقل عاتقي
 ٣٣٨/١ فساغ لي الشراب وكنت قبلاً
 ٣٧١/١ ألا عُمَرَ ولئى مستطاع رجوعه
 ٤٠٧/١ خير بنو لهب فلاتك ملغياً
- ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلت
 ليت شباباً بُوع فاشتريت
 حتى أملت بنا يوماً ملمات
 وبشري ذو حفرت وذو طويت
 إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كُرت
 أكاد أغص بالماء الفرات
 فيرأب ما أثأت يد الغفلات
 مقالة لهبي إذا الطير مرت

٤٥٣/٢ أفي الولايم أولاداً لواحدة
 ٤٨٤/١ ليت وهل ينفع شيئاً ليت
 ٥٢٢/٢ ربّما أوفيت في علم
 ٥٤٢/١ بأيدي رجالٍ لم يَشيُموا سيوفهم
 وفي العيادة أولاداً لَعَلات
 ليت شباباً بوع فاشتريت
 ترفَعَن ثوبي شمالات
 ولم تكثر القتلى بها حين سَلت

- ج -

٦٣/١ ما زال يوقن من يؤمك بالغنى
 ١٢٠/١ متى تأتينا تُلِمّ بنا في ديارنا
 ٢٠٥/١ متى تأتينا تُلِمّ بنا في ديارنا
 ٣٠٣/٢ يا ربّ بيضاء من العواهج
 ٣٥٧/١ نلبث حولاً كاملاً كله
 ٤٠٥/٢ قلى دينه واحتاج للشوق إنّه
 ٤١١/١ شربن بماء البحر ثم ترفعت
 ٥٢٥/٢ فيا ليتني إذا ما كان ذاكم
 وسواك مانع فضله المحتاج
 تجد حطباء جزلاً وناراً تأججاً
 تجد حطباء جزلاً وناراً تأججاً
 أم صبي قد حبا أو دارج
 لا نلتقي إلا على منهج
 على الشوق لإخوان العزاء هُوج
 متى لجج خضر لهن نثيج
 ولجت وكنت أولهم ولوجا

- ح -

٣٤/١ إذا سَايرت أسماء يوماً ظعينة
 ٦٩/١ أخاك أخاك إن من لا أخاله
 ٢٠١/١ لزمنا لدن سألتمونا وفاقكم
 ٣٢٠/١ يا ناق سيري عنقاً فسيحاً
 ٣٢٣/٢ ليك يزيد ضارُع لخصومة
 ٣٤٠/٢ ألا ربّ من قلبي له الله ناصح
 ٣٦٥/١ من صُدّ عن نيرانها
 ٣٨٦/١ نحن اللذون صبحوا الصباحا
 ٥٣٦/٢ أستم خير من ركب المطايا
 فأسماء من تلك الظعينة أُمْلح
 كساع إلى الهيجا بغير سلاح
 فلا يك منكم للخلاف جنوح
 إلى سليمان فنستريحاً
 ومُختبِط مما تُطيح الطوائح
 ومن قلبه لي في الظباء السوانح
 فأنا ابن قيس لا براح
 يوم النخيل غارة ملحاحا
 وأندى العالمين بطوح راح

- د -

١٠/٢ وقفت فيها أصيلاً أسائلها
 ٢٦/٢ يا لقومي ويا لأمثال قومي
 أعيت جواباً وما بالربع من أحد
 لأناس عتوهم في ازدياد

إلى حمام شِرَاعٍ وإِردِ الثَّمَدِ	٤٢/١	واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
بين ذراعي وجبهة الأسدِ	٦٢/٢	يا من رأى عارضاً أشرُّ به
ما الرُّدعُ عَمَّ فلا يُلوى على أحدِ	٨٤/١	قد جربوه فألقوه المغيث إذا
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلي	٩٦/١	إلا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي	٩٦/١	ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
على السن خيراً لا يزال يزيد	٩٦/٢	ورج الفتى للخير ما إن رأيته
حَلَّتْ عليه عُقوبة المتعمدِ	٩٧/٢	شَلَّتْ يمينك إن قتلت لمسلماً
لم أحصِ عدَّتْهم إلا بعددِ	١٠٧/٢	ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم
لولا رجاؤك قد قتلت أَوْلادي		كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
كليلة ذي العائر الأزمِدِ	١١٦/٢	وبات وباتت له ليلة
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود	١٦٢/٢	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
أخذت عليّ موثقاً وعهودا	١٦٥/١	لا لا أبوح بحب بثنة إنها
وزنْذُك أثقُبُ أزنادها	١٨٢/٢	وجدتُ إذا أصلحوا خيرهم
وقد أراهن عني غيرَ صُدَادِ	١٨٧/١	أبصارهن إلى الشبان مائلة
من العرصاتِ المذكراتِ عهدا	٢٠١/٢	خليلي رفقا ريث أفضي لُبانة
حتى ملكتُ وملني عوادي	٢٠١/٢	وأجبت قائل كيف أنت بصالح
تجد خير نار عندها خير مُوقِدِ	٢٠٥/١	متى تأتبه تعشو إلى ضوء ناره
بذكراكم حتى كأنكم عندي	٢١٦/١	تسلّيت طراً عنكم بعد بينكم
لهم فلا زال عنها الخير محدود	٢٢٦/١	سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت
يسومك ما لا يستطيع من الوجد	٢٤١/١	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى
بنوهم أبناء الرجال الأبعادِ	٢٤٥/١	بنونا بنو أبنائنا وبنائنا
فأقبلت من أهلي بمصر أعودها	٢٤٨/٢	وخبرت سَوْداء الغميم مريضة
فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ	٢٥١/١	دُرَيْت الوفيّ العهدَ يا عُرُو فاغبط
وردٌ وجوههُن البيضُ سُودا	٢٥٧/١	فردٌ شعورهن السود بيضاً
سواءين فاجعني على حبها جلدا	٢٦٤/٢	فيا رب إن لم تقسم الحب بيننا
إنا لهماه قفو أكرم والدِ	٢٧٧/٢	لوجهك في الإحسان بسط وبهجة
ورقي نداء ذا الندى في ذر المجد	٢٨١/٢٧٩/١	كَسَا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد
فعرّدت فيمن كان عنها مُعرّدا	٢٨٥/٢	ظننتك إن شبت لظى الحرب صالياً
إذا نحن جاوزنا حفيرَ زياد	٢٩٧/٢	وماذا عسى الحجاجُ يبلغُ جهده
بوَحْشٍ إصمّت في أصلاها أود	٣٠٨/١	أشلى سُلوقية بانّت وبان بها

إلى الغدر أسعى من شبابهم المرِد
أجنّداً يحملن أم حديدا
من الوجد شيء قلت: بل أعظم الوجد
كان أثوابه مُنّجت بفرصاد
يقيناً لرهن بالذي أنا كائدُ
أخاك إذا لم تليفه لك منجدا
فهو الذي لست عنه راغباً أبدا
بما كان إياهم عَطيّة عَوّدا
أخنى عليها الذي أخنى على بُدِ
بلاد العدا ليست له ببلاد
كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد
هم القوم كل القوم يا أم خالد
وقال إلا لا من سبيل إلى هندي
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
ولكنني من جها لعميد
أضأت لك النار الحمار المقيدا
إلى حَمامتنا أو نصفه فقدي
فلسنا بالجبال ولا الحديد
جحاش الكرمين لها فديدُ
عَصاً في رأسها مَنّوا حديد
وليداً وكهلاً حين شبت وأمردُ
أقوت وطال عليها سالف الأبد
عَيّت جواباً وما بالربع من أحد
والنؤي كالحوض بالمظلومة الجَدِ
بما لاقت لُبُون بني زياد
طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد
وعاد كما عاد السليم مُسهداً
له صريف صريف القعو بالمسد
عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا
أشابات يخالون العبادا
وما حضن وعمرؤ والجياذا

٣١١/١ إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
٣٢٣/١ ما للجمال مشيها وثيداً
٣٢٣/٢ تجلدت حتى قيل لم يعر قبله
٣٣٩/١ قد أترك القرن مُصَفراً أنامله
٣٤٤/١ أموت أسيّ يوم الرّجام وإنني
٣٤٧/٢ وما كل من يبدي البشاشة كائناً
٣٤٧/٢ ما دام حافظ سري من وثقت به
٣٤٨/١ قنافذ هذّاجون حول بيوتهم
٣٥٠/٢ أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
٣٥٣/١ وكائن ذعرنا من مهاة ورامج
٣٥٥/٢ عبد النفس نَعَم بعد يؤساك ذاكرة
٣٥٧/١ وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
٣٦٨/١ فقام يذود الناس عنها بسيفه
٣٧٩/٢ وملكت ما بين العراق ويشرب
٣٨١/١ يلوموني في حب ليلي عواذلي
٣٨٧/٢ أعد نظراً يا عبد قيس لعلماء
٣٩٥/١ قالت ألا ليما هذا الحمام لنا
٣٩٥/٢ معاوي إننا بشرفنا سجع
٤٠٥/٢ أتاني أنهم مزقون عرضي
٤٢٠/١ وقد أعددت للعذال عندي
٤٢٣/٢ وما زلت أبغي الخير مذ أنا يافع
٤٢٥/٢ يا دارمية بالعلياء فالسند
وقفت فيها أصيلاً أسائلها
إلا الأوارِي لأيا ما أبينها
٤٣٦/٢ ألم يأتيك والأنباء تُنمى
٤٤٦/٢ فصفحت عنهم والأحبة فيهم
٤٤٨/١ ألم تغتمض عيناك ليلة أرَمدا
٤٥٢/٢ مقدوفة بدخيس النحض بازلفها
٤٥٥/١ وكان وإسها كحران لم يُفقى
٤٥٦/١ أتوعدني بقومك يا ابن حجل
بما جمعت من حَضَن وعمرؤ

٤٨٩/١ يا حكم بْن المنذر بن الجارود
 ٤٩٢/٢ ألا أيهذا المنزل الدارس الذي
 ٤٩٤/١ يا ابن أمي ويا شقيق نفسي
 ٥٢٤/٢ وإياك والميتات لا تقربنّها
 ٥٢٦/٢ قدني من نصر الخُبَّيَّين قدي
 ٥٢٧/١ أريني جواداً مات هزلاً لعلني
 ٥٣٦/١ فوالله ما أدري الحبّ شفه
 ٥٣٩/١ هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده
 ٥٤١/٢ على الحكم المأتي يوماً إذا قضى
 ٥٤٤/١ أن الرزية لا رزية مثلها

سُرادق المجد عليك ممدود
 كأنك لم يعهد بك الحي عاهد
 أنت خلفتني لدهر شديد
 ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
 ليس الإمام بالشحيح الملحد
 أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلدا
 فسلّ عليه جسمه أم تعبدا
 وعيد لمن سمى وضحي وعيدا
 قضيته ألاّ يجور ويقصد
 فقدان مثل محمد ومحمد

- ر -

١١/١ فإن القوافي يتلجن موالجاً
 ٢٣/٢ استقدر الله خيراً وأرضين به
 ٣٢/٢ قبّحتُم يا آل زيد نفراً
 ٣٤/١ ولست بالأكثر منهم حصي
 ٣٩/١ يا عين بكّي حنيفاً رأس حيهم
 ٥٨/١ إنارة العقل مكسوف بطوع هو
 ٦٢/١ أكل امرئ تحسبين امرءاً
 ٦٣/٢ هما خطّتا إما إसार ومنة
 ٧٣/١ رأيتك لما أن عرفت وجوهنا
 ٧٧/١ هل الدهر إلا ليلة ونهارها
 ٧٧/٢ الناس إلّٰب علينا فيك ليس لنا
 ٧٨/٢ لو كان غيري سُلمي الدهر غبره
 ٨٥/٢ أمين وردّ الله ركباً إليهم
 ٨٦/٢ أما والذي أبكي وأضحك والذي
 ٩١/٨٩/١ لقد كذبتك نفسك فاكذبنيها
 ٩٥/٢ إني وقتلي سليكاً ثم أعقله
 ١٠٣/٢ إن الخلافة والنبوة فيهم
 ١٠٥/١ ألحق أن دار الرباب تباعدت

تضايق عنها أن تولجها الإبر
 فينما العسر إذ دارت مياسير
 الأم قوم أضغراً وأكبراً
 وإنما العزة للكثير
 الكاسرين القنا في عورة الدبر
 وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
 ونار توقد بالليل نارا
 وإما دم والقتل بالحر أجدر
 صدرت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
 وإلا طلوع الشمس ثم غيارها
 إلا السيوف وأطراف القنا وزر
 وقع الحوادث إلّا الصارم الذكر
 بخير ووقاهم جمام المقادر
 أمات وأحيا والذي أمره أمر
 فإن جزعاً وإن إجمال صبر
 كالثور يضرب لما عافت البقر
 والمكرمات وسادة أظهار
 أو أنبت أن قلبك طائر

١٠٦/١ فأصبحت أنى تأتها تلبس بها
 ١٠٧/١ أهأ أهأ عند زاد القوم ضحكهم
 ١٠٨/١ فقلت له لا تبك عينك إنما
 ١١٠/٢ ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى
 ١١٤/١ فقال فريق القوم لما نشدتهم
 ١١٩/٢ بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
 ١٣٦/١ خل الطريق لمن يبنى المنار به
 ١٣٧/١ لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره
 ١٣٧/٢ جاري لا تستنكري عذيري
 ١٣٨/٢ يا أسم صبراً على ما كان من حَدَثٍ
 ١٥٦/١ فذلك إن يلق المنية يلقها
 ١٥٧/١ تعلم شفاء النفس قهر عدوها
 ١٥٩/١ تقول ابنتي حين جد الرحيل
 ١٦٠/١ أنفساً تطيب بنيل المنى
 ١٦٦/٢ كم قد ذكرت لو أجزى بذكركم
 ١٧٦/١ صغيرهم وشيخهم سواء
 ١٧٨/١ بالله يا ظييات القاع قلن لنا
 ١٨١/٢ كأنهم أسيف بيض يمانية
 ١٨٢/١ ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخٍ
 ١٨٤/١ فقلت تحمل فوق طوقك إنها
 ٢١٠/٢ وقلن على الفردوس أول مشربٍ
 ٢١٩/١ أنا ابن دارة معروفاً بها نسي
 ٢٢٠/١ اطلب ولا تضجر من مطلب
 ٢٢٥/٢ قهرناكم حتى الكمة فأنتم
 ٢٣٤/٢ وكنا حسينا كل بيضاء شحمة
 ٢٤٣/٢ فيوم علينا ويوم لنا
 ٢٤٣/٢ فأقبلت زحفاً على الركبتين
 ٢٥٥/٢ ربما تكرر النفوس من الأم
 ٢٥٩/٢ وقد زعمت أني تغيرت بعدها
 ٢٧٤/١ ومانياي إذا ما كنت جارتنا

كلا مركيبك تحت رجلك شاجر
 وأنتم كُشف عند الوغى خور
 نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا
 بكاء حمامات لهن هدير
 نعم وفريق ليمن الله ما ندري
 وإننا لنرجو فوق ذلك مظهراً
 وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
 طريف بن وال ليلة الجوع والخصر
 سعيي وإشفاقي على بعيري
 إن الحوادث ملقي ومنظر
 حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدر
 فبالغ بلطف في التحيل والمكر
 فأبرحت رباً وأبرحت جارا
 وداعي المنون يُنادي جهارا
 يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
 هم الجماء في اللؤم الغفير
 ليلاي منكن أم ليلى من البشر
 غضب فضاربها باق بها الأثر
 زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
 مُطبعة من يأتها لا يضرها
 أجل جير إن كانت أبيحت دَعَاثره
 وهل بدارة يا لناس من عار
 فآفة الطالب أن يضجرا
 تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
 ليالي لاقينا جذام وحميرا
 ويوم نساء ويوم نسر
 فثوب نسيبت وثوب أجر
 ر له فرجة كحل العقال
 ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
 ألا يجاورنا إلأك ديار

٢٧٦/١ بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت
 ٢٧٧/٢ لئن كان إياه لقد حال بعدنا
 ٢٩١/١ فكان مَجْنِي دُون من كنت أتقى
 ٣٠٩/١ وما اهتز عرش الله من أجل هالك
 ٣١٠/١ ما زلتُ أغلقُ أبواباً وأفتحها
 ٣١١/١ إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا
 ٣٢٥/٢ إن امرءاً غره منكن واحدة
 ٥٣٨/١ ونحن قتلنا الأسد أسد خفية
 ٣٤٣/٢ فأبْتُ إلى فهم وما كدت آثباً
 ٣٤٦/٢ وكان مُضِلِّي من هديت يرشده
 ٣٤٦/٢ ثم أضحوا كأنهم ورق جف
 ٣٤٧/١ ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
 ٣٥٤/١ ويوماً تُوافينا بوجه مقسّم
 ٣٥٤/٢ اطرد اليأس بالرجاء فكائن
 ٣٥٧/١ كم قد ذكرتُ لو أجزى بذكركم
 ٣٦٦/١ وما ألوم البيض ألا تسخرأ
 ٣٦٩/١ بأي بلاء يا نمير بن عامر
 ٣٧٠/١ فلا أب وابنأ مثل مروان وابنه
 ٣٧١/١ حار بن عمرو ألا أحلام تزجركم
 ٣٧٢/١ لا أعرفن زربأ حوراً مدامعها
 ٣٧٣/١ يا تيم تيم عدي لا أبالكُم
 ٣٧٤/١ لهفي عليك للهفة من خائف
 ٣٧٤/١ فما أبأؤنا يأمن منه
 ٣٧٧/١ إن ابن ورقاء لا تخشى بواده
 ٣٧٩/٢ وإنني لتعروني لذكراك هزة
 ٣٨٣/١ دعوت لما نابني مسورا
 ٣٩٤/٢ أتيت بعبد الله في القد مؤثقا
 ٣٩٩/٢ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 ٤٠١/٢ غير منفك أسير هوى
 ٤٠٣/١ ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى
 ٤٠٥/١ ضروب بنصل السيف سوق سمانها

إياهم الأرض في دهر الدهارير
 عن العهد والإنسان لا يتغير
 ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
 سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
 حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
 فحملتُ برّةً واحتملتُ فجار
 بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور
 فما شربوا بعداً على لذّة خمرا
 وكم مثلها فارقتها وهي تُصغرُ
 فله مُغْوٍ عاد بالرشد أمرا
 ففألوت به الصبا والدُّبور
 وكونك إياه عليك يسير
 كأن ظية تعطو إلى وارق المسلم
 ألمأ حُمّ يُسرُه بعد عسر
 يا أشية الناس كلّ الناس بالقمر
 لما رأين الشمط القفندرا
 وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر
 إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
 عنا وأنتم من الجوف الجماخير
 مردفات على أعقاب أكوار
 لا يلفينكم في سوءة عمر
 يبغي جوارك حين لات مجير
 علينا اللاء قد مهدوا الحُجُورا
 لكن وقائعه في الحرب تنتظر
 كما انتفض العصفور بلّله القطر
 فلبى فلبى يدي مسور
 فهلاً سعيداً ذا الخيانة والغدر
 إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
 كلّ وإن ليس يعتبر
 ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
 إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

٤٠٥/٢ فتاتان أما منهما فشبیهة
 ٤٠٥/٢ حذر أموراً لا تخاف وآمن
 ٤٠٦/١ ثم زادوا أنهم في قومهم
 ٤٠٨/٢ فأقبلت زحفاً على الركبتين
 ٤١٤/١ أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني
 ٤٢٣/١ لمن الديار بقنة الحجر
 ٤٢٣/٢ ما زال منذ عقدت يده إزاره
 ٤٤٣/١ أفي الحق أني مغرم بك هائم
 ٤٤٦/١ وإنني لتعروني لذكراك هزة
 ٤٤٦/٢ وحلت بيوتي في يفاع ممنع
 حذاراً على أن لا تنال مقادتي
 ٤٤٦/٢ من أمكم لرغبة فيكم جبر
 ٤٥٠/١ تفاعد قومي إذ يبعون مهجتي
 ٤٥٠/١ عذيرك من مولى إذا نمت لم ينم
 ٤٥٢/١ ترتع ما رتعت حتى إذا أدكرت
 ٤٧٠/١ ومن يميل أمال السيف ذروته
 ٤٧٠/١ ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
 ٤٧١/١ إني وإياك إذ حلت بأرحلنا
 ٤٧٣/١ لا يبعدن قومي الذين هم
 النازلين بكل معترك
 ٤٧٣/١ سقوني الخمر ثم تكنفوني
 ٤٧٣/٢ كم عمة لك يا جرير وخالة
 شغارة تقذ الفصيل برجلها
 ٤٧٧/١ ما الله مولىك فضل فاحمدنه به
 ٤٧٧/٢ ما المستفز الهوى محمود عاقبة
 ٤٧٨/١ لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
 ٤٨٦/١ نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
 ٤٨٧/٢ حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له
 ٤٨٩/٢ يا تيم تيم عدي لا أبا لكم
 ٤٩١/٢ ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه
 ٥٠١/٢ إذا المرئي شب له بنات

هلالاً والآخرى منهما تشبه البдра
 ما ليس منجيه من الأقدار
 غفر ذنبهم غير فخر
 فثوب نسيت وثوب أجر
 وفي الأراجيز خلّت اللؤم والخور
 أقوين مذ حجج ومذ دهر
 فما فادرك خمسة الأشبار
 وأنت لا خلّ هواك ولا خمر
 كما انتفض العصفور بلله القطر
 يخال به راعي الحمولة طائرا
 ولا نسوني حتى يمتن حرثا
 ومن تكونوا ناصريه ينتصر
 بجارية، بهراً لهم بعدها بهراً
 يقول الخنا أو تعتريك زنا به
 فإنما هي إقبال وإدبار
 حيث التقى من حفاقي رأسه الشعر
 وهل يعمّن من كان في العصر الخالي
 كمن بواديه بعد المحل ممطور
 سُمّ العداة وآفة الجُزر
 والطيبون معاقد الأزر
 عداة الله من كذب وزور
 فدعاء قد حليت عليّ عشاري
 فطارة لقوادم الأبكار
 فما لدى غيره نفع ولا ضرر
 ولو أتيح له صفو بلا كدر
 أبناء يعصّر حتى اضطرها القدر
 يهدي إليّ غرائب الأشعار
 وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
 لا يلفينكم في سوءة عمر
 شيء نحتة عن يديه المقادر
 عقدن برأسه إية وعارا

وحب بها من خابط زائر
سُمُّ العُدَّةِ وآفةُ الجُزْرِ
والطيبون معاقد الأزر
إلا وكان لمرتاع بها وزراً
سُمُّ العُدَّةِ وآفةُ الجُزْرِ
ومن عِصَّةٍ ما يَنْبُتُنْ شَكِيرُهَا
حاشاي إنني مسلمٌ معذورٌ
أو أنبت جبل أن قلبك طائرٌ
وَيُحَكُّ أَلْحَقَتْ شَرًّا بِشَرٍّ

٥٠٨/١ سرت تخبط الظلماء من جانبي قساً
٥١٣/١ لا يبعدن قومي الذين هم
النازلون بكل معترك
٥١٦/٢ نعم امرءاً هرم لم تعر نائبة
٥٢١/٢ لا يبعدن قومي الذين هم
٥٢٢/١ إذا مات منهم سيد سرق ابنه
٥٢٦/١ في فتيه جعلوا الصليب إلههم
٥٣٨/٢ الحق أن دار الرباب تباعدت
٥٥٢/٢ وقد رابني قولها يا هناء

- ز -

٤٣٩/٢ وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزاً

- س -

تهدّدكم إياي وسط المجالس
حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
ناجٍ مخالط صُهبة مُتَعَيِّسٍ
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
ترجو الجباء وربّها لم يئاس
ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً
أناك أذاك اللاحقون احبس احبس
دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابَسِ
فيا لك من نعمي تحولن أبوساً
وعدتني غير مختلس
والحب يأكله في القرية السوس
إلا اليعافير وإلاً العيس
أفنان رأسك كالثغام المخلس
عجائزاً مثل السعالِي خمساً
وتناسى الذي تضمّن أمس
ومضى يفصل قضائه أمس

١٨/٢ أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
٢٥/٢ إذ ما أتيت على الرسول فقل له
٤٢/١ سل الهموم بكل مُعْطِي رأسه
٤٢/٢ دع المكارم لا ترحل لبغيتها
١٣٨/١ يا مروء إن مطييتي مَحْبُوسَةٌ
١٥٩/١ ومرة يحميهم إذا ما تبدّوا
١٦٢/١ فأين إلى أين النجاة ببغلتني
٢٥١/٢ إذا شقّ بُردُ شق بالبرد مثله
٣٤٦/٢ وبُذِلْتُ قرحاً دامياً بعد صحة
٣٦٣/١ كي لتقضيّني رقبة ما
٤١٦/٢ آليت حبّ العراق الدهر أطعمه
٤٢٦/١ وبلدة ليس بها أنيس
٤٣١/٢ أعلاقة أم الوُلَيْد بعدما
٤٦٧/٢ لقد رأيت عجباً مذ أمسا
اعتصم بالرجاء إن عنّ يأس
اليوم أعلم ما يجيء به

٥٢٥/٢ عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

- ص -

٣٠٧/٢ أَمَانِي وَعِيدَ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
٣٠٨/١ عَلَى أَطْرِقَا بِالْيَاثُ الْخِيَا مَ إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا الْعِصِي

- ض -

١١/١ فَلِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
٥٨/١ طَوَّلَ اللَّيَالِسَ أَسْرَعْتُ فِي نَقْضِي نَقْضُنْ كُلِّي وَنَقْضُنْ بَعْضِي
٢٣٧/١ أَبَا مَنْذَرَ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
٤٠٢/٢ قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ
٤٠٥/١ هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَهَا مَتَى يُرَمِّمْ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ
٥٣١/١ ضَرْبًا هَذَا ذِيكَ وَطَعْنًا وَحُضًّا يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْصَا

- ط -

٤٥٥/٢ فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مُتَلَفٍ يَبْرَحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطُ
٥١٢/٢ حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطًّا

- ظ -

٤٢٨/٢ يَدَاكَ يَدُ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظُهَا

- ع -

٢٤/١ وَالنَّفْسَ رَاغِبَةً إِذَا رَغِبْتَهَا وَإِذَا تَرَدَّدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
٣١/٢ مَنَعْتُ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوَلُوعَ وَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا
٣٩/١ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا
٤٦/١ أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعَا
٥٩/١ عَلَى حِينٍ عَاتَبْتَ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتَ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
٦١/١ إِذَا بِأَهْلِي عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فِدَاكَ الْمُدَّرَعُ
٨٠/٢ لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالسَّدْهُرُ قَدْ رَفَعَهُ

١٠٧/٢ قوم إذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
 ١٠٨/٢ ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
 ١٢٠/١ إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تَبَايَعَا
 ١٢٢/٢ ذَرِينِي إِنْ أَمَرْتُ لَنْ يَطَاعَا
 ١٣٢/٢ أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعُ أَجْمَعَ
 ١٣٨/٢ قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا
 ١٦٢/١ بَعِكَازُ يُغَشَى النَّاضِرِي
 ١٩٩/٢ لِعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 ٢٢٤/٢ فَيَا عَجَباً حَتَّى كَلِيبُ نَسِينِي
 ٢٤٣/١ قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي
 ٢٨٧/٢ تَمَلِّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَلَانِي
 ٢٩٣/٢ تَوَهَّمْتَ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتَهَا
 ٢٩٥/٢ أَمْنَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا
 وهل يرجع التسليم أو يدفع البكا
 ٢٩٩/٢ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِي يَشُرُ
 ٣٠٥/٢ لَا تَهِينِ الْفَقِيرَ عَظَمُكَ أَنْ
 ٣٢٠/١ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتَبْصُرَ مَا
 ٣٤١/١ قَعِيدُكَ أَلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
 ٣٥١/٢ أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
 ٣٦٣/١ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضَّرْ فَإِنَّمَا
 ٣٦٧/٢ تَعَزَّ فَلَإِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَاً
 ٣٦٩/٢ لَا نَسَبُ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةُ
 ٣٨٥/١ لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَلْمَ مُلِيمَةً
 ٣٩٣/١ وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَا رَسُولُهُ
 ٣٩٤/٢ وَنَبِثْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ
 ٤٠١/٢ لَيْسَ يَنْفَكَ ذَا غِنًى وَاعْتِزَّازٍ
 ٤٠٧/١ خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعَهْدِي أَنْتَمَا
 ٤٣١/٢ لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي
 ٤٣٧/٢ سَبَقُوا هَوًى وَاعْتَقُوا لِهَوَاهِمَ
 ٤٣٨/١ أَوْذَى بَنِيٍّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
 ٤٣٩/٢ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا

مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ
 إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا
 تَوْخِذَ كَرِهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا
 وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلْمِي مَضَاعَا
 وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِضْبَعُ
 وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا
 مَنْ إِذَا هُمُوا لَمْحُو شِعَاعِهِ
 لَقَدْ نَطَقَتْ بَطْلًا عَلَى الْأَقَارِعِ
 كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مَجَاشِعُ
 عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُ
 بِكُلِّ الَّذِي يَهْوِي نَدِيمِي مُوَلَّعُ
 لِسْتَةُ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
 هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
 ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرَّسُومُ الْبَلَاغِعُ
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقِيهِ وَقَوْعَا
 تَرْكَعُ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
 قَدْ حَدَثُوكَ فَمَا رَأَيْتُ كَمَنْ سَمِعَا
 وَلَا تَنْكِيئِي قَرْحُ الْفَوَادِ فَيُتَجْعَا
 فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
 يَرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَلَكِنْ لِيُورَادَ الْمُنُونُ تَتَابَعُ
 اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعَا
 سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعَا
 إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا
 كُلُّ ذِي عَفَةِ مُقَلِّ قَنُوعُ
 إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
 لَجِجْتُ فَلَمْ أَتَّكِلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا
 فَتُخَرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 عِنْدَ الرِّقَادِ وَعِبْرَةٌ لَا تُقْلِعُ
 لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

٤٧١/١ رب من أنضجت غيظاً قلبه
 ٤٧٣/٢ لعمري وما عمري عليّ بهين
 أقارع عوف لا أحاول غيرها
 ٤٩٤/١ يا ابنة عما لا تلومي واهجعي
 ٤٩٤/٢ أطوف ما أطوف ثم آوي
 ٥٢٢/٢ فمهما تشأ منه فزارة تعطكم
 ٥٢٤/١ لا تُهينَ الفقيرَ علّك أن
 ٥٢٥/١ تمل الندامى ما عداني فلاني
 ٥٤٥/٢ أتيت ريان الجفون من الكرى

قد تمنى لي موتاً لم يُطع
 لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارع
 وجوه قرود تبتغي من تجادع
 لا يخرق اللوم حجابَ سَمْعِي
 إلى بيت قعيدته لكاع
 ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
 تركع يوماً والدهر قد رَفَعه
 بكل الذي يهوي نديمي مولع
 وأبيت منك بليلة الملسوع

- ف -

٦٤/١ تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقها
 ٩٥/٢ ولبس عباءة وتقرّ عيني
 ١٠٣/٢ إن الربيع الجود والخريف
 ٣٣٨/١ ومن قبل نادى كل مولئ قرابة
 ٣٤٠/١ فحالف فلا والله تهبط تلعة
 ٣٩٨/٢ بنى غدانة ما إن أنتم ذهب
 ٣٩٩/٢ وقالوا تعرفها المنازل من متى
 ٤٥٠/٤١٠/٢ فقالت حنان ما أتى بك ههنا
 ٤٦٣/٢ نبا الخُر عن رُوح وأنكر جلده
 ٤٨٩/٢ فيا سعدُ سعد الأوس كن أنت ناصراً
 ٥١٢/٢ كأن حفيف النبل من فوق عَجِسها
 ٥٢٢/٢ من تثقفن منهم فليس بآثب
 ٥٤٥/١ ولبس عباءة وتقرّ عيني

كما تضمّن ماء المزنة الرصف
 أحب إليّ من لبس الشفوف
 يدا أبي العباس والضيوف
 فما عطفت مولئ عليه العواطف
 من الأرض إلا أنت للذل عارف
 ولا صريف ولكن أنتم خرف
 وما كل من وافى بني أنا عارف
 إذ ونسب أم أنت بالحي عارف
 وعجت عجيجاً من جذام المطارف
 ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارف
 عواذب نحل أخطأ الغار مُطِفُ
 أبداً وقتل بني قتيبة شافي
 أحب إليّ من لبس الشفوف

- ق -

٤١/١ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
 ٤٤/١ تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
 ١٠٥/١ أحقاً أن جيرتنا استقلوا

أو عبد رب أخا عون بن مخراق
 بلة الأكف كأنها لم تخلق
 فنيّتنا ونيتهم فريق

مررن علينا والزمان وريق
 فيثبتها في مستوى الأرض يزلق
 أمنت وهذا تحمليين طليق
 ه وتعطف عليه كأس الساقى
 إذا ذاقها من ذاقها يتمطق
 وما العاشق المسكين فينا يسارق
 وإلا فأدركني ولما أمزق
 من الفتى وهو المغيظ المَحْنَق
 مُحْيَاك أخفى ضوءه كل شارق
 ستجزي بما تسعى فتسعد أو تشقى
 قرع القواقيز أفواه الأباريق
 جنب وجثماني بمكة مؤنق
 يا عدياً لقد وقتك الأواقي

١٠٩/٢ تهيجني للوصل أيامنا الأولى
 ٢٠٨/١ ومن لا يقدم رجله مطمئنة
 ٢١٧/٤٩/١ عدس ما لعباد عليك إمارة
 ٢٣٢/٢ فمتى واغل بينهم يحيو
 ٢٥٢/١ تريك القذى من دونها وهي دونه
 ٣٣٨/٢ أخالد قد والله أوطأت عشوة
 ٣٨٩/٢ فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كل
 ٣٩٣/٢ ما كان ضرك لو مننت وربما
 ٤٠٩/١ سرينا ونجم قد أضاء فمد بدا
 ٤١٧/١ حذار فقد نبئت إنك للذي
 ٤٣٠/٢ أفنى تلادي وما جمعت من نشب
 ٤٣٧/٢ هوائى مع الركب اليمانين مُصْعِد
 ٤٩٠/١ ضربت صدرها إليّ وقالت

- ك -

إني رأيت الناس يحمدونكا
 ريش القوادم لم تُصب له الشبك
 لك الويل حُرّ الوجه أو يبك من بكى
 وهل يعظ الضليل إلا أولالك
 يعطي الجزيل فعليك ذاكا
 وفي الحرب أشباه الإماء العوارك
 شنع الورى فتستروا بالبلفكة
 ولا فهيني امرأ هالكاً

٤٥/١ يا أيها المائح دلوي دونكا
 ٢٦٨/٢ أهوى لها أسفع الخدين مُطَرِّق
 ٣٧٨/٢ على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي
 ٣٧٩/١ أولئك قومي لم يكونوا أشابة
 ٤٣١/١ رأي عيني الفتى أخاكا
 ٤٥٣/١ أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة
 ٤٨٦/٢ قد شبهوه بخلقه فتخونوا
 ٥٣١/١ فقلت أجرني أبا خالد

- ل -

سقاط حديد القين أخول أخولا
 وإذا تُصَبِّك خصاصة فتجمل
 لأضربها إني إذن لجهول

٢٠/٢ يساقط عنه روقه ضارباتها
 ٢٤/١ استغني ما أغناك ربك بالغنى
 ٢٥/١ وما أنا بالساعي إلى أم عاصم

٣٣/٢ دنوت وقد خلناك كالبدرا أجمل
 ٣٣/٢ تروحي أجدر أن تقيلي
 ٣٩/٢ الواهب المائة الهجان وعبدها
 ٤٠/١ إني بحبك واصل حبلي
 ٤٠/١ كناطح صخرة يوماً ليوهنا
 ٤١/١ ممن حملن به وهن عواقد
 ٤٤/٢ فهيات هيات العقيق ومن به
 ٤٩/١ تعيرنا داء بأمك مثله
 ٤٩/٢ لعمرك ما أدري وإن لأوجل
 ٥٨/٢ لم يمنع الشرب فيها غير أن نطق
 ٦١/٢ ألم تعلمي يا عمرك الله إنني
 ٦٢/١ عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رافة
 ٦٣/٢ فرشني بخير لا أكونن ومذحتي
 ٦٣/٢ أنجب أيام والداه به
 ٦٤/١ كما خط الكتاب بكف يوماً
 ٦٥/١ فأتت به حوش الفؤاد مبطناً
 ٦٥/٢ لقد ظفر الزوار أافية العدا
 ٦٦/١ الود أنت المستحقة صفوه
 ٧٣/١ رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً
 ٧٤/٢ ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد
 ٧٧/٢ مالك من شيخك إلا عمله
 ٨٦/٢ كذبتك عينك أم رأيت بواسط
 ٩٢/١ ولما أن رأيت الخيل قبلاً
 ٩٣/١ بأنك ربيع وغيث مريع
 ٩٣/٢ علموا أن يؤملون فجادوا
 ٩٩/٢ فلا تلمني فيه فإن بحبها
 ١٠٣/١ إن محلاً وإن مرتحلاً
 ١٠٧/١ أراني ولا كفران الله إنما
 ١١٠/١ وترمتني بالطرف أي أنت مذب
 ١١٧/١ فمتى أهلك فلا أحفله
 ١١٧/١ نحن بني ضبة أصحاب الجمل

فظل فؤادي في هواك مُضلاً
 غداً بجنبي باردٍ ظليل
 عوداً تُزجي بينها أطفالها
 ويرش نبلك رائش نبلي
 فلم يضرها وأوى قرنه الوعل
 حبك النطاق فشب غير مهيل
 وهيات خل بالعقيق نواصله
 وأي جوادٍ لا يقال له هلا
 على أيننا تغدو المنية أول
 حمامة في غصون ذات أوقال
 كريم على حين الكرام قليل
 فسقناهم سوق البغاث الأجادل
 كناحت يوماً صخرة بغسيل
 إذ نجلاه فنعم ما نجلا
 يهودي يقارب أو يزيل
 شهداً إذا ما نام ليل الهوجل
 بما جاوز الآمال ملأسر والقتل
 مني وإن لم أرج منك نوالا
 شديداً بأعباء الخلافة كاهله
 إذا الأقي الذي لاقاه أمثالي
 إلا رسيمه وإلا رمله
 غلس الظلام من الرباب خيالا
 تباري بالخدود شبا العوالي
 وأنت هناك تكون الشمالا
 قبل أن يُسألوا بأعظم سؤل
 أخاك مصاب القلب جم بلا بله
 وإن في السفر إذ مضى مهلا
 أواخي من الأقوام كل بخيل
 وتقلينني لكن إياك لا أقلي
 بجلي الآن من العيش بجل
 ردوا علينا شيخنا ثم يجل

١٢٥/١ وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلَّ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ
 ١٢٥/١ وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلَّ زَادَنِي شَغْفًا
 ١٣٧/١ وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
 ١٣٧/٢ أَفَاطَمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
 ١٣٧/٢ جَارِي لَا تَسْتَنْكَرِي عَذِيرِي
 ١٥٧/١ فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
 ١٦١/١ عُهُدَتَ مَغِيثًا مَغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ
 ١٦١/٢ فَهِيَ هِيَ هِيَ هِيَ الْعَقِيقُ وَمِنْ بَهْ
 ١٦٢/٢ جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفِ الْأَخْلَاءَ إِنَّنِي
 ١٥٦/٢ أَقِيمِ بَدَارَ الْحُزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا
 ١٧٥/٢ وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يَثْفُلْنِي
 ١٧٩/١ وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا
 ١٧٩/٢ تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا
 ١٨٣/٢ طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ
 ١٩٩/٢ وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
 ٢٠٥/٢ أَنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِنُوا
 يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرَجْلِي
 ٢١١/٢ رَأَيْتِ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيشًا
 ٢١٣/١ بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطُ بَانَ
 ٢١٤/١ فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ وَلَمْ يَذْذُهَا
 ٢١٥/١ لِعِزَّةٍ مَوْحِشًا طَلَلُ
 ٢١٥/٢ يَا صَاحِ هَلْ حُمِّ عَيْشٍ بَاقِيًا فَتَرَى
 ٢١٨/١ كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
 ٢١٨/٢ خَرَجْتَ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا
 ٢٢٢/١ فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا
 ٢٢٣/١ أَلَا حَبِذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى
 ٢٢٣/٢ فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءُهَا
 ٢٢٤/٢ يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُثُهُمْ
 ٢٣٣/١ صَعْدَةُ نَابِثَةٌ فِي حَائِرِ
 ٢٣٤/١ حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

يَقْضُ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولَ
 هَجَرَ وَبَعْدَ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ
 لَيْسَلْبَنِي حَقِّي أَمَالِ بْنِ خَنْظَلٍ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
 سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
 وَإِلَّا تَضِيعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
 فَلَمْ اتَّخِذْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَوْثِلًا
 وَهِيَهَاتِ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
 لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمَلُ
 وَأَحْرَ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحُولَا
 ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ
 بِيَثْرِبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
 وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
 أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضَعَافٍ وَلَا عَزْلِ
 أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَحْفَلُوا
 مِنْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
 فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا
 وَفَاحَتْ عَنِيبَرًا وَرَنْتَ غَزَالَا
 وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نَخْصِ الدِّخَالِ
 يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ
 لِنَفْسِكَ الْعَذَرَ فِي أَبْعَادِهَا الْأَمَلَا
 لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابِ وَالْحَشَفِ الْبَالِي
 عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلٍ مَرَطٍ مَرَحْلُ
 عَلَى ظَهْرِ مَجْبُوكٍ ظَمَاءٍ مَفَاصِلِهِ
 وَلَا حَبِذَا الْجَاهِلِ الْعَاذِلِ
 بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجَلَةٍ أَشْكَلِ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ
 أَيْنَمَا الرِّيحُ تَحِيلُهَا تَمَلُ
 رِيحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا

٢٣٥/٢ سمعت الناس ينتجعون غيثاً
 ٢٣٩/٢ وهيح الحي من دار فظل لهم
 ٢٤٥/١ فيا رب هل الإبك النصر يُرتجى
 ٢٤٧/٢ يذيب الرعب منه كل غضب
 ٢٤٩/٢ ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 ٢٥٣/١ ألا تسألان المرء ماذا يحاول
 ٢٥٥/٢ ربُّما تكره النفوس من الأمد
 ٢٥٦/٢ فمثلك جُلى قد طرقت ومُرضع
 ٢٥٦/٢ وليل كموج البحر أرخى سُدوله
 ٢٥٦/٢ رسم دار وقفت في طَلِّه
 ٢٧١/٢ ولعبت طير بهم أبابيل
 ٢٧٨/١ أنا الذائد الحامي الدمار وإنما
 ٢٩٠/١ على أنني بعدما قد مضى
 ٢٩٠/٢ ثلاثة أنفس وثلاث ذود
 ٣٠١/١ وما كنت ذا نيرب فيهم
 ٣٠٢/١ فما كان بين الخير لوجاء سالماً
 ٣٠٢/٢ ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
 ٣٠٥/١ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
 ٣٠٥/١ ولقد سددت عليك كل ثنية
 ٣٠٥/١ مكرّمقر مقبل مدبر معاً
 ٣١١/١ وقلت امكثي حتى يسار لعلنا
 ٣٢٥/١ فلا مزنة ودقت ودقها
 ٣٢٧/١ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده
 ٣٤٩/١ وإن مُدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
 ٣٤٩/٢ أنت تكون ماجد نبيل
 ٣٥١/١ لا يَأْمَنُ الدهر ذو بغي ولو ملكاً
 ٣٥٢/١ أزمان قومي والجماعة كالذي
 ٣٥٦/١ أبني إن أباك كارب يومه
 ٣٥٨/٢ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
 ٣٥٨/٢ وكل أناس سوف تدخل بينهم
 ٣٦٢/١ كم نالني منهم فضلاً على عَدَم

فقلت لصيدح انتجعي بلالا
 يوم كثير تناديه وحيَّهله
 عليهم، وهل إلا عليك المعول
 فلولا الغمد يمسكه لسالا
 وكل نعيم لا محالة زائل
 أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
 بر له فُرجة كحل العقال
 فألهيته عن ذي تمائم محول
 علي بأنواع الهموم ليبتلي
 كذت أقضي الحياة من جلله
 فصيروا مثل كعصف مأكول
 يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
 ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
 لقد جاز الزمان على عيالي
 ولا مُنِش فيهم منيل
 أبو حجر إلا ليال قلائل
 ما لم يكن واب له لينالا
 تصل وعن قبض بزيزاء مُجهل
 وأتيت نحو بني كليب من عل
 كجلمود صخر حطه السيل من عل
 نحج معاً، قالت أعماماً وقابله
 ولا أرض أبقل إبقأها
 ولم يسأل عن ليلي بمال ولا أهل
 بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
 إذا تهب شمأل بليل
 جنوده ضاق عنها السهل والجبل
 لزم الرحالة أن تميل ميلاً
 فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل
 يوماً على آلة حديداء محمول
 دويهيّة تصفر منها الأنامل
 إذ لا أكاذ من الاقتار أحتمل

٣٦٩/١ وما هجرتك حتى قلت مُعلنَةً
 ٣٧٠/١ بها العين والأرَام لا عِدَّ عندها
 ٣٧١/١ ألا اضطبار لسلمى أم لهاجلد
 ٣٧٤/١ مَحَا جُهَا حَبَّ الأولى كن قبلها
 ٣٧٦/٢ جواباً به تنجو اعتمد فوربنا
 ٣٧٧/٢ ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّل
 ٣٧٨/٢ محمد تفد نفسك كل نفسٍ
 ٣٨٢/١ لَمَتَى صَلَحَتْ ليقضين لك صالح
 ٣٨٦/٢ ابني كليب إن عمي اللذا
 ٣٩٠/١ لن تزالوا كذلك ثم لا زل
 ٣٩٣/١ ولو نعطي الخيار لما افترقنا
 ٣٩٦/١ هي الشفاء لدائي لو ظفرت به
 ٣٩٦/٢ وإذا أقرضت قرضاً فاجزه
 ٤٠١/١ رب ما تكره النفوس من الأم
 ٤٠٢/١ فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعداً
 ٤٠٤/٢ فما لك والتلذذ حول نجد
 ٤٠٤/٢ وما لكم والفرط لا تقربونه
 ٤٠٥/١ أخا الحرب لبأساً إليها جلالها
 ٤١٦/٢ استغفر الله ذنباً لست مُحْصِيه
 ٤٢٢/٢ كأن ثبيراً في عرانيين وبُله
 ٤٢٩/١ تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت
 ٤٣١/٢ ضعيف النكاية أعداءه
 ٤٣١/٢ بضرب بالسيوف رءوس قوم
 ٤٤٦/١ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
 ٤٥٣/١ ما إن يمس الأرض إلا منكب
 ٤٥٥/٢ أزمان قومي والجماعة كالذي
 ٤٥٦/١ فما لك والتلذذ حول نجد
 ٤٥٦/٢ فكونوا أنتم وبني أبيكم
 ٤٦٢/٢ لقيتم بالجزيرة خيل قيس
 ٤٦٤/١ فإن تبخل سدوس بدرهميها

لا ناقة لي في هذا أو لا جَمَلُ
 ولا كرع إلا المغارات والرُبْلُ
 إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
 وحلت مكاناً لم يكن حُلٌّ من قبل
 لعن عمل اسفلت لا غير تسأل
 وقد يُدرك المجد المؤثّل أمثالي
 إذا ما خفت من شيء تبالا
 ولتُجزين إذا جزيت جميلا
 قتلا الملوك وفككا الأغلالا
 ت لكم خالداً خلود الجبال
 ولكن لا خيار مع الليالي
 وليس منها شفاء الداء مبذول
 إنما يجزي الفتى ليس الجميل
 ر له فرجة كحل العِقال
 ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
 وقد غصت تهامة بالرجال
 وقد خلته أذنَى مَرَدٍّ لعاقل
 وليس بولاج الخوالف أعقلا
 رب العباد إليه الوجه والعمل
 كبير أناس في بجادٍ مُزْمَل
 كما استعان بريحٍ عِشْقٍ زَجَل
 يخال الفرار يُراخي الأجل
 أزلنا هامهن عن المقييل
 لدى الستر إلا لبسة المتفضل
 منه وحرف الساق طيَّ المحمل
 منع الرّحالة أن تميل مَمِيلا
 وقد غصت تهامة بالرجال
 مكان الكليتين من الطحال
 فقلتم مار سرجس لا قتالا
 فإن الريح طيبة قبول

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مَرَجَلِي
شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلَ
غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
فِيَا حَبِذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبْسَمَلِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ
وَشُعْثاً مَرَضِيْعُ مِثْلُ السَّعَالِي
عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي
زَهِيرِ حَسَامٍ مَفْرَدٌ مِنْ حِمَائِلِ
يَزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولِ
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
يُقَالُ لِمِثْلِي، وَبِهَا قُلُ
حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ، وَاكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا

٤٦٨/٢ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عَنِيْزَةٍ
٤٦٩/١ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكاً
٤٧٦/١ مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضِيِّ حُكُومَتُهُ
٤٨١/٢ عُلِقَتْهَا عَرْضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلًا
٤٨٧/١ لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيَتَهَا
٥٠٤/٢ وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ
٥١٣/٢ وَيَأْوِي إِلَى نَسْوَةٍ عَطَلِ
٥١٤/١ بَكَيْتُ وَمَا بِكَ رَجُلٍ حَزِينِ
٥١٦/١ فَنَعَمْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مَكْذُوبِ
٥٢٣/١ يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ
٥٣٢/٢ وَإِنْ شَفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
٥٥٠/٢ قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتَ زَائِرَهَا
٥٥٠/٢ وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا
٥٥٠/٢ وَبِهَا فَدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ

- م -

عَفَوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ
يُصْبِحُ ظِمَانًا، وَفِي الْبَحْرِ قَمُهُ
لَيْسَ بِرَاعِيِ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ
وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ
وَالنَّادِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقِهِمَا دَمِي
يَوْمَ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ
لَعْنًا يُشْنُّ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ
وَمَنْ يَشَابُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ
عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِيحُ كُلَّ حَلِيمٍ
بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعُ مِنْ وَبِلِ الدَّيْمِ
زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ
شَفَاءٌ وَهْنِ الشَّافِيَّاتِ الْحَوَائِمِ
إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
وَأَذْنَتْ بِمَشْيَبِ بَعْدَهُ هَرَمِ

١٢/١ هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
١٢/٢ كَالْحَوْتِ لَا يُلْهِيهُ شَيْءٌ يَلْقُمُهُ
٣٠/١ قَدْ لَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطِمَ
٣١/١ ذِمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى
٤٠/٢ الشَّائِمِيَّ عَرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهْمَا
٤٧/١ حَتَّى تَذَكَّرَ بِيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ
٤٩/٢ لَعَنَ الْإِلَآهَ تَعَالَى بَنَ سَافِرِ
٥٠/٢ بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكِرَمِ
٥٩/١ لَاجْتَذَبْنِ مِنْهَنْ قَلْبِي تَحَلُّمًا
٦٢/٢ عُلِقَتْ آمَالِي فَعَمَتِ النِّعَمُ
٦٤/٢ كَأَنَّ بِرْدُونَ أَبَا عَصَامِ
٦٥/٢ أَبَانَا بِهَا قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا
٦٦/١ لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمَصْغِيِّ مَسَامِعِهِمْ
٧٤/٢ أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ

٧٨/١ أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
 ٩٢/١ سقته الرواعد من صيف
 ٩٢/٢ يوماً توافينا بوجه مُقسّم
 ٩٢/٢ فأقسم أن لو التقينا وأنتم
 ٩٤/٢ والشعر لا يضبطه من يظلمه
 زلّت به إلى الحضيض قدّمه
 ١٠١/١ ما أعطيانني ولا سألتهما
 ١٠١/٢ وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً
 ١٠٣/١ وإن حراماً أن أسبّ مُقاعساً
 ١٠٨/١ وكنت إذا غمزت قناة قوم
 ١١٩/٢ أوعدني بالسجن والأدهم
 ١٢٢/٢ وما كان قيس هلكه هلك واحد
 ١٣٧/١ ألا أضحت حبالكم رماماً
 ١٣٩/١ يدعون عترة والرماح كأنها
 ١٥٦/١ جرى الله عني والجزاء بفضلته
 ١٦١/٢ قضى كل ذي دين فوفى غريمه
 ١٦٥/٢ إنَّ إنَّ الكريم يحلّم ما لم
 ١٧٢/١ وكريمة من آل قيس ألفته
 ١٨٣/٢ طوى الجديدان ما قد كنت أنشره
 ١٩٤/١ وإني لقوام مقاوم لم يكن
 ٢٠١/١ بآية يقدمون الخيل شعثاً
 ٢٠٤/٢ وإن أتاه خليل يوم مسغبة
 ٢٠٥/١ ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
 ٢٠٨/١ ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
 ٢٠٩/١ فطلقها فلست لها بكفء
 ٢٠٩/٢ إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا
 ٢١١/١ حاشا أبي مروان إن به
 ٢١١/٢ حاشا أبا ثوبان إن أبا
 ٢١٥/٢ لا يركنن أحد إلى الإحجام
 ٢٢١/١ عهدتك ما تصبو وفيك شية
 ٢٢١/١ علقتها عرضاً واقتل قومها

قليل بها الأصوات إلا بغائها
 وإن من خريف فلن يعدما
 كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
 لكان لكم يوم من الشر مظلم
 إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
 يريد أن يُغريه فيُعجمه
 إلا وإني لحاجزي كرمي
 إذا إنه عبد القنا واللهازم
 بآبائي الشّم الكرام الخضارم
 كسرت كعوبها أو تستقيما
 رجلي، ورجلي شنة المناسم
 ولكنه بنيان قوم تهذما
 وأضحت منك شاسعة أماما
 أشطان بثر في لبان الأدهم
 ربيعة خيراً ما أعف وأكرما
 وعزة ممطول مغنى غريمها
 يرين من أجاره قد ضيما
 حتى تبذح فارتقى الأعلام
 وأنكرتني ذوات الأعين النجل
 جرير ولا مولى جرير يقومها
 كأن على سنانكها مداً
 يقول: لا غائب ما لي ولا حرم
 ولا يغنها يوماً من الدهر يسام
 ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هُضما
 وإلا يُعل مفرقك الحسام
 منا معاقل عز زانها كرم
 ضناً عن الملحاة والشتّم
 ثوبان ليس ببكمة قدم
 يوم الوغى متخوفاً لحمام
 فما لك بعد الشيب صباً متيماً
 زعماً لعمر أيبك ليس بمزعم

٢٣٣/٢ صددت فأطولت الصدود وقلما
 ٢٣٦/٢ أتوا ناري فقلت منون أنتم
 ٢٣٨/١ فشدّ ولم يفزع بيوتاً كثيرة
 ٢٣٨/١ وتطعنهم تحت الحيا بعد ضربهم
 ٢٤١/١ ما خلّطني زلت بعدكم ضمناً
 ٢٥٦/٢ بل بليد ملء الفجاج قتمه
 ٢٦٧/١ ولما صار ود الناس خباً
 ٢٧٦/١ وما أصحاب من قوم فأذكّهم
 ٢٨١/٢ ولو أن مجدداً أخذ الدهر واحداً
 ٢٨٦/٢ أبعد بعد نقول الدار جامعة
 ٢٩٢/١ ثلاث مئين للملوك وفي بها
 ٢٩٧/١ فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
 ٣٠٣/٢ كيف أصبحت كيف أمسيت مما
 ٣١٣/٢ فلقد أراني للرماح ذريعة
 ٣٢٤/٢ يلومونني في اشتراء النجى
 ٣٢٤/٢ تولى قتال المارقين بنفسه
 ٣٢٦/١ ما برئت من ربة وذم
 ٣٢٧/١ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده
 ٣٢٧/١ تزودت من ليلى بتكليم ساعة
 ٣٢٧/٢ ولو أن مجدداً أخذ الدهر واحداً
 ٣٤٤/٢ وننصر مولانا ونعلم أنه
 بيض ثلاث كنعاج جُم
 ٣٤٧/٢ لا طيب للعيش ما دامت منغصة
 ٣٥٠/١ فكيف إذا مررت بدار قوم
 ٣٥٠/١ وكان طوى كشحاً على مستكنة
 ٣٥٠/٢ لا تقربن الدهر آل مطرف
 ٣٥٢/٢ فإن لم تك المرأة أبدت وسامة
 ٣٥٣/٢ فأصبح بطن مكة مقشعراً
 ٣٥٤/١ ويوماً توافينا بوجهٍ مقسم
 ٣٥٤/٢ لا يهولنك اضطلاء لظى الحر
 ٣٦٢/٢ واعلم أنني وأبا حميد

وصال على طول الصدود يدوم
 فقالوا الجن قلت عموا ظلاماً
 لدى حيث ألفت رحلها أم قشع
 بيض المواضي حيث لي العمائم
 أشكو إليك حموة الألم
 لا يشتري كتانة وجهرة
 جزيت على ابتسام بابتسام
 إلا يزيدهم حباً إلي هم
 من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً
 شملي بهم أم تقول البعد محتوماً
 ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم
 ولكنما المولى شريكك في العدم
 يغرس الود في فؤاد الكريم
 من عن يميني مرةً وأمامي
 ل أهلي فكلهم ألوم
 وقد أسلماه مُبعد وحميم
 في حربنا إلا ينات العم
 ولم يسأل عن ليلى بمالٍ ولا أهل
 فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
 من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً
 كما الناس مجروم عليه وجارم
 يضحكن عن كالبرد المنهم
 لذاته بأذكار الشيب والهَرَم
 وجيران لنا كانوا كرام
 فلا هو أبداها ولم تتقدم
 إن ظالمأً أبداً وإن مظلوماً
 فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم
 كأن الأرض ليس بها هشام
 كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
 ب فمحذورها كأن قد المأ
 كما النشوان والرجل الحليم

٣٦٢/٢ أريد هجاءه وأخاف ربي
 ٣٦٢/٢ ونصر مولانا ونعلم أنه
 ٣٦٨/١ أبي الإسلام لا أب لي سواه
 ٣٦٩/٢ فلا لغو ولا تأثيم فيها
 ٣٧١/١ ألا أرعواء لمن ولت شبيبته
 ٣٧٢/١ إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
 ٣٨٣/٢ هما اللتا لو ولدت تميم
 ٣٨٧/٢ لعل الله فضلكم علينا
 ٣٩٠/٢ إني إذا ما حدثت ألما
 ٣٩١/٢ لا يلفك الراجون إلا مظهرأ
 ٣٩٢/٢ ما أنعم العيش لو أن الفتى حجرأ
 ٣٩٩/١ وما خذل قومي فأخضع للعدي
 ٤٠٦/١ شم مهاوين أبدان الجزور مخا
 ٤١٤/٢ هما سيدانا يزعمان وإنما
 ٤١٤/٢ ولقد علمت لتأتين منيتي
 ٤١٥/٢ ولقد نزلت فلا تظني غيره
 ٤٣٠/٢ وعهدي بها الحي الجميع وفيهم
 ٤٣٢/١ حتى تهجر في الرواح وهاجها
 ٤٣٣/١ أظلم إن مصابكم رجلاً
 ٤٣٥/٢ ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي
 ٤٣٩/١ فريشي منكم وهواي معكم
 ٤٤١/١ تذكرت أرضاً بها أهلها
 ٤٤٤/٢ وإن بني حرب كما قد علمتم
 ٤٤٦/٢ وأغفر عوراء الكريم ادخاره
 ٤٥٧/٢ وإننا لهما نضرب الكباش ضربة
 ٤٦٣/٢ نبا الخز عن روح وأنكر جلده
 ٤٦٧/١ إذا قالت حذام فصدقوها
 ٤٧٧/٢ من يُعن بالحمد لم ينطق بما سقاه
 ٤٨٢/٢ يُغضي حياءً ويُغضي من مهايته
 ٤٨٧/٢ إذا هملت عيني لها قال صاحبي
 ٤٩٠/١ سلام الله يا مطر علينا

وأعرف أنه رجل لثيم
 كما الناس مجروم عليه وجارم
 إذا افتخروا بقيس أو تميم
 وما فاهوا به أبداً مقيم
 وأذنت بمشيب بعده هرم
 لها أبداً ما دام فيها الجراضم
 لقييل فخر لهم صميم
 بشيء أن أكم شريم
 دعوت اللهم اللهم
 خلق الكرام ولو تكون عديما
 تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
 ولكن إذا أذعوههم فهم هم
 ميص العشيات لا خور ولا قزم
 يسوداننا إن أيسرت غنماً هما
 إن المنايا لا تطيش سهامها
 مني بمنزلة المحب المكرم
 قبل التفرق ميسر وندام
 طلب المعضب حقه المظلوم
 أهدى السلام تحية ظلم
 محارمنا لا يبؤ الدم بالدم
 وإن كانت زيارتكم لماما
 أخوالها فيها وأعمامها
 مناط الثريا قد تلت نجومها
 وأعرض عن شتم اللثيم تكرما
 على رأسه تلقى اللسان من الفم
 وعجت عجيجاً من جذام المطارق
 فإن القول ما قالت حذام
 ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم
 فما يكلم إلا حين يبتسم
 بمثلك هذا لوعة وغرام
 وليس عليك يا مطر السلام

دعوت يا للهم يا للهم
لدى فرسٍ مستقبل الريح صائم
منه إلا صفحةً أو إمام
فما التخلي عن الخُلان من شيمي
كما عهدتك في أيام ذي سلم
لكي تعلمي أنني امرؤ بك هائم
إذا نال مما كنت تجمع مغنما
شيخاً على كرسيه معمما
على ذاك فيما بيننا مستديهما
أهل رأونا بسفح القفّ ذي الأكم
عار عليك إذا فعلت عظيم
قول الفوارس ويك عنتر أقدم

٤٩٠/٢ إني إذا ما حدث ألمّا
٥٠٨/١ ظللنا بمُسْتَن الحرور كأننا
٥١٧/٢ حَبّ بالزُّور الذي لا يُرى
٥٢١/٢ يا صاح أما تجدني غير ذي جدّة
٥٢٢/١ هلا تَمَنُّن بوعد غير مُخْلِفَة
٥٢٢/١ فليتك يوم الملتقى ترينني
٥٢٢/٢ قليلاً به ما يحمدنك وارث
يحسبه الجاهل مما يعلمنا
٥٢٦/١ وإني على ليلى لزارٍ وإنني
٥٣٢/٢ سائل فوارس يربوع بشدتنا
٥٤٥/٢ لا تنه عن خلق وتأتي مثله
٥٥٠/١ ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها

- ن -

لا يرح السّفه المردي لهم ديننا
وِغْنَى بعد فاقة وهوان
على التَّوَعُّل في بغى وعُدوان
يكفيك قلت صحيح ذاك لو كانا
لاقى مباعدةً منكم وجرمانا
فإنني لست يوماً عنهما بغني
لعمر أبيك إلا الفرقدان
ويرحم الله عبداً قال آمينا
فعجلنا القري أن تشتمونا
منا يانا وذولة آخرينا
إلا على أضعف المجانين
ح يَلْمُئِنِّي وألومُهُنّه
ك وقد كبرت فقلت إنه
- كما زعموا - خير أهل اليمن
وبالشام أخرى كيف يلتقيان
وفروا في الحجاز ليعجزوني

٢٦/٢ يا لرجال ذوي الأبواب من نفر
٢٧/١ يا يزيدا لِأَمَلٍ نيل عزّ
٢٧/٢ يا لأناس أبو إلا مثابرة
٤٦/٢ قالوا كلامك هنداً وهي مُضْغِيّة
٦٥/١ يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
٦٦/١ إن يغنيا عني المستوطنا عدن
٧٨/٢ وكل أخ مفارقه أخوه
٨٥/٢ يا ربّ لا تُسَلِّبْنِي حبها أبداً
٩١/٢ نزلتم منزل الأضياف منا
٩٦/١ فما إن طبنا جبنٌ ولكن
٩٨/٢ إن هو مستولياً على أحد
١٠٥/٢ بكر العواذل في الصُّبو
ويَقْلُن شَيْبٌ قد علا
١٠٦/١ وأنِيتُ قيساً ولم أبله
١٢٠/٢ إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً
١٣٦/١ تخذت غراز إثرهم دليلاً

١٣٨/١ صاح شمر ولا تزال ذاكر المو
 ١٦٩/٢ ولقد مررت على اللئيم يسبني
 ١٩٩/١ عرفنا جعفرأً وبني أبيه
 ١٩٩/٢ إن الثمانين وبلغتها
 ٢٠١/٢ قول يا لرجال ينهض منا
 ٢٠٩/٢ والله لولا الله ما اهتدينا
 ٢١١/٢ حاشا قريشاً فإن الله فضلهم
 ٢٣٨/٢ حيثما تستقيم يقدر لك الد
 ٢٤٧/١ تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى
 ٢٥٦/١ ألا رب مولود وليس له أب
 ٢٥٧/٢ رويداً علياً جذاً ما نذي أمهم
 ٣٥٨/٢ وكل رفيقي كل رجل - وإن هما
 ٢٦٣/٢ ولم يبق سوى العدو
 ٢٧٧/١ أخي حسبتك إياه وقد ملئت
 ٢٧٧/١ لئن كان حبك لي كاذباً
 ٣٨٦/١ أما الرحيل فدون بعد غد
 ٣٨٦/٢ أجهلاً تقول بني لؤي
 ٢٩٦/٢ وألقت سهمي وسطهم حين أوخشوا
 ٣٠٧/٢ وأنتم معشر زيد على مائة
 ٣٢٠/١ رب وفقني فلا أعدل عن
 ٣٢١/٢ قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا
 ٣٥٤/١ وجهه مشرق اللون
 ٣٥٦/١ يد هدين الرؤوس كما يد هدى
 ٣٥٨/٢ وكل رفيقي كل رجل وإن هما
 ٣٦٨/١ يحشر الناس لا بنين ولا آ
 ٣٧٣/١ أبا الموت الذي لا بد أني
 ٣٨٣/١ إنك لو دعوتني ودولي

لقلت ليه لمن يدعوني

ت فنسيأنه ضلالاً مبين
 فمضيت ثمة قلت لا يعنيني
 وأنكرنا زعانف آخرين
 قد أحوجت سمعي إلى ترحمان
 مسرعين الكهول والشبان
 ولا تصدقنا ولا صلينا
 على البرية بالإسلام والدين
 ه نجاهاً في غابر الأزمان
 وكل امرئ والموت يلتقيان
 وذي ولد لم يله أبوان
 إلينا ولكن بغضهم متماين
 تعاطى القنا قوماهما أخوان
 ن دناهم كما دانوا
 أرجاء صدرك بالأضغان والإحن
 لقد كان حبيبك حقاً يقينا
 فمتى تقول الدار تجمعنا
 لعمر أبيك أم متجاهلينا
 فما صار لي في القسم إلا ثمينها
 فأجمعوا أمركم طراً فكيدوني
 سنن الساعين في خير سنن
 ثم القفول فقد جئنا خراسانا
 كأن نذياه حقان
 حزاورة بأيديها الكرينا
 تعاطى القنا قوماهما أخوان
 باء إلا وقد عننتهم شؤون
 ملاقي لا أباك تخوفيني
 زوراء ذات منزع بيون

حتى أوسد في التراب دفينا
 خلق الكرام ولو تكون عديما

٣٩٠/٢ والله لن يصلوا إليك بجمعهم
 ٣٩١/٢ لا يلفك الراجوك إلا مظهراً

وليس كل النوى تلقى المساكين
لا يستفقدن إلى الديرين تحنانا
ولكن بالمغيب نبئيني
ت فنسيانهُ ضلال مبين
إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
لما استقلت مطاياهنَّ للظعن
متى أضع العمامة تعرفوني
فالنوم لا تألفه العينان
وربع عفت آثاره منذُ أزمان
مخافة الإفلاس والليانا
شنوا الإغارة فرساناً وركبانا
وزججن الحواجب والعيونا
نكن مثل منْ يا ذئب يصطحيان

رُحْن على بغضائه واغتندين
عَكَ ثم وجَّههُم إلينا
عرفت له بيت العلأ عدتان
بلهف ولا بليت ولا لَوَانِي
فاعفُ ثم أقول لا يعنيني
من خير أديان البرية دينا
وإخال أنك سيد مَعْيُون
لست من قيس ولا قيس مني
بسبح رمين الجمر أم بثمان
بنث وتكثير الوشاة قمين
لصوت أن ينادي داعيان

٣٩٦/١ فأصبحوا والنوى عالي مُعرَّسهم
٣٩٧/٢ يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم
٣٩٨/١ دعي ماذا علمت سأتقيه
٤٠٣/١ صاح شمر ولا تزل ذاكر المو
٤٠٧/١ أقاطن قوم سلمي أم نووا ظعنأ
٤٠٩/٢ لولا اصطبار لأودي كل ذي مقّة
٤١١/١ أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا
٤٢١/٢ يا أبتا أرقني القِذَان
٤٢٣/١ قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
٤٣٢/١ قد كنت داينت بها حسانا
٤٤٧/١ فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
٤٥٧/١ إذا ما الغانيات برزن يوماً
٤٧٠/١ تَعَشْ فإن عاهدتني لا تخونني
٤٧٥/١ و

٤٧١/١ يا رب من يبغض أذوانا
٤٧٦/١ نحن الألى فاجمع جُمُو
٤٩٠/٢ عباس يا الملك المتوج والذي
٤٩٣/١ ولست براجع ما فات مني
٥١٢/١ ولقد أمر على اللثيم يسبني
٥١٦/٢ ولقد علمت بأن دين محمد
٥٢٠/١ قد كان قومك يحسبونك سيداً
٥٢٦/١ أيها السائل عنهم وعني
٥٣٤/١ فوالله ما أدري وإن كنت دارياً
٥٣٨/٢ إذا جاوز الإثنين سرّ فإنه
٥٤٥/٢ فقلت ادعى وادعوا إن أندى

— ه —

هي المنى لو أننا نلناها
والزاد حتى نعلّه ألقاها
لعمر الله أعجبنني رضاها

٤٣/١ واهأ لسلمي ثم واهأ واهأ
٢٢٥/٢ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
٣٠٤/٢ إذا رضيت علي بنو قشير

٤٥٧/١ علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شتت همالةً عيناها
 ٥٤١/١ واهاً لرباً ثم واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها
 بثمان تُرضي به أباهها فاضت دموع العين من جراها
 هي المنى لو أننا نلناها

- و -

٣٩٤/٢ وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى
 ٥٣٠/٢ إذا ما ترعرع فيها الغلا
 ٥٤٣/٢ جمعت وفحشاً غيبة ونميمة
 بأجرامه من قلة النيق مُنْهوى
 م فما أن يقال له من هو
 خصالاً ثلاثاً لست عنها بمُرْعوي

- ي -

١٩/١ إنا بني منقر قوم ذوو حَسِب
 ٨٨/٢ وأبلغ الحارث بن ظالم المَو
 ١٠٦/٢ إنما تقتل النيام ولا
 ١٠١/٢ أو تحلفي بربك العلي
 ١٥٢/١
 ٢١٨/٢ علي إذا لاقيت ليلى بخلوة
 ٢٥٤/٢ فأما كرامٌ موسيرون لقيتهم
 ١٧٢/٢ بدا لي أني لست مُدرك ما مضى
 ٣٠١/١
 أن اذار بيت الله رجلان حافيا
 فحسي من ذي عندهم ما كفانيا
 ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

٢١٩/١ وقائلةٌ خولان فانكح فتاتهم
 ٣٦٥/٢ تعز فلا شيء على الأرض باقياً
 ٣٦٥/٢ وحلت سواد القلب لا أنا باغياً
 ٣٦٥/٢ إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى
 ٣٩٩/٢ بأهبة حزم لئذ وإن كنت آمناً
 ٤٢٩/١ وهي تنزي دلوها تنزيّاً
 ٤٥٢/٢ لها بعد إسناد الكليم وهذته
 هديرٌ هدير الثور ينفذ رأسه
 ٤٨٧/٢ رضيت بك اللهم رباً فلن أرى
 وأكرومة الحيين خلوا كما هيا
 ولا وزر مما قضى الله واقيا
 سواها ولا عن حُبها مُتراخيا
 فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
 فما كل حين من توالي مُواليا
 كما تُنزي شهلة صبيّا
 ورنه من ييكي إذا كان باكيا
 يذب بروقية الكلاب الضواريا
 أدين إلهاً غيرك الله راضيا

فهرس انصاف الأبيات

فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنماً	١٥/١
.....	أجذكما لا تقضيان كراكما	١٦/٢
.....	بنا ثمماً يُكسف الضباب	١٩/١
وأضرب منا بالسيوف القوانسا	٣٥/٢
.....	أمنجز أنتم وعداً وثقت به	٣٩/٢
ترقرق بالأيدي كُمت عصيرها	٤٠/٢
.....	أنا أبو المنهال بعض الأخيان	٥٨/١
.....	عوجي علينا واربعي يا فاطماً	١٣٩/١
سوابغ بيض لا يخرقها النبل	١٩٤/١
وأسيافنا يَقْطُرْنَ من نَجدة دما	١٩٥/١
.....	ومنهل وردته التقاطا	٢٢٢/١
.....	ظلت كأي للرماح ذرية	٢٨٥/١
كأنه جبهة ذرى حبا	٣٠٦/٢
.....	من لد شولاً فإلى أتلائها	٣٥١/١
كأن وريديه رشاء خلب	٣٥٤/١
.....	أطربا وأنت قنْسرِي	٤٥٢/٢
.....	يا أيها الجاهل ذو التنزي	٤٩٢/١
.....	وافقعساً وأين مني فقعس	٤٩٥/٢

الفهرس

٥ المقدمة
٩ - باب الهمزة
١١٥ - باب الباء
١٢٩ - باب التاء
١٦٩ - باب الثاء
١٧١ - باب الجيم
٢١١ - باب الخاء
٢٤١ - باب الحاء
٢٥١ - باب الدال
٢٥٣ - باب الذال
٢٥٥ - باب الراء
٢٥٩ - باب الزاي
٢٦١ - باب السين
٢٦٥ - باب الشين
٢٦٧ - باب الصاد
٢٧٣ - باب الضاد
٢٨٣ - باب الطاء
٢٨٥ - باب الظاء
٢٨٧ - باب العين

٣١٥	- باب الغين
٣١٩	- باب الفاء
٣٣٧	- باب القاف
٣٤٣	- باب الكاف
٣٦٥	- باب اللام
٣٩٧	- باب الميم
٤٨١	- باب النون
٥٢٩	- باب الهاء
٥٤١	- باب الواو
٥٥١	- باب الياء
٥٥٣	- الإملاء
٥٦٥	- فهرس الآيات القرآنية
٥٨٥	- فهرس الأبيات
٦١٣	- فهرس أنصاف الأبيات
٦١٥	- الفهرس